عبد اللطيف سلطاني

الاكتفاء في أخبار الخلفاء - الكردبوس (بعد 575)

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ٥٤٦١٢
الطابع الزمني: ١١-٣٤-١٠-٢١-٠٨-٢٠٢١
المكتبة الشاملة رابط الكتاب

المحتويات

عن الكتاب

الكتاب: الاكتفاء في أخبار الخلفاء
المؤلف: عبد الملك بن محمد التوزري، المعروف بابن الكردبوس (بعد ٥٧٥ ه)
تحقيق: د / صالح بن عبد الله الغامدي
إصدار: عمادة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة
التاريخ: ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨
الوصف: ٣ مجـ., ١٩٢١ ص
المصدر: الشاملة الذهبية

عن المؤلف

عبد اللطيف سلطاني (١٣٢٠ - ١٤٠٤ هـ) = (١٩٠٢ - ١٩٨٤ م)
العالم، الداعية، المجاهد.

من المجاهدين في سبيل الاستقلال والمحاربين للاستعمار الفرنسي إلى جانب جهاده في سبيل الدعوة الإسلامية، حيث مارس التأليف والتدريس والعمل الدعوي .. وقد كان له شرف المساهمة في إحياء اليقظة الإسلامية في الجزائر وتثبيت الروح الإسلامية للآلاف من أبناء الجزائر.

وكانت بدايته التوجه نحو تعلم العلوم الشرعية، فتعلم العربية هناك، وانتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، فدرس هناك في سنة ١٣٤٨ هـ، وله ذكريات وآراء في علمائها، وبيان لأحابيل بورقيبة في إبعاد الإسلاميين ممثلين بالزعيم الإسلامي عبد العزيز الثعالبي.

وبعد رجوعه إلى الجزائر انضم إلى الحركة الإصلاحية التي مثلتها "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" فآزر مؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ومن بعده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على قدر جهده آنذاك.

وبقي في قسنطينة زمناً طويلاً يلقي الدروس في المساجد، ويعظ الناس، ويجيب على أسئلتهم الفقهية الكثيرة. ونظراً لاحتكاكه الكبير بالناس، ولكثرة ممارسته للفقه المالكي صار مرجعاً لأئمة المساجد ولعامة الناس على السواء ..

من مؤلفاته المطبوعة:
- المزدكية هي أصل الاشتراكية - الدار البيضاء: دار الكتب، ١٣٩٤ هـ، (ودخل الجزائر سنة ١٣٩٩ هـ).
- سهام الإسلام - الجزائر: الشركة الوطنية للنشر، ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠م.
- في سبيل العقيدة الإسلامية - الجزائر: دار البعث [الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م].

المصدر/ تكملة معجم المؤلفين (ص: ٣٢٤)

١ الجزء الأول

٢ مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الجزء الأول
مقدّمة معالي مدير الجامعة الإسلاميّة
بسم الله الرّحمن الرّحيم
الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصّلاة والسّلام على رسول الهدى الذي أمر بالعلم قبل العمل، فبه ارتفع وتقدّم، وعلى آله وأصحابه ومن بأثره اقتفى والتزم. وبعد:
فإنّ الاشتغال بطلب العلم والتفقّه في الدّين من أجلّ المقاصد وأعظم الغايات وأولى المهمّات لذلك ندب إليه الشّارع الحكيم في كثير من نصوص كتابه، وأمر نبيّه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه فقال تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة: ١٢٢].
وقال جلّ وعلا: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً} [طه: ١١٤].
وقد رتّب النبي صلى الله عليه وسلم الخير كلّه على التفقّه في الدّين فقال صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقّه في الدين» متّفق عليه. وقال صلى الله عليه وسلم: «النّاس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» متّفق عليه. وهذا مما يدلّ على أهميته وعظم شأنه.
لذلك كان الاهتمام بالعلم الشّرعيّ المستمّد من الكتاب والسنّة وفهم السّلف الصّالح هو الهدف الأسمى لمؤسس هذه الدّولة المباركة الملك عبد العزيز يرحمه الله وكذلك أبناؤه من بعده الذين كانت لهم اليد الطولى وقدم السبق في الاهتمام بالعلم وأهله فأولوه عناية فائقة، وخصّوه بجهود مباركة، ظهرت آثارها على البلاد والعباد.
وكان لخادم الحرمين الشّريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله جهود واضحة استوت على سوقها ووفّقت لمقصودها، ومن ذلك أمره بزيادة عدد الجامعات، وفتح جميع الوسائل ذات العلاقة بالتطوير والتنقيح والتأليف والنّشر كعمادات ومراكز البحث العلميّ في شتّى الجامعات وعلى رأسها الجامعة الإسلاميّة العالمية العلمية التي أولت البحث العلميّ اهتماما بالغا وجعلته غاية من غاياتها وهدفا من أهدافها.
ومن هنا فعمادة البحث العلميّ بالجامعة تهتم بالبحوث العلميّة نشرا وجمعا وترجمة وتحكيما في داخل الجامعة وخارجها من أجل النّهوض بالبحث العلميّ، والتشجيع على التّأليف والنّشر، ومن ذلك كتاب:
[الاكتفاء في أخبار الخلفاء] تحقيق: د / صالح بن عبد الله الغامدي.
أسأل الله أن يوفّقنا جميعا لما يحبّ ويرضى ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.
معالي مدير الجامعة الإسلاميّة أ. د / محمد بن علي العقلا

٣ مقدمة المحقق

مقدمة المحقق
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن علم التأريخ ليس فقط مجرد أخبار عن الأيام والدول القديمة، والأمم الماضية، ولا يطلب لمجرد المعرفة والتسلية، أو حفظ الحكايات والأخبار، أو إشباع غريزة حب الاستطلاع، وإنما يطلب لأخذ العبر والدروس والعظات والأسوة الحسنة فيمن يقتدي بهم في الوصول إلى تحقيق الوظيفة التي خلق المسلم من أجلها في هذه الحياة، وهي تحقيق العبادة لله وحده بمفهومها الشامل لكافة نواحي الحياة لأنه علم نظر وتحقيق وتعليل لأحداث الزمان، وهو كما قال ابن خلدون: «جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا» (¬١).

على أن المهام التي تدعونا لطلب هذا العلم هي التصدي لأعداء هذا الدين، الذين أساؤوا إليه بالإساءة إلى أهله عندما عملوا على تشويه سيرة سلف الأمة الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان فطعنوا

____

(¬١) ابن خلدون: المقدمة ص: ٩.

في سيرتهم، وشوهوا الصورة النقية الصافية التي هم عليها، فالطعن فيهم طعن في الدين الذي حملوه لنا، وتشويه سيرتهم تشويه للأمانة التي حملوها إلى الذين حملوها عنهم حتى وصلت إلينا.

ومن هنا اهتم العلماء المسلمون بتأريخ أمتنا، ورأوا أنه يلزم صاحب الحديث معرفة سير الصحابة وفضائلهم، وأحوال الناقلين عنهم وأيامهم وأخبارهم حتى يقف على العدول منهم من غير العدول (¬١)، وجعلوا هذا العلم علما مستقلا بذاته وصنفوه ضمن العلوم التي تخدم الشريعة الإسلامية، واعتنوا بجوانب منه وصنفوا كتبا في ذلك.

وإيمانا مني بهذا المبدأ رغبت في أن يكون موضوع رسالتي في مرحلة الدكتوراه متناولا لجزء من تأريخ أمتنا الإسلامية، فشرعت في التردد على مكتبات المخطوطات والنظر في كتب الفهارس التي تعنى بذلك، فوقفت على كتاب (الاكتفاء في أخبار الخلفاء) لعبد الملك بن محمد التوزري، المعروف بابن الكردبوس، واطلعت عليه، فقررت حينئذ أن يكون موضوع رسالتي، لما اشتمل عليه من طرح جزء كبير من تأريخ الأمة، ولأني رأيته وسطا بين الإيجاز والإطناب، ولاشتماله أيضا على مسائل مهمة رأيت الوقوف عندها، وبيان الصحيح من أقوال العلماء فيها، وتقدمت به إلى قسم التأريخ وتمت الموافقة عليه ولله الحمد.

____

(¬١) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ص: ٤٦٦.

خطة البحث: وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في قسمين قسم الدراسة، وقسم التحقيق.

أما قسم الدراسة فقد احتوى على قسمين أيضا، وهما:

القسم الأول: دراسة المؤلف ويشمل الآتي:

أولا: مولده.
ثانيا: نسبه.
ثالثا: نسبته.
رابعا: عصر المؤلف.
١ - الحالة الدينية.
٢ - الحالة السياسية.
أ) إفريقية تحت ظل الدولة الصنهاجية من سنة ٣٦٢هـ إلى سنة ٥٤٣هـ.
ب) بلاد إفريقية وخضوعها لدولة الموحدين من سنة ٥٥٥هـ إلى سنة ٦٠٣هـ.
خروج علي بن الرند ببلاد الجريد سنة ٥٧٥هـ.
حركة بن غانية ووقعة الحامة سنة ٥٨٣هـ.
خامسا: سيرته العلمية.
رحلته إلى الإسكندرية.

أ) الإسكندرية وخضوعها للعبيديين.
ب) الإسكندرية في ظل الدولة الأيوبية.
القسم الثاني: دراسة الكتاب، ويشمل الآتي:
أولا: عنوان الكتاب وصحة نسبته لابن الكردبوس.
ثانيا: النسخ الخطية لكتاب الاكتفاء.
ثالثا: وصف نسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق.
رابعا: منهجي في التحقيق.
خامسا: منهج المؤلف وأسلوبه في كتاب الاكتفاء.
سادسا: مصادر المؤلف.
سابعا: الملاحق الخاصة بالدراسة.
القسم الثاني من خطة البحث: يتعلق بخدمة نصوص الكتاب (¬١).
الصعوبات التي واجهتني في البحث:

لما شرعت بالتحقيق واجهتني بعض الصعوبات التي أمكنني التغلب على بعضها بتوفيق الله تعالى، ومنها:

١ - أن الكتاب احتوى على موضوعات كثيرة ومتنوعة وغير مترابطة، وتبعا لذلك تنوعت مصادر الكتاب وكثرت، ولا بد من الاطلاع عليها، وكان هذا في الواقع مصدر جهد كبير وقت كثير.

٢ - كما أن بعض النصوص الأدبية الواردة في الكتاب ولا سيما

____
(¬١) ورد تفصيله في الفقرة الخاصة بفهرس محتويات الكتاب.

اختياراته التي يبدوا أنه يريد بها الترويح عن القارئ تنضح بالأباطيل والشبه وبالمبالغة في مسائل متنوعة، وعندئذ لا بد من الذب عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، والردّ على المبالغات التي يقصد منها في أغلب الأحيان تشويه صورة الخلفاء وتحريف الحقائق.

٣ - قلة المصادر التي تتحدث عن شخصية المؤلف، ولذلك اعتمدت في الغالب على الكتاب نفسه، فاستخرجت منه بعض مادة الدراسة.

٤ - الاختلاف الكبير بين النسخ، وكثرة التحريف والتصحيف، والأخطاء النحوية فيها.

وفي ختام هذه المقدمة أرى لزاما علي أن أوفي صاحب الحق حقه، وذا الفضل فضله، وأن من أولى الناس بهذا القائمين على هذه الجامعة المباركة، الذين سعوا ويسعون جادين لتيسير سبل طلب العلم الشرعي لأبناء المسلمين، وأسأل الله تعالى أن يعينهم على مساعيهم الحميدة، وأن يجنبهم كل مكروه، وأن يزيد هذا الصرح العلمي الشامخ مزيدا من التقدم والازدهار في ظل هذه الحكومة المباركة، التي تعنى بقضايا الإسلام والمسلمين في كل أنحاء المعمورة.

كما أتوجه بفائق الاحترام والتقدير والشكر إلى أستاذي الفاضل، الدكتور: عبد الله بن علي المسند على ما أولاني من بالغ عنايته وشديد حرصه، وما قدمه لي من التوجيه والإرشاد من أجل إخراج هذا العمل على الوجه العلمي المطلوب، فما كان وفقه الله يبخل بزمنه المليء بالأعمال العلمية المتعددة، ولا بتوجيهاته أو تنبيهاته السديدة، ولا أجد كلمة تفي بشكره، وتعبر عما تكنه نفسي له من عرفان الجميل وتقدير لعطائه العلمي، غير أني أدعو الله تعالى له بالتوفيق وازدياد العلم النافع والعمل الصالح، إنه نعم المجيب والقادر عليه.

كما أتوجه بفائق الاحترام والتقدير والشكر إلى أستاذي الفاضل، الدكتور: عبد الله بن علي المسند على ما أولاني من بالغ عنايته وشديد حرصه، وما قدمه لي من التوجيه والإرشاد من أجل إخراج هذا العمل على الوجه العلمي المطلوب، فما كان وفقه الله يبخل بزمنه المليء بالأعمال العلمية المتعددة، ولا بتوجيهاته أو تنبيهاته السديدة، ولا أجد كلمة تفي بشكره، وتعبر عما تكنه نفسي له من عرفان الجميل وتقدير لعطائه العلمي، غير أني أدعو الله تعالى له بالتوفيق وازدياد العلم النافع والعمل الصالح، إنه نعم المجيب والقادر عليه.

كما أتوجه بالشكر لعضوي لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور: علي بن محمد عودة الغامدي، والأستاذ الدكتور: عبد الرحمن العجلان، فقد أفدت من ملحوظاتهما القيمة على الرسالة.

كما أشكر كل من ساعدني في إخراج هذا البحث، وأعانني على ذلك من جميع الإخوة الزملاء وغيرهم من الإخوة الفضلاء، فجزاهم الله خير الجزاء.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على عبده ورسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الباحث / صالح بن عبد الله البركات المدينة المنورة ٢٥/ ٨/ ١٤١٧هـ

٤ الدراسة

الدراسة

٤.١ القسم الأول دراسة المؤلف

القسم الأول دراسة المؤلف

أولا: مولده.
ثانيا: نسبه.
ثالثا: نسبته.
رابعا: عصر المؤلف.
خامسا: سيرته العلمية.
سادسا: شيوخه.
سابعا: آثاره العلمية.
ثامنا: وفاته.

٤.١.١ أولا مولده:

أولا مولده:

لم تحمل لنا المصادر الكثير من أخبار المؤلف، فمعلوماتنا عنه قليلة جدا، فلا يذكر لنا المؤرخون تأريخا لميلاده، أو تأريخا لوفاته، أو تقديرا لمبلغ سنه يوم وفاته، الذي قد يفيدنا في وضع تأريخ تقريبي لمولده أو وفاته، ولم تصل إلينا إلا إشارات عامة وغير دقيقة عن تحديد العصر الذي عاش فيه، ومنها: «أنه كان من رجال القرنين السادس والسابع» (¬١)، أو «عاش في أواخر القرن السادس الهجري، أو الثاني عشر الميلادي» (¬٢)، أو «ألف قرب نهاية القرن السادس الهجري على الأرجح» (¬٣)، أو «كان حيا سنة ٥٧٥هـ» (¬٤)، وهي تدل على أنه عاش في النصف الثاني من القرن السادس الهجري.

لكن تحديد مولده على التقريب لا يتم إلا بالرجوع إلى سيرة أقرانه الذين عاشوا معه في عصره للتعرف على تأريخ ميلادهم، إذ يمكننا من خلال ذلك أن نضع تأريخا لميلاد المؤلف يكون أقرب ما يمكن إلى الحقيقة. فمن أقرانه: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي، ولد سنة ٥٤٠هـ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٦١٠هـ (¬٥)،

____

(¬١) الصديق بن العربي: فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش، ص: ٢٤١ بتصرف.

(¬٢) العبادي: تأريخ الأندلس لابن الكردبوس ص: ٨.

(¬٣) بروكلمان: تأريخ الأدب العربي ٦/ ١٣٤.

(¬٤) محفوظ: معجم المؤلفين التونسيين ٤/ ١٥٨.

(¬٥) ابن الأبار: التكملة ٢/ ٥٩١ومحمد مخلوف: شجرة النور الزكية ص ١٧٢.

وله نحو سبعين سنة (¬١)، فقد أخذ محمد هذا عن عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة، الذي سمع منه ابن الكردبوس (¬٢).

ومن أقرانه أيضا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم، التيمي، من أهل فاس، يكنى: أبا عبد الله، كان من أصحاب المؤلف، أخذ عنه بتونس، وسمع الموطأ منه بالإسكندرية. وقد مات محمد هذا آخر سنة ٦٠٣هـ أو أول سنة ٦٠٤هـ (¬٣).
من هذا يمكننا أن نستنتج أن ابن الكردبوس ولد في العقد الخامس من القرن السادس الهجري.
ومما لا شك فيه أن ابن الكردبوس قد عاصر ملوك دولة الموحدين الثلاثة: عبد المؤمن بن علي الذي حكم من سنة ٥٢٤هـ حتى سنة ٥٥٨هـ (¬٤)، ثم قيام ابنه يوسف بن عبد المؤمن من سنة ٥٥٨هـ حتى سنة ٥٨٠هـ (¬٥)، ثم قيام ابنه يعقوب بن يوسف الملقب بالمنصور (¬٦) من سنة ٥٨٠هـ حتى سنة ٥٩٥هـ. فقد قدم لنا عرضا موجزا عن سيرة هؤلاء الملوك الثلاثة، وصور لنا الأوضاع السياسية والدينية التي عاشها

____

(¬١) الذهبي: السير ٢٢/ ٢٥.
(¬٢) ابن الأبار: التكملة ٢/ ٨٥٠، ٨٥٢.
(¬٣) المصدر نفسه ٢/ ٦٨٢بتصرف.
(¬٤) انظر علام: دولة الموحدين بالمغرب ص ٩٨وحسن إبراهيم: تأريخ الإسلام ٤/ ٢١٩.
(¬٥) انظر: حسن إبراهيم: تأريخ الإسلام ٤/ ٢٢٢.
(¬٦) المصدر نفسه ٤/ ٢٢٤.

٤.١.٢ ثانيا نسبه:

المسلمون في عهدهم، بشيء من الإطراء والثناء لهؤلاء الملوك، على ما قاموا به من فتوحات ظاهرة «أعظم من أن تحصى أو تحصر في كتاب، بل يضيق عنها كل خطاب، ولا يبلغ التعبير عن كنهها بإطالة ولا إسهاب» (¬١).
ثانيا نسبه:
وقع في اسم المؤلف اضطراب كبير، فقال ابن الأبار: أبو مروان، عبد الملك بن أبي القاسم التوزري، المعروف: بابن الكردبوس (¬٢).
وقال في موضع آخر: أبو مروان، عبد الملك بن محمد بن الكردبوس التوزري (¬٣)، وقيل هو أبو مروان، عبد الملك بن أبي القاسم بن الكردبوس التوزري (¬٤).
وقيل: عبد الملك بن محمد بن أبي القاسم بن الكردبوس التوزري (¬٥).
وقيل: عبد الملك بن قاسم بن الكردبوس (¬٦).
وقد نشأ هذا الاضطراب لأمرين:
١ - عدم وجود تعريف مفصل لحياة المؤلف في كتب التراجم المتداولة.

____

(¬١) أنظر ص: * * * من التحقيق.
(¬٢) ابن الأبار: التكملة ٢/ ٦٨٢.
(¬٣) المصدر نفسه ٢/ ٨٥٢.
(¬٤) العبادي: تأريخ الأندلس ص: ٨. نقلا عن الشباط، بروكلمان: تأريخ الأدب العربي ٦/ ١٣٤.
(¬٥) محفوظ: معجم المؤلفين التونسيين ٤/ ١٥٨.
(¬٦) الزركلي: الأعلام ٤/ ١٦١.

٢ - اللبس الذي يحصل من إبدال أسماء الرجال بالكنى، وكانت طريقة مستعملة كثيرا من لدن الدولتين الموحدية والحفصية بالمغرب، فمن كان اسمه عبد الملك لا يقال فيه إلا أبو مروان، ومن كان اسمه محمد لا يقال فيه إلا أبو عبد الله، وهكذا، وهذه الكنى في الحقيقة اصطناعية وليست حقيقية ولا تتفق مع الواقع (¬١).
وقد عرف بابن الكردبوس واشتهر بذلك، ولا نعلم أصلا ولا معنى لتسمية جده بالكردبوس، ولكن العبادي استنتج معنى لها فقال: «لعل هذا الاسم تحريف للكلمة الاسبانية ومعناها القرطبي وهذا يعني أنه من أصل أندلسي» (¬٢).

ومما يقوي هذا الرأي قول أبي محمد (¬٣) التجاني (ت: ٧٢١هـ) في رحلته وقد مر بتوزر: «وأهل توزر من بقايا الروم الذين كانوا بإفريقية قبل الفتح الإسلامي، وكذلك أكثر بلاد الجريد لأنهم في حين دخول المسلمين أسلموا على أموالهم» (¬٤).

____

(¬١) التجاني: رحلته ص * * *، عن المحقق: حسن حسني عبد الوهاب. بتصرف.

(¬٢) العبادي: تأريخ الأندلس ص ٨.

(¬٣) هو عبد الله بن أحمد بن محمد التونسي، كان أديبا وعمل بديوان الإنشاء في البلاط الحفصي، تولى الإشراف على رسائل كبير الدولة الأمير زكريا بن أحمد اللحياني، وصحبه في رحلة قام بها دون فيها مشاهداته بها في كتابه هذا (رحلة التجاني)، وتوفي سنة ٧٢١هـ، حسن حسني عبد الوهاب: مقدمة رحلة التجاني، والزركلي: الأعلام ٤/ ١٢٥.

(¬٤) رحلة التجاني ص ١٥٩.

٤.١.٣ ثالثا نسبته:

ثالثا نسبته:
اتفق المؤرخون الذين ترجموا لابن الكردبوس على نسبته إلى مدينة توزر (¬١): بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي (¬٢) وهي قاعدة بلاد الجريد (¬٣).
وصفها البكري في القرن الخامس الهجري بقوله: «مدينة عليها سور مبني بالحجر والطوب، ولها جامع محكم البناء، وأسواق كثيرة، وحولها أرباض واسعة آهلة، وهي مدينة حصينة لها أربعة أبواب، كثيرة النخل والبساتين والثمار وحولها سواد عظيم من النخل، وهي أكثر بلاد إفريقية تمرا، ويخرج منها في أكثر الأيام ألف بعير موقورة تمرا، وشربها ثلاثة أنهار تخرج من زقاق ثم تجتمع تلك الأنهار بموضع يسمى وادي الجمال، ثم ينقسم كل نهر من هذه الأنهار على ستة جداول، وتتشعب من تلك الجداول سواق لا تحصى تجري في قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لا يزيد بعضها على بعض» (¬٤).
ووصفها عبد الله التجاني عندما وصلها في رحلته التي قام بها في

____

(¬١) محمد مخلوف: شجرة النور الزكية ص: ١٥٢، وقد نسبه إلى جده الكردبوس.

(¬٢) ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٥٧، وقيل توزر بضم التاء وسكون الواو، ابن السراج:

الحلل السندسية ١/ ٢/ ٣٩٦، نقلا عن العيني من كتابه: عقد الجمان. قال التيجاني في رحلته ص: ١٦٢: والأشهر في اسمها توزر بفتح التاء وبعض الناس يضبطها بالضم ولا وجه لذلك.

(¬٣) رحلة التجاني ص: ١٥٧.

(¬٤) البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص ٤٨، بتصرف.

٤.١.٤ رابعا عصر المؤلف:

1 - الحالة الدينية:

أنحاء القطرين التونسي والطرابلسي في أوائل القرن الثامن للهجرة، حيث قال: «وليس في بلاد الجريد غابة أكبر منها ولا أكثر مياها» (¬١).
وقال: «وكثير من أهلها إنما يسكنون بغابتها، ولا مناسبة بين مباني الغابة ومباني داخل البلد، فإن مباني الغابة أضخم وأحسن، وبداخل البلد جامعان للخطبة وحمام واحد» (¬٢)، ثم قال: «والغابة ملاصقة لصور المدينة فهي بذلك تحت حصانتها» (¬٣).
ووصفها الورثلاني في رحلته في القرن الثاني للهجرة بقوله: «ثم ارتحلنا فنزلنا توزر وقت الضحى، وهي بلدة عظيمة من قواعد الجريد، كثيرة النخل مع جودة تمرها، إذ لا نظير له في سائر بلاد الجريد، قوية المياه، فيها أنهار، وماءها عذب، وبناؤها شامخ مستحسن مرونق» (¬٤).
ومدينة توزر تقع جنوب تونس حاليا، وهي عاصمة إقليم قسطيلية أو الجريد (¬٥).
رابعا عصر المؤلف:

١ - الحالة الدينية:
عاصر ابن الكردبوس فترة من عهد دولة الموحدين التي قامت على
____
(¬١) رحلة التجاني ص ١٥٧.
(¬٢) المصدر نفسه.
(¬٣) المصدر نفسه.
(¬٤) الورثلاني: نزهة الأنظار.
(¬٥) حسين مؤنس: تأريخ المغرب وحضارته، ١/ ٣٢.

أساس إصلاح ديني، زرع بذورها وسعى في تحقيق قيامها كسلطة تنفيذية محمد بن عبد الله المغربي، المعروف بابن تومرت، الذي ولد بمنطقة السوس جنوب المغرب (¬١) سنة ٤٨٥هـ (¬٢)، وعاش في أسرة ذات نسك ورباط (¬٣)، شب قارئا محبا للعلم، رحل إلى الأندلس في رأس المائة الخامسة، فأخذ العلم بقرطبة ثم بالمرية (¬٤)، ثم رحل إلى المهدية وأخذ عن الإمام المازري (¬٥)، ثم رحل إلى المشرق عن طريق البحر، فحل بالإسكندرية وفيها أخذ عن الطرطوشي (¬٦)، وأدى فريضة الحج ثم رحل إلى العراق، وأقام مدة ببغداد، وأخذ عن أبي حامد الغزالي (¬٧)، وتشبع بأفكاره (¬٨)، ثم عاد إلى بلاد المغرب
____
(¬١) المراكشي: المعجم ص ٢٤٥.
(¬٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٣٥.
(¬٣) ابن خلدون: العبر ٦/ ٤٦٥.
(¬٤) البيذق: أخبار المهدي بن تمورت ص ٣٣، والمرية: مدينة كبيرة تقع على الساحل الشرقي للأندلس، الحميري: الروض المعطار ص ١٨٣، وعنان الآثار الأندلسية ص ١٩١.
(¬٥) الزركشي: أخبار الدولتين ص ٤. والمازري هو محمد بن علي بن عمر التميمي، ولد بالمهدية، وكان بصيرا بعلم الحديث، من الأئمة المتبحرين والأذكياء الموصوفين، مات سنة ٥٣٦هـ. الذهبي: سير ٢٠/ ١٠٥١٠٤.
(¬٦) هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف، من الأندلس وأقام بالمشرق بدمشق أول الأمر، ثم في الإسكندرية، حيث توفي سنة ٥٢٠هـ أو ٥٢٥هـ. ابن بشكوال:
الصلة ص ٥٤٠، والمقري: نفح الطيب ٢/ ٢٩٤٢٩٠.
(¬٧) هو محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ولد سنة ٤٥٠ كان من كبار الشافعية وعظماء الفلاسفة، أشعري المذهب، صوفي المسلك، رجع في آخر حياته إلى الحديث والسنة، توفي سنة ٥٠٥هـ، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٤٦٣.
(¬٨) ألفريد: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي ص ٢٥١.

سنة ٥١٠هـ مارا بطرابلس (¬١)، ثم المهدية ثم تونس، وكان يقيم في كل مدينة يمر بها مدة، قد تبلغ بضعة أشهر يقوم أثناءها بالتدريس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (¬٢).
ثم انتقل إلى بجاية والتقى بعبد المؤمن بن علي بقرية ملالة، فاتفق معه على الدعوة إليه، وارتحل معه إلى مدينة مراكش، ودخل على ملك المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين فوعظه وأنكر عليه، ثم خرج من حضرته وأخذ يعظ الناس حتى أقبلوا عليه، فأعلن خروجه على ابن تاشفين، وحرض الناس على عصيانه، وقوي أمره ولكن الوفاة عاجلته قبل أن يفتح مراكش، إلا أنه أسس القواعد ومهد الطريق لخلفه عبد المؤمن بن علي (¬٣).
لقد جاء ابن تومرت إلى بلاد المغرب على قوم من البربر وغيرهم، جهال لا يعرفون من دين الإسلام إلا ما شاء الله، فعلمهم الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من شرائع الإسلام، واستجاز أن يظهر لهم أنواعا من المخاريق ليدعوهم بها إلى الدين (¬٤). وادعى أنه علوي حسني، وأنه الإمام المعصوم المهدي، ليغرس في نفوس أتباعه أن تصرفاته إنما تتم بإلهام من الله
____
(¬١) ابن خلدون: العبر ٦/ ٤٦٧٤٦٦، والسلاوي: الاستقضاء ٢/ ٨٠.

(¬٢) البيذق: أخبار المهدي ص ٣٣.
(¬٣) أنظر التفاصيل عند ابن خلدون: العبر ٦/ ٤٧٢٤٦٦، وابن أبي زرع: الأنيس المطرب ص ١٧٤١٧٢والسلاوي: الاستقصاء ص ٨٩٨٠.
(¬٤) انظر ابن تيمية: مجموع الفتاوى ١١/ ٤٧٧.

وبتأييد منه، فلا مجال لإنكارها أو الاسترابة منها، أو توجيه النقد لها، فلمّا تم له ما أراد، وأنس من أتباعه الانقياد التام، والخضوع المطلق، سخرهم لتحقيق مطامعه الدنيوية الدنيئة، وأغراضه الخسيسة، فارتكب المحرمات واستباح الأموال والأعراض (¬١).

وضع لأتباعه كتابا في التوحيد باللغة البربرية: سماه المرشدة «اقتصر فيه على ما يوافق أصله، وهو القول بأن لله وجود مطلق، وهو قول المتفلسفة والجهمية والشيعة ونحوهم فذكر فيها ما تقوله نفاة الصفاة، ولم يذكر فيها صفة واحدة لله تعالى ثبوتية» (¬٢)، ويتبين من هذا أن ابن تومرت من المعطلة النافين للصفات لقوله بفكرة الوجود المطلق، ولعدم ذكره الصفات الثبوتية لله تعالى.

ولم يذكر في كتابه هذا الإيمان برسالة النبي صلى الله عليه وسلم ولا باليوم الآخر، وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من أمر الجنة والنار والبعث والحساب وفتنة القبر، والحوض وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الكبائر، فإن هذه الأصول كلها متفق عليها بين أهل السنة والجماعة (¬٣).

وقد حمل أتباعه عليها، وقال لهم: «إن من لا يحفظ هذا التوحيد فليس بموحد، وإنما هو كافر لا تجوز إمامته، ولا تؤكل ذبيحته» (¬٤)،

____

(¬١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٣٩، ٥٤٠هامش (١) للمحقق.
(¬٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوى ١١/ ٤٨٧٤٨٦.
(¬٣) المصدر نفسه: ١١/ ٤٨٦.
(¬٤) عنان: تراجم إسلامية، ص ٢٥٠٢٤٩.

«فصار هذا التوحيد عند قبائل المصامدة كالقرآن العزيز لأنه وجدهم قوما جهلة لا يعرفون شيئا من أمر الدين ولا من أمر الدنيا» (¬١).

ومن التعاليم التي جاء بها والتي تعتبر قوام مذهبه، أنه يرى أن أصول الشريعة لا تنحصر في الكتاب والسنة، وهو لا يعتبر القياس والإجماع من تلك الأصول، وهو كذلك ينكر الاجتهاد كأصل من هذه الأصول لأنه يزعم أنه معصوم لا تبحث آراؤه فلذلك لا مجال للاجتهاد (¬٢)!! وقد ألف كتبا عدة (¬٣)، بثّ فيها عقائده وخرافاته، ومنها كتابه في العبادات والمعاملات والحدود: موطأ الإمام المهدي، وهو كتاب ضخم على نسق موطأ الإمام مالك رحمه الله، أودع فيه بعض المنكرات والأباطيل التي منها: زيادته في أذان الصبح «أصبح ولله الحمد» (¬٤).

وقد سمّى أصحابه وأهل دعوته بالموحدين، ونبز من خالفه بالتجسيم والتشبيه، وهذا هو معتقد نفاة الجهمية من المعتزلة وغيرهم الذين سمّوا نفي الصفات توحيدا، ومن خالفهم لم يكن موحدا عندهم بل يسمونه مشبها مجسما، وهذا إنما هو إلحاد في أسماء الله وآياته (¬٥).

وبسبب هذه التسمية استباح أتباعه دماء من خالف عقيدة ابن تومرت، إذ هو عندهم الإمام المعلوم المهدي المعصوم، فسفكوا دماء

____

(¬١) عنان: تراجم إسلامية، ص ٢٥٠، نقلا عن روض القرطاس لابن أبي زرع.
(¬٢) انظر عنان: تراجم إسلامية، ص ٢٥٤٢٥٣.
(¬٣) منها: كتاب (أعز ما يطلب)، وكتاب (الإمامة)، وكتاب (المرشد).
(¬٤) السلاوي: الاستقصاء ٢/ ٩٦.
(¬٥) ابن تيمية: مجموع الفتاوى ١١/ ٤٨٨، و ١٣/ ٣٨٦.

المسلمون وهتكوا أعراضهم واستحلوا أموالهم، ومما يذكر في هذا السبيل ظهور بعض قادة الموحدين بالعنف والقسوة في معاملة مخالفيهم، والبطش السريع بمن يكون موضعا للريبة والظنة، ومن أولئك عبد المؤمن بن علي الذي مارس القتل الذريع في المرابطين وأنصارهم، لما كان زاحفا عليهم في القرى والمدن قاصدا مراكش (¬١).

وذكر المؤرخون قسوتهم البالغة في إخماد ثورة قفصة على عهد يعقوب بن يوسف (٥٨١هـ ٥٩٥هـ) وهو ما وصفه المراكشي بقوله: «ثم دخلها عنوة فقتل أهلها قتلا ذريعا، بلغني أنه قتل أكثرهم ذبحا، وأمر بأسوارها فهدّت» (¬٢).

كان المرابطون الذين وصفهم ابن تومرت بالتجسيم على مذهب أهل السنة والجماعة، وكان حالهم بالجملة أهل ديانة وصدق ونية خالصة ملكوا بلاد المغرب والأندلس، وخطب لهم الناس على المنابر بالثناء، وكانت أيامهم أيام دعة ورفاهية، ورخاء متصل وعافية وأمن ولم يكن في أيامهم نفاق ولا قطاع طريق، ولا من يقوم عليهم، فأحبهم الناس (¬٣).

لقد وجد ابن تومرت بيئة صالحة لبث دعوته، فقد ظهر في مجتمع بربري ساذج، يخيم عليه الجهل المطبق، فاتخذه مسرحا لدعوته، وكان للصفات التي تمتع

____

(¬١) انظر البيذق: أخبار المهدي ص: ٨٣وما بعدها، فهو يغرق في وصف المقاتل الموحدي، ويذكر إحصاء لأعداد القتلى من خصومهم.

(¬٢) المراكشي: المعجب ص ٣٥٠.

(¬٣) انظر السلاوي: الاستقصاء ٢/ ٧٣.

بها، كالفصاحة والبلاغة في اللغتين العربية والبربرية، ومقدرته على الخطابة أثرها في تقبل دعوته. إضافة إلى أن كتبه كانت تنشر بين قومه بالبربرية، وكانت أشد الكتب الدينية احتراما بين أقوام الموحدين على اختلاف قبائلهم (¬١).

ويبدو لي أن من جملة من انخدع بأفكار ابن تومرت ابن الكردبوس صاحب كتاب الاكتفاء، حيث تبنى أفكاره في دعايته ضد المرابطين (¬٢)، فجعلهم كفرة مفسدين وجاهلين ومنافقين، ثم وصف ابن تومرت بالإمام المعصوم المهدي، فقال: «ولما كثر بالغرب فساد الملثمين وانحيازهم عن الدين، وانطمست آثاره واندست أخباره، وعفا رسمه، واستخفى المعروف بشخصه إلى أن جاء الله تعالى بالإمام المعصوم المهدي رحمه الله» (¬٣)، ثم قال عن خلفه عبد المؤمن بن علي: «فقام بالأمر بعده عبد المؤمن بن علي فأعز الله بقيامه الدين وأذل به الكافرين» (¬٤).

ولعل هذا التأثر جاء بسبب الوضع السياسي القائم في تلك الفترة، حيث بسط الموحدون نفوذهم على أفريقية وألحقوها بدولتهم، فكتب ابن الكردبوس هذا بإيحاء منهم أو بتزلف لهم (¬٥)، وربما كان لبطشهم وقوة سلطانهم أثر في أن

____

(¬١) راجع عنان: تراجم إسلامية ص ٢٥٤، ٢٥٥.

(¬٢) انظر الأفكار التي جاء بها ابن تومرت عن المرابطين، علام: الدولة الموحدية بالمغرب ص ٧٦٧٠نقلا عن أعز ما يطلب لابن تومرت.

(¬٣) انظر ص: * * * * من التحقيق.

(¬٤) انظر ص: * * * * من التحقيق.

(¬٥) ذهب إلى هذا القول عبد المجيد النجار في كتابه المهدي ابن تومرت ص: ٥٩.

2 - الحالة السياسية:

أإفريقية تحت ظل الدولة الصنهاجية من سنة (362 هـ إلى سنة 543 هـ):

يقول ابن الكردبوس ذلك خوفا ورهبة لا رغبة في ذلك، وأنه آثر الحياة والسلامة على الخروج وإثارة الفتنة على ولي أمر المسلمين، والله أعلم.

٢ - الحالة السياسية:

أإفريقية تحت ظل الدولة الصنهاجية من سنة (٣٦٢هـ إلى سنة ٥٤٣هـ):

عاش ابن الكردبوس بمدينة توزر من بلاد الجريد بإفريقية الشمالية، ويعد من رجال القرن السادس والسابع الهجريين (¬١)، وهذه الفترة التي عاش فيها المؤلف كانت في نهاية عصر الدولة الصنهاجية (¬٢)، التي حكمت بلاد أفريقية من سنة ٣٦٢هـ إلى سنة ٥٤٣هـ ولمدة ١٨١سنة (¬٣).

وكان أول ملوكها يوسف بلكّين بن زيري بن مناد الصنهاجي، حين استعمله المعز لدين الله العبيدي على أفريقية قبل انتقاله إلى مصر (¬٤)، ولم يزل بلكين مطاعا إلى أن توفي سنة ٣٧٣هـ، فولي بعده ابنه المنصور، وتوفي سنة ٣٨٦هـ، فكانت مدته اثنتي عشرة سنة (¬٥).

____

(¬١) الصديق بن العربي: فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش ص ٢٤١.

(¬٢) نسبة إلى قبيلة صنهاجة من البربر، بضم الصاد المهملة وكسرها، وقيل هي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب. راجع ابن أبي دينار. المؤنس ص ٧٣، وابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٢٦٦.

(¬٣) الركباني: خلاصة التأريخ التونسي ص ٤٤بتصرف.

(¬٤) ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٢٢٨وابن الأثير: الكامل ٧/ ٤٥.

(¬٥) ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٢٣٩.

ثم خلفه ابنه الأكبر باديس من سنة ٣٨٦هـ إلى سنة ٤٠٦هـ، وفي عهده خرجت عليه قبيلة زناتة بالمغرب الأوسط، فأرسل إليها عمه حماد في جيش كثيف وهزمها، ثم ثار العم وأسس دولة في جهة قسنطينة، وانقسمت عندئذ الدولة الصنهاجية إلى إمارتين: إمارة شرقية وقاعدتها القيروان، وإمارة غربية وقاعدتها قلعة بني حماد، وصارت حرب بين باديس وحماد دامت مدة (¬١)، ثم توفي باديس سنة ٤٠٦هـ فخلف من بعده ابنه المعز بن باديس.

لقد سارت الدولة الصنهاجية ردحا من الزمن تحت ظل العبيديين بمصر الذين عملوا على نشر المذهب الشيعي بإفريقية، وقاوموا أهل السنة، فكانوا يقاطعون أهل القيروان في الجمعات التي يلعن فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٢)، فتعطلت الجمعة زمنا بالقيروان، ولكن تمسك الشعب الإفريقي بالسنة كان تمسكا شديدا، ولم يقبلوا بالسنة بديلا كلفهم ذلك ما كلفهم.

وقد أذكى هذا الصراع بين السنة والشيعة روح الدفاع عن السنة، فظهر بإفريقية رجال صرفوا جهودهم لإقامة السنة والذب عنها، ويرون ذلك من أعظم الجهاد أمثال عبد الله بن إسحاق التبان (ت: ٣٧١هـ) عالم القيروان وشيخ المالكية، قال عنه الدباغ: «كان من العلماء الراسخين والفقهاء المبرزين، ضربت إليه أكباد الإبل من الأمصار لعلمه بالذب عن مذهب أهل السنة» (¬٣). ومنهم محمد بن أبي زيد القيرواني (ت: ٣٨٦هـ)

____

(¬١) انظر ابن أبي دينار: المؤنس ص ٨٠، وابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان ١/ ١٦٨، وحسن عبد الوهاب: خلاصة تأريخ تونس ص ١٠٨.

(¬٢) ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٢٧٧.

(¬٣) الدباغ: معالم الإيمان ٣/ ٨٩ (تحقيق: محمد ماضور).

الذي جاهد لإحياء السنة بدروسه وكتبه وماله، فالمذهب الشيعي ممدود الأطناب وهو يؤلف وينشر فقه مالك «فقد كان ذابا عن مذهه قائما بالحجة عليه، بصيرا بالرد على أهل الأهواء» (¬١).

استمر هذا الصراع وكانت المقاومة من أهل السنة قوية حتى كانت الوقعة التي انتصر فيها المعز بن باديس لأهل السنة. كان المعز الذي استمرت ولايته من سنة ٤٠٦هـ إلى سنة ٤٥٣هـ ملكا مهيبا محبا للعلم، وكان مذهب أبي حنيفة في إفريقية أظهر المذاهب، فحمل أهل بلاده على مذهب الإمام مالك حسما لمادة الخلاف (¬٢). فكان له دور هام في حياة إفريقية السياسية والفكرية، حيث عمل على إظهار مذهب أهل السنة والجماعة (¬٣)، ووقف مع أهل القيروان في خلافهم مع الشيعة الإسماعيلية عندما أظهروا مذهبهم الخبيث، وبعد أن رأى أن الأمة لم تكن في صف المذهب الشيعي أعلن قطيعته صراحة للعبيديين، وخطب للقائم بأمر الله العباسي، فكانت الوقعة سنة ٤٤٠هـ انتصر فيها الحق على الباطل وطهر الله تعالى على يده إفريقية من مذهب الشيعة (¬٤).

____

(¬١) ابن فرحون: الديباج المذهب ١/ ٤٢٧.

(¬٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٢٣٣٢٣٤والذهبي: سير ١٨/ ١٤٠.

(¬٣) ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٢٧٥٢٧٧وابن الأثير: الكامل ٨/ ٣٩، وابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان ص ١٧٢.

(¬٤) راجع خبر حركة الشيعة هذه عند ابن العذاري: البيان المغرب ١/ ٢٧٤٢٧٣وابن أبي دينار: المؤنس ص ٨٢.
وإن كان المعز قبل هذه الوقعة يتودد إلى العامة بالظهور بمذهب أهل السنة، فقد كان يلعن الرافضة «وكبا به فرسه ذات مرة فنادى مستغيثا باسم أبي بكر وعمر، مما أدى إلى زيادة ثورة العامة على الشيعة» (¬١) إلا أنه تعلق بالسنة، وأخذ بمذهب مالك وانتصر لها، فكان بهذا الموقف درّة في عقد أمراء صنهاجة، ومفخرة في التأريخ الإفريقي، وبه خرجت إفريقية عن سيادة العبيديين.
ولما انتصر المعز لأهل السنة غضب عليه العبيديون، وعظم عليهم الأمر فسرح المستنصر أعراب الصعيد على إفريقية، وأمدهم بالسلاح، فهزم المعز وتراجع إلى المهدية (¬٢)، وعاثوا فيها فسادا وخرّبوها، وأجلوا أهلها عنها إلى سائر بلاد المسلمين، وذهبت الشرائع بعدم من ينصرها من الملوك إلى أن ظهرت دولة الموحدين وفتحوا إفريقية كلها، وألحقوها بدولتهم سنة الأخماس ٥٥٥هـ فظهر بظهورها العلماء والصلحاء (¬٣).
وبدأ إحساس المسلمين بالانتماء إلى المذهب السني يتنامى من

____

(¬١) ابن خلدون: العبر ٦/ ٢٥٤قلت: من المعلوم من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الاستغاثة بغير الله لا تجوز، بل يجب الاعتماد على الله وحده في مثل هذه الأمور.
(¬٢) راجع تفاصيل زحف أعراب الصعيد على إفريقية: ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٢٩٣٢٨٨، وابن الأثير: الكامل ٨/ ٥٦٥٥، وابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان ص ١٧٤١٧٣. والمهدية: مدينة بساحل إفريقية يحيط بها البحر من جهاتها الثلاث، بناها عبيد الله المهدي الخارج على بني الأغلب، بينها وبين القيروان ستون ميلا. الحميري: الروض المعطار ص ٥٦٢.
(¬٣) الدباغ: معالم الإيمان ٣/ ٢٠٤٢٠٣ (تحقيق: محمد ماضور).

جديد، وأخذوا يتطلعون إلى دولة ذات قوة تقيمه وتدافع عنه، وهذا ما عبر عنه ابن الكردبوس في مقدمة كتابه الاكتفاء، حيث قال: «وأصل بذكر بني أمية بعض أخبار الأندلس وولاتها بسبب من دخلها منهم وتملك بجهاتها، ومن ولي المغرب وأحيا السنة فيه» (¬١).
توفي المعز بن باديس بالمهدية سنة ٤٥٣هـ (¬٢) وكان قد استخلف على الدولة ابنه تميم الذي لم يبق له بعد زحفة أعراب الصعيد من مملكة آبائه إلا ساحل البحر من سوسة إلى قابس لا غير، وأما داخل القطر كتونس والقيروان والجريد فكان بيد أمراء صغار من الأعراب وغيرهم، أعلنوا الاستقلال لضعف الدولة، وأصبحت مملكة صنهاجة بتونس أشبه شيء بالأندلس على عهد ملوك الطوائف (¬٣).
وتوفي تميم سنة ٥٠١هـ نخلفه ولده يحيى من بعده، وكان حاذقا بتدبير دولته، وساهرا في سياسة رعيته عدلا بين قواده (¬٤)، وافتتح حصونا ما قدر أبوه عليها، وتوفي سنة ٥٠٩هـ وخلفه ابنه علي بن يحيى (¬٥)، الذي اتكل على قوم فوّض إليهم تدبير دولته (¬٦).

____

(¬١) أنظر ص ١٢٦من التحقيق.
(¬٢) ابن الأثير: الكامل ٨/ ٩١، وقيل: سنة ٤٥٤هـ، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٢٤٣، والذهبي: سير ١٨/ ١٤١.
(¬٣) حسن عبد الوهاب: خلاصة تأريخ تونس ص ١٠٩.
(¬٤) ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٣٠٤.
(¬٥) الذهبي: سير ١٩/ ٤١٣، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٩٠، ٩١.
(¬٦) ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٣٠٦.

وفي أيامه (¬١) دخل محمد بن عبد الله بن تومرت إلى المهدية (¬٢) يزعم أنه آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، صادعا بالحق، وهو الذي ادعى الإمامة والعصمة، وأنه علوي حسني، وأنه المهدي (¬٣). وهو الذي ألف عقيدة لقبها بالمرشدة على المذهب الأشعري لم يذكر فيها شيئا من إثبات الصفات، ولا إثبات الرؤية، ولا قال: إن كلام الله غير مخلوق، ونحو ذلك من المسائل التي جرت عادة مثبتة الصفات بذكرها (¬٤). كان عمّالا على الملك، غاويا في الرياسة والظهور، فاستحل دماء الناس بالباطل، وسمّى أتباعه الموحدين، ونبز من خالفه بالتجسيم، وأباح دمه (¬٥).

وكان يتعاطى أشياء توهم أنها من أحوال البررة، وهي محالات لا تصدر إلا عن فجرة، فاستغوى بها كثيرا من الناس ومنهم يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، فعظّمه وأكرمه، وسأله الدعاء. فاشتهر ابن تومرت بذلك، وبعد صيته (¬٦)، ثم جعل ينتقل من بلد إلى بلد حتى وصل إلى قرية

(¬١) ابن أبي دينار: المؤنس ص ٩١.
(¬٢) ابن الأثير: الكامل ٨/ ٢٩٤وتبعه ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ١٣٨، والزركشي:
أخبار الدولتين ص ٣٢، وابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان ص ١٧٩، وجعلها المراكشي: المعجب ص ١٧٩، بجاية، وابن خلدون: العبر ٢/ ٤٦٧طرابلس.
(¬٣) الذهبي: سير ١٩/ ٥٣٩، ٥٤١.
(¬٤) ابن تيمية: درء تعارض العقل والنقل ٣/ ٤٣٨.
(¬٥) الذهبي: سير ١٩/ ٥٤٠، ٥٤١.
(¬٦) ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ١٨٦، ١٨٧بتصرف.

قرب بجاية (¬١) تدعى ملّالة (¬٢).
فلقيه بها عبد المؤمن بن علي (¬٣)، فأصبح تلميذه ومن أكبر أصحابه، والذي يعد مؤسس دولة الموحدين بالمغرب والأندلس على أنقاض دولة المرابطين.
توفي علي بن يحيى سنة ٥١٥هـ (¬٤)، فقام بالأمر بعده ابنه وولي عهده الحسن بن علي الذي يعد آخر ملوك صنهاجة، وقد استمر ملكه إلى سنة ٥٦٦هـ.
وفي أيامه طمع العدو في استئصال إفريقية، فترلوا بجزيرة الأحاسي (¬٥)
قرب المهدية، فصدهم رجال الحسن ورجعوا خائبين سنة ٥١٧هـ (¬٦)، غير أنهم عادوا مرة أخرى بقيادة (رجار) صاحب صقلية سنة ٥٣٧هـ، فقصدوا

(¬١) بجاية: بالكسر، مدينة على ساحل البحر الأبيض بين إفريقية والمغرب، اختطها الناصر بن علناس في حدود سنة ٤٥٧هـ وتسمى الناصرية أيضا باسم بانيها، وهي اليوم بالجزائر. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٣٩بتصرف.
(¬٢) ملّالة: بالفتح ثم التشديد، قرية قرب بجاية على ساحل البحر. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٨٩.
(¬٣) عبد المؤمن بن علي الكومي، مؤسس دولة الموحدين بالمغرب وإفريقية، توفي سنة ٥٥٨هـ. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٢٤١٢٣٧، والذهبي: سير ٢٠/ ٣٦٦.
(¬٤) ابن عذارى: البيان المغرب ١/ ٣٠٦.
(¬٥) جزيرة الأحاسي: جزيرة على بعد أميال من المهدية. محمد شمام: تحقيق كتاب المؤنس ص ٩٢.
(¬٦) ابن عذارى: البيان المغرب ١/ ٣٠٩.

جزيرة جربة (¬١)، واستولوا عليها وسبوا أهلها. وفي سنة ٥٣٨هـ تغلبوا على مدينة صفاقص (¬٢)، وفي سنة ٥٤١تم الاستلاء على طرابلس (¬٣)، وفي سنة ٥٤٣هـ تغلبوا على مدينة المهدية، وفر منها الحسن بن علي قاصدا عبد المؤمن بن علي ملك دولة الموحدين بمراكش (¬٤).
ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن العبيديين لم يكن لهم دور في صد هجمات الصليبيين على شمال إفريقية لضعف دولتهم بمصر وتدهورها.
وهكذا ملك الفرنج معظم الثغور على سواحل بلاد إفريقية، وأصبحت بلاد إفريقية في هذه الفترة نهبا مقسوما بين الفرنج في السواحل والأعراب في الداخل (¬٥).

(¬١) جزيرة جربة: جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١١٨، والخبر عند ابن عذارى: البيان المغرب ١/ ٣١٢، وجعل ابن الأثير الاستلاء على جربة سنة ٥٢٩هـ،، الكامل ٨/ ٣٥٠، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٩٣.
(¬٢) ابن عذارى: البيان المغرب ١/ ٣١٣، وجعل البعض استلاء الفرنج على صفاقص وسوسة سنة ٥٣٦هـ. أنظر: حسن عبد الوهاب: خلاصة تأريخ تونس ص ١١٨، وقيل إن الاستيلاء على سوسة وصفاقص كان بعد الاستلاء على المهدية سنة ٥٤٣هـ. ابن

الأثير: الكامل ٩/ ٢٠، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٩٥.
(¬٣) ابن أبي دينار: المؤنس ص ٩٤.
(¬٤) راجع تفاصيل سقوط مدينة المهدية التي كانت عاصمة الدولة الصنهاجية منذ أن رحل إليها المعز بن باديس سنة ٤٤٩هـ إلى أن رحل عنها الحسن بن علي إلى مراكش لطلب النجدة من عبد المؤمن بن علي. ابن الأثير: الكامل ٩/ ٢٠١٨، وابن عذارى: البيان المغرب ١/ ٣١٦٣١٣، وابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان ص ١٧٤.
(¬٥) حسن عبد الوهاب: خلاصة تأريخ تونس ص ١١٩.

ب بلاد إفريقية وخضوعها لدولة الموحدين من سنة 555 هـ إلى سنة 603 هـ.

فقد أصبحت المناطق الداخلية في عهد الحسن بن علي مقسمة بين عدد من الثوار الأعراب، الذين استغلوا ضعف الدولة في المهدية، فاستقلوا ببعض الأجزاء الداخلية من البلاد، ومن هؤلاء يحيى بن تميم بن المعتز بن الرند صاحب قفصة من بلاد الجريد التي تبعد عن توزر قرابة يوم ونصف.
وقد كان هذا الثائر بطلا مشهورا، فعند ما حرر عبد المؤمن بن علي بلاد إفريقية من الاحتلال الصلبي وفتح المهدية سنة ٥٥٥هـ وفد إليه يحيى ودخل في طاعته، فأكرمه عبد المؤمن ووصله، وأمره بالانتقال إلى بجاية بحاشيته وأهله، فأقام ببجاية برهة من الزمن، ثم عاد ملكهم بعد ذلك إلى قفصة (¬١).
وبخروج الحسن بن علي الصنهاجي من المهدية سنة ٥٤٣هـ إلى مراكش للاستعانة بعبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، انقرضت الدولة الصنهاجية من إفريقية التي حكمت إفريقية تحت ظل العبيديين بمصر ما يقرب من ١٨١سنة.
ب بلاد إفريقية وخضوعها لدولة الموحدين من سنة ٥٥٥هـ إلى سنة ٦٠٣هـ.
استمر استلاء الفرنج على المهدية وغيرها من المدن الأخرى الواقعة في شمال إفريقية وشرقها ما يقرب من ثنتي عشرة سنة. حيث بدأ عبد المؤمن بن علي بتنظيم حملته القوية لطرد النصارى نهائيا من شمال إفريقية
____
(¬١) الزركشي: تأريخ الدولتين الموحدية والحفصية ص ١٢، بتصرف يسير.
سنة ٥٥٤هـ حين سنحت له الفرصة، إذ ثارت الولايات الإسلامية على الحكم الصلبي منتهزة فرصة موت الملك رجار ملك صقلية، وتولية ابنه من بعده الذي لم يكن يتمتع بصفات أبيه من الشجاعة والحزم، فثارت عليه الثغور الإفريقية، ابتداء بجزيرة جربة، ثم مدينة صفاقص، ثم طرابلس وقابس، ولم يبقى بأيدي النصارى سوى مدينة المهدية وسوسة.
فغادر عبد المؤمن مراكش بأمم كثيرة من المغرب فوصل بلدان إفريقية وفتحها البلد تلو الآخر، حتى وصل المهدية في رجب سنة ٥٥٤هـ، فحاصرها سبعة أشهر تقريبا، ومعه صاحبها الحسن بن علي الصنهاجي، ودخلها في المحرم سنة ٥٥٥هـ (¬١)، واستطاع في مدة قصيرة أن يفتح طرابلس، وقابس وبلاد الجريد (¬٢)، «وهي، توزر، وقفصة، والحامة (¬٣)، ونفطة (¬٤)»، وجاءت وفود هذه البلدان إلى عبد المؤمن مقدمين
____
(¬١) وتسمى هذه السنة سنة الأخماس لأنها سنة ٥٥٥هـ. الزركشي: أخبار الدولتين ص ١٢، والسلاوي: الاستقصاء ٢/ ١٣٩.
(¬٢) بلاد الجريد: إقليم يمتد من تخوم بسكرة إلى تخوم جزيرة جربة، ويبعد جزء منه كثيرا عن البحر المتوسط كتوزر وقفصة الواقعتين على مسافة ثلثمائة ميل بالداخل، وهذه البلاد شديدة الحرارة كثيرة الجفاف، لا تنبت فيها الحبوب، وإنما تنتج كمية وافرة من التمر الجيد. ليون الإفريقي: وصف إفريقيا ٢/ ١٤٢.
(¬٣) الحامة: مدينة عريقة على بعد نحو خمسة عشر ميلا من قابس. ليون الإفريقي:
وصف إفريقيا ٢/ ٩٢، وذكرها التجاني (الحمّة) بدون مد، وهي في اللغة العين التي بمائها سخانة، وقال بأنه تعرف بحمة مطماطة تفرقة بينها وبين حمة توزر المعروفة بحمة البهاليل، انظر رحلة التجاني ص ١٣٥١٣٤.
(¬٤) نفطة: مدينة بإفريقية من أعمال الزاب الكبير، بينها وبين توزر مرحلة. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٩٦.

الطاعة، وظل عبد المؤمن بمدينة المهدية نحو عشرين يوما يرتب أمورها وندب لولايتها محمد بن فرج الكومي (¬١)، ومعه ملكها السابق الحسن بن علي (¬٢)، وبقي الحسن بالمهدية يدين بطاعته للموحدين، حتى توفي سنة ٥٦٦هـ (¬٣).
وهكذا نرى أن ابن الكردبوس قد نبغ بإفريقية في عصر كانت فيه الفتن قائمة على قدم وساق، فهناك فتنة سياسية قد ظهرت في عهد المعز بن باديس، حيث انقسمت الدولة الصنهاجية على نفسها، وافترق ملكها إلى دولتين: دولة منصور بن بلكين أصحاب القيروان، ودولة حماد بن بلكين أصحاب قلعة بني حماد (¬٤). وقد ولّد هذا الانقسام صراعا بين الشقين، فكان كل شق من الدولتين إذا أحس من نفسه القوة سعى في التغلب على الشق الآخر. فالمعز بن باديس لما أحس من نفسه القوة بعد الانقسام نهض إلى حماد، وذلك سنة ٤٣٢هـ، ولكنه خاب في حملته فلم يعاود الفتنة (¬٥).

¬__________
(¬١) الكومي نسبة إلى كومية أو كومة قبيلة من قبائل البربر كثيرة العدد جمة الشعوب، المراكشي: المعجب ص ٤٢٣.
(¬٢) راجع التفاصيل عند المراكشي: المعجب ص ٢٩٨ ٣٠٠، والسلاوي: الاستقصاء ٢/ ١٣٥ ١٣٩، والزركشي: تأريخ الدولتين ص ١١ ١٢، وابن أبي دينار: المؤنس ص ١١٦ باختلاف يسير بين الروايات.
(¬٣) ابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان.
(¬٤) ابن خلدون: العبر ٦/ ٣٢٤.
(¬٥) راجع: ابن خلدون: العبر ٦/ ٣٢٤.

خروج علي بن الرند ببلاد الجريد سنة 575 هـ على الموحدين:

ثم افترقت دولة صنهاجة بالقيروان على نفسها، فكانت المدن الساحلية تستقل تارة عن العاصمة المهدية، وترجع أخرى رجوعا ظاهريا تحت ضغط القوة، فكان بنو خراسان بتونس، وكان بنو جامع بقابس واستقلت بترت وطبرية، وغير ذلك من الحصون.
فالتفكك قد عم أطراف الدولة الصنهاجية في هذه الفترة التي عاش فيها المؤلف، وقد رأى أثر هذا التفكك والتمزق في أمته، التي أصبحت فريسة سائغة للعدو الصليبي، الذي قد تغلب على صقلية، وأخرج أهلها من الإسلام، وأخذت ثغور إفريقية تسقط في يد العدو الثغر تلو الثغر، حتى هرب الحسن بن علي آخر ملوك صنهاجة من المهدية قاصدا عبد المؤمن بن علي الكومي ملك الموحدين بمراكش.
وهذا الضعف والجبن والركون إلى المذلة الذي حل بالمسلمين بإفريقية إنما كان بسبب ميلهم إلى الدّعة والركون إلى ملاذ العيش، وملاهي الحياة، ففقدوا العزة والمنعة، والمعرفة بفنون الحرب، وهابوا الموت.
خروج علي بن الرّند ببلاد الجريد سنة ٥٧٥هـ على الموحدين:
لم تكن بلاد الجريد التي عاش فيها ابن الكردبوس بمعزل عن الأحداث السياسية المتلاحقة، التي شهدتها إفريقية في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، حيث تمكن بنو الرند الذين استبدوا بحكم قفصة في أواخر عهد مملكة صنهاجة من إعادة ملكهم إلى هذا الإقليم سنة
٥٧٤ - هـ، عندما قام بها رجل من بني الرّند (¬١) يدعى علي بن المعز، ويعرف بالطويل، وتلقب بالناصر لدين النبي. فاضطربت لأجل ذلك أحوال هذا الإقليم، وبلغ خبره إلى يوسف (¬٢) بن عبد المؤمن، فنهض إليه في أول سنة ٥٧٥هـ من مراكش، فانتهى إلى إفريقية، ونزل على مدينة قفصة، وضيق عليها بالحصار، حتى دخلها وظفر بابن الرّند القائم بها فقتله، وذلك في سنة ٥٧٦هـ (¬٣).
لم تكن بلاد الجريد التي عاش فيها ابن الكردبوس بمعزل عن الأحداث السياسية المتلاحقة، التي شهدتها إفريقية في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، حيث تمكن بنو الرند الذين استبدوا بحكم قفصة في أواخر عهد مملكة صنهاجة من إعادة ملكهم إلى هذا الإقليم سنة
٥٧٤ - هـ، عندما قام بها رجل من بني الرّند (¬١) يدعى علي بن المعز، ويعرف بالطويل، وتلقب بالناصر لدين النبي. فاضطربت لأجل ذلك أحوال هذا الإقليم، وبلغ خبره إلى يوسف (¬٢) بن عبد المؤمن، فنهض إليه في أول سنة ٥٧٥هـ من مراكش، فانتهى إلى إفريقية، ونزل على مدينة قفصة، وضيق عليها بالحصار، حتى دخلها وظفر بابن الرّند القائم بها فقتله، وذلك في سنة ٥٧٦هـ (¬٣).

____

(¬١) الرندي: بالضم والسكون نسبة إلى رندة، حصن بالأندلس. السيوطي: لب اللباب ص ١١٩.

(¬٢) هو: يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي، من ملوك دولة الموحدين بمراكش، تملك بعد أخيه المخلوع محمد سنة ٥٥٨هـ وتوفي سنة ٥٨٠هـ. ابن خلكان:
وفيات الأعيان ٧/ ١٣٨١٣٠، والذهبي: سير ٢١/ ١٠٢٩٨، والزركشي: تأريخ الدولتين ص ١٣، ١٤.

(¬٣) انظر المراكشي: المعجب ص ٣٢٥وابن خلدون ٦/ ٢٤٠، والسلاوي: الاستقصا ٢/ ١٥٢، وذكر الزركشي عند الكلام على ثورة ابن الرند هذا، أن يوسف بن عبد المؤمن خرج إليه من مراكش فوصل إلى بجاية، وسعى عنده بعلي بن المنتصر، فقبض عليه وأخذ ما بيديه، ورحل إلى قفصة، فنازلها ووفدت عليه مشيخة العرب من رياح بالطاعة، فقبلهم، ولم يزل محاصرا لقفصة إلى أن نزل علي بن المعز على حكمه. تأريخ الدولتين ص ١٤.
من كتاب دولة الموحدين بالمغرب لعبد الله علام ص ٢٠١وكتاب أثر القبائل العربية في المغرب لمصطفى أبو ضيف

حركة ابن غانية، ووقعة الحامة سنة 583 هـ:

حركة ابن غانية، ووقعة الحامّة سنة ٥٨٣هـ (¬١):
ثم شهدت بلاد الجريد نزاعا آخر في عهد الملك الموحدي يعقوب ابن يوسف بن عبد المؤمن (٥٨٠هـ ٥٩٥هـ) تمثل في خروج علي بن إسحاق بن محمد بن غانية عليه بجزيرة ميورقة (¬٢) بالأندلس، ثم خرج بأسطوله إلى العدوة (¬٣) ونزل بساحل بجاية، فاستولى عليها سنة ٥٨٢هـ، ثم خرج منها بعد أن أسس أموره فيها، وسار حتى نزل قلعة بني حمّاد، فملكها، وملك جميع تلك النواحي، فانتهى ذلك إلى أمير الموحدين يعقوب، فخرج بجيشه قاصدا مدينة بجاية، فلما سمع علي بقدومه خرج له عنها، وقصد بلاد الجريد، فاستعاد يعقوب بجاية وسار إلى تونس (¬٤).
أما علي بن إسحاق فقد وصل إلى بلاد الجريد هو وأخوه يحيى (¬٥)
«فنزلا على مدينة توزر، وحاصراها مدّة، وقطعا غابتها، ولولا المخامرة من أهلها لما تمكنا منها، ولما افتتحاها سالما أهلها الذين باطنوهما على فتحها واستصفيا أموال الآخرين، ثم ألزماهم بعد ذلك أموالا أخرى

____

(¬١) ذكر ابن خلدون: العبر ٦/ ٣٩٦، والزركشي: أخبار الدولتين ص ١٦أنها كانت في شهر شعبان من هذه السنة.

(¬٢) ميورقة: جزيرة في شرق الأندلس. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٤٦.

(¬٣) العدوة: هي المغرب الأقصى.

(¬٤) المراكشي: المعجب، ص: ٣٤٥، ٣٤٧.

(¬٥) هو يحيى بن إسحاق الصنهاجي الميورقي، خلف أخاه علي بعد موته، وكان فارسا شجاعا، عاش إلى سنة ٦٣٣هـ. المراكشي: المعجب، ص ٣٤٩، والذهبي: سير ٢٢/ ٣٦٩.

يفتدون أنفسهم بها، فكان الرجل منهم ينادى عليه، فإن وجد من يفديه أطلق، وإلا رمي بعد قتله في بئر هناك يسمونها بئر الشهداء» (¬١)، واستولى على كثير من بلاد الجريد، وجدد رسوم الملك، وأقام فيها الدعوة العباسية (¬٢).
ولما بلغ يعقوب ما فعل علي وأخوه بأهل توزر، جهز جيشا عظيما، أمر عليهم ابن عمه يعقوب (¬٣) ابن أبي حفص بن عبد المؤمن، فسار يعقوب هذا إلى توزر، فكانت بينه وبين علي بن إسحاق الوقعة المعروفة بوقعة عمرة، قرب قفصة (¬٤)، انهزم فيها الموحدون انهزاما شنيعا، «واتبعتهم العرب والبربر من جيش علي بن إسحاق يقتلونهم في كل وجه، وهلك أكثرهم عطشا، ورجع بقيتهم إلى تونس حيث أمر الموحدين بها، فلمّ شعثهم، وجبر ما وهى من أحوالهم» (¬٥). فتحرك يعقوب بن يوسف بنفسه من تونس، والتقى بعلي بن إسحاق بظاهر حمّة مطماطة (¬٦)، «فما وقف أصحاب علي إلا يسيرا حتى انكشفوا عنه، وأبلى هو فأثخن جراحا» (¬٧) وأفلت

____

(¬١) رحلة التجاني، ص ١٦٢.

(¬٢) ابن خلدون: العبر ٦/ ٣٩٦.
(¬٣) لم أجد له ترجمة ضافية.
(¬٤) رحلة التجاني، ص ١٣٦، ١٦٢.
(¬٥) المراكشي: المعجب ص ٣٤٩.
(¬٦) حمّة مطماطة: هي مدينة الحامّة التي تبعد عن قابس نحو خمسة عشر ميلا. ليون الإفريقي: وصف إفريقيا، ٢/ ٩٢. وذكر المراكشي: المعجب ص ٣٤٩، أنهما التقيا بموضع يعرف بالحامّة، حامة دقيوس.
(¬٧) المراكشي: المعجب ص ٣٤٩.

٤.١.٥ خامسا سيرته العلمية:

هو وبعض خاصته، فتبعهما الموحدون سالكين سبيلهما حتى أشرفوا على توزر فوجدوه قد توغل في صحرائها فرجعوا عنها، وانصرف يعقوب إلى قابس ففتحها (¬١). ثم قصد توزر فبادر أهلها بالطاعة، ورحل إلى قفصة فحاصرها حتى نزلوا على حكمه (¬٢).
ثم تولى يحيى بن إسحاق بعد أخيه، ولكن أمره كان ضعيفا إلى أن هلك يعقوب الموحدي سنة ٥٩٥هـ فقوي أمر يحيى وتغلب على بلاد الجريد وطرابلس والمهدية وتونس، فجاء إليه الملك الناصر الموحدي (٥٩٥هـ-٦٠٣هـ) والتقى به قرب قابس وهزمه سنة ٦٠٢هـ ونقل الملك الناصر كرسي الولاية إلى تونس، ورتب شؤونها ثم رجع إلى مراكش بعد أن استخلف على تونس أبا محمد عبد الواحد (¬٣) مؤسس الدولة الحفصية (¬٤).
خامسا سيرته العلمية:
لسنا نعرف عن أسرة المؤلف شيئا يذكر، فإن المصادر التي أرخت له
¬__________
(¬١) رحلة التجاني، ص ١٦٢، ١٦٣.
(¬٢) راجع التفاصيل، ابن خلدون: العبر ٦/ ٣٩٧، والزركشي: أخبار الدولتين ص ١٦.
(¬٣) هو: عبد الواحد بن أبي حفص، أبو محمد، استوزره الناصر بن يعقوب الموحدي ثم ولاه تونس سنة ٦٠٣هـ وتوفي سنة ٦١٨هـ. المراكشي: المعجب ص ٤٢٠، والزركشي: أخبار الدولتين ص ١٨.
(¬٤) راجع تفاصيل حركة يحيى ابن إسحاق عند المراكشي: المعجب ص ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٩٧، ٣٩٨. وابن خلدون ٦/ ٤٠٣٣٩٧، والزركشي: أخبار الدولتين ص ١٧، ١٨، والسلاوي: الاستقصاء ٢/ ٢١٧٢١٤باختلاف بين الروايات.

٤.١.٦ رحلته إلى الإسكندرية:

أالإسكندرية وخضوعها للعبيديين:

لم تذكر شيئا عن هذه الأسرة: هل كانت هذه الأسرة من رجال العلم ولهذا نشأ محدّثا ومؤرخا؟ أم أنها اشتغلت بالتجارة أو الزراعة؟ أم أنها كانت أسرة غنية فنقول إنه نشأ في بحبوحة من العيش؟ أو فقيرة فنقول إنه ذاق مرارة العوز منذ طفولته الأولى؟ لا نستطيع في الحقيقة أن نجيب على هذه الأسئلة.
ويبدوا لي أنه لم تكن بمنطقة توزر في القرن السادس مراكز علمية مرموقة تشع على أهل المنطقة، وتوطّن فيهم فكرا دينيا عميقا، بسبب الصراع السياسي والفكري الذي عاصره المؤلف. ولذلك رحل ابن الكردبوس إلى تونس التي أصبحت مقرا لدولة الموحدين ومركزا ثقافيا بارزا نال عنايتهم، بعد أن استحسنوا نقل حكومتهم من المهدية إليها (¬١).
وتلقى العلم بها عن محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي، وكان من أصحابه (¬٢). ثم رحل إلى الإسكندرية عن طريق البحر من تونس في محرم سنة ٥٧٣هـ، واجتمع على ظهر السفينة بعبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب القرطبي، وروى عنه (¬٣).
رحلته إلى الإسكندرية:
أالإسكندرية وخضوعها للعبيديين:

أصبحت مدينة الإسكندرية تحت حكم العبيديين منذ أن دخلها

____

(¬١) انظر حسن عبد الوهاب: خلاصة تأريخ تونس ص ١٢٤.

(¬٢) ابن الأبار: التكملة ٢/ ٦٨٢.

(¬٣) ابن الأبار: التكملة ٣/ ١٠٩.

جوهر بن عبد الله الصقلي (¬١) قائد حملة المعز العبيدي (¬٢) سنة ٣٥٨هـ دون مقاومة (¬٣)، والذي تمكن بعد ذلك من القضاء على الدولة الإخشيدية (¬٤) وضم بلاد مصر إلى حوزة العبيديين. ثم شرع في إنشاء مدينة جديدة تكون عاصمة لهذا الكيان الجديد على أرض مصر، ولكي تكون مركزا لنشر المذهب الإسماعيلي، ولتقف موقف المعارض والمناويء لبغداد مقرّ الخلافة العباسية السّنية. ولما انتهى من بنائها أطلق عليها اسم المنصورة، وظلت تعرف بذلك حتى قدم المعز إلى مصر سنة ٣٦٢هـ فسماها القاهرة تفاؤلا بأنها ستقهر الدولة العباسية المنافسة (¬٥). وفي شهر

____

(¬١) هو جوهر بن عبد الله، أبو الحسن، المعروف بالكاتب، الرومي، مولى المعز العبيدي، توفي سنة ٣٨١هـ. ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٣٨٠٣٧٥، وابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٣١٠، ٣١١. والصقلي: بفتح الصاد والقاف نسبة إلى جزيرة صقلية في بحر الروم. ابن الأثير: اللباب ٢/ ٢٤٥.

(¬٢) هو معدّ بن إسماعيل، المدعي أنه فاطمي، ولي بعد أبيه سنة ٣٤١هبلاد إفريقية وما والاها من بلاد المغرب، وهو أول من ملك مصر من العبيديين، كان رافضيا باطنيا، كان يظهر أنه يعدل وينصر الحق ولكنه مع ذلك كان منجما، مات سنة ٣٦٥هـ. راجع ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٢٨٣، ٢٨٤، وابن تيمة: منهاج السنة ٣٥/ ١٤٤١٢٠.

(¬٣) المقريزي: إتعاظ الحنفا ١/ ١٠٣، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤/ ٣٠، وعلي حسن: تأريخ جوهر الصقلي ص ٣٠.

(¬٤) كانت الدولة الإخشيدية بمصر والشام من سنة ٣٢٣هـ ٣٥٨هـ.

(¬٥) حسن إبراهيم: تأريخ الدولة الفاطمية ص ١٥٠، ١٥١، وسرور: الدولة الفاطمية ص ٦٨، ٦٩بتصرف.

شعبان سنة ٣٦٢هـ دخل المعز الإسكندرية قادما من إفريقية (¬١)، «فتلقاه وجوه الناس، فخطبهم بها خطبة بليغة ادعى فيها أنه ينصف المظلوم من الظالم، وافتخر فيها بنسبه (¬٢)، وأن الله قد رحم الأمة بهم وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهرا وباطنا» (¬٣). ولمّا تم له ذلك غادر الإسكندرية إلى القاهرة، ومنذ ذلك الحين أصبحت مصر مقرّا للحكام العبيديين بعد أن كانت إمارة تابعة لهم وهم في بلاد المغرب.

وأصبح الحكام العبيديون وأهل دولتهم ومن أطاعهم وناصرهم يعملون على نشر مذهبهم الإسماعيلي الخبيث، وتحويل الناس إليه مع أن أهل السنة يكوّنون السواد الأعظم من المصريين المسلمين، وعملوا على ذلك الهدف باتباع شتى الوسائل والطرق. وأمعنوا في إظهار شعائرهم المخالفة لشعائر السنيين كالاحتفال بيوم عاشوراء، ويوم الغدير (¬٤)، وسبّ الخلفاء الثلاثة وغيرهم من الصحابة، ونقش فضائل علي رضي الله عنه وأولاده على السكة وعلى جدران المساجد (¬٥).

____

(¬١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٧.

(¬٢) لقد طعن جمهور علماء الأمة في نسب العبيديين، فذكروا أنهم من أولاد المجوس أو اليهود. راجع التفاصيل عند ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١١٨١١٧، وابن تيمية: مجموع الفتاوى ٣٥/ ١٢٨.

(¬٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٣٨٤.

(¬٤) سرور: الدولة الفاطمية ص ٨٠.

(¬٥) حسن إبراهيم: تأريخ الدولة الفاطمية ص ٢١٨.

ولما آلت الخلافة إلى العزيز من سنة (٣٦٥هـ إلى سنة ٣٧٦هـ) عني كأبيه المعز بنشر مذهبه، وظهر في أيامه سب الصحابة جهارا (¬١)، وأصبحت أمور الدولة في أيدي الشيعيين لأن سياسته كانت ترمي إلى إضعاف نفوذ السنيين تدريجيا (¬٢). على أن تعصب

العبيديين لمذهبهم زاد في أيام الحاكم بن المعز الذي تولى الحكم من سنة (٣٧٦هـ إلى سنة ٤١١هـ) الإسماعيلي الزنديق المدعى الربوبية، كان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا، كثير التلون في أفعاله وأحكامه وأقواله (¬٣)، متعصبا لمذهبه الفاسد.

فقد أمر في سنة ٣٩٥هـ بنقش سب الصحابة على جدران المساجد وفي الأسواق والشوارع، وكتب إلى سائر عمال الديار المصرية يأمرهم بالسب (¬٤). واستمر الحكام العبيديون في التركيز على إحياء مذهبهم حتى آخر خلفائهم العاضد بن يوسف (٥٥٥هـ إلى سنة ٥٦٧هـ) الذي كان شديد التشيع، متغاليا في سب الصحابة رضوان الله عليهم، حتى إنه كان لا يتردد في قتل أي سني يراه (¬٥)، ولا شك أن هذه الأفعال والأوامر قد أساءت إلى الإسلام، وإلى أهل السنة الذين كانوا لا يزالون يمثلون السواد الأعظم من أهل مصر، فقد احتفظوا بمذهبهم قويا، بالرغم من أن العبيديين حرصوا على نشر مذهبهم.

¬__________

(¬١) الذهبي: سير، ١٥/ ١٧٠.

(¬٢) علي إبراهيم: تأريخ جوهر الصقلي ص ١١٩.

(¬٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ٩.

(¬٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٢٩٣. والذهبي: سير ١٥/ ١٧٣.

(¬٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١١٠.

وشارك أهل الإسكندرية خصوصا في كثير من الأحداث السياسية التي حفل بها العصر العبيدي، فكانوا يطمعون في الانفصال ويميلون إلى المعارضة، بتأييدهم كل حركة تهدف إلى ذلك، بحكم الاختلاف في العقيدة، ولتطرفها عن الدلتا المصرية، وعزلتها عن بقية المدن المصرية، واتصالها بالطرق المؤدية إلى إفريقية، وغلبة العناصر المغربية فيها (¬١)، فوقفوا مع ناصر الدولة بن حمدان في حركته ضد المستنصر (¬٢) العبيدي سنة ٤٦١هـ الذي استفحل أمره، وقطع الخطبة للمستنصر، ودعا للقائم بأمر الله الخليفة العباسي في الإسكندرية ودمياط وجميع الوجه البحري (¬٣).

وخرجوا على المستنصر مرة أخرى عندما أعلن الأوحد أبو الحسن علي، الملقب بمظفر الدولة الابن الأكبر لأمير الجيوش بدر الجمالي الثورة على أبيه سنة ٤٧٧هـ (¬٤).

وبعد وفاة المستنصر بالله سنة ٤٨٧هـ اضطربت الأمور في بعض البلاد المصرية، فخرج أهل الإسكندرية على طاعة الخليفة العبيدي الجديد أحمد أبو القاسم الابن الأصغر للمستنصر، وانحازوا إلى نزار الابن الأكبر للمستنصر، الذي أقصاه الأفضل شاهنشاه عن الحكم بعد أن قدم إليهم،

¬__________

(¬١) عبد العزيز سالم: تأريخ الإسكندرية ص ١٨٥.

(¬٢) هو الحاكم العبيدي، محمد بن الظاهر أبو تميم، الملقب بالمستنصر بالله، تولى الحكم من سنة ٤٢٧هـ إلى سنة ٤٨٧هـ. حسن إبراهيم، تأريخ الدولة الفاطمية ص ١٦٩.

(¬٣) المقريزي: الخطط ٢/ ١٢٩١٢٨.

(¬٤) انظر المقريزي: الخطط ٢/ ٢٠٩، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٥/ ١١٩.

وبايعوه، ولقبوه المصطفى لدين الله، ولما وصل إلى الأفضل بن بدر الجمالي نبأ هذه الحركة سار إلى الإسكندرية، ودارت معركة هزم فيها الأفضل، وعاد إلى القاهرة، حيث أعد حملة جديدة وحاصر الإسكندرية، ثم دخلها سنة ٤٨٨هـ (¬١).

واشترك أهل الإسكندرية في الصراع بين الوزراء، فما أن تولّى أبو المنصور إسماعيل (¬٢) الملقب بالظافر بأمر الله بعد وفاة أبيه أبو الميمون عبد المجيد (¬٣)، سنة ٥٤٤هـ حتى عاد التنافس بين رجال الدولة على تقلد مناصب الوزارة، فخرج علي بن إسحاق، المعروف بابن السلار، والي الإسكندرية والبحيرة، وقصد القاهرة بعساكره، فاضطر سليم (¬٤) بن محمد بن مصال وزير الظافر بأمر الله إلى الفرار منه، وحلّ ابن السلّار محل منافسه في الوزارة، وتلقب بالعادل سنة ٥٤٤هـ (¬٥).

¬__________

(¬١) ابن ميسر: تأريخ مصر ص ٣٧٣٦، والمقريزي: إتعاظ الحنفا ٣/ ١٢، ١٤، ١٦، وسرور: الدولة الفاطمية في مصر ص ١١٣، ١١٤.
(¬٢) هو الحاكم العبيدي، إسماعيل بن عبد المجيد، أبو المنصور، الملقب بالظافر بأمر الله، تولى الحكم من سنة ٥٤٤إلى سنة ٥٤٩هـ.
(¬٣) هو الحاكم العبيدي عبد المجيد الملقب بالحافظ، تولى الحكم من سنة ٥٢٤إلى سنة ٥٤٤هـ.
(¬٤) هو أبو الفتح نجم الدين سليم بن محمد بن مصال من أهل لكّ بضم اللام وتشديد الكاف وهي بليدة عند برقة من أعمالها، كانت وزارته نحوا من خمسين يوما. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٤١٦، ٤١٧.
(¬٥) انظر المقريزي: إتعاظ الحنفا ٣/ ١٩٨، وابن الأثير: الكامل ٩/ ٢٤، ٢٥، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٤١٦.

كان ابن السلار بطلا شجاعا مقداما مهيبا، مائلا إلى أرباب الفضل والصلاح، ليس على دين العبيدية بل سنيا شافعيا. احتفل بالحافظ السلفي لما وصل إلى ثغر الإسكندرية، وزاد في إكرامه، وعمر له هناك مدرسة فوّض تدريسها إليه (¬١). وبذلك هيأ السبيل لرجوع المذهب السني إلى مصر، وقد أدى تعصبه للمذهب السني ورغبته في إحلاله بمصر محل المذهب الإسماعيلي إلى حقد الحاكم ورجال دولته عليه، فقتل بإيعاز منه سنة ٥٤٨هـ (¬٢).
وفي عهد الفائز بنصر الله (¬٣) خرج على وزيره طلائع (¬٤) بن رزيك أمير من أمرائه هو الأمير طرخان (¬٥) بن سليط بن طريف والي الإسكندرية وقد جمع العربان وغيرهم، وخلع طاعة الوزير طلائع، وذلك سنة ٥٥٤هـ، وزادت حركة طرخان اشتعالا بانضمام أخيه إسماعيل إليه من

____

(¬١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٤١٧، والذهبي: السير ٢٠/ ٢٨٢، وهي المدرسة العادلية أو السلفية بناها الوزير العادل ابن السلّار للشافعية سنة ٥٤٣هـ وقيل:
٥٤٤ - هـ وتخصصت في تدريس الحديث والفقه الشافعي، فسميت أيضا بالمدرسة الشافعية، زيتون: الحافظ السلفي ص ١٣٧، ١٣٨.
(¬٢) محمد سرور: الدولة الفاطمية ص ١٢٤.
(¬٣) هو الحاكم العبيدي أبو القاسم عيسى بن الظافر، الملقب بالفائز بنصر الله، تولى من سنة ٥٤٩هـ إلى ٥٥٥هـ. المقريزي: إتعاظ الحنفا ص ٢١١، ٢٣٨.
(¬٤) هو طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح، أبو الغارات، الرافضي، قتل سنة ٥٥٦هـ. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٦. والذهبي: سير ٢٠/ ٣٩٧، ٣٩٨.
(¬٥) لم أجد له ترجمة.

القاهرة، فخرج إليهما جيش من قبل الوزير طلائع، وبرز طرخان من الإسكندرية في جموعه، وخيّم على دمنهور (¬١)، وتلقب بالملك الهادي، فطرقته عساكر الوزير طلائع، فهرب واختفى بالجيزة (¬٢)، ثم قبض عليه وقتل في ربيع الآخر سنة ٥٥٥هـ (¬٣).
وقد تطور التنافس على الوزارة إلى استعانة بعض الطّامعين فيها بأمراء الدول المجاورة، فقد انفرد شاور (¬٤) بن مجير بالوزارة بعد تخلصه من الوزير العادل (¬٥) بن طلائع بن رزيك في المحرم سنة ٥٥٨هـ غير أن ضرغام (¬٦) بن عامر أحد قواد الجيش ما لبث أن ثار عليه وتقلّد الوزارة، فاضطر شاور إلى الإلتجاء بنور الدين محمود (¬٧) صاحب دمشق ليمده بقوة

____

(¬١) دمنهور: بلدة تقع بين الإسكندرية والقاهرة، ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٧٢.
(¬٢) الجيزة: بلدة تقع في غرب الفسطاط، تقع على الضفة الغربية لنهر النيل وقد أصبحت اليوم بعض أحياء القاهرة، ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٧٢، وعبد السلام الترمانيني: أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٥٦.
(¬٣) انظر تفاصيل هذه الحركة عند المقريزي: إتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣٦، ٢٣٨.
(¬٤) هو شاور بن مجير السعدي، الوزير المصري، وزير العاضد، قتل سنة ٥٦٤هـ. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٤٤٨٤٣٩، والذهبي: سير ٢٠/ ٥١٤، ٥١٥.
(¬٥) العادل بن طلائع بن رزيك، تولى الوزارة بعد مقتل أبيه، ولما دخل شاور القاهرة سنة ٥٥٨هـ فر منها العادل، ثم أسره شاور

وقتله. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٩.
(¬٦) لم أجد له ترجمة.
(¬٧) نور الدين محمود، الملك العادل، ولد سنة ٥١١هـ، وكان حامل رايتي العدل والجهاد، تملك حلب بعد أبيه وأظهر السنة بها وتملك دمشق، وبقي بها عشرين سنة، وتوفي سنة ٥٦٩هـ. الذهبي: سير ٢٠/ ٥٣١، ٥٣٤، وابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٧، ٢٨٧.

يستعين بها على استعادة نفوذه، فأمده نور الدين بأسد الدين (¬١) شيركوه، بشرط أن يكون له ثلث خراج مصر، فوصل أسد الدين إلى مصر، وتغلب على ضرغام وأعاد شاور إلى منصبه في رجب سنة ٥٥٩هـ (¬٢).

لكن شاور لم يف لأسد الدين، وطلب منه الخروج من مصر، فأبى أسد الدين، فاستنجد شاور بالفرنج الذين سارعوا إلى تلبية طلبه وأرغموا أسد الدين على العودة بجنده إلى الشام، غير أن نور الدين محمود لم يلبث أن جهز حملة جديدة إلى مصر سنة ٥٦٢هـ بقيادة أسد الدين شيركوه وصلاح الدين يوسف بن أيوب، وذلك حين ثبت لديه غدر شاور به ونقضه الاتفاق (¬٣). فبعث شاور يستنجد بحلفائه الفرنج، فمضى أسد الدين إلى الصعيد، وكتب إلى أهل الإسكندرية يستنجد بهم على شاور بسبب إدخاله الفرنج إلى دار الإسلام فاستجابوا له وخرجوا إليه (¬٤)، والتقى بالفرنج وشاور فكان النصر حليف أسد الدين (¬٥).

وعلى إثر هذا الانتصار سار أسد الدين شيركوه إلى الإسكندرية، فلما وصل إليها خرج إليه أهلها معبرين عن فرحتهم بقدومه، ومسلمين

____

(¬١) هو الملك المنصور، فاتح الديار المصرية، أسد الدين شيركوه بن شاذي، مات سنة ٥٦٤هـ. الذهبي: سير ٢٠/ ٥٨٧، ٥٨٩، وابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٩.
(¬٢) انظر ابن واصل: مفرج الكروب ١/ ١٣٢، ١٣٩، والمقريزي: إتعاظ الحنفا ٣/ ٢٦٤.
(¬٣) ابن واصل: مفرج الكروب ١/ ١٤٧.
(¬٤) عبد العزيز سالم: تأريخ الإسكندرية ص ١٩٧، ١٩٨.
(¬٥) انظر التفاصيل عند أبي شامة: الروضتين ١/ ١٤٣، وابن الأثير: الكامل ٩/ ٩٥.

إليه مدينتهم «لميلهم إلى مذهب السنة، وكراهيتهم لرأي المصريين» (¬١).

استناب أسد الدين ابن أخيه صلاح الدين واليا على الإسكندرية، ومضى إلى الصعيد، وأعاد الفرنج وعسكر شاور تجميع صفوفهم بعد الوقعة الأولى التي انتصر فيها أسد الدين، وزحفوا إلى الإسكندرية وحاصروها برا وبحرا (¬٢)، «وقاتل أهل الإسكندرية خلال هذا الحصار جنبا إلى جنب مع صلاح الدين ورجاله، وقووه بالمال، وبذلوا في نصرته أموالهم وأنفسهم، حتى قتل منهم جماعة كبيرة، وحاول شاور أن يغريهم بكافة وسائل الإغراء لخذل صلاح الدين، فمناهم بالوعود الخلابة، وقطع على نفسه عهدا بأن يضع عنهم المكوس والواجبات، ويعطيهم الخمس، إذا سلموه صلاح الدين، فأبوا ذلك ولم يزدهم ما عرضه عليهم إلا استبسالا وإلحاحا في القتال، وصبروا على الحصار وقلة الأقوات بالمدينة» (¬٣)، ولما علم أسد الدين باشتداد الحصار على أهل الإسكندرية أسرع إلى نجدتهم، ولم يلبث المصريون والفرنجة أن سارعوا إلى طلب الصلح على أن يعود أسد الدين إلى الشام (¬٤).

وفي سنة ٥٦٤هـ سار أسد الدين مرة أخرى من الشام إلى مصر، فملكها، وسبب ذلك تمكن الفرنج من البلاد المصرية، وحكّموا على المسلمين حكما جائرا، وركبوهم بالأذى العظيم، فلما وصل أسد الدين

____

(¬١) ابن واصل: مفرج الكروب ١/ ١٥١.
(¬٢) محمد سرور: الدولة الفاطمية ص ١٢٨.
(¬٣) عبد العزيز سالم: تأريخ الإسكندرية ص ١٩٩.
(¬٤) انظر التفاصيل عند أبي شامة: الروضتين ١/ ١٤٣، وابن الأثير: الكامل ٩/ ٩٦، ٩٥.

ب الإسكندرية في ضل الدولة الأيوبية:

وجنده إلى القاهرة كان الفرنج معسكرين أمام أسوارها، فرحب المصريون بأهل الشام، واضطر العدو إلى الرحيل إلى فلسطين من غير حرب ولا قتال. وأصبح أسد الدين صاحب السلطان الفعلي في مصر بعد أن اتخذه العاضد العبيدي وزيرا، لكنه لم يدم طويلا في وزارته حيث توفي في شهر جمادى الآخرة سنة ٥٦٤هـ. فاستوزره العاضد صلاح الدين بن أيوب (¬١).

وشرع صلاح الدين في استمالة قلوب الناس إليه وبذل الأموال، فمالوا إليه وأحبوه وضعف أمر العاضد (¬٢). وانتهت الدولة العبيدية بموته سنة ٥٦٧هـ (¬٣).

ب الإسكندرية في ضلّ الدولة الأيوبية:

كان أهل الإسكندرية يدينون بالمذهب السني المخالف لمذهب الدولة العبيدية المذهب الشيعي الإسماعيلي السائد بمصر كافة، فكانت الإسكندرية كالشوكة في حلق الدولة العبيدية، وكانوا يعبرون عن هذا الشعور بخروجهم المتكرر ضد العبيديين ومساعدتهم للخارجين على الحكومة المركزية.

ويرجع تمسك أهل الإسكندرية بعقيدتهم إلى ما كان يبذله فقهاؤهم

¬__________

(¬١) انظر بن الأثير: الكامل ٩/ ١٠١٩٩.

(¬٢) ابن أثير: الكامل ٩/ ١٠٢.

(¬٣) المصدر نفسه: ٩/ ١١١.

من جهود لتأصيل المذهبين المالكي والشافعي بها ومناهضة التشيع، أمثال أبي بكر الطرطوشي الأندلسي نزيل الإسكندرية (ت: ٥٢٠هـ)، والحافظ السلفي (ت: ٥٧٦هـ)، وأبو الطاهر بن عوف (ت: ٥٨١هـ).

وساعد على انتشار المذهب السني بها منذ النصف الأول من القرن السادس الهجري خروج إفريقية وانفصالها عن الدولة العبيدية بمصر، وانتصار المذهب المالكي بها على المذهب الإسماعيلي على يد أميرها المعز ابن باديس في سنة ٤٤٣هـ، واتصالها بالإسكندرية عن طريق الوافدين المغاربة بقصد طلب العلم أو الحج أو التجارة (¬١). وكان لموقعها الجغرافي أثر كبير في توثيق العلاقات بينها وبين أهل المغرب والأندلس، فكانت المحطة الأولى لرحلتهم إلى المشرق، يصلون إليها بعد رحلة مضنية عبر الصحراء حينا وعلى ظهور السفن حينا آخر (¬٢).

ومن هنا جاء اهتمام صلاح الدين رحمه الله وخلفائه من بعده بثغر الإسكندرية، فقام صلاح الدين بأربع زيارات لمدينة الإسكندرية أولها أيام توليه وزارة العاضد العبيدي سنة ٥٦٦هـ وفيها «عمّ أهلها بإحسانه، وأمر بعمارة أسوارها وأبراجها وأبدانها» (¬٣).

وفي سنة ٥٧٢هـ زار صلاح الدين الإسكندرية واصطحب معه ولده الأفضل، والعزيز عثمان، فصام بها قسما من شهر رمضان، وسمع

¬__________

(¬١) انظر عبد العزيز سالم: تأريخ الإسكندري ص ٢٣٤، ٢٣٥.

(¬٢) الشيال: أعلام الإسكندرية ص ٥٠، ٥١.

(¬٣) أبو شامة: الروضتين ١/ ١٩١، وانظر المقريزي: إتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٠.

الحديث على الحافظ أبي الطاهر السلفي، وروى عنه أحاديث كثيرة (¬١).

وزارها في شهر شوال سنة ٥٧٧هـ وشرع في قراءة موطأ مالك على الفقيه أبي طاهر بن عوف (¬٢).

وأنشأ في هذه السنة المدرسة الإصلاحية أو المدرسة الشافعية أو مدرسة الشافعيين (¬٣). وبنى دارا للمغاربة لتدريس العلوم الشرعية على المذاهب الأربعة، وجعلها لطلاب العلم الوافدين على الإسكندرية، واتسع اعتناء صلاح الدين بهؤلاء الغرباء حتى أمر بتعين حمامات يستحمون فيها متى احتاجوا إلى ذلك، ونصب لهم مارستانا أي مستشفى لعلاج من مرض منهم، ووكل بهم أطباء يتفقدون أحوالهم، وتحت أيديهم خدام يأمرونهم بالنظر في مصالحهم التي يشيرون بها من علاج وغذاء (¬٤).

فأصبحت الإسكندرية في هذا العصر الذي عاش فيه ابن الكردبوس مركزا من أهم المراكز العلمية والثقافية، تضج بالعلماء، ورجال

الفكر والأدب من كل صنف، وتنتشر في أرجائها المساجد والمدارس والربط، وتجذب إليها طلاب العلم والعلماء من أقصى المشرق والمغرب.

(¬١) ابن شداد: النوادر السلطانية ص ٩، وابن واصل: مفرج الكروب ٢/ ٥٦، وأبو شامة: الروضتين ١/ ٢٦٨، ٢٦٩.
(¬٢) ابن واصل: مفرج الكروب ٢/ ١١٢، والمقريزي: السلوك ١/ ٧٦، وابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٨.
(¬٣) المقريزي: السلوك ١/ ٧٦، وزيتون: الحافظ السلفي ص ١٤٠.
(¬٤) ابن جبير: الرحلة ٢/ ٤٢، وزيتون الحافظ السلفي ص ١٤١، ١٤٢.

وكان الحافظ السلفي قد نزل بها سنة ٥١١هـ واستوطنها حتى توفي سنة ٥٧٦هـ فجلب الشهرة إليها، فرحل إليها طلاب العلم من كل مكان، لتلقي علم الحديث والقراءات عنه، وقد قال عنه السخاوي: «ما زال الحديث بالإسكندرية قليلا حتى سكنها السلفي، فصارت مرحولا إليها في الحديث والقراءات» (¬١).

رحل ابن الكردبوس إلى الإسكندرية عن طريق البحر من تونس في محرم سنة ٥٧٣هـ، من أجل طلب الحديث، لا للترهة ولا لطلب العيش، وقد اجتمع على ظهر السفينة بعبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب القرطبي، وروى عنه (¬٢)، ولمّا نزل الإسكندرية التقى بشيخه المتقدم بتونس:

محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمي، فسمع منه كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس (¬٣).

ولقي بها أبا الطاهر أحمد بن محمد السلفي (¬٤).

وسمع بها عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبحي، حين صدوره من رحلته سنة ٥٧٥هـ والذي كان يطلب معه الحديث، وكذلك عبر عنه بالصاحب، وقال: «وكان يطلب الحديث معنا» (¬٥)،

(¬١) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ص ٢٩٤.
(¬٢) ابن الأبار: التكملة ٣/ ١٠٩، بتصرف.
(¬٣) ابن الأبار: التكملة ٢/ ٦٨٢.
(¬٤) محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ١٥٨.
(¬٥) ابن الأبار: التكملة ٢/ ٨٥٢. ومحمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ١٥٨.

وحدث عنه ابن الكردبوس في كتابه (الأربعون حديثا) (¬١).

وفي هذه المرحلة لقي ابن الكردبوس كما قال ابن الشبّاط التوزري (¬٢) الأئمة، وروى عنهم كثيرا من أعالي أسانيدهم وغير ذلك (¬٣).

وذكر ابن الشبّاط سماعه من ابن سعادة عند شرحه لحديث الاستسقاء، فذكر أنه وقف على رواية ابن الكردبوس بخطه وهي: أخبرني الثقة الفاضل المقريء صاحب أبو عبد الله بن خلف بن سعادة الداني أكرمه الله بقراءتي عليه في أوائل صفر سنة ٥٧٥هـ بالإسكندرية، قال: أنبأنا القاضي الشريف أبو طاهر بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل العثماني، قرأت عليه في شعبان سنة ٥٧٢هـ بالإسكندرية، وفي آخر السماع ما نصه: سمع مني هذا الحديث، حديث الاستسقاء رواية أبي ذر الهروي الحافظ، وكتبه عبد الله بن خلف بن سعادة الأصبحي الداني غرة سنة ٥٧٥هـ بثغر الإسكندرية، حماه الله، والحمد لله (¬٤).

وبعد هذه الرحلة عاد ابن الكردبوس إلى تونس عبر البحر، وأقام مدة بمدينة تونس، ثم رجع إلى مسقط رأسه (توزر) حيث توفي ودفن هناك (¬٥).

(¬١) المصدر نفسه ولم أعثر على هذا الكتاب.
(¬٢) هو محمد بن علي بن محمد، المعروف بابن الشبّاط التوزري، الأديب، المؤرخ، ويعرف بالمصري، ولد سنة ٦١٨هـ، درس مدة بتوزر، وولي قضاءها، ثم انتقل إلى تونس ودرس بها، ثم رجع إلى بلده وتوفي بها سنة ٦٨٤هـ. محمد محفوظ: معجم المؤلفين التونسيين ٣/ ١٤١، وكحالة: معجم المؤلفين ١١/ ٥٧.

(¬٣) محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ١٥٨، نقلا عن ابن الشبّاط.
(¬٤) محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ١٥٨، ١٥٩، نقلا عن ابن الشبّاط.
(¬٥) المصدر السابق ٤/ ١٥٩.

٤.١.٧ سادسا شيوخه:

1 - الحافظ السلفي:

2 - محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم، التيمي:

سادسا شيوخه:
تتلمذ ابن الكردبوس على عدد من أعلام عصره ومحدثيه، وسأتناول باختصار تراجم بعضهم.
١ - الحافظ السلفي:
هو الإمام العلامة المحدث الحافظ الثقة المفتي، شيخ الإسلام وحجة الرواة، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني. يلقب جده ب (سلفه): بكسر السين وفتح اللام وهو الغليظ الشفة، وأصله بالفارسية سلبة. ولد سنة ٤٧٥هـ أو قبلها بسنة. سمع الحديث ببلده، ثم ورد بغداد والكوفة والبصرة ودمشق طلبا للحديث، ثم خرج إلى مصر فسمع الحديث بها وبالإسكندرية، ثم استوطن الإسكندرية وصارت له بها وجاهة، وبنى له ابن السلار المدرسة العادلية أو السلفية وفوضها إليه. وله مؤلفات وتعاليق وأمالي كثيرة جدا، مات سنة ٥٧٦هـ (¬١).
٢ - محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم، التيمي:
من أهل فاس، يكنى أبا عبد الله، تلقى العلم في أول حياته بفاس، ثم رحل إلى المشرق رحلة حافلة: أقام فيها خمسة عشر عاما، ولقي نحوا من مئة شيخ، وأكثر من الرواية عنهم، واستوسع في السماع منهم، وأجاز له بعضهم، ثم رجع إلى بلده، ومنها رحل إلى الأندلس ثم عاد إلى بلده وتوفي

____

(¬١) انظر ترجمته عند ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ٤٥٠، ٤٥١، والذهبي: سير ٢١/ ٣٩٥، وميزان الإعتدال ١/ ١٥٥، وابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٧.

3 - عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبحي:

4 - عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب القرطبي:

٤.١.٨ سابعا آثاره العلمية:

بها آخر سنة ثلاث، أو أول سنة ٦٠٤هـ (¬١).
٣ - عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبحي:
من أهل دانية، يكنى: أبا محمد، تعلم ببلنسية، ثم رحل إلى الإسكندرية ونزل بالمدرسة العادلية، وسمع الكثير على الحافظ السلفي، كان مقرئا محدثا ورعا فاضلا، مات في رجوعه غريقا في البحر، شهيدا رحمه الله (¬٢).
٤ - عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب القرطبي (¬٣):
أبو محمد، رحل وحج، وروى بالإسكندرية عن أبي طاهر السلفي، كان راوية عدلا، خيرا فاضلا، استشهد غرقا في البحر بعد حجه ومجاورته بمكة أول ٥٧٧هـ (¬٤).
أما عن تلاميذه فلم أعثر على ما يدل على أن له تلاميذا تلقوا عنه العلم.
سابعا آثاره العلمية:

١ - الأربعون حديثا: نسبها له ابن الأبار حين عرّف بمن أخذ عن عبد الله بن محمد بن سعادة الأصبحي، فقال: «وسمع منه أبو مروان عبد الملك بن محمد بن الكردبوس التوزري، وحدث عنه في (الأربعين حديثا)

(¬١) ابن الأبار: التكملة ٢/ ٦٨٢.
(¬٢) ابن الأبار: التكملة ٢/ ٨٥٢٨٥٠، والمقري: نفح الطيب ٢/ ١٥٨، ومحمد مخلوف:
شجرة النور الزكية ص ١٥٢.
(¬٣) ذكره ابن الأبار في التكملة ٣/ ١٠٩.
(¬٤) المراكشي: الذيل والتكملة، القسم الأول ص ٧٥، وابن الزبير: صلة الصلة ص ٢٧.

من جمعه، وقال: وكان يطلب الحديث معنا» (¬١).
٢ - الاكتفاء في أخبار الخلفاء: أجمعت المصادر التي ترجمت للمؤلف على نسبة هذا الكتاب إليه، وقد أخرج الدكتور أحمد مختار العبادي القسم الخاص بتأريخ الأندلس منه تحت عنوان (تأريخ الأندلس لابن الكردبوس، ووصفه لابن الشباط. نصان جديدان) ونشره في معهد الدراسات الإسلامية بمدريد سنة ١٩٧١م. فقمت بمراسلته في غرة رجب سنة ١٤١٤هـ، فأجابني: أن تحقيق الجزء المخطوط فقط من الكتاب هو العمل الذي يقدم إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية، أما إعادة الجزء المنشور منه الخاص بالأندلس فهو في رأيي لا قيمة له من الناحية العلمية، إلا إذا كان هناك تغيير جذري، وإضافات تستدعي إعادة النشر. غير أن جامعتنا المباركة رأت إخراج الكتاب كاملا بما فيه الجزء المنشور، فاستعنت الله تعالى على إخراجه كاملا مع الإشادة بجهود أستاذنا القدير الدكتور أحمد العبادي وفقه الله الذي بذل جهدا كبيرا في إخراج النص الخاص بتأريخ الأندلس، الذي قدم معلومات قيمة ومفيدة من خلال شرح مادته التأريخية، وتفسير الغامض منها.
وسوف يأتي الحديث عن عنوان الكتاب ونسبته للمؤلف، ووصف نسخه.

(¬١) ابن الأبرار: التكملة ٢/ ٨٥٢.

٤.١.٩ ثامنا وفاته:

ثامنا وفاته:
لا تذكر المصادر تأريخا دقيقا لوفاته، إلا أن بعضها يذكر أنه «كان حيا سنة ٥٧٥هـ» (¬١) أو «مات بعد سنة ٥٧٥هـ» (¬٢)، وهذا يدل على أنه عاش بعد هذا التأريخ فترة من الزمن غير معروفة ولكن المؤكد أنه عاش إلى عهد السلطان الموحدي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الذي تولى الحكم من سنة ٥٨٠هـ إلى سنة ٥٩٥هـ وعاصر ملكه حيث وصفه بقوله: «ثم قام من بعده ابنه أبو يوسف، فقام بالحق أكمل قيام، وأحكمه أحسن إحكام، وأتقنه وأبرمه أي إبرام» (¬٣).
وربما لو رجعنا إلى سيرة أقرانه الذين عاشوا معه في عصره ونظرنا إلى تأريخ وفياتهم لوصلنا إلى وضع تأريخ لوفاته أقرب ما يكون إلى الحقيقة، فمن أقرانه: محمد بن قاسم التيمي، أخذ عنه المؤلف في تونس، وسمع الموطأ منه في الإسكندرية، وقد مات محمد هذا آخر سنة ٦٠٣هـ أو أول سنة ٦٠٤هـ (¬٤). وكذلك أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيي الذي سمع من عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة، الذي سمع منه ابن الكردبوس، فقد توفي محمد هذا سنة ٦١٠هـ (¬٥). ومن هنا يمكننا

(¬١) محمد محفوظ: معجم المؤلفين التونسيين ٤/ ١٥٨.
(¬٢) الجابي: الأعلام ص ٤٦٧، وفهرست دار الكتب الوطنية بتونس ص ٣٤١.
(¬٣) انظر: ص ١٣١٩من التحقيق.
(¬٤) ابن الأبار: التكملة ٢/ ٦٨٢.
(¬٥) ابن الأبار: التكملة ٢/ ٥٩١، ومحمد مخلوف: شجرة النور الزكية ص ١٧٢.

أن نستنتج أن ابن الكردبوس توفي في العقد الأول من القرن السابع الهجري، ويدل على ذلك قول الصديق بن العربي عن المؤلف: «أنه كان من رجال القرنين السادس والسابع» (¬١) والله أعلم.

____
(¬١) الصديق بن العربي: فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش ص ٢٤١بتصرف.

٤٠٢ القسم الثاني دراسة الكتاب

القسم الثاني دراسة الكتاب
أولا: عنوان الكتاب وصحة نسبته لابن الكردبوس.
ثانيا: النسخ الخطية لكتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء.
ثالثا: وصف النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق.
رابعا: عملي في التحقيق.
خامسا: منهج المؤلف وأسلوبه في كتاب الاكتفاء.
سادسا: مصادر المؤلف.
سابعا: الملاحق الخاصة بالدراسة.

٤٠٢٠١ أولا عنوان الكتاب وصحة نسبته لابن الكردبوس:

أولا عنوان الكتاب وصحة نسبته لابن الكردبوس:
اتفقت المصادر التي تعرضت لذكره على تسميته تسمية واحدة.
فأسموه (كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء) (¬١) وهي التسمية نفسها الثابتة على طرّة نسخ المخطوطة، وكان تأليفه لهذا الكتاب في نهاية القرن السادس الهجري على الأرجح (¬٢).
ومما يؤكد صحة نسبة الكتاب لابن الكردبوس، نقل بعض العلماء منه، أمثال ابن أبي دينار في كتابه (المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس) (¬٣).
ويؤكد صحة نسبته إليه أيضا قراءة ابن حمّادوش (¬٤) الجزائري مع ابن ميمون (¬٥) للكتاب في داره في شهر ربيع الثاني سنة ١١٥٨هـ، حيث قال: «وفي يوم الأحد آخر هذا الشهر بعث لي شيخنا ابن ميمون خادمه

____
(¬١) انظر تأريخ الأندلس لابن الكردبوس (تحقيق: العبادي) ص ٧، وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ١٥٩، وتأريخ الأدب العربي ٦/ ١٣٤، وفهرست دار الكتب الوطنية ص ٣٤١، وفهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش ص ٢٤١، والأعلام للزركلي ٤/ ١٦١.
(¬٢) بروكلمان: تأريخ الأدب العربي ٦/ ١٣٤.
(¬٣) المؤنس ص ٣٦، ٤٠، ٤١.
(¬٤) هو عبد الرزاق بن محمد بن محمد، المعروف بابن حمّادوش الجزائري، ولد بمدينة الجزائر سنة ١١٠٧هـ وتوفي بعد حوالي تسعين سنة، أبو القاسم سعد الله: تحقيقه لرحلة ابن حمّادوش ص ٩.
(¬٥) هو محمد بن ميمون، كان من الأدباء والشعراء المجيدين، تولى عدة وظائف في الجزائر.
كان حيا سنة ١١٥٢هـ. أبو القاسم سعد الله: تحقيقه لرحلة ابن حمّادوش ص ٩٥.

٤.٢.٢ ثانيا النسخ الخطية لكتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء:

فأخذني إلى داره كعادته قبل هذا كان يقرأ علي القلصادي (¬١)، نختمناه قبله نحو يومين، فابتدت كذا سرد الكردبوس تأريخ في خلافة العبابسة، فبقي الخادم يأخذني كل عشية إلى يوم، أي يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الأولى، قرأنا ولاية جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بالله وهو الثامن عشر من ملوك بني عباس. فساق فيه ما أجرى الله من عادته بخلع السادس، فعد من النبي صلى الله عليه وسلم. فرأيت أن أبتدي الترتيب من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وملوك بني أمية، لتحصل فائدة ذكر الملوك الأول مجتمعة» (¬٢) ثم وصف القسم الثاني من الكتاب الذي يتناول أخبار ملوك بني العباس إلى الراشد بالله، إلى أن قال: «وبهذا تم الجزء الذي في أيدينا، وختمناه يوم السبت موفي عشرين من جمادى الأولى، وبالله تعالى التوفيق» (¬٣).
ثانيا النسخ الخطية لكتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء:
يوجد لكتاب الاكتفاء عشر نسخ مخطوطة في مكتبات مختلفة، وإزاء كثرتها وتعددها عمدت إلى جمع المعلومات حولها مما أمكنني الإطلاع عليه من الفهارس الوصفية لمكتبات العالم، وتبين أن أكثر نسخ (الاكتفاء)

¬__________

(¬١) هو علي القلصادي، الرياضي الأندلسي، عاش مدة في تلمسان، وأخذ فيها العلم وانتصب للتدريس بها، وتوفي في باجة سنة ٨٩١هـ، أبو القاسم سعد الله: تحقيقه لرحلة ابن حمّادوش ص ١٠٦.

(¬٢) ابن حمّادوش: لسان المقال ص ١٦٦، ١٦٧.

(¬٣) ابن حمّادوش: لسان المقال ص ٢٠٢.

وأهمها توجد في مكتبات المغرب العربي تونس والجزائر والمغرب وإسبانيا، وأهم هذه النسخ هي على النحو التالي:
الأولى: تقع في دار الكتب الوطنية بتونس، ملك مكتبة حسن (¬١)
حسني عبد الوهاب، وعليها ختم دار الكتب الوطنية في الورقة ٢٠تحمل الرقم (١٨٥٩٣) ومنها (ميكروفيلم) بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم المخطوطات تحت رقم (٣٩٩٦).
الثانية: تقع في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وهي أصل تحت رقم (٧٨٨٥) ومنها (ميكروفيلم) بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم المخطوطات، تحت رقم ().
الثالثة: تقع في مكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة، ملك الشيخ محمد (¬٢) العزيز الوزير التونسي وهي أصل تحت رقم ١/ ٩٠٠، و (ميكروفيلم) رقم (١٣٩) ومنها (ميكروفيلم) بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم المخطوطات، تحت رقم (٥٦٢٦).

¬__________

(¬١) هو حسن حسني بن صالح عبد الوهاب الصمّادحي، بحاثة ومؤرخ وأديب، مولده ووفاته بتونس، أنشأ مكتبة أهداها إلى دار الكتب الوطنية بتونس، واشتملت على ٩٥١مخطوطة، توفي سنة ١٣٨٨هـ. الزركلي: الأعلام ٢/ ١٨٧، ١٨٨.

(¬٢) هو محمد العزيز التونسي، مولده ووفاته بتونس، رحل إلى الحجاز ودرّس بالمسجد النبوي، وأهدى مجموعة كبيرة من كتبه قد تصل إلى ألفي كتاب أو تزيد أغلبها مخطوط في الفقه المالكي إلى مكتبة الحرم النبوي، وتوفي سنة ١٣٢٥هـ. حمادي التونسي: المكتبات العامة بالمدينة المنورة (رسالة ماجستير من جامعة الملك عبد العزيز بجدة) ص ٢٤، ومحمد عبد الرحمن: التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني ص ٦٢.

الرابعة: تقع في الخزانة العامة بالرباط، ملك مكتبة الكتاني (¬١)، تحت رقم (٢٣٥٨) ومنها (ميكروفيلم) رقم (٤٥٥٠) القسم الأول، بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم المخطوطات. ومنها نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية بعمّان، وهما شريطان (ميكروفيلم) يحملان الرقم (٦٧٤) (¬٢) ومصورة أخرى بمركز الملك فيصل تحت رقم (١٦٨٥).
الخامسة: تقع بالمكتبة الأحمدية (¬٣) بتونس، تحت رقم (٤٨١٢، ٤٨١٣) (¬٤).
السادسة: تقع بمكتبة جايجوس التي اندمجت الآن في مكتبة الأكاديمية الملكية للتأريخ في مدريد، تحت رقم (٥٦).

____

(¬١) هو محمد عبد الحي الكتاني، عالم بالحديث ورجاله، ولد وتعلم بفاس، وحجّ فتعرف إلى رجال الفقه والحديث في مصر والحجاز والشام والجزائر وتونس، وعاد بأحمال من المخطوطات، وكان جماعة للكتب، ذخرت خزائنه بالنفائس، وضمت بعد عدة سنوات من استقلال المغرب إلى خزانة الكتب العامة في الرباط، توفي سنة ١٣٨٢هـ. الزركلي:

الأعلام ٦/ ١٨٧، ١٨٨.

(¬٢) انظر فهرست المخطوطات العربية المصورة من مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية ١/ ١٣٥.

(¬٣) المكتبة الأحمدية بتونس هي داخلة ضمن مكتبة الزيتونة، أو مكتبة جامع الزيتونة، ومكتبة جامع الزيتونة هي اليوم ضمن مجاميع دار الكتب الوطنية في تونس. انظر كوركيس عواد:

فهارس المخطوطات العربية في العالم ١/ ٣٥١.

(¬٤) ذكر ذلك بروكلمان في ذيل تأريخ الأدب العربي ١/ ٥٨٧. والعبادي: تأريخ الأندلس لابن الكردبوس ص ٩، والزركلي:

الأعلام ٤/ ١٦١.

السابعة: تقع بمكتبة جايبجوس أيضا، تحت رقم (٥٦).

الثامنة: تقع بمدينة تطوان بالمغرب.

التاسعة: نسخة غير كاملة بمدرسة تلمسان بالجزائر.

العاشرة: نسخة غير كاملة بالمكتبة الوطنية بمدريد.

ولقد اعتمدت في دراستي للمخطوط على النسخ الأربعة الأولى، وهي: نسخة دار الكتب الوطنية، ونسخة مركز الملك فيصل، ونسخة مكتبة الحرم النبوي، ونسخة خزاند الرباط.

وهي ما تيسر لي الوقوف عليه من النسخ العشر، علما بأنني حاولت جاهدا الحصول على النسخ الأخرى عن طريق المراسلة بواسطة عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، ولكن تعذر ذلك، فعقبت على تلك الرسائل مرة أخرى ولكن دون جدوى تذكر. فاقتصرت على النسخ الأربع الأولى في المقابلة والتحقيق.

وإذا عقدنا مقارنة بين هذه النسخ الأربع نجد أن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ونسخة مكتبة الحرم النبوي تعودان لمصدر واحد، فليس بينهما اختلافات هامة، والتشابه بينهما كبير جدا، فيما عدا الاختلافات في الأخطاء التي وقع فيها ناسخا المخطوطتين، وهي أخطاء إملائية، ونحوية في حالات قليلة.

أما نسخة مركز الملك فيصل ففيها نقص كبير في القسم الثاني منها، وبالتحديد من منتصف خبر مقتل الخليفة المتوكل إلى نهاية المخطوط. هذا
بالإضافة إلى وقوع سقط في أكثر من موضع، فعلى سبيل المثال يوجد في هذه المخطوطة سقط، ووقع طمس في عهد المتوكل يقارب نصف ورقة.

٤.٢.٣ ثالثا وصف المخطوطة المعتمدة في التحقيق:

أمخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس:

أما نسخة مركز الملك فيصل ففيها نقص كبير في القسم الثاني منها، وبالتحديد من منتصف خبر مقتل الخليفة المتوكل إلى نهاية المخطوط. هذا
بالإضافة إلى وقوع سقط في أكثر من موضع، فعلى سبيل المثال يوجد في هذه المخطوطة سقط، ووقع طمس في عهد المتوكل يقارب نصف ورقة.

وبالنسبة لنسخة الخزانة العامة بالرباط فهي تتفق مع النسخ الأخرى من بداية المخطوط إلى عهد عبد الملك بن مروان، ثم تختلف بعد ذلك اختلافا جذريا.

فقد كتبت بقية المخطوط بخطوط مختلفة وحوت زيادات كبيرة، وبها أخبار مبعثرة ومختلفة، ويكثر فيها الطمس الذي يتعذر معه قراءتها ونسخها بشكل صحيح، وتحوي في ورقات كثيرة على معلومات تأريخية مختلفة عما ورد في النسخ الأخرى يصعب ترتيبها

والاستفادة منها، وعلى هذا الأساس فقد اعتمدت على هذه المخطوطة في المقابلة مع النسخ الأخرى إلى نهاية القسم الأول من الكتاب، وأهملت الأوراق الأخرى لاستحالة الاستفادة منها، وخشية أن تحدث تشويشا في المادة العلمية المراد تحقيقها ودراستها، وكان ينبغي أن أستخدم هذه المخطوطة للاستئناس فقط لولا أنها تغطي بعض الكلمات الساقطة من المخطوطات الثلاث في الجزء الذي قابلته بالنسخ الأخرى، ولذلك اتخذت نسخة دار الكتب الوطنية بتونس أصلا، إذ أنها تعد أكمل النسخ الثلاث المعتمدة في التحقيق، وأوضحها خطا، وأقلها سقطا وطمسا.

ثالثا وصف المخطوطة المعتمدة في التحقيق:

أمخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس:

اتخذت هذه النسخة أصلا، وأشرت إليها في حاشية الكتاب بكلمة (الأصل) وتقع في (١٥٥) ورقة. ومقياس الصفحة عشرون سنتيمترا طولا واثني عشر سنتيمترا عرضا، وفي كل صفحة من ثلاثة وعشرين إلى ستة وعشرين سطرا، في كل سطر من عشر إلى اثنتي عشرة كلمة، وتتكون من قسمين

القسم الأول: يتناول تأريخ الدولة الإسلامية مبتدئا بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتأريخ الخلفاء الراشدين ثم خلفاء بني أمية، وينتهي هذا القسم بانتهاء الكلام عن دولة بني أمية بالأندلس على اعتبار أنها امتداد لتأريخ الأمويين في المشرق.

القسم الثاني: ويتناول تأريخ الخلفاء العباسيين حتى نهاية عصر الخليفة محمد بن عبد الله المقتفي.

وعلى هذه النسخة تملّك بختم مكتوب عليه (مكتبة حسن حسني عبد الوهاب. الرقم (١٨٥٩٣) وليس في هذه النسخة ما يستدل به قطعيا على زمن النسخ.

وتتميز هذه النسخة بخطها الواضح المحلّى بالنقط والشكل أحيانا، وهي مكتوبة بخط مغربي حسن، وبحبر أسود باهت، وورقها سالم من اعتداء الأرضة عليه، ويوجد بهامشها كتابات قليلة، كان يخطها الناسخ لتدارك ما فاته في المتن من معلومات، وتارة يضع خطا على الكلمة الخطأ ويصححها في الحاشية. وبالقسم الأول منها عناوين جانبية من الناسخ إلى عهد عمر رضي الله عنه.

ب مخطوطة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

وقد وقع الاختيار عليها واتخاذها أصلا لأن من الراجح أن تكون أقدم نسخ الكتاب كما يوحي بذلك نوع الحبر والخط وشكل الورق، لكنها لم تخل من التصحيف والتحريف لبعض الأعلام والأماكن والكلمات، شأنها في ذلك شأن النسخ الأخرى.

ب مخطوطة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

وهي التي رمزت إليها في التحقيق بالرمز (أ) وتقع في (١٤٧) ورقة، مقياس الصفحة منها سبعة عشر سنتيمترا طولا، وثلاثة عشر سنتيمترا عرضا، في كل صفحة أربعة وعشرون سطرا بمقدار ثلاث عشرة كلمة في السطر الواحد تقريبا. وتتكون من قسمين

القسم الأول: يقع في ست وعشرين ومئة ورقة تقريبا، عدد صفحاته اثنتين وخمسين ومئتي ورقة، يبدأ بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم عصر الراشدين، ثم عصر بني أمية، وينتهي بخبر فتح الأندلس.

أما القسم الثاني: فيقع في ثلاث وعشرين ورقة، عدد صفحاتها ست وأربعون صفحة، وبه سقط كبير يبدأ من عصر المتوكل حتى نهاية الكتاب. ويتناول هذا القسم أخبار ملوك بني العباس باختصار حتى خبر مقتل المتوكل. وهي مبتورة الآخر، ومعنى ذلك أنها تفتقر إلى معلومات أساسية تأتي عادة في الخاتمة مثل تأريخ ومكان الكتابة أو النسخ واسم الناسخ، ونحو ذلك.

ج مخطوطة مكتبة الحرم النبوي:

والمخطوطة مكتوبة بخط مغربي جيد، وحبر أسود، وورقها جيد، وبهامشها عناوين لأهم الأحداث، كتبت هذه العناوين بخط مختلف عن خط الناسخ للمخطوط، ولعله لبعض ملّاكها، كما يوجد بهامشها إضافات وفوائد بخط الناسخ.

وقد نسخت هذه المخطوطة في القرن الثاني عشر الهجري، وليس عليها ما يدل على اسم الناسخ.
وتحمل الصفحة الأخيرة في هذه المخطوطة تمليكا واحدا، وهو:
(اشترى كاتبه هذا الكتاب من عند ربّه بخمسة ريالة ورقات (¬١) تاما خالصا، أبدا مؤبدا سرمدا (¬٢)
للآخرة في تأريخ ١٢شوال سنة ١٣٥٦هـ عبيد ربّه الضعيف محمد (¬٣)
بن علي بن عبد الله بن الحسن الأعروسي غفر ربه جميع ذنوبه في الدنيا قبل الآخرة بجاه من له الجاه. آمين آمين آمين، ولوالديه).
ج مخطوطة مكتبة الحرم النبوي:
وهي التي رمزت إليها في التحقيق بحرف (ب) وتقع في ١٢٨ورقة، ومقياس الصفحة منها ثلاثة وعشرون سنتيمترا طولا، وخمسة عشر سنتيمترا عرضا، في كل صفحة تسعة وعشرون سطرا بمقدار ثماني كلمات في السطر تقريبا. وتتكون من قسمين أيضا.

¬__________

(¬١) في مواضع النقط كلمتان لم أتمكن من قراءتهما.

(¬٢) في مواضع النقط كلمتان لم أتمكن من قراءتهما.

(¬٣) لم أقف على ترجمته.

القسم الأول: يقع في سبع وتسعين ورقة، عدد صفحاتها أربع وتسعون ومئة صفحة، يبدأ بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم عصر الراشدين، فعصر بني أمية وينتهي بأخبار الأندلس.
أما القسم الثاني: فيقع في ثلاثين ورقة، عدد صفحاتها تسع وخمسين صفحة. يحتوي هذا القسم على أخبار دولة بني العباس ابتداء بخبر أبي العباس السفاح حتى نهاية خبر المأمون محمد بن عبد الله المقتفي.
والمخطوطة مكتوبة بخط مغربي حسن، وحبرها أسود وورقها جيد، وبهامشها تصويبات لبعض الكلمات بخط الناسخ، وقد نسخت سنة أربع وتسعين ومئة وألف. وليس فيها ما يستدل به على اسم الناسخ.
وقد حملت هذه النسخة في ورقتها الأولى ختم مالكها (محمد العزيز الوزير التونسي) وهو ختم دائري كتب عليه (وقف محمد العزيز الوزير) وكتب تحته بخطه: (الحمد لله، هذا الكتاب وقف مؤبد من محمد العزيز الوزير على من عين له ومقر خزائنه بالمدينة المنورة حسب الحجة المدونة بغرة رجب سنة ١٣٢٠هـ).
شاع في هذه النسخة التصحيف وكثر فيها التحريف، ووقع بها السقط، قد يصل تارة إلى ما يقرب من ورقة كاملة كما في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتارة يكون السقط سطرين أو سطر أو جملة أو كلمة، وتكثر بها الأخطاء النحوية والإملائية. وقد أشرت إلى كل ذلك في حواشي الكتاب.

د مخطوطة خزانة الرباط:

د مخطوطة خزانة الرباط:
توجد هذه النسخة ضمن المكتبة الكتانية بخزانة الرباط تحت رقم (٢٣٥٨)، ومنها صورة بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، رقم الميكروفيلم (٦٧٤) (¬١). وقد حصلت على هذه الصورة عن طريق مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، فقارنتها بالصورة المودعة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، رقم الميكروفيلم (٤٥٥٠) فعرفت أنها نسخة محمد عبد الحي الكتاني وعليها ختمه في اللوحة الأولى وجه (ب).
وتقع في (١٦٣) ورقة أو (٣٢٥) صفحة لأنها تنتهي بالوجه (أ)، وهي مرقمة بالأرقام العربية على الصفحات، ولا شك أن هذا الترقيم من إضافة المتأخرين، وقد يكون من عمل الشيخ محمد الكتاني، وفي كل صفحة ٢١ سطرا تتراوح كلمات السطر الواحد بين ١١٩ كلمة، وقد يحوي السطر كلمة أو كلمتين فقط إذا كان يتضمن عنوانا أو ما شابه ذلك.
وبحاشيتها تصويبات بخط مختلف وقد التزم النساخ نظام (التعقيبة) وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة اليمنى غالبا لتدل على بدء الصفحة التي تليها.

وبعد فحص هذه النسخة ظهر لي أنها ليست مخطوطة واحدة وإنما نسخة ملفقة من مخطوطتين مختلفتين للكتاب، ولم تكتب بقلم ناسخ واحد وإنما كتبت بخطين مختلفين.

¬__________

(¬١) محمد عدنان بخيت: فهرس المخطوطات العربية المصورة ١/ ١٣٥.

فالمجموعة الأولى التي تتكون من أول الكتاب إلى ص ١٧١ كتبت بخط أندلسي يشيع فيه التدوير وإطالة أواخر الحروف، والعناية بتنسيق الكتابة وتحسينها فيه ظاهرة.

أما المجموعة الثانية التي تبدأ من ص ١٧٢إلى آخر المخطوطة فقد كتبت بخط ناسخ آخر مختلف عن الأول، فهو خط مغربي غير واضح وصعب القراءة في كثير من الصفحات. وليس على هذه النسخة تأريخ ولا اسم ناسخ، وهي مبتورة الآخر بمقدار نصف لوحة تقريبا، وبذلك افتقدت معلومات مهمة تبين ترتيبها بين النسخ الأخرى، وقد اعتمدت على هذه النسخة في المقابلة والتحقيق إلى الصفحة (٢٢٧) ورمزت إليها بحرف (ج).

وبعد أن نسخت الجزء الباقي من النسخة، وخرجت نصوصه، والأحاديث الواردة فيه، رأيت ألّا أعتمد عليه في المقابلة والتحقيق للأسباب التالية:

١ - احتوائه على زيادات لا توجد في النسخ الأخرى، مثلا من ص ٢٢٩إلى ص ٢٥٧. ولا شك أن النص الأقصر هو الصحيح لأن الأقرب إلى الاحتمال أن يدخل الناسخ في النص ما ليس منه طلبا لشرحه (¬١).

٢ - أن المنهج والأسلوب في هذا الجزء يختلف تماما عن منهج

¬__________

(¬١) انظر برجستراسر: أصول نقد النصوص ص ٨٧.

٤.٢٠٤ رابعا عملي في التحقيق:

وأسلوب المؤلف في بقية الكتاب.

٣ - أن هذه النسخة تحتوي على أخبار جاءت بعد عصر المؤلف، فقد خلط الناسخ بين ابن تومرت الذي عاش ما بين ٤٨٥هـ و ٥٢٤هـ وبين محيي الدين بن العربي الذي عاش ما بين ٥٦٠هـ و ٦٣٨هـ.

رابعا عملي في التحقيق:

بعد أن اخترت نسخة دار الكتب الوطنية بتونس أصلا، اتبعت الخطوات التالية في التحقيق:

١ - قابلت الأصل بالنسخ الأخرى وأثبت جميع الفروق مهما كانت بسيطة حتى ولو كانت تلك الفروق لا تؤدي إلى اختلاف في المعنى.

واتبعت في رسم الكتاب قواعد الإملاء الحديثة، فأثبت الهمزة التي لم يقم الناسخ بوضعها في الكلمات المهموزة الواردة في متن الكتاب، أو الهمزة التي سهّلها الناسخ فاستعمل حرف الياء بدلا منها.

ثم أضفت الكلمات أو العبارات أو الأسماء الناقصة عن الأصل من النسخ الأخرى ووضعتها بين عضادتين، هكذا []، وأشرت إلى ذلك في الحاشية بصيغة: (التكملة من كذا) إذا كان سياق الكلام لا يتم إلا بها، وبصيغة: (الزيادة من كذا) إذا كان سياق الكلام يتم بغيرها ولكنها مثبتة في النسخ الأخرى.

أما إذا كان الفرق زيادة في الأصل فقط، وضعت الكلام في الحاشية

بين قوسين وذكرت أن الكلام الساقط من نسخة (أ) أو (ب) مثلا، وإذا ورد الاسم أو الكلمة أو الفقرة مرسومة خطأ ظاهرا في الأصل صححت من النسخ الأخرى، وأشرت إلى ذلك في الحاشية مع ذكر مصدر يدل على صحة ما أثبته في حالات كثيرة.

أما إذا كان الفرق زيادة في الأصل فقط، وضعت الكلام في الحاشية

بين قوسين وذكرت أن الكلام الساقط من نسخة (أ) أو (ب) مثلا، وإذا ورد الاسم أو الكلمة أو الفقرة مرسومة خطأ ظاهرا في الأصل صححت من النسخ الأخرى، وأشرت إلى ذلك في الحاشية مع ذكر مصدر يدل على صحة ما أثبته في حالات كثيرة.

وإذا اتفقت النسخ على الخطأ صححت من المصدر الذي نقل عنه المؤلف أو من مصدر آخر أورد الخبر.
وقد أثبت الكلمات التي قام الناسخ بتصويبها في متن الكتاب أو في حواشيه، وأعدت الكلام الساقط من المتن وهو مدون في الحواشي إلى المتن في مكانه الصحيح.
٢ - قمت بنسخ الآيات القرآنية الواردة في المتن من المصحف العثماني إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وذكرت في حاشية الكتاب اسم السورة ورقم الآية.
٣ - وضعت الأحاديث والآثار الواردة في المتن بين قوسين، ثم خرّجتها من مظانّها الأصلية، فإذا كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما، عزوته إليهما أو إلى أحدهما بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد من صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري أو صحيح مسلم بشرح النووي.
وإن لم يكن الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما عزوته إلى مصادره، ثم أذكر التصحيح أو التضعيف للحديث في هذه المصادر إن وجد، وفي الغالب أذكر قول أصحاب الاختصاص في تخريج الأحاديث والآثار في الحكم على الحديث أو الأثر، وربما علّقت أحيانا على بعض الأحاديث أو الآثار إذا اقتضى الأمر ذلك.
وإن لم يكن الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما عزوته إلى مصادره، ثم أذكر التصحيح أو التضعيف للحديث في هذه المصادر إن وجد، وفي الغالب أذكر قول أصحاب الاختصاص في تخريج الأحاديث والآثار في الحكم على الحديث أو الأثر، وربما علّقت أحيانا على بعض الأحاديث أو الآثار إذا اقتضى الأمر ذلك.
٤ - عنيت بتوثيق الأخبار التي أوردها المؤلف عناية خاصة، فرجعت إلى كثير من مصادر السنة والسيرة النبوية، وكتب التراجم والأدب ودواوين الشعر وغيرها من المصادر التي نقل عنها المؤلف مباشرة أو بواسطة، وذلك من أجل تخريج هذه الأخبار وتوثيقها، وقد عانيت من ذلك كثيرا، وأخذ هذا الأمر مني جهدا ووقتا لأن المؤلف في الغالب لا يذكر المصدر الذي نقل عنه.
٥ - حرصت على توثيق الأخبار من مصادر المؤلف أو من مصادر متقدمة على عصره، وربما تعذر ذلك أحيانا فوثقت الخبر من مصادر متأخرة على عصره. أما الأبيات الشعرية الموجودة في أماكن مختلفة من الكتاب، فقد وضحت في الحاشية مكانها في ديوان قائلها إن كان له ديوان وكان اسم الشاعر مذكورا في النص.
وأما النصوص الشعرية التي لم يذكر اسم قائلها فقد حاولت أن أقف على اسمه الحقيقي، فإن لم أتمكن من ذلك أحلت القارئ إلى أماكنها في المصادر الأدبية أو في المصادر التأريخية المتقدمة إذا كانت تلك الأبيات موجودة فيها.
وأما الأمثال فقد وضحت مكانها في كتب الأمثال، وإن تعذر ذلك
أشرت في الحاشية إلى عدم وقوفي على المثل في مظانّه الأصلية.
وأما الأمثال فقد وضحت مكانها في كتب الأمثال، وإن تعذر ذلك
أشرت في الحاشية إلى عدم وقوفي على المثل في مظانّه الأصلية.
٦ - تضمّن الكتاب عددا كبيرا من الأعلام منها المشهور ومنها المغمور، فقدّمت لها تراجم موجزة، اكتفيت بذكر اسم العلم، وذكر بعض مناقبه أو مثالبه، ثم تأريخ مولده ووفاته إن أمكن ذلك. واقتصرت على ذكر الترجمة في كل موضع يرد فيه اسم هذا العلم، وتجنبت الإحالة إلى التراجم في الصفحات اللاحقة التي ترد أسماؤهم فيها، وذكرت بجوار كل ترجمة مصدرين أو أكثر من كتب التراجم، مع مراعاة التسلسل الزمني لوفيات مؤلفيها، وذكرت مصدرا واحدا إذا تعذر وجود غيره.
كما ترجمت للأعلام المغمورة من بعض المصادر التأريخية والأدبية التي ترجم مؤلفوها لبعض الأعلام، مثل: تأريخ الطبري، والأغاني للأصبهاني، والكامل لابن الأثير، وتأريخ الإسلام للذهبي، والبداية والنهاية لابن كثير.
٧ - عقّبت على بعض المسائل العقدية والشرعية والتأريخية التي تحتاج إلى ذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية لهذه المسائل والوقوف على المذهب الصحيح وإثباته، وأحيانا أخرى أذكر تعقيب العلماء عليها إن وجد.
٨ - شرحت معنى بعض الألفاظ الغامضة التي وردت في الأحاديث والأخبار والأشعار العربية منها والأجنبية، واعتمدت في ذلك

على كتب غريب الحديث، كالفائق في غريب الحديث للزمخشري، وغريب الحديث
لابن قتيبة، وغريب الحديث للخطابي، وغريب الحديث للحربي، وغريب الحديث لابن الجوزي، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير،
٨ - شرحت معنى بعض الألفاظ الغامضة التي وردت في الأحاديث والأخبار والأشعار العربية منها والأجنبية، واعتمدت في ذلك
على كتب غريب الحديث، كالفائق في غريب الحديث للزمخشري، وغريب الحديث
لابن قتيبة، وغريب الحديث للخطابي، وغريب الحديث للحربي، وغريب الحديث لابن الجوزي، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير،
واعتمدت في التعريف بمعنى الألفاظ العربية على الصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، وأحيانا على تاج العروس للزبيدي. وأما التعريف بمعنى الألفاظ الفارسية والأجنبية الأخرى، فقد اعتمدت على كتاب المعرب للجواليقي، ومفتاح العلوم للخوارزمي، والألفاظ الفارسية المعربة لإدي شير، ودائرة المعارف للبستاني، ودائرة المعارف الإسلامية لفريد وجدي.

٩ - عرفت بالمواقع والأماكن تعريفا دقيقا ومعاصرا قدر المستطاع، بعد ضبطها بالشكل، واعتمدت في ذلك على مصادر متقدمة كمعجم ما استعجم للبكري، ومعجم البلدان لياقوت، والمغانم المطابة للفيروزآبادي، وعلى بعض المراجع الحديثة كالمعالم الأثيرة لمحمد شراب وأحداث التأريخ الإسلامي لعبد السلام الترمانيني، ومعجم معالم الحجاز للبلادي، وغيرها.

كما عرفت بالقبائل بالاعتماد على كتاب نهاية الإرب للقلقشندي.

وعرفت بالأنساب بالرجوع إلى عجالة المبتدى للهمداني، واللباب لابن الأثير.

١٠ - وضعت عناوين جانبية للموضوعات حسب الحاجة لذلك، وحصرتها بين قوسين هكذا () وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

١١ - وضعت للكتاب فهارس تفصيلية للآيات والأحاديث والآثار والأشعار والأعلام المترجم لهم، والأعلام الذين لم أعثر على ترجمتهم. وكذا الأماكن والأنساب والقبائل، وأخيرا جعلت فهرسا للموضوعات، واقتصرت في فهرس الأعلام والأنساب والقبائل والأماكن على الإحالة إلى مكان الترجمة فقط.

٤.٢.٥ خامسا منهج ابن الكردبوس وأسلوبه في كتابه (الاكتفاء في أخبار الخلفاء):

١١ - وضعت للكتاب فهارس تفصيلية للآيات والأحاديث والآثار والأشعار والأعلام المترجم لهم، والأعلام الذين لم أعثر على ترجمتهم. وكذا الأماكن والأنساب والقبائل، وأخيرا جعلت فهرسا للموضوعات، واقتصرت في فهرس الأعلام والأنساب والقبائل والأماكن على الإحالة إلى مكان الترجمة فقط.

خامسا منهج ابن الكردبوس وأسلوبه في كتابه (الاكتفاء في أخبار الخلفاء):

استعان ابن الكردبوس في تدوين كتابه (الاكتفاء) بكل المناهج التي استخدمها المؤرخون من قبله فلم يخضع كتابته لمنهج واحد يطبقه على كل ما كتب.

ويبدوا لي أنه قد تأمل مناهج الكتابة التأريخية التي اتبعها المؤرخون من قبله قبل شروعه في تدوين كتابه هذا، فرأى مناهج مختلفة كان من بينها من اتبع طريقة الحوليات: أي أرّخ للأحداث سنة بعد سنة، وهو المنهج الذي سار عليه محمد بن جرير الطبري وغيره، وهي طريقة لها مزايا بغير شك، إذ هي تضمن تسلسل الترتيب الزمني للأحداث ولكنها كثيرا ما تمزق سياق الحادثة التأريخية الطويلة التي تتواصل وتمتد إلى عدد من السنين (¬١). وكان هناك من عالج تأريخ الخلفاء والملوك على أساس أن يتبع في عرض المادة تسلسل العهود خليفة بعد خليفة، واتبع في عهد كل خليفة توالي السنين جامعا بين أسلوبي العهود والحوليات، كأسلوب

____

(¬١) عبد العزيز سالم: التأريخ والمؤرخون العرب ص ٨٣.

اليعقوبي في تأريخه (¬١). وقد تأثر المسعودي في أسلوبه بأسلوب اليعقوبي، فقد جمع الحوادث التأريخية تحت رؤوس موضوعات تتعلق بالشعوب أو الأسرات والدول والحكام، وكتابه مروج الذهب شأنه في ذلك شأن تأريخ اليعقوبي يجمع بين التأريخ حسب الموضوعات وحسب الدول والحكّام. وكان معظم المؤرخين الذين اتبعوا هذا المنهج يضيفون قبل المضي في دراستهم لشخصية الخليفة

أو الحاكم موضوع الدراسة: الاسم والكنية والصفات الجسمانية له، وأحيانا يوردون قوائم بأسماء القضاة والوزراء والكتاب (¬٢). وأبرز الرجال الذين خدموا الدولة في عهده.

وتأمل ابن الكردبوس منهج ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب الذي تميز عن غيره ممن كتب في الصحابة بأنه أكد على الجانب التأريخي في تراجمهم، وأكثر من النقل عن المؤرخين. وعليه فقد استوعب مساحة زمنية واسعة من تأريخ الأمة وذلك من خلال حركة الصحابي أو التابعي، ومشاركته في جميع النشاطات قبل الإسلام وبعده كالغزوات أو الأعمال والوظائف التي وليها الصحابي، مع ذكر أسماء الخلفاء الذين تمت في عهودهم هذه المشاركات، وبذلك قدم لنا ابن عبد البر مادة تأريخية تتعلق بعصر السيرة وعصر الخلفاء الراشدين، ثم أورد لنا معلومات عن الدولة الأموية من خلال ترجمته لمعاوية وغيره من الصحابة رضي الله عنهم الذين

____

(¬١) شاكر مصطفى: التأريخ العربي والمؤرخون ١/ ٢٥٢.

(¬٢) عبد العزيز سالم: التأريخ والمؤرخون العرب ص ٩٣، ٩٤.

شهدوا أحداثها، ثم ذكر لنا أخبارا وقعت عندما تولى عبد الله بن الزبير حكم الحجاز والعراق لحين وفاته، وامتد البعد الزماني للاستيعاب إلى الدولة العباسية (¬١).

لقد نظر ابن الكردبوس في كل هذه المناهج المختلفة، فرأى أن بعضها يكمل بعضا، وهكذا قرر أن يستفيد من كل هذه المناهج حتى يصبح كتابه هذا من أجمع الكتب التي تناولت تأريخ الإسلام.

لقد برزت مهارة المؤلف في قدرته على التدوين لعصر السيرة ثم لهذا العدد الكبير من الخلفاء على مدى ستة قرون تقريبا في مجلد محدود الصفحات، وذلك أن مهارة المؤرخ ليست في علاج موضوع كبير في حيز ضخم بقدر ما هي قدرته على علاج موضوع كبير في حيز صغير محدود.

ولا شك أن ابن الكردبوس عندما اختار لكتابه اسم (الاكتفاء) كان يدرك ماذا يريد القاريء وهكذا حرص وهو يستعرض سيرة الخلفاء أن يقتصر على العلامات المميزة في سيرة كل منهم، دون ذكر الاستطرادات الثانوية التي لا يحتملها كتابه الموجز، وقد تبدوا هذه العلامات المميزة في الأحوال الشخصية للمترجم له، أو البارزة من أعماله وحروبه، أو في بعض الملح والنوادر التي ترتبط بسيرته، وهكذا جاء كتابه معبرا عمّا أراده له.

____

(¬١) ليث سعود جاسم: ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التأريخ ص ٢٩٩٢٩٧.

٤.٢.٦ توزيع مادة الكتاب:

1) قسم السيرة النبوية:

توزيع مادة الكتاب:

عالج ابن الكردبوس التأريخ الإسلامي منذ فجر الرسالة المحمدية وحتى قبيل وفاته في العقد الأول من القرن السابع الهجري، وقد رتب مادة كتابه في مقدمته، فبعد أن حمد الله وأثنى عليه بما هو أهل له، قال:

«فإن هذا الكتاب أثبت فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الهاشمي وأتلوه بذكر صحابته الكرام الخلفاء الأربعة الكرام الأعلام، وأتبعهم بذكر من ولي أمر الأمة الإسلامية من الخلفاء الأمويين والعباسيين جيلا بعد جيل، وقرنا بعد قرن، إلى حيث ينتهي بنا هذا التأليف. وأصل بذكر بني أمية بعض أخبار الأندلس وولاتها بسبب من دخلها وتملك بجهاتها، ومن ولي المغرب وأحيا السنة فيه بعد إماتتها» (¬١).

هذا ومن خلال استعراضنا التالي لمحتويات كتاب (الاكتفاء) في فترات التأريخ الإسلامي ستتضح لنا بإذن الله أهم مميزات وخصائص هذا الكتاب.

١) قسم السيرة النبوية:

بعد المقدمة التي ذكر فيها المؤلف الخطوط العامة لمحتوى الكتاب، أورد سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بصورة دقيقة مقتصرا فيها على الأحداث الرئيسة، تاركا السرد الروائي المفصل.
وقد سلك المؤلف في تقديمه مادة السيرة منهجين:

____
(¬١) الاكتفاء ص ١٢٦من التحقيق.

أ) منهج العرض الموضوعي للأحداث المهمة والرئيسة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كنسبه، ومولده، وكفالة عمه له، ثم مبعثه، وأول من آمن به من الذكور، وصفاته الخلقية (¬١). ثم هجرته إلى المدينة وذكر أهم الغزوات والسرايا، وعدد حججه (¬٢)، ثم ذكر كتّابه، وحاجبه، وخادمه، وأمير جيوشه، ونقش خاتمه، وصاحب خاتمه، وخازنه (¬٣)، ثم معجزاته، وتأريخ وفاته، ومبلغ سنه، ثم بنيه وزوجاته، وكيفية غسله وتكفينه والصلاة عليه، وموضع قبره، ووقت دفنه، وذكر أسمائه (¬٤). وفي ثنايا هذا العرض ذكر المؤلف جملا من الأحداث التي كانت في سيرته صلى الله عليه وسلم، كبعض الإرهاصات التي سبقت مولده، وحادثة شق الصدر (¬٥)، وغير ذلك. ومن الملاحظ هنا أن المؤلف لم يراعي التسلسل الزمني لأحداث السيرة، حيث قدم بيعة الرضوان على هجرته صلى الله عليه وسلم (¬٦).
ب) منهج عرض أهم أحداث السيرة بطريقة الحوليات، أي حسب ترتيب السنين، منذ السنة الأولى التي ولد فيها وحتى سنة وفاته. كخروج أمه آمنة به إلى أخواله بالمدينة في السنة السابعة من مولده، ووفاة جده

____
(¬١) الاكتفاء ص ١٢٨، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠.
(¬٢) الاكتفاء ص ١٦٠، ١٦٧، ١٧٦،.
(¬٣) الاكتفاء ص ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤.
(¬٤) الاكتفاء ص، ١٨٤، ٢١٨، ١٩٤، ١٩٦، ٢١٥.
(¬٥) الاكتفاء ص ١٣٤، ١٣٥.
(¬٦) الاكتفاء ص ١٥٦.

2 - عصر الخلفاء الراشدين:

عبد المطلب سنة ثمان، ومبعثه، وهو ابن أربعين سنة، وتوفي سنة إحدى عشرة من الهجرة (¬١). إلا أنه لم يراع التسلسل الزمني لبعض الأحداث، حيث قدم بيعة الرضوان على الهجرة إلى المدينة (¬٢). ويلاحظ أن المؤلف قدم أحداث السيرة على سبيل التركيز والاختصار واهتم بذكر التواريخ لكل حدث، وبين الاختلاف الذي دار حول بعض المسائل كالاختلاف في أول من آمن من الرجال برسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٣)، وأول من بايع تحت الشجرة (¬٤)، والخلاف في تسمية كتّابه، وتسمية حاجبه (¬٥)، وصفة نقش خاتمه (¬٦)، وأبان عن آرائه الخاصة في بعض مسائل السيرة، منها أن عبد المطلب مات مؤمنا بالملائكة والبعث (¬٧).
وكشف عن رأيه في مسائل الخلاف، وذلك بتقديم الرأي الذي رأى أنه أرجح الأقوال (¬٨).
٢ - عصر الخلفاء الراشدين:

____
(¬١) الاكتفاء ص ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٥.
(¬٢) الاكتفاء ص ١٦٠.
(¬٣) الاكتفاء ص ١٤٧.
(¬٤) الاكتفاء ص ١٥٨.
(¬٥) الاكتفاء ص ١٨١.
(¬٦) الاكتفاء ص ١٨٢.
(¬٧) الاكتفاء ص ١٤٠.
(¬٨) الاكتفاء ص ١٣٣.

تحدث المؤلف عن خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بإيجاز، فذكر بعض أحواله الخاصة كنسبه، وكنيته ولقبه (¬١). ثم تحدث عن كيفية دخوله في الإسلام (¬٢) ومنزلته في قريش، ودعوته للإسلام، وبعض من أسلم من الصحابة بدعوته (¬٣). وأورد بالتفصيل خبر سقيفة بني ساعدة، وموقف سعد بن عبادة وعلي والزبير وخالد بن سعيد رضي الله عنهم من بيعته (¬٤)، وبعض خطبه (¬٥)، وعاد مرة أخرى إلى ذكر بعض أحوله الشخصية، كصفاته الخلقية (¬٦)، وأشار إلى بعض النواحي الإدارية في عهده كولاية الحجابة والكتابة والقضاء، ونقش الخاتم (¬٧). ثم عاد إلى ذكر شيء من أحواله الخاصة كذكر أبنائه ونسائه، وإيراد بعض فضائله (¬٨).

وأشار إلى شيء من أخبار بعض المرتدين وقمع حركتهم، وتوجيه

¬_________

(¬١) الاكتفاء ص ٢٢١.
(¬٢) الاكتفاء ص ٢٢٣.
(¬٣) الاكتفاء ص ٢٢٩.
(¬٤) الاكتفاء ص ٢٣٠.
(¬٥) الاكتفاء ص ٢٤٠.
(¬٦) الاكتفاء ص ٢٤٣.
(¬٧) الاكتفاء ص ٢٤٥.
(¬٨) الاكتفاء ص ٢٤٧.

الجيوش الإسلامية إلى بلاد العراق والشام (¬١)، ثم ذكر سبب مرضه ووفاته وغسله ودفنه واستخلافه عمر رضي الله عنه من بعده، وثناء علي رضي الله عنه عليه، وتسمية عماله على الولايات عند وفاته (¬٢).

ثم تناول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتفصيل أوسع مما كتبه عن خلافة أبي بكر، ولكن مع ذلك لم يكن شاملا لكل الأحداث التي تمت في عهده، بل اقتصر على بعضها. فتحدث أولا عن حياته قبل الإسلام، فذكر نسبه من جهة أبيه، ثم التحقيق في نسب أمه وولادته، ومكانته عند قريش في الجاهلية (¬٣)، ثم ذكر القصة المشهورة في إسلامه، وبعض مناقبه (¬٤)، وخبر استخلافه، وما اتصف به (¬٥). ثم أشار إلى بعض الجوانب الإدارية في عهده:

فذكر من تولى الكتابة والحجابة والقضاء وبيت المال، ونقش الخاتم (¬٦).

وسمّى أبناءه ونساءه، وذكر تسميته بأمير المؤمنين (¬٧). ثم عاد إلى ذكر بعض صفاته وأخلاقه (¬٨).

وأورد نصوصا من خطبه التي بين فيها أسس سياسته التي سار

¬_________

(¬١) الاكتفاء ص ٢٥٣٢٥٠.
(¬٢) الاكتفاء ص ٢٦٧.
(¬٣) الاكتفاء ص ٢٨٠٢٧٧.
(¬٤) الاكتفاء ص ٢٨٩٢٨١.
(¬٥) الاكتفاء ص ٢٩٦٢٩٠.
(¬٦) الاكتفاء ص ٢٩٨٢٩٦.
(¬٧) الاكتفاء ص ٣٠٥٢٩٨.
(¬٨) الاكتفاء ص ٣٠٧.

عليها (¬١). ثم تحدث عن جوانب من سياسته المالية حيث شاطر عماله أموالهم، وتفقده أحوال الرعية، وأشار إلى جانب من فقهه وسعة علمه (¬٢).

ثم تحدث عن أشهر الفتوحات الإسلامية في الشام والعراق والجزيرة وإفريقية التي تمت في عهده متبعا الأسلوب الحولي في ذكره للمدن التي فتحت، ولم يذكر فتح مصر، وقد ركز على فتوح بلاد الشام أكثر من أي جهة أخرى، وربما يعود ذلك إلى عدم توفر المصادر التي تعنى بحركة الفتح في تلك البلاد، كما أنه لم يغفل الجانب الاقتصادي الذي ازدهر في عهده من جراء حركة الفتح (¬٣). وتخلل هذه

الأحداث إشارة إلى بعض أعماله كتمصير الكوفة (¬٤)، وكتابة التأريخ (¬٥)، وتوسعة المسجد الحرام (¬٦)، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم (¬٧)، وذكر أهم الكوائن والأحداث كعام الرمادة (¬٨)، وطاعون عمواس (¬٩).
ثم فصّل الحديث في استشهاده (¬١٠)، وجملة من وصاياه ومنها وصيته

____
(¬١) الاكتفاء ص ٣٢٠٣٠٧
(¬٢) الاكتفاء ص ٣١٧٣١٠، ٣٢٠٣١٨.
(¬٣) الاكتفاء ص ٣٦٨٣٢٤.
(¬٤) الاكتفاء ٣٤٨.
(¬٥) الاكتفاء ص ٣٤٩.
(¬٦) الاكتفاء ص ٣٥١.
(¬٧) الاكتفاء ص ٣٥٧.
(¬٨) الاكتفاء ص ٣٥٠.
(¬٩) الاكتفاء ص ٣٥٠.
(¬١٠) الاكتفاء ص ٣٧٧٣٧٤.

للخليفة من بعده ولابنه عبد الله، وغسله وكفنه، وثناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليه، والصلاة عليه ودفنه (¬١). ثم رثاء زوجته عاتكة بنت زيد له (¬٢). ثم قول عمر في أهل الشورى، ويختم الحديث عنه بذكر أسماء عماله (¬٣).
ثم تناول خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بشيء من البسط، فذكر نسبه وكنيته وتأريخ مولده وصفاته (¬٤)، ثم تحدث عن كيفية استخلافه بالتفصيل (¬٥)، وأشار إلى بعض فتوح المشرق ومصر وإفريقية في عهده (¬٦)، وأورد بعض الشبه عن بعض عماله على شكل حقائق، فقال عن الوليد بن عقبة رضي الله عنه: «وكان الوليد شريب خمر» (¬٧) وقال عن سعيد بن العاص رضي الله عنه: «وكان في سعيد تجبر وغلظة وشدّة وسلطان» (¬٨).
وذكر جوانب من النواحي العمرانية في عهده كتوسعة المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم (¬٩). ثم تحدث عن فتنة استشهاده رضي الله عنه (¬١٠)،

____
(¬١) الاكتفاء ص ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧.
(¬٢) الاكتفاء ص ٣٩٢٣٩٠.
(¬٣) الاكتفاء ص ٣٩٦٣٩٥.
(¬٤) الاكتفاء ص ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٣٩٩.
(¬٥) الاكتفاء ص ٤١٤٤٠١.
(¬٦) الاكتفاء ص ٤١٦٤١٤.
(¬٧) الاكتفاء ص ٤٢١.
(¬٨) الاكتفاء ص ٤٥١.
(¬٩) الاكتفاء ص ٤٣٢.
(¬١٠) الاكتفاء ص ٤٥٩٤٥٣.

وذكر الخلاف الذي حصل فيمن باشر قتله (¬١)، وبراءة محمد بن أبي بكر وعلي رضي الله عنه (¬٢). وأشار أخيرا إلى مدة خلافته ومبلغ سنه والصلاة عليه ودفنه، ورثاء بعض الصحابة له وتسمية عماله عند وفاته (¬٣).
وتحدث عن خلافة علي رضي الله عنه بتفصيل أكثر، فذكر نسبه وكنيته ولقبه وتأريخ إسلامه (¬٤)، والطريقة التي تمت بها بيعته، وذكر من بايعه ومن تخلف عن بيعته من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم (¬٥)، ثم تحدث عن صفاته وأبرز من تولى بعض المناصب الإدارية في عهده كالقضاء والحجابة والكتابة (¬٦)، وذكر أسماء أبنائه (¬٧)، وأشار إلى فصاحته وبلاغته وسعة علمه، وذكر نماذج من عدله، وأقوالا من حكمه (¬٨).

ثم تحدث عن أهم الأحداث في خلافته، فذكر موقفه من عمال عثمان مع التركيز على إيضاح الجهود التي بذلها علي رضي الله عنه لأخذ البيعة من

(¬١) الاكتفاء ص ٤٦٢٤٥٩.
(¬٢) الاكتفاء ص ٤٦٤، ٤٦٥.
(¬٣) الاكتفاء ص ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٧.
(¬٤) الاكتفاء ص ٤٨٧، ٤٨١، ٤٨٢،
(¬٥) الاكتفاء ص ٤٨٥٤٨٢.
(¬٦) الاكتفاء ص ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩.
(¬٧) الاكتفاء ص ٤٩٤٤٩٠.
(¬٨) الاكتفاء ص ٥٠٤٤٩٤.

معاوية رضي الله عنه (¬١)، وتحدث عن وقعة الجمل بإيجاز مع بيان استشهاد طلحة وابنه محمد بن طلحة والزبير رضي الله عنهم، وذكر النتيجة العامة لهذه الوقعة (¬٢)، ثم عن وقعة صفين مع تقديم إحصائية لعدد جيش الفريقين، وأطال في وصف أيامها وأحداثها ومشاهدها واستشراء القتال بها، ومن استشهد بها كعمار بن ياسر وعبيد الله بن عمر رضي الله عنهما، وختم الحديث عنها بذكر تأريخها وعدد القتلى من الطرفين (¬٣)، ثم عرض قصة التحكيم واستعرض بعض الآراء التي قيلت فيه والكيفية التي تم بها (¬٤)، وتحدث عن حروبه مع الخوارج، وختم الحديث عنه بذكر لمع من أخباره وفضائله وكيفية استشهاده (¬٥).

كما تحدث عن خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما، وخبر الصلح مع معاوية (¬٦).

ويلاحظ من طبيعة المعلومات التي أوردها المؤلف عن تأريخ الخلفاء الراشدين الأربعة وخلافة الحسن بن علي مايلي:

١ - أنه اهتم بإظهار العلاقات المتميزة بين الخلفاء، فأورد ثناء علي

(¬١) الاكتفاء ص ٥١٢٥٠٦.
(¬٢) الاكتفاء ص ٥٢٨.
(¬٣) الاكتفاء ص ٥٦٢٥٣٧.
(¬٤) الاكتفاء ص ٥٦٧٥٦٥.
(¬٥) الاكتفاء ص ٥٦٧، ٥٧١.
(¬٦) الاكتفاء ص ٥٨٤.

على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم (¬١)، وبراءته من قتل عثمان رضي الله عنه (¬٢).

٢ - ضمّن المؤلف هذا القسم من تأريخ الإسلام فنونا مختلفة، فأورد مسائل فقهية (¬٣)، ونصوصا شعرية في رثاء بعض الخلفاء (¬٤)، ونصوصا أدبية كالخطب (¬٥)، والرسائل (¬٦)، والوصايا (¬٧).

٣ - حرصه على تسجيل الإحصائيات كعدد الحجج التي حجها بعض الخلفاء (¬٨)، وإيراد الأقوال والآراء المختلفة حول بعض المسائل بعد أن يقدم الرأي الذي يراه (¬٩).

٤ - قدم تراجم موجزة لبعض الصحابة الذين لهم ذكر في الأحداث، عندما يرد ذكرهم (¬١٠)، إلا أنه يورد بعض الشبه والأباطيل على بعض الصحابة دون تعليق وبيان القول الصحيح فيها.

٥ - أورد قوائم بأسماء عمال بعض الخلفاء (¬١١).

(¬١) الاكتفاء ص ٢٧١، ٣٨٦.
(¬٢) الاكتفاء ص ٤٦٥.
(¬٣) الاكتفاء ص ٣٢٤٣٢١.
(¬٤) الاكتفاء ص ٣٩٢٣٩٠، ٤٨٥٤٨٣.
(¬٥) الاكتفاء ص ٢٣٩، ٢٤٠، ٣١٠٣٨٠.
(¬٦) الاكتفاء ص ١٦٢، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٣٥١٩.

(¬٧) الاكتفاء ص ٣٨٢٣٨١.
(¬٨) الاكتفاء ص ٣٢٠، ٤١٣.
(¬٩) الاكتفاء ص ٣٥٤، ٣٨٨، ٣٩٨.
(¬١٠) الاكتفاء ص ٣٩٢، ٤٨٠، ٢٩٦.
(¬١١) الاكتفاء ص ٢٧٣، ٤١٦.

3 - عصر خلفاء بني أمية:

٣ - عصر خلفاء بني أمية:
لم يختلف منهج المؤلف وأسلوبه في عرضه لتأريخ بني أمية عن منهجه وأسلوبه في العصر السابق، فقد اتبع المنهج الموضوعي مع الأخذ بالمنهج الحولي في تدوين الأحداث التأريخية، وإن لم يلتزم فيه التزاما كاملا، وسبب ذلك أن كتابه قد ضمنه مختلف العلوم والفنون. فطريقته هنا تقوم على ذكر المعلومات الشخصية الخاصة بالخليفة: اسمه، وكنيته ولقبه، ثم يسهب الحديث عن أمه وأبيه إذا تيسر له ذلك بقصد بيان مكانته، ثم يتحدث عن صفاته الخلقية، ويذكر أهم النواحي الإدارية في عهده كذكر من تولى الكتابة والحجابة والشرطة، ونقش الخاتم، ويسمي أبناءه، ويهتم بمنصب القضاء فيورد في أغلب الأحيان ترجمة موجزة لمن تولى القضاء. ثم يذكر أيام الخليفة ولمعا من أخباره وسيره ونوادره وأفعاله وأخلاقه، وسياسته في الحكم، ويختم الحديث عن الخليفة بذكر وفاته ومدة خلافته، ومبلغ سنه، والذي يحكم طول ترجمة الخليفة أو قصرها المعلومات المتوفرة عنها لدى المؤلف.
وتأتي أخبار الدولة والأحداث الهامة والشخصيات البارزة في نطاق الترجمة الشخصية للخليفة.
ونشير بإيجاز إلى أبرز ملامح كتابة المؤلف عن بعض الخلفاء فمن أهم ما دونه عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه برّه وإحسانه وتقديره لآل البيت (¬١)، وثناؤه على علي رضي الله عنه (¬٢)، وأشاد بحسن خلقه فقال: «وكانت

¬__________
(¬١) الاكتفاء ص ٦١٥.
(¬٢) الاكتفاء ص ٦٢٢.

لمعاوية رحمه الله أخلاق كريمة، وعلوم جسيمة» (¬١)، وذكر شيئا من فضائله ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم له (¬٢)، وشهادة أصحابه له بالحلم والسؤدد (¬٣).
أما يزيد بن معاوية فإن آراء المؤلف فيه لا تنم عن الرضا والقبول، بل على العكس من ذلك، بدا يزيد ذلك الرجل المولع بالصيد واقتناء الجوارح والكلاب والقرود والفهود ومعاقرة الشراب، ووصفه بالفسق والظلم والجور. بل إنه جعل هذه المساوئ سببا في خروج أهل المدينة عليه فقال: «ولما شمل الناس جور يزيد وعمّاله، وعمّهم جوره وظلمه، وتحقق عندهم فسقه وشربه، وقتله الحسين رضي الله عنه، وصار فرعون زمانه» (¬٤) وربما كان سبب إطلاق هذه الأحكام على يزيد من قبل المؤلف ناتج من واقع المصير المؤلم الذي آل إليه أمر الحسين بن علي وبعض أهل بيته في عهد يزيد، وقد ظهر تعاطف المؤلف مع آل البيت من خلال عرضه التفصيلي لأحداث استشهاد الحسين رضي الله عنه وانعكس ذلك الحدث المؤلم على أهل العراق (¬٥).
أما نظرته إلى معاوية بن يزيد فإنها تختلف عن نظرته إلى أبيه يزيد، فقد وصفه بالخليفة الورع الفاضل الذي لم يشبه أباه ولا أحدا من أهله (¬٦).

¬__________
(¬١) الاكتفاء ص ٦٠٧.
(¬٢) الاكتفاء ص ٦١٠.
(¬٣) الاكتفاء ص ٦٠٨.
(¬٤) الاكتفاء ص ٧٦٠.
(¬٥) الاكتفاء ص ٧٥١٧٢٠.
(¬٦) الاكتفاء ص ٧٧٧.

ثم تحدث عن خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما مؤكدا ثبوت بيعته واجتماع أهل الحجاز واليمن والعراق وخرسان على طاعته (¬١)، ولم يذكر شيئا عن أحواله الشخصية، وإنما ركز الحديث على أهم الجوانب السياسية التي كانت في عهده كحركة المختار بن أبي عبيد الثقفي (¬٢)، والخلاف مع مروان بن الحكم (¬٣).

أما ما كتبه عن عبد الملك بن مروان من ملحوظات وانطباعات، مثل قوله: «إنه كان يحب الفخر والمدح» (¬٤)، فإنه نقض ذلك بنفسه حينما تحدث عن سيرته وأورد أقواله ومواقفه مع أتباعه ومع أعدائه، فمثلا حينما اختار عبد الملك عامر الشعبي جليسا له كان من ضمن الوصايا التي أملاها عليه: ألّا يساعده على القبيح، وأن يجعل له بدل المدح صواب الاستماع منه وألّا يجهد نفسه في تطرية جوابه واستدعاء الزيادة من كلامه (¬٥). وقال لبعض جلسائه: «إياك أن تمدحني، فإني أعلم بنفسي منك» (¬٦) وكتب المؤلف عن الحجاج بن يوسف جملا من أخباره

____

(¬١) الاكتفاء ص ٨٠٢.
(¬٢) الاكتفاء ص ٧٨٤.
(¬٣) الاكتفاء ص ٧٩٥.
(¬٤) الاكتفاء ص ٨٣٩.
(¬٥) الاكتفاء ص ٨٥١.
(¬٦) الاكتفاء ص ٨٥٩.

وخطبه (¬١) وبعض أفعاله (¬٢)، ويلاحظ على ذلك أنه قد بالغ في وصف ظلمه وقتله للناس، حيث أنه من غير المعقول أن يكون عدد من قتله الحجاج قهرا وصبرا مائة ألف رجل وعشرين ألف امرأة (¬٣)، وأنه وجد في سجنه بعد موته ثمانين ألف محبوس ليس فيهم من يلزمه قتل، منهم ثلاثون ألف امرأة (¬٤)، فهذه الأخبار لا يمكن أن تصدق، وذلك لمجافاتها للعقل والواقع، ولأن لكل قول حدودا إذا جاوزها خرج عن حد القبول. بل وصل الحد بالمؤلف أن يقول عن الحجاج كلاما لا يليق أن يقال لمسلم، كقوله: «فكان من خواص الحجاج أنّه من نطفة سم وأول غذائه دم، وطبيبه إبليس» (¬٥).

ويلاحظ ما سجله المؤلف عن الوليد بن عبد الملك تركيزه على اهتمام الوليد بالجانب العمراني، فتحدث عن توسعة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبناء الجامع الأموي بدمشق (¬٦)، وذكر بعض إصلاحاته الإدارية كإجراء النفقة على المجذومين، وتأسيس البيمارستانات، وحفر آبار مكة

____

(¬١) الاكتفاء ص ٩٢١.
(¬٢) الاكتفاء ص ٩٦١.
(¬٣) الاكتفاء ص ٩٥١.
(¬٤) الاكتفاء ص ٩٥١.
(¬٥) الاكتفاء ص ٩٥٢.
(¬٦) الاكتفاء ص ٩٨٥.

والمدينة، وأشار إلى أهم الفتوحات في عهده (¬١).

وأما ما كتبه عن تأريخ الأندلس فقد تميز بخصوبة مادته وقيمتها العلمية ودقتها وعمق نظرتها، بل إنه في كثير من الأحيان يأتي بمعلومات جديدة لا نجدها في المصادر التأريخية الأخرى (¬٢). وقد ضمن هذا الجزء من الكتاب أخبار بقية الخلفاء الأمويين بإيجاز، ناهجا في عرضه لأحداث التأريخ في عهدهم المنهج نفسه الذي اتبعه في تأريخه لعصر الخلفاء السابقين، من ذكر المعلومات الخاصة بشخص الخليفة وصفاته ومكانته وما يدخل في نطاق ذلك من سرد الروايات والأحداث التي دارت في عصره (¬٣).

غير أن المؤلف قد بالغ أحيانا في وصفه لحال بعض الخلفاء، كقوله عن سليمان: «وكان سليمان نهما له معدة كالنار، فمتى حصلت له الأطعمة فيها عادت حمأ من شدة حرارتها فكان يأكل أبدا ولا يشبع» (¬٤)

وقال في هشام بن عبد الملك: «إنه حج بالناس في خلافته فحملت ثياب ظهره ستمائة جمل، ووجد له بعد موته ستة ألاف سروال» (¬٥).

ويلاحظ على المؤلف أنه أطلق لفظ (أيام) على فترة حكم كل خليفة أموي ولم يصفها بالخلافة، ما عدا فترة حكم عمر بن عبد العزيز

____

(¬١) الاكتفاء ص ٩٨٨.
(¬٢) العبادي: تأريخ الأندلس ص ١٢.
(¬٣) الاكتفاء ص ٩٦٦، ١٠٠١، ١٠٠٦
(¬٤) الاكتفاء ص ١٠٤٧.
(¬٥) الاكتفاء ص ١١٤١.

4 - عصر خلفاء بني العباس:

حيث أطلق عليها لفظ (خلافة) ولعل السبب في ذلك هو إجماع الأمة على صلاحه وتقواه وعدله وزهده وفضله، وحسن سياسته في رعيته (¬١).

٤ - عصر خلفاء بني العباس:

سار المؤلف في عرضه التأريخي لعهود الخلفاء العباسيين على النظام نفسه الذي سار عليه في تدوينه لتأريخ بني أمية. من ذكر المعلومات الشخصية عن الخليفة، كاسمه ونسبه وكنيته ولقبه وصفاته، وشيء من أخبار أمه، وتأريخ بيعته ومبلغ سنه حينذاك، ثم يذكر بعض من تولى أبرز المناصب الإدارية في عهده، ثم يتحدث عن سيرته ونوادره وأشهر أفعاله، ويختم الحديث عن الخليفة بذكر مدة خلافته ووفاته ومبلغ سنه.

والذي يتأمل ما كتبه المؤلف عن أبي العباس السفاح يجد المبالغة في وصف قتله لبني أمية حيث قال عنه: «وأمعن في قتل بني أمية لقتلهم الحسين بن علي رضي الله عنهما حتى لم يبق منهم أحدا، ولذا قلّوا.

فالمكثر يقول: قتل منهم أربعين ألفا، والمقل يقول: عشرين ألفا» (¬٢) ويصفه بالجود وسداد الرأي وكرم الأخلاق، وأنه وصل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم بألفي ألف درهم، وهو أول خليفة وصل بهذا العدد (¬٣). ويظهر مدى ارتباط هذه الأحكام الخاصة بأبي العباس وتأثرها بمعاملته للعلويين.

____

(¬١) الاكتفاء ص ١٠٧١.
(¬٢) الاكتفاء ص ١٣٣١.
(¬٣) الاكتفاء ص ١٣٢٨.

وعندما ننظر إلى ما سجله المؤلف عن المنصور نلاحظ الإطراء والثناء والمدح (¬١). ولعل من أهم ما دونه عنه إيضاحه لبرنامجه اليومي، فقال عنه: «كان شغله صدر نهاره الأمر والنهي والتولية والعزلة ومصلحة معائش الرعية، فإذا صلى العصر جلس لأهل بيته إلى من أحبّ أن يسامره، فإذا صلى العشاء الآخرة نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والأطراف والآفاق، وشاور سمّاره في ذلك وفيما أحب، وإذا مضى ثلث الليل قام إلى فراشه وانصرف سمّاره، فإذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه فأسبغ وضوءه وصفّ في محرابه حتى يطلع الفجر فيخرج ويصلي بالناس، ثم يخرج ويجلس في إيوانه» (¬٢).

أما ما ذكره عن المهدي من كونه مائلا إلى المنادمة صبورا عليها (¬٣).

فإن ذلك طعن فيه وتشويه لتأريخه، فقد ثبت عنه أنه شديد الخوف من الله تعالى معاديا لأولي الضلالة (¬٤).

ويلاحظ على المؤلف أحيانا أنه لا يتحقق فيما ينسبه إلى الخلفاء من تهم وأباطيل، بل يوردها على أنها حقائق ثابتة، فقال مثلا في وصف الهادي: «كان قاسي القلب، سيء الأخلاق، سفاكا للدماء» (¬٥)، وقال في

____

(¬١) الاكتفاء ص ١٣٤٩.
(¬٢) الاكتفاء ص ١٣٥١.
(¬٣) الاكتفاء ص ١٣٧٩
(¬٤) الذهبي: سير ٧/ ٤٠٣، وابن كثير: البداية والنهاية.

(¬٥) الاكتفاء ص ١٣٩٨.
وصف الرشيد: «كان محبا للندماء وسماع القيان، وهو أول خليفة هتك الستار» (¬١)، وقال عن الأمين: «كان الغالب عليه اللهو والضرب والشراب، وكان ضعيف العقل والرأي لا يفتر من لعب ولا يصحو من شرب، سفاكا للدماء» (¬٢)، وقال عن المعتصم: «ولكنه كان مستترا لاستماع الغناء» (¬٣)، وقال عن الواثق: «كان محبا في الشراب وسماع العود عظيم البطن كثير الأكل» (¬٤).
كما يلاحظ على ما سطره المؤلف عن خلفاء العصر العباسي الثاني الإيجاز مع الدقة في سيرتهم، وربما كان السبب في ذلك ضعف هؤلاء الخلفاء، وعدم قدرتهم على صنع الأحداث إذ لم يكن لهم حول ولا طول ولم يعد لهم أمر ولا نهي ولا تدبير، فقد سلبت السلطة الحقيقية من أيديهم وأصبحوا مقهورين خائفين.
قام المؤلف بانتقاء مادته العلمية التي أودعها كتابه هذا، وقد أعمل فيها نظره وفكره وأصدر فيها أحكامه. فعندما تتعدد الروايات والأقوال في أمر من الأمور يختار الرأي الذي يميل إليه فيبدأ بعرضه أولا ثم يذكر الآراء الأخرى التي يشك في صحتها مصحوبة بكلمة (وقيل) (¬٥) وقد يشير

____
(¬١) الاكتفاء ص ١٤٠٣.
(¬٢) الاكتفاء ص ١٤٣٠.
(¬٣) الاكتفاء ص ١٤٦٦
(¬٤) الاكتفاء ص ١٤٧٦.
(¬٥) انظر مثلا ص ٤٦٢من التحقيق.

إلى الاختلاف أولا ثم يرجح الرأي الذي يراه صوابا (¬١).
وتظهر نزعة المؤلف الشعرية وذوقه الأدبي الرفيع بصورة جليّة من خلال النصوص الشعرية والأدبية والأمثال العربية التي أوردها في كتابه، فلا يكاد الشعر يختفي في أثناء عرض المادة التأريخية في جميع أجزائه، كما يلاحظ أنه يميل في استشهاداته إلى أغراض معينة من الشعر كالرثاء والزهد، وما يتصل بشخصيات الخلفاء. ولا يكاد يمر خليفة من الخلفاء الذين ذكرهم إلا ويورد له خطبة أو رسالة أو حوارا مع أحد أتباعه. وقد يتخلل الأحداث التأريخية والنصوص الأدبية التي يوردها بعض الأمثال العربية التي تلائم الحدث الذي يعالجه (¬٢).
إن أسلوب ابن الكردبوس في إيراده مادة الكتاب يتبع في الغالب أسلوب من ينقل عنه، ومن هنا وردت معظم النصوص التي قارنتها مع المصادر التي نقل عنها متطابقة تماما باستثناء ما ورد من اختلافات لفظية بسيطة.
وقد تميز أسلوبه بالوضوح والإيجاز مع البساطة وحسن العرض وعدم التكلف، ليس في أسلوبه غموض ولا خفاء ولا إملال، وكان يستخدم الأساليب المشوقة الجذابة فيورد الملح والغرائب والنوادر في ثنايا كتابه لكي يستحوذ على ذهن القارئ فلا ينصرف إلى غيره، ولئلا يدبّ الملل والسأم إلى نفسه، ومن واقع حرص المؤلف على أن يبقى أسلوبه

____
(¬١) انظر مثلا ص ١٤٢٠من التحقيق.
(¬٢) انظر مثلا ص ٦٠٠من التحقيق.

سهلا واضحا نلاحظه يلجأ أحيانا إلى تفسير المصطلحات الغريبة والألفاظ الصعبة (¬١).
أما منهجه في عرض المادة التأريخية، فهو إهمال الأسانيد لأنها كانت قد استقرت في عصره، وأن كثيرا من الأحداث التأريخية قد أصبحت معروفة ومثبتة بواسطة الأسانيد المتعددة، ولهذا فإن وجود الأسانيد من الأمور الباعثة على التطويل والتكرار، كما أنه رغب في الاختصار والإيجاز مع تضخم المادة. وقد أبان عن هذه الرغبة في مواضع متعددة من كتابه هذا، فقال مثلا في معرض حديثه عن حركة المختار: «وكانت بين عساكر المختار وعبيد الله وقائع مشهورة وحروب مذكورة أضربنا عنها صفحا خوف التطويل» (¬٢) ووردت إشارات أخرى كثيرة في ثنايا الكتاب تدل على الاختصار، فعندما يذكر الخلاف في أمر من الأمور ويريد الاختصار بعدم ذكر الأقوال في المسألة يقول: «وقيل غير ذلك» (¬٣). إلا أن هذا لا يعني أن الإسناد قد اختفى تماما من هذا الكتاب، وإنما كان يظهر بين الفينة والأخرى، إما رواية عن مصدر متقدم بإسناد صاحب ذلك المصدر إلى الراوي الأول كمعجم الصحابة للبغوي مثلا

(¬٤)، وإما حكاية عن مؤلفات اطلع عليها كسيرة ابن إسحاق مثلا (¬٥).

____

(¬١) انظر مثلا ص ١٠٣٧من التحقيق.
(¬٢) الاكتفاء ص ٨٠٥.
(¬٣) انظر على سبيل المثال ص ٢٢٢من التحقيق.
(¬٤) الاكتفاء ص ٢٧٨.
(¬٥) انظر مثلا ص ١٦٨، ٢٨١من التحقيق.

٤.٢.٠٧ سادسا مصادر المؤلف في كتابه:

وبعد ففي الكتاب ملحوظات أخرى تتعلق بمنهج الكتاب وأسلوبه يمكن ملاحظتها في ثنايا الكتاب، وأن ما ذكرته هو خلاصة للطابع المميز للكتاب.

سادسا مصادر المؤلف في كتابه:

تبين لي من خلال دراسة كتاب (الاكتفاء) أن المادة العلمية التي أوردها المؤلف كان أكثرها نقولا من غيره. منها نصوص لم أعثر عليها في المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها بعد أن بذلت جهدا كبيرا في ذلك، ومنها نصوص لم تصل إلينا مصادرها خصوصا ما يتعلق بتأريخ الأندلس، وبهذا تظهر أهمية الكتاب في حفظ هذه النصوص.

ولما كان المؤلف قد تناول فترة زمنية طويلة تقارب ستة قرون فلا شك أن طبيعة الموارد التي اعتمدها تتنوع بتنوع المدة الزمنية وطبيعتها السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية. ولذلك جاءت مصادره عن عصر السيرة تختلف عن المصادر التي اعتمدها في عصر الخلفاء الراشدين، والمصادر التي اعتمدها في سيرة الخلفاء الأمويين والعباسيين تختلف عن المصادر التي اعتمدها في ذكر الحكايات والنوادر والملح.

أما القسم الذي تحدث فيه عن وصف عهود بعض حكام دولة الموحدين فقد اعتمد على المشاهدة والملاحظة، ولم نجده ذكر مصدرا فيها.

وما من شك في أن المؤلف استفاد من المؤلفات الدينية والتأريخية والأدبية التي كتبت بواسطة علماء عاشوا في العصر الذي سبقه، ويظهر
لنا ذلك بجلاء إذا دققنا النظر في العلماء أصحاب الكتب التي اعتمد عليها والذين صرح بذكرهم في ثنايا كتابه. وأذكر منهم: ابن إسحاق (ت: ١٥٢هـ) (¬١)، وأبو مخنف لوط بن يحيى (ت: ١٥٧هـ) (¬٢)، والإمام مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ) (¬٣)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١١هـ) (¬٤)، وخليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ) (¬٥)، والإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ) (¬٦)، والزبير بن بكار (ت: ٢٥٦هـ) (¬٧)، والإمام مسلم (ت: ٢٦١هـ) (¬٨)، وأبو العباس المبرد (ت: ٢٨٦هـ) (¬٩)، وأبو القاسم البغوي (ت: ٣١٧هـ) (¬١٠)، وأبو بكر الصولي (ت: ٣٣٥هـ) (¬١١)، وابن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) (¬١٢)، وغيرهم.

وما من شك في أن المؤلف استفاد من المؤلفات الدينية والتأريخية والأدبية التي كتبت بواسطة علماء عاشوا في العصر الذي سبقه، ويظهر
لنا ذلك بجلاء إذا دققنا النظر في العلماء أصحاب الكتب التي اعتمد عليها والذين صرح بذكرهم في ثنايا كتابه. وأذكر منهم: ابن إسحاق (ت: ١٥٢هـ) (¬١)، وأبو مخنف لوط بن يحيى (ت: ١٥٧هـ) (¬٢)، والإمام مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ) (¬٣)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١١هـ) (¬٤)، وخليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ) (¬٥)، والإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ) (¬٦)، والزبير بن بكار (ت: ٢٥٦هـ) (¬٧)، والإمام مسلم (ت: ٢٦١هـ) (¬٨)، وأبو العباس المبرد (ت: ٢٨٦هـ) (¬٩)، وأبو القاسم البغوي (ت: ٣١٧هـ) (¬١٠)، وأبو بكر الصولي (ت: ٣٣٥هـ) (¬١١)، وابن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) (¬١٢)، وغيرهم.

____

(¬١) الاكتفاء ص ١٦٨.
(¬٢) الاكتفاء ص ١٣٩، ونقل عنه المؤلف بواسطة الطبري. انظر على سبيل المثال ص ٢٣٢من التحقيق.
(¬٣) الاكتفاء ص ١١٢، ٤٨٤.
(¬٤) الاكتفاء ص ١٣٩.

(¬٥) الاكتفاء ص ١٣٩.
(¬٦) الاكتفاء ص ٤١٥.
(¬٧) الاكتفاء ص ٥٧٥.
(¬٨) الاكتفاء ص ١٣٣١.
(¬٩) الاكتفاء ص ١١٨١.
(¬١٠) الاكتفاء ص ١٣٩.
(¬١١) الاكتفاء ص ١٦٠٥.
(¬١٢) الاكتفاء ص ١٢٣٢.

ومما يلاحظ عليه هنا أنه لم يذكر مصادره في مقدمة الكتاب، ولم ينقدها أو يحكم على بعضها (¬١) أو يعلق على مؤلفيها ويبين طريقتهم في التأليف، أو يذكر مزاياها وتأثيرها على المؤلفين الآخرين الذين نقلوا عنها. كما أنه لا يهتم بذكر مصادره فلا نجد في الكتاب كله سوى أربعة مصنفات صرح بتعيينها وهي: معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي (¬٢)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي (¬٣)، والجامع الصحيح للإمام البخاري (¬٤)، ويتيمة الدهر للثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) (¬٥).

إن مما يميز منهج المؤلف في طرح المادة هو الاستغناء عن الإسناد في صلب الكتاب إلا في مواضع قليلة جدا، وهذا لا يعني أنه أهمل التوثيق وتحري الدقة في النقل، بل على العكس من ذلك كان يوثق ويتحرى الدقة في النقل على حسب ما يوافق رأيه وفكره، إلا أنه في الغالب يتبع الطريقة التأريخية غير الإسنادية.

وقد اتبع عدة طرق في التوثيق والنقل:

¬__________

(¬١) نقل المؤلف من كتاب الإمامة والسياسة، عدد جيش معاوية في وقعة صفين، الاكتفاء ص ٥٣٩. وأنه قتل يوم الحرّة في عهد يزيد ثمانون بدريا. الاكتفاء ص ٧٦٣، ولم يبين خطأ نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة الدينوري رحمه الله.
(¬٢) الاكتفاء ص ١٣٩.
(¬٣) الاكتفاء ص ١٢٣٢.
(¬٤) الاكتفاء ص ٤١٥.
(¬٥) الاكتفاء ص ١٦٤٧.

١) يعزو في أغلب الأحيان الروايات إلى راوي مباشر، كقوله:

قالت عائشة (¬١)، قال سلمة بن الأكوع (¬٢)، قال كعب الأحبار (¬٣)، قال مالك بن أنس (¬٤)، قال حسان بن ثابت (¬٥)، قال كعب بن مالك (¬٦)، وقال محمد بن الحنفية (¬٧)، قال الزبير بن بكار (¬٨)، قال بكر بن حماد التاهرتي (¬٩)، قال الأصمعي (¬١٠)، قال الحسن بن قحطبة (¬١١)،

٢) وأحيانا يسبق الراوي بعبارة: روي عن فلان (¬١٢)، أو روى فلان (¬١٣)، أو حدّث فلان (¬١٤)، أو حدّث جماعة (¬١٥)، أو يروى عن بعض

¬__________

(¬١) الاكتفاء ص ١٥٠.
(¬٢) الاكتفاء ص ١٥٧.
(¬٣) الاكتفاء ص ١١٢.
(¬٤) الاكتفاء ص ٤٧١.
(¬٥) الاكتفاء ص ٤٧٢
(¬٦) الاكتفاء ص ٤٧٣.
(¬٧) الاكتفاء ص ٤٨٤.
(¬٨) الاكتفاء ص ٥٧٦.
(¬٩) الاكتفاء ص ٥٨٢.
(¬١٠) الاكتفاء ص ١٣٧٠.
(¬١١) الاكتفاء ص ١٣٨١.
(¬١٢) الاكتفاء ص ١٤١.

(¬١٣) الاكتفاء ص ١٧٦.
(¬١٤) الاكتفاء ص ١٤٥٨.
(¬١٥) الاكتفاء ص ١٣٥١.

أهل المدينة (¬١)، أو ذكر جماعة ممن عني بجمع التأريخ (¬٢)، مما يدل على أن هذه الروايات وردت بأسانيد إلى رواتها في المصادر التي اعتمدها المؤلف.

٣) يقدم أحيانا إشارة موجزة في مطلع الخبر تشير إلى المصدر الذي نقل منه، مثل قوله: ذكر ابن قتيبة (¬٣)، قال المبرد (¬٤)، وذكر المسعودي (¬٥)، قال خليفة بن خياط (¬٦)، قال أبو بكر الصولي (¬٧)،

٤) كثيرا ما يورد الأخبار مسبقة بصيغ التضعيف المختلفة، مثل:

قيل (¬٨)، ويقال (¬٩)، وقد قيل (¬١٠)، وقيل غير ذلك (¬١١)، وذكر أنّ (¬١٢).

٥) أبدى المؤلف اهتماما واضحا بمصنفات معينة، فنقل عنها كثيرا، وهو يشير إليها أحيانا ولكنه في الغالب ينقل عنها دون تصريح، ومنها:

____

(¬١) الاكتفاء ص.
(¬٢) الاكتفاء ص ١٠٢٧.
(¬٣) الاكتفاء ص ٥٣٧.
(¬٤) الاكتفاء ص ١٥٠٠.
(¬٥) الاكتفاء ص ٥٣٢.
(¬٦) الاكتفاء ص ٦٦٩.
(¬٧) الاكتفاء ص ١٦٠٥
(¬٨) الاكتفاء ص ٥٦٠، ٥٦٣.
(¬٩) الاكتفاء ص ١٥٢.
(¬١٠) الاكتفاء ص ١٦٠٧، ١٦٣٨.
(¬١١) الاكتفاء ص ٥٤٧، ٥٧٣.
(¬١٢) الاكتفاء ص ٣٠٢.

أ) كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي لمحمد بن إسحاق المطلبي، فقد رجع إليه فيما يتعلق بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ونقل عنه كثيرا، وكان يعتمد آراءه ويقدمها، ويوردها أحيانا بصيغة الجزم (¬١).

ب) كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري القرطبي، الذي تميز عن غيره من المصنفات التي ألفت في تأريخ الصحابة بأنه أكد على الجانب التأريخي في تراجمهم، فأورد مادة علمية خصبة تتعلق بعصر الراشدين وعهد معاوية رضي الله عنهم، فاستفاد منه المؤلف كثيرا فيما يتعلق بتأريخ هذه الفترة بالذات. واعتمد عليه اعتمادا كليا في تراجم الصحابة الذين لهم دور في الأحداث التأريخية في هذه الفترة (¬٢).

ج) كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، الذي جمع فيه مؤلفه من علوم الأوائل والأواخر إلى عهد المطيع لله العباسي، وبلغت موارده فيه أكثر من مائة مصدر (¬٣) إضافة إلى تجربته التي استفادها من رحلاته. وقد عوّل عليه ابن الكردبوس في قسم كبير من كتابه خصوصا ما يتعلق بأخبار الدولة العباسية، فنقل منه أخبارا تأريخية ونصوصا أدبية وحكايات ونوادر، ولذلك غلب عليه أسلوبه ومنهجه.

د) ولا بد أن المؤلف استفاد من مؤلفات عبد الملك بن قريب الأصمعي

____

(¬١) الاكتفاء ص ١٦٨، ٢٨١.
(¬٢) الاكتفاء ص ١٣٤، ١٤٤.
(¬٣) انظر شاكر مصطفى: التأريخ العربي والمؤرخون ٢/ ٥١.

(ت: ٢١٦هـ) فقد أورده في سيرة عبد الملك بن مروان (¬١) والمنصور (¬٢)

والرشيد (¬٣)، ونقل عنه بواسطة ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) في موضع واحد (¬٤)، ولعل هذه النقول جاءت من كتابه النوادر (¬٥).

هـ) ويظهر أن المؤلف كان على إلمام ببعض المصنفات المختصة بفتوح البلدان كفتوح الشام (¬٦) لمحمد بن عبد الله الأزدي (ت: ١٦٥هـ) وفتوح مصر (¬٧) والمغرب لابن عبد الحكم (ت: ٢٥٧هـ).

و) وقد اعتمد على كتب النسب فيما أورده عن أسماء الخلفاء، وذكر أمهاتهم وأبنائهم، وقد أشار إلى ذلك بقوله مثلا «وروي أن بعض أهل النسب قال» (¬٨) أو للتعريف بأصل علم كقوله عندما أراد أن يعرف ب (تجيب): «قال الزبير بن بكار» (¬٩).

وهذا يدل على أنه اطلع على مصنفات الزبير بن بكار وخاصة (نسب قريش وأخبارها) واستفاد منه في حديثه عن أنساب آل أبي

¬__________

(¬١) الاكتفاء ص ٨٦٠.

(¬٢) الاكتفاء ص ١٣٧٠.

(¬٣) الاكتفاء ص ١٤٠٥.

(¬٤) الاكتفاء ص ١٠٦٣.

(¬٥) انظر ابن النديم: الفهرست ص ٨٢.

(¬٦) الاكتفاء ص ٢٥٩، ٢٦٣.

(¬٧) الاكتفاء ص ٣١٣، ٣١٥.

(¬٨) الاكتفاء ص ٤٨٠.

(¬٩) الاكتفاء ص ٥٨٦.

طالب (¬١).

ولا بد أنه استفاد من كتاب نسب قريش (¬٢) لمصعب بن عبد الله الزبيري (ت: ٢٣٦هـ) ومن الطبقات الكبرى لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) خصوصا ما يتعلق بذكر أمهات الخلفاء وبعض أبنائهم (¬٣)، ومن كتاب المعارف (¬٤) لابن قتيبة فقد وقفت على أخبار كثيرة عنده تطابق ما أورده المؤلف. كما أنه أشار إلى النقل من كتاب الإمامة والسياسة (¬٥) ولكن نسبته إلى ابن قتيبة خطأ.

ز) أما المادة الأدبية التي أوردها المؤلف، وقد تصل إلى ربع مادة الكتاب تقريبا. فقد استفاد من كتب العالم اللغوي محمد بن يزيد المبرد لاسيما مصنفه المشهور كتاب الكامل في اللغة والأدب. فروى عنه أخبارا تتعلق بالخوارج والدولة الأموية (¬٦). أما كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٧هـ) فقد حوى بعض الأخبار الخاصة بالخلفاء، وأورد أهم من تولى المناصب الإدارية في عهدهم (¬٧). وهذا يقوي القول باطلاع المؤلف عليه واستفادته منه.

¬__________

(¬١) الاكتفاء ص ١٩٧.

(¬٢) الاكتفاء ص ١٩٧، ١٩٨.

(¬٣) الاكتفاء ص ١٣٠، ١٣١.

(¬٤) الاكتفاء ص ١٢٨، ١٢٩.

(¬٥) الاكتفاء ص ٥٣٨.

(¬٦) الاكتفاء ص ٢٩٣، ٢٩٤.

(¬٧) انظر على سبيل المثال ص ٢٤٦، ٢٦٣.

كما أنه استفاد من مؤلفات أبي بكر الصولي ومنها كتاب الأوراق (¬١).

واطلع على مصنفات الثعالبي وعلى الأخص يتيمة الدهر (¬٢)، وثمار القلوب (¬٣)، واطلع أيضا على كتب الفلاسفة وحكماء اليونان، ونقل عنها (¬٤).

من خلال هذا العرض لموارد المؤلف يبدوا جليا قيمة مصادره ومكانة مؤلفيها، فمنهم المحدث، والفقيه، والمؤرخ، والأديب، إلى غير ذلك. ومن هنا نرى أهمية رواته الذين أخذ عنهم، ومن ثم الاعتماد على كثير مما جاء به من أخبار.

¬__________

(¬١) الاكتفاء ص ١٤٠٨، ١٦٢٢.

(¬٢) الاكتفاء ص ١٦٤٧، ١٦٤٩.

(¬٣) نظر على سبيل المثال ص ٧٩١، ٧٩٢.

(¬٤) الاكتفاء ص ١٥٧٧.
الورقة الأولى من الأصل وجه (ا)
الورقة الأخيرة من الأصل
الورقة الأولى من نسخة (أ) وجه (أ)
الورقة الأولى من نسخة (ب) وجه (أ)
الورقة الأولى من نسخة (ج) وجه (أ)

٥ النص مع التحقيق

النص مع التحقيق

٥٠١ قال الشيخ الإمام العالم ابن كردبوس رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وسلم (¬١).
قال الشيخ الإمام العالم ابن كردبوس رحمه الله (¬٢):
الحمد لله الواحد القهار، العزيز الجبار، ذي المن والإنعام، والجلال والإكرام، والآلاء (¬٣) العظام، الذي شرع الإسلام دينا، واختار له من عباده المصطفين (¬٤) أهلا، هداهم إليه (¬٥)، وأكرمهم به، وبين لهم ما يأتون وما يتقون، ولم يتركهم في ريب من أمرهم، ولا شبهة في دينهم، فله [النعمة] (¬٦) السابغة والحجة البالغة، {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} (٤٢) (¬٧).
وبعد: فإن هذا الكتاب أثبت (¬٨) فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم [الهاشمي] (¬٩) نبي الله
¬__________
(¬١) في ب: صلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما، وفي ج: وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم، وفي أ: طمس.
(¬٢) في أ، ج: كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء تأليف الكردبوس رحمه الله، وفي ب: كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء تأليف الشيخ العلامة الكردبوس رحمه الله وعفا عنه آمين بمنه.
(¬٣) الآلاء: النعم، واحدها: ألا: بالفتح. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٧٠ (ألا).
(¬٤) كذا في الأصل، وجاء في أ، ب: واختار له من عباده أهلا. وفي ج: من عباده أهل.
(¬٥) في الأصل: أهديهم إليه، وفي أ، ب، ج: هداهم له، والصواب ما أثبته.
(¬٦) التكملة من أ، ب، ج.
(¬٧) سورة الأنفال: الآية (٤٢).
(¬٨) في ج: أتيت فيه بذكر.
(¬٩) في الأصل: أسمى، وفي أ: ذكر النبي الهاشمي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم المرتضى، وزيد في حاشية ج: نبيه، وسقط لفظ الجلالة فأصبحت نبيه نبي المرتضى.
المرتضى، وأمينه المجتبى، المختص بالفضل والكمال (¬١) صلى الله عليه، وعلى آله خير صحب وأكرم آل (¬٢)، صلاة دائمة الاتصال، بغير (¬٣) انقطاع ولا انفصال (¬٤).
[وأتلوه بذكر صاحبته الكرام الخلفاء الأربعة الكرام الأعلام، وأتبعهم بذكر من ولي] (¬٥) أمر (¬٦) الأمة الإسلامية من الخلفاء الأمويين والعبّاسيين جيلا بعد جيل، وقرنا بعد قرن، إلى حيث ينتهي بنا هذا التأليف. وأصل بذكر بني أمية بعض أخبار الأندلس

(¬٧) وولاتها بسبب من دخلها منهم، وتملك بجهاتها (¬٨)، ومن ولي المغرب وأحيا السنة فيه بعد إماتتها. كل ذلك على طريق التقريب على قارئه، والاختصار على الناظر فيه (¬٩). وسمّيته (¬١٠) ب (الاكتفاء في أخبار الخلفاء).

____

(¬١) في الأصل: الإكمال، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٢) في أ، ب، ج: وعلى آله خير صلاة.

(¬٣) في أ، ب، ج: من غير.

(¬٤) في الأصل: والانفصال، والمثبت من أ، ب، ج.

(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٦) في الأصل: أمراء، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٧) الأندلس: بضم الدال وفتحها، كلمة عجمية، عرفها العرب في الإسلام، وهي جزيرة كبيرة تغلب عليها المياه الجارية والشجر المثمر. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٦٢.

(¬٨) في ب: بجهتها.

(¬٩) في أ، ب، ج: للناظر.

(¬١٠) في أ، ب، ج: وترجمته.

وبالله جلت قدرته، ومنه أرجو الاستعانة (¬١)، فذلك عليه يسير، ولدى غيره (¬٢) عسير، من (¬٣) لا إله (¬٤) إلا هو السميع البصير.

____

(¬١) في أ، ب، ج: وبالله جلت قدرته الاستعانة، ومنه أرجوا الإعانة.

(¬٢) في أ، ب، ج: ولديه غير عسير.

(¬٣) (من) سقط من: أ، ب، ج.

(¬٤) (إله) تكررت في: ب.

٥.٢ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: (نسب المصطفى):

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: (نسب المصطفى) (¬١):

هو محمد بن عبد الله (¬٢) بن عبد المطلب (¬٣)، واسم عبد المطلب:
شيبة (¬٤)، وقيل: عامر (¬٥) بن هاشم (¬٦)، واسمه عمرو (¬٧) بن عبد مناف (¬٨)،

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) هو الذبيح الثاني المفدى بمئة من الإبل، كان أجمل رجال قريش، مات بالمدينة قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم. ابن قتيبة: المعارف ص: ١٢٠، ١٢٩، ٣١١، ابن حجر فتح الباري ٧/ ١٦٣، وعن قصة نذر عبد المطلب ذبح ابنه عبد الله انظر: الطبري تأريخ الرسل والملوك ٢/ ٢٣٩، ابن كثير: السيرة النبوية ١/ ١٧٤.

(¬٣) سيد قريش وشريفها في الجاهلية، كانت له السقاية والرفادة، وفي عهده رد الله تعالى أبرهة وجيشه عن البيت الحرام، وأصابهم بما أصابهم من نقمة، وحفر بئر زمزم، وقد عاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة. ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٤٨، ١١٠، ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٨١.

(¬٤) قال السهيلي: هو الصحيح، وسمي كذلك لأنه ولد وفي رأسه شيبة. الروض الأنف ١/ ٧وفي حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسي ص ٤، والمعارف لابن قتيبة ص ٧٢، وابن سعد: الطبقات الكبرى: ١/ ٥٥، وابن حزم: جوامع السيرة ص ٧، وابن سيد الناس: عيون الأثر ص ٢٩وابن حجر: الفتح ٧/ ١٦٣ (شيبة الحمد).

(¬٥) ابن قتيبة: المعارف ص ٧٢.
(¬٦) هو أول من سن الرحلتين لقريش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف، إلى الشام، وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لقومه في سنة المجاعة، وتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته. مؤرج السدوسي: حذف من نسب قريش ص ٣، وابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٧٥، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٢٥١، ابن حجر: فتح الباري ٧/ ٢٦٣.
(¬٧) في عيون الأثر ص ٢٩: عمرو العلي بن عبد مناف.
(¬٨) قام عبد مناف على أمر قريش بعد أبيه، وكان يقال له: قمر البطاح من جماله وحسنه. ابن سعد: الطبقات ١/ ٧٤، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٢٥٤، السهيلي: الروض الأنف ١/ ٨.
واسم عبد مناف المغيرة بن قصي (¬١)، واسمه زيد بن كلاب (¬٢) بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، / وهو قريش بن مالك بن النضر (¬٣) بن [١/ أ] كنانة بن خزيمة بن مدركة، واسم مدركة عمرو بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، هذا هو النسب المتفق عليه (¬٤)، واختلف فيما بعده.
وروى (¬٥) ضمرة (¬٦) بن ربيعة عن ابن عطاء (¬٧) عن أبيه قال: بين
____
(¬١) تصغير قصي، أي بعيد، سمي بذلك لأنه بعد عن ديار قومه، في بلاد قضاعة من أرض الشام، ثم عاد إلى مكة في قصة ذكرها ابن إسحاق، ويدعى مجمعا لأنه جمع قومه من منازلهم وأنزلهم مكة، وتولى البيت وأمر مكة، فكانت إليه الحجابة، والسقاية، والرفادة، والندوة، واللواء. ابن هشام: السيرة ١/ ١٢٥١٢٣، ابن سعد:
الطبقات الكبرى ١/ ٧٣٦٦، ابن قتيبة: المعارف ص ١١٧، الطبري: تاريخ ٢/ ٢٦٠٢٥٤، السهيلي: الروض الأنف ١/ ٨، ابن سيد الناس: عيون الأثر ص ٢٩.
(¬٢) بكسر أوله وتخفيف اللام، ذكر ابن حجر في الفتح ١/ ١٦٣: أن ابن سعد ذكر أن اسمه (المهذب).
(¬٣) في الأصل: النضير، وفي ب: النظير، والتصحيح من أ، ج.
(¬٤) أي اتفق على صحته أهل السير والأنساب ابن هشام: السيرة ١/ ٢، ١، ابن سعد:
الطبقات الكبرى ١/ ٥٥، ابن حزم جوامع السير، ص ٧، وجمهرة أنساب العرب ص ١٥، السهيلي: الروض الأنف ١/ ٨، ابن سيد الناس: عيون الأثر ص ٢٩، ابن قيم الجوزية:
زاد المعاد: ١/ ٧١، الذهبي: السيرة النبوية ص ١٧، ابن كثير: السيرة النبوية ١/ ١٨٣ذكر البخاري في نسبه الطاهر صلى الله عليه وسلم هذا في باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب مناقب الأنصار بدون إسناد ٢/ ٣٢٠، وجاء في حديث أبي سفيان الطويل في صحيح البخاري ١/ ٣٢: «ثم كان أول ما سألني عنه أنه قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب».
(¬٥) في الأصل ورق هو، والتصويب من النسخ الأخرى.
(¬٦) في أضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أو عبد الله، أصله دمشقي صدوق يهم قليلا، مات سنة ٢٠٢هـ. ابن حجر: تقريب ص ٢٨٠.
(¬٧) لم أقف على تعيينه.
النبي صلى الله عليه وسلم و [بين] (¬١) آدم [عليه السلام] (¬٢) تسعة وأربعون أبا (¬٣).
أمه صلى الله عليه وسلم: آمنة (¬٤) بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة (¬٥) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القريشية (¬٦) الزهرية.
وفي كلاب يجتمع نسبها (¬٧) [مع] (¬٨) نسبه صلى الله عليه وسلم، وكان أبوها [وهب] (¬٩) يومئذ سيّد (¬١٠) بني زهرة نسبا وشرفا (¬١١).
____
(¬١) التكملة من أ، ب، ج.
(¬٢) التكملة: أ، ب.

(¬٣) لم أعثر على هذا الأثر في المصادر التي تيسر لي الرجوع إليها.
(¬٤) أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا، لم يكن لها زوج غير عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم، لا قبله ولا بعده، وتوفيت بالأبواء بين مكة والمدينة وهي راجعة به صلى الله عليه وسلم إلى مكة من زيارة أخوال أبيه بني عدي بن النجار، وهو يومئذ ابن سنتين. ابن هشام: السيرة ١/ ١٥٦، ١٦٨، ابن سعد: الطبقات ١/ ١١٦، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٧.
(¬٥) أسنّ من شقيقه قصيّ، أمهما فاطمة بنت سعد، من أزد شنوءة. ابن هشام: السيرة ١/ ١٠٤، ١١٨، الطبري: تاريخ ٢/ ٢٥٤، وفي المعارف لابن قتيبة ص ١٣١أن زهرة اسم امرأة عرف بها بنو زهرة، وهذا منكر غير معروف، وإنما هو اسم جدهم. ابن هشام:
السيرة ١/ ١١٠، ابن سعد: الطبقات ١/ ٥٩، السهيلي: الروض الأنف ١/ ١٣٣.
(¬٦) في ج: القرشية.
(¬٧) وهي أقرب نسبا إلى كلاب من زوجها عبد الله برجل. الذهبي: السيرة النبوية ٢٢.
(¬٨) التكملة من أ، ب، ج.
(¬٩) التكملة من أ، ب، ج.
(¬١٠) في أ: من.
(¬١١) الطبري: تاريخ ٢/ ٢٤٣.

روي (¬١) عن ابن عباس (¬٢) رضي الله عنه (¬٣) قال: كانت امرأة (¬٤) من خثعم (¬٥) تعرض نفسها في مواسم الحج (¬٦)، وكان لها (¬٧) أدم [تطوف بها] (¬٨)
كأنها تبيعها (¬٩)، فأتت على عبد الله بن عبد المطلب، فلما رأته أعجبها (¬١٠)، فقالت: والله (¬١١) ما أطوف بهذا الأدم وما لي منها حاجة،

____
(¬١) رواه أبو نعيم: دلائل النبوة ص ٨٩، والبيهقي: دلائل النبوة ١/ ١٠٧، وابن عساكر:
تهذيب تأريخ دمشق ١/ ٣٤٧.
(¬٢) عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ومسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه، ودعا له بالحكمة، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الأربعة من فقهاء الصحابة، مات سنة ثمان وستين بالطائف. انظر البخاري: الصحيح ٢/ ٣٠٦، الترمذي: سنن ٥/ ٦٧٩، ابن سعد: الطبقات ٢/ ٣٦٥، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١٨٦.
(¬٣) (عنه) ساقطة من: أ.
(¬٤) هي فاطمة بنت مرّ الخثعمية. ابن سعد: الطبقات ١/ ٩٥، السهيلي: الروض الأنف ١/ ١٨٠.
(¬٥) خثعم: قبيلة من القحطانية تنسب إلى خثعم بن أنمار، وبلادهم بسروات اليمن والحجاز إلى تبالة، وقد افترقوا في الآفاق أيام الفتح، فلم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل. هشام ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير ١/ ٣٥٦، وابن عبد البر: الإنباه على قبائل الرواة ص ٩٢، السويدي: سبائك الذهب ص ٣٥٥، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٠٥١٠٤.
(¬٦) في دلائل النبوة للبيهقي ١/ ١٠٧: وكانت ذات جمال. وكذا ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ٣٤٧.
(¬٧) في الأصل: لنا أدم بها، وعند البيهقي: معها، وكذا ابن عساكر.
(¬٨) التكملة من: ج، وفي ب: تضرب بها.
(¬٩) عند البيهقي: تطوف بها كأنها تبيعها، وفي تهذيب تأريخ دمشق: وكان معها أمة تطوف بها كأنها تبيعها.
(¬١٠) البيهقي: فأظن أن اعجبها.

(¬١١) البيهقي: إني والله.
وإنما أتوسّم الرجال، هل أجد (¬١) كفؤا، فإن كانت لك إليّ (¬٢) حاجة فقم، فقال لها (¬٣): مكانك (¬٤) حتى (¬٥) أرجع إليك (¬٦) فانطلق إلى رحله (¬٧) [فبدا له] (¬٨) فواقع (¬٩)
أهله فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم (¬١٠). فلما رجع إليها، قال (¬١١): أراك ههنا؟ قالت: ومن أنت؟ (¬١٢) قال: الذي وعدك (¬١٣)، قالت: لا (¬١٤) ما أنت هو، ولئن (¬١٥) كنت هو فقد (¬١٦) رأيت بين عينيك (¬١٧) نورا لا أراه فيك (¬١٨) (¬١٩).
____
(¬١) في ج: أحد.
(¬٢) في الأصل: إليك، وفي ب، ج: إليك إلي، والمثبت من: أ، والبيهقي: دلائل النبوة ١/ ١٠٧، ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ٣٤٧.
(¬٣) (لها) ليست في: ب.
(¬٤) في ج: اجلسي مكانك.
(¬٥) (حتى) ليست في: أ، ب.
(¬٦) في أ: إليه.
(¬٧) في ج: أهله.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج، وعند البيهقي: فبدأ، وكذا ابن عساكر.
(¬٩) في ج: فوقع
(¬١٠) (وسلم): ليست في: أ.
(¬١١) عند البيهقي وابن عساكر: ألا.
(¬١٢) عند البيهقي وابن عساكر: كنت.
(¬١٣) في ج: واعدتك، وكذا البيهقي وابن عساكر.
(¬١٤) في الأصل: قالت له: ما أنت، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٥) في ج: وإن.
(¬١٦) في أ، ب، ج: لقد.
(¬١٧) في أ، ب: عينيه.
(¬١٨) في أ: لا أراه، وفي ج: الآن، وكذا البيهقي وابن عساكر.
(¬١٩) هذه رواية منكرة سندا ومتنا أريد بها المبالغة بإضفاء طابع أسطوري حول المولد النبوي، انظر: أكرم العمري: السيرة الصحيحة ١/ ٩٤، ٩٥، وعبد المعطي قلعجي:
حاشية دلائل النبوة للبيهقي ١/ ١٠٤، ١٠٥.

٥.٢.١ (مولده):

(مولده) (¬١):
وولدته صلى الله عليه وسلم أمه يوم الاثنين (¬٢) لاثنتي عشرة ليلة (¬٣) خلت من شهر ربيع الأول، عام الفيل. (¬٤) وقيل (¬٥): ولد لثمان خلون من شهر ربيع المذكور (¬٦)، فقرن الله به عند مولده من الملائكة بإسرافيل [عليه السلام] (¬٧)
حتى بلغ الحلم، ثم جبريل عليه السلام، [خمسا وثلاثين] (¬٨) سنة، [حتى بلغ الأشد أربعين سنة] (¬٩). وكان أبوه عبد الله غائبا بأرض الشام، فانصرف مريضا، ومات بالمدينة (¬١٠) وأمه (¬١١) صلى الله عليه وسلم حامل به (¬١٢). وقيل إنه مات بعد
____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) رواه مسلم: الصحيح بشرح النووي ٨/ ٥٢، وأبو داود: السنن ٢/ ٨٠٨، رقم (٢٤٢٦)، وأحمد: المسند (مع المنتخب) ٥/ ٢٩٧، ابن الجوزي: صفة الصفوة ١/ ٥٢.
(¬٣) في الأصل: ثاني عشر ليلة، والتصويب من أ، ب، و (ليلة) ساقطة من: ج.
(¬٤) ابن إسحاق: السيرة النبوية ص ٢٥، ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٥٨، خليفة:
تاريخه ص ٥٢، ٥٣، ابن سعد: الطبقات ١/ ١٠١.
(¬٥) (وقيل) ساقطة من: ج.
(¬٦) ابن الجوزي: صفة الصفوة ١/ ٥٢.
(¬٧) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، وفي ج: خمسة وعشرين، وفي الأصل: حتى بلغ خمسا وثلاثين سنة وكان أبوه.
(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في أ، ب: فمات، وفي ج: في المدينة. عبد الرزاق: المصنف ٥/ ٣١٧، الحاكم:
المستدرك ٢/ ٦٠٥، ابن هشام: السيرة ١/ ١٥٨، ابن سعد: الطبقات ١/ ٩٩.
(¬١١) في أ، ب، ج: وأم رسول الله.
(¬١٢) الذهبي: السيرة النبوية ص ٥٠، وقد ذكر يتمه صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى} (٦) [الضحى: ٦].

مولد النبي صلى الله عليه وسلم بشهر (¬١).

وروي (¬٢) أن آمنة كانت تحدّث حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم: أن آتيا أتاها في منامها فقال لها: إنك قد حملت [بسيد] (¬٣) هذه الأمة، فإذا وقع إلى الأرض فقولي: أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، ثم تسميه محمدا.

ورأت حين حملت به أنه (¬٤) خرج منها نور (¬٥) أضاءت (¬٦) به قصور [بصرى من أرض الشام] (¬٧) فلما وضعته أخذه جده عبد المطلب ودخل به الكعبة فقام يدعو الله، يشكر له ما أعطاه، ثم خرج به إلى آمنة أمه، فدفعه لها، والتمس (¬٨) له المراضع (¬٩) في السنة الأولى. فأخذته حليمة (¬١٠)

____

(¬١) ذكره المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٢٢٧، وقيل: (لم يمت عبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهران). انظر: السهيلي: الروض الأنف ١/ ١٨٤، ابن الجوزي: تلقيح مفهوم الأثر في عيون التأريخ والسير ص ٧، ابن سيد الناس، عيون الأثر ١/ ٣٣.
(¬٢) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٥٧، ابن سعد: الطبقات ٢/ ١٠٢، ١٠٤، أبو نعيم: دلائل النبوة ص ٩٤، البيهقي: دلائل النبوة ١/ ١١١.
(¬٣) (سيد): غير واضحة في الأصل.
(¬٤) في الأصل: أنها، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) في الأصل: نورا، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ب: أضاء.
(¬٧) في الأصل: بل قصر من أرض الشام، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن اسحاق: السيرة ص ٢٢.
(¬٨) التمس: طلب. الجوهري: الصحاح ٣/ ٩٧٥ (لمس).
(¬٩) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٦٠، ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ١٠٣.
(¬١٠) قدمت مع زوجها الحارث بن عبد العزى السعدي بعد النبوة فأسلما، وجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بالجعرانة، فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه، توفيت سنة ثمانية هجرية. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ٢٧٠، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٦٧،

ابن حجر: الإصابة ٨/ ٥٣، العمري: مهذب الروضة الفيحاء ص ٨٣.

بنت عبد الله (¬١) بن / الحارث السّعديّة (¬٢) وانقلبت (¬٣) به إلى [١/ ب] أهلها.
فلما كان (¬٤) في السنة الرابعة من مولده (¬٥) شق (¬٦) الملكان (¬٧) بطنه واستخرجا قلبه فشقاه، واستخرجا منه علقة سوداء، وقال: هذا نصيب (¬٨) الشيطان منه، ثم غسلا قلبه وبطنه بالثلج ورجع (¬٩) كما كان بإذن الله تعالى.

وفي السنة الخامسة ردّته (¬١٠) مرضعه (¬١١) حليمة إلى آمنة. وقيل (¬١٢):
في مستهل السادسة.

____

(¬١) كنيته: (أبو ذؤيب). ابن هشام: السيرة ١/ ١٦٠، ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ١١٠.

(¬٢) في الأصل: السعدي، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٣) انقلبت: انصرفت راجعة. الجوهري: الصحاح ١/ ٢٠٥ (قلب) بتصرف.

(¬٤) في ج: كانت.

(¬٥) في أ: ولده.

(¬٦) وقعت أحداث شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وغسله ولأمه مرتين: الأولى: عندما كان طفلا في الرابعة من عمره، وهو يلعب في بادية بني سعد، انظر: مسلم: الصحيح بشرح النووي ٢/ ٢١٦، ابن إسحاق: السيرة ص ٢٨، أحمد: (الفتح الرباني) ٢٠/ ١٩١، والثانية: ليلة الإسراء. انظر البخاري: الصحيح ٢/ ٣٢٧، مسلم: الصحيح بشرح النووي ٢/ ٢١٧٢١٥، النسائي: سنن ١/ ١٨٢.

(¬٧) عند مسلم: الصحيح بشرح النووي ٢/ ٢١٦ (جبريل).

(¬٨) النصيب: الحظ من الشيء. الجوهري: الصحاح ١/ ٢٢٥ (نصب)، وعند مسلم:
الصحيح بشرح النووي ٢/ ٢١٦ (حظ الشيطان).

(¬٩) في ج: ورجعا.

(¬١٠) في الأصل: رددته والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬١١) في أ، ج: مرضعته.

(¬١٢) قال برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية ١/ ١٢٣: وذكر الأموي أنه رجع إلى أمه وهو ابن ست سنين. والأموي: هو سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي (ت: ٢٩٤هـ) محدث ثقة، صنف المغازي. الذهبي: سير ٩/ ١٣٩.

وفي السنة السابعة من مولده خرجت به أمه إلى أخواله (¬١) من بني (¬٢)
عدي [بن النجار] (¬٣) تزورهم لأن أم (¬٤) عبد المطلب بن هاشم (¬٥)، [سلمى] (¬٦)
بنت عمرو (¬٧) بن النجار، فتوفيت بالأبواء (¬٨) بين مكة والمدينة، وهي راجعة، وقدمت به أم [أيمن] (¬٩) إلى مكة بعد خامسة من موت أمه، وهي مولاة

____

(¬١) ابن إسحاق: السيرة ص ٤٢، قال ابن هشام في السيرة ١/ ١٦٨: أم عبد المطلب بن هاشم: سلمى بنت عمرو النجارية، فهذه الخؤولة التي ذكرها ابن إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير ١/ ٣٧١، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٤، مؤرج السدوسي: حذف من نسب قريش ص ٤وفيه: (سلمى بنت زيد).

(¬٢) بنو عدي: بطن من بني النجار، من الخزرج. ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير ١/ ٣٩٠، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٤.

(¬٣) زيادة من: أ، ب، ج.

(¬٤) هي سلمى بنت عمرو بن زيد، من بني النجار. ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٦٨.
انظر: ابن سعد: الطبقات ١/ ٦٤، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٤.

(¬٥) في أ: هشام.

(¬٦) التكملة من أ، ج.
(¬٧) في الأصل، وأ، ب: عمر، والمثبت من: ج، وهو المشهور. انظر: ابن سعد:
الطبقات ١/ ٦٤، السهيلي: الروض الأنف ١/ ١٦١.
(¬٨) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرين ميلا، وسميت بذلك لتبوء السيول بها. وتسمى اليوم (وادي الخريبة)، وسكانها بنو محمد بن عمرو من البلادية. انظر: ياقوت: معجم البلدان ١/ ٧٩، البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ١٤.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أم آمنة. وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو غلبت عليها كنيتها، كنيت بابنها «أيمن بن عبيد بن زيد الخزرجي» ورثها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه فأعتقلها، ثم تزوجها زيد بن حارثة، فولدت له أسامة، هاجرت الهجرتين

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحاضنته، واسمها بركة، وكانت وصيفة (¬١) لعبد الله بن عبد المطلب، ولم تزل تحضنه إلى أن (¬٢) كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعتقها وأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد (¬٣) بن حارثة (¬٤)، وولدت له (¬٥) أسامة ابن زيد (¬٦)، وتوفيت بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر (¬٧)

¬__________

إلى الحبشة، وإلى المدينة، وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا، وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى، وشهدت خيبر. مسلم: الصحيح بشرح النووي ١٦/ ٩، وابن سعد الطبقات ١/ ١٠٠، ٤٩٧، ٨/ ٢٢٥، أبو نعيم معرفة الصحابة ٢/ ٣٧٢، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٣٦.
(¬١) الوصيف: الخادم غلاما كان أو جارية. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٤٣٩ (وصف).
(¬٢) في أ، ب، ج: حتى كبر.
(¬٣) في الأصل: لزيد، والمثبت من أ، ب، ج.
(¬٤) أسبق الموالي إلى الإسلام وحبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه، لم يسم الله تعالى في كتابه صحابيا غيره، كان شديد البياض، عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس في غزوة مؤتة، فقاتل حتى استشهد. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٤٧٤٠، خليفة: الطبقات ٦/ ٨٢، البخاري الصحيح، كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب زيد بن حارثة ٢/ ٣٠٣، مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب فضائل الصحابة: فضل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما ١٥/ ١٩٦١٩٥.
(¬٥) في الأصل وب: ولد له، والمثبت من: أ، ج.
(¬٦) حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومولاه، كان شديد السواد، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش لغزو الشام وهو ابن ثماني عشرة سنة، مات بالمدينة في خلافة معاوية. ابن سعد: الطبقات ٤/ ٦١، ابن قتيبة المعارف ص ١٤٥١٤٤، البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد ٢/ ٣٠٤، أبو نعيم: معرفة الصحابة ٢/ ١٨٢: ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٧٩.
(¬٧) ابن حجر: الإصابة ٨/ ٢١٤.

فكان (¬١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدوم [أم أيمن] (¬٢) به مع جده عبد المطلب.
وكان عبد المطلب يضع له فراشا (¬٣) في ظل الكعبة، فكان أولاده (¬٤)
يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليهم (¬٥)، ولا يجلس أحد منهم إجلالا له، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه، فيأخذه أعمامه (¬٦)
ويؤخرونه عنه (¬٧)، فيقول لهم عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم: دعوا [لي] (¬٨) ابني فو الله إن له لشأنا، ثم يجلسه معه عليه، ويمسح ظهره بيده، ويسره ما يراه منه، وما يصنع (¬٩).

¬__________

(¬١) في ج: فكانت ورسول الله.
(¬٢) في الأصل: أم آمنة، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) كذا في الأصل، وجاء في: أ، ب، ج: يوضع له فراش.
(¬٤) في أ، ب، ج: بنوه، وذكر ابن سعد: الطبقات ١/ ٩٣٩٢برواية ابن الكلبي: أن لعبد المطلب اثني عشر رجلا هم: الحارث وهو أكبر ولده، وبه كان يكنى وعبد الله، والزبير، وأبو طالب، وحمزة، والمقوم، والمغيرة، والعباس، وضرار، وقثم، وأبو لهب، والغيداق، وانظر: ابن قتيبة: المعارف ص ١١٨، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٤، ١٥.
(¬٥) جاء في الأصل: إليهم ولم بل، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٦) في الأصل: فيأخذوه أمامهم، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: ويؤخرون منه. وفي أ: ويؤخرونه منه، وفي ب: يؤخرونه، والمثبت من: ج.
(¬٨) (لي) من: أ، ب، ج.
(¬٩) في: أ، ب، ج: ما يراه يصنع. ابن إسحاق: السيرة ص ٤٢، وروى ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ١٥٢عن الواقدي ما يشير إلى هذا المعنى، وانظر: أبو نعيم: دلائل النبوة ص ١٢١.

وفي السنة الثامنة من مولده صلى الله عليه وسلم (¬١) توفي عبد المطلب، وأوصى ابنه أبا طالب للنبي صلى الله عليه وسلم (¬٢) وكان [عبد المطلب] (¬٣) فيما ذكر (¬٤) جماعة من المؤرخين (¬٥) مثل: وهب بن منبه (¬٦)، وأبي مخنف لوط (¬٧)، وأبي عبيدة معمر بن المثنى (¬٨) وابن عياش (¬٩)، والحفيظ (¬١)، وسهيل بن مريد (¬٢)، وابن المقفع (¬٣) (والعتبي والزبيدي) (¬٤) مؤمنا، ولم يشرك بالله شيئا.

(¬١) (صلى الله عليه وسلم) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٢) ابن إسحاق: السيرة ص ٤٧، ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٧٩، البيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٢١، ٢٢، والذهبي: السيرة النبوية ص ٢٥.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) (فيما ذكر) ساقطة من: أ.
(¬٥) في أ: المؤمنين.
(¬٦) في ب: المنبه، وهو وهب بن منبه الصنعاني، من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، ولد سنة أربع وثلاثين هجرية، مؤرخ، كثير النقل من كتب الإسرائيليات، وثقه الذهبي، وابن حجر، مات سنة أربع عشرة ومائة. انظر: ابن قتيبة: المعارف ص ٤٥٩، ابن سعد: الطبقات ٥/ ٥٤٣، الذهبي: ميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤، ابن حجر: تقريب التهذيب ص ٥٨٥.
(¬٧) هو لوط بن يحيى الأزدي، أخباري، قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال الدارقطني: أخباري ضعيف، وقال الذهبي: أخباري تالف لا يوثق به. الدارقطني: الضعفاء والمتروكون ص ٣٣٣، الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٠، وانظر ابن حجر: لسان الميزان ٤/ ٤٩٢.
(¬٨) معمر بن المثنى التيمي مولاهم، بصري، نحوي، لغوي، أخباري، ولد سنة عشر ومائة، أولى الخوارج عناية كبيرة فألف كتبا عنهم، واتهم بأنه يرى رأيهم، مات سنة ثمان ومائتين. الذهبي: سير ٩/ ٤٤٧٤٤٥، وابن حجر: تقريب ص ٥٤١.
(¬٩) في أ: ابن عباس، والمثبت من باقي النسخ، ولعله يقصد: عبد الله بن عياش بن عبد الله، الذي يعرف بالمنتوف لأنه كان ينتف لحيته، وكان خاصا بأبي جعفر المنصور. المعارف ص ٥٣٩، والخطيب: تأريخ بغداد ١٠/ ١٤، قال ابن حجر في لسان الميزان ٣/ ٣٢٢: عبد الله بن عياش بن عبد الله الهمداني الكوفي يكنى أبا الجراح، ويعرف بالمنتوف كان راوية للأخبار والأدب يقع في أخباره بالمناكير، مات سنة ثمان وخمسين ومائة.

ومنهم من رأى أنه كان مشركا بالله (¬٥).

____

(¬١) في أ، ب، ج: الحافظ، لم أقف على ترجمته.

(¬٢) في أ: سهل، لم أقف على ترجمته.

(¬٣) أحد البلغاء والفصحاء، كان متهما بالزندقة، قتل سنة خمس وأربعين ومئة. الذهبي:
سير ٦/ ٢٠٨، ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٩٦، ابن حجر: لسان الميزان ٦/ ٣٦٦، قال اليعقوبي في تأريخه ٢/ ١٠، ١١: «إن عبد المطلب رفض عبادة الأصنام، ووحد الله عز وجلّ» وقال: «فكانت قريش تقول: عبد المطلب إبراهيم الثاني». واليعقوبي: معروف بميوله الشيعية في تأريخه، قلت: هذا الخبر من كذب الإخباريين الروافض، وهو من الغث الذي تناقلته بعض كتب السير والتأريخ ولا دليل على صحته إطلاقا، وهو من اعتقاد الشيعة في عبد المطلب.

(¬٤) من: ج، وفي أ: واليزيدي بدل الزبيدي، وفي ب: والمعتبي والذي والرب، وفي الأصل: ظنه أنه، والله أعلم.
ولعل العتبي هو: محمد بن أحمد بن عبد العزيز القرطبي الفقيه المالكي، توفي سنة ٢٥٥هـ، له: المستخرجة العتيبية على الموطأ في فقه مالك، وشرح متن العتيبية شرحا موسعا. ابن رشد (ت: ٥٢٠هـ) في البيان والتحصيل. الذهبي: السير ١٢/ ٣٣٥، والزركلي: الأعلام ٥/ ٣٠٧. وأما الزبيدي: فلم أقف عليه.

(¬٥) وهو الصحيح، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن أبويه وجده عبد المطلب بأنهم من أهل النار، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه «أن رجلا قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال: في النار، فلما قفى، دعاه، فقال: إن أبي وأباك في النار» رواه مسلم: الصحيح بشرح النووي ٣/ ٧٩، وعن عبد الله بن عمرو قال: «بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ بصر بامرأة لا أظن أنه عرفها، فلما توسط الطريق، وقف حتى انتهت إليه، فإذا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لها: ما أخرجك من بيتك يا فاطمة؟ قالت: أتيت أهل هذا الميت فترحّمت إليهم وعزيتهم بميتهم، قال: لعلك بلغت معهم الكدى يعني المقابر

اعلم (¬١) حقيقة ذلك أنه روي عن الحسن بن جمهور (¬٢) مولى

____

قالت: معاذ الله أن أكون بلغتها، وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر، فقال لها: لو بلغتها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك» رواه النسائي: السنن: كتاب الجنائز، باب النعي ٤/ ٢٣، واللفظ له، وأحمد: المسند (مع المنتخب) ٢/ ١٦٩، والمنذري: الترغيب والترهيب ٤/ ٣٥٩، من حديث ربيعة بن سيف المعافري، قال عنه النسائي في السنن ٤/ ٢٣: ربيعة ضعيف، وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٢٠٧: صدوق له مناكير. قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٩٢: وكيف لا يكون أبواه وجده بهذه الصفة في الآخرة، وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا، ولم يدينوا دين عيسى عليه السلام. وكفرهم لا يقدح في نسبه عليه الصلاة والسلام، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ٢٨١: والمقصود أن عبد المطلب مات على ما كان عليه من دين الجاهلية خلافا لفرقة الشيعة فيه وفي ابنه أبي طالب.

ويعد عبد المطلب من أهل الفترة التي كانت بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقد مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم صغير، أي قبل البعثة، ولذلك فإن الدعوة لم تبلغه، فمصيره هو مصير أهل الفترة، فقد ذهب علماء السلف وجمهور الأمة: إلى أن أهل الفترة يمتحنون يوم القيامة، فيبعث إليهم من يأمرهم بطاعته، فإن أطاعوه استحقوا الثواب، وإن عصوه استحقوا العذاب، وإخباره صلى الله عليه وسلم عن أبويه وجده عبد المطلب بأنهم من أهل النار، لا ينافي مذهب السلف في مصير أهل الفترة، لأن هؤلاء ممن لا يطيعون فلا منافاة.

انظر: ابن تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١/ ٣٢١، ابن قيم الجوزية:
طريق الهجرتين وباب السعادتين ص ٦٨٩، وابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ٣٨١.

(¬١) في الأصل: اعلموا، والتصويب من: أ، ب، ج.

(¬٢) لم أتوصل إلى معرفته.

المنصور (¬١) قال: أخرج إلي بعض ولد سليمان (¬٢) بن علي (¬٣) بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب كتابا [لعبد المطلب] (¬٤) بن هاشم (¬٥) كتبه بخط يده، كأنه خط النساء، وإذا هو باسمك اللهم، ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان ابن فلان الحميري (¬٦) من أهل صنعاء (¬٧) عليه ألف

____

(¬١) الخليفة العباسي، ولد سنة خمس وتسعين، وطلب العلم في شبابه، فكان حسن المشاركة في الفقه والأدب، كان ذا هيبة، وشجاعة، ورأي، وحزم، كامل العقل، في عهده شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث، والفقه، والتفسير، والمغازي، واللغة، والتأريخ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة، انظر: البغدادي: تأريخ بغداد ١٠/ ٥٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٢١، السيوطي: تأريخ الخلفاء ص ٢٥٩.

(¬٢) العباسي: الهاشمي، عم الخليفتين: السفاح، والمنصور، كان جوادا كريما، ولي البصرة والبحرين لأبي جعفر المنصور، خلّف أكثر من أحد عشر ولدا، مات بالبصرة سنة اثنتين وأربعين ومئة. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٥، ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ٦/ ٢٨٣، الذهبي: سير ٦/ ١٦٢.

(¬٣) ولد سنة أربعين، كان يقال له السجاد لعبادته وفضله، من أعيان التابعين، مات سنة ثماني عشرة ومئة. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٣١٤، ابن قتيبة: المعارف ص ١٢٣، الذهبي: سير ٥/ ٢٥٢، ٢٨٤.

(¬٤) في الأصل: لعبد الله، والتصويب من: أ، ب، ج.

(¬٥) في أ: هشام.

(¬٦) لم أقف على اسمه. ولعل الحميري: نسبة إلى قبيلة حمير التي هي من أصول القبائل باليمن. ابن الأثير: اللباب ١/ ٣٩٣.

(¬٧) منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، لأنها مبنية بالحجارة، حصينة، وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٤٢٥.

٥.٢.٢ (كفالة عمه أبي طالب له):

درهم فضة طيبة كيلا / فلا يزيد (¬١)، ومتى (¬٢) دعاه [٢/ أ] بها (¬٣) أجابه، شهد الله [والملائكة] (¬٤)، وهذا يدل على أنه كان يؤمن بالملائكة والبعث (¬٥).

(كفالة عمّه أبي طالب له) (¬٦):

فضمه عمه أبو طالب (¬٧) إليه، وكان في حجره. كان أبو طالب وعبد الله أبو (¬٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوين من أب وأم (¬٩)، أمهما فاطمة بنت عمرو (¬١٠) بن [عائذ] (¬١١) المخزومي. وكان أبو طالب هو الذي يلي [أمر] (¬١٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد [جده] (¬١٣) عبد المطلب، وكان إليه، ومعه،

____

(¬١) (كيلا فلا يزيد) ساقطة في أ، وفي ج: كيلا بالجديد.

(¬٢) في ب: متى.

(¬٣) (بها) ليست في: ج.

(¬٤) في الأصل: مئة شاهد أو لمكان، وفي: ب، ج: والملكان، والمثبت من: أ.

(¬٥) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.

(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٧) هو عبد مناف اشتهر بكنيته، كان سيدا مطاعا، نصر النبي صلى الله عليه وسلم، ونابذ قريشا، واحتمل فيه عداوتهم، مات مشركا في آخر السنة العاشرة من البعثة، ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم سندا كبيرا. مؤرج السدوسي: حذف من نسب قريش ص ١٥، وابن إسحاق:
السيرة ص ٢٢٠، ابن حجر: الفتح ٧/ ١٩٤.

(¬٨) في أ: أبا.
(¬٩) في أ، ب، ج: لأب وأم.
(¬١٠) في الأصل: عمر، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬١١) في الأصل: عامر، وفي أ، ب: عابد، والتصويب من: ج.
(¬١٢) (أمر) ليست في الأصل، وهي في: ب، ج، وجاء في أ: أمور.
(¬١٣) زيادة من: أ، ب، ج.

وخرج به إلى الشام، وهو ابن ثلاث عشرة سنة (¬١)، واجتمع مع بحيرا (¬٢)
الراهب [ببصرى] (¬٣) من أرض (¬٤) الشام وقصته معه مشهورة. ذكرها ابن هشام (¬٥) في كتاب السيرة (¬٦). ثم رجع به إلى مكة حين فرغ من تجارته بالشام. فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه (¬٧) الله تعالى، ويحوطه ويحفظه من

¬__________
(¬١) جاء في الأصل، وب: ثلاثة عشر سنة، وفي أ: ثلاث عشرة سنين، والتصويب من:
ج. والخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٤، وانظر: ابن سيد الناس: عيون الأثر ص ٥٢. والمشهور: أنه كان ابن اثنتي عشرة سنة. انظر: ابن سعد: الطبقات ١/ ١٢١، وابن الجوزي: صفة الصفوة ١/ ٦٦، ابن كثير: السيرة النبوية ١/ ٢٤٨.
(¬٢) جاء في أ، ب، ج: بحير، والمثبت من الأصل، وقد اضطربت المصادر في اسمه، فقيل:
اسمه جرجيس. وقيل: جرجس. المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٥٧. وقيل: سرجيس.
وقيل: سرجس. وقيل: بحيرا، مشتق من الكلمة الآرامية بحيرا ومعناها المختار، وهو لقب له. دائرة المعارف الإسلامية ٦/ ٥٢.
وقيل: كان نصرانيا. ابن إسحاق: السيرة ص ٥٣. وقيل: كان حبرا من يهود تيماء. ابن كثير: السيرة النبوية ١/ ٢٤٩.
(¬٣) التصويب من نسخة: أ، ب، ج، وفي الأصل (بالبصرة).
وبصرى: من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٤٤١.
(¬٤) في ب: من أهل الشام.
(¬٥) هو عبد الملك بن هشام بن أيوب، أبو محمد، الحميري، نشأ بالبصرة، ونزل مصر، كان إماما في النحو واللغة، جمع سيرة ابن إسحاق، وهذبها، وأضاف إليها، فغلب اسمه عليها، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين تقريبا، انظر: مقدمة سيرة ابن هشام ص ١٨١٧، السهيلي: الروض الأنف ١/ ٥، الذهبي: سير ١٠/ ٤٢٨، وفيه (توفي سنة ثمان عشرة ومئتين).
(¬٦) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٨٢١٨٠، وانظر: الترمذي: سنن ٥/ ٥٩١٥٩٠، وابن سعد: الطبقات ١/ ١٢٠، والطبري: تاريخ ٢/ ٢٧٧، والبيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٢٤.
(¬٧) في الأصل والنسخ الأخرى: يكلئه، وهو خطأ إملائي ظاهر، وصوابه من المحقق.

٥.٢.٣ (مبعثه):

أقذار الجاهلية (¬١) لما يريد به (¬٢) من كرامته ورسالته.
(مبعثه) (¬٣):
فبعثه (¬٤) وهو ابن أربعين سنة (¬٥)، فجاءه الحق (¬٦)، وهو في [غار] (¬٧)
حراء، وذلك يوم الاثنين. (¬٨) وهو أول موضع نزل فيه القرآن، أنزل إليه (¬٩)
وهو ابن ثلاث (¬١٠) وأربعين سنة (¬١١).

¬__________
(¬١) ابن إسحاق: السيرة ص ٥٧.
(¬٢) (لما يريد به) ساقطة في: ب.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في أ، ب: فأبعثه.

(¬٥) البخاري: الصحيح، كتاب بدأ الخلق، باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ٢/ ٣٢٠، ومسلم:
الصحيح بشرح النووي ١٥/ ١٠٠، الترمذي: سنن ٥/ ٥٩١.
(¬٦) فجاءه الحق: أي جاء الوحي، أو الأمر بالحق. ابن حجر: فتح الباري ١/ ٢٣.
(¬٧) زيادة يقتضيها السياق. انظر: البخاري: الصحيح ١/ ٢٢، ومسلم: الصحيح بشرح النووي ٢/ ١٩٨.
الغار: مغارة في الجبل كأنه سرب، وهو غار في جبل حراء كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه قبل النبوة. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٨٢.
وحراء: بالكسر، والتخفيف، جبل من جبال مكة يقع في الشمال الشرقي منها على ثلاثة أميال، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل. ياقوت:
معجم البلدان ٢/ ٢٣٣، وشراب: المعالم الأثيرة ص ٩٨.
(¬٨) مسلم: الصحيح بشرح النووي ٨/ ٥٢، ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٥.
(¬٩) في الأصل: نزل إليه، وفي ج: أنزل عليه، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٠) في الأصل، وب: ثلاثة وأربعين، والتصويب من: أ، ج.
(¬١١) هذا هو قول الواقدي وتبعه البلاذري وابن أبي عصام، وهو شاذ. ابن أبي شيبة:
المصنف ١٤/ ٢٩٠، والبيهقي: دلائل النبوة ٢/ ١٣٢، وابن حجر: الفتح ٦/ ٥٧٠،

وأول ما نزل عليه {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ} (٢) (¬١)، وقيل: (¬٢):
{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) مِنْ عَلَقٍ} (٢) (¬٣) إلى قوله: {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} (٥) (¬٤).
وأول ما ابتدأ به من النبوة الرؤية الصالحة (¬٥)، فكان لا يرى رؤية

والصحيح أنه بعث وهو ابن أربعين سنة. رواه البخاري عن أنس بن مالك.
(الفتح) ٦/ ٥٦٤، رقم (٣٥٤٧) وفي رواية مالك: بعثه الله على رأس أربعين سنة (الصحيح مع الفتح) ٦/ ٥٦٤رقم (٣٥٤٨).
(¬١) سورة المدثر، آية ١، ٢. جاء في حديث جابر بن عبد الله أن {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} (١) إلى {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} (٥) أول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن، البخاري: الصحيح، كتاب التفسير ٢/ ٢٠٩، ومسلم: الصحيح بشرح النووي ٢/ ٢٠٥، قال النووي رحمه الله: هذا باطل، والصواب أول ما نزل على الإطلاق {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} كما صرح به في حديث عائشة رضي الله عنها، وأما {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} (١) فكان نزولها بعد فترة الوحي. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٢٠٧.
وقال ابن حجر رحمه الله: المراد بالأولية في حديث جابر تدل على أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي، أو مخصوصة بالأمر بالإنذار، لا أن المراد أولية مطلقة. انظر: فتح الباري ٨/ ٦٧٨.
(¬٢) البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها، الصحيح، كتاب الوحي ١/ ٦، ومسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي ٢/ ١٩٧.
(¬٣) ما بين قوسين من: أ.
(¬٤) سورة العلق: الآيات (٥١).
(¬٥) كذا في رواية البخاري: الصحيح، كتاب بدء الوحي ١/ ٦، ومسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي ٢/ ١٩٧.

٥.٢.٤ (أول من آمن به من الذكور):

في منامه إلا جاءت مثل فلق الصبح. فلبث في مكة (¬١) عشر سنين يترل عليه القرآن وبالمدينة عشرا (¬٢).

(أول من آمن به من الذكور) (¬٣):

وأول ذكر آمن به، وصدق بما جاء به من الناس، علي بن أبي طالب (¬٤) رضي الله عنه. وهو ابن عشر سنين يومئذ (¬٥).

وكان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل الإسلام (¬٦). ثم أسلم زيد (¬٧) بن حارثة، مولاه. ثم أبو بكر (¬٨) الصديق رضي الله عنه.

____

(¬١) في أ، ب، ج: بمكة.

(¬٢) البخاري: الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ٢/ ٢٧١، وكتاب المغازي، باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ٣/ ٩٦، وانظر: مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الفضائل، باب عمره صلى الله عليه وسلم ١٥/ ١٠٠.

(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٤) الترمذي: سنن ٥/ ٦٤٢، وصححه الألباني: صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢١٥.

(¬٥) ابن إسحاق: السيرة ص ١١٨، ابن كثير: السيرة ١/ ٤٣١، ورجح ابن حجر هذا القول. الفتح ٧/ ٧٢، ١٧٤.

(¬٦) ابن إسحاق: السيرة ص ١١٨، ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢١، البيهقي: السنن الكبرى ٦/ ٢٠٦.

(¬٧) هو زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أول الناس إسلاما، استشهد يوم مؤتة سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٤٠، وابن حجر: الإصابة ٣/ ٢٤، والتقريب ص ٢٢٢وقد سبقت ترجمته ص ١٣٨حاشية ٤.

(¬٨) ابن إسحاق: السيرة ص ١٢٠.

وقيل: أو من أسلم أبو بكر (¬١). وقيل: زيد (¬٢).

وروي عن محمد بن كعب [القرظي] (¬٣) رضي الله عنه (¬٤) أن أول من أسلم من هذه الأمة من النساء (¬٥)، وآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم: خديجة (¬٦).

[وأول رجلين أسلما: أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب رضي الله عن جميعهم] (¬٧) وأن أبا بكر أوّل من أظهر الإسلام، وأنّ عليا كان

____

(¬١) ابن أبي شيبة: المصنف ١٤/ ٣١٠، ورجحه ابن كثير: السير ١/ ٤٣٤، وقال ابن حجر في الفتح ٧/ ١٦٠: اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال.

(¬٢) يقصد زيد بن حارثة، والخبر عند عبد الرزاق: المصنف ٥/ ٣٢٥من مرسل الزهري.

(¬٣) زيادة من: أ، ب، ج. وهو محمد بن كعب القرظي، المدني، التابعي، ولد سنة أربعين، سكن الكوفة، ثقة، عالم، مات سنة عشرين ومئة رحمه الله. الذهبي: سير ٥/ ٦٥، ابن حجر: تقريب التهذيب ص ٥٠٤، والقرظي: نسبة إلى قريظة، رجل نزل أولاده حصنا بقرب المدينة. ابن الأثير: اللباب ٣/ ٢٦.

(¬٤) (رضي الله عنه) ساقطة من: أ، ب، ج.

(¬٥) (من النساء) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٦) ابن إسحاق: السيرة ص ١٢٠، ابن أبي شيبة: المصنف ١٤/ ٧٤من مرسل الزهري.

ابن عبد البر: الدرر ص ١٢.

خديجة بنت خويلد، كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة لشدة عفافها وصيانتها، أولى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أنجبت منه ذكرين وثلاث بنات، أثنى النبي صلى الله عليه وسلم عليها، وأظهر محبته لها، وتأثر عند ذكرها بعد وفاتها، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٧٨، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٦٠.

(¬٧) في الأصل: وأول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق رضي الله عن جميعهم. وفي ب: وأول رجلين أسلم علي وأبو بكر رضي

الله عن جميعهم، والمثبت من: أ، ج.
يكتم الإسلام خوفا من أبيه (¬١)، حتى لقيه أبوه (¬٢) أبو طالب فقال:
أسلمت؟ قال: [نعم] (¬٣)، فقال: وآزر ابن عمك وانصره (¬٤).
وسئل (¬٥) ابن عباس رضي الله عنه: أيّ الناس أوّل إسلاما؟ قال: أما سمعت [قول] (¬٦) حسان بن ثابت (¬٧) رحمه الله ورضي الله عنه (¬٨):
إذا تذكرت شجوا (¬٩) من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البريّة [أتقاها] (¬١٠) وأعدلها (¬١١) ... إلى (¬١٢) النّبي وأوفاها بما حملا

____
(¬١) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٦٤.
(¬٢) (أبوه) ساقطة من: أ، ب، ج.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) جاء في الأصل قال: وزير ابن عمك فانصره، وفي: ج: قال: وابن عمك وانصره، والمثبت من: أ، ب، وذكر الحبر الذهبي: السيرة النبوية ص ١٣٦بنحوه.
(¬٥) السائل هو: عامر الشعبي. أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٦٠، وانظر: ابن أبي شيبة:
المصنف ١٤/ ٣١٠، والحاكم: المستدرك ٣/ ٦٤، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٦٤.
(¬٦) زيادة من: ج.
(¬٧) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، الأنصاري، الخزرجي، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبه، كان ينافح ويناضل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة أربع وخمسين. انظر ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٤٨٢، الذهبي: سير ٢/ ٥١٢، ابن حجر: الإصابة ٢/ ٢٣٧.
(¬٨) في أ، ج: رحمه الله، وفي ب: رضي الله ورحمه حين قال.
(¬٩) الشجو: الحاجة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٦٧٥ (شجو).
(¬١٠) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١١) في الأصل وب: وأجد لها، والمثبت من أ، ج، وديوان حسان ص ٢١١.
(¬١٢) في ديوان حسان ص ٢١١ (بعد).

٥.٢.٥ (صفاته الخلقية):

والثاني التّالى (¬١) المحمود مشهده ... وأوّل الناس منهم صدّق الرّسلا (¬٢) /
[٢/ ب]
(صفاته الخلقية) (¬٣):
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نخما مفخما يتلألأ وجهه [نورا] (¬٤) تلألؤ القمر ليلة البدر (¬٥).
قالت عائشة (¬٦) رضي الله عنها: دخل [عليّ] (¬٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٨) فقعد

____
(¬١) في ديوان حسان ص ٢١٢ (الصادق)، وفي أ: والثاني اثنين والمحمود.
(¬٢) هذا أثر روي بأسانيد ضعيفة، عند ابن أبي شيبة: المصنف ص ١٤، والفسوي:
المعرفة والتأريخ ٣/ ٢٥٤، والحاكم: المستدرك ٣/ ٦٤، وابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ١٥١، والطبري: تاريخ ٢/ ٣١٤، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٦٠.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٤) زيادة من: أ.
(¬٥) الترمذي: الشمائل المحمدية ص ٣٤، ٢٧٦من أثر طويل. وانظر، ابن سعد: الطبقات ١/ ٤٢٢، أبو نعيم: دلائل ١/ ٥٥١، البيهقي: دلائل ١/ ٢٨٦، وإسناده ضعيف، فيه جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي، قال عنه ابن حجر: تقريب التهذيب ص ١٤٢ (ضعيف رافضي) وفيه أبو عبد الله التميمي من ولد أبي هالة، قال عنه ابن حجر: تقريب التهذيب ص ٦٥٤ (مجهول).
(¬٦) أم المؤمنين، وابنة الصديق رضي الله عنه: تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بمكة، ودخل بها بعد الهجرة بالمدينة، ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها، وكانت أحب نسائه إليه، روت عنه ألفين ومئتين وعشرة أحاديث، توفيت سنة ثمان وخمسين. انظر: ابن سعد:
الطبقات ٨/ ٥٨، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ١٨٨، ابن حجر: الإصابة ٨/ ١٤١.
(¬٧) التكملة من: ج.
(¬٨) (عليه) تكررت في الأصل.
يخصف (¬١) نعلا، وأنا قاعدة أغزل، فرفعت رأسي إليه، فإذا سالفته (¬٢) قد عرقت، وهو يتولّد بين عينيه (¬٣) نورا، فقلت: أما والله لو رآك أبو كبير (¬٤)
الهذلي لعلم أنك أحقّ بشعره من غيرك. فقال صلى الله عليه وسلم: «وما قال (¬٥) يا عائشة (¬٦)؟» قالت (¬٧): قال:
ومبرّاء من كلّ غبّر حيضة (¬٨) ... وفساد مرضعة وداء مغيل (¬٩)
____
(¬١) الخصف: النعل ذات الطراق، وكل طراق منها خصفة، وخصفت النعل: حرزتها، فهي نعل خصيف. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٣٥٠ (خصف).
(¬٢) السالف: ناحية مقدّم العنق من لدن معلّق القرط إلى قلّت الترقوة. الجوهري:
الصحاح ٤/ ١٣٧٧ (سلف).
(¬٣) في أ، ب، ج: في عيني نورا.
(¬٤) في الأصل: أبو كثير، والتصويب من: أ، ب، ج. هو عامر بن الحليس، أحد بني سعد بن هذيل، ثم أحد بني جريب، صحابي، اشتهر بكنيته (أبو كبير). انظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢/ ٦٧٤، السكري: شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٦٩، التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١/ ٨٢، ديوان الهذلي، القسم الثاني ص ٨٨، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٢٦٢، ابن حجر: الإصابة ٧/ ١٦٢.
(¬٥) في الأصل وب: ما قال، والمثبت من: ج.
(¬٦) في حلية الأولياء ٢/ ٤٥: ما يقول يا عائشة أبو كبير الهذلي؟
(¬٧) في أ: فقالت.
(¬٨) غبّر الحيض: بقاياه. الجوهري: الصحاح ٢/ ٧٦٥ (غبر).
(¬٩) مغيل: بضم الميم وكسر الغين، وفي ج: مشكولة بفتح الميم، مت الغيل، وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع، فذلك اللبن الغيل، يقال أغالت المرأة، إذا أرضعته على حبل. انظر: الجوهري: الصحاح ٥/ ١٧٨٧ (غيل).
ومعنى البيت: أنها حملت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض، ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجا، ولم تحمل عليه فترضعه غيلا. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢/ ٦٧٤، البغدادي: خزانة الأدب ٨/ ٢٠٦، السكري: شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٣.
وإذا (¬١) نظرت إلى أسرّة (¬٢) وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلّل (¬٣)
قالت: فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده، وقام إليّ فقبلني (¬٤) بين عيني، وقال: «جزاك الله خيرا يا عائشة (¬٥)، فما أعلم متى سررت كسروري بكلامك» (¬٦).
واسم أبي كبير (¬٧) الهذلي: ثابت (¬٨) بن عبد شمس، ويقال: عامر بن [الحليس] (¬٩).
____

(¬١) عند السكري: شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٤ (فإذا).
(¬٢) أسرة وجهه: الخطوط التي في الجبهة. الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٨٣ (سرر) بتصرف.
(¬٣) في ب: المهلل، المتهلل: تهلل السحاب ببرقه: تلألأ. وتهلّل وجه الرجل من فرحه، واستهل.
الجوهري: الصحاح ٥/ ١٨٥١ (هلل). ومعنى البيت: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب المتشقق بالبرق. البغدادي: خزانة الأدب ٨/ ٢٠٨.
(¬٤) في أ: وقبل بين، وفي ب: قبل ما بين، وفي ج: فقيل ما بين.
(¬٥) في أ، ب، ج: جزاك الله يا عائشة خيرا.
(¬٦) في الأصل: فمتى أعلم حتى سريري كسريري بكلامك، والمثبت من: ج، وفي أ:
مثل سروري. بدل: كسروري، وفي ب: متى سررت بكلامك.
والخبر بتمامه عند أبي نعيم: الحلية ٢/ ٤٦وفيه «جزاك الله يا عائشة خيرا، ما سررت مني كسروري منك». البيهقي: السنن الكبرى ٧/ ٤٢٣، الخطيب: تأريخ بغداد ١٣/ ٢٥٣.
(¬٧) في أ: أبو بكير، وفي ب: أبا بكر، وفي الأصل: أبو كثير، والمثبت من: ج.
(¬٨) الزبيدي: تاج العروس ٤/ ٥٧، وهو مخالف للمشهور من اسمه. الذي هو عامر بن الحليس.
(¬٩) في الأصل: الحليف، وفي أ، ب، ج: الحلفة، وهو تحريف. وما أثبته من مصادر ترجمته السابقة.

وكان صلى الله عليه وسلم أطول من المربوع (¬١)، وأقصر من المشذّب (¬٢)، عظيم الهامة (¬٣)، رجل (¬٤) الشّعر، يجاوز شعر رأسه شحمة أذنه (¬٥) إذا هو وفّره (¬٦).
أزهر (¬٧) اللون، واسع الجبين (¬٨)، أزّج (¬٩) الحواجب في (¬١٠) غير قرن، بينهما عرق يدرّه (¬١١) الغضب، أقنى العرنين (¬١٢)، [أشمّ] (¬١٣)، دعج

(¬١) في الأصل: المربع، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٢) المشذّب: الطويل. الجوهري: الصحاح ١/ ١٥٢ (شذب).
(¬٣) الهامة: الرأس. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٦٣ (هيم).
(¬٤) رجل الشعر: لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٧٠٦ (رجل).
(¬٥) في أ، ب: شعره شحمة أذنه، وفي ج: شعره شحمة أذنيه، وعند الترمذي: الشمائل ص ٣٦: (إذا انفرقت عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه).
(¬٦) في أ: إذ هو وافره.
(¬٧) أزهر اللون: الأزهر: النيّر، ورجل أزهر، أي أبيض مشرق الوجه. الجوهري:
الصحاح ٢/ ٦٧٤ (زهر)، وانظر: ابن الجوزي: غريب الحديث ١/ ٤٤٧.
(¬٨) الجبين: فوق الصدغ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٩١ (جبن).
(¬٩) أزج الحواجب: الزجج: دقة في الحاجبين وطول. الجوهري: الصحاح ١/ ٣١٩ (زجج). الزمخشري: الفائق في غريب الحديث ٢/ ٢٢٨.
(¬١٠) عند الترمذي: الشمائل ص ٣٦ (سوابغ من غير قرن).
(¬١١) يدّره الغضب: أي إذا غضب النبي صلى الله عليه وسلم امتلأ ذلك العرق دما فتحرك وظهر نبضه.
انظر: الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٥٦ (درر).
(¬١٢) أقنى العرنين: القنا: إحديداب في الأنف، يقال: رجل أقنى الأنف. والعرنين: هو أول الأنف حيث يكون فيه شحم.
الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٤٦٩، ٢١٦٣ (قنا) و (عرن).

(¬١٣) التكملة من: أ، ب، ج. أشمّ: أي رافع الرأس. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٤٥٥ (شمم) بتصرف.

[العين] (¬١)، سهل الخدّين (¬٢)، ضليع (¬٣) الفم، أشنب (¬٤)، مفلّج (¬٥) الأسنان، كأن عنقه جيد دمية (¬٦) في صفاء الفضة (¬٧)، معتدل الخلق، بادنا (¬٨)، له نور يعله، بعيد ما بين المنكبين. ضخم الكراديس (¬٩)، أنور المتجرّد (¬١٠)، موصول

____

(¬١) زيادة يقتضيها السياق من المحقق. والدعج: شدّة سواد العين مع سعتها، يقال: عين دعجاء. الجوهري: الصحاح ١/ ٣١٤ (دعج)، ابن الجوزي: غريب الحديث ١/ ٣٣٨.

(¬٢) سهل الخدين: قليل لحمه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٣١٤ (سهل) بتصرف.

(¬٣) ضليع: عظيمه، أو واسعه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٩٥٩ (ضليع)، الزمخشري: الفائق ٢/ ٢٢٩.

(¬٤) (أشنب): ساقطة من: ب، وهي بمعنى حدة وعذوبة في الأسنان. الجوهري:
الصحاح ١/ ١٥٨ (شنب)، والفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٣٢ (شنب)، الزمخشري: الفائق ٢/ ٢٢٩.

(¬٥) مفلج: الفلج: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات. الجوهري: الصحاح ١/ ٣٣٥ (فلج)، وابن الجوزي: غريب الحديث ٢/ ٢٠٤.

(¬٦) جيد دمية: الجيد: العنق، والدمية: هي الصورة من العاج ونحوه. الجوهري:
الصحاح ٢/ ٤٦٢ (جيد) ٦/ ٢٣٤٠ (دمى) شبه عنقه الشريف صلى الله عليه وسلم بجيدها في اعتداله وحسنه. انظر: ابن الجوزي: غريب الحديث ١/ ٣٥٠.

(¬٧) في الأصل: الصفة، وفي أ: الفضلة، وفي ب: دمية الصفة، والمثبت من: ج.

(¬٨) بادنا: البادن: السمين سمنا معتدلا غير مفرط. انظر: الزمخشري: الفائق ٢/ ٢٢٩.

(¬٩) الكراديس: جمع كردوس وهو كل عظمين التقيا في مفصل. الجوهري: الصحاح ٣/ ٩٧٠ (كردس) فكان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم المفاصل والأعضاء.

(¬١٠) المتجرّد: بضم ثم بفتح مع تشديد الراء وفتحها أو كسره، يقال: رجل أجرد بين الجرد: لا شعر عليه، أي نيّر العضو العاري عن الشعر. انظر: الجوهري: الصحاح ٢/ ٤٥٥ (جرد).

ما بين اللّبة (¬١) والسّرة (¬٢) بشعر يجري كالخطّ، أشعر (¬٣) الذراعين والمنكبين، وأعالي (¬٤) الصدر. طويل الذّراعين (¬٥)، رحب الراحة (¬٦) شثن (¬٧) الكفين والقدمين، وسائر الأطراف (¬٨)، خمصان الأخمصين (¬٩)، ممسوح (¬١٠) القدمين، ينبو (¬١١) عنهما الماء. إذا زال زال تقلّعا، ويخطو تكفّؤا (¬١٢) ويمشي

____

(¬١) اللّبة: المنحر، وموضع القلادة من الصدر من كل شيء. الجوهري: الصحاح ١/ ٢١٧ (لبب)، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٧٠ (لبب)

(¬٢) في ج: والسرة والركبة.

(¬٣) أشعر: كثيره، طويله. الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٩٨ (شعر)، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٥٣٣ (شعر).

(¬٤) في الأصل: عالي الصدر، وفي ب: وعالي الصدر، والمثبت من: أ، ب. الترمذي:
الشمائل ص ٣٧.

(¬٥) عند الترمذي: الشمائل ص ٣٧: الزّندين.

(¬٦) رحب الراحة: واسع الكلف. الجوهري: الصحاح ١/ ١٣٤ (رحب).

(¬٧) شثن: خشن وغليظ. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢١٤٢ (شثن)، الزمخشري: الفائق ٢/ ٢٣٠، ابن الجوزي: غريب الحديث ١/ ٥١٨.

(¬٨) عند الترمذي: الشمائل ص ٣٧ (سائل الأطراف أو قال: شائل الأطراف).

(¬٩) خمصان الأخمصين: ليست في: ب، الأخمص: ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض.
الجوهري: الصحاح ٣/ ١٠٣٨ (خمص)، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٧٩٧ (خمص).

(¬١٠) في أ، ب، ج: والشمائل ص ٣٧مسيح.

(¬١١) ينبو: لا يثبت الماء على قدميه صلى الله عليه وسلم لملاستها. الحليمي: تحقيق الشمائل المحمدية للترمذي ص ٣٧.
(¬١٢) في ب: تكلفؤا، وعند الترمذي: الشمائل ص ٣٨: إذا زال زال قلعا، يخطو تكفيا أي: تمايل إلى قدّام كأنه من قوته يمشي على صدفة قدمية. ابن الجوزي: غريب الحديث ٢/ ٢٩٤.

٥.٢٠٦ (بيعة الرضوان):

هونا (¬١) (¬٢)، إذا مشى كأنما يحطّ من صبب (¬٣)، وإذا التفت التفت جميعا (¬٤).
وكان يعرف رضاه من غضبه (¬٥) في وجهه، كان إذا رضي وسر كان وجهه كالمرآة (¬٦)، وإذا غضب تلوّن وجهه (¬٧) واحمرّت عيناه (¬٨).
(بيعة الرضوان) (¬٩):
وكان عدد من بايعه تحت الشجرة [من] (¬١٠) الحديبية (¬١١) ألفا

(¬١) هونا: بسكينة ووقار. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٦٠٠ (هون).
(¬٢) عند الترمذي: الشمائل ص ٣٨: ذريع المشية.
(¬٣) يحط من صبب: أي كأنما تنزّل من منحدر، لشدة سرعته. انظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ١/ ٥٧٦.
(¬٤) سبق تخريجه في ص ١٥٠رقم الحاشية (٥).
(¬٥) في أ، ب، ج: وغضبه.
(¬٦) في أ، ب، ج: كأن وجهه المرآة.
(¬٧) (وجهه) ليست في: ج.
(¬٨) أبو نعيم: دلائل ١/ ٥٦٣، البيهقي: دلائل ١/ ٣٠١.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١٠) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١١) الحديبية: بتشديد الياء وتخفيفها، قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها، وتقع الآن على مسافة ٢٢كيلا غرب مكة على طريق جدة ولا زالت تعرف بهذا الاسم. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٢٩، وشراب: المعالم الأثيرة ص ٩٧.

وأربعمائة (¬١) وهي بيعة الرضوان (¬٢)، وكانت (¬٣) الشجرة، سمرة (¬٤). بايعوه على أن لا يفروا (¬٥).
قال سلمة بن الأكوع (¬٦): بينما (¬٧) نحن قائلون (¬٨) نادى

(¬١) البخاري: الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ٣/ ٤٢، وكتاب الأشربة، باب شرب البركة والماء المبارك ٣/ ٣٢٨، مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها ١٢/ ١٧٤، وكتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ١٣/ ٢، وانظر: ابن سعد: الطبقات ٢/ ٩٨.
(¬٢) البخاري: الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ٣/ ٤٢، واشتهرت هذه البيعة ببيعة الرضوان لأن الله سبحانه وتعالى أخبر أنه قد رضي عن أصحابها. وانظر:
ابن حزم: جوامع السير ص ١٦٦.
(¬٣) في ج: وكان الشجرة.
(¬٤) مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ١٣/ ٢، والسمرة: شجرة من العضاة، والعضاة: كلّ شجر له شوك. ابن الجوزي: غريب الحديث ١/ ٤٩٧.
(¬٥) مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ١٣/ ٢، ٥، وابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٤/ ٣١٥، ابن سعد: الطبقات ٢/ ١٠٠.

(¬٦) هو سلمة بن الأكوع، واسم الأكوع: سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك، الأسلمي، كان شجاعا راميا محسنا خيّرا فاضلا، سكن المدينة، ثم انتقل فسكن الرّبذة، ثم عاد إلى المدينة، وتوفي بها سنة أربع وسبعين وقيل: أربع وستين. ابن الكلبي: نسب معد ٢/ ٤٥٨، ابن سعد: الطبقات ٤/ ٣٠٥، ابن قتيبة: المعارف ص ٣٢٣، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٠، ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٦٧١، ابن حجر: الإصابة ٣/ ١١٨.
وهذا الأثر أخرجه ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٤٠، وانظر: الطبري: تاريخ ٢/ ٦٣٢، وجامع البيان في تأويل القرآن ١١/ ٣٥٠باختلاف يسير في الألفاظ، وإسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة. ابن حجر: تقريب ص ٥٥٢.
(¬٧) في ج: يبناء.
(¬٨) قائلون: القائلة: الظهيرة. يقال: أتانا عند القائلة، وقد يكون بمعنى القيلولة أيضا، وهي النوم في الظهيرة. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٨٠٨ (قيل).
مناد (¬١): يأيها الناس، البيعة البيعة، فثرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو تحت شجرة (¬٢) فبايعناه، فذلك قوله [تعالى] (¬٣): {* لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِي} (¬٤) [أي: ما في قلوبهم] (¬٥) من الإخلاص {فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ} (¬٦) قال (¬٧) قتادة (¬٨): الصبر والوقار (¬٩).
وكان أول من بايعه تحتها يومئذ [أبو سنان] (¬١٠) وهب بن عبد الله

(¬١) لم أقف على اسمه.
(¬٢) في أ، ب: الشجرة.
(¬٣) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) سورة الفتح: الآية (١٨).
(¬٥) التكملة من: أ، وفي ج: أي من الإخلاص.
(¬٦) سورة الفتح الآية: ١٨.
(¬٧) (قال) ليست في: ج.
(¬٨) هو قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي، البصري، ولد سنة ستين، كان عالما، من أحفظ الناس، رأسا في العربية والغريب وأيام العرب، وأنسابها، عالما بالتفسير وأحد الأئمة في حروف القرآن، مات سنة سبع عشرة ومئة، بواسط. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٢٢٩، وخليفة: تاريخ ص ٣٤٨، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣١٨، الذهبي: سير ٥/ ٢٦٩، ابن الجوزي: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٢٥.
(¬٩) الطبري: جامع البيان ١١/ ٣٥٠.
(¬١٠) التصويب من نسخة: ج، وفي الأصل، وأ، ب (أبو سفيان). انظر: ابن سعد:
الطبقات ٢/ ١٠٠، ابن هشام: السيرة ٣/ ٣١٦، ابن عبد البر: الدرر ص ١٤١، ابن سيد الناس: عيون الأثر ٢/ ١٥٥، بأسانيد صحيحة إلى الشعبي وهو مرسل، وهذا الأثر حسن لغيره، وإن كان مرسلا إلا أنه قد اختلف مخرجه فدل على أن له أصل.
الحكمي: مرويات غزوة الحديبية ص ١٤٧.
بن حرثان (¬١) / الأسدي، وقيل: سلمة (¬٢) بن الأكوع (¬٣). [٣/ أ]
وكان سبب بيعة الرضوان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجّه عثمان رضي الله عنه إلى مكة في أمر لا يقوم به غيره من [صلح] (¬٤) قريش (¬٥)، على أن يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمرة، فلما أتى (¬٦) الخبر الكاذب بأن عثمان قد قتل، جمع (¬٧) أصحابه، فدعاهم إلى البيعة (¬٨) على قتال أهل مكة يومئذ. وبايع

(¬١) في الأصل (عبد بن حوثان) وفي ج: وهب بن عبد الله بن حوثان، والمثبت من: أ، ب، وقع في اسمه خلاف. انظر: عند ابن حجر: الإصابة ٧/ ٩٢.
(¬٢) في أ، ب: سلامة.
(¬٣) رواه مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها ١٢/ ١٧٥. قال السفاريني: شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد ٢/ ٧٣٣ (وقد روى مسلم عنه أول من بايع، والمشهور أن أول من بايع أبو سنان والجمع بينهما، بأن أبا سنان أول من بايع مطلقا. وأن سلمة أول من بايع من الأنصار، فأوليته بالإضافة إلى ما دون أبي سنان).
(¬٤) في الأصل (صلاح) والتصويب من: أ، ب، ج، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٨.
(¬٥) القرش: الكسب والجمع، والتقريش: الاكتساب، وتقرشوا: تجمعوا. واختلف علماء النسب فيما سميت له قريش، فقيل: لتجمعهم بمكة، وقيل: إلى القرش وهو الكسب والجمع، وقيل: نسبة إلى قريش بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة. والأول هو المشهور. ابن عبد البر: الأنباه على قبائل الرواة ص ٤٥، وانظر عن معنى الكلمة الجوهري: الصحاح ٣/ ١٠١٦ (قرش).
(¬٦) في أ، ب، ج: أتاه.
(¬٧) في الأصل، أ، ج: جميع، والتصويب من: ب.
(¬٨) في ب: للبيعة.

٥.٢٠٧ (الهجرة إلى المدينة):

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان يومئذ بإحدى يديه (¬١) [على] (¬٢) الأخرى (¬٣)، وقال: «يد رسول الله صلى الله عليه [وسلم لعثمان] (¬٤) خير من يد عثمان لنفسه» (¬٥) ثم أتاه الخبر بأن عثمان لم يقتل (¬٦).
(الهجرة إلى المدينة): (¬٧)
وهاجر [رسول الله] (¬٨) صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، ومعه أبو بكر رضي الله عنه، وعامر بن [فهيرة] (¬٩) مولى أبي بكر، ودليلهم عبد الله ابن [أريقط] (¬١٠)

____

(¬١) في ب: بأخذي يده، وفي أ، ج: بأحدى يده.
(¬٢) زيادة يقتضيها السياق من المحقق.
(¬٣) وبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان ثابتة عند البخاري: الصحيح كتاب بدء الخلق، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢/ ٢٩٧، وانظر: ابن هشام: السيرة ٣/ ٣١٦، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٨.
(¬٤) التكلة من: أ، ب، ج.
(¬٥) رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٨.
(¬٦) رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٨.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) الزيادة من: ج.
(¬٩) التصويب من: أ، ج، وفي ب: فهر، وفي الأصل: هبيرة، عامر بن فهيرة، كان مولى للطفيل بن الحارث، من السابقين إلى الإسلام، عذب ليرجع عن دينه، فاشتراه أبو بكر فأعتقه، شهد بدرا وأحدا، واستشهد يوم بئر معونة. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٣١، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٢، ابن حجر: الإصابة ٤/ ١٤.
(¬١٠) في الأصل: أريقض، وسقط من: أ، ب، والتصويب من: ج. استأجره الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، يوم هجرتهما، وهو رجل من بني الدّيل، من بني عبد بن عدي، قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي، كان ماهرا بالهداية. البخاري: الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ٢/ ٣٢٩.

الليثي، ولم يكن مسلما (¬١)، فدخل الغار الذي بثور وهو جبل (¬٢) بأسفل مكة، وأقام فيه ثلاثا، ومعه (¬٣) أبو بكر، ثم ارتحل بعد الثلاث، فدخل المدينة يوم الاثنين (¬٤) لاثنتي عشرة (¬٥) ليلة مضت من شهر ربيع الأول حين اشتد الضحى (¬٦)، وكادت الشمس تعتدل (¬٧)، وهو ابن (¬٨) ثلاث وخمسين سنة بعد مبعثه بثلاث عشرة (¬٩) سنة، ونزل في حال موافاته المدينة بقباء (¬١٠)

____

(¬١) ذكره الذهبي في كتاب: تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٣٤. وقال ابن حجر: لم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي. الإصابة ٤/ ٣٣.

(¬٢) ابن عبد البر: الدّرر ص ٤٩، ويسمّى (أطحل) ويضاف إليه ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة، فيقال: ثور أطحل. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢١٥، ٢/ ٨٧، وانظر:
الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٠٦ (ثور).

(¬٣) طمس في: ج.

(¬٤) البخاري: الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ٢/ ٣٣٣.

(¬٥) في الأصل: الاثني عشر، وفي ب: لاثني عشرة، والتصويب من: أ، ج.

(¬٦) في ب: الضحاء.

(¬٧) في أ: تعدل. ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٤٩٢، ابن عبد البر: الدرر ص ٥٤.

(¬٨) في ب: من.

(¬٩) في ب: بثلاث عشر سنة.

(¬١٠) قباء: بالضم: وأصله اسم بئر عرفت القرية بها، وهي على ميلين من المدينة، تقع على يسار القاصد إلى مكة، وبها مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، وهو اليوم متصل بالمدينة ويعدّ من أحيائها. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٣٠١، ٣٠٢، وشراب: المعالم الأثيرة ص ٢٢٢.

على كلثوم بن هرم (¬١)، ونزل أبو بكر رضي الله عنه على حبيب بن إساف (¬٢).

وكان علي بن أبي طالب (¬٣) رضي الله عنه تخلّف بعده بمكة، بأمره [ليؤدي] (¬٤)

عنه الودائع التي كانت عنده للناس، ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، فترل عليه على كلثوم بن هرم (¬٥).

____

(¬١) اختلف في اسمه، فقيل: كلثوم بن هرم، وقيل: لابن هدم، وقيل: ابن الهدم: بكسر الهاء وسكون الدال وهو الأشهر، بن امرىء القيس بن الحارث الأوسي، الأنصاري، توفي قبل غزوة بدر الكبرى بيسير، ولم يدرك شيئا من مشاهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل:
إنه أوّل من مات من الصحابة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. ابن هشام: السيرة ٢/ ٤٩٣، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٦٢٣، وخليفة: تاريخ ص ٥٥، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٤، وابن الأثير: أسد الغابة وابن قدامة: الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار ص ٢٩٣، والذهبي: سير ١/ ٢٤٢، وابن حجر: الإصابة ٥/ ٣١١.

(¬٢) عند ابن هشام: السيرة ٢/ ٤٩٣: نزل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على خبيب ابن إساف الخزرجي. انظر: ابن عبد البر: الدّرر ص ٥٤، وقال ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٤٤٠ (خبيب، بالخاء المعجمة، وهو أصح، وحبيب تصحيف) وهو خبيب ابن إساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر، الأنصاري الخزرجي، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا والخندق، وتوفي في خلافة عثمان. ابن الكلبي: نسب معد ١/ ٤٠٨، ابن سعد: الطبقات ٣/ ٥٣٤، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٩٥، ابن قدامة: الاستبصار ص ١٣٣، الذهبي: سير ١/ ٥٠١، وفيه: خبيب بن يساف بن عنبة. انظر: ابن حجر:
الإصابة ٢/ ١٠٣.

(¬٣) (ابن أبي طالب) ليست في: ج.

(¬٤) في الأصل: فأمره ليوالي، وفي أ، ب: بأكر ليوالي، والمثبت من: ج.

(¬٥) ابن إسحاق، بدون إسناد (سيرة ابن هشام ٢/ ٤٩٣، وفيه: كلثوم بن هدم).

وسار (¬١) من قباء يوم الجمعة ارتفاع النهار، فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف (¬٢)، فصلاها في المسجد الذي (¬٣) في بطن الوادي (¬٤)، فكانت (¬٥) أوّل جمعة صلاها بالمدينة (¬٦). وأتته (¬٧) الأنصار حيّاً حيّاً، يسأله كلّ فريق منهم النزول عليه، ويتعلقون بزمام (¬٨) ناقته (¬٩)، وهي تجذبهم،

____

(¬١) في أ، ب، ج: وصار.

(¬٢) بنو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن كعب، بطن من الخزرج، وكانت منازلهم بين قباء والمدينة. ابن الكلبي: نسب معد ١/ ٤١٤، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٣، وابن قدامة: الاستبصار ص ١٩٦.

(¬٣) في أ: التي.

(¬٤) ابن إسحاق: سيرة ابن هشام ٢/ ٤٩٤، خليفة: تاريخ ص ٥٥.

والمقصود وادي رانوناء: واد صغير بين قباء ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصب من حرة قباء في وادي بطحان جنوب مسجد الغمامة. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ١٣٥، وعند البيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٥٠٤ (وادي مهزور).

(¬٥) في ب: فكان.

(¬٦) ابن إسحاق بدون إسناد (سيرة ابن هشام ٢/ ٤٩٤)، البيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٥٠٠.

(¬٧) في الأصل: أتته، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٨) الزّمام: المقود. انظر: الجوهري: الصحاح: ٥/ ١٩٤٤ (زمم).

(¬٩) قيل في اسمها: القصواء، وتسمى بالعضباء والجدعاء، ولم يكن بها عضب ولا جدع وإنما سميت بذلك، وكانت شهباء. انظر: الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ص ٦٢٩، ابن سيد الناس: عيون الأثر ٢/ ٤٠٣، وابن قيم الجوزية: زاد المعاد ١/ ١٣٤، ابن حجر: الفتح ٦/ ٧٣، وانظر: حماد بن اسحاق: تركة النبي ص ١٠٠.

فيقول لهم: «خلّوا عنها فإنّها مأمورة» (¬١) فخلوا عنها، فانطلقت حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجار (¬٢)، بركت على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يومئذ [مربد] (¬٣) لسهل (¬٤) وسهيل (¬٥) ابني رافع من بني النجار،

____

(¬١) انظر سيرة ابن هشام ١/ ٤٩٤بدون إسناد، وأخرجه ابن عائذ، وسعيد بن منصور، عن عبد الله بن الزبير. البداية والنهاية ٣/ ٢٠٠، وفتح الباري ٧/ ٢٤٦، وأخرجه البيهقي من طريق سعيد بن منصور، والبداية والنهاية ٣/ ٢٠٠، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ٢٣٧٢٣٦، وأشار ابن حجر إلى تخريج الحاكم للقصة من حديث أنس. فتح الباري ٧/ ٢٤٥.

وقد قوى الدكتور أكرم العمري حديث عبد الله بن الزبير بحديث أنس (فيرقى إلى حسن لغيره) السيرة النبوية الصحيحة ١/ ٢١٩.

(¬٢) في ب: مالك النجار، وبنو مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو، بطن من الخزرج، منهم أبو أيوب خالد بن زيد رضي الله عنه، الذي ضيّف النبي صلى الله عليه وسلم. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٤٧، ابن قدامة: الاستبصار ص ٤٧.

(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.

المربد: هو الموضع الذي يلقى فيه التمر بعد الجداد قبل أن يوضع في الأوعية وينقل، وهو أيضا محبس تحبس فيه الإبل والغنم. ابن الجوزي: غريب الحديث ١/ ٣٧٣.

(¬٤) في ج: لسهيل وسهيل. اختلف في اسم سهل، فقال ابن الكلبي، وابن عبد البر وابن حجر:

هو سهل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، الخزرجي. وقال ابن إسحاق: سهل بن عمرو الأنصاري. وجعله أبو نعيم (بلوي) وأخاه سهيل (أنصاري) وأنكر ذلك ابن الأثير، وقال: (وهذا تناقض ظاهر) والقول الأول هو الأشهر. شهد أحدا، وتوفي في خلافة عمر. ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام ٢/ ٤٩٥) وابن الكلبي: نسب معد ١/ ٣٩٥، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٤٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٦٣، ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٣١٩، ابن حجر: الإصابة ٣/ ١٣٩.

(¬٥) اختلف في اسمه، فقال ابن الكلبي، وابن حزم، وابن عبد البر، وابن حجر: هو سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، الخزرجي.
وقال ابن إسحاق وأبو نعيم: سهيل بن عمرو الأنصاري. وقال ابن منده سهيل بن بيضاء.
والقول الأول هو الأشهر، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي في خلافة عمر،
يتيمين في حجر أبي أمامة أسعد (¬١) بن زرارة، ثم وثبت ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترل (¬٢)، فمرت (¬٣) قليلا، ثم التفتت خلفها، فرجعت (¬٤) إلى مبركها أول مرة، فبركت فيه، ثم [تحلحلت] (¬٥)، وزمت (¬٦) ووضعت

____

وزعم ابن الكلبي أنه قتل بصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٢/ ٤٩٥، وابن الكلبي: نسب معد ١/ ٣٩٥، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٤٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٦٨، ابن قدامة: الاستبصار ص ٦٤، ابن الأثير:
أسد الغابة ٢/ ٣٢٦، وابن حجر: الإصابة ٣/ ١٣٩، ١٤٦.
(¬١) في الأصل: سعد، والمثبت من: أ، ب، ج. وعند البخاري: الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ٢/ ٣٣٣ (أسعد بن زرارة) هو أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، الأنصاري، الخزرجي، أسلم قديما، وشهد العقبتين، وكان أحد النقباء، توفى قبل غزوة بدر. ابن الكلبي: نسب معد ١/ ٣٩٥، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ٢/ ٢٩٦، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٨٦، وابن قدامة: الاستبصار ص ٥٦، ٥٨، وابن حجر: الإصابة ١/ ٣٢.
(¬٢) في ج: لم يزل.
(¬٣) في ب: ومرت.
(¬٤) في ج: ثم رجعت.
(¬٥) في الأصل والنسخ الأخرى: تخلخلت. وما أثبته هو الصواب. قال السهيلي عند الكلام على تحلحلت: وفسره ابن قتيبة على = تلحلح = أي لزم مكانه ولم يبرح، قال:
وأما (تحلحل) فمعناه: زال عن موضعه، وهو الذي قاله قوي من جهة الاشتقاق، فإن (التلحلح) يشبه أن يكون من: لححت عينه: إذا التصقت. وأما (التحلحل) فاشتقاقه من الحل، والانحلال بين لأنه انفكاك شيء من شيء. والرواية هنا كما في سيرة ابن إسحاق (تحلحلت) بتقديم الحاء على اللام، وهو خلاف المعنى، إلا أن يكون مقلوبا من (تلحلحت) فيكون معناه: لصقت بموضعها وأقامت، على المعنى الذي فسره به ابن قتيبة في (تلحلحت). وانظر: ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٢/ ٤٩٥، والسهيلي: الروض الأنف ٢/ ٢٤٧، وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٤/ ٢٣٩.
(¬٦) في الأصل: وازمت، وفي أ: وزرعت، وفي ب: ورزفت، والمثبت من: ج.
جرانها (¬١)، فترل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، [واحتمل أبو أيوب خالد بن زيد (¬٢) رحله فوضعه في بيته صلى الله عليه وسلم] (¬٣) وأقام عنده حتى بنى مسجده ومسكنه (¬٤)، ثم انتقل إلى مسكنه (¬٥).
واطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين والأنصار، واستحكم أمر الإسلام. فأقيمت (¬٦) الصلاة، وفرضت الزكاة،

____

وعند السهيلي: الروض الأنف ٢/ ٢٤٧ (رزمت) أي صوتت. ابن الأثير: النهاية ٢/ ٢٢٠.
(¬١) في الأصل وب: جيرانها، والتصويب من: أ، ج.
الجران: مفرد جرن، وهو من العنق: ما بين المذبح إلى المنحر، أو هو: باطن عنق الناقة. الزمخشري: الفائق ١/ ٢٠٤، ابن الجوزي: غريب الحديث ١/ ١٥٢، وانظر:
ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٤٩٥، ٤٩٦بدون إسناد.

(¬٢) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، الأنصاري، الخزرجي، من كبار الصحابة شهد العقبة الثانية وبدرا والمشاهد كلها، آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير، استخلفه علي رضي الله عنه على المدينة لما خرج إلى العراق، ثم لحق به وشهد معه قتال الخوارج، وداوم على الغزو بعد ذلك حتى استشهد في حصار القسطنطينية سنة خمسين، أو بعدها. انظر: ابن سعد: الطبقات ٣/ ٤٨٤، ٤٨٥، ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٧١، ابن حجر: الإصابة ٢/ ٨٩.

(¬٣) الزيادة من: ج، وفي أ: خالد بن مزيد له فوضعه في بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(¬٤) في أ، ب، ج: ساكنه. بنيت له حجرة أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها، فانتقل إليها من دار أبي أيوب. الذهبي: سير ٢/ ٤٠٢.

(¬٥) انظر ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٢/ ٤٩٥، ٤٩٦.

(¬٦) في أ، ب، ج: فقامت.

٥.٢٠٨ (الغزوات والسرايا):

والصيام، وأقيمت (¬١) الحدود، وفرض الحلال والحرام.

(الغزوات والسرايا) (¬٢):

وأقام / بالمدينة بعد مقدمه بقية شهر ربيع الأول إلى شهر [٣/ ب] المحرم [ثم] (¬٣) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا في صفر على اثني (¬٤) عشر شهرا من مقدمه المدينة، [حتى بلغ] (¬٥) ودّان (¬٦) وهي غزوة الأبواء (¬٧)، يريد قريشا (¬٨)، واستعمل على المدينة [سعد] (¬٩) بن عبادة.

____

(¬١) في ب، ج: وقامت، وفي أ: وأقامت.

(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.

الغزوة: كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة. والسرية أو البعث: كل عسكر أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى العدو ولم يحضره. الزرقاني: شرح المواهب اللدنية ١/ ٣٨٧.

(¬٣) الزيادة من: ج.

(¬٤) في الأصل: اثناء، والتصويب من: أ، ب، ج.

(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٦) ودّان: بالفتح، بين مكة والمدينة قرية من نواحي الفرع، بينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال بالقرب من مدينة مستورة الآن على بعد ١٢ كيلا منها، وتبعد عن المدينة ٢٥٠ كيلا. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٦٥، وشراب: المعالم الأثيرة ص ٢٩٦.

(¬٧) غير واضحة في: ب. الأبواء: قرية من عمل الفرع، بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، وهي اليوم واد كثير المياه والزرع، ويسمى (وادي الخريبة). انظر: ياقوت: معجم البلدان ١/ ٧٩، البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ١٤.

(¬٨) انظر ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٢/ ٥٩١بدون إسناد، وابن كثير: السيرة النبوية ٢/ ٣٥٢.

(¬٩) التصحيح من: ج، وفي الأصل، وأ، وب: سعيد. وانظر: ابن هشام: السيرة النبوية

قال ابن إسحاق: وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة، أولها (¬١) غزوة ودّان، وهي غزوة الأبواء (¬٢)، ثم غزوة بواط (¬٣)، (¬٤)، ثم [غزوة] (¬٥) العشيرة (¬٦)، ثم غزوة بدر (¬٧)، (¬٨)

____

٢/ ٥٩١، ابن عبد البر: الدّرر ص ٦٢. وهو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة، الأنصاري، الخزرجي، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحد النقباء. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٦١٣، وابن حجر: الإصابة ٤/ ١٥٢.

(¬١) عند ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٦٠٨ (منها).

(¬٢) كانت غزوة الأبواء في شهر صفر سنة اثنتين من الهجرة. انظر: ابن سعد: الطبقات ٢/ ٨.

(¬٣) في الأصل: بوط، والمثبت من: أ، ب، ج: بواط بالضم، وآخره طاء مهملة، جبل من جبال جهينة بناحية رضوى (ينبع) وكانت هذه الغزوة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين من الهجرة. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٠٣، وانظر: ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٣/ ٥٩٨، وشراب: المعالم الأثيرة ص ٥٤.
(¬٤) عند ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٦٠٨ (من ناحية رضوى).
(¬٥) في الأصل: كلمة غير واضحة، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ب: العسرة، وفي ج: العسيرة، والعشيرة: كانت قرية عامرة بأسفل ينبع النخل، ثم صارت محطة للحاج المصري هناك، وقد اندرس هذا الموضع، ويقع بقرب (عين بركة) التي لا تزال معروفة. شراب: المعالم الأثيرة ص ١٩٢بتصرف. وكانت هذه الوقعة في جمادى الأولى سنة اثنتين للهجرة. (سيرة ابن هشام) ٢/ ٥٩٩.
(¬٧) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء، ويبعد عن سيف البحر قرابة (٤٥) كيلا وعن مكة (٣١٠) أكيال، وعن المدينة (١٥٥) كيلا وكانت في رمضان سنة اثنتين. انظر: ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٥٧، البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ٤١، وانظر: ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٢/ ٦٢٦.
(¬٨) عند ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٦٠٨الأولى، يطلب كرز بن جابر، ثم غزوة بدر الكبرى.

التي قتل الله فيها صناديد (¬١) قريش وكانت يوم الجمعة صبيحة (¬٢) سبع عشرة (¬٣) من شهر الله المعظم (¬٤) رمضان، وافترض رمضان، وحوّلت القبلة قبلها بشهرين (¬٥) ثم غزوة بني سليم (¬٦)، (¬٧)، ثم غزوة السّويق (¬٨)،

(¬١) في ب: صنديد.
(¬٢) في ب: صبحة.
(¬٣) في الأصل: سبع عشر، وفي أ، ب: سبعة عشر، والمثبت من: ج.
(¬٤) (الله المعظم) ساقطة من: أ، ب، ج.
(¬٥) روى خليفة بن خياط، وابن سعد بإسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب مرسلا، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا، وحوّل قبل بدر بشهرين. خليفة: تاريخ ص ٦٤، ابن سعد: الطبقات ١/ ٢٤٢، ومراسيل سعيد ابن المسيب قوية. قال ابن حجر: الفتح ١/ ٩٧: كان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح، وبه جزم الجمهور.
(¬٦) بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، قبيلة عظيمة، تتفرع إلى عدة عشائر وبطون، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر، ومن منازلهم حرة سليم، وحرة النار.
انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٦١، السويدي: سبائك الذهب ص ١٢٣. عبد القدوس الأنصاري: بنو سليم ص ٦٦، كانت غزوة بني سليم في جمادى الأولى سنة ثلاث من الهجرة. انظر: ابن سعد: الطبقات ٢/ ٣٥.
(¬٧) عند ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٦٠٨ (حتى بلغ الكدر) وهي غزوة بني سليم، وحدد ابن إسحاق تأريخ وقوعها بشهر شوال سنة اثنتين. انظر: ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٣/ ٤٣.
(¬٨) السويق: هو أن تحمص الحنطة أو الشعير أو نحو ذلك، ثم تطحن، ثم يبل ويمزج بالسمن واللبن أو العسل أو الماء، وهو الطعام الذي رماه المشركون للتخفيف منحملهم والمسارعة في الفرار، وقد عاد المسلمون به. وكانت هذه الغزوة في ذي الحجة

(¬١)، ثم غزوة غطفان (¬٢)، وهي غزوة ذي أمر (¬٣)، ثم غزوة بحران (¬٤)، (¬٥)، ثم غزوة أحد (¬٦)، ثم غزوة حمراء الأسد (¬٧)، ثم غزوة بني

سنة اثنتين. انظر: ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٣/ ٤٤، ٤٥، وابن سعد: الطبقات ٢/ ٣٠.
(¬١) عند ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٦٠٨: يطلب أبا سفيان بن حرب.
(¬٢) غطفان: قبيلة عدنانية، تنسب إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، كانت لهم منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبلي طيء، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية، واستولى على مواطنهم هناك قبائل طيء.

ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٨، السويدي: سبائك الذهب ص ١٢٠.
(٣) ذو أمر: موضع من ناحية النّخيل، وهو بنجد من ديار غطفان. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٥٢، وكانت هذه الغزوة في صفر سنة ثلاث من الهجرة. انظر: ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٣/ ٤٦، وعند ابن سعد: الطبقات ٢/ ٣٤: كانت في شهر ربيع الأول سنة ثلاث.
(٤) في أ، ج: نجران، وفي ب: صحران. بحران: بالضم، موضع بناحية الفرع. قال ابن إسحاق: هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع أو جبل شرق رابغ على ٩٠ كيلا.
ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٤١، البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ٤٠، شراب:
المعالم الأثيرة ص ٤٤، وكانت في ربيع الآخر سنة ثلاث. انظر: ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٣/ ٤٦.
(٥) عند ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٦٠٨ (معدن بالحجاز).
(٦) أحد: جبل يقع شمال المدينة، يتكون من صخور جرانيتية حمراء وله رؤوس متعددة، يبعد عن المسجد النبوي خمسة أكيال ونصف الكيل، وعرفت هذه الغزوة باسمه وكانت في شوال سنة ثلاث. العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص ١٢وانظر ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٣/ ٦٠.
(٧) حمراء الأسد: موضع يقع جنوب المدينة على الطريق إلى مكة، تبعد عن ذي الحليفة
النضير (١)، ثم غزوة ذات الرقاع (٢)، (٣)، وفيها كانت صلاة الخوف (٤) ثم غزوة بدر الآخرة (٥)، ثم غزوة دومة (٦) الجندل، ثم غزوة الخندق (٧)،

بثلاثة أميال وعن المدينة بثمانية أميال وكانت في شوال سنة ثلاث. انظر ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٣/ ١٠٢، وخليفة: تاريخ ص ٧٤، ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٠١، إبراهيم الحربي: كتاب المناسك ص ٤٤٠.
(١) بنو النضير: قبيلة يهودية، خرجت من الشام إلى الحجاز بعد أن ظهرت الروم على بني إسرائيل وقتلوهم، ونزلت يثرب على وادي بطحان. انظر: الأصفهاني: الأغاني ١٩/ ٩٥٩٤، والعقيلي: اليهود في شبه الجزيرة العربية ص ٦٠، وكان إجلاء الرسول صلى الله عليه وسلم لبني النضير في شهر ربيع الأول سنة أربع. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية ٣/ ١٩٠، ١٩١.
(٢) في ب: كلمة غير واضحة قبل ذات الرقاع. سميت بذلك لأن أقدام المسلمين نقبت من المشي فلفّوا عليها الخرق، والرّقاع: بكسر أوله موضع بوادي نخل قريب من النخيل في شرق المدينة. انظر البخاري الصحيح: كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع ٣/ ٣٥، مسلم: الصحيح بشرح النووي ١٢/ ١٩٧. وقد اختلف في تحديد وقتها. فعند ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٣/ ٢٠٢ كانت سنة أربع، وعند ابن سعد: الطبقات ٢/ ٦١في المحرّم سنة خمس. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٥٦، البلادي:
معجم المعالم الجغرافية ص ٣٠٧.
(٣) عند ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٦٠٨ (من نخل).
(٤) البخاري: الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع ٣/ ٣٥، وكتاب الجمعة، باب صلاة الخوف ١/ ١٦٧، ومسلم: الصحيح بشرح النووي ٦/ ١٢٨.
(٥) في أ، ج: الأخيرة.
(٦) دومة الجندل: بضم الدال: قرية من الجوف شمال السعودية، تقع شمال تيماء على مسافة ٤٥٠ كيلا. شراب: المعالم الأثيرة ص ١١٧، وكانت هذه الغزوة في شهر ربيع الأول سنة خمس. ابن هشام: السيرة ٣/ ٢١٣.
(٧) كان الخندق في الجهة الشمالية الغربية من المدينة، وكان يمتد من أم الشيخين حتى
ثم غزوة بني قريظة (١)، ثم غزوة بني لحيان (٢)، من هذيل، ثم غزوة ذي (٣)

المذار مرورا بحصن رابح فجبل ذباب فجبل عبيد، وكان طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه تسعة أذرع وعمقه من سبعة أذرع إلى عشرة. ابن سعد: الطبقات ٢/ ٦٦، ٦٧، والسفاريني: شرح ثلاثيات مسند أحمد ١/ ١٩١، وابن حجر: الفتح ٧/ ٣٩٧، والعمري: السيرة الصحيحة ٢/ ٤٢١، وكانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس. ابن هشام: السيرة ٣/ ٢١٤

(¬١) في الأصل، وب، ج: قريضة، والمثبت من أ: بنو قريظة، قبيلة يهودية خرجت من الشام إلى الحجاز بعد أن ظهرت الروم على اليهود وقتلوهم، ونزلت يثرب على وادي مهزوز وهي من أشهر قبائل اليهود في المدينة، وسبب ذلك أنهم كانوا ذوي عدد وعدة، ولهم وقائع مع الأوس والخزرج، ثم مع الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة. أكرم حسين: مرويات تأريخ يهود المدينة في عهد النبوة ص ١٨، ٢٠، ٢٣، وانظر:
الأصفهاني: الأغاني ١٩/ ٩٤ (طبعة دار الكتب)، وباشميل: غزوة بني قريظة ص ٣٤، ٣٥، وكانت هذه الغزوة في ذي القعدة سنة خمس. انظر: ابن إسحاق:
(سيرة ابن هشام) ٣/ ٢٣٣، وابن سعد: الطبقات ٢/ ٧٤.

(¬٢) بنو لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، سكنوا غران بين أمج وعسفان إلى بلد يقال له ساية، وكانت في شهر جمادى الأول سنة ست من الهجرة. انظر: ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٣/ ٢٧٩، ٢٨٠، ابن قتيبة: المعارف ص ٦٤، ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٨٠، ٤/ ١٩١.

(¬٣) في الأصل: بني ذو قرد، والتصويب من: أ، ب، ج. ذو قرد: جبل أسود بأعلى وادي النقمى شمال شرق المدينة على قرابة ٣٥ كيلا. شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٢٤، وفي الصحيح أنها كانت قبل غزوة خيبر سنة سبع بثلاث ليال، البخاري: الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة ذات القرد ٣٠/ ٤٨، وانظر: مسلم الصحيح

قرد، ثم غزوة (¬١) بني المصطلق (¬٢) من خزاعة، ثم غزوة الحديبية (¬٣) لا يريد قتالا، فصدّه المشركون عن [البيت] (¬٤)، وفيها كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة (¬٥) ثم غزوة خيبر (¬٦)، ثم غزوة [النصر] (¬٧)، [ثم غزوة الفتح،

____

بشرح النووي ١٢/ ١٧٣. أما ابن إسحاق فيرى أنها كانت سنة ست قبل الحديبية.
انظر: ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٣/ ٢٨٩.

(¬١) (غزوة): ليست في أ.

(¬٢) بنو المصطلق: بطن من خزاعة، نسبوا إلى جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة، وكانت في شهر شعبان سنة ست. قال ابن دريد: الإشتقاق ص ٤٧٦: سمّي المصطلق لحسن صوته، من مساكنهم قديد، حيث وقعت فيه غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم، وتسمى أيضا: غزوة المريسيع. انظر: البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة بني المصطلق ٣/ ٣٧، ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٣/ ٢٨٩، ابن الكلبي: نسب معد ٢/ ٤٥٥، إبراهيم قريبي: مرويات غزوة بني المصطلق ص ٥٣.

(¬٣) كانت هذه الغزوة في آخر سنة ست. ابن هشام: السيرة ٣/ ٣٠٨.

(¬٤) في الأصل: البلية، والتصويب من: أ، ب، ج.

(¬٥) ما بين العارضتين ليس عند ابن إسحاق.

(¬٦) خيبر: بلد زراعي كثير الماء خصب التربة، كان يسمى ريف الحجاز، يقع شمال المدينة المنورة، ويبعد عنها ١٦٥ كيلا، وهي من أعظم حرار بلاد العرب بعد حرة بني سليم، وكانت في المحرم سنة سبع. انظر: ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٣/ ٣٢٨، وياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٠٩، العمري: السيرة النبوية الصحيحة ١/ ٣١٨، البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ١١٨.

(¬٧) هكذا وردت في جميع النسخ. قلت: ولعله تحريف القصاص، فقد روى الطبري: جامع البيان ٢/ ١٩٧، بإسناده إلى مجاهد وصححه ابن حجر: الفتح ٧/ ٥٠٠أن قوله

ثم غزوة حنين] (¬١)، ثم غزوة الطائف (¬٢)، ثم غزوة تبوك (¬٣) وفيها جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء (¬٤).

____

تعالى: {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ} نزلت فيها. قال السهيلي: الروض الأنف ٤/ ٧٦: تسميتها عمرة القصاص أولى لأن هذه الآية نزلت فيها قال ابن حجر: الفتح ٧/ ٤٩٩، ٥٠٠، في سبب تسميتها غزوة: ووجّهوا كونها غزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر.

(¬١) التكملة من: أ، ب، ج. حنين: واد من أودية مكة، يقع شرقها بنحو عشرين كيلا، وتعرف الآن بالشرائع، وكانت سنة ثمان بعد الفتح. ابن هشام: السيرة النبوية ٣/ ٤٣٧، إبراهيم قربي: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ١/ ١١٣، العمري: السيرة النبوية الصحيحة ١/ ٤٩٦.
(¬٢) الطائف: بلد معروف، يقع شرق مكة، كانت تمتاز بموقعها الجبلي وبأسوارها القوية وحصونها الدفاعية، وتبعد عن مكة ٩٠ كيلا، وكانت سنة ثمان بعد حنين.
انظر: ابن هشام السيرة النبوية ٤/ ٤٧٨، وياقوت: معجم البلدان ٤/ ٩، والعمري: السيرة النبوية الصحيحة ٢/ ٩، إبراهيم قربي: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ٢/ ٢٧٨.
(¬٣) تبوك: موضع شمال الحجاز بين وادي القرى والشام، تبعد عن المدينة ٧٧٨ كيلا، وترتفع عن سطح البحر ٢٥٤٣قدما، وكانت من ديار قضاعة تحت سلطة الروم، وكانت هذه الغزوة في شهر رجب سنة تسع. انظر: ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٤/ ٥١٦، وياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤، البكري: معجم ما استعجم ١/ ٣٠٣، والسندي: الذهب المسبوك في مرويات غزوة تبوك ص ٦٠، البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ٥٩.
(¬٤) ما بين العارضتين ليس عند ابن هشام. وانظر: الخبر عند مسلم الصحيح بشرح النووي: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، الجمع بين الصلاتين في السفر ٥/ ٢١٦، والسندي: الذهب المسبوك ص ٣٨٥.

[قاتل] (¬١) فيها [في] (¬٢) تسع غزوات، [غزوة] (¬٣): بدر، وأحد، والخندق، وقريظة (¬٤)، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف (¬٥).

وكانت (¬٦) بعوثه وسراياه (¬٧) من هجرته إلى أن توفي ثمانية (¬٨) وثلاثين بين (¬٩) بعث وسرية (¬١٠).

وروي عن عبد الله (¬١١) بن [بريدة] (¬١٢)، عن أبيه (¬١٣) قال: غزا

____

(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: والقريظة، وفي ب، ج: قريضة، والمثبت من: أ.
(¬٥) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٤/ ٦٠٩، لكنه ذكر كلمة (منها) بدل (فيها).
(¬٦) في أ: وكان، وفي ج: طمس.
(¬٧) في ب: وسرياه.
(¬٨) في ج: ثمانيا
(¬٩) في أ، ب، ج: من.
(¬١٠) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٤/ ٦٠٩.
(¬١١) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي، أبو سهل، ولد سنة خمس عشرة، وتولى قضاء مرو، ثقة، مات سنة خمسة ومئة، وقيل: خمس عشرة ومئة.
الذهبي: سير ٥/ ٥٠، ابن حجر: تقريب ص ٢٩٧، وانظر: ابن الأثير: الكامل ٤/ ٢١٧.
(¬١٢) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: برده، وفي ب: يزيدة.
هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث، مرّ به النبي بالغميم مهاجرا، فأسلم وأقام في قومه، ثم قدم عليه المدينة مهاجرا بعد غزوة أحد، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازيه بعد ذلك، وسكن المدينة إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم سكن البصرة، ثم انتقل إلى خراسان غازيا، واستوطن مرو حتى مات في خلافة يزيد بن معاوية. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٣٦٥، أبو نعيم: معرفة الصحابة ٣/ ١٦٢، الذهبي: سير ٢/ ٤٦٩.
(¬١٣) في ب: أنه.

٥.٢.٩ (عدد حجج النبي صلى الله عليه وسلم):

رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة (¬١) غزوة، قاتل (¬٢) [في ثمان منهن] (¬٣).
(عدد حجج النبي صلى الله عليه وسلم) (¬٤):
وحج واعتمر قبل النبوة وبعدها [حججا، وعمرا] (¬٥)، لا يعرف عددها (¬٦).
وروى جابر (¬٧) بن عبد الله قال: حج النبي (¬٨) صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج،
____
(¬١) في الأصل: تسع وعشر، وفي ب: تسع عشر، والمثبت من: أ، ج.
(¬٢) في ب: قاتل فيها.
(¬٣) التكملة من: أ، ج، والخبر أخرجه مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الجهاد والسير، باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ١٢/ ١٩٦، وانظر: ابن أبي شيبة: المصنف ١٤/ ٣٥٠، البيهقي: دلائل النبوة ٥/ ٤٥٩.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: (حجة وعمرة).
(¬٦) لم أعثر عليه في المصادر التي تيسر لي الرجوع إليها لكن له شاهد وهو قول ابن الجوزي: (حج حججا لا يعلم عددها). انظر: ابن حجر: الفتح ٨/ ١٠٤، القسطلاني: المواهب اللدنية ٤/ ٤٠٢.
(¬٧) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، الأنصاري ثم السلمي، صحابي ابن صحابي، شهد بيعة العقبة الثانية، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٣٠٧، الذهبي: سير ٣/ ١٨٩، ابن حجر: تقريب التهذيب ص ١٣٦.
(¬٨) تكررت (النبي) في: ب.

حجتين قبل أن يهاجر (¬١)، وحجة قرن معها عمرة (¬٢).
ولم يحج بعد أن هاجر إلى المدينة إلا حجة واحدة، وهي حجة الوداع، سنة عشر (¬٣)، وسمّاها حجة الوداع لأنه ودّعهم (¬٤).
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه ذكر عنده حجة الوداع (¬٥)، فأنكر (¬٦) ذلك فقيل له: حجة الإسلام (¬٧) فقال: نعم، لم يحج فيها (¬٨)
____
(¬١) التصحيح من: ج، وفي الأصل، وأ، ب: هاجر.
(¬٢) أخرجه الترمذي: سنن، كتاب الحج، باب ما جاء كم حج النبي صلى الله عليه وسلم ٣/ ١٧٠ (٨١٥)، وابن ماجة: سنن، كتاب المناسك، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ٢/ ١٠٢٧ (٣٠٧٦)، والبيهقي: دلائل النبوة ٥/ ٤٥٤، مع خلاف يسير في اللفظ، وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن الترمذي ١/ ٢٤٥، وصحيح سنن ابن ماجة ٢/ ١٨٩.
(¬٣) في الأصل وب، ج: عشرة، والمثبت من: أ.
(¬٤) قال ابن حجر: الفتح ٨/ ١٠٧: ودع الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بالوصية التي أوصاهم بها في خطبته، أن لا يرجعوا بعده كفارا، وأكد التوديع بإشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه قد بلّغ ما أرسل إليهم به. انظر عن حجة الوداع: ابن حزم: حجة الوداع، (تعليق: ممدوح حقي)، ومحب الدين الطبري: حجة المصطفى صلى الله عليه وسلم، (تعليق: رضوان محمد رضوان)، والألباني: حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها جابر رضي الله عنه.
(¬٥) (لأنه ودعهم. وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه ذكر عنده حجة الوداع) ساقطة من: ب.
(¬٦) عند القسطلاني: المواهب اللدنية ١/ ٦٤٥: وكره ابن عباس أن يقال: حجة الوداع.
(¬٧) قال الزرقاني: شرح المواهب اللدنية ٣/ ١٠٤: سميت بحجة الإسلام، لأنه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها، وتسمى

أيضا حجة البلاغ، لأنه صلى الله عليه وسلم بلغ الناس فيها الشرع في الحج قولا وفعلا. وقال القسطلاني: المواهب اللدنية ٣/ ١٠٤: (وتسمى أيضا حجة التمام والكمال).
(¬٨) (فيها) ساقطة من: أ، ب، ج.

٥.٢.١٠ وكتابه:

رسول (¬١) الله صلى الله عليه وسلم من المدينة، ولا من غيرها (¬٢)، غير هذه الحجة.
وكتّابه (¬٣):
جماعة، حسب فيهم عبد الله بن الأرقم (¬٤)، كتّاب الوحي منهم [أربعة] (¬٥) معاوية بن أبي سفيان (¬٦)، / وزيد بن [٤/ أ] ثابت (¬٧)،
____
(¬١) في ب: النبي.
(¬٢) في ج: غير.
(¬٣) طمس في: ج.
(¬٤) عبد الله بن الأرقم، القرشي الزهري، من مسلمة الفتح، كان من المواظبين على كتابة الرسائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يجيب عنه، وبلغ من أمانته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك، فيكتب، ويأمره أن يختمه، وما يقرأه لأمانته عنده، مات في خلافة عثمان. الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ص ١٨١، ١٨٤، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٦٨، ابن حجر: الإصابة ٤/ ٣٢، وانظر:
ابن حديدة الأنصاري: المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ١/ ١٧٢.
(¬٥) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) هو معاوية بن صخر بن حرب، القرشي الأموي، الصحابي، الخليفة، شهد مع رسول الله حنينا، سار مع أخيه يزيد إلى الشام في عهد أبي بكر، وولاه عمر رضي الله عنه الشام بعد موت أخيه، وأقام عليها حتى استشهد عمر رضي الله عنه، ثم ولاه عثمان بن عفان ذلك العمل وجمع له الشام كلها حتى استشهد عثمان، فكانت ولايته على الشام عشرين سنة أميرا، ثم بويع له بالخلافة فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات سنة ستين. انظر: ابن سعد: الطبقات ٧/ ٤٠٦، ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٤٣٣، ابن حجر: الإصابة ٦/ ١١٢.
(¬٧) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، النجاري، أحد فقهاء الصحابة، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجمعه في مصحف واحد في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم تولى كتابة مصحف عثمان رضي الله عنه، مات سنة خمس وأربعين. الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ص ١٨٢، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٦، ابن حجر: الإصابة ٣/ ٢٢.

وحنظلة (¬١) ابن ربيعة (¬٢). وعبد الله بن سعد (¬٣)، ارتد (¬٤) ولحق بمكة مشركا، ثم أسلم أيام الفتح، فحسن إسلامه (¬٥). ومنهم عمر بن الخطاب
____
(¬١) حنظلة بن الربيع بن صيفي الأسيّدي التميمي، يعرف بالكاتب، شهد معركة القادسية، وهو ممن اعتزل القيام يوم الجمل في عهد علي بن أبي طالب، مات في خلافة معاوية. ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٧٩، والخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ص ١٧٨، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٤٢٥، وانظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٠، وابن حديدة الأنصاري: المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ١/ ٩٦.
(¬٢) هكذا في الأصل، وأ، ب، ج. وهو قليل والأكثر (الربيع). انظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٧٩، ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٤٢.

(¬٣) في الأصل: سعيد، وفي ج: أسعد. عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث القرشي العامري، أخو عثمان بن عفان من الرضاعة، كان عاقلا، كريما، ولاه عثمان على مصر، فغزا إفريقية، مات بعسقلان في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١٥٥، الذهبي: سير ٣/ ٣٣، ابن حجر: الإصابة ٤/ ٧٧.
(¬٤) في ب: ارتدا.
(¬٥) له شاهد عند أبي داوود: السنن، كتاب الحدود ٤/ ٥٢٧رقم (٤٣٥٨)، والنسائي:
السنن، كتاب تحريم الدم، باب الحكم في المرتد ٧/ ٩٨، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٥ عن سعد بن أبي وقاص، قال: «لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفان، فجاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله بايع عبد الله، فرفع رأسه، فنظر إليه ثلاثا، كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث».
قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي، وصححه الألباني: صحيح سنن النسائي ٣/ ٨٥٢، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/ ٣٠١.
[رضي الله عنه] (¬١)، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين (¬٢)، وخالد بن سعيد (¬٣)، وعمرو بن العاص (¬٤)، والعلاء بن الحضرمي (¬٥) رضي الله عنهم أجمعين.
وقيل: كتّاب الوحي: عثمان، وعلي رضي الله عنهما. والباقون إنما
____
(¬١) زيادة من: أ، ب.
(¬٢) (رضي الله عنهم أجمعين) ساقطة من: أ، ب، ج.
(¬٣) خالد بن سعيد بن العاص، القرشي، الأموي، من مشاهير كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم، أسلم قديما، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وأقام بها حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء وفتح مكة وحنينا والطائف وتبوك، واستعمله أبو بكر على جيش من جيوش المسلمين حين بعثهم إلى الشام. ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٧٤، ابن حجر: الإصابة ٢/ ٩١، وانظر: ابن حديدة الأنصاري: المصباح المضيء ١/ ١٠٧، الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٢، الأعظمي: كتاب النبي ص ٥٢.
(¬٤) عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمان، فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، افتتح مصر، وولي إمارتها مرتين، مات بها. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٤١، الذهبي: سير ٣/ ٥٤، ابن حجر: تقريب التهذيب ص ٤٢٣، وانظر: ابن حديدة الأنصاري: المصباح المضيء ١/ ١٩٧، والأعظمي:
كتاب النبي ص ١٠٠.
(¬٥) هو العلاء بن عبد الله بن عبدة بن ضماد بن مالك، الحضرمي، حليف بني أمية ابن عبد شمس، ولّاه النبي صلى الله عليه وسلم البحرين، ولم يعزله أبو بكر، ثم أقّره عمر إلى أن مات في خلافته. انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٦١، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٥٧١، وابن حديدة الأنصاري: المصباح المضيء ١/ ٢٠٥، والأعظمي: كتاب النبي ص ٩٤.

٥.٢.١١ حاجبه:

٥.٢.١٢ خادمه:

كانوا يكتبون له في حوائجه. وآخر كتّابه معاوية، وهو الذي كتب (¬١) له إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم (¬٢).
حاجبه (¬٣):
مولاه، أبو أنيسة (¬٤).
خادمه:
أنس بن مالك رضي الله عنه (¬٥) وقيل: هو حاجبه أيضا (¬٦).
____

(¬١) في أ: يكتب.
(¬٢) لم أعثر على قائله في المصادر التي تيسر لي الرجوع إليها.
(¬٣) الحاجب: الآذن والبوّاب. انظر: الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٦٩، والفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص ٩٢ (حجب).
(¬٤) في ب: غير واضحة.
اختلف في اسمه، فقيل: أنسة، وقيل: أبو أنسة، وقيل: أنيسة، والأول أشهر، هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى: أبا مسروح، وقيل: أبا مسرح، وقيل: أبا مشرح، من مولّدي السّراة، كان يأذن على النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس، وشهد معه بدرا.
اختلف في وفاته، فقيل:
استشهد يوم بدر، وقيل: مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٤٨، أبو نعيم: معرفة الصحابة ٢/ ٢٢٧، ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ١٥٦، ابن حجر:
الإصابة ١/ ٧٦.
(¬٥) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين، ومات وهو ابن عشرين سنة، كان يسمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات، مات سنة اثنتين وتسعين، وقيل: ثلاث وتسعين وقد تجاوز المئة. أبو نعيم: معرفة الصحابة ٢/ ١٩٧، ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ١٠٩، ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ١٥١، الذهبي: تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣١.
(¬٦) انظر: الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ص ٦٣.

٥.٢.١٣ وأمير جيوشه:

٥.٢.١٤ ونقش خاتمه:

وأذن (¬١) له: عبد الله بن [زمعة] (¬٢) بن الأسود، وأمه قريبة (¬٣)، أخت أم (¬٤) سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.
وأمير (¬٥) جيوشه:
عمر، وعلي رضي الله عنهما (¬٦).
ونقش خاتمه:
وكان (¬٧) من فضّة، فصّه حبشي (¬٨): محمد رسول الله (¬٩). محمد

(¬١) في أ، ب: أذنه، وفي ج: آذنه. أذن له في الشيء إذنا: أباحه له، واستأذنه: طلب منه الإذن، والآذن هو الحاجب. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٦٨، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٥١٦ (أذن).
(¬٢) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل (زعمة). هو عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، قتل يوم الدار سنة خمس وثلاثين.
انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١٤١، ابن حجر: الإصابة ٤/ ٧١، وتقريب التهذيب ص ٣٠٣.
(¬٣) في الأصل: قريب، والمثبت من: أ، ب، ج. قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، تزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر، وكانت موصوفة بالجمال. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٦٢، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٢٤٢، ابن حجر: الإصابة ٨/ ١٧٠.
(¬٤) (أم) ليست في: أ.
(¬٥) في أ: أميرا.
(¬٦) ومنهم: أبو بكر والزبير بن العوام، ومصعب بن عمير، وسعد بن عبادة، وغيرهم.
انظر: الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ص ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤.

(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وكانت.
(¬٨) حبشي: يعني حجرا حبشيا، أي فصا من جزع وهو خرز فيه بياض وسواد أو عقيق، فإن معدنهما بالحبشة واليمن. النووي: شرح صحيح مسلم ١٤/ ٧١.
(¬٩) في الأصل: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي ب: محمد رسول الله في سطر، والمثبت من: أ، ج.

سطر، ورسول سطر، والله سطر (¬١).
وقيل (¬٢): لا إله إلا الله محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم (¬٣). وتختم به أبو بكر بعده، ثم عمر من بعد أبي بكر (¬٤)، ثم عثمان بعد [عمر] (¬٥) ثم سقط من أصبعه في بئر أريس (¬٦).

____
(¬١) أخرجه البخاري: الصحيح، كتاب اللباس، باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر ٤/ ٣٧، الترمذي: سنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في نقش الخاتم ٤/ ٢٢٩.
(¬٢) أبو الشيخ الأصبهاني: أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه ص ١١١.
(¬٣) في ب: (الرسول).
(¬٤) في الأصل: ثم عمر بعد أبو بكر، وفي ب: ثم عمر من بعده، والتصويب من: أ، ج.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) في أ، ب: أرس، وانظر خبر سقوطه في بئر أريس. البخاري: الصحيح، كتاب اللباس، باب خاتم الفضة ٤/ ٣٥، ومسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب اللباس والزينة، تحريم خاتم الذهب على الرجل ١٤/ ٦٧.
بئر أريس: بئر بالمدينة غرب مسجد قباء بنحو ٤٢مترا من باب المسجد القديم، ينسب إلى رجل من اليهود بالمدينة. والأريس في لغة أهل الشام الفلّاح، وأظنها لغة عبرانية. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٩٨، وانظر: الزمخشري: الفائق ١/ ٣٦، وشراب: المعالم الأثيرة ص ٢٧، وعند مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم خاتم الذهب على الرجل ١٤/ ٦٨من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما (وهو الذي سقط من معيقيب في بئر أريس) قال ابن حجر: الفتح ١٠/ ٣١٩: وهذا يدل على أن نسبة سقوطه إلى عثمان نسبة مجازية أو بالعكس، وأن عثمان طلبه من معيقيب، فختم به شيئا واستمر في يده وهو مفكر في شيء يعبث به فسقط في البئر، أو ردّه إليه فسقط منه.

٥.٢.١٥ وصاحب خاتمه:

٥.٢.١٦ خازنه:

وصاحب خاتمه (¬١):
سعيد بن زيد (¬٢) الأنصاري.
خازنه (¬٣):
معيقيب (¬٤) بن أبي فاطمة الدوسي.

____
(¬١) قيل: إن معيقيب بن أبي فاطمة كان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم. خليفة: تاريخ ص ٩٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٤٧٨، الذهبي: سير ٢/ ٤٩١.
ولم أقف على ما يدل أن سعيد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه كان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم.
(¬٢) اختلف في اسمه فقيل: سعيد، وقال أبو نعيم: (وهم فيه بعض المتأخرين، وصوابه سعد) بن زيد الأنصاري الأشهلي، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية إلى مناة بالمشلل ناحية قديد فهدمه، وشهد مع رسول الله المشاهد كلها. ابن سعد: الطبقات ٢/ ١٤٦، ٣/ ٤٣٩، انظر: ابن الكلبي: نسب معد ١/ ٣٧٧، ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٢٣٥، ابن قدامة المقدسي: الاستبصار ص

٢٢٦. ولم أقف على ما يدل أن سعيد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه كان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم.
(¬٣) خليفة: تاريخ ص ٩٩.
قلت: لم يكن للمسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، بيت مال، بل كانت الأموال تأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعجل في صرفها في وجوهها. فقد روى أبو داوود: السنن، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في قسم الفيء ٣/ ٣٥٩عن عوف بن مالك «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه الفيء قسمه في يومه» وما كان لهم بيت مال إلا على عهد الخلفاء الراشدين، وكان معيقيب بن أبي فاطمة عليه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
(¬٤) معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي، من حلفاء بني عبد شمس، أسلم قديما، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة كان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم على بيت مال

٥.٢.١٧ (معجزاته صلى الله عليه وسلم):

(معجزاته صلى الله عليه وسلم) (¬١):
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم (¬٢) القرآن المنزّل عليه، الذي دعا (¬٣) بلغاء (¬٤) العرب وغيرهم مذ (¬٥) بعثه الله تعالى قرنا بعد قرن إلى زماننا (¬٦) هذا، وإلى (¬٧) يوم القيامة [إلى] (¬٨) أن يأتوا بمثله [إن شكوا] (¬٩) في صدقه، فأعجز (¬١٠) الله تعالى (¬١١) عن ذلك (¬١٢) جميع البلغاء، قال الله تعالى (¬١٣): {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا [عَلَى عَبْدِنَا] فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ} (¬١٤) فلما عجزوا عن
____
المسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، مات في خلافة عثمان أو علي رضي الله عنهم. ابن سعد: الطبقات ٤/ ١١٦، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٤٦٤، والذهبي: سير ٢/ ٤٩١، وابن حجر: تقريب التهذيب ص ٥٤٢.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في أ، ب: عليه السلام.
(¬٣) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: دعى.
(¬٤) في ب: بلغ.
(¬٥) في ب: وغير هذا.
(¬٦) في الأصل: إلى مذ زمننا، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: أو إلى، وفي ب: إلى، والمثبت من: أ، ج.
(¬٨) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: اتشكوا، وفي ج: إن ينكر.
(¬١٠) في الأصل: أعجزهم، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬١١) (تعالى) ليست في: أ، ب، ج.
(¬١٢) (عن ذلك) ليست في: ب.
(¬١٣) في أ، ب، ج: قال الله العظيم، والمثبت من الأصل.
(¬١٤) سورة البقرة: الآية (٢٣) وما بين معقوفين ساقط من الأصل فقط، وفي ب: فليأتوا بدل: (فأتوا).
الإتيان بمثل ما أتى به (¬١)، علم بالضرورة صدقه.
ولما سألته قريش: أن يأتيهم بآية يصدقونه (¬٢) بها، شق الله [تعالى له] (¬٣)

القمر (¬٤)، [بمكة] (¬٥) وأنزل [الله] (¬٦) عليه في ذلك: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ} (٢) (¬٧).

وكلّمه الذّراع (¬٨)، والذئب (¬٩)، و [الظبية] (¬١٠)، والعير (¬١١)،

____

(¬١) في أ، ب: أوتى، والمثبت من: الأصل وج.

(¬٢) في أ: يصدقوه بها.

(¬٣) الزيادة من: أ، ج، وأما ب: فلا يوجد فيها (تعالى).

(¬٤) البخاري: الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب انشقاق القمر ٢/ ٣٢٤، مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر ١٧/ ١٤٣.

(¬٥) التكملة من: ج.

(¬٦) (لفظ الجلالة) من: ب.

(¬٧) سورة القمر: الآيتان (١، ٢).

(¬٨) أخرجه أبو داود: السنن، كتاب الديات، باب فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه فمات، أيقاد منه ٤/ ٦٤٨رقم (٤٥١٠) عن الزهري، عن جابر بن عبد الله فالحديث منقطع، لأن الزهري لم يسمع من جابر، وله شاهد من حديث أبي سلمة، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة» أخرجه أبو داود: السنن، كتاب الديات، باب فيمن سقا رجلا سما، وصححه الألباني:

صحيح سنن أبي داود ٣/ ٨٥٥.

(¬٩) رواه أحمد: المسند ١٥/ ٢٠٢، وقال أحمد شاكر: (إسناده صحيح)، وذكره الهيثمي:

مجمع الزوائد ٨/ ٢٩١، ٢٩٢، عن أبي سعيد الخدري، وقال الهيثمي: ورجال أحد إسنادي أحمد يعني إسناده إلى أبي سعيد الخدري رجال الصحيح.

(¬١٠) في الأصل: الضبي، وفي ب: الظبي، والمثبت من: أ، ج. ذكره الهيثمي: مجمع الزوائد ٨/ ٢٩٥، وقال: رواه الطبراني في الأوسط بإسناد ضعيف.

(¬١١) العير: الحمار الوحشي والأهلي. الجوهري: الصحاح ٢/ ٧٦٢ (عير).

والجمل (¬١).

ونبع الماء من بين أصابعه، فشرب منه العسكر كلّه وهم عطاش (¬٢)، [وتوضؤوا] (¬٣)، كل ذلك من قدح صغير ضاق عن أن يبسط فيه صلى الله عليه وسلم يده الكريمة. وأشبع من صاع واحد ألفا (¬٤). إلى غير ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم (¬٥) [وأعلام] (¬٦) نبوءته وآياته صلى الله عليه وسلم.

وكان [النبي] (¬٧) صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح [قال] (¬٨) في مجلسه وهو ثان (¬٩)

____

وقد ورد كلام الحمار للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث موضوع. ذكره ابن الجوزي:

الموضوعات ١/ ٢٩٤، والشوكاني: الفوائد المجموعة في الآحاديث الموضوعة ص ٣٢٤.

(¬١) رواه أحمد: المسند ٣/ ١٨٩، ١٩٥، وقال أحمد شاكر: (إسناده صحيح).

(¬٢) البخاري: الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ٣/ ٤٢، وكتاب بدء الخلق، باب علامات النبوة في الإسلام ٢/ ٢٧٥، مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الفضائل، باب معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ١٥/ ٣٨.

(¬٣) الزيادة من: ج، وفي أ، ب: وتوضأ.

(¬٤) رواه البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق ٣/ ٣١، ورواه مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الأشربة، باب جواز

استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ١٣/ ٢١٥.
(¬٥) (صلى الله عليه وسلم) ساقطة من: أ، ب، ج.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وأعلم.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ثاني.
رجليه (¬١) (¬٢) سبعين مرة: «استغفر الله إن الله كان توابا رحيما (¬٣)، ويقول (¬٤) سبعين بسبعمائة (¬٥)، لا خير ولا طعم (¬٦) لمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة، ثم يستقبل الناس بوجهه».
وكان صلى الله عليه وسلم (¬٧) / تعجبه الرؤيا. ثم يقول: «هل رأى أحد [٤/ ب] منكم (¬٨) رؤيا؟ قال [ابن زمل] (¬٩) رجل (¬١٠) من الصحابة لا يوقف على
____
(¬١) في ب: رجله.
(¬٢) في الأصل: يقول. وقد تقدم القول في: أ، ب، ج بين معقوفتين في الحاشية ٨في الصفحة السابقة، وسياقها أحسن من سياق الأصل.
(¬٣) عند الطبراني: المعجم الكبير ٨/ ٣٦١: استغفر الله إن الله كان توابا رحيما سبعين مرة.
(¬٤) في ب: (ويقول: سبعمائة).
(¬٥) سبعين بسبعمائة: أي استغفر سبعين استغفارة بسبعمائة ذنب. الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٨.
(¬٦) في الأصل وأ، ب: ولا طمع، والمثبت من: ج، وعند الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٦:
ولا طعم، أي لا قدر.
(¬٧) في أ، ب، ج: عليه السلام.
(¬٨) في أ: أحدكم.
(¬٩) ساقطة من الأصل، وفي أ: (رمل) وفي ج: (رسل) والمثبت من: ب.
اختلف في اسمه وصحبته، فقيل: عبد الله بن زمل، وقيل: الضحاك بن زمل، وقيل:
عبد الرحمن بن زمل، قال ابن حجر: الإصابة ٤/ ٧٢: والصواب الأول، والضحاك غلط فإن الضحاك بن زمل آخر من أتباع التابعين،
وقال ابن حبان: عبد الله بن زمل له صحبة لكن لا أعتمد على إسناده خبره.
قال ابن السكن: ليس بمعروف من الصحابة. ابن حجر: الإصابة ٤/ ٧٢، وأخرج له ابن مندة فيما لا يسمّى. ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٤٢٩.
وقال الذهبي: ميزان الاعتدال ٢/ ٤٢٣: عبد الله بن زمل الجهني، تابعي أرسل، ولا يكاد يعرف ليس بمعتمد. وانظر: الشجري: الأمالي ١/ ٢٤٩.
(¬١٠) (رجل) تكرر في: ب.
اسمه (¬١): أنا يا نبي الله. فقال: خيرا تلقاه (¬٢) وشرا [توقاه] (¬٣)، وخيرا لنا وشرا (¬٤) على أعدائنا (¬٥)، والحمد لله رب العالمين. اقصص رؤياك (¬٦)، فقال:
رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب (¬٧) والناس على الجادّة (¬٨)
منطلقين. فبينما هم كذلك، إذ أشفى (¬٩) ذلك الطريق على مرج (¬١٠) لم تر عين (¬١١) مثله، يرفّ رفيفا (¬١٢)، يقطر نداه (¬١٣)، فيه من أنواع الكلأ (¬١٤).
____
(¬١) في أ: لا يوافق.
(¬٢) في ب: اتلقاه.

(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: تلقاه. وهو خطأ.
(¬٤) في الأصل: وشر، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ب: لأعدائنا.
(¬٦) عند الطبراني: المعجم الكبير ٨/ ٣٦١: أقصص رؤياك.
(¬٧) في الأصل: لاحبا، والمثبت من: أ، ب، ج. لاحب: الطريق الواسع المنقاد الذي لا ينقطع. الزمخشري: الفائق ٣/ ٤٠٧، ابن الأثير: النهاية ٤/ ٢٣٥ (لحب).
(¬٨) الجادّة: معظم الطريق، والجمع: جوادّ. الجوهري: الصحاح ٢/ ٤٥٢ (جدد)، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٣٤٧ (جدّ).
(¬٩) أشفى: أشرف. الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٧.
(¬١٠) المرج: المرعى الذي ترعى فيه الدواب، ومرجت الدابة أمرجها بالضم مرجا، إذا أرسلتها ترعى. الجوهري: الصحاح ١/ ٣٤١ (مرج).
(¬١١) في ب: عيني.
(¬١٢) يرف رفيفا: أي هو كثير الماء والخضارة. ابن الجوزي: غريب الحديث ١/ ٤٠٧، وانظر: الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٧.
(¬١٣) في أ: يداه.
(¬١٤) الكلأ: العشب. الجوهري: الصحاح ١/ ٦٩ (كلأ).

قال (¬١): فكأني بالرعلة (¬٢) الأولى حين أشفوا على المرج، كفؤوا، ثم أكفوا (¬٣) رواحلهم (¬٤) في الطريق، ثم جاءت الرعلة (¬٥) الثانية، وهم (¬٦) أكثر من الأولى أضعافا، فلما أشفوا على المرج كبروا وقالوا: هذا خير المنزل، فكأني أنظر إليهم يميلون يمينا وشمالا، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق، فمضيت منه حتى أتيت (¬٧) المرج، فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات أنت في (¬٨) أعلاها درجة، وإذا عن يمينك رجل آدم (¬٩)
شهل (¬١٠) أقنى، إذا تكلم يسمو (¬١١) فيفرع (¬١٢) الرجال طولا، وإذا على

____
(¬١) في أ: فقال.
(¬٢) في ب: المرعلة، والرعلة: القطيع من الفرسان. الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٧.
(¬٣) عند الطبراني: المعجم الكبير ٨/ ٣٦٢ (كبروا ثم ركبوا) وفي الأصل وأ: كفؤ ثم كفوا، والمثبت من: ب، ج.
(¬٤) في الأصل: رواحله. والتصحيح من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ب: المرعلة.
(¬٦) في أ، ب، ج: منهم.
(¬٧) في أ، ب، ج: (أتا) وهو خطأ.
(¬٨) في ب: التالي.
(¬٩) آدم: أسمر. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٨٥٩ (أدم).
(¬١٠) الشهلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة، وعين شهلاء، ورجل أشهل العين بيّن الشهل. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٧٤٣ (شهل). وعند الطبراني: المعجم الكبير ٨/ ٣٦٢: شثل. يقال رجل شثل الأصابع، إذا كان غليظها. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٧٣٤ (شثل).
(¬١١) يسمو: يعلو برأسه ويديه إذا تكلم. الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٨.
(¬١٢) يفرع الرجال: يطولهم. المصدر نفسه ٣/ ٣٠٨.

يسارك رجل ربعة (¬١)، كثير خيلان (¬٢) الوجه، كأنما حمّم (¬٣) شعره بالماء، إذا هو تكلم (¬٤) أصغيتم له إكراما، وإذا

أمامكم شيخ أشبه الناس بك خلقا ووجها، كلكم تؤمّونه (¬٥) تريدونه، وإذا أمامكم ذلك (¬٦) ناقة عجفاء (¬٧) شارف (¬٨)، وإذا أنت يا رسول الله كأنك تبعثها (¬٩)، فانتقع (¬١٠) [لون] (¬١١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة، ثم سرّي (¬١٢) عنه.

¬__________

(¬١) في ب: ربع. والربعة: أي الرجل بين الطول والقصر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٩٢٧ (ربع).

(¬٢) جمع خال: الشامة في الجسد. الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٧، وانظر: الجوهري: الصحاح ٤/ ١٦٩٢ (شوم).

(¬٣) في أ: عمم.

(¬٤) في أ، ب، ج: يتكلم.

(¬٥) في ب: تؤمنونه.

(¬٦) في ج: أمام ذلك.

(¬٧) عجفاء: هزيلة. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٣٩٩ (عجف).

(¬٨) في الأصل: شارقه، وفي أ، ب: شارق، والتصويب من ج: شارف: مسنة. الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٨.

(¬٩) في أ: تبعتها، وعند الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ١٨٤ (تتقيها).

(¬١٠) التصويب من الطبراني: المعجم الكبير ٨/ ٣٦٢، وفي الأصل وأ، ج: فامتنع، وفي ب: فامتقع. انتقع: أي تغير. الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٨.

(¬١١) التكملة من: ج.

(¬١٢) في ب: سراء. سرّي: كشف. الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٨.

فقال عليه السلام: أمّا ما رأيت من الطريق السّهل (¬١) الرّحب اللّاحب، فذلك ما حملتكم (¬٢) عليه من الهدى، وأنتم عليه. وأمّا المرج الذي رأيت (¬٣) فالدّنيا [وغضارة] (¬٤) عيشها. مضيت أنا وأصحابي لم نتعلق بها، ولم نردها. ثم جاءت [الرعلة الثانية] (¬٥) بعدنا، وهم أكثر منا أضعافا، فمنهم المرتع (¬٦)، ومنهم الآخذ [الضّغث] (¬٧) ونحوا (¬٨) على ذلك، ثم

¬__________

(¬١) في ج: المسهل.

(¬٢) في أ: مما حملتكم.

(¬٣) في أ، ب، ج: رأيتم.

(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: (وكدارة) غضارة عيشها: أي طيب عيشها. الجوهري: الصحاح ٢/ ٧٧٠ (غضر)، وانظر: ابن الجوزي: غريب الحديث ٢/ ١٥٧.

(¬٥) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: المرعلة الثالثة.

(¬٦) يقال رتعت الإبل، إذا رعت ما شاءت، وأرتعناها ولا يكون الرّتع إلا في الخصب والسعة. الزمخشري: الفائق ٣/ ٣٠٨.

(¬٧) التصويب من الطبراني: المعجم الكبير ٨/ ٣٦٢، وفي جميع النسخ (الضغاث). الضغث: ملء اليد من الحشيش المختلط من الرطب واليابس، أي: ومنهم من نال من الدنيا شيئا. ابن الجوزي: غريب الحديث ٢/ ١٢، وانظر: الجوهري: الصحاح ١/ ٢٨٥ (ضغث).

(¬٨) في الأصل: نجوا، والمثبت من: أ، ب، ج. النحو: القصد، والطريق، يقال: نحوت نحوك، أي قصدك. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٥٠٣ (نحو)، وعند الطبراني: المعجم الكبير ٨/ ٣٦٢: ومضوا على ذلك.

جاء (¬١) عظيم (¬٢) الناس، فمالوا في المرج. وأمّا أنت فمضيت على طريقة صالحة، فلم تزل عليها حتى تلقاني. وأما المنبر الذي فيه سبع درجات فالدنيا سبعة آلاف سنة، أنا في آخرها ألفا. وأمّا الرجل الذي رأيت عن يميني الأدمّ الشّهل (¬٣) الجم (¬٤)

فذلك موسى عليه السلام، إذا هو يتكلم (¬٥) يسمو الرجال إليه إجلالا لكلام الله إياه (¬٦). وأما الرجل الذي [رأيت] (¬٧) عن يساري الربعة الكثير خيلان الوجه [كأنما حمّم شعره] (¬٨) بالماء، فذلك عيسى عليه السلام نكرمه (¬٩) لإكرام الله إياه. وأما الشيخ الذي رأيت (¬١٠)
أشبه الناس بي (¬١١) خلقا [ووجها] (¬١٢)، فذلك أبونا إبراهيم عليه السلام،

____
(¬١) (جاء) ليست في: ج.
(¬٢) في أ، ب، ج: عظم.
(¬٣) في الأصل وأ: السهل، وفي ج: الشبل، والمثبت من: ب.
(¬٤) في الأصل: الحم، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ج: تكلم.
(¬٦) في أ، ب، ج: بفضل كلام الله إياه.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل: كأنه شعر بالماء، وفي أ، ب: كأنما شعره بالماء، والمثبت من: ج.
(¬٩) في ب: تكرمه.
(¬١٠) في ب: رأيته.
(¬١١) في ب: فيّ.
(¬١٢) التكملة من: أ، ب، ج.

٥.٢.١٨ (تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم ومبلغ سنه):

كلنا نؤمّه (¬١)، ونقتدي به. وأما الناقة التي رأيتني أبعثها / فهي الساعة [٥/ أ] تقوم علينا (¬٢) [لا محالة] (¬٣)، لا نبي بعدي ولا أمّة بعد أمّتي. قال:
فما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤيا بعدها [إلا أن يجيء الرجل فيحدث بها متبرعا] (¬٤)» (¬٥).
(تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم ومبلغ سنه) (¬٦):
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين سنة من مولده، فأقام بمكة ثلاث عشرة (¬٧) سنة، وبالمدينة عشرا، وقبض وهو ابن ثلاث (¬٨) وستين سنة (¬٩).

____
(¬١) في ب: نؤمنه.
(¬٢) في ج: (عليها) وهو خطأ.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) رواه الطبراني: المعجم الكبير ٨/ ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، والهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ١٨٤، وقال فيه سليمان بن عطاء القرشي وهو ضعيف. البيهقي: دلائل النبوة ٧/ ٣٦، وقال: في إسناده ضعف. وقال: ابن حجر: الإصابة ٤/ ٧٢: في إسناده ضعف، فقد تفرد برواية حديثه سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلم بن عبد الله الجهني.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) في الأصل، وأ، ج: ثلاث وعشرين، والتصويب من: ب.
(¬٨) في ب: ثلاثة.

(¬٩) (سنة) ليست في أ، ورواه البخاري: الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ٢/ ٣٣٠، وباب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ٢/ ٣٢٠، ومسلم: الصحيح

وقيل (¬١): أقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا (¬٢)، وتوفي وهو ابن ستين سنة، وليس في لحيته ورأسه (¬٣) [عشرون] (¬٤) شعرة بيضاء.

وتوفي يوم الاثنين لاثنتي (¬٥) عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول (¬٦)

¬__________

بشرح النووي، كتاب الفضائل، قدر عمره صلى الله عليه وسلم وإقامته بمكة والمدينة ١٥/ ١٠١من رواية عائشة وأنس وابن عباس.

قال النووي: صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/ ٩٩، وهي أصح الروايات وأشهرها، ورواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر.

وقال ابن حجر: الفتح ٨/ ١٥١: رواية ثلاث وستين هو قول الجمهور.

(¬١) روى البخاري: الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ٢/ ٢٧١عن أنس ابن مالك رضي الله عنه يصف النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (أنزل عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنين يترل عليه، وبالمدينة عشر سنين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) وروى في كتاب المغازي، باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ٣/ ٩٢، عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين يترل عليه القرآن وبالمدينة عشرا».

ورواه مسلم أيضا: الصحيح بشرح النووي ١٥/ ١٠٠. وقد جمع السهيلي بين من قال: أقام بمكة ثلاثة عشرة سنة، ومن قال: أقام بها عشرا، وهو أن من قال مكث ثلاث عشرة عدّ من أول ما جاءه الملك بالنبوة، ومن قال مكث عشرا أخذ ما بعد فترة الوحي. انظر: ابن حجر: الفتح ٨/ ١٥١.

(¬٢) (وبالمدينة عشرا) ساقطة من: ب، ج.

(¬٣) في أ، ب، ج: رأسه ولحيته.

(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٥) في الأصل: الاثنا، والتصويب من: أ، ب، ج.

(¬٦) لا خلاف بين أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، غير أنه

٥.٢.١٩ (بنوه صلى الله عليه وسلم):

سنة (¬١) إحدى عشرة من الهجرة حين اشتد الضحى (¬٢) في الشهر واليوم والوقت الذي [دخل فيه المدينة، وهو الشهر واليوم والوقت الذي] (¬٣) ولد فيه صلى الله عليه وسلم، وهو اليوم الذي نزل فيه [عليه] (¬٤) جبريل عليه السلام (¬٥) بالوحي في حراء.

(بنوه صلى الله عليه وسلم) (¬٦):

ومات ولم يخلف من ولده غير فاطمة (¬٧) رضي الله عنها.

¬__________

اختلف في أي الأثانين. ففي رواية أبي مخنف: لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول.

وفي رواية الواقدي: لثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول.

انظر: الطبري: تاريخ ٣/ ١٩٩، ٢٠٠، ابن سعد: الطبقات ٢/ ٢٧٣.

قال النووي: صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/ ١٠٠: ويوم الوفاة ثاني عشرة ضحى. وجزم به ابن سعد، وقال ابن كثير: السيرة النبوية ٤/ ٥٠٨وهو المشهور.

(¬١) في أ: عام.

(¬٢) في الأصل، وب: الضحا، والتصويب من: أ، ج. وانظر: ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٤/ ٦٥٤، ابن سعد: الطبقات ٢/ ٢٧٣، والطبري: تاريخ ٣/ ١٩٤، ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٤٧، ١/ ١٨٢.

(¬٣) التكملة من: أ، ب.
(¬٤) ما بين المعقوفتين من: ج.
(¬٥) (عليه السلام) ساقطة من: أ، ب، ج.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيدة نساء أهل الجنة، أمها خديجة رضي الله عنها، ولدت فاطمة قبل المبعث بقليل، وتزوجها علي رضي الله عنه بعد غزوة بدر في السنة الثانية،
وكان جميع ولده ثمانية (¬١)، ويقال (¬٢): سبعة فالذكور منهم:
القاسم (¬٣) وبه كان يكنى عليه السلام، والطّاهر، والطّيب (¬٤)، وإبراهيم (¬٥).
____
وماتت لسنة إحدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر. انظر: ابن سعد: الطبقات ٨/ ٣٠١٩، وابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٢٢٠، الذهبي: سير ٢/ ١٣٤١١٨، ابن حجر: الإصابة ٨/ ١٥٧.
(¬١) ذكر ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ١/ ١٩٠: الطاهر والطيب ولدان للرسول صلى الله عليه وسلم، وعليه فيكون عدد أبنائه ثمانية، أربعة ذكور وأربع إناث.
(¬٢) قال الزبير بن بكار: كان له صلى الله عليه وسلم سوى إبراهيم والقاسم عبد الله، وسمّي بالطيب والطاهر. فعلى هذا تكون جملتهم سبعة، ثلاثة ذكور وأربع إناث، وهو قول أكثر أهل النسب. انظر: السهيلي: الروض الأنف ١/ ٢١٤، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٨١٨، ١٨١٩، القسطلاني: المواهب اللدنية ٢/ ٥٨، ٥٩، (بتحقيق صالح أحمد الشامي).
(¬٣) القاسم أوّل أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل النبوة، ومات صغيرا، وهو أوّل من مات من ولده صلى الله عليه وسلم. ابن سعد: الطبقات ١/ ١٣٣، ابن قتيبة: المعارف ص ١٤١، ابن حزم:
جوامع السير ص ٣٥.
(¬٤) ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ١/ ١٩٠، والطبري: تاريخ ٢/ ٢٨١، ٣/ ١٦١، وابن حزم: جوامع السير ص ٣٥، قلت: وهذا يشعر أن الطاهر والطيب أخوان لعبد الله، ولكن المشهور أنهما لقبان لعبد الله. انظر: مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٢٣١، ابن سعد: الطبقات ١/ ١٣٣، ابن القيم: زاد المعاد ١/ ١٠٣، ابن كثير:
السيرة النبوية ٤/ ٦٠٨، ابن حجر: الفتح ٧/ ١٣٧.
(¬٥) إبراهيم: ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية، ولدته بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، ومات طفلا قبل الفطام.
ويقال إن الطّاهر هو الطّيب. ويقال: هو عبد الله (¬١). والإناث (¬٢):
زينب (¬٣)، ورقية (¬٤)، [وأم كلثوم] (¬٥)، وفاطمة.
وولده كلهم من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها إلا إبراهيم،
____
ابن سعد: الطبقات ١/ ١٣٤، ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٥٤، ابن عساكر:
تهذيبتأريخ دمشق ١/ ٢٩٣، ابن القيم: زاد المعاد ١/ ١٠٤.
(¬١) عبد الله: ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد بعد النبوة، فسمّي الطاهر والطيب لأنه ولد بعد النبوة، ومات صغيرا، ابن سعد: الطبقات ١/ ١٣٣، السهيلي: الروض الأنف ١/ ٢١٤.
(¬٢) في الأصل: وإناث، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٣) زينب: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر بناته وأول من تزوج منهن، ولدت قبل البعثة، وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع العبشمي، وهاجرت مع أبيها، وتوفيت في أول سنة ثمان من الهجرة. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٣٠، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/

١٣٠، ١٣١، الذهبي: سير ١/ ٣٣٤، ٢/ ٢٤٦، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٩١، ٩٢.

(¬٤) رقية: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت عند عتبة بن أبي لهب، ثم تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه وهاجر بها إلى الحبشة، ورجع بها إلى مكة مع من رجع، ثم هاجر بأهله إلى المدينة، ومرضت بالمدينة لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر فتخلف عليها عثمان عن بدر فماتت. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٣٦، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ١١٣، ١١٤، الذهبي: سير ٢/ ٢٥٠، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٨٣.

(¬٥) في الأصل: كلثوم، والمثبت من: أ، ب، ج، وأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد وفاة أختها رقية سنة ثلاث من الهجرة، وماتت عنده سنة تسع، ولم تلد له. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٣٧، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٣٨٤، الذهبي: سير ٢/ ٢٥٢، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٢٧٢، ٢٧٣.

فإنه من مارية (¬١) القبطية، جارية أهداها له (¬٢) المقوقس (¬٣) ملك الإسكندرية (¬٤). مات إبراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهرا (¬٥)، ويقال (¬٦):
[ابن] (¬٧) ستة (¬٨) عشر شهرا (¬٩).
وبناته كلّهن أدركهن (¬١٠) الإسلام وأسلمن، وهاجرن. فكانت (¬١١)

(¬١) مارية القبطية، أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بها المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة مع حاطب بن أبي بلتعة، فأنزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية، وكان يختلف إليها ويطؤها بملك اليمين، وكان أبو بكر ينفق عليها حتى مات ثم عمر حتى توفيت في خلافته سنة ست عشرة. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢١٢، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٢٦١، ابن حجر: الإصابة ٨/ ١٨٥.

(¬٢) (له) ساقطة من: أ.

(¬٣) المقوقس: قال السهيلي: الروض الأنف ١/ ١٧، اسمه: جريج بن ميناء، ومعنى المقوقس، المطول للبناء، والقوس: الصومعة العالية.

(¬٤) الإسكندرية العظمى بمصر على ساحل البحر الأبيض المتوسط، فتحت على يد عمرو بن العاص في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. انظر: ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٨٢.

(¬٥) انظر: ابن سعد: الطبقات ١/ ١٣٤، ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٥٤، والسهيلي: الروض الأنف ١/ ٢١٦.

(¬٦) ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٥٦.

(¬٧) زيادة من: ج.

(¬٨) في ب: سنة.

(¬٩) (شهرا) ليست في: أ، ب.

(¬١٠) في ب، ج: أدركن.

(¬١١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: (وكانت).

٥.٢.٢٠ (زوجاته صلى الله عليه وسلم):

زينب تحت أبي العاص، واسمه [لقيط] (¬١) بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، زوّجها النبي صلى الله عليه وسلم إيّاه قبل أن يترل عليه الوحي، وأسلم (¬٢) أبو العاص بعدها (¬٣). [وتوفيت سنة ثمان.

وتزوج رقية، عثمان بن عفان رضي الله عنه، هاجر معها إلى أرض الحبشة، فهلكت] (¬٤) في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر، ثم تزوج بعدها أم كلثوم، وتوفيت أم كلثوم سنة تسع (¬٥).

وتزوج علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها، سنة اثنتين من الهجرة، وتوفيت (¬٦) بعد وفاة أبيها (¬٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر (¬٨).

(زوجاته صلى الله عليه وسلم) (¬٩):

وكان جميع من تزوج النبي عليه السلام ثلاث عشرة (¬١٠)، ست (¬١١)

¬__________

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: (الغيط) وهو خطأ.

(¬٢) في أ: واسم.

(¬٣) أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر، وقال ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ١٨٥، أسلم أول السنة الثامنة، ومات في خلافة أبي بكر في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة من الهجرة.

الذهبي: سير ١/ ٣٣٠، ابن حجر: الإصابة ٧/ ١١٨.

(¬٤) التكملة من: ج.

(¬٥) ابن سعد: الطبقات ٨/ ٣٨.

(¬٦) (توفيت) طمست في: ج.

(¬٧) في ج: النبي، وفي ب: وفاة رسول الله.

(¬٨) ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٨.

(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.

(¬١٠) في الأصل: ثلاث عشرة نساء، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬١١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ستة.

منهن قرشيات (¬١).

خديجة بنت خويلد بن أسد، وهي أول من [تزوج] (¬٢). تزوجها قبل (¬٣) [مبعثه] (¬٤) وهو ابن خمس وعشرين (¬٥) سنة، وهي بنت أربعين سنة (¬٦). ولم يتزوج عليها حتى توفيت، بعد أن بعث، وذلك قبل خروجه (¬٧) إلى المدينة بثلاث سنين (¬٨). وكانت رضي الله عنها أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم (¬٩) وصدقت بما جاء به (¬١٠).

¬__________

(¬١) في الأصل: قريشيات، وفي أ: قريشية، وفي ج: قريشات، والمثبت من: ب.

(¬٢) التكملة من: ب، ج.

(¬٣) في الأصل: قيل، والتصويب من: أ، ب، ج.

(¬٤) التكملة من: أ، ب.

(¬٥) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: عشرون.

(¬٦) ابن سعد: الطبقات ٧/ ١٨برواية الواقدي، وأخرج الحاكم: المستدرك ٣/ ١٨٢، من كلام ابن إسحاق دون إسناد: أن خديجة كانت في الثامنة والعشرين من العمر.

وهي الرواية الراجحة لأن الغالب أن المرأة تبلغ سن اليأس من الإنجاب قبل الخمسين، وخديجة رضي الله عنها قد أنجبت منه أكثر أبنائه.

العمري: السيرة النبوية الصحيحة ١/ ١١٣.

(¬٧) في أ، ب، ج: مخرجه.

(¬٨) البخاري: الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم وفضلها رضي الله تعالى عنها ٢/ ٣١٥.

(¬٩) في الأصل: عليه السلام، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬١٠) في ب: وصدقت به، وفي أ، ج: وصدقت ما جاء به.

وسودة (¬١) بنت (¬٢) زمعة بن قيس. / [٥/ ب]

وعائشة رضي الله عنها (¬٣) بنت أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله عن الجميع (¬٤)، ولم يتزوج بكرا غيرها، تزوجها وهي بنت ست سنين (¬٥)، بعد موت خديجة بسنتين، أو قريبا [من ذلك] (¬٦)، وابتنى بها وهي بنت تسع سنين (¬٧) (¬٨). وذلك أن خولة بنت (¬٩) حكيم بن الأوقص السلميّة (¬١٠) امرأة

____

(¬١) في أ: ثم وسودة. سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية، كان تزوجها السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو، فتوفى عنها، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أول امرأة تزوجها بعد خديجة، وهي التي وهبت يومها لعائشة، رعاية لقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن حجر: تقريب التهذيب ص ٧٤٨: ماتت سنة خمس وخمسين على الصحيح. وانظر ابن سعد: الطبقات ٨/ ٥٨٥٢، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ١٥٧، ابن حجر: الإصابة ٨/ ١١٧.

(¬٢) في أ: ابنت.

(¬٣) (رضي الله عنها) ساقطة من: أ، ب، ج.

(¬٤) في ب: رضي الله عنه.

(¬٥) (سنين) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٧) (سنين) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٨) مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة ٩/ ٢٠٨، وانظر: ابن سعد: الطبقات ٨/ ٥٩.

(¬٩) في أ: ابنت.

(¬١٠) خولة بنت حكيم بن أمية، كانت زوج عثمان بن مظعون، من السابقات إلى الإسلام، وكانت من اللائي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم. ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٩٣، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٦٩، ٧٠، وانظر: البخاري: الصحيح، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب ٣/ ١٧٥، وكتاب النكاح، باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد ٣/ ٢٤٥.

ولعل الصواب نسبتها إلى سليم فيقال: السليمة. ابن سعد: الطبقات ٨/ ١٥٨.

عثمان (¬١) بن مظعون، أتت [إلى] (¬٢) النبي صلى الله عليه وسلم (¬٣) بعد موت خديجة [رضي الله عنها، فقالت: «يا رسول الله إنّي أراك قد دخلك خلّة (¬٤) لفقد خديجة]؟ (¬٥)

قال: أجل، أم العيال وربّة (¬٦) البيت، فقالت: ألا (¬٧) تتزوج؟ فقال: ومن؟

قالت (¬٨): إن شئت بكرا، وإن شئت ثيبا، فقال: من البكر؟ فقالت (¬٩): بنت أحب الخلق إليك: عائشة بنت أبي بكر، فقال: ومن (¬١٠) الثيب؟ فقالت (¬١١):

سودة بنت زمعة، وقد آمنت واتبعت الذي أنت عليه، قال:

____

(¬١) في الأصل: عمر بن مظعون، والتصويب من: أ، ب، ج.

عثمان بن مظعون الجمحي، أبو السائب، هاجر الهجرتين، شهد بدرا، ومات بعدها بقليل، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة، وأول من دفن بالبقيع.

ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٩٣، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٤٩٤، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٢٥.

(¬٢) الزيادة من: ج.

(¬٣) في أ، ج: عليه السلام.

(¬٤) الخلّة: مكانة الإنسان الخالية بعد موته. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٢٨٤ (خلل).

(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٦) في ج: وربت.

(¬٧) في ب: لا.
(¬٨) في أ: فقالت.
(¬٩) في ج: فقلت.
(¬١٠) في ج: من، وفي أ، ب: فمن.
(¬١١) في ب: فقلت.

[فاذكريهما] (¬١) علي، فدخلت بيت أبي بكر، فقلت: يا أم رومان (¬٢)، ما أدخل (¬٣) الله عليك (¬٤) من الخير والبركة؟ فقالت: وما ذاك؟ (¬٥) فقلت:
أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة، قالت: انتظري (¬٦) حتى يأتي أبو (¬٧) بكر، فدخل أبو بكر. قالت (¬٨): قلت له (¬٩): ماذا أدخل الله عليك (¬١٠) من الخير والبركة؟ فقال (¬١١): وما ذاك؟ (¬١٢) قلت (¬١٣): أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه (¬١٤) عائشة (¬١٥)، فقال: وهل تصلح له، إنما هي

¬__________

(¬١) في الأصل: فقدماهما، وفي أ، ب: ما ذكرتهما، وفي ج: ما ذكرينها. والصواب: من مسند أحمد (مع المنتخب) ٦/ ٢١٠.
(¬٢) أم رومان بنت عامر الكنانية، امرأة أبي بكر الصديق، وهي أم عائشة رضي الله عنهم، يقال اسمها زينب. وقيل: دعد. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٩٣٥، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٣٣١، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٢٣٢.
(¬٣) في ج: ماذا أدخل.
(¬٤) في ج: عليكم.
(¬٥) في ج: ذلك.
(¬٦) في الأصل: انظري، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أبي بكر.
(¬٨) في أ: قالت له.
(¬٩) (قلت له) ساقطة من: أ، ب، وفي ج: فقلت له.
(¬١٠) في أ، ب، ج: عليكم.
(¬١١) في أ: قال.
(¬١٢) في ج: وما ذلك.
(¬١٣) في ج: فقلت.
(¬١٤) في الأصل: عليك، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٥) (عائشة) ليست في: ج.

بنت أخيه؟! (¬١) فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكرت ذلك له، فقال:
ارجعي إليه (¬٢) فقولي له (¬٣) أنا أخوك وأنت أخي في الإسلام، وبنتك (¬٤)
تصلح لي. فرجعت إليه، فذكرت ذلك له، فقال (¬٥): أدعي لي رسول (¬٦)
الله صلى الله عليه وسلم، فدعوته (¬٧)، فتزوجها (¬٨)، منه عليه السلام، وهي يومئذ بنت ست (¬٩) سنين. ثم خرجت، فدخلت على سودة بنت زمعة، فقلت (¬١٠) لها: ماذا (¬١١) أدخل الله عليك من الخير والبركة؟ فقالت: وما ذاك؟ فقلت: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطبك عليه، فقالت: وددت، أدخلي (¬١٢) على أبي (¬١٣) فاذكري (¬١٤) ذلك له، وكان شيخا كبيرا قد

¬__________

(¬١) في ج: (أخي).
(¬٢) في أ، ب، ج: أ.

(¬٣) (له) ليست في: ب.
(¬٤) في أ، ب، ج: (وابنتك).
(¬٥) (فقال) ليست في: ج.
(¬٦) في أ، ب، ج: أدع رسول.
(¬٧) في أ: فدعته.
(¬٨) في الأصل وأ، ج: فزوجها، والمثبت من: ب.
(¬٩) في ب: ستة.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فقالت.
(¬١١) في الأصل: ما أدخل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٢) في ب: أدخل.
(¬١٣) هو زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشي، العامري، خلّف: سودة أم المؤمنين، وعبد، ومالك، وعبد الرحمن، وهريرة بنت زمعة، ومات زمعة قبل فتح مكة. انظر:
ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٦٧، ابن حجر: الفتح ٤/ ١٩٣.
(¬١٤) في ب: فاذكر.

أدركه السن، وقد فاته الحج [فدخلت] (¬١) عليه وحييته (¬٢) تحية (¬٣) الجاهلية، فقال: من أنت؟ فقلت: خولة (¬٤) بنت حكيم (¬٥)، قال: وما شأنك؟

فقلت (¬٦): أرسلني محمد ابن عبد الله إليك أخطب عليه (¬٧) سودة، فقال:
كفؤ كريم، ما تقول صاحبتك؟ فقلت (¬٨): تحب ذلك، فقال: ادعوها (¬٩)
لي، قالت: فدعوتها، فجاءت، فقال: أي بنيّتي (¬١٠) إن هذه تزعم أن محمد (¬١١) بن [عبد الله] (¬١٢) بن عبد المطلب أرسل يخطبك عليه، وهو كفؤ

¬__________
(¬١) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: فأدخلت.
(¬٢) في ج: فحييته.
(¬٣) روي أبو داود: السنن، كتاب الأدب، باب في الرجل يقول: أنعم الله بك عينا، (أن عمران بن حصين قال: كنا نقول في الجاهلية: أنعم الله بك عينا، وأنعم صباحا، فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك). قال ابن حجر: الفتح ١١/ ٤: رجاله ثقات، لكنه منقطع.
وروي ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: كانوا في الجاهلية يقولون حييت مساء، حييت صباحا، فغير الله ذلك بالإسلام. انظر: ابن حجر: الفتح ١١/ ٤.
(¬٤) في ب: خويلة.
(¬٥) في الأصل: الحكيم. والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ج: قلت.
(¬٧) في ب: إليه.
(¬٨) في الأصل: قلت، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) في أ، ب، ج: ادعها.
(¬١٠) في أ: يا بنية.
(¬١١) في أ: محمدا.
(¬١٢) التكملة من: أ، ب، ج.

كريم، تحبين (¬١) أن أزوجكيه (¬٢)، فقالت (¬٣): نعم، فقال (¬٤): ادعوا (¬٥) لي محمدا فدعوته إليه (¬٦)، فجاء، فزوجها منه. فلما قدم [عبد] (¬٧) بن [زمعة] (¬٨) من الحج، قال: ما أصنع حيث تزوج (¬٩) سودة منه. وكان بعد ما أسلم يقول: لعمري إنني لسفيه (¬١٠) يوم أنكرت تزوج رسول (¬١١) / الله سودة، وكان حثا (¬١٢) على رأسه التراب (¬١٣)». [٦/ أ]

____

(¬١) في أ، ب، ج: أفتحبين.

(¬٢) في ب، ج: أزوجيكيه، وفي أ: أزوجك إياه.

(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وج: قالت.

(¬٤) (فقال) ليست في: أ.

(¬٥) في ب، ج: أدع لي.

(¬٦) (إليه) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٧) في الأصل وأ، ب: عبد الله. والصحيح من ج: عبد بن زمعة، كما ورد عند أحمد:
المسند (مع منتخب كنز العمال) ٦/ ٢١١، والبيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٤١٢، والهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٧.

(¬٨) في الأصل: زعمه، والتصويب من: أ، ب، ج. وعبد بن زمعة بن قيس، من مسلمة الفتح، كان شريفا سيدا من سادات الصحابة. انظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٢٠، ابن حجر: الإصابة ٤/ ١٩٣.

(¬٩) في أ، ب، ج: زوج.

(¬١٠) في ج: لسعيه.

(¬١١) في ج: النبي صلى الله عليه وسلم.

(¬١٢) في الأصل وب: حث. والتصويب من: أ، ج.

(¬١٣) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: تراب. والخبر بتمامه رواه أحمد: المسند، (مع منتخب كنز العمال) ٦/ ٢١٠، ٢١١، من حديث طويل عن عائشة رضي الله عنها. البيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٤١٢٤١١، رواه الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٥ ٢٢٧، وقال: في الصحيح طرف منه، روى أحمد بعضه، وصرح فيه بالاتصال عن

وحفصة بنت عمر بن الخطاب (¬١)، تزوجها بعد الهجرة بثلاث سنين.

وأم [حبيبة] (¬٢) بنت أبي سفيان بن حرب، واسمها رملة (¬٣). وكانت هاجرت (¬٤) إلى الحبشة (¬٥) مع بعلها [عبيد الله] (¬٦) بن جحش [بن رباب] (¬٧)

____

عائشة وأكثره مرسل، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وثقه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح. وابن كثير: السيرة النبوية ٢/ ١٤٢، ١٤٣، وقال: هذا الحديث يدل على أن عقده على عائشة كان متقدما على تزويجه بسودة بنت زمعة، ولكن دخوله على سودة كان بمكة، وأما دخوله على عائشة فتأخر إلى المدينة في السنة الثانية.

(¬١) حفصة بنت عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، أم المؤمنين، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث، وماتت سنة خمس وأربعين. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٨٦٨١، وابن حجر: الإصابة ٨/ ٥١، ٥٢.

(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وج: حبيب.

(¬٣) رملة بنت أبي سفيان، أم المؤمنين، مشهورة بكنيتها. ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ١١٥، ١١٦، وابن حجر: الإصابة ٨/ ٨٤، ٨٥.

(¬٤) في أ، ب: هاجرة.

(¬٥) الحبشة: هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر، تسمّى أثيوبيا، وعاصمتها أديس أبابا، وتضم أراضي إسلامية. البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ٩١.

(¬٦) في جميع النسخ: عبد الله، وهو تحريف، والصحيح: عبيد الله، بالتصغير، أسلم وهاجر مع زوجه إلى الحبشة، وولدت له حبيبة،

والمشهور عند أهل المغازي أنه تنصّر قبل وفاته، وهو أخو عبد الله بن جحش الصحابي رضي الله عنه. ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ١/ ٢٢٣، وابن سعد: الطبقات ١/ ٢٠٨، ٢٥٩، ٣/ ٨٩، وابن حجر:
الإصابة ٨/ ٨٤.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.

الأسدي، فمات هناك، وأقامت على إسلامها، فزوجها النجاشي (¬١) من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصدقها [عنه] (¬٢) أربعمائة دينار، فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى (¬٣) خيبر (¬٤).

وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة واسمها هند (¬٥). وكانت من أجمل

¬__________

(¬١) اسمه أصحمة بن أبجر، والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة، أسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه، وهو غير النجاشي الذي أرسل النبي صلى الله عليه وسلم رسالة إليه عام إرساله الكتب إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام، مات أصحمة على عهد رسول صلى الله عليه وسلم، وصلى عليه صلاة الغائب. انظر مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار ١٢/ ١١٢، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ١١٩، وابن حجر: الإصابة ١/ ١١٢.
(¬٢) في الأصل: منه، والمثبت من: أ، ب، ج. جاء في الأثر الصحيح الذي أخرجه أحمد:
المسند (مع منتخب كتر العمال) ٦/ ٤٢٧، والنسائي: السنن، كتاب النكاح: باب القسط في الأصدقة ٦/ ٩٥، وصححه الألباني: صحيح سنن النسائي ٢/ ٧٥٠، الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٢/ ١٨١، وصححه، وأقره الذهبي. عن أم حبيبة:
«أن النجاشي أمهرها أربعة آلاف، ثم جهزها من عنده، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة، وجهازها كلها من عند النجاشي، ولم يرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، وكانت مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم».
(¬٣) (إلى) تكرر في: الأصل.
(¬٤) انظر: ابن سعد: الطبقات ٨/ ٩٩، وأبو منصور عبد الرحمن بن عساكر: الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، ص ٤٥.
(¬٥) أم سلمة القرشية المخزومية، أم المؤمنين رضي الله عنها، كانت ممن أسلم قديما، هي وزوجها وهاجر إلى الحبشة، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها سنة أربع، وقيل ثلاث. ماتت سنة اثنتين وستين. انظر: ابن سعد: الطبقات ٨/ ٩٦٨٦، ابن الأثير:
أسد الغابة ٦/ ٣٤٠، وابن حجر: الإصابة ٨/ ٢٤٠.

الناس.
وست (¬١) منهن عربيات (¬٢).
زينب بنت جحش (¬٣) بن رباب (¬٤) الأسدية، تزوجها بعد الهجرة بثلاث سنين، وكانت عند زيد بن حارثة (¬٥) الذي أنعم الله عليه ورسوله.

وفيها نزلت (¬٦) {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ} (¬٧) (¬٨) الآية.

وقال ناس (¬٩) من أهل العراق لعائشة رضي الله عنها: إنه يقال (¬١٠) إن عندكم شيئا (¬١١) من كتاب الله تعالى لم تظهروه؟ فقالت: لو كتم محمد (¬١٢)

¬__________

(¬١) في ب: وليست.
(¬٢) المشهور: ست منهن قرشيات. انظر ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٦٤٨، ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٤٦.
(¬٣) زينب بنت جحش أم المؤمنين، ماتت سنة عشرين في خلافة عمر. ابن سعد:
الطبقات ٨/ ١٠٦، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٨٤٩.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: زباب الأسدية.
(¬٥) في الأصل: الحارثة. والتصويب من: أ، ب، ج.

(¬٦) (وفيها نزلت) ساقطة من: ج.
(¬٧) (أمسك عليك زوجك) سقطت من: ب، ج.
(¬٨) سورة الأحزاب: الآية (٣٧).
(¬٩) لم أقف على أسمائهم.
(¬١٠) في ج: يقول.
(¬١١) في أ: شيء.
(¬١٢) في ب: محمدا.

صلى الله عليه وسلم (¬١) شيئا مما نزّل (¬٢) الله لكتم هذه الآية (¬٣).

وميمونة بنت الحارث العامرية (¬٤)، تزوجها حيث قدم (¬٥) مكة في العمرة الوسطى (¬٦)، خطبها عليه عمه العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه وبنى بها [بسرف] (¬٧)، مترلا نزله (¬٨).

____

(¬١) (الصلاة والتسليم) ليست في: ج.
(¬٢) في أ، ب: وأنزل.
(¬٣) لم أعثر على نص هذا الأثر، لكن له شاهد عند البخاري: الصحيح، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء ٤/ ٢٨١، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اتق الله وأمسك عليك زوجك، قال أنس: لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه، فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: زوجكن أهليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات».
(¬٤) ميمونة بنت الحارث، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع، وماتت بسرف سنة إحدى وخمسين على الصحيح.
انظر: ابن زبالة: منتخب من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. ابن سعد:
الطبقات ٨/ ١٣٢، ابن حجر: تقريب التهذيب ص ٧٥٣.
والعامرية: نسبة إلى عامر بن صعصعة. ابن قتيبة: المعارف ص ١٣٧.
(¬٥) في الأصل: من، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٦) العمرة الوسطى: هي عمرة القضاء. انظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٩١٦، ابن حجر: الإصابة ٨/ ١٩١.
(¬٧) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: بشرف. وسرف: بفتح أوله وكسر ثانيه، واد متوسط الطول من أودية مكة، يقع على الشمال منها على بعد اثني عشر ميلا، وقد شمل هذا المكان اليوم العمران فقامت فيه أحياء جميلة. انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢١٢، والبلادي:
معجم المعالم الجغرافية ص ١٥٦، ١٥٧.
(¬٨) راجع ابن سعد: الطبقات ٨/ ١٣٢.

وزينب بنت خزيمة الهلالية (¬١)، توفيت قبله (¬٢)، وكانت يقال لها أم المساكين.

وجويرية بنت (¬٣) الحارث بن أبي ضرار الخزاعية (¬٤)، المصطلقية (¬٥)، وكان (¬٦) اسمها برّة، فسمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية (¬٧) تزوجها يوم المريسيع (¬٨)، وجعل صداقها عتق (¬٩) جماعة من

____

(¬١) زينب بنت خزيمة، يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم، تزوجها في رمضان سنة ثلاث، فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت في آخر شهر ربيع الأول سنة أربع، ودفنها النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع. انظر: ابن زبالة: منتخب من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ص ٤٨، ٤٩، ابن سعد: الطبقات ٨/ ١١٥، ١١٦، والهلالية: نسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة. ابن قتيبة: المعارف ص ٨٧.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قبلهم.

(¬٣) في أ: وجويرة، وفي ب تكررت: بنت. جويرية بنت الحارث، أم المؤمنين رضي الله عنها، كانت من سبي بني المصطلق، وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، وكانت قد كاتبته، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقضى عنها كتابها وتزوجها، وماتت سنة خمسين على الصحيح. انظر: ابن سعد: الطبقات ٨/ ١١٦ ١٢٠، ابن عبد البر:
الاستيعاب ٤/ ١٨٠٤، ١٨٠٥، ابن حجر: تقريب التهذيب ص ٧٤٥.
(¬٤) في ب: الخزاعية. الخزاعية: نسبة إلى قبيلة خزاعة. السمعاني: الأنساب ٢/ ٣٥٨.
(¬٥) المصطلقية: نسبة إلى المصطلق، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بطن من خزاعة. ابن الأثير: اللباب ٣/ ٢٢٠.
(¬٦) في الأصل: وكانت، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) في أ، ب: جويرة.
(¬٨) المريسيع: بالضم ثم الفتح، اسم ماء في ناحية قديد، يبعد عن سيف البحر قرابة ٨٠ كيلا.
انظر: ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١١٨، والبلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ٢٩٠، ٢٩١.
(¬٩) في ب: عنق.
قومها (¬١).
وأسماء بنت النعمان الكندية (¬٢)، لم يدخل بها، وجد بها بياضا (¬٣)، فمتّعها وردها إلى أهلها (¬٤).
¬__________
(¬١) في ب: أهلها. أخرجه ابن سعد: الطبقات ٨/ ١١٧من طريق الواقدي، وفيه (أربعين) بدل (جماعة) ورواه الحاكم: المستدرك ٤/ ٢٥، والهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٢٥٠وقال: رواه الطبراني مرسلا ورجاله رجال الصحيح.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: اسمى، وقد جزم ابن الكلبي: نسب معد ١/ ١٧٢، وابن هشام: السيرة ٤/ ٦٤٧، أن اسمها أسماء، وتنسب إلى الجون بن حجر الكندي، قال ابن حجر: الفتح ٩/ ٣٥٨: لعل اسمها أسماء ولقبها أميمة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع، وماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر: ابن سعد: الطبقات ٨/ ١٤٣ ١٤٧، ابن حجر: الإصابة ٨/ ١١، ١٢.
(¬٣) ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٦٤٧، والبياض: هو البرص.
(¬٤) اتفق العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها، واختلفوا في سبب فراق النبي صلى الله عليه وسلم لها. انظر الأقوال عند الطبري: تاريخ ٣/ ١٦٧، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٧٨٧، وابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ١٧١٦.
قلت: وهذا السبب الذي ذكره المؤلف يخالف ما أخرجه البخاري: الصحيح، كتاب النكاح، باب من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ٣/ ٢٦٩عن أبي أسيد رضي الله عنه قال: «خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشّوط، حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا بينهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اجلسوا هاهنا، ودخل وقد أتى بالجونية، فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل، ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال: هبي نفسك لي، قالت وهل تهب الملكة نفسها للسّوقة؟ قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ بالله منه، فقال: قد عذت بمعاذ، ثم خرج علينا فقال: يا أبا أسيد، اكسها رازقيّين، وألحقها بأهلها».
وعمرة (¬١) بنت يزيد الكلابية (¬٢)، لم يدخل بها، قدمت عليه فاستعاذت (¬٣) منه، فردها إلى أهلها.
وواحدة من غير العرب: صفية بنت حيي بن أخطب (¬٤)، من بني النضير، تزوجها حين افتتح خيبر، واعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل عتقها صداقها (¬٥).
وقيل (¬٦): تزوج (¬٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة (¬٨).
¬__________
(¬١) ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٦٤٧اختلفت في اسمها، وقد رجح ابن عبد البر:
الاستيعاب ٤/ ١٨٨٧، أنها عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية.
تزوجها سنة ثمان وماتت سنة ستين. انظر: ابن سعد: الطبقات ٨/ ١٤١، ابن الأثير:

أسد الغابة ٦/ ٢٠٥.
(¬٢) المثبت من: أ، ب، ج، ومصادر ترجمتها، وفي الأصل (الكلبية) ولم أقف على تعريف دقيق لهذه النسبة، بسبب الاختلاف في اسمها. راجع الذهبي: سير ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧.
(¬٣) أخرجه الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٤/ ٣٥، وانظر: ابن حجر: الفتح ٩/ ٣٥٧.
(¬٤) صفية بنت حيي، أم المؤمنين، كانت زوجة لسلّام بن مشكم، وخلف عليها بعد وفاته كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، فقتل صبرا في خيبر، ثم اصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم، ماتت في خلافة معاوية. ابن سعد: الطبقات ٨/ ١٢٠، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٨٧١، ١٨٧٢، وابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ١٦٩.
(¬٥) أخرجه البخاري: الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر ٣/ ٤٩، وفي كتاب النكاح، باب من جعل عتق الأمة صداقها ٣/ ٢٤١، ومسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها ٩/ ٢٢٠، ٢٢١.
(¬٦) لم أعثر على هذا القول في المصادر الأخرى.
(¬٧) في أ: تزوجها.
(¬٨) في ب: أربعة عشر.

٥.٢.٢١ (كيفية غسله، وتكفينه والصلاة عليه، وموضع قبره، ووقت دفنه صلى الله عليه وسلم):

وقيل (¬١): سبع عشرة (¬٢).
ولم يختلف في أنه توفي عن تسع وهن: عائشة، وحفصة (¬٣)، وأم حبيبة، وجويرية (¬٤)، وصفية، وأم سلمة، وسودة، وزينب بنت جحش (¬٥)، وميمونة رضي الله عنهن (¬٦).
(كيفية غسله، وتكفينه والصلاة عليه، وموضع قبره، ووقت دفنه صلى الله عليه وسلم) (¬٧):
وغسّل رسول (¬٨) الله صلى الله عليه [وسلم] (¬٩) في قميصه. يصبّون الماء فوق القميص، ويدلكونه به دون أيديهم (¬١٠). وكانوا أرادوا (¬١١) نزعه،

____
(¬١) لم أعثر عليه في المصادر الأخرى.
(¬٢) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: سبعة عشر، وفي ب: سبع عشر.
(¬٣) (حفصة) ليست في: أ.
(¬٤) في أ: وجويرة.
(¬٥) (بنت جحش) ليست في: ب.
(¬٦) في ب: عنهم. والخبر بتمامه عند ابن كثير: السيرة النبوية ٤/ ٥٧٩.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) (رسول) ساقطة من: أ.
(¬٩) التكلة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) أخرجه أبو داود: السنن، كتاب الجنائز، باب في ستر الميت عند غسله ٣/ ٥٠٢، رقم (٣١٤١) بنحوه، وصححه الذهبي في السيرة ص ٥٧٥، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢/ ٦٠٧، وأورده أيضا ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٤/ ٦٦٢، والطبري: تاريخ ٣/ ٢١٢باختلاف يسير عما هنا.
(¬١١) في أ، ب: أراد.
فسمعوا صوتا يقول (¬١): لا تنزعوا (¬٢) القميص.

وكفّن صلى الله عليه وسلم (¬٣) في ثلاثة أثواب (¬٤) بيض سحوليّة (¬٥)، ليس فيها قميص ولا عمامة (¬٦). أدرج فيهنّ إدراجا (¬٧)، ووضع على سريره في بيته، وصلّى الناس عليه / أفذاذا، لا يؤمهم أحد، حتى إذا فرغ [٦/ ب] الرجال (¬٨) أدخل (¬٩) النساء، حتى [إذا] (¬١٠) فرغن (¬١١) دخل الصبيان (¬١٢).

____

(¬١) (يقول) ليست في: أ.

(¬٢) في ب: لا تترعوه. والأثر أخرجه ابن ماجة: كتاب الجنائز، باب ما جاء في غسل النبي صلى الله عليه وسلم ١/ ٤٧١ (١٤٦٦)، والحاكم: المستدرك مع التلخيص ١/ ٣٥٤باسناد فيه أبو بردة. قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١/ ٤٧٦إسناده ضعيف لضعف أبي بردة، واسمه عمر بن يزيد، وقول الحاكم: إن الحديث صحيح، وأبو بردة هو يزيد بن عبد الله وهم. وأورده الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة ص ١١١وقال: حديث منكر.

(¬٣) (وسلم) ساقطة من: أ.

(¬٤) طمس بعض الكلمتين في: ج.

(¬٥) سحولية: بفتح السين، نسبة إلى سحول: قرية من اليمن، وبضمها: الثوب الأبيض النقي ولا يكون إلا من القطن. الزمخشري: الفائق ٢/ ١٥٩، وابن حجر: الفتح ٣/ ١٤٠.

(¬٦) رواه البخاري: كتاب الجنائز، باب الكفن بغير قميص ١/ ٢٢٠.

(¬٧) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٤/ ٦٦٣، والطبري: تاريخ ٣/ ٢١٢.

(¬٨) في أ، ب، ج: الناس.

(¬٩) في الأصل: ودخل، وفي ب: أدخلن.

(¬١٠) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬١١) في أ، ب، ج: فرغ النساء.

(¬١٢) في أ، ب، ج: أدخل.

وحفر له تحت فراشه في بيته، ثم دفن في (¬١) وسط الليل، ليلة الأربعاء (¬٢)، وقيل: دفن يوم الثلاثاء (¬٣). ونزل (¬٤) في قبره علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] (¬٥)، والفضل، [وقثم ابنا] (¬٦) العباس.

وشقران (¬٧) مولى رسول الله [صلى الله] (¬٨) عليه وسلم، رضي الله

____

(¬١) في أ، ب، ج: من.

(¬٢) ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٤/ ٦٦٣، ٦٦٤، انظر النووي: السيرة النبوية ص ٧١.

(¬٣) في الأصل: الثلاثة. ابن سعد: الطبقات ٢/ ٣٠٥، ابن عبد البر: الدرر ص ٢٠٥.

(¬٤) في الأصل: ونزله، في ب: نزلا.

(¬٥) الترضي من: أ، ج.

(¬٦) الزيادة من: ج، وفي أ: وقتم ابناء، وفي ب: وقثم ابناء، وفي الأصل: والفضل بن العباس.

فأما الفضل فهو ابن العباس بن عبد المطلب، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا، وثبت يومئذ مع رسول الله، وشهد معه حجة الوداع، مات في خلافة أبي بكر. ابن سعد: الطبقات ٤/ ٥٤، ٧/ ٣٩٩، ابن حجر: الإصابة ٥/ ٢١٢.

وأما قثم فهو قثم بن العباس بن عبد المطلب، كان شبيه النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ورعا فاضلا، استشهد بسمرقند أيام معاوية رضي الله عنه. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٣٦٧، ابن حجر:

الإصابة ٢/ ٢٣١.

(¬٧) شقران: كان اسمه صالح بن عدي، وكان حبشيا، شهد بدرا وهو مملوك، ثم عتق، مات في خلافة عثمان رضي الله عنه. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٤٩، ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٣٧٥، وابن حجر: تقريب ص ٢٦٨.

(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.

٥.٢.٢٢ (أسماؤه صلى الله عليه وسلم):

عنهم (¬١).
(أسماؤه صلى الله عليه وسلم) (¬٢):
وكان له (¬٣) صلى الله عليه وسلم خمسة أسماء: محمد، وأحمد، والماحي، [الحاشر] (¬٤)، والعاقب (¬٥).
قال (¬٦) كعب الأحبار رضي الله عنه (¬٧): أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتب المنزلة السالفة (¬٨): محمد، وأحمد، والمتوكل، والمختار، وحمياطا، وبارقليط (¬٩)، [وماذ ماذ] (¬١٠)، والحاشر، والماحي، والعاقب، والمقتفي (¬١١)،
____
(¬١) في ج: ورضي عنه. وانظر الخبر عند ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ٤/ ٦٦٢، النووي: السيرة النبوية ص ١٨.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) في ب: وكان لرسول الله.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) أخرجه البخاري: الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ٣/ ٢٠١، وأخرجه مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ١٥/ ١٠٤.
(¬٦) في أ، ج: وقال.
(¬٧) (رضي الله عنه) ليست في: ب، ج.
(¬٨) الكتب السالفة: أي في التوراة وغيرها. القاري: شرح الشفا ٢/ ٦٤٩.
(¬٩) في ب: وبا بارقليط.
(¬١٠) التصويب من: ج، وفي أ: وماذ، وفي ب: وماد، وفي الأصل: (وأماذ).
(¬١١) في ج: المقفى.
والخاتم، [والحاتم] (¬١).
وحمياطا: يحمي (¬٢) الحرم (¬٣).
وبارقليط: يفرق بين الحق والباطل (¬٤).
[وماذ ماذ] (¬٥): طيّب طيّب.
والحاشر: الذي يحشر الناس على عقبيه (¬٦) في أيامه ونبوءته.
والماحي: الذي يمحو الله به الكفر (¬٧)، والشرك والباطل.
____
(¬١) زيادة يقتضيها السياق، لأن المؤلف، قد عرف بهذا الاسم ولم يذكره. انظر: عياض: الشفا ١/ ٢٣٤، وذكر هذا الأثر بدون إسناد إلى كعب الأحبار.
(¬٢) في ج: يحيي.
(¬٣) الزمخشري: الفائق ١/ ٣٢٠، وقال ابن الأثير: النهاية ١/ ٤٤٨، قال أبو عمرو: سألت بعض من أسلم من اليهود عنه، فقال: معناه يحمي الحرم، ويمنع من الحرام، ويوطيء الحلال.
(¬٤) الزمخشري: الفائق ١/ ٣٢٠، وذكره عياض: الشفا ١/ ٢٣٤عن ثعلب. وانظر عبد الواحد داود: محمد في الكتاب المقدس ص ٢٠٧. وقال ملا علي قاري: شرح الشفا ٢/ ٦٥٠: أي فرقا بينا، وفصلا معينا بحيث لا يشتبه أحدهما بالآخر أصلا وقطعا. وذكر الشمني: مزيد الخفاء عن ألفاظ الشفا ١/ ٢٣٤، معاني أخرى للبارقليط: فقيل معناه: الحامد. وقيل: الحماد. وقيل: الحمد. وأكثر النصارى على أن معناه المخلّص.

قلت والصواب في معنى بارقليط: الذي له حمد كثير.
(¬٥) التصويب من: ج، ب، وفي الأصل: وأما، وفي أ: وماذ أطيب طيب.
(¬٦) في ب، ج: عقبه.
(¬٧) البخاري: الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢/ ٢٧٠.

والعاقب: الذي عقب الأنبياء بالأمر والنهي، ومراد الله تعالى.
والمقتفي (¬١): المتبع للسّنن (¬٢).
والخاتم: آخر الأنبياء.
و [الخاتم: أحسن] (¬٣) الأنبياء خلقا وخلقا.
صلى الله على سيدنا محمد وآله (¬٤)، وجمعنا معه (¬٥) في أعلى عليين، وأماتنا (¬٦) على سنته، وجعل لنا (¬٧) الحظ الأوفر من بركته وشفاعته بمنه آمين.
____
(¬١) في ج: المقفى.
(¬٢) في الأصل: لسنين، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٣) التكملة من: أ، ج، وفي ب: الخاتم، بالمعجمة بدل المهملة.
(¬٤) في ج: عليه وسلم وغلى آله، وفي أ، ب: عليه وعلى آله.
(¬٥) في ج: معهم.
(¬٦) في الأصل: وأمتنا.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وجعلنا.

٥.٣ ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (نسبه وكنيته ولقبه):

ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (نسبه وكنيته ولقبه) (¬١):
هو عبد الله بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان (¬٢) [بن عامر] (¬٣) ابن عمرو بن كعب [بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب] (¬٤) بن لؤي القريشي (¬٥)، التيمي (¬٦)، يلتقي (¬٧) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأب السابع عند مرة بن (¬٨) كعب.
[يكنى:
أبا بكر] (¬٩).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) عثمان بن عامر، له صحبة، أسلم يوم فتح مكة، وقد كف بصره، مات سنة أربع عشرة، وله سبع وتسعون سنة. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٧٣٣، ابن حجر:
الإصابة ٤/ ٢٢٢.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) هكذا في الأصل، وفي أ، ب، ج: القرشي. والقريشي: بضم القاف وفتح الراء، وسكون الياء، وفي آخرها شين معجمة، نسبة إلى قريش، وقد ينسب بإسقاط الياء، وهو الأشهر والأكثر. ابن الأثير: اللباب ٣/ ٣٠.
(¬٦) التيمي: بفتح التاء وسكون الياء، نسبة إلى تيم قريش. ابن الأثير: اللباب ١/ ٢٣٣.
(¬٧) في ب، ج: يلقي.

(¬٨) في ب: عند.
(¬٩) الزيادة من: ج.
ولقبه عتيق ببشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه أنه عتيق الله من النار (¬١).
وقيل: وإنما لقب عتيقا: لعتاقة وجهه، وحسبه (¬٢).
وقيل غير ذلك (¬٣).
أمه: أم الخير، واسمها سلمى (¬٤) بنت [صخر] (¬٥) بن عمرو بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم (¬٦) بن مرة بن مسلمة (¬٧)، رحمها الله.

____
(¬١) ابن بلبان: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩/ ٦رقم (٦٨٢٥)، والطبراني:
المعجم الكبير ١/ ٥رقم (٩)، والهيثمي: كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ١٦٣ رقم (٣٤٨٣) من حديث عبد الله بن الزبير.
(¬٢) ورد عند الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٥رقم (٤)، وأبي نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٥٤رقم (٦٣) والهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٤١، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. والعتيق: الجمال، انظر الجوهري: الصحاح ٤/ ١٥٢٠، والزمخشري: الفائق ٢/ ٣٩١.
(¬٣) فقيل: لأنه ليس في نسبه ما يعاب به، وقيل: لقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام، وقيل: لأن أمه كان لا يعيش لها ولد، فلما ولد استقبلت به البيت فقالت: اللهم هذا عتيقك من الموت. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٦٣، ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٩/ ٥٢٥، ٥٣٠.
(¬٤) أم الخير لها صحبة رضي الله عنها، أسلمت قديما، ماتت قبل أبي قحافة. ابن الأثير:
أسد الغابة ٦/ ٣٢٦، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٢٢٩.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج. والأصل: تميم.
(¬٧) لم أقف على نسبها هذا في كتب النسب التي تيسر لي الإطلاع عليها.

٥.٣.١ (إسلامه):

ولدته رضي الله عنه، يوم الاثنين لثمان خلون (¬١) من شهر ربيع الأول، بعد عام الفيل بثلاثة أعوام.
(إسلامه) (¬٢):
وكان سبب إسلامه: أنه خرج إلى اليمن (¬٣) في تجارة، فلقي شيخا عالما قد قرأ الكتب، وتعلم علما كثيرا، وأتت عليه أربعمائة سنة إلا عشر سنين (¬٤)، فلما رآني قال لي: أحسبك حرميا (¬٥)، قلت: نعم، أنا من أهل الحرم، قال: وأحسبك قرشيا؟ قلت: نعم، أنا من قريش، قال: وأحسبك تيميا (¬٦)؟ قلت: نعم، أنا تيمي، قال لي: اكشف [لي] (¬٧) عن بطنك؟ قلت:
لا أفعل، حتى تخبرني (¬٨) لم ذاك؟ قال لي: إن في العلم الصحيح أن نبيا

____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: خلو.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) اليمن هو الزواية الجنوبية الغربية لجزيرة العرب، والعرب من قديم تطلق على كل ما هو جنوب يمنا، وعلى ما هو شمال، شاما. انظر: ياقوت معجم البلدان ٥/ ٤٤٧، البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ٣٣٩.
(¬٤) يبدو لي أن هذا السن فيه مبالغة، خصوصا وأنه يتعارض مع قول هذا الشيخ في البيت الثاني من شعره: حيث يقرر عمره بثلاث وتسعين سنة: انظر ص ٢٢٤.
(¬٥) الحرمي بفتح الحاء والراء، هذه النسبة إلى حرم الله تعالى. السمعاني: الأنساب ٢/ ٢٠٦.
(¬٦) في ب، ج: تميميا، وهو تحريف.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٨) في ب، ج: أو تخبرني.

يبعث في الحرم، أو بالحرم، / يعاون (¬١) على أمره فتى وكهل. [٧/ أ] فأما الفتى: فخواض غمرات، ودافع (¬٢) معضلات، وأما الكهل: فأبيض نحيف على بطنه شامة، وعلى فخذه اليسرى علامة، وأظنك هو، وما عليك أن تريني ما خفي عليّ. قال أبو بكر: فكشفت له عن بطني، فرأى شامة سوداء فوق السّرة، فقال: أنت هو ورب الكعبة، وإني متقدم إليك في أمر فاحذره، قال أبو بكر: وما هو؟ قال: إياك والميل عن الهدى، وتمسك بالطريقة (¬٣) الوسطى، وخف الله فيما خوّلك وأعطاك. قال: فقضيت باليمن أربي (¬٤)، ثم أتيت الشيخ أودعه، فقال: أحمل (¬٥) أنت عني أبياتا إلى ذلك النبي. قلت: نعم، فأنشد يقول:

ألم تر أني قد سئمت (¬٦) معاشري ونف ... سي وقد أصبحت في الخلق (¬٧) واهنا (¬٨)

حييت وفي الأيّام للمرء عبرة ... ثلاث سنين (¬٩) ثم تسعين آمنا

____

(¬١) هكذا في الأصل وأ، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٠٨وفي ب، ج: يعاونه.

(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ودافعه.

(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بطريقة.

(¬٤) أربي: حاجتي. الجوهري: الصحاح ١/ ٨٧ (أرب).

(¬٥) عند ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٩/ ٥٣٦: أحامل.

(¬٦) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: سمت، وفي ب: سميت.

(¬٧) في ج: الحق.

(¬٨) التصويب من: ب، ومن ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٩/ ٥٣٦.

(¬٩) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: حيين.

وصاحبت أخيار وفاقوا بعلمهم ... غياهب دين قد ترى فيه طائنا (¬١)

وكم غفشلين (¬٢) راهب فوق قائ ... لقيت وما غادرت في البحث كاهنا (¬٣)

فكلهم لما تعطشت قال لي ... فإن نبيا سوف تلقاه دائنا

بمكة والأوثان فيها غزيرة ... فيركسها (¬٤) حتى تراها كوامنا

فما زلت أدعو الله في كل حاضر ... حللت به سرا وجهرا معالنا

وقد خمدت مني شرارة قوّتي ... وألفيت شيخا لا أطيق الشواخنا

وأنت وربّ البيت تلقى محمدا ... لعامك هذا قد أقام البراهنا (¬٥)

فحيّ (¬٦) رسول الله عني فإنني ... على دينه [أحيا] (¬٧) وإن كنت آكنا (¬٨)

فياليتني أدركته في شبيبتي ... فكنت له عبدا وإلا مجاهنا (¬٩)

____

(¬١) هكذا في الأصل وأ، ب، وفي ج: كائنا.

(¬٢) هكذا في الأصل وأ، ب. وفي ج: غفشليق. ولم أقف على معناها.

(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: كائنا.

(¬٤) في ب: فيكسرها، والرّكس: بفتح الراء رد الشيء مقلوبا، وقلب أوله على آخره. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٧٠٨ (ركس).

(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: براهنا.

(¬٦) في ب: فحسبي.

(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٩/ ٥٣٦.

(¬٨) آكنا: ذليلا في قومه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٥٨٦ (كين).
(¬٩) العجاهن: بضم العين، الخادم. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢١٦٢ (عجهن).

عليك سلام الله ما ذرّ (¬١) شارق ... وما حمل الرّكاب فيه الشواحنا

وما نسجت بالحلّتين (¬٢) وشيجة (¬٣) ... وماسح ضحاك (¬٤) من البرق هاتنا (¬٥)

قال أبو بكر رضي الله عنه: فحفظت وصيته وشعره، وقدمت مكة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبة بن أبي معيط (¬٦)، وشيبة (¬٧) بن ربيعة، وأبو جهل (¬٨)، بن هشام، وأبو البختري (¬٩) بن هشام، وصناديد (¬١٠) قريش فقلت لهم: هل

¬__________

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: مادام.

(¬٢) في ب، ج: بالحبلتين، وفي أ: بالجبلتين، وهو تصحيف.

(¬٣) الوشيجة: عرق الشجرة: الجوهري: الصحاح ١/ ٣٤٧ (وشج).

(¬٤) ضحاك، الضحك: الثلج. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٢٨٠ (ضحك).

(¬٥) هاتنا، يقال: هتن المطر، إذا قطر متتابعا، الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢١٦ (هتن).

(¬٦) عقبة بن أبي معيط الأموي، كان خمارا في الجاهلية، ثم كان من شر الناس وأكثرهم كفرا وعنادا وبغيا وحسدا، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله عقب غزوة بدر، لعداوته لله ورسوله. ابن قتيبة: المعارف ص ٥٧٥، وابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ٣٠٥.

(¬٧) شيبة بن ربيعة الأموي، كان من رؤساء قريش في الجاهلية، قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بدر. ابن هشام: السيرة ١/ ٢٩٥، ٤٨١، ابن حجر: الفتح ٧/ ٢٩٨.

(¬٨) عمرو بن هشام المخزومي، كان نابه الذكر في الجاهلية، سيدا، وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه فرعون هذه الأمة، قتل يوم بدر. ابن حجر: الفتح ٧/ ٢٩٣، ابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ٢٨٧.

(¬٩) اسمه العاص، واختلف في اسم أبيه، فقال ابن الكلبي: جمهرة النسب ١/ ٧٨ (هشام) واختاره ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ١/ ٢٦٤وقال ابن مؤرج الدوسي: حذف من نسب قريش ص ٥٤ (هاشم) واختاره ابن هشام: السيرة ١/ ٢٦٤قلت: وهو المشهور، ولا خلاف في نسبته للحارث بن أسد بن عبد العزى، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله يوم بدر لأنه ممن قام مع من نقض صحيفة المقاطعة، وكان لا يؤذي المسلمين، لكنه أصر على القتال فقتل. ابن هشام: السيرة ٢/ ٦٣٠٦٢٩، ابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ٢٨٥.

(¬١٠) صناديد: سادة وشجعان. الجوهري: الصحاح ٢/ ٤٩٩ (صند).

نابتكم نائبة (¬١)، أو ظهر (¬٢) فيكم أمر؟ قالوا: يا أبا بكر! أعظم الخطب (¬٣)

وأجل النوائب، يتيم أبي طالب يزعم أنه نبي، ولولا أنت ما انتظرنا به، فإن فيك الغاية (¬٤) والكفاية / [لنا] (¬٥) قال أبو بكر: فصرفتهم أحسن [مس] (¬٦)، فسألت [٧/ ب] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل لي: إنه في مترل خديجة، فقرعت عليه الباب، فخرج إلي، فقلت: يا محمد قعدت في مترلك واتهموك بالغيبة، وتركت دين آبائك وأجدادك؟ قال: يا أبا بكر إني رسول الله إليك وإلى الناس كلهم فآمن بالله، فقلت: وما دليلك على ذلك؟ (¬٧)

قال: الشيخ الذي لقيته باليمن، فقلت: وكم من شيخ (¬٨) لقيت، وبعت واشتريت، وأخذت وأعطيت!؟ قال الشيخ الذي أفادك الأبيات، فقلت ومن أخبرك بهذا [يا حبيبي] (¬٩) قال الملك العظيم (¬١٠)، الذي كان يأتي من قبلي،

¬__________

(¬١) نائبة: هي ما ينوب الإنسان: أي يترل به من المهمات والحوادث. وجمعها: نوائب.

ابن الأثير: النهاية ٥/ ١٢٣ (نوب)

(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وأظهر.

(¬٣) الخطب: الأمر العظيم من حوادث الدهر. ابن دريد: الاشتقاق ص ٥٣

(¬٤) في ج: قد جئت فأنت الغاية.
(¬٥) الزيادة من: ب، ج، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٠٨
(¬٦) الزيادة من: ج. مسّ: أي أول ما نالهم من حسن طلبه بانصرافهم، الفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص ٧٤١ (مسسته) بتصرف.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج. وانظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٠٨، وفي الأصل: هذا.
(¬٨) في أ، ب، ج: مشائخ.
(¬٩) الزيادة من ج. وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٠٩، وفي أ، ب: يا حبيب.
(¬١٠) في ب: الوهاب، وهو خطأ.

٥.٣.٢ (منزلته في قريش ودعوته إلى الإسلام):

قال: قلت: أمدد يدك، أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، قال أبو بكر: فانصرفت وما بين لابتيها (¬١) أسرّ سرورا منّي بإسلامي (¬٢).
فلما أسلم أبو بكر أظهر إسلامه، ودعا إلى الله وإلى رسوله (¬٣).
(منزلته في قريش ودعوته إلى الإسلام) (¬٤):
وكان أبو بكر رجلا [مألفا] (¬٥) لقومه، محببا سهلا، وكان أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بها، وبما كان فيها من خير وشر، وكان رجلا تاجرا، ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه، ويألفونه لغير واحد من [الأمر] (¬٦)، لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه، ممن يغشاه ويجلس إليه (¬٧) فأسلم بدعائه.

____

(¬١) لابتيها: تثنية لابة، وهي الحرة، وجمعها لاب، والضمير في لابتيها إلى المدينة، لأنها بين الحرتين. واللابة الأرض التي ألبتها الحجارة السود، ولا زال أهل المدينة يعرفون اللابتين، وهما: (حرة واقم) ويسمونها الحرة الشرقية (وحرة الوبرة)، ويسمونها الحرة الغربية. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٣٥.
(¬٢) هذا الأثر بطوله أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٩/ ٥٣٧٥٣٦، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٠٩٢٠٨دون ذكر الشعر، سبقت الإشارة ص ١٤٨إلى أنه أول من أسلم من الرجال.
(¬٣) ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ١/ ٢٤٩.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل (مأليفا) والمألف: الذي يألفه الإنسان.
الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٠٢٣ (ألف).
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ١/ ٢٥٠، والذهبي: السيرة ص ١٣٨.

٥.٣.٣ (ذكر من أسلم من الصحابة بدعوته):

(ذكر من أسلم من الصحابة بدعوته) (¬١):
عثمان بن عفان، والزبير بن العوام (¬٢)، وعبد الرحمن بن عوف (¬٣)، وسعد (¬٤) بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله (¬٥)، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا، وصلّوا (¬٦).

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما دعوت أحدا إلى الإسلام، إلا كانت بلغت (¬٧) عنده فيه كبوة (¬٨)، ونظر (¬٩)، وتردد إلا ما كان من أبي

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) الزبير بن العوام الأسدي، حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، هاجر الهجرتين إلى الحبشة، شهد بدرا والمشاهد كلها، قتل بعد أن انصرف يوم الجمل سنة ست وثلاثين. أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٣٤٤، ابن حجر: الإصابة ٣/ ٥.

(¬٣) عبد الرحمن بن عوف الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، هاجر الهجرتين إلى الحبشة، وشهد بدرا وسائر المشاهد، مات سنة اثنتين وثلاثين. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٧٦، ابن حجر: الإصابة ٤/ ١٧٦.

(¬٤) التصويب من أ، ج، وفي الأصل وب: سعيد. سعد بن مالك الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ابن سعد: الطبقات ٣/ ١٣٧، ابن حجر: الإصابة ٣/ ٨٣.

(¬٥) طلحة بن عبيد الله التيمي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وقى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بنفسه واتقى النبل عنه بيده حتى شلت، أصيب بسهم في ركبته يوم الجمل فما زال الدم يسيح حتى مات. أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٣٢٥. وابن حجر: الإصابة ٣/ ٢٩٠.

(¬٦) ابن إسحاق: (سيرة ابن هشام) ١/ ٢٥٢٢٥١، والذهبي: السيرة ص ١٣٨.

(¬٧) (بلغت) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٨) الكبوة: الوقفة كوقفة العاثر. الزمخشري: الفائق ٣/ ٢٤٢ (كبو).

(¬٩) في الأصل: ونظرة، وما أثبته من: أ، ب، ج، ومن ابن هشام: السيرة ١/ ٢٥٢.

٥.٣.٤ بيعته:

بكر بن أبي قحافة، ما عكم عنه حين ذكرته له، وما (¬١) تردد فيه» (¬٢).

بيعته (¬٣):

بويع أبو بكر في سقيفة (¬٤) بني ساعدة (¬٥) بن كعب بن الخزرج، يوم الإثنين الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك أنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم خالفت (¬٦) الأنصار، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، واتفقت على أن تولي هذا الأمر سعد (¬٧) بن عبادة الخزرجي، [وكان

____

(¬١) في الأصل: ولا، والتصويب من: أ، ب، ج، ومن ابن هشام: السيرة ١/ ٢٥٢.

(¬٢) لم أقف على نص هذا الحديث، ولكن أورد مثله: الهروي: غريب الحديث ٣/ ١٣٧رقم (٤١٠) والزمخشري: الفائق ٣/ ٢٤٢وأبو موسى المديني: المجموع المغيث ٢/ ٤٨٨وابن الأثير: النهاية ٣/ ٢٨٥بروايات متقاربة، ما عكم: أي ما تحبس وما انتظر ولا عدل (عكم).

(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٤) ورد خبر السقيفة عند البخاري: (الصحيح مع الفتح) كتاب بدء الخلق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا ٢/ ٢٩١رقم (٣٦٦٨) وكتاب الحدود: باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت ٤/ ١٨٠رقم (٦٨٣٠) وعبد الرزاق المصنف ٥/ ٤٣٩رقم (٩٧٥٨) وابن أبي شيبة:

المصنف ١٤/ ٥٦٢رقم (١٨٨٨٩) والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٧٦. والسقيفة: تقع شمال غرب المسجد النبوي، وهي ظلة مسقوف نصفها، كانوا يجتمعون تحتها لتداول الرأي، وكانت بمنزلة دار الندوة التي كانت لقريش في مكة. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٢٨.

(¬٥) بنو ساعدة: بطن من الخزرج، من الأزد من القحطانية: القلقشندي: نهاية الأرب ص ٢٨٠.

(¬٦) خالفت: أي لم يجتمعوا مع من اجتمع من الصحابة في مترل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته. ابن حجر: الفتح ١٢/ ١٥٠
(¬٧) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: سعيد. وهو سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي الأنصاري، سيد الخزرج، شهد العقبة، وكان أحد النقباء، وأحد الأجواد، شهد بدرا والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم: الصحيح بشرح النووي ١٢/ ١٢٤، والبخاري: التأريخ الكبير ٤/ ٤٤، وابن حجر: الإصابة ٣/ ٨٠.

مريضا] (¬١)، وكان سيدا في (¬٢) الأنصار مقدما، له وجها (¬٣) ورئاسة وسيادة، يعترف (¬٤) له بها قومه، فساروا إليه وساقوه على الأعناق. فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، وقال: يا معشر الأنصار إن لكم سابقة في الدين ليست لقبيلة من قبائل العرب لأن محمدا صلى الله عليه وسلم لبث في قومه بضع عشرة سنة، يدعوهم إلى عبادة / [٨/ أ] الله تعالى (¬٥) [وخلع] (¬٦) الأوثان (¬٧)، فما آمن [به] (¬٨) إلا رجال قلائل، والله ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا منه، ولا يعزوا دين الله ولا يدفعوا عن أنفسهم، حتى أراد الله بكم الفضيلة، وساق إليكم النّعم الجزيلة، وخصكم بالكرامة، ورزقكم الله الإيمان [به] (¬٩) وبرسوله عليه السلام، فكنتم أشد الناس على عدوه (¬١٠) حتى استقامت العرب لأمر الله، طوعا وكرها، فأعطى البعيد (¬١١) المقادة (¬١٢)

____

(¬١) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج: وفي الأصل: سيد بني الأنصار.
(¬٣) في أ: وجيها له رئاسة، وفي ب، ج: وجها له رئاسة.
(¬٤) في الأصل: يعرف، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ج: يدعوهم إلى الإسلام.
(¬٦) التكملة من نسخة أ، ب، ج.
(¬٧) خلع الأوثان: كناية عن تركها والتبري منها، كما يخلع الإنسان قميصه، كأنه كان قد تردى به واشتمل عليه، فخرج عنه وفارق. ابن الأثير: منال الطالب ص ٥٣.
(¬٨) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٩) التكملة من: ج.
(¬١٠) في ج: عداوة، وهو تحريف.
(¬١١) في ج: العبيد، وهو تحريف.
(¬١٢) المقادة: أي انقاد له، والانقياد: الخضوع. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٢٨ (قيد)

صاغرا، وعادت الأكابر لديه [أصاغرا] (¬١) فأنجز الله له بكم (¬٢) ما وعده، ودانت بسيوفكم له العرب، وتوفاه الله [تعالى] (¬٣) وهو عنكم راض وبكم قرير (¬٤) العين. فاستبدوا بهذا الأمر فإنه لكم دون غيركم (¬٥).

فأجابوه: إنك قد وافقت الرأي، وأصبت، ونحن نولّيك هذا الأمر فإنك للمسلمين رضى.

فجاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة (¬٦) في آخر خطبته، واجتمع المهاجرون (¬٧) إلى أبي بكر رضي الله عن الجميع (¬٨) [فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وصلى على نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم] (¬٩)، وقال: إن الله تبارك وتعالى

____

الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٤٠٠ (قيد).
(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في ج: به لكم.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) ما أثبته من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أقر.

(¬٥) وردت خطبة سعد رضي الله عنه عند الطبري: تاريخ ٣/ ٢١٨عن أبي مخنف. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ٥، ابن الأثير: الكامل ٢/ ٢٢٢.
(¬٦) عامر بن الجراح الفهري، كنيته: أبو عبيدة، أمين هذه الأمة هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها، مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة. ابن سعد الطبقات ٣/ ٤٠٩.
(¬٧) التصويب من: ج، وفي الأصل، وأ، ب. واجتمعوا المهاجرين
(¬٨) في ب: عنهم أجمعين.
(¬٩) الزيادة من: أ، ب، ج.

بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا إلى خلقه، وشهيدا على أمته، ليعبدوا الله وحده، وكانوا يعبدون من دونه آلهة شتى، يزعمون أنها لهم شافعة، ولهم نافعة، وإنما كانت من حجر منحوت (¬١)، ثم تلا قوله تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ} (¬٢) الآية، فعظم (¬٣) على العرب أن يتركوا دين آبائهم، وخص الله تعالى المهاجرين الأولين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصديقه والإيمان به، والمواساة له، والصبر معه، فلم يستوحشوا لقلة عددهم، واجتماع قومهم عليهم، فهم أول من عبد الله تعالى في الأرض، وآمنوا بالله (¬٤)، وبرسوله، وهم عشيرته وأولياؤه، وأحق الناس بهذا الأمر بعده (¬٥)، لا ينازعهم فيه إلا ظالم، وأنتم يا معشر الأنصار ممن لا ينكر فضيلتهم (¬٦) في الدين، وسابقتهم (¬٧) في الإسلام، رضيكم الله أنصارا لدينه (¬٨) ولرسوله عليه السلام، وجعل إليكم هجرته، فليس بعد المهاجرين الأوّلين أحد [عندنا] (¬٩) بمنزلتكم، فنحن الأمراء، وأنتم

(¬١) في أ: منجورة.
(¬٢) سورة يونس: الآية رقم (١٨).
(¬٣) فعظم: كبر. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٩٨٧ (عظم).
(¬٤) في أ، ب، ج: فآمن به.
(¬٥) في ج: (عنده).
(¬٦) في ب: فضيلتكم.
(¬٧) في ب: سابقتكم.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: المدينة.
(¬٩) زيادة من: أ، ب، ج.

الوزراء (¬١)، لا نقضي دونكم (¬٢) أمرا سرا ولا جهرا، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما (¬٣) شئتم، وأخذ (¬٤) بيد عمر وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عن الجميع (¬٥).
فقال الحباب بن المنذر بن الجموح (¬٦): أنا جذيلها المحكّك (¬٧)، وعذيقها المرجّب (¬٨)، منّا أمير ومنكم أمير، يا معشر قريش إنّا والله إن شئتم لتعيدنّها جذعة (¬٩). فقال أبو عبيدة بن الجراح: يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر، فلا تكونوا أول من بدّل وغيّر. وكثر اللغط (¬١٠)، وارتفعت

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وزراء.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: دينكم.
(¬٣) في ج: فيما.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وأخذوا.
(¬٥) وردت خطبة الصديق هذه عند الطبري، برواية أبي مخنف ٣/ ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١.

(¬٦) الحباب بن المنذر بن الجموح الخزرجي، بدري، شهد المشاهد كلها، مات في خلافة عمر. ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٤٣٦، ابن حجر: الإصابة ١/ ٣١٦.
(¬٧) جذيلها المحكّك، الجذيل: تصغير جذل أريد به المدح، وهو عود يكون في وسط مبرك الإبل تحتك به وتستريح إليه، فضرب به المثل في الرجل يشتفى برأية. ابن الأثير: النهاية ١/ ١٥١.
(¬٨) عذيقها المرجب، العذيق: تصغير عذق أريد به المدح، وهو النخلة نفسها، والمرجب: الذي تبنى إلى جانبه ذعامة ترفده لكثرة حمله ولعزّه على أهله. فضرب به المثل في الرجل الشريف الذي يعظمه قومه. ابن الأثير: النهاية ٣/ ١٩٩.
(¬٩) جذعة: أي أول ما يبتدأ فيها. الزبيدي: تاج العروس ٥/ ٢٩٩ (جذع).
(¬١٠) اللغط: اختلاط الأصوات. الجوهري: الصحاح ٣/ ١١٥٧ (لغط).

الأصوات، فقال عمر: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعه، وبايعه المهاجرون (¬١)، ثم الأنصار. فانكسر (¬٢) على سعد (¬٣) بن عبادة، ومن تبعه ما كانوا اجمعوا عليه (¬٤). ثم أقبل الناس يبايعون أبا بكر حتى كادوا يطؤون سعدا، فقال أصحابه: اتقوا سعدا لا تطؤوه فتقتلوه، فقال عمر: قتل (¬٥) الله سعدا. فحملته الخزرج إلى / داره، وترك أياما (ثم بعث إليه: أن أقبل [٨/ ب] وبايع فقد بايع قومك؟ فقال: والله لا أفعل (¬٦) حتى أرميكم بما في

(¬١) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: وبايعوه المهاجرين.
(¬٢) انكسر: كل من عجز عن شيء فقد انكسر عنه، وكل شيء فتر عن أمر يعجز عنه يقال فيه انكسر، والمعنى أن الأنصار عجزوا عن بيعة سعد. الزبيدي: تاج العروس ٣/ ٥٢٣بتصرف.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل سعيد.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل إليه.
(¬٥) قال ابن حجر: الفتح ٧/ ٣٢هو دعاء عليه.
(¬٦) لم يعارض سعد بن عبادة رضي الله عنه بيعة أبي بكر رضي الله عنه، ولم ينقل عنه طعن في بيعة الصديق، ولا نواء بخروج، ولم يدفع حقا، ولا أعان علي باطل رضي الله عنه بل إنه اعترف بصحة ما قاله الصديق رضي الله عنه له يوم السقيفة من أن قريشا هم ولاة هذا الأمر، وسلم طائعا منقادا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم بعد تذكير الصديق إياه بذلك، فقد روى الإمام أحمد: المسند ١/ ١٦٤ (تحقيق: أحمد شاكر) رقم (١٨) بإسناد إلى حميد بن عبد الرحمن الحميري التابعي حديثا جاء فيه قول أبي بكر لسعد يوم السقيفة: لقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد «قريش ولاة هذا الأمر، فبرّ الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم» فقال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة ١/ ١٤٣، ١٤٤بعد إيراده لهذا الحديث:
فهذا مرسل حسن، ولعل حميدا أخذ عن بعض الصحابة الذين شهدوا ذلك، وفيه فائدة جليلة جدا، وهي أن سعد بن عبادة نزل عن مقامه الأوّل في دعوى الإمارة وأذعن للصديق بالإمارة، فرضي الله عنهم أجمعين.
وقال ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٣٧استنادا إلى هذا الحديث: إن سعدا سلم للصديق واعترف بصحة ما قاله من أن الخلفاء من قريش.

[كنانتي] (¬١) من سهام (¬٢)، وأخضب بدمائكم رمحي، وأضربكم بسيفي، وأيم والله لو أن الجن اجتمعت لكم [مع الإنس] (¬٣) ما بايعتكم (¬٤) حتى أعرض على ربي. فلما اتصل ذلك بأبي بكر قال (¬٥) له عمر: لا تدعه حتى يبايع، فقال له [بشير] (¬٦) بن سعد إنه لا يبايعكم حتى يقتل، وليس يقتل حتى يقتل ولده معه (¬٧)، وأهل بيته وطائفة من عشيرته، فاتركه، فإنما (¬٨) هو رجل واحد، فقبلوا رأيه فتركوه) (¬٩)، فكان سعد بن عبادة لا يصلي بصلاتهم، ويحج فلا يفيض معهم (¬١٠)، ولم يزل على ذلك، وخرج عن المدينة ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران (¬١١) من أرض الشام لسنتين

(¬١) التصويب من: ج، وفي الأصل وب: كنانة.
(¬٢) (من سهام) ليست في: ج، وفي ب: سهامي.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في ج: فقال.
(¬٥) التصويب من: ج، وفي الأصل: وقال.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بشر، وهو بشير بن سعد بن ثعلبة، والد النعمان، أنصاري، عقبي، بدري، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، استشهد يوم عين التمر في خلافة أبي بكر. أبو نعيم: معرفة الصحابة ٣/ ٩٦، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٢٣١.
(¬٧) في أ، ب، ج،: معه ولده.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: وإنما.
(¬٩) ما بين قوسين من خبر طويل أخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٦١٦عن الواقدي وهو متروك.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يفيق معه. والخبر رواه الطبري: تاريخ ٣/ ٢٢٣عن أبي مخنف.
(¬١١) حوران: بالفتح، منطقة واسعة يتبعها عدد من القرى، وقصبتها بصرى، من أعمال دمشق، وتقع شرق الأردن. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣١٧، محمد عادل كمال:
الطريق إلى دمشق ص ١٩.
ونصف مضتا من خلافة عمر، وذلك سنة خمس عشرة (¬١)، وقيل سنة أربع عشرة (¬٢)، وقيل: مات في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة (¬٣).
ولم يختلفوا (¬٤) أنّه وجد ميتا في مغسله (¬٥)، وقد اخضر جلده (¬٦)، ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون أحدا:
قتلنا سيد الخزرج ... سعد بن عبادة
رميناه بسهمين ... فلم نخط فؤاده (¬٧)
ويقال: إن الجن قتلته (¬٨)، والله أعلم.
وتخلف يومئذ عن بيعة أبي بكر: علي، وطلحة، والزبير، وخالد بن
¬__________
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: خمسة عشر. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٩٩.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أربعة عشر. والخبر عند ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ٦/ ٩٣.
(¬٣) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: عشر، والخبر عند خليفة: تاريخ ص ١١٧ والبغوي: معجم الصحابة (مخطوط) ص ٢٢٥.
(¬٤) في الأصل: يختلف. والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٩٩.
(¬٥) في ج: مغتسله.
(¬٦) (جلده) سقطت من ج، وفي: أ، ب: جسده.
(¬٧) رواه الطبراني: المعجم الكبير ٦/ ١٨عن ابن سيرين، وفي ٦/ ١٩عن قتادة. قال الهيثمي: مجمع الزوائد ١/ ٢٠٦: وابن سيرين وقتادة لم يدركا سعدا، ورواه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٦١٧، عن الواقدي، وذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٩٩.
(¬٨) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٩٩، ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ٦/ ٨٧.
سعيد بن العاص (¬١)، ثم بايعوه [بعد] (¬٢).
فأمّا علي فلم يبايعه حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها وعنهم، وكان وفاتها بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر (¬٣).
¬__________
(¬١) خالد بن سعيد الأموي من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وأقام بها حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء، وفتح مكة، وحنينا، والطائف، وتبوك، واستشهد في خلافة أبي بكر. ابن عبد البر:

الاستيعاب ٢/ ٤٢٠، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٧٤.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) ورد مطولا عند البخاري: (الصحيح مع الفتح) كتاب المغازي، باب غزوة خيبر ٣/ ٥٥ (٤٢٤١)، ومسلم الصحيح بشرح النووي، كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء ١٢/ ٧٩٧٦عن عائشة. إلا أنه ورد في رواية عند الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٧٦، والبيهقي: السنن الكبرى ٨/ ١٤٣وفي الاعتقاد على مذهب السلف ص ١٧٨بإسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري، أنه في اليوم التالي لبيعة السقيفة صعد أبو بكر المنبر، وبايعه الناس، ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا ولا الزبير فاستدعاهما فجاءا فبايعاه. قال ابن كثير: السيرة ٤/ ٤٩٥بعد أن أورد هذا الأثر: وهذا إسناد صحيح محفوظ من حديث أبي نظرة المنذر بن مالك، عن أبي سعيد الخدري. وقال: وفيه فائدة جليلة، وهي مبايعة علي بن أبي طالب، إما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة، وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه، وخرج معه إلى ذي القصة، لما خرج الصديق شاهرا سيفه يريد قتال أهل الردة.
أما ما ورد في حديث عائشة فيحمل على أن عليا رأى تجديد البيعة مع أبي بكر رضي الله عنه مع ما تقدم له من البيعة قبل دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى. ابن

وأما خالد بن سعيد فكان حين بويع أبو بكر غائبا، فقدم فتكلم بكلام، فقال: أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم رجل من بني تيم (¬١)، فبلّغها عمر أبا بكر، فلم يحملها أبو بكر عليه، فمكث ثلاثة أشهر، فمر به أبو بكر ظهرا وهو في داره، فقال: أتحب أن أبايعك يا أبا بكر؟ فقال: أحب (¬٢) أن تدخل فيما دخل فيه الناس، فجاءه بعد الظهر فبايعه (¬٣).
وقام أبو بكر على المنبر بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومبايعة الناس له في سقيفة بني ساعدة، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: يا أيها (¬٤)
الناس إن الذي رأيتم مني لم يكن حرصا على ولايتكم، ولكن خفت الفتنة عليكم والاختلاف، فدخلت فيها، فها أنذا (¬٥)، وقد رجع الأمر إلى أحسن ذلك، وكف الله تلك النائرة (¬٦)، وهذا أمركم إليكم فولّوا من

كثير: السيرة ٤/ ٤٩٦٤٩٥، قال ابن حجر: الفتح ٧/ ٤٩٥وقد تمسك الرافضة بتأخر علي عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة.
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: تميم.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أتحب.
(¬٣) رواه ابن سعد: الطبقات ٤/ ٩٧عن الواقدي بنحوه، وأورده ابن عساكر: (تهذيب تأريخ دمشق) ٥/ ٥٢وعزاه لابن البناء.
(¬٤) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ (أيها).
(¬٥) التصويب من: أ، ج، وفي بقية النسخ: بهذا.
(¬٦) النائرة: الهائجة. ابن منظور: لسان العرب ٥/ ١٨٨ (نأر)، الزبيدي: تاج العروس ٣/ ٥٥٢.

أحببتم من الناس، وأنا أجيبكم إلى ذلك، وأكون كأحدكم. فأجابه الناس جميعا: رضينا بك قسما وحظّا، وأنت الخيرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثاني اثنين، وأحدثوا بيعة أخرى (¬١).
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أحد من النّاس.
وخطب أبو بكر الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي / صلى الله عليه وسلم [٩/ أ]، ثم قال: يا أيها الناس إني قائل قولا، من وعاه فعلى الله جزاؤه، ومن لم يعها (¬٢) فلا يعتذرها (¬٣)، ومهما قصرتم عنه من تفضيله فلن تعجزوا عن تحصيله، فأودعوه أسماعكم، وأشعروه قلوبكم، فإن الموعظة حياة، والمؤمنون إخوة، وعلى الله قصد السبيل ومنه جائر (¬٤)، ولو شاء لهداكم أجمعين، فأتوا الهدى تهتدوا، واجتنبوا الغي (¬٥) ترشدوا، وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون. إن الله (¬٦) أمركم بالجماعة ورضيها

لكم، ونهاكم عن الفرقة وسخطها منكم، فاتّقوا الله حقّ تقاته، ولا تموتن إلا

¬__________

(¬١) هذه الجملة ليست في: ج.

(¬٢) هكذا في الأصل والضمير عائد إلى الخطبة، وفي أ، ب، ج: يعه، ويكون الضمير عائدا إلى قولا.

(¬٣) فلا يعتذرها: التعذير هو التقصير في الأمر، أي لا يقصر فيما جاء فيها. الجوهري:
الصحاح ٢/ ٧٤٠ (عذر) بتصرف.

(¬٤) (ومنها جائر) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٥) الغي: الضلال. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٧٠١ (غوى).

(¬٦) (لفظ الجلالة) سقط من: ج.

وأنتم مسلمون. إن الله بعث محمدا بالدّين [واختاره على العالمين] (¬١)

واختار له أصحابا على الخلق، وزراء (¬٢) دون الخلق، اختصه (¬٣) بهم، وانتخبهم، فصدقوه، ونصروه، وعزروه [ووقروه] (¬٤)، فلم يقدموا إلا بأمره، لم يحجموا إلا عن رأيه، وكانوا أعوانه بعهده، وخلفاءه، ولست أدعوكم إلى هوى يتّبع، ولا رأي يبتدع، وإنّما أدعوكم إلى الطّريقة المثلى، التي فيها شرف الآخرة والأولى، فمن أجاب إلى (¬٥) رشده رشد، ومن عمي فعن قصده (¬٦).

أيها الناس: أوصيكم (¬٧) بتقوى الله، فاتبعوا كتّاب الله، واقبلوا النصيحة، فإن الله يقبل التوبة ويعفوا عن السيّئات، واحذروا يوما لا ينفع فيه مال (¬٨) ولا شفيع يطاع، واعملوا قبل ألا تقدروا على عمل يكفر خطيئة، ولا يقرب إلى درجة، فإن الله لو شاء لجعلكم سدى، ولكن جعل فيكم أئمة هدى، فاتبعوا ما أمركم الله، واجتنبوا ما نهاكم (¬٩) عنه، واتقوا

¬__________

(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٢) في ج: ووزراء.

(¬٣) في أ: أحبه.

(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٥) في أ، ب، ج: فإلى رشده.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فمقصده عليكم.

(¬٧) في أ، ب، ج: عليكم أيها الناس بتقوى الله.

(¬٨) في أ، ب، ج: حميم.

(¬٩) في أ: نهيتكم.

المعاصي فليس فيها رغبة، واستعفوا عما حرم الله تعالى، وإياكم والمحرمات (¬١) فإنها تقرّب (¬٢) إلى الموجبات (¬٣).

إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن (¬٤) أحسنت فأعينوني (¬٥)، وإن أسأت فقوموني، الصدق (¬٦) أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح (¬٧) الحقّ عليه، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، ولا يدع قوم الجهاد في الله إلا ضربهم بالذّلّ، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم البلاء، أطيعوني (¬٨) ما أطعت (¬٩) الله ورسوله، فإذا عصيت فلا طاعة لي عليكم (¬١٠).

والله ما كنت حريصا على الإمارة، ولا فيها راغبا، ولا سألتها في

¬__________

(¬١) في أ، ب، ج: المحقرات.

(¬٢) التصويب من أ، ب، ج وفي الأصل: تصرف.

(¬٣) هذا الجزء من الخطبة لم أقف عليه عند غير المؤلف.

(¬٤) في أ: إن.
(¬٥) في الأصل: فيعينوني. والتصويب من أ، ب، ج. ابن إسحاق (سيرة ابن هشام) ٤/ ٦٦١.
(¬٦) في أ، ب، ج: فالصدق.
(¬٧) أريح: أرد، يقال: أرحت على الرجل حقه: إذا أرددته عليه. الجوهري: الصحاح ١/ ٣٦٨ (روح).
(¬٨) في الأصل وب: طيعوني، والمثبت من أ، ج.
(¬٩) في ب: في طاعت.
(¬١٠) هذا الجزء من الخطبة أخرجه ابن إسحاق بإسناد صحيح إلى أنس ابن مالك رضي الله عنه.
(سيرة ابن هشام) ٤/ ٦٦١، والطبري: تاريخ ٣/ ٢١٠، وابن كثير: السيرة ٤/ ٤٩٣.

٥.٣.٥ (والده):

٥.٣.٦ وصفته رضي الله عنه:

سر ولا علانية، ولكني أشفقت من الفتنة، وما لي في الولاية من الرّاحة، ولقد قلدت أمرا عظيما ما لي به من طاقة، ولا يؤدّى (¬١) إلا بتقوية الله تعالى وعونه (¬٢).
قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله، وصلوا على نبيكم كما أمركم الله.
(والده) (¬٣):
واستخلف أبو بكر رضي الله عنه وأبوه في الحياة (¬٤)، وعاش بعده إلى خلافة عمر [رضي الله عنه] (¬٥)، ومات سنة أربع عشرة، وهو ابن سبع وتسعين سنة.
وورث من أبي بكر السّدس، فرده على ولد أبي / بكر [٩/ ب]، رضي الله عنهم أجمعين (¬٦).
وصفته رضي الله عنه:
[أبيض] (¬٧). نحيف، خفيف (¬٨) العارضين، معرّق (¬٩) الوجه، غائر
____
(¬١) في أ، ب: يدير.
(¬٢) هذا الجزء من الخطبة أخرجه الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٦٦بنحوه، وقال:
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في أ، ب، ج: بالحياة.
(¬٥) الزيادة من: أ.
(¬٦) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٦، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٤٧٧.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في ب: كثيف. وهو خطأ.
(¬٩) معرق الوجه: قليل لحم الوجه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١١٧٣ (عرق).

٥.٣.٧ حاجبه:

٥.٣.٨ وكاتبه:

٥.٣.٩ وقاضيه:

٥.٣.١٠ ونقش خاتمه:

العينين، ناتيء (¬١) الجبهة، رقيق الساعدين (¬٢).
وكان يصبغ بالحناء والكتم (¬٣).
حاجبه:
مولاه شديد (¬٤).
وكاتبه:
عثمان بن عفان (¬٥).
وقاضيه:
عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين (¬٦).
ونقش خاتمه:
نعم القادر الله (¬٧).
____
(¬١) ناتيء الجبهة: مرتفع الجبهة. الجوهري: الصحاح ١/ ٧٥ (نتأ).
(¬٢) وردت هذه الصفات عند الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٩من طريق الواقدي، وابن سعد: الطبقات ٣/ ١٨٨عن الواقدي أيضا، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٦٤ ١٦٥دون إسناد.
(¬٣) ابن سعد: الطبقات ٣/ ١٨٨.
(¬٤) في جميع النسخ: سويد وهو تحريف، والتصويب من: تأريخ خليفة ص ١٢٣، الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ص ٦٦، وابن حجر الإصابة: ٣/ ٢٢٢.
(¬٥) خليفة: تاريخ ص ١٢٣.
(¬٦) خليفة: تاريخ ص ١٢٣، الطبري: تاريخ ٣/ ٤٢٦.
(¬٧) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢١١، أبو نعيم: معرفة الصحافة ١/ ١٦٥.

٥.٣.١١ وأبناؤه:

وأبناؤه:
عبد الله (¬١)، وعبد الرحمن (¬٢) وهو شقيق عائشة أمّها: أم رومان (¬٣)
بنت (¬٤) بن الحارث بن غنم الكنانية (¬٥)، وشهد معها الجمل (¬٦).

ومحمد (¬٧) أمه أسماء بنت عميس (¬٨) الخثعمية (¬٩)، كان مع علي رضي الله عنه
____
(¬١) عبد الله بن أبي بكر، شقيق أسماء، أسلم قديما، شهد فتح مكة وحنين والطائف، ومات في شوال سنة إحدى عشرة. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٨٧٤، ابن حجر:
الإصابة ٤/ ٤٢.
(¬٢) عبد الرحمن بن أبي بكر، تأخر إسلامه إلى قبيل الفتح، وشهد اليمامة والفتوح، مات سنة ثلاث وخمسين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٨٢٤، ابن حجر: تقريب التهذيب ص ٣٣٧.
(¬٣) التصويب من: ج، وفي الأصل، وأ، ب: رومان، أسلمت بمكة قديما، وهاجرت إلى المدينة، وكانت امرأة صالحة، قال ابن حجر: التقريب ص ٧٥٦زعم الواقدي ومن تبعه أنها ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل قبرها، والصحيح أنها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٧٦، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٩٣٦، وقد سبقت ترجمتها ص ٢٠٤.
(¬٤) سقط نسبها إلى الحارث من جميع النسخ، وهي أم رومان بنت عامر بن عمير بن ذهل بن دهمان بن الحارث. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٣٧.
(¬٥) الكنانية: نسبة إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة، من قريش. السمعاني: الأنساب ٥/ ٩٨.
(¬٦) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٢٥، ابن حجر: الإصابة ٤/ ١٦٨.
(¬٧) محمد بن أبي بكر، ولدته أمه في حجة الوداع وقت الإحرام، كان على رجّالة جيش علي يوم الجمل، وشهد معه صفين، ثم ولاه مصر، وقتل بها سنة ثمان وثلاثين. ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٣٢٦، الذهبي: سير ٣/ ٤٨١.
(¬٨) أسماء بنت عميس، صحابية، أسلمت قديما، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، ثم تزوجها أبو بكر، ثم علي، وولدت لهم، وماتت بعد علي رضي الله عنهم جميعا. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٨٠، ابن حجر: تقريب التهذيب ص ٧٤٣.
(¬٩) الخثعمية: نسبة إلى خثعم القبيلة المشهورة. السمعاني: الأنساب ٢/ ٣٢٦.

٥.٣.١٢ (فضائله):

يوم الجمل، وقتل بمصر (¬١)، ويأتي ذكره.
وأم كلثوم (¬٢)، أمها: حبيبة بنت خارجة (¬٣) بن زيد [بن أبي زهير] (¬٤)
من بني الحارث بن الخزرج (¬٥)، ولدتها بعد وفاة أبي بكر، وتزوجها طلحة (¬٦) بن عبيد الله (¬٧).
(فضائله) (¬٨):
وكان أبو بكر رضي الله عنه أزهد الناس، وأكثرهم تواضعا في أخلاقه،
¬__________
(¬١) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٦٦، ابن حجر: تقريب التهذيب ص ٤٧٠.
(¬٢) أم كلثوم بنت أبي بكر، تابعية، تزوجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له زكريا وعائشة، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي. ابن سعد:
الطبقات ٥/ ١٦٦، ١٧٢، ١٨٣. ٨/ ٤٦٢، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٢٨٦.
(¬٣) حبيبة بنت خارجة، لها صحبة، تزوجها بعد أبي بكر، خبيب بن إساف. ابن عبد البر ٤/ ١٨٠٧، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٦٠.
(¬٤) الزيادة من: أ، وفي ب، ج: بن أبي أزهر، وهو تحريف. ابن الكلبي: نسب معد ١/ ٤٠٥.
(¬٥) بنو الحارث بن الخزرج: بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، كانوا يسكنون السّنح بالمدينة. ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ٣٧٩، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص: ٣٦١، والقلقشندي: نهاية الأرب ص ٤٥.
(¬٦) سبقت ترجمته ص ٢٢٩.
(¬٧) التصويب من: أ، وفي الأصل، وب، ج: عبد الله.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
ولباسه، ومطعمه فكان يلبس في خلافته الشملة (¬١) والعباءة (¬٢).
قالت عائشة رضي الله عنها: دعاني أبي في مرضه، فقال: يا بنيّة (¬٣)! إني كنت (¬٤) أتجر قريشا، وأكثرهم مالا (¬٥)، فلما شغلتني الإمارة رأيت أن أصيب من المال، فأصبت هذه العباءة القطوانية (¬٦)، وحلابا (¬٧)، وعبدا، فإذا مت فأسرعي به إلى ابن الخطاب، يا بنيّة! (¬٨) ثيابي هذه كفنوني (¬٩) فيها، قالت: فبكيت، وقلت: يا أبت! نحن أيسر من ذلك، فقال: غفر الله لك، وهل ذلك إلا للمهل (¬١٠). قالت فلمّا مات بعثت بذلك إلى ابن الخطاب،
¬__________
(¬١) الشّملة: كساء يتغطى به ويتلفلف فيه. ابن الأثير: النهاية ٢/ ٥٠١.
(¬٢) العباءة: ضرب من الأكسية. ابن الأثير: النهاية ٣/ ١٧٥.

(¬٣) في الأصل: يا ابنتي، والمثبت من: أ، ب، ج، والزهد لأحمد ص ١٣٨.
(¬٤) (كنت) ليست في: أ.
(¬٥) (مالا) سقطت من: ب.
(¬٦) القطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل، والنون زائدة. وابن الأثير: النهاية ٤/ ٨٥.
(¬٧) الحلاب، والمحلب: الإناء الذي يحلب فيه اللبن. ابن الأثير: النهاية ١/ ٤٢١.
(¬٨) في الأصل: يا ابنتي، والمثبت من: أ، ب، ج، والزهد لأحمد ص ١٣٨
(¬٩) في أ، ب، ج: كفني.
(¬١٠) في جميع النسخ: للمهنة، والتصويب من الزهد لأحمد ص ١٣٨، ولهذا شاهد عند البخاري: الصحيح، كتاب الجنائز، باب موت يوم الأثنين. فتح الباري ٣/ ٢٥٢، رقم (١٣٨٧) عن عائشة رضي الله عنها من حديث طويل جاء فيه قول أبي بكر رضي الله عنه «إن الحي أحق بالجديد من الميت، إنما هو للمهلة».
المهل: القيح والصديد الذي يذوب فيسيل من الجسد. ابن الأثير: النهاية ٤/ ٣٧٥ (مهل).

فقال: يرحم (¬١) الله أباك، لقد (¬٢) أحب ألا يترك لقائل مقالا (¬٣).
وكان حرّم الخمر في الجاهلية (¬٤).
وممن حرم الخمر في الجاهلية سواه [أيضا] (¬٥) عثمان بن مظعون (¬٦)، وعثمان بن عفان (¬٧)، وعبد الرحمن بن عوف (¬٨)، وقيس بن عاصم (¬٩)، وعباس بن مرداس (¬١٠).

____
(¬١) في ب، ج: رحم.
(¬٢) (لقد) ليست في: ب.
(¬٣) هذا الأثر أخرجه أحمد: الزهد ص ١٣٨بنحوه.
(¬٤) أخرجه أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٨٠عن عائشة، والسيوطي: تأريخ الخلفاء ص ٣٢، وعزاه لأبي نعيم، وقال: إسناده جيد.
(¬٥) الزيادة من أ، ب، ج.
(¬٦) عثمان بن مظعون الجمحي، من السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين، وشهد بدرا، ومات بعدها سنة اثنتين من الهجرة. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٥٣، ابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٢٥سبقت ترجمته ص ٢٠٣.
(¬٧) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٧٨.
(¬٨) أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٣٧٧، ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٠/ ٧٠
(¬٩) قيس بن عاصم المنقري، التميمي، قدم في وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، ونزل البصرة، ومات بها. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٩٥، ابن حجر: الإصابة ٥/ ٢٥٨.
(¬١٠) عباس بن مرداس السلمي، أسلم بعد يوم الأحزاب، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة، وسكن البصرة. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٦٤، ابن حجر: الإصابة ٤/ ٣١.

وحرمها قبل هؤلاء: عبد المطلب بن هاشم (¬١)، وعبد الله بن جدعان (¬٢)، وشيبة بن ربيعة (¬٣)، وورقة بن نوفل (¬٤)، والوليد بن المغيرة (¬٥)، وعامر بن الظّرب (¬٦)، ويقال: هو أول من حرمه [على نفسه] (¬٧) في الجاهلية، ويقال: إن عفيف بن معدي كرب (¬٨) المعيدي (¬٩).

____
(¬١) اليعقوبي: تأريخ ٢/ ١٠، ابن حبيب: المحبر: ص ٢٣٧.
(¬٢) عبد الله بن جدعان التيمي، أحد أجواد العرب في الجاهلية، ومن حكام قريش ورؤسائهم يوم الفجار. مؤرج السدوسي: حذف من نسب قريش ص ٧٧، اليعقوبي:
تأريخ ١/ ٢٥٨، ابن حبيب: المحبر ص ٢٣٧.

(¬٣) شيبة بن ربيعة العبشمي، من عظماء قريش في الجاهلية، كان من المطعّمين لقريش يوم بدر، وقتل بها. مؤرج السدوسي: حذف من نسب قريش ص ٣٩، المرصفي:
رغبة الآمل ٨/ ٢٨٦، وقد سبقت ترجمته ص ٢٢٦.
(¬٤) ورقة بن نوفل الأسدي القرشي، كان ممن قرأ الكتب، وكان من علماء الناس.
شاعرا، طلب الدين، فتنصر. مؤرج السدوسي: حذف من نسب قريش ص ٥٤، اليعقوبي: تأريخ ١/ ٢٥٧، ابن حبيب: المحبر ص ٢٣٧.
(¬٥) الوليد بن المغيرة المخزومي، من حكام قريش وزعمائها، ومن زنادقتها، عادى الإسلام، وقاوم الدعوة. ابن حبيب: المحبر ص ١٦١، ابن قتيبة المعارف ص ٥٥٢.
(¬٦) عامر بن الظّرب العدواني، من شعراء العرب وخطبائهم وحكامُهم، عاش مائتي سنة. السجستاني: المعمرون ص ٥٦، ابن حبيب: المحبر ص ٢٣٧، الشهرستاني: الملل والنحل ٢/ ٢٤٢.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) عفيف بن معدي كرب الكندي، كان اسمه شراحيل، فسمي عفيف لتحريمه الخمر.
ابن حبيب: المحبر ص ٢٣٩، الشهرستاني: الملل والنحل ٢/ ٢٤٣.
(¬٩) في أ: المعدي. المعيدي: نسبة إلى معدي كرب بن معاوية بن جبلة. ابن الكلبي:
نسب معد ١/ ١٤٠بتصرف.

٥.٣.١٣ (حركة الردة):

(حركة الردة) (¬١):
ولما كان بعد استخلافه بعشرة أيّام ارتد من ارتد من العرب عن الإسلام وكفروا بالزكاة، وقالوا: قد كنّا وأموالنا لمحمد فما لابن أبي قحافة (¬٢) يسألنا أموالنا، والله لا نعطيه منها شيئا أبدا، فمنعوا أبا (¬٣) بكر الزكاة، وكفروا بها. فاستشار أبو بكر أصحاب (¬٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم، فأجمع رأيهم جميعا على أن يتمسكوا بدينهم، وأن يخلوا (¬٥) بين الناس وبين ما اختاروا لأنفسهم، وظنّوا أنّه لا طاقة لهم بمن ارتد منهم عن الإسلام، لطول ما قاسى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهاده إياهم، وما لقي من التكذيب والأذى والشدة والمشقّة والمكروه (¬٦)، مع كثرة عددهم، وشدة / شوكتهم [١٠/ أ] حتى دخلوا في الإسلام كلهم قبل وفاته. فلمّا ارتدوا بعده تخوف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (¬٧) من أمرهم، فقال أبو بكر: والله لو لم أجد أحدا يؤازرني لجاهدتهم بنفسي وحدي، حتى أموت أو يرجعوا إلى الإسلام،
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في أ، ب، ج: قد كنا ندفع أموالنا إلى محمد فما بال ابن أبي قحافة.
(¬٣) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: أبو.
(¬٤) منهم عمر بن الخطاب كما جاء من حديث أبي هريرة في صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين، باب قتل من أبي قبول الفرائض (فتح الباري) ١٢/ ٢٧٥رقم (٦٩٢٤).
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل يخلفوا.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل المكروب.
(¬٧) في أ، ب، ج: رسول الله.
ولو منعوني عقالا (¬١) مما كانوا يعطونه لرسول (¬٢) الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى ألحق الله به (¬٣).
نخرج إلى قتال أهل الرد، وذلك في سنة إحدى عشرة، واستخلف على المدينة سنان (¬٤) الضّمري (¬٥)، فلم يزل يحاربهم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمقبل (¬٦) من المسلمين حتى عادوا جميعا إلى الإسلام، ودخلوا فيما كانوا خرجوا منه.

وفي سنة إحدى عشرة أيضا وجه خالد بن الوليد (¬٧) إلى طليحة

____

(¬١) عقالا: العقال، الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في إبل الصدقة لأن على صاحبها التسليم، وإنما يقع القبض بالرباط. ابن الأثير: النهاية ٣/ ٣٨٠، وفي رواية البخاري: (الصحيح مع الفتح) كتاب استتابة المرتدين، باب قتل من أبى الفرائض وما نسبوا إلى الردة، رقم (٦٩٢٥)، عناقا: والعناق هي الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة. ابن الأثير: النهاية ٣/ ٣١١.

(¬٢) في أ، ب، ج: رسول الله.

(¬٣) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: بهم. وقد أخرج هذا الأثر مسلم: الصحيح، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، رقم (٢٠) مع اختلاف يسير.

(¬٤) في أ، ب، ج: سنانا. ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٥٩، وابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٣٠٩، وابن حجر: الإصابة ٣/ ١٣٦مختصرا.

(¬٥) الضمري: منسوب إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، بطن كبير من قريش، بلادهم سيف البحر. الهمداني: عجالة المبتدي ص ٨٣.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وبالمقبول.

(¬٧) خالد بن الوليد المخزومي، سيف الله، من كبار الصحابة، وكان إسلامه بين

ابن خويلد (¬١) في بني أسد (¬٢)، وبني فزارة (¬٣)، فالتقوا [ببزاخة] (¬٤)، فهزمه (¬٥)، وقتل نفر من أصحابه، وفر طليحة فنجا بنفسه، وحسن إسلامه بعد (¬٦).

وفيها بعث خالد بن الوليد أيضا (¬٧) إلى مسيلمة (¬٨) باليمامة (¬٩)، فقتل

____

الحديبية والفتح، وكان أميرا على قتال الردة وغيرها من الفتوح، إلى أن مات سنة إحدى وعشرين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٤٢٧، ابن حجر: الإصابة ٢/ ٩٨.

(¬١) طليحة بن خويلد الأسدي، أسلم ثم ارتد، وهرب إلى الشام بعد أن هزم في (بزاخة)، ثم قدم زمن عمر رضي الله عنه فأسلم، وأبلى في الفتوح، استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٧٣، ابن حجر: الإصابة ٢/ ٢٩٦.

(¬٢) بنو أسد: حي من بني خزيمة من العدنانية، وهم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة.

القلقشندي: نهاية الأرب: ص ٣٧.

(¬٣) بنو فزارة: بطن من ذبيان، من غطفان، من القحطانية. وهم بنو فزارة بن ذبيان.

القلقشندي: نهاية الأرب: ص ٣٩٢.

(¬٤) ليست واضحة في جميع النسخ، والتصويب من خليفة: تاريخ ص ١٠٣، الطبري: تاريخ ٣/ ٢٥٥. وبزاخة: ماء لبني أسد، من وراء النباح قبل طريق الكوفة. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٤٠٨، محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٤٧.

(¬٥) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: فهزموه.

(¬٦) تفاصيل ردة طليحة والقضاء عليها عند خليفة: تاريخ ص ١٠٣١٠٢، والطبري: تاريخ ٤/ ٢٦١٢٥٣.

(¬٧) أيضا: ليست في ب.

(¬٨) مسيلمة بن حبيب، يكنى: أبا ثمامة، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة، ولما عاد إلى اليمامة ارتد وتنبأ، قتل وهو ابن مائة وخمسين سنة. ابن هشام: السيرة ٤/ ٢٢٢، ابن قتيبة: المعارف ص ٤٠٥، السهيلي: الروض الأنف ٤/ ٢٢٥.

(¬٩) اليمامة: سميت باليمامة بنت سهم بن طسم، وكان اسمها قديما: جوّا، والعروض، قلب جزيرة العرب بين سراتها وعروضها، وبين الربع الخالي وبلاد طيء. ياقوت:

مسيلمة، وافتتح اليمامة صلحا، صالحه عليها مجاعة بن مرارة (¬١)، واستشهد باليمامة ألف ومائتا رجل من المسلمين، منهم سبعمائة (¬٢) جمعوا القرآن. وقيل: ألف وأربعمائة (¬٣).
وفيها بعث أبو بكر المهاجر بن أبي أمية (¬٤) إلى اليمن، فأسر (¬٥)
الأشعث بن قيس (¬٦)، فكان الأشعث أبا أن يبايع أبا بكر، فحاربه المهاجر حتى استأمنه، فأمّنه على حكم أبي بكر، وبعث به إليه، وافتتح حصن النّجير (¬٧) صلحا (¬٨).
____
معجم البلدان ٥/ ٤٤٢، ابن خميس: معجم اليمامة ٢/ ٤٧١.
(¬١) انظر ابن سعد: الطبقات ٥/ ٥٥٠، خليفة: تاريخ ص ١١٠. مجاعة بن مرارة الحنفي، كان من رؤساء بني حنيفة، أسلم ووفد، عاش إلى خلافة معاوية. البخاري: التأريخ الكبير ٨/ ٤٤،. ابن حجر: الإصابة ٦/ ٤٢.
(¬٢) لم أقف عليه عند غير المؤلف.
(¬٣) لم أقف عليه عند غير المؤلف.
(¬٤) المهاجر بن أبي أمية المخزومي، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات كندة والصدف، ثم ولاه أبو بكر اليمن. ابن عبد البر الاستيعاب ٤/ ١٤٥٢، وابن حجر:
الإصابة ٦/ ١٤٤.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: فسأل.
(¬٦) الأشعث بن قيس الكندي، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فأسلم، ثم ارتد، ثم رجع إلى الإسلام، شهد مع علي صفين، ومات في آخر سنة أربعين بعد قتل علي بقليل. خليفة: الطبقات ص ٧١، ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ١٣٣.
(¬٧) التصويب من ج، وفي الأصل وأ، ب: الحير. والنّجير بالتصغير، كان حصنا لكندة بحضرموت، وهو اليوم بقايا أطلال يقع في شمالها الغربي على مسافة ستين كيلا.
ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٧٢، محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٨٧.
(¬٨) تفاصيل ردة كندة والقضاء عليها عند خليفة: تاريخ ص ١١٦، الطبري: تاريخ

٥.٣.١٤ (فتوحات خالد بن الوليد في العراق):

وأقام الحج فيها [للنّاس] (¬١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه (¬٢).
وفي سنة اثنتي عشرة أتي بسبي النّجير من اليمن (¬٣)، وكان الأشعث بن قيس معهم، فجعل يكلم أبا بكر وهو في الحديد، وأبو بكر يقول له:
فعلت وفعلت، فقال له الأشعث: استبقني لحربك وزوجني أختك، ففعل أبو بكر ذلك (¬٤)، وهي أم فروة (¬٥).
(فتوحات خالد بن الوليد في العراق) (¬٦):
وفيها (¬٧) ورد على خالد بن الوليد [وهو باليمامة] (¬٨) كتاب أبي بكر رضي الله عنه يأمره بالسير إلى العراق، لقتال (¬٩) الفرس، فوجه (¬١٠) به إليه مع
____
٣/ ٣٤٢٣٣٠.
(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٢) خليفة: تاريخ، ص ١١٧.
(¬٣) ورد في جميع النسخ: البحرين وهو تحريف.
(¬٤) الطبري: تاريخ ٣/ ٣٣٩، الكلاعي: الاكتفا (تحقيق: أحمد غنيم) ص ٢٢٣٨.
(¬٥) أم فروة بنت أبي قحافة، بايعت الرسول صلى الله عليه وسلم، ولدت للأشعث: محمدا، وإسحاق، وحبابة، وقريبة. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٩٤٩، ابن الأثير: أسد الغابة ٧/ ٣٧٧.

(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) الضمير عائد إلى سنة اثنتي عشرة. الطبري: تاريخ ٣/ ٣٤٣.
(¬٨) الزيادة من: أ، ب.
(¬٩) في ب: وليقاتل.
(¬١٠) في أ: فوجهه.

أبي (¬١) سعيد الخدري (¬٢) رضي الله عنه، نخرج من اليمامة بمن معه من المسلمين نحو العراق، ففتح في طريقه ذلك حصونا إلى أن وصل الحيرة (¬٣)، نخرج إليه رادية (¬٤) صاحب كسرى (¬٥)، وقاتلهم (¬٦) قتالا شديدا بجماعته، وهزمهم خالد. فلما رأى ذلك أصحاب الحيرة، خرجوا إلى [خالد] (¬٧)، وفيهم عبد المسيح بن عمرو بن (¬٨) جديلة (¬٩)، فاستقبل عبد المسيح خالدا، فقال له

____
(¬١) في ب: أبا.
(¬٢) أبو سعيد الخدري: هو سعيد بن مالك الأنصاري، شهد ما بعد غزوة أحد، مات سنة ثلاث وستين، وقيل: أربع وستين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٦٧١، ابن حجر: تقريب ص ٢٣٢، وابن أعثم: الفتوح ١/ ٣٦.
(¬٣) الحيرة: تقع في العراق، كانت قاعدة المناذرة، بين النجف والكوفة. شراب: المعالم الأثيرة ص ١٠٥.
(¬٤) في ج: زاديه. وعند الطبري ٣/ ٣٥٩: آزاذبة، كان مرزبان الحيرة، وقد بلغ نصف الشرف، وكان قيمة قلنسوته خمسين ألفا.
(¬٥) في الأصل: بجماد، والتصويب من: أ، ج، وفي ب: في جماعته.
(¬٦) في أ، ب، ج: فقاتلهم.
(¬٧) التصويب من: ج، وفي الأصل، وأ، ب: الوليد.
(¬٨) عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة الأزدي، كان هو وأهل بيته بالحيرة، وهو الذي صالح خالد عن أهل الحيرة، وهو من المعمرين. البلاذري: فتوح ص ٢٤٤، ابن حزم:
جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٤، ابن دريد: الاشتقاق ص ٤٨٥.
(¬٩) في ب، ج: نفيلة، وفي أ: نفيسة، وعند الطبري: تاريخ ٣/ ٣٦٠برواية سيف:
عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث، وهو بقيلة، وإنما سمي بقيلة لأنه خرج على قومه في بردين أخضرين، فقالوا له: ما أنت إلا بقلة خضراء.

خالد حين لقيه: من أين خرجت؟ قال: من بطن أمي، قال: ويحك! في أي شيء أنت؟ قال في ثيابي (¬١)، قال: ويحك! على أي شيء أنت؟ قال:
على وجه الأرض (¬٢)، قال: ويحك! أتعقد؟ قال: نعم / وأربط، قال:
ويحك! [١٠/ ب] إنما أكلمك بكلام الناس، قال: وأنا أجيبك بجواب الناس، قال: ويحك! أسلم أنت أم حرب؟ قال: بل سلم، قال: فما بال الحصون التي [أرى] (¬٣)؟ قال: بنيناها (¬٤) لأجل الفتنة التي كانت بين أهل هذه الجهات. ثم إنا تذاكرنا (¬٥) الصلح، فاصطلحنا على مائة ألف (¬٦)
يؤديها أهل الحيرة (¬٧) إلى [المسلمين] (¬٨) في كل سنة، فكان أول مال دخل (¬٩) من أرض [العراق] (¬١٠) إلى المدينة. وقال خالد لأهل الحيرة:

____
(¬١) (في ثيابي) سقطت من: ب.
(¬٢) في أ: على ظهر الأرض، وفي ب، ج: على ظهر وجه الأرض.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، والطبري ٣/ ٣٤٥، وفي الأصل: يبني هنا.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بناها.

(¬٥) عند البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٤٤ثم تذاكرا ولعلها هي الصواب.
(¬٦) البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٢٤، وابن أعثم: الفتوح ١/ ٨٠، وعند خليفة: تاريخ ص ١١٨تسعون ألفا، وعند الطبري: تاريخ ٣/ ٣٤٥، ٣٦٤تسعون ومائة ألف درهم.
(¬٧) في أ، ج: الحرب.
(¬٨) في جميع النسخ: الفرس، والصواب ما أثبته.
(¬٩) في أ: أدخل.
(¬١٠) التصحيح من الطبري: تاريخ ٣/ ٣٤٥، وفي جميع النسخ: الحجاز.

٥.٣.١٥ (فتوح الشام في عهد أبي بكر):

صالحناكم على أن لا تبغونا (¬١) غائلة (¬٢)، وأن تكونوا لنا أعوانا (¬٣) على أهل فارس. فأقروا به (¬٤)، ففعلوا. وكان ظهور المسلمين أحب إليهم من الفرس.
وحج بالناس أبو بكر رضي الله عنه، واعتمر في رجب، واستخلف على المدينة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (¬٥).
وقيل: عثمان بن عفان رضي الله عنه (¬٦).
(فتوح الشام في عهد أبي بكر) (¬٧):
ولما قفل من حجه ذلك وجه أبا عبيدة بن الجراح إلى الشام، وعمرو بن العاص (¬٨)، ويزيد بن أبي سفيان (¬٩)، وشرحبيل بن
____
(¬١) في ج: تبغوا.
(¬٢) لا تبغونا غائلة، أي لا تريدون لنا شرا، ولا خديعة. ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٥١٢ (غيل) بتصرف.
(¬٣) في أ، ب، ج: عونا. وعند البلاذري: فتوح ص ٢٤٥: عيونا.
(¬٤) في أ، ب، ج: بذلك؟.
(¬٥) خليفة: تاريخ ص ١١٩.
(¬٦) الطبري: تاريخ ٣/ ٣٨٦عن الواقدي، والخبر سقط من: ج.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أسلم سنة ثمان، افتتح مصر ووليها مرتين، مات سنة ثلاث وأربعين. خليفة: الطبقات ص ٢٥، ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٦٤.
(¬٩) يزيد بن أبي سفيان الأموي، أسلم يوم الفتح، وشهد حنينا، واستعمله عمر على دمشق حتى مات بها في طاعون عمواس. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص ٦٧، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٧٥.
حسنة (¬١)، وأمرهم أن يسلكوا على البلقاء (¬٢).
وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد وهو بالعراق أن يمد (¬٣) أهل الشام، [فأمدّهم] (¬٤)، فمنهم من قال: جعله أميرا عليهم (¬٥) فسار خالد [ابن الوليد من الحيرة] (¬٦) إلى الشام، فأغار على الأنبار (¬٧) في طريقه، ثم على غسّان (¬٨) بمرج راهط (¬٩)، فقتل منهم وسبى، وصالح عامّتهم، وأسلموا. فسار (¬١٠) فنزل على قناة بصرى (¬١١). وقدم عليه يزيد بن أبي
____
(¬١) شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي، أمه حسنة، هاجر إلى الحبشة، معدود في وجوه قريش، مات سنة ثماني عشرة. ابن عبد البر الاستيعاب ٢/ ٦٩٨، ابن حجر: تقريب ص ٢٦٥.
(¬٢) البلقاء إقليم في الأردن، تتوسطه مدينة عمّان، يحده من الشمال إقليم حوران، ومن الجنوب إقليم الشراة، ويشرف على الغور الأردني غربا، ويتصل ببادية الشام وصحراء العرب شرقا. البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ٤٩.

(¬٣) في ج: تمد.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) انظر البلاذري: فتوح ص ١١٧، وابن أعثم: الفتوح ١/ ١٠٧.
(¬٦) الزيادة من: ب، ج.
(¬٧) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد: ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٥٧.
(¬٨) غسان حي من الأزد من القحطانية، سمو بماء نزلوه اسمه غسّان، سكنوا البلقاء، وحمص، والجم الغفير منهم في اليرموك. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٣٤٨.
(¬٩) مرج راهط: موضع بنواحي دمشق. ياقوت معجم: البلدان ٥/ ١٠١.
(¬١٠) في أ، ب، ج: ثم سار.
(¬١١) بصرى: كانت كبرى مدن إقليم حوران، وهي اليوم في أراضي سورية، وبها آثار.
محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٤٨.

٥٠٣٠١٦ (وقعة أجنادين):

سفيان، وأبو عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، فصالحت بصرى، وكانت (¬١) أول مدائن الشام فتحت (¬٢).
(وقعة أجنادين) (¬٣):
ثم ساروا قبل (¬٤) فلسطين، فالتقوا بالروم بأجنادين (¬٥)، بين الرملة (¬٦)
وبيت جبرين (¬٧) والأمراء كل على حدة. وقيل كان عمرو بن العاص الوالي، وكان هؤلاء مددا له (¬٨). فهزم الله المشركين، وكان الفتح بأجنادين في جمادى الأولى لليلتين بقيتا (¬٩) منه، يوم السبت (¬١٠) نصف
¬__________
(¬١) في أ، ب، ج: فكانت.
(¬٢) الأزدي: فتوح الشام ص ٨٢، الطبري: تاريخ ٣/ ٤١٧.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في ب: واقبل.
(¬٥) أجنادين: تقع في أراضي خربتي = جنابة الفوقا = و = جنابة التحتا =، في ظاهر قرية عجّور الشرقي، من أعمال الخليل. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٠.
(¬٦) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، أنقذها صلاح الدين من يد الصليبيين سنة ٥٨٧هـ، ثم خربت سنة ١٣٦٧هـ عندما أحاطت بها قوى العدوان من كل أقطارها. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ١٣٠.
(¬٧) في جميع النسخ: بيت جبريل، وهو تحريف، والتصويب من تأريخ خليفة ص ١١٩، والطبري: تاريخ ٣/ ٤١٧، وبيت جبرين: بليد بين بيت المقدس وغزة. ياقوت:
معجم البلدان ١/ ٥١٩.
(¬٨) خليفة: تاريخ ص ١١٩عن ابن إسحاق.
(¬٩) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: بقيت.
(¬١٠) الطبري: تاريخ ٣/ ٤١٨ ٤١٩برواية المدائني، اليعقوبي: تأريخ ص ١٣٤.
النهار، سنة ثلاث عشرة (¬١)، قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بأربع وعشرين ليلة (¬٢)، وهي أول وقعة عظيمة كانت بالشّام، قتل المسلمون من الروم في المعركة ثلاثة آلاف، وأتبعوهم يأسرونهم ويقتلونهم، وخرج [فلّ] (¬٣) الروم [فلحقوا] (¬٤) بإلياء (¬٥) وقيسارية (¬٦) ودمشق (¬٧) وحمص (¬٨)، وتحصّنوا في المدائن العظام، وقتل يومئذ من المسلمين إبّان ابن سعيد (¬٩)، وسلمة ابن

____
(¬١) التصويب من أ، ج، وفي الأصل، وب: ثلاثة عشرة.
(¬٢) لأن وفاته كانت ليلة الثلاثاء، لثمان ليال بقين من جمادى الآخر سنة ثلاث عشرة.
انظر ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٢، أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٦٩، ابن عساكر:
تهذيب تأريخ دمشق ١/ ١٤٥عن الواقدي.
(¬٣) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: قبل.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: إيكيا وهو تحريف، إيلياء، بكسر أوله وكسر اللام، اسم مدينة بيت المقدس. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٩٣.
(¬٦) التصويب من أ، ب، ج: وفي الأصل: قياسرة. قيسارية: مدينة قديمة على ساحل فلسطين. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٢٨.
(¬٧) دمشق: قصبة الشام، تمتاز بحسن عمارتها، ونضارة بقعتها، وكثرة مياهها، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٦٣.
(¬٨) حمص: بلد مشهور قديم كبير مسور، وهي بين دمشق وحلب، ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٠٢.
(¬٩) التصويب من: ج، وفي الأصل والنسخ الأخرى: سعد. إبان بن سعيد بن العاص الأموي، كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين.
خليفة: الطبقات ص ١٩٨، ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٦٢.

هشام المخزومي (¬١)، ونعيم بن صخر بن عدي (¬٢)، وهشام بن العاص (¬٣)، أخو عمرو بن العاص، وهبّار بن سفيان (¬٤)، وعبد الله بن عمرو ابن الطّفيل، ذي النور الأزدي (¬٥). وكانوا من فرسان المسلمين من أهل النجدة والشدة (¬٦) رحمهم الله.

____
(¬١) سلمة بن هشام بن المغيرة، من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، وكان من خيار الصحابة وفضلائهم، ابن سعد: الطبقات ٤/ ١٣١١٣٠، ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٤٣، المخزومي: ينسب إلى مخزوم بن يقظة بن مرة، بطن كبير من قريش، منهم جماعة من الصحابة وعامتهم بالحجاز. الهمداني: عجالة المبتدي ص ١١٢.
(¬٢) هكذا عند ابن أعثم: الفتوح ١/ ١١٧، ولم أقف على ترجمته.
وعند خليفة: التأريخ ص ١٢٠، والطبري: تاريخ: ٣/ ٤١٨، نعيم بن عبد الله النحّام، وذكر الذهبي: تأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٨٣: نعيم بن النحام، وصخر بن نصر العدويّان.
(¬٣) هشام بن العاص السهمي، من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة بعد الخندق. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص ٣٢. الذهبي: تأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٠٣.
(¬٤) هبّار بن سفيان بن عبد الأسد، من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٣٦، ابن الأثير: أسد الغابة ٥/ ٣٨٥.
(¬٥) عبد الله بن عمرو بن الطّفيل، ذي النور، الأزدي، ثم الدوسي، كان من فرسان المسلمين وأهل الشدة والنجدة، استشهد يوم أجنادين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٥٦، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٤٥. الأزدي: هذه النسبة إلى أزد شنوءة، وهو أزد بن الغوث بن نبت، بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ. ابن الأثير اللباب ١/ ٤٦.
(¬٦) في ب: والسيرة.

وكتب خالد بن الوليد إلى أبي بكر رضي الله عنه يعلمه بالفتح:
بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله أبي بكر، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، / من خالد بن الوليد سلام عليكم وبعد، فإني أحمد الله إليك (¬١) [١١/ أ] الذي لا إله إلا هو، وأخبرك أيّها الصّدّيق أنا التقينا نحن والمشركين، وقد جمعوا لنا جموعا [جمة] (¬٢) كثيرة

بأجنادين، وقد رفعوا صلبانهم، ونشروا (¬٣)
كتبهم، وأقسموا (¬٤) بالله لا يفرّون حتى يفنونا، أو يخرجونا من بلادهم (¬٥)، نخرجنا إليهم واثقين بالله، متوكّلين على الله، فطاعنّاهم (¬٦) بالرماح، ثم صرنا إلى السيوف فقارعناهم بها، ثم إن الله تعالى أنزل نصره، [وأنجز وعده] (¬٧) وهزم الكافرين، فقاتلناهم (¬٨) في كل فجٍّ (¬٩)، وشعب (¬١٠)، فأحمد
¬__________
(¬١) (إليك) سقطت من: ب.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب.
(¬٣) في ب: ورفعوا.
(¬٤) في ب، ج: وتقاسموا.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ولا يفنونا، أو يخرجون من بلادنا.
(¬٦) في أ: فطعناهم.
(¬٧) الزيادة من: ج.
(¬٨) في أ: فقتلناهم، وفي ب: وقاتلناهم.
(¬٩) الفج: الطريق الواسع بين الجبلين. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٢٥٧ (فجج).
(¬١٠) الشعب: الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن أرض، أو ما انفرج بين الجبلين.
الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٣٠ (شعب).

٥.٣.١٧ (وقعة مرج الصفر):

الله على إعزاز دينه، وإذلال عدوه، وحسن الصّنع لأوليائه (¬١)، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (¬٢).
وبعثه إليه مع عبد الرحمن بن حنبل الجمحي (¬٣)، فجاء بالكتاب حتى قدم به على أبي بكر رضي الله عنه، فلمّا قرأه أبو بكر فرح به، وأعجبه (¬٤)، وقال: الحمد لله الذي نصر المسلمين، وأقرّ عيني بذلك.
(وقعة مرج الصّفر) (¬٥):
ثم التقوا مع الدّرنجار (¬٦)، وكان بعثه ملك الروم في خمسة آلاف رجل من أهل القوة [والشدة] (¬٧) منهم، ليغيث أهل (¬٨) دمشق، وانضاف إليهم أكثر منهم، فهزم الله الدرنجار، وقتل المسلمون منهم وأسروا، وكان ذلك يوم (¬٩) مرج الصّفر (¬١٠) يوم الخميس لاثنتي (¬١١) عشرة ليلة بقيت من
¬__________
(¬١) في ب: بأوليائه.
(¬٢) الأزدي: فتوح الشام ص ٨٠بنحوه، وانظر ابن أعثم: الفتوح ١/ ١١٨.
(¬٣) عبد الرحمن بن حنبل الجمحي مولاهم، من مسلمة الفتح، شهد فتح دمشق، ثم شهد الجمل مع علي، ثم صفين فقتل بها. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٢٥، وابن حجر: الإصابة ٤/ ١٥٧.
(¬٤) انظر ابن أعثم: الفتوح ١/ ١١٨.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) في ب: الدرنجان، وعند الطبري: تاريخ ٣/ ٤٠٦: أدرنجار، ولم أجد له ترجمة.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: لغيث لأهل.
(¬٩) (وكان ذلك يوم) سقطت من: ب.

(¬١٠) مرج الصفّر: بالضم، وتشديد الفاء، وهو سهل واسع على مسافة ٣٧كيلا جنوب دمشق. انظر: ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٠١، محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٤٨.
(¬١١) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل، وأ: لاثني.

٥.٣.١٨ (مناقبه):

جمادى الآخرة (¬١)، قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بأربعة أيام.
(مناقبه) (¬٢):
واتفقت العلماء والصحابة رضي الله عنهم أن أبا بكر رضي الله عنه أولى بالخلافة، وأحق بالتقدمة (¬٣)، لأنّه أول من أسلم (¬٤)، وفيه اختلاف.
قبل الدين من غير امتناع منه على النبي صلى الله عليه وسلم حين دعاه (¬٥) إليه، ثم أحسن معاونته ومؤازرته، فبذل (¬٦) نفسه، وأنفق ماله، وناصب (¬٧) قومه وأسرته، وترك عزه ورئاسته.
وكان قبل إسلامه ذا جاه عريض، ومال كثير، وكان يقري الأضياف، ويحمل الكلّ (¬٨)، ويكسب المعدوم (¬٩)، ويعين على نوائب
____
(¬١) في ب، ج: الأخيرة. خليفة: تاريخ ص ١٢٠، وفي رواية أبي مخنف أن وقعة المرج بعد أجنادين بعشرين ليلة. البلاذري: فتوح ص ١٢٥.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) في ب: وأولى بالتقدم.
(¬٤) أخرجه الترمذي: السنن مع شرحه التحفة ١٠/ ١٥١بنحوه، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٦٥بإسناده إلى إبراهيم النخعي.
(¬٥) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: دعا.
(¬٦) في ب: قبل.
(¬٧) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: ونصب.
(¬٨) الكلّ: بفتح الكاف، هو ما لا يستقل بأمره. ابن حجر: فتح الباري ١/ ٣٣.
(¬٩) في أ: المعدم.

الحق (¬١)، مغشي الجناب (¬٢)، مجبول (¬٣) بأثر (¬٤) الإسلام على هذه المآثر، وتخلّا عن تلك الفضائل والمفاخر، ولزم النبي صلى الله عليه وسلم (¬٥)، ولم يفارقه في حضر ولا سفر (¬٦)، ولا في حال عسر ولا يسر (¬٧).
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا [جلس] (¬٨) جلس أبو بكر رضي الله عنه [عن يمينه] (¬٩). وإذا وقف تنحّا (¬١٠) أصحابه ولم يقف معه (¬١١) أحد إلا أبا (¬١٢)
____
(¬١) يعين على نوائب الحق: يعين على من نزل به أمر، بذكر تيسيره عليه، وتهوينه لديه.
ابن حجر: فتح الباري ١/ ٣٤. قال له ذلك ابن الدغنة حين شاهده خارجا من مكة يريد الهجرة إلى الحبشة، فرده وجعله في جواره. أخرجه البخاري: الصحيح، كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده (فتح الباري ٤/ ٤٧٥) رقم (٢٢٩٧)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة (فتح الباري ٧/ ٢٣٠) رقم (٣٩٠٥).
(¬٢) مغشي الجناب: أي سهل القرب، ابن منظور: لسان العرب ١/ ٢٧٨ (جنب) بتصرف.

(¬٣) في أ، ب، ج: مقبول. مجبول بأثر الإسلام: أي عظيم به على تلك المآثر التي نشأ عليها قبل إسلامه. ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٩٨ (جبل) بتصرف.
(¬٤) في أ: بمآثر.
(¬٥) (صلى الله عليه وسلم) ليست في: ب.
(¬٦) في أ: في حضره ولا سفره، وفي ب: في حصر ولا سفر.
(¬٧) في أ: عسره ولا يسره.
(¬٨) الزيادة من أ، ب، ج.
(¬٩) الزيادة من أ، ب، ج.
(¬١٠) في أ، ب، ج: تنحى.
(¬١١) سقطت (معه) من: ب.
(¬١٢) في أ، ب، ج: أبو بكر.

بكر، وإذا دعا فأبو بكر يؤمّن على دعائه. وإذا نزل أمر جليل فأراد أن يستشير أصحابه، دعا أبا بكر فكان أول من يستشير. وإذا صلى كان أبو بكر خلفه، محاذيا له، لا يقف ذلك الموقف غيره. وإذا حضرت الحرب قدّم النّاس وأجلس أبا بكر معه، وكان يوم بدر معه في العريش (¬١). وهذه رتبة لم يحزها غيره من الصحابة.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقينّ في المسجد (¬٢) باب / إلا سدّ، إلا باب أبي (¬٣) بكر» (¬٤). [١١/ ب].

وقال لعبد الرحمن بن أبي بكر حين ثقل: «ائتني بكتف (¬٥) حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه بعدي أبدا (¬٦)، فلما قام (¬٧) عبد الرحمن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأبى الله، والمؤمنون أن يختلفوا (¬٨) على أبي

(¬١) الطبري: تاريخ ٢/ ٤٤٦، والعريش: هو مضلّ صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ١٩٠.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: مسجدي.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أبا بكر.
(¬٤) أخرجه البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر» (الفتح ٧/ ١٢) رقم (٣٦٥٤).
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بكتاب.
(¬٦) ليست في أ، ب، وفي ج: لا يختلف فيه عليه بعدي.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أتى.
(¬٨) في أ، ب: يختلف.

بكر الصديق» (¬١).

«وأتت امرأة إلى رسول (¬٢) الله صلى الله عليه وسلم، فأمرها (¬٣) أن ترجع إليه، قالت:
أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول: الموت قال: إن (¬٤) لم تجديني فأتي أبا بكر» (¬٥).

وصاحب (¬٦) النبي صلى الله عليه وسلم في الغار (¬٧) قال الله تعالى: {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} (¬٨) الآية، وهذا أمر لم يشاركه (¬٩) فيه أحد من أصحاب النبيّ عليه السّلام، ولم يكن مثل (¬١٠) هذا الصاحب لنبي متقدّم.

(¬١) أخرجه أحمد المسند ٦/ ١٠٦بنحوه، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/ ٣١٠رقم (٦٩٠): إسناده جيد.

(¬٢) في أ، ج: النبي صلى الله عليه وسلم.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وأمرها.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فإن.
(¬٥) أخرجه البخاري: (الصحيح مع الفتح) كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا» ٧/ ١٧رقم (٣٦٥٩)، ومسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ٥/ ١٦٣رقم (٢٣٨٦).
(¬٦) في أ، ج: وصحب.
(¬٧) الغار: هو غار ثور، يقع في جبل ثور جنوب مكة. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٨٤.
(¬٨) سورة التوبة: الآية رقم (٤٠).
(¬٩) في أ، ب، ج: يشركه.
(¬١٠) سقطت (مثل) من: ب.

٥.٣.١٩ (مرضه، ومدة خلافته، ووفاته، وغسله، ودفنه، واستخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنهما).

ألا ترى أن موسى عليه السلام لمّا سار (¬١) ببني إسرائيل، وتبعه فرعون، فلما خشوا أن يرهقهم قالوا: {فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ} (٦٢) (¬٢)، ولم يقل: [إن] (¬٣) معنا ربنا، أو معي (¬٤) يوشع بن نون، أو فلان لبعض خواصّه، فقوله: {إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} (¬٥) يخبر عن جلالة أبي بكر، وقرب موضعه من نبيه عليه السلام، واتصال حاله بحاله، ولذلك كان يدعى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم [دون سائر أصحابه] (¬٦) (¬٧).
(مرضه، ومدة خلافته، ووفاته، وغسله، ودفنه، واستخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) (¬٨).
وابتدأ المرض بأبي بكر يوم الإثنين لسبع خلون من جمادى الأولى (¬٩)، وكان سببه أنه اغتسل في يوم بارد، فحمّ خمس (¬١٠) عشرة ليلة
____
(¬١) في الأصل: سرى، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٢) سورة الشعراء: الآيتان رقم (٦١، ٦٢).
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في أ، ب، ج: أو معي، أو مع يوشع بن نون.
(¬٥) سورة التوبة: الآية رقم: (٤٠).
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) انظر ابن العربي: أحكام القرآن ٢/ ٩٥١، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٨/ ١٦٤
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) عند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٢، والطبري: تاريخ ٣/ ٤١٩: جمادى الآخرة.
(¬١٠) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل، ب: خمسة.

لا يخرج إلى الصلاة، وكان يأمر عمر يصلّي بالنّاس، وكان الناس يعودونه، وهو يومئذ في داره التي [قطع] (¬١) له رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٢). فلماّ اشتد مرضه دعا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: انظروا كم أنفقت (¬٣) من مال الله تعالى منذ ولّيت. فوجدوه قد أنفق ثمانية آلاف درهم، فقال:

اقضوها عليّ، فقضوها عنه (¬٤).

كانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال (¬٥)، وتوفي رحمه الله تعالى (¬٦) ورضي عنه ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى [الآخرة] (¬٧) سنة ثلاث عشرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة (¬٨). وأوصى أن تغسله زوجته (¬٩)، وهي (¬١٠) أسماء بنت عميس (¬١١)، فإن ضعفت فتستعين (¬١٢) بولده عبد

____

(¬١) بياض في الأصل، وهي من: أ، ب، ج.

(¬٢) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٢، والطبري: تاريخ ٣/ ٤١٩.

(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أنفقتم.

(¬٤) لم أقف على هذا الأثر عند غير المؤلف.

(¬٥) أخرجه أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٧٢بإسناد إلى أبي معشر. قال خليفة: تاريخ ص ١٢٢: كانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوما.

(¬٦) (تعالى) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٧) التصويب من: أ، وفي الأصل، وب، ج: جمادى الأولى، وقيل: جمادى الآخرة.
انظر ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٢، وخليفة: تاريخ ص ١٢١.

(¬٨) أخرجه الترمذي: السنن مع شرحه التحفة ١٠/ ١٣٦، والطبراني: المعجم الكبير ١/ ١١، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٢.

(¬٩) في أ، ب، ج: امرأته.

(¬١٠) الضمير ليس في: أ، ب، ج.

(¬١١) أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها، وقد سبقت ترجمتها ص ٢٤٥.

(¬١٢) في أ، ب، ج: استعانت.

الرحمن، فغسلته أسماء (¬١)، ولم تستعن بولده (¬٢). وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ودفن ليلا في بيت النبي عليه السلام (¬٣)، وجعل رأسه عند كتفي النبي (¬٤) صلى الله عليه وسلم (¬٥). ونزل (¬٦) في حفرته عمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله (¬٧)، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن ابنه رضي الله عنهم (¬٨).

واستخلف عمر بعد مشورة [جماعة] (¬٩) من المهاجرين والأنصار منهم: عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد (¬١٠) بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، [وأسيد بن حضير في آخرين] (¬١١).

____

(¬١) أخرجه ابن سعد: الطبقات ٢/ ٢٠٣من طريق الواقدي مثله، وانظر الطبري: تاريخ ٣/ ٤٢١.

(¬٢) في أ، ب: به، جملة (ولم تستعن به) سقطت من: ج.

(¬٣) أخرجه الحاكم المستدرك ٣/ ٦٦بإسناده إلى الواقدي، مثله، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٧.

(¬٤) في ب: الرسول.

(¬٥) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٩، الطبري: تاريخ ٣/ ٤٢٢.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وأنزله.

(¬٧) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: عبد الله.

(¬٨) أخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٨، عن الواقدي مثله، أبو نعيم: معرفة الصحابة (١/ ١٦٩بدون إسناد.

(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬١٠) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل، وب: سعيد.

(¬١١) الزيادة من: أ، ب، ج. وأسيد بن حضير الأنصاري، شهد العقبة الثانية، وهو من النقباء، شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة عشرين. ابن عبد البر

٥.٣.٢٠ (ثناء علي بن أبي طالب عليه رضي الله عنهما):

(ثناء علي بن أبي طالب عليه رضي الله عنهما) (¬١):
ولما توفي رضي الله عنه جاء علي [بن أبي طالب] (¬٢) رضي الله عنه مسرعا باكيا، وقال: رحمك الله / يا أبا بكر، كنت والله أول الناس [١٢/ أ] إسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأشدّهم يقينا، وأخوفهم لله، وأحوطهم على رسول الله عليه السلام (¬٣)، وأحسنهم صحبة، وأفضلهم مناقب، وأكثرهم سوابق (¬٤)، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشبههم به هديا وخلقا، وسمتا (¬٥) وفضلا، وأكرمهم عليه، وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام خيرا، صدّقت رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٦) حين كذّبه الناس، فسمّاك الله تعالى صدّيقا، فقال عز من قائل: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} (٣٣) (¬٧) وواسيته (¬٨) حين بخلوا (¬٩)، وقمت معه حين قعدوا،
____
الاستيعاب ١/ ٩٢، وابن حجر: الإصابة ١/ ٤٨.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) الزيادة من: أ.
(¬٣) (عليه السلام) ليست في: أ، ب.
(¬٤) (وأكثرهم سوابق) ليست في: أ، ب.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سمة.
(¬٦) (صلى الله عليه وسلم) سقطت من: ج.
(¬٧) سورة الزمر: الآية (٣٣)، وانظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٦.
(¬٨) التصويب من: ب، وفي الأصل: وانسته، وفي ج: وآسيته.
(¬٩) التصويب من: ج، وفي النسخ الأخرى: تخلفوا.
وصحبته (¬١) في الشدة أكرم الصحبة (¬٢)، ثاني اثنين، وصاحبه في الغار، ورفيقه في الهجرة، ومواطن الكراهية (¬٣)، وخليفته في أمّته بأحسن الخلافة، فقويت حين ضعف أصحابك (¬٤)، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا (¬٥)، وقمت بالأمر حين فشلوا، ومضيت بعزة الله حين وقفوا، كنت أطولهم صمتا، وأبلغهم قولا، وأشجعهم قلبا، وأشدهم يقينا، وأحسنهم عملا، فحملت ثقل ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا، وعلوت إذا (¬٦) سفلوا، وصبرت (¬٧) إذ جزعوا.
كنت كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزلزله القواصف، كنت
____
(¬١) هكذا في أ، ب، ج، وفي الأصل: صاحبته.
(¬٢) هكذا في أ، ب، ج، وفي الأصل: صحبته.
(¬٣) هكذا في الأصل، وج، وفي أ، ب: الكره. مثال ذلك ثبوته يوم أحد، ويوم حنين يذب عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد فر الناس.
(¬٤) مثال ذلك: وقوفه القوي الحازم ضد مانعي الزكاة من المرتدين، وقوله: «والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها». البخاري:
(الصحيح مع الفتح) ١٢/ ٢٧٥رقم (٦٩٢٥) كتاب استتابة المرتدين، باب قتل من أبى قبول الفرائض.

(¬٥) (وهنوا) سقطت من: أ.
(¬٦) هكذا في الأصل وج، وفي أ، ب: إذ.
(¬٧) في أ، ب، ج: وسرت.

٥.٣.٢١ (تسمية عماله):

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (¬١): ضعيفا في قولك، قويا في أمر دينك، متواضعا في نفسك، عظيما عند الله، محبوبا إلى أهل السموات وأهل الأرض، فجزاك الله عنّا وعن نفسك وعن الإسلام خيرا (¬٢).
ثم قال حسّان بن ثابت [يرثيه] (¬٣):
إذا تذكّرت شجوا من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البريّة أتقاها وأعدلها ... بعد النبي وأوفاها بما حملا
الثّاني (¬٤) اثنين والمحبوب مشهده ... وأوّل النّاس منهم صدّق الرّسلا
وكان حبّ رسول الله قد علموا ... خير البريّة لم يعدل به رجلا (¬٥)
(تسمية عماله) (¬٦):

(¬١) في أ، ب: عليه الصلاة والسلام.
(¬٢) الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٤٨٤٧مثله، وقال: رواه البزار، وفيه عمر بن إبراهيم الهاشمي، وهو كذاب.
(¬٣) الزيادة من: ب، ج.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ثاني.
(¬٥) وردت هذه الأبيات بنصها عند ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ٢٨٤، وابن قتيبة:
عيون الأخبار ٢/ ١٥١مع اختلاف في البيت الثالث، والثلاثة الأبيات الأولى عند الطبري: تاريخ ٢/ ٣١٤، والأبيات دون الثالث عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٦٤، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣١٣، والقصيدة بتمامها في ديوان حسان ١/ ١٢٥مع اختلاف في الرواية.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.

وتوفي رحمه الله ورضي عنه (¬١) وعامله على مكة [عتاب] (¬٢) ابن أسيد بن أبي [العيص] (¬٣) بن أمية بن عبد شمس، وكان تركه النبي صلى الله عليه وسلم عليها، [وعثمان بن أبي العاص الثقفي (¬٤) على الطائف (¬٥)، وكان تركه النبي صلى الله عليه وسلم عليها] (¬٦). والعلاء (¬٧) بن الحضرمي (¬٨) على

(¬١) في أ، ب: رحمة الله عليه ورضوانه.
(¬٢) الزيادة من أ، ب، ج. عتاب بن أسيد الأموي، أسلم يوم فتح مكة، مات يوم مات أبو بكر الصديق فيما ذكر الواقدي، لكن ذكر الطبري أنه كان عاملا لعمر على مكة سنة اثنتين وعشرين. ابن عبد البر الاستيعاب ٣/ ١٠٢٣، وانظر الطبري: تاريخ ٤/ ١٦٠.
(¬٣) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل، وأ: الغيط.
(¬٤) عثمان بن أبي العاص، صحابي شهير، كان سبب إمساك ثقيف عن الردة حين ارتدت العرب، أبلى في الفتوحات في عهد عمر وعثمان، ومات في خلافة معاوية بالبصرة. خليفة: الطبقات ص ١٨٣، ابن عبد البر الاستيعاب ٣/ ١٠٣٥.
الثقفي: نسبة إلى ثقيف، واسم ثقيف عمرو بن منبه بن هوازن، من قيس عيلان بن مضر. انظر الهمداني: عجالة المبتدى ص ٣٤، وابن دريد: الاشتقاق ص ٣٠١.
(¬٥) الطائف: مدينة تقع جنوب شرق مكة، على مسافة تسعة وتسعين كيلا، وترتفع عن سطح البحر (١٦٣٠) مترا. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٨، ومحمد شراب: المعالم الأثيرة ص ١٧٠، وقد سبق التعريف بها ص ١٧٤.

(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج. وانظر خليفة: تاريخ ص ١٢٣، والطبري: تاريخ ٣/ ٤٢٧.
(¬٧) العلاء بن الحضرمي، كان حليف بني أمية، عمل على البحرين للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، ومات سنة أربع عشرة، وقيل بعد ذلك، ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٨٥، ابن حجر: تقريب ص ٤٣٤، وقد سبق ترجمته ص ١٨٠.
(¬٨) الحضرمي: منسوب إلى حضرموت بن قيس بن معاوية، وقال ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٦٠حضرموت بن يقطن، أخي قحطان. الهمذاني: عجالة المبتدى ص ٤٩، وانظر: ابن عبد البر: الإنباه على قبائل الرواة ص ١٣٤.

البحرين (¬١)، وكان تركه النبي عليه السلام عليها، وقيل: توفي النبي صلى الله عليه وسلم وترك (¬٢) على البحرين عاملا (¬٣): أبان بن سعيد بن العاص (¬٤)، وزياد بن لبيد (¬٥) على حضرموت (¬٦)، وكان تركه النبي صلى الله عليه وسلم عليها. ويعلى بن أمية (¬٧)
على صنعاء (¬٨). واختلف هل تركه النبي صلى الله عليه وسلم عليها أم لا؟ يقال له يعلى بن منية (¬٩) وهي أمه، ينسب حينا إلى أبيه وحينا إلى أمّه، وهي عمة (¬١٠) عتبة

____
(¬١) البحرين كان اسما لسواحل نجد، قصبته هجر، ثم أطلق على هذا الإقليم اسم الأحساء، ثم انتقل هذا الاسم إلى جزيرة كبيرة هي إمارة البحرين اليوم. ياقوت معجم البلدان ١/ ٣٤٦، محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٤٤.
(¬٢) (وتركه) ليست في: ب.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عامر وهو تحريف.
(¬٤) خليفة: تاريخ ص ٩٧، الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ص ١٧٥.
(¬٥) زياد بن لبيد الأنصاري البياضي، شهد العقبة، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات في أول خلافة معاوية. خليفة: الطبقات ص ١٠١، ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٣٣.
(¬٦) حضرموت: إقليم مشهور من أقاليم جزيرة العرب، يقع على ساحل بحر العرب، معدود من اليمن. انظر: البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ١٠٠.
(¬٧) يعلى بن أمية التميمي، أسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك، شهد الجمل مع عائشة، وشهد صفين مع علي. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٥.
(¬٨) صنعاء: صنعاء اليمن، مدينة عظيمة على سراة اليمن، وهي عاصمته. البلادي:
معجم المعالم الجغرافية ص ١٧٨.
(¬٩) في ب: المنبه.
(¬١٠) انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٩، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٥.

بن غزوان (¬١).
وكان / آخر ما تكلم به: توفني مسلما، وألحقني بالصالحين (¬٢). [١٢/ ب].

____
(¬١) عتبة بن غزوان بن جابر المازني، حليف بني عبد شمس صحابي جليل، مهاجري، شهد بدرا والمشاهد كلها، وهو أول من اختط البصرة، مات سنة سبع عشرة. انظر:
ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٢٦، ابن حجر: تقريب ص ٣٨١.
(¬٢) الطبري: تاريخ ٣/ ٤٢٣.

٥.٤ ذكر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (نسبه):

ذكر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (نسبه) (¬١):
هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد (¬٢) العزّى بن رباح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، القريشي،

العدوي (¬٣)، يلتقي (¬٤) مع النبي صلى الله عليه وسلم في الأب الثامن [عند كعب بن لؤي] (¬٥)، يكنى: أبا حفص (¬٦)، ولقبه: الفاروق (¬٧).
أمه: حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أخت أبي جهل بن هشام لعنه الله هذا نسبها (¬٨)، ذكره (¬٩) أبو القاسم:
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في أ: عبد الله العزى.
(¬٣) العدوي: بفتح العين والدال المهملتين، هذه النسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. السمعاني: الأنساب ٤/ ١٦٧.
(¬٤) في أ، ج: يلقى النبي.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) الحفص: ولد الأسد، وبه كنّى النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر: الدولابي: الأسماء والكنى ١/ ٨، الفيروزأبادي: القاموس المحيط ص ٧٩٤.
(¬٧) لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتفريقه بين الحق والباطل. العامري: الرياض المستطابة ص ١٤٩.
(¬٨) في أ، ج: هكذا نسبها.
(¬٩) (ذكره) سقطت من: ب.

عبد الله بن محمد البغوي (¬١) في معجمه (¬٢)، ورواه عن محمد بن زهير (¬٣) المروزي (¬٤)، عن صدقة بن سابق (¬٥)، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث (¬٦)، عن بعض آل عمر، أو بعض أهله، قال: كان عمر بن حنتمة (¬٧) بنت هشام بن المغيرة، أخت أبي جهل [بن هشام] (¬٨)، وكان
____
(¬١) هو: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان، إمام حجة، بغدادي الدار والمولد والوفاة، وثقه الخطيب والذهبي، مات سنة ٣١٧هـ. الخطيب البغدادي: تأريخ بغداد ١٠/ ١١١، الذهبي: ميزان الاعتدال ٢/ ٤٩٣.
البغوي: نسبة إلى بغشور، بليدة بين هراة ومرو الروذ. ابن الأثير: اللباب ١/ ١٣٣، وانظر: ياقوت: معجم البلدان ١/ ٤٦٧.
(¬٢) البغوي: معجم الصحابة (مخطوط) ص ٤٠٩ونقله ابن عساكر عن البغوي، بالإسناد نفسه. تأريخ دمشق (مخطوط) ١٢/ ٧٠٩.
(¬٣) محمد بن زهير، مجهول، يروي المراسيل والمقاطيع. انظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧/ ٢٦٠، ابن حبان: الثقات ٧/ ٤٢٠.
(¬٤) في أ، ب: المزواري. والمروزي: نسبة إلى مرو الشاهجان، أشهر مدن خراسان.
السمعاني: الأنساب ٥/ ٢٦٥، ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١١٣.
(¬٥) صدقة بن سابق الزمن كوفي، كنيته أبو عمرو، وهو الذي يقال له صدقة المقعد، مولى بني هاشم، روى عنه محمد بن نصر المروزي. انظر: ابن حبان: الثقات ٨/ ٣٢٠، والبخاري: التأريخ الكبير ٤/ ٢٩٨، وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤/ ٤٣٤.
(¬٦) عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش المخزومي المديني، ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٦٩. توفي في أول خلافة أبي جعفر المنصور. البخاري: التأريخ الكبير ٥/ ٢٧١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٦/ ١٥٦.
(¬٧) حنتمة بنت هاشم: كانت سوداء، وماتت كافرة. ابن حزم: أمهات الخلفاء ص ١٣، وانظر: المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣١٣.
(¬٨) الزيادة من: أ، ب، ج.

أبو جهل خاله.
وذكر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر في كتاب الاستيعاب (¬١) له: أن أم عمر: حنتمة بنت هاشم (¬٢) بن المغيرة. وقد

قالت طائفة (¬٣) في أم عمر: أنها بنت هشام بن المغيرة، وذلك خطأ لأنه لو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام (¬٤) بن المغيرة، وإنما هي بنت عمه لأن أبا جهل: ابن هشام بن المغيرة، وأم عمر بنت هاشم (¬٥) بن المغيرة، فهاشم (¬٦) جد عمر رضي الله عنه لأمه (¬٧).

____

(¬١) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٤رقم الترجمة (١٨٧٨).

(¬٢) التصويب من: ب، وفي الأصل وأ، ج: هشام.

(¬٣) منهم: الطبراني: المعجم الكبير ١/ ١٨، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٩١، ابن قتيبة: المعارف ص ١٨٠، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣١٣، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص ٥، الذهبي: تأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٥٣.

(¬٤) سقط من: أ، ب، ج.

(¬٥) التصويب من: ب، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٤، وفي الأصل: هشام.

(¬٦) هاشم بن المغيرة: يقال له: ذو الرمحين، ولا عقب له سوى حنتمة أم عمر رضي الله عنه. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٤٤، ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٤.

(¬٧) وأكّد الحافظ ابن حجر: الفتح ٧/ ٤٤هذا الرأي، حيث قال بعد ما ذكر الخلاف في أم عمر: وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره، وكذلك في الإصابة ٤/ ٢٧٩، حيث رجح القول بأن أم عمر هي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة، وعند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٥، كذلك بنت هاشم، وعند خليفة: الطبقات ص ٢٢أيضا بنت هاشم، وعند ابن مؤرج السدوسي: حذف من نسب قريش ص ٨٠ كذلك حنتمة بنت هاشم، وعند ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٤٤أيضا بنت

٥.٤٠١ (ولادته، ومكانته في الجاهلية):

(ولادته، ومكانته في الجاهلية) (¬١):

ولد عمر رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث عشرة سنة (¬٢)، وكان إسلامه قبل الهجرة بأربع سنين (¬٣)، وكان من أشراف (¬٤) قريش، وإليه كانت السّفارة (¬٥) في الجاهلية، وذلك أن قريشا كانت إذا وقعت بينهم حرب (¬٦)، أو بين غيرهم بعثوه سفيرا، وإن نافرهم منافر، وفاخرهم مفاخر، بعثوه منافرا ومفاخرا، ورضوا به (¬٧). والمنافر [معناه] (¬٨): أيّنا أعزّ نفرا.

أسلم بعد أربعين (¬٩) رجلا وإحدى عشرة امرأة (¬١٠).

____

هاشم، وعند ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٦٤٢ كذلك بنت هاشم. هكذا وجدت كثيرا من النسابين ذكروا أنها بنت هاشم.

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) خليفة: تاريخ ص ١٥٣، ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٥.

(¬٣) وعند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٩، عن الواقدي أسلم عمر في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة.

(¬٤) في الأصل، وأ، ب: أشرف، والمثبت من: ج.

(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: السقاية.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: حروب.

(¬٧) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٥عن الزبير بن بكار. وابن الجوزي: مناقب عمر ص ١١.

(¬٨) الزيادة من: أ، ب، ج. قال الجوهري: الصحاح ٢/ ٨٣٤المنافرة: المحاكمة في الحسب. يقال نافره منفرة ينفره، أي غلبه، فالمنفور: المغلوب، والنافر: الغالب.

(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أربعون.

(¬١٠) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٥.

٥.٤٠٢ (إسلامه):

(إسلامه) (¬١):

قال ابن إسحاق: وكان سبب (¬٢) إسلام عمر رضي الله عنه فيما بلغني، أن أخته فاطمة بنت الخطاب (¬٣)، (¬٤)، كانت قد أسلمت وأسلم زوجها (¬٥) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وهما مستخفيان بإسلامهما (¬٦) من عمر، وكان نعيم بن عبد الله النحّام (¬٧) رجلا بمكة (¬٨) من بني عدي بن كعب قد أسلم، وكان أيضا مستخفيا (¬٩)

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) هذه الكلمة ليست عند ابن إسحاق. (ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٣).

(¬٣) فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها، أسلمت قديما هي وزوجها قبل عمر بن الخطاب، وقبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٦٧، ابن حجر: الإصابة ٨/ ١٦١.

(¬٤) سقط من جميع النسخ، وعند ابن إسحاق: وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٣.

(¬٥) عند ابن إسحاق: بعلها. (ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٣).

(¬٦) التصويب من ابن إسحاق. (ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٣)، وفي جميع النسخ: وهم مستخفون بإسلامهم.

(¬٧) التصويب من ابن إسحاق. (انظر ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٣)، وفي الأصل وأ:

النجام، وفي ب، ج: اللجام. وهو نعيم بن عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، هاجر عام الحديبية، وشهد ما بعدها من المشاهد، استشهد في خلافة عمر بن الخطاب بالشام. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٠٨، ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٥٧٠.

(¬٨) عند ابن إسحاق: من مكة، رجل من قومه. (ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٣).

(¬٩) عند ابن إسحاق: يستخفي. (ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٣).

بإسلامه فرقا (¬١) من قومه، وكان خباب بن الأرت (¬٢) يختلف (¬٣) إلى فاطمة بنت الخطاب يقرؤها القرآن، فخرج عمر يوما متوشحا لسيفه (¬٤) / يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم [ورهطا من [١٣/ أ] أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت (¬٥) عند الصفا (¬٦)، وهم قريب من أربعين بين رجال ونساء، ومع رسول الله] (¬٧) عمه حمزة (¬٨) بن عبد المطلب، وأبو بكر (¬٩) الصديق، وعلي بن أبي طالب، في رجال من المسلمين (¬١٠) ممن كان أقام مع

____

(¬١) فرقا: خوفا وفزعا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١١٨٣ (فرق).

(¬٢) خباب بن الأرت، من السابقين إلى الإسلام، شهد بدرا، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين. ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٤٣٧، ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٩١.

(¬٣) التصويب من أ، ب، ج، وكذا عند ابن إسحاق. (ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٣)، وفي الأصل: يختفي.

(¬٤) التصويب من: ب، وعند ابن إسحاق (سيفه). (انظر ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٣) وفي الأصل وأ، ج: السيف.

(¬٥) هي دار الأرقم رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم مختفيا فيها بمن معه من المسلمين. الأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٣٦٠، والزرقاني: شرح المواهب اللدنية ١/ ٢٧٤.

(¬٦) الصفا: أكمة صخرية، هي بداية المسعى من الجنوب ومنها يبدأ السعي. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ١٥٩.

(¬٧) التكملة من أ، ب، ج، وكذا عند ابن إسحاق. (ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٣).

(¬٨) حمزة بن عبد المطلب، أسد الله، شهد بدرا، واستشهد يوم أحد عن تسع وخمسين سنة. ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٦٩، ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٢٨.

(¬٩) عند ابن إسحاق: ابن أبي قحافة. (ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٤).

(¬١٠) عند ابن إسحاق: رضي الله عنهم.

رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، ولم يخرج إلى أرض الحبشة فيمن خرج (¬١)، فلقيه نعيم بن عبد الله، فقال له: أين تريد يا عمر؟ فقال (¬٢): أريد محمدا هذا الصابيء (¬٣) الذي فرق أمر قريش، وسفّه أحلامها، وعاب دينها، وسبّ آلهتها، فأقتله، فقال نعيم: والله لقد غرّتك نفسك من نفسك يابن الخطاب (¬٤) أترى بني عبد مناف تاركيك (¬٥) تمشي على وجه (¬٦) الأرض وقد قتلت محمدا! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم (¬٧) أمرهم؟ قال: وأي أهل بيتي؟ قال: [ختنك] (¬٨) وابن عمك سعيد (¬٩) بن عمرو، وأختك فاطمة بنت الخطاب، فقد والله أسلما وبايعا (¬١٠) محمدا صلى الله عليه وسلم (¬١١) على دينه،

____

(¬١) عند ابن إسحاق: ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة.

(¬٢) في الأصل، وأ، ج: قال، والتصويب من: ب، (وسيرة ابن هشام ١/ ٣٤٤).

(¬٣) في الأصل والنسخ الأخرى: الصبي. والتصويب من: سيرة ابن هشام: ١/ ٣٤٤، والصابيء: الذي يخرج من دين إلى دين. الجوهري: الصحاح ١/ ٥٩ (صبأ).

(¬٤) عند ابن إسحاق: يا عمر.

(¬٥) في الأصل: تاركونك، والتصويب من: نسخ أ، ب، ج، (وابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٤).

(¬٦) (وجه) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٧) في الأصل: وتقيم، والتصويب من: النسخ الأخرى و (سيرة ابن هشام).

(¬٨) في الأصل والنسخ الأخرى: أختك، والتصويب من: (سيرة ابن هشام ١/ ٣٤٤).

(¬٩) سقط في جميع النسخ، وعند ابن إسحاق: ابن زيد.

(¬١٠) عند ابن إسحاق: وتابعا.

(¬١١) (صلى الله عليه وسلم) ليست في أ، ب، ج.

فعليك بهما، قال: فرجع عمر عامدا إلى أخته وزوجها (¬١) وعندهما خباب [بن الأرت] (¬٢) معه صحيفة فيها (طه) (¬٣) يقرئهما إيّاها. فلمّا سمعوا حسّ عمر، تغيّب خباب في مخدع (¬٤) لهم [أو في بعض البيت] (¬٥) وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصّحيفة فجعلتها تحت فخذها. وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما (¬٦)، فلما دخل قال: ما هذه الهينمة (¬٧) التي سمعت؟ قالا له: ما سمعت (¬٨) شيئا، قال: بلى (¬٩) والله لقد أخبرت أنكما بايعتما (¬١٠) محمدا على دينه، وبطش بزوج أخته (¬١١) سعيد بن زيد، فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفّه عن زوجها، فضربها فشجّها، فلما

____

(¬١) في أ، ب، ج، وكذا ابن إسحاق: ختنه.

(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج، وابن إسحاق.

(¬٣) السورة ٢٠من القرآن الكريم.

(¬٤) المخدع: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير. ابن الأثير: النهاية ٢/ ١٤.

(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج، وكذا من ابن إسحاق.

(¬٦) التصويب من ابن إسحاق، وفي جميع النسخ: إليهما.

(¬٧) التصويب من: أ، ج، وكذا عند ابن إسحاق. وفي الأصل: هيمنة، وفي ب: همنة. والهينمة: الصوت الخفي. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٦٢ (هنم).

(¬٨) في الأصل وب: قال ما سمعت، والتصويب من: أ، ج، وسيرة ابن هشام (١/ ٣٤٤).

(¬٩) (بلى) سقطت من: ب.

(¬١٠) عند ابن إسحاق: تابعتما.

(¬١١) في أ، ب، ج: بختنه، وكذا عند ابن إسحاق.

فعل ذلك قالت له أخته وختنه: نعم قد أسلمنا وآمنا بالله وبرسوله (¬١)

فاصنع ما بدا لك. ولما رأى عمر ما بأخته (¬٢) من الدم ندم على ما صنع، فارعوى (¬٣)، وقال لأخته: أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم (¬٤) تقرؤن (¬٥)
آنفا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد (¬٦) وكان عمر كاتبا فلما قال ذلك، قالت له أخته: إنا نخشاك عليها، قال: لا تخافي (¬٧)، وحلف لها بآلهته ليردنّها إليها إذا قرأها [إليها] (¬٨). فلما قال ذلك، طمعت في إسلامه، فقالت له: يا أخي، أنت (¬٩) نجس، على شركك، وإنه (¬١٠) لا يمسها (¬١١) ألا الطاهر (¬١٢)، فقام عمر فاغتسل (¬١٣)، فأعطته الصّحيفة، وفيها:

____

(¬١) في أ، ب، ج: ورسوله، وكذا عند ابن إسحاق.

(¬٢) التصويب من: أ، ج، وابن إسحاق، وفي الأصل: ما بدا من أخته، وفي ب: ما في أخته.

(¬٣) التصويب من: ج، وابن إسحاق. فارعوى: كفّ عن الأمور. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٣٥٩ (رعا)، والفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٦٦٣ (رعا).

(¬٤) في أ: سمعتم.

(¬٥) هكذا في الأصل وأ، وسقطت من: ب، وفي ج: تقرءان.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، وكذا عند ابن إسحاق، وفي الأصل، وج: محمدا.

(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وكذا عند ابن إسحاق، وفي الأصل: تخافيني.

(¬٨) الزيادة من: أ، ب، ج، ومن ابن إسحاق.

(¬٩) عند ابن إسحاق: إنك.

(¬١٠) في الأصل: وإنها والتصويب من النسخ الأخرى، (وسيرة ابن هشام ١/ ٣٤٤).

(¬١١) في أ، ب، ج: يمسّه.

(¬١٢) في أ: المطهرون، وفي ب: المطهر.

(¬١٣) في ب: واغتسل.

{طه} فقرأها، فلما قرأ منها [صدرا] (¬١)، قال: ما أحسن ذلك (¬٢)، وما أحسن هذا الكلام وأكرمه! فلما سمع ذلك خباب خرج إليه، فقال له: يا عمر، والله إني لأرجو أن يكون الله تعالى (¬٣) قد خصّك بدعوة نبيه صلى الله عليه وسلم (¬٤)، فإني سمعته (¬٥) أمس وهو يقول: «اللهم أيّد الإسلام بأبي الحكم بن هشام، أو بعمر بن الخطاب» / فالله الله يا عمر. فقال [١٣/ ب] له عند ذلك [عمر] (¬٦): دلني عليه يا خباب (¬٧)، أين هو محمد [حتى] (¬٨) آتيه فأسلم.

فقال [له] (¬٩) خباب: هو في بيت عند الصفا مع (¬١٠) نفر [من أصحابه] (¬١١)

فأخذ عمر سيفه فتوشّحه، ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فضرب عليهم الباب، فلما سمعوا صوته، قام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

____

(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج، ومن ابن إسحاق.

(¬٢) (ما أحسن ذلك) ليست في: أ، ب، ج، ولا عند ابن إسحاق.

(¬٣) (تعالى) ليست عند ابن إسحاق.

(¬٤) (صلى الله عليه وسلم) ليست عند ابن إسحاق.

(¬٥) في ب: إني سمعت.

(¬٦) الزيادة من ابن إسحاق.

(¬٧) في ب، ج: فدلني يا خباب على محمد، وكذا ابن إسحاق.

(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فقال.

(¬٩) الزيادة من ابن إسحاق.

(¬١٠) في ج: ومعه، وعند ابن إسحاق: معه فيه.
(¬١١) الزيادة من: أ، ب، وابن إسحاق.

فنظر من خلل (¬١) الباب، فرآه متوشّحا سيفه (¬٢)، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فزع، فقال: يا رسول الله، هذا عمر بن الخطاب متوشّحا في السيف (¬٣)، فقال [له] (¬٤) حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه: إئذن (¬٥) له، فإن (¬٦) جاء يريد خيرا بذلناه له، وإن جاء يريد شرا قتلناه بسيفه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إئذن له، فأذن له [الرجل] (¬٧)، ونهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه بالحجرة (¬٨)، فأخذه بحجزته (¬٩) فجمع رداءه (¬١٠)، ثم جذبه (¬١١) [به] (¬١٢) جذبة شديدة، وقال (¬١٣): ما جاء بك يابن الخطاب؟ فو الله ما أرى أن (¬١٤) تنتهي

____

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وابن إسحاق، وفي الأصل: خلال. الخلل: بالتحريك، الفرجة بين الشيئين. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٦٨٧ (خلل).
(¬٢) عند ابن إسحاق: السيف.
(¬٣) في ب: سيفه.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب.
(¬٥) عند ابن إسحاق: فأذن.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: إن جاء، وعند ابن إسحاق: فإن كان جاء.
(¬٧) الزيادة من ابن إسحاق.
(¬٨) سقطت هذه العبارة من: ب، وعند ابن إسحاق: في الحجرة.
(¬٩) الحجزة: بالضم مقعد الإزار. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٦٥٢ (حجز).
(¬١٠) في أ: أو بجميع، وسقطت من: ب، وفي ج: وبجميع، وعند ابن إسحاق: أو بمجمع.
(¬١١) عند ابن إسحاق: جبذة.
(¬١٢) الزيادة من: أ، ج، وابن إسحاق.
(¬١٣) التصويب من ابن إسحاق، وفي الأصل: فقال.
(¬١٤) (أن) سقط من: ب.

حتى يترل الله بك قارعة (¬١) فقال (¬٢) عمر: جئتك يا رسول الله (¬٣) لأومن بالله وبرسوله وبما جاء به [من عند الله، قال] (¬٤): فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف بها (¬٥) أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم. فتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم، وقد عزّوا (¬٦) في أنفسهم حين أسلم عمر مع [إسلام] (¬٧) حمزة وعرفوا أنهم سيمنعون (¬٨)
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما، وينتصفون (¬٩) [بهما] (¬١٠)، من عدوّهم (¬١١). فكان

____

(¬١) قارعة: داهية. ابن الأثير: النهاية ٤/ ٤٥ (قرع).
(¬٢) التصويب من ابن إسحاق، وفي جميع النسخ: قال.
(¬٣) (يا رسول الله) ليست في: ب، وعند ابن إسحاق: يا رسول الله، جئتك لأومن.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج، وكذا عند ابن إسحاق.
(¬٥) (بها) ليست في: أ، ب، ج، وليست عند ابن إسحاق.
(¬٦) في الأصل: عزّوه، والتصويب من النسخ الأخرى وابن إسحاق.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج، ومن ابن إسحاق.
(¬٨) في أ، ب، ج: أنهما سيمنعان.

(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ينتصفان.
(¬١٠) الزيادة من: أ، ب، ج، وكذا عند ابن إسحاق.
(¬١١) هذا الخبر ذكره ابن إسحاق، دون إسناد. (ابن هشام: السيرة ١/ ٣٤٦٣٤٣).
وروى مثله ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٩٢٦٧، والبيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٢١٩، كلاهما بإسناد فيه القاسم بن عثمان البصري، ضعيف، ومتنه منكر جداا. الذهبي:
ميزان الاعتدال ٣/ ٣٧٥.
كما ورد في قصة إسلامه رواية أخرى مفصّلة، شبيهة برواية ابن إسحاق، سوى الآيات التي قرأها، ففي رواية ابن إسحاق: قرأ في الصحيفة آيات من سورة طه، أما

٥.٤.٣ (مناقبه):

إسلامه عزا، أظهر (¬١) [الله] (¬٢) به الإسلام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم (¬٣).
(مناقبه) (¬٤):
وهاجر، فهو من المهاجرين الأولين، وشهد بدرا، وبيعة الرضوان وكلّ مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض (¬٥).
____
الرواية الأخرى ففيها أن الآيات من سورة الحديد. وهي عند أحمد: فضائل الصحابة ١/ ٢٨٨٢٨٥رقم (٣٧٦)، والبزار: المسند ١/ ٤٠٣٤٠٠رقم (٢٧٩)، والبيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٢١٨٢١٦، وذكره الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٦٣نحوه باختلاف يسير، وقال: رواه البزار وفيه أسامة بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف.
ابن حجر: تقريب ص ٩٩٩٨، فهذه طرق يعضّد بعضها بعضا، فانجبر ما فيه من ضعف أسامة.
(¬١) في أ: ظهر.
(¬٢) الزيادة من: ج.
(¬٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٥.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٥ومن الأدلة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو راض عنه، قوله صلى الله عليه وسلم: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدّثون، فإن يك في أمتي أحد فإنّه عمر» أخرجه البخاري: (الصحيح مع الفتح) ٧/ ٤٢رقم (٣٦٨٩)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لو كان بعدي نبيّ لكان عمر بن الخطاب» أخرجه الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٨٥، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبي. وسنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي ١٠/ ١٧٣وأحمد: المسند مع

٥.٤.٤ (استخلافه):

(استخلافه) (¬١):
بويع يوم مات أبو بكر رضي الله عنهما باستخلافه إيّاه. وذلك أن أبا بكر رضي الله عنه لما مرض دعا عبد الرحمن بن عوف، فقال له: أخبرني عن عمر فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٢)، هو والله أفضل من رأيك فيه، ولكن فيه غلظة، فقال أبو بكر (¬٣): ذلك لأنه يراني رفيقا، ولو أفضى الأمر إليه (¬٤) لترك كثيرا مما هو عليه. يا أبا محمد، قد رمقته (¬٥)، فرأيته إذا غضبت على الرجل أراني الرضى عنه (¬٦). وإذا لنت (¬٧) له أراني الشدة [عليه] (¬٨)، لا تذكر له يا أبا محمد مما قلت لك شيئا، قال: نعم. ثم دعا بعثمان (¬٩) ابن
____

منتخب كنز العمال ٤/ ١٥٤وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيح برقم (٣٢٧). وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بأنّه يموت شهيدا بقوله: «أثبت أحد، فما عليك إلّا نبيّ وصدّيق وشهيدان» البخاري (الصحيح مع الفتح) ٧/ ٤٢رقم (٣٦٨٦).

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) (صلى الله عليه وسلم) ليست في: أ، ب.

(¬٣) في ج: فقال ذلك أبو بكر.

(¬٤) في الأصل وج: إليه الأمر، وما أثبته من أ، ب، ومن الطبري: تاريخ ٣/ ٤٢٨.

(¬٥) رمقته: أتبعته بصري. إبراهيم الحربي: غريب الحديث ٢/ ٣٨٤.

(¬٦) في ج: له.

(¬٧) في أ، ب: لينت.

(¬٨) الزيادة من: ج، ومن الطبري: تاريخ ٣/ ٤٢٨.

(¬٩) في أ: عثمان.

عفان رضي الله عنه، فقال: / يا أبا عبد الله أخبرني عن عمر (¬١)، فقال: [١٤/ أ] أنت أخبر به (¬٢) مني، فقال أبو بكر: عليّ ذلك لتخبرني! فقال: اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته، وليس فينا مثله. فقال له [أبو بكر] (¬٣): لو تركته ما [عذرتك] (¬٤)، ولا أدري لعلي تاركه، والخيرة له أن (¬٥) لا يلي أمركم، ولو وددت أنّي كنت خلوا من أمركم، وإني كنت ممن مضى من سلفكم، يا أبا عبد الله، لا تذكر له شيئا مما ذكرت لك. فلما اشتد مرضه دعا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا معشر المسلمين قد حضرني من قضاء الله تعالى ما ترون، وإذ (¬٦) لا بد لكم من رجل يلي أمركم، ويصلي بكم، ويقاتل عدوكم، فإن شئتم اجتمعتم وائتمرتم، وإن شئتم اخترت لكم، فبالله الذي لا إله إلا هو لا آلوكم [ونفسي خيرا، فبكوا] (¬٧) وقالوا:

أنت خيرنا وأعلمنا، فاختر لنا، فقال: إني اخترت لكم عمر بن الخطاب.

ثم (¬٨) قال لعثمان: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عهد به

¬__________

(¬١) (أخبر به) سقط من: ب.

(¬٢) (به) سقطت من: ج.

(¬٣) الزيادة من: أ، ج.

(¬٤) التكملة من: ج، وفي أ، ب: عذتك، وعند ابن سعد: الطبقات ٣/ ١٩٩، والطبري: تاريخ ٣/ ٤٢٨: عدوتك.

(¬٥) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: ألا.

(¬٦) في أ: وإني بدا لكم، وفي ج: وإذا بد.

(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٨) (ثم) سقطت من: أ.

أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا، وأول عهده بالآخرة، وفي الحالة (¬١) التي يؤمن فيها الكافر، ويتّقي فيها الفاجر، إني استعملت عليكم عمر بن الخطاب، فإن برّ وعدل، فذلك علمي به ورأيي [فيه] (¬٢)، وإن جار وبدّل، فلا علم لي بالغيب، والخير أردت، لكل امرئ بما اكتسب (¬٣) رهين (¬٤)، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (¬٥).

ثم بلغه أنّ قوما من الصحابة، انتقدوا تقديمه إياه، فشق عليه ذلك، فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف، فوجده مغموما، فقال [له] (¬٦):

أصبحت بارئا (¬٧) يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما إنّي (¬٨) على ذلك لشديد (¬٩)

الوجع، وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد عليّ من وجعي، إني

(¬١) في أ، ب، ج: في الحال.
(¬٢) الزيادة من: ب.
(¬٣) في أ، ج: ما اكتسب، وفي ب: مكتسب.
(¬٤) (رهين) سقطت من: ب.
(¬٥) الخبر إلى هنا أخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ١٩٩ ٢٠٠عن الواقدي، والطبري: تاريخ ٣/ ٤٢٨، عن الواقدي. وابن حبان: الثقات ٢/ ١٩٠ ١٩١، والباقلاني: إعجاز القرآن ص ١٣٧ ١٣٨دون إسناد. وابن الجوزي: مناقب عمر ص ٥٤عن الواقدي، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) بارئا: اسم فاعل من بريء، ومعناه: مزايلة المرض والتباعد عنه. الزمخشري: الفائق ١/ ١٠٠.
(¬٨) (إنّي) سقطت من: ب.
(¬٩) في الأصل وج: شديد، وما أثبته من: أ، ب.

ولّيت أموركم خيركم عندي، فكلّكم ورم أنفه (¬١) من ذلك، يريد أن يكون له الأمر من دونه، ورأيتم الدّنيا قد أقبلت، ولما تقبل وهي مقبلة (¬٢)، والله لتتخذن نمارق (¬٣) الدّيباج (¬٤) والستور من الحرير (¬٥)، ولتألمن (¬٦) النوم على الصوف الأذري (¬٧)، كما يألم أحدكم النّوم على حسك السعدان (¬٨)، والذي نفسي بيده لأن يقدّم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من (¬٩) أن يخوض غمرات الدنيا (¬١٠). يا هادي

(¬١) ورم أنفه: كناية عن إفراط الغيظ من استخلافه عمر عليهم. ابن الأثير: منال الطالب ص ٢٨٢.
(¬٢) ولما تقبل وهي مقبلة: أي ما جاءكم منها يسير قليل في جنب ما يجيئكم منها فيما بعد. ابن الأثير: منال الطالب ص ٢٨٢.
(¬٣) في أ، ب، ج: نصائر، وهو تحريف، نضائد: الوسائد والفرش، والنمارق: جمع نمرقة: وهي الوسادة الصغيرة. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٥٦١ (نمرق).
(¬٤) الديباج: الثياب المتخذة من الإبريسم، فارسي معرب. ويتخذ منه اللباس، ويقطع وسائد وفرشا. ابن الأثير: النهاية ٢/ ٩٧، منال الطالب ص ٢٨٣.
(¬٥) في أ، ب، ج: وستور الحرير.
(¬٦) لتألمن: من الألم، الوجع. ابن الأثير: منال الطالب ص ٢٨٣.
(¬٧) الأذري: منسوب إلى أذربيجان جريا على القياس، وهو من أحسن ما يعمل، وأنعمه وأترفه. ابن الأثير: منال الطالب ص ٢٨٣، وعند المبرد: الكامل ١/ ١١، الأذربي: منسوب إلى أذربيجان على غير قياس.
(¬٨) السعدان: نبت له شوك كبار، وله حسك كثير الشوك، وهي من أجود مراعي الإبل. ابن الأثير: منال الطالب ص ٢٨٣.
(¬٩) سقطت من: ب.
(¬١٠) غمرات الدنيا: المواضع التي تكثر فيها أمور الدنيا ومنافعها، وقد تطلق على الشدائد أيضا. ابن الأثير: منال الطالب ص ٢٨٤.

الطريق جرت (¬١)، إنّما هو الفخر والنّحر (¬٢). فقال له عبد الرحمن:
خفّض (¬٣) عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنّ هذا يهيضك (¬٤) إلى ما بك، إنّما الناس في أمرك بين رجلين: إمّا رجل رأى ما رأيت فهو معك، وإما رجل خالفك فهو يشير (¬٥) به عليك، وصاحبك كما تحب [ولم ترد إلا خيرا] (¬٦) / ووالله ما زلت [خيّرا] (¬٧) صالحا مصلحا. لا تأسى [١٤/ ب] على ما فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخليت بالأمر وحدك فما رأيت إلا خيرا (¬٨).

(¬١) يا هادي الطريق جرت: جرت هنا إضافة الهادي إلى ما بعده من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله يريد يا هادي الناس الطريق والهادي هو الدال والمرشد والمراد بالطريق: طريق الحق. ابن الأثير: منال الطالب ص ٢٨٤.
(¬٢) في رواية المبرد: الكامل ١/ ١١: إنما هو الفجر والبجر. البجر: بضم الباء وفتحها:
الداهية، والأمر العظيم. والمعنى: إن انتظرت يا هادي الطريق وسالكه، حتى يضيء لك الفجر، أبصرت الطريق، وإن خبطت الظلماء، أفضت بك إلى المكروه. انظر الخطابي: غريب الحديث ٢/ ٣٩، ابن الأثير: منال الطالب ص ٢٨٤.
(¬٣) في أ: اخفض. خفض: هون الأمر عليك، وسهله. ابن الأثير: منال الطالب ص ٢٨٤
(¬٤) يهيضك: يعيدك إلى مرضك. ابن الأثير: منال الطالب ص ٢٨٤.
(¬٥) في الأصل وأ: يسير، وما أثبته من: ب، ج.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) الزيادة من: ب.
(¬٨) هذا الجزء من خبر استخلاف الفاروق أخرجه بألفاظ متقاربة المبرد: الكامل ١/ ١١١٠دون إسناد، الطبري: تاريخ ٣/ ٤٣٠٤٢٩، بإسناد فيه علوان بن دؤاد وهو منكر الحديث. انظر: الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ١٠٨، ورواه الزمخشري:

٥.٤٠.٥ (صفاته الخلقية):

(صفاته الخلقية) (¬١):
وكان عمر رضي الله عنه أبيض، أمهق (¬٢) تعلوه حمرة، طوالا (¬٣)، أصلع (¬٤)، أعسر يسر (¬٥): وهو الذي يعمل بيديه جميعا، وهو الأضبط (¬٦). وقيل: إنه

الفائق ١/ ٩٩، والخطابي: غريب الحديث ٢/ ٣٨، والباقلاني: إعجاز القرآن ص ١٣٩١٣٨ كلهم دون إسناد. وعدم صحة الخبر حديثيا لا يعني حتمية عدم وقوعه تأريخيا، ولا نشك في تفويض الصديق الخلافة إليه، قال الباقلاني رحمه الله في تمهيد الأوائل ص ٥٠٤٥٠٣: الدليل على صحة ذلك أن أبا بكر عهد إليه بمحضر من الصحابة والمسلمين، فأقرّوا جميعا عهده وصوّبوا رأيه ويدل عليه أيضا إجماع أهل الاختيار، الذين هم أهل الحق، في القول بالإمامة: أن للإمام أن يعهد إلى إمام بعده، ولسنا نعرف منهم من ينكر ذلك، ولا يثبت عن أحد منهم برواية شاذة ومقالة مروية أنه لم يكن قائلا بها ولا ذاهبا إليها.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) أمهق: نيّر البياض كلون الجصّ. ابن الأثير: النهاية ٤/ ٣٧٤ (مهق).
(¬٣) طوالا: البليغ في الطول والمفرط فيه، الزمخشري: الفائق ١/ ٣١، وابن منظور ١١/ ٣١١ (طول).
(¬٤) أصلع، الصّلع: انحسار الشعر عن الرأس. انظر: ابن الأثير: النهاية ٣/ ٤٦ (صلع).
إلى هنا من صفاته وردت عند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٢٤، أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٠٤رقم (١٦٥) بنحوه.
(¬٥) التصويب من: ب، وفي الأصل: يسير، وفي أ، ج: يسرا. وردت هذه الصفات عند الحاكم: المستدرك ٣/ ٨١، وعند أبي نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٠٣رقم (١٦٤).
(¬٦) ابن الأثير: النهاية ٥/ ٢٩٧، وابن الجوزي: مناقب عمر ص ١٠.

٥.٤٠.٦ كاتبه:

٥.٤٠.٧ حاجبه:

٥.٤٠.٨ قاضيه:

كان آدم (¬١). شديد الأدمة (¬٢)، كثّ اللحية، وكان يصفّرها بالحناء، أعين، جهير الصوت (¬٣).
كاتبه:

زيد بن ثابت (¬٤).
حاجبه:
يرفأ، مولاه (¬٥).
قاضيه:
أبو أُمّية، شريح بن الحارث الكندي (¬٦)، وكان شريح (¬٧) أدرك الجاهلية، ويعدّ في كبار (¬٨) التّابعين، وكان أعلم الناس بالقضاء، وقضى

____

(¬١) آدم: الأدمة في الإبل البياض مع سواد المقلتين، وهي في الناس السمرة الشّديدة. ابن الأثير: النهاية ١/ ٣٢.

(¬٢) قال ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٦: كان آدم شديد الأدمة. وهو الأكثر عند أهل العلم بأيام الناس وسيرهم وأخبارهم.

(¬٣) وردت هذه الصفات مفرقة عند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٢٧، وابن الجوزي:
مناقب عمر ص ١١١٠.

(¬٤) خليفة: تاريخ ص ١٥٦، ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٧.

(¬٥) خليفة: تاريخ ص ١٥٦، الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ص ٦٦. يرفأ: مولى عمر أدرك الجاهلية، حج مع عمر في خلافة أبي بكر. ابن حجر: الإصابة ٦/ ٣٥٨.

(¬٦) الكندي: بكسر أولها وسكون النون وكسر الدال المهملة، هذه النسبة إلى كندة، وهي قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن. ابن الأثير: اللباب ٣/ ١١٥.

(¬٧) (شريح) سقط من: ب.

(¬٨) في الأصل: أكابر، وما أثبته من: أ، ب، ج.

٥.٤٠٩ وعلى بيت ماله:

لعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وكان ذا فطنة ودهاء، ومعرفة وعقل ورزانة، وكان شاعرا محسنا، وله أشعار محفوظة في معان (¬١) حسان، ولي [القضاء] (¬٢) ستين سنّة (¬٣)، من زمن (¬٤) عمر بن الخطاب، إلى زمن عبد الملك بن مروان، وكان كوسجا (¬٥) سنّاطا (¬٦): لا شعر في وجهه، توفي رحمه الله (¬٧) سنة سبع وثمانين، وهو ابن مئة سنة (¬٨).
وعلى بيت ماله:
عبد الله بن الأرقم، وقيل: يسار مولاه (¬٩)، وقيل: كان يسار

____

(¬١) في الأصل: معاني، وما أثبته من: أ، ب، ج.

(¬٢) الزيادة من: أ، ب.

(¬٣) وكيع: أخبار القضاة ٢/ ٢٠٠.

(¬٤) في أ: زمان، وسقطت من: ج.

(¬٥) كوسجا، الكوسج: الذي لا شعر على عارضيه، قال سيبويه: أصلها فارسية.
انظر ابن سيدة: المحكم ٦/ ٤٢١.

(¬٦) في أ: مناطا وهو تحريف. وسنّاطا، بضم السين وكسرها: كوسج لا لحية له أصلا، أو الخفيف العارض ولم يبلغ حال الكوسج، أو لحيته في الذقن، وما بالعارضين شيء.
الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٨٦٨ (سنط).

(¬٧) (رحمه الله) ليست ف: أ، ب.

(¬٨) (سنة) ليست في: أ، ب. ترجمة شريح عند عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٠٢٧٠١مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. ويبدو أن المؤلف نقلها منه دون إشارة.

(¬٩) عند البخاري: التأريخ الكبير ٨/ ٤٢٠، الرازي: الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٧، ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤٧٣: يسار بن نمير: خازن عمر. هو يسار بن نمير المدني، مولى عمر، نزل الكوفة. ابن حبان: الثقات ٥/ ٥٥٧، ابن حجر: تقريب ص ٦٠٧.

٥.٤.١٠ نقش خاتمه:

٥.٤.١١ أبناؤه:

حاجبه (¬١)، [أيضا وكان على بيت المال أيضا: عبد الرحمن بن عبد القاري] (¬٢).
نقش خاتمه:
كفى بالموت واعظا (¬٣).
أبناؤه:
عبد الله، وعبد الرحمن (¬٤)، وحفصة، أمهم: زينب بنت مظعون (¬٥)،

(¬١) لم أقف عليه عند غير المؤلف.

(¬٢) زيادة من: أ، ب، ج، وفيها عبد الرحمن بن عبد الباري، والتصحيح من ابن حبان:
الثقات ٥/ ٧٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٣٩. وعبد الرحمن بن عبد القاري، مدني، ثقة، مات بالمدينة سنة خمس وثمانين، وقيل: سنة ثمان وثمانين. البخاري:
التأريخ الكبير ٥/ ٣١٨، الذهبي: الكاشف ٢/ ١٧٥، وابن حجر: تهذيب ٦/ ٢٢٣.

والقاري: بتشديد باء النسبة، هذه النسبة إلى بني قارة، وهم بطن معروف من العرب. السمعاني: الأنساب ٤/ ٤٢٥.

(¬٣) روى أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٢٩عن الزبير بن بكار قال: كان نقش خاتمه رضي الله عنه: كفى بالموت واعظا يا عمر. وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ١١٤٦، والمسعودي:
التنبيه والإشراف ص ٢٨٩.

(¬٤) عبد الرحمن (الأكبر) بن عمر، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه، كنيته أبو عيسى. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٧٣، ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٤٢.

(¬٥) زينب بنت مظعون الجمحية، كانت من المهاجرات إلى المدينة. ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ١٣٤، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٩٨.

أخت [قدامة] (¬١) وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب (¬٢) بن حذافة ابن جمح بن عمرو (¬٣) بن هصيص (¬٤) القريشي (¬٥) الجمحي (¬٦). وعبيد الله (¬٧)، وأمه: مليكة بنت جرول (¬٨) الخزاعية (¬٩)، وقتل (¬١٠) بصفين مع

(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج. قدامة بن مظعون، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات سنة ست وثلاثين. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٤٠١، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص ٢٢.

(¬٢) في جميع النسخ: فهر، وهو تحريف، والصواب: وهب. خليفة: الطبقات ص ٢٤، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٦١.

(¬٣) التصويب من: أ، ب. وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٥٩، وفي الأصل وأ: عمر.

(¬٤) في الأصل: هضض، والتصويب من: أ، ج، وفي ب: بياض.

(¬٥) في ج: القرشي.

(¬٦) الجمحي: منسوب إلى جمح بن عمرو، بطن من قريش، وعامتهم بمكة. الهمداني:
عجالة المبتدى ص ٤١.

(¬٧) عبيد الله بن عمر، كان من أنجاد قريش وفرسانهم، غزا في عهد أبيه. قتل بصفين مع معاوية. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠١٠، ابن حجر: الإصابة ٥/ ٧٦.

(¬٨) ابن قتيبة: المعارف ص ١٨٤، الطبري: تاريخ ٤/ ١٩٨برواية المدائني. وذكر كثير من النسابين أنها أم كلثوم بنت جرول. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٤٩، وابن حبيب: المحبر ص ٤٣٣، ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٥برواية الواقدي.

ابن الجوزي: مناقب عمر ص ٢٣٨، ابن حجر: الإصابة ٥/ ٧٦، ٨/ ٢٧٥.
مليكة بنت جرول، فارقها عمر، وخلّف عليها أبو الجهم بن حذيفة. الطبري: تاريخ ٤/ ١٩٨.
(¬٩) الخزاعية: منسوبة إلى خزاعة، وهو كعب بن عمرو. الهمداني: عجالة المبتدى ص ٥٤.
(¬١٠) في ب: قتيل.
معاوية وسنذكر مقتله هنالك (¬١) [إن شاء الله] (¬٢) وفاطمة (¬٣)
وزيدا (¬٤)، أمهما: أم كلثوم بنت علي (¬٥) بن أبي طالب رضي الله عنهما (¬٦). أم كلثوم هذه تزوجها عمر رضي الله عنه، فقتل عنها، فتزوجها محمد بن جعفر (¬٧)، فقتل (¬٨) عنها، فتزوّجها عون بن جعفر (¬٩) فقتل (¬١٠) عنها،

(¬١) (هنالك) سقطت من: ب.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) ابن قتيبة: المعارف ص ١٨٥، وذكر كثير من النسّابين أن اسم بنت أم كلثوم من عمر: رقية، وأن فاطمة أمها: أم حكيم بنت الحارث. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٥٠٣٤٩، وابن حبيب: المحبر ص ٥٤، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٦٢٦٥، ١/ ٤٦٣. فاطمة بنت عمر، تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد فولدت له عبد الله، وتوفيت في خلافة عثمان رضي الله عنه. العمري: مهذّب الروضة الفيحاء ص ١٩٧.
(¬٤) زيد (الأكبر) بن عمر، خرج ليصلح بين رجال من بني عدي فشجه رجل، وهو لا يعرفه في الظلمة، فعاش أياما ثم مات هو وأمه في يوم واحد، وصلى عليهما عبد الله بن عمر. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٤٦٤، ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٣٨٧.
(¬٥) أم كلثوم بنت علي، ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمهرها عمر أربعين ألفا. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٤٦٤٤٦٣، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٩٥٤.
(¬٦) في أ، ب، ج: عنها.
(¬٧) محمد بن جعفر، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكنى أبا القاسم، استشهد بتستر.
ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٦٧، ابن حجر: الإصابة ٦/ ٥٢.
(¬٨) في الأصل وأ، ج: فمات، والمثبت من: ب.
(¬٩) عون بن جعفر بن أبي طالب، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستشهد بتستر، ولا عقب له. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٤٧، ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ١٤، وقدم ابن سعد زواج عون من أم كلثوم على أخيه محمد. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٤٦٣ وانظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٨.
(¬١٠) في الأصل وأ، ج: فمات، وما أثبته من: ب.
فتزوّجها عبد الله بن جعفر (¬١)، فماتت عنده (¬٢). وعاصم، أمه: جميلة بنت [عاصم بن] (¬٣) ثابت بن أبي الأقلح، حمي الدّبر (¬٤). ويقال: أمه جميلة بنت ثابت (¬٥)، أخت عاصم بن ثابت (¬٦)، وهو الأكثر (¬٧)، وكان اسمها:
عاصية (¬٨)، فغيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها، وسمّاها: جميلة (¬٩). ولد عاصم

(¬١) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أحد الأجواد، ولد بأرض الحبشة، وله صحبة، ومات سنة ثمانين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٨٨٠، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٤٨.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فمات عنها.
(¬٣) التكلمة من: أ، ب، ج.
(¬٤) عاصم بن ثابت الأوسي، من السابقين إلى الإسلام، شهد بدرا، ثبت في الصحيح عن أبي هريرة، في حديث طويل جاء فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية وأمر عليهم عاصم بن ثابت، فانطلقوا حتى إذا كان بين عسفان ومكة، لحق بهم العدو، وطلبوا منهم النزول إليهم، فقال عاصم: أمّا أنا فلا أنزل في ذمة كافر، وكان قد عاهد الله أن لا يمس مشركا ولا يمسّه مشرك، فقتل عاصم،

فأرسلت قريش ليؤتوا بشيء من جسده وكان قتل عظيما من عظائمهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلّة من الدّبر فحمته منهم، ولذلك كان يقال: حميّ الدبر. البخاري، الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع (فتح الباري) ٧/ ٣٧٨رقم (٤٠٨٦)، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٣.
والدّبر بالفتح: جماعة النحل. الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٥٢ (دبر).
(¬٥) جميلة بنت ثابت، تكنى أم عاصم تزوجها عمر سنة سبع فولدت له عاصم ثم طلقها فتزوجها يزيد بن حارثة. ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٥٢، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٤٠.
(¬٦) (أخت عاصم بن ثابت) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٧) في ب: الأشهر.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عصية.
(¬٩) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٦و ٥/ ١٥، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٨٢.
هذا قبل وفاة رسول الله (¬١) صلى الله عليه وسلم بسنتين، وخاصمت فيه أمه: عمر بن الخطاب إلى (¬٢) أبي بكر رضي الله عنهما (¬٣)، وهو ابن أربع سنين، وقيل:
ابن ثمان سنين (¬٤)، وكان طويلا / جسيما. يقال: إنه كان في [١٥/ أ] ذراعه ذراع و [نحو] (¬٥) شبر، وكان خيّرا فاضلا شاعرا، يكنى: أبا عمر، مات سنة سبعين (¬٦) قبل موت أخيه عبد الله بنحو أربع سنين، ورثاه (¬٧)
عبد الله بن عمر، أخوه (¬٨).
وذكر أنّ عمر حين خطب أم كلثوم من أبي الحسن رضي الله عنهما، فقال له: زوجتكها إن رضيت، فبعث معها قدحا من اللّبن إليه، وهي حديثة السّن، فلما دخلت على عمر رضي الله عنه، قالت له: إن أبي بعث لك هذا اللّبن إن رضيت، فقال لها: رضيته، فلما قبضت من يده القدح وصدّت عنه، كشف عن ساقها، فقالت له: والله لولا أنك أمير المؤمنين

¬__________

(¬١) في أ، ج: النبي.
(¬٢) في ب: عند.
(¬٣) (رضي الله عنهما) ليست في: ب.
(¬٤) (سنين) سقطت من: ب، والخبر عند البخاري: التأريخ الكبير ٦/ ٤٧٨، وانظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٨٣.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) انظر البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٤٠٨٤٠٧، وابن حجر:
الإصابة ٥/ ٥٧.
(¬٧) في الأصل: ورثه، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أخيه.
لشدخت أنفك! فلما بلغت لأبي الحسن رضي الله عنه، قالت له: بعثتني لشيخ سوء! فقال لها: هو زوجك (¬١).
وليس القصد بالحكاية أن ننسبه جبانا، تيّها. وإجازة الرؤية بعد الزواج، وفيها خلاف ضعيف (¬٢).
ثم نرجع إلى أول الكلام (¬٣)، [ورثاه عبد الله بن عمر، أخوه] (¬٤)
فقال:

¬__________

(¬١) هذه الحكاية ساقطة من: أ، ب، ج. ذكرها مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٤٩، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٩٥٥ كلاهما بدون إسناد. وابن الجوزي:
مناقب عمر ص ٢٣٩عن الزبير بن بكار. وأخرجها عبد الرزاق: المصنف، كتاب النكاح، باب نكاح الصغيرين ٦/ ١٦٣رقم (١٠٣٥٢) عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر، مختصرا مع اختلاف في الألفاظ. وكذلك سعيد بن منصور:

السنن تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ٣/ ١٧٣رقم (٥٢١) بالإسناد نفسه.
(¬٢) لم أقف على هذه الحكاية عند غير المؤلف بإسناد صحيح.
(¬٣) هذه العبارة ليست في: أ، ب، ج.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج، وهي ليست في الأصل.
وليت المنايا كنّ خلّفن عاصما ... فعشنا جميعا أو ذهبن بنا معا (¬١)
وآذى (¬٢) رجل عبد الله بن عمر بالقول، فقيل له: ألا تنتصر منه؟
فقال: إنّي وأخي عاصم لا نسابّ الناس (¬٣).
أبو المجبّر (¬٤) واسمه: عبد الرحمن الأصغر. وأبو شحمة واسمه:

(¬١) المدائني: التعازي ص ٤٧، والطبري: تاريخ ٧/ ٣٢٠، والذهبي: سير ٤/ ٩٧.
وعند المبرد: التعازي والمراثي ص ٦١، والفاضل ص ٦٣ (صادفن غيره) بدلا من (خلّفن عاصما). وأن الشاعر هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز يرثي أخاه عاصم لما قتلته الخوارج. والصواب الأول. وانظر: ابن قتيبة: المعارف ص ١٨٧، وابن عبد البر:
الاستيعاب ٢/ ٧٨٣، وانظر ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١١، وعند ابن حجر: الإصابة ٥/ ٥٧، وتمثل أخوه عبد الله لما مات بقول متمّم بن نويرة:
فليت المنايا كن خلفن عاصما ... فعشنا جميعا أو ذهبن بنا معا
فقال له عمر لما تمثل به: كنّ حلّفن عاصما.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وأذا.
(¬٣) في الأصل: اننا واحد لا نسابب الناس، والصواب هو المثبت من الاستيعاب لابن عبد البر ٢/ ٧٨٤.
(¬٤) في الأصل وأ، ج: المجبّر، وفي ب: محمد، والصحيح ما أثبته. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٤٩وإنما كني بذلك لأن ابنه عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر وقع وهو غلام فتكسر، فأتى إلى عمته حفصة أم المؤمنين، فقيل لها: انظري إلى ابن أخيك المكسّر، فقالت: ليس والله بالمكسر، ولكنه المجبّر. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٤٣، وانظر: ابن حجر: الإصابة ٤/ ١٧٥. وعند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٦ عبد الرحمن الأوسط، وهو: أبو المجبّر.

٥.٤.١٢ (تسميته بأمير المؤمنين):

أيضا عبد الرحمن الأصغر (¬١)، وهو المحدود في الخمر. وفاطمة الصغرى (¬٢)
وبنات أخر (¬٣).
(تسميته بأمير المؤمنين) (¬٤):
وهو رضي الله عنه أوّل من سمّي بأمير المؤمنين (¬٥). سمّاه: عدي بن حاتم (¬٦)،

(¬١) هكذا في الأصل وأ، ب، ج، وعند البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ١٤٧والصحيح: الأوسط. انظر: مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٤٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٤٢، وهو الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر في الخمر، ثم حمله إلى المدينة فضربه أبوه أدب الوالد، ثم مرض فمات بعد شهر، وأما أهل العراق فيقولون إنه مات تحت السياط، وهو غلط. أخرجه عمر بن شبة: تاريخ المدينة ٣/ ٨٤١، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ١٤٧، والبيهقي: السنن الكبرى ٨/ ٣١٣وقال ابن حجر: ٥/ ٧٣إسناده صحيح.
(¬٢) ابن قتيبة: المعارف ص ١٨٥.
(¬٣) في الأصل: وبنت أخرى، وفي أ، ب: وبنات أخرى، وما أثبته من: ج.

ومنهن رقية: أمها أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم. وزينب: وهي أصغر ولد عمر، وأمها فكيهة أم ولد. انظر: ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٦٢٦٥، وعائشة:
أمها لهية، أم ولد. انظر: مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٤٩.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) انظر: البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ١٩٠، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣١٣، وأبو هلال العسكري: الأوائل ١/ ٢٢٦.
(¬٦) عدي بن حاتم الطائي، صحابي شهير، كان ممن ثبت على الإسلام في الردّة، وحضر فتوح العراق وحروب علي، توفي سنة ثمان وستين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٥٧، ابن حجر: تقريب ص ٣٨٨.

وقيل: غيره (¬١)، والله أعلم. وكان أول من سلّم عليه بها (¬٢): المغيرة بن شعبة (¬٣)، وأول من كتب إليه بها (¬٤): أبو موسى الأشعري، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من أبي موسى الأشعري (¬٥)، فلما قرأ ذلك [عمر] (¬٦) قال:
إني لعبد الله، وإنني (¬٧) لأمير المؤمنين (¬٨).

____
(¬١) هكذا عند المسعودي ٢/ ٣١٣وانظر قصة مخاطبة عدي بن حاتم، ولبيد بن ربيعة عمر بأمير المؤمنين عند الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٨١بإسناد صححه الذهبي. والطبراني: المعجم الكبير ١/ ١٨وقال الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٦١رواه الطبراني ورجاله رجال الصحاح. وقال عمر بن شبة: تأريخ المدينة ٢/ ٦٧٧: أول من سمّى عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين: المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
(¬٢) هكذا في: ب، وعند المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣١٣. وفي الأصل وأ، ج: بها عليه.
(¬٣) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣١٣، وانظر ابن شبة: تأريخ المدينة ٢/ ٦٧٧.
المغيرة بن شعبة الثقفي، صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية وولي إمرة مصر ثم الكوفة، مات سنة خمسين على الصحيح. ابن حجر: تقريب ص ٥٤٣.
(¬٤) في الأصل: كتبها إليه، وفي أ: كتب بها إليه، وما أثبته من: ب.
(¬٥) هذه العبارة تكررت في: ج. ومثل الخبر في اليعقوبي: تأريخ ٢/ ١٥٠.
عبد الله بن قيس، أبو موسى، قدم المدينة بعد غزوة خيبر، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن، واستعمله عمر على الكوفة، مات سنة اثنتين وأربعين. ابن حجر: تهذيب ٥/ ٣٦٢.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في أ، ب، ج: وإني.
(¬٨) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣١٣.

٥.٤.١٣ (صفاته):

٥.٤.١٤ (خطبة له):

(صفاته) (¬١):
وكان متواضعا لله (¬٢)، خشن الملبس يشتمل بالعباءة، ويحمل القربة (¬٣) على كتفه، مع هيبة رزقه (¬٤) الله إياها، وكان شديدا في ذات الله تعالى، وكان كثيرا ما يركب الجمل ورجله مشدودة [بالليف] (¬٥)، مع ما فتح الله عليه من البلاد، ووسع عليه وعلى المسلمين من الأموال في الجهاد (¬٦)، وسلك عماله مسلكه في تواضعه (¬٧) وأفعاله.
(خطبة له) (¬٨):
خطب رضي الله عنه فقال في خطبته: يا أيها الناس [ألا] (¬٩) إنا كنّا نعرفكم إذ

____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) (لفظ الجلالة) سقط من: أ، ب.
(¬٣) القربة: ما يستقى فيه الماء، والجمع في أدنى العدد. قربات وقربات، وللكثير: قرب.
الجوهري: الصحاح ١/ ١٩٩ (قرب).
(¬٤) في ج: رزقها.
(¬٥) في الأصل وب: ورجله مشدودة بالله وبالسيف. والتصويب من: أ، ج. وانظر المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣١٣. اللّيف: ليف النخل، والقطعة منه ليفة. وأجود الليف ليف جوز الهند الشّديد السّواد. ابن منظور: لسان العرب ٩/ ٣٢٢ (ليف).
(¬٦) في الأصل: والجهاد، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: التواضع، وما أثبته من: أ، ب، ج. وانظر المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣١٣.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) الزيادة من: أ، ب، ج.

كان بين أظهرنا النبي (¬١) صلى الله عليه وسلم، وإذ يترل الوحي، وإذ ينبؤنا (¬٢) الله من أخباركم، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات، وانقطع الوحي، وإنما نعرفكم بما نقول لكم، / من أظهر إلينا منكم خيرا ظننا به خيرا، وأحببناه، ومن [١٥/ ب] أظهر منكم شرّا ظننا به شرّا وبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين الله تعالى. ألا إنه قد أتى عليّ (¬٣) زمان، فأنا أحسب أنه من قرأ القرآن يريد به الله وما عنده، وقد خيّل إلى أن أناسا قد قرؤوا (¬٤) القرآن (¬٥) يريدون به ما عند الناس، فأريدوا الله بقرآنكم، وأريدوا الله بأعمالكم. ألا وإني لأبعث عليكم عمالا لا (¬٦) ليضربوا أبشاركم (¬٧)، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكني أبعثهم إليكم ليعلّموكم دينكم وسنّتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فو الذي نفسي بيده لأقصنه منه. وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه! ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تجبروهم فتقصوهم، ولا تترلوهم الغياض (¬٨)

(¬١) في ب: كان بين ظهرنا رسول الله.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ينبأنا.
(¬٣) في الأصل: علينا، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٤) في ب، ج: قرءوه.
(¬٥) (القرآن) سقطت من: أ.
(¬٦) في أ، ب، ج: والله ما أبعث عليكم عمالي.
(¬٧) أبشاركم: جمع بشرة، وهي أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان، وهي التي عليها الشعر، وقيل: هي التي تلي اللحم. انظر: الزبيدي: تاج العروس ٣/ ٤ (بشر).
(¬٨) الغياض: جمع غيضة، وهي الشجر الملتف، لأنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم

٥.٤.١٥ (خطبة أخرى له):

فتضيعوهم (¬١).
(خطبة أخرى له) (¬٢):
وقال: إنّا (¬٣) معشر الصّحابة لا يصلحنا إلا أربع: شدة في غير عنف، ولين في غير ضعف، وأخذ مال من (¬٤) حلّه، ووضعه في حقه، أيها الناس، طيبوا مثواكم (¬٥)، وأصلحوا أموركم، واتقوا الله ربّكم، ولقليل في رفق خير من كثير في عنف، والفتنة حتف تصيب البر والفاجر، والشهيد

العدوّ، ابن الأثير: النهاية ٣/ ٤٠٢ (غيض).

(¬١) هذه الخطبة وردت عند الإمام أحمد: المسند ١/ ٢٧٩رقم (٢٨٦) (بتحقيق أحمد شاكر) وقال: إسناده حسن. وأبو داوود: السنن، كتاب الديات، باب القيود من الضرّبة، وقصّ الأمير نفسه ٤/ ٦٧٤رقم (٤٥٣٧) مختصرا. والنسائي: كتابة القسامة، باب القصاص من السلاطين ٨/ ٣١رقم (٤٧٣١) مختصرا، وإسنادهما ضعيف. انظر الألباني: ضعيف سنن أبي داوود ص ٤٥٤رقم (٩٨٠) وضعيف سنن النسائي ص ١٩٧ رقم (٣٣٠) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٨١، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ١٦٩١٦٨، والجاحظ: البيان والتبيين ٣/ ١٣٨، ابن شبه: تأريخ المدينة ٣/ ٨٠٧، الطبري: تاريخ ٤/ ٢٠٤، ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٦٤٦٣، ابن الجوزي: مناقب عمر ص ٩٥٩٤، مع اختلاف يسير في العبارات عما هنا.

(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٣) (إنا) ليست في: أ.

(¬٤) في الأصل وأ، ب: في، وما أثبته في: ج.

(¬٥) هكذا في الأصل، وانظر الطبري: تاريخ ٤/ ٢١٦، وفي أ، ج: أطيعوا مثويكم، وهو تحريف.

٥.٤.١٦ (عمر يشاطر عماله أموالهم):

من احتسب (¬١) نفسه (¬٢)، فقد اقترب منكم زمان قليل الأمناء (¬٣)، كثير الأمراء، معدوم الفقهاء (¬٤).

(عمر يشاطر عماله أموالهم) (¬٥):

وقاسم العمال أموالهم (¬٦)، فكتب إلى عمرو بن العاص، مع محمد بن مسلمة (¬٧): أما بعد: فإنّكم معشر (¬٨) العمال قعدتم على عيون الأموال، لجبيتم الحرام، وأكلتم الحرام (¬٩)، وأورثتم (¬١٠) الحرام، وقد بعثت إليك (¬١١) محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك (¬١٢) فأحضره بمالك (¬١٣)، والسلام.

¬__________

(¬١) في ج: احتجب، وهو تحريف.

(¬٢) قارن بالطبري: تاريخ ٤/ ٢١٦، وابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣/ ١٢٥.

(¬٣) (الأمناء) مكررة في: ج.

(¬٤) قارن بالبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٦٣.

(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٦) في أ، ب: أموالكم.

(¬٧) محمد بن مسلمة الأنصاري، من فضلاء الصحابة، شهد المشاهد كلها، واعتزل الفتنة أيام علي رضي الله عنه، مات بالمدينة بعد الأربعين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٧٧، ابن حجر: تقريب ص ٥٠٧.

(¬٨) في ج: معاشر.

(¬٩) (الحرام) سقطت من: أ، وتكررت في: ب.

(¬١٠) في الأصل: وأوتيتم، وما أثبته في: أ، ب، ج.

(¬١١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: إليكم.

(¬١٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ليقاسمكم أموالكم.

(¬١٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فأحضروه بمالكم.

فأحضره (¬١) وماله، فقاسمه (¬٢) إيّاه، ثم رجع (¬٣).

وقدم أبو هريرة (¬٤) من البحرين، فقال له عمر: يا عدوّ الله وعدو الإسلام، خنت (¬٥) مال الله، فقال [أبو هريرة] (¬٦): لست بعدوّ الله ولا عدوّ (¬٧) الإسلام، ولكني عدو من عاداهما، ولم آخذ مالا (¬٨)، ولكنها أثمان خيل تناتجت، وسهام اجتمعت.

فكرر عليه عمر قوله ذلك، فرد عليه أبو هريرة كذلك ثلاث مرات (¬٩). فقاسمه عمر، وقيل: غرّمه اثنا عشر ألفا.
فقام أبو هريرة في صلاة الغداة، فقال: اللهم أغفر لأمير المؤمنين، ثم أراده على العمل، فامتنع، فقال له: أو ليس يوسف خير منك، وقد طلب العمل؟ فقال: إن يوسف نبيّ وابن نبيّ وأنا ابن أميمة (¬١٠)، فأنا أخاف

¬__________

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فاحضروه.

(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فقاسمهم.

(¬٣) هذا الأثر رواه البلادري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٧١بنحوه، عن عبد الله بن المبارك، المتوفي سنة إحدى وثمانين ومئة. فالأثر ضعيف.

(¬٤) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة، حافظ الصحابة، مات سنة سبع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين. ابن حجر: تقريب ص ٦٨١.

(¬٥) في ب: أخنت.

(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٧) في ب، ج: ولا بعدو.

(¬٨) في أ، ج: مال الله، وسقطت من: ب.

(¬٩) (مرات) سقطت من: أ.

(¬١٠) التصويب من: أ، ب، وانظر ابن الأثير: أسد الغابة ٧/ ٣٠، وابن حجر: الإصابة ٨/ ٨٢، وفي الأصل وج: أمية، وهو تحريف، وهي أميمة بنت صفيح بن الحارث،

ثلاثا أو اثنتين، قال: ألا تقول خمسا؟ قال: مه (¬١) [قال] (¬٢): إني أخاف أن (¬٣) أقول بغير علم، وأقضي / بغير علم، وأن [١٦/ أ] يضرب ظهري، ويشتم عرضي، ويأخذ مالي (¬٤).

¬__________

كانت مشركة فدعا لها النبي صلى الله عليه وسلم بالهداية فأسلمت وماتت مسلمة. انظر ابن قتيبة:

المعارف ص ٢٧٧، وابن حجر: الإصابة ٨/ ١٨، ١٩. وسماها ابن سعد وابن الكلبي والطبراني: ميمونة. انظر ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٢.

(¬١) مه: كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمي به الفعل، ومعناه اكفف، لأنّه زجر.

فإن وصلت نوّنت فقلت: مه كه. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٥٠ (مهه).

(¬٢) زيادة من: أ، ب، ج.

(¬٣) (أخاف أن) سقطت من: ب.

(¬٤) هذا الأثر رواه ابن سعد: الطبقات ٤/ ٣٣٥، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٦٩٢٦٨كلاهما بإسناد فيه أبو هلال الرّاسبي: صدوق فيه لين.

انظر ابن حجر: التقريب ص ٤٨١، ورواه ابن زنجوية: الأموال ٢/ ٦٠٦بإسناد فيه بكر بن بكار، قال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن معين: ليس بشيء. انظر الذهبي:

ميزان الاعتدال ١/ ٣٤٣فالأثر ضعيف. ولكن محاسبة عمر لأبي هريرة ثبتت بأثر صحيح عند أبي عبيد: الأموال ص ٢٨٣٢٨٢قال:

حدثنا معاذ عن ابن عوف عن ابن سيرين قال: قدم أبو هريرة من البحرين، فقال له عمر: يا عدو الله وعدو كتابه إلخ، فالأثر متّصل ورجاله ثقات. ورواه ابن سعد: الطبقات ٤/ ٣٣٥من طريق هوذة بن خليفة عن عبد الله بن عون به مثله. وهوذة: صدوق. انظر ابن حجر: تقريب ص ٥٧٥فكان عمر رضي الله عنه متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم في مراقبته لعماله

فقد قاسمهم أموالهم كافة، ولم يفرد أبا هريرة بهذه المعاملة، ولم يكن فعله ذلك عن شبهة بل من باب الاجتهاد، فقد كان يحب للصحابة ما يحب لنفسه، ويكره

وقاسم النعمان بن بشير (¬١)، وكان على حمص (¬٢)، وسبب مقاسمته النّعمان: أن خالد (¬٣) بن الصّعق قال شعرا كتب به إلى عمر رضي الله عنه، وهو:

____
لأحدهم أن يدخل عليه مال فيه رائحة شبهة «وكان يتخوف أن يكون الناس راعوهم في تجارتهم ومكاسبهم لأجل الإمارة، فكان يأخذ منهم ما يأخذ ويضعه في بيت المال لتبرأ ذممهم، ثم يعطيهم بعد ذلك من بيت المال بحسب ما يرى من استحقاقهم، فيكون حلا لهم بلا شبهة». دفاع عن أبي هريرة ص ١٤١١٤٠، وانظر ابن تيمية: السياسة الشرعية ص ٢٣وليس في فعله ذلك إتهام لهم بخيانة أو كذب، فهم أهل الفضل والدين والأمانة.

(¬١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٤٦ (تحقيق تشارلس). النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثمان سنين، كان أميرا على الكوفة لمعاوية، ثم أميرا على حفص لمعاوية، ثم ليزيد، قتل سنة خمس وستين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٤٩٦، ابن حجر: الإصابة ٦/ ٢٤٠.

(¬٢) حمص: بلد مشهور يقع بين دمشق وحلب في نصف الطريق. استعمل عمر رضي الله عنه عليه حبيب بن مسلمة، ثم عزله وولي عبد الله بن قرط الثمالي، ثم عزله وولّى عبادة ابن الصامت الأنصاري، ثم عزله ورد عبد الله بن قرط، ثم سعيد بن عامر بن حذيم، وكان عامله في السنة التي استشهد فيها: عمير بن سعد الأنصاري. انظر خليفة: تاريخ ص ١٥٥، الطبري:
تاريخ ٤/ ٢٤١، ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٠٢.

(¬٣) هكذا في الأصل وأ، ب، ج. وانظر ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ١٤٦، وابن زنجوية: الأموال ٢/ ٦٠٤. وعند البلاذري: فتوح ص ٣٧٧، وأنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٦، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٣٦١، أبو المختار، يزيد بن قيس بن الصعق، وعند المرزباني: معجم الشعراء ص ٤٨٠: يزيد بن الصعق الكلابي واسم الصعق: عمرو بن خويلد. وانظر البغدادي: خزانة الأدب ١/ ٣٤٠.

أبلغ أمير المؤمنين رسالة ... فأنت (¬١) وليّ الله في المال والأمر
فلا تدعنّ أهل الرّساتيق (¬٢) والجزى (¬٣) ... يشيعون مال الله في الأدم الوفر (¬٤)
فأرسل إلى النّعمان (¬٥) فاعلم حسابه ... وأرسل إلى جزء (¬٦) وأرسل إلى بشر (¬٧)

____
(¬١) في أ: وأنت.

(¬٢) الرّساتيق: جمع رستاق، بالضم: لفظة فارسية معرّبة، تعني: السّواد والقرى.
الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١١٤٤ (الرستاق).

(¬٣) الجزى: جمع جزية، بالكسر وهي: خراج الأرض، وما يؤخذ من الذمّي.
والجزى: بفتح الجيم: المكافأة على الشيء. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٦٤٠ (جزي).

(¬٤) الوفر: المال الكثير. الجوهري: الصحاح ٢/ ٨٤٧ (وفر).

(¬٥) عند البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٨: النعمان بن عدي بن نضلة العدوي، كان على كور دجلة. ابن حجر: الإصابة ٦/ ٣٦١.
قلت: وقد استعمله عمر على ميسان وهي كورة واسعة بين البصرة وواسط ولم يولّ عمر أحدا من قرمه غيره، لما كان في نفسه من صلاح وتقوى.
ابن سعد: الطبقات ٤/ ١٤٠، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٠٢، ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٤٢، كما استعمل عمر النعمان بن مقرن على كسكر. الطبري: تاريخ ٤/ ١١٤.

(¬٦) هو جزء بن معاوية السعدي، كان على سرّق إحدى كور الأهواز وجعله عمر على الخيل التي يعدّها للغزو في البصرة، وكان أحد قادة الجند فيها.
البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٧، الطبري: تاريخ ٤/ ٥٢، ٧٧، ياقوت:

معجم البلدان ٣/ ٢١٤قال ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٢٧٤: جزى بن معاوية، عم الأحنف بن قيس، كان عاملا لعمر على الأهواز. وانظر ابن حجر: الإصابة ١/ ٢٤٤.
(¬٧) هو بشر بن المحتفز، كان على جند نيسابور مدينة خصبة واسعة الخير بخوزستان.
البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٧، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ١٧٠، قال ابن حجر: الإصابة ١/ ١٦٠: له ذكر في الفتوح، وأن عمر استعمله
ولا تنسينّ (¬١) النّافعين (¬٢) كليهما ... وصهر (¬٣) بني غزوان (¬٤) عندك ذا وفر
¬__________
على السّوس، فسأله عما يهدي له العجم، فمنعه. والسّوس: بلدة بخوزستان.
ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٨٠، وكان الخليفة ينقل بعض الولاة من ولاية إلى أخرى حسب ما تقتضيه مصلحة الدولة، كما جرى عزل بعض الولاة لأسباب متنوعة.
(¬١) في ب: تنسا.
(¬٢) النّافعان، هما:
أنفيع، أبو بكرة الثقفي، صحابي سكن البصرة ومات بها سنة إحدى وخمسين، وهو الذي قال له عمر: أخوك على بيت المال وعشور الأبلة، فهو يعطيك المال تتجر فيه، فأخذ منه عشرة آلاف. البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٧، وابن سعد: الطبقات ٧/ ١٥، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٣٠.
ب نافع بن الحارث الثقفي، أخو أبي بكرة لأمه، وكان على بيت المال وعشور الأبلة بلدة على شاطئ دجلة البصرة في زاوية الخليج.
البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٧، والفتوح ص ٣٧٧، وانظر ياقوت: معجم البلدان ١/ ٧٧.
وكان من عمّال عمر ممن اسمه نافع: نافع بن عبد الحارث الخزاعي على مكة خليفة:
تاريخ ص ١٥٣.
(¬٣) عند ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٤٧أبو هريرة كان على البحرين. وعند البلاذري:
أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٨هو: مجاشع بن مسعود السّلمي، صحابي، كانت عنده ابنة عتبة بن غزوان، وكان على صدقات البصرة، وأحد قادة الفتح فيها، قتل يوم الجمل. انظر خليفة: تاريخ ص ١٢٧، ١٤٢، ١٨١، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٤٢.
وشبل بن معبد البجلي، كانت عنده أردة بنت الحارث بن كلدة، وكانت أختها صفية بنت الحارث عند عتبة بن غزوان، فلما ولي عتبة البصرة انحدر معه أصهاره، أبو بكر ونافع وشبل، وكان شبل من قادة الفتح في عهد عمر في بلاد فارس، ومن ساكني البصرة.
الطبري: تاريخ ٣/ ٥٩٧، ٤/ ١٧٦، خليفة: الطبقات ص ١١٨.
(¬٤) بنو غزوان: نسبة إلى غزوان بن جابر بن وهب، بطن من بني مازن بن منصور من
وما عاصم (¬١) منها بصفر عيابة (¬٢) ... ولا ابن [غلاب] (¬٣) من سرات بني نصر (¬٤)
من الخيل والغزلان والبيض كالدّمى ... وما ليس ينسي من قيان ومن ستر
ومن ريطة (¬٥) مطويّة في صيانة (¬٦) ... ومن طيّ أستار معصفرة حمر
¬__________
قيس عيلان. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٠بتصرف.
(¬١) هو عاصم بن قيس بن الصلت، كان على مناذر: وهي اسم لبلدتين تحمل كل منهما هذا الاسم في نواحي خوزستان، وهما مناذر الكبرى، ومناذر الصغرى.
البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٨، وفتوح ص ٣٧٨، وياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٩٩.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عناية، وهو تصحيف.
والعياب: جمع عيبة، وهي وعاء من أدم يكون فيه المتاع. ابن منظور: لسان العرب ١/ ٦٣٤ (عيب).
(¬٣) في الأصل والنسخ الأخرى: ابن خلاف: والتصحيح من أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٧، وهو خالد بن الحارث، من دهمان بن نصر، من هوزان، كان على بيت المال بأصبهان. قال أبو نعيم: ذكر أخبار أصبهان ١/ ٦٩: خالد بن غلاب القرشي سكن

الطائف، وولاه عثمان عمالة أصبهان وغلاب اسم امرأة، وابنها هو خالد بن الحارث. وانظر ابن حجر: الإصابة ٢/ ٩٥، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٨٣.
(¬٤) في الأصل والنسخ الأخرى: بني بكر. والتصحيح من أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٧، وفتوح البلدان ص ٣٧٧.
(¬٥) الرّيطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. وقيل: هو ثوب لين ورقيق. ابن منظور:
لسان العرب ٧/ ٣٠٧ (ريط).
(¬٦) الصيان: هو الوعاء، يقال: جعلت الثوب في صوانه، وصيانه أيضا: وهو وعاؤه
إذا التّاجر الهنديّ جاء بفارة (¬١) ... من المسك راحت في مفارقهم (¬٢) تجر
نبيع (¬٣) إذا باعوا ونغزوا إذا غزو ... فإنّ لهم مال (¬٤) ولسنا بذي وفر
فقاسمهم نفسي فداؤك إنهم ... سيرضون إن قاسمتهم منك بالشّطر
ولا تدعونّي للشّهادة إنّني ... أغيب ولكني أرى عجب الدّهر
قال عمر: قد أعفيناه من الشّهادة، ونأخذ منهم نصف أموالهم (¬٥)، فأخذ [النصف] (¬٦).
____
الذي يصان فيه. ابن منظور: لسان العرب ١٣/ ٢٥٠ (صين).
(¬١) فارة: غير مهموزة، نافجته، والنافجة: أول كل شيء يبدأ بشدة، منافجة المسك: رائحته الشديدة الطيبة. انظر الجوهري: الصحاح ٢/ ٧٧٧ (فأر) ١/ ٣٤٥ (نفج) بتصرف.
(¬٢) في ج: مفاريقهم.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: نبيعوا.
(¬٤) (مال) سقطت من: ب.
(¬٥) في ب: مالهم.
(¬٦) التكلمة من: أ، ب، ج. هذا الخبر رواه ابن زنجوية: الأموال ٢/ ٥٠٥٥٠٤، وابن عبد الحكم: فتوح مصر، (تحقيق: تشارلس) ١/ ١٤٧١٤٦ كلاهما بإسناد فيه ابن لهيعة. قال ابن معين: ضعيف لا يحتج به، انظر الذهبي: ميزان الاعتدال ٢/ ٤٧٥، وقال ابن حجر: تقريب ص ٣١٩صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.
ورواه البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٧٧، وأنساب الأشراف (الشيخان) ص ٢٩٦، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٣٦١من طريق علي بن حماد، قال الدارقطني: متروك الحديث. انظر الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٥.

٥.٤.١٧ (تفقده أمور رعيته):

(تفقده أمور رعيته) (¬١):
قال أسلم (¬٢): خرجت مع (¬٣) عمر رضي الله عنه إلى حرّة واقم، بلغت (¬٤) حتى إذا كنّا بصرار (¬٥)، فاذا بنار (¬٦) فقال: يا أسلم إنّي لأرى هاهنا ركبا قصر (¬٧) بهم الليل والبرد، انطلق بنا، فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فإذا بامرأة معها صبيان صغار، وقدر منصوب على نار، وصبيانها يتضاغون (¬٨)، فقال عمر رضي الله عنه: السّلام عليكم يا أصحاب الضوء وكره أن يقول يا أصحاب النار فقالت: والله (¬٩) عليك السّلام، فقال (¬١٠): أأدنو؟ فقالت:
أدن بخير (¬١١) أودع، فقال (¬١٢): فدنا، فقال (¬١٣): ما بالكم؟ قالت: قصّر بنا
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) هو أسلم العدوي، مولى عمر، ثقة، مخضرم، مات بالمدينة سنة ثمانين. ابن سعد:
الطبقات ٥/ ١٠، ١١، ابن حجر: تقريب ص ١٠٤.
(¬٣) في الأصل: إلى، وما أثبته من: أ، ب، ج.

(¬٤) هكذا في الأصل، وسقطت من: أ، ب، ج.
(¬٥) في أ: طار، وفي ب: طرار، وهو تحريف. وصرار: بئر قديمة بالمدينة على ثلاثة أميال على طريق العراق، تلقاء حرة واقم. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٣٩٨، وانظر البلادي:
معجم المعالم الجغرافية ص ١٧٥.
(¬٦) في ب: إذ نارا.
(¬٧) قصر بهم: حبسهم عن السير. الزمخشري: الفائق ١/ ٣٧.
(¬٨) يتضاغون: أي يصوتون باكين. ابن الجوزي: غريب الحديث ٢/ ١٣.
(¬٩) (لفظ الجلالة) سقط من: أ، ب، ج.
(¬١٠) مكررة في: ب.
(¬١١) في الأصل: أذنت نخذ، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬١٢) القائل: أسلم.
(¬١٣) التصويب من: ب، وفي الأصل: فقالت.

الليّل والبرد، قال: وما بال هؤلاء الصبيان، قالت: الجوع، قال: فأي شيء في هذا القدر؟ قالت: ماء أسكّتهم [به] (¬١) حتى يناموا، والله بيننا وبين عمر! قال: أي، [يرحمك] (¬٢) الله، وما يدري عمر بكم!؟ قالت: يتولّى أمرنا ثم يغفل [عنّا] (¬٣)! قال: فأقبل عليّ، / فقال: انطلق بنا، فخرجنا نهرول، حتى أتينا دار الدقيق، فأخرج [١٦/ ب] عدلا (¬٤) من دقيق، وكبّة (¬٥) [شحم] (¬٦) فقال: أحمله عليّ؟ فقلت: أنا أحمله عنك. فقال: أنت تحمل عنّي وزري يوم القيامة، لا أمّ لك! فحملت عليه، وانطلق وانطلقت معه إليها نهرول، فألقى ذلك عندها، وأخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها: ذرّي عليّ (¬٧)، وأنا أحرّك، وجعل ينفخ تحت القدر. ثم أنزلها، فقال:
[ابغني شيئا] (¬٨)، فأتته بصحفة (¬٩)، فأفرغها فيها، ثم جعل يقول: أطعميهم،

____
(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) العدل: إناء للمتاع. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٧٦١ (عدل).
(¬٥) الكبّة: بعض الشحم. انظر الخطابي: غريب الحديث ٢/ ٥٣حاشية رقم (١).
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في ج: (عليه).
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج. الباغي: الطالب، وأبغاه الشيء: طلبه له. الفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص ١٦٣١ (بغي).
(¬٩) الصّحفة: أعظم قصاع الطّعام بعد الجفنة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٠٦٧ (صحف) بتصرّف.

فأنا أطبخ لهم، فلم يزل حتى شبعوا، وترك عندها (¬١) فضل ذلك (¬٢)، وقام وقمت معه، وجعلت (¬٣) تقول: جزاك الله خيرا، كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين! ويقول (¬٤) لها (¬٥): قولي خيرا، إذا جئت أمير المؤمنين وجدتني هنالك إن شاء الله [تعالى] (¬٦). ثم تنحى ناحية عنها. ثم استقبلها. ثم ربض (¬٧) مربضا. ثم قلت (¬٨): لك شأن غير هذا. فلا يكلّمني حتى رأيت الصبية يصطرعون (¬٩) ثم ناموا فهدؤوا (¬١٠)، فقال: يا أسلم، إن الجوع [قد] (¬١١) أسهرهم وأبكاهم، فأحببت ألا أنصرف حتى أرى ما رأيت (¬١٢).

____
(¬١) في أ: عندهم.

(¬٢) (ذلك) سقط من: ب.
(¬٣) في أ، ج: فجعلت، وسقطت من: ب.
(¬٤) في أ، ب، ج: فيقول.
(¬٥) (لها) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٦) الزيادة من: ب.
(¬٧) في أ، ب، ج: فربض.
(¬٨) في أ، ب، ج: فقلت.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يتضرعون. يصطرعون: يتطارحون على الأرض. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٩٥١ (صرع) بتصرّف.
(¬١٠) في أ، ب: وهدءوا.
(¬١١) الزيادة من: ج.
(¬١٢) هذا الأثر أخرجه أحمد: فضائل الصحابة ١/ ٢٩٢٢٩٠، والطبري: تاريخ ٤/ ٢٠٦٢٠٥، والخطابي: غريب الحديث ٢/ ٥٣٥٢، مختصرا، كلهم من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري، ضعفه ابن معين. انظر الذهبي: ميزان الاعتدال

٥.٤.١٨ (عدد حججه):

٥.٤.١٩ (عمر يجيز التغني بالشعر المباح):

(عدد حججه) (¬١):
وحج رضي الله عنه في خلافته تسع حجج (¬٢). وكان (¬٣) في أيامه فتوحات، ووقائع مشهورات، على حسب ما يأتي بعد.
(عمر يجيز التغني بالشعر المباح) (¬٤):
وروي أن قوما أتوا [إلى] (¬٥) عمر رضي الله عنه فيما ذكر الحسن (¬٦)
فقالوا: يا أمير المؤمنين إن لنا إماما إذا فرغ من صلاته تغنى (¬٧)، فقال

٢/ ٥٠٥، وقال عنه ابن حجر: تقريب ص ٥٣٣: صدوق.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٨٣، ابن الجوزي: مناقب عمر ص ٩٢٩١.
(¬٣) في ب: وكانت.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) الزيادة من: ج.
(¬٦) لم أقف على ترجمته.
(¬٧) الغناء هو نشيد بالمد والتمطيط. الزمخشري: الفائق ٢/ ٣٦.
والغناء المباح: هو الغناء المجرّد من آلة الطرب أو فعل منكر أو طعن، وأن لا يشغل صاحبه عن القيام بالواجبات والمسنونات، أو يتغنّى به امرأة لرجل أو العكس، أو يجتمع عليه، فإذا خلا من هذه المحرمات فهو مباح إباحة فقط، لا أنّه من الإسلام أو الدين. والذي يعتقد أن الأناشيد أو الغناء من الدّين هم الصّوفية يجعلون من جملة متعبداتهم وطقوسهم الأناشيد، يزعمون أنهم يتقربون بها إلى الله، والترانيم على شكل ما يتخذه النصارى في صلواتهم، والصوفية يشبهونهم من هذا الوجه، انظر ابن قدامة:
المغني ١٤/ ١٦٠، ١٦١، السليماني: البيان المفيد ص ٤٩، قلعة جي: موسوعة فقه عمر
[عمر] (¬١): من هو؟ فذكر له الرجل، فقال: قوموا بنا إليه، فإنّا (¬٢) إن وجهنا إليه يظن أنّا تجسّسنا أمره، قال: فقام عمر مع جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا الرجل، وهو في المسجد (¬٣)، فلما نظر إلى عمر، قام (¬٤) فاستقبله،

وقال: يا أمير المؤمنين ما حاجتك؟ إن كانت الحاجة لنا فنحن (¬٥) أحق بذلك، وإن كانت الحاجة لك، عظّمنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمير المؤمنين، فقال عمر: ويحك (¬٦) بلغني عنك أمر ساءني، قال: وما

¬__________
ص ٥٢١، الزحيلي: الفقه الإسلامي ٣/ ٥٧٣.
وهذا الغناء هو الذي رخص فيه عمر رضي الله عنه وهو إنشاد أشعار العرب عن طريق الحداء ونحوه مما لا محذور فيه، ويدل على ذلك أن عمر كان يأمر بالحداء. ابن الأثير:
النهاية ٣/ ٣٩٢، وكان معجبا بشعر ضرار بن الخطاب بن مرداس، فارس قريش وشاعرهم، وكان يحب أن يغني به المغني. البيهقي:
السنن ١٠/ ٢٢٤، وانظر ابن رجب: نزهة الإسماع ص ٧٠، ٧١، وكان رضي الله عنه لا يفضل على شعر ضرار إلا أن يغني الإنسان بشعر نظمه هو، لأنه يكون فيه أصدق عاطفة وأسمى إحساسا. قلعة جي:
موسوعة فقه عمر ص ٥٢١.
(¬١) الزيادة من: أ، ج.
(¬٢) في ب: فإن.
(¬٣) لا بأس بالتغني بالشعر المباح في المسجد، فقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون ذلك في مسجده صلى الله عليه وسلم. انظر ابن رجب: نزهة الأسماع ص ٧٣٧١.
(¬٤) (قام) تكررت في: أ.
(¬٥) في أ، ب، ج: فكنّا.
(¬٦) في ب: ويلك.
هو يا أمير المؤمنين؟ فإنّي أعنك (¬١) من نفسي، قال له عمر (¬٢): بلغني عنك أنّك إذا صليت تغنّيت. قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال [له] (¬٣) عمر:
أتلحن في عبادتك؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكنّها عظة أعظ بها نفسي، قال [له] (¬٤) عمر: قلها، فإن كانت كلاما حسنا قلتها بعد، وإن كانت قبيحا نهيتك عنها (¬٥)، فقال: يا أمير المؤمنين (¬٦) أكره أن تلزمني (¬٧)
بشاعر (¬٨)، قال عمر: قلها، فقال:
وفؤآدي (¬٩) كلّما عاتبته ... عاد في الهجران يبغي تعبي (¬١٠) / [١٧/ أ]
لا أراه الدهر إلا لاهيا ... في تماديه فقد برح بي
ياقرين السوء ما هذا الصّبا (¬١١) ... تقطع (¬١٢) الدّهر كذا باللّعب (¬١٣)

¬__________
(¬١) في ج: أعينك.
(¬٢) هذه الفقرة سقطت من: ب.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في الأصل وأ، ب: عنه، وما أثبته من: ج. ويؤيده ما عند ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ١١٣.
(¬٦) (يا أمير المؤمنين) سقطت من: ب.
(¬٧) في ب: تلقا مني.
(¬٨) في ج: شاعرا.
(¬٩) في ب: فؤادي.
(¬١٠) في ب: تعب.
(¬١١) في الأصل وأ: الصبى.
(¬١٢) في ب، ج: يقطع.

(¬١٣) في ب: كذاب لعب، وفي ج: اللعبي.

٥.٤.٢٠ الفتوحات (خبر سلمة بن قيس الأشجعي والأكراد):

وشباب بان مني ومضى (¬١) ... قبل أن أقضي منه أربي (¬٢)
ما رجائي بعده، إلا الفنا (¬٣) ... ضيّق الشيب عليّ مطلبي (¬٤)
ويح نفسي لا أراها أبدا ... في جميل لا، ولا في أدبي (¬٥)
نفسي لا كنت، ولا كان الهوى ... راقبي المولى، وخافي وارهبي (¬٦)
فقال (¬٧) عمر رضي الله عنه: [نفسي] (¬٨) لا كنت ولا كان الهوى [البيت، ثم قال عمر] (¬٩): على هذا فليغني من غنّى (¬١٠).
الفتوحات (خبر سلمة بن قيس الأشجعي والأكراد) (¬١١):
ندب عمر رضي الله عنه سلمة (¬١٢) بن قيس الأشجعي (¬١٣) بالحرّة إلى أرض
¬__________
(¬١) في ب: فمعنا.
(¬٢) هذا الشطر من البيت سقط من: أ.
(¬٣) في الأصل وج: الفتى، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) في ب: مطلب.
(¬٥) في أ، ب: أدب.
(¬٦) في ب: وارهب.
(¬٧) في الأصل: قال، وما أثبته من: أ، ب، ج. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ١١٣.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) أخرج مثله ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٣/ ١١٣ (مخطوط).
(¬١١) العنوان من الطبري: تاريخ ٤/ ١٨٦، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٤٦.
(¬١٢) التصحيح من الطبري: تاريخ ٤/ ١٨٦، ووقع في الأصل وأ، ب، ج: مسلمة وهو تحريف، وسلمة بن قيس الغطفاني له صحبة، نزل الكوفة. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٤٢، ابن حجر: تقريب ٢٤٨.
(¬١٣) الأشجعي: منسوب إلى أشجع بن ريث، بطن من غطفان. الهمداني: عجالة

فارس، فقال: انطلقوا باسم الله وفي سبيل الله، فقاتلوا (¬١) من كفر بالله، لا تغلّوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا امرأة ولا صبيا، ولا شيخا هرما. إذا انتهيت (¬٢) إلى القوم فادعهم (¬٣) إلى الإسلام، وإلى الجهاد في سبيل الله. فإن قبلوا، فلهم مالكم، وعليهم ما عليكم. فإن أبو فادعهم إلى الإسلام بلا جهاد. فإن قبلوا [فاقبل منهم] (¬٤)، وأعلمهم (¬٥) أنّه لا نصيب لهم في الفيء. فإن أبوا فادعوهم إلى الجزية، فإن قبلوا فضع عليهم (¬٦) بقدر طاقتهم، وضع فيهم جيشا يقاتل من ورائهم، [ومن] (¬٧) خلفهم، وما وضعت عليهم، فإن أبوا فقاتلهم (¬٨). فإن دعوكم إلى أن تعطوهم ذمة الله تعالى (¬٩) وذمة النبي صلى الله عليه وسلم (¬١٠)، فلا تعطوهم ذلك [ولكن] (¬١١) أعطوهم ذمّة
¬__________
المبتدى ص ١٦، ابن الأثير: اللباب ١/ ٦٤.
(¬١) في أ، ج: تقاتلون.
(¬٢) في ج: انتهيتم.
(¬٣) في ج: فادعوهم.

(¬٤) التكملة من: أ، ج، وفي ب: فاقبلوا منهم.
(¬٥) وفي الأصل: فأعلمهم، وما أثبته من: أ، وفي ب: وعليهم، وفي ج: واعلم.
(¬٦) في أ، ب، ج: عنهم.
(¬٧) الزيادة من: أ.
(¬٨) في الأصل: فقاتلوهم، وما أثبته من: أ، ب، ج. وانظر سعيد بن منصور: سنن ٢/ ١٨٠.
(¬٩) (تعالى) سقطت من: ب.
(¬١٠) في أ، ب، ج: عليه السلام.
(¬١١) التكملة من: أ، ج.

أنفسكم، ثم أوفوا (¬١) لهم، فإن أبوا فقاتلوهم، فإن الله تعالى ناصركم عليهم. قال: فقدمنا البلاد فدعوناهم بما أمرنا به، فأبوا فقاتلناهم فلما مسّهم الحصر (¬٢)، نادوا: أعطونا ذمّة الله وذمّة محمد، قلنا: لا، ولكن نعطيكم (¬٣) ذمّة أنفسنا ثم نفي (¬٤) لكم، فأبوا علينا فقاتلناهم، فأصيب رجل من المسلمين (¬٥). ثم إنّ الله فتح علينا، فملأ القوم أيديهم من المتاع والدّقيق والرقة (¬٦) ما شئنا، ثم إنّ سلمة بن قيس أمير القوم جعل يتخطّى بيوت نارهم (¬٧)، وإذا سفطان معلقان (¬٨) في أعلا البيت (¬٩)، فقال: ما هذان

¬__________

(¬١) في أ: أوفقوا.
(¬٢) في ب: الخطر، وهو تحريف. والحصر: مصدر حصر، أي ضيّق عليه وأحاط به.
الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٣٠ (حصر).
(¬٣) التصويب من: أ، وفي الأصل وب، ج: نعطوكم.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ونوفوا.
(¬٥) في الأصل: فأصيب من المسلمين من أصيب. وما أثبته من: أ، ب، ج. وسعيد ابن منصور: سنن ٢/ ١٨٠.
(¬٦) الرقة: بكسر الراء مخففة، أي الورق، والهاء عوض من الواو: الدراهم المضروبة من الفضة. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٥٦٤ (ورق) وفي ج: الرقعة، وهو تحريف، وعند الطبري: تاريخ ٤/ ١٨٧، الرثة: أي المتاع.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ديارهم.
(¬٨) في ب: بسفطين معلقين. السّفط: بفتحتين، وعاء كالقفة. انظر الفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص ٨٦٥ (سفط).
(¬٩) في الأصل: بيت، وما أثبته من: أ، ب، ج. وسعيد بن منصور: سنن ٢/ ١٨٠.

السّفطان؟ قالوا (¬١): شيء (¬٢) كانت تعظم بها الملوك بيوت نارهم (¬٣)، قال:
اهبطوها إليّ، فأهبطوهما، فإذا عليها طوابع (¬٤) الملوك، فقال: ما أراهما طبعا إلا على أمر نفيس، عليّ بالناس. فلمّا جاءوا، أخبرهم بخبر السّفطين.
فقال: إنّي أردت أن أفضهما / إلا [١٧/ ب] بمحضركم (¬٥). ففضّهما، فإذا هما مملوآن جواهر لا يرى مثله (¬٦). فأقبل بوجهه على النّاس فقال: قد علمتم ما أبلاكم الله به في وجهكم هذا، فإن رأيتم أن تطيبوا [بهذين السّفطين] (¬٧)، فطيبوا (¬٨) نفسا لأمير المؤمنين بحوائجه، وأموره، وما ينتابه.
فأجابوه بصوت واحد: نشهد أن قد فعلنا، وطابت أنفسنا لأمير المؤمنين، فدعا برسول، فقال (¬٩): قد عهدت أمير المؤمنين، وما أوصى به [يوم] (¬١٠)
الحرّة، وما اتبعنا به من وصيّته، وأمر السّفطين، وطيب أنفس المسلمين

¬__________

(¬١) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: قال.
(¬٢) في ب: شيئا.

(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ديارهم.
(¬٤) طوابع، جمع طابع بفتح الباء: الخاتم. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٢٥٢ (طبع).
(¬٥) في ب: بمحض كم.
(¬٦) في أ، ب، ج: لا ترى أنه يرى مثله.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بها دين الله.
(¬٨) (فطيبوا) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٩) (فقال) سقطت من: ب، وفي ج: وقال.
(¬١٠) زيادة يقتضيها السياق، وهي من سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨١والمقصود: اليوم الذي جمع فيه عمر الناس على سلمة بن قيس بالحرة.

[له] (¬١) بهما، فأت (¬٢) بهما أمير المؤمنين، وأصدق الخبر، ثم ارجع إليّ بما يقول لك قال شقيق بن سلمة (¬٣) الأسدي (¬٤): قال لي رسول سلمة بن قيس الذي حدثني بهذا (¬٥) الحديث قلت: مالي بد من صاحب قال: خذ بيد (¬٦) من أحببت، فأخذت بيد (¬٧) رجل من القوم، فانطلقنا بالسفطين، وانطلقت أطلب أمير المؤمنين عمر، فإذا هو متّكيئا على عكّاز (¬٨) يغدّي الناس، وهو يقول: يا يرفأ (¬٩)! ضع ها هنا (¬١٠)، فجلست في عرض الناس (¬١١)، فخّس بي، فقال: ألا تصب من هذا الطعام؟! قلت: لا حاجة

____

(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في ب: فأته.
(¬٣) شقيق بن سلمة أبو وائل، راوي هذا الأثر، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وليس له صحبة، سكن الكوفة، وكان من عبادها، ثقة، مات بعد الجماجم سنة اثنين وثمانين. ابن حبان:
الثقات ٤/ ٣٥٤، ابن حجر: تهذيب ٤/ ٣٦٢.
(¬٤) الأسدي: منسوب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة. انظر ابن الأثير: اللباب ١/ ٥٣.
(¬٥) في ب: هذا.
(¬٦) في ب، ج: بيدي.
(¬٧) في ب: بيدي.
(¬٨) عكاز: بضم أوله، عصا ذات زجّ في أسفلها يتوكأ عليها. الجوهري: الصحاح ٣/ ٨٨٧ (عكز).
(¬٩) إسم غلام عمر.
(¬١٠) تكررت في: أ، ج.
(¬١١) هذه العبارة سقطت من: ب.

لي فيه. وإذا هو قائم يدور بهم، ثم قال: يا يرفأ! خذ خونك (¬١)
وقصاعك (¬٢)، ثم أدبر، وأتبعته، فجعل يتخلّل (¬٣) طرق المدينة حتى [أتى] (¬٤)
إلى دار قوراء (¬٥) عظيمة، فدخلها، فدخلت أقفوا أثره، فانتهى إلى حجرة من الدار فدخلها، فأقمت مليا (¬٦) حتى ظننت أنّ أمير المؤمنين تمكّن في مجلسه، فقلت: السلام عليكم، فقال (¬٧): وعليكم السلام (¬٨)، أدخل، فدخلت عليه، فإذا هو جالس على وسادة، مرتفقا (¬٩) أخرى، فلما رآني، نبذ التي كان (¬١٠) مرتفقها (¬١١) إليّ، فقعدت عليها، فإذا هي تغرزني (¬١٢)،

____

(¬١) خونك، خون: بضم الخاء وكسرها، جمع خوان: معّرب، وهو الذي يؤكل عليه.
الجوهري: الصحاح ٥/ ٢١١٠ (خون).
(¬٢) قصاعك: القصاع: بفتح القاف، جمع قصعة: وهي الصحفة. الفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص ٩٧١ (قصع).

(¬٣) يتخلّل: تخلّل الشيء، أي نفذ، وتخلّلت القوم: إذا دخلت بين خللهم. الجوهري:
الصحاح ٣/ ١٦٨٩ (خلل).
(¬٤) التكملة من: ج.
(¬٥) قوراء: واسعة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٦٠٠ (قار).
(¬٦) مليا: طويلا. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٤٩٧ (ملا).
(¬٧) في ب: قال.
(¬٨) (وعليكم السلام) سقطت من: ج.
(¬٩) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: مرتفعا. مرتفقا: متكئا على مخدة. انظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١١٤٥ (الرّفق).
(¬١٠) في الأصل: الذي كان، وما أثبته من: أ، ب.
(¬١١) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: مرتفعها.
(¬١٢) تغرزني: أي تخسني وتؤذيني بشيء كالإبرة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٦٦٧ (غرزه).

فإذا هو (¬١) حشوها، ليف (¬٢). ثم قال: يا جارية! أطعمينا، فجاءته بقصعة، فإذا (¬٣) فيها قدر (¬٤) من خبز يابس، فصب عليه زيتا، ما فيه ملح ولا خل، فقال: لو كنت راضية أطعمتنا خيرا من هذا يعني بالدنيا ثم قال لي:
أدن، فدنوت (فقال: يا أم كلثوم، ما يمنعك أن تخرجي فتطعمي معنا، فقالت: لو أردت ذلك [لك] (¬٥) لكسوتني [درعا] (¬٦) أخرج فيه، كما كسا طلحة امرأته، والزبير امرأته، وعبد الرحمن بن عوف امرأته، قال:
وما يضرّك أن (¬٧) لا يكون لك درع (¬٨)، وأنت يقال لك: أم كلثوم بنت (¬٩) علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] (¬١٠)، وامرأة عمر أمير المؤمنين،

____
(¬١) (هو) ليس في: أ، ب، ج.
(¬٢) في ب: لين.
(¬٣) (فإذا) ليست في: ب، ج.
(¬٤) قدر: جمع قدره بالكسر، وهي في الأصل: القطعة من اللحم المطبوخ، والمراد هنا كسر الخبز. انظر الجوهري: الصحاح ٢/ ٧٨٧ (قدر).
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، درع المرأة: قميصها، وهو مذكر، والجمع أدرع. ابن الأثير:
النهاية ٢/ ١١٤ (درع) وفي ج: ذرعا يقال: ثوب مذرّع، إذا كان في أكارعه لمع سود. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٢٠٦ (درع) و ٣/ ١٢١٠ (ذرع).
(¬٧) في أ، ب، ج: ألا.
(¬٨) في ج: ذرع.
(¬٩) في ب، ج: ابنت.
(¬١٠) الزيادة من: ب.

فقالت: إنّ ذلك عنّي لغير قليل) (¬١) قال: فذهبت أتناول منها فدرة (¬٢) من الكسر، فو الله (¬٣) ما قدرت أن أجيزها، فجعلت ألوكها مرة (¬٤) من هذا الجانب، / ومرة من هذا الجانب، فما قدرت أن أسيغها (¬٥)، [١٨/ أ] قال:
وأكل أحسن الرجال أكلة، لا يتعلق طعام بثوب ولا شعر ولا شيء، حتى رأيته يصلح (¬٦) جوانب القصعة. وقال: يا جارية! [أسقينا] (¬٧)، فجاءت بسويق (¬٨)، فقال: إعطيه، فناولتنيه، فجعلت [إذا حركته] (¬٩) ثارت له
____

(¬١) ما بين القوسين أخرجه: الطبري: تاريخ ٤/ ١٨٨١٨٧مطولا من طريق أبي جناب الكلبي، واسمه يحي أبي حية، ضعفه النسائي والدارقطني، وقال الفلّاس:
متروك، قال ابن حجر: التقريب ص ٥٨٩ضعفوه لكثرة تدليسه. انظر الذهبي: ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧١فالأثر ضعيف من هذا الطريق.
(¬٢) فدرة: القطعة من كل شيء. انظر ابن الأثير: النهاية ٣/ ٤٢٠ (فدر).
(¬٣) في أ، ب: فالله.
(¬٤) في الأصل: حرة ألوكها، وما أثبته من: أ، ب، ج. وسعيد بن منصور: سنن ١/ ١٨٢، ألوكها: أمضغها بشدة لكونها صلبة. انظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٢٣٠ (اللوك).
(¬٥) أسيغها: أبلعها، يقال: ساغ الشراب، أي سهل مدخله في الحلق. الجوهري:
الصحاح ٤/ ١٣٢٢ (سوغ).
(¬٦) كذا في الأصل، وفي أ، ب، ج: يطلع. وفي سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨٣: يلطع، واللطع: اللحس. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٢٧٨ (لطع).
(¬٧) في الأصل والنسخ الأخرى: اسقنا، والصواب: من سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨٣.
(¬٨) السويق: ما يعمل من الحنطة والشعير. الرافعي: المصباح المنير ص ٢٩٦، وفي سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨٣: سويق سلت: السّلت بالضم، ضرب من الشعير ليس له قشر، كأنه حنطة. الجوهري: الصحاح ١/ ٢٥٣ (سلت).
(¬٩) الزيادة من: أ، ب، ج.

نشارة (¬١)، وإذا تركته [تئد] (¬٢)، فلمّا رآني قد بشعته (¬٣)، ضحك وقال:
مالك؟ أرنيه إن شئت. فناولته (¬٤)، فشرب حتى وضع القدح على جبهته، ثم قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا (¬٥) فأروانا، وجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فقلت: أكل أمير المؤمنين وشبع وروي (¬٦). حاجتي جعلني الله فداك.
قال شقيق: وكان في حديث هذا الرسول إيّاي: قال لي: ومن أنت؟
قلت: رسول سلمة بن قيس. قال شقيق: لحلف الرجل في حديثه (¬٧) ثلاثا، هذه أحدها: فو الله لكأنّي [خرجت] (¬٨) من بطنه، تحننا عليّ (¬٩)، وحبّا بخير من جئت من عنده، وجعل يقول: إيه (¬١٠) لله أبوك! وهو من أحبّ الناس

____
(¬١) نشارة: ما سقط منه، وفي سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨٣قشارة: القشر. الخطابي:
غريب الحديث ٢/ ٩٩، والزمخشري: الفائق ٤/ ٨٤، وعند ابن الأثير: النهاية ٤/ ٦٥، القشار: ما يقشر عن الشيء الرقيق.
(¬٢) في الأصل وأ، ب، ج: تبدى، والتصويب من غريب الحديث: للخطابي ٢/ ٩٩، والزمخشري: الفائق ٤/ ٨٤تئد: أي سكن وركد.
(¬٣) في الأصل: بعثته، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٤) (فناولته) تكررت في: ج.
(¬٥) في أ: وأسقانا.
(¬٦) في أ، ب، ج: فروي.
(¬٧) في ج: حديثي.
(¬٨) الزيادة من: ب.
(¬٩) تحنن عليه: ترحّم. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢١٠٤ (حنن).
(¬١٠) إيه: اسم فعل بمعنى الأمر للاستزادة والاستنطاق من حديث أو عمل. انظر الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٢٦ (أية) والفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٦٠٤.

إليّ. كيف حالكم؟ ما صنعتم؟ كيف المسلمون؟ وكيف سلمة (¬١) بن قيس؟ فقلت (¬٢): على ما يحب أمير المؤمنين. فقصصت عليه الخبر حتى انتهيت إلى من قتل [فاسترجع، وبلغ منه، وترحّم عليه طويلا، قلت] (¬٣):
ثم إن الله عزّ وجلّ (¬٤) فتح علينا وعلى المسلمين فتحا عظيما، فملؤوا أيديهم من متاع ورقيق ورقة (¬٥)، بما شاؤوا (¬٦)، وقال: ويحك! فكيف اللحم بها؟ وإنّها شجرة العرب، ولا تصلح العرب إلا بشجرتها؟ قلت:
الشّاة بدرهمين، قال: الله أكبر. ثم قال: ويحك! هل أصيب من المسلمين غير ذلك الرجل (¬٧)؟ قلت: لا، قال: ما يسرني، إن أصبتم أضعف، وإنه أصيب أحد من المسلمين. ثم أخبرته بحديث السّفطين، فحلف الرسول (¬٨)
عندها يمينا أخرى، قال فيها: بالله الذي لا إله إلا هو لكأنّي (¬٩)
أرسلت عليه الأفاعي والأساود (¬١٠) والأراقم (¬١١)، ثم أقبل عليّ آخذا

____

(¬١) في أ: مسلمة.
(¬٢) في أ، ب، ج: قلت.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) (عز وجل) ليست في: ب.
(¬٥) في ج: ورقعة.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بما شاء.
(¬٧) (الرجل) سقطت من: أ، ب.
(¬٨) في ج: الرجل.
(¬٩) في ج: لكأنما.
(¬١٠) في الأصل: الأسد، وفي أ، ب، ج: الأسود. والتصحيح من سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨٤، والأساود: هي العظيم من الحيّات. الجوهري: الصحاح ٢/ ٤٩١ (سود).
(¬١١) الأراقم: جمع أرقم وهي أخبث الحيّات، وأطلبها للنّاس. الفيروزآبادي: القاموس

بحقويه (¬١)، وقال: لم يكن لي (¬٢) أن أقبل (¬٣) ذلك، كيف والمسلمون يستقبلون (¬٤) الظمأ والجوع والخوف، ومصادمة (¬٥) العدو، وعمر يغدو (¬٦)
من أهله ويروح عليهم، ويتبع أفياء (¬٧) المدينة. ارجع بما جئت به، فلا حاجة لي فيه. فقلت: يا أمير المؤمنين إنّه أبدع (¬٨) بي وبصاحبي فأحملنا، قال: [لا ولا كرامة للآخر] (¬٩)، ما جئتني بما أشكر فيه فأحملك، فقلت: يا عباد (¬١٠) الله! أيترك رجل بين أرضين (¬١١)؟ فقال:

____

المحيط ص ١٤٤٠ (رقم).
(¬١) حقويه: مفرد حقو، وهو الخصر ومشدّ الإزار. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٣١٧ (حقا).
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: لم لا.
(¬٣) في ب: أقبلها.
(¬٤) ما أثبته من: أ، ب، وفي الأصل وج: يتقبلون.
(¬٥) في أ، ب، ج: مصادرة.
(¬٦) (يغدو) سقطت من: أ.
(¬٧) في الأصل: أفناء، وما أثبته من: أ، ب، ج. أفياء جمع فيء: ما بعد الزوال من الظل.
الجوهري: الصحاح ١/ ٦٣ (فيأ).

(¬٨) في الأصل وأ، ب، ج: أيدع، وهو تصحيف، والتصويب من سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨٤، والطبري: تاريخ ٤/ ١٨٩. أبدع: انقطعت به راحلته. الزمخشري: الفائق ١/ ٨٤ (بدع).
(¬٩) في الأصل والنسخ الأخرى: ولكن عامة، والمثبت من سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨٤.
(¬١٠) في الأصل وأ: يا عبد الله، وما أثبته من: ب، ج.
(¬١١) في الأصل وأ: رجلا أرضين، وفي ب، ج: رجل من أرضين، والتصحيح من سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨٤.

أما لولا قبلها (¬١)! ثم قال: يا يرفأ! انطلق بهما فاحمله وصاحبه على ناقتين ظهريّتين (¬٢) من إبل الصدقة، ثم انهض بهما حتى يخرجان من الحرة. ثم التفت إليّ فقال: إن شتا (¬٣) / المسلمون (¬٤) في مشتاهم قبل أن [١٨/ ب] تقسما، لا عذر منك (¬٥)، ومن صويحبكم، ثم قال لي (¬٦): إذا انتهيت إلى البلاد انظر من ترى أحوج من المسلمين، وادفع إليه الناقتين (¬٧). فقدمنا على (¬٨) سلمة بن قيس، وأخبرناه الخبر، فقال: عليّ بالمسلمين، فجاؤوا، فقال لهم: إن أمير المؤمنين قد وفّر لكم سفطيكم (¬٩) هذين، ورأى (¬١٠)
أنكم أحق (¬١١) بها، فاقتسموا (¬١٢) على بركة الله، فقالوا: أصلحك الله أيها

____
(¬١) في ج: قللها.
(¬٢) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: ظهرتين، وظهريتين: قويّتين. الخطابي: غريب الحديث ٢/ ٩٩.
(¬٣) شتا المسلمون: أي خرجوا للغزو في فصل الشتاء.
(¬٤) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: المسلمين.
(¬٥) في أ، ب: منكم.
(¬٦) (لي) سقطت من: ب.
(¬٧) (الناقتين) سقطت من: أ.
(¬٨) في ب: إلى.
(¬٩) في أ، ب: فسطيكم.
(¬١٠) في الأصل: وأرى، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬١١) في ب: أحقو.
(¬١٢) في أ، ب: فاقسموا.

٥.٤.٢١ (البلدان التي فتحت في سنة ثلاث عشرة):

الأمير! إنه لينبغي (¬١) لهما (¬٢) نظر وتقويم وقسمة، فقال: لا تدرجوني (¬٣)
وأنتم تطلبوني (¬٤) منها بحجر، فعدّ (¬٥) القوم، وعدّ الحجارة، فربما ألقى إلى الرجل الحجر، وربما فلق (¬٦) الحجر بين اثنين. (¬٧)
(البلدان التي فتحت في سنة ثلاث عشرة) (¬٨):
وفي أوّل (¬٩) سنة من خلافة عمر رضي الله عنه (¬١٠)، وهي سنة ثلاث (¬١١) عشرة فتح حمص (¬١٢)، والأبلّة (¬١٣)، والفرات (¬١٤).

____
(¬١) في الأصل: ليبقى، وما أثبته من: أ، ب، وفي ج: ليسعى.
(¬٢) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: لهم.
(¬٣) تدرجوني: درج، مشى. والمعنى لا تمشون وتتركوني. انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٢٤٠ (درج).
(¬٤) في ج: تطالبوني.

(¬٥) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل: فعاد.
(¬٦) فلق: شقه وجعله نصفين. انظر الجوهري: الصحاح ٤/ ١٥٤٤ (فلق).
(¬٧) أخرج هذا الأثر بتمامه سعيد بن منصور: سنن ٢/ ١٨٥١٧٩بإسناده إلى شقيق ابن سلمة الأسدي، وصححه ابن حجر في الإصابة ٣/ ١١٨، والطبري: تاريخ ٤/ ١٨٦ ١٩٠مثله، والخطابي: غريب الحديث ص ٩٨، والزمخشري: الفائق ٤/ ٨٤مختصرا.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) (أول) سقطت من: أ، ج.
(¬١٠) هذه العبارة سقطت من: ج.
(¬١١) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: ثلاثة.
(¬١٢) المشهور أنّ فتح حمص كان سنة أربع عشرة. انظر خليفة: تاريخ ص ١٢٧عن ابن إسحاق، الطبري: تاريخ ٤/ ٥٧٩.
(¬١٣) في أ، ب، ج: البلة. رجّح الطبري: تاريخ ٣/ ٣٥٠أنّ فتح الأبلّة كان على يد عتبة ابن غزوان سنة أربع عشرة. وانظر خليفة: تاريخ ص ١٢٧.
(¬١٤) الفرات: النهر المعروف، والمقصود هنا مدينة الفرات التي فتحها عتبة بن غزوان سنة أربع عشرة. البلاذري: فتوح ١/ ٤٢١، عن عوانة بن الحكم، وانظر خليفة:
وفيها ولّى أبا (¬١) عبيدة بن الجراح الشّام كلّها، وعزل خالد بن الوليد (¬٢).
وفيها كانت وقعة فحل (¬٣) من أرض الأردن بالشّام في رجب، وقيل: في ذي (¬٤) القعدة.
وفيها بعث [أبا عبيدة] (¬٥) بن مسعود الثقفي إلى العراق (¬٦)، فبلغ الجسر (¬٧).
____
تاريخ ص ١٢٧عن المدائني، وقال ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٤٢الفرات: كورة بهمن أردشير.
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أبو.
(¬٢) انظر خليفة: تاريخ ص ١٥٥.
(¬٣) في أ، ب، ج: عجل، وهو تحريف. وفحل: بكسر الفاء وسكون الحاء تقع إلى الشرق من نهر الأردن بين نهر الزّرقا جنوبا ونهر اليرموك شمالا. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢١٣.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ذا. وهو قول الزهري، وابن إسحاق.
انظر الطبري: تاريخ ٣/ ٤٤١، وابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ١٤٥.
(¬٥) في الأصل والنسخ الأخرى: عروة، والصواب هو المثبت، والد المختار، وصفية امرأة عبد الله بن عمر، أسلم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، واستشهد في وقعة الجسر، التي كان فيها أمير الجيش. ابن الأثير: أسد الغابة ٥/ ٢٠٥، ابن حجر: الإصابة ٧/ ١٢٧.
(¬٦) الطبري ٣/ ٤٤١، ٤٤٤، عن الواقدي، وعن سيف بن عمر.
(¬٧) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ: الحصر، وفي ب: الحسى، والجسر بكسر الجيم المعروف بجسر أبي عبيد، كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة.
ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٤٠.

٥.٤.٢٢ (البلدان التي فتحت سنة أربع عشرة):

(البلدان التي فتحت سنة أربع عشرة) (¬١):
وفي سنة أربع (¬٢) عشرة فتحت (¬٣) دمشق (¬٤) صلحا بأعمالها وما حولها إلى حمص، في شهر ربيع الآخر (¬٥).
وقيل: في رجب (¬٦) على يد (¬٧) أبي عبيدة بن الجراح.
وقيل: فيها كانت [وقعة] (¬٨) فحل (¬٩). والأول أكثر.

وفيها حجّ عمر رضي الله عنه بالناس (¬١٠).
وفيها أمر بالقيام في شهر رمضان بالمدينة، وكتب به إلى البلدان (¬١١)
التي [فتحت] (¬١٢) يصلّى فيها، وكان قبل ذلك يصلي الرجل لنفسه،
¬__________
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في ب: أربعة، وسقطت من: ج.
(¬٣) في ج: افتتح.
(¬٤) (دمشق) سقطت من: ب.
(¬٥) في الأصل: الآخرة، وما أثبته من: أ، ب، ج، ذكر البلاذري: فتوح ١/ ١٤٦عن الواقدي: أن تأريخ كتاب خالد بصلحها في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة.
(¬٦) هذا قول ابن إسحاق، والواقدي، وابن الكلبي. خليفة: تاريخ ص ١٢٦، الطبري:
تاريخ ٣/ ٤٣٥، ٤٤١، والبلاذري: فتوح ١/ ١٤٦، وأبو زرعة: تأريخ ١/ ٢١٧.
(¬٧) في ج: يدي.
(¬٨) الزيادة من: ب.
(¬٩) الطبري: تاريخ ٣/ ٤٤١عن ابن إسحاق.
(¬١٠) الطبري: تاريخ ٤/ ٥٩٧.
(¬١١) الخبر عند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٨١.
(¬١٢) في الأصل: تليها، وما أثبته من: أ، ب، ج.

٥.٤.٢٣ (وقعة اليرموك):

ويصلّي بصلاته الرهط، فجمعهم على قاريء (¬١) واحد (¬٢).
وفيها بعث عتبة بن غزوان واليا (¬٣) إلى البصرة (¬٤).
(وقعة اليرموك) (¬٥):
وفي سنة خمس (¬٦) عشرة كانت وقعة اليرموك من أرض التّيه (¬٧) في عمل دمشق على يد أبي (¬٨) عبيدة بن الجراح. وهي الوقعة التي كسر الله بها الروم، وأظهر عليهم، فلم (¬٩) يكن بعدها وقعة عظيمة (¬١٠). وكانت في
¬__________
(¬١) في الأصل وب: قارء، والتصويب من: أ، ج.
(¬٢) أخرجه البخاري: (الصحيح مع الفتح) كتاب الصوم، باب فضل من قام رمضان ١/ ٣٤٢رقم (٢٠١٠) وفيه: فجمعهم على أبي بن كعب. وجاء عند مالك: الموطأ ١/ ١١٥ (برواية يحيى بن يحيى الليثي) أنّ عمر بن الخطاب أمر أبّي بن كعب وتميما الدّاري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة.
(¬٣) في ب: والي.
(¬٤) خليفة: تاريخ ص ١٢٩.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
واليرموك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٤٣٤.
(¬٦) في ب: خمسة عشر.
(¬٧) التيه: المفازة يتاه فيها، والجمع أتياه وأتاويه. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٢٩ (تيه).
(¬٨) (أبي) سقطت من: ب.
(¬٩) في ب: فلق، تحريف.
(¬١٠) سقطت من: أ، ب، ج، انظر الطبري: ٣/ ٤٤١برواية الواقدي.

رجب (¬١)، وكان الروم يومئذ عشرون صفا (¬٢) لا يرى طرفا لهم (¬٣). وقيل:
إنهم كانوا أربعمائة ألف (¬٤)، والمسلمون ثلاثة صفوف (¬٥). فضرب الله وجوه الروم، ومنح المسلمين (¬٦) أكتافهم، يقتلونهم كيف شاؤوا، وركب بعضهم بعضا حتى انتهوا إلى مكان مشرف على أهوية (¬٧) تحتهم، فأخذوا يتساقطون فيها وهو يوم ذو (¬٨) ضباب. ولا يعلم آخرهم ما يلقى (¬٩) أوّلهم حتى سقط فيها نحو من مائة ألف رجل، وقتل منهم في المعركة بعد ما أدبروا نحو من خمسين ألفا، واتبعهم خالد بن الوليد على الخيل، فقتلهم في كل واد، وفي كلّ شعب، وفي كل جبل، وفي كلّ ناحية (¬١٠)، / وسميت

____

(¬١) خليفة: تاريخ ص ١٣٠عن ابن الكلبي، البلاذري: فتوح ١/ ١٦٢والطبري: تاريخ ٣/ ٤١٩عن المدائني، وابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ١٦٠وقال: هذا هو المحفوظ.

(¬٢) الأزدي: فتوح الشام ص ٢١٧.

(¬٣) في الأصل وب، ج: لا ترى أطرافهم، وما أثبته من: أ.

(¬٤) الأزدي: فتوح الشام ص ٢١٧.

(¬٥) كان عدد المسلمين في هذه الوقعة ستة وأربعون ألفا، الطبري: تاريخ ٣/ ٣٩٥عن سيف بن عمر.

(¬٦) في أ: ومنح المسلمون.

(¬٧) في الأصل: هوية، وما أثبته من: أ، ب، ج. الأهوية: جمع هوة: الوهدة العميقة. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٥٣٨ (هوى).

(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ذا.

(¬٩) في أ: يلق، وفي ب: يلقا.

(¬١٠) الأزدي: فتوح الشام ص ٢٣١٢٣٠.

[١٩/ أ] [تلك] (¬١) الأهوية: [الواقوصة] (¬٢)، إلى اليوم، لأنّهم وقعوا فيها.
وانتهى خبر الهزيمة إلى قيصر ملك الروم وهو بأنطاكية (¬٣)، فبينما هو كذلك إذ جاء رجل عظيم من عظماء الروم، فقال له الملك: من وراءك؟
قال: الشّرّ، هزمنا، قال: فما (¬٤) فعل أميركم ماهان (¬٥) قال: قتل. قال: فما فعل الدّرنجان (¬٦)؟ قال: قتل وكان من عظمائهم ونساكهم قال:
ففلان، وفلان، [وفلان] (¬٧)، فسمّى له عددا من أمرائه وبطارقته (¬٨)، وفرسان الروم، قال: قتلوا كلهم، فقال له: وكأنّك أنت والله أخبث

____

(¬١) الزيادة من: أ، ج، وفي ب: ذلك.

(¬٢) في الأصل: الوقعة، وفي أ، ب، ج: الواقعة. والصواب هو المثبت من فتوح الشام ص ٢٣١.
وسميت بذلك لأنهم وقصوا فيها، وما فطنوا لتساقطهم فيها حتى انكشف الضباب، فأخذوا في وجه آخر. ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ١٧٠.
والواقوصة: واد بالشام في أرض حوران على نهر اليرموك. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٥٤.

(¬٣) أنطاكية: بتخفيف الياء، مدينة بالثغور الشامية، جنوب تركيا. البكري: معجم ما استعجم ١/ ٢٠٠، ومحمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٣٣.

(¬٤) في الأصل: ما، وما أثبته من: أ، ب، ج.

(¬٥) هكذا في الأصل وأ، ب، ج. واليعقوبي: تأريخ ٢/ ١٤١، وابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ١٥٩، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٤، وعند الطبري: تاريخ ٣/ ٣٩٥عن سيف، والأزدي: فتوح الشام ص ٢٣٦ (باهان).

(¬٦) عند الأزدي: فتوح الشام ص ١٠٦، ٢٢٢، ٢٢٦، الدرنجار: رتبة لقائد على خمسة آلاف، وصاحب الميسرة في جيش الروم في وقعة اليرموك، وكان متنسكا، وقتل بها.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج. والأزدي: فتوح الشام ص ٢٣٦.
(¬٨) في الأصل وأ: أمرائهم وبطارقتهم، وما أثبته من: ب، ج، والأزدي: فتوح الشام ص ٢٣٦.
وألأم (¬١) وأكفر من أن تذّب عن (¬٢) دين، أو تقاتل (¬٣) عن دنيا.
ثم قال لشرطه: أنزلوه، فأنزلوه، فجاءوا (¬٤) به، فقال له: ألست (¬٥)
أنت أشدّ الناس عليّ في أمر محمد نبي العرب حين جاءني كتابه ورسوله؟ (¬٦) وكنت أردت أن أجيب إلى ما دعاني إليه (¬٧)، وأدخل في دينه، حتى تركت ما كنت أريد من ذلك؟ فهلّا (¬٨) قاتلت (¬٩) الآن قوم محمد وأصحابه دون سلطاني، وعلى قدر ما كنت لقيت منك، إذ منعتني من الدّخول في دينه؟ أضربوا عنقه، فقدّموه، وضربوا عنقه.
ثم نادى في أصحابه (¬١٠) بالرّحيل إلى القسطنطينة (¬١١) راجعا.

(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أليم.
(¬٢) في أ: على.
(¬٣) في أ، ب: تقتل.
(¬٤) في أ: فجاوبه.
(¬٥) (ألست) سقطت من: ب.
(¬٦) في أ، ب، ج: ورسله. والرسول الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو: دحية بن خليفة الكلبي. طبقات ابن سعد ١/ ٢٥٩.
(¬٧) (إليه) سقطت من: ج.
(¬٨) في الأصل وج: فهل لا.
(¬٩) في الأصل وب: قتلت، وما أثبته من: أ، ج، والأزدي: فتوح الشام ص ٢٣٦.
(¬١٠) (في أصحابه) سقطت من: ب.
(¬١١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قسطينة. القسطنطينية: ويقال قسطنطينة، باسقاط ياء النسبة، كانت عاصمة الدولة البيزنطية، ثم فتحت على يد السلطان العثماني محمد الثاني سنة ١٤٥٣م، وهي مدينة (إسطنبول) الآن بتركية. انظر ياقوت:

٥.٤.٢٤ (وقعة القادسية):

فلما خرج من الشام وأشرف على أرض الروم، استقبل الشّام بوجهه وقال: السّلام عليك يا سورية، سلام مودع لا يرى أنّه يرجع إليك أبدا (¬١).
(وقعة القادسية) (¬٢):
وفيها كانت وقعة القادسّية بالعراق على يد (¬٣) سعد (¬٤) بن أبي وقاص، ورأس الفرس رستم (¬٥)، عامل يزدجرد بن كسرى (¬٦). فاستشهد فيها من المسلمين ألفان وخمسمائة (¬٧)، وقتل الله رستما، قتله هلال ابن

معجم البلدان ٤/ ٣٤٨٣٤٧.
(¬١) الأزدي: فتوح الشام ص ٢٣٦.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
القادسية: موضع بين النجف والحيرة، إلى الشمال الغربي من الكوفة، وإلى الجنوب من كربلاء. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٢١.
(¬٣) في ب، ج: يدي.

(¬٤) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: سعيد. سعد بن مالك الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمي بسهم في الإسلام، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٠٦، ابن حجر: تقريب ص ٢٣٢.
(¬٥) رستم: الملقب بالشّديد، من أشهر قادة الفرس، وكان أميرا على سجستان، قبل مقتله في القادسية. البستاني: دائرة المعارف ٨/ ٥٨٥بتصرف.
(¬٦) هويزدجرد بن شهريار، آخر ملوك الفرس، قتل بسجستان، وكان مدة ملكه عشرين سنة. ابن قتيبة: المعارف ص ٦٦٧٦٦٦.
(¬٧) ذكر الطبري: تاريخ ٣/ ٥٦٤برواية سيف بن عمر أن هذا العدد من الشهداء كان قبل ليلة الهرير، وقتل ليلة الهرير ويوم القادسية ستة آلاف من المسلمين، فيكون عدد
علّفة اللّيثي (¬١)، وقتل معه من العدوّ مائة ألف، وأسر منهم بضع وخمسون (¬٢) ألفا (¬٣).
وفيها فتحت [الأردن] (¬٤) كلّها عنوة إلّا طبرية (¬٥)، فإنها فتحت
____
من قتل من المسلمين في هذه الوقعة ثمانية آلاف وخمسمائة.
(¬١) في الأصل وأ، ب، ج: هلال بن علية، والصحيح: هلال بن علّفة، بضم العين المهملة وتشديد اللام بعدها فاء، قتل يوم القادسية. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٤٣، والذهبي: المشتبه ص ٤٦٨، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٣٠٣، وانظر خليفة: تاريخ ص ١٣٢، وذكر الطبري: تاريخ ٣/ ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٧٦، عن سيف بن عمر وابن إسحاق، كان الذي قتل رستم هلال بن علفة التيمي. والبلاذري: فتوح ٢/ ٣١٧.
(¬٢) في ب: بضع وخمسين.
(¬٣) تشير رواية سيف بن عمر عند الطبري ٣/ ٥٠٥إلى هذا العدد الكبير من القتلى والأسرى في صفوف المشركين، فقد ذكرت الرواية أنّ عدد جيش الفرس في القادسية بما فيهم أتباعهم من أهل البلاد التي كانت تحت أيديهم كان أكثر من مائتي ألف. وانظر ابن أعثم: الفتوح ١/ ١٦٠١٥٩.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الأراضي. الأردن: إقليم كبير من بلاد الشام يمتد من البحر الميت جنوبا إلى صور شمالا، ويصل إلى البحر الأبيض غربا، ويشمل من الشرق إقليم البلقاء، أما اليوم فيطلق على الأرض الواقعة شرق نهر الأردن إلى أعماق صحراء العرب شرقا، ومن المدورة سرغ قديما جنوبا إلى الرمثاء في حوران شمالا. البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ٢٤.
(¬٥) طبرية: مدينة صغيرة مطلة على بحيرة طبرية، من أعمال الأردن من طرف الغور، وهي اليوم بفلسطين. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٧.

٥.٤.٢٥ (البلدان التي فتحت سنة ست عشرة):

٥.٤.٢٦ خطبة عمر بالجابية:

صلحا (¬١).
(البلدان التي فتحت سنة ست عشرة) (¬٢):
وفي سنة ست (¬٣) عشرة كان فتح الجابية (¬٤)، وهي من عمل دمشق، فتحها أبو عبيدة بن الجراح.
وفيها قدم عمر الشّام، ففتح بيت المقدس (¬٥).
خطبة عمر بالجابية (¬٦):
وكان دخل الشّام مرتين، مرة لصلح بيت المقدس، ومرة للجابية.
فقال: الحمد لله الحميد المستحمد، الدّفّاع (¬٧) المجيد، الغفور الودود، الذي من أراد أن يهدي من عباده اهتدى، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.
____
(¬١) البلاذري: فتوح ١/ ١٣٨عن الهيثم بن عدي. وخليفة: تاريخ ص ١٣٠١٢٩، والطبري: تاريخ ٤/ ٤٤٤.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٣) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: ستة، وفي ب: تسعة.
(¬٤) ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ١٧٦، الجابية: قرية من أعمال دمشق، من ناحية الجولان، في شمال إقليم حوران. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٩١.
(¬٥) خليفة: تاريخ ص ١٣٥عن ابن إسحاق، الطبري: تاريخ ٣/ ٦١٠عن سيف بن عمر، والبلاذري: فتوح ١/ ١٦٥. وابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ١٧٥.
(¬٦) هذا العنوان عند الأزدي: فتوح الشام ص ٢٥١.
(¬٧) في الأصل: الدافع، وفي ج: الرفيع، وما أثبته من: أ، ب، والأزدي: فتوح الشام ص ٢٥١.

ورجل (¬١) من القسّيسين (¬٢) عنده وعليه جبّة (¬٣) صوف، فلما قال عمر: من يهد الله فهو المهتدي [فقال النصراني: وأنا أشهد، فقال عمر:] (¬٤) ومن يضلل (¬٥) فلن تجد له وليا مرشدا (¬٦)، فنفض (¬٧) / النّصراني جبّته (¬٨) [١٩/ ب] عن صدره ثم قال: معاذ الله، لا يضل الله أحدا يريد الهدى. فقال عمر: ماذا يقول عدو الله هذا النصراني؟ قالوا (¬٩): يقول: إن الله يهدي ولا يضل أحدا، فرفع عمر (¬١٠) صوته، وعاد (¬١١) في خطبته بمثل ما في (¬١٢) مقالته الأولى، ففعل النّصراني كفعله الأوّل، فغضب عمر،

____
(¬١) في ج: وجعل.
(¬٢) القسّيسين: بكسر القاف، رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم. الجوهري:
الصحاح ٣/ ٩٦٣ (قسس).
(¬٣) الجبة: ثوب واسع الكمّين، مشقوق المقدم، ويلبس فوق الثياب، والجمع: جبب وجباب. المعجم الوسيط ١/ ١٠٤.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) (ومن يضلل) سقطت من: ب.
(¬٦) (مرشدا) سقطت من: ب.
(¬٧) نفض: يقال نفضت الثوب إذا حرّكته. الجوهري: الصحاح ٣/ ١١٠٩ (نفض).
(¬٨) في ب: جبهته.
(¬٩) في ب: قال.
(¬١٠) (عمر) سقطت من: ب.
(¬١١) في الأصل: ثم عاد، وما أثبته من: أ، ب، ج. والأزدي: فتوح الشام ص ٢٥١.
(¬١٢) (ما في) ليست في: أ، ب، ج.

وقال (¬١): والله لئن أعادها لأضربن عنقه، ففهمها النصراني فسكت (¬٢).
ثم إن عمر رضي الله عنه عاد (¬٣) في خطبته [فقال] (¬٤): من يهده (¬٥) الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فسكت النصراني.
ثم قال عمر رضي الله عنه: أمّا بعد فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خيار أمّتي الذين يلونكم، ثم الذين يلونهم (¬٦)، ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على الشّهادة (¬٧)، ولم يستشهد عليها، وحتى يحلف على اليمين ولم يسألها (¬٨)، فمن أراد بحبوحة (¬٩) الجنّة فليلزم الجماعة، ولا يبال الله بشذوذ من شذّ (¬١٠). ألا لا يخلونّ (¬١١) رجل منكم بامرأة إلا أن تكون له محرما،

____
(¬١) في الأصل: ثم غضب، ثم قال. وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٢) في الأصل: فسكت النصراني، وفي أ، ب: ففهم النصراني، فسكت، وما أثبته من: ج.
(¬٣) (عاد) سقطت من: ج.
(¬٤) الزيادة من: ج.
(¬٥) في ب: يهدي.

(¬٦) في ج: يلونكم.
(¬٧) في ب: حتى أن الرجل يشهد الشهادة.
(¬٨) في الأصل: ويحلفوا على اليمين ولم يسألوا، وما أثبته من: أ، ب، ج، والأزدي:
فتوح الشام ص ٢٥٢.
(¬٩) بحبوحة الجنة: بحبوحة كل شيء وسطه وخياره، وبحبوحة الجنّة: وسطها.
الزمخشري: الفائق ١/ ٨١، ابن الأثير: النهاية ١/ ٩٨.
(¬١٠) في ب: شدد.
(¬١١) في الأصل: لا يخلوا، وفي ج: ألا لا يخلوا. وما أثبته من: أ، ب، والأزدي: فتوح الشام ص ٢٥٢.
فإن ثالثهما الشيطان» (¬١).
وفيها [فتحت] (¬٢) سروج (¬٣) والرّهاء (¬٤)، من أرض الجزيرة (¬٥) صلحا، وفيها كوّفت (¬٦) الكوفة على يد سعد (¬٧) بن أبي وقاص بعد فراغه من
____
(¬١) هذه الخطبة أخرجها بتمامها الأزدي: فتوح الشام ص ٢٥٢٢٥١عن عطاء بن عجلان الحنفي، وهو متروك، بل أطلق عليه ابن معين والفلاس، وغيرهما: الكذاب.
لكن ابن كثير قال: رويت خطبة عمر بالجابية من وجوه عديدة إذا تتبعت بلغت حدّ التواتر. مسند الفاروق ٢/ ٥٦٤.
أما الحديث الوارد في الخطبة، فقد أخرجه بنحوه أحمد: المسند ١/ ٢٠٥٢٠٤رقم (١١٤) (تحقيق أحمد شاكر). وقال: إسناده صحيح، والترمذي: سنن، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة ٤/ ٤٦٦٤٦٥رقم (٢١٦٦) وصححه الحاكم:
المستدرك مع التلخيص ١/ ١١٢ووافقه الذهبي.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) سروج: بلدة قريبة من حرّان من ديار مضر. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢١٦.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، والبلاذري: فتوح البلدان ١/ ٢٠٨، وفي الأصل: البرها.
الرهاء: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٠٦، وذكر خليفة: تاريخ ص ١٣٨عن ابن إسحاق: أن الرها فتحت سنة ثمان عشرة.
(¬٥) جزيرة أقور: بالقاف، وهي التي بين دجلة والفرات، مجاورة الشّام. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٣٤.
(¬٦) في الأصل والنسخ الأخرى: كرهت، والتصويب من ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٣/ ١٥٣ (مخطوط) أي جمعت، والتكوّف: التّجمع، وسميت الكوفة بذلك لأن سعدا أرتادها لهم وقال: تكوّفوا في هذا المكان: أي اجتمعوا. ابن سيده: المحكم ٧/ ١١٠، وابن منظور: لسان العرب ٩/ ٣١١ (كوف).
والكوفة: المصر المشهور وسمّيت بذلك لاستدارتها، تقع في الجانب الغربي من نهر الفرات. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٩٠بتصرف.
وقد ذكر البلاذري: فتوح ١/ ٣٣٩برواية الواقدي: أن تمصير الكوفة كان سنة سبع عشرة وفي رواية أخرى له في الفتوح ١/ ٣٤٠عن أبي عبيدة: أن تمصيرها كان سنة ثمان عشرة.
(¬٧) في أ، ب: سعيد.

٥.٤.٢٧ (مبدأ التأريخ الهجري):

المدائن (¬١).
ورجع عمر رضي الله عنه (¬٢) من الشّام فحج بالنّاس، وكان خلف على المدينة زيد بن ثابت (¬٣).
(مبدأ التأريخ الهجري) (¬٤):

وفيها كتب عمر (¬٥) التأريخ في شهر ربيع الأول (¬٦)، بعد أن استشار في ذلك، فقال قائل: من النبوة، وقال قائل: من الهجرة، وقال قائل: من الوفاة، ثم اجتمعوا على التأريخ من الهجرة (¬٧).
وفيها فتحت حلب (¬٨)، وأنطاكية، ومنبج (¬٩)، وقنّسرين (¬١٠).
¬__________
(¬١) المدائن: جمع مدينة، وإنما سميت بذلك لأنها كانت مدنا، كل واحد منها إلى جنب الآخرى، ومنها طيفون وهي مدينة كسرى التي فيها الدّيوان. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٥٥، والبغدادي: مراصد الإطلاع ٣/ ١٢٤٣.
(¬٢) (رضي الله عنه) سقطت من: ب.
(¬٣) الطبري: تاريخ ٤/ ٣٩عن الواقدي.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) (عمر) سقط من: ب.
(¬٦) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٨١.
(¬٧) أخرجه بنحوه ابن شبة: تأريخ المدينة ٢/ ٧٥٨عن الشعبي، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ١٨٩عن الشعبي أيضا. والطبري: تاريخ ٤/ ٣٨وفيه بمشورة علي رضي الله عنهما.
(¬٨) حلب: مدينة تقع في شمال بلاد الشام: كانت قاعدة لجند قنسرين. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٨٢.
(¬٩) منبج: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بلد قديم من أعمال قنسرين. انظر البكري: معجم ما استعجم ٤/ ١٢٦٥، وياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٠٥.
(¬١٠) في الأصل: قصرين، والتصويب من: أ، ب، ج، وانظر الخبر بتمامه عند خليفة:

٥.٤.٢٨ (عام الرمادة):

وفيها كانت غزوة (¬١) عمواس (¬٢).
(عام الرمادة) (¬٣):
وفي سنة سبع (¬٤) عشرة كان عام الرمادة (¬٥)، وهي السنة التي أصاب الناس فيها القحط والمجاعة، حتى استسقى عمر بالعباس رضي الله عنهما، فقال: اللهم إنا نستشفع إليك بعمّ نبيك العباس (¬٦). فسقوا
¬__________
تأريخ ص ١٣٥والبلاذري: فتوح ١/ ١٦٤. وقنّسرين: مدينة قرب حلب في جنوبها، كانت مركزا لأحد أجناد الشام الخمسة، وهي اليوم قرية صغيرة. عبد السّلام الترمانيني: أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٨٩.
(¬١) (غزوة) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٢) ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ١٧٦عن أبي معشر. قال ابن عساكر: ولعل عمواس التي ذكرها أبو معشر كانت وقعة عندها.
وعمواس: ضيعة جليلة على بعد ستة أميال من الرّملة على القدس وتبعد عن القدس حوالي ثلاثين كيلا. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٥٧، ومحمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٠٢.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في ب: سبعة.
(¬٥) الرّمادة: الهلاك، وسمّي عام الرّمادة بهذا الاسم لأن النّاس والأموال هلكوا فيه كثيرا، وقيل لجدب تتابع فصيّر الأرض والشجر مثل لون الرّمادة، والأوّل أجود. ابن منظور: لسان العرب ٣/ ١٨٦ (رمد).
(¬٦) ورد هذا الأثر عند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٢١، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٢٢عن الواقدي، وهو متروك، لكن له شاهد أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا (فتح الباري) ٢/ ٤٩٤رقم (١٠١٠) وفي كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر العباس (فتح الباري)

٥.٤.٢٩ (توسعة عمر المسجد الحرام):

في (¬١) مكانهم.
وفيها افتتحت دارا (¬٢) من الجزيرة صلحا.
(توسعة عمر المسجد الحرام) (¬٣):
وفيها بنى عمر المسجد الحرام، ووسع فيه، وأقام بمكة عشرين ليلة يقصر الصلاة (¬٤)، وهدم على قوم دورا (¬٥)، أبوا أن يبيعوها [منه] (¬٦) ووضع أثمانها (¬٧) في بيت المال، حتى أخذوها (¬٨).

____

٧/ ٧٧رقم (٣٧١٠) عن أنس رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم كنّا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فأسقنا. قال: فيسقون.
والمقصود بالتوسل هنا: التوسل المشروع، وهو التوسل بدعائه وشفاعته لا السؤال بذاته. ابن تيمية: مجموع الفتاوى ١/ ٢٢٣.
(¬١) (في) ليس في: أ، ب.
(¬٢) في ج: دار. ودارا: بلدة في سفح الجبل، بين نصيبين وماردين. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤١٨، الحميري: الروض المعطار ص ٢٣٠، وذكر الطبري: تاريخ ٤/ ٥٣، عن ابن إسحاق: أن فتح دارا كان سنة تسع عشرة على يد عياض بن غنم. وانظر البلاذري: فتوح ١/ ٢٠٨.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) عند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٨٣: وكان عمر خرج إلى الجابية في صفر سنة ست عشرة فأقام بها عشرين ليلة يقصر الصلاة.
(¬٥) التصويب من: ب، وفي الأصل: دارا.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في أ، ب، ج: أثمان دورهم.
(¬٨) رواه الأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٦٩٦٨، مع اختلاف يسير. وانظر الفاكهي: أخبار

٥.٤.٣٠ (طاعون عمواس والبلدان التي فتحت سنة ثمان عشرة):

وفيها كانت سرغ (¬١).
(طاعون عمواس والبلدان التي فتحت سنة ثمان عشرة) (¬٢):
وفي سنة ثمان عشرة، كان طاعون عمواس بأرض الأردن، وفلسطين، مات فيها بضعا وعشرون (¬٣) ألفا من المسلمين.
وفيها مات (¬٤) أبو عبيدة بن الجراح (¬٥) رضي الله عنه.
ويقال: إنّ عمواس / قرية بين الرملة وبيت المقدس (¬٦)، [٢٠/ أ]، وقيل: إنّ الصّبيّ كان (¬٧) يلقى الرجل، فيقول له: عم وآس (¬٨)، فسمّي

____

مكة ٢/ ١٥٨١٥٧، واليعقوبي: تأريخ ٢/ ١٤٩، وابن فهد: إتحاف الورى ٢/ ٩٨.
(¬١) أي فتح مدينة سرغ، وسرغ: موضع أوّل الشّام، وآخر الحجاز، بين المغيثة وتبوك، من منازل حاج الشام. انظر ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢١٢٢١١وذكر فتحها ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٣/ ١٥٢ (مخطوط) عن أبي معشر، وانظر الذهبي: تأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٧٥عن الليث بن سعد.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) روى ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ١٧١١عن المدائني، أنه مات في طاعون عمواس ستة وعشرون ألفا. وقال البكري: معجم ما استعجم ٣/ ٩٧١: مات فيه نحو خمسة وعشرون ألفا. وعند ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ١/ ١٧٧عن مدرك بن أبي سعد الدمشقي: أذهب الطاعون من المسلمين عشرين ألفا.

(¬٤) (وفيها مات) سقطت من: ج.
(¬٥) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٤١٤عن الواقدي، خليفة: الطبقات ص ٢٧، ٣٠٠.
(¬٦) البكري: معجم ما استعجم ١/ ٩٧١.
(¬٧) (كان) ليس في: أ.
(¬٨) نقل البكري: معجم ما استعجم ١/ ٩٧١عن الأصمعي قوله: أنه إنما سمي
ذلك الطاعون: [عم وآس] (¬١).
وفيها فتحت الرّها (¬٢)، وشمشاط (¬٣)، وحرّان (¬٤)، ونصيبين (¬٥)، والموصل (¬٦)،
____
الطاعون بذلك لقولهم: عمّ، وآسي: أي جعل الناس أسوة بعض. وانظر الزبيدي:
تاج العروس ٤/ ١٩٧ (عمس).
(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) الرّها: بضم الراء، مدينة بأرض الجزيرة، متصلة بحران. وهي اليوم من بلاد تركيا وتسمى أورفة. الحميري: الروض المعطار ص ٢٧٣وعبد السلام الترمانيني: أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٣٧وقد سبق التعريف بها ص ٣٤٩.
(¬٣) شمشاط: بكسر أوله مدينة من أرض الجزيرة، تقع شرق الفرات، كانت ثغرا، منها تخرج جيوش المسلمين إلى بلاد الروم، وهي غير سميساط. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٣٦٢، والحميري: الروض المعطار ص ٣٤٥. وعند خليفة: تاريخ ص ١٣٨، والبلاذري: فتوح ١/ ٢٠٧سميساط. أما شمشاط فلم تفتح إلا في عهد عثمان، والبلاذري: فتوح ١/ ٢١٩.
(¬٤) حرّان: بتشديد الراء، مدينة بأرض الجزيرة، على طريق الموصل الشام. وهي اليوم في تركيا. ياقوت معجم البلدان ٢/ ٢٣٥. عبد السلام الترمانيني: أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٥٧.
(¬٥) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة، بين دجلة والفرات، على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام. وهي اليوم على الحدود بين تركية وسورية. وهي داخل الحدود التركية. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٨٨، والحميري: الروض المعطار ص ٥٧٧، ومحمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٨٨.
(¬٦) الموصل: المدينة المشهورة تقع غرب دجلة، وهي اليوم من أهم مدن العراق. القزويني:
آثار البلاد ص ٤٦١، وعبد السلام الترمانيني: أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٥٠١.

٥.٤.٣١ (فتح جالولاء):

وحلوان (¬١)، والمآهات (¬٢)، ونيسابور (¬٣).
(فتح جالولاء) (¬٤):
وفي سنة تسع عشرة افتتحت جالولاء من أرض العراق على يد سعد (¬٥) بن أبي وقاص (¬٦).
وقيل: إنّ الذي افتتح جالولاء، ابن أخيه هاشم بن عتبة (¬٧) بن أبي وقاص، عقد له (¬٨) عمّه لواء، ولم يحضرها سعد (¬٩).
____
(¬١) حلوان العراق: مدينة في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. ياقوت:
معجم البلدان ٢/ ٢٩٠.
(¬٢) التصويب من: ج. وخليفة: تاريخ ص ١٣٩، وفي الأصل وأ، ب: المهات.
الماهات: هي مدينة ماهان بإقليم كرمان، والعرب تسميها بالجمع فتقول: الماهات.
ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٤٨
(¬٣) في ب: نسبور: مدينة عظيمة بخوزستان، من أسمائها: جند يسابور. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٣١، والحميري: الروض المعطار ص ١٧٣.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.

جلولاء: مدينة صغيرة عامرة بالعراق، تقع شرق بغداد في المنطقة الجبلية. الحميري:
الروض المعطار ص ١٦٧، وعبد السلام الترمانيني: أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٣٧.
(¬٥) في أ، ب: سعيد.
(¬٦) الطبري: تاريخ ٤/ ١٠٢عن أبي معشر والواقدي. وابن قتيبة: المعارف ص ١٠٢، وأبو زرعة: تأريخ ١/ ١٧٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٣/ ١٥٢ (مخطوط).
(¬٧) هاشم بن عتبة، المعروف بالمرقال، أسلم يوم الفتح، وكان من الفضلاء الأخيار، قتل بصفين مع علي رضي الله عنه. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٤٦، الخطيب البغدادي: تأريخ بغداد ١/ ١٩٦.
(¬٨) (له) سقطت من: أ، ب.
(¬٩) البلاذري: فتوح ٢/ ٣٥٤، وخليفة: تاريخ ص ١٣٧، وابن أعثم: الفتوح ١/ ٢١٠.

٥.٤.٣٢ (تسمية عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه):

وقيل: بل شهدها سعد. وكانت جالولاء تسمى فتح الفتوح، بلغت غنائمها: ثمانية عشر ألف ألف (¬١).
(تسمية عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (¬٢):
وفيها ضم عمر الشام إلى يزيد بن أبي سفيان، فسار (¬٣) إلى قيسارية (¬٤)، وضيق عليها، ثم مضى إلى خلف الشّام، وخلّف معاوية بن أبي سفيان محاصرا قيسارية بفلسطين (¬٥)، [وولّى معاوية] (¬٦) دمشق، وبعلبك (¬٧)، والبلقاء. وولّى عمرو بن العاص فلسطين والأردن (¬٨)، وولّى

____
(¬١) خليفة: تاريخ ص ١٣٧، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٤٦، والبكري: معجم ما استعجم ٢/ ٣٩٠.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) (فسار) سقطت من: ج.
(¬٤) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: قيصرة، وفي ب: قيسرية. وقيسارية: بلد على ساحل البحر الأبيض من أعمال فلسطين. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٢١بتصرف.
(¬٥) انظر الطبري: تاريخ ٤/ ١٠٢عن أبي معشر، وخليفة: تاريخ ص ١٤١عن هشام ابن الكلبي، والبلاذري: فتوح ١/ ١٦٦، ١٦٧، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٤١٦.
(¬٦) زيادة يقتضيها السياق من تأريخ خليفة ص ١٥٥.
(¬٧) بعلبك، مدينة بالشام شرق دمشق، تقع على سفح جبل، وهي اليوم في سهل البقاع بلبنان. الحميري: الروض المعطار ص ١٠٩، وعبد السلام الترمانيني: أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٤٣.
(¬٨) خليفة: تاريخ ص ١٥٥.

سعيد (¬١) بن عامر بن حذيم (¬٢) حمص. ثم جمع (¬٣) الشّام كلّها (¬٤) لمعاوية بن أبي سفيان، ثم انصرف يزيد لدمشق (¬٥) وما والاها فمرض ومات، واستخلف (¬٦)
معاوية، فأثبته عمر وولّاه. فلم يثبت عليها (¬٧) إلا يسيرا حتى فتحها الله تعالى، ولم يبق (¬٨) بعد فتها بأقصى (¬٩) الشّام، ولا في أدناه عدو من المشركين.
وكفّ (¬١٠) الله المشركين عنه، وصار الشّام كلّه في يد المسلمين.

____
(¬١) سعيد بن عامر بن حذيم القرشي، أسلم قبل خيبر وشهدها وما بعدها من المشاهد، كان خيّرا فاضلا زاهدا، مات سنة عشرين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢٤ ٦٢٥، وابن حجر: الإصابة ٣/ ١٠٠٩٩.

(¬٢) في الأصل، وأ، ج: خزيم، وفي ب: خزيمة، والتصويب من مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٩٩، وخليفة: تاريخ ص ١٥٥، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٦٣.
(¬٣) الذي جمع الشّام كلها لمعاوية هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بعد وفاة أخيه يزيد ابن أبي سفيان. خليفة: تاريخ ص ١٥٥، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٤١٧، وابن حجر: الإصابة ٦/ ١١٣، فكان أميرا عليها عشرين سنة قبل خلافته.
(¬٤) (كلّها) سقطت من: ج.
(¬٥) في أ، ب، ج: دمشق.
(¬٦) أي استخلف يزيد أخاه معاوية على قيسارية. البلاذري: فتوح ١/ ١٦٧، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٤١٦.
(¬٧) أي على قيسارية. الأزدي: فتوح الشام ص ٢٨٣.
(¬٨) في ب: يبقى.
(¬٩) في أ، ب، ج: في أقصى.
(¬١٠) في أ، ب، ج: وكفى.

٥.٤.٣٣ (بناء عمر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم):

(بناء عمر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) (¬١):
وفيها بنى (¬٢) عمر رضي الله عنه مسجد النبي (¬٣) صلى الله عليه وسلم، وزاد في مقدّمه، وجعله إلى موضع المقصورة (¬٤). وزاد في ناحية دار (¬٥) مروان (¬٦)، وأدخل (¬٧) دار العبّاس (¬٨) فيه، وبناه وسقّفه (¬٩) بالجريد، وجعل عمده

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) بنى: أي وسعه وشيّده، ولم يغيّر شيئا من هيئته. ابن حجر: الفتح ١/ ٥٤٠.
(¬٣) في ب: رسول الله.
(¬٤) المقصورة: موضع مقام الإمام محصّن الحيطان. الزبيدي: تاج العروس ٣/ ٤٩٥بتصرف.
وكان أوّل من عملها عثمان رضي الله عنه، وكانت صغيرة. السمهودي: وفاء الوفا ١/ ٥٣، ٥١١، عن ابن زبالة. وقيل: أوّل من اتخذها معاوية. ابن قتيبة: المعارف ص ٥٥٣.
والخبر ورد عن ابن حجر: المطالب العالية ١/ ١٣٥، ابن النجار: أخبار المدينة ص ٩٤، الجراعي: تحفة الراكع ص ١٣٤، والسّمهودي: وفاء الوفا ١/ ٤٨١رووا ذلك عن الإمام أحمد.
(¬٥) دار مروان بن الحكم: كانت في قبلة المسجد من غربيّها، كان بعضها لنعيم بن عبد الله النحّام، وبعضها من دار العباس التي دخلت في المسجد، فابتاعها مروان، وبنى فيها دارا لابنه عبد العزيز. السّمهودي: وفاء الوفا ١/ ٧٢٠عن ابن زبالة. وابن شبه: تأريخ المدينة ١/ ٢٥٦، والفيروزآبادي: المغانم المطابة ص ١٣٨.
(¬٦) مروان بن الحكم: ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، من كبار التابعين، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين، ومات سنة خمس وستين. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٤٣٣٥، وابن حجر: تقريب ص ٥٢٥.
(¬٧) في أ: ودخل.
(¬٨) دار العباس كانت في غرب المسجد. انظر السّمهودي: وفاء الوفا ١/ ٤٨١، وعن إدخال دار العباس في المسجد. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٨٤٢٨٣، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ١٩٣، ١٩٥، وابن الجوزي: مناقب عمر ص ٦٣٦٢.
(¬٩) في ب: وسقّف.

٥٠٤٠٣٤ (البلدان التي فتحت سنة عشرين):

الخشب (¬١).
(البلدان التي فتحت سنة عشرين) (¬٢):
وفي سنة عشرين كان افتتاح مصر (¬٣) على يدّ (¬٤) عمرو بن العاص.
وفيها مات هرقل عظيم الروم (¬٥).
وفيها فتحت أنطابلس (¬٦) وتستر (¬٧)، وكان أوّل من دخل [باب] (¬٨)

____

(¬١) هذا الطرف من الأثر ثبت عند البخاري: الصحيح، كتاب الصلاة، باب بنيان المسجد (فتح الباري) ١/ ٥٤٠رقم (٤٥٠)، وأبو داود: السنن، كتاب الصلاة، باب في بناء المسجد ١/ ٣١رقم (٤٤٧) كلاهما عن ابن عمر. فكانت زيادة عمر في المسجد نحو خمسة أمتار من الناحية الجنوبية، وعشرة أمتار من الناحية الغربية، وخمسة عشر مترا من الناحية الشمالية. انظر: الأنصاري: آثار المدينة ص ٧٠، وقدر مكتب توسعة المسجد النبوي السعودي زيادة عمر بألف ومائة متر مربع. الوكيل: المسجد النبوي ص ٦٧.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) أبو زرعة: تأريخ ١/ ١٨٠، والطبري: تاريخ ٤/ ١٠٤عن ابن إسحاق وأبي معشر والواقدي، وخليفة: تاريخ ص ١٤٢. مصر هي الفسطاط، وهي خاصة بلاد مصر، وهي اليوم البلاد الواقعة في شمال شرق إفريقيا. انظر الحميري: الروض المعطار ص ٥٥٢، ووجدي: دائرة المعارف ٩/ ١٥.
(¬٤) في ب، ج: يدي.
(¬٥) الذهبي: تأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٧٥عن الليث بن سعد.
(¬٦) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٧٠، خليفة: تاريخ ص ١٤٤أنطابلس: مدينة كبيرة قديمة بين الإسكندرية وإفريقية، بينها وبين البحر ستة أميال، وهي برقة الآن.
الحميري: الروض المعطار ص ٣٢، ٩١.
(¬٧) خليفة: تاريخ ص ١٤٤وتستر: بضم أوله وسكون ثانيه أعظم مدينة بخوزستان، من أعمال البصرة. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٩، ٣٠.
(¬٨) زيادة من: ب، ج.

٥٠٤٠٣٥ (ذكر النيل):

تستر يومئذ عبد الله بن مغفّل (¬١) المزنيّ.
وفيها أجلى عمر يهود خيبر، ومن كان بالمدينة والحجاز (¬٢). وفيها أيضا دوّن الدواوين (¬٣).
(ذكر النيل) (¬٤):
وفيها كتب عمرو بن العاص إلى عمر [أيضا] (¬٥) بخبر نيل مصر، وذلك أن أهل مصر أتوا عمرو بن العاص حين دخل [عليه] (¬٦) بؤونة (¬٧)

____

(¬١) في الأصل، وأ، ب، وفي ج: عبيد الله بن معقل، وهو تحريف. والتصحيح من تأريخ خليفة ص ١٤٦وهو صحابي، بايع تحت الشجرة، نزل البصرة وابتنى بها دارا، مات سنة ستين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٩٦، وابن حجر: الإصابة ٤/ ١٣٢، وتقريب ص ٣٢٥.
(¬٢) الطبري: تاريخ ٤/ ١١٢
(¬٣) الطبري: تاريخ ٤/، ١١٢عن الواقدي. الدواوين: جمع ديوان، وهو الدفتر الذي يكتب فيه الجيش وأهل العطاء، وهو فارسي معرب. ابن الأثير: النهاية ٢/ ١٥.
(¬٤) عنوان جانبي، وهو عند ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٤٩. والنيل نهر من أطول أنهار المعموة وأعذبها، طوله في مصر خمسمائة كيلا، ويجري من الجنوب إلى الشمال، البغدادي: مراصد الاطلاع ٣/ ١٤١٣، ووجدي: دائرة المعارف ١٠/ ٤٣٩.
(¬٥) الزيادة من: ب.

(¬٦) الزيادة من: ج.
(¬٧) في الأصل، أ، ب، ج: يرويه وهو تحريف، والصواب من ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٥٠، وابن النّقور البزاز: حديث نيل مصر، ورقة ٧٧ (مخطوط). وبؤونة هو الشهر العاشر من الشهور القبطية التي وضعت في عهد الفرس، وهي مشتقة من أسماء الآلهة أو الأعياد التي كانت تقام في أثنائها. فياض: التقاويم ص ٥٢، وابن طاهر العلوي: الحرّيت على منظومة اليواقيت ص ١١١.
من أشهر العجم (¬١) وهو يوتيه (¬٢)، وقالوا له: أيها الأمير إنّ (¬٣) لنيلنا هذا سنة لا يجري إلّا بها. فقال لهم: وما ذاك؟ فقالوا له (¬٤): إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلة (¬٥) تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها، فأرضينا أبويها (¬٦)، وجعلنا عليها من الحلي والثّياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النّيل. فقال لهم عمرو (¬٧): إن هذا / لا يكون في الإسلام، وإن الإسلام [٢٠/ ب] يهدم ما قبله. فأقاموا (¬٨) بؤونة (¬٩)، وأبيب (¬١٠)

____
(¬١) العجم: هم القبط.
(¬٢) الشهر السادس من الشهور اليونانية، وهو باسم إلاههم. ويمتاز بجمال الطبيعة فيه.
فياض: التقاويم ص ٢٤.
(¬٣) (إنّ) ليس في: أ، ب، ج.
(¬٤) (له) ليس في: ب، ج.
(¬٥) في الأصل: ليلة الاثني عشر تخلوا، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٥٠.
(¬٦) في الأصل، وأ، ج: أباها، وما أثبته من: ب. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٥٠.
(¬٧) في ج: عمر.
(¬٨) التصويب من أ، ج، وفي الأصل: فقام، وفي ب: فاقوا.
(¬٩) في الأصل والنسخ الأخرى: يروية، والتصحيح: من فتوح مصر لابن عبد الحكم ١/ ١٥٠.
(¬١٠) التصويب من: ب، وفي الأصل وج: أثبت، وسقط من: أ.
أبيب: بفتح أوله وكسر الباء، الشهر الحادي عشر من الشهور القبطية، وينسب إلى إلاههم، وتكون بدايته في ٨يوليو ونهايته في ٦أغسطس. ابن طاهر العلوي: الحريت على منظومة اليواقيت ص ١١٠، ١١١، وموسى: التواقيت ص ١٧٨، وفياض: التقاويم ص ٥٢.
وهو يوليه (¬١) ومسرى (¬٢)، وهو أوسه (¬٣)، لا يجري قليلا ولا كثيرا، حتى همّوا بالجلاء. فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك (¬٤).
فكتب إليه عمر: قد أصبت، إنّ الإسلام يهدم ما قبله، وقد بعثت إليك ببطاقة، فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابي. فلمّا قدم الكتاب على عمرو، وفتح البطاقة، فإذا فيها: من عبد الله أمير المؤمنين إلى نيل مصر، أما بعد: فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر، وإن كان الله الواحد القهّار يجريك، فنسأل الله الواحد القهّار (¬٥) [أن] (¬٦) يجريك، فألقى عمرو البطاقة في النيل، قبل يوم الصّليب [وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها، لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل، فأصبحوا يوم الصليب] (¬٧)
وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة، وقطع تلك السنّة السّوء عن

____
(¬١) يوليه: الشهر السابع في التقويم اليوناني، وسمي بذلك تعظيما ليوليوس قيصر، وتخليدا لذكراه. فياض: التقاويم ص ٢٤.
(¬٢) مسرى: الشهر الثاني عشر من الشهور القبطية، مشتق من الكلمة المصرية (مسي رع)، ومعناها (مولد رع). أو من الكلمة: (مسي حرو) ومعناها: (مولد الصقر هورس). فياض: التقاويم ص ٥٣.
(¬٣) أوسه: لعله شهر أغسطس.
(¬٤) (بذلك) سقطت من: أ.
(¬٥) (القهار) سقطت من: ب.

(¬٦) التكملة من: أ، ج.
(¬٧) التكملة من أ، ويوم الصليب يوم عيد عند القبط. فياض: التقاويم ص ٢٠٥.

أهل مصر (¬١).
(وقعة نهاوند والبلدان التي فتحت سنة إحدى وعشرين) (¬٢):
وفي سنة إحدى وعشرين، كانت وقعة نهاوند بالعراق، وأميرها النّعمان بن مقرّن (¬٣)، قتل فيها، ولم يكن لفارسي بعدها وقعة (¬٤).
(فتح الإسكندرية) (¬٥):
وفيها فتحت الإسكندرية، فتحها عمرو بن العاص.
(فتح توّج) (¬٦):
____
(¬١) هذا الخبر بتمامه أورده ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٥٠، ١٥١، وابن النّقور البزّاز: حديث نيل مصر (مخطوط) ورقة: ٧٧، ٧٨ كلاهما عن ابن لهيعة. وابن كثير:
مسند الفاروق ١/ ٢٢٣.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
ناهوند: مدينة على نحو أربعين ميلا جنوب همذان. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٣٢.
(¬٣) النّعمان بن مقرّن المزنيّ: صحابي مشهور، له ذكر كثير في فتوح العراق، وهو الذي قدم بشيرا على عمر بفتح القادسية، وهو الذي فتح أصبهان. ابن عبد البر:
الاستيعاب ٤/ ١٥٠٥، ١٥٠٦، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٢٤٦.
(¬٤) انظر تفصيلات الوقعة عند الطبري: تاريخ ٤/ ١١٤عن ابن إسحاق، وخليفة:
تاريخ ٤/ ١٤٧.
(¬٥) عنوان جانبي. وانظر البلاذري: فتوح ١/ ٢٥٩، والطبري: تاريخ ٤/ ١٠٥.
الإسكندرية: المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر الأبيض. ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٨٢، ١٨٣بتصرف.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
توّج: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه أيضا. وهي توّز بالزاي. مدينة بفارس قريبة من
[وفيها سار عثمان بن أبي العاص] (¬١) الثقفي إلى توّج، فافتتحها، ومصّرها (¬٢)، وقتل ملكها سهرك (¬٣)، وكان عمر ولّاه على عمان والبحرين، فكان يزدجر (¬٤) بن كسرى بعث سهرك. ومعتقل (¬٥) في ثلاثين ألفا من الأساورة (¬٦). فلقيهم عثمان بن [أبي] (¬٧) العاص فيمن (¬٨) معه من عمان والبحرين، ومعهم ثلاثة آلاف، فركب باب الحميري (¬٩) جملا،
____
كازرون. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٥٦، وانظر لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٩٥.
(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج. عثمان بن أبي العاص الثقفي، صحابي شهير، استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على الطائف، وأقره أبو بكر، ثم عمر سنتين، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية. انظر: ابن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ١٠٣٥، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٢١.
(¬٢) في الأصل: يسرها وما أثبته من: أ، ب، ج. وخليفة: تاريخ ص ١٤٩.
(¬٣) في الأصل: صهرك، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن قتيبة: المعارف ص ٢٦٩، وقيل: شهرك:

بفتح الشين المعجمة. البلاذري: فتوح ٢/ ٤٧٧، وخليفة: تاريخ ص ١٤١، ١٤٢.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يزيد.
(¬٥) في: أ، ب، ج: معتقيل. لم أقف على ترجمته.
(¬٦) الأساورة: جمع أسوار، بكسر أوله، عجمي معرب، وهو الرامي. وقيل: الفارس.
الجواليقي: المعرب ص ١١٧.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل: فأتيا، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٩) هو باب بن ذي الجرّة الحميري بكسر الجيم، من الفرسان المشهورين، قدم على الصديق، فسماه عبد الرحمن، وباب اسمه الأول.
ابن حجر: الإصابة ١/ ١٧٦، و ٥/ ٩٨.
الحميري: هذه النسبة إلى حمير، وهي من أصول القبائل، نزلت أقصى اليمن.

٥.٤.٣٩ (البلدان التي فتحت سنة ثنتين وعشرين):

وقال: أنا صاحب [فيل] (¬١) العرب وكان وصل رمحين فطعن سهرك، فصرعه فنفّله عثمان بن أبي العاص منطقته (¬٢)، وكانت ثلاث عشر شبرا مرصّعة بالجواهر (¬٣)، وبيعت بالبصرة بثلاثين ألفا (¬٤).
وذكر أنّ باب الحميري، قال لعثمان بن أبي العاص: ما نلت من صحبتك خيرا! قال: فأين منطقة سهرك إذن؟! (¬٥)
(البلدان التي فتحت سنة ثنتين وعشرين) (¬٦):
وفي سنة ثنتين (¬٧) وعشرين كان فتح أذربيجان الأوّل (¬٨).
____
السمعاني: الأنساب ٢/ ٢٧٠.
(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٢) المنطقة: بكسر الميم كل ما شدّ به وسطه. ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٣٥٤ (نطق).
(¬٣) في أ، ب، ج: بالجوهر: اسم عام لجميع الأحجار المعدنية، وهو فارسي معرب، انظر: التيفاشي: أزهار الأفكار ص ٤١.
(¬٤) (ألفا) سقطت من: ب.
(¬٥) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) في الأصل: اثنتين، وما أثبته من: أ، ب، وفي ج: ثنتي.
(¬٨) الطبري: تاريخ ٤/ ١٤٦عن أبي معشر، وخليفة: تاريخ: ص ١٥١ كان فتحها الأول صلحا، فنقض أهلها الصلح، فغزاهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط سنة خمس وعشرين، وصالحهم، البلاذري: فتوح ١/ ٤٠٢. أذربيجان: بفتح الألف، وهي كورة تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كور أرمينية من جهة الغرب، الحميري: الروض المعطار ص ٢٠.

٥.٤.٤٠ (فرض الخراج على أرض السواد):

وفيها كانت غزوة ساتيدما (¬١) من أرض الشام. وغزوة عمّورية (¬٢).
(فرض الخراج على أرض السواد) (¬٣):
واستشار عمر الصحابة في رجل يوجّه إلى العراق لمساحة الأراضي وجبايتها، فاجتمعوا جميعا على عثمان بن حنيف (¬٤) الأنصاري، وقالوا: إن تبعثه إلى أهمّ (¬٥) من ذلك فإن له بصرا وعقلا، ومعرفة وتجربة. فأسرع عمر إليه (¬٦)، فولّاه مساحة الأرض، فضرب عثمان على كل جريب (¬٧) من الأرض ناله الماء

____

(¬١) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل، ب: سانيدها، وساتيدها: جبل بين تكريت والموصل. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٢٠و ٢/ ١٦٩.
(¬٢) الذهبي: تأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٧٥عن الليث بن سعد. وذكر الطبري: تاريخ ٤/ ٢٤١أنّ غزوة عمورية كانت سنة ثلاث وعشرين.
عمّوريّة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: مدينة حصينة في الأناضول، تقع جنوبي غرب مدينة أنقرة، وتسمّى اليوم (سيفلي حصار). عبد السلام الترمانيني: أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٨١.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) عثمان بن حنيف، صحابي مشهور، سكن الكوفة، ومات في خلافة معاوية. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٣، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٢١.
(¬٥) في الأصل: إن بعثته إليهم، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٣.
(¬٦) (إليه) سقطت من: ب.
(¬٧) في الأصل: خرب، وفي أ، ب، ج: خربت، وهو تحريف، وما أثبته من عند أبي عبيد: الأموال ص ٧٥، وابن أبي شيبة: المصنف ٣/ ٢١٧، وابن زنجوية: الأموال ١/ ٢١٤، والخطيب البغدادي: تأريخ ١/ ١١، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٣.

٥٠٤٠٤١ (فتح الري):

عامرا، وغامر (¬١)، درهما وقفيزا (¬٢) فبلغت جباية سواد (¬٣) الكوفة قبل أن يموت عمر بعام، مائة ألف ونيفا (¬٤).
(فتح الرّيّ) (¬٥):

____

والجريب: يساوي ١٣٦٦مترا مربعا، أي ما يعادل دونما وثلث تقريبا.
زلّوم: الأموال في دولة الخلافة ص ٥٩.
(¬١) في الأصل وأ، ب، ج: عامرا وغير عامر، وما أثبته من الاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ١٠٣٣.
والغامر: هو الذي يصلح للزراعة ويحتملها ولكنه لم يزرع، سمي غامرا لأن الماء يغمره. ابن الأثير: النهاية ٣/ ٣٨٣.
(¬٢) القفير: يساوي ١١٢، ٢٦كغم. زلّوم: الأموال في دولة الخلافة ص ٥٩.
(¬٣) السّواد: هي الأرض الواقعة بين الموصل شمالا وعبّادان جنوبا، ومن القادسية غربا إلى حلوان شرقا، وسمّي بذلك لسواده بالزرع والنخيل والأشجار. الخطيب البغدادي: تأريخ ١/ ١١، وياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٧٢بتصرف.
وسواد الكوفة: كسكر إلى الزاب إلى عمل حلوان إلى القادسية. الحميري: الروض المعطار ص ٣٣٢.
(¬٤) هذا الأثر ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٣بدون إسناد. وقد ثبت أن عمر رضي الله عنه بعث عثمان بن حنيف فمسح السّواد، فبلغ ستة وثلاثين ألف ألف جريب، فوضع الخراج على كل جريب مقدارا معيّنا يتفاوت حسب ما يزرع به، فكان يضع على كل جريب يزرع شعيرا وحنطة درهما وقفيزا. انظر أبو عبيد: الأموال ص ٧٥، ابن أبي شيبة: المصنف ٣/ ٢١٧، ابن زنجوية: الأموال ١/ ٢١٤، الخطيب البغدادي:
تأريخ ١/ ١١، وآل عيسى: دراسات نقدية للروايات المالية في عهد عمر ١/ ١١١، (رسالة ماجستير) بالجامعة الإسلامية.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
الريّ: مدينة في الطّرف الشّمالي الشّرقي من إقليم الجبال. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٤٩.

٥.٤.٤٢ (فتح اصطخر وهمدان وأصبهان):

٥.٤.٤٣ (فتح طرابلس وسبرت):

وفي سنة ثلاث وعشرين كان افتتاح الرّيّ على يد / قرظة (¬١)
[٢١/ أ] ابن كعب بن ثعلبة الأنصاري.
(فتح اصطخر وهمدان وأصبهان) (¬٢):
وفيها كان افتتاح إصطخر الأوّل (¬٣) من أرض العراق، وهمذان (¬٤)
وأصبهان (¬٥).
(فتح طرابلس وسبرت) (¬٦):
وفيها فتح طرابلس (¬٧) [وسبرت] (¬٨) على يدي عمرو بن العاص،

____

(¬١) في أ، ب، ج: قراظة، تحريف. قرظة بن كعب الخزرجي، شهد أحدا وما بعدها، وجّهه عمر إلى الكوفة يفقّه النّاس، مات في حدود الخمسين على الصحيح. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٠٦، ابن حجر: تقريب ص ٤٥٤.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) خليفة: تاريخ ص ١٥٢، والطبري: تاريخ ٤/ ١٧٤عن أبي معشر.
إصطخر: بكسر أوله، مدينة بفارس على نهر بلوار. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٣١١.
(¬٤) أبو زرعة: تأريخ ١/ ١٨٠، وابن عساكر: تاريخ دمشق ١٣/ ١٥٢ (مخطوط).
همذان: بالتحريك، أكبر مدينة بالجبال، ومن أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها. ياقوت:
معجم البلدان ٥/ ٤١٠، ٤١٢.
(¬٥) الطبري: تاريخ ٤/ ١٨٦١٨٣، وأصبهان: بلدة من أجلّ مدن إيران، في الشمال، شرقي شيراز. البلاذري: فتوح ٣/ ٦٨٧.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٧١، ١٧٢.
(¬٧) طرابلس: ويقال: أطرابلس، كورة في آخر أرض برقة، وأوّل أرض إفريقية، مدينتها نبارة، وهي اليوم مدينة مشهورة بليبيا. ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٧٢، وياقوت: معجم البلدان ١/ ٢١٦، ٤/ ٢٥بتصرف.
(¬٨) زيادة من: أ، ج، بلفظ سيرت، تصحيف، سبرت: بفتح أوله وسكون الباء، السوق القديم بطرابلس. انظر ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٨٤.

٥.٤.٤٤ (حجاته):

[وأراد أن يوجّه (¬١) إلى إفريقيّة، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن الله تعالى فتح علينا (¬٢) أطرابلس] (¬٣) وليس (¬٤) بيننا وبين إفريقية إلا تسعة أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله تعالى على يديه، فعل (¬٥).
فكتب إليه عمر: لا، إنّها ليست بإفريقية، ولكنّها المفرقّة، غادرة مغدور بها، لا يغزوها أحد ما بقيت (¬٦).
(حجّاته) (¬٧):
وفيها حجّ عمر رضي الله عنه بالنّاس (¬٨)، فاستأذنه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الحجّ معه، فأذن لهنّ. فخرجن في الهوادج (¬٩)، عليهن الطّيالسة (¬١٠) وكان صلى الله عليه وسلم في الحجّ معه (¬١١) وكان أمامهم عبد الرحمن بن عوف، ووراءهنّ عثمان

____

(¬١) في ب: يوجهه.
(¬٢) في الأصل وأ، ب: عليه، وما أثبته من: ج. وانظر ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٧٣.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) (وليس) سقطت من: ج.

(¬٥) في أ: فعلى بركة الله.
(¬٦) رواه ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٧٢، والبلاذري: فتوح ١/ ٢٦٦.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) (بالنّاس) ليست في: أ، ب.
(¬٩) الهوادج: جمع هودج، وهو مركب من مراكب النساء. الجوهري: الصحاح ١/ ٣٥٠ (هدج).
(¬١٠) الطيالسة: جمع طيلسان، ضرب من الأكسية، وهو فارسي معرب. الزبيدي: تاج العروس ٤/ ١٧٩ (طلس).
(¬١١) هذه الجملة ليست في: أ، ب، ج، أي أنّ عمر رضي الله عنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.

بن عفان رضي الله عنه (¬١)، وكانا لا يدعان أحدا يدنو منهنّ (¬٢).
وكان عمر إذا أراد الحجّ كتب إلى أمراء الأجناد أن يقدموا إليه، فكانوا يقدمون ويخرجون معه، متجرّدي الأجسام (¬٣)، فنظر إلى معاوية، وكأن جلده جلد عذراء، وكان من أبيض الناس وأجملهم، فوضع أصبعه في عضده، فاحمر الموضع، فقال: بخ بخ (¬٤) يا معاوية! نحن والله إذا خير (¬٥)
الناس، إن أعطينا نعيم الدنيا والآخرة. فعرف معاوية ما يريد، فقال: يا أمير المؤمنين! إنّا بأرض الأرياف والحمّامات، فلذلك ترقّ جلودنا. فقال عمر: لا والله ولكن شدة الحجاب، وإغلاق الباب، وإلطافك (¬٦) لنفسك بطيب الطعام، وتصبيحك (¬٧) حتى ترتفع الشمس، وقلّة النظر في حوائج

____
(¬١) هكذا في الأصل وأ، ب، ج، وعند ابن سعد: الطبقات ٣/ ١٣٤: فكان عثمان يسير أمامهن وعبد الرحمن من ورائهن. وذكره ابن حجر: الفتح ٤/ ٧٣من طريق ابن سعد عن الواقدي.
(¬٢) أخرجه بنحوه ابن سعد: الطبقات ٣/ ١٣٤بصيغة: قالوا. وذكره ابن حجر: الفتح ٤/ ٧٣من طريق ابن سعد عن الواقدي، والبيهقي: السنن الكبرى ٤/ ٣٢٦.
والبخاري (تعليقا) الصحيح، كتاب الحج، باب حج النساء، مختصرا (فتح الباري) ٤/ ٧٢رقم (١٧٦٠).
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: متجرد الجسام.
(¬٤) بخ: كلمة تقال عند المدح والرّضا بالشّيء، وتكررت للمبالغة. الجوهري: الصحاح ١/ ٤١٨ (بخخ).
(¬٥) في ج: خيار.
(¬٦) في الأصل: وإلطاف، وما أثبته من: أ، ب، ج. وانظر الذهبي: سير ٣/ ١٤٣.
(¬٧) تصبيحك: أي تنام حتى تصبح. تقول منه: تصبح الرجل. الجوهري: الصحاح ١/ ٣٨٠ (صبح).

٥.٤.٤٥ (إرهاصات بموته):

المسلمين. ويحك يا معاوية! وضرب على منكبه، وقال (¬١): إنّه من ولّي من أمر المسلمين شيئا ثم احتجب عنهم، احتجب الله عنه يوم القيامة (¬٢).
(إرهاصات بموته) (¬٣):
قالت عائشة: فلما ارتحل عمر من الحطمة (¬٤) أقبل رجل متلثّم، فقال وأنا أسمع: أين كان مترل أمير المؤمنين؟ فقال قائل: [هذا] (¬٥) كان منزله، فأناخ في مترل عمر، ثم رفع عقيرته (¬٦) يتغنّى (¬٧):
عليك سلام من أمير وباركت ... يد [الله] (¬٨) في ذاك الأديم الممزّق
فمن يجر (¬٩) أو يركب جناح نعامة ... ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق

____
(¬١) (وقال) سقطت من: ب، ج.

(¬٢) روى مثله ابن المبارك: الزهد ص ٢٠٢، ٢٠٣رقم (٥٧٦) والذهبي: سير ٣/ ١٤٣، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٣٥، ١٣٦، وابن حجر: الإصابة ٦/ ١١٣، ١١٤، والهندي: كنز العمال ٥/ ٢٤٧رقم (١٢٧٧٩) كلهم عن ابن المبارك.

(¬٣) عنوان جانبي. البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٣٦.

(¬٤) في الأصل والنسخ الأخرى: الحصبة. والتصويب من الاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ١١٥٨. والخطمة: بفتح أوله وسكون ثانيه، موضع في أعلى المدينة. ياقوت:
معجم البلدان ٢/ ٣٧٩.

(¬٥) التكملة من: ج، وفي أ، ب: إن.

(¬٦) عقيرته: أي صوته. الجوهري: الصحاح ٢/ ٧٥٤ (عقر).

(¬٧) هذه العبارة سقطت من: أ.

(¬٨) (لفظ الجلالة) سقط من الأصل، وهو من: أ، ب، ج.

(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يجرى.

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائق (¬١) في أكمامها لم تفتّق (¬٢)

قالت عائشة رضي الله عنها (¬٣): فقلت لبعض أهلي: أعلموني، من هذا الرّجل، فذهبوا فلم يجدوا في مناخه (¬٤) أحدا. قالت عائشة رضي الله عنها: فو الله [إنّي] (¬٥) أحسبه من الجنّ (¬٦).

وروي / أن (¬٧) عائشة رضي الله عنها قالت: من هذا؟ [٢١/ ب] قيل (¬٨) لها: مزرّد (¬٩) بن ضرار (¬١٠). فقالت لمزرّد بعد ذلك. فحلف بالله ما

____

(¬١) البوائق: الدّواهي والشرور والخصومات. ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٣٠ (بوق)، وعند أبي نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٢٥، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٣٣في رواية أخرى: بوائج بدل بوائق، وكلاهما بمعنى واحد. الجوهري: الصحاح ١/ ٣٠٠ (بوج).

(¬٢) في أ: يعتق.

(¬٣) (رضي الله عنها) سقطت من: أ، ب، ج.

(¬٤) مناخه: مبرك إبله. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٣٣٥ (تنوّخ).

(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٦) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٥٨مختصرا. وابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٣٣، والبلاذري:
أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٣٧من طريق ابن سعد عن الواقدي، وانظر أبو نعيم:
معرفة الصحابة ١/ ٢٢٤، ٢٢٥، وابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣/ ٨٧١، وابن الجوزي: مناقب عمر ص ٢١٣، وقال: ابن حجر: الإصابة ٣/ ٢١١رواه الفاكهي بإسناد صحيح.

(¬٧) في ب: عن.

(¬٨) في ب: قال.

(¬٩) في الأصل والنسخ الأخرى: مدرك والصواب: من طبقات ابن سعد، ومزرّد بن ضرار الغطفاني كان هجّاء في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فأسلم، وهو أسن من أخيه الشماخ. انظر ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٣٧٤، ابن حجر: الإصابة ٦/ ٨٥وقد نسبت هذه الأبيات للشماخ بن ضرار أو لأخيه مزرّد أو لأخيهما الثالث: جزء.
انظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٥٨، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ٢٨٤، وابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٢٠١.

(¬١٠) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ضروان، وفي ج: عزاز.

شهدت تلك السنّة الموسم (¬١).

وقال حارثة بن مضرّب (¬٢):

حججت مع عمر، فكان الحادي يحدو:
إنّ الأمير بعده عثمان (¬٣).
وحججت مع عثمان، فكان الحادي يحدو:
إنّ الأمير بعده علي (¬٤).
وكان يرمي الجمرة في حجته تلك، فأتاها حجر، فوقع على صلعته (¬٥) فأدماه، وثمّ رجل من بني لهب (¬٦)، فقال (¬٧): أشعر (¬٨) أمير
____
(¬١) أخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٣٤عن الواقدي. والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٣٧من طريق ابن سعد عن الواقدي. وابن الجوزي: مناقب عمر ص ٢١٣.
(¬٢) حارثة بن مضرّب: بتشديد الراء المكسورة، العبدي الكوفي، أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم، وثّقه ابن معين وابن حبان. ابن حبان: الثقات ٤/ ١٨٢، والعجلي: تأريخ الثقات ص ١٠٣، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٤٢٩، والذهبي: ميزان الاعتدال ١/ ٤٤٦.
(¬٣) في ب: بعد عثمان علي.
(¬٤) هذه العبارة سقطت من: ب، وهذا الأثر أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق ١١/ ٢٤٢ (مخطوط) والذهبي: تأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٤٧٤.
(¬٥) صلعته: صلع الرأس، هو انحسار الشعر عنه. ابن الأثير: النهاية ٣/ ٤٦.
(¬٦) بنو لهب بن أحجن، بكسر اللام: بطن من الأزد، من القحطانية، كانوا يعرفون بالقيافة وجودة الزّجر. ابن ماكولا: الإكمال ٧/ ١٩٣، والسمعاني: الأنساب ٥/ ١٤٩، وابن الأثير: اللباب ٣/ ١٣٧بتصرّف.
(¬٧) (فقال) سقطت من: ب.
(¬٨) أشعر: أي أعلم للقتل، كما تعلم البدنة إذا استيقت للنحر، تطير اللّهبي بذلك، فحقت طيرته، لأن عمر لمّا صدر من الحج قتل. ابن الأثير: النهاية ٢/ ٤٧٩، وانظر

٥٠٤٠٤٦ (الإسلام يرفع من شأنه):

المؤمنين، لا يحجّ بعد عامه هذا (¬١).
(الإسلام يرفع من شأنه) (¬٢):
وقال في انصرافه من هذه الحجّة التي لم يحجّ بعدها: الحمد لله ولا إله إلا الله، يعطي من يشاء ما يشاء، لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان (¬٣) أرعى إبلا للخطاب، وكان فظا غليظا، يتعبني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت، وقد أصبحت وأمسيت، وليس بيني وبين الله أحد أخشاه، ثم تمثل شعرا (¬٤):
لا شيء ممّا ترى تبقى بشاشته ... يبقى الإله ويردى (¬٥) المال والولد
لم تغن (¬٦) عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرّياح له (¬٧) ... والإنس والجنّ فيما بينها (¬٨) برد (¬٩)
____
الزمخشري: الفائق ٢/ ٢٥٠، ٢٥١، وابن الجوزي: غريب الحديث ١/ ٥٤٣.
(¬١) انظر ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٣٤٣٣٣، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٣٦، وابن كثير: مسند الفاروق ١/ ٣٢٤.
(¬٢) عنوان جانبي. البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ١٥٤.
(¬٣) ضجنان: بفتح الأول والثاني، موضع شمال مكة، على مسافة أربعة وخمسين كيلا. البلادي: معجم المعالم الجغرافية ص ١٨٣.

(¬٤) (شعرا) سقطت من: أ، ج، وفي ب: بهذه الأبيات، وقال.
(¬٥) في ج: ويفنى. وانظر البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ١٥٥.
(¬٦) في الأصل وأ، ب: يغن، وما أثبته من: ج. وانظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٥٧.
(¬٧) في ب: به.
(¬٨) في ج: بينهما.
(¬٩) برد: جمع بريد، وهو الرّسول الذي يحمل الرسائل. الجوهري: الصحاح ٢/ ٤٤٧ (برد) بتصرّف.

٥.٤.٤٧ (استشهاده):

أين الملوك الّتي كانت لعزّتها ... من كل أوب إليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب ... لابدّ من ورده يوما كما وردوا (¬١) (¬٢)
(استشهاده) (¬٣):
فقتل عمر رضي الله عنه بعد رجوعه من الحجّ، وذلك يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي (¬٤) الحجّة (¬٥).
وكان الذي قتله غلام المغيرة بن شعبة، من أهل نهاوند، ويدعى أبو لؤلؤة لعنه الله وكان اسمه فيروز (¬٦)، وهو مجوسّي، طعنه حين كبّر لصلاة الصبح. فقال عمر حين طعنه: قتلني [أو أكلني] (¬٧) الكلب، فطار

____
(¬١) في ب، ج: ورد.
(¬٢) أخرجه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٥٧، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٦، ٢٦٧، وابن شبة: تأريخ المدينة ٢/ ٦٥٦، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ١٥٥، ١٥٦، والطبري: تاريخ ٤/ ٢١٩، ٢٢٠، وابن الجوزي: مناقب عمر ص ١٨٨باختصار.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في ج: من عشر ذي الحجة.
(¬٥) خليفة: تاريخ ص ١٥٢عن معدان بن أبي طلحة، وانظر ابن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ١١٥٢، وابن الجوزي: مناقب عمر ص ٢١٤، ورواه الطبري:
تاريخ ٤/ ١٩٤عن أبي معشر، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٥٢، ورواه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٦٥، عن الواقدي بلفظ (طعن). وانظر عمر بن شبة:
تأريخ المدينة ٣/ ٩٤٣، ٩٤٤.
(¬٦) فيروز الفارسي، كان نجارا نقاشا حدادا، كان مجوسيّا. وقيل: نصرانيا. البستاني:
دائرة المعارف ٢/ ٣٣٠.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.

العلج (¬١) بسكين ذات طرفين (¬٢)، لا يمرّ (¬٣) على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه، حتّى طعن منهم ثلاثة عشر رجلا، مات منهم سبعة.
فلمّا رأى (¬٤) ذلك رجل (¬٥) من المسلمين، طرح عله برنسا (¬٦) ثم برك عليه، فلمّا ظنّ (¬٧) العلج أنّه مأخوذ، نحر نفسه.
ودعا عمر رضي الله عنه عبد الرحمن بن عوف، فقدّمه (¬٨) وصلى بالناس صلاة خفيفة، فلمّا انصرفوا، قال: يا ابن عباس! انظر من قتلني. فجال (¬٩) ساعة،

____
(¬١) في الأصل: فكان للعلج، وما أثبته من: أ، ب، ج. والعلج: الرّجل القويّ الضخم.
ابن الأثير: النهاية ٣/ ٢٨٦ (علج).
(¬٢) في أ، ب: طريقين.

(¬٣) في الأصل: لا يوميء، وما أثبته من: أ، ب، ج. والبخاري: الصحيح (فتح الباري) ٧/ ٦٠رقم (٣٧٠٠).
(¬٤) في ب: رآهم.
(¬٥) هو حطان التميمي اليربوعي، من المهاجرين. ابن حجر: الفتح ٧/ ٦٣.
(¬٦) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: برنوسا. والبرنس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به، من درّاعة أو جبّة أو ممطر أو غيره. ابن الأثير: النهاية ١/ ١٢٢ (برنس) وقال الجوهري: الصحاح ٣/ ٩٠٨ (برنس) هو قلنسوة طويلة كان النّساك يلبسونها في صدر الإسلام.
(¬٧) في الأصل وب: رأى، وفي أ: أيقن، وما أثبته من: ج. والبخاري: (الصحيح مع الفتح) ٧/ ٦٠.
(¬٨) في ب: وقدّمه.
(¬٩) جال: طاف. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٦٦٢ (جول).

ثم جاء، فقال: غلام المغيرة بن شعبة، فقال: الصّنع؟ (¬١) قال: نعم قاتله (¬٢)
الله! فقال: الحمد لله الذّي لم يجعل منيّتي على يد (¬٣) رجل يدّعيّ الإسلام.
فاحتمل إلى بيته. فقال: أدعوا (¬٤) لي الطبيب، فدعي الطبيب، فقال:
أيّ الشّراب أحبّ / إليك؟ قال: النّبيذ (¬٥). فسقي نبيذا (¬٦)، فخرج [٢٢/ أ] من طعنته، فقال النّاس: هذا دم، وهذا صديد، فقال: أسقوني لبنا، فسقي، فخرج من طعنته (¬٧) (¬٨) فقال الطّبيب: لا أرى أن تمسي، فما كنت فاعلا فافعل (¬٩).

(¬١) في الأصل: الصانع، وما أثبته من: أ، ب. والبخاري: والصّنع، يقال رجل صنع وامرأة صناع، إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها. ابن الأثير: النهاية ٣/ ٥٦ (صنع).
(¬٢) في الأصل: قتله، وما أثبته من: أ، ب، ج. والبخاري: الصحيح.
(¬٣) في أ، ب، ج: بيدي.
(¬٤) في ب، ج: أودع.
(¬٥) النبيذ: وهو ما يعمل من الأشربة من التمر، والزبيب، والعسل، والحنطة، والشعير وغير ذلك، وسواء كان مسكرا أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ. والمراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت في ماء، أي نقعت فيه، كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء.
ابن الأثير: النهاية ٥/ ٧ (نبذ) وابن حجر: الفتح ٧/ ٦٥.
(¬٦) في ج: سداء.
(¬٧) في أ، ج: الطعنة.
(¬٨) هذه العبارة سقطت من: ب.
(¬٩) أخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٤١، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٤٦ كلاهما عن عمرو بن ميمون.

فجاء النّاس يثنون عليه، وجاء شابّ فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك، من صحبة (¬١) رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدم (¬٢) في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة (¬٣). ثم قال: يا ابن أخي! (¬٤) وددت أن ذلك كفاف، لا لي ولا عليّ. فلما أدبر الرجل إذا إزاره يمس الأرض، فقال (¬٥): ردوا عليّ الرجل، فقال: يا ابن أخي! فارفع (¬٦) ثوبك، فإنّه أنقى (¬٧) لثوبك، وأتقى لربك.
يا عبد الله بن عمر، انظر ما عليّ من الدّين. فحسبوه فوجدوه مائة ألف (¬٨) وثمانين ألفا، أو نحوه (¬٩). فقال: إن وفّي له مال (¬١٠) آل عمر فأدّه (¬١١) من أموالهم، وإلّا فسل في بني (¬١٢) عدي بن كعب، فإن لم تف (¬١٣)

(¬١) في أ، ب، ج: من الصحبة برسول الله.
(¬٢) قدم: بفتح القاف وكسرها، فالأول بمعنى الفضل، والآخر بمعنى السبق (فتح الباري ٧/ ٦٥).

(¬٣) في الأصل: ثم استشهدت، وما أثبته من: أ، ب، ج. والبخاري: الصحيح.
(¬٤) (يا ابن أخي) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٥) في الأصل وأ، ج: قال، والمثبت من: ب.
(¬٦) في صحيح البخاري: ارفع.
(¬٧) في صحيح البخاري: أبقى.
(¬٨) (مائة ألف) ليست في: أ، ب، ج. وعند البخاري: الصحيح ستة وثمانون ألفا، أو نحوه.
(¬٩) في الأصل وأ، ب: ونحوه، وما أثبته من: ج.
(¬١٠) في الأصل: وفاه مالي وآل عمر، وفي ب: وفا مال آل عمر، وما أثبته من: أ، ج.
وانظر البخاري: الصحيح (فتح الباري) ٧/ ٦٠رقم (٣٧٠٠).
(¬١١) في الأصل: فأدوه، وما أثبته من: أ، ب، ج. والبخاري: الصحيح.
(¬١٢) (بني) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬١٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: تفي.

٥.٤.٤٨ (عمر لا يستخلف أحدا):

أموالهم، فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدّ (¬١) عنّي هذا المال (¬٢).
(عمر لا يستخلف أحدا) (¬٣):
فقال له ابنه عبد الله: استخلف يا أمير المؤمنين على أمّة سيدنا (¬٤)
محمد صلى الله عليه وسلم، فإنّ النّاس زعموا أنك غير مستخلف، فإنّه لو كان لك راعي إبل أو غنم (¬٥) ثم جاءك وتركها، رأيت أنّه (¬٦) قد ضيّع، فرعاية (¬٧) النّاس أشدّ. قال: فوافقته قولا (¬٨).
فوضع رأسه ساعة، ثم رفعه (¬٩) إلي فقال (¬١٠): إن الله عز وجلّ يحفظ دينه،
____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فأدي.
(¬٢) هذا الخبر أخرجه البخاري مطوّلا: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان وفيه مقتل عمر رضي الله عنهما (فتح الباري) ٧/ ٥٩ ٦٢رقم (٣٧٠٠).
(¬٣) عنوان جانبي. عند البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٤٩.
(¬٤) (سيدنا) ليست في: أ، ب، ج. قلت: كلمة سيدنا هنا إضافة من المؤلف أو الناسخ، وليست من عبد الله بن عمر رضي الله عنه.
(¬٥) في ج: غنم أو إبل.
(¬٦) في الأصل وأ، ب: أن، والمثبت من: ج.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: في رعاية.
(¬٨) (فوافقته قولا) سقطت من: ب. وعند مسلم: الصحيح بشرح النووي ١٢/ ٢٠٦ فوافقه قولي.
(¬٩) في أ: رفع.
(¬١٠) في الأصل: ثم قال، وما أثبته من: أ، ب، ج، وانظر مسلم: الصحيح بشرح النووي ١٢/ ٢٠٦رقم (١٨٢٣).
وإني الآن لا أستخلف (¬١)، فإنّ (¬٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف، وإن أستخلف فإنّ أبا بكر قد استخلف.
قال: فو الله ما هو إلّا أن (¬٣) ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه، فعلمت أنه لم يكن (¬٤) ليعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا، وإنّه غير مستخلف (¬٥). فقال القوم: أوص يا أمير المؤمنين واستخلف؟ فقال (¬٦):

ما أحد أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النّفر أو الرّهط (¬٧) الذين (¬٨) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فسمّى عليا، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعدا، وعبد الرحمن بن عوف، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من (¬٩) الأمر شيء، كهيئة التعزية (¬١٠) له فإن

(¬١) في أ: لأستخلف.
(¬٢) في ب: وإن.
(¬٣) (إلا أن) سقطت من: أ، ب.
(¬٤) (لم يكن) سقطت من: ب.
(¬٥) هذا الجزء من الخبر أخرجه مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الإمارة، باب الاستخلاف وتركه ١٢/ ٢٠٥، ٢٠٦، رقم (١٨٢٣)، وأبو داود: السنن، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في الخليفة يستخلف ٣/ ٣٥٠، ٣٥١رقم (٢٩٣٩)، والترمذي، السنن، كتاب الفتن، باب في الخلافة ٤/ ٥٠٢رقم (٢٢٢٥).
(¬٦) (فقال) سقطت من: ب.
(¬٧) في الأصل وأ، ب: والرهط، وما أثبته من: ج، والبخاري: الصحيح.
(¬٨) في ب: الذي.
(¬٩) في أ، ب، ج: في.
(¬١٠) هكذا في الأصل، وفي أ: المغربة، وفي ب: المعرفة، وفي ج: المغرفة، تحريف. قال
وليها (¬١) سعد فذلك، وإلا فليستعن (¬٢) بالله (¬٣) الوالي، فإنّي لم أعزله عن عجز (¬٤)، ولا خيانه (¬٥).
وكان سعد أمير على الكوفة، فعزله عمر عنها لشكاية (¬٦) شكوها (¬٧)
أهلها، ورموه بالباطل (¬٨) فيها. فدعا (¬٩) سعد على الذي واجهه بالكذب،

ابن حجر: الفتح ٧/ ٦٧لأنّه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك.
(¬١) في أ: ولاها.
(¬٢) في الأصل: فليستعز، وما أثبته من: أ، ب، ج، وعند البخاري: الصحيح (فتح الباري) ٧/ ٦١رقم (٣٧٠٠) وإلّا فليستعن به أيّكم ما أمر.
(¬٣) في ج: فالله.
(¬٤) في الأصل: ضعف، وفي أ: عمر، وما أثبته من: ب، ج، وانظر البخاري: الصحيح (فتح الباري) ٧/ ٦١رقم (٣٧٠٠).
(¬٥) هذا الأثر أخرجه البخاري مطولا مع اختلاف يسير، الصحيح: كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان وفيه قتل عمر (فتح الباري) ٧/ ٦٢٥٩ رقم (٣٧٠٠)، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٤٢٣٣٧ كلاهما عن عمرو بن ميمون.
(¬٦) في أ، ب، ج: لشكاة.
(¬٧) في ب: شكاها، وفي ج: شكاة.
(¬٨) في ج: بالباطل.
(¬٩) في هامش الأصل: دعاء سعد على الذي واجهه. ولفظه «اللهم إن كان عبدك هذا قام رياء، وسمعة فأطل عمره، وأعم بصره، وعرضه للفتن. قال: فكان، وقد سقط حاجبه على عينيه، وهو يتعرض للجواري يغمزهن ويقول: شيخ مفتون أصابته دعوة سعد، وكان سعد مجاب الدعوة» والقائل هو عبد الملك بن عمير اللخمي، راوي خبر شكاية سعد لعمر، عن جابر بن سمرة.

٥.٤.٤٩ (وصيته للخليفة من بعده):

دعوة ظهرت إجابتها. والخبر بذلك مشهور (¬١).

وقال لصهيب (¬٢): صل بالنّاس ثلاثة أيام (¬٣).
(وصيته للخليفة من بعده) (¬٤):
وروي عن عبد الله بن عمر قال: قال عمر (¬٥) لأهل الشورى: لله درّهم إن ولوها الأصيلع (¬٦) يعني عليا رضي الله عنه وكرّم وجهه (¬٧)، كيف يحملهم على الحقّ، ولو كان / السّيف على عاتقه، فقلت: أتعلم ذلك

¬__________
(¬١) خبر شكاية أهل الكوفة سعد لعمر صحيح، أخرجه أحمد: المسند (بهامشه مع منتخب كتر العمال ١/ ١٧٥و ١٧٦و ١٧٧و ١٧٩و ١٨٠) والبخاري: الصحيح، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلّها (فتح الباري) ٢/ ٢٣٦رقم (٧٥٥) وكذا رقم (٧٥٨و ٧٧٠) وانظر مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر ٤/ ١٧٢، ١٧٣، رقم (٤٥٣) فقد زعموا أنّه لا يحسن الصلاة، ولا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضيّة. فكشفها عمر فوجدها باطلة. ابن حجر: الفتح ٢/ ٢٣٦، ٢٣٨.
(¬٢) صهيب بن سنان الرّومي، أصله من قبيلة النّمر، صحابي شهير، شهد بدرا، ومات بالمدينة، سنة ثمان وثلاثين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٢٦.
(¬٣) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٤١، ٣٤٤، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٤٥.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) هذه العبارة سقطت من: ج.
(¬٦) في الأصل: الأصيلع، وما أثبته من: أ، ب، ج. والأصيلع: تصغير الأصلع الذي انحسر الشعر عن رأسه. ابن الأثير: النهاية ٣/ ٤٧ (صلع) وعند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٤١، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٤٧، الأجلح: وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه. ابن الأثير: النهاية ١/ ٢٨٤ (جلح).
(¬٧) (وكرّم وجهه) سقطت من: أ، ب، ج.

منه [٢٢/ ب] ولا توليه؟! قال: إنه إن لم أستخلف، وأتركهم، فقد تركهم من هو خير مني (¬١).
ثمّ قال: أوصي الخليفة (¬٢) من بعدي بالمهاجرين الأوّلين [إن لم] (¬٣) يعرف حقّهم (¬٤)، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا، الذّين تبوؤا الدّار (¬٥)
والإيمان من قبلهم، أن (¬٦) يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم.
وأوصيه بأهل الأمصار (¬٧) خيرا فإنّهم ردء (¬٨) الإسلام، وجباة المال، وغيظ (¬٩) العدوّ، وأن لا يؤخذ (¬١٠) منهم إلّا فضلهم (¬١١) عن رضاهم.
وأوصيه (¬١٢) بالأعراب (¬١٣) خيرا، فإنّهم أصل العرب،

¬__________
(¬١) رواه الحاكم: المستدرك ٣/ ٩٥.
(¬٢) في ب: الخلافة.
(¬٣) التكلة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في ج: لهم منهم.
(¬٥) تبوؤا الدار: أي سكنوا المدينة قبل الهجرة، ابن حجر: الفتح ٧/ ٦٨.
(¬٦) في ب: إلى أن.
(¬٧) في أ: الأنصار.
(¬٨) في ج: رداء. الرّدء: العون والناصر. ابن الأثير: النهاية ٢/ ٢١٣ (ردأ).
(¬٩) غيظ العد: أي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم. ابن حجر: الفتح ٧/ ٦٨.
(¬١٠) في ج: يأخذ.

(¬١١) إلا فضلهم: أي إلا ما فضل عنهم. ابن حجر: الفتح ٧/ ٦٨.
(¬١٢) في ب: وأصيه.
(¬١٣) في الأصل: العرب، وما أثبته من: أ، ب، ج. والبخاري: الصحيح.

٥٠.٤.٥٠ (وصيته لابنه عبد الله):

ومادّة (¬١) الإسلام، أن يؤخذ (¬٢) من حواشي (¬٣) أموالهم، ويردّ على فقرائهم.
وأوصيه بذمة الله (¬٤) [تعالى] (¬٥) وذمّة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفي لهم (¬٦)
بعهدهم، وأن يقاتل (¬٧) من ورائهم، ولا يكلّفوا (¬٨) إلا طاقتهم (¬٩).
(وصيته لابنه عبد الله) (¬١٠):

____
(¬١) وفي الأصل: سادات، والتصويب من: أ، ب، ج. مادة الإسلام: أي الذين يعينونهم ويكثرون جيوشهم، ويتقوى بزكاة أموالهم. وكل ما أعنت به قوما في حرب أو غيره فهو مادة لهم. ابن الأثير: النهاية ٤/ ٣٠٧، ٣٠٨، (مدد).
(¬٢) في أ، ب: يأخذ.
(¬٣) حواشي أموالهم: هي صغار الإبل، كابن المخاض، وابن اللّبون، وأحدها حاشية.
وحاشية كل شيء جانبه وطرفه. ابن الأثير: النهاية ١/ ٣٩٢ (حشا).
(¬٤) ذمة الله: أي أهل الذمة. ابن حجر: الفتح ٧/ ٦٨.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) (لهم) ليست في: ب، ج.
(¬٧) أن يقاتل من ورائهم: أي إذا قصدهم عدوهم. ابن حجر: الفتح ٧/ ٦٨.
(¬٨) ولا يكلفوا إلا طاقتهم: أي من الجزية. ابن حجر: الفتح ٧/ ٦٨.
(¬٩) رواه البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والتفاق على عثمان وفيه مقتل عمر (فتح الباري) ٧/ ٦٢٥٩رقم (٣٧٠٠) ورواه مختصرا في كتاب الجهاد، باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقّون (فتح الباري) ٦/ ١٦٩رقم (٣٠٥٢) وفي كتاب التفسير، باب والذين تبوؤا الدّار والإيمان (فتح الباري) ٨/ ٦٣١رقم (٤٨٨٨) عن عمرو بن ميمون، وكذا ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٣٩.
(¬١٠) عنوان جانبي من المحقق.

فلمّا أشرف على الوفاة، قال لابنه عبد الله رضي الله عنه، ورأسه في حجره:
ضع خديّ بالأرض. قال: يا أبتاه! ما أقربه من الأرض، قال: ضعه فوضع. فقال: ويل لعمر إن لم يغفر الله له، ثلاث مرات (¬١).
فقال له رجل (¬٢) ممن حضر: والله (¬٣) يا أمير المؤمنين إنك لتقدم على ما يسرك، وتقرّ به عينك. فقال: وما يدريك؟ ويحك، فقال ابن عباس:
وما لنا (¬٤) لا ندري! وقد عشت حميدا، وذهبت فقيرا، وعملت بالحقّ.
فقال عمر للقوم (¬٥): أتعرفون ما قال ابن العباس؟ قالوا: نعم، فرفع رأسه (¬٦)، وقال: الله أكبر [الله أكبر] (¬٧).
ثم قال لابنه عبد الله: إيت عائشة فقل لها: إنّ عبد الله عمر بن الخطاب يقرئك السّلام ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم (¬٨) للمؤمنين أميرا ويقول لك، إنّا نهينا أن ندخل بيوتكنّ إلا بإذن ٩،

____
(¬١) ورد بمعناه عند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٦٠، وعمر بن شبّة: تأريخ المدينة ٣/ ٩١٩، وأبو نعيم: حلية الأولياء ١/ ٥٢.

(¬٢) لم أعثر على اسمه.
(¬٣) (لفظ الجلالة) سقط من: ب.
(¬٤) في ب: ومالانا، وفي ج: وما أنا.
(¬٥) في الأصل وأ: يقوم، وسقطت من: ب، والمثبت من: ج.
(¬٦) في أ، ب، ج: يديه.
(¬٧) الزيادة من: ب، ج.
(¬٨) في ب: اليوم لست.
وقع في هامش الأصل الفقرة التالية: يشير لقوله تعالى: {لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا}

٥.٤.٥١ (غسله وكفنه):

أفتأذنين [في] (¬١) أن أدفن (¬٢) في بيتك، مع صاحبيّ؟ قال عبد الله بن عمر:
فبلّغتها قوله، فبكت حتى علا بكاؤها، ثم قالت: نعم. وقالت (¬٣): كنت أردته لنفسي، ولأوثرنّ به اليوم على نفسي.
فأتيته، فأخبرته، فحمد الله تعالى، وقال: ما كان (¬٤) عندي شيء أهم من ذلك، ثم قال: إنّ المرأة أذنت لي، وهي ترى أنّي أعيش. فإذا [أنا] (¬٥)
متّ، فاغسلني، وكفّنيّ، فإذا حملتني فتقدّم السّرير (¬٦) وقل لها: هذا عبد الله عمر يستأذن على الباب، فإن أذنت لي فادفني مع صاحبيّ فإن أبت، فأخرجني إلى البقيع (¬٧).
(غسله وكفنه) (¬٨):
____
{أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ} سورة الأحزاب: الآية رقم (٥٣).
(¬١) الزيادة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل وأ، ب: ندفن، وما أثبته من: ج.
(¬٣) (وقالت) ليست في: أ، وفي ج: والله.
(¬٤) (ما كان) ليست في: ب.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) والسرير هنا النعش. النووي: شرح صحيح مسلم ١٥/ ١٥٨.
(¬٧) ورد عند البخاري مطولا: الصحيح، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي وأبي بكر وعمر (فتح الباري) ٣/ ٣٥٦رقم (١٣٩٢) وكتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، وفيه مقتل عمر (فتح الباري) ٧/ ٦٢٥٩رقم (٣٧٠٠) وبعضه عند ابن شيبة: المصنف ١٤/ ٥٧٦رقم (١٨٩٠٥) وابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٣٨.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.

٥.٤.٥٢ (ثناء علي بن أبي طالب على عمر رضي الله عنهما):

فلمّا توفي رضي الله عنه، ولي (¬١) غسله ابنه عبد الله رضي الله عنه، وكفّنه في خمسة أثواب (¬٢).
(ثناء علي بن أبي طالب على عمر رضي الله عنهما) (¬٣):
فلمّا وضع على سريره (¬٤)، تكنّفه (¬٥) النّاس يدعون قبل أن يرفع.

قال ابن عباس: فلم يرعني (¬٦) إلّا (¬٧) رجل آخذ بمنكبيّ، فإذا علي / بن أبي [٢٣/ أ] طالب رضي الله عنه فترحّم على عمر، وقال: ما خلّفت أحدا [أحبّ إليّ أن ألقى] (¬٨) الله بمثل عمله [منك] (¬٩). وأيم الله إن كنت (¬١٠) لأظنّ أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت إنّي (¬١١) كنت

____

(¬١) في الأصل: وولي، والتصويب من: أ، ب، ج.

(¬٢) أخرج مثله الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٢٤رقم (٧٣)، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٠٢رقم (١٦١)، والبغوي: معجم الصحابة (مخطوط) ص ٤٠٩.

(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٤) في الأصل: السرير، وما أثبته من: أ، ب، ج. والبخاري: الصحيح (فتح الباري) ٧/ ٤١رقم (٣٦٨٥).

(¬٥) تكنّفه: أحاطوا به من جميع جوانبه، والكنف بالتحريك: الجانب والناحية. ابن الأثير: النهاية ٤/ ٢٠٥ (كنف).

(¬٦) يرعني: أي لم يفزعني. ابن حجر: الفتح ٧/ ٤٨.

(¬٧) في ب: غير.

(¬٨) التكملة من: أ، ج.

(¬٩) التكملة من: ج. وهذا الكلام يدل أنّ عليا كان لا يعتقد أنّ لأحد عملا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر. ابن حجر: الفتح ٧/ ٤٨.

(¬١٠) في الأصل: إني، وما أثبته من: أ، ب، ج. والبخاري: الصحيح.

(¬١١) (إني) سقطت من: ب.

٥.٤.٥٣ (الصلاة عليه):

٥.٤.٥٤ (دفنه):

كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (¬١): ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، [وخرجت أنا وأبو بكر وعمر] (¬٢).

(الصلاة عليه) (¬٣):

فلما أخرجت جنازته تصدّر (¬٤) عثمان وعلي، أيّهما يصلي عليه.

فقال عبد الرحمن بن عوف: كلاكما (¬٥) يحب الأمر لنفسه، لستما في شيء من هذا، وإنّما هو إلى صهيب، فإنّ عمر استخلفه (¬٦) ليصلي بالناس ثلاثا، حتى يجتمع الناس على إمام. فصلّى عليه صهيب (¬٧).

(دفنه) (¬٨):

____

(¬١) (يقول) سقطت من: ب.

(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج، والحديث أخرجه البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب لو كنت متخذا خليلا (فتح الباري) ٧/ ٢٢رقم (٣٦٧٧) وباب مناقب عمر (فتح الباري) ٧/ ٤١رقم ٤٢(٣٦٨٥)، ومسلم: الصحيح بشرح النووي، باب فضائل عمر ١٥/ ١٥٨، وابن ماجة: السنن، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١/ ٣٧رقم (٩٨) وانظر عمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٤١، وابن الجوزي: مناقب عمر ص ٢٤٤.

(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٤) في أ: تصدق، وفي ج: تصدى.

(¬٥) في ج: كلاهما.

(¬٦) في ب: قال عمر استخلفته.

(¬٧) أخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٦٧عن الواقدي مثله. وذكر عند عمر بن شبة:

تأريخ المدينة ٣/ ٩٢٦بدون إسناد مطولا وفيه (تصدى) بدلا من (تصدر).
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.

٥.٤.٥٥ (عمره، ومدة خلافته، وتاريخ وفاته):

وتقدّم عبد الله فسلّم على عائشة رضي الله عنها، وقال: يستأذن عمر ابن الخطاب، قالت: أدخلوه. فأدخل، فدفن في بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

وجعل رأسه عند حقوي (¬١) أبي (¬٢) بكر رضي الله عنهما (¬٣). ونزل في حفرته ابنه عبد الله، وعثمان بن عفان (¬٤).
(عمره، ومدة خلافته، وتاريخ وفاته) (¬٥):

وتوفي رحمه الله ورضي عنه (¬٦) [وهو] (¬٧) ابن ثلاث وستين سنة (¬٨). وقيل: ستون سنة (¬٩). وقيل: غير ذلك (¬١٠).

____

(¬١) الحقو: الخصر. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٣١٧ (حقا).
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وب: أبو.
(¬٣) رواه ابن سعد عن الواقدي (٣/ ٣٦٨)، والسمهودي: وفاء الوفا ٢/ ٥٥١، وقال:
ورواية نافع بن أبي نعيم التي جاء فيها: قبر عمر حذاء منكبي أبي بكر، هي التي عليها الأكثر، وهي المشهورة.
(¬٤) أخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٦٨برواية الواقدي وزاد: سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل، وصهيب بن سنان. وانظر البلاذري: أنساب (الشيخان) ص ٣٨٣.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) (رضي عنه) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٦٥وخليفة: تاريخ ص ١٥٣، والطبراني: المعجم الكبير ١/ ٦٩رقم (٦٧)، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٩٤رقم (١٤٠) كلهم عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه. وقال به الشعبي، والهيثم بن عدي. انظر خليفة: تاريخ ص ١٥٣، والطبراني: المعجم الكبير ١/ ٦٨رقم (٦٥) وابن عساكر: تأريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ١٩٨١٩٧، والطبري: تاريخ ٤/ ١٩٨.
(¬٩) الطبري: تاريخ ٤/ ١٩٨عن الواقدي. وقال: هذا أثبت الأقاويل عندنا.
(¬١٠) روى الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٦٨رقم (٦٤) بإسناده عن ابن عباس: قبض

وكانت خلافته عشر سنين (¬١)، وستة أشهر، وأربعة أيام (¬٢).
وقيل: توفي [في] (¬٣) غرة المحرم سنة أربع (¬٤) وعشرين (¬٥). وطعن قبل

____

عمر وهو ابن ست وستين سنة. وقال الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٧٨رواه الطبراني ورجاله ثقات. وقال الذهبي: تأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٨٤وهو أكثر ما قيل. وقيل: خمس وستون. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ١٩٨.
وقيل: أربع وستون. أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٩٤وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ١٩٨.
وقيل: إحدى وستون. الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٦٩رقم (٦٧) والطبري: تاريخ ٤/ ١٩٨.
وقيل: تسع وخمسون. أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٩٤.
وقيل: ثمان وخمسون. أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٩٤.
وقيل: ست وخمسون. عبد الرزاق: المصنف ٤/ ٦٠٠رقم (٦٧٩٠).
وقيل: خمس وخمسون. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٦٥، والطبراني: المعجم الكبير ١/ ٦٩رقم (٧٠، ٧١)، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ١٩٤، والبغوي: معجم الصحابة (مخطوط) ص ٤١٠، ورجّح ابن قتيبة هذا القول: المعارف ص ١٨٤.

وقيل: أربع وخمسون: خليفة: تاريخ ص ١٥٣، البغوي: معجم الصحابة (مخطوط) ص ٤١١.
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عشرون سنة.
(¬٢) ابن قتيبة: المعارف ص ١٨٣وفيه: خمس ليال بدل أربعة أيام. وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٤٤، ورجح ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١٨٠هذا القول.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في ب: أربعة.
(¬٥) الطبري: تاريخ ٤/ ١٩٣.

٥.٤.٥٦ (رثاء زوجته له):

ذلك بثلاثة أيام (¬١). ومكث ثلاثا يصلي في ثيابه التي جرح (¬٢) فيها.
وكانت الشورى بعده (¬٣) ثلاثة أيام (¬٤).
(رثاء زوجته له) (¬٥):
وقالت زوجته (¬٦) عاتكة (¬٧) بنت زيد بن عمرو بن نفيل، أخت سعيد (¬٨) بن زيد:
عينيّ جودي بعبرة ونحيب ... لا تملّي على الأمير النّجيب
فجعتني المنون بالفارس المع ... لم يوم الهياج والتّثويب (¬٩)
عصمة الله والمعين على الدّه ... ر وغيث المحروم والمحروب (¬١٠)
____
(¬١) خليفة: تاريخ ص ١٥٢، وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٤٣.
(¬٢) في أ: خرج، تحريف: جرح. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٦٢، ٣٦٣عن الواقدي.
(¬٣) (بعده) سقطت من: ب.
(¬٤) الطبري: تاريخ ٤/ ٢٢٩.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) (زوجه) سقطت من: أ.
(¬٧) عاتكة بنت زيد العدوية، من المهاجرات، تزوجها عمر سنة اثنتي عشرة. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٦٥، ابن عبد البر ٤/ ١٨٧٨.
(¬٨) في ب: سعد.
(¬٩) التثويب: تكرار الدعاء، يقال ثوّب الداعي تثويبا، إذا عاد مرة بعد أخرى. انظر ابن منظور: لسان العرب ١/ ٣٠٣ (ثوب) ووقع عند الطبري: التلبيب. تأريخ ٤/ ٢١٩.
(¬١٠) في ب: الملهوب. المحروب: المسلوب ماله. انظر ابن منظور: لسان العرب ١/ ٣٠٣ (حرب).
قل لأهل السّراء (¬١) والبؤس [موتوا] (¬٢) ... قد سقته (¬٣) المنون كأس (¬٤) شعوب (¬٥) (¬٦)
[وقالت أيضا:] (¬٧)
وفجعتني فيروز لا درّ درّه (¬٨) ... بأبيض تال للكتاب منيب
رؤوف على الأدنى غليظ على العدا (¬٩) ... أخي ثقة في النائبات نجيب
____
(¬١) في الأصل وأ، ج: الضرّاء، والمثبت من: ب، والطبري: تاريخ ٤/ ٢١٩.
(¬٢) الزيادة من: أ، ج، وفي ب: الإخا.
(¬٣) في ب: سقتنا.
(¬٤) في ب: كأسا.
(¬٥) شعوب: يقال: أشعب الرجال، إذا مات أو فاروق فراقا لا يرجع. الجوهري:

الصحاح ١/ ١٥٦ (شعب).
(¬٦) أخرجه الحاكم: المستدرك ٣/ ٩٤، والطبري: تاريخ ٤/ ٢١٩، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٢٠٠، البغدادي: خزانة الأدب ١٠/ ٣٨٠، ٣٨١، وذكر عمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٤٨البيتين الأولين.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) يقال في الذمّ: لا درّ درّه! أي لا كثر خيره. الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٥٥، ٦٥٦ (درر).
(¬٩) في ب: العدو. العداء: بكسر العين: الأعداء. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٤٢٠ (عدا).

٥.٤.٥٧ (عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل):

٥.٤.٥٨ قول عمر في أهل الشورى:

متى [ما] (¬١) يقل، لا (¬٢) يكذب لقول فعله (¬٣) ... سريع إلى الخيرات غير قطوب (¬٤) (¬٥)
(عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل) (¬٦):
وعاتكة هذه: كانت عند عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (¬٧)، فمات عنها قتل بسهم في غزوة الطائف. فتزوجها عمر بعده، فقتل. ثم تزوجها الزبير بن العوّام بعده، فقتل (¬٨). فكان علي رضي الله عنه يقول:
من أراد الشهادة الحاضرة، فليتزوج عاتكة (¬٩).
قول عمر في أهل الشورى (¬١٠):
وروي عن ابن عباس / رضي الله عنه أنّه قال: بينما أنا (¬١١) [٢٣/ ب] أمشي
____
(¬١) الزيادة من: أ.
(¬٢) في الأصل وأ: لم، وما أثبته من: ب، ج. والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٩٥.
(¬٣) في ب: قوله.
(¬٤) غير قطوب: غير عبوس. يقال: قطّب بين عينيه أي جمع، فهو رجل قطوب، وقطّب وجهه تقطيبا: أي عبس. الجوهري: الصحاح ١/ ٢٠٤ (قطب).
(¬٥) رواه الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٩٥، وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٤٨، والبلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٦٤، والطبري: تاريخ ٤/ ٢١٩مثله.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) في الأصل: عنه، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٨) ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٦٧٢٦٥، وابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ١٨٥١٨٣.
(¬٩) ابن قدامة: التبيين في أنساب القرشيين ص ٣٨٤، لكنه لم ينسبه إلى علي رضي الله عنه. حقي: نساء صنعن التأريخ ص ١٩٠.
(¬١٠) عنوان جانبي. وهو عند عبد الرزاق: المصنف ٤/ ٤٤٧.
(¬١١) (بينما أنا) ليست في: أ، ب.
مع عمر رضي الله عنه يوما، إذ تنفس نفسا (¬١) ظننت أنّه قد [قضبت] (¬٢) أضلاعه، فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج هذا منك يا أمير المؤمنين إلّا (¬٣) أمر (¬٤)
عظيم، قال: ويحك يابن عباس! ما أدري كيف أصنع بأمّة محمد صلى الله عليه وسلم، قلت: ولم، وأنت بحمد الله قادر أن تضع ذلك مكان (¬٥) الثقة؟ قال: إنّي أراك تقول: إنّ (¬٦) صاحبك أولى النّاس بها يعني عليا قلت: أجل، والله، إنّي لأقول ذلك في سابقته

وعلمه (¬٧) وقرابته وصهره. قال: إنّه كما ذكرت، ولكنه كثير الدعابة (¬٨)، فقلت: فعثمان؟ قال: والله لو فعلت (¬٩) لجعل بني أبي معيط (¬١٠) على رقاب النّاس، يعملون فيهم بمعصية الله، والله لو فعلت لفعل، والله (¬١١) لو فعل لفعلوا، فوثب النّاس

____

(¬١) في ج: تنفسا.

(¬٢) في الأصل: قدّت، وفي أ، ب: قضت، وفي ج: فضت. والتصحيح من الاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ١١١٩. قضبت: قطعت. الجوهري: الصحاح ١/ ٢٠٣ (قضب).

(¬٣) (إلا) سقطت من: ب.

(¬٤) في الأصل وب: الأمر، وما أثبته من: أ، ج. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١١٩.

(¬٥) في ب: في محل.

(¬٦) (إنّ) سقط من: ب.

(¬٧) في ب: سابقة علمه.

(¬٨) في أ، ج: الرعاية. والدّعابة: المزاح. ابن الأثير: منال الطالب ص ٣٢٠.

(¬٩) في أ: والله لو فعلت لفعل، ولو فعل لفعلوا، فوثب الناس إليه.

(¬١٠) بنو معيط: بضم الميم وفتح العين، فخذ من بني أمية بن عبد شمس، من قريش، نسبوا إلى أبي معيط بن أمية، ويقال في النسبة إليه: معيطي. انظر ابن ماكولا:

الإكمال ٧/ ٢٧٠، ٢٧١، وابن الأثير: اللباب ٣/ ٢٣٩.

(¬١١) (لفظ الجلالة) سقط في: أ، ب، ج.

إليه (¬١) فقتلوه. فقلت (¬٢): فطلحة بن عبيد الله (¬٣)؟ قال: الأكيسع (¬٤)! هو أزهى (¬٥) من ذلك (¬٦)، ما كان الله ليراني أوليّه (¬٧) أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وهو على ما هو عليه من الزّهو (¬٨). قلت: فالزبير بن العوّام؟ قال: إذا كان يظل يلاطم النّاس في الصّاع (¬٩) والمدّ. قلت: فسعد بن أبي وقاص؟ قال: ليس

____

(¬١) في الأصل: إليه الناس، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١١٩: الناس عليه.

(¬٢) في ب، ج: قلت.

(¬٣) في ب: عبد الله.

(¬٤) الأكيسع: تصغير أكسع، والكسع: سرعة المرّ. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٢٧٦ (كسع) وروى الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٦٩رقم (١٩١) وابن سعد: الطبقات ٣/ ٢١٩، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٣٢٤كلهم عن الواقدي: كان طلحة رضي الله عنه إذا مشى أسرع. ووردت هذه الصفة عند الخطابي: غريب الحديث ٢/ ١١١بلفظ (الأكنع) أي الأشل اليد، وكانت يده أصيبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه بها يوم أحد.

غريب الحديث ٢/ ١١٢وابن الأثير: منال الطالب ص ٣٢٠.

(¬٥) أزهى: الزهو: الكبر والفخر والتّيه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١١٦٨ (الزهو).

ووردت هذه الصفة عند أبي عبيد: غريب الحديث ٣/ ٣٣١بلفظ (لولا بأو فيه) البأو: الكبر والعظمة والعجب والفخر. الزمخشري: الفائق ٣/ ٢٧٦، وابن الأثير:
منال الطالب ص ٣٢٠.

(¬٦) في ب: أزها من الدنيا.

(¬٧) (أوّليه) سقطت من: ب.

(¬٨) في ب، ج: الزهد.

(¬٩) الصاع يساوي ١٧٦، ٢كيلو غرام، والصاع أربعة أمداد. زلّوم: الأموال في دولة الخلافة ص ١٦٥.

٥.٤.٥٩ عمال عمر رضي الله عنه على الأمصار:

بصاحب ذلك، [ذاك صاحب] (¬١) مقنب (¬٢)، يقاتل فيه. قلت: عبد الرحمن بن عوف؟ قال: نعم الرجل ذكرت، ولكنّه ضعيف عن ذلك. والله يابن عباس لا يصلح لهذا الأمر غير القويّ من غير عنف، اللّيّن في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل. قال ابن عباس: كان والله عمر كذلك (¬٣).
عمّال عمر رضي الله عنه على الأمصار (¬٤):
وتوفّي رضي الله عنه وعامله على الكوفة: المغيرة بن شعبة (¬٥)، وعلى البصرة:
أبو موسى الأشعري (¬٦)، وعلى مصر: عمرو بن العاص. وعلى حمص:
____
(¬١) الزيادة من: أ.
(¬٢) عند أبي عبيد: غريب الحديث ٣/ ٣٣١ذاك يكون في مقنب من مقانبكم.
مقنب: المقنب، بالكسر جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هو دون المائة، مفرد مقانب، يريد أن سعدا صاحب جيوش ومحاربة، وليس بصاحب هذا الأمر. انظر ابن الأثير:
النهاية ٤/ ١١١.
(¬٣) أخرجه بتمامه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١١٩، ١١٢٠، وذكر مثله عن ابن عباس: أبو عبيد: غريب الحديث ٣/ ٣٣٥٣٣١، والزمخشري: الفائق ٣/ ٢٧٥ ٢٧٨، وابن الأثير: منال الطالب ص ٣١٨، ٣١٩، وانظر الخطابي: غريب الحديث ٢/ ١١١مختصرا. قلت: هذه الرواية تدل على عدم رضا عمر بن الخطاب على توليه أهل الشورى الستة، وهذا غير صحيح لأنه لا يعقل أن يعلم هذه العيوب في هؤلاء ثم يرشحهم لولاية المسلمين.
(¬٤) عنوان جانبي. وهو عند الطبري: تاريخ ٤/ ٢٤١.
(¬٥) الطبري: تاريخ ٤/ ٢٤١.
(¬٦) خليفة: تاريخ ص ١٥٤، والطبري: تاريخ ٤/ ٢٤١.
عمير بن سعد (¬١) [العتبري] (¬٢). وعلى دمشق: معاوية بن أبي سفيان (¬٣).
وعلى البحرين: عثمان بن أبي العاص الثقفي (¬٤).
____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: عمرو بن سعيد. عمير بن سعد بن عبيد الأنصاري الأوسي، صحابي، كان عمر يسميه: نسيج وحده وهي كلمة تطلق على الفائق شهد فتح الشام. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢١٥، والذهبي: سير ٢/ ١٠٥١٠٣، وابن حجر: تقريب ص ٤٣١.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، وفي ج: العتري. قلت: لعله تحريف العبيدي: نسبة إلى جده عبيد بن عمرو. انظر ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير ١/ ٣٦٨.
(¬٣) اليعقوبي: تأريخ ٢/ ١٦١، والطبري: تاريخ ٤/ ٢٤١. قال ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٣٥: والصّواب أنّ الذي جمع لمعاوية الشّام كلها عثمان بن عفان، وأمّا عمر فإنّه إنّما ولاه بعض أعمالها.
(¬٤) خليفة: تاريخ ص ١٥٤، والطبري: تاريخ ٤/ ٢٤١.

٥.٥ ذكر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه (نسبه):

٥.٥.١ (كنيته):

ذكر (¬١) أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه (نسبه) (¬٢):

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤيّ القريشي (¬٣)، الأمويّ. ذو النورين (¬٤)، يلتقي (¬٥) مع النبي صلى الله عليه وسلم في الأب [الخامس] (¬٦)، عند عبد مناف (¬٧).
(كنيته) (¬٨):
يكنى أبا عبد الله (¬٩)، وأبا عمرو (¬١٠)، كنيتان مشهورتان له (¬١١).

____
(¬١) (ذكر) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) في ج: القرشي.
(¬٤) سمّي عثمان: ذا النورين لأنه لا يعلم أحد أغلق بابه على ابنتي نبي الله صلى الله عليه وسلم غيره. أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٤٥رقم (٢٣٧)، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١١/ ٨٦.
(¬٥) في أ، ب: يلقى النبي.
(¬٦) في الأصل وأ، ب: الرابع، والتصويب من: ج.
(¬٧) انظر نسبه عند مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٠١، والطبراني: المعجم الكبير ١/ ٢٩رقم (٩٠)، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٣٤، ٢٣٥رقم (٢١٨و ٢١٩و ٢٢٠).
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) هو عبد الله (الأكبر) بن عثمان، ولدته أمّه بأرض الحبشة، ومات وهو ابن ست سنين في السّنة الأولى من الهجرة. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٠٤، وابن حجر: الإصابة ٥/ ٦٣.
(¬١٠) عمرو بن عثمان، أمه: أم عمرو بنت جندب الدّوسيّة، عاش بعد أبيه، وزوّجه معاوية لما ولي الخلافة ابنته رملة. ابن سعد: الطبقات ٥/ ١٥٠، البخاري: التأريخ الصغير ١/ ٥٩، ابن حجر: تهذيب ٨/ ٧٩.
(¬١١) (له) سقطت من: ب.

٥.٥٠٢ (نسب أمه، وتأريخ مولده):

وأبو عمرو (¬١) أشهرهما (¬٢).
قيل: إنّه (¬٣) ولدت له رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إبنا، فسمّاه عبد الله واكتنى به، فمات. ثم ولد (¬٤) له عمرو، فاكتنى به إلى أن مات رحمه الله ورضي عنه (¬٥).
وقيل: إنّه كان يكنى أبا ليلى (¬٦).
(نسب أمّه، وتأريخ مولده) (¬٧):
أمّه أروى (¬٨) بنت كريز بن ربيعة بن حبيب / بن عبد شمس [٢٤/ أ] ابن عبد مناف. وأمّها البيضاء (¬٩) أم حكيم بنت عبد المطلب، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

____
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وج: عمر.
(¬٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٧.
(¬٣) في ب: إن.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ولدت.
(¬٥) الدولابي: الكنى والأسماء ص ٨، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٧.
(¬٦) ابن قتيبة: المعارف ص ١٩١، ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٧.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٨) أروى بنت كريز، أسلمت، وماتت في خلافة عثمان. أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٣٦، وابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٨.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أيضا. والبيضاء بنت عبد المطلب، تزوجها في الجاهلية كريز بن ربيعة بن حبيب، فولدت له عامر وأروى وطلحة وأم طلحة. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٤٥.

٥.٥.٣ (صفاته):

ولد في السنة السّادسة بعد الفيل (¬١).
(صفاته) (¬٢):
وكان أبيض (¬٣). وقيل: أسمر (¬٤)، نحيف (¬٥) الجسم، ليس بالطّويل ولا بالقصير، حسن الوجه، مشرف (¬٦) الأنف، رقيق البشرة، كبير اللّحية (¬٧)
عظيمها، عظيم (¬٨) الكراديس (¬٩)، بعيد ما بين المنكبين، كثير شعر السّاعدين والسّاقين، وكان يصفّر لحيته.
وقيل [له] (¬١٠) ذو النورين: لأنّه لم ير (¬١١) أيّ أحد أرسل سترا على بنتي نبيّ غيره رضي الله عنه (¬١٢).

____

(¬١) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٨.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٣٦.
(¬٤) في الأصل: أحمر، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن سعد: الطبقات ٣/ ٥٨.
(¬٥) في الأصل: نحيل، وما أثبته من: أ، ب، ج. البغوي: معجم الصحابة (مخطوط) ص ٤١٣.
(¬٦) مشرف: مرتفع. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٠٦٥ (شرف).
(¬٧) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: اللحظة.
(¬٨) (عظيم) سقطت من: ب.
(¬٩) الكراديس: جمع كردوس أي رؤوس العظام، وقيل: ملتقى كل عظمين ضخمين، أي أنّه ضخم الأعضاء. ابن الأثير: النهاية ٤/ ١٦٢ (كردس).
(¬١٠) الزيادة من: ب.
(¬١١) في أ، ب، ج: يعلم.
(¬١٢) أخرجه أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٤٥رقم (٢٣٧) بنحوه. وابن عساكر: تاريخ دمشق ١١/ ٨٦ (مخطوط).

٥.٥.٤ (حاله مع زوجه رقية):

(حاله مع زوجه رقية) (¬١):
روي عن أسامة بن زيد (¬٢)، [قال] (¬٣): بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة (¬٤) فيها لحم إلى عثمان رضي الله عنه، فدخلت عليه (¬٥)، فإذا هو جالس مع رقيّة ما رأيت زوجا أحسن منهما فجعلت مرة أنظر إلى عثمان [رضي الله عنه] (¬٦) ومرة إلى رقيّة، فلمّا رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دخلت عليهما؟ (¬٧) قلت: نعم، قال: هل رأيت زوجا أحسن منهما؟ قلت: لا يا رسول الله! فقد جعلت مرة أنظر إلى رقيّة (¬٨)، ومرة إلى عثمان (¬٩) رضي الله عنهما ورحمهم (¬١٠).

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في ج: أمامة بن أبي زيد.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب.

(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وصورته في الأصل: بلحم إلى بصاحفه.
(¬٥) في ب: له.
(¬٦) الزيادة من: أ، ج.
(¬٧) في الأصل: على عثمان وعليها، وما أثبته من: أ، ب، ج. والطبراني: المعجم الكبير ١/ ٣١رقم (٩٧).
(¬٨) في الأصل: عثمان، وما أثبته من: أ، ب، ج. والطبراني: المعجم الكبير ١/ ٣١رقم (٩٧).
(¬٩) في الأصل: رقية، وما أثبته من: أ، ب، ج. والطبراني: المعجم الكبير ١/ ٣١رقم (٩٧).
(¬١٠) أخرجه الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٣١رقم (٩٧) وقال: وهذا كان قبل نزول آية الحجاب. البغوي: معجم الصحابة (مخطوط) ص ٤١٣، وذكره الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٨٠وقال: رواه الطبراني، وفيه راو لم يسمّ وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥.٥.٥ (بيعته):

(بيعته) (¬١):
بويع يوم السّبت في غرة محرم (¬٢) في أوّل (¬٣) سنة أربع وعشرين [بعد الهجرة] (¬٤)، بعد دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاثة أيام (¬٥).
وذلك أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمّا توفي جمع (¬٦) المقداد (¬٧) أهل الشّورى في بيت المسور (¬٨) بن مخرمة. ويقال: في بيت المال. ويقال: في (¬٩) حجرة عائشة رضي الله عنها بإذنها، ومعهم عبد الله بن عمر بن الخطاب (¬١٠).
وكان طلحة بن عبيد الله (¬١١) أحد (¬١٢) السّتة من أصحاب
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في أ، ب: المحرم.
(¬٣) (أوّل) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٤) الزيادة من: ب.
(¬٥) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٤ونقله ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٤٨٩عن ابن عبد البر.
(¬٦) في ج: جعل.
(¬٧) المقداد بن عمرو الكندي، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث الزهري، لأنه تبناه وحالفه في الجاهلية، صحابي مشهور، من السّابقين، مات سنة ثلاث وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٤٨٠، وابن حجر: تقريب التهذيب ص ٥٤٥.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: المصور. المسور بن مخرمة الزهري، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين، له صحبة، مات سنة أربع وستين. البخاري: التأريخ الكبير ٧/ ٤١٠، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٣٩٩.
(¬٩) (في) سقط من: ب.
(¬١٠) (بن الخطاب) سقط من: أ، ج.
(¬١١) في ب: عبد الله.
(¬١٢) في الأصل وب: احدى، وما أثبته من: أ، ج.
الشّورى يومئذ غائبا (¬١)، فأمروا أبا طلحة (¬٢) [الخزرجي] (¬٣) أن يحجبهم، فجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، فجلسا بالباب، فصحبهما (¬٤)
[سعد وأقامهما] (¬٥) وقال: تريدان أن (¬٦) تقولا حضرنا، وكنّا في الشّورى! فتنافس القوم في الأمر، وكثر بينهم (¬٧) الكلام، فقال (¬٨): [أبو طلحة] (¬٩):
أنا كنت لأن تدفعوها أخوف منّي لأن تنافسوها. والذي ذهب بنفس
____

(¬١) كان غائبا في ماله بالسّراة عند وصيّة عمر، وقد حضر بعد أن مات وقبل أن يتمّ أمر الشورى، ويدّل على أنّه حضر قوله لعبد الرحمن: قد جعلت أمري إلى عثمان، وهذا أصح مما رواه المدائني أنه لم يحضر إلا بعد أن بويع عثمان. ابن حجر: الفتح ٧/ ٦٩، والبلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ١٨، ١٩.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بطلحة. أبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري، الخزرجي، مشهور بكنيته، شهد العقبة ثم بدرا وما بعدها، ومات سنة أربع وثلاثين. انظر ابن سعد: الطبقات ٣/ ٥٠٤، وابن حجر: تقريب ص ٢٢٣.
(¬٣) في الأصل والنسخ الأخرى: الجمحي، والتصحيح من سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٧ومن مصادر الترجمة الأخرى.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فضحهما.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) (أن) سقطت من: أ.
(¬٧) في الأصل: بينهما، وما أثبته من: أ، وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٢٧، وفي ب:
منهم، وفي ج: الكلام بينهم.
(¬٨) في الأصل: قال، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعمر بن شبة.
(¬٩) الزيادة من: أ، ب، ج.

عمر لا أزيدكم على ثلاثة أيّام (¬١) التّي أمرتم، ثم أجلس في بيتي (¬٢)، فأنظر ما تصنعون. فقال: عبد الرحمن [بن عوف] (¬٣): أيّكم يخرج نفسه منها ونتقلدها (¬٤) على أن نولّيها أفضلكم. فلم يجبه أحد، فقال (¬٥): أنا أنخلع (¬٦)
منها. قال عثمان رضي الله عنه: أنا أوّل من رضي، فإني (¬٧) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «عبد الرحمن أمين (¬٨) في الأرض أمين في السماء» فقال القوم: قد رضينا. وعليّ ساكت. فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال (¬٩): أعطني موثقا لتؤثرنّ (¬١٠) الحقّ، ولا تتّبع الهوى، ولا تخصّ ذا (¬١١) رحم، ولا تألو لأمّة محمد (¬١٢) خيرا. فقال (¬١٣): أعطوني موثقكم على أن تكونوا معي على من بدّل

(¬١) في أ، ج: الأيام.
(¬٢) في ب: بيت.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: وتقلدها.
(¬٥) في الأصل: وقال، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعمر بن شبة.
(¬٦) في ج: أخلع.
(¬٧) في ب: إنا.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أمير.
(¬٩) في ب: فقال.
(¬١٠) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: لتثيرن، وفي ب: لا تؤثرن.
(¬١١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ذي.
(¬١٢) في أ، ب، ج: الأمة خيرا.
(¬١٣) في الأصل: وقال، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعمر بن شبة.

وغيّر (¬١)، وأن ترضوا من أختار لكم (¬٢)، وعليّ / ميثاق الله لا أخصّ ذا رحم لرحمة، [٢٤/ ب] ولا آلو (¬٣) المسلمين خيرا. فأخذ منهم ميثاقا وأعطاهم مثله.

[فخلا بعلي] (¬٤) فقال له (¬٥): أنت تقول: إنّك أحقّ من حضر بالأمر (¬٦)، لقرابتك وسابقتك، وحسن أثرك (¬٧) في الدّين. ولم تبعد ولكن أرأيت إن صرف (¬٨) عنك هذا الأمر، من (¬٩) كنت ترى من هؤلاء الرّهط أولى بالأمر؟ قال: عثمان.
ثم خلا بعثمان. قال له: أنت شيخ من بني عبد مناف، وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عمته، ولك فضل وسابقة، فأنت تقول: [أنا] (¬١٠)
أحقّ بهذا الأمر، فلو صرف هذا الأمر عنك من (¬١١) كنت ترى من هؤلاء

(¬١) في ج: أو غير.
(¬٢) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: أختاركم.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وآل.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) (له) سقط من: ب.
(¬٦) في ج: من حضر بالأمر أحق.
(¬٧) في الأصل: أثرتك، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعمر بن شبة.
(¬٨) في الأصل: رأيت أن أصرف، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعمر بن شبة.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: لمن.
(¬١٠) الزيادة من: أ، ج.
(¬١١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: إن.

الرّهط أحقّ به (¬١)، قال: علي.
ثم خلا بالزّبير، فقال له: مثل ما قال لعلي وعثمان، فقال: عثمان.
ثم خلا بسعد، فقال له مثل ما قال لمن تقدّم. فقال: عثمان.
فلقي [علي] (¬٢) سعدا فقال له (¬٣): {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} (¬٤) أسألك برحم (¬٥) أبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبرحم عمي حمزة منك (¬٦) أن تكون مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا عليّ، فإنّي أدلي بما لا يدلي (¬٧) به عثمان.
ودبّ (¬٨) عبد الرحمن بن عوف ليلا (¬٩) يلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن وافى (¬١٠) بالمدينة من أمراء الأجناد، وأشراف النّاس، يشاورهم، فلا يلقى من يقول إلّا عثمان.

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بها.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) (له) سقط من: ب، ج.
(¬٤) سورة النساء: الآية رقم (١).
(¬٥) في ب: بحق.
(¬٦) كانت أم حمزة وهي هالة بنت وهيب بن عبد مناف، أخت والد سعد بن أبي وقاص: مالك بن وهب. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٢٩.
(¬٧) في ب: يدني.
(¬٨) في ج: ودأب. ودبّ: مشى مشيا رويدا. الجوهري: الصحاح ١/ ١٢٤ (دبب).
(¬٩) في أ، ج: لياليه، وسقطت من: ب.

(¬١٠) في ج: أوفى.
فلما كان الليلة التي يستكمل (¬١) في صبيحتها (¬٢) الأجل، أتى مترل المسور بن مخرمة بعد جزء (¬٣) من الليل، فأيقظه، فقال له: أراك نائما، ولم أذق في هذه الليالي كبير غمض، فانطلق! فادع لي عليا وعثمان. [قال المسور] (¬٤): فقلت له: بأيّهما أبدأ؟ فقال: بأيّهما (¬٥) شئت. قال: فخرجت فأتيت (¬٦) عليا وكان هواي فيه فقلت له: أجب خالي. فقال: أبعثك (¬٧)
معي إلى غيري؟ قلت: نعم، إلى عثمان. قال (¬٨): فبأيّنا أمرك أن تبدأ؟
فقلت: سألته فقال: ابدأ بأيّهما شئت [فبدأت بك. لأنّ هواي فيك. قال:
فخرج معي حتى أتى (¬٩) المقاعد (¬١٠)، فجلس عليها.
ثم دخلت على عثمان رضي الله عنه فوجدته يوتر (¬١١) مع الفجر، فقلت له:

(¬١) في ب: يستكملها.
(¬٢) (صبيحتها) سقطت من: ب.
(¬٣) في أ، ب، ج: هدء.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: من أيّهما، وما أثبته من: أ، ب، وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٢٧.
(¬٦) في الأصل: وأتيت، وما أثبته من: أ، ب.
(¬٧) في الأصل: ما بعثك، وما أثبته من: أ، ب.
(¬٨) في ب: فقال.
(¬٩) (أتى) سقطت من: ب.
(¬١٠) المقاعد: مواضع قعود النّاس في الأسواق وغيرها. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٢٦ (قعد).
(¬١١) في ج: فجعلته يوثر.

أجب خالي (¬١) قال: أبعثك معي إلى غيري؟ فقلت (¬٢): نعم إلى علي. قال:
فبأيّنا أمرك أن تبدأ؟ فقلت: قد (¬٣) سألته فقال: ابدأ بأيّهما شئت، وهذا علي على المقاعد] (¬٤) فخرجنا حتى دخلنا جميعا على خالي، وهو في القبلة يصلّي (¬٥).
فانفرد بعلي طويلا، وهو لا يشكّ (¬٦) أنه صاحب الأمر. ثم نهض وانفرد بعثمان، فكان في (¬٧) مناجاته حتى فرّق بينهم أذان الصّبح.
فلما صلّى الصّبح جمع الرّهط، وبعث إلى من حضره (¬٨) من المهاجرين، وأهل السّابقة والفضل من الأنصار، وإلى أمراء الأجناد، فاجتمعوا حتى غصّ (¬٩) بهم المجلس. فقال: أيّها النّاس، إنّ النّاس قد أحبّوا أن يلحقوا (¬١٠) أهل الأمصار بأمصارهم، وأحبوا
(¬١١) أن يعلموا من (¬١٢)
أميرهم، فقال سعيد بن زيد: إنّا نراك لها أهلا. فقال: أشيروا بغير /

(¬١) لأن أمه، الشفاء بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٩٩.
(¬٢) في ب: قلت.
(¬٣) (قد) سقطت من: ب.
(¬٤) ما بين القوسين زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) أخرجه الطبري: تاريخ ٤/ ٢٣٧، ٢٣٨، برواية المسور بن مخرمة.
(¬٦) في ب: يوشك.
(¬٧) (فكان في) سقطت من: ب.
(¬٨) في الأصل وب: حضر، وما أثبته من: أ، ج. وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٢٩.

(¬٩) في أ، ب: غض. غصّ: امتلأ. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٠٤٧ (غصص).
(¬١٠) في أ: يلحق.
(¬١١) في ب: وأحب.
(¬١٢) في الأصل: أمر، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٢٩.

[هذا] (¬١)، [٢٥/ أ] فقال عمّار: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع (¬٢) عليا. فقال المقداد بن الأسود: صدق عمّار، إن بايعت عليا قلنا سمعا وطاعة (¬٣). وقال ابن أبي سرح (¬٤): إن أردت أن لا يختلف [قولان] (¬٥) فبايع عثمان. فقال عبد الله بن أبي ربيعة (¬٦): صدق، إن بايعت عثمان سمعنا وأطعنا (¬٧). فشتم عمّار (¬٨) ابن أبي سرح، وقال: متى كنت تنصح للمسلمين؟! فتكلم بنو (¬٩) هاشم، وبنو (¬١٠) أميّة. فقال عمّار: أيّها النّاس إنّ الله تعالى أكرمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم، وأعزنا بدينه فأنّى تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم عليه السّلام؟! فقال رجل من بني مخزوم (¬١١): لقد عدوت طورك (¬١٢)

____
(¬١) التكلة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في الأصل: فبايعوا، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعمر بن شبة.
(¬٣) في ب: سمع وطاعا.
(¬٤) في الأصل: صوحان، وهو تحريف.
(¬٥) الزيادة من: أ، ج.
(¬٦) عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي المخزومي، صحابي، ولّاه عمر بن الخطاب اليمن، مات ليالي قتل عثمان. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٤٤٤، ابن حجر: تقريب ص ٣٠٢.
(¬٧) في الأصل: عثمان، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٣٠.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عمر.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بني. بنو هاشم بن عبد مناف: بطن من قريش، من العدنانية. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٤٣٥.
(¬١٠) بنو أميّة (الأكبر) بن عبد شمس: بطن من قريش، من العدنانية، وهم المراد ببني أمية عند الإطلاق. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٨٢، ٨٣.
(¬١١) بنو مخزوم: بطن من لؤي بن غالب، من قريش. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٤١٦.
(¬١٢) عدوت طورك: جاوزت حدك.

يابن سمية! وما أنت [وتأمير] (¬١) قريش لأنفسها؟ وسميّة: إبنة خيّاط، أمة لأبي حذيفة (¬٢) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر (¬٣) بن مخزوم، وكان [أبو] (¬٤) حذيفة أعتقه. ونسب (¬٥) عمار يأتي في ذكر علي إن شاء الله تعالى (¬٦) فقال سعد بن أبي وقاص: يا عبد الرحمن اقض ما أنت قاض (¬٧)
قبل أن يفتتن النّاس. فقال عبد الرحمن: إنّي قد نظرت (¬٨) وشاورت، فلا تجعلنّ أيّها (¬٩) الرّهط (¬١٠) لأنفسكم سبيلا.
فدعا عليا فقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وبسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخليفتين من بعده؟ قال: أرجوا أن أفعل وأعمل (¬١١)

____
(¬١) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل: وهي، وفي أ: وما تأمير.
(¬٢) أبو حذيفة، واسمه مهشّم، جاهلي، حالفه ياسر والد عمّار عندما قدم من اليمن، فزوجه سميّة، ولم يزل ياسر، وابنه عمّار مع أبي حذيفة إلى أن مات. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٠٠، وابن قتيبة: المعارف ص ٢٥٦.
(¬٣) في أ، ب: عمرو. والصواب: عمر. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٢٩٩.

(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في أ، ب: ونسبة.
(¬٦) (تعالى) ليست في: أ، ج.
(¬٧) (قاض) سقطت من: أ.
(¬٨) في أ: ناطرت.
(¬٩) سقطت من: ب، وفي ج: فلا تجعلوا بهما.
(¬١٠) في الأصل: النّاس، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٣٠.
(¬١١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أول عمل.
بمبلغ علمي وطاقتي (¬١).
ثم دخل عثمان، فقال (¬٢) له مثل ما قال لعلي. قال: نعم، فبايعه.
وقد (¬٣) أذّن بصلاة العصر، فخرج فصلّى (¬٤) بالنّاس.
وقال علي: ليس هذا أوّل أمر (¬٥) تضاهرتم [به] (¬٦) علينا {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} (١٨) (¬٧) والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك غدا، والله {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} (٢٩) (¬٨) فقال عبد الرحمن: يا عليّ! لا تجعل (¬٩) على نفسك سبيلا، فإنّي قد نظرت وشاوررت النّاس، فإذا هم لا يعدلون بعثمان. فخرج علي وهو يقول: سيبلغ الكتّاب أجله.
فانصرف عبد الرحمن بعثمان إلى [بيت] (¬١٠) فاطمة (¬١١) بنت قيس، فجلس

(¬١) في ب: وطاقة.
(¬٢) في ب: وقال.
(¬٣) في ج: وقال.
(¬٤) في ب: وصلّى.
(¬٥) في أ: منا، وفي ب، ج: ما.
(¬٦) التكملة من: ب.
(¬٧) سورة يوسف، الآية (١٨).
(¬٨) سورة الرحمن، الآية (٢٩).
(¬٩) في أ: أتجعل.
(¬١٠) الزيادة من: ب.
(¬١١) فاطمة بنت قيس القرشية الفهرية، صحابية من المهاجرات الأول، وكانت ذات جمال وعقل، وعاشت إلى خلافة معاوية. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٩٠١، وابن حجر: تقريب ص ٧٥١.
وجلس النّاس معه.
ثم قدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمان (¬١)، فقيل له: بايعوا (¬٢)
عثمان. قال: أكلّ (¬٣) قريش راض به؟ قالوا: بعض. فأتى عثمان، فقال له:
أنت على رأس أمرك، إن أبيت رددتها، قال: أتردّها؟ قال: نعم، قال:
أكلّ النّاس بايعوك؟ قال: قد رضيت بما رضوا، لا راغبا عمّا أجمعوا عليه، فبايعه (¬٤).
وروي أنّ عبد الرّحمن حين اجتمع النّاس، خرج حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيّها النّاس! بايعوني على سنّة الله تعالى (¬٥)، وسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنّة صاحبيه، / وعلى من رضيت [٢٥/ ب] لكم، وإن وضعت إحدى يدي على الأخرى فذلك عليكم، قالوا: نعم، فترل وأخذ بيد (¬٦) علي فبايع لعثمان، فتلكأ بعض القوم. فسلّ عبد الرّحمن سيفه ثم قال: والذي نفسي بيده لا يأبى أحد إلا ضربت

(¬١) في ب: عثمان.
(¬٢) في ب: بايع.
(¬٣) في الأصل: كل، وما أثبته من: أ، ب، ج. وانظر عمر بن شبة: تأريخ ٣/ ٩٣١.
(¬٤) هذا الخبر أورده عمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ٩٣١٩٢٦بنحوه عن أبي مخنف، ونقله الطبري: تاريخ ٤/ ٢٣٤٢٣٠وأبو مخنف: أخباري تالف، لا يوثق به.
الذهبي: سير ٣/ ٤١٩.
(¬٥) (تعالى) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٦) في ب: يد.
الذي (¬١) فيه (¬٢) عيناه. فتبادروا (¬٣) فبايعوا (¬٤).
وروي: أنّه لمّا فرغ من دفن عمر رضي الله عنه، اجتمع هؤلاء الرّهط، فقال عبد الرّحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. قال الزبير: قد جعلت أمري (¬٥) إلى علي. وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد (¬٦): قد جعلت أمري إلى عبد الرّحمن.
فقال عبد الرّحمن (¬٧): أيّكما تبرأ من هذا [الأمر] (¬٨) فنجعله إليه.
والله [عليه] (¬٩) والإسلام لينظرنّ أفضلكم في نفسه. فأسكت (¬١٠)
الشيخان. فقال عبد الرّحمن: أفتجعلونه إليّ (¬١١). والله عليّ (¬١٢) أن لا آلو

(¬١) في أ، ب، ج: إلا ضربت عنقه الذي.
(¬٢) في ب: بين.
(¬٣) في الأصل: فتبادروه، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٤) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٥) (أمري) سقطت من: ب.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سعيد.
(¬٧) (عبد الرحمن) سقط من: ب.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) فأسكت: بضم الهمزة وكسر الكاف، كأن مسكتا أسكتهما، ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت، والمراد بالشيخين عثمان وعلي. ابن حجر: الفتح ٧/ ٦٩.
(¬١١) في أ: علي.
(¬١٢) في ج: على.
عن أفضلكم (¬١). قالوا: نعم.
وأخذ بيد (¬٢) أحدهما وهو عليّ فقال (¬٣): [لك] (¬٤) من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقدم في الإسلام ما قد علمت (¬٥). فالله (¬٦) عليك لئن أمّرتك لتعدلنّ، ولئن أمّرت [عثمان] (¬٧) لتسمعنّ وتطيعنّ.
ثم خلا بالآخر، فقال له مثل ذلك.
فلما أخذ الميثاق، قال: ارفع يدك يا عثمان! فبايعه، وبايع له (¬٨)
عليّ، وولج أهل الدّار فبايعوه (¬٩).

(¬١) هذه العبارة سقطت من: ب.
(¬٢) في ب: يد.
(¬٣) في ب: وقال.

(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ج: ما قدمت.
(¬٦) في ج: فو الله.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وليت عليك.
(¬٨) (وبايع له) ليست في: ب.
(¬٩) في الأصل، وأ، ب، ج: فبايعه، والتصويب من البخاري: الصحيح (فتح الباري) ٧/ ٦٢ رقم (٣٧٠٠). أخرجه البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان (فتح الباري) ٧/ ٦١، ٦٢، رقم (٣٧٠٠) وهذه الرواية الصحيحة تثبت أنّ علياّ رضي الله عنه بايع عثمان بعد عبد الرحمن بن عوف مباشرة، ثم بايع النّاس بعده من غير قهر ولا اضطهاد، ولم يخالف أو يعارض في هذا أحد بل الجميع سلّم له ذلك لكونه أفضل الخلق بعد الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وما جاء مخالفا لهذا فهو مردود على قائله. قال ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٦١:

٥.٥٠٦ (عدد حجاته):

٥.٥٠٧ (الفتوحات في عهده)

٥.٥٠٨ (فتح بعض سابور):

فالله أعلم أيّ ذلك كان، لأنّ هذه الرواية الأخيرة (¬١) ذكرها البخاري (¬٢) في جامعه.
(عدد حجّاته) (¬٣):
فأقام عثمان حتى حضر الحجّ، فأرسل عبد الرحمن بن عوف، فأقام الحج للناس، ثم حج عثمان من بعد ذلك بالناس عشر سنين (¬٤).
(الفتوحات في عهده) (¬٥)
وكانت في أيامه فتوحات وغزوات:
(فتح بعض سابور) (¬٦):

____
والمظنون بالصحابة خلاف ما يتوهم كثير من الرافضة وأغبياء القصاص الذين لا تمييز عندهم بين صحيح الأخبار وضعيفها ومستقيمها وسقيمها وميّادها وقويمها.
(¬١) في أ: الآخرة.
(¬٢) محمد بن إسماعيل البخاري، جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث، والمقتدى به فيه، والمعوّل على كتابه (الجامع الصحيح) بين اهل الإسلام. مات سنة ست وخمسين ومئتين. عاش نحو اثنتين وستين سنة تقريبا. المزي: تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٦٧٤٣٠، وابن حجر: تقريب ص ٤٦٨.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) أخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٦٣عن الواقدي. وانظر البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٢٣.
(¬٥) عنوان من المحقق.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
وسابور: كورة مشهورة بأرض فارس، وهي أصغر الكور الخمس في إقليم فارس، ولا تتعدى حدودها حوض نهر شابور الأعلى وروافده، ومن أكبر مدنها: كازرون،

٥.٥.٩ (إعادة فتح الإسكندرية):

ففي سنة خمس وعشرين كان فتح بعض سابور (¬١) من أرض العراق، على يد (¬٢) عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه (¬٣).
(إعادة فتح الإسكندرية) (¬٤):
وفيها كان فتح الإسكندرية المرة الأخيرة (¬٥) والحصين (¬٦)، من أرض مصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه، فقتل المقاتلة، وسبى الذّرية.
فأمر عثمان برد السبّي الذين سبوا من القرى (¬٧) إلى مواضعهم (¬٨)،

¬__________
والنوبندجان. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٧٦، لسترنج ص ٢٩٨.
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: نيسبور.
(¬٢) في أ، ب، ج: يدي.
(¬٣) ذكر الطبري: تاريخ ٤/ ٢٥٠عن الواقدي قوله: وفيها يعني سنة خمس وعشرين كانت غزوة سابور الأولى. وانظر ابن الأثير: الكامل ٣/ ٤٤ومن المدن التي فتحها عثمان بن أبي العاص في هذا الصقع: كازرون، والنوبندجان. البلاذري: فتوح البلدان ٢/ ٤٧٨.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في الأصل وب: الآخيرة، والمثبت من: ج.
(¬٦) كانت الإسكندرية منيعة ومحصنة تحصينا قويا، فذكر ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ٤٢أن الإسكندرية كانت ثلاث مدن بعضها إلى جنب بعض، وكان على كل واحد منهن سور، وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن يحيط بهن جميعا. وكان عليها سبعة حصون وسبعة خنادق.
(¬٧) في الأصل: الغزو، وما أثبته من: أ، ب، ج، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٨٧.
(¬٨) في الأصل: موضعهم، وما أثبته من: أ، ب، ج، وابن عبد البر.

٥.٥.١٠ (تسمية بعض عماله):

للعهد الذي [كان] (¬١) لهم، ولم يصح عنده نقضهم (¬٢).
(تسمية بعض عماله) (¬٣):
وفيها ولّى عثمان رضي الله عنه عبد الله بن سعد بن أبي سرح (¬٤) مصر.
وكان تركه عمر رضي الله عنه واليا على الصّعيد (¬٥).
وعزل عمرو بن العاص، فغضب عمرو بن العاص (¬٦) من ذلك.
وكان بدأ (¬٧) الشر بينه وبين عثمان، فاعتزل عمرو في ناحية (¬٨) فلسطين، وكان يأتي المدينة أحيانا، ويطعن في خلال ذلك على عثمان رضي الله عنه (¬٩).

¬__________
(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في ب: عند نقضه. والخبر أخرجه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩١٩، ١١٨٧، وخليفة: تاريخ ص ١٥٨مختصرا.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل عبد الله بن مسعود بن أبي الأسرح.
(¬٥) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٧٣، ١٧٤والصعيد: بلاد واسعة كبيرة بمصر، فيها مدن عظام منها: أسوان، وهي أوّله من ناحية الجنوب. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٤٠٨.
(¬٦) (عمرو بن العاص) ليس في: أ، ب، ج.

(¬٧) في أ: بدى.
(¬٨) قال ابن سعد: الطبقات ٧/ ٤٩٣نزل في أرض له بالسّبع من أرض فلسطين. والسّبع:
ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك، فيه سبع آبار فسّمي الموضع بذلك، وكان ملكا لعمرو بن العاص، أقام به لما اعتزل الناس. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٨٥.
(¬٩) ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٨٧بدون إسناد، ونقله الصّفدي: الوافي بالوفيات ١٧/ ١٩٢عن ابن عبد البر دون تعليق، وكذا تقي الدين الفاسي: العقد الثمين ٦/ ٤٠٢، وروى مثله عمر بن شبة: تأريخ المدينة ٣/ ١٠٨٨من طريق أبي

٥.٥.١١ (الوليد بن عقبة بن أبي معيط):

وفيها عزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة، وكان أقرّ عليها المغيرة ابن شعبة / شيئا يسيرا، ثم عزله وولّى سعدا، ثم عزله وولى [٢٦/ أ] الوليد (¬١) بن عقبة بن أبي معيط (¬٢).
(الوليد بن عقبة بن أبي معيط) (¬٣):
واسم معيط: أبان بن أبي عمرو، [واسم أبي عمرو] (¬٤): ذكوان بن أميّة (¬٥) بن عبد شمس، وكان أخا عثمان رضي الله عنه لأمه وفيه نزلت:
____
مخنف. وذكر الطبري: تاريخ ٤/ ٣٥٦، ٣٥٧، عن الواقدي مثله.
قلت: من حق الخليفة عثمان رضي الله عنه أن يفوض أمر الولاية إلى من يراه لائقا وأصلح للأمة وبحسب ما يؤديه إليه نظره واجتهاده رضي الله عنه. وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه مطيعا للخليفة منقادا لأمره أثناء ولايته وبعدها، ولم يصح أنه طعن في عثمان، أو أنّه ألّب عليه، أو سعى في إفساد أمره. قال ابن قيم الجوزية: المنار المنيف ص ١١٧. وكلّ حديث في ذم عمرو بن العاص فهو كذب.
(¬١) الوليد بن عقبة، له صحبة، أسلم يوم الفتح، واعتزل الفتنة في عهد عثمان وعلي، وعاش إلى خلافة معاوية. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٢، الذهبي: الكاشف ٣/ ٢١١، ابن حجر: تقريب ص ٥٨٣.
(¬٢) خليفة: تاريخ ص ١٧٨، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٠٩.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) التكملة من: ج.
(¬٥) في ب: أبي أمية.
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} (¬١) الآية.
____
(¬١) سورة الحجرات: الآية رقم (٦).
ذكر كثير من المفسرين أنّ هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق. انظر مثلا الطبري: جامع البيان ٢٦/ ١٢٣، ١٢٤، والجصاص: أحكام القرآن ٣/ ٣٩٨، والزمخشري: الكشاف ٣/ ٥٥٩، والبغوي: معالم التنزيل، بهامش تفسير الخازن ٦/ ٢٢٢، وابن الجوزي: زاد المسير ٧/ ٤٦٠وقال ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٣لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أنّها نزلت فيه. وعمدتهم في هذا أربعة أحاديث مرسلة، وثلاثة أحاديث مرفوعة ضعيفة.
انظر إبراهيم قريبي: مرويات غزوة بني المصطلق ص ١٣٥١٣٠وحكم الحديث المرسل حكم الضّعيف إلّا أن يصحّ مخرجه من وجه آخر فإنّه يرقى إلى درجة الحسن لغيره. ابن الصلاح: المقدمة ص ١٦، ٢٦. لكن هناك أدله قوية تنفي نزول الآية في الوليد بن عقبة ومنها:
أاضطراب متون تلك الروايات التي تفيد نزول الآية في الوليد.

ب كانت غزوة بني المصطلق وقعت سنة خمس للهجرة، بينما كان إسلام الوليد عام الفتح سنة ثمان، فكيف يقال: بأن الآية نزلت في الوليد بعد غزوة بني المصطلق، وهو لم يسلم بعد. وقد يقال بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل الوليد بن عقبة رضي الله عنه إلى بني المصطلق بعد عام الفتح أي بعد أن أسلم لكن حديث الحارث بن ضرار معوّل على أنّه قدم المدينة بعد الوقعة مباشرة لأداء الزكاة، وأنه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنّ الوليد لم يأته، ولم يره البتّة، ولم يقدم المدينة إلا حين احتبس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه أحمد المسند (مع منتخب كنز العمال ٤/ ٢٧٩) بإسناد ضعيف. وانظر رسالة الزميل محمد العواجي: خلافة عثمان (رسالة ماجستير) ص ٢١٨، ٢١٩وذكر الفخر الرازي: التفسير الكبير ردا على ما ذكره المفسرون حول هذه الآية، وأنّها نزلت في الوليد، بقوله: إن كان مرادهم أنّ الآية نزلت إتمامه لبيان وجوب التثبت من خبر

وفيه (¬١) وفي علي بن أبي طالب رضي الله عنه نزلت: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ} (¬٢).

¬__________

الفاسق، وأنّها نزلت في ذلك الحين الذي وقعت فيه حادثة الوليد فهذا جيد، وإن كان غرضهم أنّها نزلت لهذه الحادثة بالذات فهو ضعيف، لأن الوليد خاف وفرق حين رآى جماعة الحارث، فظنها خرجت لحربه، فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أخبره ظنا منه أنهم خرجوا لقتاله ثم قال: ويتأكد ما ذكرنا أن إطلاق لفظ الفسق على الوليد شيء بعيد، لأنه توهم وظن فأخطأ. والمخطيء لا يسمى فاسقا.

(¬١) في ب: من أمه.

(¬٢) سورة السجدة: الآية رقم (١٨).

والخبر بطوله رواه الطبري: جامع البيان ٢١/ ١٠٧عن عطاء بن يسار، وفي سنده جهالة. والواحدي: أسباب نزول القرآن ص ٣٦٧من طريق عبد الله بن موسى العبسي، قال عنه الذهبي: ميزان الإعتدال ٣/ ١٦: شيعي محترق.

وذكره البغوي: معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن ٥/ ٢٢٦بدون إسناد.

قال ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٦٢: ذكر عطاء بن يسار والسديّ وغيرهما أنها نزلت في علي وعقبة بن أبي معيط.

ونقل السيوطي: الدرّ المنثور ٥/ ١٧٨عن ابن مردوية والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً} قال: أما المؤمن فعلي، وأما الفاسق فعقبة بن أبي معيط. وقال الخطيب الشربيني: السّراج المنير ٣/ ٢١٢: لم يقل تعالى لا يستويان لأنه لم يرد مؤمنا واحدا ولا فاسقا واحدا بل أراد جميع المؤمنين وجميع الفاسقين قال قتادة: لا يستوون لا في الدنيا ولا عند الموت، ولا في الآخرة.

فلمّا قدم الوليد (¬١) على سعد، قال (¬٢) له سعد: والله ما أدري أكست (¬٣) بعدي (¬٤)، أم حمقنا [بعدك] (¬٥)؟ فقال (¬٦): لا تجزعن (¬٧) أبا إسحاق (¬٨)، فإنّما هو الملك (¬٩) يتغدّاه قوم ويتعشاه آخرون. فقال سعد:

أراكم ستجعلونها (¬١٠) ملكا (¬١١).

ثم أتاه ابن مسعود، فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئت أميرا. فقال (¬١٢)

ابن مسعود: ما أدري أصلحت بعدنا، أم فسد النّاس (¬١٣).

¬__________

(¬١) هذه الفقرة سقطت من: ب، وسقط من أ: عليّ.

(¬٢) في ب: فقال.

(¬٣) في ج: ألست. أكست: أي صرت كيسا، أو غلبتني في الكيس والعقل. ابن منظور: لسان العرب ٦/ ٢٠٢ (كيس).

(¬٤) في أ، ب: بعدك.

(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٦) في ب: وقال.

(¬٧) في ب: تجني.
(¬٨) إسحاق بن سعد، أكبر أولاده، ولد له في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات صغيرا. ابن سعد: الطبقات ٣/ ١٣٧.
(¬٩) في الأصل: ملك، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٤.
(¬١٠) في الأصل: تجعلونها، وفي ب: قد تجعلونها، وما أثبته من: أ، ج.
(¬١١) رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٤، وابن قتيبة: المعارف ص ٢٤٢باختصار.
وقول سعد للوليد، عند أحمد: العلل ٢/ ٤٦٤.
(¬١٢) في ب: وقال.
(¬١٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٤عن ابن سيرين.
وكان الوليد شرّيب (¬١) خمر. وصلّى (¬٢) بأهل الكوفة صلاة الصّبح
____
(¬١) في ب: شرب، قلت: هذا كذب وافتراء على الوليد رضي الله عنه من بعض الحاقدين والنّاقمين عليه. ذكر هذه الفرية اليعقوبي: تأريخ ٢/ ١٦٥، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٩، والأصبهاني: الأغاني ٤/ ١٧٨، وابن أعثم: فتوح ١/ ٣٨١٣٧٩ ونقلها ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٤عن الأصمعي، وأبو عبيدة وابن الكلبي بدون إسناد. وما رواه البخاري (الصحيح مع الفتح) في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان ٧/ ٥٣رقم (٣٦٩٦) وكتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة ٧/ ١٨٧رقم (٣٨٧٢)، ومسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الحدود، باب حد الخمر ١١/ ٢١٦، وعبد الرزاق: المصنف ٧/ ٣٧٨، ٣٧٩، والبيهقي: السنن ٨/ ٣١٨لا ينصّ على أنّ الوليد شرب الخمر، وإنّما ينصّ على أن عثمان بلغه أنّ الوليد شرب الخمر، فاستقدمه من الكوفة وأقام عليه الحد، والوليد رضي الله عنه صحابي جليل وهو من القادة المجاهدين، وكان من خيرة الولّاة على الكوفة، وكان ضحية وشاية قام بها بعض الناقمين عليه، لأنه أقام حدود الله تعالى في بعض أبنائهم. مال الله: ذو النورين عثمان من كتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١١١. وقد علّق القاضي أبو بكر بن العربي على هذه الفرية في كتابه: العواصم من القواصم ص ٩٠، ٩١، وعلق ابن حجر: تهذيب ١١/ ١٤٤على ترجمة الوليد في الاستيعاب بقوله: وقد طوّل الشيخ ترجمته ولا طائل فيها من كتاب ابن عبد البر وفيها خطأ وشناعة.
وقدّم محب الدين الخطيب رحمه الله تحليلا قيّما لشخصية الوليد بن عقبة وما رمي به من اقتراف شرب الخمر. حاشية العواصم والقواصم ص ٩٩٩٤كما قام محمد الصادق عرجون في كتابه: عثمان ابن عفان ص ١١٢١٠٦بدحض هذه الفرية، فقد ذكر ملابساتها ونقد بعض الروايات الواهية والأقوال الكاذبة في قضية إتهام الوليد بشرب الخمر. وناقشها الزميل محمد العواجي في أطروحته: خلافة عثمان بن عفان ص ٢٠٩ ٢١١ (رسالة ماجستير) مقدمة لقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية.
(¬٢) في أ، ب، ج: صلّى.

٥.٥.١٢ (فتح بقية أرض سابور):

أربع ركعات، ثم التفت إليهم، فقال: أزيدكم؟ فقال له عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (¬١): مازلنا معك في زيادة (¬٢) منذ اليوم (¬٣).
وكان شاعرا كريما، وله خلق ومروءة فحمده (¬٤) أهل الكوفة وقتا، ثم رفعوا عليه أمورا (¬٥) لعثمان رضي الله عنه، فعزله عنهم (¬٦)، وولى سعيد (¬٧) بن العاص بن أمية (¬٨). وحج بالنّاس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (¬٩).
(فتح بقية أرض سابور) (¬١٠):
وفي سنة ست وعشرين، كان فتح بقيّة سابور من أرض العراق (¬١١)
____
(¬١) (رضي الله عنه) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٢) في الأصل: الزيادة، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٤.
(¬٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٤وعزاه لعمر بن شبة.
(¬٤) في الأصل: فحمدوه، وما أثبته من: أ، ب.
(¬٥) (أمورا) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٦) (عنهم) سقطت من: ج.
(¬٧) في ج: سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية.
(¬٨) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٤.
(¬٩) المشهور من أقوال العلماء، أن عبد الرحمن بن عوف حجّ بالنّاس في السنة الأولى من خلافة عثمان سنة أربع وعشرين بأمر منه. الطبري: تاريخ ٤/ ٢٤٩عن أبي معشر والواقدي. وخليفة: تاريخ ص ١٥٧.
(¬١٠) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١١) عرّف البكري: معجم ما استعجم ٣/ ٩٢٩العراق بقوله: هو ما بين هيت إلى السّند والصين إلى الريّ وخرسان إلى الديلم والجبال. قلت: ويدخل في هذا التعريف إقليم فارس الذي يضم سابور.

٥.٥.١٣ (توسعة المسجد الحرام):

فتحها (¬١) عثمان بن أبي العاص الثقفي، وغلب على [كل] (¬٢) قلعة فيها وربض (¬٣). ويقال: افتتحها صلحا، صالحهم على ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف (¬٤).
وحجّ بالنّاس عثمان رضي الله عنه (¬٥).
واعتمر في رجب، فدخل مكة ليلا، وطاف بالبيت وسعى بين الصّفا والمروة قبل أن يصبح، ثم رجع إلى المدينة (¬٦).
(توسعة المسجد الحرام) (¬٧):
وفيها زاد عثمان رضي الله عنه في المسجد الحرام، ووسعه، وابتاع من قوم ديارهم، وأبى آخرون، فهدم عليهم ديارهم، ووضع الأثمان في بيت المال، فصّيحوا (¬٨) بعثمان، فأمرهم إلى الحبس، وقال: ما جرّأكم على الله تعالى (¬٩) إلّا حلمي، وقد فعل هذا بكم عمر، فلم تصّيحوا به. فكلّمه (¬١٠) فيهم عبد الله (¬١١) بن خالد بن أسيد، فخلّا

(¬١) في أ: وافتتحها.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب.
(¬٣) ربض: ربض المدينة: ما حولها. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٠٧٦ (ربض).
(¬٤) ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٦٥.
(¬٥) خليفة: تاريخ ص ١٥٩. والطبري: تاريخ ٤/ ٢٥١.
(¬٦) ابن فهد: اتحاف الورى ٢/ ١٩.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) في الأصل وأ، ج: فصاحوا، وما أثبته من: أ. والفاكهي: أخبار مكة ٢/ ١٥٨.
(¬٩) (تعالى) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في أ، ب: فكلموه.
(¬١١) عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي، كانت عنده أم سعد بنت عثمان بن عفان،

٥.٥.١٤ (فتح إفريقية):

سبيلهم [رضي الله عنه] (¬١).

(فتح إفريقية) (¬٢):

وفي سنة سبع وعشرين كانت غزوة إفريقية، غزاها عبد الله بن أبي سرح في آخر السنة، ومعه العبادلة (¬٣)، فلقيه جرجير (¬٤) في مئتي (¬٥) ألف، وكان مستقر سلطانه مدينة يقال لها: قرطاجنّة (¬٦)، وكان هرقل قد استخلفه، فخلع [جرير] (¬٧) هرقل، وضرب الدنانير على وجهها اسمه (¬٨).

¬__________

وقد عاش إلى أن ولي فارس من قبل زياد في خلافة معاوية، واستخلفه زياد على البصرة فأقرّه معاوية لما مات زياد. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٤٧١، مصعب الزبيري:
نسب قريش ص ١١٢، ١٨٨، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١١٧.

(¬١) الزيادة من: ب. والأثر أخرجه بنحوه الفاكهي: أخبار مكة ٢/ ١٥٨، ١٥٩، والطبري: تاريخ ٤/ ٢٥١ كلاهما من طريق الواقدي.

(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٣) وهم: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير. خليفة:
تاريخ ص ١٥٩.

(¬٤) في ج: الجرجير.

(¬٥) في الأصل وب: مائة، وما أثبته من: أ، ج. وخليفة: تاريخ ص ١٥٩.

(¬٦) قرطاجنّة: مدينة على ساحل البحر الأبيض بينها وبين تونس إثنا عشر ميلا. ياقوت:
معجم البلدان ٤/ ٣٢٣.

(¬٧) الزيادة من: أ، ج.

(¬٨) هذه العبارة سقطت من: ب، وكلمة (اسمه) مثبتة من: الأصل فقط.

وكان سلطانة ما بين طربلس (¬١) إلى طنجة (¬٢)، فقتل الله جرجير، وانهزم أصحابه، وكان الذي ولي قتله فيما يزعمون عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وأرضاه. / [٢٦/ ب].

وأقام ابن أبي سرح بسبيطلة (¬٣)، وبثّ السّرايا، وفرّقها، فأصابوا (¬٤)
غنائم كثيرة، فلمّا رأى ذلك رؤساء أهل إفريقية طلبوا إلى (¬٥) عبد الله بن سعد (¬٦) أن يأخذ منهم مالا على أن يخرج من بلادهم. فقبل منهم ذلك.

وصالحوه على مائة (¬٧) ألف [رطل (¬٨) من الذهب. وقيل: على ألفي] (¬٩)
ألف دينار وخمس مائة ألف دينار وعشرين (¬١٠) ألف دينار. ورجع إلى

¬__________

(¬١) في أ، ج: أطرابلس.

(¬٢) طنجة: مدينة بالمغرب على ساحل المحيط الأطلسي. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٣.

(¬٣) في ج: بسليطة. سبيطلة: مدينة بتونس، جنوبي القيروان بمسافة سبعين ميلا، كانت مركز ملك جرجير. انظر ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٨٧، وعبد السلام الترماتيني:
أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٦٨.

(¬٤) في ب: فأصاب.

(¬٥) في الأصل: من، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٨٣.

(¬٦) التصويب من: ب. وفي الأصل: سعيد.

(¬٧) عند خليفة: تاريخ ص ١٦٠ مائتي ألف.

(¬٨) الرّطل يساوي اثني عشر أوقية، وكل أوقية أربعين درهما. زلّوم: الأموال في دولة الخلافة ص ٢٠١.

(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬١٠) في الأصل وأ، ب: عشرون، وما أثبته من: ج. وابن أعثم: الفتوح ١/ ٣٦٠، الطبري: تاريخ ٤/ ٢٥٦، واليعقوبي: تأريخ ٢/ ١٦٥.

٥.٥.١٥ (غزوة إصطخر الثانية):

مصر، ولم يولّ عليها أحدا، ولم يتّخذ بها قيروانا (¬١). وقسّم الغنائم بعد إخراج الخمس، فبلغ سهم (¬٢) الفارس ثلاثة آلاف دينار للفرس ألف دينار ولفارسه ألف وللراجل ألف دينار (¬٣). وكان جيش عبد الله بن سعد (¬٤)
عشرين ألفا (¬٥).
وفيها ضرب عثمان على مجوس بها الجزية ديناران (¬٦) على كل رجل (¬٧).
(غزوة إصطخر الثانية) (¬٨):
وفيها كانت غزوة إصطخر الثّانية، وافتتاحها (¬٩) على يد عثمان ابن أبي العاص (¬١٠).
____
(¬١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٨٣.
(¬٢) في أ، ب: منهم.
(¬٣) في الأصل وأ، ب: لفرسه ألف، وللرّاجل ألف دينار، وما أثبته من: ج. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٨٤.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سعيد.
(¬٥) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٨٤.
(¬٦) في الأصل: دينار، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٧) عبد الرزاق: المصنف ٦/ ٦٩، والبيهقي: السنن الكبرى ٩/ ١٩٠ كلاهما عن الزهري. دون تحديد لها.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: وافتتحها.
(¬١٠) هذه الفقرة سقطت من: ب. والخبر عند الطبري: تاريخ ٤/ ٢٥٧عن الواقدي.

٥.٥.١٦ (غزوة قبرس):

(غزوة قبرس) (¬١):
وفيها غزا معاوية قبرس (¬٢) في البحر، ومعه أم حرام (¬٣) الأنصارية، كانت مع زوجها عبادة بن الصّامت (¬٤) رضي الله عنه، فتوفيت، فقبرها هناك (¬٥)
يستشفى بترابه (¬٦) أهل قبرس، ويسمّونه قبر المرأة الصالحة (¬٧).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
قبرس: جزيرة في البحر الأبيض مشهورة. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٣٠٥.
(¬٢) في الأصل: قبرص، وما أثبته من: أ، ب، ج. والطبري: تاريخ ٤/ ٢٥٨.
(¬٣) أم حرام بنت ملحان، خالة أنس بن مالك، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها ويزورها في بيتها، ويقيل عندها. وأخبرها بأنها شهيدة. ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٣١٧، ابن حجر: الإصابة ٨/ ٢٢٢.
(¬٤) عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها، مات بالرّملة سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٥٤٦، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٦، ٢٧.
(¬٥) في أ: هنالك.
(¬٦) هكذا في الأصل، وفي أ، ب، ج. وذكر ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٦٨وابن حجر: الفتح ١١/ ٧٦من طريق الواقدي: يستسقون به.

وقال الذهبي: سير ٢/ ٣١٧: بلغني أن قبرها تزوره الفرنج. قلت: وزيارة القبور بقصد التبرك بها والاستشفاء بترابها ودعاء أهلها والاستغاثة بهم وطلب الحوائج الدنيوية والأخروية منهم شرك أكبر، وهو عين ما يفعله عبّاد الأصنام مع أصنامهم.
ابن سعدي: القول السديد بهامش كتاب التوحيد ص ٧١.
(¬٧) وقع في هامش الأصل: ولذلك أخبر الصادق المصدوق أنّه رأى في المنام من أمته من يغزو في البحر مثل الملوك على الأسرة، فقالت له: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت من السابقين الأولين، فسقطت عن دابتها، فماتت شهيدة. قلت: وقد ثبت عند

٥.٥.١٧ (عبد الله بن الزبير بشيرا إلى عثمان بفتح إفريقية):

وحجّ بالنّاس عثمان بن عفان رضي الله عنه (¬١)، وصلّى بهم العيد.
(عبد الله بن الزّبير بشيرا إلى عثمان بفتح إفريقية) (¬٢):
وفي سنة ثمان وعشرين قدم عبد الله بن الزبير بفتح إفريقية، بعثه عبد الله بن أبي سرح، فسار على راحلته من إفريقية إلى المدينة عشرين ليلة. فدخل على عثمان، وجعل يخبره (¬٣) بلقائهم العدو، وما كان في تلك الغزوة، فأعجب عثمان رضي الله عنه، فقال: هل تستطيع أن تخبر الناس بمثل هذا؟ قال: نعم، فأخذ بيده حتى انتهى به إلى المنبر، ثم قال: اقصص عليهم ما أخبرتني به، فتلكأ عبد الله بديّا (¬٤)، فأخذ الزّبير حصباء، وهمّ أن يحصبه

¬__________
البخاري: الصحيح، كتاب الجهاد، باب غزو المرأة في البحر (فتح الباري) ٦/ ٧٦ رقم (٢٨٧٧، ٢٨٧٨) وكتاب الإستئذان، باب من زار قوما فقال عندهم (فتح الباري) ١١/ ٧٠، ٧١، رقم (٦٢٨٢، ٦٢٨٣) ومسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الإمارة، باب فضل الغزو في البحر ١٣/ ٥٩٥٧، والبيهقي: دلائل النبوة ٦/ ٤٥٠، ٤٥١أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا لها بالجهاد، وبشرها بالشهادة، وتحقق لها ذلك في غزوة قبرص، وهذا من أعظم دلائل النبوة.
(¬١) خليفة: تاريخ ص ١٥٩.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) في أ، ب، ج: فجعل يخبرهم.
(¬٤) في الأصل: فتلقى عبد الله باديا. وما أثبته من: أ، ب، ج، وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٨٦، البديّ: بالتشديد: الأوّل، وبداوة الأمر: أول ما يبدوا منه. ومنه قولهم: أفعل ذاك بادي بدي، أي: أولا. أصله الهمزة وإنما تحرك لكثرة الاستعمال.
الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٧٩وابن منظور: لسان العرب ١٤/ ٦٥ (بدي).

٥.٥.١٨ (زواجه بنائلة بنت الفرافصة):

بها (¬١)، ثم تكلّم كلاما أعجبهم. فكان الزبير يقول: إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة فلينظر إلى أبيها وأخيها، فلم يلبث أن يرى ربيطة (¬٢) منها ببابه لما كان يرى من شبه ابنه عبد الله بأبي بكر الصديق رضي الله عنه (¬٣).
وفيها كانت غزوة سورية (¬٤) من أرض الرّوم (¬٥).
(زواجه بنائلة بنت الفرافصة) (¬٦):
وفيها تزوّج عثمان رضي الله عنه نائلة بنت الفرافصة (¬٧) الكلبية (¬٨) وكانت من

¬__________
(¬١) في ب: به.
(¬٢) الرّبيط: الرّاهب والزاهد والحكيم. الزبيدي: تاج العروس ٥/ ١٤٣ (ربط).
(¬٣) هذا الخبر: رواه ابن الحكم: فتوح مصر ١/ ١٨٥، ١٨٦من طريق هشام بن عروة، وذكره بأطول مما هنا مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٢٣٧، ٢٣٩.

(¬٤) سورية: موضع بين خناصرة وسلميّة، وأضحى اليوم يطلق على قسم من بلاد الشام بعد الحرب العالمية الأولى وهو الذي تتألف منه الجمهورية العربية السورية. انظر ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٨٠، وعبد السلام الترمانيني أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٧١، وكان يطلق على الشام كلّه. البكري: معجم ما استعجم ٣/ ٧٦٦.
(¬٥) الخبر في الطبري: تاريخ ٤/ ٢٦٣عن الواقدي.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص، من ربّاب الرّأي والعقل والفصاحة والجمال، كانت من أحظى نسائه عنده بما امتازت به من الطاعة والوفاء والإخلاص إليه.
المعافري: الحدائق الغناء ص ٤٤٣٧. كحالة: أعلام النساء ٥/ ١٥٦١٤٧.
(¬٨) الكلبيّة: نسبة إلى كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف ابن قضاعة. انظر الهمداني: عجالة المبتدى ص ١٠٧وابن الأثير: اللباب ٣/ ١٠٥.

السّماوة (¬١)، على النّصرانية قبل أن تدخل عليه (¬٢)، ثم أسلمت قبل البناء، فلمّا أدخلت عليه قال لها عثمان: إنّي شيخ كبير، فلا تنكرين [منّي] (¬٣)
ذلك، فقالت: والله إنّي لمن نسوة أحبّ الأزواج إليهنّ السّيد الكهل (¬٤)
مثلك، قال لها: أتقومين إليّ أم أقوم إليك؟ قالت: ما جئتك من أرض السّماوة وأريد أن نتعنّى إليّ عرض البيت! (¬٥) / [٢٧/ أ] فقامت إليه، فقال:
ضعي ردائك، [فوضعته. قال: اخلعي درعك] (¬٦)، فخلعته. ثم قال [لها] (¬٧): حلّي مئزرك، فقالت له: أنت أولى بذلك (¬٨).
وفيها (¬٩) سبيت (¬١٠) مدينة (¬١١) قبرس، قال جبير بن

____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الساوة. السّماوة: مفازة بين الكوفة والشّام، وهي من أرض كلب. البكري: معجم ما استعجم ٣/ ٧٥٤.
(¬٢) في الأصل وأ، ب: عليهم، وما أثبته من: ج.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: الأكمل، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعند البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ١٢الشّيخ السيّد.
(¬٥) عرض البيت: ناحيته. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٠٨٩ (عرض) بتصرف.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في أ، ج: وذلك، وفي ب: وذاك. والخبر رواه البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ١١، ١٢، عن هشام بن الكلبي مطوّلا.
(¬٩) هذا يوحي إلى أنّ قبرص فتحت مرة ثانية سنة ثمان وعشرين. لكن المشهور عند المؤرخين أن فتحها الأول كان سنة ثمان وعشرين. البلاذري: فتوح ١/ ١٨١، والطبري: تاريخ ٤/ ٢٦٢ كلاهما عن الواقدي، وخليفة: تاريخ ص ١٦٠عن ابن الكلبي.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سمى.
(¬١١) (مدينة) سقطت من: ب.

٥.٥.١٩ (البلدان التي فتحت سنة تسع وعشرين):

نفير (¬١): فنظرت إلى أبي الدّرداء (¬٢) وهو يبكي، فقلت له: وما يبكيك وهو يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله، وأذل الشرك وأهله؟ فضرب على منكبيّ، وقال: ثكلتك أمّك يا جبير! وما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره! بينما (¬٣) هي أمّة ظاهرة قاهرة، في عزّ وملك، إذ (¬٤) تركوا أمر الله تعالى، فصاروا إلى ما ترى، سلّط الله عليهم السّبي، فأفقرهم بعد الغنى (¬٥).
(البلدان التي فتحت سنة تسع وعشرين) (¬٦):

وفي سنة تسع وعشرين كان افتتاح الجرف (¬٧) من أرض العراق.

____

(¬١) جبير بن نفير الحضرمي: من كبار التابعين، كان جاهليا أسلم في خلافة أبي بكر، ومات سنة ثمانين. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٤٤٠، والذهبي: سير ٤/ ٧٦.

(¬٢) هو عويمر بن زيد الأنصاري، مشهور بكنيته، صحابي جليل، أوّل مشاهده أحد، وكان عابدا، مات في أواخر خلافة عثمان. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٣٩١، ابن حجر: تقريب ص ٤٣٤.

(¬٣) في ب: بينهما، وفي ج: بينا.

(¬٤) في أ، ب: إذا.

(¬٥) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٤/ ٢٦٢، وابن أعثم: الفتوح ١/ ٣٤٩، وابن حبيش: الغزوات الضّامنة ص ٤٨١.

(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٧) الجرف: بالضم ثم السكون، ما تجرّفته السيول فأكلته من الأرض، وهو اسم لمواضع منها: موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر. انظر ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٢٨.

ولم أقف على هذا الخبر في المصادر التي تيسّر الرجوع إليها.

٥.٥.٢٠ (توسعة المسجد النبوي):

وفيها [كانت] (¬١) غزوة قبرس (¬٢) الآخرة على يد (¬٣) معاوية. (¬٤)

وفيها ظهر الطعن على عثمان رضي الله عنه، ونطق (¬٥) به، وتكاتب النّاس بذلك (¬٦).

(توسعة المسجد النّبوي) (¬٧):

وفيها وسّع عثمان رضي الله عنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٨) حين ضاق على النّاس، فكلّموه في توسعته (¬٩). فوسّعه (¬١٠).

فابتدأ عمله في شهر ربيع الأول. وكان يباشر عمله، ويقوم على رجليه، والعمّال يعملون، وربّما نام (¬١١) في المسجد. فبناه بالحجارة المنقوشة، وجعل عمده من حجارة فيها الرّصاص، وسقّفه بالسّاج،

____

(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٢) في الأصل: قبرص. وما أثبته من: أ، ب، ج.

(¬٣) في أ: يدي.

(¬٤) البلاذري: فتوح البلدان ١/ ١٨١.

(¬٥) في الأصل وأ، ب: ونقض، والمثبت من: ج.

(¬٦) الطبري: تاريخ ٤/ ٢٦٧، ٢٦٨عن الواقدي.

(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٨) (صلى الله عليه وسلم) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٩) في أ، ب: توسيعه.

(¬١٠) (فوسّعه) سقطت من: أ.

(¬١١) في الأصل وأ، ب: قام، وما أثبته من: ج. وابن النّجار: أخبار مدينة الرسول ص ٩٨.

وجعل (¬١) طوله مائة وستون (¬٢) ذراعا، وعرضه مائة وخمسون [ذراع] (¬٣)، وجعل أبوابه ستّة كما كانت [على] (¬٤) عهد عمر رضي الله عنه: باب عاتكة، ويليه باب مروان، ويليه باب يلي قبر النبي (¬٥) صلى الله عليه وسلم، ويليه باب يقال له: باب النبي

صلى الله عليه وسلم (¬٦)، وبابين (¬٧) في مؤخّرة المسجد (¬٨).
وفيها رجم عثمان رضي الله عنه امرأة من جهينة (¬٩).

____
(¬١) في ج: وجعله.
(¬٢) في أ، ب: ستين ومائة. وفي ج: ستون وماية.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: في، وما أثبته من: أ، ب، ج. والطبري: تاريخ ٤/ ٢٦٧والسمهودي:
وفاء الوفا ٢/ ٥٠٧.
(¬٥) في أ: رسول الله.
(¬٦) في أ، ب: عليه السلام.
(¬٧) في الأصل: باب، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن النّجار: أخبار مدينة الرسول ص ٩٨.
(¬٨) روى البخاري: الصحيح، كتاب الصلاة، باب بنيان المسجد (فتح الباري) ١/ ٥٤٠، وأبو داود: السنن، كتاب الصلاة، باب في بناء المسجد ١/ ٣١٠رقم (٤٥١) أن عثمان زاد في المسجد زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج. وانظر بقية الخبر عند الطبري: تاريخ ٤/ ٢٦٧، وابن النّجار: أخبار مدينة الرسول ص ٩٧، ٩٨، والسمهودي: وفاء الوفاء ٢/ ٥٠٧.
(¬٩) ورد عند البيهقي: السنن الكبرى ٨/ ٢٢٠بإسناده عن مالك: أن عثمان أمر برجم امرأة محصنة، فرجمت ولم يحضرها. لكنه لم يسمّها.
وجهينة: نسبة إلى قبيلة جهينة من قضاعة. السمعاني: الأنساب ٢/ ١٣٤.

وأتمّ الصّلاة بمنى وعرفة، فكلّم في ذلك (¬١)، فقال: إنّي (¬٢) اتّخذت بمكة أهلا، فصرت من أهلها (¬٣).

____
(¬١) في ب: بذلك.
(¬٢) (إنّي) سقطت من: ب.
(¬٣) ورد إنكار النّاس على عثمان إتمامه الصلاة بمنى، واعتذاره هذا، وحجته في ذلك، عند أحمد: المسند ١/ ٤٣٣رقم (٤٤٣) (تحقيق أحمد شاكر) ومن طريق ابن عساكر: تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٢٥٠٢٤٩وفيه عكرمة بن إبراهيم الباهلي، وهو ضعيف. الذهبي: ميزان الإعتدال ٣/ ٨٩، وعند أبي داود: سنن، كتاب المناسك، باب الصلاة بمنى ٢/ ٤٩٢رقم (١٩٦١) بإسناد صحيح إلى الزهري، لكنه منقطع لأن الزهري لم يدرك عثمان رضي الله عنه. وأبو داود: سنن: كتاب المناسك، باب الصلاة بمنى ٢/ ٤٩٢رقم (١٩٦١) بإسناد ضعيف، فيه إرسال إلى إبراهيم النخعي، وبمجموع هذه الروايات يرقى الخبر إلى درجة الحسن. وانظر الألباني: ضعيف سنن أبي داود ص ١٩٢، ١٩٣، رقم (٤٢٦، ٤٢٧) ومحمد الغبّان: فتنة مقتل عثمان ص ٨١. وقد صحّ أنّ عثمان رضي الله عنه اجتهد فأتم الصلاة بمنى في موسم الحج سنة تسع وعشرين بعد أن رجع من أعمال الحج في حال إقامته بها للرّمي البخاري: الصحيح، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنى (فتح الباري) ٢/ ٥٦٣رقم (١٠٨٤) ومسلم: الصحيح بشح النووي، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٥/ ٢٠٣وذكر ابن حجر: الفتح ٢/ ٥٧١ سبب إتمام عثمان، فقال: والمنقول أنّ سبب إتمام عثمان أنّه كان يرى القصر مختصا بمن كان شاخصا سائرا، وأما من أقام في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم. فيتم.
وردّ ابن حجر: الفتح ٢/ ٥٠٧على من قال: أنّ عثمان أتمّ لكونه تأهل بمكة. بقوله: إنّ الحديث الذي ورد فيه هذا لا يصح لأنه منقطع، وفي روايته من لا يحتج به. وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسافر بزوجاته، وقصر. ويردّه أيضا قول عروة: إنّ عائشة تأولت ما تأول عثمان. البخاري: الصحيح، كتاب تقصير الصلاة، باب يقصر إذا خرج من موضعه

٥.٥.٢١ (ولاية عبد الله بن عامر على البصرة وفارس):

وروي عن مالك رضي الله عنه أنّه قال: [إن عثمان] (¬١) بن عفان رضي الله عنه ولّى زيد (¬٢)
بن ثابت بنيان جدار المسجد الذي يلي القبلة وأعطاه مالا ينفقه (¬٣)، ففضل من ذلك المال مائة ألف درهم، فوهبها له عثمان (¬٤) رضي الله عنه.

(ولاية عبد الله بن عامر على البصرة وفارس) (¬٥):
وفيها عزل أبا موسى الأشعري عن البصرة، وعثمان بن أبي العاص عن (¬٦)
فارس، وجمع ذلك أجمع لعبد الله بن عامر (¬٧) بن كريز (¬٨).

¬__________
٢/ ٥٦٩رقم (١٠٩٠) ولا جائز أن تتأهل عائشة أصلا، فدلّ على وهن ذلك الخبر.
وقال أبو بكر بن العربي: العواصم ص ٧٨، ٧٩مبينا بطلان ما نقمته الشيعة الرافضة على عثمان في هذه المسألة: أمّا ترك القصر فاجتهاد، إذ سمع أنّ النّاس افتتنوا بالقصر وفعلوا ذلك في منازلهم، فرأى أن السنة ربما أدت إلى إسقاط الفريضة، فتركها خوف الذريعة.
وانظر في هذه المسألة المالقي: التمهيد والبيان ص ٣٤، ١٨٦، وعرجون: عثمان بن عفان ص ١٩٥١٩١.
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قال لعثمان.
(¬٢) في ج: يزيد.
(¬٣) في ج: ينفقه عليه.
(¬٤) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) في ب: على.
(¬٧) عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي القرشي، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد مع طلحة والزبير وقعة الجمل، ولم يحضر صفين، وولاه معاوية البصرة ثلاث سنين، ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٣١، ابن حجر: الإصابة ٥/ ٦٢.
(¬٨) في أ، ب، ج: كرز. والخبر عند خليفة: تاريخ ص ١٦١، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٣٢.

ويقال: فيها (¬١) افتتحت أصبهان، افتتحها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه (¬٢).
وقيل: إن عبد الله بن عامر (¬٣) افتتح أطراف فارس كلّها، وعامة خراسان، وأصبهان، وحلوان (¬٤)، وكرمان (¬٥).
وهو الذي شقّ نهر البصرة (¬٦)، ولم يزل [واليا] (¬٧) لعثمان عليها إلى أن قتل (¬٨) عثمان رضي الله عنه (¬٩).
وكان ابن خال عثمان (¬١٠). وكان يوم ولّاه ابن / أربع (¬١١) [٢٧/ ب]

¬__________
(¬١) (فيها) سقطت من: ب.
(¬٢) خليفة: تاريخ ص ١٦١.
(¬٣) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: عمر.
(¬٤) حلوان العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبل. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٩٠.
(¬٥) كرمان: بفتح الكاف، بلاد واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان.
ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٥٤، وانظر الخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٣٣.
(¬٦) ويسمى نهر الأبلة، وقد نفذه عبد الله بن عامر حتى بلغ به البصرة.
انظر ابن قتيبة: المعارف ص ٣٢١، والبلاذري: فتوح البلدان ٢/ ٤٣٨، وياقوت:
معجم البلدان ٥/ ٣١٦.

(¬٧) في الأصل: وريثا، وفي ب: وليا، وما أثبته من: ج. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٣٣.
(¬٨) في ج: توفي.
(¬٩) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٣٣.
(¬١٠) لأن أم عثمان: أروى بنت كريز. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٤٧.
(¬١١) في ب: أربعة.

٥.٥.٢٢ (سبب عزل عثمان أبا موسى عن البصرة):

وعشرين سنة (¬١).
وقيل: ابن ست (¬٢) عشرة (¬٣) سنة.
(سبب عزل عثمان أبا موسى عن البصرة) (¬٤):
وكان عزل أبا (¬٥) موسى الأشعري عن البصرة على يد (¬٦) شبل (¬٧) بن معبد، وذلك أنّه دخل على عثمان حين لم يكن عنده غير أموي (¬٨). فقال:
ما لكم يا معشر قريش، أما فيكم صغير تريدون أن ينبل، أو فقير تريدون غناه (¬٩)، أو خامل تريدون التّنويه باسمه. علام أقطعتم هذا الأشعريّ العراق يأكلها خضما! (¬١٠) فقال عثمان رضي الله عنه: ومن لها؟ فاشاروا بعبد الله بن عامر، فولّاه حينئذ (¬١١).
____
(¬١) خليفة: تاريخ ص ١٦١عن أبي اليقظان.
(¬٢) في ب: ستة.
(¬٣) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: وعشرين. والخبر عند ابن عبد البر:
الاستيعاب ٢/ ٦٩٣.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في ب، ج: أبو.
(¬٦) في ج: يدي.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: شمل.
(¬٨) في الأصل: غيره، وفي أ: أموي غير، وفي ج: أموي. وما أثبته من: ب، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٩٣.
(¬٩) (غناه) سقطت من: ج.
(¬١٠) خضما: الخضم هو الأكل بجميع الفم. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٩١٣ (خضم).
(¬١١) ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٩٣بدون إسناد. والرواية تحط من قيمة عثمان رضي الله عنه وتتهمه بمحاباة أقربائه.

٥.٥.٢٣ (فتح جرجان):

٥.٥.٢٤ (فتح طبرستان):

(فتح جرجان) (¬١):
وفيها فتحت (¬٢) جرجان (¬٣) على يد (¬٤) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس، وكان [أيّدا] (¬٥). يقال: ضرب بجرجان رجلا على حبل عاتقه، فأخرج السّيف من مرفقه (¬٦).
وقيل: فيها كان فتح إصطخر (¬٧) الثّانية على يد (¬٨) عبد الله بن عامر.
(فتح طبرستان) (¬٩):
وفي سنة ثلاثين كانت غزوة طبرستان (¬١٠) من أرض العراق غزاها (¬١١) سعيد
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) في ب: افتتحت.
(¬٣) جرجان: بضم أوله، مدينة مشهورة وإقليم بين طبرستان وخراسان، وهي اليوم في إيران. البلاذري: فتوح البلدان ٣/ ٧٠٥، ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١١٩.
(¬٤) في ج: يدي.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أيضا. أيّدا: شديدا قويا. الجوهري:
الصحاح ٢/ ٤٤٣ (أيد).
(¬٦) في الأصل: مرفقيه، وفي ب: مفرقه، وما أثبته من: أ، ج. وخليفة: تاريخ ص ١٦٣، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢٢.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: إصطخار.
(¬٨) في أ، ب، ج: يدي.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١٠) طبرستان: بلاد واسعة تقع اليوم في شمال إيران وتسمى مازندران. البلاذري:
فتوح البلدان ٣/ ٧٤٦، وياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٣.
(¬١١) في أ، ب: غزا.

٥.٥.٢٥ (سبب سقوط الخاتم من يد عثمان في بئر أريس):

بن العاص، وهو أمير الكوفة (¬١).
ويقال: كان (¬٢) معه الحسن والحسين (¬٣) رضي الله عنهما، افتتحت صلحا على أن تؤدّي ما يؤدّي ما حولها.
(سبب سقوط الخاتم من يد عثمان في بئر أريس) (¬٤):
وفيها سقط خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه في بئر أريس (¬٥)، على ميلين من المدينة، وهذه (¬٦) البئر كانت في جنان عثمان، فجلس على حافتها مع بعض أصحابه، فجعل يحيل (¬٧) الخاتم من يده اليمنى إلى يده اليسرى، فسقط الخاتم في البئر، وكانت (¬٨) البئر من أقل الآبار ماء، فما أدرك لها قعر (¬٩) من يومئذ، [فبات عليها] (¬١٠) ثلاث ليال
____
(¬١) خليفة: تاريخ ص ١٦٥، والطبري: تاريخ ٤/ ٢٦٩عن أبي معشر.
(¬٢) في ب: إنه كان.
(¬٣) في الأصل: سيّدنا الحسن وسيدنا الحسين، وما أثبته من: أ، ب، ج. والطبري:
تاريخ ٤/ ٢٦٩من طريق عمر بن شبة.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) بئر أريس: تقع غرب مسجد قباء بنحو ٤٨مترا، وعمقها ١٢مترا، وأريس اسم لصاحبها. الأنصاري: آثار المدينة ص ١٦١.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: هذا.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وج: يجيل.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وكان.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فما أدركنا لكثرة الماء قعره.
(¬١٠) الزيادة من: أ، ب، ج.
ينزح (¬١) منها الماء اللّيل والنّهار. فما يزيد الماء إلّا كثرة (¬٢).
وكان قبل أن يقع الخاتم في البئر مات رجل (¬٣) من الخزرج، فلمّا وضع من موضع الجنائز، وتقدّم الإمام ليصلّي (¬٤) عليه تكلّم وهو في أكفانه كلاما مفهوما. فقال (¬٥): أبو بكر الصديق لين (¬٦) في نفسه، قويّ (¬٧) في أمر الله، صدق. وصدق عمر [بن

الخطاب] (¬٨) القويّ في بدنه القويّ في أمر الله [صدق. وصدق] (¬٩) عثمان بن عفان، بئر أريس، بئر أريس. فلم يدر النّاس ما بئر أريس حتّى سقط [فيه] (¬١٠) الخاتم (¬١١).

____

(¬١) في أ، ب، ج: يميج.
(¬٢) روى بعضا منه البخاري: الصحيح، كتاب اللباس، باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر (فتح الباري) ١٠/ ٣٢٨رقم (٥٨٧٩) وابن سعد: الطبقات ٤/ ٤٧٦، ٤٧٧ كلاهما عن أنس بن مالك.
(¬٣) هو زيد بن خارجة الخزرجي الأنصاري، شهد بدرا، وتوفي زمان عثمان. البخاري: التأريخ الكبير ٣/ ٣٨٣وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٤٧.
(¬٤) في ب: أن يصلي.
(¬٥) (فقال) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في أ، ب، ج: اللين.
(¬٧) في أ، ب، ج: القوي.
(¬٨) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٩) الزيادة من: أ، ب، وفي ج: صدق عثمان.
(¬١٠) التكملة من: أ، ج.
(¬١١) روى هذه القصة بأكثر مما هنا الطبراني: المعجم الكبير ٥/ ٢١٩، ٢٢٠رقم (٥١٤٥) عن النعمان بن بشير، وقال الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٠رواه الطبراني

وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم صار من بعده (¬١) إلى أبي بكر، ثم إلى عمر، ثم إلى عثمان، فحبس (¬٢) عثمان ذلك الجنان (¬٣) الذي سقط في (¬٤)
بئره الخاتم.
وإنما سمّيت هذه البئر بأريس: لأنها نسبت إلى رجل من اليهود يسمّى أريس، وكانت له هذه البئر (¬٥).
فيقال: إن من يومئذ نقم النّاس على عثمان رضي الله عنه (¬٦).

____

ورجاله رجال الصحيح، ورواها البيهقي: دلائل النبوة ٦/ ٥٥، ٥٦من وجوه، وقال في بعضها: إسناده صحيح. وقال ابن عبد البر: لا يختلفون في أنّه تكلم، وذلك أنّه غشي عليه قبل موته، ثم راجعته نفسه، فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات في حينه. الاستيعاب ٢/ ٥٤٧.
(¬١) في ب: بعد.
(¬٢) في ب: فجلس.
(¬٣) جنان: بالكسر، جمع جنّة، وهو البستان. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٦٧.
(¬٤) هذه الفقرة سقطت من: ب.
(¬٥) في أ، ب، ج: كانت له هذه البئر يسمى أريس. والخبر عند ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٩٨عن البلاذري.
(¬٦) قال أبو داود: ولم يختلف الناس على عثمان حتى سقط الخاتم من يده. سنن: ٤/ ٤٢٥. ونقل ابن حجر عن بعض العلماء: لما فقد عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم انتقض عليه الأمر، وخرج عليه الخارجون. الفتح ١٠/ ٣٢٩. وليس في ضياع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجب الخروج عليه فضلا عن قتله، هذا إن صحّ أنهم سوغوا خروجهم عليه بضياع الخاتم، وإلّا فإنه لم يرد رواية مسندة تبين أن الخارجين على عثمان عابوه

وفيها افتتحت مرو (¬١).
ويقال (¬٢): فيها افتتحت طبرستان (¬٣).

وفي سنة إحدى وثلاثين كانت غزوة الأسين (¬٤) في البحر، وهي قرية من المصّيصة (¬٥).
وفيها / كانت غزوة [زندان] (¬٦) من أرض الروم من ناحية [٢٨/ أ] المصيصة، وأمير الناس عبد الله بن أبي سرح (¬٧).

بذلك وسوّغوا خروجهم عليه به. محمد الغبان: فتنة مقتل عثمان ص ٩٩.
(¬١) مرو الشّاهجان أو الكبرى، عرفت بذلك تمييزا لها عن مرو الرّوذ وهي مرو الصغرى. لسترنج: بلدان الخلافة ص ٤٤٠، وانظر الخبر عند خليفة: تاريخ ص ١٦٥، واليعقوبي: تأريخ ٢/ ١٦٧.
(¬٢) في الأصل وأ، ب: يقال. وما أثبته من: ج.
(¬٣) الطبري: تاريخ ٤/ ٢٦٩عن أبي معشر والواقدي، وخليفة: تاريخ ص ١٦٥.
طبرستان: بلاد واسعة على شاطيء بحر الخزر، قصبتها آمل. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٣.
(¬٤) هكذا في الأصل وفي أ، ج: الأواسين، وفي ب: الأوسين. ولم أقف على هذه الغزوة في المصادر التي تيسر لي الرجوع إليها.
(¬٥) في ج: المصيطة. المصّيصة: بالفتح ثم الكسر مع التشديد، مدينة من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٤٥.
(¬٦) في الأصل: وندان، وفي أ، ب، ج: وندان، والتصويب من: تأريخ خليفة ص ١٦٦.
زندان: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، ناحية المصيصة. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٥٣.
(¬٧) خليفة: تاريخ ص ١٦٦.

٥.٥.٢٦ (غزوة الأساود):

٥.٥.٢٧ (غزوة ملطية، وإفريقية، وحصن المرأة):

(غزوة الأساود) (¬١):
وفيها غزا عبد الله الأساود من أرض النّوبة (¬٢)، وهادنهم الهدنة الباقية (¬٣).
وفي سنة ثنتين وثلاثين كانت غزوة المضيق من أرض الروم مضيق القسطنطينية وأميرها معاوية بن أبي سفيان (¬٤).
(غزوة ملطية، وإفريقية، وحصن المرأة) (¬٥):
في سنة ثلاث وثلاثين غزا معاوية ملطية (¬٦)، وإفريقية وحصن (¬٧) المرأة من أرض الروم (¬٨).

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) النّوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوب مصر. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٠٩.
(¬٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩١٩.
(¬٤) خليفة: تاريخ ص ١٦٧عن ابن الكلبي. واليعقوبي: تأريخ ٢/ ١٦٩. قلت: وهذا هو أول جيش غزا القسطنطينية وليس الجيش الذي قاده ابنه يزيد فيما بعد.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) في أ: مطلية، وفي ب: مطيلية. ملطية: بلدة من بلاد الروم، تتاخم الشام، وهي اليوم من مدن تركيا. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٩٢وعبد السلام الترمانيني: أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٩٩.
(¬٧) في أ: عطن. حصن المرأة: يقع بأرض الروم من ناحية ملطية. الطبري: تاريخ ٤/ ٣١٧، والذهبي: العبر ١/ ٢٥.
(¬٨) هذه الفقرة سقطت من: ج. والخبر عند خليفة: تاريخ ص ١٦٧عن ابن الكلبي.

٥.٥.٢٨ (فتح المروين، وغزوة الحبشة):

٥.٥.٢٩ (غزوة ذات الصواري):

(فتح المروين، وغزوة الحبشة) (¬١):
وفيها قدم عبد الله بن العباس والأحنف بن قيس إلى بلاد خراسان فافتتحا (¬٢) المروين: مرو الشّاهجان (¬٣)، ومرو الرّوذ (¬٤) صلحا (¬٥).
وفيها غزا ابن أبي سرح الحبشة (¬٦).
(غزوة ذات الصّواري) (¬٧):
وفي سنة أربع وثلاثين كانت غزوة الصّواري [من أرض مصر، وكان أمير النّاس عبد الله ابن أبي سرح.
وذلك أنّه لما نزل ذا الصّواري] (¬٨) في مائتي مركب ونيّف. أنزل نصف النّاس مع بسر (¬٩) بن أرطأة في البر سريّة (¬١٠)، وواعد المسلمون الروم

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) التصويب من: ج، وفي الأصل: فافتتح، وفي ب: وافتتح.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: السمجان.
(¬٤) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: ويروى البرود. وفي ب: البرود.
(¬٥) الطبري: تاريخ ٤/ ٣١٧عن الواقدي، لكنه لا يذكر عبد الله بن عباس.
(¬٦) خليفة: تاريخ ص ١٦٨.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
الصواري: جمع صار، وهو الخشبة المعترضة في وسط السفينة. الزبيدي: تاج العروس ١٠/ ٢٠٩ (صري) وسميت بذلك لكثرة صواري المراكب واجتماعها. الكندي: ولاة مصر ص ٣٦. كما سميت = ذا الصواري = بحذف التاء على أنها اسم للمكان الذي جرت الوقعة فيه. ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٠.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: بشر.
(¬١٠) في الأصل: فسرى بسرية، وفي ب: بسرية. وما أثبته من: ج. وابن عبد الحكم:
فتوح مصر ١/ ١٩٠.

أن يلتقوا في البحر (¬١)، فلما مضوا أتى آت إلى عبد الله بن سعيد بن أبي سرح، فقال: ما كنت فاعلا حين يترل بك ابن هرقل في ألف مركب، فافعله السّاعة. فقام (¬٢) عبد الله بن سعد (¬٣) بين ظهراني (¬٤) النّاس. فقال:
قد (¬٥) بلغني أن قسطنطين بن هرقل قد أقبل إليكم في ألف مركب، فأشيروا عليّ. فما كلّمه رجل من المسلمين. فجلس قليلا لترجع إليهم أفئدتهم. ثم قام الثّانية فكلّمهم، فما كلّمه أحد. فجلس قليلا ثم قام الثّالثة، فكلّمهم فقال: لم يبق شيء، فأشيروا عليّ. فقام رجل من أهل المدينة كان متطوعا مع عبد الله بن سعد فقال: أيّها الأمير إنّ الله تعالى يقول {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} (٢٤٩) (¬٦) فقال عبد الله: اركبوا باسم الله، [فركبوا] (¬٧) وإنّما في كلّ مركب نصف شحنته، قد خرج (¬٨) النّصف الآخر إلى البرّ مع بسر بن أرطاة فلقوهم، فاقتتلوا بالنّبل والنّشاب، وتأخر ابن هرقل لئلا

____

(¬١) عند ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٠: في البر.
(¬٢) في أ: فقال.
(¬٣) في ب: ابن أبي السرح.

(¬٤) في الأصل: أظهر، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٠.
(¬٥) (قد) سقطت من: ب.
(¬٦) سورة البقرة: الآية (٢٤٩).
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل وأ، ب: نخرج، وما أثبته من: ج. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٠.

تصيبه (¬١) الهزيمة، وجعلت القوارب تختلف إليه بالأخبار. فقال (¬٢): ما فعلوا؟ قالوا (¬٣): اقتتلوا بالنّبل والنّشاب. فقال: غلبت (¬٤) الروم! ثم أتوه، فقال: ما فعلوا؟ قالوا: قد نفد النّبل والنّشاب وهم يقتتلون بالحجارة، قال: [قد] (¬٥) غلبت الروم! ثم أتوه، فقال: ما (¬٦) فعلوا؟ قالوا (¬٧): [قد] (¬٨)
نفدت الحجارة، وربطوا المراكب بعضها ببعض (¬٩)، وهو يقتتلون بالسّيوف. قال: غلبت الروم، فاقتتلوا قتالا شديدا (¬١٠) [ما رؤي قط] (¬١١) فلم (¬١٢) يكن إلّا الضرب بالسّيف، والطّعن بالخنجر. وصبر الفريقان جميعا، حتى ظفر المسلمون (¬١٣)، فقتلوا من الرّوم مالا يحصى، حتى صارت أجسادهم / كأمثال الجبال. ورجع من بقي منهم في أيّام
____
(¬١) في ج: تأخذه.
(¬٢) في ج: فقالوا.
(¬٣) في أ، ب: قال.
(¬٤) في ج: غلب.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ب: فما.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قال.
(¬٨) الزيادة من: ج.
(¬٩) في الأصل وأ، ج: إلى بعض. وما أثبته من: ب. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٠.
(¬١٠) في أ، ج: أشد قتال.
(¬١١) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬١٢) في أ، ب، ج: لم.
(¬١٣) في أ، ب، ج: حتى كان الظفر للمسلمين.

[٢٨/ ب] خالية (¬١) من الرّيح، فبعث الله عليهم ريحا فأغرقتهم (¬٢)
[كلهم] (¬٣) إلا قسطنطين نجا في مركبه فألقته الرّيح بسقليّة (¬٤)، فسألوه عن أمره؟ فأخبرهم، فقالوا (¬٥): شمّتّ (¬٦) النّصرانية، وأفنيت رجالها. لو دخلت العرب علينا لم نجد من يردهم. فقال (¬٧): خرجنا مقتدرين فأصابنا هذا. فصنعوا له الحمّام، ودخلوا عليه، فقال: [لهم] (¬٨):
ويلكم، تذهب (¬٩) رجالكم، وتقتلوا ملككم. قالوا: كأنّه غرق معهم، ثم قتلوه، وخلّوا (¬١٠) من كان معه في المراكب (¬١١).
ثم قدم ابن أبي سرح على عثمان رضي الله عنه واستخلف على مصر السّائب
____
(¬١) عند ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٠: غالبة.
(¬٢) في الأصل: الريح فأغرقهم، وما أثبته من: أ، ب، ج، وابن عبد الحكم.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في أ، ب، ج: صقلّية. بكسر أوله، وبعضهم يقول بالسين، جزيرة بالبحر الأبيض جنوب إيطاليا. ياقوت: فتوح البلدان ٣/ ٤١٦، والبلاذري: فتوح البلدان ٣/ ٧٣٣.

(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فقال.
(¬٦) في الأصل: سمت، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٠.
(¬٧) في ب: فقالوا.
(¬٨) الزيادة من: ب.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: تذهبوا.
(¬١٠) في الأصل وج: ودخلوا، وما أثبته من: أ، ب، ج. وانظر ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩١.
(¬١١) هذا الخبر رواه ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٠، ١٩١.

بن هشام بن عمرو (¬١) العامري (¬٢)، [فانبرى] (¬٣) محمد (¬٤) بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، فخلع السّائب، وتأمر على مصر (¬٥). ورجع عبد الله [بن أبي سرح] (¬٦) من وفادته، فمنعه ابن أبي حذيفة من دخول الفسطاط (¬٧)، [وقيل] (¬٨): بل أقام بالرّملة حتى مات [فارّا] (¬٩) من الفتنة (¬١٠). ولم فمضى

____

(¬١) التصويب من: ب، وفي الأصل وأ، ج: عمر.
(¬٢) السائب بن هشام القرشي العامري، ويقال إنّه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، شهد فتح مصر، وولي القضاء بها والشرطة لمسلمة بن مخلد. ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ١٦٨وابن حجر:
الإصابة ٣/ ١٥٨.
العامري: منسوب إلى عامر بن لؤي، بطن من قريش. الهمداني: عجالة المبتدي ص ٨٧.
(¬٣) في الأصل: فأتى، وما أثبته من: أ، ب، ج. انبرى: عرض له. ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ٧٢ (بري) وعند الكندي: ولاة مصر ص ٣٨وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩١٩فانتزى.
(¬٤) محمد بن أبي حذيفة العبشمي، ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما استشهد أبوه باليمامة أخذه عثمان فكفله إلى أن كبر، ثم كان ممن قام على عثمان واستولى على إمرة مصر، وقتل سنة ست وثلاثين بفلسطين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٦٩، والذهبي: سير ٣/ ٤٨١٤٧٩.
(¬٥) الطبري: تاريخ ٤/ ٤٢١عن الواقدي، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩١٩.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) الفسطاط: هي المدينة التي اختطها المسلمون عند فتح مصر، وهي اليوم مصر القديمة. البلاذري: فتوح البلدان ٣/ ٧٥٧.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) التكملة من: ج.
(¬١٠) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٢٠، والذهبي: سير ٣/ ٣٥ كلاهما عن يزيد بن أبي حبيب.

إلى عسقلان (¬١)، فأقام بها حتى قتل عثمان رضي الله عنه (¬٢).
يبايع (¬٣) لعلي ولا لمعاوية، وكانت [وفاته] (¬٤) قبل اجتماع النّاس على (¬٥) معاوية سنة ست وثلاثين، وقيل [سنة] (¬٦) سبع وثلاثين (¬٧).
وفيها أعني (¬٨) سنة أربع وثلاثين (¬٩) خرج إلى إفريقية معاوية بن خديج (¬١٠)
التجيي (¬١١) فافتتح قصورا عظيمة، وغنم غنائم هائلة، واتخذ قيروانا (¬١٢) عند

____

(¬١) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٢٢.
(¬٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩١٩، ٩٢٠.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يبايعوا.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ب: إلى.

(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٢٠.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: يعني.
(¬٩) في ج: وفي سنة أربع وثلاثين.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: خديجة.
(¬١١) التجيي: بضم التاء المعجمة، نسبة إلى تجيب وهي قبيلة، وهو اسم امرأة وهي أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السّكون. السمعاني: الأنساب ١/ ٤٤٨.
(¬١٢) القيروان: فارسي معرّب، ومعناه معظم الجيش. الجواليقي: المعرب ص ٤٩٣.
كان معاوية بن خديج قد اختط القيروان بموضع يقال له القرن، فنهض إليه عقبة بن نافع لما ولاه عمرو بن العاص إفريقية، فلم تعجبه. فركب النّاس إلى موضع القيروان اليوم. البكري: معجم ما استعجم ٤/ ١١٠٥.

٥.٥.٣٠ (ولاية الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص على الكوفة):

القرن (¬١) فلم يزل فيه (¬٢) حتى رجع إلى [مصر] (¬٣)، فلم يزل فيها (¬٤)، وكان (¬٥) معه جماعة من المهاجرين والأنصار (¬٦).
(ولاية الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص على الكوفة) (¬٧):
وفيها عزل عثمان رضي الله عنه سعيد بن العاص عن الكوفة، وولّى الوليد بن عقبة، فمكث مدة ثم شكاه أهل الكوفة، فعزله وردّ سعيد (¬٨) بن العاص فقال بعض شعرائهم:
يا ويلنا قد ذهب الوليد ... وجاءنا من بعده سعيد
ينقص في الصّاع ولا يزيد (¬٩)
وقال بعض شعرائهم في ذلك أيضا (¬١٠):
فررت من الوليد إلى سعيد ... كأهل الحجر إذ جزعوا فثاروا (¬١١)

(¬١) القرن: الجبل الصغير، وهو جبل بإفريقية له ذكر في الفتوح. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٣٣٢.
(¬٢) في ب: فيها.
(¬٣) التصويب من: أ، ج. وفي الأصل: البصرة، وفي ب: بصر.
(¬٤) (فيها) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٥) في الأصل وب: وكانت، وما أثبته من: أ، ج، وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٣.
(¬٦) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٣.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) في أ، ب، ج: سعيدا.
(¬٩) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣، والجاحظ: البيان والتبيين ١/ ٣١٥مثله.
(¬١٠) في الأصل: أيضا في ذلك، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬١١) في الأصل: فثرّوا، وما أثبته من: أ، ب، ج. وعند ابن عبد البر: الاستيعاب
يلينا (¬١) من قريش كلّ عام ... أمير محدث أو مستشار
لنا نار (¬٢) نخوّفها فنخشى ... وليس لهم فلا يخشون نار (¬٣)
فردّه (¬٤) أهل الكوفة، وكتبوا إلى عثمان: لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك (¬٥). ورغبوا إليه (¬٦) أن يولّي عليهم أبو موسى (¬٧) الأشعري، فولّاه فكان عليها (¬٨) إلى أن قتل عثمان (¬٩).

وكان في سعيد / تجبر وغلظة وشدّة سلطان، وكان الوليد [٢٩/ أ] أسخى وأسنّ منه، [وألين] (¬١٠) جانبا (¬١١).
____
٤/ ١٥٥٥ فباروا.
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يلي.
(¬٢) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: نور.
(¬٣) الأبيات عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٥.
(¬٤) في الأصل: فردوه، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٥) في الأصل: بسعيدك ولا بوليدك، وفي ج: في وليدك ولا في سعيدك، وما أثبته من:
أ، ب. وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢٢.
(¬٦) (إليه) ليست في: أ.
(¬٧) في أ، ب: أبا.
(¬٨) في ب: عليهم.
(¬٩) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٨٠ وخليفة: تاريخ ص ١٦٨، ١٧٨.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الوليد.
(¬١١) إن المتبصر في سيرة سعيد بن العاص بن سعيد رضي الله عنه يرى فيه الرجل الشّريف، المشهور بالكرم والبر، حتى أنّه كان إذا سأله السّائل وليس عنده ما يعطيه يقول له:
ولما قتل عثمان لزم سعيد هذا بيته، واعتزل أيّام الجمل وصفّين، فلم يشهد شيئا من تلك (¬١) الحروب (¬٢).
وكذلك الوليد نزل البصرة بعد قتل عثمان، ثم خرج إلى الرّقة، فنزلها، واعتزل عليا ومعاوية، ومات بها. فقبره الآن بالرقة، وعقبه في ضيعة (¬٣) له (¬٤).
____
اكتب عليّ بمسألتك سجلا إلى يوم ميسرتي. المزي: تهذيب الكمال ١٠/ ٥٠٧ فلمّا مات كان عليه ثمانون ألف دينار، فوفاه عنه ولده عمرو الأشدق. وقد قال عنه معاوية: لكل قوم كريم، وكريمنا سعيد بن العاص. وكان رضي الله عنه حليما وقورا. وكان إذا أحب شيئا أو أبغضه لم يذكر ذلك، ويقول: إنّ القلوب تتغير، فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحا اليوم عاتبا غدا. ابن حجر: الإصابة ٣/ ٩٩.
قال فيه الذهبي: كان أميرا شريفا، جوادا، ممدحا، حليما، وقورا، ذا حزم وعقل، يصلح للخلافة. السير ٣/ ٤٤٥.
ومجرد إخراج أهل الكوفة لا يدل على ذنب يوجب إخراجه، فإن أهل الكوفة كانوا يقومون على كل وال، فقد قاموا قبله على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وهو الذي فتح البلاد وكسر جنود كسرى، وهو أحد أهل الشورى، ولم يتول عليهم نائب مثله، وقد شكوا غيره، مثل عمّار بن يسار، والمغيرة بن شعبة وغيرهما. ابن تيمية: منهاج السنة ٣/ ١٨٨.
(¬١) في ب: ذلك.
(¬٢) الخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢٣ وابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٢٤٠.
(¬٣) الضّيعة: العقار، والأرض المغلّة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٩٦٠ (ضاع).
(¬٤) الخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٥٦، وابن سعد: الطبقات ٦/ ١٢٥.

٥.٥.٣١ (الفتنة في عهد عثمان رضي الله عنه):

(الفتنة في عهد عثمان رضي الله عنه) (¬١):

وفي سنة خمس وثلاثين حصر عثمان رضي الله عنه [وذلك] (¬٢) قبل هلال ذي القعدة بثلاث (¬٣). وكان الذين قدموا عليه من مصر وحصروه: ستمائة رجل (¬٤).

والذين قدموا عليه من الكوفة: عمرو بن [الحمق] (¬٥) الخزاعي، والأشتر النّخعي (¬٦) وهو مالك بن الحارث وعدي بن حاتم الطائي. أصحاب علي رضي الله عنه، وشهدوا معه الجمل وصفين. ومن البصرة: حكيم (¬٧) بن جبلة

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) الزيادة من النسخ الأخرى.

(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بثلاثين.

(¬٤) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٧١.

(¬٥) في الأصل والنسخ الأخرى: عمر بن الحسن الخزاعي. والتصحيح من طبقات ابن سعد ٣/ ٦٥، ٧١، ٧٣، وتأريخ الطبري ٤/ ٣٢٦، ٣٧٢، ٣٩٣، وابن عبد البر:

الاستيعاب ٣/ ١١٧٤، وعمرو بن الحمق، صحابي رضي الله عنه سكن الكوفة، وشهد مع علي حروبه، مات سنة خمسين. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٧١٤، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٤٩. والخزاعي: بضم الخاء، نسبة إلى خزاعة، قبيلة من الأزد. السيوطي: لب اللباب ١/ ٢٨٣.

(¬٦) هو مالك بن الحارث، مخضرم، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك، وولاه علي مصر، فمات قبل أن يدخلها سنة سبع وثلاثين. الذهبي: سير ٤/ ٣٤، ابن حجر: تقريب ص ٥١٦. النّخعي: بفتحتين، نسبة إلى النخع قبيلة من مذحج. السيوطي: لب اللباب ٢/ ٢٩٤.

(¬٧) التصويب من ابن سعد: الطبقات ٣/ ٧١، وخليفة: تاريخ ص ١٦٨، وفي الأصل والنسخ الأخرى: ابن أكتم.

العبدي (¬١) نحو من مائة رجل. هؤلاء كلّهم قدموا لقتله.

وكان الأمير على الجيش عبد الرّحمن بن عديس البلوي (¬٢). وكان ممن شهد الحديبية، وبايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«يخرج ناس يمرقون من الدين كما يمرق السّهم من الرّمية، يقتلون بجبل لبنان (¬٣) والجليل (¬٤)، أو بالجليل (¬٥)، أو بجبل عند لبنان» (¬٦).

فلما كانت الفتنة كان عبد الرحمن بن عديس ممن أخذه معاوية في الرّهن، فسجنهم بفلسطين، فهربوا من السجن، فأدركوا بجبل الجليل أو لبنان،

____

(¬١) حكيم بن جبلة: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا، مطاعا في قومه، سكن البصرة، وقتل بها يوم الجمل. الذهبي: سير ٣/ ٥٣١، وابن حجر: الإصابة ٢/ ٦٤.

العبدي: هذه النسبة إلى عبد قيس، من ربيعة بن نزار. ابن الأثير: اللباب ٢/ ٣١٤.

(¬٢) عبد الرحمن بن عديس رضي الله عنه شهد الحديبية، وتوفي بالشام سنة ست وثلاثين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٤٠، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٧٠. البلوي: بفتح الباء، هذه النسبة إلى بلي، وهي قبيلة من قضاعة. السمعاني: الأنساب ١/ ٣٩٥.

(¬٣) لبنان: جبل مطل على حمص يجيء من العرج بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام.

فما كان بحلب وحماة فهو جبل لبنان. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١١وهو اليوم جمهورية معروفة.

(¬٤) الجليل: يقع في ساحل الشام، ممتد إلى قرب حمص كان معاوية يحبس في موضع منه من يظفر به ممن ينبز بقتل عثمان. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٥٧. وهو اليوم في شمال فلسطين بين لبنان شمالا والبحر المتوسط غربا، والأردن شرقا والسّامرة جنوبا. محمد شراب: خارطة بلاد فلسطين ص ٢٦٧.

(¬٥) في ج: أو الجليل.

(¬٦) هذا الحديث رواه الطبراني: ٤/ ١٧٦رقم (٣٣١٣) وابن حجر: الإصابة ٤/ ١٧١.

٥.٥.٣٢ (عثمان يمنع الناس من الدفاع عنه يوم حصر):

فأدرك فارس عبد الرحمن بن عديس. فقال له: ويحك! إتق الله في دمي، فإني من أصحاب الشجرة فقال: الشجر بالجليل وبلبنان (¬١) كثير، فقتله (¬٢).
وعطش (¬٣) عثمان في حصره حتى شرب ماء بئره.
وكان قد اشترى بئر رومة (¬٤) بالعقيق (¬٥) بأربع مائة دينار من المزني (¬٦)، فتصدق بها على المسلمين.
وكان يصوم الدهر (¬٧).
(عثمان يمنع الناس من الدفاع عنه يوم حصر) (¬٨):

____

(¬١) في أ، ج: أو لبنان، وفي ب: لبنان.

(¬٢) هذا الخبر رواه البغوي: معجم الصحابة (مخطوط) ص ٤٤٤، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٧٠، وابن حجر: الإصابة ٤/ ١٧١، ١٧٢.

(¬٣) في الأصل: فعطش، وما أثبته من النسخ الأخرى.

(¬٤) بئر رومة: تقع في عرصة وادي العقيق الكبرى، بقرب مجتمع الأسيال، شمال غرب المدينة، وهي مع مزرعتها اليوم من جملة أوقاف المسجد النبوي، وقد استأجرتها وزارة الزراعة من الأوقاف، وجعلتها حديقة عامة تشتمل على مشاتل زراعية ومداجن. عبد القدوس الأنصاري: آثار المدينة ص ١٦٢، ١٦٣، ومحمد شراب: أخبار الوادي المبارك ص ١٣٩١٣٢.

(¬٥) العقيق: واد يقع غرب المدينة على ثلاثة أميال منها. الفيروزآبادي: المغانم المطابة ص ٢٦٦.

(¬٦) في الأصل وأ، ج: المزن، وفي ب: الحزن. والصواب ما أثبته، فقد روى عمر بن شبة ما يفيد أن بئر رومة كانت لرجل من مزينة، فابتاعها عثمان وتصدّق بها. تأريخ المدينة ١/ ١٥٣، وانظر السمهودي: وفاء الوفا ٣/ ٩٦٧.

(¬٧) عدا الأيام الواجبة فطرها. وانظر الخبر عند ابن أبي شيبة: المصنف ٣/ ٧٩، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٣، قلعة جي: موسوعة فقه عثمان ص ٢٤٧.

(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.

وأراد النّاس أن يقاتلوا (¬١) معه، فأبى، وقال: سنجتمع وإيّاهم (¬٢) عند الله تعالى (¬٣)، وسيرون بعدي أمورا يتمّنون (¬٤) أنّي عشت لهم، وقد عرفت أنّهم خدعوا وغرّوا، والله لو لم أقتل لمتّ، وما في الحياة (¬٥) مستمتع. لقد كبر سنّي، ورقّ عظمي، وسلس بولي، وجاوزت [سنّ] (¬٦) أهل بيتي، وهؤلاء القوم لا يرون تركي. والله / ما (¬٧) أرغب في إمارتهم، لولا قول [٢٩/ ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله سيقمّصك (¬٨) قميصا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم» (¬٩) لجلست (¬١٠) في منزلي، ولتركتهم على إمارتهم. والله لو تركتهم ما تركوني. اللهم فأظلّهم (¬١١)، وشتّت

____

(¬١) في الأصل: يقتلوا، وفي ب: يقتلوه، وما أثبته من: أ، ج.

(¬٢) في أ: وإياكم.

(¬٣) في ب: بين يدي الله.

(¬٤) في الأصل: فيتمنون، وما أثبته من: النسخ الأخرى.

(¬٥) في أ: الحيرة.

(¬٦) التكملة من النسخ الأخرى.

(¬٧) في ج: لا.

(¬٨) سيقمصك: يقال قمصته قميصا: إذا ألبسته إيّاه. وأراد بالقميص الخلافة وهو من أحسن الاستعارات. ابن الأثير: النهاية ٤/ ١٠٨.

(¬٩) هذا الحديث رواه بنحوه الترمذي: سنن، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان ٥/ ٦٢٨رقم (٣٧٠٥) وقال: هذا حديث حسن غريب. وأخرجه ابن سعد، بلفظ:

«إنّ الله كساك يوما سربالا، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه لظالم».
الطبقات ٣/ ٦٦.
(¬١٠) في الأصل وج: فجلست، والمثبت من: أ، ب.
(¬١١) في ج: فاطلبهم.

٥.٥.٣٣ (أسماء بعض أنصار عثمان):

أمورهم (¬١)، وخالف بين كلمتهم، وانتقم لي منهم (¬٢). [فكان كما قال] (¬٣).
(أسماء بعض أنصار عثمان) (¬٤):
وكان معه في الدّار ممن يريد الدّفع عنه: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن سلام (¬٥) وعبد الله بن الزبير، والحسن بن علي، وأبو هريرة، ومحمد بن حاطب (¬٦)، وزيد بن ثابت، ومروان بن الحكم. في طائفة من النّاس منهم: المغيرة بن الأخنس (¬٧)، قتل يومئذ قبل قتل عثمان رمي بسهم فمات (¬٨).
____
(¬١) في أ، ب، ج: أمرهم.
(¬٢) (منهم) ليست في ب، ج.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج، ولم أقف على هذا الخبر في المصادر التي تيسر لي الرجوع إليها.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) عبد الله بن سلام الأنصاري، حليف بني الخزرج، أسلم لمّا قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١٦٠، وابن حجر: تقريب ص ٣٠٧.
(¬٦) محمد بن حاطب بن الحارث الجمحي، ولد بأرض الحبشة، سكن الكوفة، مات سنة أربع وسبعين بمكة. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٦٨، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٥٢.
(¬٧) المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة، قتل يوم الدار مع عثمان، وأبلى يومئذ بلاء حسنا. ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٤٦٩، وابن حجر: الإصابة ٦/ ١٣١.
(¬٨) رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٦، ١٠٤٧، وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٤/ ١٢٠٧مختصرا

٥.٥.٣٤ (كراهة عثمان رضي الله عنه القتال ونهيه أصحابه عنه):

(كراهة عثمان رضي الله عنه القتال ونهيه أصحابه عنه) (¬١):
قال أبو هريرة: قلت يا أمير المؤمنين الآن طاب الضّراب، قتلوا منا رجلا. قال: عزمت عليك يا أبا هريرة إلّا رميت سيفك، إنّما تراد (¬٢)
نفسي، وسأقي المؤمنين بنفسي (¬٣). قال أبو هريرة: فرميت سيفي، فلا أدري أين (¬٤) هو حتّى السّاعة (¬٥).
فحصر رضي الله عنه تسعة وأربعين يوما (¬٦).
وقيل: شهرين وعشرين يوما (¬٧).
فأشرف عليهم ذات يوم في حصره، فقال: السّلام عليكم. فما ردّ عليه (¬٨) أحد. فقال: أنشدكم الله (¬٩)، هل تعلمون أنّي اشتريت بئر رومة من مالي، وجعلت فيه رشائي (¬١٠) كرشاء رجل من المسلمين؟
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في الأصل: تزداد، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٦.
(¬٣) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: نفسي.

(¬٤) في ب: حيث.
(¬٥) رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٦، وابن حجر: تهذيب ٧/ ١٤٢، وخليفة:
تاريخ ص ١٧٣مختصرا.
(¬٦) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٤عن الواقدي.
(¬٧) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٤عن الزبير بن بكار.
(¬٨) في أ، ب، ج: أحد عليه.
(¬٩) في الأصل: بالله، وما أثبته من النسخ الأخرى، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٣
(¬١٠) الرّشاء: حبل الدّلو. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٣٥٧ (رشا).

قالوا (¬١): نعم. قال: [فعلام] (¬٢) تمنعوني أشرب من مائها، وأفطر على الماء الملح؟! ثم قال (¬٣): أنشدكم الله: هل تعلمون أنّي اشتريت كذا وكذا من أرض، فزدته في المسجد؟ فهل علمتم أن أحدا منع أن يصلّي [فيه] (¬٤)
قبلي (¬٥)؟!

وكان أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاري يصلّي بالنّاس في حصره، ثم صلّى بهم سهل بن حنيف (¬٦).

وقام للنّاس الحجّ عبد الله بن عباس رضي الله عنهم (¬٧) أجمعين.

وكان ولّاه الحجّ عثمان رضي الله عنه.

وكان أوّل من دخل عليه محمد بن أبي بكر الصديق في أربعة نفر

____

(¬١) في أ، ب، ج: قيل.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) (ثم قال) سقطت من: ب.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) رواه خليفة: تاريخ ص ١٧٢، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٣، وعمر بن شبة:
تأريخ المدينة بنحوه ٤/ ١١٩١و ١١٩٢، والهيثمي: موارد الظمآن ٧/ ١٢٧، ١٢٨ رقم (٢١٩٩) مطولا.
(¬٦) رواه الطبري: ٤/ ٤٢٣عن الواقدي. وسهل بن حنيف، الأنصاري الأوسي، من السابقين، شهد بدرا وثبت يوم أحد، وشهد أيضا الخندق والمشاهد كلها، مات سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي رضي الله عنه. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٤٧١، وابن حجر:
الإصابة ٣/ ١٣٩.
(¬٧) في الأصل: عنه، وما أثبته من النسخ الأخرى. والخبر عند خليفة: تاريخ ص ١٧٦.

منهم: [عمرو بن [الحمق] (¬١) الخزاعي. فأخذ (¬٢) محمد بلحيته، فقال له:

دعها يابن أخي! فو الله لقد كان أبوك يكرمها فاستحيا (¬٣) وخرج. ثم دخل رومان بن سرحان (¬٤) رجل أزرق قصير [محدود] (¬٥)، [عداده في مراد] (¬٦)، وهو من [ذي] (¬٧) أصبح (¬٨) معه خنجر، فاستقبله به، وقال: على أيّ دين أنت يا نعثل (¬٩)؟ والنّعثل: الشّيخ الأحمق فقال عثمان: لست بنعثل، ولكني عثمان بن عفان، وأنا (¬١٠) على ملّة إبراهيم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين. قال: كذبت، وضربه على صدغه (¬١١) الأيسر، فقتله، وخرّ

____

(¬١) في الأصل والنسخ الأخرى: عمر بن الحسن، والتصويب من طبقات ابن سعد ٣/ ٧٣، والطبري: تاريخ ٤/ ٣٩٣.
(¬٢) في ب: وأخذ.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فاستحي.
(¬٤) لم أجد له ترجمة.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: محرود غوره في وجهه.

(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) الزيادة من النسخ الأخرى.
(¬٨) أصبح: قبيلة من القحطانية تنسب إلى أصبح، واسمه الحارث بن عوف بن مالك.
السمعاني: الأنساب ١/ ١٧٤.
(¬٩) كان أعداء عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا، تشبيها برجل من مصر كان طويل اللحية، اسمه نعثل. وقيل: النّعثل الشيخ الأحمق. ابن الأثير: النهاية ٥/ ٧٩، ٨٠.
(¬١٠) (وأنا) سقطت من: ب.
(¬١١) الصدغ: ما بين العين والأذن. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٣٢٣ (صدغ).

مغشيا (¬١). وأدخلته (¬٢) امرأته نائلة (¬٣) بينها وبين ثيابها، وكانت امرأة جسيمة. ودخل رجل من أهل مصر معه السّيف مصلتا (¬٤)، فقال: والله لاقطعنّ أنفه، / فعالج (¬٥) امرأته فكشفت (¬٦) عن ذراعيها (¬٧)، وقبضت على (¬٨)
[٣٠/ أ] السّيف، فقطع إبهامها. فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح [الرومي] (¬٩) ومعه سيف عثمان: أعنّي على هذا، وأخرجه عنّي. فضربه الغلام بالسّيف فقتله (¬١٠). وتمثل حين هجم عليه، [فقال] (¬١١):

(¬١) (وخرّ مغشيا) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٢) في ب: ودخلت.
(¬٣) (نائلة) سقطت من: ب.
(¬٤) مصلتا: مجردا من غمده. الجوهري: الصحاح ١/ ٢٥٦ (صلت).
(¬٥) عالج امرأته: أي غلبها، يقال: عالجت الرجل فعلجته علجا: غلبته. الجوهري:
الصحاح ١/ ٣٣٠ (علج).
(¬٦) في ب: فكشف.
(¬٧) في ج: ذراعها.
(¬٨) في الأصل تكرر كلام سابق هو (رجل، هؤلاء كلهم قدموا لقتله. وكان أميرا على الجيش عبد الرحمن بن عديس البلوي، وكان ممن شهد الحديبية وبايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، فسلّ).
(¬٩) الزيادة من: أ، ب، ج، رباح الكوفي من الموالي، روى عن عثمان بن عفان حديث الولد للفراش. الدراقطني: المؤتلف والمختلف ٢/ ١٠٣٠، وابن ماكولا: الإكمال ٤/ ٨، وابن حجر: تهذيب ٣/ ٢٣٦.
(¬١٠) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٤، ١٠٤٥.
(¬١١) الزيادة من: ب.

يبيتون (¬١) أهل الحصن، والحصن ... ويأتي الجبال في شواهقها الفلّ (¬٢)
واختلف فيمن باشر (¬٣) قتله بيده. فقيل (¬٤): محمد بن أبي بكر الصديق، ضربه بمشقص (¬٥).
وقيل: بل حبسه محمد بن أبي بكر، وأشعره غيره (¬٦).
وقيل: قتله سودان بن حمران (¬٧).
وقيل: بل ولي قتله رومان (¬٨) المذكور.
وقيل: بل رومان (¬٩) آخر رجل من بني أسد بن خزيمة (¬١٠).

(¬١) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: والحسن يبيتون أهل الحصن مغلق.
(¬٢) لم أقف على هذا البيت عند غير المؤلف.
(¬٣) في ب: بشر.
(¬٤) في الأصل: قيل، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٥) المشقص: نصل عريض، أو سهم فيه ذلك، يرمى به الوحش. الفيروزآبادي:

القاموس المحيط ص ٨٠٢ (شقص)، وانظر الخبر عند خليفة ص ١٧٥، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٧٣، وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٤/ ١٣٠١.
(¬٦) انظر الخبر بتمامه عند خليفة: تاريخ ص ١٧٤، وأبو العرب التميمي: المحن ص ٦٣.
(¬٧) خليفة: تاريخ ص ١٧٥، وابن عساكر: تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ص ٤١٨، لم أقف على ترجمة لسودان بن حمران.
(¬٨) في ب: رمان. وفي ج: سودان رمان، ولم أجد له ترجمة.
(¬٩) في ب: رمان.
(¬١٠) خليفة: تاريخ ص ١٧٥، وابن عساكر: تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ص ٤١٨.

وقيل: إن محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته، فهزّها، وقال: ما أغنى عنك معاوية، وما أغنى عنك ابن أبي سرح، وما أغنى عنك ابن عامر (¬١).

فقال له: يابن أخي! ارسل لحيتي فو الله إنّك لتجذب لحية كانت تعزّ على أبيك، وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا منّي (¬٢). فيقال (¬٣): إنّه حينئذ تركه (¬٤) وخرج عنه (¬٥). ويقال: إنّه حينئذ أشار إلى (¬٦) من معه، فطعنه أحدهم وقتله (¬٧)، والله أعلم.

ويقال: إنّ قطرة أو قطرات (¬٨) من دمه سقطت على المصحف، وكان منشورا بين يديه على قوله تعالى: {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (١٣٧) (¬٩).

____
(¬١) في ب: بن أبي عامر.
(¬٢) خليفة: تاريخ ص ١٧٤، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٧٣.
(¬٣) في ب: فيقول.
(¬٤) (تركه) سقطت من: ج.
(¬٥) رواه خليفة: تاريخ ص ١٧٤، والطبري: تاريخ ٤/ ٣٨٤، عن الحسن البصري.
وهذه الرواية تبرئ محمد بن أبي بكر من دم عثمان رضي الله عنه.
(¬٦) (إلى) سقط من: ب.
(¬٧) في ج: وقتلوه. وانظر خليفة: تاريخ ص ١٧٤، ابن سعد: الطبقات ٣/ ٧٣.
(¬٨) في الأصل: قطّرت، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٦.
(¬٩) سورة البقرة: الآية (١٣٧). والخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٥، ١٠٤٦.

٥.٥.٣٥ (براءة محمد بن أبي بكر من قتل عثمان):

(براءة محمد بن أبي بكر من قتل عثمان) (¬١):

وروي عن كنانة (¬٢) مولى صفيّة رضي الله عنها قال:

شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه، فأخرج من الدار أمامي أربعة من شباب قريش مضرّجين (¬٣) بالدم، محمولين (¬٤)، كانوا يذودون (¬٥) عن عثمان رضي الله عنه: الحسن ابن علي، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن حاطب رضي الله عنهم، ومروان بن الحكم. قيل (¬٦) له: هل [ندي] (¬٧) محمد بن أبي بكر بشيء (¬٨) من دمه؟ فقال: معاذ الله دخل عليه، فقال له

____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) كنانة مولى صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقال اسم أبيه: نبيه، أدرك عثمان، وشهد قتله. البخاري: التأريخ الكبير ٧/ ٢٣٧، ابن حجر: تهذيب ٨/ ٤٤٩.
(¬٣) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: مدرجين. مضرّجين: ملطّخين.

الجوهري: الصحاح ١/ ٣٢٦ (ضرج).
(¬٤) في أ: محجولين.
(¬٥) في ب: يدرؤن عثمان. يذودون: الذّود: السّوق والطرد والدفع، ورجل ذائد: أي حامي الحقيقة دفّاع. ابن منظور: لسان ٣/ ١٦٧ (ذود).
(¬٦) القائل: محمد بن طلحة. عمر بن شبة: تأريخ المدينة ٤/ ١٢٩٩، وابن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ١٠٤٦.
(¬٧) الصواب ما أثبته من ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٦، وفي الأصل: ندر، وفي أ، ب: نزو، وفي ج: ندّ. ندي: أصاب منه، معناه: أنّه لم يشارك في قتله. الزبيدي: تاج العروس ١٠/ ٣٦٤ (ندي) بتصرف.
(¬٨) في الأصل: شيء.

٥.٥.٣٦ (براءة علي من قتل عثمان):

عثمان: يابن أخي! لست بصاحبي. وكلّمه (¬١) بكلام حسن (¬٢). فخرج ولم يند (¬٣) بشيء من دمه. فقيل (¬٤) لكانة: من قتله؟ قال: قتله رجل من أهل مصر، يقال له جبلة بن الأيهم. ثم طاف (¬٥) المدينة ثلاثا يقول: أنا قاتل نعثل (¬٦).
(براءة علي من قتل عثمان) (¬٧):
[عن] (¬٨) [أبي جعفر الأنصاري] (¬٩)، قال: دخلت مع المصريّين على

____
(¬١) في الأصل: فكلمه، وما أثبته من النسخ الأخرى، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٤٠٦.
(¬٢) (حسن) ليست في النسخ الأخرى.
(¬٣) التصويب من: ج، وفي الأصل: يندوا، وفي أ، ب: يتر.
(¬٤) القائل: محمد بن طلحة.
(¬٥) في ب: طافوا.
(¬٦) رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٦، وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٤/ ١٢٩٨، ١٢٩٩نحوه، وقال هذا الحديث يبرىء محمد بن أبي بكر من أن يكون نوى قتل عثمان رضي الله عنه. وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٥٥نحوه، والبغوي: معجم الصحابة (مخطوط) ص ٤١٤مختصرا.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) التكملة من: أ.
(¬٩) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: ابن أبي جعفر. أبو جعفر الأنصاري المدني المؤذن، مقبول، ومن زعم أنّه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم. ابن حجر: تهذيب ١٢/ ٥٥، وتقريب التهذيب ص ٦٢٨.

عثمان، فلمّا ضربوه خرجت أشتّد حتى دخلت (¬١) المسجد، فإذا رجل (¬٢)
جالس في نحو عشرة، عليه عمامة سوداء. فقال: ويحك! ما وراءك؟ قلت:
والله قد (¬٣) فرغ من الرجل، فقال: تبّا لكم آخر (¬٤) الدّهر! فنظرت فإذا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه (¬٥).
وروي عن مروان بن الحكم أنّه قال: / أقبلت من إفريقية أنا [٣٠/ ب] ورجل من العرب من لخم أو قال: من جذام حين أرسلني (¬٦) عبد الله بن سعد، قال: فسرنا (¬٧) حتى إذا كنّا ببعض الطريق، قرب اللّيل. فقال (¬٨) لي صاحبي: هل لك إلى صديق لي (¬٩) ها هنا؟ قلت:
ما شئت (¬١٠). قال: فعدل بي عن الطريق حتى أتى إلى دير (¬١١)، وإذا (¬١٢)

____
(¬١) في ب: وصلت.
(¬٢) في الأصل: برجل، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٧.

(¬٣) في أ: قد والله.
(¬٤) في ب: لآخر.
(¬٥) رواه ابن أبي شيبة: المصنف ١٥/ ٢٠٩رقم (١٩٥٢٢)، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٧، وعمر بن شبة: تأريخ المدينة ٤/ ١٢٢٩مختصرا.
(¬٦) في الأصل: أرسل، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٧) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: فصرنا.
(¬٨) في ب: قال.
(¬٩) (لي) سقطت من: ب.
(¬١٠) (ما شئت) سقطت من: ب.
(¬١١) الدّير: بفتح الدال، معبد النصارى. الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٦١ (دور).
(¬١٢) في ج: فإذا.

سلسلة (¬١) معلقة. فأخذ بالسّلسلة (¬٢) فحرّكها وكان أعلم منّي فأشرف علينا رجل، فلمّا رآنا فتح (¬٣) الباب، فدخلنا، فلم يتكلّم حتّى طرح لي فراشا، ولصاحبي مثله، ثم أقبل على صاحبي يكلّمه بلسانه [فراطنه] (¬٤)
حتى سؤت ظنّا (¬٥)، ثم أقبل عليّ، فقال: أيّ [شيء] (¬٦) قرابتك من خليفتكم؟ قلت: ابن عمه. قال: هل أحد أقرب إليه منك؟ قلت: لا، إلّا أن يكون ولده. قال: صاحب الأرض المقدسة: أنت؟ قلت: لا. فإن استطعت أن تكون (¬٧) هو فافعل. ثم أريد أن أخبرك بشيء وأخاف أن تضعف عنه، قال: قلت: [ألّي تقول هذا؟] (¬٨) ثم أقبل على صاحبي فراطنه.
ثم أقبل عليّ، فسألني (¬٩) عن مثل ذلك، فأجبته بمثل جوابي (¬١٠). فقال: إنّ

(¬١) في الأصل وب: بسلسلة، والمثبت من: أ، ج. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٨٦.
(¬٢) في أ، ب: السلسلة.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فتحت.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج. راطنه: أي تكلم معه بالأعجمية. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢١٢٤ (رطن).
(¬٥) في الأصل: الظنّ، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عبد الحكم.
(¬٦) التكلة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في أ، ب: يكون.
(¬٨) في الأصل: إلا أن تقول هذا وأنا، وما أثبته من: أ، ب. وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٨٧.
(¬٩) في أ، ب: فسايلني.
(¬١٠) في الأصل وج: جوابه، والمثبت من: أ، ب، وابن عبد الحكم.

صاحبك مقتول، وإنّا نجد أنّه يلي (¬١) هذا الأمر من بعده صاحب الأرض المقدسة، فإن استطعت أن تكون (¬٢) ذلك فافعل، فأصابني لذلك رجفة (¬٣)، فقال لي: قد قلت لك: إنّي أخاف ضعفك عنه، قلت:
ومالي لا يصيبني أو كما قال وقد نعيت لي سيد المسلمين وأمير المؤمنين. قال (¬٤): ثم قدمت المدينة، فأقمت (¬٥) شهرا لا أذكر لعثمان رضي الله عنه شيئا من ذلك، ثم دخلت عليه وهو في مترله على سرير، وفي يده مروحة، فحدّثته بذلك فلمّا انتهيت إلى ذكر القتل [امسكت وبكيت] (¬٦) فقال لي عثمان: ألا تحدّثت؟ فحدثته. فأخذ بطرف المروحة يعضّها. واستلقى على ظهره، وأخذ بطرف عقبه يعركه (¬٧)، حتى ندمت على إخباري إيّاه. ثم قال: صدق، وسأخبرك عن ذلك.
وذلك أنه لمّا غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك، أعطى أصحابه سهما سهما،

(¬١) في ب: ينال.

(¬٢) في ب: تبدل.
(¬٣) في أ، ب: رحمة. وعند ابن عبد الحكم: وجمة، والوجم: الحزن. الجوهري:
الصحاح ٥/ ٢٠٤٩ (وجم).
(¬٤) (قال) سقطت من: أ.
(¬٥) في ب: واقمت.
(¬٦) التكملة من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: يحركه.

وأعطاني سهمين، فظننت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني ذلك لما كان (¬١) من نفقتي في تبوك، فأتيت (¬٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقلت [له] (¬٣): إنك (¬٤) أعطيتني سهمين، وأعطيت أصحابي سهما، فظننت أن ذلك كما كان من نفقتي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا، ولكن أحببت أن يرى النّاس مكانك منّي، أو مترلتك (¬٥) منّي» فأدبرت، فلحقني عبد الرحمن بن عوف. فقال: ماذا / قلت [٣١/ أ] لرسول الله صلى الله عليه وسلم مازال (¬٦) يتبعك ببصره؟ (¬٧) فظننت أنّ قولي قد خالف (¬٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمهلت (¬٩) حتى إذا خرج للصّلاة، أتيته.

فقلت: يا رسول الله! إن عبد الرحمن بن عوف أخبرني بكذا وكذا، وأنا أتوب إلى الله عز وجلّ. فقال: «لا ولكنّك قاتل أو مقتول (¬١٠). فكن (¬١١)

____

(¬١) (لما كان) سقطت من: ب.
(¬٢) في ب: واتيت.
(¬٣) الزيادة من: ب.
(¬٤) (إنك) سقطت من: ب.
(¬٥) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: مترلك.
(¬٦) (مازال) سقطت من: ب.
(¬٧) في أ، ب: بصر.
(¬٨) في ب: خلف.
(¬٩) في أ، ب: فأمهلته.
(¬١٠) في أ، ب: مقتول أو قاتل.
(¬١١) في الأصل: فكان، وما أثبته من: أ، ب. وابن عبد الحكم.

٥.٥.٣٧ (مدة خلافته، وقتله، وعمره، والصلاة عليه، ودفنه):

المقتول» (¬١).
(مدّة خلافته، وقتله، وعمره، والصلاة عليه، ودفنه) (¬٢):
وكانت خلافته رضي الله عنه اثنتي (¬٣) عشرة سنة [إلا] (¬٤) اثنا عشر يوما.
وقيل: ثمانية عشر يوما (¬٥).
وقتل يوم الجمعة لثمانية عشر يوما خلت (¬٦) من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين (¬٧).
وهو ابن تسعين سنة (¬٨).
وقيل: ابن ثمان وثمانين (¬٩).

____

(¬١) هذا الخبر ذكره ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٨٦، ١٨٧بدون إسناد.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) في الأصل: اثنا، وما أثبته من: أ، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٤٦، وفي ب: اثني.

(¬٤) في الأصل: واثنى عشر يوما، والصواب ما أثبته من النسخ الأخرى. وابن سعد:
الطبقات ٣/ ٧٧، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٤٦، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٩.
(¬٥) ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٩.
(¬٦) في أ، ب: خلون.
(¬٧) رواه خليفة: تاريخ ص ١٧٦، والطبري: تاريخ ٤/ ٤١٦ كلاهما عن أبي معشر.
(¬٨) الطبري: تاريخ ٤/ ٤١٨، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٤٦ كلاهما عن قتادة بن دعامة السدّوسي.
(¬٩) رواه الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٣٣رقم (١٠٨) مطولا، وقال الهيثمي: رجاله إلى قتادة ثقات. مجمع الزوائد ٩/ ٩٩.

وصلى عليه جبير بن مطعم (¬١)، وخلفه حكيم بن حزام (¬٢)، وأبو جهم بن حذيفة العدوي (¬٣)، ونيار بن مكرم الأسلمي (¬٤)، وامرأته: نائلة بنت الفرافصة، وأم البنين (¬٥) بنت عيينة بن [حصن] (¬٦) الفزاري. ودفن في ثيابه بدمائه، ولم يغسّل (¬٧) ونزل في

____

(¬١) جبير بن مطعم القرشي النّوفلي، صحابي من أكابر قريش وعلماء النسب، أسلم بين الحديبية والفتح، وقيل يوم الفتح، ومات في خلافة معاوية. ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٢٣٢، وابن حجر: الإصابة ١/ ٢٣٦.
(¬٢) حكيم بن حزام القرشي الأسدي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح وشهد حنينا، وكان عالما بنسب قريش، ومات في خلافة معاوية. ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٢٢، وابن حجر: الإصابة ٢/ ٣٢.
(¬٣) (العدوي) سقط من: ب. أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوي، أسلم عام الفتح، ومات في آخر خلافة معاوية. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٦٢٣، وابن حجر: الإصابة ٧/ ٣٤. العدوي: نسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، جد أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب. السمعاني: الأنساب ٤/ ١٦٧.
(¬٤) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: ميار. نيار بن مكرم، صحابي، كان ثقة قليل الحديث، عاش إلى أوّل خلافة معاوية. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٨، وابن حجر:
تقريب ص ٥٦٧. الأسلمي: هذه النسبة إلى أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو، وهما إخوان خزاعة وأسلم. السمعاني: الأنساب ١/ ١٥١.
(¬٥) أم البنين بنت عيينة، لها إدراك تزوجها عثمان، فولدت له عبد الملك وعتبة.
الطبري: تاريخ ٤/ ٤٢١، وابن حجر: الإصابة ٨/ ٢١٦.
(¬٦) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: حمزة.
(¬٧) هذه الجملة مدرجة في الخبر وقد وردت في خبر آخر عند أحمد: المسند مع المنتخب ١/ ٧٣.

حفرته نيار، وأبو جهم (¬١)، وجبير. وكان حكيم، وأم البنين، ونائلة يدلونه عليهم (¬٢) حتى لحدوه (¬٣).
وذلك ليلة السبت، بين المغرب والعشاء، بموضع يقال له: حشّ كوكب (¬٤): وكوكب رجل من الأنصار. والحشّ: البستان، كان (¬٥) عثمان رضي الله عنه قد اشتراه وزاده في البقيع، وكان أوّل من دفن فيه (¬٦).
وقال مالك بن أنس رضي الله عنه: وكان عثمان رضي الله عنه يمرّ بحشّ كوكب، فيقول:
إنّه سيدفن (¬٧) هاهنا رجل صالح (¬٨).

____

(¬١) في الأصل: وأبي جهم، وما أثبته من النسخ الأخرى. وابن سعد: الطبقات ٣/ ٧٨.
(¬٢) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: عليه.
(¬٣) هذا الخبر رواه ابن سعد مطولا ٣/ ٧٨، والبلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٩٩، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٦٠، ٢٦١.
(¬٤) رواه ابن سعد: الطبقات مطولا ٣/ ٧٧.
(¬٥) في ب: كل.
(¬٦) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٨، وياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٦٢.

(¬٧) في ب: قبرها هذا.
(¬٨) هذا الأثر رواه الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٣٤رقم (١٠٩) وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٩/ ٩٥، وكذا أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٥٩، ٢٦٠، كلاهما عن مالك مطولا. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٨عن مالك.

٥.٥.٣٨ (رثاء عثمان رضي الله عنه):

وقيل: صلّى عليه ابنه عمرو (¬١). وقيل: [المسور] (¬٢) بن مخرمة. فلما دفنوه غيّبوا قبره رحمه الله (¬٣) ورضي عنه، وتفرقوا (¬٤).
ولما فرغوا من دفنه سمعوا صوتا من ناحية القبر لا يرون شخصه يقرأ {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} (١٥٩) (¬٥).
(رثاء عثمان رضي الله عنه) (¬٦):
وقال حسان بن ثابت الأنصاري:
قتلتم وليّ (¬٧) الله في جوف داره ... وجئتم بأمر جائر غير مهتدي (¬٨)
فلا ظفرت أيمان قوم تعاونوا ... على قتل عثمان الرّشيد المسدّد (¬٩)

(¬١) في جميع النسخ: عمر، وما أثبته من ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٨.
(¬٢) في الأصل: المسيل، وفي أ، ب: المسير، وما أثبته من خليفة: تاريخ ص ١٧٧، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٤٨.
(¬٣) (رحمه الله) ليست في ب.
(¬٤) هذا الخبر أخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٧٨، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٦١.
(¬٥) سورة الأنعام: الآية (١٥٩) ولم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) في ب: رسول، وهو خطأ واضح.
(¬٨) في النسخ الأخرى: مهتد.
(¬٩) في الأصل: المسددي، وما أثبته من النسخ الأخرى، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٥٠، وديوان حسان ١/ ٣٢٠.
[وقال كعب بن مالك] (¬١):
يا للرّجال لأمر هاج لي حزنا ... لقد عجبت لمن يبكي على الدّمن
إنّي رأيت قتيل [الدّار] (¬٢) مضطهدا ... عثمان يهدي إلى الأجداث في كفن (¬٣)
[وقال كعب بن مالك أيضا] (¬٤):
يا قاتل (¬٥) الله قوما كان أمرهم ... قتل الإمام الزّكيّ الطيّب الرّدن (¬٦)
ما قتلوه على ذنب ألّم به ... إلّا الذي نطقوا زورا ولم يكن (¬٧) / [٣١/ ب]
[وقال كعب بن مالك أيضا] (¬٨):

(¬١) الزيادة من النسخ الأخرى. وكعب بن مالك الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة وشهد أحدا وما بعدها، وتخلف عن تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم. مات في خلافة علي رضي الله عنه. ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ١٨٧، وابن حجر: الإصابة ٥/ ٣٠٨، وتقريب ص ٤٦١.
(¬٢) في الأصل وأ، ب: قتيل الله، وفي ج: قتيل ولي الله، والتصحيح من الاستيعاب ٣/ ١٠٥٠.
(¬٣) ديوان كعب ص ٢٨٢، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٥٠، وابن عساكر: تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ص ٥٤٦.

(¬٤) الزيادة من النسخ الأخرى.
(¬٥) في ب: يقاتل.
(¬٦) الرّدن: بالضم، أصل الكمّ. يقال: قميص واسع الرّدن. ابن منظور: لسان العرب ١٣/ ١٧٧ (ردن).
(¬٧) ديوان كعب ص ٢٨٢وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٥٠.
(¬٨) التكملة من النسخ الأخرى.

عجبت لقوم أسلموا بعد عزّهم ... إمامهم للمكرهات (¬١) وللغدر
فلو أنّهم سيموا من الضّيم خطّة ... لجاد لهم (¬٢) عثمان باليد والنّصر
فما كان في دين (¬٣) الإله بخائن ... ولا كان في الأقسام (¬٤) بالضيق والصّدر
ولا كان نكّاثا لعهد محمّد ... ولا تاركا (¬٥) للحقّ في النّهي والأمر
فإن أبكه أعذر لفقدي (¬٦) عدله ... ومالي عنه (¬٧) من عزاء ولا صبر
وهل لمريء يبكي لعظم مصيبة ... لفقد (¬٨) ابن عفّان الخليفة من عذر؟!
فلم أر يوما كان أعظم ميتة ... وأهتك منه للمحارم والسّتر (¬٩)
[غداة أصيب المسلمون (¬١٠) بخيرهم ... ومولاهم في حالة العسر واليسر] (¬١١)

____
(¬١) في أ: للمكروهات.
(¬٢) في أ، ب: لجادهم.
(¬٣) في الأصل: لدين الله، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عساكر: تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ص ٥٤٧.
(¬٤) (الأقسام) سقطت من: ب. الأقسام والأقاسيم، مفردها قسم، الحظوظ المقسومة بين العباد. ابن منظور: لسان العرب ١٢/ ٤٧٨ (قسم)
(¬٥) في الأصل: ولا كان تاركا، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عساكر.
(¬٦) في الأصل: لفقدان، وما أثبته من: أ، ب، ج، وابن عساكر.
(¬٧) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: عنهم.
(¬٨) في ب: لفقدي.
(¬٩) في ب: البشر. والأبيات عند ابن عساكر: تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ص ٥٤٧ والبيت الأول فقط في ديوان كعب ص ٢١٠.
(¬١٠) في أ: المسلمين.
(¬١١) سقط هذا البيت من الأصل، وهو مثبت من: أ، ب، ج.

وقال أيمن بن [خريم] (¬١) بن فاتك الأسدي (¬٢)، وكانت له صحبة:
ضحّوا بعثمان في الشهر (¬٣) الحرام (¬٤) ضحى
بأيّ ذبح حرام ويحهم ذبحوا
وأيّ سنّة كفر (¬٥) سنّ أولهم
وباب شرّ على سلطانهم فتحوا
ماذا أرادوا أضلّ الله سعيهم (¬٦)
بسفك (¬٧) ذاك الدم الزاكي (¬٨) الذي سفحوا (¬٩)

____
(¬١) في الأصل: الإمام بن حزن بن فاتك، وفي أ: أيمن بن حذيم بن فاتك، وفي ب: أيمن بن خزيمة بن فاتك، وفي ج: أيمن بن جديم بن فاتك. وأثبت ما ذكره ابن حزم:

جمهرة أنساب العرب ص ١٩٠.
أيمن بن خريم، أسلم يوم الفتح، شامي الأصل، نزل الكوفة، وكان شاعرا محسنا. ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ١٢٩، ابن حجر: الإصابة ١/ ٩٤.
(¬٢) الأسدي: منسوب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن مضر. السمعاني: الأنساب ١/ ١٣٨.
(¬٣) في الأصل وأ، ب: شهر، وما أثبته من: ج. وانظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٥١.
(¬٤) في أ: المحرم.
(¬٥) في ب: كفروا.
(¬٦) في ب: بيعتهم.
(¬٧) في الأصل وب: سفك.
(¬٨) في الأصل: دم الزكي، وما أثبته من: أ، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٥١، والمبرد: الكامل ٢/ ٤٦، وفي ب: ذاك الزكي.
(¬٩) هذه الأبيات رواها المبرد: الكامل ٢/ ٤٦، وابن قتيبة: المعارف ص ١٩٨، وابن

٥.٥.٣٩ (تسمية عمال عثمان في السنة التي قتل فيها):

(تسمية عمّال عثمان في السّنة التّي قتل فيها) (¬١):
وقتل رحمة الله [تعالى] (¬٢) عليه ورضوانه، وعامله على مكة عبد الله ابن الحضرمي (¬٣). وعلى الطّائف: القاسم بن ربيعة الثقفي (¬٤). وعلى صنعاء: يعلى ابن منيه (¬٥). وعلى البصرة: عبد الله بن عامر بن كريز. وعلى الكوفة: أبو موسى الأشعري، وعلى الجند (¬٦): عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة (¬٧)
المخزومي. وعلى مصر: عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعلى الشّأم:
معاوية بن أبي سفيان (¬٨).
____
عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٥١مع اختلاف يسير في الألفاظ.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) الزيادة من: ج.
(¬٣) عبد الله بن عمر الحضرمي، حليف بني أمية، وهو ابن أخي العلاء ابن الحضرمي، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عند الوفاة النبوية نحو تسع سنين. ابن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ٩٥٦، وابن حجر: الإصابة ٤/ ١١١.
(¬٤) القاسم بن عبد الله بن ربيعة، وربما نسب إلى جده، كان عالما بالنسب. ابن سعد:
الطبقات ٧/ ١٥٢، وابن حجر: تقريب ص ٤٥٠.
(¬٥) يعلى بن أمية التيمي، ويقال: يعلى بن منيه، ينسب حينا إلى أبيه وحينا إلى أمه (منيه) أسلم يوم الفتح، وشهد حنينا والطائف وتبوك، وقتل سنة ثمان وثلاثين بصفين مع علي بعد أن شهد الجمل مع عائشة. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٤٥٦، وابن عبد البر:
الاستيعاب ٤/ ١٥٨٧، والمزي: تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٧٨.
(¬٦) الجند: بالتحريك، وهو أحد مخاليف اليمن. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٩٢.
(¬٧) في ب: مغيرة.
(¬٨) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٤/ ٤٢١عن الواقدي. واليعقوبي: تأريخ ٢/ ١٧٦.

٥.٦ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه:

٥.٦.١ (نسبه):

٥.٦.٢ (كنيته):

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه (¬١):
(نسبه) (¬٢):
هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه (¬٣). واسم أبي (¬٤) طالب: عبد مناف بن عبد المطلب (¬٥) بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي. يلتقي (¬٦) مع النبي صلى الله عليه وسلم في الأب الثاني عند عبد المطلب (¬٧).
(كنيته) (¬٨):
يكنى: أبا الحسن، وأبا الحسين (¬٩)، وأبا تراب. ثلاث كنى مشهورات (¬١٠) له. وأبو (¬١١) الحسن أشهرهن (¬١٢).
____
(¬١) (وكرم الله وجهه) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) (رضي الله عنه) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٤) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: أبو.
(¬٥) تكرر في الأصل.
(¬٦) في أ، ب، ج: يلقى النبي.
(¬٧) انظر مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٩.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) (الحسين) سقط من: ب.
(¬١٠) في ج: مشهورة.
(¬١١) في ب: وأبا.
(¬١٢) في ج: أشهرها. الحاكم الكبير: الأسماء والكنى ٣/ ٢٧٠.

ولكنيته بأبي (¬١) تراب قصة: وذلك أنه دخل على فاطمة رضي الله عنها، فكان بينهما شيء، فخرج فاضطجع في المسجد، فدخل النبي (¬٢) صلى الله عليه وسلم عليها، فقال: أين ابن عمك؟ قالت كان بيني، وبينه شيء، فغاظني، فخرج، فلم يقل عندي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لرجل] (¬٣): انظر أين هو علي؟ فجاء فقال: هو يا رسول الله (¬٤) في المسجد، راقد. [فخرج إليه] (¬٥)، فوجد رداءه [قد] (¬٦) سقط عن ظهره، وخلص (¬٧) التّراب / إلى (¬٨) [٣٢/ أ] ظهره، فجلس يمسح عن ظهره التراب (¬٩)، ويقول: اجلس يا أبا تراب! مرتين. فما كان لعلي رضي الله عنه اسم أحب إليه منه (¬١٠).
____
(¬١) في ب: لأبي.
(¬٢) في ب: رسول الله.
(¬٣) الزيادة من النسخ الأخرى.
(¬٤) في أ، ب، ج: يا رسول الله هو.
(¬٥) الزيادة من: ج.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) خلص: وصل. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٠٣٧ (خلص).

(¬٨) في ب: على.
(¬٩) (التراب) سقطت من: أ، ج.
(¬١٠) أخرجه البخاري مع اختلاف يسير: الصحيح مع الفتح، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي ٧/ ٧٠رقم (٣٧٠٣) ومسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الفضائل، باب فضائل علي ١٥/ ١٨٢، والدّولابي: الأسماء والكنى ص ٨، ٩.

٥.٦.٣ (ترجمت أمه، ولقبه):

(ترجمت أمّه، ولقبه) (¬١):
أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. ولدته في جوف الكعبة (¬٢)، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، أسلمت وهاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وسمت ولدها عليا: حيدرة، باسم أبيها (¬٣). وهو (¬٤) من أسماء الأسد.
وروي عن علي (¬٥) رضي الله عنه أنّه قال: أنا الذي سمتني أمي حيدرة (¬٦).
وروي (¬٧) أن بعض أهل النسب قال: هل تعرفون رجلا في
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) أورده الحاكم: المستدرك ٣/ ٤٨٣والمسعودي: ومروج الذهب ٣/ ٣٥٨، وابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٤، والحسيني: عمدة الطالب ص ٥٠، قال خليفة: ولد علي بمكة في شعب بني عبد المطلب. قلت: والذي عليه علماء أهل السنة والجماعة أن حكيم بن حزام رضي الله عنه هو الذي ولد في الكعبة، فكانت منقبة له. الزبير بن بكار:
جمهرة نسب قريش ص ٣٥٤وابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص ١٢والحاكم الكبير: الأسماء والكنى ٤/ ٢٣٤، وابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٦٢وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٢٢والذهبي: سير ٣/ ٤٦، وتأريخ الإسلام (عهد معاوية) ص ١٩٨وابن حجر: الإصابة ٢/ ٣٢.
(¬٣) الحاكم: المستدرك ٣/ ١٠٨وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٨٩١.
(¬٤) في أ: وهي.
(¬٥) في أ، ب، ج: عنه.
(¬٦) الحاكم: المستدرك ٣/ ١٠٨.
(¬٧) في أ، ب: ويروى.

٥.٦.٤ (تأريخ إسلامه):

الصحابة (¬١)، يقال له: أسد بن عبد مناف بن شيبة بن عمرو بن المغيرة بن زيد؟ فقالوا: لا، فقال: إنه هاشمي، فلم يعرف، حتى قال: هو (¬٢) علي بن أبي طالب (¬٣).
ولقبه: حيدرة، والحيدرة: الأسد.
وعبد مناف: اسم أبي طالب. وشيبة: اسم عبد المطلب، وعمرو:
اسم هاشم. والمغيرة: اسم عبد مناف. وزيد: اسم قصي (¬٤).
ودفنت أم علي بالبقيع (¬٥).
(تأريخ إسلامه) (¬٦):
أسلم رضي الله عنه وهو ابن ثمان سنين (¬٧).
وقيل: ابن خمس عشرة سنة (¬٨).
____

(¬١) في أ، ب، ج: في الصحابة رجلا.
(¬٢) في ب: إنه.
(¬٣) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٤) الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٥٠رقم (١٥٠) وابن سعد: الطبقات ٣/ ١٩.
(¬٥) انظر ترجمتها عند ابن سعد: الطبقات ٨/ ٥١وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٨٩١، وابن حجر: الإصابة ٨/ ١٦٠.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) رواه الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٥٣رقم (١٦٢) وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٨٧رقم: (٣٠٧) والبيهقي: السنن الكبرى ٦/ ٢٠٦.
(¬٨) الحاكم المستدرك ٣/ ١١١، والطبراني: المعجم الكبير ١/ ٥٣رقم (١٦٣) وأبو نعيم:
معرفة الصحابة ١/ ٢٨٨رقم (٣١٠) والبيهقي: السنن الكبرى ٦/ ٢٠٦.

٥.٦.٥ (بيعته رضي الله عنه):

وقيل: هو أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم (¬١).

(بيعته رضي الله عنه) (¬٢):

بويع في المدينة في اليوم الذي مات فيه عثمان، رضي الله عنهما.

أتاه الأشتر واسمه مالك وهو في بيته، فقال: هل تنتظرون أحدا؟! قم (¬٣)

يا طلحة ويا زبير فبايعا، فإني رأيت الناس لا يعدلون بعلي أحدا. فقاما فبايعا، ثم خرجا من عند علي يقولان: قد بايعناه بأيدينا، ولم نبايعه بقلوبنا (¬٤).

وروي عن مالك بن أنس رضي الله عنه أنه قال: [بلغني أنّ عليّا رضي الله عنه] (¬٥) كان

(¬١) ابن أبي شيبة: المصنف ١٣/ ٥٠رقم (١٥٧٢٤) والبلاذري: أنساب الأشراف (تحقيق محمد باقر المحمودي) ص ٩٣.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) في ب: فقم.
(¬٤) ابن أبي شيبة: المصنف ١١/ ١٠٥رقم (١٠٦٤٣) و ١٥/ ٢٦٢رقم (١٩٦٢٢) بأطول مما هنا، والباقلاني: تمهيد الأوائل ص ٥٥٠، والهندي: كنز العمال ١١/ ٣٣٥ رقم (٣١٦٧٤) من طريق ابن أبي شيبة. وقد صح أن طلحة والزبير قد بايعا عليّا مكرهين، أكرههما قتلة عثمان وأحضروهما للبيعة. ابن أبي شيبة المصنف ١١/ ١٠٧ رقم (١٠٦٤٨) ١٥/ ٢٦١رقم (١٩٦٢١)، والطبري: تاريخ ٤/ ٤٣٠، ٤٣٥، وكرههما ليس لعلي رضي الله عنه وأحقيّته بالخلافة، وإنما للطريقة التي تمت بها البيعة، ولأن الثوار أتوا بهما بأسلوب جاف عنيف. أحمد: المسند ١/ ٣٢٧٣٢٣ (تحقيق أحمد شاكر)، الذهبي: سير ١/ ٣٥، وانظر رسالة الزميل: عبد الحميد فقيهي: خلافة علي رضي الله عنه (رسالة ماجستير) ص ٩٧.
(¬٥) التكملة من النسخ الأخرى.

حين قتل عثمان رضي الله عنه في حائط له يقال (¬١) له: بئر [سكن] (¬٢)، فلمّا قتل عثمان رضي الله عنه جاء وجلس على المنبر، وقام معه المصريون، وبعث إلى طلحة والزبير، فلما أتيا شرع (¬٣) لهما أهل مصر الرّماح. فقال علي: دعوا أخويّ يبايعا. فقالا (¬٤): نبايعك على أنه إن قام قائم يطلب [دم] (¬٥) عثمان قمنا معه، فقال: نعم، والله لا ينتطح فيها عنزان (¬٦). فبايعاه (¬٧) على ذلك، وبايع الناس عليا (¬٨).

وتخلف عن بيعته سبعة نفر: سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، وصهيب (¬٩)، وزيد بن ثابت، ومحمد بن مسلمة (¬١٠)، وسلمة بن سلامة

____
(¬١) (يقال) سقطت من: ب.
(¬٢) في الأصل: سكسن، وفي ب: سكين، وما أثبته من: أ، ج. وأبو هلال العسكري:
الأوائل ١/ ٢٨٣ولم أقف على تحديد موضعها.
(¬٣) في ج: شرعاء.
(¬٤) (فقالا) سقطت من: ب، وفي ج: فقال.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) لا ينتطح فيه عتران: مثل يضرب للأمر يبطل ويذهب، فلا يكون له طالب. أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٣، وقال ابن الأثير في معناه: أي يلتقي في الخلافة اثنان ضعيفان. النهاية ٥/ ٧٤بتصرف.
(¬٧) هذه الفقرة تكررت في: ج.
(¬٨) لم أقف على هذا الأثر عند غير المؤلف.
(¬٩) صهيب بن سنان الرومي، من السابقين إلى الإسلام، شهد بدرا وما بعدها، ومات سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي، ودفن بالبقيع. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٢٦ وابن حجر: الإصابة ٣/ ٢٥٤وقد سبقت ترجمته ص ٣٨٢.
(¬١٠) في ج: سلمة.

بن وقش (¬١)، وأسامة بن زيد (¬٢).
وقال محمد بن الحنفيّة: كنت مع علي بن أبي طالب حين قتل عثمان رضي الله عنهما، فدخل مترله، فجاء إليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: إن هذا الرّجل قد قتل، / ولا بد للناس من إمام، ولا أحد أحق منك [٣٢/ ب] بهذا الأمر، ولا أقدم سابقة. فقال: لا تفعلوا فإني وزير لكم خير (¬٣) من أمير. قالوا (¬٤): [لا والله] (¬٥) لا بد أن نبايعك. قال لهم (¬٦): فإن كان لا بد من هذا ففي المسجد، فإن بيعتي لا تكون خفية، ولا تكون إلا عن رضا من المسلمين فأتى المسجد، فبايعه المهاجرون والأنصار، وسائر الناس (¬٧).

____
(¬١) سلمة بن سلامة الأنصاري الأشهلي، شهد العقبتين، وشهد بدرا والمشاهد كلها، مات سنة خمس وأربعين وهو ابن سبعين سنة. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٤٣٩، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ٦٢١.
(¬٢) رواه الطبري ٤/ ٤٣١من طريق الواقدي.
(¬٣) في أ، ب، ج: خير لكم.
(¬٤) في ب: فقالوا.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) (لهم) سقطت من: ب.
(¬٧) أخرجه الطبري: تاريخ ٤/ ٤٢٧، وأحمد: فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٣بنحوه، بإسناد صحيح.

٥.٦.٦ (صفته رضي الله عنه):

فأرسل إلى الزبير وطلحة ليبايعا، فتلكّأ (¬١) طلحة، فسل الأشتر سيفه، وقال (¬٢): والله لتبايعنّ أو لأضربنّ (¬٣) عنقك، فقال طلحة: [وأين المهرب] (¬٤)! فبايعه هو والزبير (¬٥).
وقيل: إن (¬٦) أول من بايعه طلحة، وكان مشلول الكفّ. فقال رجل (¬٧) عند مبايعته: إنّا (¬٨) لله! أوّل يد بايعت أمير المؤمنين مشلولة لا يتمّ هذا الأمر! (¬٩)
(صفته رضي الله عنه) (¬١٠):
وكان علي رضي الله عنه آدم (¬١١) شديد الأدمة، مائلا إلى القصر، عظيم

____
(¬١) تلكأ: تباطأ وتوقّف. الجوهري: الصحاح ١/ ٧١ (لكأ).
(¬٢) في ب: فقال.
(¬٣) في ب: أضرب.
(¬٤) في الأصل: وابن المهلب، وفي أ، ب: وأين المذهب، وفي ج: وأين الذهب، والصواب ما أثبته من: تأريخ الطبري ٤/ ٤٢٩.
(¬٥) رواه الطبري: تاريخ ٤/ ٤٢٩من طريق الزهري.
(¬٦) (إنّ) سقط من: ب.
(¬٧) هو حبيب بن ذؤيب. الطبري: تاريخ ٤/ ٤٢٨. وقال اليعقوبي: رجل من بني أسد.
تاريخ: ٢/ ١٧٦، وقال ابن أعثم: قبيصة بن جابر، الفتوح ١/ ٤٣٢.
(¬٨) في أ: أنا أول، وفي ب، ج: إن الله.
(¬٩) رواه الطبري: تاريخ ٤/ ٤٢٨من طريق المدائني.
(¬١٠) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١١) (آدم) سقطت من: ج.

العينين والبطن، أدعج العينين، أفطس الأنف، حسن الوجه (¬١)، إذا نظر أقلع (¬٢). عريض ما بين المنكبين، شثن الكفّين، أغيد (¬٣)، كأنّ عنقه إبريق فضّة، لمنكبه مشاش (¬٤) [كمشاش] (¬٥) السبع الضّاري (¬٦)، رقيق الذراعين، لا يتبيّن (¬٧) عضده من ساعده قد أدمجتا (¬٨) إدماجا، إذا مشى تكفّأ (¬٩)، شديد الساعد واليد، إن أمسك بذراع رجل [أمسك] (¬١٠) بنفسه فلم يستطع أن يتنفّس، إذا مشى إلى الحروب

____
(¬١) في أ، ب، ج: أدعج العينين، حسن الوجه، أفطس الأنف.
(¬٢) أقلع: القلع: الرجل القوي المشي، يرفع قدمه من الأرض رفعا بائنا. الزبيدي: تاج العروس ٥/ ٤٨١ (قلع).
(¬٣) الأغيد: المائل العنق، والغيد النعومة، وامرأة غيداء وغادة: ناعمة. الجوهري:
الصحاح ٢/ ٥١٨ (غيد).
(¬٤) مشاش: المشاش رؤوس العظام الليّنة. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٠١٩ (مشش).
(¬٥) الزيادة من: ب.
(¬٦) الضّاري: الذي اعتاد واجترأ الصيد. الرافعي: المصباح المنير ص ٣٦١ (ضري).
(¬٧) في ج: يبين.
(¬٨) أدمجت: يقال: أدمج الشيء في الشيء إذا أدخل فيه. الجوهري: الصحاح ١/ ٣١٥ (دمج) يراد والله أعلم أن عظمي عضده وساعده للينهما قد اندمجا، وهكذا صفة الأسد.
(¬٩) تكفأ: تمايل في مشيته. الجوهري: الصحاح ١/ ٧٨ (كفأ).
(¬١٠) التكملة من: أ، ج.

هرول. ثبت الجنان (¬١)، قويّ، شجاع (¬٢)، منصور على من لاقاه (¬٣).
وهو إلى السّمن ما هو (¬٤)، أبيض اللحية والرأس (¬٥)، ذا صلع (¬٦)، ليس في رأسه شعر إلّا من خلفه (¬٧).
اختضب بالحناء، ثم تركه (¬٨).
لم يصارع أحدا إلا صرعه (¬٩).
وكان أصغر ولد أبي طالب، كان (¬١٠) أصغر من جعفر بعشر سنين،

____
(¬١) (ثبت الجنان) سقطت من: ب. والجنان بالفتح القلب. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٩٤ (جنن).
(¬٢) في ب: شجاع قوي.

(¬٣) في الأصل وأ، ب: لقاه، وما أثبته من: ج، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٣، والمحب الطبري: ذخائر العقبى ص ٥٧.
(¬٤) في الأصل والنسخ الأخرى: ما هي، والتصويب من ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٣ما هو: مائل إلى السّمن.
(¬٥) في أ، ب، ج: الرأس واللحية.
(¬٦) في ج: أصلع.
(¬٧) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٣، المحب الطبري: ذخائر العقبى ص ٥٧، ورواه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٧، والطبراني: المعجم الكبير ١/ ٥٢رقم (١٥٨) كلاهما من طريق الواقدي مختصرا.
(¬٨) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦، ٢٧، والبلاذري: أنساب الأشراف (تحقيق محمد باقر المحمودي) ص ١١٨ كلاهما عن محمد بن الحنفية.
(¬٩) ابن قتيبة: المعارف ص ٢١٠.
(¬١٠) في ب: وكان.

٥.٦.٧ قاضيه:

وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين (¬١).
قاضيه (¬٢):
أبو أمية شريح بن الحارث الكندي، وكان شريح أدرك الجاهلية، ويعد في كبار التّابعين، وكان قاضيا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولعثمان بن عفان رضي الله عنه على الكوفة، ولم يزل قاضيا بها إلى زمن الحجاج (¬٣)، وكان أعلم النّاس بالقضاء، وكان ذا فطنة، وذكاء، ومعرفة، وعقل، ورزانة، وكان شاعرا (¬٤) محسنا، وله أشعار محدثة في معان حسان، وكان كوسجا، سنّطا لا شعر [له] (¬٥) في وجهه وتوفي سنة سبع وثمانين (¬٦)، وهو ابن مائة سنة، ولي القضاء ستين سنة من زمن (¬٧) عمر رضي الله عنه إلى زمن (¬٨) عبد

(¬١) هذه العبارة سقطت من: أ، ب. والخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٩٠، وابن سعد: الطبقات ٤/ ٤٢مثله.
(¬٢) في أ، ب، ج: وقاضيه.
(¬٣) الحجاج بن يوسف الثقفي، الأمير الشهير، ولي تبالة ثم الحجاز، ثم العراق عشرين سنة، ومات في خلافة الوليد بن عبد الملك بواسط في شهر رمضان سنة خمس وتسعين، وقد بلغ من السّن ثلاثا وخمسين سنة. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٩، ٣٩٧، وابن حجر: تقريب ص ١٥٣.
(¬٤) في ج: وكان عاقلا شاعرا.
(¬٥) الزيادة من: ب.
(¬٦) في ب: وثلاثين.
(¬٧) في أ، ب، ج: زمان.
(¬٨) في ب، ج: زمان.

٥.٦.٨ حاجبه:

٥.٦.٩ وكاتبه:

٥.٦.١٠ نقش خاتمه:

الملك بن مروان (¬١).
حاجبه (¬٢):
[أبو يزيد] (¬٣): قنبر (¬٤).
وكاتبه (¬٥):
سعيد / [الهمداني] (¬٦). [٣٣/ أ]

وقيل: [عبيد الله بن أبي رافع] (¬٧).
نقش خاتمه:
الله (¬٨) الملك الحق المبين.
____
(¬١) نصّ هذه الترجمة عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٠٢٧٠١.
(¬٢) في أ، ب، ج: وحاجبه.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج. خليفة: تاريخ ص ٢٠١، وفي الأصل: أبو زيد.
(¬٤) في ب: قنبره. قنبر مولى علي رضي الله عنه، وأحد قوّاده يوم صفين. ابن سعد: الطبقات ٦/ ٢٣٧، والطبري: تاريخ ٤/ ٥٦٣.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: حاجبه.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج. سعيد بن نمران الهمداني النّاعطي، أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم أعواما، وشهد اليرموك، وكان من أعيان الشيعة في الكوفة، ولمّا ولي مصعب بن الزبير الكوفة استقضاه عليها ثم عزله. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢٦، وابن الأثير:
أسد الغابة ٢/ ٢٤٧.
(¬٧) في الأصل والنسخ الأخرى: عبد الله بن رافع، والتصويب من ابن سعد: الطبقات ٥/ ٢٨٢، وخليفة: تاريخ ص ٢٠٠، وابن قتيبة: المعارف ص ١٤٥، وعبيد الله بن أبي رافع المدني، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، ثقة. ابن حجر: تقريب ص ٣٧٠.
(¬٨) (لفظ الجلالة) سقط من: ج

٥.٦.١١ (بنوه):

وقيل: كان له أربعة (¬١) خواتم يختّم بها أحدها: ياقوت (¬٢) لقلبه.

نقشه (¬٣): لا إله إلا الله الملك الحق المبين، والآخر: فيروزج، لبصره، نقشه:

لا إله إلا الله الملك (¬٤). والآخر: حديد صيني، لقوّته. نقش خاتمه: إن العزة لله جميعا، والآخر: عقيق: لحرزه. نقشه ثلاثة أسطر، ما شاء الله، سطر، لا قوة إلا بالله، سطر، استغفر الله، سطر (¬٥).
(بنوه):
سيدنا (¬٦) الحسن، والحسين، ومحسن (¬٧)، وأم كلثوم الكبرى، [وزينب الكبرى] (¬٨) أمهم: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنهم.
____
(¬١) في الأصل والنسخ الأخرى: أربع، والصواب ما أثبته.
(¬٢) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: ياقوته.
(¬٣) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: نفسه.
(¬٤) في ب: الملك الحق المبين.
(¬٥) هذا الخبر ذكره تقي الدين الهندي: كتر العمال ٦/ ٦٨٦رقم (١٧٤٠٧) وقال:
أخرجه الحاكم في: تأريخه. والصّابوني في: المائتين. وأبو عبد الله السّلمي في: أماليه.
وفيه: أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، ضعفه الدارقطني. وقال الذهبي:
محمد بن أحمد ابن سعيد الرازي لا أعرفه، لكن أتى بخبر باطل، هو آفته. ثم ساق الخبر. ميزان الإعتدال ٣/ ٤٥٧، ٤٥٨.
(¬٦) (سيدنا) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٧) ابن قتيبة: المعارف ص ٢١٠، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٣وقد مات المحسن صغيرا جدا إثر ولادته. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٨.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج. زينب بنت علي تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٤٦٥.
ومحمد (¬١)، أمّه: خولة (¬٢) بنت إياس بن جعفر (¬٣) وهو ابن الحنفيّة ويقال: هي خولة بنت جعفر بن قيس (¬٤).
[وعبيد الله] (¬٥)، وأبو بكر (¬٦)، أمهما: ليلى بنت مسعود بن خالد النّهشليّ (¬٧).
____
(¬١) محمد (الأكبر) بن علي، أبو القاسم بن الحنفية، مات سنة إحدى وثمانين. ابن سعد:
الطبقات ٥/ ١١٦٩١، والذهبي: سير ٤/ ١١٠.
(¬٢) في أ، ب: خلوة
(¬٣) في الأصل والنسخ الأخرى: وجعفر، والتصحيح من ابن قتيبة: المعارف ص ٢١٠، وابن حجر: الإصابة ٨/ ٦٨.
(¬٤) مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤١، وابن سعد: الطبقات ٥/ ٩١، ابن حزم:
جمهرة أنساب العرب ص ٣٧.
قلت: ربما نسبها أصحاب هذا القول إلى جدها جعفر، فلا تعارض بين القولين.
(¬٥) في الأصل وأ، ب: عبد الله، وما أثبته من: ج، ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٣، وابن سعد: الطبقات ٣/ ١٩، وكان عبيد الله بن علي قدم من الحجاز على المختار بالكوفة، وقتل في جيش مصعب بن الزبير بالمذار. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٣، وابن سعد: الطبقات ٥/ ١١٧، ١١٨، وليس له ولا لأخيه أبي بكر بقيّة. الطبري: تاريخ ٥/ ١٥٤.
(¬٦) أبو بكر بن علي، قتل مع الحسين، ابن سعد: الطبقات ٣/ ١٩.
(¬٧) ليلى بنت مسعود بن خالد بن ثابت بن ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. ابن سعد: الطبقات ٣/ ١٩، ٢٠. النّهشلي: نسبة إلى نهشل، بطن من تميم. السيوطي: لبّ اللباب ٢/ ٣٠٨.
وعمر (¬١)، ورقيّة (¬٢)، أمهما: تغلبيّة (¬٣)، كان خالد بن الوليد سباها في الرّدّة، فاشتراها علي رضي الله عنه (¬٤).
ويحي (¬٥)، أمّه (¬٦): أسماء بنت عميس. وهي أم محمد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه.
وجعفر (¬٧)، والعباس (¬٨)، وعبد الله (¬٩)، أمّهم: أم البنين بنت
____
(¬١) عمر (الأكبر) بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة، مات في زمن الوليد. وقيل: قبل ذلك. ابن حجر: تقريب ص ٤١٦.
(¬٢) رقيّة (الكبرى) بنت علي، كانت عند مسلم بن عقيل فولدت له، وانقرض ولد مسلم. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٥.
(¬٣) ابن قتيبة: المعارف ص ٢١٠، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٣، نسبة إلى تغلب ابن وائل، قبيلة معروفة. السمعاني: الأنساب ١/ ٤٦٩. واسمها: الصّهباء، وهي أم حبيب بنت ربيعة التغلبيّة، وكانت من السبي الذين أصابهم خالد بن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر. انظر مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٢، وابن سعد: الطبقات ٥/ ١١٧، والطبري: تاريخ ٤/ ١٥٤.
(¬٤) ابن قتيبة: المعارف ص ٢١٠.
(¬٥) يحي بن علي، توفي صغيرا قبل أبيه، ولا عقب له. أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٣١١.
(¬٦) (أمة) سقطت من: ب.
(¬٧) جعفر (الأكبر) ابن علي قتل مع أخيه الحسين، ولا بقيّة له. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠، الطبري: تاريخ ٤/ ١٥٣.
(¬٨) العباس (الأكبر) ابن علي قتل مع أخيه الحسين، ولا بقيّة له. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠، الطبري: تاريخ ٤/ ١٥٣.
(¬٩) عبد الله بن علي قتل مع أخيه الحسين، ولا بقيّة له. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠، الطبري: تاريخ ٤/ ١٥٣.
حزام (¬١).

ورملة (¬٢)، وأمّ الحسن (¬٣)، أمهما: أم سعيد (¬٤) بنت عروة بن (¬٥) [مسعود] (¬٦) الثّقفي. والقاسم (¬٧)، وعثمان (¬٨)، وأم كلثوم الصغرى (¬٩)، وزينب الصغرى (¬١٠)، وإبراهيم (¬١١)، وجمانة (¬١٢)،

____

(¬١) هي أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٣، وابن حزام: جمهرة أنساب العرب ص ٣٧.

(¬٢) رملة (الكبرى) بنت عليّ كانت عند أبي الهيّاج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث، ثم خلف عليها بعد وفاة عبد الله معاوية بن مروان بن الحكم. مصعب الزبيري:

نسب قريش ص ٤٥، وابن حزام: جمهرة أنساب العرب ص ٨٧.

(¬٣) أم الحسن بنت علي كانت عند جعدة بن هبيرة المخزومي، فولدت له. ابن حزام:

جمهرة أنساب العرب ص ١٤١.

(¬٤) أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، تزوجها يزيد بن عتبة بن أبي سفيان فولدت له. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٤.

(¬٥) في ب: بنت.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: سعيد.

(¬٧) لم أقف عليه في الكتب التي تيسر لي الرجوع إليها.

(¬٨) عثمان بن علي، أمه: أم البنين بنت حزام، قتل مع أخيه الحسين ولا بقية له. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠، الطبري: تاريخ ٤/ ١٥٣.

(¬٩) أم كلثوم (الصغرى) واسمها نفيسة، كانت عند عبد الله (الأكبر) بن عقيل، ثم خلف عليها كثير بن العباس، ثم خلف عليها تمّام بن العباس. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٥.

(¬١٠) زينب (الصغرى) كانت عند محمد بن عقيل بن أبي طالب فولدت له، ثم خلف عليها كثير بن العباس فولدت له، ثم تزوجها جعفر بن تمّام بن العباس. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٥.

(¬١١) لم أقف على ترجمته.

(¬١٢) ذكرها ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠وابن قتيبة: المعارف ص ٢١١، وأبو نعيم:

٥.٦.١٢ خطبة منسوبة لعلي رضي الله عنه خالية من حرف الألف:

وميمونة (¬١)، وخديجة (¬٢)، وفاطمة (¬٣)، وأم الكرام (¬٤)، ونفيسة (¬٥)، وأم سلمة (¬٦)، وأمامة (¬٧). لأمهات شتّى (¬٨).

خطبة منسوبة لعلي رضي الله عنه خالية من حرف الألف (¬٩):

وكان رضي الله عنه من الفصحاء البلغاء، والعلماء الأجلّة (¬١٠)، جلس جماعة

____

معرفة الصحابة ١/ ٣١٠، والطبري: تاريخ ٤/ ١٥٥، وقال مصعب الزبيري: هي أم جعفر. نسب قريش ص ٤٤.

(¬١) ميمونة بنت علي: كانت عند عبد الله (الأكبر) بن عقيل، فولدت له عقيلا.

مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٥.

(¬٢) خديجة بنت علي كانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له، ثم خلف عليها أبو السّنابل عبد الرحمن بن عبد الله. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٦.

(¬٣) فاطمة بنت علي كانت عند محمد بن أبي سعيد بن عقيل، فولدت له، ثم خلف عليها سعيد بن الأسود فولدت له، ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير فولدت له. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٦.

(¬٤) ذكرها ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠، وابن قتيبة: المعارف ص ٢١١، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٣١٠، والطبري: تاريخ ٤/ ١٥٥ولم أقف على شيء من أخبارها.
(¬٥) عند مصعب الزبيري: هي نفسها أم كلثوم الصغرى. نسب قريش ص ٤٥.
(¬٦) ذكرها ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠، وابن قتيبة: المعارف ص ٢١١، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٣١٠، والطبري: تاريخ ٤/ ١٥٥ولم أقف على شيء من أخبارها.
(¬٧) أمامة بنت علي كانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل، فولدت له، وتوفيت عنده. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٦.
(¬٨) ومن أبناء علي أيضا محمد (الأصغر) قتل مع الحسين، وأمه أم ولد. وعون أخو يحي لأمه. ومحمد (الأوسط) أمه: أمامة بنت أبي العاص بن الربيع. وأم هانيء. ابن سعد:
الطبقات ٣/ ٢٠.
(¬٩) العنوان مثبت من كتاب شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٠.
(¬١٠) في أ، ب، ج: الجلّة.
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون الحروف، فأجمعوا أن الألف أكثر دخولا في الكلام من سائر الحروف، فقام رضي الله عنه (¬١) فخطب على البديهة فقال:
حمدت وعظّمت من عظمت منّته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته غضبه، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيّته. حمدته حمد (¬٢) مقر بربوبيّته، ومختضع لعبوديّته، متنصّل من خطيئته، معترف بتوحيده وصمديّته، مؤمل من ربّه مغفرة تنجيه، يوم يشغل كل عن (¬٣) فصيلته وبنيه، ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به، ونتوكّل عليه، شهدت (¬٤) تشهّد مخلص موقن، وعظّمته تعظيم مؤمن متيقن، ووحدّته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه (¬٥)، ولم يكن (¬٦) له وليّ (¬٧) في صنعه، جلّ عن مشير ووزير، [وعون] (¬٨) معين، [ونظير] (¬٩). علم

(¬١) في ب: عنها.
(¬٢) في الأصل: حمدته مقرا بربوبيته، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٠.
(¬٣) في ب: من.
(¬٤) في ج: شهادة.
(¬٥) في أ، ب: ملك.
(¬٦) في ب: وليس له.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: صنع بل ولي.
(¬٨) في الأصل: وعبد، وما أثبته من النسخ الأخرى، والمجلسي: بحار الأنوار ٧٧/ ٣٤٢.
(¬٩) في الأصل: وظهير، وما أثبته من: أ، ب، ج. والمجلسي.
فستر (¬١)، ونظر فخبر (¬٢)، وملك فقهر، [وعصى] (¬٣) فغفر، وحكم فعدل، وسئل فبذل، وبعدله جميع خلقه شمل، لم يزل ولا (¬٤) يزول، {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} (¬٥) وهو قبل كلّ شيء (¬٦)، / وبعد كلّ شيء، ربّ متفرّد [٣٣/ ب] بعزّته، متمكّن بقوّته (¬٧)، متقدّس بعلوّه، متكبّر بسموّه، ليس يدركه بصر، ولا يحيط به نظر (¬٨)، قويّ سميع عليم بديع بصير (¬٩)، منيع حليم كريم رؤوف رحيم. [عجز] (¬١٠) عن وصفه من يصفه [وضلّ عن نعته من يعرفه] (¬١١) قرب فبعد، وبعد فقرب، يجيب (¬١٢) دعوة من

(¬١) في أ: فسيّر.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ونذر فجبر.
(¬٣) في الأصل: وغطّى.

(¬٤) في ج: ولم.
(¬٥) سورة الشورى: الآية (١١).
(¬٦) هذه الفقرة سقطت من: ب.
(¬٧) في الأصل وأ، ب: بقدرته، وما أثبته من: ج. وابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٠. والمجلسي: بحار الأنوار ٧٧/ ٣٤٢.
(¬٨) في ج: نظير.
(¬٩) هذه الفقرة سقطت من: ب.
(¬١٠) في الأصل: ضلّ، وما أثبته من: أ، ب، ج، والمجلسي.
(¬١١) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬١٢) في ب: يجب.

يدعوه، ويرزقه ويحبوه (¬١). ذو لطف خفيّ، وبطش قويّ، ورحمة (¬٢)
موسعة، وعقوبته موجعة، رحمته جنّة عريضة، وعقوبته بجحيم ممدودة، موبقة. وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله وصفّيه ونبيّه (¬٣)، وحبيبه وخليله، عليه صلاة (¬٤) تحظيه وتزلفه (¬٥)، وتعليه وتقرّبه وتدنيه. (¬٦) بعثه في عصر وحين فترة وكفر، رحمة لعبيد، ومنّة [لمزيده] (¬٧). ختم به نبوّته، ووضّح به حجّته. فوعظ (¬٨) ونصح، وبلّغ وكدح. رؤوف بكلّ (¬٩) مؤمن.
رحيم رضيّ وولي زكي كريم، عليه رحمة وتسليم، وبركة وتكريم، من ربّ غفور رحيم.
وصيّتكم (¬١٠) جميع من حضرني بوصية ربكم، وذكّرتكم سنة نبيّكم،

(¬١) في الأصل: ويحبه، وما أثبته من: أ، ب، ج، وابن أبي الحديد، والمجلسي.
(¬٢) في الأصل وب، ج: رحمته، وما أثبته من: أ، والمجلسي.
(¬٣) (هذه الفقرة) سقطت من: ب.
(¬٤) في ب: صلى الله عليه وسلم صلاة، وفي ج: صلى الله عليه صلاة.
(¬٥) تزلفه: تقربّه إلى الله. ابن منظور: لسان العرب ٩/ ١٣٨ (زلف).
(¬٦) هذه العبارة سقطت من: أ.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: على خلقه.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وج: فوضع.
(¬٩) في ب: بل.
(¬١٠) في الأصل: أوصيتكم، وما أثبته من أ، ب، ج. والمجلسي.

فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذري (¬١) دموعكم، وتقية (¬٢)
تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويبلوكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن (¬٣)
حسناته، وخفّ وزن سيئاته ولتكن مسألتكم [وهلعتكم] (¬٤) مسألة ذلّ وخضوع، وشكر وخشوع، وتوبة ونزوع، وندم ورجوع. وليغتنم كل مغتنم منكم صحّته قبل سقمه، وشبيبته قبل هرمه، وفراغه (¬٥) قبل شغله،

(¬١) في ج: تدوي.
(¬٢) التّقية عند أهل السنة هي أن يظهر الإنسان بلسانه غير ما يسرّه في قلبه اتقاء الشّر، ولا تجوز إلا مع الكفّار أعداء الدين، وفي حالات معيّنة، منها حالة الحرب، لأن الحرب خدعة وفي هذا يستعمل ما يعرف بالتّورية ومنها إذا أكره المؤمن على كلمة الكفر كما قال تعالى: {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} سورة النحل: الآية (١٠٦).
ولا يجوز للمسلم أن يستعملها في غير ذلك، فلا يستعملها مع المسلمين لأنّها حينئذ تكون نفاقا، والمسلم يجب عليه أن يكون صادقا في الحق غير مراء ولا كاذب ولا غادر.

أمّ عند الشيعة الإمامية، فإنّ (التقية) دين مفروض لا يقوم المذهب إلا بها، فمن تركها كان بمنزلة من ترك الصّلاة. وهم لا يدرون منها إلا الكذب والخيانة والخداع والتظاهر بغير ما يبطنون، وهي تبيح لمعتنقها أن يتظاهر لأهل السنّة بخلاف ما يبطن، ويرون في أذية السّني قربة إلى الله تعالى، فكلّ رافضي تمكن من الفتك بسني أو أذيته بأي نوع من أنواع الأذى ولم يفعل فهو آثم عندهم. المقدسي: رسالة في الرد على الرافضة ص ١٠٥١٠٤، وعلي فقيهي: مقدمة لكتاب الإمامة لأبي نعيم ص ٥٢، ٥٣، وإحسان إلهي ظهير: الشيعة والسنة ص ١٣٠.

(¬٣) (وزن) سقطت من: ب.

(¬٤) في الأصل: وعملكم، وما أثبته من: ب، ج، وفي أ: وهلعكم.

(¬٥) في أ، ب: وفروغه.

وغناه (¬١) قبل فقره، وحضرته قبل سفره، من قبل كبر يقيده (¬٢)، وهرم (¬٣)

يفنده (¬٤)، ووجع يؤلمه، ومرض يسقمه (¬٥)، فيملّه طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، ينقطع فعله، ويتغيّر [عليه] (¬٦) عقله. قبل قولهم: هو موعوك، وجسمه منهوك، [ثم] (¬٧) جدّ في نزع شديد، وحضور كل قريب وبعيد، قبل شخوص بصره، وطموح نظره، ورشح (¬٨) جبينه، وخطف عرنينه (¬٩)، وسكون حسّه (¬١٠)، وجذبت (¬١١) نفسه، وحفر رمسه (¬١٢)، وبكت عرسه، ويتّم ولده، وتفرق عنه صديقه وعدوّه، وقسّم جمعه، وذهب بصره، ولقّن، ومرد ووجه، وجرّد وغسّل، وعرّي، ونشّف، وسجّي، وبسط

(¬١) في أ، ب: وغنته.

(¬٢) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: يغده.

(¬٣) (وهرم) سقطت من: ب.

(¬٤) يفنده: يضعف رأيه. ابن منظور: لسان العرب ٣/ ٣٣٩ (فند).

(¬٥) في ج: يقسمه.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وج: لونه.

(¬٧) الزيادة من: ج.

(¬٨) في أ: وشح، وفي ب: وشج.

(¬٩) في ب: وخصف عرلينه، وفي ج: عنيله. عرنينه: عرنين الأنف: تحت مجتمع الحاجبين، وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشّم. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢١٦٣ (عرن).

(¬١٠) في أ، ب، ج: حنينه.

(¬١١) في ب: وحديث.

(¬١٢) رمسه: قبره. ابن منظور: لسان العرب ٦/ ١٠١ (رمس).

[له] (¬١)، وهيّء، ونشر (¬٢) له كفنه، وشدّ منه ذقنه (¬٣)، وقمّص وعمّم (¬٤)

وودّع عليه، وحمل فوق [سريره] (¬٥) وصلّي عليه بتكبير. / ونقل من دور مزخرفة، وقصور مشيّدة، وحجر منجّدة. [فجعل] (¬٦) [٣٤/ أ] في ضريح ملحود ضيّق مرصود، بلبن [منضود، مسقّف] (¬٧) بجلمود (¬٨)، وهيل (¬٩) عليه عفره (¬١٠)، وحثي عليه مدرة، وتحقّق حذره، ونسي خبره، ورجع عنه وليّه وشقيقه وصفيه (¬١١) ونديمه ونسيبه وقريبه وحبيبه.

فهو حشو قبره (¬١٢)، رهين فقره (¬١٣)، يسعى في جسمه دود في (¬١٤)

(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٢) (وهيء، ونشر) سقطت من: ب.

(¬٣) ذقنه: الذّقن: مجتمع اللّحيين من أسفلهما. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٥٤٦ (ذقن).

(¬٤) في ب: وعجم.

(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) في الأصل: وحصل، وما أثبته من: أ، ب، ج. والمجلسي.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) الجلمود: الصخر. ابن منظور: لسان العرب ٣/ ١٢٩ (جلمد).
(¬٩) في ب: ونضل.
(¬١٠) في أ: عفوه. عفره: تراب قبره. ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٥٨٣ (عفر).
(¬١١) في أ، ب، ج: وصفيّه وشقيقه.
(¬١٢) في أ، ب: قبر.
(¬١٣) في أ، ب: فقر، وفي ح: قفره.
(¬١٤) (في) سقط من: ب.

قبره، ويسيل صديده على صدره ونحره. (¬١) يسحق ترابه (¬٢) لحمه، وينشف دمه، ويرمّ عظمه، حتى يوم محشره ونشره، فينشر من قبره، وينفخ في صدره، ويدعى لحشره ونشره، فثمّ بعثرت قبور، وحصّلت سريرة صدور (¬٣). وجيء بكل نبي وصدّيق وشهيد [ونطيق] (¬٤) وقعد للفصل قدير، بعباده (¬٥) خبير بصير. فكم من زمرة تغنيه، وحسرة (¬٦)
تقصيه، في موقف مهيل، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم، بكلّ صغيرة وكبيرة عليم. حينئذ يلجمه عرقه، ويجوز له قلقه. عبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وحجته غير مقبولة. تنشر صحيفته، وتبيّن (¬٧) جريرته، حين نظر في سوء عمله، له في نصبه ورسله (¬٨)، وشهدت عينه (¬٩) بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بحسّه.

(¬١) في ج: ونحله.
(¬٢) التصويب من: أ، وفي الأصل وب، ج: تربه.
(¬٣) في الأصل: لحصلت سريره صدره، وما أثبته من: أ، ب، ج، والمجلسي.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في: أ، ب، ج: بعبيده.
(¬٦) في أ: وحشرة.
(¬٧) في ب: ولين.
(¬٨) هكذا في الأصل والنسخ الأخرى.
(¬٩) في الأصل: عيناه، وما أثبته من: أ، ب، ج، والمجلسي.

ويهدده (¬١) منكر ونكير. وكشف (¬٢) له من حيث يصير، فسلسل جيده (¬٣)، وضيّق وريده (¬٤)، [وغلّ] (¬٥) ملكه يده، وسيق، يسحب (¬٦) وحده، فورد جهنم بكرب وشدة، وظلّ [يعذب] (¬٧) في جحيم، ويسقى شربة من حميم، تشوي وجهه، وتسلخ جلده، وتضربه زبانيته بمقمع من حديد، يعود جلده بعد نضجه كجلد جديد. يستغيث فيعرض عنه خزانة جهنّم، ويستصرخ فلم يكلّم. ندم حين لم ينفعه ندمه، وتحسّر حين زلّت قدمه.
نعوذ بربّ قدير، من شرّ كل مصير، ونسأله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبل منه، فهو (¬٨) وليّ مسألتي، ومنجح طلبتي، فمن زحزح عن تعذيب ربّه جعل في جنّة بقربه (¬٩)، وخلّد في قصور مشيّدة، وملّك حور عين وحفدة، وطيف عليه بكؤوس (¬١٠)، وسكن حظيرة (¬١١) قدّس في

(¬١) في ب: وتهدده.
(¬٢) في الأصل: فكشف، وما أثبته من: أ، ب، ج، والمجلسي.
(¬٣) جيده: عنقه. ابن منظور: لسان العرب ٣/ ١٣٩ (جيد).
(¬٤) في ب: في وروده.

(¬٥) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: وعلى.
(¬٦) في الأصل: وسيحتسب، وفي ب، بمنصب، وما أثبته من أ، ج، والمجلسي.
(¬٧) في الأصل: يغدو، وما أثبته من: أ، ب، ج، والمجلسي.
(¬٨) (فهو) سقط من: أ، ب
(¬٩) في الأصل: من قربه، وما أثبته من: أ، ب، ج. المجلسي: بحار الأنوار ٧٧/ ٣٤٤.
(¬١٠) (بكؤوس) سقطت من: ب، وفي الأصل: بكأس، وما أثبته من: أ، ج، والمجلسي.
(¬١١) في الأصل: حضرة، وما أثبته من: أ، ب، ج، والمجلسي.

فردوس (¬١)، ولبس خير ملبوس، وتقلّب في نعيم، وسقي من تسنيم (¬٢)، وشرب من عين سلسبيل، قد مزج بزنجبيل، وختم بمسك. مستديم الملك، مستشعر السّرور، يشرب من خمور، في روض مغدق، ليس يترف (¬٣)
وليس يغول (¬٤).
هذه مترلة من خشي ربّه، وحذّر قلبه. / وتلك (¬٥) عقوبة من [٣٤/ ب] عصى منشئه، وسوّلت له نفسه (¬٦) معصيته. لهو (¬٧) قول فصل، وحكم عدل، قصص قصّ (¬٨)، ووعظ نص {تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} (٤٢) (¬٩) خبير (¬١٠)، نزل به روح القدس (¬١١)، منير من عند ربّ كريم، على
¬__________
(¬١) (فردوس) ليست في: أ.
(¬٢) تسنيم: ماء بالجنة يجري فوق الغرف. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٤٥٢ (سنم).
(¬٣) ليس يترف: لا يذهب عقله أو يسكر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١١٠٥ (نزف).
(¬٤) ليس يغول: لا يصاب بصداع أو سكر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٣٤٤ (غاله).
(¬٥) في الأصل وأ، ب: وترك، والمثبت من: ج.
(¬٦) (نفسه) سقطت من: أ.
(¬٧) الضمير عائد إلى القرآن الكريم.
(¬٨) (قصّ) سقطت من: ب.
(¬٩) سورة فصلت: الآية (٤٢).
(¬١٠) (خبير) ليست في: أ، ب.
(¬١١) في أ: قدس.

٥.٦.١٣ (عدله رضي الله عنه):

نبي مهدي، ورسول سيّد رؤوف (¬١) كريم زكي، صلّت عليه رسل (¬٢)
سفرة، ومكرّمون بررة. وعذت برب عليم حكيم (¬٣)، قدير رحيم (¬٤)، قدوس عظيم، من شرّ عدوّ لعين رجيم (¬٥). فتضرّع متضرّعكم (¬٦)، ويبتهل مبتهلكم، ونستغفر ربّ كل مربوب لي ولكم (¬٧).
وهذه الخطبة تعرف بالمونّقة. (¬٨)
(عدله رضي الله عنه) (¬٩):
وجلس رجلان (¬١٠) يتغدّيان، ووضع (¬١١) أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة، وشرعا في الأكل. (¬١٢) ومرّ بهما رجل فقعد، فتغدّا (¬١٣)
¬__________
(¬١) (رؤوف) ليست في: أ، ب.

(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: رسول.
(¬٣) في ب: حكيم عليم.
(¬٤) في ب: رجيم.
(¬٥) (رجيم) ليست في: ب.
(¬٦) في أ، ب، ج: متضرعتكم.
(¬٧) هذه الخطبة منسوبة إلى علي رضي الله عنه، ذكرها ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٣١٤٠، والمجلسي: بحار الأنوار ٧٧/ ٣٤٥٣٤٢وقال: نقلها الكفعمّي في كتاب المصباح. ولم أجدها في غير ذلك.
(¬٨) هكذا في الأصل والنسخ الأخرى.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١٠) في أ، ب: رجل.
(¬١١) في أ، ب، ج: مع.
(¬١٢) في أ، ب، ج: فوضعا بينهما الغداء.
(¬١٣) في ب: يتغدا.

٥.٦.١٤ (ذكر شيء من حكمه رضي الله عنه):

معهما. فلمّا فرغ من الأكل (¬١)، دفع لهما ثمانية دراهم. فقال: [خذا] (¬٢)
عوض ما أكلت لكما. فقال صاحب الخمسة أرغفة لصاحب الثّلاثة: خذ ثلاثة دراهم وأنا آخذ خمسة. فقال: لا أرضى إلا بالنّصف، فتحاكما إلى علي، فحكم لصاحب الخمسة بسبعة دراهم، ولصاحب الثّلاثة بدرهم واحد. والعلة في ذلك بينّة لمن تأملها (¬٣).
(ذكر شيء من حكمه رضي الله عنه) (¬٤):
ولعلي رضي الله عنه تسع كلمات. ثلاث (¬٥) في المناجاة، وثلاث في الحكمة، وثلاث (¬٦) في الأدب.
فأما المناجاة، فقال: كفاني فخرا أن تكون لي ربّا، وكفاني عزّا أن أكون لك عبدا (¬٧)، وأنت كما أحبّ فاجعلني كما تحب.
____
(¬١) (من الأكل) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٢) في الأصل وج: لقبضا، وما أثبته من: أ، ب. وانظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٥.
(¬٣) قال علي رضي الله عنه لصاحب الثلاثة أرغفة مبينا حكمه: لأن الثمانية أربعة وعشرون ثلثا، لصاحب الخمسة خمسة عشر ولك تسعة، وقد استويتم في الأكل، فأكلت ثمانية وبقي لك واحد، وأكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة، وأكل الثالث ثمانية سبعة لصاحبك وواحد لك. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٦، والصّفوي: مختصر المحاسن المجتمعة ص ١٧٩، وابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة ص ١٩٩، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ١٧٩، ١٨٠بدون إسناد.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في الأصل وأ: ثلاثة، والمثبت من: ب، ج.
(¬٦) في الأصل وأ: ثلاثة، والمثبت من: ب، ج.
(¬٧) في ب: عزاء.

٥.٦.١٥ (رأي المغيرة بن شعبة وابن عباس في إقراره عمال عثمان):

وأما الحكمة، فقال: قيمة كل امريء ما يحسنه، وما هلك امرؤ (¬١)

عرف قدر نفسه، والمرء [مخبوء] (¬٢) تحت لسانه.
وأما الأدب، فقال: استغن عمّن (¬٣) شئت فأنت نظيره، وتفضّل على من شئت، فأنت أميره، واضرع (¬٤) إلى من شئت فأنت أسيره. (¬٥)
(رأي المغيرة بن شعبة وابن عباس في إقراره عمّال عثمان) (¬٦):
ولمّا بويع علي رضي الله عنه، وتمّت له الخلافة. تحدّث بعزلة معاوية، وسائر عمّال عثمان رضي الله عنه (¬٧) المغيرة بن شعبة [فقال] (¬٨): إنّ (¬٩) لك حقّ الطّاعة، والنّصيحة واجبة، أقرر (¬١٠) معاوية على (¬١١) عمله، وابن عامر وسائر العمّال، فإذا أتتك طاعتهم وبيعة الجنود استبدلت، وتركت.

____
(¬١) في ب: عبد.
(¬٢) الزيادة من: ج. مخبوء: مستور. الجوهري: الصحاح ١/ ٤٦ (خبأ).
(¬٣) في أ: من.
(¬٤) في ب: واقرع.
(¬٥) الصفوي: مختصر المحاسن المجتمعة ص ١٦٩ - ١٧٠، والعاملي: الكشكول ٢/ ٤٢٤
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) (رضي الله عنه) سقطت: أ، ب، ج.
(¬٨) زيادة يقتضيها السياق من المحقق.
(¬٩) في ب: إنك.
(¬١٠) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: اقرار.
(¬١١) في ج: مع.

فقال (¬١) له: سأنظر (¬٢) في ذلك. فلمّا كان من الغد أتاه، وقال له: إني أشرت عليك بالأمس بابقاء معاوية والعمّال، وقد رأيت من بعد ذلك أنّ الرأي (¬٣) ما رأيته من معاجلتك لهم حتى تعرف الطّائع من غيره، واستقبل أمرك.
ثم خرج من عنده فتلقاه ابن عباس خارجا، فدخل إلى علي، فقال له: رأيت المغيرة خارجا من عندك، ففيم جاءك؟ فقال: جاءني بالأمس بذيت وذيت (¬٤)، / وجاء في اليوم بذيت وذيت، فقال له: أمّا أمس فقد [٣٥/ أ] نصحك، وأمّا اليوم فقد غشّك. قال: فما الرّأي؟ قال: كان الرّأي أن تخرج حين قتل الرّجل، فتأتي مكّة وتدخل دارك، وتغلق بابك.
فإن كانت العرب مائلة إليك، لا تجد غيرك، فتأتي (¬٥) إليك. وأمّا اليوم فإنّ (¬٦) القوم [سيلزمونك] (¬٧) شعبة من قتل عثمان رضي الله عنه، ويشهدون فيك على النّاس (¬٨).

____
(¬١) في ج: وقال.
(¬٢) في أ، ب: فانظر.
(¬٣) في ب: الذي.
(¬٤) ذيت وذيت: معناه كيت وكيت. الجوهري: الصحاح ١/ ٢٤٩ (ذيت).
(¬٥) في أ، ب، ج: فتأتيك.
(¬٦) في ج: فلأن.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سائلين.
(¬٨) هذا الجزء من الخبر رواه الطبري: تاريخ ٤/ ٤٣٨، ٤٣٩بنحوه، من طريق سيف ابن عمر. والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤وهو يصوّر المغيرة رضي الله عنه بالمداهنة وعدم المبالاة بمصلحة المسلمين، وهذا لا يوافق سيرته وأخلاقه قبل الفتنة وبعدها، كما يصور
وأنا أشير عليك أن تبقي معاوية، فإن بايعك فعليّ أن تقتلعه من مترله، فقال: والله لا أعطيه إلّا السّيف، ثم تمثّل:

فما ميتة إن متّها غير عاجز ... بعار إذا ما (¬١) غالت النّفس غولها (¬٢)
فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنت رجل شجاع! أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (¬٣): «الحرب خدعة» (¬٤)! فقال: بلى. قال ابن (¬٥) عباس: قلت:
أما والله لأصدرنّ بهم بعد ورد (¬٦)، ولأتركنّهم ينظرون في أوائل الأمور، ولا يدرون ما كان وجهها (¬٧) في غير نقص عليك، ولا إثم. فقال: يا ابن عباس! لست (¬٨) من [هنيئآتك] (¬٩) ولا من [هنيئات] (¬١٠) معاوية في شيء،
____
عليا رضي الله عنه بالجاهل في هذه الأمور الهامة. وأن المغيرة وابن العباس أعرف منه بها. عبد الحميد: خلافة علي (رسالة ماجستير) ص ١٠٥.
(¬١) (ما) سقط من: ب.
(¬٢) لم أجد قائله.
(¬٣) في ب: قول رسول الله.
(¬٤) أخرجه البخاري: كتاب الجهاد، باب الحرب خدعة (فتح الباري) ٦/ ١٥٨رقم (٣٠٣٠) ومسلم: كتاب الجهاد والسير، باب جواز الخداع في الحرب (صحيح مسلم بشرح النووي) ١٢/ ٤٥.
(¬٥) في الأصل وأ، ب: يابن، وما اثبته من: ج. والطبري: تاريخ ٤/ ٤٤١.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وورد.
(¬٧) في أ: وجها.
(¬٨) في أ: ليست.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: هنا يأتيك. لست من هنيئآتك: أي لست من أنصارك. يقال: هنأ فلانا: نصره. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٧٢ (هنأ).
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: هنا يأت.

٥.٦.١٦ (محاولة جرير بن عبد الله أخذ البيعة لعلي من معاوية):

تشير عليّ، فإذا (¬١) عصيتك فأطعني. (¬٢) فقلت: فأنا أفعل، فإنّ أيسر مالك (¬٣) عندي الطّاعة (¬٤).
(محاولة جرير بن عبد الله أخذ البيعة لعلي من معاوية) (¬٥):
ووجّه علي رضي الله عنه: جرير بن عبد الله البجلي (¬٦) إلى معاوية يأخذه بالبيعة له، فقال له: (¬٧) إنّ حولي من ترى (¬٨) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [من المهاجرين والأنصار، ولكنّي اخترتك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم] (¬٩): «خير ذي يمن» (¬١٠) إئت معاوية فخذه بالبيعة، فقال جرير: والله يا أمير المؤمنين! ما أدّخرك من نصرتي شيئا، وما أطمع لك في معاوية، فقال:
____
(¬١) في الأصل وأ، ب: وإذا، وما أثبته من: ج، والطبري.
(¬٢) في أ، ب: فطعني.
(¬٣) في أ، ج: ملك.
(¬٤) هذا الجزء من الخبر رواه الطبري: تاريخ: ٤/ ٤٤١من طريق الواقدي. والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٥.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) جرير بن عبد الله، صحابي مشهور، سكن الكوفة، ومات سنة إحدى وخمسين. ابن سعد: الطبقات ٦/ ٢٢، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٣٣٣.

البجلي: نسبة إلى قبيلة بجيلة. ابن الأثير: اللباب ١/ ١٢١.
(¬٧) ليس في: ب.
(¬٨) في الأصل: تراه، وما أثبته من: أ، ب، ج، والمبرد: الكامل ١/ ٢٦٧.
(¬٩) التكلة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) هذا جزء من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفجّ رجل من خير ذي يمن» رواه أحمد: المسند (مع منتخب كنز العمال ٤/ ٣٥٩، ٣٦٠) عن جرير بن عبد الله.

علي رضي الله عنه: إنّما قصدي الحجّة أقيمها عليه.

فلما أتاه جرير دافعه (¬١) معاوية. فقال له جرير: إنّ المنافق لا يصلي حتى لا يجد من الصّلاة بدّا (¬٢)، ولا أحسبك تبايع حتى لا تجد من المبايعة بدّا.

فقال معاوية: إنّها ليست بخدعة الصّبي عن اللّبن، إنه أمر له ما بعده، فأبلعني [ريقي]. (¬٣)

فحبسه أشهرا يتحيّر ويتردد في أمره، فقيل لمعاوية: إنّ جريرا قد ردّ بصائر أهل الشام، في أنّ (¬٤) عليا قتل عثمان، ولا بدّ لك من رجل يناقضه في ذلك. فمن له صحبة ومنزلة، ولا نعلمه إلا شرحبيل بن السّمط الكندي (¬٥)، فإنّه عدوّ (¬٦) لجرير.

وكان شرحبيل أميرا على حمص لمعاوية، فاستقدمه معاوية، فقدم عليه، فهيأ له رجالا يشهدون عنده أنّ عليا قتل عثمان، منهم

____

(¬١) دافعه: ماطله. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٩٢٤ (دفعه).
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بدءا.
(¬٣) في الأصل: رغبتي، وما أثبته من النسخ الأخرى، والمبرد: الكامل ١/ ٢٦٧.
(¬٤) في الأصل: فإن، وما أثبته من: أ، ب، ج وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٠٠.
(¬٥) شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي، قاتل في الردّة، وشهد القادسية، وافتتح حمص، وشهد صفين مع معاوية رضي الله عنه. انظر ابن حجر: الإصابة ٣/ ٢٠٠.
والكندي: نسبة إلى قبيلة كندة المشهورة.
(¬٦) في ج: عدل.

بسر بن أرطاة (¬١)، ويزيد بن أسد (¬٢) جدّ خالد بن عبد الله القسري (¬٣)، وأبو [الأعور] (¬٤) السّلمي، وهو عمرو بن سفيان كان / مع (¬٥) [٣٥/ ب] معاوية بصفين، وعليه كان مدار حروب معاوية يومئذ (¬٦). [وحابس] (¬٧) بن سعد الطائي، ومخارق بن الحارث

____

(¬١) في أ، ب: بشر بن أبي أرطاة، وفي ج: بشر بن أرطات.
بسر بن أرطاة القرشي العامري، شهد فتح مصر، وولي قيادة الجيوش في البحر لمعاوية. ابن حجر: الإصابة ١/ ١٥٣.
(¬٢) يزيد بن أسد بن كرز القسري، وفد على رسول صلى الله عليه وسلم، نزل الشام وكان مع معاوية بصفين. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٤٢٨، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٧٠، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٣٣٦.
(¬٣) في أ: القرشي. خالد بن عبد الله القسري، ولي مكة للوليد بن عبد الملك، وولي العراقيين لهشام، واشترى بالكوفة خططا وابتنى بهان، وله عقب بها كثير، قتل سنة ست وعشرين ومئة. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٩٨، والذهبي: سير ٥/ ٤٣٢٤٢٥ القسري: نسبة إلى قسر بن عبقر بن أنمار، قبيل من بجيلة. ابن ماكولا: الإكمال ٧/ ١١٩.
(¬٤) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: الأصور، وفي ب: الأعوان. واسمه عمرو بن سفيان بن قائف السّلمي، أسلم بعد حنين، وكان مع معاوية بصفين. ابن عبد البر:
الاستيعاب ٤/ ١٦٠٠، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٣٠٢.

السلمي: بضم السين وفتح اللام، نسبة إلى سليم بن منصورة، قبيلة من العرب مشهورة، تفرّقت في البلاد. وجماعة كثيرة منهم نزلت حمص. السّمعاني: الأنساب ٣/ ٢٧٨.
(¬٥) (مع) سقطت من: ب.
(¬٦) حيث كان على مقدمة جيش معاوية. المنقري: وقعة صفين ص ٢١٣.
(¬٧) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: حسان. حابس بن سعد، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم،

٥.٦.١٧ (كتاب الأشعث إلى شرحبيل بن السمط):

الزّبيدي (¬١)، وحمزة بن مالك الهمداني (¬٢).
وكان معاوية قد أطاعهم على ذلك [فشهدوا عند شرحبيل أنّ علياّ قتل عثمان، فلقي جريرا فناظره، فأبى أن يرجع شرحبيل. وقال له: قد صحّ عندي أنّ عليا قتل عثمان، ثم خرج في مدائن الشام يخبر بذلك] (¬٣).
[وندب] (¬٤) إلى الطّلب بدم عثمان (¬٥).
(كتاب الأشعث إلى شرحبيل بن السمط) (¬٦):

ويعرف في أهل الشّام باليماني، شهد صفين مع معاوية، وكان معه راية طيء، وقتل بها. ابن عبد البر: الإستيعاب ١/ ٢٧٩، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٣٧٥.
(¬١) مخارق بن الحارث الزّبيدي، كان على راية قبيلة مذحج الأردن يوم صفين في جيش معاوية. المنقري: وقعة صفين ص ٢٠٧، وخليفة: تاريخ ص ١٩٦.
الزبيدي: بضم الزاي، هذه النسبة إلى زبيد قبيلة قديمة من مذحج أصلهم من اليمن.
السمعاني: الأنساب ٣/ ١٣٥.
(¬٢) حمزة بن مالك الهمداني، كان على راية قبيلة همدان الأردن يوم صفين في جيش معاوية. المنقري: وقعة صفين ص ٢٠٧، وخليفة: تاريخ ص ١٩٦.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: ونادى الطلب. والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) الخبر ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٩٩، ٧٠٠بدون إسناد. المنقري: وقعة صفين ص ٢٨، ٤٤بتفصيل أوسع. ونصر بن مزاحم المنقري رافضي جلد، تركوه.
قال العقيلي: شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير.
وقال أبو خثيمة: كان كذّابا. وقال أبو حاتم: واهي الحديث، متروك. وقال الدارقطني: ضعيف. الذهبي: ميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٣، ٢٥٤.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.

فاستأذن الأشعث بن قيس عليا رضي الله عنه في الكتب (¬١) إلى شرحبيل بن السّمط، فأذن له علي [بن أبي طالب] (¬٢) رضي الله عنه، فأملى عليه: أمّا بعد، فإنّك رجل من أهل اليمن هاجرت إلى الكوفة، ثم انتقلت إلى الشّام، فكنت بها كما أحبّ الله لك حتى إذ قتل عثمان، وبايع النّاس عليا، هيّأ لك معاوية رجالا ليس في أيديهم إلا الظنّ والهوى، فشهدوا أنّ عليا قتل عثمان.
فقبلت (¬٣) الظنّ، وحكمت على الغائب، ولم ترض حتى دعوت أهل الشام إلى غيب أمر [قد أعيا] (¬٤) من شهده، فكنت رأس الخطيئة، ومفتاح الجاهليّة (¬٥). وأعجب من ذلك مخالفتك المهاجرين والأنصار، ورضاك بمعاوية (¬٦)، فلم (¬٧) ترض بمن هو خير منك، ولم ترع حقّ من (¬٨) أنت خير منه. لم تدرك العيان (¬٩)، ولا في يدك يقين الخبر (¬١٠).

(¬١) الكتب: الخط. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٦٥.

(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) في ج: فقلبت.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) في ج: الجهالة.
(¬٦) في ب: معاوية.
(¬٧) في الأصل: لم، وما اثبته من: أ، ب، ج.
(¬٨) في أ، ب، ج: ترغب عمن.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الأعيان.
(¬١٠) ذكره ابن أعثم: الفتوح ١/ ٥٣٨مختصرا، لكن بدل الأشعث بن قيس، سعيد بن قيس الهمداني أستأذن علي أن يكتب إلى شرحبيل فقال علي: اكتب ما أحببت.

٥.٦.١٨ (رد شرحبيل على الأشعث):

(رد شرحبيل على الأشعث) (¬١):
فأجابه (¬٢) شرحبيل بكتاب أملاه عليه معاوية: أما بعد فقد جاء في كتابك، وأنت تذكر فيه ما ذكرت. ولعمري ما العراق عليّ بعار، ولا الشّام (¬٣) لي بجار. فأمّا قولي (¬٤) إنّ عليا قتل عثمان، فإنّي (¬٥) أخذت ذلك من أهل الرّضا، ولا يقال للشّاهد: من أين علمت؟ وأما المهاجرين (¬٦)
والأنصار، فلهم ما (¬٧) في أيديهم من بيعة علي، ولنا ما في أيدينا من بيعة معاوية، وليس (¬٨) سواءا، لولا حدث علي في عثمان. وأما خذل أهل العراق معاوية فقد خذل أعوادهم (¬٩) من أهل الشام، وقد فعلت (¬١٠) فلم ألهم خيرا (¬١١).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في أ، ب: فأجاب.
(¬٣) في ب: ولا للشام في بجار.
(¬٤) في أ، ب: قبولي.
(¬٥) في الأصل: إني، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن أعثم: الفتوح ١/ ٥٣٩.
(¬٦) التصويب من: أ، ب وفي الأصل وج: المهاجرين.
(¬٧) (ما) سقط من: ج.
(¬٨) في أ، ب، ج: وليسا.
(¬٩) في ب، ج: أعدادهم.
(¬١٠) في الأصل: فقد فعلتم. وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬١١) ابن أعثم: الفتوح ١/ ٥٣٩مختصرا. وفيه أمر معاوية شرحبيل بإجابة سعيد بن قيس.

٥.٦.١٩ (كتاب علي إلى جرير يأمر بأخذ البيعة من معاوية):

٥.٦.٢٠ (مشورة عتبة بن أبي سفيان لمعاوية):

(كتاب علي إلى جرير يأمر بأخذ البيعة من معاوية) (¬١):

وكتب علي رضي الله عنه إلى جرير: إذا أتاك كتابي هذا، فاحمل معاوية على الفصل، وخيّره بين حرب وسلم، فإن اختار الحرب فانبذ (¬٢) إليه، وإن اختار السّلم فخذ البيعة عليه (¬٣).
(مشورة عتبة بن أبي سفيان لمعاوية) (¬٤):
فدعا معاوية أهل ثقاته، واستشارهم. فقال عتبة بن أبي سفيان (¬٥):
استعن (¬٦) على هذا الأمر بعمرو بن العاص، وارضه، فإنّه من (¬٧) قد علمت، وقد اعتزل (¬٨) عثمان وهو لأمرك أشد [اعتزالا] (¬٩) إلا أن ترضيه (¬١٠).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في ب: فاقبل. فانبذ إليه: كاشفه. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٧١ (نبذ).
(¬٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٣٢، وابن أعثم: الفتوح ١/ ٥٢٧مع اختلاف يسير.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) عتبة بن أبي سفيان، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولّاه عمر الطائف، ثم ولّاه معاوية مصر حين مات عمرو بن العاص، كان فصيحا خطيبا، مات بمصر. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٢٩وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٤٥٦.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عليكم.
(¬٧) في ج: ممن.
(¬٨) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: أعزل
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: مترلا.
(¬١٠) المنقري: وقعة صفين ص ٣٣.

٥.٦.٢١ (كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص يستحثه في القدوم عليه):

٥.٦.٢٢ (مسيرة عمرو بن العاص إلى معاوية ومبايعته):

(كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص يستحثّه في القدوم عليه) (¬١):
فكتب معاوية إلى عمرو وهو بفلسطين، أما بعد: فقد كان من أمر علي وطلحة والزّبير ما قد بلغك، وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي، وقد حبست (¬٢) نفسي عليك. فأقدم على بركة (¬٣) الله تعالى (¬٤).
(مسيرة عمرو بن العاص إلى معاوية ومبايعته) (¬٥):
فقدم عمرو على معاوية، وعرف حاجته إليه، فباعده، وكايد / [٣٦/ أ] كلّ واحد منهما صاحبه. فقال عمرو لمعاوية: أعطني مصر. فتلكأ عليه معاوية، وقال: إنّ مصر كالشّام (¬٦)، قال: بلى ولكنّها إنّما (¬٧) تكون لي إذا كانت لك، وإنّما تكون لك إذا غلبت عليا على العراق، وقد بعث أهلها بطاعتهم إلى علي. فدخل عتبة بن أبي سفيان، فقال: يا معاوية! أما ترضى أن تشتري عمرا بمصر إن هي خلصت لك [فليتك] (¬٨) لا تغلب
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في ب: حسبت.
(¬٣) في ج: بركات.
(¬٤) المنقري: وقعة صفين ص ٣٤، وابن أعثم: الفتوح ١/ ٥٢٠مثله.
انظم عمرو بن العاص إلى معاوية لأنه غير راض عن مقتل عثمان، ولعله كان يودّ أن يخرج المطالبين بدمه فصادفت هذه الرسالة موقعها، بخلاف ما ذكر عنه أنّه دخل مع معاوية طمعا في ولاية مصر. عبد الحميد فقيهي: خلافة علي (رسالة ماجستير) ص ١٨٥.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٦) عند المنقري: وقعة صفين ص ٣٩: مثل العراق.
(¬٧) (إنّما) ليست في: أ، ج.
(¬٨) في الأصل: فيوشك، وفي أ، ب: فيشك، وفي ج: فيسد. والتصحيح من وقعة صفين ص ٣٩.
تغلب على الشام (¬١).

ثم إنّ معاوية ناظر عمرا، فطالت المناظرة بينهما (¬٢)، وألحّ عليه جرير، فقال له معاوية: ألقاك بالفصل في أوّل مجلس إن شاء الله ثم كتب بمصر لعمرو [طعمة] (¬٣). وكتب عليه: لا ينقض (¬٤) شرط طاعة، فقال: عمرو: يا غلام (¬٥)! اكتب: ولا تنقض (¬٦) طاعة، شرطا (¬٧).

فلما اجتمع له أمره (¬٨) رفع عقيرته ينشد ليسمع (¬٩) جرير أنكالا (¬١٠):

تطاول (¬١١) ليلي واعترتني وساوسي ... لآت أتى بالترّهات البسابس (¬١٢)

____
ص ٣٩.
(¬١) هذا الخبر رواه بتفصيل أوسع المنقري: وقعة صفين ص ٣٩٣٧.
(¬٢) في ج: بينهم.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وطلحة. الطّعمة: المأكله. يقال: جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٩٧٥ (طعم).
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ولا ينقد.
(¬٥) إسمه: وردان. كان ذا رأي وفكر، وله بمصر ولد، وسوق تعرف بسوق وردان.
ابن قتيبة: المعارف ص ٢٨٧، وابن سعد: الطبقات ٤/ ٢٥٤.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ولا تنقد.
(¬٧) (طاعة، شرطا) هذه الجملة سقطت من: ب.
(¬٨) في الأصل وب: الأمر، وما أثبته من أ، ج. والمبرد: الكامل ١/ ٢٦٧.
(¬٩) (ليسمع) سقطت من: ب.
(¬١٠) (أنكالا) سقطت من: أ، ب. أنكالا: تحذيرا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٣٧٦ (نكل).
(¬١١) في ب، ج: تطاولت.
(¬١٢) الترّهات البسابس: الأباطيل. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٢٩ (تره).

٥.٦.٢٣ (كتاب معاوية إلى علي):

أتاني جرير والحوادث جمّة ... بتلك الّتي فيها اجتداع المعاطس (¬١)
أكابده (¬٢) والسّيف بيني وبينه ... ولست لأثواب الدّنّي (¬٣) بلابس
إن الشام أعطت طاعة يمنيّة (¬٤) ... تواصفها أشياخها في المجالس
فإن يفعلوا أصدم (¬٥) عليا بجبهة (¬٦) ... تفتّ (¬٧) عليه كلّ رطب ويابس
وإنّي لأرجوا خير ما نال نائل ... وما أنا من [ملك] (¬٨) العراق بيائس (¬٩)

(كتاب معاوية إلى عليّ) (¬١٠):

وكتب إلى علي رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن صخر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمّا بعد: [فلعمري] (¬١١) لو

____
(¬١) في ب: المعامس. المعاطس: جمع معطس: الأنف. الجوهري: الصحاح ٣/ ٩٥٠ (عطس).
(¬٢) في ب: أكابدك.

(¬٣) في ب، ج: الدنس.
(¬٤) في ب، ج: تمنيه.
(¬٥) في ب، ج: اصدع.
(¬٦) بجبهة: الجبهة جماعة الخيل. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٣٠ (جبه).
(¬٧) في الأصل: تفتت، وما أثبته من: أ، ب، ج. والمبرد: الكامل ١/ ٣٩.
(¬٨) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: تلك، وفي ب: بتلك.
(¬٩) هذا الخبر بتمامه ذكره المبرد في الكامل ١/ ٢٦٧، ٢٦٨، وذكره المنقري: وقعة صفين ص ٣٩دون الشعر.
(¬١٠) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فلا علم.

بايعك (¬١) القوم الذين بايعوك، وأنت بريء من دم عثمان، كنت كأبي بكر وعمر [وعثمان] (¬٢) رحمة الله عليهم (¬٣). ولكنك أغريت (¬٤) بعثمان المهاجرين، وخذّلت عنه الأنصار، فأطاعك (¬٥) الجاهل، وقوي بك الضّعيف. وقد أبى أهل الشّام إلّا قتالك حتى تدفع إليهم (¬٦) قتلة عثمان، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين. ولعمري ما حجّتك عليّ كحجّتك على طلحة والزّبير، لأنهما بايعاك ولم أبايعك. وما حجّتك على أهل الشام [كحجتك على أهل البصرة، لأن أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل الشام] (¬٧). وأما شرفك في الإسلام، وقرابتك من النبي عليه السّلام وموضعك من قريش فلست أدفعه (¬٨).
ثم كتب إليه في آخر الكتاب شعر كعب بن جعيل (¬٩)، وهو هذا:
____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بايعوك.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) في الأصل رضي الله عنهما، وما أثبته من أ، ب، ج.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: اغتريت.
(¬٥) في ب: فأعطاك.
(¬٦) في ج: عليهم.
(¬٧) التكملة من النسخ الأخرى.
(¬٨) (أدفعه) سقطت من: ب.
(¬٩) كعب بن جعيل التغلبي، شاعر أهل الشام، شهد صفين مع معاوية، وعاش حتى وفد على الوليد بن عبد الملك. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٤٣٨، وابن حجر:
الإصابة ٥/ ٣٢١.

٥.٦.٢٤ (رد علي على معاوية رضي الله عنهما):

أرى الشأم تكره (¬١) أهل العراق ... وأهل العراق [لهم] (¬٢) كارهونا / [٣٦/ ب]
[وكلّا لصاحبه مبغضا ... يرى كلّ ما كان من ذاك دينا
إذا ما رمونا (¬٣) رميناهم ... ودنّاهم مثل ما يقرضونا
فقالوا عليّ إمام لنا ... فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى أن تدينوا لنا ... فقلنا ألا نرى أن ندينا] (¬٤)
ومن دون ذاك خرط القتاد (¬٥) ... وضرب وطعن يقرّ العيونا (¬٦)
(رد عليّ على معاوية رضي الله عنهما) (¬٧):

وكتب إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه جوابه: بسم الله الرحمن الرحيم

____

(¬١) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: تركه، وفي ب: تكر.

(¬٢) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: كلام، وفي ب: كهم.

(¬٣) سقطت من الأصل، وفي النسخ الأخرى: رمينا، والتصحيح من الكامل للمبرد ١/ ٢٦٨.

(¬٤) هذه الأبيات الأربعة سقطت من: الأصل، وهي مثبتة في النسخ الأخرى. المبرد:
الكامل ١/ ٢٦٨.

(¬٥) الخرط: قشر الورق عن الشجر، والقتاد: بالفتح شجر له شوك. الجوهري:
الصحاح ٢/ ٥٢١ (قتد) ٣/ ١١٢ (خرط).

والمقصود من قول الشاعر، إنّ بيعتنا لعلي دونها هول عظيم ولا داعي لأن يظنّ أهل العراق أنّ الوصول إليها سهل.

(¬٦) هذا الخبر أورده المبرد: الكامل ١/ ٢٦٨، وأبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال ص ١٦٠باختصار.

(¬٧) عنوان جانبي من كتاب جمهرة رسائل العرب ١/ ٣٥٣لأحمد زكي صفوت.

من علي بن أبي طالب إلى معاوية [بن صخر] (¬١)، أما بعد:

فإنّه (¬٢) أتاني منك كتاب إمريء ليس له نظر (¬٣) يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه، [وقاده] (¬٤) فاتّبعه، زعمت أنّ ما (¬٥) أفسد عليك بيعتي إلا خطيئتي في عثمان، ولعمري ما كنت (¬٦) [إلا] (¬٧) رجلا من المهاجرين. أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا (¬٨)، وما كان الله ليجمعهم على ضلال، ولا ليضربهم [بالعمى] (¬٩). وبعد، فما أنت وعثمان؟ إنّما أنت رجل من بني أمية، وبنو (¬١٠) عثمان أولى (¬١١) بمطالبة دمه، فإن زعمت أنّك أقوى على ذلك، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، ثم حاكم [القوم] (¬١٢) إليّ، وأما تمييزك (¬١٣)
بينك وبين طلحة والزبير، وأهل الشام وأهل البصرة فلعمري ما الأمر

____

(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٢) في ب: فإني.

(¬٣) في الأصل: نظير، وما أثبته من: أ، ب، ج.

(¬٤) في الأصل: وناداه، وما أثبته من: أ، ب، ج. والمبرد: الكامل ١/ ٢٧١.

(¬٥) في الأصل: أنما، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٦) في ج: ما كنا.

(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٨) في الأصل: وصدرت كما صدروا، وما أثبته من: أ، ب، ج. والمبرد: الكامل ١/ ٢٧١.

(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬١٠) في أ، ب: وبنوا.

(¬١١) في ج: أحق.

(¬١٢) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬١٣) في ب: تميّزك.

فيما هنالك إلّا [سواء] (¬١)، لأنّها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار، ولا يستأنف فيها النّظر. وأما ما ذكرت من شرفي في الإسلام، وقرابتي من النبي صلى الله عليه وسلم، وموضعي من قريش، فلعمري لو استطعت أن تدفعه لدفعته (¬٢).

ثم دعا (¬٣) النّجاشي (¬٤) أحد بني الحارث بن كعب (¬٥) فقال له:

[إنّ] (¬٦) ابن جعيل، شاعر أهل الشّام، وأنت شاعر أهل العراق [فأجب الرّجل] (¬٧)، فقال: يا أمير المؤمنين! أسمعني قوله، [فقال: إذا] (¬٨)
أسمعك شعر شاعرهم. فقال النجاشي يجيبه:
¬__________
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: مراء.
(¬٢) نص هذا الكتاب ذكره المبرد: الكامل ١/ ١٥٧، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٣٣مع اختلاف يسير.
(¬٣) من هنا بداية سقط وقع في النسخة: ب.
(¬٤) هو قيس بن عمرو بن مالك الحارثي، سمّي بالنجاشي لأنّ لونه كان يشبه لون الحبش، وفد على عهد عمر، ولازم علي، وكان يمدحه، فجلده في الخمر، ففرّ إلى معاوية، وكان من المعمّرين. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٢٠٩، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٢٦٣.
(¬٥) بنو الحارث بن كعب: بطن من قبيلة مذحج، من القحطانية. ابن الكلبي: نسب معد ١/ ٢٦٨، كحالة: معجم قبائل العرب ١/ ٢٣١.
(¬٦) التكملة من: أ، ج.
(¬٧) التكملة من: أ، ج.
(¬٨) التكملة من: أ، ج.

دعن يا معاويّ (¬١) ما لم (¬٢) يكونا ... فقد حقّق الله ما تحذرونا (¬٣)
أتاكم عليّ بأهل العراق ... وأهل الحجاز فما تصنعونا
وترك ما بعد هذا من القول. كما ترك (¬٤) ما في آخر شعر كعب بن [جعيل] (¬٥) المتقدّم (¬٦).
وكعب بن جعيل هذا [كوفي] (¬٧) جلده علي رضي الله عنه في الخمر، وهو القائل:
جلدوني (¬٨) ثمّ قالوا: قدر (¬٩) ... قدّر الله لهم شرّ [القدر] (¬١٠)
¬__________
(¬١) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: دعنا يا معاوية.
(¬٢) في أ: ما إن.
(¬٣) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: ما تحضرونا.
(¬٤) المقصود أن معاوية أمسك في كتابه عن ذكر شعر كعب بن جعيل الذي فيه ذمّ لعلي، كما أن عليا أمسك عن ذكر شعر النّجاشي الّذي فيه ذم لمعاوية. المبرد:
الكامل ١/ ٢٦٩، ٢٧٢.
(¬٥) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: جعفر.
(¬٦) هذا الخبر أورده المبرد: الكامل ١/ ٢٧٢، ٢٧١مع اختلاف يسير.
(¬٧) الزيادة من: أ.
(¬٨) التصويب من: أ، ج وفي الأصل: جلدان.
(¬٩) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ: قدرا.
(¬١٠) التصويب من: أ، وفي الأصل: العذره، وفي ج: القدره. قلت: والصواب أن الذي جلده علي في الخمر في شهر رمضان هو النجاشي الحارثي، وهو صاحب هذا البيت، وقد فرّ إلى معاوية. وليس كما ورد عند المؤلف هنا. عبد الرزاق: المصنف ٧/ ٣٨٢. رقم (١٣٥٥٦) و ٩/ ٢٣١رقم (١٧٤٢) والمحلّى ٦/ ١٨٤والبيهقي: السنن الكبرى ٨/ ٣٢١، وتقي الدين الهندي: كنز العمال ٥/ ٤٨٤ (١٣٦٨٨) قلعه جي: موسوعة

٥.٦.٢٥ (إعتزال سعد بن أبي وقاص الفتنة):

(إعتزال سعد بن أبي وقاص الفتنة) (¬١):
وكان [سعد] (¬٢) بن أبي وقّاص رضي الله عنه ممّن قعد ولزم بيته في الفتنة، وأمر أهله ألّا يخبروه من أخبار النّاس بشيء (¬٣)، حتى تجتمع النّاس على إمام واحد (¬٤). فطمع معاوية فيه، وفي عبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وكانوا ممن تخلّف عن بيعة علي، فكتب إليهم يدعوهم إلى عونه على الطّلب (¬٥) بدم عثمان، ويقول (¬٦) لهم: إنّهم لا يكفّرون ما أتوه من قتله وخذلانه (¬٧) إلّا / بذلك، ويقول: إنّ قاتله وخاذله سواء، في نظم [٣٧/ أ] ونثر (¬٨) كتب به إليهم. فأجابه كل واحد منهم يردّ عليه ما جاء به من ذلك وينكر عليه مقالته، ويعرّفه بأنّه ليس بأهل [لما يطلبه] (¬٩). وكان [في] (¬١٠) جواب [سعد] (¬١١) له:

____
فقه علي ص ٩٥.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: سعيد.
(¬٣) في الأصل: من شيء، وما أثبته من: أ، ج، والاستيعاب.
(¬٤) (واحد) ليست في: أ، ج.
(¬٥) في الأصل: بطلب، وما أثبته من: أ، ج، والاستيعاب.
(¬٦) في الأصل: فقال، وما أثبته: من: أ، ج، والاستيعاب.
(¬٧) في الأصل: وخذله، وما أثبته: من: أ، ج، والاستيعاب.
(¬٨) في أ، ج: نثر ونظم.
(¬٩) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: لا بد له.
(¬١٠) التكملة من: أ، ج.
(¬١١) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: سعيد.

٥.٦.٢٦ (وقعة الجمل):

معاويّ داؤك الدّاء العياء ... وليس لما تجيء (¬٢) به دواء
أيدعوني أبو حسن علي ... فلم أردد عليه [بما] (¬٣) يشاء
وقلت له اعطني سيفا بصيرا (¬٤) ... تميزّ به العداوة والولاء
فإنّ الشّرّ أصغره كبير ... وإنّ الظّهر (¬٥) تثقله الدّماء
أتطمع في الّذي أعيا عليا ... على ما قد طمعت به العفاء
ليوم منه خير منك حيا ... وميتا أنت للمرء الفداء (¬٦)
فأمّا أمر عثمان فدعه ... فإنّ الرّأي أذهبه البلاء (¬٧)
(وقعة الجمل) (¬٨):
ثم إنّ الزبير وطلحة رضي الله عنهما استأذنا عليا رضي الله عنه في [العمرة] (¬٩)، فقال لهما: [لعلكما] (¬١٠) تريدان البصرة أو الشام؟ فأقسما (١) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: سعيد.

____
(¬٢) في الأصل: تجد، وما أثبته من: أ، ج والاستيعاب.
(¬٣) في الأصل: به، وما أثبته من: أ، ج.
(¬٤) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: وقلب له أعد لي سيفا يسري.

(¬٥) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: الدهر.
(¬٦) في الأصل: فداء، وما أثبته من: أ، ج. وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦١٠.
(¬٧) هذا الخبر رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦١٠، ٦٠٩وابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٢١٦، وذكره المزي: تهذيب الكمال ١٠/ ٣١٣دون الشعر.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: المغيرة.
(¬١٠) التكملة من: أ، ج.
أنّهما لا يريدان غير [مكة] (¬١).
وكانت عائشة رضي الله عنها قد خرجت من مكة تريد المدينة بعد مقتل عثمان، فلقيها رجل من أخوالها في الطريق، فقالت له: ما وراءك؟
فقال لها: قتل عثمان واجتمع الناس على علي، قالت: ما أظن ذلك.
ثم قالت: ردّوني. فانصرفت إلى مكة راجعة (¬٢).
ووقع اتفاقهما مع الزبير، وطلحة، وسعيد بن العاص، والوليد ابن عقبة، ويعلى بن أمية، وسائر بني أميّة. أن يخرجوا إلى الشّام، فصدهم ابن عامر، وقال: إنّ به معاوية، ولا ينقاد إليكم، ولكن البصرة (¬٣).
فأزمعوا (¬٤) على البصرة، فخرجوا إليها مع من تبعهم، وأخذوا [على] (¬٥) ذات عرق (¬٦). فقدموا البصرة وكان واليها من قبل علي عثمان
¬__________
(¬١) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: طلحة. والخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٦.
(¬٢) الطبري: تاريخ ٤/ ٤٤٩من طريق سيف بن عمر.
(¬٣) ابن قتيبة: المعارف ص ٢٠٨، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٦، والبلاذري:
أنساب الأشراف (تحقيق محمد باقر المحمودي) ص ٢٢١بتفصيل أوسع.
(¬٤) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: فاعزموا. أزمعوا: أجمعوا عزمهم عليه. الجوهري:
الصحاح ٣/ ١٢٢٦ (زمع).
(¬٥) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: إلى.
(¬٦) ذات عرق: مهلّ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٠٧.
ابن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة والزبير (¬١).
وخرج علي من المدينة إلى الكوفة في آخر شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين. (¬٢)
فأخذ على [فيد] (¬٣). وخرج (¬٤) مع علي من المدينة سمّائة، وخرج معه من طيء سمّائة. (¬٥)
واتبعه أناس (¬٦)، حتى انتهى إلى ذي قار (¬٧)، نخرج (¬٨) إليه أهل الكوفة. ثم سار (¬٩) منها إلى البصرة، فالتقوهم طلحة والزبير وعائشة رضي
¬__________
(¬١) انظر تفصيلات الخبر عند الطبري: تاريخ ٤/ ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٧٠.
(¬٢) الطبري: تاريخ ٤/ ٤٧٨.
(¬٣) الزيادة من: أ، ج. وانظر الطبري: تاريخ ٤/ ٤٨٠فيد: بلد في نصف طريق مكة من الكوفة، يقع جنوب مدينة حائل. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٨٢، محمد شراب:
المعالم الأثيرة ص ٢١٩.
(¬٤) في الأصل وأ: نخرج، وما أثبته من: ج.

(¬٥) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٧إلا أنه يذكر: سبعمائة راكب من المهاجرين والأنصار منهم سبعون بدريا. وانظر البلاذري: أنساب الأشراف (تحقيق محمد باقر المحمودي) ص ٢٣٣، والطبري: تاريخ ٤/ ٥٠٦.
(¬٦) في أ: ناس، وفي ج: الناس.
(¬٧) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٩٣ويقع اليوم في محافظة ذي قار (الناصرة سابقا). عمّاش: من ذي قار إلى القادسية ص ٤٩.
(¬٨) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: فأخرج.
(¬٩) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: صار.

الله عنهم (¬١)، فاقتتلوا قتالا شديدا، وذلك في جمادى الآخر. (¬٢)

حتى ظهر علي، وقتل [طلحة، وأخوه عبد الرحمن (¬٣)، والزبير، وقتل محمد بن] (¬٤) طلحة، / وذلك يوم الجمل [٣٧/ ب] وفي محمد هذا، قال علي ذلك اليوم: لا تقتلوا صاحب البرنس (¬٥)

الأسود، فإنّه أخرج وهو كاره (¬٦).

ومرّ به علي رضي الله عنه وهو مقتول، فقال: قتل هذا برّه بأبيه (¬٧) يعني

____

(¬١) في الأصل: عنها، وما أثبته من: أ، ج.
(¬٢) في ج: الأخيرة. وانظر التفاصيل عند خليفة: تاريخ ص ١٨٤، ١٨٥، والطبري: تاريخ ٤/ ٤٩٩، ٥٠١، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٨، ٣٧٧
(¬٣) عبد الرحمن بن عبيد الله، القرشي التيمي، أخو طلحة، له صحبة وقتل يوم الجمل مع أخيه. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٣٩، وابن حجر: الإصابة ٤/ ١٦٩.
(¬٤) التكملة من: أ، ج. ومحمد بن طلحة، ولد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتى به أبوه طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فمسح رأسه وسمّاه محمدا، كان كثير العبادة، وكان يقال له: السجّاد.
ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٧١، وابن حجر: الاصابة ٦/ ٥٧
(¬٥) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: البرنوس. والبرنس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به، وقيل: إنه غير عربي. ابن منظور: لسان العرب ٦/ ٢٦ (برنس).
(¬٦) روى مثله الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٣٧٥وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٧٢مثله.
قال ابن حجر: روى عمر بن شبه في كتاب الجمل له من طريق داود بن أبي هند قال: كان على محمد بن طلحة يوم الجمل عمامة سوداء، فقال علي: لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء، فإنّما أخرجه برّه بأبيه. فتح الباري ٨/ ٥٥٤.
(¬٧) في ج: بوالده. والخبر عند مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٢٨١، وابن سعد:

محمد بن طلحة [بن عبيد الله] (¬١). كان يقال له: السّجاد (¬٢).

قال مالك رضي الله عنه: [بلغني] (¬٣) أن طلحة بن عبيد الله وابنه محمد رضي الله عنهما [قتلا يوم الجمل] (¬٤) فاختصموا في ميراثهما (¬٥)، فلم يورّث واحد منهما من صاحبه شيئا (¬٦).

____

الطبقات ٥/ ٥٥مثله. وأبو نعيم: معرفة الصحابة ٢/ ٥٧، وابن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ١٣٧٢، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٣٢٢ونقل ابن حجر عن البغوي مثله. الاصابة ٦/ ٥٧.
(¬١) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: عبد الله.
(¬٢) وذلك لكثرة صلاته وشدّة اجتهاده في العبادة. ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٣٢٢.
(¬٣) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: يلتقى.
(¬٤) التكملة من: أ، ج.

(¬٥) في الأصل: موارثهما، وما أثبته من: أ، ج.
(¬٦) لأنه لم يعلم أيهما قتل قبل صاحبه، ولأنّ شرط التّوريث حياة الوارث بعد موت المورّث، وهو غير معلوم، ولا يثبت التّوريث مع الشّك في شرطه. لذلك لم يرث أحد منهما من صاحبه شيئا. وكان ميراثهما لمن بقي من ورثتهما. يرث كل واحد منهما ورثته من الأحياء. وهذا ما ذهب إليه مالك والشافعي وأبو حنيفة، واحتجّوا بما روى ربيعة بن أبي عبد الرحمن: أنه لم يتوارث من قتل يوم الجمل، ويوم صفين، ويوم الحرة. فلم يورّث أحد منهم من صاحبه شيئا إلا من علم أنّه قتل قبل صاحبه.
رواه مالك في: الموطأ ٢/ ٥٢٠، ٥٢١برواية يحي بن يحي الليثي، والبيهقي: السنن الكبرى ٦/ ٢٢٢، وابن قدامة: المغني ٩/ ١٧١، ١٧٢.

٥.٦.٢٧ (استشهاد الزبير رضي الله عنه):

(استشهاد الزبير رضي الله عنه) (¬١):
وقتل الزّبير رضي الله عنه، قتله [عمرو] (¬٢) بن جرموز، وكان قد [تنحّى] (¬٣) عن القتال. (¬٤)
وجاء عمرو يستأذن على علي رضي الله عنه، فقال: ليدخل النّار (¬٥).
سمعت (¬٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لكلّ نبي حواري، وإنّ حواري (¬٧)
الزّبير» (¬٨).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: عمر. عمرو بن جرموز التّميمي، وقيل: عمير، عاش حتى ولي مصعب بن الزبير البصرة، فاختفى ابن جرموز، فقال مصعب: ليخرج فهو آمن، أيظنّ أني أقيّده بأبي عبد الله يعنى أباه الزّبير ليسا سواء. ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ١٠٠.
(¬٣) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: انحر.
(¬٤) انظر تفصيلات الخبر عند ابن أبي شيبة: المصنف ١٥/ ٢٧٣رقم (١٩٦٤٤) والفسوي: المعرفة والتأريخ ٣/ ٣١١، ٣١٢، والطبري: تاريخ ٤/ ٥٣٤، ٥٣٥، وابن حجر: المطالب العالية: ٤/ ٣٠٠.
(¬٥) عند أحمد: المسند مع منتخب كنز العمال ١/ ١٠٢، ١٠٣وابن سعد: الطبقات ٣/ ١٠٥: ليدخل قاتل ابن صفيّة النار.
(¬٦) إلى هنا انتهى السقط من النسخة: ب.
(¬٧) حواريّ: أي خاصّتي من أصحابي وناصري. ابن الأثير: النهاية ١/ ٤٥٧.
(¬٨) أخرجه البخاري: (الصحيح مع الفتح) ٧/ ٧٩رقم (٣٧١٩) عن جابر بن عبد الله، وأحمد: المسند مع منتخب كنز العمال ١/ ٨٩، ١٠٢، ١٠٣، والطبراني: المعجم الكبير ١/ ٨٣رقم (٢٤٣) والترمذي: سنن ٥/ ٦٤٦رقم (٣٧٤٤) وقال: حديث حسن صحيح. وابن سعد: الطبقات ٣/ ١٠٥، وصححه الحاكم: المستدرك مع
وكتب مصعب بن الزبير إلى أخيه عبد الله: قد حبست (¬١) ابن جرموز قاتل الزّبير. فكتب إليه: بئس (¬٢) ما صنعت، ما كنت لأقبل بالزبير أعرابيا (¬٣) من بني تميم (¬٤)، خلّ سبيله فخلّى سبيله (¬٥). فخرج إلى [السّواد] (¬٦)، فرفع على نفسه (¬٧) رحا، فقتل نفسه (¬٨).
وكانت وقعة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة (¬٩)
سنة ست وثلاثين (¬١٠).
____
التلخيص ٣/ ٣٦٧ووافقه الذهبي.
(¬١) في ج: حبسنا.
(¬٢) في ب: قيس.

(¬٣) في الأصل: أعرابي، وما أثبته من أ، ب، ج.
(¬٤) بنو تميم: قبيلة من طابخة، وطابخة من عدنان، وهم بنو تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة.
القلقشندي: نهاية الأرب ص ١٨٨.
(¬٥) (فخلى سبيله) سقطت من: ب.
(¬٦) الصواب ما أثبته من الذهبي: سير ١/ ٦٤، وتأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥٠٨، وفي الأصل: أسد، وفي أ، ب: السرى، وفي ج: الأسرى.
(¬٧) في ب: لنفسه.
(¬٨) انظر الذهبي: سير ١/ ٦٤، ٦٥وتأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥٠٨.
وقال ابن الأثير: كثير من النّاس يقولون: سنّ ابن جرموز قتل نفسه، لما قال له علي:
بشر قاتل ابن صفية بالنار. وليس كذلك. أسد الغابة ٢/ ١٠٠.
(¬٩) في الأصل: الآخر، ما أثبته من: أ، ب، وفي ج: الأخيرة.
(¬١٠) الطبري: تاريخ ٤/ ٥٣٤من طريق الواقدي. وخليفة: تاريخ ص ١٨١.

٥٠٦٠٢٨ (يعلى بن أمية):

وكان الجمل يسمّى عسكرا (¬١). كان ليعلى (¬٢) بن أميّة اشتراه بثمانين دينارا. (¬٣) وقيل مائتين. (¬٤) وحمل عليه عائشة رضي الله عنها.
(يعلى بن أمية) (¬٥):
وكان يعلى بن أمية هذا على الجند، فبلغه قتل عثمان، فأقبل لينصره (¬٦)، فسقط عن بعيره في الطريق، فانكسرت (¬٧) فخذه. فقدم مكة بعد انقضاء الحجّ، فخرج إلى المسجد وهو كسير (¬٨) على سرير، واستشرف إليه (¬٩) النّاس، واجتمعوا، فقال: من خرج يطلب دم عثمان فعليّ (¬١٠) جهازه (¬١١).
¬__________
(¬١) البلاذري: أنساب الأشراف (تحقيق محمد باقر المحمودي) ص ٢٢٢، والطبري: تاريخ ٤/ ٤٥٢، والمسعودي: مروج الذهب ص ٣٦٦.
(¬٢) في ج: يعلى.
(¬٣) الطبري: تاريخ ٤/ ٤٥٢.
(¬٤) الطبري: تاريخ ٤/ ٥٠٧من طريق سيف. والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٦، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٧.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) في الأصل: ينصره، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد البر.
(¬٧) في الأصل: فانكسر، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد البر.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وج: كبير.
(¬٩) في أ، ب: عليه.
(¬١٠) في الأصل: عليه، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد البر.
(¬١١) أخرجه ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٦، ١٥٨٧، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٧٤٧.
فذكر أنه أعان الزبير بأربعمائة (¬١) ألف، وحمل سبعين رجلا من قريش، وحمل عائشة رضي الله عنهما على الجمل المذكور، وشهد معها الجمل. ثم شهد (¬٢) بعد ذلك صفيّن مع علي، وقتل بصفين (¬٣).
وكان شيخا معروفا بالسّخاء (¬٤). وكان أبو بكر رضي الله عنه استعمله على بلاد (¬٥) حلوان في الرّدة، ثم عمل لعمر رضي الله عنه على بعض اليمن، فحمى لنفسه (¬٦) [حمى] (¬٧) فبلغ ذلك عمر، فأمره أن يمشي على رجليه (¬٨) إلى المدينة. فمشى خمسة

أيام، أو ستة إلى [صعدة] (¬٩)، وبلغه موت عمر،

(¬١) في أ، ب: باربع مائة.

(¬٢) في الأصل وب: وشهد، وما أثبته من: أ، ج.

(¬٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٧، قلت: واستبعد ابن حجر أن يكون يعلى من قتلى صفين، وقال: ويدل على تأخّر موته أنّ النسائي أخرج من طريق عطاء عن يعلى بن أمية قال: دخلت على عنبسة بن أبي سفيان وهو في الموت، وقد ذكر خليفة وغيره أن عنبسة مات سنة سبع وأربعين. الاصابة ٦/ ٣٥٣، وقال الذهبي: بقي إلى قريب الستين، فما أدري أتوفي قبل معاوية أو بعده. سير ٣/ ١٠١، وانظر المزي:
تهذيب الكمال ٣/ ٣٨١.

(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: في السّخاء.

(¬٥) في الأصل: بلد، وما أثبته من: أ، ب، ج. وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٦.

(¬٦) في الأصل وأ: بنفسه، وما أثبتهه من: ب، ج. وابن عبد البر.

(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٨) في ج: رجله.

(¬٩) في الأصل: البعده، وفي أ، ب، ج: الصعدة، والصواب من الاستيعاب ٤/ ١٥٨٦وصعدة: بالفتح ثم السكون، مخلاف باليمين بينه وبين صنعاء ستون فرسخا. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٤٠٦.

٥٠٦٠٢٩ (عدد قتلى يوم الجمل):

فركب وقدم (¬١) المدينة على عثمان رضي الله عنهما. (¬٢)
فاستعمله على صنعاء. (¬٣)
ثم قدم وافدا (¬٤) على عثمان، فمرّ علي رضي الله عنه بباب عثمان فرأى بغلة جوفاء (¬٥) عظيمة، / فقال: لمن هذه البغلة؟ فقالوا: ليعلى. قال: [٣٨/ أ] ليعلى والله! (¬٦).
وكان عظيم الشأن عند عثمان رضي الله عنه، وله يقول الشاعر:
إذا ما دعى يعلى وزيد بن ثابت ... لأمر ينوب النّاس أو لخطوب (¬٧)
(عدد قتلى يوم الجمل) (¬٨):
وقتل يوم الجمل بشر كثير من قريش وغيرهم، ولم [يحصوا] (¬٩).

(¬١) في ب: وبلغ.

(¬٢) في ب: عنهم، وفي ج: عنه.

(¬٣) وبقي يعلى رضي الله عنه عاملا لعثمان على صنعاء حتى استشهد عثمان رضي الله عنه. الطبري: تاريخ ٤/ ٤٢١بتصرف.

(¬٤) في ج: وفدا.

(¬٥) جوفاء: الجوفاء من الدّواب: الذي يصعد البلق حتى يبلغ البطن. الجوهري:
الصحاح ٤/ ١٣٤٠ (جوف) والبلق: السّواد والبياض، وارتفاع التّحجيل إلى الفخذين. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١١٢٢ (بلق).

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فقالوا ليعلى والله. قال: ليعلى.

(¬٧) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٦.

(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يحجبوا.

٥.٦.٣٠ (نداء علي بعد الحرب):

[وذكر المسعودي] (¬١): أنّه قتل يوم الجمل من أهل الجمل وأهل البصرة وغيرهم ثلاثة عشر ألف رجل، ومن أصحاب علي خمسة آلاف (¬٢).
(نداء علي بعد الحرب) (¬٣):
ونادى منادي [علي] (¬٤) ذلك اليوم: (¬٥) لا يقتل أسير، ولا يجهز على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن طرح السّلاح فهو آمن (¬٦).
ورجعت عائشة رضي الله عنها إلى المدينة (¬٧).
وقام علي بالبصرة خمسة عشر يوما (¬٨).
____
(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.
المسعودي: هو علي بن الحسين بن علي، عداده في البغاددة، ونزل مصر مدة، كان أخباريا شيعيا معتزليا، كتبه طافحة بذلك، مات سنة ست وأربعين وثلث مئة.
الذهبي: سير ١٥/ ٥٦٩وابن حجر: لسان الميزان ٤/ ٢٢٤، ٢٢٥.
(¬٢) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٠، ٣٨٠، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٥.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) (ذلك اليوم) سقطت من: ب.
(¬٦) رواه عبد الرزاق: المصنف ١٠/ ١٢٣، ١٢٤رقم (١٨٥٩٠، ١٨٥٩١) وابن أبي شيبة: المصنف ١٥/ ٢٨٦رقم (١٩٦٧٩) والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٢/ ١٥٥، والبلاذري: أنساب الأشراف، (تحقيق محمد باقر المحمودي) ص ٢٦٢.
(¬٧) التفصيلات عند الطبري: تاريخ ٤/ ٥٤٤.
(¬٨) عند ابن أعثم: الفتوح ١/ ٤٩٥: أيام قلائل. وعند المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٠: شهر.

٥.٦.٣١ (مسيره إلى الكوفة بعد الحرب):

(مسيره إلى الكوفة بعد الحرب) (¬١):
وسار (¬٢) إلى الكوفة وخلّف على البصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنه. (¬٣)
وكان خلّف على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري، وكتب إليه أن يقدم عليه، ويولي على المدينة أبا حسن (¬٤) [المازني] (¬٥).
فقدم عليه، ثم شهد معه صفين (¬٦).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: صار.
(¬٣) في أ، ب، ج: عنهم. ابن قتيبة: المعارف ص ٢٠٩، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٨١.
(¬٤) في الأصل والنسخ الأخرى: أبا حسين. والصواب ما أثبته من مصادر ترجمته.
واسمه تميم بن عبد عمرو المازني. أبو نعيم: معرفة الصحابة ٢/ ٢٠٨وابن الأثير:
أسد الغابة ١/ ٢٦٠، انظر اليعقوبي: تاريخ ٢/ ١٨١لكنه لا يذكر استخلاف علي لسهل بن حنيف أولا.
وأبو الحسين المازني مدني، شهد العقبة وبدرا، بقي إلى زمن علي بن أبي طالب.
انظر ابن عبد البر: الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ١/ ٥٤، والذهبي: تجريد أسماء الصحابة ١/ ٥٩، ٢/ ١٥٩وابن حجر: الإصابة ٧/ ٤٣.

(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: المزاني. المازني: هذه النسبة إلى مازن الأنصار، وهو مازن بن النجار، واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة، بطن كبير من الأنصار، ثم من الخزرج ثم من بني النجار. ابن الأثير: اللباب ٣/ ١٤٥.
(¬٦) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٦٣.

٥.٦.٣٢ (وقعة صفين):

فقدم (¬١) عليّ الكوفة، وأقام بها، وولّى ولاته (¬٢).

وكتب إلى البلدان يخبرهم بما فتح الله عليه، ويرغّبهم في الجماعة والطاعة (¬٣).

واتصلت بيعة علي بالكوفة وغيرها من الأمصار، وكانت الكوفة أسرعها إجابة إلى بيعته.

وقدم ببيعته إليها يزيد بن عاصم (¬٤)، وأخذ له البيعة على أهلها أبو موسى الأشعري (¬٥)، حين [تكاثر] (¬٦) الناس عليه. وكان عاملا عليها لعثمان.
(وقعة صفين) (¬٧):

ثم خرج علي رضي الله عنه إلى صفين، وولى الكوفة أبا مسعود البدري (¬٨).

____

(¬١) في ج: ثم قدم.

(¬٢) ولىّ ولاته على البلاد التي كانت في يده من العراق والجبال وخراسان والجزيرة.

ابن أعثم: الفتوح ١/ ٤٩٩أما الولايات الأخرى فقد فرق علي عماله عليها في أول سنة ست وثلاثين قبل وقعة الجمل. انظر الطبري: تاريخ ٤/ ٤٤٢.

(¬٣) انظر كتابه إلى عامله بالكوفة عند الطبري: تاريخ ٤/ ٥٤٢.

(¬٤) لم أقف على ترجمته.

(¬٥) الطبري: تاريخ ٤/ ٤٤٢، ٤٤٣من طريق سيف، لكنه يذكر معبد السّلمي بدلا من يزيد بن عاصم، وذلك قبل وقعة الجمل.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: اتكال.

(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٨) الخبر عند خليفة: تاريخ ص ١٨٢واسم أبي مسعود: عقبة بن عمرو بن ثعلبة

٥.٦.٣٣ (عدد جيش معاوية رضي الله عنه):

وخرج معاوية مع أهل الشام.

(عدد جيش معاوية رضي الله عنه) (¬١):

قال ابن قتيبة (¬٢): سار معاوية في ثلاثة وثمانين (¬٣) ألفا حتى نزل صفين، فسبق إلى سهولة الأرض، وسعة المناخ، [وقرب الفرات] (¬٤) وبنى قصرا لبيت ماله (¬٥)، وكتب إلى علي يخبره بمسيره (¬٦).

____

الأنصاري، الخزرجي، مشهور بكنيته، ويعرف بأبي مسعود البدري لأنه رضي الله عنه كان يسكن بدرا، شهد العقبة وهو صغير، وشهد أحدا وما بعدها من مشاهد، ومات في خلافة معاوية. ابن سعد: الطبقات ٦/ ١٦وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٧٤وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٥٢.
البدري: نسبة إلى بدر، وهي إسم بئر بين مكة والمدينة كانت بها الوقعة المشهودة، وهذه البئر تنسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة.

السمعاني: الأنساب ١/ ٢٩٥ وهي الآن بلدة كبيرة عامرة على بعد حوالي ١٥٠ كيل من المدينة النبوية. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٤٤.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق

(¬٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الدينوري، كان ثقة دّينا فاضلا، ولي قضاء الدّينور، وهو من المنتصرين لمذهب أهل السنة، ولد وتوفي ببغداد، وأقام بالدينور مدة فنسب إليها، كانت وفاته سنة ست وسبعين ومائتين. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠، وابن تيمية: مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٩١، ٣٩٢والذهبي: سير ١٣/ ٢٩٦.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وثلاثين.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) هذه العبارة ليست في: ب، ولا في كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ١/ ٩٣.
(¬٦) هذا الخبر نقله المؤلف من كتاب الإمامة والسياسة، المنسوب لابن قتيبة ١/ ٩٣

٥.٦.٣٤ (عدد جيش علي رضي الله عنه):

(عدد جيش علي رضي الله عنه) (¬١):
وخرج (¬٢) علي رضي الله عنه من الكوفة في مائة ألف وتسعين ألفا (¬٣)، حتى
____
دون الإشارة إليه. وكتاب الإمامة والسياسة من الكتب المنسوبة لغير أصحابها، فهو منسوب إلى ابن قتيبة رحمه الله ومدسوس عليه لأنّه مشحون بالجهل والغباوة والركّة والكذب والتّزوير، ولأن منهج وأسلوب كاتبه يخالف منهج وأسلوب ابن قتيبة، ولأن الكتاب يشعر بأنّ مؤلفه أقام بدمشق والمغرب في حين أن ابن قتيبة لم يخرج من بغداد إلا إلى الدّينور، ولأن مؤلفه يروي عن أبي ليلى، وأبو ليلى: كان قاضيا بالكوفة سنة ثمان وأربعين ومائة قبل مولد ابن قتيبة بخمس وستين سنة، ولأن الكتاب ذكرت فيه أمور بعد موت ابن قتيبة، واشتمل على أخطاء تأريخية واضحة، مثل فتح موسى بن نصير لمرّاكش مع أن هذه المدينة شيّدها يوسف بن تاشفين سنة خمس وخمسين وأربع مائة. ثم إنّ الذين ترجموا لإبن قتيبة لم يذكروا له كتابا بهذا الإسم. لكن الإشارة إلى الكتاب كانت قبل منتصف القرن الذي عاش فيه ابن الكردبوس، فقد أشار إليه القاضي ابن العربي (ت ٥٤٣) في العواصم ص ٢٤٨ويبدو أن ابن العربي رحمه الله شك في نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة بدليل أنّه عقبّ على كلامه فيه بقوله: (إن صحّ عنه جميع ما فيه) العواصم ص ٢٤٨ولو ثبت لديه أنّ الكتاب ليس لابن قتيبة لما تحامل عليه.
انظر التفاصيل عند محب الدين الخطيب: تعليقه على كتاب الميسر والقداح لابن قتيبة ص ٢٤٢٣وتعليقه على كتاب العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي ص ٢٤٥، ٢٤٨، وعبد الله عسيلان: كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق ص ١٠، ١٤ وما بعدها.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في أ، ب، ج: فسار.
(¬٣) هذا العدد فيه مبالغة، والراجح خمسين ألفا. خليفة: تاريخ ص ١٩٣.

٥.٦.٣٥ (القتال على الماء):

نزل صفين (¬١).
(القتال على الماء) (¬٢):
فبعث معاوية إلى [أبي] (¬٣) الأعور السّلمي بمن معه ليحولوا (¬٤) بين عليّ وبين الفرات. وأنّ أهل العراق لما نزلوا بعثوا غلمانهم ليستقوا لهم من الفرات، فحالت بينهم وبين الماء خيل معاوية، فانصرفوا، فسار (¬٥) النّاس إلى عليّ رضي الله عنه، فأخبروه، فقال علي للأشعث: اذهب إلى معاوية، فقل (¬٦)
له: إنّ الذي جئنا (¬٧) إليه غير الماء، ولو سبقنا إليه لم نحل بينك وبينه، فإن (¬٨) شئت خلّيت عن الماء، وإن شئت تأخّرنا عنه، ونترك ما [٣٨/ ب] جئنا إليه.

فانطلق الأشعث حتّى أتى (¬٩) معاوية، فأعلمه. فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال رجل: نرى أن نقتلهم عطشا، كما قتلوا عثمان

¬__________

(¬١) كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ١/ ٩٣.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) التكملة من المحقق.
(¬٤) في أ، ب، ج: ليحول.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فصار.
(¬٦) في الأصل: وقل، وما أثبته من: أ، ب، ج والإمامة والسياسة.
(¬٧) في الأصل: جئت، وما أثبته من: أ، ب، ج والإمامة والسياسة.
(¬٨) في ب: وإن.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: إذا أتاه.

ظلما. فقال عمرو بن العاص: [لا تظنّ] (¬١) يا معاوية [أنّ] (¬٢) عليا يظمأ (¬٣)

وفي يده أعنّة (¬٤) الخيل، وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت. فخلّ عن القوم يشربوا. (¬٥) فقال معاوية: هذا والله أوّل الظّفر، لاسقاني الله من حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٦) إن (¬٧) شربوا منه حتى يغلبوني عليه. فقال عمرو:

هذا أوّل الجور أما تعلم (¬٨) أنّ فيهم العبد والضّعيف ومن لا ذنب له؟

لقد شجّعت الجبان، وحملت من لا يريد قتالك [على] (¬٩) قتالك (¬١٠).

ولمّا غلب معاوية على الماء اغتمّ عليّ لما فيه النّاس من العطش، فخرج ليلا والنّاس يبكون بعضهم لبعض، مخافة أن يغلب (¬١١) أهل الشّام

¬__________

(¬١) التكملة من: ج.
(¬٢) الزيادة من كتاب الإمامة والسياسة ١/ ٩٤.
(¬٣) في الأصل: يظمؤا، والمثبت من النسخ الأخرى.
(¬٤) أعنّة: جمع عنان. يقال عننت الفرس: حبسته بعنانه. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢١٦٦ (عنن).
(¬٥) في الأصل: يشربون، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٦) في أ، ج: الرسول عليه السلام، وفي ب: الرسول عليه الصلاة والسلام.
(¬٧) (إن) سقط من: ب.
(¬٨) في الأصل: علمت، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٩) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: عن.
(¬١٠) الإمامة والسياسة المنسوب إلى ابن قتيبة ١/ ٩٤، وقارن بما ورد عند المنقري: وقعة صفين ص ١٦٣، ١٦٤، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٨٥.
(¬١١) في الأصل: يغلبوا، والمثبت من: أ، ب، ج، والإمامة والسياسة: ١/ ٩٤.

على الماء.

قال الأشعث: يا أمير المؤمنين! أيمنعنا (¬١) القوم الماء وأنت فينا، ومعنا السيوف [خلّ بيننا وبين القوم] (¬٢)، فو الله لا أرجع إليك حتى أرده، أو أموت دونه. وأمر الأشتر أن يعلو الفرات في الخيل، حتى آمره بأمري.

فقال علي رضي الله عنه: ذلك إليك.

فانصرف [الأشعث] (¬٣)، فنادى في الناس: من كان يريد الماء فميعاده الصّبح، فإنّي ناهض إلى الماء. فأجابه بشر. فتقدم الأشعث في الرجّالة والأشتر في الخيل، حتى وقفوا (¬٤) على الفرات، فلم يزل الأشعث يمضي حتى خالط القوم، ثم [حسر] (¬٥) رأسه،

[ونادى] (¬٦): أنا الأشعث، خلّوا عن الماء، فقال أبو الأعور: أما والله حتّى تأخذنا وإياكم السيوف.
فقال: أظنها واقعة قد دنت منّا ومنكم. وبعث الأشعث إلى الأشتر: أن أقحم (¬٧) الخيل، فأقحمها الأشتر حتى وضعت سنابكها (¬٨) في [الفرات] (¬٩).

(¬١) في الأصل: أيمنعون، والمثبت من: أ، ب، ج، والإمامة والسياسة.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) سقط من الأصل، وفي أ، ب، ج: الأشتر. والتصويب من كتاب الإمامة والسياسة ١/ ٩٤، والمنقري: وقعة صفين، ص ١٦٦.
(¬٤) في الأصل: اوقفوا، والمثبت من: أ، ب، ج. وفي الإمامة والسياسة ١/ ٩٤وقفا.
(¬٥) في الأصل: جمر، وفي ح: حصر، وما أثبته من: أ، ب. والإمامة والسياسة.
(¬٦) في الأصل: وقال. والمثبت من: أ، ب، ج. والإمامة والسياسة.
(¬٧) في الأصل: اقتحم، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٨) السّنابك: جمع سنبك، وهو طرف مقدّم الحافر. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٥٨٩ (سبك).
(¬٩) في الأصل: الماء، والمثبت من: أ، ب، ج. والإمامة والسياسة.

وحمل الأشعث في الرجّالة، فأخذت القوم السيوف، فانكشف أبو الأعور وأصحابه (¬١).
وبعث الأشتر إلى علي رضي الله عنه، هلمّ أمير المؤمنين فقد غلب الله [لك] (¬٢) على الفرات. فلمّا غلب (¬٣) أهل العراق، شمت عمرو بن العاص بمعاوية، وقال: ما ظنّك إن منعك علي من الماء كما منعته أمس؟ أتراك صارفهم (¬٤) كما صرفك؟ قال معاوية: دع عنك ما مضى، [فما ظنّك فيما بقي] (¬٥)؟ قال: ظنّي أنّ عليا لا يستحلّ منك ما استحللت منه، فإنّ الذي جاء له غير الماء (¬٦).
فمكث النّاس أيام صفين [يغدون] (¬٧) للقتال / ويروحون. فأمّا [٣٩/ أ] القتال الذي كان فيه الفناء فثلاثة أيام. وأعظمها اليوم الذي قتل فيه عمّار ابن ياسر (¬٨)، وهو اليوم الذي كان فيه البلاء العظيم (¬٩).

(¬١) الخبر في الإمامة والسّياسة ١/ ٩٤، والمنقري: وقعة صفين ص ١٦٧١٦٦بتفصيل أكثر.
(¬٢) التكملة من كتاب الإمامة والسياسة ١/ ٩٤.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: غلبوا.
(¬٤) في ب: صارفيهم، وفي كتاب الإمامة والسياسة ١/ ٩٥: أتراك ضاربهم كما ضربوك؟
(¬٥) الزيادة من: ج.
(¬٦) الإمامة والسياسة ١/ ٩٥، ٩٤، وانظر المنقري: وقعة صفين ص ١٨٦، واليعقوبي: تاريخ ٢/ ١٨٨مختصرا.
(¬٧) في الأصل: يقدمون للقتال، والمثبت من النسخ الأخرى. الإمامة والسياسة ١/ ٩٥.
(¬٨) (ابن ياسر) سقط من: أ، ب، ج.
(¬٩) الإمامة والسياسة ١/ ٩٥.

٥.٦.٣٦ (استشهاد عمار بن ياسر رضي الله عنه):

(استشهاد عمّار بن ياسر رضي الله عنه) (¬١):
قال أبو عبد الرحمن السّلمي واسمه: عبد الله بن حبيب (¬٢):
شهدنا مع علي [رضي الله عنه] (¬٣) صفين، فرأيت عمّار بن ياسر شيخا آدم طوّالا (¬٤) والحربة (¬٥) في يده، ويده ترعد (¬٦)، قال: قد قاتلت بهذه الرّاية يعني راية علي (¬٧) رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، وهذه الرابعة.

ثم (¬٨) لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفّين إلا رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعونه (¬٩)، كأنّه علم لهم.
وسمعت [عمّار] (¬١٠) يقول يومئذ لهاشم
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) عبد الله بن حبيب بن ربيعة، مقريء الكوفة، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ثقة ثبت، مات بعد السبعين. الخطيب البغدادي: تأريخ بغداد ٩/ ٤٣٠، والذهبي: سير ٤/ ٢٦٧، وابن حجر: تقريب ص ٢٩٩.
(¬٣) الزيادة من: ج.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: طويلا.
(¬٥) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: والحرب.
(¬٦) في الأصل: ترتعد. والمثبت من: أ، ب، ج. وأحمد: المسند (مع منتخب كتر العمال). ٣/ ٣١٩، والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٣٨٤.
(¬٧) من هنا بداية سقط كبير من نسخة: ج.
(¬٨) (ثم) سقط من: أ.
(¬٩) في ب: يتبعون له.
(¬١٠) التصويب من أ، ب، وفي الأصل: عمرو.

يقول يومئذ لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان هاشم على الرّجالة (¬١)، وهو ابن أخي سعيد بن أبي وقاص: تقدّم، الجنّة تحت الأبارقة (¬٢)، اليوم ألقى (¬٣) الأحبّة (¬٤) محمدا [وحزبه] (¬٥).
[والله] (¬٦) لو هزمونا حتى يبلغوا (¬٧) بنا شعاب (¬٨) هجر (¬٩) لعلمنا أنّا على الحقّ وهم على الباطل، ثم قال:
نحن ضربناكم (¬١٠) على تنزيله ... فاليوم (¬١١) نضربكم على تأويله
____
(¬١) التصويب من أ، ب، وفي الأصل: الراحلة.
(¬٢) الأبارقة، والبارقة: جمع بارق، وهي السيوف. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٤٤٩ (برق) وابن دريد: الاشتقاق ص ٤٤٧.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: لنا.
(¬٤) (الأحبّة) سقطت من: ب.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) التكملة من: أ، ب.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: يبلغ.
(¬٨) عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٣٩سعفات. شعاب: بكسر أوّله، جمع شعب وهو الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن أرض، أو ما انفرج بين الجبلين.
الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٣٠ (شعب).
(¬٩) هجر: بفتح أوله وثانيه، مدينة، وهي قاعدة البحرين. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٩٣، وإنّما خصّ هجر للمباعدة في المسافة.
ابن الأثير: النهاية ٢/ ٣٦٨.
(¬١٠) في أ: ضربنا.
(¬١١) في الأصل: اليوم، والمثبت من أ، ب. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٣٩.

ضربا يزيل الهام عن مقيله (¬١) ... ويذهب (¬٢) الخليل عن خليله
ويرجع الحقّ إلى سبيله
قال: فلم (¬٣) أر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قتلوا في مواطن ما قتلوا يومئذ (¬٤).

ثم حمل عمّار فحمل عليه ابن [جزء] (¬٥) السّكسكي (¬٦)، وأبو الغادية: [يسار بن سبع الجهني]. (¬٧) ويقال: المزني (¬٨).
وكانت له
____
(¬١) الهام: جمع هامة، وهي أعلى الرأس. ومقيله: موضعه، مستعار من موضع القائلة.
ابن الأثير: النهاية ٤/ ١٣٤.
(¬٢) عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٣٩: ويذهل.
(¬٣) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: فلما.
(¬٤) هذا الخبر أورده ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٣٨، ١١٣٩، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٦٣١عن أبي عبد الرحمن السّلمي، مختصرا. وأورده المنقري: وقعة صفين ص ٣٤١ ٣٤٢والطبري: تاريخ ٤/ ٣٩، ٤٠، مع اختلاف في الرواية. ورواه أحمد: المسند (مع منتخب كنز العمال) ٤/ ٣١٩، والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٣٨٤كل منهما بإسناده إلى عبد الله بن سلمة، مختصرا. وأورده الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ٢٤٢، ٢٤٣وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير عبد الله بن سلمة، وهو ثقة.
(¬٥) التصويب من أ، ب، وفي الأصل: حزب. وعند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦١، والبلاذري:
أنساب الأشراف (تحقيق محمد باقر المحمودي) ص ٣١١، ٣١٨: حويّ السّكسكي.
(¬٦) السّكسكي: نسبة إلى السكاسك بطن من كندة. السيوطي: لبّ اللباب ٢/ ٢١.
(¬٧) التصويب من أ، ب، وفي الأصل: يسر بن سبع الجهني. أبو الغادية: يسار بن سبع، مشهور بكنيته، سكن الشّام ونزل واسط، يعدّ في الشّاميين، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٢، ١٧٢٥، وابن حجر: الإصابة:
٧/ ١٤٧. الجهني: نسبة إلى جهينة، قبيلة من قضاعة. السيوطي: لبّ اللباب ١/ ٢٢٥.
(¬٨) قال ذلك ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٥٩، ٢٦١.

٥.٦.٣٧ (عمار بن ياسر رضي الله عنه):

صحبة، وكان يفرط في حبّ عثمان رضي الله عنه، فطعنه أبو الغادية، واحتز رأسه ابن جزء.
فدفنه علي في ثيابه، ولم يغسّله (¬١).
وروى أهل الكوفة أنّه صلىّ عليه (¬٢)، وهو مذهبهم في الشهداء أنّهم لا يغسّلون، ولكن يصلّى عليهم (¬٣).
(عمار بن ياسر رضي الله عنه) (¬٤):
وكان سنّ [عمّار] (¬٥) رضي الله عنه، يومئذ ثلاثا (¬٦) وتسعين سنة (¬٧).
____
(¬١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٧٢، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٣٩، ١١٤١.
(¬٢) في أ، ب: صلى الله عليه وسلم، وانظر خبر صلاة علي على عمار وهاشم بن عتبه، عند البيهقي:
السنن الكبرى ٤/ ١٧، وأورده تقي الدين الهندي: كنز العمال ١٥/ ٧١٣.
(¬٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤١، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٦٣٢قلت: من قتل من أهل العدل كعمار بن ياسر في معركة غير معركة المشركين، فحكمه في الغسل حكم من قتل في معركة المشركين، لأن عليا رضي الله عنه لم يغسّل من قتل معه.
البيهقي: السنن الكبرى ٤/ ١٧، وابن قدامة: المغني ٣/ ٤٧٤. أما الصّلاة عليهم فقد اختلف أهل العلم في ذلك: فالحنفية يرون الصّلاة عليهم لأن عليا صلّى عليهم، والمالكية والشافعية يرون أن لا يصلى عليهم تشبيها بشهداء معركة المشركين في الغسل، فكذلك في الصلاة. ابن رشد: بداية المجتهد ١/ ٢٩٦، وابن قدامة: المغني ٣/ ٤٦٧، ٤٧٥.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٥) التصويب من أ، ب، وفي الأصل: عمر.
(¬٦) التصويب من أ، ب، وفي الأصل: ثلاثة.
(¬٧) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٤والبلاذري: أنساب الأشراف (تحقيق محمد باقر المحمودي) ص ٣١٤ كلاهما عن الواقدي.
وقال: هو الثبت.
وقيل: غير ذلك (¬١).
وهو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن [قيس] (¬٢)
بن الحصين.
ويقال: ابن [الوذيم] (¬٣) بن ثعلبة بن [عوف] (¬٤) بن حارثة بن عامر بن [يام] (¬٥) بن [عنس] (¬٦) بن مالك بن أدد بن زيد [العنسي] (¬٧)
[المذحجي] (¬٨).
أمّه سمية بنت خياط (¬٩) وقد تقدّم ذكرها (¬١٠).
هاجر [عمّار] (¬١١) إلى أرض الحبشة، وصلّى القبلتين، وهو من
¬__________
(¬١) فقيل: إحدى وتسعين. وقيل اثنتين وتسعين سنة. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤١، وقيل أربع وتسعين سنة. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٦٣١.
(¬٢) التصويب من أ، ب، وفي الأصل: قبيل.
(¬٣) في الأصل: ودين، وما أثبته من: أ، ب. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٤٦، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٨، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٥.
(¬٤) التصويب من أ، ب، وفي الأصل: عفو.
(¬٥) في الأصل: فدى، وفي أ، ب: قام، والتصويب من ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٨.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: عمر.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: العبيري. العنسي: هذه النسبة إلى عنبس ابن مالك بن أدد، وهو حي من مذحج. ابن الأثير: اللباب ٢/ ٣٦٢.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: المدعجي.
(¬٩) في الأصل: الخيّاط، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٠) انظر ص:
(¬١١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: عمر.
المهاجرين الأولين. وعذب في الله عز وجلّ، فأعطاهم (¬١) ما أرادوا [منه] (¬٢)
بلسانه، واطمأنّ بالإيمان [قلبه، فنزلت فيه: {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} (¬٣) وشهد بدرا] (¬٤) والمشاهد كلّها، وأبلى (¬٥) ببدر بلاء حسنا، ثم شهد اليمامة، فأبلى فيها أيضا، وفيها قطعت أذنه (¬٦).
وذكر عنه أنّه قال: كنت تربا (¬٧) / لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سنّه. [٣٩/ ب] لم يكن أحد أقرب به سنا [مني] (¬٨).
وقال عبد الرحمن بن أبزى (¬٩) مولى خزاعة، وكانت له صحبة:
¬__________
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: وأعطاه.
(¬٢) الزيادة من: أ.
(¬٣) سورة النحل: الآية (١٠٦) وانظر سبب نزول الآية عند الطبري: جامع البيان ١٤/ ١٨٢، ١٨١عن أبي مالك وقتادة مرسلا، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ١٨٠، والبغوي: معالم التنزيل ٣/ ٨٦، والواحدي: أسباب النزول (تحقيق عصام الحميدان) ص ٢٨١.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.

(¬٥) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أبلا.
(¬٦) نص هذه الترجمة عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٣٦، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٦٣٠، ٦٣١.
(¬٧) تربا: التّرب: اللّدة والسّنّ. يقال هذه ترب هذه أي لدّتها. وقيل: ترب الرّجل، الذي ولد معه. ابن منظور: لسان العرب ١/ ٢٣١ (ترب).
(¬٨) زيادة يقتضيها السّياق. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٣٧، وهذا الأثر رواه الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٣٨٥.
(¬٩) عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي مولاهم، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصلّى خلفه، سكن الكوفة، واستعمله عليّ على خراسان، عاش إلى سنة نيّف وسبعين. ابن سعد: الطبقات

٥.٦.٣٨ (بلاء هاشم بن عتبة في القتال):

شهدت مع علي رضي الله عنه صفّين في ثمانمائة ممّن بايع بيعة الرّضوان، قتل منّا ثلاثة (¬١) وستون، منهم عمّار بن ياسر (¬٢).
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «تقتل عمارا الفيئة الباغية» (¬٣).
(بلاء هاشم بن عتبة في القتال) (¬٤):
وكان بصفّين على الرّجالة: (¬٥) هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص [بن أخي سعيد بن أبي العاص] (¬٦) وبيده (¬١) راية علي رضي الله عنه، أسلم يوم الفتح،
____
الكوفة، واستعمله عليّ على خراسان، عاش إلى سنة نيّف وسبعين. ابن سعد:
الطبقات ٥/ ٤٦٢والذهبي: سير ٣/ ٢٠٢، وابن حجر: الاصابة ٤/ ١٤٩.
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ثلاث.
(¬٢) خليفة: تاريخ ١٩٦، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٣٨. قلت: الصحابة رضي الله عنهم الذين اعتزلوا الفتنة في عهد علي رضي الله عنه هم أكثر عددا من الذين خاضوا فيها، وقاتلوا فيها، فقد صحّ عن محمد بن سيرين رحمه الله أنه قال: «هاجت الفتنة وأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف، فما حضر فيها مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين»، الخلال: السنة ٢/ ٤٦٦.
(¬٣) حديث صحيح، أخرجه مسلم، كتاب الفتح (الصحيح بشرح النووي) ١٨/ ٤١، والطبراني: المعجم الكبير ٢٣/ ٣٦٤رقم (٨٥٦) وابن سعد:
الطبقات ٣/ ٢٥٢كلهم عن أم سلمة، وأحمد: المسند مع المنتخب ٥/ ٢١٤، ٢١٥عن خزيمة بن ثابت.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: الرّاحلة.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب.
وكان يعرف بالمرقال (¬١)، فأبلى بلاء مذكورا.
[وهو القائل:
أعور (¬٢) يبغي أهله محلّا ... قد عالج الحياة حتى ملّا
لا بد أن يفلّ (¬٣) أو يفلّا] (¬٤)
وقطعت رجله يومئذ، فجعل يقاتل من دنا، وهو بارك، وهو يقول:
الفحل يحمي شوله معقولا (¬٥)
____
(¬١) قال ابن حجر: الإصابة ٦/ ٢٧٥قال الدولابي: لقّب بالمرقال لأنّه كان يرقل في الحرب: أي يسرع، من الأرقال وهو ضرب من العدو. وقال الزّبيدي عن سبب تلقيبه بالمرقال: لأن عليا رضي الله عنه أعطاه الراية بصفين فكان يرقل بها أي يسرع. تاج العروس ٧/ ٣٥٠ (رقل).

(¬٢) كان هاشم أعور، فقئت عينه يوم اليرموك. الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٣٩٦، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٤٦.
(¬٣) في ب: يفلا.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، والخبر رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٤٧، وروى الحاكم:
المستدرك مع التلخيص ٣/ ٣٩٤مثله، عن أبي عبد الرحمن السّلمي. والهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ٢٤٠، ٢٤١وقال: رواه الطبراني وأحمد باختصار، وأبو يعلى بنحو رواية الطبراني. ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات. وانظر الأبيات في نسب قريش، لمصعب الزبيري ص ٢٦٣، والإشتقاق لابن دريد ص ١٥٤.
(¬٥) هذا مثل يضرب للرجال الغيران المدافع عن حريمه، ومعناه أن الحرّ يحمي حريمه على علّات تمنعه. والمعقول: المشدود بالعقال، والشّول: الإبل التي قد شالت ألبانها، أي ارتفعت، يقال: شال الشيء، إذا ارتفع، وأشلته: أي رفعته.
الميداني: مجمع الأمثال ٢/ ١٨، وأبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ٢/ ٨٠. وقيل:

٥.٦.٣٩ (خطبة عبد الله بن بديل رضي الله عنه في أصحابه، واستشهاده):

وقاتل حتى قتل رحمه الله وشهد مع علي رضي الله عنه (¬١) الجمل أيضا، وفيه يقول أبو (¬٢) الطّفيل عامر بن واثلة:
يا هاشم الخير جزيت الجنّة ... قتلت في الله عدوّ السّنّة
أفلح بما فزت به من منّة (¬٣)
(خطبة عبد الله بن بديل رضي الله عنه في أصحابه، واستشهاده) (¬٤):
وكان بصفّين على رجّالة (¬٥) عليّ أيضا: عبد الله بن بديل (¬٦) بن ورقاء ابن عبد العزّى بن ربيعة الخزاعي. فقام يوما [بصفّين] (¬٧) في أصحابه، نخطب، لحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال:

____
الشّول: جمع شائل وهي الناقة التي ترفع ذنبها، فتنافس الفحول على لقاحها. ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٢٧٤.
(¬١) (رضي الله عنه) ليست في: أ، ب.
(¬٢) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: أبي.
(¬٣) في ب: منهم. والخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٤٧، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٦٠١دون الشطر الأخير من الشعر.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: راحلة.
(¬٦) عبد الله بن بديل الخزاعي، أسلم مع أبيه يوم الفتح، شهد حنينا والطائف، وكان سيد خزاعة، وكان من أفاضل أصحاب علي وأعيانهم. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٨٠ وابن حجر: تقريب ٢٩٦.
(¬٧) التكملة من: أ، ب.
ألآ إنّ (¬١) معاوية ادّعى ما ليس له، ونازع الأمر أهله، ومن ليس مثله، وجادل (¬٢) بالباطل ليدحض (¬٣) به الحقّ، وصال (¬٤) عليكم بالأعراب والأحزاب، وزيّن لهم الضّلالة، وزرع (¬٥) في قلوبهم حبّ الفتنة، ولبّس عليهم الأمر (¬٦)، وأنتم والله على الحق، على نور من ربكم وبرهان مبين، فقاتلوا الطّغات البغاة (¬٧) {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} (١٤) (¬٨) قاتلوا الفئة الباغية الّذين نازعوا الأمر أهله. وقد قاتلتموهم (¬٩) مع النبي صلى الله عليه وسلم، فو الله ما هم في هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبرّ قوموا (¬١٠) إلى عدوّ (¬١١) الله وعدوّكم،

____
(¬١) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: الآن.

(¬٢) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: وجادلوا.
(¬٣) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: ليدحضوا.
(¬٤) في ب: وصار. صال: وثب وقاتل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٣٢٣ (صال).
(¬٥) في أ، ب: ونزع.
(¬٦) في الأصل: الأمور، والمثبت من: أ، ب والمنقري: وقعه صفين ص ٢٣٤.
(¬٧) عند المنقري: وقعة صفين ص ٢٣٤: الجفاة.
(¬٨) سورة التوبة: الآية (١٤).
(¬٩) في الأصل: قاتلوهم، والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٨٧٤.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: قوما بنا.
(¬١١) في الأصل: أعداء. والمثبت من: أ، ب والمنقري: وقعة صفين ص ٢٣٤.

رحمكم الله (¬١).

وكان عليه درعان وسيفان، وكان يضرب أهل الشّام ويقول:

لم يبق إلا الصّبر والتوكّل ... ثم التمشّي في الرّعيل الأوّل

مشى الجمّال (¬٢) في حياض ... والله يقضي ما يشاء ويفعل

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية، فأزاله عن موضعه، [وأزال] (¬٣) أصحابه الذين كانوا معه. وكان مع معاوية يومئذ، عبد الله ابن عامر بن [كريز] (¬٤) واقفا، فأقبل / أصحاب معاوية على [ابن [٤٠/ أ] بديل يرمونه] (¬٥) بالحجارة حتى أثخنوه، وقتل رحمه الله. فأقبل عليه معاوية وعبد الله بن عامر معه، فألقى عليه عبد الله بن عامر عمامته وغطّى بها وجهه، وترحمّ عليه. فقال معاوية: أكشفوا عن وجهه، فقد وهبناه لك (¬٦).

____

(¬١) هذه الخطبة رواها المنقري: وقعة صفين ص ٢٣٤ونقلها من طريقه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٨٧٣، ٨٧٤، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٤٠مختصرا. ورواها الطبري:
تاريخ ٥/ ١٦عن أبي مخنف.
(¬٢) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: الجمل.
(¬٣) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: بل.
(¬٤) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: كرية.
(¬٥) في الأصل والنسخ الأخرى: أبي بديل بن مؤته، والتصويب من الاستيعاب ٣/ ٨٧٣.
(¬٦) هذه الفقرة سقطت من: ب. وعند ابن عبد البر: اكشفوا عن وجهه، فقال له ابن عامر: والله لا يمثّل به وفّي روح، وقال معاوية: اكشفوا عن وجهه فقد وهبناه لك.
الاستيعاب ٣/ ٨٧٣.

٥.٦.٤٠ (عبد الله بن بديل الخزاعي رضي الله عنه):

ففعلوا. قال معاوية: هذا والله كبش القوم، اللهم الظّفر بالأشتر، والأشعث بن قيس.

والله ما مثل هذا إلّا كما قال الشاعر:

[أخو] (¬١) الحرب (¬٢) إن عضّت به الحرب عضّها
وإن شمّرت يوما به الحرب شمّرا
كليث هزبر كان يحمى ذماره
رمته [المنايا] (¬٣) قصدها فتقطّرا (¬٤) (¬٥)

ثم قال معاوية: إنّ نساء خزاعة لو قدرت أن تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلت (¬٦).
(عبد الله بن بديل الخزاعي رضي الله عنه) (¬٧):
¬__________
(¬١) التكملة من: أ.
(¬٢) في ب: أخي أبيها.
(¬٣) التكملة من: أ، ب.
(¬٤) تقطّر: سقط مقتولا. الجوهري: الصحاح ٢/ ٨٩٦ (قطر).
(¬٥) البيتان لحاتم الطائي من قصيدة له. انظر ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٨١، والبيت الأوّل في ديوانه ص ١٢١والطبري: تاريخ ٤/ ٢٤.
(¬٦) هذا الخبر أورده ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٨٧٢، ٨٧٣وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٨٠، ٨١ كلاهما عن الشعبي. والمنقري: وقعة صفين ص ٢٤٧٢٤٥عن الشعبي مطولا. والذهبي: تأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥٦٧وابن حجر: الاصابة ٤/ ٤٠مختصرا.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.

٥٠٦٠٤١ (قتال بجيلة واستشهاد قيس بن مكشوح البجلي):

وعبد الله بن بديل هذا أسلم مع أبيه قبل الفتح، وكان سيّد خزاعة، وهو الذي صالح [أهل] (¬١) أصبهان مع عبد الله بن عامر بن كريز، وكان على مقدمته، وذلك في زمان عثمان رضي الله عنه (¬٢).
(قتال بجيلة واستشهاد قيس بن مكشوح البجلي) (¬٣):
وكان [قيس بن مكشوح] (¬٤) أبو شدّاد يومئذ صاحب راية بجيلة (¬٥)، وكانت فيه نجدة وبجالة (¬٦).
¬__________
(¬١) زيادة يقتضيها السّياق. من ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٨٠.
(¬٢) وردت هذه الترجمة عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٨٧٢وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٨٠.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) التصويب من المنقري: وقعة صفين ص ٢٥٨، والطبري: تاريخ ٥/ ٢٥وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٠٠وابن حجر: الإصابة ٥/ ٢٨١وفي الأصل والنسخ الأخرى: الكوسج قيس بن مكشوح البجلي، أبو شداد. وقد فرّق ابن دريد بينه وبين قيس ابن المكشوح المرادي الذي قتل الأسود العنسي. ابن حجر: الإصابة ٥/ ٢٨١ووصل ابن الكلبي نسبه إلى أنمار بن إرش من بني بجيلة. نسب معد واليمن الكبير ١/ ٣٥١٣٤٣.
(¬٥) بجيلة: قبيلة من أنمار بن أرش، من كهلان، من القحطانية. وبجيلة أمهم، غلب عليهم اسمها. القلقشندي: نهاية الأرب ص ١٧١.
(¬٦) كذا في الأصل وب: البجال: الرجل الشيخ السيد، ورجل بجال: حليم ركين. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٦٣١ (بجل) وابن دريد: الاشتقاق ص ٥١٦٥١٥وفي أ: بسالة. وانظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٠٠.
وذلك أنّ بجيلة قالت له: يا أبا شدّاد! خذ اليوم رايتنا، فقال:
غيري خير لكم! قالوا: ما نريد غيرك! قال: (¬١) فو الله لئن أعطيتمونيها لأنتهينّ (¬٢) بكم دون صاحب التّرس المذهّب قال (¬٣): وعلى رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهّب يستر به معاوية من الشّمس فقالوا: اصنع ما شئت، فأخذ الرّاية ثم زحف، فجعل (¬٤) يطاعنهم حتى انتهى إلى صاحب التّرس المذهّب وكان في خيل عظيمة فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا.
وكان على خيل معاوية: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، [فشدّ] (¬٥) أبو شدّاد بسيفه نحو صاحب التّرس، فعارضه (¬٦) دونه رومي (¬٧) لمعاوية، فضرب قدم أبي شدّاد، فقطعها، وضربه قيس (¬٨) فقتله. وأشرعت إليه الرّماح، فقتل رحمه الله (¬٩).
¬__________

(¬١) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: قالوا.
(¬٢) في الأصل: لانتهينا. والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) القائل هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي. روى الخبر المنقري: وقعة صفين ص ٢٥٨، والطبري: تاريخ ٥/ ٢٥.
(¬٤) في الأصل: وجعل، والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٠٠.
(¬٥) في الأصل وب: فسلّ، والمثبت من: أوالطبري: تاريخ ٥/ ٢٦، وابن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ١٣٠٠.
(¬٦) في الأصل: وعرض، والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٠١.
(¬٧) عند الطبري: تاريخ ٥/ ٢٦رومي مولى لمعاوية.
(¬٨) (قيس) سقط من: ب.
(¬٩) هذا الخبر رواه المنقري: وقعة صفين ص ٢٥٩٢٥٨مطولا والطبري: تاريخ ٥/ ٢٥، ٢٦عن أبي مخنف وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٠٠، ١٣٠١بدون

٥.٦.٤٢ (استشهاد عبيد الله بن عمر رضي الله عنه):

(استشهاد عبيد الله بن عمر رضي الله عنه) (¬١):
وكان على خيل معاوية يومئذ بصفّين عبيد الله بن عمر بن الخطاب (¬٢)، فقيل (¬٣) لعلي: هذا عبيد الله بن عمر عليه جبّة خز، وفي يده سواك وهو (¬٤) يقول: سيعلم عليّ غدا إذا التقينا. فقال علي: دعوه فإنّما دمه دم عصفور (¬٥). فخرج عبيد الله بن عمر في اليوم الذي قتل فيه، وجعل امرأتين (¬٦) له بحيث ينظران إلى فعله وهما أسماء بنت عطارد بن حاجب التّميمي (¬٧)، وبحريّة بنت هانيء بن قبيصة / الشيّباني (¬٨)، فلما برز، شدّت عليه [٤٠/ ب] ربيعة، فتنشّبينهم، فقتلوه. وكان على ربيعة يومئذ
¬__________
إسناد. ونقله ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ١٤٨وابن حجر: الإصابة ٥/ ٢٨١عن ابن عبد البر باختصار.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) خليفة: تاريخ ص ١٩٥وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠١١وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٤٢٤
(¬٣) في أ: فقال، وفي ب: وقيل.
(¬٤) (وهو) ليس في: أ، ب.
(¬٥) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: عصفرة. وقد أخرج هذا الأثر ابن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ١٠١١من طريق أحمد بن محمد بن الحجّاج، قال عنه الذهبي: كذّبوه، وأنكرت عليه أشياء. ميزان الاعتدال ١/ ١٣٣١.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: امرأتان.
(¬٧) أسماء بنت عطارد بن حاجب كانت تحت عبيد الله بن عمر، ثم خلف عليها الحسن ابن علي. الطبري: تاريخ ٥/ ٣٧.
(¬٨) بحريّة بنت هانيء، تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له عروة الأكبر، ثم خلف عليها عبيد الله بن عمر. ابن سعد: الطبقات ٣/ ١٢٧، ٥/ ١٨.
[زياد] (¬١) بن خصفة (¬٢) التيمي (¬٣)، فسقط عبيد الله بن عمر ميّتا قرب فسطاط [زياد] (¬٤) بن خصفة.
ولقي طنب (¬٥) من أطناب فسطاط (¬٦)، ولا وتد له فجروا عبيد الله بن عمر، وشدّوا (¬٧) الطنب برجله (¬٨) ربطا، وأقبلت امرأتاه (¬٩) حتى وقفتا عليه، فبكتا وصاحتا عليه، فخرج زياد بن خصفة، فقيل له: هذه بحريّة (¬١٠) بنت هانيء بن قبيصة، قال: ما حاجتك يا ابنة (¬١١) أخي؟ فقالت
¬__________
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: خطفة.

(¬٣) في الأصل والنسخ الأخرى: التيمي. والصواب من نسب معد ١/ ٤٦، والمنقري:
وقعة صفين ص ٢٨٨والطبري: تاريخ ٥/ ٣٣، ٦ثم شارك زياد بعد ذلك عليا رضي الله عنه في حربه مع الخوارج. انظر الطبري: تاريخ ٥/ ٨٠، ٧٩، ١١٦.
التيمي: نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. بطن من بكر بن وائل، من ربيعة. يقال لهم: اللهازم، وهم حلفاء بني عجل.
القلقشندي: نهاية الأرب ص ١٥٧، ١٧٨، ١٩١، وابن قتيبة: المعارف ص ٩٨.
(¬٤) في الأصل: ابن زياد، والتصويب من: أ، ب.
(¬٥) طنب: الطنب: بضمتين، حبل طويل يشدّ به سرادق البيت، أو يشدّ به الوتد، وجمعه: أطناب وطنبة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٤٠ (طنب).
(¬٦) في أ، ب: من طنب الفسطاط.
(¬٧) في أ، ب: وشدّ.
(¬٨) في الأصل: في رجله، والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠١٢.
(¬٩) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: امرأته.
(¬١٠) في أ: نجدية
(¬١١) في الأصل وب: بنت، والمثبت من: أوابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠١٢.

٥٠٦٠٤٣ (عبيد الله بن عمر رضي الله عنه):

زوجي تدفعه إليّ. فقال: نعم، فجذبه، وجيء ببغل (¬١) فحملته عليه.
فذكروا أنّ يديه ورجليه خطّتا الأرض من فوق البغل (¬٢).
وقيل: إنّ الذي قتله محرز بن فلان (¬٣) أحد بني [تيم] (¬٤) [الله] (¬٥) ابن ثعلبة بن ربيعة. وسلب سيفه: ذا الوشاح، [سيف] (¬٦) عمر (¬٧).
(عبيد الله بن عمر رضي الله عنه) (¬٨):
وكان عبيد الله بن عمر ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنجاد (¬٩)
قريش وفرسانهم، وهو القائل:
أنا عبيد الله [سمّاني] (¬١٠) عمر ... خير قريش من مضى ومن غبر

(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: فجاء ببغله.
(¬٢) في الأصل: البغلة، والمثبت من: أ، ب. هذا الأثر أورده ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠١١، ١٠١٢بدون إسناد.
(¬٣) هو محرز بن الصّحصح من بني عائش بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة.
الطبري: تاريخ ٥/ ٣٦، ٣٧عن أبي مخنف، وهشام بن الكلبي. المنقري: وقعة صفين ص ٢٩٨.
(¬٤) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: تميم.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب.
(¬٦) زيادة يقتضيها السياق من تاريخ الطبري ٥/ ٣٧.
(¬٧) هذا الأثر أورده ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠١١، ١٠١٢بدون إسناد.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) أنجاد: جمع نجد، وهو الرجل الشجاع. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٤٢ (نجد).

(¬١٠) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: يمني.

٥.٦.٤٤ (تأريخها، وعدد القتلى من الطرفين):

[حاشا] (¬١) نبي (¬٢) الله والشيخ الأغرّ (¬٣)
(تأريخها، وعدد القتلى من الطرفين) (¬٤):
وكانت صفّين في شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين (¬٥).
وقال المسعودي: كان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيّام (¬٦). قال:
وقتل بصفين: سبعون ألفا، خمسة وأربعون ألفا من أهل الشّام، وخمسة وعشرون ألفا من أهل العراق. وقتل من الصّحابة ممّن كان مع علي [جماعة] (¬٧) رضي الله عن جميعهم (¬٨).
وروي عن ضمرة بن ربيعة (¬٩) عن ابن شوذب (¬١٠) قال: قتل يوم
____
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: خير.
(¬٢) في أ، ب: عبيد الله.
(¬٣) نصّ الترجمة عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠١٠، ١٠١٢.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٠، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٤٢٥.
(¬٦) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦١، ٤٠٤.
(¬٧) التكلمة من: أ، ب، وعند المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦١، ٤٠٥خمسة وعشرون رجلا.
(¬٨) في أ: رضي الله عن الجميع بمنّة، وفي ب: رضي الله عنهم أجمعين. والخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦١، ٤٠٥وفيه مبالغة في عدد القتلى.
(¬٩) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الرّملي، روى عن عبد الله بن شوذب، وثقه أحمد والنسائي ويحي بن معين، وقال: أبو حاتم: صالح الحديث، مات سنة اثنتين ومأتين. الذهبي: ميزان الإعتدال ٢/ ٣٣٠وابن حجر: تهذيب ٤/ ٤٦٠، ٤٦١و ٥/ ٢٥٥.
(¬١٠) هو عبد الله بن شوذب الخراساني، سكن البصرة ثم بيت المقدس، مات سنة

٥.٦.٤٥ (رؤيا أبو ميسرة):

الجمل عشرون ألفا، وقطع يوم صفّين أربعون ألف قصبة (¬١)، فوضعت على كلّ قتيل قصبة، ولم تحصر القتلى أهل صفين حين قام قائم الظّهيرة، وافترقوا حين تجوّف الليل. وكفّوا بعد ذلك ثلاث سنين حتى قتل علي رضي الله عنه. ثم اجتمعوا على معاوية سنة أربعين ببيت المقدس (¬٢).
(رؤيا أبو ميسرة) (¬٣):
____
ست وخمسين ومئة، وثقه أحمد، وسفيان، وابن معين، ويعقوب بن سفيان.
وقال الذهبي: صدوق إمام. ميزان الإعتدال ٢/ ٤٤٠وقال ابن حجر: صدوق عابد.
تقريب ص ٣٠٨وانظر الفسوي: المعرفة والتأريخ ٢/ ١٨٠وابن حجر: تهذيب ٥/ ٢٥٥.
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: وقصبت.
(¬٢) لم أقف على هذا الأثر عند غير المؤلف، لكن له ما يقاربه عند ابن أبي شيبة قال:
حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا حمّاد بن زيد عن هشام عن محمد بن سيرين قال:

بلغ القتلى يوم صفين سبعين ألفا، فما قدروا على عدّهم إلا بالقصب، وضعوا على كل إنسان قصبة، ثم عدوا القصب. المصنف ١٥/ ٢٩٥رقم (١٩٧٠٦) ورواه خليفة عن الأعلى عن هشام عن ابن سيرين مختصرا، تأريخ ص ١٩٤، وأورده الذهبي:
تأريخ (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥٤٥عن ابن سيرين مرسلا.
قلت: وهذه البيعة لمعاوية، وهي بيعة أهل الشّام دون غيرهم، أما اجتماع الأمة عليه فلم يتم له ذلك إلا بعد أن تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما له عن الخلافة سنة إحدى وأربعين للهجرة، وسمّي ذلك العام بعام الجماعة.
انظر الطبري: تاريخ ٥/ ١٦٢وابن حجر: الإصابة ٥/ ١١٣.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.

وروي عن [أبي] (¬١) ميسرة، عمرو بن شرحبيل (¬٢) وكان من أفضل أصحاب عبد الله (¬٣) قال: رأيت في النوم كأني دخلت الجنة، فرأيت قبابا مضروبة، فقلت لمن هذه القباب؟ فقيل لذي الكلاع الحميري (¬٤) واسمه يشفع (¬٥). ويكنى: [أبا] (¬٦) شرحبيل ولحوشب (¬٧)، وكانا ممن قتلا مع معاوية بصفين، قلت (¬٨): فأين [عمار] (¬٩) وأصحابه؟ فقيل لي أمامك. قال:
____
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، من العبّاد الأولياء، ثقة، مات سنة ثلاث وستين في ولاية عبيد الله بن زياد.
ابن سعد: الطبقات ٦/ ١٠٩١٠٦، والذهبي: سير ٤/ ١٣٥، ١٣٦وابن حجر: تقريب ص ٤٢٢.
(¬٣) هو عبد الله بن مسعود. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٧٣٨وابن حجر: الإصابة ٥/ ١١٦.
(¬٤) في ب: الحمري.
(¬٥) في أ، ب: يسفع، وقيل: سميفع بن ناكور الحميري، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم في عهد عمر، واعتق اثنا عشر ألف بيت من المسلمين، شهد اليرموك، وقتل بصفين مع معاوية. ابن دريد: الاشتقاق ص ٥٢٥وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٣٤وابن حجر: الإصابة ٢/ ١٨٣.
(¬٦) زيادة يقتضيها السياق من ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٤٧٤.
(¬٧) هو حوشب ذو ظليم الحميري، بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذي الكلاع وذي ظليم، وشهد اليرموك، ونزل الشّام وشهد صفين مع معاوية. ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٤١٠، ٤١١، وابن حجر: الإصابة ٢/ ٦٧.
(¬٨) في ب: قتل.
(¬٩) في الأصل: عمر، والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٧٤.

٥٠٦٠٤٦ (قيام الحج سنة ثمان وثلاثين):

قلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضا؟ قيل: إنهم لقوا الله عز وجلّ فوجدوه واسع المغفرة (¬١).
(قيام الحج سنة ثمان وثلاثين) (¬٢):
وفي سنة ثمان / وثلاثين بعث عليّ: عبيد الله (¬٣) بن عباس ابن [٤١/ أ] عبد المطلب ليقيم الحجّ للناس، وبعث معاوية: يزيد بن شجرة (¬٤)
الرّهاوي (¬٥) ليقيم الحجّ، فاجتمعا، فسأل كلّ واحد منهما صاحبه أنّ يسلّم له، فأبى. واصطلحا على أن يصلّي بالناس شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الحجبي (¬٦).
____
(¬١) أخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن أبي شيبة: المصنف ١٥/ ٢٩٠، ٢٩١رقم (١٩٦٩٠) وأبو العرب التميمي: المحن ص ١١٧وابن عبد البر:
الاستيعاب ٢/ ٤٧٤قال ابن حجر: روى يعقوب بن سفيان وإبراهيم بن ديزيل في كتاب صفّين. والبيهقي في الدلائل، ويعقوب بن شبّة بإسناد صحيح عن أبي وائل قال رأى عمرو بن شرحبيل. ثم ساق الخبر. انظر الإصابة ٢/ ٦٧، ١٨٣.

(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) في ب: عبد الله.
(¬٤) في ب: سمرة.
(¬٥) يزيد بن شجرة الرّهاوي، كان ممن استعمله معاوية على الجيوش في الغزوات، وقتل في غزوة غزاها في البحر سنة ثمان وخمسين شهيدا. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٤٤٦وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٧١٩. الرّهاوي: بفتح الراء، هذه النسبة إلى رها، وهو بطن من مذحج. ابن الأثير: اللباب ٢/ ٤٥.
(¬٦) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة القرشي، العبدري، أسلم يوم الفتح، وثبت يوم حنين، أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فكان سادنها، ثم استمرّت الحجابة في ولده دون سائر

٥.٦.٤٧ (قصة التحكيم):

(قصّة التّحكيم) (¬١):
وفيها (¬٢) التقى الحكمان عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بأرض البلقاء. وقيل: بدومة الجندل (¬٣) وهو على عشرة أميال من دمشق (¬٤) مع كل واحد منهما أربعمائة رجل من أصحابه. بعث عمرا معاوية، وبعث أبا موسى الأشعري عليّ رضي الله عن الجميع ومع أصحاب أبي موسى عبد الله بن عباس رضي الله عنه. فجعل عمرو يقدّم أبا موسى ويقول له: إنّك صاحب (¬٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت أسنّ منّي فتكلّم، ثم أتكلم بعدك. ثم قال له: أخبرني (¬٦) ما رأيك؟ قال أبو

¬__________
الناس، عاش إلى خلافة يزيد بن معاوية. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٤٤٨وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧١٢، ٧١٣وابن حجر: الإصابة ٣/ ٢١٨.
الحجبي: بفتح الحاء والجيم. هذه النسبة إلى حجابة بيت الله الحرام، وهم جماعة من عبد الدار وإليهم حجابة الكعبة ومفتاحها، والنسبة إليها حجبي. ابن الأثير: اللباب ١/ ٣٤٢. وهذا الخبر أورده الطبري: تاريخ ٥/ ١٣٦عن الواقدي، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٠٩بدون إسناد.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) الطبري: تاريخ ٥/ ٧١عن الواقدي، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٣، واليعقوبي: تاريخ ٢/ ١٩٠، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦١، ٤٠٦.
(¬٣) دومة الجندل: بضم الدال: قرية من الجوف شمال السعودية، تقع شمال تيماء على مسافة ٤٥٠ كيلا. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ١١٧.
(¬٤) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦١.
(¬٥) في ب: من أصحاب.
(¬٦) في أ، ب: خبرني.
موسى: [أرى (¬١) أن نخلع هذين الرّجلين: عليا ومعاوية، ونجعل الأمر شورى بين] (¬٢) المسلمين، فاختاروا لأنفسكم. فقال عمرو: إنّ الرّأي ما رأيت، فقم فتكلّم. فلما ذهب ليتكلّم، قال له عبد الله بن عباس: ويحك يا أبا موسى! والله إنّي لأظنّ (¬٣) أنّه قد خدعك. إن كنتما اتفقتما على أمر فقدّمه يتكلّم قبلك، فإنّ عمرا رجل غدر. فقال له أبو موسى: إنّا قد نظرنا في أمر هذه الأمّة، فلم نر أصلح لها من أن نخلع عليا ومعاوية، وتستقبل الأمة أمرها فيولّوا (¬٤) من أحبّوا، وإنّي قد خلعت عليا ومعاوية، فاستقبلوا أمركم، وولّوا من رأيتموه، ثمّ تنحى.
فقام عمرو مقامه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إنّ هذا قد قال ما قال [وما سمعتم] (¬٥)، وخلع صاحبه، وأنا أخلع صاحبه (¬٦) كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية، فإنّه وليّ عهد عثمان، والطّالب بدمه، وأحق النّاس بمقامه. فقال [له] (¬٧) أبو موسى: ويلك لا وفّقك الله غدرت وفجرت، إنّما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث. فقال له

____

(¬١) في ب: إمّا.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) في أ: بياض، وفي ب: لأظنك.
(¬٤) في ب: فقبلوا.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب.
(¬٦) هذه العبارة سقطت من: ب.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب.

٥.٦.٤٨ (فتنة الخوارج):

عمرو: إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا (¬١).
فأبى عليا أنّ يرجع إلى ما حكم به الحكمان.
(فتنة الخوارج) (¬٢):
فاعتزلت حينئذ طائفة من الناس وخرجوا عليه، وفيهم [البرك] (¬٣)

____

(¬١) هذه القصة أخرجها ابن سعد: الطبقات ٤/ ٢٥٧٢٥٦من طريق الواقدي بتفصيل أكثر. والبلاذري: أنساب الأشراف (تحقيق محمد باقر المحمودي) ص ٣٥١، ٣٥٠ والطبري: تاريخ ٥/ ٧٠، ٧١ كلاهما من طريق أبي مخنف مطولا.
والمنقري: وقعة صفين ص ٥٤٦٥٤٤من طريق أبي جناب الكلبي، ضعفوه لكثرة تدليسه. ابن حجر: تقريب ص ٥٨٩، هذه الرواية الضعيفة قعّدت جملة من الزّيادات المنكرة والجريئة على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها عبارات سبّ وشتم للحكمين.
ووصفت عمرو بالفسق والغدر والخيانة. وأبو موسى بالغفلة والضّعف والتّخلف، وأنّه مخدوع في القول. وبها كثير من التشويه والتحريف للحقائق، وفيها كثير من المبالغة والإثارة، ويظهر عليها تحامل قوي لجانب دون آخر، وواضح عليها تأثير الميول والأهواء. قال أبو بكر بن العربي رحمه الله بعد أن ذكر ما شاع بين الناس في مسألة تحكيم عمرو وأبي موسى، وما زعموه من أنّ أبا موسى كان أبله، وأنّ عمرا كان محتالا: هذا كله كذب صراح، ما جرى منه حرف قط، وإنّما هو شيء أخبر عنه المبتدعة، ووضعته المصنفات التاريخية للملوك، فتوارثه أهل المجانة والجهارة بمعاصي الله والبدع. العواصم ص ١٧٧. لكن هذه الأخبار الضعيفة لا تنفي أصل هذه القضية، فأصلها حقّ لا شك فيه. يحي اليحي: مرويات أبي مخنف ص ٣٧٨، فقد ذكر أبو بكر بن العربي رحمه الله ما رواه الأئمة الثقات الأثبات في قضية التّحكيم. راجع العواصم ص ١٨١١٧٨الدهلوي: مختصر التحفة الأثنى عشرية ص ٣٢٣، ٣٢٤.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: المركب.

٥.٦.٤٩ (مناظرة عبد الله بن عباس للخوارج):

[وهو] (¬١) حجاج بن يزيد (¬٢) أحد بني صريم (¬٣)، وهو أول من قال: لا حكم إلا لله. فحاربهم (¬٤)، حتى حارب أهل النّهروان (¬٥).
(مناظرة عبد الله بن عباس للخوارج) (¬٦):
وذكر أنّ عليا رضي الله عنه وجّه عبد الله بن عباس رضي الله عنه ليناظرهم، فقال لهم:
ما الّذي نقمتم على أمير المؤمنين؟ فقالوا: قد كان للمؤمنين أمير، فلمّا حكّم في دين الله خرج من الإمارة (¬٧)، فليثبت بعد إقراره بالكفر تعد له.

فقال ابن عباس رضي الله / عنه: ما [ينبغي] (¬٨) [٤١/ ب] لمؤمن لم يشب

____

(¬١) الزيادة من: أ، ب.

(¬٢) ابن حجر: نزهة الألباب ١/ ١١٩وعند المبرد: الكامل ٢/ ١٥٩الحجاج بن عبد الله الصريمي، وكذا عند ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٨، وهو أحد الثلاثة الذين عهد إليهم بقتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص، وضمن قتل معاوية. فضربه، فجرحه، وقبض عليه معاوية وقتله سنة أربعين للهجرة. المبرد: الكامل ٢/ ١٥٩، ١٦٩وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣/ ١٩٨والزركلي: الأعلام ٢/ ١٧٤.

(¬٣) بنو صريم بن مقاعس: بطن من تميم، من العدنانية. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٣١٥.

(¬٤) في أ: بياض.

(¬٥) النهروان: بكسر النون وفتحها وهي ثلاثة نهروانات: الأعلى والأوسط والأسفل، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٢٤، وانظر تفاصيل وقعة النهروان عند خليفة: تاريخ ص ١٩٧والطبري: تاريخ ٥/ ٩١٧٢.

(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٧) في أ، ب: الإمرة.

(¬٨) في الأصل: ما يوجب، والمثبت من: أ، ب، والمبرد: الكامل ٢/ ١٤٢.

إيمانه بشكّ أو يقرّ على نفسه بالكفر أن يكفر، قالوا (¬١): إنه قد حكّم، قال: إن الله عز وجلّ قد أمر بالتّحكيم في قتل صيد [صيد] (¬٢) في الحرم، فقال عز وجلّ: {يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ} (¬٣) فكيف في إمامة (¬٤) قد أشكلت على المسلمين؟ فقالوا: [إنّه] (¬٥) قد حكم عليه فلم يرض، قال: (¬٦) إن الحكومة كالإمامة، ومتى فسق الإمام وجب معصيته، وكذلك الحكمان لمّا خالفا نبذت أقاويلهما. فقال بعضهم لبعض: لا تجعلوا احتجاج قريش عليكم حجّة، فإنّ هذا من القوم الذين قال الله عز وجل (¬٧) فيهم: {بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} (٥٨) (¬٨) (¬٩).

____

(¬١) في ب: قال.

(¬٢) التكملة من: أ، ب.

(¬٣) سورة المائدة: الآية (٩٥).

(¬٤) في ب: بإمامة.

(¬٥) التكملة من: أ، ب.

(¬٦) في ب: قالوا.

(¬٧) في الأصل وأ: قال فيهم عزّ وجلّ، والمثبت من: ب والكامل في اللغة ٢/ ١٤٢.

(¬٨) سورة الزخرف: الآية (٥٨).

(¬٩) هذا الأثر ذكره المبرد: الكامل ٢/ ١٤٢، ١٤٣بدون إسناد. لكنّه ورد بمعناه وبتفصيل أكثر عند عبد الرزاق: المصنف ١٠/ ١٦٠١٥٧وأحمد: المسند (مع منتخب كنز العمال) ١/ ٣٢٤وأبو داود: سنن ٤/ ٣١٨٣١٧رقم (٤٠٣٧) والنسائي: خصائص علي ص ٢٠٠١٩٥رقم (١٩٠) (تحقيق أحمد البلوشي).

والطبراني: المعجم الكبير ١٠/ ٣١٤٣١٢والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٢/ ١٥٠، وأبو نعيم: حلية الأولياء ١/ ٣١٨والبيهقي: السنن الكبرى ٨/ ١٧٩.

٥.٦.٥٠ (عقد هدنة بين علي ومعاوية):

٥.٦.٥١ (النزاع على ولاية اليمن):

(عقد هدنة بين علي ومعاوية) (¬١):

وفي سنة أربعين من الهجرة جرت مهادنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، على أن يكون العراق لعلي والشّام لمعاوية، ولا يدخل أحد منهما (¬٢) على صاحبه في شيء من عمله (¬٣).
(النّزاع على ولاية اليمن) (¬٤):
وفيها بعث (¬٥) معاوية [بسر] (¬٦) بن أبي أرطاة العامري إلى اليمن، وعليها [عبيد الله] (¬٧) بن العباس لعلي رضي الله عنه، فتنحّى عبيد الله وأقام بسر عليها، فبعث عليّ [جارية] (¬٨) بن قدامة السّعدي (¬٩)، وهرب بسر، ورجع

¬__________
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في أ، ب: منهم.
(¬٣) الطبري: تاريخ ٥/ ١٤٠.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في الأصل: بعث علي الحارثة بن قدامة السّعدي، وهرب بشر، ورجع عبد الله ابن عباس ولم يزل حتى بعث معاوية بشر. والصواب ما أثبته من النسخ الأخرى.
(¬٦) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: بشر.
(¬٧) في الأصل والنسخ الأخرى: عبد الله. والصواب ما أثبته من تاريخ خليفة ص ١٩٨ والطبري: تاريخ ٥/ ١٣٩.
(¬٨) في الأصل: الحارثة، وفي ب: حارثة، والمثبت من: أ، وخليفة: تاريخ ص ١٩٨، والطبري: تاريخ ٥/ ١٤٠. جارية بن قدامة التميمي السّعدي، ذكره ابن سعد فيمن نزل البصرة من الصحابة، وكان من أصحاب علي في حروبه، مات في ولاية يزيد. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٥٦وابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٢٢٦وابن حجر: تقريب ص ١٣٧.
(¬٩) السّعدي: نسبة إلى سعد بن زيد مناة، بطن من تميم. ابن الأثير: اللباب ٢/ ١١٧،

٥.٦.٥٢ (تأريخ استشهاد علي رضي الله عنه):

عبيد الله بن عباس. فلم (¬١) يزل حتى قتل عليّ رضي الله عنه (¬٢).
(تأريخ استشهاد علي رضي الله عنه) (¬٣):
[وفيها] (¬٤) قتل علي رضي الله عنه في شهر رمضان ليلة الجمعة، سبع عشرة (¬٥). وقيل: ليلة إحدى وعشرين (¬٦).
ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي (¬٧) لعنه الله ن وألجمه بلجام من النّار (¬٨) بسيف كان سمّه بالسمّ.

¬__________
وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢١.
(¬١) في الأصل: ولم، والمثبت من: أ، ب، وخليفة: تاريخ ص ١٩٨.
(¬٢) هذا الأثر أخرجه خليفة: تاريخ ص ١٩٨، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٠٩ عن خليفة. والذهبي: تاريخ (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٦٠٧.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب.
(¬٥) الطبري: تاريخ ٥/ ١٤٣عن أبي معشر والواقدي، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٩٢رقم (٣٢٤) من طريق الواقدي.
(¬٦) الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ١١٣، أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٩١رقم (٣٢٢) كلاهما عن أبي بكر بن أبي شيبة.
(¬٧) ليست في: أ، ب. عبد الرحمن بن ملجم المرادي، أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر وقرأ على معاذ بن جبل، شهد فتح مصر واختطّ بها، كان من شيعة علي، ثم صار من كبار الخوارج، وقتل بالكوفة سنة أربعين للهجرة. ابن حجر: الإصابة ٥/ ١٠٠ولسان الميزان ٣/ ٤٣٩وانظر الذهبي: تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٥٦.

(¬٨) (هذه الجملة) ليست في: أ، ب.

٥.٦.٥٣ (مدة خلافته وعمره، والصلاة عليه، ومكان قبره):

(مدّة خلافته وعمره، والصلاة عليه، ومكان قبره) (¬١):
كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر (¬٢).
وتوفي وهو ابن ثلاث (¬٣) وستين سنة (¬٤).
وقيل غير ذلك (¬٥).
وصلى عليه ابنه الحسن (¬٦) رضي الله عنهما، وكبّر عليه أربعا، ودفن

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ١١٢، ١١٣عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
والطبري: تاريخ ٥/ ١٥٢عن أبي معشر، والواقدي. والخطيب البغدادي: تأريخ بغداد ١/ ١٣٦وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٢/ ٤٢٧ كلاهما عن أبي معشر.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ثلاثة.
(¬٤) قاله أبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٨٩رقم (٣١٤) وابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٨ عن الواقدي.
(¬٥) اختلفت الروايات في مبلغ سنّه عند وفاته عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، فروي عنه أنّ عليا قتل وهو ابن ثلاث وستين. وروي عنه: ابن خمس وستين، وروي عنه: ابن ثمان وخمسين. وروي عنه: ابن أربع وستين. انظر الطبري: تاريخ ٥/ ١٥١، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٢، وأبو نعيم: معرفة الصحابة ١/ ٢٨٩رقم (٣١٢، ٣١٤) وص ٢٩٠رقم (٣١٧)، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٢/ ٤٢٥٤٢٢. وقيل: قبض وقد أتى عليه اثنتان وسبعون سنة. وقيل: اثنتان وستون. المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٤٢٦.
(¬٦) في ب: الحسين.

بالكوفة ليلا، وأغبي (¬١) على قبره (¬٢).
وقيل: قبره غربيّ المسجد، عند السّارية الحمراء. وقيل غير ذلك (¬٣)، والله أعلم.
وذكر أن عليا رضي الله عنه خرج إلى صلاة الفجر، فأقبل الإوزّ يصحن في وجهه، فطردوهنّ عنه، فقال (¬٤): ذروهنّ فإنّهن نوائح.
فضربه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله (¬٥) فقيل يا أمير المؤمنين خلّ بيننا وبين مراد فلا تقوم

____

(¬١) (أغبي) سقطت من: ب.
(¬٢) أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٢/ ٤٢١عن جعفر بن محمد عن أبيه. والذهبي: تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٦٥٠، ٦٥١.
(¬٣) فقيل: دفن بقصر الإمارة بالكوفة عند المسجد الجامع. وقيل: برحبة الكوفة مما يلي أبواب كندة. وقيل: بالكاسة محلة بالكوفة. وقيل: دفن بالكوفة وعمي قبره فلا يعلم أحد أين موضعه لئلا تنبشه الخوارج. وقيل: دفن بظاهر الكوفة.
وقيل: بالثّويّة موضع قريب من الكوفة. وقيل: دفن بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة. وقيل: ببلاد طيء. وقيل نقله الحسن إلى المدينة. وقيل: دفن بالبقيع مع فاطمة رضي الله عنها. انظر هذا الخلاف. عند المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٥٨ والخطيب البغدادي: تأريخ بغداد ١/ ١٣٨وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٢وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٢/ ٤٢١، ٤٢٠، والذهبي: تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٦٥١. قال ابن كثير: والصحيح من أقوال النّاس أنّه دفن بدار الخلافة بالكوفة. البداية والنهاية ٨/ ١٥، ١٧.
(¬٤) (فقال) تكررت في: ب.

(¬٥) (لعنه الله) ليست في: أ، ب.

٥٠٦٠٥٤ (بيان فضله، وتركته):

لهم ثاغية ولا راغية (¬١) أبدا قال: [لا] (¬٢)، ولكن احبسوا الرّجل، فإن أنا متّ (¬٣) فاقتلوه، وإن أعش فالجروح قصاص (¬٤).
(بيان فضله، وتركته) (¬٥):
وخطب النّاس فقال: قد فارقكم رجل لم يسبقه أحد من الأوّلين ولا يدركه (¬٦) أحد من الآخرين من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه الرّاية، ثم يخرج، فلا يرجع / حتى يفتح الله على يديه. جبريل عن يمينه [٤٣/ أ] وميكائيل عن شماله يقاتلان معه، ولم يترك دينارا ولا درهما إلا حليّ سيفه، وسبعمائة درهم حبسها، فضلت من عطائه ليبتاع (¬٧) بها خادما (¬٨).

____

(¬١) لا تقوم لهم ثاغية ولا راغية: الثّاغية: الشّاة، والراغية: البعير. أي لا يبقى لهم شيء من الماشية. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٩٣ (ثغا) بتصرف.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) في أ، ب: أمت.
(¬٤) هذا الأثر أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٢/ ٤١٥عن الحسن ابن كثير عن أبيه، وكذا المحب الطبري: ذخائر العقبى ص ١١٢وقال: أخرجه أحمد في المناقب. وذكره ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٦١٥، والكامل ٣/ ١٩٥مختصرا، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٢٥.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: فلم يسبقه أحد من الأولين والآخرين، بل ولا يدركه.
(¬٧) في أ: يبتاع. ليشتري. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٩١١ (باع).
(¬٨) هذه الخطبة للحسن بن علي رضي الله عنهما بعد استشهاد أبيه، وليست لعلي رضي الله عنه كما ذكر المؤلف. أخرجها ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٢/ ٤٢٩من

٥٠٦٠٥٥ (أصل قاتله):

(أصل قاتله) (¬١):
وكان ابن ملجم حليفا لمراد، وعداده فيهم، وأصله من حمير (¬٢)، تجوبيّ.
قال الزبير بن بكار (¬٣): تجوب: رجل من حمير (¬٤)، كان أصاب دما في قومه، فلجأ إلى مراد، فقال: جئت إليكم أجوب (¬٥) البلاد. فقيل له:

____

طريق ابن حبابة عن هبيرة بن يريم. وأخرج مثلها أحمد: المسند (مع منتخب كتر العمال) ١/ ١٩٩، والطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٧٩رقم (٢٧١٧) ٣/ ٨٠رقم (٢٧٢٢)، وابن أبي شيبة: المصنف ١٢/ ٧٤٧٣، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٨، ٣٩ كلهم من طريق هبيرة بنت يريم. وأخرجها أيضا أحمد: المسند (مع المنتخب) ١/ ١٩٩، ٢٠٠عن عمرو بن حبشي. والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ١٧٢من طريق خالد بن جابر عن أبيه، بأطول مما هنا. وأبو يعلى: المسند ١٢/ ١٢٥من طريق خالد بن جابر عن أبيه أيضا.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) حمير: بطن عظيم من القحطانية، ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان. كحالة: معجم قبائل العرب ١/ ٣٠٥.

(¬٣) الزبير بن بكار الأسدي المدني، قاضي المدينة، ثقة من أوعية العلم، مات سنة ست وخمسين ومئتين. الذهبي: سير ١٢/ ٣١١٥٣١٥وابن حجر: تقريب ص ٢١٤.
(¬٤) في ب: بني حمير.
(¬٥) في الأصل: أنت من حمير، والتصويب من: أ، ب. كان أصاب دما في قومه فلجاء إلي حمير، فقال: جئت إليكم. أجوب: من جبت الأرض: أي مضيت بها.
الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٨٩ (جوب).

٥٠٦.٥٦ (سبب قتل ابن ملجم عليا رضي الله عنه):

أنت تجوب (¬١). فسمّي به، وهم اليوم من مراد (¬٢). وهم رهط ابن ملجم (¬٣).

(سبب قتل ابن ملجم عليا رضي الله عنه) (¬٤):

وكان سبب قتل ابن ملجم عليا رضي الله عنه [أنّه] (¬٥) لما [تعاقد] (¬٦) الخوارج على قتل علي رضي الله عنه، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وخرج منهم ثلاثة نفر لذلك، وكان عبد الرحمن (¬٧) بن ملجم هو الذي اشترط قتل علي رضي الله عنه، وكان رجلا فاتكا، فدخل الكوفة عازما على ذلك، واشترى لذلك سيفا بألف، وسقاه بالسمّ (¬٨) فيما زعموا حتى لفظه (¬٩)، فأوتي علي، فقيل له: إنّ ابن ملجم يسمّ (¬١٠) سيفه، ويقول:

____

(¬١) تجوب: قبيلة من حمير، من القحطانية، كانوا حلفاء لمراد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٧٨ (جوب)، وكحالة: معجم قبائل العرب ١/ ١١٦.
(¬٢) في ب: مرائهم.
(¬٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٢عن الزبير بن بكار.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: تعاندوا.
(¬٧) في ب: عبد الله.
(¬٨) في أ: السمّ، وفي ب: سمّ.
(¬٩) حتى لفظه: أي حتى لم يبق من ذلك السمّ شيئا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٩٠٢ (لفظه) بتصرف.
(¬١٠) في ب: سمم.

إنه سيقتلك به، فتكة تتحدث بها العرب. فبعث له (¬١)، فقال له: لم تسمّ سيفك؟ (¬٢) فقال: لعدويّ وعدوّك. فخلّى عنه، وقال: ما قتلني بعد.

وكان في خلال ذلك يأتي عليا ويسأله ويستحمله، فيحمله علي، ثم يقول هذا البيت. وهو لعمرو بن معدي كرب من قصيدة (¬٣):

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

أما إنّ هذا قاتلي. قيل: فما يمنعك منه؟ قال: إنه لم يقتلني بعد (¬٤).

فلم يزل عبد الرحمن على ذلك إلى أن وقعت عينه على امرأة من بني عجل (¬٥) بن لجيم (¬٦)، يقال لها: قطام (¬٧)، كانت ترا رأي الخوارج،

____

(¬١) في أ: فيه
(¬٢) هذه الفقرة سقطت من: ب.
(¬٣) القصيدة عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٠٤، ١٢٠٥وابن حجر: الإصابة ٥/ ٢١.

(¬٤) رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٣، ١١٢٧عن عمر بن شبة، ومن طريق عبد الرزاق عن ابن سيرين. وانظر المبرد: الكامل ٢/ ١٦٦.
(¬٥) بنو عجل بن لجيم: بطن من بكر بن وائل من العدنانية، كانت منازلهم من اليمامة إلى البصرة. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٣٥١٣٥٠.
(¬٦) في الأصل والنسخ الأخرى: تيم، والصواب ما أثبته من الاستيعاب ٣/ ١١٢٣.
(¬٧) قطام بنت شجنة بن عدي من تيم الرباب من مضر، كانت خارجية، قتل أباها وأخاها الأخضر بن شجنة يوم النهروان مع الخوارج. ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٦، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٠.
وكانت امرأة رائعة (¬١) جميلة، فأعجبته ووقعت في نفسه، فخطبها، فقالت:
[قد آليت] (¬٢) ألا أتزوّج إلا على مهر لا أريد سواه. قال: وما هو؟ قالت:
ثلاثة آلاف، وقتل علي بن أبي طالب وكان علي رضي الله عنه قد قتل أباها وإخوتها بالنّهروان فقال: والله لقد قصدت لقتل علي والفتك (¬٣) به، وما أقدمني إلى هذه المصر غير ذلك، ولكنّي لمّا رأيتك آثرت تزويجك. فقالت:
ليس إلّا الذي قلت لك. فقال: وما يغنيك، أو يغنيني (¬٤) منك قتل علي وأنا أعلم أنّي إن (¬٥) قتلته لم أفلت؟ فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت تبلغ [شفاء] (¬٦) نفسي، ويهنئك العيش [معي] (¬٧)، وإن قتلت فما عند الله خير من الدّنيا وما فيه.
فقال لها: لك ما اشترطت. فقالت:
سألتمس من يشدّ / ظهرك (¬٨). فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد (¬٩)، [٤٢/ ب] فأجابها، ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة
____
(¬١) في ب: وليعة.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: والا أفتك.
(¬٤) في الأصل: وما يغنيني منك أو يغنيك، والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٤.
(¬٥) (إن) سقط من: ب.
(¬٦) التكملة من: أ، ب.
(¬٧) التكملة من: أ، ب.
(¬٨) يشدّ ظهرك: أي يقوّيك. الجوهري: الصحاح ٢/ ٤٩٣ (شدد) بتصرف.
(¬٩) في ب: خالد. وردان بن مجالد بن علفة التيمي، من تيم الرّباب، قتله عبد الله
الأشجعي (¬١). فقال: يا شبيب! هل لك شرف الدّنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، قال: ثكلتك أمّك! لقد جئت شيئا إدّا! (¬٢) كيف تقدر على ذلك؟ قال: إنه رجل لا حرس له (¬٣)، ويخرج إلى المسجد منفردا دون من يحرسه، فتكمن (¬٤) له في المسجد، فإذا خرج إلى المسجد ليصلي (¬٥) قتلناه فإن نجونا، نجونا. وإن قتلنا سعدنا بالذكر في الدّنيا، وبالجنّة في الآخرة. قال: ويلك! إنّ [عليا ذو] (¬٦) سابقة في الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم، والله ما تنشرح (¬٧) نفسي لقتله. قال: ويلك، إنّه حكّم الرّجال في دين الله، وقتل إخواننا الصّالحين فنقتله ببعض من قتل، فلا تشكنّ في دينك. فأجابه، فأقبلا حتى دخلا على قطام، وهي معتكفة
____
ابن نجبة التيمي، وهو من رهطه. الدارقطني: المؤتلف والمختلف ٣/ ١٤٦٨وابن ماكولا: الإكمال ٥/ ٢١٦.
(¬١) شبيب بن بجرة الأشجعي الخارجي، خرج على معاوية زمن ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة، فقتل. ابن الأثير: الكامل ٣/ ٢٠٦.
الأشجعي: هذه النسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، قبيلة مشهورة. ابن الأثير: اللباب ١/ ٦٤.
(¬٢) إدّا: الإدّ: الدّاهية، والأمر الفظيع. الجوهري: الصحاح ٢/ ٤٤٠ (أدد).

(¬٣) (له) سقط من: ب.
(¬٤) في أ: فتمكمن، وفي ب: فتمكن.
(¬٥) في أ، ب: يصلي.
(¬٦) في الأصل: لعلي سابقة، والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٤.
(¬٧) في أ، ب: تشرح.

في المسجد الأعظم، في قبّة ضربتها لنفسها، فدعت بهم وأخذوا أسيافهم، وجلسوا (¬١) قبالة السدّة (¬٢) التي يخرج منها رضي الله عنه ورحمه إلى صلاة الصّبح، فبدره (¬٣) شبيب فضربه فأخطاه، وضربه عبد الرحمن بن ملجم على رأسه، وقال: الحكم لله يا علي! لا لك ولا لأصحابك، فقال علي: فزت وربّ الكعبة، [لا يفوتنكم] (¬٤) الكلب، فشدّ النّاس عليه من كل جانب، فأخذوه (¬٥).
وفي ذلك يقول عمران بن حطّان السّدوسي (¬٦) الخارجي، لعنه الله تعالى:

¬__________
(¬١) في الأصل: بهما، وأخذ أسيافهما، وجلسا. والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ١١٢٥.
(¬٢) السدّة: بضم السين، باب الدّار. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٣٦٧ (سدد).
(¬٣) في الأصل: فبادر، والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٥.
(¬٤) في الأصل وأ: لا يفتئنكم، وفي ب: لا يفتكنكم، والصواب من ابن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ١١٢٥.
(¬٥) هذا الخبر أورده ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٣ ١١٢٥بدون إسناد. والمحب الطبري: ذخائر العقبى ص ١١٣ ١١٤عن ابن عبد البر. وانظر الخبر مفصلا عند ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٦، ٣٧والطبري: تاريخ ٥/ ١٤٤، ١٤٥.
(¬٦) في أ، ب: لحطان. عمران بن حطان السّدوسي شاعر مشهور، وكان من رؤوس الخوارج، كان شاعرا مفلقا مكثرا، قيل إنه رجع عن مذهب الخوارج، وتوفي سنة أربع وثمانين. ابن حجر: الإصابة: ٥/ ١٨١، ١٨٢وانظر ابن سعد: الطبقات ٧/ ١٥٥السّدوسي: بفتح السين، نسبة إلى سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. ابن الأثير: اللباب ٢/ ١٠٩.

يا ضربة من تقيّ ما أراد بها ... إلّا [ليبلغ] (¬١) من ذي العرش رضوانا
إنّي لأذكره حيّا (¬٢) فأحسبه ... أوفى البريّة عند الله ميزانا
لله درّ المراديّ الذي سفكت كفّاه (¬٣) ... مهجة (¬٤) [شرّ] (¬٥) الخلق إنسانا
أمسى عشيّة غشّاه بضربته ... مما جناه من الآثام عريانا (¬٦)
فقال بكر (¬٧) بن حمّاد الشّهير بالتّاهرتي (¬٨) رحمه الله تعالى معارضا (¬٩)

¬__________
(¬١) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: البليغ.
(¬٢) عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٨حينا.
(¬٣) في ب: بهاه.
(¬٤) المهجة: الدّم، أو دم القلب، والرّوح. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٢٣٦ (المهجة).
(¬٥) في الأصل وب: خير، والمثبت من: أ.
(¬٦) الأصفهاني: الأغاني ١٨/ ١١١، ١١٢والبغدادي: خزانة الأدب ٥/ ٣٥١وفيه قدّم البيتين الثالث والرابع على الأول والثاني. والبيتان الأول والثاني في الكامل للمبرد ٢/ ١٤٦وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٨.
(¬٧) في الأصل والنسخ الأخرى: أبو بكر: والتصحيح من مصادر ترجمته وهو: بكر ابن حمّاد، أبو حمّاد، ولد ونشأ بتاهرت، كان عالما بالحديث وتمييز الرجال، شاعرا. رحل إلى المشرق فسمع من الفقهاء وجلّة العلماء، ثم عاد إلى تاهرت، وتوفي بها سنة ست وتسعين ومئتين. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرّب ١/ ١٥٣، ١٥٤.

(¬٨) التاهرتي: بفتح التاء، نسبة إلى تاهرت، وهو موضع بأفريقية، وهي اليوم بالجزائر، قريبة من تلمسان. ابن الأثير: اللباب ١/ ٢٠٥، وانظر عبد السلام الترمانيني: أحداث التأريخ الإسلامي ٢/ ١٤٤٩.
(¬٩) في ب: معارضتة.
له في ذلك:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول النّاس إسلاما وإيمانا

وأعلم النّاس بالقرآن ثمّ بما ... سنّ الرسول لنا مناقبه شرعا وتبيانا

صهر النبي ومولانا وناصره ... أضحت مناقبه نورا وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له ... ما كان (¬١) هارون من موسى بن عمرانا [٤٣/ أ]

وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا (¬٢) ... ليثا إذا لقي الأقران أقرانا

ذكرت قاتله والدّمع منحدر ... فقلت سبحان ربّ (¬٣) النّاس سبحانا

إنّي لأحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا (¬٤)

أشقى مرادا إذا [عدّت] (¬٥) قبائلها ... وأخسر النّاس عند الله خسرانا

قد كان يخبرهم أن سوف [يخضبها] (¬٦) ... قبل المنيّة أزمانا فأزمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمّله ... ولا سقى قبر عمران بن حطّانا (¬٧)

____
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: مكان.
(¬٢) في أ: ذاكرا.
(¬٣) في ب: ربي.
(¬٤) في ب: كالشياطينا.
(¬٥) في الأصل: كرّت، والمثبت من: ب، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٩، وفي أ: عادت.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: يخبرها.
(¬٧) في أ، ب: لحطانا.
لقوله من شقيّ ضلّ مجترما ... وقال ما قاله ظلما وعدوانا:

يا ضربة من تقيّ ما أراد بها ... إلّا ليبلغ (¬١) من ذي العرش رضوانا

بل ضربة من شقيّ أوردته لظى ... مخلّدا قد أتى الرّحمن غضبانا

كأنّه لم يرد قصدا بضربته ... إلا ليصلي عذاب الخلد نيرانا (¬٢)

[وممّا قيل] (¬٣) في ابن ملجم وقطام، لعنهما الله تعالى:

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح وأعجم (¬٤)

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب عليّ بالحسام المصمّم (¬٥)

فلا مهر أغلى (¬٦) من عليّ وإن غلا ... ولا فتك دون فتك بن ملجم (¬٧)

____
(¬١) في ب: البليغ.
(¬٢) هذه القصيدة أوردها ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٩٢، ١١٩٨، والسّبكي: طبقات الشافعية: ١/ ٢٧٨ - ٢٩٠، والبغدادي: خزانة الأدب ٥/ ٣٥٢، ٣٥٣.
(¬٣) التكملة من: أ، ب.

(¬٤) في ب: لعجم.
(¬٥) الحسام المصمم: السيف الذي لا ينثني. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٤٥٩ (صمم).
(¬٦) (أغلى) سقطت من: ب.
(¬٧) الحاكم المستدرك مع التلخيص ٣/ ١٤٣، ١٤٤وفيه نسبة الأبيات للفرزدق.
والطبري: تاريخ ٥/ ١٥٠وفيه: الأبيات لابن أبي ميّاس المرادي. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٣١، والدينوري: الأخبار الطّوال ص ٢١٤.

٥.٦.٥٧ خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما:

٥.٦.٥٨ (خبر الصلح بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما):

خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما (¬١):
[وبويع الحسن بن علي رضي الله عنهما] (¬٢) بالكوفة، وبويع لمعاوية بالشّام، وخرج معاوية نحو الكوفة لقتاله، وخرج الحسن رضي الله عنه يريده، فالتقيا بمسكن (¬٣) من أرض الكوفة.
(خبر الصّلح بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما) (¬٤):
فاستقبله الحسن بكتائب (¬٥) أمثال الجبال (¬٦)، فقال عمرو بن العاص:
إني لأرى كتائب لا (¬٧) تولّيّ (¬٨) حتى تقتل أقرانها. فقال (¬٩) له معاوية: أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور المسلمين، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد
____
(¬١) العنوان من المحقق.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) مسكن: موضع على نهر دجيل عند دير الجاثليق. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٢٧.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) كتائب: جمع كتيبة، وهي طائفة من الجيش تجتمع. ابن حجر: فتح الباري ١٣/ ٦٢.
(¬٦) أمثال الجبال: أي لا يرى لها طرف لكثرتها، كما لا يرى من قابل الجبل طرفه. ابن حجر: الفتح ١٣/ ٦٢.
(¬٧) في ب: الا
(¬٨) لا تولي: أي لا تدبر. ابن حجر: الفتح ١٣/ ٦٤.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: قال.

٥.٦.٥٩ (عبد الرحمن بن سمرة):

شمس: [عبد الرحمن] (¬١) بن [سمرة] (¬٢)، وعبد الله بن عامر بن كريز وكلاهما له صحبة.
(عبد الرحمن بن سمرة) (¬٣):
أما عبد الرحمن فأسلم يوم فتح مكة، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث (¬٤).
____
(¬١) ليس في: أ، وفي الأصل عبد الله، وكذا وقع عند الطبري من رواية إسماعيل ابن راشد. ابن حجر: فتح الباري ١٣/ ٦٥والصواب ما أثبته من: ب. وعقّب ابن حجر على رواية الطّبري بقوله: والذي في الصحيح أصح، ولعل عبد الله كان مع أخيه عبد الرحمن. فتح الباري ١٣/ ٦٥.
(¬٢) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: صرمة.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٤) نص ترجمته عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٣٥وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٥٠.
ومن الأحاديث التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة، فان أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذي هو خير وكفّر عن يمينك». أخرجه أحمد: المسند (مع منتخب كنز العمال) ٥/ ٦٢والبخاري: (الصحيح مع الفتح) كتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى:
{لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ} سورة البقرة: الآية (٢٢٥) ١١/ ٥١٦رقم (٦٦٢٢) وكتاب الأحكام، باب من سأل الإمارة وكل إليها (فتح الباري) ١٣/ ١٢٤رقم (٧١٤٧) قال ابن حجر: وليس له في البخاري سوى هذا الحديث.
(فتح الباري) ١١/ ٥١٨، وأخرجه مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الأيمان،

٥٠٦٠٦٠ (عبد الله بن عامر):

(عبد الله بن عامر) (¬١):
أما عبد الله: فولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأوتي به إليه وهو صغير، فقال: «هذا شبهنا» (¬٢) وكانت جدّته / أم أبيه: البيضاء أم حكيم [٤٣/ ب] بنت عبد المطلب، عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٣) [فجعل صلى الله عليه وسلم] (¬٤) يتفل عليه ويعوذه.
فجعل عبد الله يتسوّغ ريق (¬٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنّه لمسقى» فكان (¬٦) لا يعالج أرضا إلّا ظهر له الماء (¬٧).
____
باب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها ١١/ ١١٦، قال الذهبي: وله في مسند بقي أربعة عشر حديثا. سير ٢/ ٥٧٢وانظر مقدمة مسند بقيّ بن مخلد، (تحقيق أكرم العمري) ص ٩٤.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في أ، ب: أشبهنا.
(¬٣) مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٤٧وابن قتيبة: المعارف ص ٣٢٠وابن الأثير:
أسد الغابة ٣/ ١٨٤.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: ريقه أي ريق النبي صلى الله عليه وسلم، والمثبت من: أ، ب. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٣١.
(¬٦) في الأصل: وكان، والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٣٢.
(¬٧) هذا الحديث أخرجه الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٦٣٩، ومصعب الزبيري:
نسب قريش ص ١٤٨، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٣١، ٩٣٢، وابن الأثير:
أسد الغابة ٣/ ١٨٤وابن حجر: الإصابة ٥/ ٦١.
يكنى: أبا محمد (¬١).
فقال لهما معاوية: إذهبا إلى هذا الرّجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا [إليه] (¬٢) فأتياه، فدخلا عليه، وتكلّما، فقالا له، وطلبا إليه (¬٣).
فكره الحسن رضي الله عنه (¬٤) سفك الدماء، فتخلّى عن حقّه لمعاوية، وانخلع (¬٥)، وبايع لمعاوية (¬٦)، ودخل معه الكوفة (¬٧).
____
(¬١) لم أقف على هذه الكنية عند غير المؤلف، لكنه اشتهر بأبي عبد الرحمن. انظر ابن سعد: الطبقات ٥/ ٤٤والذهبي: سير ٣/ ١٨.

(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) هذا الجزء من خبر الصلح أخرجه البخاري: الصحيح، كتاب الصلح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن: «ابني هذا سيّد» (مع الفتح) ٥/ ٣٠٦رقم (٢٧٠٤) وفي كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن: «إنّ ابني هذا لسيد» (فتح الباري) ١٣/ ٦١ وتمامه «فقال لهما الحسن بن علي: إنّا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإنّ هذه الأمة قد عاثت في دمائها. قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قال: نحن به. فما سألهما شيئا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه». قال الحسن البصري: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: «إنّ ابني هذا سيّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».
(¬٤) (رضي الله عنه) ليست في: أ، ب.
(¬٥) في أ: والخلع.
(¬٦) في ب: معاوية.
(¬٧) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٣٨٦.

٥.٦.٦١ (وفاته، والصلاة عليه):

(وفاته، والصلاة عليه) (¬١):
وعاش متخليا عن الدّنيا إلى (¬٢) أن مات، رحمه الله ورضي عنه، سنة ثمان وأربعين (¬٣).
وصلّى عليه سعيد بن العاص بأمر الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه، وكان (¬٤) أمير المدينة.
وذلك أنّه لمّا مات الحسن أخذت بنو هاشم السّلاح، وأخذت (¬٥)
بنو أمية السّلاح، فقالت بنو هاشم: لا يصلّي عليه إلا صاحبنا. وقالت بنو أمية لا يصلّي عليه (¬٦) إلا صاحبنا. فلما وضعت الجنازة قال الحسين رضي الله عنه لسعيد: تقدّم، فلولا أنها سنّة ما قدمتك (¬٧).

____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في ب: إلا.
(¬٣) المزي: تهذيب الكمال ٦/ ٢٥٦عن أبي عبيد القاسم بن سلّام، ورجّحه ابن عساكر: تهذيب تأريخ دمشق ٤/ ٢٣١، ورواه الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٧٩عن أبي بكر بن حفص.
(¬٤) في ب: فكان.
(¬٥) في أ: وأخذوا.
(¬٦) (عليه) سقطت من: أ.
(¬٧) لم أقف على هذا الأثر في المصادر التي تيسر لي الرجوع إليها. لكن ابن عبد البر أشار إليه في الاستيعاب ١/ ٣٩٢، ٣٨٩، وروى عبد الرزاق عن أبي حازم الأشجعي، قال: شهدت حسينا حين مات الحسن وهو يدفع في قفا سعيد بن العاص، ويقول: تقدّم، لولا السنّة ما قدّمتك. المصنف، كتاب الجنائز، باب أحق بالصلاة على الميت ٣/ ٤٧١، ٤٧٢رقم (٦٣٦٩). والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ١٧١

٥.٦.٦٢ (موقف قيس بن سعد من الصلح):

(موقف قيس بن سعد من الصّلح) (¬١):
وكان على مقدمته يومئذ قيس بن سعد (¬٢) بن عبادة الأنصاري، ومعه خمسة آلاف بعد ممات (¬٣) علي رضي الله عنه، وتبايعوا على الموت. فلمّا دخل الحسن في بيعة [معاوية] (¬٤) أبى قيس أن يدخل وخرج عن عسكره، وغضب على الحسن، وبدر منه قول

[خشن] (¬٥) أخرجه الغضب (¬٦)
فاجتمع إليه قومه، وقال لأصحابه: ما شئتم؟ إن شئتم جالدت بكم [أبدا] (¬٧) حتى يموت الأعجل [منا] (¬٨). وإن شئتم أخذت لكم أمانا،
____
والبيهقي: السنن الكبرى ٤/ ٢٩وابن قدامة: المغني ٣/ ٤٠٧.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في ب: سعيد. قيس بن سعد الخزرجي الساعدي، كان من فضلاء الصحابة وأحد دهاة العرب وكرمائهم، مات سنة ستين، وقيل بعد ذلك. ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ١٢٤ وابن حجر: تقريب ص ٤٥٧.
(¬٣) في الأصل وب: بعدما مات، والمثبت من: أ.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أبي معاوية.
(¬٥) سقطت من الأصل، وفي أ، ب: حسن، والصواب ما أثبته من ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٩٠.
(¬٦) هذه الفقرة مدرجة في الخبر وهي من رواية عمرو بن دينار. انظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٩٠.
(¬٧) التكملة من: أ، ب.
(¬٨) تكملة يقتضيها السياق من ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٩١.

٥٠٦٠٦٣ (ولاية قيس بن سعد على مصر في خلافة علي رضي الله عنه):

[فقالوا: خذ لنا أمانا] (¬١) فأخذ لهم أنّ لهم كذا وكذا، وألّا (¬٢) يعاقبوا بشيء (¬٣)، [وأنّه] (¬٤) رجل منهم، ولم يأخذ لنفسه خاصّة شيئا (¬٥).
وقيل: إنّ الحسن رضي الله عنه أخذ لهم الأمان (¬٦) على حكمهم. والتزم لهم معاوية الوفاء بما اشترطوا (¬٧).
فبايعوه جميعا إلا جثيمة (¬٨) الضبيّ، فقال معاوية: قد بايع (¬٩) الناس إلا جثيمة، دعوا جثيمة جاثما! (¬١٠)
(ولاية قيس بن سعد على مصر في خلافة علي رضي الله عنه) (¬١١):
وكان قيس مع [علي] (¬١٢) في الجمل وصفين والنهروان هو وقومه،
____
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل والنسخ الأخرى: وأن لا، والمثبت من: الاستيعاب.
(¬٣) في ب: شيئا.
(¬٤) في الأصل والنسخ الأخرى: وأتاه، والمثبت من: الاستيعاب.
(¬٥) رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٩١والذهبي: تأريخ الإسلام (عهد معاوية) ص ٢٩١وسير ٣/ ١١٠ كلاهما من طريق هشام بن عروة عن أبيه.
(¬٦) في الأصل: أمان، والمثبت من: أ، ب وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٩٠.
(¬٧) في الأصل: شرطوه، والمثبت من: أ، ب. وهذا الخبر رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٩٠عن عمرو بن دينار مطولا.
(¬٨) لم أتوصل إلى معرفته.
(¬٩) في الأصل: بايعوا، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٠) لم أقف على هذا الأثر عند غير المؤلف.
(¬١١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١٢) في الأصل والنسخ الأخرى: معاوية. وهو خطأ، والصواب ما أثبته من

٥٠٦٠٦٤ (ولاية الأشتر ومحمد بن أبي بكر على مصر في عهد علي رضي الله عنه):

ولم يفارقه حتى قتل علي رضي الله عنه. وكان [علي] (¬١) ولّاه مصر، فضاق به معاوية، وأعجزته فيه الحيلة، فكايد فيه عليا، فكان معاوية يقول (¬٢): لا تسبّوا قيسا فإنّه معنا. ففطن عليّ لمكيدته، فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتى عزل قيسا، وذلك الذّي (¬٣) أراد معاوية (¬٤).

(ولاية الأشتر ومحمد بن أبي بكر على مصر في عهد علي رضي الله عنه) (¬٥):

وبعث (¬٦) الأشتر أميرا على / مصر، فسار حتى بلغ قلزم (¬٧)، [٤٤/ أ] فشرب شربة عسل، فكان فيها حتفه، فقال عمرو بن العاص: إنّ لله جنودا من عسل (¬٨). [فبعث] (¬٩) محمد بن أبي بكر،

¬__________

الاستيعاب ٣/ ١٢٩٠.

(¬١) التكلة من: أ، ب.

(¬٢) في ب: يقولا.

(¬٣) (الذي) سقط من: ب.

(¬٤) ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٩٠بدون إسناد، ورواه الطبري: تاريخ ٤/ ٥٥٢ ٥/ ٩٤، والكندي: تأريخ ولاد مصر ص ٢٣، ٢٤ كلاهما عن الزهري، بتفصيل أكثر.

(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٦) يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(¬٧) قلزم: مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر ينسب إليها البحر المسمى اليوم بالبحر الأحمر. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٣٨٧بتصرف.

(¬٨) هذا الأثر أخرجه الطبري: تاريخ ٤/ ٥٥٣عن الزهري. والبخاري: التأريخ الصّغير ١/ ٨٧عن الزهري أيضا، لكنه يذكر: حتوفا، بدل جنودا. وأخرجه الكندي: تاريخ ولاة مصر ص ٢٥وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ١٨٠، وذكره الذهبي: سير ٤/ ٣٥بدون إسناد.

(¬٩) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: فتقدّم.

[وتقدّم إليه] (¬١) على أن لا يعارض (¬٢) لمعاوية بن خديج (¬٣) وأصحابه، وكانوا (¬٤) [قد] (¬٥) نزلوا [بالنخيلة] (¬٦)، وتنحّوا عن علي رضي الله عنه ومعاوية بعد صفين، فعبث (¬٧) بهم محمد بن أبي بكر. ورحل قيس بن [سعد] (¬٨) حتى أتى المدينة فولّعت (¬٩) به بنو أميّة، فخرج حتى أتى عليا، فكان معه.

فكتب معاوية إلى مروان (¬١٠): ماذا صنعتم؟! (¬١١) لأن تكونوا أمددتم عليا بثلاثين ألفا أحبّ إلي مما صنعتم من إخراجكم قيس إليه.

وكتب ابن خديج وأصحابه إلى معاوية: ابعث إلينا رجلا. فبعث إليهم عمرو بن العاص، فدخل مصر، فلجأ محمد بن أبي بكر إلى عجوز كانت صديقة لعائشة رضي الله عنها، ثم خرج من عندها، فطلبوه. فلم

¬__________

(¬١) الزيادة من: أ، ب.

(¬٢) في الأصل: يعارض، وفي أ: يعرضن. وما أثبته من: ب، والذهبي: سير ٣/ ١٠٩.

(¬٣) في أ، ب: خديج

(¬٤) عند الذهبي: سير ٣/ ١٠٩: وكانوا أربعة آلاف قد نزلوا بخيلة.

(¬٥) الزيادة من: أ، ب.

(¬٦) في الأصل والنسخ الأخرى: الجبلة، وهو تحريف، والصواب ما أثبته.

(¬٧) في الأصل والنسخ الأخرى: فبعث، والمثبت هو الصواب. انظر الذهبي: سير ٣/ ١٠٩.

(¬٨) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: سعيد.
(¬٩) ولعت به: أي استخفّت به. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٩٩ (ولع) بتصرف.
(¬١٠) في الأصل: لمروان، والمثبت من: أ، ب، والذهبي: سير ٣/ ١١٠وهو مروان ابن الحكم.
(¬١١) عند الذهبي: سير ٣/ ١١٠ماذا صنعتم.

٥.٦.٦٥ (بيعة عمرو بن العاص لمعاوية):

تقّر لهم العجوزة به، فأخذوا إبنا لها، فأقرّ، فطلبوه فأدركوه فقتلوه، وأدخلوه في جيفة حمار، وحرقوه بالنار (¬١).
فقالت أخته عائشة رضي الله عنها: لا أكلت شواء أبدا (¬٢).
(بيعة عمرو بن العاص لمعاوية) (¬٣):
وقدم عمرو بن العاص على معاوية بعد فتحه مصر. فعمل معاوية طعاما، فبدأ (¬٤) [بعمرو] (¬٥) وأهل مصر [فغدّاهم] (¬٦)، ثم أخرج أهل مصر وحبس (¬٧) عمرا عنده. ثم أدخل أهل الشام، فتغدّوا، فلما فرغوا من الغداء، قالوا: يا أبا عبد الله بايع. قال: نعم [على] (¬٨) أنّ لي عشرها يعني مصر فبايعه على أنّ له ولاية مصر ما كان حيا (¬٩).
ثم لزم قيس المدينة، وأقبل على العبادة حتى مات بها سنة ستين (¬١٠).
____
(¬١) في الأصل والنسخ الأخرى: ضيّعتم، والتصويب من سير أعلام النبلاء ٣/ ١١٠.
(¬٢) روى مثله الكندي: تاريخ ولاة مصر ص ٣١، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٣٢٦.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في الأصل: وبدأ، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: بمعاوية.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: فقد ابلغتهم.
(¬٧) في الأصل: جلس، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) التكملة من: أ، ب.
(¬٩) ورد معنى هذه الرواية عند ابن سعد: الطبقات ٤/ ٢٥٨، والطبري: تاريخ ٤/ ٥٦٠ كلاهما عن الواقدي.
(¬١٠) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٩٠.

٥.٦.٦٦ (إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بسيادة الحسن وإصلاحه بين المسلمين):

٥.٦.٦٧ (إخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة الخلافة بعده ثم تكون ملكا، فكان كما أخبر):

وقيل: سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية (¬١).
(إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بسيادة الحسن وإصلاحه بين المسلمين) (¬٢):
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على المنبر والحسن بن علي رضي الله عنه إلى جنبه، وهو يقبل على المسلمين مرّة وعليه أخرى ويقول: «إنّ ابني هذا سيّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» (¬٣) فكان كذلك. وكانت مدة خلافته ستة أشهر (¬٤).
(إخباره صلى الله عليه وسلم عن مدّة الخلافة بعده ثم تكون ملكا، فكان كما أخبر) (¬٥):
وروى سفينة (¬٦) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:
____

(¬١) انظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٩٠، والنووي: تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٦٢.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) أخرجه البخاري: (الصحيح مع الفتح) كتاب الصلح بين الناس، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنّ ابني هذا سيد» ٥/ ٣٠٦رقم (٣٧٠٤) وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين ٧/ ٩٤رقم (٣٧٤٦). والترمذي: سنن، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين ٥/ ٦٥٨رقم (٣٧٧٣) وأبو داود: سنن، كتاب السنة، باب ما يدّل على ترك الكلام في الفتنة ٥/ ٤٨رقم (٤٦٦٢) كلهم من طريق الحسن البصري عن أبي بكرة.
(¬٤) النووي: تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٠٣.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) سفينة: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا عبد الرحمن، يقال: كان اسمه مهران، أو غير ذلك، فلّقب سفينة، لكونه حمل شيئا كثيرا في السفر، توفي في زمن الحجاج. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٧٥وابن حجر: تقريب ص ٢٤٥.
«الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا» (¬١).
____
(¬١) أخرجه الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٧١والمزي: تحفة الأشراف ٤/ ٢١رقم (٤٤٨٠) وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٨وأخرجه بمعناه أحمد: المسند (مع المنتخب) ٥/ ٢٢٠والترمذي: سنن، كتاب الفتن، باب في الخلافة ٤/ ٥٠٣رقم (٢٢٢٦) وقال: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث سعيد. وأبو داود:
سنن، كتاب السنّة، باب في الخلفاء ٥/ ٣٦رقم (٤٦٤٦) والبيهقي: دلائل النبوة ٦/ ٣٤١كلهم من طريق سعيد بن جهمان عن سفينة. وابن أبي عاصم: السنة ٢/ ٥٦٣، وابن أبي العز: شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٧٣ (تحقيق الألباني) وقال:
حديث صحيح.
قال ابن كثير: هذا الحديث فيه دليل على أن الحسن بن علي رضي الله عنه أحد الخلفاء الراشدين، لأن فترة الخلافة الراشدة وهي ثلاثون سنة إنما كملت بخلافة الحسن، فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنّه توفي في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم. البداية والنهاية ٨/ ١٨بتصرف. فأهل السنة والجماعة يعتقدون أن خلافة الحسن بن علي كانت خلافة حقّة، وأنها جزء مكمل لخلافة النبوة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن مدتها ستكون ثلاثين سنة وكذلك كانت كما أخبر عليه الصلاة والسلام. انظر أبو بكر بن العربي: أحكام القرآن ٤/ ١٧٢٠والنووي: شرح صحيح مسلم ١٢/ ٢٠١وابن أبي العزّ: شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٨٢، ٤٨٣.

٥٠٧ خبر معاوية رحمه الله [تعالى]: (نسبه وكنيته ولقبه):

خبر معاوية رحمه الله [تعالى] (¬١): (نسبه وكنيته ولقبه) (¬٢):
هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن [حرب] (¬٣) بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القريشي (¬٤) الأموي. وفي عبد مناف / يجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه [٤٤/ ب] وسلم.
يكنى: أبا عبد الرحمن (¬٥).
ولقبه: النّاصر للحقّ (¬٦).
وهو الثّاني من أمراء بني أمية لأنّ عثمان بن عفان رضي الله عنه أوّلهم، لكنّا أثبتناه (¬٧) مع الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله تعالى عنهم أجمعين.
____
(¬١) الزيادة من: أ، ب.

(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أبي حرب.
(¬٤) في أ، ب: القرشي.
(¬٥) مسلم: الكنى ١/ ٥١١وابن سعد: الطبقات: ٧/ ٤٠٦وخليفة: الطبقات ص ١٠، ٢٩٧ والبخاري: التاريخ الصغير ١/ ١١٢والفسوي: المعرفة والتاريخ ١/ ٣٠٥.
(¬٦) لم أقف عليه عند غير المؤلف.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أثبته.

٥٠٧٠١ (نسب أمه، وخبرها مع الفاكه بن المغيرة):

(نسب أمه، وخبرها مع الفاكه بن المغيرة) (¬١):
أمّه: هند بنت عتبة (¬٢) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.
وكانت قبل أبي سفيان تحت الفاكه (¬٣) بن مغيرة (¬٤)، من جلّة قريش، ومن كرمائها.
وكان الفاكه اتخذ مترلا للضّيافة (¬٥) في داره. فخرج يوما من مترل الضّيافة، وترك هندا نائمة فيه. فانصرف راجعا إلى [مترله] (¬٦)، فلقي بعض أضيافه خارجا من مترل الضيافة، لمّا لم يجد [الفاكه] (¬٧)، فردّه وأنزله، ودخل على هند، فوجدها نائمة كما تركها، فركضها برجله، فاستيقظت فازعة (¬٨)، فقال لها: من [الذي] (¬٩) خرج من عندك آنفا؟ فقالت له: والله

____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) هند بنت عتبة، أسلمت يوم الفتح، وماتت في خلافة عمر، وقيل في خلافة عثمان.
ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٣٦وابن حجر: الإصابة ٨/ ٢٠٦.
(¬٣) في ب: الفاكهة.
(¬٤) هو الفاكه بن المغيرة المخزومي كان من أشراف قريش. قتل في الجاهلية بالغميصاء موضع قرب مكة وهو عائد بتجارة من اليمن.
ابن حبيب: المحبر ص ٢٩٧، ٤٣٧ وابن قتيبة: المعارف ص ١٩١والطبري: تاريخ ٣/ ٦٦.
(¬٥) في الأصل: للضيفان، والمثبت من أ، ب وابن عبد ربه: العقد الفريد ٦/ ٨٦.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: موضعه.
(¬٧) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: الفاكهة.
(¬٨) في ب: فزعة.
(¬٩) التكملة من: أ، ب.

ما رأيت غيرك منذ خرجت حتى أنبهتني، فقال لها: حبلك على غاربك فالحقي بأبيك. فأتت أباها (¬١) باكية، فأخبرته بالخبر، فقال لها: يا بنيّتي إن يكن الشّيطان غرّك والصّبوة (¬٢)، فعرّفيني، لأدسنّ إليه من يقتله، وينكتم الخبر، لئلا تكون سبّة في العرب، وإن كنت بريئة حكمناه إلى الكاهن (¬٣).
[فقالت له: حاكمه] (¬٤)، فوحقّك ما أتيت عارا، ولا آتيه. فسار هو وناس معه، ومعهم الفاكه إلى سطيح (¬٥)، كاهن العرب، فلما كان في بعض الطريق، رأى عتبة ابنته تبكي، فقال: مالك أخشيت الفضيحة؟ فقالت:
والله يا أبت، ولكنّي قلت: هذا كاهن العرب بشر مثلنا، والبشر غير معصومين من الخطأ، فربّما أخطأ عليّ، ونسبت الفاحشة إليّ، فقال: إنّي سأخبي له خبيّة (¬٦)، واختبره [بها] (¬٧)، فإن هو صدق (¬٨) فيما كان في غيرها

____
(¬١) في ب: فأتت بعد أباها.
(¬٢) الصّبوة: جهلة الفتوّة واللهو من الغزل. ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ٤٤٩ (صبا).

(¬٣) في الأصل: كاهن، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) هو سطيح الذئبي الكاهن، اسمه: ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب الغساني، من بني مازن، من الأزد، مات بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل، وكان من المعمرين. أبو حاتم السجستاني: المعمرون ص ٥، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٥، ٣٧٤.
(¬٦) (خبيّة) سقطت من: ب.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: فيها.
(¬٨) في الأصل: صادق، والمثبت من: أ، ب.

أصدق. فلما قربوا من مترله صفّر (¬١) لفرسه، فأدلى (¬٢)، فأدخل حبة بر في إحليله. ثم ردّ إحليله، فلمّا دخلوا على سطيح أنزلهم، وذبح لهم، فقال عتبة: يا سطيح! قد خبّأنا لك شيئا فما هو؟ قال: ثمرة في كمرة، فقال له: عسى أبين من هذا. قال: حبة برّ في إحليل مهر، قال: صدقت. ثم جاؤوا بهند في جملة من النّساء متلفّعات (¬٣). فقالوا له: أنظر في شأن هذه المرأة. فتصفّح وجوههن (¬٤)، ثم ضرب بيده على هند، وقال لها: قومي غير دنّية ولا زانية، وستلدين ملكا يسمى معاوية. فقاموا عنه منصرفين، فمدّ الفاكه إليها يده ليردفها وراءه. فجذبت يدها منه وقالت له: إليك عنّي، فو الله / لا كان منك أبا، فانحازت منه [٤٥/ أ] فتزوجها أبو سفيان [صخر] (¬٥) بن حرب، فولدت له معاوية (¬٦).

____
(¬١) صفّر: من الصفير، وهو الصوت بالفم والشفتين. ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٤٦٠ (صفر) بتصرف.
(¬٢) أدلى الفرس وغيره: أخرج جر دانه ليبول، أو يضرب. ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ٢٦٦ (دلا).
(¬٣) متلفّعات: متغطيات بثيابهن. ابن منظور: لسان العرب ٨/ ٣٢٠ (لفع) بتصرف.
(¬٤) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: وجههن.
(¬٥) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: أبو سفيان بن صخر.
(¬٦) هذه القصة ذكرها ابن عبد ربه: العقد الفريد ٦/ ٨٧، ٨٦وابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٤٤١٤٣٩وذكرها ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٢٦، ١٢٧باختلاف يسير.

٥.٧.٢ (منزلة أبو سفيان في الجاهلية والإسلام):

فمشى يوما وهو غلام مع أمه هند [فعثر] (¬١) فقالت: قم لا رفعك الله. وأعرابي ينظر إليه (¬٢)، فقال: لم تقولين (¬٣) [له] (¬٤) هذا؟ فو الله (¬٥) إنّي لأظنّه سيسود قومه، فقالت: لا رفعه الله إن لم يسد إلّا قومه (¬٦).
(منزلة أبو سفيان في الجاهلية والإسلام) (¬٧):
وكان أبو سفيان رئيس قريش قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم (¬٨). وله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلّ الصّيد في جوف الفرأ» (¬٩) والفرأ: مقصور، وهو

____
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) في أ، ب: له.
(¬٣) في الأصل: تقولي، والمثبت من: أ، ب. وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٧٦.
(¬٤) الزيادة من أ، ب.
(¬٥) في الأصل: والله، وفي ب: فالله، والمثبت من: أ، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٧٦.
(¬٦) أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٧٦والذهبي: سير ٣/ ١٢١وابن حجر: الإصابة ٦/ ١١٢عن أبان بن عثمان.

(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) المبرد: الكامل ١/ ٢٦٢وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٦٧٧.
(¬٩) هذا الحديث ذكره المبرد في: الكامل ١/ ٢٦٢والسهيلي: الروض الأنف ٤/ ٩٩بدون إسناد وأخرجه أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ٢/ ١٣٥، ١٣٦باسناده عن نصر ابن عاصم الليثي، مطولا وقال: هو مثل قديم، وأصله أنّ قوما خرجوا للصيّد، فصاد أحدهم ظبيا، وآخر أرنبا، وآخر فرأ، وهو الحمار الوحشي، فقال لأصحابه: كلّ الصيد في جوف الفراء، أي جميع ما صدتموه يسير في جنب ما صدته. وذكره السّخاوي في:
المقاصد الحسنة ص ٣٢٨وقال: رواه الرامهرمزي في الأمثال، وسنده جيد لكنه مرسل، ونحوه عند العسكري. ونقله العجلوني كشف الخفاء ١/ ١٢١.

٥.٧.٣ (تاريخ إسلامه، وبيعته، وصفاته الخلقية):

حمار الوحش.
وكان حرب بن أميّة رئيس قريش يوم الفجار. وكان آل حرب إذا ركبوا في قومهم من بني أميّة قدّموا في المواكب، وأخليت لهم صدور المجالس. وكان أبو سفيان صاحب العير يوم بدر، وصاحب الجيش يوم أحد، وفي الخندق، وإليه كانت تنظر قريش يوم فتح مكة. (¬١)
وجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنّه من دخل داره فهو آمن» (¬٢).
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفرش له فراشا في بيته في وقت خلافته، فلا يجلس عليه إلّا العبّاس وأبو سفيان، ويقول: هذا عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا شيخ قريش (¬٣).
(تاريخ إسلامه، وبيعته، وصفاته الخلقية) (¬٤):
أسلم معاوية وهو ابن ثمان عشرة سنة، عام القضيّة (¬٥).

قال ابن الأثير: الفرأ مهموز مقصود: حمار الوحش، وجمعه: فراء. قال له ذلك يتألفّه على الإسلام، يعني: أنت في الصيّد كحمار الوحش، كل الصيد دونه. وقيل:
أراد إذا حجبتك قنع كلّ محجوب ورضي، وذلك أنه كان حجبه وأذن لغيره قبله.
النهاية ٣/ ٤٢٢.
(¬١) المبرد: الكامل ١/ ٢٦٢، ٢٦٣
(¬٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة ١٢/ ١٢٧بمعناه.
(¬٣) المبرد: الكامل ١/ ٢٦٢.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) أبو نعيم: معرفة الصحابة (مخطوط) ٢/ ١٩٤ب والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ٢٧وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٧٤عن الخطيب البغدادي.

٥.٧.٤ كاتبه:

بويع في شوال سنة أربعين ببيت المقدس (¬١).
وكان أبيض، طويلا، ضخما، عظيم البطن، يخضب بالحناء والكتم (¬٢)، إذا ضحك تقلّصت شفته العليا (¬٣).
كاتبه:
[عبيد] (¬٤) بن أوس الغساني (¬٥).

وانظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٤١٦وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٤٣٣والمزي:

تهذيب الكمال ٢٨/ ١٧٧، وحكاه ابن حجر عن الواقدي. ثم قال: وهذا يعارضه ما ثبت في الصحيح عن سعد بن أبي وقاص أنه قال في العمرة في أشهر الحج: فعلناها وهذا يومئذ كافر. ويحتمل إن ثبت الأول أن يكون سعد أطلق ذلك بحسب ما استصحب من حاله ولم يطّلع على أنه كان أسلم، لإخفائه لإسلامه الإصابة ٦/ ١١٢.

(¬١) هذه البيعة كانت بيعة أهل الشام عند استشهاد علي رضي الله عنه، أما إجماع الأمة عليه فلم يكن له ذلك إلا بعد اتفاقه مع الحسن سنة إحدى وأربعين للهجرة.
الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ٢١٠.

(¬٢) الكتم بالتحريك: نبت يخلط بالوسمة يختضب به. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠١٩ (كتم).

(¬٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٧٥ورواه الذهبي: سير ٣/ ١٢٠وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٢٧ كلاهما عن ابن أبي الدنيا.

(¬٤) في الأصل والنسخ الأخرى: عتبة بن أبي أوس. والصواب ما أثبته من تاريخ خليفة ص ٢٢٨وابن حبيب: المحبّر ص ٣٧٧وتاريخ الطبري ٦/ ١٨٠وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١١/ ٢، وعند الجهشاري: عبيد الله بن أوس الغسّاني. الوزراء والكتّاب ص ١٥.

(¬٥) عبيد بن أوس الغساني مولي معاوية، وسيّد أهل الشام، كتب لمعاوية، ولابنه يزيد.
ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٧، ٤٤٤وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١١/ ٢.

٥.٧.٥ حاجبه:

٥.٧.٦ صاحب شرطته:

٥.٧.٧ وقاضيه:

حاجبه:
صفوان (¬١)، وزيد (¬٢)، وأبو أيوب (¬٣).
صاحب شرطته:
يزيد بن الحرّ (¬٤) المخزومي (¬٥). ثم قيس بن حمزة الهمداني (¬٦).
وقاضيه:
فضالة بن عبيد الأنصاري (¬٧)، استقضاه في خروجه إلى صفين.

____

(¬١) هو صفوان مولى يزيد بن معاوية، كان حاجبا له ولابنه معاوية بن يزيد. ويقال:
إنه مولى معاوية بن أبي سفيان، وأنه كان حاجبا له. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٨/ ٣٦٠بتصرف.

(¬٢) لم أقف على ترجمته.

(¬٣) خليفة: تاريخ ص ٢٢٨، وابن حبيب: المحبر ص ٢٥٩.

(¬٤) خليفة: تاريخ ص ٢٢٨، وابن حبيب: المحبر ص ٣٧٣يزيد بن الحرّ من وجوه أهل الشام، شهد صفين مع معاوية وكان أحد شهوده في صحيفة صلحه مع علي على تحكيم الحكمين، وأمرّه أميرا على الصائفة. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٢٦٣.

(¬٥) عند الطبري: تاريخ ٥/ ٥٤وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٢٦٣ العبسيّ. وعند ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٣: العنسيّ.

(¬٦) خليفة: تاريخ ص ٢٢٨والطبري: تاريخ ٥/ ٣٣٠قيس بن حمزة بن مالك الهمداني، كان من وجوه أهل الشام استعمله معاوية على الأردن. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٤/ ٤٣٩، ٤٤٠.

(¬٧) فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري، أسلم قديما، وأوّل مشاهده أحد، ثم شهد المشاهد كلها، وشهد فتح الشام ومصر، ثم سكن الشّام، وولي الغزو، وولاه معاوية قضاء دمشق، ومات بها. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٦٢، ابن حجر: الإصابة ٥/ ٢١٠.

وذلك أنّ أبا الدرداء رضي الله عنه لّما حضرته الوفاة، قال له معاوية: من ترى لهذا الأمر؟ يعني القضاء، فقال: فضالة بن عبيد. فلمّا مات (¬١)
أرسل (¬٢) إلى فضالة، وولاه القضاء، وقال له: أما إنّي (¬٣) لم أحبك (¬٤)
بها (¬٥)، ولكني استترت بك من النّار (¬٦). وابتنى بها (¬٧) دار.
وكان شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا، وهي أوّل مشاهده، ثم شهد

____
(¬١) في ب: جاءت.
(¬٢) في ب: أرسلت.
(¬٣) التصويب من أ، ب، وفي الأصل: أنا.
(¬٤) لم أحبك بها: الحباء: ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به. أي: لم يكرمه بها.
ابن منظور: لسان العرب: ١٤/ ١٦٢ (حبا) بتصرف.
(¬٥) في الأصل: به، والمثبت من: أ، ب، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٦٣.
(¬٦) ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٦٢، ١٢٦٣بدون إسناد. أخرجه وكيع:
أخبار القضاة ٣/ ١٩٩وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٤/ ٢٢٦والذهبي:
سير ٣/ ١١٥ كلهم من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه.
وهّاه ابن معين: وقال أحمد: ليس بشيء. وقال: النسائي: غير ثقة. وقال الدارقطني وابن حجر: ضعيف. الذهبي: ميزان الاعتدال ١/ ٦٤٥ثم إنّ الأكثر والأشهر والأصح عند أهل الحديث أن أبا الدرداء مات في خلافة عثمان رضي الله عنه.
ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٢٩وابن حجر: الإصابة ٥/ ٤٦.
(¬٧) أي: بمدينة دمشق التي كان فيها قاضيا لمعاوية، ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٦٢.

٥.٧.٨ نقش خاتمه:

٥.٧.٩ بنوه:

المشاهد كلها وتوفي في خلافة معاوية سنة ثلاث وخمسين. فحمل معاوية سريره، وقال لابنه عبد الله: (¬١) أعنّي يا بنيّ، فإنك لا تحمل بعده مثله (¬٢).
نقش خاتمه:
لا قوّة إلا بالله (¬٣).
بنوه:
[عبد الرحمن] (¬٤)، لأم ولد (¬٥)، لا عقب له. وعبد الله، ويزيد، وهند (¬٦)، ورملة (¬٧)، وصفية (¬٨).

____
(¬١) عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان، كان ضعيفا، كان يكنى أبا الخير، ولقبه: منقب.
ولا عقب له من الذكور، له إبنة تزوجها عبد الله بن يزيد بن معاوية. ابن قتيبة:
المعارف ص ٣٥٠والطبري: تاريخ ٥/ ٣٢٩وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١١٢.
(¬٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٦٣وأخرجه وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٠١، ٢٠٠ عن سعيد بن عبد العزيز، لكنه يذكر: يزيد. بدل: عبد الله.
(¬٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧١٨.
(¬٤) التكملة من: أ، ب. عبد الرحمن بن معاوية، مات صغيرا ولا عقب له، ابن قتيبة:
المعارف ص ٣٥٠والطبري: تاريخ ٥/ ٣٢٩.
(¬٥) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٠، وعند الطبري: أمه فاختة بنت قرظة. تاريخ ٥/ ٣٢٩ وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٦٢.

(¬٦) هند بنت معاوية تزوجها عبد الله بن عامر بن كريز. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٢٨.
(¬٧) رملة بنت معاوية، تزوجها عمرو بن عثمان بن عفان، فولدت له، وأمها: كنود بنت قرظة، أخت فاختة بنت قرظة. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٢٨.
(¬٨) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٠.

فيزيد، هو الذي تولى (¬١) الخلافة بعد أبيه معاوية.

وأما عبد الله فكان ضعيفا، وكان أكبر من يزيد، [٤٥/ ب] ولا عقب له من الذكور (¬٢)، أمه: فاختة بنت قرظة بن حبيب بن نوفل بن عبد مناف (¬٣). وكانت له ابنة اسمها عاتكة (¬٤)، تزوجها يزيد بن عبد الملك (¬٥). وفيها قال الشاعر (¬٦):

(¬١) في أ، ب: ولي.
(¬٢) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٠وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٦٢.
(¬٣) في الأصل والنسخ الأخرى: فاختة بنت قرظة بن حبيب بن عبد شمس. والتصحيح من مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٢٨والبلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ١٤١وابن حزم:
جمهرة أنساب العرب ص ١١٦وابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٢٦٨.
(¬٤) هي عاتكة بنت عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان، تزوجها عبد الله بن يزيد بن معاوية فولدت له: حمادة بنت عبد الله بن يزيد. وأم عاتكة: أمّة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز. مصعب الزبيري: نسب قريش ١٣١، ١٣٢.
(¬٥) كذا عند ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٠وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٦٣ والبكري: سمط اللآلي ١/ ٢٥٩قلت: وهذا خطأ، لأن عاتكة بنت عبد الله بن معاوية تزوجها عبد الله بن يزيد. ولعل التي تزوجها يزيد بن عبد الملك عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية، كما هو عند الأصبهاني: الأغاني ٢٤/ ٨٢٨٦وصححه عبد العزيز الميمني في تعليقه على البكري عند الكلام على عاتكة. سمط اللآلي ١/ ٢٥٩هامش (٢). وقيل: إنّها عاتكة بنت يزيد بن معاوية. البغدادي: خزانة الأدب ٢/ ٥، وهذا خطأ أيضا فهذه زوجة عبد الملك وأم يزيد بن عبد الملك.
مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٦٣، ١٢٩وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٩١.
(¬٦) الشاعر، هو الأحوص: عبد الله بن محمد الأنصاري، كان شاعرا محسنا في المدح والفخر والغزل، نفاه عمر بن عبد العزيز إلى جزيرة دهلك باليمن لكثرة هجوه، وقيل:

٥٠٧٠١٠ (فضائله):

يا بنت (¬١) عاتكة التي أتعزّل (¬٢) ... حذر العدا وبه الفؤاد موكّل
إنّي لأمنحك الصّدود وإنّني ... قسما إليك مع الصدود لأميل
ولقد نزلت من الفؤاد بمترل ... ما كان قبلك والأمانة يترل
أعرضت عنك وما صددت لبغضه ... أخشى مقالة كاشح (¬٣) لا يغفل (¬٤)

(فضائله (¬٥)):

وكانت لمعاوية رحمه الله أخلاق كريمة، وعلوم جسيمة، وسياسة غريبة، وأحكام شاذّة عجيبة.
قال قبيصة بن جابر (¬٦) الأسدي: صحبت عمر بن الخطاب

نفاه سليمان بن عبد الملك. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٤٢٤والجمحي: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٥٥والبغدادي: خزانة الأدب ٢/ ١٦.
(¬١) (يا بنت) ليست في أ.
(¬٢) أتعزّل: أي أتجنبه وأكون بمعزل عنه. الأصبهاني: الأغاني ٢٤/ ٨٢٧٨.
(¬٣) الكاشح: الذي يضمر لك العداوة. الجوهري: الصحاح ١/ ٣٩٩ (كشح).

(¬٤) انظر الأبيات عند الأصبهاني: الأغاني ٢٤/ ٨٢٨١والبغدادي: خزانة الأدب ٢/ ٤٩ وشعر الأحوص ص ٢٠٩٢٠٧والبيت الأول عند ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٠ وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٦٣.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) في الأصل والنسخ الأخرى: عامر، هو تحريف. والصواب ما أثبته. البخاري: التاريخ الكبير ٧/ ١٧٥وأحمد: العلل ٢/ ٣٤٩والذهبي: سير ٣/ ١٥٣، قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي، أبو العلاء ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة، ثقة، مخضرم، مات سنة تسع وستين. ابن سعد: الطبقات ٦/ ١٤٥وابن حجر: تقريب ص ٤٥٣.

رضي الله عنه فما رأيت (¬١) أحدا أفقه في كتاب الله، ولا أحسن مدارسة منه. وصحبت طلحة بن عبيد الله، فما رأيت أحدا أعطى [جزيل] (¬٢) مال من غير [مسألة] (¬٣) منه. وصحبت (¬٤) عمرو بن العاص فما رأيت أحدا أنصع [ظرفا] (¬٥) ولا أتم ظرفا منه. وصحبت معاوية فما رأيت أحدا أكثر حلما ولا أبعد أناة (¬٦)، ولا أكثر سؤددا، ولا ألين مخرجا (¬٧) في أمر منه (¬٨).

وله يقول عبيد الله [بن عبد الله] (¬٩) بن معمر بن عثمان [التيمي] (¬١٠)،

____
(¬١) في ب: زلت.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: لزيد.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: زيد.
(¬٤) (وصحبت) سقطت من: ب.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: طريفا. والظرف: الكياسة. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٣٩٨ (ظرف).
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أثاثا.
(¬٧) (مخرجا) سقطت من: ب.
(¬٨) أخرجه البخاري: التاريخ الكبير ٧/ ١٧٥والمزي: تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٧٤وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٤٧وأخرجه ابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٢١وأحمد: العلل ٢/ ٣٤٩وأبو نعيم: الحلية ١/ ٨٨وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٣٢مختصرا.
(¬٩) التكملة من الإصابة لابن حجر ٤/ ٢٠١عن الزّبير بن بكّار.
(¬١٠) في الأصل والنسخ الأخرى: التيمي، والتصحيح من نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٢٨٨وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٠١عن الزّبير بن بكّار.

وأبو النّضر (¬١). وكان (¬٢) ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم:

إذا أنت لم ترخ (¬٣) الإزار تكرما ... على الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذي نرجوا لحقن دمائنا ... ومن ذا الذي نرجوا لحمل النّوائب (¬٤)

ولما دخل الفيل دمشق حشر الناس لرؤيته، وصعد معاوية إلى عليّة كانت في قصره فاطلع على جارية (¬٥) من جواريه، وهي مع رجل في حجرة من حجر القصر، فأسرع إليها، وقال للرّجل: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: حلمك يا أمير المؤمنين! فقال: له معاوية: أتسترها إن عفوت عنك؟! قال: نعم، نخلّى سبيله (¬٦). وهذا من الحلم العظيم أن

____
(¬١) لم أتوصل إلى معرفته.
(¬٢) يعني عبيد الله بن معمر، عمّ عبيد الله بن عبد الله بن معمر.
(¬٣) في ب: تخرج.
(¬٤) هذان البيتان نسبهما المؤلف وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠١٤، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٠/ ٧٤٤، ٧٤٥، والمرزباني عند ابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٠١ نسبوهما: إلى عبيد الله بن معمر التيمي. وهو خطأ لأن عبيد الله بن معمر رضي الله عنه قد مات في عهد عثمان باصطخر، فهو لم يدرك خلافة معاوية.

وقد نقل ابن حجر عن الزبير بن بكار قوله إن عبيد الله بن عبد الله بن معمر ابن أخي عبيد الله بن معمر وفد على معاوية وأنشده ذلك. الإصابة ٤/ ٢٠١.
(¬٥) (جارية) سقطت من: ب.
(¬٦) هذا الخبر بتمامه ذكره الأبشهي: المستطرف ١/ ١٩٠.
يطلب التستّر من الجاني. قال الشّاعر (¬١) في [مثل ذلك] (¬٢):
إذا مرضنا أتيناكم نعودكم ... وتذنبون فنأتيكم ونعتذر (¬٣)
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية فقال: «اللهم علمه الكتّاب والحساب وقه العذاب» (¬٤).
وناوله النبي صلى الله عليه وسلم سهما، فقال: «يا معاوية! خذ هذا السّهم حتى تلقاني به في الجنة» (¬٥).
¬__________
(¬١) الشاعر هو المؤمل بن أميل المحاربي، كوفي، قدم بغداد، وكان من أعيان شعراء المهدي الخليفة العباسي. مات سنة تسعين ومئة للهجرة. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣/ ١٧٧والمرزباني: معجم الشعراء ص ٢٩٨والبغدادي: خزانة الأدب ٨/ ٣٣٣.
(¬٢) الزيادة من: أ، وفي: ب: في ذلك.
(¬٣) انظر البيت عند ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/ ٥٢وابن عبد البر: بهجة المجالس ١/ ٢٦٣والثعالبي: التمثيل والمحاضرة ص ٩٠وهو من قصيدة أشتهر بها الشاعر.
المرزباني: معجم الشعراء ص ٢٩٨.
(¬٤) أخرجه أحمد: فضائل الصحابة ٢/ ٩١٤رقم (١٧٤٩) عن شريح بن عبيد مرسلا، لكن يقويه حديث العرباض بن سارية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم علم معاوية الكتّاب والحساب وقه العذاب». أخرجه أحمد: المسند (مع منتخب كنز العمال) ٤/ ١٢٧وفضائل الصحابة ٢/ ٩١٣رقم (١٧٤٨) وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٨٣وذكره الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٣٥٦.
(¬٥) أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٩٢باسناده عن أبي هريرة. وذكره الذهبي: سير ٣/ ١٣٠عن أبي هريرة أيضا. وقال الذهبي: هذا من الأباطيل المختلقة، ظاهره الوضع. وأورده السيوطي في: اللآليء المصنوعة ١/ ٤٢١والشوكاني: الفوائد المجموعة
وكان ردفه (¬١) ذات يوم على دابة فقال: ما يليني منك يا معاوية؟
فقال: بطني يا رسول الله! فقال (¬٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم املأه (¬٣) علما وحلما». (¬٤) / [٤٦/ أ] وروي عن عوف بن [مالك] (¬٥) الأشجعي (¬٦)
وكانت له صحبة قال: كنت قائلا في كنيسة (¬٧) في دار [يوحنّا] (¬٨) وهي يومئذ مسجد يصلّى فيه فنبهت من نومي، وإذا في البيت أسد يمشي إليّ، فقمت فزعا، فقال لي الأسد: إنما أرسلت إليك برسالة لتبلغها، فقلت: من أرسلك؟ قال: أرسلني ربّك لإن (¬٩) تعلم معاوية الرّحّال أنّه (¬١٠) من أهل
¬__________
ص ٣٥٠وقال: رواه الخطيب عن أبي هريرة، وابن حبان عن جابر مرفوعا. وهو موضوع.
(¬١) في ب: أردفه.
(¬٢) في الأصل: قال، والمثبت من: أ، وسقطت من: ب.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أملأها.
(¬٤) أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٨٨والذهبي: سير ٣/ ١٢٧.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) عوف بن مالك بن أبي عوف، أوّل مشاهده خيبر، وكان معه راية أشجع يوم الفتح، وسكن الشام، وغزا مع يزيد بن معاوية القسطنطينية، مات في خلافة عبد الملك سنة ثلاث وسبعين: البخاري: التاريخ الصغير ١/ ١٢٥وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٢٦.

(¬٧) عند ابن عساكر: في كنيسة مار يوحنا. تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٩٨وكانت من أشهر معابد النصارى بدمشق، مكان الجامع الأموي. محمد كرد علي: خطط الشام ٦/ ٧٠.
(¬٨) التكملة من: أ، ب.
(¬٩) في ب: لن.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: لأنه.
الجنة، قلت: ومن معاوية الرّحّال؟ قال: ابن أبي سفيان (¬١).
ولما ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عتب عليه (¬٢)، لحديث (¬٣) سنّه (¬٤)، فقال: تلومونني (¬٥)، وأنا سمعت نبي (¬٦) الله صلى الله عليه وسلم يقول:
«اللهم اجعله هاديا، مهديا، واهد به (¬٧)» (¬٨).
¬__________
(¬١) أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٩٨من طريق أبي بكر بن أبي مريم. ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط. ابن حجر: تقريب ص ٦٢٣، وأخرجه ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٣٤عن ابن عساكر بإسناده. ثم قال: هذا غريب جدا، ولعل جميع ما رواه كان مناما، ويكون قوله إذا انتبهت من نومي مدرجا لم يضبطه ابن أبي مريم، والله أعلم.
وذكره أيضا الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٣٥٧وقال: ورواه الطبراني، وفيه أبو بكر ابن أبي مريم وقد اختلط.
(¬٢) (عليه) ليست في: أ.
(¬٣) في أ: لحدث.
(¬٤) في ب: لسانه.
(¬٥) في ب: تلوموا.
(¬٦) في ب: لحقت رسول.
(¬٧) (واهد به) سقطت من: أ.
(¬٨) أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٨٧والذهبي: سير ٣/ ١٢٦ كلاهما من طريق الوليد بن سليمان عن عمر بن الخطاب، وهو منقطع لأن الوليد بن سليمان لم يدرك عمر. لكن له شاهد عند أحمد: المسند (مع منتخب كتر العمال) ٤/ ٢١٦، والترمذي: سنن، كتاب المناقب، باب مناقب معاوية ٥/ ٦٨٧رقم (٣٨٤٢) عن عبد الرحمن بن أبي عميرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية: «اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به» وقال: هذا حديث حسن غريب. والبخاري: التاريخ الكبير ٧/ ٣٢٧وذكره تقي الدين الهندي: كتر العمال ١١/ ٧٤٩رقم (٣٣٦٥٨).
وروي عن ابن عمر رضي الله عنه أنّه قال: ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان (¬١) أسود من معاوية، قالوا: ولا أبو بكر! قال: ولا أبو بكر (¬٢)، والله كان خيرا منه، وهو (¬٣) كان أسود منه، فقيل له: ولا عمر! فقال: عمر والله كان خيرا منه، وهو كان أسود، فقيل: ولا عثمان! [قال] (¬٤): رحمة الله على (¬٥) عثمان، إن كان لسيدا. وكان أسود منه (¬٦).
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نظر إلى معاوية قال: هذا كسرى العرب (¬٧).
ووفد على معاوية المسور بن مخزمة (¬٨) بن نفيل (¬٩) القريشي (¬١٠) وكانت
¬__________
(¬١) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: ما كان.
(¬٢) (ولا أبو بكر) سقطت من: ب.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ولا هو.
(¬٤) التكملة من: أ.
(¬٥) في الأصل: عليه، والمثبت من: أ، ب.

(¬٦) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٤١٨وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٦٧٤وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٤٣٤والذهبي: سير ٣/ ١٥٢وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٤٧باختصار.
والمراد بأسود منه: أي أسخى وأعطى للمال. وقيل: أحكم منه. ابن الأثير: النهاية ٢/ ٤١٨.
(¬٧) ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٤١٧وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٠١من طريق أبن أبي الدنيا. وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٤٣٤والذهبي: سير ٣/ ١٣٤ونسبه للمدائني. وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٣٦ونسبه لابن أبي الدنيا.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: المخمرة.
(¬٩) في ب: نويفل.
(¬١٠) في أ، ب: القرشي.

له صحبة (¬١) قال: فلما دخلت عليه سلّمت، قال: فما فعل طعنك على الأمراء يا مسور؟! قال: قلت: يا أمير المؤمنين! أرفضنا (¬٢) من هذا وأحسن فيما قدمنا. قال: لتكلمني (¬٣) [بذات] (¬٤) نفسك. قال: فلم أدع شيئا عيّبت به إلا خبرّته به، فقال: لا تبرأ من الذّنوب يا مسور، فهل لك ذنوب تخاف أن (¬٥) تهلكك إن لم يغفر الله لك؟ قال: نعم! قال: ما حملك أن ترجو مغفرة منّي؟ فو الله لما إليّ (¬٦) من إصلاح بين (¬٧) الناس، وإقامة الحدود، والجهاد في سبيل الله، والأمور العظام التي يحصيها (¬٨)، والتي لا يحصيها [أكثر مما يلي] (¬٩). والله إني لعلى دين يقبل الله فيه الحسنات، ويعفو عن السّيئات، ومع ذلك والله ما كنت (¬١٠) لأخيرّ بين الله وبين غيره إلّا

____
(¬١) التصويب من: أ، وفي الأصل: صاحبه، وفي ب: صحابة.
(¬٢) أرفضنا: الرّفض: التّرك، وأرفضنا: أي أتركنا. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٠٧٨ (رفض) بتصرف.
(¬٣) في ب: لا تكلمني.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) (أن) سقط من: ب.
(¬٦) في الأصل: إلا من، وفي ب: لالى. والمثبت من: أ، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٢٤وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٤٥.
(¬٧) في ب: بقول.
(¬٨) (يحصيها) ليست في: ب.
(¬٩) في الأصل والنسخ الأخرى: مسائلي، والتصويب من الاستيعاب ٣/ ١٤٢٢وتاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٢٤.
(¬١٠) (ما كنت) سقطت من: ب.

٥.٧.١١ (مكانة الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير عند معاوية رضي الله عنهم):

اخترت الله على ما سواه. قال المسور: ففكّرت حين قال لي ما قال، فوجدته قد خصمني. فكان المسور إذا ذكره (¬١) بعد ذلك دعا له بخير (¬٢).
(مكانة الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير عند معاوية رضي الله عنهم) (¬٣):
وكان إذا لقي الحسن بن علي يقول: مرحبا وأهلا بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويأمر له بثلاثمائة ألف. وكان يلقى ابن الزبير، فيقول (¬٤) [له] (¬٥):
مرحبا بابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن حواريّه، ويأمر له بمائة ألف (¬٦).
____
(¬١) في ب: أدركه.

(¬٢) هذا الأثر أخرجه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٤٢١، ١٤٢٢وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٢٤وابن كثير البداية والنهاية ٨/ ١٤٥ كلهم من طريق الزّهري عن حميد بن عبد الرحمن قال: أخبرني المسور. وقال ابن عبد البر: وهذا الخبر من أصح ما يروى من حديث ابن شهاب، رواه عنه معمر وجماعة من أصحابه.
وأخرجه عبد الرزاق: المصنف ١١/ ٣٤٥٣٤٤والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ٢٠٨، ٢٠٩والذهبي: سير ٣/ ١٥٠، ١٥١من طريق معمر عن الزهري مثله.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في الأصل: ويقول، والمثبت من: أ، ب، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٣٩.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٣٩وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٤٩.

٥.٧.١٢ (موقفه من قتلة عثمان):

(موقفه من قتلة عثمان) (¬١):
ولما دخل المدينة دخل دار عثمان (¬٢) رضي الله عنه، ومعه الحسن والحسين / رضي الله عنهما، فسلّم على أهلها، فصاحت عائشة بنت (¬٣) [٤٦/ ب] عثمان (¬٤): واأبتاه (¬٥)، وآثأراه (¬٦)! فقال لها معاوية: إنّ الناس قد أعطونا سلطانا، وأعطيناهم، وأظهرنا لهم (¬٧) حلما تحت غضب، وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد، فبعناهم هذا وباعوا لنا ذلك، فإن أعطيناهم غير ما اشتروا اشجّوا (¬٨) بما قبلهم، ومع (¬٩) كلّ إنسان سيف وهو يرى مكان حقّه، وإن نكثنا (¬١٠) بهم نكثوا بنا، ولا ندري الدائرة لنا أم علينا، ولأن تكوني (¬١١)
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) دار عثمان: تسمّى الزوراء، غربي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٥٦وابن حجر: فتح الباري ٢/ ٣٩٤.
(¬٣) في ب: ابنه.
(¬٤) عائشة بنت عثمان: تزوجها عثمان بن الحارث، فولدت له، ثم خلف عليها عبد الله ابن الزبير، ثم فارقها. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١١٢.
(¬٥) في ب: وابنته.
(¬٦) التصويب من: أ، وفي الأصل: واثراه، وفي ب: واقاربه.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: واعطينا لهم ما أظهرنا.
(¬٨) اشجوا: انشقّوا يقال: شجّ البحر: أي شقّه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٢٤٩ (شجّ).
(¬٩) في الأصل: وتحت، والمثبت من: أ، ب، وابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ٦٧.
(¬١٠) في ب: نكثناه.
(¬١١) في ب: ولا تكوني.

٥.٧.١٣ (بيعة عدي بن حاتم لمعاوية):

ابنة عثمان (¬١) أمير المؤمنين خير من أن تكوني أمة من إماء المسلمين (¬٢).
(بيعة عدي بن حاتم لمعاوية) (¬٣):
ودخل عليه يوما عدي (¬٤) بن حاتم الطائي وكانت له صحبة (¬٥) فقال له معاوية: ما فعلت الطرفات؟ (¬٦) يعني أولاده قال: قتلوا مع (¬٧) علي رضي الله عنه، قال: ما أنصفك عليّ. قتل أولادك، وبقي أولاده. قال: عدي: أنا أنصفت عليا إذ قتل وبقيت

بعده! (¬٨) فقال معاوية: أما إنّه قد بقيت (¬٩) قطرة من

____

(¬١) في ب: عمر.
(¬٢) هذا الأثر ذكره ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ٦٧والجاحظ: البيان والتبيين ٣/ ٣٠٠ وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٦٤وأخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٢١وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٤٤. قلت: هذا القول من معاوية يعكس حقيقة موقفه من قتلة عثمان. ذلك أنه لم يستطع أن يقتص له منهم لأنه يعلم أنه سيواجه قتالا آخر كالّذي حدث في صفين، فالفتن إنما يعرف ما فيها من الشرّ إذا أدبرت، وقد ذاق الناس ما فيها من الشرّ والمرارة والبلاء. ابن تيمية: منهاج السنة (تحقيق: محمد رشاد سالم) ٤/ ٤٠٨، ٤٠٩بتصرف.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في ب: علي.
(¬٥) في الأصل: وكانت له صحبة مع علي، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) الطّرفات: الطرف: الكريم من الفتيان. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٣٩٣ (طرف) ولعدي ابن اسمه: طريف، وبه كان يكنى. الدولابي: الكنى ١/ ٠٧٦
(¬٧) في ب: معي.
(¬٨) في ب: بعدهم.
(¬٩) في ب: بغيتم.

٥.٧.١٤ (بيعة سعد بن أبي وقاص لمعاوية):

دم (¬١) عثمان لا يمحوها إلا دم شريف من أشرف اليمن (¬٢). فقال له عدي:
والله إنّ قلوبنا التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإنّ أسيافنا التي قاتلناك (¬٣) بها لعلى عواتقنا، ولئن أبديت لنا من الغدر فترا (¬٤) لنمدنّ إليك (¬٥) من الشر شبرا، فإنّ حزّ الحلقوم، وحشرجة الحيزوم (¬٦) لأهون علينا [من] (¬٧) أن نسمع المساءة [في] (¬٨) علي رضي الله عنه، فشمّ السيف يا معاوية يشمّ (¬٩) عنك، فقال معاوية: هذا كلمات حكم فاثبتوها، وقيّدوها. ثم أقبل على عدي يحادثه وكأنه ما خاطبه (¬١٠) بسوء (¬١١).
(بيعة سعد بن أبي وقاص لمعاوية) (¬١٢):
وقدم عليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فقال له معاوية رضي الله عنه، أين كنت

____

(¬١) في ب: دمي.
(¬٢) التصويب من: ب، وفي الأصل: الإيمان، وفي أ: قريش.
(¬٣) في ب: قتلناك.
(¬٤) الفتر: بالكسر، ما بين طرف السّبابة والإبهام إذا فتحتهما. الجوهري: الصحاح ٢/ ٧٧٧ (فتر).
(¬٥) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: لنصدن عليك.
(¬٦) الحيزوم: وسط الصدر. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٨٩٩ (حزم).
(¬٧) التكملة من: أ، ب.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: على.
(¬٩) في أ، ب: يشام.
(¬١٠) في أ، ب: خطبه.
(¬١١) ذكر نحوه المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٣وأخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١١/ ٤٨٣مثله.
(¬١٢) عنوان جانبي من المحقق.

٥.٧.١٥ (لقاء جماعة من أهل العراق لمعاوية):

في هذا الأمر؟ فقال: إنما مثلنا ومثلكم كمثل ركب يسيرون فأصابتهم ظلمة، فقالوا: أخ أخ، فقال له معاوية: ما في كتاب الله تعالى أخ أخ، ولكن في كتاب الله: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} (¬١) فبايعه، وما سأله شيئا إلا أعطاه إيّاه (¬٢).
(لقاء جماعة من أهل العراق لمعاوية) (¬٣):
وقدم عليه الأحنف بن قيس واسمه الضحّاك، وقيل صخر، يكنى:
أبا بحر (¬٤) [والحتات بن يزيد المجاشعي] (¬٥) واسمه عامر وله صحبة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع فأسلم، وكان مع عائشة رضي الله عنها في خروجها إلى البصرة (¬٦) في نفر من أهل العراق، فقال معاوية للأحنف:
أنت الشّاهر علينا سيفك يوم صفين، والمخذّل عن عائشة أم المؤمنين،
¬__________
(¬١) سورة الحجرات: الآية (٩).
(¬٢) أخرجه ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٩٨وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٨٣ بأطول مما هنا.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ١٤٤.
(¬٥) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: سعيد المشاشعي. الحتات بن يزيد المجاشعي التميمي، آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية، وشارك في فتوح المشرق، ومات عند معاوية في خلافته. ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٤١٢وابن حجر: الإصابة ١/ ٣٢٤.
(¬٦) سقطت هذه الجملة من: ب.

٥.٧.١٦ (وصف ضرار الصدائي لعلي، وقد طلب منه ذلك معاوية):

فقال الأحنف: لا توفينا (¬١) بما مضى، ولا تردّ (¬٢) الأمور على / أدبارها، فإنّ القلوب [٤٧/ أ] التي أبغضناك بها بين جوانحنا، والسيوف التي قتلناك بها على عواتقنا، وأنت والله لا تأتي (¬٣) لنا شبرا من غدر إلا مددنا إليك ذراعا من شر (¬٤)، ولئن شئت بعد ذلك لتستصفينّ [كدر] (¬٥) قلوبنا بفضل حلمك فقال: أفعل. فأعطاهم، وحباهم، وأرضاهم (¬٦).
(وصف ضرار الصدائي لعلي، وقد طلب منه ذلك معاوية) (¬٧):
وقال يوما لضرار (¬٨): صف لي عليا. فقال: أعفني يا أمير المؤمنين، قال: لتصفه. فقال: أما إذ لا بد (¬٩) من وصفه فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا. يتفجر العلم من جوانبه، وينطق
¬__________
(¬١) في الأصل: توفي لنا، والمثبت من: أ، ب. وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٨/ ٤٣٤.
(¬٢) في ب: تردنّ.
(¬٣) في الأصل: تأتينا، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: شيء
(¬٥) الزيادة من: أ، ب.
(¬٦) أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٨/ ٤٣٤والذهبي: تأريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ - ٨٠هـ) ص ٣٥١مثله.
(¬٧) عنوان جانبي من أمالي القالي ٢/ ١٤٧.
(¬٨) لم أتوصل إلى معرفته. أما بنو صدا فهم: بنوا صداء بن يزيد بن حرب، بطن من كهلان، من القحطانية. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٣١١، ٣١٢.
(¬٩) في ب: أما لذلك بد.

من نواحيه. يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته. وكان غزير [العبرة] (¬١)، طويل (¬٢) الفكرة، يقلّب كفّه، ويخاطب نفسه. يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطّعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبّئنا (¬٣) إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيّانا وقربه منّا لا نكاد نكلّمه هيبة له. يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين. لا يطمع القوي في باطله، ولا ييئس (¬٤) الضّعيف من عدله. وأشهد لقد رأيته في (¬٥) بعض مواقفه، وقد أرخى الليّل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السّليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غرّي (¬٦) غيري.
ألي تعرّضت (¬٧) أم إليّ تشوّفت؟! هيهات قد باينتك (¬٨) ثلاثا لا (¬٩)

____
(¬١) في الأصل: الدمعة، والمثبت من: أ، ب، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٨.
(¬٢) هنا انتهى السقط من نسخة: ج.
(¬٣) في ب: وينبونا.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يأنس.
(¬٥) (في) سقط من: أ.
(¬٦) في ب: تجري.
(¬٧) في الأصل: عرضت أما، والمثبت من: أ، ب، ج وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٨.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: وقد تبينتك.
(¬٩) (لا) سقط من: ب.

٥٠٧٠١٧ (ثناءه على علي رضي الله عنه):

رجعة (¬١) فيها، فعمرك قصير وخطرك حقير. آه [من] (¬٢) قلّة الزّاد، وبعد السّفر، ووحشة الطّريق. فبكى معاوية، وقال: يرحمك (¬٣) الله أبا الحسن. كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ (¬٤) قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، ولم يكن لها سواه كيف يكون حالها (¬٥).
(ثناءه على عليّ رضي الله عنه) (¬٦):
وكان معاوية يكتب فيما يترل به ليسأل [له] (¬٧) علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ذلك. فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم [بموت] (¬٨) ابن أبي طالب رضي الله عنه (¬٩)، فقال له عتبة، أخوه (¬١٠): لا يسمع هذا منك

____
(¬١) في الأصل: رجعتك، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٨.
(¬٢) في الأصل: على، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٨.
(¬٣) في ج: يرحم.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أبازرار.
(¬٥) هذه الفقرة ليست في: أ، ب، ج. والخبر أخرجه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٧، ١١٠٨.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) في الأصل: به، وفي ج: عن، والمثبت من: أ، ب، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٨.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) (رضي الله عنه) ليست في: أ، ب، ج.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أخيه.

٥.٧.١٨ (قبوله النصيحة، وعدوله عن الاستئثار بالفيء):

أهل الشّام، قال: دعني منك (¬١).
(قبوله النصيحة، وعدوله عن الاستئثار بالفيء) (¬٢):
وصعد المنبر يوم الجمعة فقال: أيّها النّاس إنّما المال مالنا، والفيء فيئنا، فمن شئنا أعطيناه، ومن شئنا منعناه [فلم يجبه أحد] (¬٣). فلمّا كانت الجمعة الثانية، قال مثل ذلك، فلم يجبه أحد. فلما كانت الجمعة (¬٤)
الثالثة، قال مثل مقالته. فقال له رجل ممن حضر المجلس: كلّا يا أمير المؤمنين! بل المال مالنا والفيء فيئنا. ومن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله تعالى (¬٥) بأسيافنا. فترل معاوية، / فأرسل إلى الرّجل، فأدخل عليه، فقال [٤٧/ ب] القوم: هلك الرجل. ثم فتح معاوية الأبواب، فدخل النّاس عليه، فوجدوا الرّجل معه (¬٦) على السّرير، فقال معاوية: إنّ هذا أحياني أحياه الله، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ستكون أمّتي من بعدي يقولون ولا يردّ عليهم، يتقاحمون في النار تقاحم القردة» إنّي تكلّمت أوّل جمعة، فلم يردّ عليّ أحد، فخشيت أن أكون منهم. ثم تكلمت الجمعة الثانية (¬٧)، فلم

____
(¬١) ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٨بدون إسناد.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في ج: كان في الجمعة.
(¬٥) (تعالى) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٦) (معه) سقطت من: ب.
(¬٧) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: الثالثة.

٥.٧.١٩ (انتساب صعصعة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه):

يردّ علي أحد (¬١)، فقلت في نفسي: إنّي (¬٢) من القوم، ثم تكلّمت في هذه الجمعة، فقام هذا الرجل، فأحياني أحياه الله، فرجوت أن يخرجني الله منهم. فأعطاه وأجازه (¬٣).
(انتساب صعصعة بن صوحان لمّا سأله معاوية عن نسبه) (¬٤):
ودخل عليه صعصعة بن صوحان (¬٥) العبدي، وعنده وجوه النّاس وكان (¬٦) يبلغه عنه فصاحته (¬٧) فقال له معاوية: ممّن الرّجل؟ فقال:

____
(¬١) هذه العبارة سقطت من: ب.
(¬٢) في ج: أنا.
(¬٣) في أ، ب، ج: وأجزاه. والحديث أخرجه أبو يعلى: المسند ١٣/ ٣٧٤رقم (٧٣٨٢) والطبراني: المعجم الكبير ١٩/ ٣٩٣، ٣٩٤رقم (٩٢٥) وابن عدي: الكامل ٤/ ١٤٢٤، ١٤٢٥، والذهبي: ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠وابن حجر: المطالب العالية ٤/ ٢٦٩رقم (٤٤١٣) كلهم من طريق ضمام بن إسماعيل المعافري قال:
سمعت أبا قبيل حيي بن هانيء يخبر عن معاوية. وذكره الهيثمي: مجمع الزوائد ٥/ ٢٣٦ونسبه للطبراني في الكبير والأوسط، ولأبي يعلى، وقال: رجاله ثقات.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) التصويب من: ج، وفي الأصل: صرحان، وفي أ، ب: سرحان. صعصعة بن صوحان العبدي، نزل الكوفة، تابعي كبير، كان سيّدا من سادت قومه، فصيحا خطيبا عاملا، يعدّ في أصحاب علي رضي الله عنه، مات في خلافة معاوية. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧١٧ وابن حجر: تقريب ص ٢٧٦.

(¬٦) (وكان) ليست في: ب، ج.
(¬٧) في ب: عنده فصاحه.
[من] (¬١) نزار. قال: وما نزار؟ قال: كان إذا غزا احتوش (¬٢)، وإذا انصرف انكمش (¬٣)، وإذا لقي افترش (¬٤). قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من ربيعة.
قال: وما (¬٥) ربيعة؟ قال: كان يغزو بالخيل، ويغير بالليل، ويجود بالنّيل. (¬٦)
قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أسد. قال: وما أسد؟ قال: كان إذا طلب أفضى (¬٧)، وإذا أدرك أرضى (¬٨)، [وإذا آب أنضى] (¬٩). قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من جديلة. [قال: وما جديلة؟] (¬١٠) قال: كان يطيل

____

(¬١) التكلة من: أ، ب، ج.
(¬٢) التصويب من: ب، وفي الأصل وأ، ج: احترش. احتوش: من احتوش القوم الصّيد: إذا أنفره بعضهم على بعض. والمراد: أنه كان إذا غزا أحاط بالأقران من جوانبهم، واستولى عليهم. ابن الأثير: منال الطالب ص ٥٩٩، ٦٠٠.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: كمش. انكمش: أسرع. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٠.
(¬٤) في أ، ب، ج: القى. إذا لقي افترش: إن كان يريد لقاء الأقران: فهو يلقاهم بنفس منبسطة للحرب، ويد مبسوطة للطّعن والضّرب، وإن كان يريد لقاء الإخوان والضيّفان، فهو يلقاهم بوجه طليق، ولسان ذليق. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٠.
(¬٥) في ب: ومن.
(¬٦) يجود بالنيل: أي يكثر العطاء. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٠.
(¬٧) إذا طلب أفضى: أي إذا طلب شيئا وصل إليه. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٠.
(¬٨) إذا أدرك أرضى: أي إذا وصل إلى طلبته أرضى. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠١.
(¬٩) الزيادة: من أ، ب، ج. وإذا آب أنضى: أي إذا رجع أتعب خيله وإبله في المشي.
ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠١.
(¬١٠) التكملة من: أ، ب، ج.

النّجاد (¬١)، ويعدّ (¬٢) الجياد (¬٣)، [ويجيد الجلاد] (¬٤) قال: فمن أي ولده أنت قال: من دعميّ (¬٥). قال: وما دعميّ؟ قال: كان نارا (¬٦) ساطعا، وشرا قاطعا، وخيرا نافعا. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أفصى (¬٧). قال: وما أفصى؟ قال: كان ينزل القارات، ويكثر الغارات، ويحمي الجارات.
قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من عبد القيس، قال: وما عبد القيس؟
قال: أبطال ذادة، جحاجحة (¬٨) سادة، صناديد قادة (¬٩). قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أفصى. قال: وما أفصى؟ قال: كانت رماحه مشرعة،

____

(¬١) النّجاد: حمائل السيوف، وطوله دليل على طول القامة. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠١.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وج: يعيد.
(¬٣) يعد الجياد: أي يدّخر الخيل النّفيسة السّريعة للحرب والغارة. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠١.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج. الجلاد: الضّراب. ابن الأثير: منال الطالب ٦٠١.
(¬٥) دعميّ، بضم الدال، وتشديد الياء، من الدّعم: القوة والسّمن. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠١.
(¬٦) في ب: ذا رأي.
(¬٧) (من أفصى) سقطت من: ب. أفصى: بالفاء والصاد المهملة، من أفصى المطر: أي أقلع، وتفصيت من الديون: إذا تخلصت منها. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠١.

(¬٨) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: جحاجة، وفي ج: جحامة. جحاجحة: جمع جحاجح: وهو السيّد الكريم. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠١.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قتادة. قادة: جمع قائد، وهو المقدّم، الرئيس، الذي يقود الجيش.

وقدوره مترعة (¬١)، وجفانه (¬٢) مفرغة. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من لكيز. قال: وما لكيز؟ قال: كان يباشر القتال، ويعانق الأبطال، ويبدّد الأموال. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من عجل (¬٣). قال: وما عجل؟

قال: اللّيوث الضراغمة (¬٤)، الملوك القماقمة (¬٥)، والقروم (¬٦) القشاعمة (¬٧).

قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من كعب. قال: وما كعب؟ قال: كان يسعر الحرب، ويجيد الضّرب، ويكشف الكرب. قال: فمن أي ولده

____

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: متروعه. مترعة: ممتلئة. الجوهري: الصحاح ٣/ ١١٩٠ (ترع).
(¬٢) جفانه: الجفان، جمع جفنة: وهي القصعة أو الصحفة التي يوضع فيها الطعام. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٥٣١ (جفن).
(¬٣) هو عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن القيس بن أفصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. ابن الكبي: جمهرة النسب ص ٥٨٢وابن حزم:
جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥.
(¬٤) الضراغمة: جمع ضرغام، وهو من صفات الأسد الضّاري القويّ المقدام. ابن الأثير:
منال الطالب ص ٦٠٢.
(¬٥) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: القماقمة: جمع قماقم، وهو السيّد. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٣.
(¬٦) القروم: جمع القرم، وهو السّيد، المقدّم في الرأي. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٢.
(¬٧) القشاعمة: جمع قشعم، وهو المسنّ من الرجال، يريد: أنهم ذوو أسنان، قد حنّكتهم التجارب. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٢.

فمن أي ولده أنت؟ قال: من ملك (¬١). قال: وما ملك؟ قال: هو الهمام (¬٢) القمقام. قال: معاوية: والله ما تركت لهذا الحي من قريش شيئا! قال: بلى، تركت، وأكثرت (¬٣) قال: تركت / لهم الوبر (¬٤) [٤٨/ أ] والمدر (¬٥)، والأبيض والأصفر، والصّفا والمشعر (¬٦)، والقبّة (¬٧) والمنحر والسّرير والمنبر، والملك إلى المحشر (¬٨). قال: أما والله لقد (¬٩) كان يسوءني أن أراك خطيبا! قال: أنا (¬١٠) والله لقد كان يسوءني أن أراك أميرا (¬١١)

____

(¬١) لم أقف على نسبه الذي يصله إلى عجل بن عمرو.
(¬٢) الهمام: الملك العظيم الهمّة. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٣.
(¬٣) في أ، ب، ج: وأكثره.
(¬٤) الوبر: يريد به سكان البيوت، المتّخذة من أوبار الإبل. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٣.
(¬٥) المدر: يريد به المدن والقرى. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٣.
(¬٦) المشعر: الموضع المعروف بمزدلفة، يعني أن الحج وأموره يختص بقريش، وأن النّاس ينتابونهم من أقصى الأرض وأدناها. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٣.
(¬٧) القبة: كانت قريش تضربها، ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش، ويولّون أمرها واحدا من مقدميهم، وكانت آخرا إلى خالد بن الوليد. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٣.
(¬٨) المحشر: يوم القيامة. ابن الأثير: منال الطالب ص ٦٠٤.
(¬٩) في ج: لو.
(¬١٠) في ج: أما.

(¬١١) هذا الجزء من الخبر ذكره القالي: الأمالي ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧وذكره المسعودي:
مروج الذهب ٣/ ٤٩، ٤٨وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٨/ ٣١٠وابن الأثير: منال الطالب ص ٥٩٨٥٩٦باختلاف في الروايات.
تتصرف في العمّال (¬١)، [ولا] (¬٢) تقضي في الأموال.
فقال معاوية: إنّ الأرض لله، وأنا خليفة الله، فما أخذت من مال الله فهو لي (¬٣) وما تركت منه كان جائز لي، فقال صعصعة:
تمنّيك (¬٤) نفسك ما لا يكو ... ن جهلا (¬٥) معاويّ لا تأثم
فقال معاوية: يا صعصعة! تعلمت الكلام، قال: العلم بالتّعلم، من لا يتعلم يجهل. قال معاوية: ما أحوجك إلى أن نذيقك وبال أمرك. قال:
ليس ذلك [لك، ذلك] (¬٦) بيد الله. لا يؤخّر الله نفسا إذا جاء أجلها (¬٧).
قال: ومن يحول بيني وبينك؟ قال: الذي يحول بين المرء وقلبه. قال: اتّسع بطنك للكلام، كما اتّسع بطن البعير للشّعير. قال: اتسع بطن من لا يشبع.
ثم خرج، فبعث إليه (¬٨)، وردّه، ووصله، وأكرمه (¬٩).

____
(¬١) في أ، ب، ج: الأحوال.
(¬٢) التكملة من: أ.
(¬٣) في ب: يهودي.
(¬٤) في الأصل: تمني لك، والمثبت من: أ، ب، ج والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٥٢.
(¬٥) (جهلا) سقطت من: أ، ب.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) الآية الكريمة {وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذاً جاءَ أَجَلُها وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ} (١١) المنافقون: الآية (١١).
(¬٨) سقطت من: ب.
(¬٩) هذا الجزء من الخبر أخرجه المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٥٢بنحوه.
تفسير قوله: [يترل] (¬١) القارات: هو جمع قارة (¬٢)، وهو الجبل الصغير (¬٣).
ودخل عليه يوما أيضا، فقال معاوية: إنّا لله، وله الحمد، قد أكرم (¬٤)
خلفاءه بأفضل الكرامة، وأنقذهم من النّار، وأوجب لهم الجنة، وجعل أهل الشام أنصارهم (¬٥). فهم المنصورون على عدوهم، الذّابون عن حرم الله تعالى، الآخذون بحقّه. ثم سكت. فقام (¬٦) صعصعة [فقال] (¬٧):
تكلّمت يا أمير المؤمنين، وأبلغت، ولم تقصّر فيما قلت، [وأوردت] (¬٨)
وليس الأمر كما وصفت، أنّى يكون الخليفة خليفة! (¬٩) من ضرّ الناس قهرا، واجتذبهم (¬١٠) مكرا، وملكهم جبرا، ثم دناهم بغير العدل، واستأثر دونهم بالفضل، واستولى عليهم بأسباب [الجهل] (¬١١)؟! فأما (¬١٢) إطراؤك

____
(¬١) الزيادة من: ب.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: قراءة، وفي ج: قارات.
(¬٣) القالي: الأمالي ٢/ ٢٢٧.
(¬٤) في ب: أحرم.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: نصرهم.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فقال.
(¬٧) التكملة من: ج.
(¬٨) الزيادة من أ، ب، ج.

(¬٩) (خليفة) ليست في: أ.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: واجذبهم.
(¬١١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١٢) في ج: فما.

٥٠٧٠٢٠ (خبر جارية بن قدامة مع معاوية):

لأهل الشام، فإني لا أعلم قوما (¬١) أطوع لمخلوق في معصية الله منهم.
ملكت رقابهم وأبدانهم وقلوبهم بالمال، فإن تدرّه عليهم يتبعوك (¬٢)، وإن تمنعهم منه يخذلوك (¬٣)، فقال معاوية: أما والله لولا أنّي لم (¬٤) أتجرّع قط جرعة غيظ أفضل من الحلم ما عدت لمثل هذه المقالة أبدا (¬٥).
(خبر جارية بن قدامة مع معاوية) (¬٦):
ودخل عليه جارية بن قدامة السعدي وهو عم الأحنف بن قيس، وله صحبة (¬٧) ومع معاوية على السّرير الأحنف بن قيس، والحتات المجاشعي، فقال له معاوية: من أنت؟ قال: جارية بن قدامة قال (¬٨):
وكان قليلا فقال له: وما عسيت أن تكون، هل أنت إلا نحلة (¬٩)؟ فقال:
____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قولا.
(¬٢) في ج: يتبعونك.
(¬٣) في ب، ج: يخذلونك.
(¬٤) في ب: لا.
(¬٥) هذه الخطبة روى مثلها البلاذري: أنساب الأشراف (بنو عبد شمس) ص ١١٧وورد بعضها عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٥٠.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) انظر ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٢٢٧، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٣١٤.
(¬٨) القائل هو: عبد الملك بن عمير القرشي كما ورد في الخبر الذي ذكره المزّي عن ابن أبي الدنيا. تهذيب الكمال ٤/ ٤٨١.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: لحنة.

لا تفعل (¬١) يا أمير المؤمنين، شبّهتني بها، حادة اللسعة، حلوة البساق، والله ما معاوية إلا كلبة تعاوي الكلاب، وما أميّة / إلا تصغير (¬٢) أمة! [٤٨/ ب] فقال معاوية: لا تفعل. إنك فعلت [وفعلت] (¬٣). قال: إذن فاجلس (¬٤) معي على السّرير. قال: لا ولم؟ قال: رأيت هذين [قد أماطاني عن مجلسك، فلم أكن لأسركهما. قال: إدن لأسارّك. فدنا، فقال: إني قد اشتريت من هذين] (¬٥) دينهما. قال: ومنّي فاشتر (¬٦) يا أمير المؤمنين. قال: لا تجهر به! (¬٧)
وتكلم الحسن بن علي رضي الله عنه عند معاوية، فزجره معاوية، واهتز (¬٨)
الحسن، وقال: إيايّ تزجر وأنا ابن مخضها ولبائها (¬٩)، [ونصلها] (¬١٠)
ونصابها، غير خوّار (¬١١) العنان، ولا كليل اللسان، ولا مشوب
____
(¬١) في أ: تنفعل.
(¬٢) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: تسقين. وسقطت من: ب.
(¬٣) الزيادة من أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: اجلس، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فاشتريت.
(¬٧) ذكره المزي: تهذيب الكمال ٤/ ٤٨١، ٤٨٢، عن ابن أبي الدنيا.
(¬٨) في أ، ب، ج: فاحتد.
(¬٩) لم أتوصل إلى معناها.
(¬١٠) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١١) خوّار: ضعيف. الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٥١ (خور).

بالحسب (¬١)، ولا لئيم النّسب. فقال [له] (¬٢) معاوية: إنّ نفس الرجل أقرب إليه، وخلقه (¬٣) أغلب عليه من جدّه وأبويه، وإنك كنت أمس بالعراق يوطأ عقبك، ويؤتمر أمرك. حولك مائة ألف سيف يغمدها رضاك ويسلها (¬٤)، فتركت ذلك إمّا ضعفا عنه فأنت اليوم أضعف، وإمّا زهدا فيه فأنت اليوم أحق أن تزهد، فلا يوردك لسانك موردا يقلّ فيه إخوانك [وأخدانك] (¬٥)، فقال الحسن: يا معاوية! فينا (¬٦) نزلت النّبوة، فأين تذهب خلافة النّبوة عنّا؟ أما يرضيك وقد تركناها لك حتى تريد أن لا تذكرها أيضا؟ فقال معاوية: يا حسن إن الله تعالى (¬٧) جعل النّبوة باختيار منه، والخلافة باختيار من عبيده، وقد تنقلب في أحياء قريش، فلم يجد الناس بهم (¬٨) حاجة إليكم، ثم وليتموها [فلم] (¬٩) يجتمعوا عليكم، فإيّاك والتعلّق

____

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الحساب.
(¬٢) الزيادة من أ، ب، ج.
(¬٣) في الأصل: وخلقوه، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: ويشملها، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) الزيادة من أ، ب، ج: أخدانك: جمع خدن وخدين، وهو الصّديق. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢١٠٧ (خدن).
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أين.
(¬٧) (تعالى) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٨) (بهم) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.

٥.٧.٢١ (خطبة معاوية بعد وفاة الحسن):

بذنب أمر قد عصاك رأسه (¬١).
(خطبة معاوية بعد وفاة الحسن) (¬٢):
ولما بلغه (¬٣) وفاة الحسن رضي الله عنه خطب ووجهه يتهلّل (¬٤)، فقال: إنّ هذا الموت حتم (¬٥) على الخلق (¬٦) جميعا، لا يؤخره حذر، ولا يقدمه غرر، وقد يموت الصّحيح، ويعيش الجريح، وأنتم تظنون ظنونا (¬٧)، وتقولون فنونا، [وأيم] (¬٨) الله ما هو إلّا أمر الله يميت إذا شاء. ألا وإنّ (¬٩) الحسن بن أبي تراب شرب لقمة حمراء فظّلت صفراء، والرّيح سموم، والماء حميم، على غير طعام، ولا إدام، فخرج جوفه فاختلط (¬١٠) دما حتى مات، وكفيناه أمره، وعلى ذلك فلا يقول (¬١١) أحد فيه سواء، ولا يغبن (¬١٢) منه شيئا، فإن هذه القبور تميت

____

(¬١) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بلغته.

(¬٤) تهلّل: تلألأ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٣٨٥ (هلل).
(¬٥) في ب: حتما.
(¬٦) في ب: الناس.
(¬٧) (ظنونا) سقطت من: ب.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) في الأصل: إن، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٠) (فاختلط) سقطت من: ب، والمثبت من: ج، وفي الأصل وأ: فاخلق.
(¬١١) (فلا يقول) سقطت من: ج.
(¬١٢) في ج: يغتبن.

٥.٧.٢٢ (خبر هانيء بن عروة المرادي مع معاوية):

الأضغان (¬١)، وتنسي الأحقاد، وتقول للشّامت: مهلا مهلا، أنا له اليوم ولك غدا، ثم نزل (¬٢).
(خبر هانيء بن عروة المرادي مع معاوية) (¬٣):
وولّى معاوية (¬٤) كثير بن شهاب (¬٥) خراسان فاحتاز مالا كثيرا. ثم هرب، فاستتر عند هانيء بن عروة المرادي (¬٦)، فبلغ معاوية [ذلك] (¬٧)، فنذر دم هانيء، [فخرج هانيء] (¬٨)، فكان في جوار معاوية. ثم حضر بمجلسه وهو لا يعرفه، فلمّا نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاوية عن أمره، فقال له: أنا هانيء / بن عروة، فقال: إنّ هذا اليوم، يوم يقول (¬٩) فيه

(¬١) في أ: الأصغار.
(¬٢) لم أقف على هذه الخطبة عند غير المؤلف.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) (معاوية) سقط من: ب.
(¬٥) كثير بن شهاب المذحجي، كان سيّد مذحج بالكوفة، ومن أنصار بني أميّة فيها، ولي لمعاوية الرّي وغيرها. انظر الطبري: تاريخ ٥/ ٢٦٩، ٣٧٠، وابن حجر: الإصابة ٥/ ٢٩٣.
(¬٦) هانيء بن عروة المرادي أحد قرّاء الكوفة، وكان من خواصعلي رضي الله عنه، قتل مع مسلم بن عقيل رسول الحسين إلى الكوفة، قتلهما عبيد الله بن زياد. المرصفي: رغبة الآمل ٢/ ٨٦.
(¬٧) الزيادة من: ب، ج.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: يقال.

أبوك (¬١): [٤٩/ أ]
أرجّل (¬٢) جمّتي (¬٣) وأجرّ ذيلي (¬٤) ... وتحمل شكّتي (¬٥) أفق (¬٦) كميت (¬٧)
[لأمشي في] (¬٨) سراة بني غطيف (¬٩) ... إذا ما سامني (¬١٠) ضيم أبيت
فقال له هانيء: أنا اليوم أعزّ منّي ذلك اليوم. قال له: لم ذلك؟
[قال] (¬١١): بالإسلام يا أمير المؤمنين! قال له: أين كثير بن شهاب؟

(¬١) يروى هذا الشعر لعمرو بن قنعاس المرادي أحد بني غطيف. انظر الزبيدي: تاج العروس ٦/ ٢٧٩ (أفق) والمرصفي: رغبة الآمل ٢/ ٨٥.
(¬٢) في أ: أأرحل.
(¬٣) أرجّل جمّتي: من ترجيل الشعر وهو تسريحه، والجمّة من الشعر ما سقط على المنكبين. المرصفي: رغبة الآمل ٢/ ٨٥.

(¬٤) وأجرّ ذيلي: كناية عن الكبر والخيلاء. المبرد: الكامل ١/ ١٠٥حاشية رقم * * * (٥).
(¬٥) الشّكة: السلاح. ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٤٥٢ (شكك).
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فوق. الأفق: الفرس الرائع. ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٦ (أفق).
(¬٧) الكميت: من الكمته، وهي لون بين السواد والحمرة. انظر الجوهري: الصحاح ١/ ٢٦٣ (كمت).
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) بنو غطيف: نسبة إلى غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد، بطن من مراد. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٦، والقلقشندي: نهاية الأرب ص ٤٠٦.
(¬١٠) في ب: ظمني.
(¬١١) التكملة من: أ، ب، ج.

٥.٧.٢٣ (وائل بن حجر رضي الله عنه):

قال: عندي في عسكرك. فقال له معاوية: انظر إلى ما اجتباه (¬١)، فخذ منه بعضا وسوّغه بعضا (¬٢).
(وائل بن حجر رضي الله عنه) (¬٣):
وقدم عليه وائل بن حجر بن ربيعة الحضرمي، فأجازه، ولم يؤاخذه بشيء كان تقدّم له (¬٤) عنه وذلك أن وائلا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قيلا (¬٥) من أقيال حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم (¬٦).
ويقال: إنه بشّر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل قدومه، فقال:
«يأتيكم وائل بن حجر بن ربيعة (¬٧) من أرض بعيدة من حضرموت، طائعا راغبا في الله عز وجل (¬٨) ورسوله وهو بقية أبناء الملوك» (¬٩). فلما دخل
____
(¬١) في أ، ب، ج: اجتباه: أي أصطفاه. الجوهري: الصحاح ٦/ ٣٢٩٨ (جبا).
والذي في أكثر الأصول: اختانه.
(¬٢) هذا الخبر ذكره المبرد: الكامل ١/ ١٠٥، ١٠٦، وابن عبد ربه: العقد الفريد ١/ ١٣٦.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في الأصل: عليه، والمثبت من: أ، ب، ج، وانظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٣.
(¬٥) القيل: ما كان دون الملك. ابن دريد: الإشتقاق ص ٤٨٠.
(¬٦) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٢.
(¬٧) (بن ربيعة) سقطت من: أ، ب.
(¬٨) في ب: تعالى.
(¬٩) في ج: الملوك أبناء.
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحبّ به، وأدناه من نفسهن وقرّب مجلسه، وبسط [له] (¬١) رداءه، فأجلسه عليه [مع نفسه على مقعده] (¬٢) وقال: «اللهم بارك في وائل وولده»». واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الأقيال من حضرموت، وكتب معه (¬٣) ثلاثة [كتب] (¬٤) كتاب إلى المهاجر بن أبي أميّة، وكتاب إلى الأقيال والعباهلة (¬٥)، وأقطعه أرضا، فأرسل معه (¬٦) معاوية بن أبي سفيان. فسار معاوية راجلا ووائل راكبا على ناقته، فشكى إليه معاوية بن أبي سفيان (¬٧) حرّ الرّمضاء (¬٨)، فقال: انتقل إلى ظلّ الناقة، فقال له معاوية: وما يغني ذلك عني لو (¬٩) جعلتني ردفا؟
فقال له وائل: اسكت، فلست (¬١٠) من أرداف الملوك (¬١١).
____
(¬١) الزيادة من أ، ج.

(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: معاوية.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) العباهلة: الملوك الذين أقرّوا على ملكهم لا يزالون عنه. انظر الجوهري: الصحاح ٥/ ١٥٧٥، وابن الأثير: النهاية ٣/ ١٧٤ (عبهل).
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: إلى.
(¬٧) (بن أبي سفيان) ليس في: أ، ب، ج.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: حر إلى أن مضى.
(¬٩) في ب: ثم.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فليس.
(¬١١) هذا الخبر أخرجه البخاري: التاريخ الكبير ٨/ ١٧٦١٧٥من طريق محمد بن حجر
ثم عاش وائل بن حجر حتى ولي معاوية الخلافة. فدخل عليه وائل، فعرفه، وأذكره بذلك، ورحّب به، وأجازه لوفوده عليه. فأبى من قبول جائزته، وحبائه وأراد أن يرزقه، فأبى (¬١) من ذلك، وقال: يأخذه من هو أولى به منّي، فإنّي في غنى عنه (¬٢).
وكان وائل بن حجر زاجرا (¬٣) حسن الزّجر خرج يوما من عند زياد بالكوفة، وأميرها المغيرة، فرأى غرابا ينعق، فرجع إلى دار زياد، فقال: يا أبا المغيرة! هذا غراب يرحّلك من هاهنا إلى خير. فقدم (¬٤) رسول معاوية إلى زياد من يومه أن يسير إلى البصرة واليا (¬٥).
¬__________
مع اختلاف يسير. والهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٣٧٦٣٧٤مطولا، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه محمد بن حجر وهو ضعيف. ولم أقف عليه عند الطبراني لا في الكبير ولا في الأوسط. وذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٢ ١٥٦٣.
(¬١) في الأصل: وأبى، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٣.
(¬٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٣.
(¬٣) الزجر للطّير: وهو التّيمن والتشاؤم بها والتفاؤل بطيرانها، كالسانح والبارح، وهو نوع من الكهانة والعيافة. ابن الأثير: النهاية ٢/ ٢٩٧وقال الألوسي: هو الاستدلال بأصوات الحيوان وحركتها وسائر أحوالها على الحوادث، واستعلام ما غاب عنهم.
بلوغ الأرب ٣/ ٣٠٧.
(¬٤) (فقدم) تكررت في: الأصل.
(¬٥) هذا الخبر رواه الطبري: تأريخ ٥/ ٢١٦بإسناد فيه مجهول. وذكره ابن عبد البر:
الاستيعاب ٤/ ١٥٦٣بدون إسناد، ونقله المؤلف عن ابن عبد البر. فالخبر ضعيف، ولا يمكن أن يحمل عليه صحابي أو يسند إليه حكم، وهو مخالف لعقيدة أهل السنة

٥.٧.٢٤ (معاوية عند عبد الله بن جعفر):

(معاوية عند عبد الله بن جعفر) (¬١):
وقال معاوية يوما لعمرو بن العاص: إمض بنا إلى هذا الذي قد تشاغل باللهو (¬٢) وسعى في هدم مروءته، لنعيب عليه فعله يريد عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فدخل، وعنده سائب / خاثر (¬٣) [٤٩/ ب] وهو سائب (¬٤) بن يسار، وخاثر لقب له، يكنى: أبا جعفر، وهو مولى بني ليث (¬٥)، اشترى ولاءه (¬٦) عبد الله بن جعفر هذا وهو يلقي على جوار لعبد الله (¬٧)، فأمر عبد الله بتنحية الجواري لدخول معاوية، وثبت سائب
¬__________

والجماعة في وجوب محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم، وتوقيرهم وتكريمهم والاقتداء بهم، وحرمة بغض أحد منهم أو سبّهم أو لمزهم بسوء، لما شرّفهم الله من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه والصبر على أذى المشركين والهجرة عن أوطانهم وأموالهم وتقديم حبّ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك كله.

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: باللعب.

(¬٣) السائب بن يسار، أبو جعفر المدني، يعرف بسائب خاثر، وإنّما لقّب: خاثر، لأنه غنّا صوتا ثقيلا فقالوا: هذا غنا خاثر غير ممذوق، وكان منقطعا إلى عبد الله ابن جعفر، قتل يوم الحرّة. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٧/ ٦٠، والنويري: نهاية الأرب ٤/ ٢٦١، والأصبهاني: الأغاني ٨/ ٣٠٦٧.

(¬٤) (وهو سائب) سقط من: ب.

(¬٥) بنو ليث بن بكر: بطن من كنانة بن خزيمة، من العدنانية. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٤١٢.

(¬٦) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: ولات، وفي ب: والدة

(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عبيد الله.

خاثر، وتنحى عبد الله عن سريره لمعاوية، فرفع معاوية عمرا فأجلسه إلى جانبه، ثم قال لعبد الله: أعد ما كنت فيه، فأمر بالكراسي فألقيت، وأخرج الجواري، فتغنّى (¬١) سائب خاثر بقول قيس بن الخطيم (¬٢):

ديار التي كادت ونحن على منى ... تحلّ بنا لولا نجاء الركائب (¬٣)

ومثلك قد أصبيت ليست بجارة ... ولا كنّة (¬٤) ولا حليلة صاحب

وردّ الجواري عليه. فحرّك معاوية يديه، وتحرّك في مجلسه، ثم مدّ رجليه، فجعل يضرب بهما وجه السرير، فقال عمرو: اتئد (¬٥)، فإنّ الذي تلحاه (¬٦) أحسن منك حالا وأقلّ حركة. فقال معاوية: اسكت لا أبالك

____

(¬١) في الأصل: وتغنّى، والمثبت من: أ، ب، ج، وانظر المبرد: الكامل ١/ ٥٣٠.

(¬٢) قيس بن الخطيم الأوسي شاعر مشهور، قدم مكة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وتلا عليه القرآن، فقال: إني لأسمع كلاما عجبا، فدعني أنظر في أمري هذه السنة ثم أعود إليك، فمات قبل الحول. ابن حجر: الإصابة ٥/ ٢٨٨.

(¬٣) هذا البيت من قصيدة قالها بسوق عكاظ أمام النابغة الذبياني. ديوان قيس ص ٢٤٦.

(¬٤) الكنّة بالفتح: امرأة الابن أو الأخ. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢١٨٩ (كنن) وابن دريد: الاشتقاق ص ٢٨.

(¬٥) في الأصل والنسخ الأخرى: اتيه، والتصويب من الكامل للمبرد ١/ ٥٣٠.

اتئد: تثبّت. الجوهري الصحاح ٢/ ٥٤٦ (وأد).

(¬٦) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل: لا تلحاه. وفي أ: اتحاه. تلحاه: تنازعه.

الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٤٨١ (لحى).

فإنّ كلّ كريم طروب (¬١). وغضب معاوية في بعض الأمر على ابنه يزيد، فشاور جلساءه في [أمره] (¬٢) فأشاروا عليه بإقصائه تأديبا له. والأحنف ساكت، فقال له معاوية: ما تقول يا أبا بحر؟ فقال: يا أمير المؤمنين. [ثمار] (¬٣)

قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم سماء ظليلة، وأرض ذليلة. إن سألوا فأعطهم (¬٤)، وإن غضبوا فأرضهم، ولا تكن عليهم ثقلا فيستثقلوا حياتك، ويتمنوا وفاتك.

فقال معاوية: لله درك يا أبا بحر! كان على قلبي على يزيد ما عليه (¬٥)، وقد رضيت عنه. وبعث إليه بمائة ألف درهم، فبعث به يزيد إلى الأحنف (¬٦).

____

(¬١) هذا الخبر ذكره المبرد: الكامل ١/ ٥٣٠وبعضه عند البلاذري: أنساب الأشراف (بنو عبد شمس) ص ٢٧. ينظر براءة عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، الألباني:
آلات الطرب.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) التكملة من: ج.
(¬٤) في ب: فأعطيهم.
(¬٥) في أ، ب، ج: كان في قلبي على يزيد ما فيه.
(¬٦) ذكر مثله ابن عبد ربه: العقد الفريد ٢/ ٤٣٧، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٢٤٦، ورواه مختصرا ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ٣٩٤، وابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/ ١٠٥.

٥.٧.٢٥ (ولاة معاوية على المداين):

٥.٧.٢٦ (سعيد بن العاص):

(ولاة معاوية على المداين) (¬١):
و [لما] (¬٢) اجتمع الناس إلى معاوية، وكمل له الأمر، ولّى سعيد بن العاص بن سعيد (¬٣) بن العاص المداين، ثم عزله وولّاها مروان بن الحكم ابن أبي العاص (¬٤) بن أميّة، وكان يعاقب بينهما [في] (¬٥) أعمال المدينة (¬٦).
(سعيد بن العاص) (¬٧):
وكان سعيد أحد سادات قريش، وفيه يقول الحطيئة (¬٨):
سعيد وما يفعل سعيد فإنه ... كريم فلاة في الرّباط نجيب
سعيد فلا يغررك قلّة لحمه ... تجرّد عنه اللحم فهو صليب (¬٩)
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: سعد.
(¬٤) في ب: وقاص.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب.
(¬٦) خليفة: تأريخ ص ٢٢٢، والطبري: تأريخ ٥/ ٢٣٢، ٢٤١، ٢٨٦، ٢٩٣، ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٧٦.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) هو جرول بن أوس العبسي، لقب بالحطيئة لقصره، يكنى: أبا مليكة، أسلم في عهد الصديق، ومات سنة تسع وخمسين للهجرة. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٢٠٣، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٠٠.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وهو صديد. والبيتين في ديوان الحطيئة ص ٢٤٧.

وفيه يقول الفرزدق أيضا (¬١):
ترى الغرّ الجحاجح (¬٢) من قريش ... إذا ما الأمر في الحدثان عالا (¬٣)
قياما ينظرون إلى سعيد ... كأنّهم يرون به هلالا (¬٤) / [٥٠/ أ]
وكان يقال (¬٥) لسعيد: عكّة من عسل (¬٦)، وكان كريما إذا سأله سائل ولم يكن عنده ما يعطيه كتب له بما يريد أن يعطيه إلى أيّام يسيرة (¬٧).
وذكر الزبير (¬٨) قال: لما عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة انصرف عن المسجد وحده، فرأى رجلا صعلوكا من صعاليك قريش قد تبعه حتى بلغ منزله، فلما بلغ قال له (¬٩): يا بني! ألك حاجة؟ قال: لا، ولكني رأيتك وحدك
____

(¬١) (أيضا) ليست في: ب.
(¬٢) المجاجح: السّيد الكريم. ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٤٢٠ (جحجح).
(¬٣) عال: فدح وعظم. لسان العرب ١٥/ ٨٥ (علا) بتصرف.
(¬٤) البيتان من قصيدة للفرزدق يمدح فيها سعيد بن العاص، ديوانه ص ٤٢٤ (شرح وضبط: علي فاعور) وانظر: مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٧٦، وابن عبد البر:
الاستيعاب ٢/ ٦٢٣، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٣٦.
(¬٥) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: يقول.
(¬٦) ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢٣عن محمد بن سلام عن عبد الله بن مصعب.
وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٤٦، وابن حجر: نزهة الألباب ٢/ ٣١.
(¬٧) ذكره ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ٤٥٩، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٢٦٣، كلاهما عن سفيان بن عيينة.
(¬٨) الزبير بن بكّار، وقد مرّت ترجمته ص ٥٧٥.
(¬٩) (له) ليست في: ب.

فوصلت جناحك. قال له: وصلك [الله] (¬١) يا ابن أخي.
فالتمس مالا يهبه له فلم يحضره، فقال له: اطلب لي دواة (¬٢) وجلدا، وادع لي مولاي فلانا. فأتى له بذلك، فكتب له بعشرين ألفا درهم دينا عليه، وأشهد على ذلك (¬٣) مولاه، وقال له (¬٤): إذا جاءت غلتنا دفعنا ذلك إليك. فمات في تلك السنة وهي سنة تسع وخمسين. فأتى (¬٥) بالكتاب إلى إبنه عمرو وفيه شهادة مولاه، فقال له: يا هذا! إنّي أعرف الخطّ، وأنكر أن يكون لمثلك مثل هذا المال عليه، فدعا مولاه فقال: أتعرف هذا؟ قال: نعم، فدفع إليه عشرين ألف درهم (¬٦).
وكان لسعيد بن العاص سبعة بنين: عمرو هذا وهو المعروف بالأشدق، قتله عبد الملك بن مروان، ويأتي خبره عند ذكر عبد الملك إن

(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: دواية. الدواة بالفتح: ما يكتب منه.
الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٣٤٣ (دوى).
(¬٣) في الأصل: بذلك، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: فقال.
(¬٥) التصويب من: أ، ب. وفي الأصل وج: فأوتي
(¬٦) هذا الخبر ذكره ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢٣، ٦٢٤باختصار، وذكره بمعناه مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٧٧، ١٧٨.

شاء الله ومحمد (¬١)، وعبد الله (¬٢)، ويحي (¬٣)، وعثمان (¬٤)، وعنبسة (¬٥)، وأبان (¬٦).
وروي عن محمد بن الحسن (¬٧) أنه قال: باع أبو حذيفة (¬٨) داره، فلما أرادوا أن يشهدوا عليه، قال: بكم تشترون منّي [جوار] (¬٩) سعيد بن

(¬١) محمد بن سعيد، أمّه أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص أخت مروان بن الحكم لأبيه وأمّه. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٧٨.
(¬٢) له عبد الله (الأكبر) أمه: أم البنين بنت الحكم بن العاص. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٣٠وله عبد الله (الأصغر) أمه: أم حبيب بنت جبير بن مطعم. مصعب الزبيري:
نسب قريش ص ١٧٩وابن سعد: الطبقات ٥/ ٣٠.
(¬٣) يحي بن سعيد، لحق بمصعب بن الزبير بعد قتل أخيه عمرو، ثم أمّنه عبد الملك بعد قتل ابن الزبير، ومات يحي في حدود سنة ثمانين للهجرة. انظر الطبري: تاريخ ٦/ ١٦٢، وابن حجر: تقريب التهذيب ص ٥٩١.

(¬٤) له عثمان (الأكبر) أمه: أم البنين بنت الحكم بن العاص. وعثمان (الأصغر) وأمه: أم عمرو بنت عثمان بن عفان. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٣٠.
(¬٥) عنبسة بن سعيد، انقطع إلى الحجاج بالكوفة، ومات على رأس المئة تقريبا.
انظر مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٨١، وابن حجر: تقريب التهذيب ص ٤٣٢.
(¬٦) أبان بن سعيد، أمّه من بني كنانة، له عقب بالكوفة. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٨٠، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٨١، وانظر الخبر عند ابن عبد البر:
الاستيعاب ٢/ ٦٢٤. قلت: ذكر له علماء النسب من الأبناء غير هؤلاء: داود، وسليمان، ومعاوية، وسعيد، وإبراهيم، وعتبة، وجرير، والحكم، وأيوب، وخالد، والزبير. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٣٠، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٨١.
(¬٧) لم أقف على ترجمته.
(¬٨) عند ابن خلكان: أبو الجهم العدوي. وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٥.
(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.

العاص وكان جاره فقالوا: سبحان الله، هل رأيت (¬١) [أحدا] (¬٢) يشتري جوارا أو يبيعه؟! قال: أو لا يشترى جوار من إذا أسأت إليه أحسن إليّ (¬٣)، وإن سألت أعطاني! لا حاجة لي ببيعكم، ردّوا إليّ داري. فبلغ ذلك سعيد ابن العاص، فبعث إليه بمائة ألف درهم (¬٤).
وكان مولد سعيد بن العاص عام الهجرة. وقيل: سنة إحدى (¬٥).
وقتل أبوه العاص بن سعيد يوم بدر كافرا، قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه مبارزة (¬٦).
وقال عمر بن الخطاب لسعيد بن العاص (¬٧): لم أقتل أباك، إنما قتلت (¬٨) خالي العاص بن هشام، وما بي أن أكون أعتذر من قتل مشرك!
____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: رأيتم.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: إليك.
(¬٤) أورد ابن خلكان مثله في وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٥.
(¬٥) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢١، ٦٢٢. أي السنة الأولى من الهجرة. وهذا يدل على أن المؤلف أخذ بالرأي القائل: أن السنة الأولى من الهجرة هي السنة التي تلي السنة التي هاجر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم.
(¬٦) ابن هشام: السيرة ١/ ٧٠٨، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢.
(¬٧) في ب: بن أبي العاص.
(¬٨) التصويب من: ج، وفي الأصل والنسخ الأخرى: قتله.

٥.٧.٢٧ (الفتوحات في عهده):

٥.٧.٢٨ (دور عقبة بن نافع في فتح إفريقية):

فقال له سعيد: ولو قتلته (¬١) كنت على الحقّ، وكان على الباطل. فتعجبّ عمر من قوله، وقال: قريش [أفضل] (¬٢) النّاس أحلاما (¬٣).
(الفتوحات في عهده) (¬٤):
وكان [معاوية أحد] (¬٥) أصحاب الفتوح بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب الفتوح من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر، ثم عمر [ثم عثمان رضي الله عنهم] (¬٦) ثم معاوية، ثم الوليد بن (¬٧) عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك،

ثم أبو جعفر المنصور، ثم عبد الله المأمون.
(دور عقبة بن نافع في فتح إفريقية) (¬٨):
فتح معاوية رضي الله عنه (¬٩) جميع بلاد النّوبة إلى بلاد السودان، وحاصر القسطنطينية. وكان / وليّ على إفريقية عقبة بن نافع بن [٥٠/ ب] عبد قيس الفهري، ولاه عمرو بن العاص إيّاها وهو على مصر، وكان ابن

____
(¬١) في ب: قتله.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) انظر الخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢٢وابن سعد: الطبقات ٥/ ٣١.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في أ: ثم.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) في أ، ب: رحمه الله.

٥٠٧٠٢٩ (فتح سجستان وكابل):

خالته (¬١)، وذلك في سنة إحدى وأربعين (¬٢). وانتهى عقبة إلى لواتة (¬٣)
ومزاتة (¬٤). فطاعوا ثم كفروا، فغزاهم في سنته، فقتل وسبى.
وافتتح في سنة ثنتين وأربعين غدامس (¬٥)، فقتل وسبى (¬٦).
(فتح سجستان وكابل) (¬٧):
وفيها كان فتح سجستان وكابل على يد عبد الرحمن بن سمرة (¬٨)

____
(¬١) في الأصل: الخالة له، والمثبت من: أ، ب، ج، والاستيعاب ٣/ ١٠٧٥، لكن مصعب الزبيري يذكر أن عقبة أخو عمرو بن العاص لأمه. نسب قريش ص ٤٠٩ويوافقه ابن عبد البر في ترجمة عمرو بن العاص. الاستيعاب ٣/ ١١٨٤.
(¬٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٧٦.
(¬٣) لواتة: شعب عظيم من البربر، سكن أرض برقة. انظر ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٧٠ وياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٤وعبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب ١/ ٣٠٤.
(¬٤) مزاتة: من أكبر قبائل لواته، ما زالت فرقة منها بالمغرب الأوسط معروفة باسمها الأصلي، ومن أكبر مدنها (زلهى). انظر البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص ١٢. وعبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب ١٠/ ٣٠٤.
(¬٥) غدامس: مدينة في جنوب المغرب وهي اليوم تقع في الصحراء الليبية على حدود تونس. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٨٧، وعبد السلام الترمانيني: أحداث التاريخ الاسلامي ٢/ ١٤٨٢.
(¬٦) خليفة: تاريخ ص ٢٠٥وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٧٦.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: ضمرة. عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب أسلم يوم الفتح، وتوفي بالبصرة سنة إحدى وخمسين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٣٥وقد سبقت ترجمته ص ٥٨٥.

٥٠٧٠٣٠ (فتح ودان):

ابن حبيب بن عبد شمس، وكان معه [في] (¬١) تلك الغزات الحسن (¬٢) بن أبي الحسن (¬٣) البصري، والمهلب بن أبي صفرة (¬٤) وقطري بن الفجاءة (¬٥).

(فتح ودّان) (¬٦):
وفي سنة ثلاث وأربعين افتتح عقبة بن نافع ودّان وهي من حيزّ برقة، وكورا من كور السّودان (¬٧).
وفيها مات عمرو بمصر يوم الفطر، وهو ابن تسعين سنة، ودفن
¬__________
(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) يعني الحسن البصري نفسه.
(¬٣) التصويب من: ج. وفي الأصل وأ: الحسن، وفي ب: الحسين. واسم أبي الحسن:
يسار مولى الأنصار، من سبي بيسان. ابن قتيبة: المعارف ص ٤٤٠.
(¬٤) المهلب بن أبي صفرة، واسمه ظالم بن سارق الأزدي البصري، ولد عام الفتح، من ثقات الأمراء، مات سنة اثنتين وثمانين.
الذهبي: سير ٤/ ٣٨٥٣٨٣، وابن حجر:
تقريب ص ٥٤٩.
(¬٥) قطري بن الفجاءة التميمي المزني، أحد قواد الخوارج، خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق عن أخيه عبد الله بن الزبير، وبقي يقاتل الأمويين حتى قتل سنة تسع وسبعين للهجرة. ابن قتيبة: المعارف ص ٤١١والذهبي: سير ٤/ ١٥١، ١٥٢وانظر خبر فتح سجستان وكابل عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٣٥والذهبي: تاريخ (عهد معاوية) ص ٩.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق. ودّان: مدينة في جنوب إفريقية، بينها وبين زويلة عشرة أيام من جهة إفريقية. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٦٦عن البكري.
(¬٧) خليفة: تاريخ ص ٢٠٦وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٧٦والذهبي: تاريخ (عهد معاوية) ص ١١.

٥٠٧٠٣١ (ولاية عتبة بن أبي سفيان على مصر):

بالمقطّم (¬١).
(ولاية عتبة بن أبي سفيان على مصر) (¬٢):
وفيها ولّى معاوية أخاه عتبة بن أبي سفيان، وكان فصيحا خطيبا.
يقال (¬٣): إنه لم يكن في بني أمية أخطب منه. خطب يوما أهل مصر وهو وال عليها، فقال: يا أهل مصر! خفّ (¬٤) على ألسنتكم مدح الحق ولا تأتونه (¬٥)، وذمّ الباطل وأنتم تفعلونه، كالحمار يحمل أسفارا ثقيلة (¬٦)
حملها، ولا ينفعه (¬٧) علمها، وإنّي لا أداوي داءكم إلا بالسيف، ولا أبلغ السيف ما كفاني السّوط، ولا أبلغ (¬٨) السوط ما صلحتم على الدرّة، وأبطيء عن الأولى إن لم تسرعوا إلى الأخرى (¬٩)، فالزموا ما لزمكم الله لنا
¬__________
(¬١) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٨٨، المقطّم: هو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٧٦وهو الآن أحد أحياء القاهرة، يقع شرق القاهرة القديمة.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) في ب: وقال.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: خفوا.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: توتونه.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ثقيلا.
(¬٧) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: ينفعها.
(¬٨) في ب: الصوت.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وابطل من الاولاء ما لم تصرعوا إلى الآخرة.

تستوجبوا ما فرض الله لكم (¬١) علينا، وهذا يوم ليس فيه عقاب ولا بعده عتاب (¬٢).
فأقام واليا عليها سنة، وتوفي بها (¬٣).
وحج معاوية وطاف يوما [بالبيت] (¬٤)، ومعه جنده، فزحموا (¬٥) السائب (¬٦) بن صفي بن عائذ بن عبد الله (¬٧) [بن عمر] (¬٨) بن مخزوم فسقط، فوقف عليه معاوية فقال: ارفعوا (¬٩) الشّيخ، فلما قام قال: ما هذا يا معاوية؟
تصرعوننا (¬١٠) حول البيت! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمّك. فقال

____

(¬١) في ب: اليكم.
(¬٢) هذه الخطبة ذكرها ابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ٢٦١، ٢٦٢. وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ١٤٠وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٢٦، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٤٥٦.
(¬٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٢٥، ١٠٢٦.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في الأصل: فزحم، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٧٢
(¬٦) هو السائب بن صيفي، كان شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، ثم أسلم وصحب، وكان مع عكرمة بن أبي جهل في قتال أهل الردّة، وعاش إلى خلافة معاوية.
ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ١٦٣وابن حجر: الإصابة ٣/ ٦٠.
(¬٧) (عبد الله) تكرر في: الأصل.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) في الأصل: ارفع، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ١٦٤.
(¬١٠) في ب: تصرعوا لنا.

٥.٧.٣٢ (لقاء معاوية بعامر بن واثلة):

معاوية: ليتك فعلت، فجاءت بمثل السّائب (¬١).
وكان أوصى بأبان (¬٢) بن عثمان بن عفان حين خرج إلى الحج، فلما قدم سأل أبان عن مروان، فقال: أساء إذني، وباعد (¬٣) مجلسي، فقال: تقول ذلك في وجهه. قال: نعم، فلما أخذ معاوية مجلسه وعنده مروان، قال:
لأبان: كيف رأيت [أبا] (¬٤) عبد الملك؟ قال: قرّب مجلسي وأحسن إذني، فلما قام مروان قال: ألم تقل في مروان غير هذا؟ قال: بلى، ولكن ميزّت بين حلمك وجهله، فرأيت أن أحمل على حلمك أحبّ إليّ من أن (¬٥) أتعرّض لجهله. [فسرّ بذلك معاوية] (¬٦)، وجزاه خيرا ولم يزل يشكر قوله (¬٧).
(لقاء معاوية بعامر بن واثلة) (¬٨):
وذكر: أنّه لم [يكن] (¬٩) أحد أحبّ إلى معاوية أن يلقاه (¬١٠) من أبي

____

(¬١) يعني عبد الله بن السائب. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٨٣، وانظر الخبر بكامله عند ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ١٦٤والذهبي: تاريخ (عهد معاوية) ص ٦٢وابن حجر: الإصابة ٣/ ٦٠ كلهم من طريق الزبير بن بكار.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بابن.
(¬٣) في ج: وباع.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) سقط من: ب.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٣٥.

(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: غيره فلقاه.

الطفيل / عامر (¬١) بن واثلة الكناني. وكان فارس أهل صفين (¬٢)، [٥١/ أ] وشاعرهم. وكان من أخصّ الناس لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (¬٣).

فقدم أبو الطفيل الشّام يزور ابن أخ له كان من رجال معاوية، فأخبر معاوية بقدومة، فأرسل إليه، فأتاه، وهو شيخ كبير. فلّما دخل عليه، قال له معاوية: أنت أبو الطفيل عامر بن واثلة؟ قال: نعم، قال معاوية: أكنت فيمن قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه؟ قال: لا، ولكن ممن شهده فلم ينصره، قال [له] (¬٤) معاوية: ولم؟ قال أبو الطفيل: لم تنصره المهاجرون والأنصار. فقال معاوية: أما (¬٥) والله إن نصرته كانت عليك وعليهم حقا واجبا، وفرضا لازما، فإذا ضيعتموه وتركتموه فقد فعل (¬٦)
الله بكم ما أنتم أهله، وأصاركم إلى ما رأيتم. قال أبو الطفيل: فما (¬٧)
منعك أنت يا أمير المؤمنين إذ (¬٨) تربّصت به ريب المنون، ومعك أهل الشام؟ قال معاوية: أما ترى طلبي له نصرة؟ فضحك أبو الطفيل،

____
(¬١) عامر بن واثلة الكناني، ولد عام أحد، وكان يسكن الكوفة، ثم انتقل إلى مكة. مات سنة عشر ومائة على الصحيح. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٤١وابن حجر: تقريب ص ٢٨٨.
(¬٢) انظر المنقري: وقعة صفين ص ٥٥٤والأصبهاني: الأغاني ١٥/ ٥٤٥٠.
(¬٣) في أ، ب، ج: عنهم.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في الأصل: أيما، والمثبت من: أ، ب، ج، وأخبار الموفقيات ص ١٥٤.
(¬٦) في الأصل: جعل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: وما، والمثبت من: أ، ب، ج، وأخبار الموفقيات ص ١٥٤.
(¬٨) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: إذا.

أبو الطفيل، وقال (¬١): بلى ولكني وإيّاك كما قال عبيد بن الأبرص (¬٢):
لأعرفنّك بعد الموت تندبنى ... وفي حياتي (¬٣) ما زوّدتنى زادي
ودخل مروان بن الحكم، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحكم (¬٤). فلما جلسوا، نظر إليهم معاوية [ثم] (¬٥) قال لهم: أتعرفون هذا الشيخ؟ فقالوا: لا، فقال معاوية: هذا خليل علي بن أبي طالب، وفارس أهل صفّين، وشاعر أهل العراق، هذا أبو الطفيل عامر بن واثلة. فقال سعيد بن العاص: قد عرفناه يا أمير المؤمنين، فما يمنعك منه؟ وشتمه القوم فزجرهم معاوية، وقال: مهلا، فربّ يوم ارتفع عن الأسباب، قد ضقتم به ذرعا. ثم قال: أتعرف هؤلاء يا أبا الطّفيل؟ فقال: ما أنكرتهم من سوء، ولا أعرفهم (¬٦) بخير ولقد نبشوا دفينا (¬٧). فإن تكن العداوة أكنّت

____
(¬١) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: قال، وفي ب: فقال.
(¬٢) هو عبيد بن الأبرص الأسدي، شاعر جاهلي، وهو أحد شعراء المعلقات، عاصر أمريء القيس بن حجر، وكان من المعمّرين. انظر ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ١٦٦، وديوان عبيد ص ٥.
(¬٣) التصويب من: ج، وفي الأصل: ولا في الحياة، وفي: أ، ب: في الحياة. وانظر البيت في ديوان عبيد بن الأبرص ص ٤٨.
(¬٤) عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة، أبو حرب، الأموي، أخو مروان، كان شاعرا محسنا، شهد يوم الدار مع عثمان رضي الله عنه، وقد عاش إلى يوم مرج راهط.

الذهبي: تاريخ (حوادث ٦١ - ٨٠هـ) ص ١٧٣.
(٥¬) التكملة من: أ، ب، وفي ج: فقال.
(٦¬) في ج: عرفتهم.
(٧¬) (دفينا) سقطت من: ب.

٥٠٧٠٣٣ (مقتل حجر بن عدي):

فيهم (١¬)، فشرّ عداوة (٢¬) المرء السّباب. فقال معاوية: يا أبا الطفيل! ما أبقى لك (٣¬) الدّهر من حبّ علي؟ قال: حبّ أم موسى لموسى، وأشكوا إلى الله التّقصير. فضحك وقال: لكن هؤلاء حولك لوسئلوا (٤¬) عنّي ما قالوا هذا. قالوا: أجل لا تقول الباطل (٥¬). فجهّزه معاوية، وألحقه بالكوفة.
وسكنها. وكان من أهل مكة، ثم رجع إلى مكة فمات بها. وهو آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم (٦¬).
(مقتل حجر بن عدي) (٧¬):

(١¬) أكنّت فيهم: أي استترت العداوة بهم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٥٨٤ (كنن) بتصرف.
(٢¬) في الأصل وأ، ب: العداوة، والمثبت من: ج.
(٣¬) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أبقاك.
(٤¬) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: لو سألوا.
(٥¬) هذا الخبر ورد في كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ١/ ١٦٥، ١٦٦ ورواه باختصار الزبير بن بكار: الأخبار الموفقيات ص ١٥٤، ١٥٥، وابن عبد ربه:
العقد الفريد ٤/ ٣٠، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٥، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٦٩٧وذكر مثله المنقري: وقعة صفين ص ٥٥٤، والأصبهاني: الأغاني ١٥/ ٥٤٥٠.
(٦¬) انظر خليفة: الطبقات ص ٣٠، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٩٩و ٤/ ١٦٩٦، ١٦٩٧.
(٧¬) عنوان جانبي من المحقق.

وفي سنة خمسين (١¬) كتب زياد (٢¬) من البصرة: أنّ حجر (٣¬) بن عدي ابن الأدبر الكندي يجتمع إليه نفر بالكوفة يظهرون الطّعن عليك. فراجعه معاوية أن صفّدهم (٤¬) في الحديد، وأبعث بهم إلينا (٥¬)، فبعث بهم إليه في ثلاثة (٦¬) عشر رجلا (٧¬).
وكان / وفد [إلى] (٨¬) رسول (٩¬) الله صلى الله عليه وسلم، وشهد الجمل (١٠¬)، [٥١/ ب]

(١¬) في الأصل: وفي تلك السنة: أي سنة ثلاث وأربعين، والتصويب من أ، ب، ج.
وانظر: المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٣.
(٢¬) هو زياد بن أبيه، الأمير، له إدراك، كان من نبلاء الرجال رأيا، وعقلا، وحزما ودهاء. استعمله علي رضي الله عنه على فارس، وجمع له معاوية العراقين، ومات سنة ثلاث وخمسين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٣٠٥٢٣، والذهبي: سير ٣/ ٤٩٦٤٩٤.
(٣¬) حجر بن عدي الكندي، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد بعد ذلك الجمل وصفين، وصحب عليا، وقتل بمرج عذراء سنة إحدى وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين. ابن سعد: الطبقات ٦/ ٢١٧، ٢٢٠، وابن حجر: الإصابة ١/ ٣٢٩، ٣٣٠.
(٤¬) صفّدهم: أي شدّهم وأوثقهم. الجوهري: الصحاح ٢/ ٤٩٨ (صفد).
(٥¬) الطبري: تاريخ ٥/ ٢٥٦بإسناده إلى محمد بن سيرين. وانظر ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٧٥٥.
(٦¬) في أ: ثلاث.
(٧¬) انظر المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٢.
(٨¬) التكملة من: ج.

(¬٩) في ج: النبي.
(¬١٠) كانت وقعة الجمل في شهر جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة. الطبري:
تاريخ ٤/ ٥٠٦، عن سيف بن عمر.

وصفين (¬١) مع علي رضي الله عنه (¬٢)، فلما ساروا على أميال من الكوفة، أنشأت بنت (¬٣) حجر تقول:

ترفّع أيها القمر المنير ... لعلك أن ترى حجرا يسير

يسير إلى معاوية بن حرب ... ليقتله، كذا زعم الأمير

ويصلبه على بابي (¬٤) دمشق ... وتأكل من محاسنه النّسور

تجبّرت الجبابر بعد حجر ... وطاب لها الخورنق (¬٥) والسّدير (¬٦)

ألا يا حجر حجر بني عدي (¬٧) ... تلقتك السّلامة والسّرور

¬__________
(¬١) كانت وقعة صفين في شهر صفر سنة سبع وثلاثين للهجرة. خليفة تاريخ ص ١٩١.
(¬٢) الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٤٦٨. انظر ابن قتيبة: المعارف ص ٣٣٤، وابن سعد: الطبقات ٦/ ٢١٧، ٢١٨.
(¬٣) لم أقف على ترجمتها.
(¬٤) في الأصل وأ: باب، والمثبت من: ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٢.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الخوارق. الخورنق: قصر كان بظهر الحيرة.
ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٠١.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الصدور. السّدير: قصر قريب من الخورنق كان النعمان الأكبر اتخذه لبعض ملوك العجم، ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٠١.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بانو عد.

أخاف عليك ما أردى عديا ... وشيخا في دمشق له زئير (¬١)

ألا يا ليت حجرا مات موتا ... ولم ينحر كما نحر البعير

فإن تهلك فكل عميد قوم ... إلى هلك (¬٢) من الدّنيا يسير (¬٣)

فلما وصل إلى مرج عذراء (¬٤) على اثني عشر ميلا من دمشق، تقدم البريد بأخبارهم إلى معاوية، فوجّه رجلا (¬٥) أعور (¬٦)، فلما أشرف على حجر وأصحابه، قال رجل منهم: إن صدق الزّجر (¬٧) فإنه سيقتل منّا (¬٨)

¬__________
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وشيخ في دمشق زائر.
(¬٢) في ج: هليك.
(¬٣) انظر الأبيات عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٢، ونسبها البعض لهند بنت زيد ابن مخرمة الأنصارية. انظر الطبري: تأريخ ٥/ ٢٨٠، وابن سعد: الطبقات ٦/ ٢٢٠، والبلاذري: أنساب الأشراف (بنو عبد شمس) ص ٢٦٨، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٨٩، والذهبي: سير ٣/ ٤٦٦، وابن كثير:
البداية والنهاية ٨/ ٥٩.
(¬٤) مرج عذراء: قرية بغوطة دمشق، تقع في الشمال الشرقي منها، وتبعد عنها خمسة عشر ميلا تقريبا. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٩١.
(¬٥) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: رجل.
(¬٦) هدبة بن فيّاض، (الأعور)، القضاعي. الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٤٦٩، والطبري: تاريخ ٥/ ٢٧٤، والبلاذري: أنساب الأشراف (بنو عبد شمس) ص ٢٥٩، وابن سعد: الطبقات ٦/ ٢٢٠.
(¬٧) في الأصل وأ، ب: الرّجل، والمثبت من: ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٢.
(¬٨) في ب: منها.

النّصف، ويسلم النّصف. فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: ألا ترى الرّجل المقبل مصيبا بإحدى عينيه، فلما وصل إليهم قال لحجر: إن أمير المؤمنين أمرني بقتلك، يا رأس الضلال، ومعدن الكفر والطغيان، والمتولّي لأبي تراب، وقتل أصحابك، إلا أن ترجعوا عن كفركم، وتلعنوا صاحبكم، وتتبرؤن منه.

فقال حجر وبعض من كان معه: إنّ الصّبر على حد السيوف لأيسر (¬١) علينا مما تدعونا (¬٢) إليه، ثم القدوم (¬٣) على الله تعالى وعلى نبيه عليه السلام أحبّ إلينا من دخول النار (¬٤).

وأجاب نصف من كان معه إلى البراءة من علي (¬٥).

فلما قدّم حجر (¬٦) للقتل قال: دعوني أصلّي ركعتين، فتوضّأ، وصلّى. ثم قال: (¬٧) والله ما صليت [قطّ] (¬٨) صلاة أقصر من هذه ولولا أن

¬__________

(¬١) في الأصل: أيسر، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٣.

(¬٢) في أ: تدعوننا.

(¬٣) في الأصل: القدم، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٣.

(¬٤) (من دخول النار) سقطت من: ب.

(¬٥) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٣، ١٢وورد بعضه عند الذهبي: سير ٣/ ٤٦٥.

(¬٦) (حجر) ليس في: ب.

(¬٧) في أ، ب: وقال.

(¬٨) التكملة من: أ، ب.

تظنّوا بي [أنّي] (¬١) أجزع من الموت لأحببت أن أصلّي غيرها. فلما سلّ عليه السيف ارتعدت فرائصه (¬٢)، فقالوا له: أتفزع (¬٣) من الموت؟ فقال:

وكيف لا أفزع (¬٤) وأنا (¬٥) أرى سيفا مشهورا، وكفنا منشورا، وقبرا محفورا (¬٦).

ولست أدري إلى الجنّة يودّيني ذلك أم إلى النار، فقتل. وألحق به من وافقه من أصحابه.

فقالت عائشة رضي الله عنها / لمعاوية: أين كان حلمك [٥٢/ أ] يا معاوية عن حجر بن عدي مع زهده وعبادته، فقال: يا أمّ (¬٧) المؤمنين! لم يحضرني رشد (¬٨).

¬__________

(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٢) فرائصه: جمع فريصة وهي اللحمة بين الجنب والكتف. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٨٠٧ (فرصه).

(¬٣) في أ، ب، ج: أجزعا.

(¬٤) في أ، ب، ج: أجزع.

(¬٥) (وأنا) ليس في: أ، ب، ج.

(¬٦) روى مثل هذا الخبر الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٤٦٩، وابن سعد: الطبقات ٦/ ٢١٩والطبري: تاريخ ٥/ ٢٧٦، ٢٧٥، والذهبي: سير ٣/ ٤٦٥، وابن كثير:
البداية والنهاية ٨/ ٥٧.

(¬٧) في ج: يا أمير المؤمنين.

(¬٨) أورد ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٥٧مثله.

٦ المجلد الثاني

٦٠١ تتمة خبر معاوية بن ابى سفيان

٦٠١٠١ (عمرو بن الحمق رضي الله عنه):

المجلد الثاني
تتمة خبر معاوية بن ابى سفيان

(عمرو بن الحمق رضي الله عنه) (¬١):

وكان [عمرو بن الحمق] (¬٢) الخزاعي [ممن] (¬٣) يجتمع إلى حجر ابن عدي، ويعينه، فهرب حينئذ (¬٤) إلى الموصل (¬٥)، ودخل غارا، ونهشته حيّة فقتلته. فبعث (¬٦) إلى الغار في طلبه (¬٧). فوجد ميتا، فأخذ عامل (¬٨) الموصل رأسه، وحمله إلى زياد. فبعث به زياد إلى معاوية. وكان أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد (¬٩).

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) في الأصل والنسخ الأخرى: عمر بن الحسن، والتصويب من نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ٢/ ٤٥١، وهو عمرو بن الحمق بن الكاهن، هاجر بعد الحديبية وصحب النبي صلى الله عليه وسلم سكن الشام ثم انتقل إلى الكوفة وشهد مع علي مشاهده كلها، ومات سنة خمسين.
ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢١٦، ٢١٤، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٩٤.

(¬٣) الزيادة من: ج.

(¬٤) أي في زمن ولاية زياد. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٧٤.

(¬٥) الموصل: مدينة عظيمة تقع على طرف نهر دجلة، وهي اليوم في العراق. ياقوت:
معجم البلدان ٥/ ٢٢٣، والبلاذري: فتوح البلدان ٣/ ٧٨٤.

(¬٦) الذي بعث إلى الغار في طلبه هو: عبد الله بن أبي تلعة، عامل الرّستاق الذي به الغار. انظر البلاذري: أنساب الأشراف (بنو عبد شمس) ص ٢٧٢، والطبري: تأريخ ٥/ ٢٦٥.

(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فطلبه.

(¬٨) هو عبد الرحمن بن أم الحكم، ابن أخت معاوية. البلاذري: أنساب الأشراف (بنو عبد شمس) ص ٢٧٢، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٧١٥.

(¬٩) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٧٤، وابن قتيبة: المعارف ص ٢٩١، ٢٩٢، وانظر ابن سعد: الطبقات ٦/ ٢٥، وأبو هلال العسكري: الأوائل ٢/ ٢٣.

وقيل: بل قتله عبد الرحمن [بن عثمان] (¬١) الثقفي (¬٢)، عمّ عبد الرحمن ابن أم الحكم (¬٣).

وعمرو هذا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث (¬٤).

وروي: أنّه سقى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «اللهم متّعه بشبابه» (¬٥)

____

(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٢) عبد الرحمن بن عثمان بن الحكم، قتله أصحاب المختار سنة ست وستين للهجرة.
الطبري: تاريخ ٦/ ٦٦.

(¬٣) هذا الخبر ذكره خليفة: تأريخ ص ٢١٢، وعبد الرحمن ابن أم الحكم تابعي، أمه بنت أبي سفيان، أخت معاوية. استعمله معاوية، على الكوفة سنة سبع وخمسين، وعلى الجزيرة، وغزا الروم، ومات في أيام عبد الملك. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٣٣.

(¬٤) منها حديث: «إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله. قيل: وما استعمله؟ قال: يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه من

حوله» أخرجه أحمد في المسند (مع منتخب كنز العمال) ٥/ ٢٢٤، وعبد بن حميد: المنتخب ١/ ٤٣٠رقم (٤٨٠) بلفظ عسله بدلا من استعمله، وإسناده صحيح. وأخرجه ابن حبان في موارد الظمآن رقم (١٨٢٢) والطحاوي في مشكل الآثار ٣/ ٢٦١، والحاكم: المستدرك مع التلخيص ١/ ٣٤٠وقال: إسناده صحيح، وقال الذهبي: صحيح وله متابعة.
ومنها حديث: «من أمن رجلا على دمه، فقتله، فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة» أخرجه أحمد: المسند (مع منتخب كنز العمال) ٥/ ٢٢٣، ٤٣٦، ٤٣٧، وابن ماجه:
السنن، كتاب الديات، باب من أمن رجلا على دمه فقتله ٢/ ٨٩٦رقم (٢٦٨٨) بإسناد صحيح. الألباني: صحيح سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٧رقم (٢١٧٧).
(¬٥) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: شبابه.

٦٠١٠٢ (بناء القيروان):

فمرّت به ثمانون سنة لم تر شعرة بيضاء في لحيته (¬١). وكان موته سنة خمسين (¬٢).
(بناء القيروان) (¬٣):
وقيل: في هذه السنة وجّه معاوية، عقبة بن نافع إلى إفريقية، فاختطّ القيروان، وأقام بها ثلاث سنين (¬٤). ويروى (¬٥) أنّه لما افتتح إفريقية انصرف إلى القيروان، فلم يعجب بالقيروان الذي كان معاوية بن حديج بناه قبله، وذلك عند جبل يقال له: القرن، فركب والنّاس معه حتى أتى موضع القيروان اليوم، ووقف عليه (¬٦). وكان واديا كثير الأشجار، كثير القطف (¬٧)، تأوي إليه الوحوش والسباع والهوام. ثم نادى بأعلى صوته: يا

(¬١) روى هذا الحديث بلفظه ابن الاثير: أسد الغابة ٣/ ٧١٤وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة: المصنف ١١/ ٤٩٤رقم (١١٨٠٨) وابن السّني: عمل اليوم والليلة ص ٢٢٤ رقم (٤٧٥) كلاهم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك.
ابن حجر: تقريب ص ١٠٢وقال: هذا لا يصح وإسحاق بن أبي فروة واهي الحديث، ولم يعش هذا الرجل بعد النبي صلى الله عليه وسلم سوى نيف وأربعين سنة، إلا أن يحمل أنه استكمل ثمانين سنة. فالله أعلم. تهذيب ٨/ ٢٤.
(¬٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٧٤.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) خليفة: تأريخ ص ٢١٠، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٧٦.
(¬٥) في ب: وروي.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: معه.
(¬٧) القطف: اسم للثمار المقطوفة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٠٩٢ (قطف).

أهل الوادي! ارتحلوا، فإنّا نازلون، ونادي بذلك ثلاثة أيّام، فلمّا كان في اليوم الثالث [وقف] (¬١) على رأس (¬٢) الوادي حين أصبح، فجعلت الحيّات [تنساب] (¬٣) والعقارب والسّباع والوحوش وغيرها (¬٤)، مما لا يعرف من الدّواب، ذاهبة. وهم قيام ينظرون إليها من حين أصبحوا إلى مغرب (¬٥)
الشمس، وحتى لم يبق (¬٦) منها في الوادي شيئا (¬٧). عند ذلك ركز رمحه، وقال: هذا قيروانكم (¬٨).
فيروى: أنّ أهل القيروان أقاموا (¬٩) بعد ذلك أربعين سنة. ولو التمست حيّة أو عقرب تشتريه (¬١٠) بألف دينار ما وجدت (¬١١).

(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) (رأس) سقطت من: ج.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٤) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: وغيرهم.
(¬٥) في ج: مغيب.
(¬٦) في أ، ب، ج: يرو.
(¬٧) في أ، ب: شيئا في الوادي.
(¬٨) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٦.
(¬٩) هذه العبارة سقطت من: ب.
(¬١٠) (تشتريه) ليست في: أ، ب، ج.
(¬١١) في الأصل: فلم تجدها، والمثبت من: أ، ب، ج. والخبر رواه ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد ١/ ١٩٦.

٦.١.٣ (خبر ماء فرس):

٦.١.٤ (استشهاد عقبة رضي الله عنه):

(خبر ماء فرس) (¬١):
ويروى (¬٢): أنه أقام في وجهته (¬٣) هذه بمكان اسمه اليوم فارس، ولم يكن به ماء. فأصابهم عطش أشفى (¬٤) منه عقبة وأصحابه على الموت.
فصلى عقبة ركعتين، ودعا الله عز وجلّ، فجعل فرس عقبة يبحث بيديه (¬٥) في الأرض حتى كشف عن صفاة، فانفجر منها الماء، فجعل الفرس يمصّ (¬٦) من ذلك الماء، فأبصره عقبة. فنادى (¬٧) في النّاس: احتفروا (¬٨)
فاحتفروا (¬٩) سبعين موضعا، فشربوا وسقوا، فسمّي ذلك الماء (¬١٠)
ماء فرس (¬١١).
(استشهاد عقبة رضي الله عنه) (¬١٢):

____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في أ، ب، ج: فيروى.
(¬٣) في ب: وجهه.
(¬٤) أشفى: أي أشرف على الهلاك. ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ٤٣٦ (شفي).
(¬٥) في الأصل: بيده، والمثبت من أ، ب، ج، وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٥.
(¬٦) هذه العبارة سقطت من: أ.
(¬٧) في الأصل: ونادى، والمثبت: أ، ب، ج، وابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٥.
(¬٨) (احتفروا) سقطت من: أ.
(¬٩) التصويب من ج، وفي الأصل وأ، ب: فاحفروا.
(¬١٠) (الماء) سقطت من: أ، ب، ج. هذا الخبر ذكره ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٥، والبكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص ١٤، والحميري:
الروض المعطار ص ٢٩٥.
(¬١١) هذا الخبر ذكره ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ١٩٥، والبكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص ١٤، والحميري:
الروض المعطار ص ٢٩٥.
(¬١٢) عنوان جانبي من المحقق.

٦٠١٠٥ (غزو الهند):

وقتل عقبة رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستين، بعد أن غزا / [٥٢/ ب] سوس الأقصى (¬١) [قتله كسيلة بن لمزم الأودي (¬٢)، وكان كسيلة نصرانيا. ثم قتل كسيلة في ذلك العام] (¬٣) أو في العام الذي يليه.
قتله زهير بن قيس البلوي (¬٤). ولد (¬٥) عقبة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٦).
(غزو الهند) (¬٧):
وفيها أعني سنة خمسين كتب معاوية إلى زياد: انظر رجلا يصلح لثغر (¬٨) الهند، فوجّهه وذلك بعد قتل عبد الله بن سوار (¬٩) فوجّه
____
(¬١) السوس الأقصى: منطقة في جنوب المغرب، يقع فيها وادي السوس الذي ينتهي بمدينة أغادير على المحيط الأطلسي. عبد السلام الترمانيني: أحداث التاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٧١.
(¬٢) لم أقف على ترجمته.
(¬٣) التكملة من: ج.
(¬٤) زهير بن قيس البلوي، يكنى أبا شدّاد، شهد فتح مصر وسكنها واستشهد ببرقة سنة ست وسبعين. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٩٦، والإصابة ٣/ ١٧البلوي:
نسبة إلى بلي بن عمرو، من قضاعة. ابن الأثير: اللباب ١/ ١٧٧وانظر: الخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٧٦، ١٠٧٧.
(¬٥) في أ، ب، ج: وولد.
(¬٦) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٧٥.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) في ب: شهر.
(¬٩) عبد الله بن سوار العبدي، من عمّال النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين. ابن حجر: الإصابة ٥/ ٩٣.

٦٠١٠٦ (سنان بن سلمة رضي الله عنه):

زياد [سنان] (¬١) بن [سلمة بن المحبّق] (¬٢) الهذلي (¬٣). وكان من الشجعان وأبطال الفرسان (¬٤)، فغزا الهند.
(سنان بن سلمة رضي الله عنه) (¬٥):
وكان ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم (¬٦). فحنّكه، وتفل في فيه، ودعا له، وسمّاه سنانا لأنه ولد يوم حرب (¬٧) النبي صلى الله عليه وسلم (¬٨).
____
(¬١) التكملة من: ج.
(¬٢) في الأصل والنسخ الأخرى: مسلمة بن الحنق. والتصويب من فتوح البلدان للبلاذري ٣/ ٥٣١، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٥٧، وانظر الأنساب للسمعاني ٥/ ٦٣١.
(¬٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٥٨، وابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٣٠٨ كلاهما عن أبي اليقظان. وانظر البلاذري: فتوح البلدان ٣/ ٥٣١، وخليفة: تاريخ ص ٢٠٩إلا أنه يذكر ذلك في أحداث سنة ثمان وأربعين. وذكر ابن حجر عن خليفة ذلك سنة خمسين. الإصابة ٣/ ١٦٠.
(¬٤) في ب: العربان.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) في ب: عليه الصلاة والسلام.

(¬٧) عند ابن حبان: ولد يوم حنين. الثقات ٣/ ١٧٨وكذا عند ابن حجر: الإصابة ٣/ ١٦٠، وعند ابن الأثير: يوم الفتح. أسد الغابة ٢/ ٣٠٨ولعل المقصود بكلمة حرب: الغزوة.
(¬٨) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٥٧، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٠٧، وابن حجر:
الإصابة ٣/ ١٦٠عن وكيع عن أبيه عن سنان بن سلمة.

٦٠١٠٧ (غزو القسطنطينية واستشهاد أبي أيوب):

وقال خليفة بن خيّاط (¬١): ولّى زياد سنان بن سلمة غزو (¬٢) الهند بعد قتل راشد بن عمرو الجديدي (¬٣).
(غزو القسطنطينية واستشهاد أبي أيوب) (¬٤):
وفي سنة ثنتين وخمسين (¬٥) بعث معاوية ابنه يزيد إلى القسطنطينية.
فغزاها يزيد، وكان معه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه، فتوفي بها، وقبر في أصل [سور] (¬٦) المدينة (¬٧).
قال مجاهد (¬٨): حضرت موته، فدخل عليه يزيد بن معاوية فقال:
____
(¬١) في الأصل والنسخ الأخرى: حذيفة بن حناط، وهو تصحيف. والصحيح ما أثبته من الاستيعاب ٢/ ٦٥٨، وانظر تاريخ خليفة ص ٢١٢، وابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٣٥٨.
(¬٢) في تاريخ خليفة ص ٢١٢: ثغر.
(¬٣) راشد بن عمرو، قتل بالهند سنة خمسين. خليفة: تاريخ ص ٢١١.
الجديدي: نسبة إلى جديد بن حاضر بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس. ابن الأثير: اللباب ١/ ٢٦٤.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) ابن سعد: الطبقات ٣/ ٤٨٥عن الواقدي، وقال ابن عبد البر: وهو الأكثر في غزوة يزيد القسطنطينية. الاستيعاب ٢/ ٤٢٥.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٤٥٧، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٤٨٥ كلاهما عن الواقدي. وانظر الخطيب البغدادي: تاريخ ١/ ١٥٣.
(¬٨) مجاهد بن جبر، شيخ القراء والمفسّرين، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون سنة. الذهبي: سير ٤/ ٤٤٩٤٥٧، وابن حجر: تقريب ص ٥٢٠.

غموّا قبري. ففعل يزيد. فقبرناه ليلا في أصل حصن القسطنطينية (¬١). ثم أمر يزيد بالخيل تغبّر عليه حتى أغمي (¬٢) قبره. فأشرف (¬٣) أهل القسطنطينية حتى أصبحوا. فقالوا: لقد كان لكم الليلة شأن، لقد مات فيكم عظيم. فقال يزيد: أجيبوهم. فقلنا (¬٤): هذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقدمهم إسلاما، وقد دفنّاه (¬٥). وأنتم والله لئن نبش (¬٦) لا يضرب ناقوس بأرض العرب ما كانت لنا مملكة (¬٧). وقال مجاهد: فكانوا إذا أمحلوا (¬٨) كشفوا عن قبره فترل المطر [بإذن الله] (¬٩).
____
(¬١) أصل حصن القسطنطينية: أي أسفله. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٢٤٢ (أصل) بتصرف.
(¬٢) في الأصل: عمى، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فصرف.
(¬٤) في أ، ب، ج: فقالوا.
(¬٥) في أ، ب: وقد قبرناه.
(¬٦) في أ، ب: مسّ.

(٧¬) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ليضربن الناقوس بأرض العرب ما دامت المملكة. وانظر الخبر عند ابن قتيبة: المعارف ص ٢٧٤، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٦٠٦وبعضه عند ابن الأثير: أسد الغابة ٥/ ٢٥.
(٨¬) التصويب من: ج، وفي الأصل: رحلوا، وفي ب: محلوا. أمحلوا: المحل: الجدب، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاء. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٨١٧ (محل).
(٩¬) الزيادة من: أ، ب. وانظر الخبر عند ابن قتيبة: المعارف ص ٢٧٥وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٦٠٦وابن الأثير: أسد الغابة ٥/ ٢٦.

٦.١٠٨ (خبر معاوية مع الشيخ الحضرمي):

وبنى الروم على قبره بناء وعلّقوا عليه أربعة قناديل (١¬).
ويقال: إنّ عقبة (٢¬) كان مستجاب (٣¬) الدعوة (٤¬).
(خبر معاوية مع الشيخ الحضرمي) (٥¬):
وقال سلمة بن سعيد (٦¬): كنّا عند معاوية، فقال: وددت أنّ عندنا من يحدّثنا على ما مضى من [الزمان] (٧¬) هل يشبه زماننا هذا أم لا؟! قيل له:
بحضرموت رجل قد أتت عليه ثلاثمائة سنة، فأرسل إليه معاوية، وأوتي (٨¬) به، فلما دخل عليه (٩¬)، أجلّه. ثم قال له: ما أسمك؟ قال: أمد [بن أبد] (١٠¬) قال:
____
(١¬) انظر ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٦لكنه يذكر: قنديلا من: أربعة قناديل. والقنديل: بالكسر هو مصباح من زجاج. الزبيدي: تاج العروس ٨/ ٨٨ (قندل).
(٢¬) عقبة بن نافع الفهري.
(٣¬) في ب: مستحب.
(٤¬) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٧٧، والذهبي: سير ٣/ ٥٣٣.
(٥¬) عنوان جانبي من المحقق.
(٦¬) لم أقف على ترجمته.
(٧¬) التكملة من: أ، ب، ج.
(٨¬) في أ، ب، ج: وأتي به.
(٩¬) في ب، ج: على معاوية.
(١٠¬) الزيادة من: ج، وفي أ، ب: ابن أمد.
يا (١¬) أمد! كم أتي عليك من السنين؟ قال: ثلاث مائة سنة، فقال له معاوية:
كذبت، ثم أقبل على جلسائه يحدّثهم ساعة. ثم أقبل عليه، فقال: له حدثني أيها الشيخ. فقال له: وما تصنع بحديث الكذّاب؟! فقال: إنّي والله ما حدثتك (٢¬) وأنا أعرفك / بالكذاب، ولكني [أردت] (٣¬) أن [٥٣/ أ] اختبر عقلك. فأراك عاقلا. حدثنا (٤¬) عما (٥¬) مضى من الزمان (٦¬)، هل يشبه ما نحن فيه اليوم؟ فقال: نعم. كأنه ما ترى ليل يجيء من هاهنا، ويذهب من هاهنا. قال: فأخبرني بأعجب (٧¬) ما رأيت؟ قال: رأيت الظّعينة (٨¬) تخرج من بلاد (٩¬) الشام حتى تأتي مكة لا تحتاج إلى طعام ولا شراب، تأكل من الثمرات وتشرب من العيون، ثم هي الآن فقر كما ترى. قال: وما
____
(١¬) في أ، ب، ج: فقال له.
(٢¬) التصويب من ب، ج، وفي الأصل: ما جددتك، وفي أ: إني والله حدثتك.
(٣¬) التكملة من: أ، ب، ج.
(٤¬) في ب: حدثني.

(¬٥) في أ، ب، ج: عن ما.
(¬٦) في ج: الزمن.
(¬٧) في أ، ب، ج: عن أعجب.
(¬٨) الظّعينة: المرأة ما دامت في الهودج، فإن لم تكن فيه فليست بظعينة. وتطلق على الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢١٥٩ (ظعن).
(¬٩) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: باب.

آية (¬١) ذلك؟ قال: دول الله في البقاع. قال: فأخبرني، هل رأيت عبد المطلب؟ قال: نعم، قال: صفه لي. قال: رأيت شيخا طوالا (¬٢) حسن الوجه، يقدمه ابن له بركة، وإن فيه لبركة. قال: (¬٣) فهل رأيت أمية بن عبد شمس؟ قال: نعم. قال: صفه لي. قال: رأيت شيخا قصيرا يقوده غلام له يقال له: ذكوان (¬٤)، يقال: إنه أنكد، وإن فيه لنكرة (¬٥). قال:
فهل رأيت محمدا؟ قال: ومن محمد؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: سبحان الله!، إلا أعظمته (¬٦) كما عظّمه الله، إلّا قلت رسول الله. قال: نعم رأيته بأبي هو وأمي ما رأيت قبله ولا بعده خيرا (¬٧) منه ولا مثله.
قال: أخبرني (¬٨) عن خير المال. قال: عين خرّارة في تربة غوّاره (¬٩)، قال: ثم

____
(¬١) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: رأيت.
(¬٢) في الأصل: طويلا، والمثبت من: أ، ب، ج. طوال: بالضم: الطّويل. يقال: طويل وطوال، فإذا أفرط في الطّول قيل: طوّال بالتشديد. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٧٥٤ أطول.
(¬٣) في أ، ب، ج: فقال.
(¬٤) لم أقف على ترجمته.
(¬٥) هذه الفقرة سقطت من: ب.
(¬٦) في أ، ب، ج: عظّمته.
(¬٧) (خيرا) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٨) في أ، ب، ج: فأخبرني
(¬٩) في أ، ب، ج: خوّاره

٦.١.٩ (أخذ البيعة ليزيد بن معاوية):

ماذا؟ قال: فرس في بطنها فرس تتبعها فرس.
قال: فأين أنت من الدّنانير والدراهم؟ قال: حجران إن أخذت منهما نقصا وإن تركتهما لم يزيدا. قال: فأين أنت من الأبل والغنم؟ قال: ليس مال مثلك، وإنما هما مال من شهدها بنفسه، قال: فأين أنت عن الرّقيق؟ (¬١) قال: [عز] (¬٢) مستفاد، وغيظ في الأكباد [قال: ألك حاجة] (¬٣)
قال: نعم تردّ عليّ شبابي، قال: لا أقدر. قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة. قال: لا أقدر.
قال: فلا أرى عندك دنيا ولا آخرة ردّني إلى بلادي (¬٤)، فأمر به فردّ إلى بلده (¬٥).
(أخذ البيعة ليزيد بن معاوية) (¬٦):
وفي سنة تسع وخمسين وفد على معاوية وفد (¬٧) الأمصار، فكان ممن وفد من أهل العراق الأحنف بن قيس مع جملة من أهل العراق. فقال:

____
(¬١) في ج: الطريق.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.

(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في ب، ج: بلدي.
(¬٥) في أ، ب، ج: فرده. لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف، ويظهر في بعض نصوصة غرابة.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) كذا في الأصل، وعند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٦وفي أ، ب، ج: وفود.

معاوية للضحاك بن قيس الفهري وكانت له صحبة (¬١): إني جالس من الغد للناس فأتكلم (¬٢) بما شاء الله، فإذا فرغت، فقل في يزيد ما يحقّ عليك، وادع إلى بيعته. وقد أمرت عبد الرحمن (¬٣) بن عثمان الثقفي، وعبد الرحمن بن عاصم (¬٤) الأشعري، وثور بن معن (¬٥) أن يوافقوك (¬٦). فلما أصبح وجلس معاوية للناس تكلم الضحاك بن قيس وأطرى يزيد، وذكر فضائله، وحضّ معاوية على البيعة، فوثب (¬٧) الذين أوصاهم معاوية فصدّقوا (¬٨) قوله.

____
(¬١) انظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٤٤.
(¬٢) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: فتكلم ما شاء الله.
(¬٣) في ب: عبد الله وقد سبقت ترجمته ص ٤٣٥.
(¬٤) هكذا في الأصل وأ، ب، وفي ج: عبد الرحمن بن عصام. وفي مروج الذهب ٣/ ٣٦ عبد الله بن عضاة. وفي نسب معد ١/ ٣٤١عبد الله بن عبد الرحمن بن عامر ابن عصناة، كان من أشراف أهل الشام مع معاوية.
(¬٥) التصويب من: ب، وفي الأصل: معزم. وفي أ، ج: معزو. ثور بن معن بن يزيد السلمي من أصحاب الضحاك بن قيس، وممن دعا إلى بيعة ابن الزبير، قتل مع الضحاك بمرج راهط سنة أربع وستين. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٨٦ وانظر الطبري: تأريخ ٥/ ٥٣٨.
(¬٦) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: يوافقك.
(¬٧) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: فوثبوا.
(¬٨) في الأصل: وصدّقوا. والمثبت من أ، ب، ج والمسعودي: مروج الذهب ص ٣٧.

فقال: معاوية للأحنف بن قيس: قل (¬١). [فقام الأحنف] (¬٢)، فقال:
إنّ الناس أمسوا في منكر زمان سلف، ومعروف زمان يتلف (¬٣)، ويزيد قريب حبيب، / فإن توله (¬٤) عهدك فعن غير [كبر] (¬٥) مفن أو مرض مضن، وقد [٥٣/ ب] حلبت الدهور، وجرّبت الأمور، فأعرف (¬٦) من تسند إليه عهدك، وتوليه الأمر بعدك، وأعص رأي من يأمرك، ولا يقدر عليك، ولا ينظر لك وأنت ناظر للجماعة، واعلم باستقامة الطّاعة، مع أنّ أهل العراق وأهل الحجاز لا تهدأ أبدا، ولا يبايعون ليزيد ما كان الحسين حيا.
فقام الضحّاك مغضبا فقال: يا أهل العراقّ! يا أهل النّفاق والشقاق، اردد رأيهم يا أمير المؤمنين في نحورهم. وقام عبد الرحمن بن عمر الثقفي فتكلم مثل (¬٧) كلام الضحاك.
ثم قام رجل (¬٨) من الأزد، وأشار إلى معاوية، وقال: (أنت أمير المؤمنين، فإذا متّ فأمير المؤمنين يزيد، فمن أبى فهذا) وأخذ بقائم سيفه، فقال له معاوية: اقعد فأنت من أخطب الناس. فبايع معاوية لإبنه يزيد.

____
(¬١) في أ: قم.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) في أ، ب، ج: يؤتنف.
(¬٤) في الأصل وأ، ب: توليه، والمثبت من: ج، والمسعودي: مروج الذهب ص ٣٧.
(¬٥) التكملة من: ج.

(¬٦) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: فانظر.
(¬٧) في أ، ب: نحو، وفي ج: بنحو.
(¬٨) (رجل) سقط من: أ.
وأنشئت (¬١) الكتب ببيعته إلى الأمصار (¬٢). وهو أول من بايع لإبنه بولاية العهد.
وكتب معاوية إلى مروان بن الحكم وكان عامله على المدينة يعلمه بمبايعته (¬٣) ليزيد بولاية العهد ويأمر بمبايعته، وأخذ البيعة له على من قبله، فلمّا قرأه مروان خرج مغضبا في أهل بيته، وأخواله من كنانة (¬٤) حتى أتى دمشق فنزلها (¬٥)، ودخل على معاوية ماشيا بين السّماطين (¬٦). حتى إذا كان منه بقدر ما يسمعه صوته سلّم، وتكلّم بكلام كثير يوبّخ به معاوية، [منه] (¬٧): أقم الأمور يا بن أبي سفيان، وأعدل عن تأميرك الصّبيان، واعلم أنّ لك من قومك نظراء، ولك على مناوأتهم (¬٨) وزراء. فقال له معاوية:
____
(¬١) أنشئت: كتبت.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: إلى بيعة الأنصار.
(¬٣) في الأصل: بذلك، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٧.
(¬٤) لأن أم مروان من بني كنانة، وهي آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أميّة بن محرث بن خمل بن شقّ بن رقبة بن مخرج بن الحارث بن ثعلبة بن مالك بن كنانة. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٥٩.
(¬٥) في ب: فترل لها.
(¬٦) السمّاطين: السماطان من الناس: الجانبان، يقال: مشى بين السماطين. الجوهري: الصحاح ٣/ ١١٣٤ (سمط).
(¬٧) الزيادة من: ب.
(¬٨) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: مناولتهم.

٦.١.١٠ (آخر خطبة لمعاوية):

أنت نظير أمير المؤمنين وعدّته (¬١) في كل شدّة، ويده وعضده، والثاني بعد وليّ عهده. ثم ردّه إلى المدينة. فعزله عنها وولّاها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولم يف لمروان بما جعله له من ولاية العهد بعد يزيد (¬٢).
(آخر خطبة لمعاوية) (¬٣):
وكان آخر خطبة [خطبها معاوية] (¬٤) أن صعد المنبر فحمد الله (¬٥)، وأثنى عليه، ثم قبض على لحيته، وقال: [أيها الناس: إنه] (¬٦) من زرع قد استحصد (¬٧)، وقد طالت عليكم إمرتي (¬٨) حتى مللتكم ومللتموني، وتمنيّت فراقكم وتمنيتم فراقي، والله لا يأتيكم بعدي إلا من هو شر مني، كما أنه لم يأتيكم قبلي إلا من هو خير مني، وإنّه من أحب لقاء الله أحب الله
____
(¬١) في ب: وعدّه.
(¬٢) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٨٣٦، وطرف منه في كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ١/ ١٤٣.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ب: الله العلي.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: احتصد، والمثبت من: أ، ب، ج، والقالي: الأمالي ٢/ ٣١٥.
(¬٨) في الأصل: إمارتي، والمثبت من: أ، ب، ج، والقالي: الأمالي ٢/ ٣١٥.

٦٠١٠١١ (مرض معاوية، ووفاته):

لقاءه. اللهم إنّي قد أحببت لقاءك فأحبب (¬١) لقائي. ثم نزل، فما صعد المنبر حتى مات (¬٢).
(مرض معاوية، ووفاته) (¬٣):
ومرض معاوية، فاستأذن عليه عبد الله بن عباس رضي الله عنه ليعيده، فدخل [الآذن] (¬٤) فأعلمه (¬٥)، فقال معاوية: أجلسوني [أجلسوني] (¬٦)، فلم يقدر على الجلوس، / وبدره ابن عباس بالدخول، فقال معاوية [٥٤/ أ]:
وتجلّدي للشّامتين أريهم ... أنّي لريب الدّهر لا أتضعضع (¬٧)
فأجابه ابن العباس رضي الله عنه:
وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كلّ تميمة لا تنفع (¬٨)

____
(¬١) في أ، ب، ج: فأحب.
(¬٢) هذه الخطبة ذكرها المبرد: الكامل ٢/ ٣٩٤باختصار، ووردت كاملة عند البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٤٤، والقالي: الأمالي ٢/ ٣١١، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٥٠.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في الأصل: وأجابه بن عباس رضي الله عنه، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب.
(¬٧) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي. ديوان الهذليّين ١/ ٣، والضبي: المفضليات ص ٨٥٧.
(¬٨) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي أيضا. ديوان الهذليّين ١/ ٣.

فقال معاوية: إلى هنا [فقال له: إلى هنا، قال] (¬١): فتعال نستغفر الله، ونتوب (¬٢) إليه، فتصالحا وتعانقا. وخرج من عنده. فلم يجيء اليوم الثالث حتى مات (¬٣).
ولمّا اشتد ألم معاوية، وطال سقمه، ويئس (¬٤) من الحياة، وأيقن بانتقاله إلى محلّة الأموات تمثّل:
هو الموت لا منجى (¬٥) من الموت والذي ... يحاذر بعد الموت أدهى وأفظع (¬٦)
اللهم أقل العثرة، وأعف عن الزلة، وجد (¬٧) بحلمك على (¬٨) جهل من لم يرج غيرك، [ولم] (¬٩) يثق إلا بك فإنّك واسع المغفرة، وليس لذي ذنب منك مهرب (¬١٠).

____
(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في أ، ب، ج: نتب.
(¬٣) ورد هذا الخبر بصيغة أخرى عند ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٥٣ والذهبي: سير ٣/ ١٦٠، ١٦١دون ذكر عبد الله بن عباس.
(¬٤) في أ: أيس.
(¬٥) في ب، ج: ملجا.
(¬٦) لم أقف على قائله.
(¬٧) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: وعد
(¬٨) في ب: عن.
(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٥٨، وأبو حيّان: البصائر ص ٢٣٢، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٥٥، والذهبي: تاريخ (عهد معاوية) ص ٣١٧، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٥٤مختصرا.

وأحدق به بناته يقلّبنه، فقال: تقلّبن حوّلا قلّبا. جمع (¬١) المال من شبّ إلى دبّ (¬٢)، وهو الرّجل كل الرّجل إن نجا غدا من النار. ثم قال متمثلا:
لا يبعدنّ ربيعة بن مكدّم (¬٣) ... وسقى الغوادي قبره بذنوب (¬٤)
[وقال أيضا يتمثل] (¬٥):
لقد سعيت لكم من سعي ذي نصب ... وقد كفيتكم (¬٦) التّطواف (¬٧) والرّحلا (¬٨)

____

(¬١) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: جميع.

(¬٢) من شبّ إلى دبّ: أي جمعت المال من لدن شببت إلى أن دببت هرما. وأصل المثل:
أعييتني من شبّ إلى دبّ. العسكري: جمهرة الأمثال ١/ ٤٨، وابن منظور: لسان العرب ١/ ٤٨٠ (شبب).

(¬٣) وربيعة بن مكدّم، من بني كنانة، أحد فرسان مضر المعدودين في الجاهلية. انظر أخباره عند الأصبهاني: الأغاني ١٦/ ٥٨٤٧٥٨٢١، وابن عبد ربه: العقد الفريد ١/ ١١٦.

(¬٤) اختلف في قائل هذا البيت: فقيل لضرار بن الخطاب بن مرداس. وقيل: لحسّان بن ثابت، وقيل: لمكرّز بن حفص بن الأحنف، وقيل: لرجل من بني حارث بن فهر، مرّ بقبر ربيعة.
انظر الأصبهاني: الأغاني ١٦/ ٥٨٢٥٥٨٢٤، والمبرد: الكامل ٢/ ٣٧٧.

(¬٥) التكلة من: أ، ب، ج.

(¬٦) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: شفيتكم.

(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: التصارف.

(¬٨) روى الخبر البلاذري: أنساب الأشراف (بنو عبد شمس) ص ١٥١عن أبي عوانة، والمدائني. والطبري: تاريخ ٥/ ٣٢٦دون البيت الأوّل.

٦٠١٠١٢ (وصيته):

وقال: [لابنة] (¬١) قرظة: أبكيني، فقالت:
ألا أبكيه [ألا أبكيه] (¬٢) ... ألا كلّ الفتى (¬٣) فيه (¬٤)
قوله: حوّلا: معناه ذو الحيلة. (¬٥) وقلّبا: الذي يقلب الأمور ظهر بطن (¬٦).
(وصيّته) (¬٧):
ثم جمع أهل بيته وولده. [ثم] (¬٨) قال لأم ولده: أريني الوديعة التي استودعتكيها، فجاءت بسفط (¬٩) مختوم، فظنّوا أن فيه جوهرا. فقال: إنّما

____

(¬١) في الأصل والنسخ الأخرى: لامرأته، وهو خطأ ظاهر، والصواب ما أثبته من الكامل للمبرد ٢/ ٣٩٥.

وهي فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل القرشية، إحدى زوجات معاوية، وقد ولدت له عبد الله وهند، مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٢٨، ٢٠٤، وابن حزم:
جمهرة أنساب العرب ص ١١٦.

(¬٢) التكلة من: ج.

(¬٣) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: لكل فتى.

(¬٤) هذا الخبر ذكره المبرد: الكامل ٢/ ٣٩٥، والتعازي والمراثي ص ١٣٠.

(¬٥) في الأصل وأ، ب: لحية، وفي ج: الحلية. وهو تحريف. والتصويب من الكامل للمبرد ٢/ ٣٩٥.

(¬٦) المبرد: الكامل ٢/ ٣٩٥، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٥٤.

(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) السّفط: ما يخبأ فيه الطيب ونحوه. الفيومي: المصباح المنير ص ٢٧٩.

٦٠١٠١٣ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، وعمره، ومكان دفنه):

كنت أدّخر هذا لهذا اليوم. ثم قال لها: افتحيه. ففتحته، فإذا فيه منديل فيه ثلاثة أثواب. فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم كسانيه. وهذا رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم كسانيه لما قدم من حجّة الوداع. ثم مكثت (¬١) بعد ذلك ثلاثة أيام، ثم قلت: يا رسول الله اكسني هذا الإزار الّذي عليك، فقال: «إذا ذهبت (¬٢) إلى البيت أرسلت به إليك، يا معاوية». فأرسل به إليّ. وأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الحجّام، وأخذ من شعره ولحيته، فقلت: يا رسول الله! هب لي هذا الشّعر فقال: «خذه، يا معاوية» فهو مصرور في طرف الرداء، فإذا أنا (¬٣) متّ فكفنوني في قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم، [وأدرجوني في ردائه، وأزروني بإزاره، وخذو شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم] (¬٤) فاحشوا به (¬٥) شدقي ومنخريّ، وذرّوا سائره على صدري، وخلّوا بيني وبين رحمة الله، فهو أرحم الرّاحمين (¬٦). / [٥٤/ ب]
(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، وعمره، ومكان دفنه) (¬٧):
وكانت خلافته تسع عشرة سنة، وثلاثة أشهر، رحمه الله (¬٨). وتوفي

(¬١) في ب، ج: مكث.
(¬٢) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: اذهب.
(¬٣) (أنا) ليس في: أ، ب، ج.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ب: في.
(¬٦) هذا الخبر رواه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٥٦.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) الطبري: تاريخ ٥/ ٣٢٤عن أبي معشر.

في نصف رجب سنة ستين (¬٢).
وقيل: سنة إحدى وستين، وله ثمانون سنة، ودفن بدمشق بباب الصّغير (¬٣). وقدم خبره المدينة في أول شعبان (¬٤).
وكان معاوية واليا على الشّام وخليفة أربعين سنة (¬٥) أربع سنين في خلافة عمر، واثنتي عشرة في خلافة عثمان رضي الله عنهما. وقاتل عليا رضي الله عنه خمس سنين إلا ثلاثة [أشهر] (¬٦). وأقام خليفة تسع عشرة [سنة] (¬٧) وثلاثة أشهر (¬٨).

(١) الطبري: تاريخ ٥/ ٣٢٤عن أبي معشر.
(¬٢) ابن سعد: الطبقات ٧/ ٤٠٧، والطبري: تأريخ ٥/ ٣٢٤عن الواقدي، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٤١٨.
(¬٣) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١١، الباب الصغير: كان أحد أبواب دمشق من وجهتها الجنوبية، وقد نزل عنده يزيد بن أبي سفيان يوم فتحها. البلاذري: فتوح البلدان ١/ ١٤٤.
(¬٤) البيهقي: المحاسن والمساوي ١/ ٩٠.
(¬٥) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: وأربع.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) التكملة من: أ، ب.

(¬٨) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٤١٨.

٦٠٢ خبريزيد بن معاوية [رحمه الله].

٦٠٢٠١ (كنيته وذكر أمه):

خبريزيد بن معاوية [رحمه الله] (¬١).
(كنيته وذكر أمه) (¬٢):
يكنى: أبا خالد (¬٣)، أمه: ميسون (¬٤) بنت بحدل الكلبي (¬٥)، كان تزوجها معاوية، فسئمته (¬٦)، واشتاقت إلى وطنها (¬٧)، فسمعها [وهي] (¬٨)
تقول:
لبيت تخفق (¬٩) الأرياح فيه (¬١٠) ... أحب إليّ من قصر منيف
وكلب ينبح الطّراق عندي ... أحب إلي من قط ألوف
¬_________
(¬١) الزيادة من: ج.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) الذهبي: المقتني في سرد الكنى ١/ ٢٠٩.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ميسرة. ميسون بنت بحدل بن أنيف، كانت شاعرة، وامرأة لبيبة. انظر ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٤٠٠، والمعافري: الحدائق الغناء ص ٣٥-٤٠، والبغدادي: خزانة الأدب ٨/ ٥٠٥.
(¬٥) الكلبي: نسبة إلى قبيلة كلب، من قضاعة، من القحطانية. ابن الأثير: اللباب ٣/ ١٠٥.
(¬٦) في ج: فاسمعته.
(¬٧) في الأصل: أوطانها، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٤٠٠.
(¬٨) الزيادة من: أ.
(¬٩) في ب: تخفني.
(¬١٠) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: فيها.

٦٠٢٠٢ (صفاته):

وبكر (¬١) يتبع الأظعان (¬٢) صعب ... أحب إلي من بغل زيوف
ولبس عباءة وتقر عيني ... أحب إلي من لبس الشفوف
وخرق (¬٣) من بني عمي نجيب ... أحب إلي من علج (¬٤) عنيف
فقال لها معاوية: جعلتني علجا، فطلقها وألحقها بأهلها (¬٥).
ولدته بدمشق، وقيل: بالماطرون (¬٦).
(صفاته) (¬٧):
بويع في رجب عند وفاة أبيه معاوية (¬٨). وكان جميلا، عظيم الهامة، آدم شديد الأدمة، بوجهه جدري، مجدّر (¬٩) الأصابع غليظها (¬١٠).
¬_________
(¬١) البكر: الفتيّ من الإبل. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٩٥ (بكر).
(¬٢) الأظعان: جمع ظعينة، وهي المرأة في الهودج. البغدادي: خزانة الأدب ٨/ ٥٠٤.
(¬٣) الخرق: السّخي الكريم. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٤٦٧ (خرق).

(¬٤) في ب: عجل. والعلج: الصّلب الشديد. البغدادي: خزانة الأدب ٨/ ٥٠٥.
(¬٥) هذا الخبر رواه ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٤٠٠، والمعافري:
الحدائق الغنّاء ص ٣٥.
(¬٦) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: المطرون، وفي ب: الملطرون. الماطرون، بكسر الطاء، موضع بالشام قرب دمشق. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٤٣.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) الطبري: تأريخ ٥/ ٣٣٨، واليعقوبي: تاريخ ٢/ ٢٤١.
(¬٩) عند ابن عساكر: محدد. تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ٣٩١، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٢٤٥.
(¬١٠) ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ٣٩١، وانظر البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٣، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٣٧٥.

٦.٢.٣ كاتبه:

٦.٢.٤ حاجبه:

٦.٢.٥ صاحب شرطته:

٦.٢.٦ نقش خاتمه:

٦.٢.٧ بنوه:

كاتبه:
عتبة بن أبي أويس الغساني (¬١).
حاجبه:
صفوان (¬٢).
صاحب شرطته:
حميد بن حريث بن بحدل (¬٣)، ثم عبد الله (¬٤) بن عامر الهمداني.
نقش خاتمه:
ربّنا الله (¬٥).
بنوه (¬٦):
____
(¬١) هكذا في الأصل والنسخ الأخرى. وعند الجهشياري: عبيد الله بن أوس الغساني الوزراء والكتّاب ص ٣١، وعند المسعودي: عبيد بن أوس الغساني. التنبيه والإشراف ص ٣٠٦.
(¬٢) ابن حبيب: المحبّر ص ٢٥٩وهو صفوان مولى يزيد، ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٨/ ٣٦٠.
(¬٣) ابن حبيب: المحبّر ص ٣٧٣وهو حميد بن حريث بن بحدل الكلبي من وجوه أهل دمشق وفرسان قحطان. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤٦٣.
(¬٤) هكذا في الأصل وأ، ج، وفي ب: عبد بن عامر. وعند البلاذري: عامر بن عبد الله الهمداني. أنساب الأشراف ٤/ ٦٠٢٦.
(¬٥) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٠٦.
(¬٦) في أ، ب، ج: ولده.

معاوية (¬١)، وخالد (¬٢)، وعبد الله الأكبر (¬٣)، وأبو سفيان (¬٤)، وعبد الله الأصغر (¬٥)، وعثمان، وعتبة الأعور، ويزيد، ومحمد، وأبو بكر (¬٦)، وأم يزيد (¬٧)، [وأم] (¬٨) عبد الرحمن (¬٩)، ورملة (¬١٠).
____
(¬١) معاوية بن يزيد، يكنى: أبا ليلى، وهو وليّ عهد أبيه. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٢٨.

(¬٢) خالد بن يزيد، يوصف بالعلم ويقول الشّعر، وكان يكنّى أبا هاشم. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٢٩، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٢٥٥.
(¬٣) عبد الله الأكبر بن يزيد: ذكره ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥١، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٦١.
(¬٤) أبو سفيان بن يزيد: ذكره ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥١، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٦١.
(¬٥) عبد الله (الأصغر) بن يزيد: الذي يقال له الأسوار. البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٦٢، ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٢٩.
(¬٦) عثمان، وعتبة ويزيد ومحمد، وأبو بكر: ذكرهم ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥١، ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٣٠، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٦٢.
(¬٧) أم يزيد بنت يزيد: تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان، فولدت له دحية.
مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٣٠، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٦٢.
(¬٨) التكلة من: أ، ب، ج.
(¬٩) أم عبد الرحمن بنت يزيد، تزوجها عباد بن زياد بن أبي سفيان، فولدت له. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٣٠.
(¬١٠) رملة بنت يزيد: تزوجها عتبة بن عتبة بن أبي سفيان. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٣٠.

٦.٢٠٨ (وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق):

(وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق) (¬١):
قال حميد بن عبد الرحمن (¬٢): دخلنا على يسير (¬٣) رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استخلف يزيد بن معاوية، فقال: (¬٤) [إنهم يقولون] (¬٥): إن يزيد ليس بخير أمة محمد، وأنا أقول ذلك (¬٦)، ولكن لأن (¬٧) يجمع الله أمر أمة محمد [عليه السلام] (¬٨) أحب إليّ من أن يفترق. قال النبي: «لا يأتيك (¬٩) في الجماعة إلا خير» (¬١٠).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) هو حميد بن عبد الرحمن الحميري، ثقة، عالم، كان من أفقه أهل البصرة، مات سنة إحدى وثمانين. الذهبي: سير ٤/ ٢٩٣، وتاريخ (حوادث ١٠٠٨١) ص ٥٣، ٣٣٨.
(¬٣) يسير بن عمرو الأنصاري، وقيل: أسير. ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٧٤٤، وابن قدامة: الاستبصار ص ٣٥٣.
(¬٤) في ب: قال.
(¬٥) التكلة من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ب: بذلك.
(¬٧) في أ، ب: لا يجمع
(¬٨) الزيادة من: أ، ب
(¬٩) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: يأتيكم
(¬١٠) هذا الحديث أخرجه ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٤، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٧٤٤وقال أخرجه ابن عبد البر، وابن مندة، وأبو نعيم. ولم يتيسر لي الرجوع إلى كتاب ابن منده، ولم أقف على الخبر في كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم.

٦.٢٠٩ خروج يزيد لوفود العرب:

خروج يزيد لوفود العرب (¬١):
ولما تمت البيعة ليزيد دخل منزله، فلم يظهر للناس ثلاثا، فاجتمع بالباب أشراف الناس، / ووفود البلدان (¬٢)، وأمراء الأجناد، ليعزوه [٥٥/ أ] بأبيه، ويهنئوه بالخلافة، فلما كان اليوم الرابع خرج شعثا أغبر، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن معاوية

[كان] (¬٣) حبلا من حبال الله، مدّه ما شاء الله أن يمده، ثم قطعه متى شاء أن يقطعه، وكان دون من قبله، وخير (¬٤) من بعده. فإن يغفر الله له فهو أهله، وإن يعذبه فبذنبه. وقد وليت الأمر بعده (¬٥)، ولست أعتذر من جهل، فعلى رسلكم، فإن الله إذا أراد شيئا كان. اذكروا (¬٦) الله واستغفروه (¬٧). ثم نزل، ودخل منزله، وأذن للنّاس، فدخلوا عليه، وما منهم من يستطيع (¬٨) أن يجمع بين تهنئة وتعزية.

____

(¬١) العنوان من مروج الذهب ٣/ ٧٥.
(¬٢) في ب: البلاد.
(¬٣) التكلة من: ج.
(¬٤) في ب: وخيرا.
(¬٥) (فإن يغفر الله له فهو أهله، وإن يعذبه فبذنبه، وقد ولّيت الأمر بعده) سقطت من: ب.
(¬٦) في ب: اذكر.
(¬٧) هذه الخطبة ذكرها المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٥، وانظرها عند ابن قيتبة: عيون الأخبار ٢/ ٢٦٠، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٨٩.
(¬٨) في ج: من استطاع.

فقام عبد الله بن همّام السّلولي (¬١)، فقال: يا أمير المؤمنين! آجرك الله [على] (¬٢) الرّزيئة (¬٣)، وبارك لك في العطية، وأعانك على رعاية الرعية، فقد رزئت عظيما، وأعطيت جسيما، فاشكر الله على ما أعطيت، واصبر له على (¬٤) ما رزئت، فقد أفقدت (¬٥) خليفة الله، وأعطيت (¬٦) خلافة الله، ففارقت جليلا، ووهبت (¬٧) جزيلا (¬٨). إذ قضى معاوية، ووليت الرئاسة، وأعطيت السياسة، فأوردك الله موارد السرور (¬٩)، ووفّقك لصالح الأمور، وأنشد:

____

(¬١) عبد الله بن همّام السّلولي، من شعراء الدّولة الأموية، سكن الكوفة، وكان يسمى العطّار لحسن شعره. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٤٣٩، وابن عساكر: تاريخ دمشق ٣٩/ ٣٠٤ (تحقيق: سكينة الشهابي). السّلولي: نسبة إلى سلول بنت ذهل بن شيبان، وبنو سلول: بطن من هوزان. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٢٩٤.
(¬٢) في الأصل: في، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٦.
(¬٣) الرّزيئة: المصيبة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٥٢ (رزأ).
(¬٤) في ج: له.
(¬٥) في أ، ب، ج: فقدت
(¬٦) في ب، ج: منحت
(¬٧) هذه العبارة سقطت من: أ.
(¬٨) في ج: جليلا.
(¬٩) في الأصل: الصّدور، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٦.

فاصبر يزيد فقد فارقت (¬١) ذا مقة (¬٢) ... واشكر حباء الذي بالملك أصفاكا (¬٣)
أصبحت لا رزء في الأقوام تعلمه ... كما رزئت ولا عقبى كعقباكا
أعطيت طاعة خلق الله كلهم ... فأنت ترعاهم والله يرعاكا
ففي معاوية الباقي لنا خلف ... إذا نعيت ولم نسمع بمنعاكا (¬٤)
فقال له يزيد: أدن منّي يابن همّام! فدنا فجلس قريبا منه (¬٥).

ثم قام [عطاء (¬٦) بن أبي صيفي، فقال] (¬٧): سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، أصبحت [يا أمير المؤمنين قد] (¬٨) رزئت

____

(¬١) في أ، ب: فرقت.
(¬٢) في البيان والتبين: ذا ثقة ٢/ ١٣٢.
(¬٣) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: اصطفاك.
(¬٤) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: بمنعاك.
(¬٥) ذكر مثله المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٦، وذكره باختصار ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٤٣٩والجاحظ: البيان والتبين ٢/ ١٣٢وابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ٣٠٨و ٤/ ٨٨، ٣٧٤.
(¬٦) في الأصل والنسخ الأخرى: عطا والتصحيح من ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/ ٧٨، والبلاذري: أنساب الأشراف (بنو عبد شمس) ص ١٥٦وابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ٣٠٩والعسكري: الأوائل ١/ ٢٢١وابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ٢٣٨.
ولم أعثر على ترجمة عطاء.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.

خليفة الله، وأعطيت خلافة، ومنحت هبة (¬١) الله. قضى معاوية نحبه، فغفر الله [له] (¬٢) ذنبه، وأعطيت بعد الرئاسة، فاحتسب عند الله أجر المصيبة في عظم الرزيئة، وأحمده على أفضل العطية. فقال يزيد: أدن منّي يا بن صيفي! فدنا حتى جلس بقربه (¬٣).
ثم قام عبد الله بن مازن (¬٤)، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين! رزئت خير الآباء، وتسميت خير الأسماء، ومنحت أفضل الأشياء، فهنّأك الله العطيّة، وأعانك على الرعية. فقد (¬٥) أصبحت قريش (¬٦) مفجوعة بعد (¬٧)
سائسها (¬٨)، مسرورة بما (¬٩) أحسن الله إليها من الخلافة بك، ثم قال:
الله أعطاك التي لا فوقها ... وقد أراد الملحدون (¬١٠) عوقها / [٥٥/ ب]

(¬١) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: هيبة.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٥وانظر البلاذري: أنساب الأشراف (بنو عبد شمس) ص ١٥٦، ٢٩١، ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/ ٧٨والمبرد: التعازي والمراثي ص ١٤٠، ١٤١.
(¬٤) لم أقف على ترجمته.
(¬٥) (فقد) ليست في: أ.
(¬٦) (قريش) تكررت في: ب.
(¬٧) المثبت من: أ، وفي الأصل وب، ج: بعدم.
(¬٨) في ب: سايلها.
(¬٩) في ب: كما.
(¬١٠) في أ، ب: الملحادون.

عنك فيأبى الله إلا سوقها ... إليك حتّى قلّدوك طوقها
فقال له يزيد: أدن مني يا بن مازن! فدنا حتى جلس بالقرب منه. ثم قام الناس يعزونه، ويهنئونه. فلما ارتفع (¬١) عن مجلسه أمر لكل منهم بمال على مقداره (¬٢) في نفسه، ومحله في قومه وزادهم في أعطياتهم، ورفع مراتبهم (¬٣).
وقعد يزيد (¬٤) على منبر دمشق عند مقامه إياه بعد وفاة أبيه معاوية، فمكث ساعة كئيبا حزينا، قد خنقته العبرة، فما يتسّرح (¬٥) للخطبة (¬٦)، فقام الضحّاك بن قيس الفهري، فقال: قد (¬٧) أصبحت بين رزيئة كبيرة، وعطيّة خطيرة. [مضمض] (¬٨) بلا وجع، وعرض قد (¬٩) أبشع، فعلى الله

(¬١) في ج: اجتمع.

(¬٢) في الأصل: قدره، والمثبت من أ، ب، ج والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٦.
(¬٣) هذا الخبر ذكره بتمامه المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٥، ٧٦.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: اليزيد.
(¬٥) يتسرّح: التسريح: التسهيل. وشيء سريح: سهل. ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٤٧٩ (سرح).
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يستريح الخطبة.
(¬٧) (قد) ليس في: أ، ب، ج.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ومضد.
(¬٩) في ب: قال.

ثواب [مصيبتك] (¬١) ومن الله تمام نعمتك، هؤلاء أهل طاعتك، جمعهم السرور بأوبتك (¬٢)، والرضى ببيعتك، فأوّلهم أحمد شكرك (¬٣)، ومنهم أجزل تفضلك. قال (¬٤): فكأنما نشط يزيد من عقال فنهض، قائما.

فقال (¬٥): الحمد لله على السرّاء شكر العطاية، وعلى الضراء صبر البلاية، وأشهد أن لا إله إلا الله لا ريب فيه، وصدقا لا كذب [يعتريه] (¬٦)، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم بشير رحمته، ونذير سطوته. إن هذا الموت مورد لا ينعدل عنه، وطالب لاموئل منه، فسبحان الله ما أعظم فجعتنا بموت الخليفة، [ومثوبتنا بنيل الخلافة] (¬٧)، فنستوزع (¬٨)
الله شكر ما ندب (¬٩)، ونستودع الله (¬١٠) أجر ما سلب، ونسأله بأن يلهمنا لكم العدل والإحسان، ويلهمكم الطاعة والإذعان، فإنها
____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: خطيئتك.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بابوتك.
(¬٣) في أ، ب: أحد بشرك، وفي ج: أجمل بطرك.
(¬٤) لم أقف على اسم القائل.
(¬٥) في الأصل وأ، ب: قال. والمثبت من: ج.
(¬٦) في الأصل: يعترف. والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) التكملة من أ، ب، ج.
(¬٨) فنستوزع: أي فنستلهم. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٢٩٧ (وزع).
(¬٩) في أ: ما قد وجب.
(¬١٠) في أ، ب، ج: ونستودعه.

حبال (¬١) متواصلة بيننا وبينكم، بها يجمع الله شملكم، ويعز دينكم، ادنوا إلى بيعة (¬٢) إمامكم. ثم قعد وبسط يده فدنا مسلم بن عقبة (¬٣)، فقال:

بايعناك وأنت غلام، وشهدنا أنّك إمام، لم ننتظر بيعتك موت خليفة، ولا اجتماع جماعة، ولا اتباع مشورة، ولكن (¬٤) أعطيناكها اليوم بمدته (¬٥)، وأعددناها لك مؤكدة، فما الأخرى بأوكد من الأولى، هات يدك.

ودنا الحارث بن عبد (¬٦) فقال: جعلك الله أسعد خلف من أحمد سلف، وبارك لنا فيها ولك (¬٧)، ومتّعنا بما آتاك. أنت من قد عرفنا (¬٨)
حكمه ويمنه، ونحن من قد (¬٩) عرفت طاعته وجدّه، هات يدك. [ودنا
____
(¬١) في أ، ب: حبل.
(¬٢) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: البيعة.

(¬٣) مسلم بن عقبة المرّي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي وكان على الرجالة وقائد أهل الشام إلى موقعة الحرة بالمدينة سنة ٦٣هـ، ومات في نفس السنة. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٤٧٥، وابن حجر: الاصابة ٦/ ١٧٤.
(¬٤) في الأصل وأ، ب: ولئن، والمثبت من: ج.
(¬٥) هكذا وردت في الأصل والنسخ الأخرى.
(¬٦) لم أقف على ترجمته.
(¬٧) في أ، ب: فيما أولاك، وفي ج: فيما ولآك.
(¬٨) (عرفنا) ساقطة من: أ.
(¬٩) (من قد) سقطت من: أ، ب.

النعمان بن بشير (¬١)، فقال: كفاك الله وصفاك (¬٢) ورعاك ما استرعاك، نحن شيعة أبيك في الفرقة، وخاصته في الجماعة، وقد رجونا أن تكون خير عوض منه، وأكرم خلف، هات يدك] (¬٣). ثم تتابع النّاس، وانتصف النّهار، ودخل يزيد القصر. وأقعد الضحّاك ليبايع النّاس، فلما بلغ باب المقصورة، تمثل بأبيات [له] (¬٤) من قصيدة أوّلها:

أمست فو الله الخيام خيامها ... هيفاء يختبل الحليم كلامها
ألقت أزمّتها إلى متورّع (¬٥) ... حذر الدنيّة إن يلمّ لمامها / [٥٦/ أ]
لحظت المعالي لحظة فتعلقت ... منه عزائم ما يطيش سهامها (¬٦)
حتى تبدى رأسها ومقامها (¬٧) ... وأطلت ساس القياد زمامها
واليوم يحتلب الوليّ (¬٨) حلوبه ... عسلا ويحلب العدوّ سهامها (¬٩)

¬__________
(¬١) النعمان بن البشير الأنصاري الخزرجي، له صحبة. سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة ثم قتل بحمصسنة خمس وستين وله أربع وستون سنة. ابن حجر: تقريب ص ٥٦٣.
(¬٢) في ب: وصفاك.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: متروع.
(¬٦) في الأصل وب: لمامها، والمثبت من: أ. وفي ج: وسهامها.
(¬٧) في ج: واطلعت رأس القياد.
(¬٨) في الأصل: الوليد، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) لم أقف على هذه القصيدة عند غير المؤلف.

٦٠٢٠١٠ (عطاء يزيد لعبد الملك بن مروان):

٦٠٢٠١١ (موقف الحسين وعبد الله بن الزبير من بيعة يزيد):

(عطاء يزيد لعبد الملك بن مروان) (¬٢):
ودخل عليه عبد الملك بن مروان، فقال له: أريضة إلى جانب أرضي (¬٣)، ولي فيها منفعة، فأقطعنيها (¬٤) فقال: يا عبد الملك! إنه لا يتعاظمني كبير، ولا أجزع من صغير، فأخبرني (¬٥) عنها، وإلا سألت غيرك، فقال ما بالحجاز أعظم منها قدرا، قال: قد أعطيتكها. فشكره، ودعا له.
ثم خرج، فلما ولّى قال يزيد (¬٦): إن النّاس يزعمون أنّ هذا يصير خليفة، فإن صدقوا فقد صانعناه، وإن كذبوا فقد وصلناه (¬٧).
(موقف الحسين وعبد الله بن الزبير من بيعة يزيد) (¬٨):

ولم يتخلّف (¬٩) عن مبايعة يزيد [أحد] (¬١٠) إلا الحسين بن علي بن (١) لم أقف على هذه القصيدة عند غير المؤلف.
¬__________
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أرضا، وفي ج: أرض.
(¬٤) في ب: فاقطعها لي.
(¬٥) في ب: خبرني.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: اليزيد.
(¬٧) في ب، ج: واصلناه. والخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٦، ٧٧.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) المثبت من: ج، وفي الأصل وأ، ب: يختلف.
(¬١٠) التكملة من: أ، ب، ج.
أبي طالب [رضي الله عنه] (¬١)، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فكتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة (¬٢) بن أبي سفيان عامله على المدينة [يعلمه بموت معاوية، مع زريق (¬٣) الخصي مولى آل معاوية بن أبي سفيان] (¬٤)، ويأمره أن يأخذ له البيعة على الحسين بن علي [بن أبي طالب، وعلى] (¬٥) عبد الله بن الزبير. فوجّه إليهما، فوجدا في المسجد. فقال لهما الرّسول (¬٦): الأمير يستدعيكما، فقالا له: نحن على أثرك (¬٧) فانصرف. ثم قال الحسين لعبد الله: ما أظنّ إرسال الوليد (¬٨) إلينا إلّا لأن طاغيتهم قد هلك،
¬__________
(¬١) الزيادة من: ب.
(¬٢) في أوب: عقبة. الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، رجل بني عتبة، ولّاه معاوية المدينة، وكان حليما كريما، مات بعد موت معاوية بن يزيد. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٣٣، والذهبي: سير ٣/ ٥٣٤.
(¬٣) هو زريق مولى يزيد. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٦/ ٤١١وانظر تفاصيل خبر بعثه إلى الوليد عند البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٢٢وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٦/ ٤١١، ٤١٢، وتاريخ خليفة ص ٢٣٢وفيه: رزيق.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) التكملة من: ب.
(¬٦) الرّسول هو عبد الله بن عمرو بن عثمان، وهو إذ ذاك غلام حدث. الطبري: تاريخ ٥/ ٣٣٩عن أبي مخنف.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أثركما.
(¬٨) هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، أمير المدينة.
فبعث إلينا (¬١) لنبايع ليزيد قبل أن يشيع الخبر في النّاس، فقال عبد الله: هذا الذي أظنّه، فما أنت صانع؟ فقال الحسين [رضي الله عنه] (¬٢): أجمع فتياني، وأمشي إليه وأجلسهم عند بابه، وأنا قادر بحول الله [تعالى] (¬٣) على الامتناع منه. وقام (¬٤) ففعل ذلك، وقال لفتيانه ومن حوله (¬٥): إن أنتم سمعتم صوتي قد علا فافتحوا الباب وادخلوا عليّ (¬٦)، وإلّا فلا تبرحوا حتى أخرج إليكم (¬٧). فدخل الحسين رضي الله عنه على الوليد بن عتبة. فسلّم عليه بالإمرة وعنده مروان بن الحكم، فقال الحسين وكأنه لا يظن بموت (¬٨) معاوية: الصلة خير من القطيعة، فأصلح الله ذات بينكما (¬٩)! فنعى إليه الوليد بموت معاوية، ودعاه إلى بيعة يزيد، فقال الحسين:
ليس مثلي يبايع سرّا، وما أضنّك تقبلها إلا على رؤوس الناس، فقال
¬__________
(¬١) في أ، ب: إليهما.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب.

(¬٤) في ب: وأقام إلى.
(¬٥) العبارة في الأصل: وقام وجمع فتيانه وأخواله وقال. والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) (عليّ) سقطت من: أ، ب.
(¬٧) في أ: لكم.
(¬٨) في أ: موت.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بينهما.

له الوليد: انصرف على اسم الله، فقال له مروان (¬١): والله لئن فارقك [السّاعة] (¬٢) لا يبايعك [بعدها] (¬٣) حتى يكثر القتل بينك وبينه، فلا يخرج حتى (¬٤) يبايع أو تضرب عنقه، فوثب عند ذلك الحسين وقال (¬٥):
يابن الزّرقاء (¬٦)، أنت تقتلني أو هو؟ كذبت والله. ثم نهض وخرج (¬٧) مع أصحابه وهو يقول:
لا ذعرت (¬٨) السّوام في فلق الصب ... ح مغيرا ولا دعوت (¬٩) يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيما ... والمنايا يرصدنني أن أحيدا (¬١٠) / [٥٦/ ب]

(¬١) هو مروان بن الحكم.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في أ، ب، ج: أو.
(¬٥) في الأصل: فقال له الحسين رضي الله عنه، والمثبت من: أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٥/ ٣٤٠ عن أبي مخنف.
(¬٦) هي الزّرقاء بنت علقمة بن صفوان الكنانية أم مروان بن الحكم، واسمها: أرنب، وهي من بني مالك بن كنانة، وهي الزّرقاء التي كان يعيّر بها عبد الملك وغيره من بني مروان. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٨٧.
(¬٧) في أ، ب، ج: ثم خرج ونهض.
(¬٨) في الأصل: لدعوت، والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٩) هكذا وردت في الأصل والنسخ الأخري، وفي تاريخ الطبري ٥/ ٣٤٢دعيت، وانظر المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٤، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١٦.
(¬١٠) البيتان ليزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحميري، الشاعر، حليف قريش. ابن قتيبة:

فقال الوليد لمروان: والله ما أحبّ أن لي ما طلعت عليه الشّمس، وأني قتلت الحسين بن علي.
وأمّا ابن الزّبير فقد (¬١) كمن في داره، ورسل الوليد يلحّون (¬٢) عليه، فيقول: لا تعجلوا عليّ، فإنّي آتيكم. ثم بعث أخاه جعفر (¬٣) إلى الوليد، فقال له: يرحمك الله! كفّ (¬٤) عن عبد الله، فإنّك قد روّعته بكثرة رسلك وهو يأتيك غدا، فكفّ عنه. فلما جنّ الليل خرج إلى مكة، ومعه أخوه (¬٥).
فلما أصبح بعث الوليد إليه، فأعلم بانفصاله، فقال له مروان: ليس يخطيء مكة، فسرّح (¬٦) في طلبه (¬٧).

الشعر والشعراء ص ٢٣١، ٢٣٣، وانظر الطبري: تاريخ ٥/ ٣٤٢عن أبي مخنف.
وديوان يزيد بن مفرغ ص ١٠٣، ١٠٤.
(¬١) (فقد) سقطت من: أ.
(¬٢) في الأصل: يلحقونه، والمثبت من: أ، ب، ج والطبري: تاريخ ٥/ ٣٤٠.
(¬٣) جعفر بن الزبير بن العوام، كان من فتيان قريش، مات في آخر خلافة سليمان ابن عبد الملك، وله عقب بالمدينة. ابن سعد: الطبقات ٥/ ١٨٤وابن قتيبة: المعارف ص ٢٢١.

(¬٤) في الأصل: كفوا، والمثبت من: أ، ب، ج والطبري: تاريخ ٥/ ٣٤٠.
(¬٥) أخوه جعفر. الطبري: تاريخ ٥/ ٣٤١.
(¬٦) في الأصل: نخرج، والمثبت من: أ، ب، ج والطبري: تاريخ ٥/ ٣٤١.
(¬٧) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٥/ ٣٤١٣٣٨عن أبي مخنف، بتفصيل أوسع مما ورد هنا.

٦٠٢٠١٢ (خروج الحسين إلى مكة):

(خروج الحسين إلى مكة) (¬١):
وخرج الحسين رضي الله عنه بجميع ولده وأهل بيته إلى مكة، فكتب يزيد ابن معاوية إلى عبد الله بن عبّاس عند خروج الحسين إلى مكة كتابا يسأله فيه كفّ الحسين عمّا عزم عليه، وكتب في آخره شعرا (¬٢):
يا أيها الرّاكب (¬٣) الغادي لطيّته ... على عذا فرة (¬٤) في سيرها قحم
أبلغ قريشا على نأي (¬٥) المزار بها ... بيني وبينكم الرحمن والرّحم
وموقف بفناء البيت ننشده (¬٦) ... عهد (¬٧) الإله وما توفي به الذمم
غنيتم (¬٨) قومكم فخرا بأمّكم ... أمّ لعمري حصان عفة كرم
هي الّتي لا يداني فضلها أحد ... بنت الرّسول وخير الناس قد علم (¬٩)
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) (شعرا) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٣) في ب: الرّاغب.
(¬٤) هكذا رسمها في الأصل والنسخ الأخرى، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٣، ولم أتوصل إلى معرفة معناها.
(¬٥) نأي: بعد. الفيروزأبادي: القاموس المحيط ص ١٧٢٢ (نأى).
(¬٦) في الأصل وأ، ب: أشهده، والمثبت من: ج وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٥/ ٦٦.
(¬٧) (عهد) سقطت من: ب.
(¬٨) في أ: غنمتم.
(¬٩) هذا البيت لم يرد في: ب.

٦٠٢٠١٣ (مراسلة الكوفيين الحسين، وقتل مسلم بن عقيل):

وفضلها لكم فضل وغيركم ... من قومكم لهم في فضلها قسم
إني لأعلم أو ظنا كعالمه (¬١) ... والظّن يصدق أحيانا فينتظم
إن سوف نترككم ما تدعون بها ... قتلى [تهاداكم] (¬٢) الغربان والرّخم (¬٣)
يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ (¬٤) سكنت ... تمسّكوا بحبال السلم واعتصم (¬٥)
قد غرّت الحرب من قد كان قبلكم ... من القرون وقد بادت (¬٦) بها الأمم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ... فربّ ذي بذخ زلّت به القدم (¬٧)
(مراسلة الكوفيين الحسين، وقتل مسلم بن عقيل) (¬٨):
ولمّا وصل الحسين رضي الله عنه إلى مكة، كتب إليه أهل الكوفة: أن أقدم علينا، فإنّا قد حبسنا أنفسنا عليك. فبعث إليهم ابن عمه مسلم ابن عقيل (¬٩) بن أبي
____

(¬١) في أب، ج: لعامله.
(¬٢) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: لها حوم.
(¬٣) هذا البيت لم يرد في: ج.
(¬٤) في ج: إذا.
(¬٥) في ب: من القرون وقد بادت بها الأمم. وهو عجز البيت الذي يليه.
(¬٦) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ: بدت. ولم يرد هذا البيت من نسخة: ب.
(¬٧) هذا الخبر ذكره ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٥/ ٦٦.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) مسلم بن عقيل بن أبي طالب، تابعي، كنيته أبو داود، قتل بالكوفة، ابن قتيبة:
المعارف ص ٢٠٤، وابن حبان: الثقات ٥/ ٣٩١.

طالب. فبايع منهم سرا نحو اثنا (¬١) عشر ألفا. فكتب بذلك مسلم إلى الحسين، وأكّد عليه في المسير إلى الكوفة، وواليها يومئذ النّعمان بن بشير الأنصاري. فعزله يزيد، وولّى مكانه عبيد الله بن زياد (¬٢) لعنه الله (¬٣)

____

(¬١) في أ، ب: اثني.
(¬٢) عبيد الله بن زياد: أبو حفص، أمير العراق، ولي خراسان لمعاوية فقطع نهر جيحون إلى بخارى فافتتح رامين وبيكند ونسف من عمل بخارى، قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين. خليفة: تاريخ ص ٢٢٢، ٢١٩والذهبي: سير ٣/ ٥٤٥وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣٠٥.
(¬٣) لا يجوز لعن أحد من المسلمين بعينه، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لعن المؤمن المعيّن، فقال:
«لعن المؤمن كقتله» متفق عليه. وصح عنه صلى الله عليه وسلم النهي عن لعن المسلم الفاسق بعينه، فقد كان على عهده صلى الله عليه وسلم رجل اسمه عبد الله ويلقب (حمار) وكان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشّراب، فأتى به يوما فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تلعنوه، فو الله ما علمت، إنه يحب الله ورسوله. رواه البخاري: (الصحيح مع الفتح) ١٢/ ٧٥، ٧٧ رقم (٦٧٨) وليس ذلك من أعمال المؤمنين الصالحين لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا ينبغي لصدّيق أن يكون لعانا» أخرجه مسلم: الصحيح بشرح النووي، كتاب البرّ والصلة، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ١٦/ ١٤٨وكقوله: «ليس المؤمن بالطّعان، ولا اللّعان، ولا الفاحش، ولا البذيّ» رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح ٤/ ٣٥٠رقم (١٩٧٧) وصححه الحاكم: المستدرك مع التلخيص مع التلخيص ١/ ١٢ووافقه الذّهبي. وهذا هو الحقّ الذي عليه أهل السنة والجماعة، فقد ذكر عن ابن سيرين والحسن البصري وغيرهما أنهم كانوا يقولون: {أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظّالِمِينَ} (١٨) سورة هود: الآية (١٨) إذا ذكر لهم مثل الحجاج وضربه.

[فأقبل إليها] (¬١) في وجوه (¬٢) أهل البصرة، ودخل الكوفة متلثما، فلم يمرّ بمجلس [من مجالس] (¬٣) القائمين بدعوة الحسين رضي الله عنه ويسلّم، / [٥٧/ أ] إلا قالوا [له] (¬٤): وعليك السلام يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم! يظنّون أنّه الحسين، حتى نزل القصر (¬٥).

____

الخلّال: السنة ١/ ٥٢٢قال ابن تيمية: ونحن إذا ذكر الظالمون كالحجاج ابن يوسف وأمثاله نقول: {أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظّالِمِينَ} (١٨) ولا نحب أن نلعن أحدا بعينه.
مجموع الفتاوى ٤/ ٤٨٧. وعبيد الله بن زياد له سيئات، وله حسنات منها فتح بيكند وغيرها وإن كان صدر منه ما هو ظلم فإن ذلك لا يوجب أن نلعنه أو ندعوا عليه بدخول النار، بل نبرأ مما اقترفه ونبغضه ونبرأ منه وأمره إلى الله فيثيبه على حسناته ويعاقبه على سيئاته إن شاء أو يغفر له. ثم إنه لو ثبت على مسلم أنه قتل مسلما فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر، والقتل ليس بكفر بل هو معصية، وإذا

مات القاتل فربما مات بعد التوبة، والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته، فكيف من تاب عن قتل؟ وبما يعرف أن قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة؟ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده. فإذن لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين. انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٤/ ٤٨٧٤٧٤والذهبي: سير ٣/ ٥٤٩٥٤٥وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٨، ٣٨٩عن أبي حامد الغزالي، بتصرّف.

(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وجه.

(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٥) هذا الجزء من الخبر رواه الطبري: تاريخ ٥/ ٣٤٧، ٣٤٨من رواية عمّار الدّهني.

فدعا بمولى له يسمى معقلا (¬١)، فأعطاه مالا، فقال [له] (¬٢): اذهب وسل (¬٣) عن هذا الرّجل الذي يبايعه (¬٤) أهل الكوفة، فقل (¬٥) له: إني رجل من حمص، جئت إليك بمال لتتقوىّ (¬٦) به. فتلطف معقل حتى وصل إلى مسلم في دار هانيء بن عروة (¬٧)، فدفع إليه المال، وبايعه.

وانصرف (¬٨) إلى عبيد الله، وعنده شريح (¬٩) القاضي، فقال له: أتتك [بحائن رجلاه] (¬١٠)، وأنشد:

(¬١) الطبري: تاريخ ٥/ ٣٦٢من رواية أبي مخنف. ولم أقف على ترجمته.

(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٣) في أ، ب: واسأل.

(¬٤) في أ، ب: يبايعوه.

(¬٥) التصويب من: أ. وفي الأصل و، ب، ج: فقال.

(¬٦) في ب: لتقوى.

(¬٧) هو هانيء بن عروة بن نمران الماردي، كان من أشراف أهل الكوفة، قتله عبيد الله ابن زياد في أمر مسلم بن عقيل. ابن الكلبي: نسب معد ١/ ٣٢٩وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٦.

(¬٨) أي هانيء بن عروة دخل على عبيد الله وعنده شريح القاضي، فقال عبيد الله لهانيء:

أتتك بحائن رجلاه. الطبري: تاريخ ٥/ ٣٦٥عن أبي مخنف.

(¬٩) شريح بن الحارث بن قيس النخعي الكوفي، القاضي. مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مئة وثمان سنين أو أكثر. ابن حجر: تقريب ص ٢٦٥.

(¬١٠) في الأصل: بخابل ورجال. والمثبت من: أ، ب، ج. وهو مثل للحارث بن جبلة الغّساني، ويضرب للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه. الميداني: مجمع الأمثال ١/ ٣٣والعسكري: جمهرة الأمثال ١/ ١٩٩.

أريد حياته (¬١) ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد (¬٢)

وكان عبيد الله بن زياد لعنه الله لهانيء مكرما، فوجّه إليه (¬٣)، وقال له: يا هانيء! أين مسلم بن عقيل؟ فقال: لا أدري. فأمر عبيد الله بإحضار معقل (¬٤) مولاه، [فلما رآه] (¬٥) هانيء، بهت. فقال: ما دعوته إلى قصري، ولكنّه ألقى بنفسه عليّ. فقال عبيد الله: جئني به، فقال: لا والله، ولو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه، فقال عبيد الله: قرّبوه مني، فأخذ محجنا (¬٦) كان يتوكأ عليه هانيء، فضربه به على حاجبه، فشجّه، وضرب وجهه حتى هشم أنفه، فمدّ يده [هانيء] (¬٧) إلى قائم سيف كان في يد شرطيّ، فمنع من أخذه، فقال عبيد الله: أحروريّ (¬٨) أنت؟ فأمر به، فحبس. وانتقل الخبر بمذحج [قبيل] (¬٩) هانيء. فتجمعوا إلى باب

(¬١) في تاريخ الطبري: حباءه.

(¬٢) البيت لعمرو بن معدي كرب في قيس بن مكشوح المرادي. المبرد: الكامل ٢/ ١٦٦.

(¬٣) في أ، ب، ج: عنه.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج: وفي الأصل: فأمر عبد الله بن معقل مولاه.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) المحجن: العصا المعطوف رأسها. ابن دريد: الاشتقاق ص ٢٠٧، ٤٩١.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) حروري: نسبة إلى حروراء، وهو موضع على ميلين من الكوفة، كان أول اجتماع الخوارج به فنسبوا إليه. ابن الأثير: اللباب ١/ ٣٥٩.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قتل.

القصر. وبلغ الخبر أيضا إلى مسلم بن عقيل، فنادى بشعاره (¬١) فاجتمع إليه عشرة الآف. وقيل: ثمانية عشر ألفا (¬٢)، فقصد بهم القصر، فجعل أصحابه يتسلّلون عنه حتى لم يبق معه إلّا نحو مائة رجل، فسار نحو أحد الأبواب، وما معه سوى ثلاثة رجال، فلما خرج من الباب لم يتبعه منهم أحد، فولّى حائرا (¬٣)، فاستخفى عند امرأة (¬٤)، وكان (¬٥) لها ابن (¬٦) مولى لمحمد بن الأشعث (¬٧)، فأخبر مولاه بأمر مسلم، فرفع محمد الأمر إلى عبيد الله، فقال له: ائتني به. ووجّه معه سبعين رجلا، فاقتحموا عليه الدار، فأشار (¬٨) إليهم بسيفه، فأخرجهم من الدّار، ثم حملوا عليه ثانية (¬٩) فشد عليهم وأخرجهم، فلمّا رأوا صرامته وشجاعته علوا البيوت، فرموه بالحجارة وأوقدوا النيران

____

(¬١) كان شعاره: يا منصور أمت. الطبري: تاريخ ٥/ ٣٦٧عن أبي مخنف.
(¬٢) الطبري: تاريخ ٥/ ٣٧٥والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٧.
(¬٣) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٧.
(¬٤) يقال لها: طوعة، أم ولد كانت للأشعث بن قيس، فاعتقها، فتزوجها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالا. الطبري: تاريخ ٥/ ٣٧١عن أبي مخنف.
(¬٥) في أ، ب: وكانت.
(¬٦) هو بلال بن أسد الحضرمي. الطبري: تاريخ ٥/ ٣٧٣عن أبي مخنف.
(¬٧) محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، يكنى أبا القاسم، مولده في حدود سنة ثلاث عشرة، كان شريفا مطاعا في قومه، قتل مع مصعب بن الزبير سنة سبع وستين. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٦٥والذهبي: تاريخ (حوادث سنة ٦١ - ٨٠) ص ٢٢١، ٢٢٢.
(¬٨) في أ، ب: فشار.
(¬٩) في الأصل وأ، ب: ثانيا، والمثبت من: ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٨.

في السّقوف وألقوها عليه، فلمّا رأى ذلك، قال: [كلّ ما أرى لقتل مسلم؟] (¬١) يا نفسي اخرجي إلى الموت الذي ليس عنه محيص، فخرج عليهم، فقاتلهم، فاختلف هو وبكير (¬٢) ابن حمران ضربتين، فضربه بكير، فقطع شفته العليا، وأشرع (¬٣) في السّفلى، وضربه مسلم في رأسه (¬٤)، وأخرى على عاتقه كادت (¬٥) تبلغ جوفه، وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلّا حرّا ... وإن رأيت الموت شيئا مرّا
كلّ امريء يوما ملاق شرّا ... أخاف أن أكذب أو أغرّا (¬٦)

فتقدم إليه محمد بن الأشعث / فقال (¬٧) له: إنك لا تكذب ولا

____

(¬١) التكملة: من أ، ب، ج.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وج: أبو بكر. ولم أقف على ترجمة بكير.
(¬٣) في الأصل: وأشرم. والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٨.
(¬٤) في أ: رأس.

(¬٥) في أ، ب، ج: وكادت.
(¬٦) هكذا ورد عجز البيت في الأصل والنسخ الأخرى وكذا عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٦. وعند الطبري: تاريخ ٥/ ٣٧٤من رواية أبي مخنف:
كل امريء يوما ملاق شرّا ... ويخلط البار سخنا مرّا
(¬٧) في أ، ب، ج: وقال.
[٥٧/ ب] تغرّ. وأعطاه الأمان، فأمكنهم (¬١) من نفسه، فحملوه على بغلة، وأتوا به نحو ابن زياد، وقد سلبه ابن الأشعث سلاحه، فلما بلغ باب القصر نظر إلى قلّة (¬٢) مبردة، فاستسقاهم ماءا، فمنعه مسلم بن عمرو (¬٣)
الباهلي (¬٤) أبو قتيبة بن مسلم من أن [يسقى] (¬٥) فتوجه عمرو ابن حريث (¬٦)، فأتاه بقدح فيه ماء، فلما رفعه إلى فيه امتلأ دما، فصبّه، وملأه الأخرى، فلمّا رفعه إلى فيه سقطت ثناياه فيه، وامتلأ دما، فقال: الحمد لله، لو كان من الرّزق المقسوم لشربته. فأدخل (¬٧) على ابن زياد، فأمر أن
____
(¬١) المثبت من: أ، ب، ج والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٨وفي الأصل: وكّنه.
(¬٢) قلّة: القلّة، بضم القاف، إناء للعرب، كالجرّة الكبيرة، الجوهري: الصحاح ٥/ ١٨٠٤ (قلل).
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عامر.
(¬٤) مسلم بن عمرو الباهلي، كان عظيم القدر عند يزيد بن معاوية، ويكنّى: أبا صالح، قتل مع مصعب بن الزبير. ابن قتيبة: المعارف ص ٤٠٦، والذهبي: تاريخ (أحداث ١٠٠٨١) ص ٤٥٥.
الباهلي: هذه النسبة إلى باهلة، وهو باهلة بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر. ابن الأثير: اللباب ١/ ١١٦.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) هو عمرو بن حريث المدني المخزومي، له صحبة، نزل الكوفة، وكان له فيها قدر وشرف، ولي إمرتها نيابة لزياد ولابنه عبيد الله، ومات بها سنة خمس وثمانين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٧٢، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٩٢.
(¬٧) في الأصل: فدخل، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٩.
يصعد به إلى أعلى القصر، وأمر بكير بن حمران أن (¬١) يضرب عنقه، كي يأخذ بثأره من الضرّبة التي ضربه. فأصعد (¬٢) به إلى أعلى القصر، فضرب (¬٣) بكير عنقه، ثم دعا ابن زياد بكير بن حمران فقال: ما كان يقول حين (¬٤) صعدتم به لتقتلوه؟ قال: كان يكبّر (¬٥)، ويهلل، ويسبح، ويستغفر الله. فلمّا قدّمناه للقتل (¬٦) قال: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا، وظلمونا، وكذبونا، وبدّلونا، وقتلونا. وقال أحد الشعراء (¬٧) يهجوا محمد بن الأشعث في أبيات:
وتركت عمّك أن تقاتل دونه ... فشلا ولولا ذاك كان منيعا
وقتلت وافد (¬٨) أهل بيت محمد ... وسلبت أسيافا له ودروعا (¬٩)
وكان ظهور مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمانية أيام مضت من ذي
____
(¬١) (أن) سقط من: أ.
(¬٢) في أ، ب: فأصعدوه.
(¬٣) في ب: فاضرب.
(¬٤) في أ، ب: إذا.
(¬٥) (يكبّر) سقطت من: أ.
(¬٦) في أ، ب: لضرب عنقه.
(¬٧) هو عبيدة بن عمرو البدّي الكندي. الطبري: تاريخ ٥/ ٢٨٥.
(¬٨) في ب: وفد.

(¬٩) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٨، والطبري: تاريخ ٥/ ٢٨٥ويذكر أنّ عبيدة قال هذا الشعر لمحمد بن الأشعث يعيّره بخذلانه حجر بن عدي الكندي.

٦٠٢٠١٤ (مسير الحسين إلى الكوفة، ونصيحة ابن عباس له بعدم الخروج إلى الكوفة):

الحجة سنة ستين. وفي ذلك اليوم خرج الحسين بن علي رضي الله عنه من مكة يريد الكوفة. فأمر ابن زياد بصلب جثة مسلم رحمه الله تعالى، وحمل رأسه إلى دمشق، وهو أول قتيل صلبت جثته من بني هاشم، وأول رأس حمل من رؤوسهم إلى دمشق (¬١).

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ما رأيت من بني عبد المطلب أشبه بالنّبي صلى الله عليه وسلم من مسلم بن عقيل بن أبي طالب (¬٢).

(مسير الحسين إلى الكوفة، ونصيحة ابن عباس له بعدم الخروج إلى الكوفة) (¬٣):

ولما عزم (¬٤) الحسين رضي الله عنه على المسير إلى الكوفة، قال له ابن عباس رضي الله عنه: إنّ الناس قد أرجفوا [بمسيرك] (¬٥) إلى العراق وإني أعيذك بالله من ذلك، فقال له: إنّي قد استخرت الله تعالى، فقال له: إذ [ولا بد] (¬٦) فاترك العيال وسر بنفسك، فقال قد كتب إليّ من بها من

____

(¬١) في هذا الجزء من الخبر جمع المؤلف بين رواية عمّار الدهني ورواية أبي مخنف التي تميزت بالشمول والتفصيل. انظر الطبري: تاريخ ٥/ ٣٨١٣٤٧، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٠٦٧.

(¬٢) البخاري: التاريخ الكبير ٧/ ٦٦، وابن حبّان: الثّقات ٥/ ٣٩١مثله.

(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٤) في أ، ب: أزمع.

(¬٥) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: الناس.

(¬٦) التكملة من: أ، ب.

الشيعة، فقال له: إن القوم (¬١) غدر، وما يدعونك إلا للحرب، فلا تعجل، وإن أبيت إلّا محاربة هذا الجبّار، وكرهت المقام بمكة، فاشخص إلى اليمن، فإنّها في عزلة، ولك فيها أنصار وإخوان، فأقم بها وبث دعاتك إلى أهل الكوفة، وأنصارك بالعراق فيخرجون [أميرهم] (¬٢)، فإن فعلوا أتيتهم (¬٣) وما أنا من غدرهم بآمن، وإن لم يفعلوا أقمت بمكانك (¬٤) حتى يأتي الله بأمره (¬٥).

فقال له الحسين: يا ابن عمي! إني لأعلم أنك لي ناصح وعليّ مشفق، ولكن مسلم بن عقيل كتب / إليّ باجتماع أهل الكوفة على بيعتي ونصرتي، [٥٨/ أ] وقد عزمت على المسير إليه، فقال له: هم من قد خبرت وجرّبت، وهم أصحاب أبيك وأخيك، وقتلتك (¬٦) غدا مع أميرهم، وإنّك لو قد خرجت فبلغ خروجك [ابن زياد] (¬٧) لاستنفرهم إليك، فكان الذين كتبوا إليك، أشد عليك من عدوك، وإن عصيتني وأبيت إلا (¬٨) الخروج

____

(¬١) في أ، ب: إنّهم قوم.

(¬٢) التكملة من: أ، ب.

(¬٣) في أ: أتيهم.

(¬٤) (بمكانك) سقطت من: ب.

(¬٥) في الأصل: بأمر من عنده، والمثبت من: أ، ب، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٥.

(¬٦) في الأصل: قتلك، وفي ب: قتلت، والمثبت من: أ، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٥.

(¬٧) التكملة للتوضيح من: مروج الذهب ٣/ ٦٥.

(¬٨) في ب: إلى.

٦٠٢٠١٥ (نصيحة عبد الله بن الزبير للحسين بعدم الخروج إلى الكوفة):

فلا تخرج نساءك وولدك معك، فو الله (¬١) إنّي لخائف أن تقتل كما قتل عثمان رضي الله عنه، ونساؤه وولده ينظرون إليه. فقال (¬٢): والله لئن أقتل بمكان (¬٣)
كذا أحبّ إليّ من أحلّ (¬٤) بمكة. فيئس منه ابن عباس، وخرج من فوره، ومرّ (¬٥) ابن عباس بعبد الله بن الزبير، فقال: قرت (¬٦) عيناك يابن الزبير! هذا حسين يخرج إلى العراق ويخلّيك والحجاز، وأنشد:
يا لك من قبّرة (¬٧) بمعمر ... خلا لك الجو فبيضى واصفري (¬٨)
ونقّري ما شئت أن تنقّري (¬٩)
(نصيحة عبد الله بن الزبير للحسين بعدم الخروج إلى الكوفة) (¬١٠):

____

(¬١) في ب: فهو.
(¬٢) (فقال) تكررت في: الأصل.
(¬٣) في ب: بما كان.
(¬٤) في أ، ب: أهل.
(¬٥) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: وامر.
(¬٦) في ب: قرات.
(¬٧) القبّرة: ضرب من الطّير. الجوهري: الصحاح ٢/ ٧٨٤ (قبر).
(¬٨) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: واصفار.
(¬٩) هذا الخبر ذكر المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٥، ورواه الطبري: تاريخ ٥/ ٣٨٣، ٣٨٤عن أبي مخنف. والرّجز ينسب إلى طرفة بن العبد. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ١١٠، والهاشمي: طرفة بن العبد ص ١٩٢.
(¬١٠) عنوان جانبي من المحقق.

٦٠٢٠١٦ (نصيحة أبو بكر بن الحارث للحسين):

وكان ابن الزبير مغتما بكون الحسين بمكة، إذ كان للنّاس ميل إلى الحسين (¬١)، مما إليه، لأنهم لم يكونوا يعدلونه به. فلمّا [أعلمه بما] (¬٢) أزمع عليه الحسين سرّ سرورا عظيما، فجاءه، فقال (¬٣) له: يا أبا عبد الله! إنّي قد خفت الله تعالى في ترك جهاد هذه الجبابرة، وهم على ما هم عليه من الظلم، والفسوق، واستذلال الصالحين من عباد الله. فقال له الحسين: قد عزمت على المسير إلى الكوفة، فقال وفقك الله [تعالى] (¬٤)، أما لو أن لي أنصارا مثل أنصارك ما عدلت بها. ثم خشى أن يتّهم (¬٥)، فقال: ولو أقمت بمكانك فدعوتنا وأهل الحجاز إلى بيعتك أجبناك، فأنت بهذا الأمر أولى من يزيد والله (¬٦).
(نصيحة أبو بكر بن الحارث للحسين) (¬٧):
ثم دخل عليه أبو بكر ابن الحارث (¬٨)، فقال يا بن عم! [إنّ الرّحم

____

(¬١) في أ، ب: الناس أميل للحسين.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أعد له بهما.
(¬٣) في أ، ب: وقال.
(¬٤) الزيادة من: ب.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: يتاهمه.
(¬٦) الطبري: تاريخ ٥/ ٣٨٣، ٣٨٤، عن أبي مخنف. والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٥.
وأبو مخنف: أخباري تالف، لا يوثق به. ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩والمسعودي:

أخباري معتزلي. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٦٩.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، تابعي ثقة عابد، أحد فقهاء المدينة، وكان ذا منزلة من عبد الملك بن مروان، مات سنة أربع وتسعين.

تظائرني عليك] (¬١) ولست أدري كيف يقع نصحي منك، فقال: لست ممن يستغشّ، ولا يتهم، [فقل] (¬٢). فقال: إن عليا أباك كان أقدم سابقة (¬٣)، وأحسن في الإسلام أثرا، وأشد بأسا، والنّاس له أرجى، ومنه أسمع وعليه أجمع، فسار إلى معاوية والناس مجتمعون (¬٤) عليه إلا أهل الشام، وهو أعز منهم. نخذلوه، وتثاقلوا حرصا على الدنيا ومحبة في حطامها، وخالفوه حتى قبضه إليه. ثم صنعوا بأخيك بعد أبيك ما صنعوا، وقد شاهدت ذلك، ولم يغب عنك. وأنت تريد أن تسير إليهم، وتقاتل بهم أهل الشام وأهل العراق، وهم أقوى منك على الدنيا، والنّاس أخوف لهم وأرجى. ومتى وصلهم مسيرك [إليهم] (¬٥) بذلوا لهم أموالهم، وقاتلك من تثق بهم (¬٦)، وخذلك من تعتقدهم أنصارك. فابق على نفسك، وأقم بمكانك. فقال له

____
مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٠٣، وابن حجر: تقريب ص ٦٢٣والذي ورد في الطبري من رواية أبي مخنف: عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. تأريخ ٥/ ٣٨٢، وانظر ابن أعثم:
الفتوح ٣٢/ ٧١.
(¬١) في الأصل والنسخ الأخرى، إن الرّجل يطريك. والتصويب من: مروج الذهب ٣/ ٦٦وتهذيب الكمال ٦/ ٤١٨، تظائرني عليك: أي تعطفني عليك. الفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص ٥٥٥ (ظأر) بتصرف.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) في ج: سالفة.
(¬٤) في أ: يجتمعون.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) التصويب من: ج، وفي الأصل والنسخ الأخرى: وقاتلوك ممن تثق منهم.

الحسين رضي الله عنه: جزاك الله خيرا يا بن عمي! فلقد بالغت في النصيحة، / وأجهدت في الإعذار، وقد فرغ الله تعالى مما عسى أن يصيبيني، [٥٨/ ب] وأما قدره فلا محيد عنه. فقال أبو بكر: إنا لله، عند الله نحتسب أبا عبد الله (¬١).

وخرج من عنده، وقد يئس منه. فخرج الحسين رضي الله عنه وطاف بالبيت، وقصر من شعره، وحلّ من عمرته، وخرج مع أصحابه، وتمثل عند خروجه بقول زمل بن قيس الفزاري (¬٢)، ويعرف: بابن أم دينار:
فما عن [قلى] (¬٣) فارقت دار ... معاشرهم المانعون ساحتي وذماري

____
(¬١) هذا الجزء من الخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٦والمزّي: تهذيب الكمال ٦/ ٤١٨، ورواه الطبري: تاريخ عن أبي مخنف ٥/ ٣٨٢لكنه يذكر (عمر بن عبد الرحمن) بدلا من (أبي بكر بن عبد الرحمن).
(¬٢) في أ، ج: زميل بن أنس الفزاري، وفي ب: زميل بن أنس العذري. قلت: اختلف في اسمه، فقيل: زميل ابن أم دينار، شاعر من بني فزارة. الدارقطني: المؤتلف والمختلف ٢/ ١١٢٦، وفي الإكمال لابن ماكولا: زميل بن زبير ٤/ ٩٣وكذا عند ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه ٤/ ٣٠٤، قال ابن حجر: زميل ابن أبير، ويقال دبير بن عبد مناف بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة الفزاري. يقال له ابن أم دينار.
ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال إنّه هو الذي قتل ابن دارة في خلافة عثمان.
الإصابة ٣/ ٤١الفزاري: نسبة إلى فزارة بن ذبيان بن بغض بن ريث بن غطفان، وهذه قبيلة كبيرة من قيس عيلان. ابن الأثير: اللباب ٢/ ٤٢٩.

(¬٣) في الأصل: قيل: والمثبت من: أ، ب، ج.

٦.٢.١٧ (خطبة قيس بن مسهر الصيداوي في بيان فضل الحسين):

ولكنه [ماتم] (¬١) لا بد واقع وليس ... ينجى إن [حذرت] (¬٢) حذاري (¬٣)
وسار إلى الكوفة، واتصل قدومه بعبيد الله بن زياد لعنه الله وخرج حتى نزل القادسية (¬٤).
(خطبة قيس بن مسهر الصيداوي في بيان فضل الحسين) (¬٥):
وأقبل قيس بن [مسهر] (¬٦) بكتاب الحسين رضي الله عنه إلى أهل الكوفة، فسيق إلى [عبيد الله بن زياد] (¬٧) فقال له: أصعد المنبر، فسبّ الحسين ابن
____
(¬١) في الأصل: مؤتم، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٢) في الأصل: حضرت، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٣) لم أقف على هذا الشعر عند غير المؤلف.
(¬٤) في الطبري من رواية أبي مخنف: أن الحسين أقبل حتى نزل الحاجر من بطن وادي الرّمة بعث قيس بن مسهر إلى أهل الكوفة فأقبل قيس حتى إذا انتهى إلى القادسية، أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى عبيد الله. تاريخ ٥/ ٣٩٤، ٣٩٥.
القادسية: تقع بين النّجف والحيرة، إلى الشمال الغربي من الكوفة، وإلى الجنوب من كربلاء، وبهذا الموضع كانت وقعة القادسية بين المسلمين والفرس في عهد عمر رضي الله عنه.
ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٩١، ومحمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٢١بتصرف.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل: مصعر، وفي أ: سعد.
قيس بن مسهر بن خليد ابن جندب الصيداوي كان أحد الذين حملوا كتب أهل الكوفة إلى الحسين وهو بمكة، ثم خرج معه فقتل.
الطبري: تاريخ ٥/ ٣٥٢، ٣٩٥ والدارقطني: المؤتلف والمختلف ١/ ٢٦٢، وابن ماكولا: الإكمال ١/ ٣٤٩.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عبد الله بن الزّبير.

٦.٢.١٨ (استشهاد الحسين رضي الله عنه):

علي رضي الله عنه. فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس! إنّي (¬١)
رسول الحسين بن علي رضي الله عنه إليكم، ابن خير خلق الله، وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجيبوه. وقد (¬٢) أمرني عبيد الله بن زياد أن أسبّه، فلعن الله عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر الله لعلي بن أبي طالب وبنيه رضي الله عنهم (¬٣). فرمي به من أعلى القصر ومات (¬٤) رحمه الله [تعالى] (¬٥) وبرّد ضريحه (¬٦)، ولا رحم عبيد الله، وجعل النار (¬٧) مثواه، آمين (¬٨).
(استشهاد الحسين رضي الله عنه) (¬٩):
ولما قرب الحسين رضي الله عنه، أشرفت (¬١٠) عليه طلائع خيل عبيد الله أوّل الظّهر، فأمر المؤذّن (¬١١) أن يؤذّن، فأذّن، وخرج هو من
____
(¬١) في أ، ب، ج: أنا.
(¬٢) في الأصل وأ، ب: فقد، والمثبت من: ج.
(¬٣) (رضي الله عنهم) سقطت من: أ، ب، ج.

(¬٤) هذا الخبر عند الطبري: تأريخ ٥/ ٣٩٤، ٣٩٥من رواية أبي مخنف. والبلاذري:
أنساب الأشراف ٣/ ١٦٧.
(¬٥) الزيادة من: ب.
(¬٦) في أ، ب: ثراه.
(¬٧) في ج: الجنّة.
(¬٨) (آمين) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١٠) في أ، ب: استوفت، وفي ج: استوفيت.
(¬١١) هو الحجّاج بن مسروق الجعفي. الطبري: تأريخ ٥/ ٤٠١من رواية هشام بن الكلبي.

حجره (¬١) في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها النّاس [إني] (¬٢) لم آتيكم حتى أتتني (¬٣) كتبكم، وقدمت عليّ رسلكم، فإن وفّيتم وإلا انصرفت عنكم. فسكتوا عنه، فقال (¬٤) للمؤذن: أقم الصّلاة فصلى بالناس، وهمّ بالانصراف، فقال له الحرّ (¬٥) [بن يزيد] (¬٦)
التميمي: أين تريد يابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال أريد هذا المصر.
فعرّفه بقتل مسلم بن عقيل، [وقال له] (¬٧): ارجع فإنّي لم أدع خلفي خيرا أرجوه لك، فهمّ بالرجوع، فقال له إخوة (¬٨) مسلم: والله لا

____

(¬١) في أ، ب، ج: مضربه.
(¬٢) التكملة من: أ، ج.
(¬٣) في الأصل: أتاني، والمثبت من: أ، ب، ج والطبري: تاريخ ٥/ ٤٠١.
(¬٤) في ج: ثم قال.
(¬٥) في الأصل والنسخ الأخرى: الحسين. وهو تحريف. والصّواب: الحرّ. انظر الطبري:
تاريخ ٥/ ٣٨٩من رواية عمّار الدهني، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٠. وهو الحرّ بن يزيد التميمي الرّياحي، كان من رجال عبيد الله بن زياد، فانحرف إلى الحسين وثبت معه يوم كربلاء حتى قتل. الدارقطني: المؤتلف والمختلف ١/ ٥٠٥، والطبري: تاريخ ٥/ ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٤١، وأبو أحمد العسكري: تصحيفات المحدّثين ٢/ ٧٣٩.
(¬٦) الزيادة من ب، وفي أ، ج: زيد.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) ورد في أ: أخ. قلت: كان مع الحسين من أبناء عقيل: جعفر، وعبد الرحمن، وعبد الله، كلهم قتلوا. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٦٩، وقال ابن قتيبة بعد أن عدّ تسعة عشر من أبناء عقيل: وخرج ولد عقيل مع الحسين بن علي، فقتل منهم تسعة نفر.

نرجع (¬١) حتى (¬٢) نأخذ بثأرنا أو نقتل كلّنا، فقال الحسين: لا خير في الحياة بعدكم! فسار حتى لقيه جيش ابن زياد، فقال له زعيمهم (¬٣): إنّا أمرنا إذا نحن لقيناك [أن نقدمك] (¬٤) إلى الكوفة على ابن زياد، فقال له الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك. وأمر بالركوب، فلما ذهبوا لينصرفوا حيل بينهم وبين ذلك، فقال له الحسين رضي الله عنه: ثكلتك أمّك! ما تريد؟ قال:
انطلق بك إلى ابن زياد، فقال: ما / إلى ذلك من سبيل (¬٥). [٥٩/ أ] فنهض الحسين [رضي الله عنه] (¬٦) إلى قصر بني مقاتل (¬٧) [بكربلاء] (¬٨) وبات فيه،

____

المعارف ص ٢٠٤، وانظر مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٨٤.
(¬١) في الأصل: ترجعوا، والمثبت من: أ، ب، ج، وتاريخ الطبري ٥/ ٣٨٩.

(¬٢) في أ، ب، ج: أو.
(¬٣) هو الحر بن يزيد التميمي أحد قواد عبيد الله بن زياد، وذلك قبل أن ينضمّ إلى الحسين.
الطبري: تاريخ ٥/ ٤٠٢من رواية ابن الكلبي. والبلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ١٧٠.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) هذا الجزء من الخبر رواه الطبري: تاريخ ٥/ ٤٠٢، ٤٠١، ٣٨٩من روايتي عمار الدهني، وهشام ابن الكلبي.
(¬٦) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) قصر مقاتل قال ياقوت: قصر مقاتل: كان بين عين التمر والشام، وقال السّكوني:
هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريّات، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسّام بن ثعلبة بن أوس. معجم البلدان ٤/ ٣٦٤.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج. بكربلاء: موضع في طرف البريّة عند الكوفة. ياقوت:
معجم البلدان ٤/ ٤٤٥.

وخفق برأسه خفقة انتبه وهو يقول: إنّا لله، فقال له ابنه علي الأكبر (¬١): يا أبت، جعلت فداك! لم قلت إنا لله؟ (¬٢) فقال: يا بنيّ إني (¬٣) رأيت فارسا (¬٤)
يقول: [القوم] (¬٥) يسيرون، والمنايا تسري إليهم (¬٦)، فقال له: يا أبت لا أراك الله سوءا، ألسنا على الحق؟ قال: بلى، فقال: [إذا] (¬٧) لا نبالي كيف نموت، فقال [له] (¬٨): جزاك الله من ولد خيرا. فبينما هما (¬٩) في ذلك وإذا براكب قد أقبل للجيش بكتاب عبيد الله بن زياد وفيه: أما بعد فجعجع (¬١٠) بالحسين حين يبلغك كتابي (¬١١).

¬_________
(¬١) علي (الأكبر) بن الحسين بن علي، قتل مع أبيه، طعنه مرّة بن منقذ العبدي، فضمّه أبوه الحسين إليه حتى مات، وهو أوّل قتيل من بني أبي طالب يومئذ. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٥٧، والطبراني: تاريخ ٥/ ٤٤٦.
(¬٢) هذه الفقرة سقطت من: ب.
(¬٣) (إنّي) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٤) التصويب من: ج، وفي الأصل و، ب: فرسا، وسقطت من: أ.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: إليه.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٩) في ب: هم.
(¬١٠) في أ، ب: فهجع. فجعجع بالحسين: أي أزعجه وأخرجه، وقال الأصمعي: يعني أحبسه، وقال ابن الأعرابي: يعني ضيق عليه.
الجوهري: الصحاح ٣/ ١١٩٦ (جعجع) وابن منظور: لسان العرب ٨/ ٥١ (جعجع).
(¬١١) هذا الجزء رواه الطبري: تاريخ ٥/ ٤٠٧من رواية أبي مخنف. والبلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ١٧٦١٧٤.

ونهض عمر بن [سعد] (¬١) بن أبي وقاص إلى الحسين وهو أمام بيته وقد خفق برأسه. فسمعت أخته زينب (¬٢) الضجّة، فدنت منه، وقالت: يا أخي ألا تسمع الأصوات قد قربت منا! فرفع رأسه وقال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في خفقتي هذه، فقال لي: إنك تروح علينا، فلطمت أخته وجهها، وقالت: يا ويلتاه! فقال لها: ليس لك الويل يا أختي، أسكتي، ثم قال لأخيه العبّاس (¬٣): إركب إليهم يا أخي فقل لهم: ما بدا لكم؟ ففعل (¬٤). فقالوا له:
أمر عبيد الله أن تنزلوا على حكمه (¬٥)، فقال لهم: لا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله. فرجع إلى الحسين وأخبره، ثم انصرف إليهم، وقال: إنه يسألكم الانصراف حتى ينظر في الأمر وإنّما أراد التأخر حتى يوصي بما
¬_________

(¬١) التصويب من: ب، وفي الأصل و، أ: سعيد.
عمر بن سعد بن أبي وقّاص الزهري، سكن الكوفة، واستعمله عبيد الله بن زياد على الرّي وهمذان، وقطع معه بعثا، وقتل لما غلب المختار على الكوفة. ابن سعد: الطبقات ٥/ ١٦٨ والمزّي: تهذيب الكمال ٢/ ٣٦٠٣٥٦.
(¬٢) هي زينب (الكبرى) بنت علي بن أبي طالب، ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذا عقل وقوّة جنان، حملت إلى دمشق لما قتل أخوها وحضرت عند يزيد. ابن الأثير:
أسد الغابة: ٦/ ١٣٢وابن حجر: الإصابة ٨/ ١٠٠.
(¬٣) العبّاس بن علي بن أبي طالب، يكنّى: أبا قربة، الطبري: تأريخ ٥/ ٤٦٨ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ٤٣.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: فافعلوا.
(¬٥) هذه العبارة سقطت من: ج.
له [أن يوصي] (¬١) فقال له عمر [بن سعد] (¬٢): قد أجّلناكم إلى الغد.
فلما كان عند المساء جمع الحسين رضي الله عنه أصحابه، وقال لهم: [إنّي] (¬٣) لا أعلم أصحابا أوفى ولا أبرّ منكم، فجزاكم الله خيرا، فقد أذنت لكم فانطلقوا حيث شئتم، وهذا [الليل] (¬٤) قد غشيكم (¬٥)، فاتّخذوه (¬٦) سترا، فإنّ القوم إنما يطلبون لي، فقال (¬٧) له إخوته وأبناؤه وقرابته: إنما نفعل ذلك لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبدا، فيقول الناس: تركوا شيخهم (¬٨) وسيّدهم لم يرموا دونه بسهم، ولا ضربوا أمامه بسيف، فقبّح الله العيش بعدك ما أسوأه عندنا! (¬٩).
وروي عن علي بن الحسين (¬١٠) وهو الأصغر المعروف بزين
¬_________
(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) الزيادة من: ج، وفي ب: عمرو بن سعد، وفي أ: سعيد.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الخيل.
(¬٥) في ب: غشيتم.
(¬٦) في الأصل وب: فاتخذوا، والمثبت من: أ، ج.
(¬٧) في أ، ب: فقالوا.
(¬٨) في الأصل: شيوخهم، والمثبت من: أ، ب، ج والطبري: تاريخ ٥/ ٤١٩من رواية أبي مخنف.
(¬٩) هذا الجزء من الخبر رواه الطبري: تاريخ ٥/ ٤١٩، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦من رواية أبي مخنف.
(¬١٠) هو علي (الأصغر) بن الحسين، ولد سنة ثمان وثلاثين تقريبا، كان عابدا فقيها،
العابدين، وهو أبو الحسنين أنه قال: إني (¬١) جالس العشية التي قتل في صبيحتها أبي، وأنا مريض، وعمّتي زينب تمرضني، إذ اعتزل أبي بأصحابه وهو ينشد مرتجزا:
يا دهر أفّ لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب وطالب قتيل ... والدّهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل (¬٢) ... وكلّ حيّ (¬٣) سالك السبيل
وأعادها مرات (¬٤)، حتى فهمتها عنه، وعرفت ما أراد، فخنقتني العبرة، فرددت دمعتي، ولزمت / السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل.
وأما [٥٩/ ب] عمتي زينب فسمعت ما سمعت. وفي النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها، وهي حاسرة حتى انتهت إليه، فقالت: [واثكلاه]! (¬٥) وأيتم عيالاه! (¬٦) ليت أعدمني الحياة يوم ماتت أمي
¬_________

فاضلا مشهورا، شهد يوم كربلاء مع أبيه وله ثلاث وعشرون سنة، ومات سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك. الذهبي: سير ٤/ ٣٨٦وابن حجر: تقريب ص ٤٠٠.
(¬١) في الأصل وأ، ب: إنّه، والمثبت من: ج، والطبري: تاريخ ٥/ ٤٢٠.
(¬٢) في ب: للجليل.
(¬٣) في ب: حب.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: مرة.
(¬٥) التكلمة من: أ، ب، ج.
(¬٦) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: عياله.

فاطمة وأبي علي! إني خليفة الماضي وثمال (¬١) الباقي. فنظر إليها الحسين رضي الله عنه، فقال لها: يا أخّية لا يذهبنّ حلمك الشيطان، وإنّي أقسم (¬٢) عليك ألّا تخمشي عليّ وجها إذا أنا هلكت (¬٣).

ثم قام هو وأصحابه اللّيل كلّه يصلون، وحبسهم عند الصباح وهم اثنان (¬٤) وثلاثون فارسا وأربعون راجلا (¬٥)، ودفع رايته إلى أخيه العبّاس، وجعل البيوت في ظهورهم، وأقبل عمر بن سعد، فلما دنا من الحسين، ركب الحسين راحلته، ثم نادى بأعلى صوته: أيها النّاس اسمعوا قولي، ولا تعجلوا عليّ حتى أعظكم واعتذر إليكم من مقدمي، فإن قبلتم عذري لم يكن لكم علي سبيل، وإلا فاجمعوا (¬٦) أمركم ثم اقضوا إليّ ولا (¬٧) تنظرون {إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} (١٩٦) (¬٨) فلما سمع (¬٩)

____
(¬١) ثمال الباقي: يعني غياث ما بقي من أبناء علي، تقوم بأمرهم. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٦٤٩ (ثمل) بتصرف.
(¬٢) في الأصل: أقسمت، والمثبت من: أ، ب، ج والطبري: تأريخ ٥/ ٤٢١.
(¬٣) رواه الطبري: تأريخ ٥/ ٤٢٠، ٤٢١من طريق أبي مخنف عن علي بن الحسين.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل وب: اثنين.
(¬٥) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: رجلا.
(¬٦) في ب: فادفعوا.
(¬٧) في أ، ب: فلا.
(¬٨) سورة الأعراف: الآية (١٩٦).
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سمعوا.

إخوته كلامه صحن وبكين وارتفعت أصواتهن، فأمرهم بالسّكوت، فسكتوا. ثم قال (¬١): أما بعد أيها الناس (¬٢)! فانظروا من أنا، وعاتبوا أنفسكم في قتلي، هل يصلح لكم انتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه، ووصيّه، وأول المؤمنين بالله؟! أوليس حمزة عم أبي سيّد [الشهداء] (¬٣)؟! ألم تعلموا (¬٤) أنّ رسول الله قال لي ولأخي: «هذان سيّدا شباب أهل (¬٥) الجنّة» فإن صدّقتموني فيما قلت فهو الحق، وإن (¬٦)
كذبتموني فإنّ فيكم من يعلم (¬٧) ذلك، اسألوا (¬٨) جابر (¬٩) بن عبد الله الأنصاري وغيره (¬١٠)، هل تطلبوني بقتيل قتلته فيكم (¬١١) أو بمال استهلكته؟

____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قالوا.
(¬٢) في ج: أيها الناس أما بعد فانظروا.
(¬٣) التكلمة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في أ، ب: تعلمون.
(¬٥) (أهل) سقطت من: أ.

(¬٦) في ب: فإن.
(¬٧) (يعلم) سقطت من: ج.
(¬٨) في أ، ب: سلواه.
(¬٩) جابر بن عبد الله الأنصاري صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين. ابن حجر: تقريب ص ١٣٦وقد سبقت ترجمته.
(¬١٠) كأبي سعيد الخدري، أو سهل بن سعد الساعدي، أو زيد بن أرقم، أو أنس بن مالك. الطبري: تأريخ ٥/ ٤٢٥من طريق أبي مخنف.
(¬١١) في أ، ب: فيكم قتلته.

فلم يراجعه أحد (¬١)، فنادى: يا قيس بن الأشعث (¬٢)، ويا جابر [بن الحسين] (¬٣)، ويا فلانا، [ويا فلانا] (¬٤)! ألم تكتبوا إليّ: أن (¬٥) قد [أينعت] (¬٦)
الثمار، واخضرّت الجنات، [فاقبل إلينا؟ قالوا: ما فعلنا. قال الحسين، سبحان الله! ثم قال: فإذا كرهتموني] (¬٧) فدعوني انصرف عنكم، فقال له ابن الأشعث: انزل على حكم بني عمك، فلست ترى إلا ما تحب، فقال له الحسين: أتريد أن يطالبك (¬٨) بنو (¬٩) هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟ والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذّليل. ونزل عن راحلته فأقبلوا

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أحدا
(¬٢) تكرر الاسم في الأصل. وقيس بن الأشعث بن قيس الكندي، كان من أشراف الكوفة، وأعيان كندة، فكان على ربع ربيعة وكندة في جيش عمر بن سعد الذي واجه الحسين. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٢٢وابن الأثير: الكامل ٣/ ٢٨٦.
(¬٣) التكلمة من: ج، وفي أ، ب: الحسن. ولم أقف على ترجمة جابر بن الحسين هذا.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج. جاء في رواية أبي مخنف، أنه نادي: يا شبث بن ربعي، ويا حجّار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا زيد بن الحارث الطبري: تاريخ ٥/ ٤٢٥.
(¬٥) في ب، ج: أني.
(¬٦) في الأصل: أجنيت، والمثبت من: أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٥/ ٤٢٥.
(¬٧) التكلمة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل: يطالب، والمثبت من: أ، ب، ج، وفي تأريخ الطبري ٥/ ٤٢٥: يطلبك.
(¬٩) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: بنى.

يزحفون (¬١) إليه (¬٢). وحملوا على أصحابه، فجثوا لهم على الركب صبرا، والخيل تشدّ عليهم وتصرعهم، إلى أن عقروا دوابهم، وصاروا كلّهم رجّالة، وقاتلوهم (¬٣) حتى انتصب النّهار فلا يقدروا (¬٤) أن يأتوهم (¬٥) إلّا من وجه واحد.

(¬١) في أ: يرجفون.
(¬٢) هذا الخبر ورد مطوّلا عند الطبري: تاريخ ٥/ ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢١عن أبي مخنف، وهو أخباري تالف لا يوثق به. الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩لكن حديث «هذان سيّدا شباب أهل الجنة» له شواهد كثيرة منها حديث حذيفة بن اليمان، وفيه: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» أخرجه الترمذي: السنن ٥/ ٦٦٠ رقم (٣٧٨١) وأحمد: المسند (مع المنتخب) ٥/ ٣٩١والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦/ ٣٧٢وإسناده صحيح، وصححه الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ١٥١، ووافقه الذهبي. ومنها حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» رواه الترمذي: السنن ٥/ ٦٥٦رقم (٣٧٦٨) وأحمد: المسند (مع المنتخب) ٣/ ٣، ٦٢، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٧، ١١/ ٩٠، والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ١٦٦ كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد، وهو صحيح.

(¬٣) في الأصل: وقتلوهم، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٤) في ب: يقدرون.
(¬٥) في ج: يقاتلونهم.

وحمل شمّر بن ذي الجوشن (¬١) حتى طعن في فسطاط الحسين (¬٢) رضي الله عنه برمحه، وقال: علي بالنار (¬٣) لأحرق من في هذا البيت، فصاح النساء (¬٤)، / وخرجن، وصاح به الحسين: يابن ذي الجوشن! أنتّ [٦٠/ أ] تحرّق بيتي على من فيه، أحرقك الله [بالنار] (¬٥).

فلمّا [حان] (¬٦) وقت الصلاة (¬٧)، صلى الحسين بمن بقي من أصحابه الظهر صلاة الخوف، واشتدّ القتال، ورموه بالنبل، وزهير بن [القين] (¬٨)
يقاتل بين يديه، ويقول:

____

(¬١) شمر بن ذي الجوشن العامري، كان مصابا بالبرص، قتل على يد رجال المختار بن أبي عبيد. ابن قتيبة: المعارف ص ٤٠١، ٥٨٢، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٤٠.
(¬٢) حتى طعن في فسطاط الحسين برمحه: أي ضربه ووخزه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٥٦٥ (طعن) بتصرف.
(¬٣) (بالنار) سقطت من: أ، ب.
(¬٤) (النساء) سقطت: من أ.
(¬٥) الزيادة من أ، ب، ج، وانظر تفاصيل الخبر عند الطبري: تاريخ ٥/ ٤٣٨من طريق أبي مخنف، والبلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ١٩٤.
(¬٦) في الأصل: جنّ، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) صلاة الظّهر. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤١عن أبي مخنف.
(¬٨) التصويب من: ج، وفي الأصل: عيينه، وفي أ، ب: اليقين.
زهير بن القين بن الحارث البجلي، كان على ميمنة جيش الحسين، وقتل معه.
الطبري: تاريخ ٥/ ٤٢٢وابن الكلبي: نسب معد ١/ ٣٤٦.

أنا زهير (¬١) وأنا ابن القين ... أذودهم بالسيف عن (¬٢) حسين
ثم ضرب على منكب الحسين، وقال (¬٣):
أقدم هديت هاديا مهديا ... فاليوم تلقى جدّك النّبيا
وحسنا والمرتضى عليّا ... وذو الجناحين الفتى الكميّا (¬٤)
فشدّ عليه فارسان فقتلاه (¬٥).
وكان نافع بن هلال (¬٦) من أصحاب الحسين قد كتب على أفواق (¬٧)
سهمه [اسمه] (¬٨) فجعل يرمي بها مسموما، وهو يقول (¬٩):

____

(¬١) في ب: قيس.
(¬٢) في ج: على.
(¬٣) (وقال) ليست في: ج.
(¬٤) الكميّ: الشجاع المتكمّي في سلاحه، لأنه كمّى نفسه، أي سترها بالدرع والبيضة، والجمع الكماة. الجوهري: الصحاح ٦/ ٣٤٧٧ (كمى).
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فرسان فقاتل. والفارسان هما: كثير بن عبد الله الشعبّي، ومهاجر بن أوس. ورد ذلك من رواية أبي مخنف عند الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤١.
(¬٦) نافع بن هلال المرادي، يقال له: الكامل، قاتل مع الحسين ودافع عنه حتى قتل.
الطبري: تاريخ ٥/ ٤٣٤، وابن الأثير: الكامل ٣/ ٢٨١.

(¬٧) أفواق: جمع فوق، وهو موضع الوتر من السّهم. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٥٤٦ (فوق).
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) (وهو يقول) ليست في: ج.

أرمي (¬١) بها معلمات أفواقها ... والنفس لا ينفعها إشفاقها

فقتل اثنى عشر رجلا من أصحاب عمر بن سعد، سوى من جرح منهم. ثم (¬٢) أخذ أسيرا، وجيء به إلى عمر بن سعد فقال له: ويحك يا نافع! ما حملك على ما صنعت؟ فقال ربي يعلم ما أردت. والدّماء تسيل على لحيته فأمر بقتله، فقتل رحمه الله (¬٣).

وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما وهو الأكبر [يشدّ] (¬٤)
على الناس ويقول:

____

(¬١) في الأصل: ارم، والمثبت من: أ، ب، ج، والبلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ١٩٧، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٢٠٠.
(¬٢) (ثم) سقط من: ب.
(¬٣) انظر الخبر عند الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤١، ٤٤٢عن أبي مخنف، دون ذكر البيت.
وذكر الخبر بتمامه ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٩٩، ٢٠٠من رواية أبي مخنف.
وقد اعتذر ابن كثير عن نقله من هذا الطريق بقوله: «وللشيعة والرافضة في صفة مصرع الحسين كذب كثير وأخبار باطلة، وفيما ذكرنا كفاية، وفي بعض ما أوردناه نظر، ولولا أن ابن جرير وغيره من الحفاظ والأئمة ذكروه ما سقته، وأكثره من رواية أبي مخنف لوط بن يحي وقد كان شيعيا، وهو ضعيف الحديث عند الأئمة». البداية والنهاية ٨/ ٢١٨ونور ولي: أثر التشيع على الروايات التاريخية ص ٣٧٥.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل وج: ينشد.

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ ... نحن ورب البيت (¬١) أولى بالنّبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدّعي

نخرج، فطعن، فمات رحمه الله (¬٢).

فوقف عليه أبوه الحسين رضي الله عنه، فقال له: يا بنيّ! قتل الله قوما قتلوك، ما أجرأهم على الله تعالى، فعلى الدنيا بعدك العفاء.

وخرجت إمرأة مسرعة كأنها الشمس الطّالعة تنادي: يا أخيّاه (¬٣)! فقيل: هذه زينب بنت فاطمة بنت نبي (¬٤) الله صلى الله عليه وسلم، فجاءت حتى أكبّت على وجهه (¬٥)، وأقبل إليها الحسين رضي الله عنه فردها إلى الفسطاط (¬٦).

ثم [قتل] (¬٧) يزيد بن الحسين (¬٨)، رحمه الله.

____

(¬١) في الأصل: الكعبة، والمثبت من: أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٦برواية أبي مخنف.
(¬٢) الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٦عن أبي مخنف.
(¬٣) في الأصل: يا إخواننا، وفي ب: يا أخاه، والمثبت من: أ، ج ومن رواية أبي مخنف عند الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٦.
(¬٤) في أ، ب، ج: رسول.
(¬٥) في أ، ب، ج: عليه.
(¬٦) الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٦، ٤٤٧عن أبي مخنف.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قال.
(¬٨) الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٦، ٤٤٧عن أبي مخنف

ورمي [ابن] (¬١) لمسلم بن عقيل بسهم، فقتل (¬٢)، رحمه الله، وحمل فارس (¬٣) على عون بن عبد الله بن جعفر (¬٤)، فقتله، رحمه الله.

ورمي عبد الله بن عروة (¬٥) جعفر بن عقيل بن أبي طالب بسهم (¬٦)
فقتل (¬٧) رحمه الله. وشدّ عثمان بن خالد (¬٨) على عبد الرحمن بن عقيل بن
____
(¬١) التكملة من: أ، ب، ج. وهو عبد الله بن مسلم. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٧من رواية أبي مخنف، والبلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٢٠٠.
(¬٢) في ب: فقال.
(¬٣) هو عبد الله بن قطبة الطائيّ ثم النّبهانيّ. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٧، ٤٦٩، من رواية أبي مخنف. والبلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٢٠٠.
(¬٤) هو عون (الأصغر) بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أمّه جمانة بنت المسيّب الفزاريّة. ابن قتيبة: المعارف ص ٢٠٧، والطبري: تاريخ ٥/ ٤٦٩، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٦٨.
(¬٥) ورد عند الطبري في موضع: عبد الله بن عزرة، وفي موضع آخر: عبد الله بن عروة الخثمعي، قتل على يد رجال المختار الثقفي سنة ست وستين. انظر تاريخه ٥/ ٤٤٧، ٦/ ٦٥.
(¬٦) (بسهم) سقطت من: ب.
(¬٧) في ب: فقتله.
(¬٨) هو عثمان بن خالد بن أسير الجهني الدّهماني، قتله عبد الله بن كامل الشّاكري بأمر من المختار سنة ست وستين للهجرة. الطبري: تاريخ ٦/ ٥٩، وابن الأثير: الكامل ٣/ ٣٧٠.
أبي طالب، فقتله رحمه الله (¬١).
قال حميد بن مسلم (¬٢): خرج غلام (¬٣) كأن وجهه شقّة قمر، وفي يده سيف، وعليه قميص وإزار ونعلان، فشدّ عليه عمرو بن [سعد] (¬٤) بن نفيل، فضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، وقال: يا أخياه (¬٥)! فحمل الحسين رضي الله عنه حملة الصّقر، وشدّ شدّة الليث، فضرب [عمرا] (¬٦)
ضربة، فاتّقاه (¬٧) بساعده، فأطنّه (¬٨) من المرفق. وحملت خيل الكوفة [٦٠/ ب] ليستنقذوا عمرا، فاستقبلته (¬٩) بصدورها، فوطئته، فمات، فأخذ
____
(¬١) هذه الفقرة سقطت من: أ، ب، ج. وانظر الخبر بتمامه عند الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٦، ٤٤٧عن أبي مخنف، وابن الأثير: الكامل ٣/ ٢٩٣، والبلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٢٠٠مختصرا.
(¬٢) هو حميد بن مسلم الأزدي، أحد أصحاب شمر بن ذي الجوشن، وشاهد عيان لاستشهاد الحسين، روى عنه أبو مخنف في مقتل الحسين، الطبري: تاريخ ٥/ ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٣٤٥١، ٤٥٨٤٥٥.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: غلاما.
(¬٤) في الأصل وأ، ب: سعيد، والمثبت من: ج، والطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٧، ولم أقف على ترجمة عمرو.
(¬٥) عند الطبري من رواية أبي مخنف: يا عمّاه. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٧.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عمر.
(¬٧) في الأصل: فالتقاه، والمثبت من: أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٧.
(¬٨) فأطنّه: يعني قطعه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٥٦٦ (طنن).
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فاستقبلوه.
الحسين رضي الله عنه (¬١) الغلام وهو يفحص برجليه (¬٢)، والحسين يقول:
عزّ والله على أخيك (¬٣) أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك! صوت كثر واتروه (¬٤)، وقلّ ناصروه، فاحتمله. وكأني أنظر إلى رجل الغلام، وهو يفحص بها (¬٥)، فوضع الحسين رضي الله عنه صدره على صدره حتّى ألقاه مع ابنه (¬٦)، ومن قتل

معه (¬٧) من أهل بيته. قال حميد (¬٨): فسألت عن الغلام؟

فقيل: هو القاسم (¬٩) بن علي بن أبي طالب، أخو الحسين رضي الله عنهم أجمعين (¬١٠).

ومكث الحسين [رضي الله عنه] (¬١١) طويلا كلّما انتهى [إليه] (¬١٢)

¬__________

(¬١) في أ، ب، ج: الحسين الغلام رضي الله عنهما.

(¬٢) في أ، ب: برجله.

(¬٣) عند الطبري من رواية أبي مخنف: عمّك، تاريخ ٥/ ٤٤٧.

(¬٤) واتروه: الموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، الجوهري: الصحاح ٢/ ٨٤٣ (وتر).

(¬٥) في أ، ب، ج: به.

(¬٦) في أ، ب، ج: ابنيه. والمقصود بابنه: علي (الأكبر) بن الحسين. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٨برواية أبي مخنف.

(¬٧) في أ، ب، ج: معهما.

(¬٨) (حميد) سقط من: ج.

(¬٩) لم أقف على ترجمته.

(¬١٠) الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٨من رواية أبي مخنف.

(¬١١) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬١٢) في الأصل: أتاه، والمثبت من أ، ب، ج، وتاريخ الطبري ٥/ ٤٤٨.

رجل من الناس انصرف عنه، وكره أن يتولى قتله، حتى أتاه رجل من كندة (¬١)، يقال له مالك (¬٢) لعنه الله فضربه بالسيف على رأسه، وعليه برنس (¬٣) خزّ، فقطع البرنس، وامتلأ دما، فقال الحسين: لا أكلت بها ولا شربت، وحشرك الله مع الظالمين، فألقى البرنس ودعى بقلنسوة (¬٤)، فلبسها واغتمّ، وقد أعيا، فجلس، فجيء بصبي (¬٥) لّه، فأجلسه في حجره (¬٦). فرماه أحد بني أسد بسهم فذبحه، فتلقى [الحسين] (¬٧) دمه بيده حتى امتلأت منه كفّه. [ثم] (¬٨) قال: اللهم إن كنت حبست عنّا النّصر من السماء فاجعل ذلك لما [هو] (¬٩) خير لنا. ورمي ابن له (¬١٠) بسهم، فقتل

¬__________

(¬١) كندة: قبيلة من كهلان، تنسب إلى كندة، واسمه ثور، وبلادهم باليمن، وكان لهم ملك بالحجاز واليمن. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٤٠٩.

(¬٢) هو مالك بن النسير الكندي، من بني بدّاء، قتله المختار سنة ست وستين للهجرة.

الطبري: تاريخ ٦/ ٥٧، ٥٨، وابن الأثير: الكامل ٣/ ٢٩٣.

(¬٣) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: برنوس.

(¬٤) في الأصل: بالقلنسوة، والمثبت من: أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٨.

(¬٥) قيل: هو عبد الله بن الحسين. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٨.

(¬٦) هذا الخبر رواه مطولا الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٨عن أبي مخنف قال: حدثني سليمان ابن راشد، عن حميد بن مسلم. والبلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٢٠٣.

(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬١٠) هو أبو بكر بن الحسين، رماه عبد الله بن عقبة الغنوي. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٨ من طريق أبي مخنف.

رحمه الله ورضي عنه، واشتد العطش بالحسين رضي الله عنه فدنى ليشرب، فرمي بسهم في فيه (¬١)، فجعل يلقى الدم من فمه ويحمد الله، ثم قال: اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا (¬٢) ولا تغادر منهم أحدا (¬٣).
قال [عبد الله بن عمّار بن] (¬٤) عبد يغوث: رأيت الحسين رضي الله عنه واقفا، عليه قميص من خزّ وهو معتم، ثم (¬٥) يخضّب بالوسمة (¬٦)، فما رأيت

____
(¬١) في أ، ب، ج: فوقع في فمه.
(¬٢) (بددا) سقطت من ب. بددا: متفرّقين. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٣٤٠ (بدد).
(¬٣) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٥/ ٤٤٩برواية هشام ابن الكلبي، والبلاذري:
أنساب الأشراف ٣/ ٢٠١مختصرا. قال الإمام أحمد في هشام: إنما كان صاحب سمر وشرب، ما ظننت أن أحدا يحدث عنه. وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة. انظر الذهبي: ميزان الاعتدال ٤/ ٣٠٤.
(¬٤) هذه الزيادة للإيضاع، من تاريخ الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥١ولم أعثر لعبد الله بن عمّار على ترجمة.
(¬٥) (ثم) ليس في: أ، ب، ج.
(¬٦) الوسمة: بفتح الواو نبت، وقيل: شجر باليمن يخضّب بورقه الشعر، أسود. ابن الأثير: النهاية ٥/ ١٨ (وسم) روى البخاري بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قال في وصف الحسين: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مخضوبا بالوسمة، الجامع الصحيح فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين (فتح الباري) ٧/ ٩٤رقم (٣٧٤٨).

رجلا أربط منه جأشا. والله إن كانت الرّجال لتنكشف عن يمينه، وعن (¬١)
شماله انكشاف الغنم إذا شدّ (¬٢) فيها الذّئب. فإنّه لكذلك إذ خرجت أخته زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكأني أنظر إليها، وقرطاها (¬٣)
يجولان في أذنيها وعنقها، وهي تقول: ليت السماء انطبقت على الأرض.
وكان عمر بن سعيد بن أبي وقاص قد دنى من الحسين، فقالت: يا عمر! أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر؟! فكأنّي لأنظر إلى دموع عمر تسيل على خديه (¬٤) ولحيته، وقد صرف وجهه عنها (¬٥).
ثم حمل على الحسين رضي الله عنه من كلّ جانب (¬٦). فضرب كفّه: زرعة بن فلان (¬٧) لعنه الله ثم ضربه على عاتقه، فجعل الحسين رضي الله عنه ينوء (¬٨)

____
(¬١) في أ، ب، ج: وكان.
(¬٢) في ج: اشتد.
(¬٣) في الأصل: وقرطيها، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: خدّه، والمثبت من: أ، ب، ج، وتاريخ الطبري ٥/ ٤٥٢.
(¬٥) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥٢، ٤٥١من طريق أبي مخنف عن عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث البارقي.
(¬٦) في أ: جهة، وفي ب: وجهة.
(¬٧) هو زرعة بن شريك التميمي. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥٣من رواية أبي مخنف.
(¬٨) في الأصل والنسخ الأخرى: ينبو أو يكبو أ. والمثبت من تاريخ الطبري ٥/ ٤٥٣.
ينوء: تباعد. ويكبوا: سقط على وجهه. انظر الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٤٧١، ٢٥٠٠ (كبا، نبا).

ويكبو على وجهه، وحمل عليه سنان ابن [عمرو] (¬١) النّخعي لعنه الله تعالى فطعنه فوقع، فقال لرجل (¬٢) إلى جانبه: / [٦١/ أ] احتزّ رأسه. فأراد أن يفعل، ثم ضعف وأرعد فقال سنان لعنه الله تعالى فتّ الله عضدك، وقطع يدك، ونزل إليه فذبحه، وجاء برأسه إلى [عبيد الله] (¬٣) بن زياد لعنه الله (¬٤).

ووجد في الحسين رضي الله عنه ثلاثة وثلاثون ضربة برمح، وأربعة وثلاثون [ضربة] (¬٥) بسيف، وسلب ما كان عليه، ومال الناس على (¬٦) ما كان في فسطاط من الحلل والثياب، وعلى الإبل والدّواب، فانتهبوا جميع ذلك، حتى إنّه لينتزع عن المرأة ثوبها، ويغلب عليه، فقال عمر بن سعد: لا يدخل أحد بيت هؤلاء النّسوة، ولا يعرض أحد لهذا الغلام المريض، وهو علي

¬__________

(¬١) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل وأ: عمر. نسبه المؤلف إلى جده عمرو. وهو سنان بن أنس بن عمرو النّخعي. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥٣، ٤٦٨، والدارقطني:
المؤتلف والمختلف ٣/ ١٢٠٤، وابن ماكولا: الإكمال ٤/ ٤٤٠، ٤٤١.
(¬٢) هو خوليّ بن يزيد الأصبحي، قتله المختار سنة ست وستين للهجرة. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥٣و ٦/ ٥٩، وابن الأثير: الكامل ٣/ ٣٧٠.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥٢، ٤٥٣من طريق أبي مخنف.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) المثبت من: ج، وفي الأصل: وما، وفي أ، ب: لما كان.

٦.٢.١٩ (عمر الحسين عند استشهاده):

ابن الحسين الأصغر رضي الله عنه وعنهم (¬١). [وقد كان همّ شمر بن ذي الجوشن بقتله. ودفن أصحاب الحسين رضي الله عنه وعنهم] (¬٢) وهم اثنان (¬٣) وسبعون رجلا (¬٤). وقتل يومئذ من إخوته (¬٥): العباس، والقاسم وعثمان وأبو بكر، وجعفر، وإبراهيم (¬٦). وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا (¬٧).
(عمر الحسين عند استشهاده) (¬٨):
قتل الحسين رضي الله عنه ورحمه، وهو ابن خمس وخمسين سنة (¬٩). وقيل: ابن ست وخمسين (¬١٠). وقيل: ابن ثمان وخمسين (¬١١). يوم عاشوراء سنة إحدى

¬__________

(¬١) (وعنهم) ليست في: ج.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: اثنين.
(¬٤) هذا الخبر رواه مطوّلا الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥٤، ٤٥٥من طريق أبي مخنف. وانظر البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٢٠٣، ٢٠٤.
(¬٥) في ب: من إخوته يومئذ.
(¬٦) هذا الخبر رواه أبو العرب التميمي: المحن ص ١٤٨عن أبي معشر.
(¬٧) الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥٥.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) الطبري: تاريخ ٥/ ٣٩٤عن الواقدي. والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧١.
(¬١٠) أبو العرب التميمي: المحن ص ١٥٠عن أبي معشر.
(¬١١) ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٩٧، عن سفيان بن عيينة، والهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٩٨وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. واختاره ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٢١٥.

٦.٢.٢٠ (كلام زينب بنت علي في أهل الكوفة بعد استشهاد أخيها):

وستين (¬١)، وكان يخضّب بالسوداء.

(كلام زينب بنت علي في أهل الكوفة بعد استشهاد أخيها) (¬٢):

ثم ارتحل عمر إلى الكوفة، وحمل عيال الحسين ومن كان معهن من الأطفال، حتى قدم بهم على عبيد الله بن زياد. وإذا نساء الكوفة (¬٣)
متهتكات (¬٤) للمصيبة، [فأومأت] (¬٥) زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الناس بالسّكوت! فسكنت الأنفاس، وهدأت الأجراس (¬٦)، ثم قالت:

يا أهل الكوفة يا أهل الخبل (¬٧) والخذل! لا رقت (¬٨) العبرة، [ولا هدأت الرنّة] (¬٩) إنما مثلكم كمثل التي (¬١٠) نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا،

____

(¬١) خليفة: تاريخ ص ٢٣٤، ٢٣٥، والطبري: تاريخ ٥/ ٤٠٠عن أبي معشر والواقدي وابن الكلبي. وانظر ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٩٣.

(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٣) في ب: النساء الكف.

(¬٤) في ب: متصهكات. متهتّكات: الهتك: خرق السّتر عما وراءه. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٦١٦ (هتك).

(¬٥) التصويب من أ، ب، ج، وفي الأصل: فاملأت.

(¬٦) الأجراس: جمع جرس وهو الصوت. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٦٨٩ (جرس).

(¬٧) الخبل: بتسكين الباء: الفساد. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٦٨٢ (خبل).

(¬٨) في أ، ب، ج: لا رقات.

(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: ولهدت العزلة.

(¬١٠) في ب: فانما مثلكم كالتي.

٦.٢.٢١ (حمل رأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد):

تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، هل فيكم إلا ملق الإماء، وغمر الأعداء، وكم عين على دمنة، أو قصة على مجلوده، ألا ساء ما قدّمت أنفسكم (¬١)
أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون. ابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فقد بؤّتم بعارها وشنارها. قتيل سليل الرسالة، وسيّد شباب أهل الجنة، وأمارة المحجّة، تعسا (¬٢) لكم ونكسا، فقد خاب السّعي، وتبّت الأيدي. وبؤّتم بغضب من الله وضربت عليكم الذّلة والمسكنة، أتدرون؟

ويحكم! أيّ كبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فريتم، وأي دم له سفكتم، وأي كريمة له أصبتم {لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا} (٩٠) (¬٣).

(حمل رأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد) (¬٤):

قال [ابن] (¬٥) لمسلم بن عقيل (¬٦): دخلت على عبيد الله بن زياد، فوجدته قد جلس للنّاس، ورأس الحسين رضي الله عنه بين يديه وهو ينكث ثنيّته

____

(¬١) في ب: ألا ما قلّ مثلكم.

(¬٢) في ب، ج: تسعا.

(¬٣) سورة مريم: الآية (٨٩، ٩٠)، والخبر أورده ابن أعثم: الفتوح ٣/ ١٤١١٣٩ بنحوه. والشّبلنجي: نور الأبصار ص ٢٢٣، وزينب العاملي: الدّر المنثور ص ٢٣٣.

(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) هكذا في الأصل والنسخ الأخرى، وعند الطبري من رواية أبي مخنف: حميد بن مسلم الأزدي ٥/ ٤٥٦ولعل هذا هو الأصوب.
بقضيب بيده، ويقول:
نفلّق هاما من رجال (¬١) أحبّة ... إلينا، وهم كانوا أعقّ (¬٢) وأظلما (¬٣)
فلما رآه زيد بن أرقم (¬٤)، وكان من جلسائه، فقال (¬٥) له / [٦١/ ب]:
ارفع القضيب عن هاتين الثنيتين، فو الّذي نفسي بيده لقد رأيت شفتي النبي (¬٦) صلى الله عليه وسلم تقبلها، ثم بكى (¬٧) وانتحب.
فقال له عبيد الله: والله لولا أنّك شيخ قد كبرت وخرفت، وذهب عقلك، لضربت عنقك.
ودخل نساء الحسين على عبيد الله بن زياد، وقد لبست زينب بنت

(¬١) في ب: رجل.
(¬٢) في أ، ب: أحق، وفي ج: أعزّ.
(¬٣) هذا البيت أورده الطبري: تاريخ ٥/ ٤٦٠من قول يزيد بن معاوية متمثلا به، وهو على نحو:
يفلّقن هاما من رجال أعزّة ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما
والبيت للحصين بن الحمام المرّي. الضّبي: المفضليات ص ١٠٥وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٨٢.
(¬٤) هو زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع علي، ومات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين، وقيل سنة ثمان وستين.
ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٣٥وابن حجر: الاصابة ٣/ ٢١وخبر زيد رضي الله عنه مع عبيد الله بن زياد أخرجه ابن كثير وعزاه للطبراني. أنظر البداية والنهاية ٨/ ٢٦.
(¬٥) في أ: قال.
(¬٦) في أ، ب، ج: رسول الله.
(¬٧) في أ، ب، ج: تبكّى.

فاطمة رضي الله عنها الله عنها لباس (¬١) حزنها، وتنكّرت، وحفّ بها إماؤها (¬٢)، فقال عبيد الله: من هذه؟ فلم تكلّمه. فقال له بعض إمائه: هذه زينب بنت فاطمة، فقال الحمد لله الّذي فضحكم وقتلكم (¬٣). فقالت:
الحمد لله الّذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وطهرّنا تطهيرا، [لا كما] (¬٤) تقول أنت. إنّما يفتضح الفاسق، فقال (¬٥) لها:
فكيف (¬٦) رأيت صنع الله بأهل بيتك؟! قالت: كتب الله عليهم القتل (¬٧)، فبرزوا إلى مضاجعهم، وغدا يجمع الله بينك وبينهم، فتختصمون عنده. فغضب عبيد الله بن زياد (¬٨)، فقال له عمرو بن حريث (¬٩): أصلح الله الأمير! إنّما هي امرأة، ولا تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها! فقال عبيد الله: قد شفى الله نفسي من طاغيتك،

(¬١) في ب: ثياب.
(¬٢) (وحفّ بها إماؤها) سقطت من نسخة: أ.
(¬٣) في أ، ب: واقتلكم.
(¬٤) التكملة من أ، ب، ج.
(¬٥) في أ، ب: قال.
(¬٦) في الأصل: كيف، والمثبت من: أ، ب، ج، وتاريخ الطبري ٥/ ٤٥٧.
(¬٧) (كتب الله عليهم القتل) سقطت من: أ.
(¬٨) (بن زياد) سقط من: ب.

(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عمر بن الحارث.
عمرو بن حريث القرشي المخزومي، صحابي صغير، مات سنة خمس وثمانين. ابن حجر تقريب ص ٤٢٠.
فكيف رأيت؟ قالت: [لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي، وقطّعت فرعي، واجتثثت أصلي، فإن يشفك هذا] (¬١) [فقد] (¬٢) اشتفيت (¬٣).
ولما نظر عبيد الله إلى علي بن الحسين، وكان مريضا، قال لشرطي (¬٤) كان على رأسه: انظر هذا، إن كان أدرك ما يدركه الرّجال؟
فكشف [عنه] (¬٥) إزاره، فقال: نعم، فقال عبيد الله: اقتلوه، فقال علي:
[ومن يوكل] (¬٦) بهؤلاء النّسوة.
إن كان بينك وبينهنّ قرابة فابعث معهنّ رجلا يحفظهّن. فتعلّقت به زينب عمّته، وقالت: يا ابن زياد حسبك منا ما بلغته، أما رويت من دمائنا! أسألك بالله إن كنت مؤمنا إلا قتلتني معه! فنظر عبيد الله إليهما ساعة، وقال: عجبا للرحم! إني والله لأظّنها ودّت أنّي (¬٧) قتلتها معه أو

____
(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: فكيف، وفي ب: فقال.
(¬٣) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥٦، ٤٥٧من رواية أبي مخنف عن حميد بن مسلم دون ذكر البيت. وابن أعثم: الفتوح م ٣/ ١٤٢، وانظر البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٢٠٧مختصرا.
(¬٤) هو مريّ بن معاذ الأحمري. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥٨من رواية أبي مخنف عن حميد بن مسلم.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) (ودّت أنّي) سقطت من: أ.

٦.٢.٢٢ (عدم رضى يزيد عن استشهاد الحسين):

٦.٢.٢٣ (موقف يزيد من أبناء وذرية الحسين):

قتلته. دعوا الغلام، فخلّوا عنه (¬١).
(عدم رضى يزيد عن استشهاد الحسين) (¬٢):
وبعث عبيد الله برأس الحسين (¬٣) رضي الله عنه إلى يزيد بن معاوية، فأحضر بين يديه، فدمعت عيناه، وقال لعن الله ابن مرجانة أما والله لو أنّي صاحب الحسين لعفوت عنه، وخليت سبيله، رحمه الله (¬٤).
(موقف يزيد من أبناء وذرّية الحسين) (¬٥):
وجهز عبيد الله بن زياد لعنه الله (¬٦) نساء الحسين رضي الله عنهم إلى يزيد، ومعهنّ علي بن الحسين. فقال يزيد لعلي: أبوك الّذي قطع رحمي، ونازعني سلطاني، فصنع الله به ما رأيت. فقال علي: {مَآ أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (١١)

____
(¬١) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٥/ ٤٥٧، ٤٥٨من رواية أبي مخنف عن المجالد بن سعيد، وحميد بن مسلم؟.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) لم يثبت بإسناد صحيح أن رأس الحسين حمل إلى الشام، وإنما الذي صحّ هو حمله من كربلاء إلى عبيد الله بن زياد بالكوفة. صحيح البخاري (مع الفتح): كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين ٧/ ٩٤رقم (٣٧٤٨) ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/ ٥٠٧.

(¬٤) الطبري: تاريخ ٥/ ٤٦٢من رواية أبي مخنف.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) (لعنه الله) ليست من: أ، ب، ج.
(¬١) فقال [له] (¬٢) يزيد: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ} (٣٠) (¬٣) يا أهل الشام! ما ترون في هؤلاء؟ فقال رجل من أهل الشام: لا يؤخذ من كلب سوء جروا. فقال له النعمان بن بشير: اصنع بهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع لو رآهم على هذا (¬٤)
الحال (¬٥).
ورأى النساء والعيال في هيئة رثّة قبيحة، فبكى يزيد حتّى كادت روحه (¬٦) تخرج، / وبكى أهل الدّار حتى علت أصواتهم، فقال: لعن الله [٦٢/ أ] الله ابن مرجانة! لو كانت بينكم وبينه قرابة ما فعل هذا بكم (¬٧).
فقالت له فاطمة (¬٨) بنت الحسين كانت أكبر من زينب:
¬__________
(¬١) سورة التغابن: الآية (١١).
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) سورة الشورى: الآية (٣٠).
(¬٤) في الأصل: هذه، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٨٢.
(¬٥) هذا الجزء من الخبر رواه أبو العرب التميمي: المحن ص ١٤٨، ١٤٩عن أبي معشر.
وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٨٢والطبري: تاريخ ٥/ ٤٦١عن أبي مخنف مثله.
(¬٦) في أ، ب، ج: نفسه.
(¬٧) إلى هنا من الخبر رواه بمثله الطبري: تاريخ ٥/ ٤٦٠، ٤٦١من رواية أبي مخنف.
(¬٨) فاطمة بنت الحسين بن علي المدنية، تزوجها ابن عمها الحسن بن الحسن بن علي، وأقامت عنده إلى أن توفي، ثم تزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان، وتوفيت سنة عشر ومئة، وقد أسنّت. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٤٧٣والعمري: مهذب الروضة

٦.٢.٢٤ (رؤيا أم سلمة للرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم استشهاد الحسين):

أبنات (¬١) رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا يا زيد؟! فقال لها: يا بنت أخي! والله لقد كنت لهذا كارها. ثم أمر بهنّ فأدخلهن إلى حرمه، فأقمن مناحة على الحسين رضي الله عنه. وأمر يزيد بصرف جميع ما أخذ لهن (¬٢) ثم جهّزهنّ إلى المدينة، وأعطى علي بن الحسين مالا كثيرا، وشيّعهم أميالا (¬٣).
(رؤيا أم سلمة للرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم استشهاد الحسين) (¬٤):
وروي عن ابن العباس رضي الله عنه قال: سمعت صراخا من بيت أم سلمة (¬٥)
رضي الله عنها، فخرجت أريد منزلها، وأقبل أهل المدينة، وبنات عبد المطلب، فلمّا انتهيت إليها، قلت لها: يا أمّ المؤمنين! مالك تصرخين؟ فسمعتها وهي تقول: يا بنات عبد المطلب! أسعدنني، فقد والله قتل
¬__________
الفيحاء ص ١٩٨، ١٩٩، وابن حجر: تقريب ص ٧٥١.
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أبنت.
(¬٢) في ب: لهم.
(¬٣) الطبري: تاريخ ٤/ ٤٦٤من طريق عوانة بن الحكم مثله.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٥) هند بنت أبي أميّة بن المغيرة المخزومية، أم سلمة، أم المؤمنين، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع، وقيل: ثلاث. ماتت سنة اثنتين وستين، وقيل: سنة إحدى، وقيل: قبل ذلك، والأول أصح. فقد روى مسلم في صحيحه: أن عبد الله بن صفوان دخل على أم سلمة في خلافة يزيد. صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب الفتن ١٨/ ٤، انظر ترجمة أم سلمة عند ابن حجر: الإصابة ٨/ ٢٤١، وتقريب ص ٧٥٤، والذهبي: سير ٢/ ٢١٠٢٠١.

الحسين بن علي، فقيل لها: يا أم المؤمنين! ومن أين علمت؟ قالت (¬١):

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة أتاني وهو شعث (¬٢)، أغبر، فقال: قتل الحسين وأهل بيته، فدفنتهم، والسّاعة فرغت [من] (¬٣) دفنهم. فدخلت البيت، فإذا أنا بتربة الحسين (¬٤) التي أتى بها جبريل من كربلاء، فقال: يا محمد! إذا صارت هذه التّربة دما، فقد قتل ابنك! فأعطانيها (¬٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم، [فقال: يا أم سلمة! اجعلي هذه التربة في قارورة، فإذا صارت دما فقد قتل الحسين رضي الله عنه] (¬٦) فدخلت الساعة، فرأيت القارورة قد صارت دما.

وانكسرت. فأخذت أم سلمة رضي الله عنها من ذلك الدم، ولطّخت به وجهها، فقلت لها: يا أم المؤمنين ما هذا الدّم (¬٧)؟ فقالت: دم ابني الحسين. فأقاموا عليه المأتم ذلك اليوم. وجاء قتله لذلك (¬٨) اليوم (¬٩).

____

(¬١) في ج: فقالت.

(¬٢) في الأصل وأ: أشعث، والمثبت من: ب، ج.

(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: منهم.

(¬٤) (الحسين) سقط من: ب.

(¬٥) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: فاعطنيها.

(¬٦) التكملة من: ج.

(¬٧) هذه الفقرة سقطت من: ب.

(¬٨) في ب: ذلك.

(¬٩) لم أقف على هذا الخبر إلا عند المجلسي: بحار الأنوار ٤٥/ ٢٣١٢٣٠وهو من أعلام الشيعة الإمامية. أنظر الزركلي: الأعلام ٦/ ٤٨أما رؤيا أم سلمة لرسول الله

٦.٢.٢٥ (نوح الجن على الحسين رضي الله عنه):

(نوح الجنّ على الحسين رضي الله عنه) (¬١):

وري عن عبد الله بن عمرو (¬٢) الخزاعي عن هند بنت [الجون] (¬٣)، قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمة (¬٤) أم معبد (¬٥)، ومعه أصحاب له، فكان

____

صلّى الله عليه وسلم يوم قتل الحسين فقد أخرجها الطبراني في المعجم الكبير ٣/ ١١٤رقم (٢٨١٧) من طريق عمرو بن ثابت عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أم سلمة.

وقال الهيثمي: فيه عمرو بن ثابت النكري، وهو متروك. مجمع الزوائد ٩/ ١٨٩، والترمذي: سنن ٥/ ٦٥٧، والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٤/ ١٩ كلاهما من طريق سلمى البكرية عن أم سلمة. وهو ضعيف لجهالة سلمى. المبار كفوري: تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٧٦.

(¬١) أخرج الطبراني من طريق عمّار بن أبي عمار، قال سمعت أم سلمة تقول: سمعت الجنّ يبكين وتنوح عليه. المعجم الكبير ٣/ ١٣٠ (٢٨٦٢) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٩٩.

(¬٢) في أ، ب: عمر. قال ابن حجر: عبد الله بن عمرو بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي، مجهول، من الثالثة، تقريب ص ٣١٥.

(¬٣) في الأصل: الجوزي. وفي ب: الجزر، والمثبت من: أ، ج.
(¬٤) مكان يعرف اليوم بأرض أم معبد بأسفل وادي قديد، جنوب قرية صعبر على ١١ كيلا، وشمال مكة على ٢٧ كيلا يمين الأسفلت. الأنصاري: طريق الهجرة ص ٤٩ والبلاذري: معجم المعالم الجغرافية ص ١١٩.
(¬٥) هي عاتكة بنت خالد بن منقذ الخزاعيّة، صحابية، مشهورة بكنيتها، كانت امرأة برزة جلدة تسقى وتطعم بفناء الكعبة، وذكر الواقدي أنها عاشت إلى عام الرمادة زمان عمر بن الخطاب. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٨٨، ٢٨٩وابن حجر: الإصابة ٨/ ٢٨١.
من أمره في الشّاة ما قد عرفه النّاس. فقال في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد (¬١)، وكان يوم قائظ، شديد الحرّ. فلمّا قام من رقدته، دعا بماء فغسل يديه، فأنقاهما (¬٢)، ثم مضمض فاه، ومجّه إلى عوسجة (¬٣) كانت إلى جانب الخيمة ثلاث مرّات. واستنشق ثلاثا، ثم غسّل وجهه ثلاثا، وذراعيه ثلاثا (¬٤)، ثم مسح برأسه ما أقبل منه وما أدبر مرة واحدة، ثم غسل رجليه ظاهرهما وباطنهما والله ما عاينت (¬٥) أحدا فعل ذلك قبله، فقال: «إنّ لهذه العوسجة شأنا» ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك، ثم قام يصلي ركعتين. فعجبت فتيات الحي من ذلك، وما كان عهدنا بالصّلاة ولا رأينا مصلّيا قبل.
فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتّى صارت كأعظم دوحة عادية، / وخضد (¬٦) الله شوكها،

(¬١) في ب: أمرك، أبرد: نام وقت القيلولة حتى دخل وقت البراد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٣٤١ (برد) بتصرف.
(¬٢) في أ، ب، ج: وأنقاهما.
(¬٣) العوسج: شجر من شجر الشّوك، وله ثمر أحمر مدوّر كأنه خرز العقيق. ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٣٢٤ (عسج).
(¬٤) (ثلاثا) سقطت من: ب.
(¬٥) في الأصل: عايدة، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في أ: وخضل. حضد: قطع، يقال: خضدت الشجر: قطعت شوكه، الجوهري: الصحاح ٢/ ٤٦٨، ٤٦٩.

وساخت (¬١) عروقها، [٦٢/ ب] وكثر أفنانها، واخضرّ ساقها وورقها، ثم أثمرت بعد ذلك، وأينعت بثمر (¬٢) كأعظم ما يكون من كمأة في لون الورس المسحوق (¬٣)، ورائحة العنبر، وطعم (¬٤) الشّهد (¬٥)، والله ما أكل منها جائع إلا شبع! ولا ظمآن إلى روي! ولا سقيم إلّا برأ! ولا ذو حاجة وفاقة إلّا استغنى، ولا أكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلا سمنت ودرّ لبنها، ورأينا النّماء والبركة في أموالنا منذ [يوم] (¬٦) نزل بنا، وأخضبت بلادنا. فكنّا نسمّي تلك الشجرة: المباركة (¬٧)، وكان من (¬٨) حولنا من أهل البوادي يستظلّون بها، ويتزوّدون من ورقها في الأسفار

(¬١) ساخت: أي دخلت عروقها في الأرض وغابت. الجوهري: الصحاح ١/ ٤٢٤ (سوخ) بتصرّف.
(¬٢) في ب: بثمير.
(¬٣) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: المحروف، والورس: نبت أصفر كالسّمسم يكون باليمن. الجوهري: الصحاح ٣/ ٩٨٨ (ورس) والفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٧٤٧ (ورس).
(¬٤) في ب: وعظم.
(¬٥) الشّهد: العسل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٢٧٢ (هد).
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: فكنا نسميها شجرة البركة، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٨) (من) ليس في: أ.

ويحملون (¬١) معهم في القفار (¬٢)، فيقوم لهم مقام الطّعام والشّراب. فلم تزل كذلك حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها، واصفّر ورقها، فأحزننا ذلك، وفزعنا [له] (¬٣)، فما كان الأمر (¬٤) إلا قليلا حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو قد قبض بذلك اليوم، فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في الطّعم والعظم والرائحة، وأقامت على ذلك ثلاثين سنة.
فلما كان ذات يوم (¬٥) أصبحنا، وإذا بها (¬٦) قد أشوكت من أوّلها إلى آخرها، وذهب [نضارة] (¬٧) عيدانها، وتساقط جميع ثمارها (¬٨)، فما كان إلا يسيرا حتى [وافى] (¬٩) مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فما أثمرت بعد ذلك قليلا ولا كثيرا (¬١٠) وانقطع ثمرها، ولم نزل (¬١١) ومن حولنا

____

(¬١) في أ، ب: ويحملونه.
(¬٢) القفار، بكسر القاف، جمع قفر: وهي المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات. الجوهري:
الصحاح ٢/ ٧٩٧ (قفر).
(¬٣) الزيادة: من أ، ب، ج.
(¬٤) سقطت هذه اللفظة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في الأصل: بعد ذلك، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في الأصل: هي، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: نزارة.
(¬٨) في أ، ب، ج: ثمرها.
(¬٩) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في أ، ب: كثيرا ولا قليلا.
(¬١١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: نزالو.

نأخذ (¬١) من ورقها، ونداوي به مرضانا، ونستشفي (¬٢) به من أسقامنا (¬٣)، فأقامت على ذلك برهة طويلة.
ثم أصبحنا يوما فإذا بها قد أنبعت من ساقها دم عظيم جار، وورقها ذابلة، تقطر ماء [كماء] (¬٤) اللّحم فعلمنا، أن (¬٥) قد حدثت حديثة (¬٦)
عظيمة، فبتنا ليلتنا فزعين (¬٧) مهمومين، نتوقع الدّاهية. فلمّا أظلم اللّيل علينا سمعنا بكاء وعويلا من تحتها، وجلبة شديدة، ورجّة، وسمعنا صوت باكية تقول (¬٨):
أيا ابن النبي ويا بن الرّضى ... ويا بقيّة (¬٩) السّادة الأكرمينا
ثم كثرت الأصوات، ولم نفهم كثيرا مما يقولون، فأتان بعد ذلك قتل الحسين رضي الله عنه ويبست الشّجرة وجفّت، [فكسرتها] (¬١٠) الرياح

____

(¬١) التصويب: أ، ب، ج، وفي الأصل: فأخذو.
(¬٢) في الأصل: ونستشفي، وفي ب: ونشفي، والمثبت من: أ، ج.
(¬٣) في ج: أمراضنا.
(¬٤) في الأصل: كدم، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ب، ج: أنّه.
(¬٦) (حديثه) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٧) في أ، ج: فازعين.
(¬٨) في الأصل: باكي يقول: والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٩) في ب: باقية.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بكثرة.
والأمطار (¬١) بعد ذلك، فذهبت (¬٢) واندرس أثرها.
قال دعبل (¬٣) بن علي الخزاعي، حدثني أبي عن جدي عن بنت سعيد (¬٤) بن مالك الخزاعية أنّها أدركت تلك الشجرة، وأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقالت أيضا (¬٥): سمعت تلك الليلة نوح (¬٦) الجن، فحفظت من جنّية (¬٧) منهنّ شعرا وهو / [هذا] (¬٨): [٦٣/ أ]
يا بن الشهيد ويا شهيد عمه ... خير العمومة جعفر الطيّار
عجبا لمصقول أصابك حده ... في الوجه منك وقد علاك (¬٩) غبار (¬١٠)
____
(¬١) في ب: الأنهار.
(¬٢) في ج: فانذهبت.
(¬٣) دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المفلق، رافضي بغيض سبّاب، كذاب، عاش نحوا من تسعين سنة، وله عن مالك بن أنس وغيره أحاديث كلها باطلة، ومات سنة ست وأربعين ومائتين. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٥٣٨٢والذهبي: ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧وابن حجر: لسان الميزان ٢/ ٤٣٠.
(¬٤) في بحار الأنوار ٤٥/ ٢٣٤: عن أمّه سعيدة بنت مالك الخزاعيّة.
(¬٥) في أ، ب، ج: أنها سمعت.
(¬٦) في ب: نحو.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: جانية.
(¬٨) الزيادة من: ب.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وقد علي.
(¬١٠) وقع في هامش النسخة أ: وفي مثل هذا يقول القائد:
أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جدّه يوم الحساب
قلت: هذا البيت الذي ورد في هامش النسخة أ، ورد في خبر رواه الطبراني: المعجم

٦.٢.٠٢٦ (التهم التي ألصقت بيزيد):

[قال دعبل: فقلت قصيدتي:
زر خير قبر بالعراق يزار ... واعص الحمار فمن نهاك حمار] (¬١)
لم لا أزورك يا حسين لك الفدا ... قومي، ومن عطفت عليه نزار
ولك (¬٢) المودّة في قلوب ذوي (¬٣) النّهى (¬٤) ... خير العمومة جعفر الطيّار (¬٥)
(التّهم التي ألصقت بيزيد) (¬٦):
كان (¬٧) يزيد لعنه الله (¬٨) مولعا بالصيد، واقتناء الجوارح (¬٩) والكلاب، والقرود والفهود، [ومعاقرة الشّراب] (¬١٠).
____
الكبير ٣/ ١٣٣ (٢٧٨٤) وقال الهيثمي: رواة الطبراني، وفيه من لم أعرفه مجمع الزوائد ٩/ ١٩٩، وورد أيضا عند الشجري: الأمالي ١/ ١٨٥والمحبّ الطبري: ذخائر العقبى ص ١٤٥.
(¬١) التكملة من النسخ الأخرى.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: لاكن.
(¬٣) في ب: ذي.

(¬٤) النّهي: جمع نهية، وهو العقل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٧٢٨ (نهى).
(¬٥) هذا الخبر ورد بتمامه عند المجلسي في بحار الأنوار ٤٥/ ٢٣٥٢٣٣. وهو من غلوّ وأكاذيب الشيعة في الحسين. والأبيات بتمامها في شعر دعبل ص ٣٣٧، ٣٣٨.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) في أ، ب، ج: وكان.
(¬٨) (لعنه الله) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٩) الجوارح من السباع والطّير: ذوات الصيد. الجوهري: الصحاح ١/ ٣٥٨ (جرح).
(¬١٠) الزيادة من أ، ب، ج. ولم يثبت في رواية صحيحة شرب يزيد للخمر، وإنما
وفي أيّامه ظهر الغناء بمكة والمدينة (¬١)، واستعملت الملاهي، واشتهر النّاس بشرب الشّراب والغناء، واقتدى بفعله وفسوقه وظلمه وجوره جميع عمّاله (¬٢).
____
وردت هذه التهمة من طرق ضعيفة منها: روايتين عن أبي مخنف عند الطبري: تاريخ ٥/ ٤٧٥، ٤٨٠وعند ابن سعد: الطبقات ٥/ ٦٦والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٢١، ٣٠عن الواقدي. وهناك رواية مسندة عند البيهقي: دلائل النبوة ٦/ ٤٧٤ من طريق الفسوي عن شرب يزيد للخمر. وهي رواية ضعيفة فيها انقطاع.
وانظر رسالة الزميل عبد العزيز نورولي: أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري (رسالة دكتوراه) بالجامعة الإسلامية، ص ٤٣٣.
ثم إن محمد بن الحنفية قد نفى هذه التهمة عن يزيد، وشهد بعدالته، وذلك في مناقشته لعبد الله بن مطيع عند قيام أهل المدينة على يزيد. قال ابن مطيع: إنّ يزيد يشرب الخمر، ويترك الصلاة، ويتعدّى حكم الله. فقال لهم: ما رأيت منه ما تذكرون، وقد حضرته وأقمت عنده، فرأيته مواظبا على الصلاة، متحرّيا للخير، يسأل عن الفقه، ملازما للسنة. انظر الخبر عند الذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٢٨٤وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٢٣٣وقد ذكر الزميل محمد الشيباني جملة من القرائن المؤكدة، التي تدل أنّ اتهام يزيد بشرب الخمر غير صحيح. مواقف المعارضة في خلافة يزيد بن معاوية ص ٤٢٢٤١٨.
(¬١) في أ، ب، ج: وبالمدينة، وسقطت من: ج.
(¬٢) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٧، واتهام يزيد بالغناء ورد عند الطبري: تاريخ ٥/ ٤٧٥، ٤٨٠من طريق أبي مخنف والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١عن أبي مخنف، وعن الواقدي في موضع آخر ٤/ ٣١، وأبو مخنف والواقدي لا يعتدّ بهما.

٦.٢.٢٧ (وقعة الحرة):

(وقعة الحرّة) (¬١):
ولما شمل الناس جور يزيد، وعمّاله، وعمّهم جوره وظلمه، وتحقق عندهم فسقه وشربه، وقتله الحسين بن علي رضي الله عنه (¬٢)، وصار فرعون زمانه.
أخرج أهل المدينة عامله الوليد بن عتبة (¬٣) بن أبي سفيان، ومروان ابن الحكم، وسائر بني أمّية، وأمّروا عليهم عبد الله بن مطيع (¬٤) بن الأسود القريشي (¬٥) العدوي، وذلك [برأي] (¬٦) عبد الله بن الزبير. إذ (¬٧) كان ابن الزبير قد أظهر النّسك والزّهاد والخشوع والعبادة (¬٨).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في ب: عنهما.
(¬٣) عند المسعودي: أخرج أهل المدينة عامله عليهم. وهو عثمان بن محمد بن أبي سفيان. وانظر الطبري: تاريخ ٥/ ٤٨٢. البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٣٢وأبو العرب التميمي: المحن ص ١٥٩، ١٦٢وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٨٨.

(¬٤) عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي: المدني، له رؤية، وكان على رأس قريش يوم الحرة، وأمّره ابن الزبير على الكوفة، ثم قتل سنة ثلاث وسبعين. ابن عبد البر:
الاستيعاب: ٣/ ٩٩٤وابن حجر: تقريب ص ٣٢٤.

(¬٥) في أ: القرشي.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بن.

(¬٧) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل و، ب: إذا.

(¬٨) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٨.

فلما بلغ [الخبر] (¬١) إلى يزيد جهز إليهم الجيوش، وأمّر عليهم مسلم ابن عقبة المري (¬٢)، وأنشأ يزيد يقول:

أبلغ أبا بكر إذا الأمر انبرى ... وأشرف القوم على وادي القرى (¬٣)

أجمع سكران من القوم ترى (¬٤)

عني بأبي بكر: عبد الله (¬٥) بن الزبير، وكان يكنى بأبي بكر (¬٦).

¬__________

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سير.

(¬٢) في الأصل والنسخ الأخرى: الصّولي. وهو تحريف والتصويب من تاريخ خليفة ص ٢٣٧، وتاريخ الطبري ٥/ ٤٧٣وابن قتيبة: المعارف ص ٣٥١.

(¬٣) وادي القرى: سمي بذلك لكثرة قراه، وهو بين المدينة وتبوك، وأعظم مدنه اليوم:

مدينة العلا، شمال المدينة على مسافة ٣٢٢كيلا. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٤٥ ومحمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٢٤.

(¬٤) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٩وخليفة: تاريخ ص ٢٣٨والمنجد: شعر يزيد ص ٣٩، ولشطر البيت الثّاني عجز، ذكره ابن عساكر على نحو:

أجمع سكران من القوم ترى ... أم جمع يقظان نفى عنه الكرى

تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٨٣ويزيد بهذا البيت ينفي تهمة شرب المسكر عنه، فكأنه يقول: إن الذي يشرب الخمر ويسكر لا يجهز جيشا ويبعثه. انظر مواقف المعارضة في خلافة يزيد لمحمد الشيباني (رسالة ماجستير) بالجامعة الإسلامية ص ٤٣٠.

(¬٥) في ج: عبيد الله.

(¬٦) الدولابي: الكني ص ٦٤، ٦٥أبو بكر بن عبد الله بن الزبير أمه ريطة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، كان مستورا، ومات شابا. ابن سعد: الطبقات (الجزء المتمم) ص ١٠٩وابن حجر: تقريب ص ٦٢٣.

وكان يزيد يسمى: السّكران الخمّير (¬١).

وكتب إلى ابن الزّبير:

أدعو إلهك (¬٢) في السماء فإنني ... أدعوا عليك رجال عكّ (¬٣) وأشعر (¬٤)

كيف النجاة أبا خبيب (¬٥) [منهم] (¬٦) ... فاحتل لنفسك قبل أتي العسكر

فلما انتهى مسلم بن عقبة وكان يلقّب: بمسرف (¬٧)، وبمجرم إلى

¬__________

(¬١) في مروج الذهب ٣/ ٧٩وكان ابن الزبير يسمي يزيد: السّكران الخمّير. البلاذري:

أنساب الأشراف ٤/ ٣٠عن الواقدي.

(¬٢) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: الا هلك.

(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عنك. عك: بطن من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو عك بن عدنان بن الأزد.

القلقشندي: نهاية الأرب ص ٣٦٦، ٣٦٧.

(¬٤) أشعر: بطن من كهلان، من القحطانية، وهم، بنو الأشعر بن أد. القلقشندي: نهاية الأرب ص ١٦٨.

(¬٥) كنية أخرى لعبد الله بن الزبير. الدولابي: الكنى ص ٦٣. خبيب بن عبد الله كان علما عابدا ثقة، ولد سنة ست وعشرين وهو أكبر ولد عبد الله، ومات سنة ثلاث وتسعين. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٢٣٩وابن حجر: تقريب ص ١٩٢.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) مسرف، وقيل: مسرف، بتشديد الراء، لقب لمسلم بن عقبة المرّي. ابن سعد:
الطبقات (الجزء المتمم) ص ١٠٥، ومصعب الزبيري: نسب قريش ٣٧٣. والسرف:
بفتح الراء هو الإغفال والخطأ والضراوة. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٣٧٣ (سرف).

٦٠٢٠٢٨ (تسمية بعض من قتل يوم الحرة):

الحرّة (¬١)، خرج إلى حربه أهلها وعليهم (¬٢) عبد الله بن مطيع العدوي، وعبد الله بن حنظلة (¬٣) الغسيل (¬٤)، فأوقع بهم مسلم بن عقبة.
(تسمية بعض من قتل يوم الحرة) (¬٥):
وقتل من قريش سبعين (¬٦) رجلا، منهم من آل [أبي] (¬٧) طالب: ابنان لعبد الله ابن أبي طالب (¬٨)، وجعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب (¬٩).
____
(¬١) الحرّة: هي حرّة واقم الشرقية في المدينة، على يمينك وأنت ذاهب إلى المطار بعد أن تقطع شارع أبي ذر. محمد شرّاب: المعالم الأثيرة ص ٢٩٥.
(¬٢) (وعليهم) سقطت من أ.
(¬٣) عبد الله بن حنظلة الأنصاري الأوسي، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبوه غسيل الملائكة، قتل يوم أحد، كان عبد الله فاضلا صالحا، عظيم الشأن كبير المحلّ، شريف النسب والبيت، قتل يوم الحرّة. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١١٥، ١١٤، والذهبي: سير ٣/ ٣٢١.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الغسيلي.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) عند المسعودي: بضع وتسعون. مروج الذهب ٣/ ٧٩.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) هكذا في الأصل والنسخ الأخرى، وقد نسبه المؤلف إلى جده أبي طالب. وهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، من أبنائه أبو بكر بن عبد الله، قتل يوم الحرة. ابن حزم:
جمهرة أنساب العرب ص ٦٨، والذهبي: تاريخ (٨٠٦١) ص ٢٩، وعند خليفة:
أبو بكر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: تاريخ ص ٢٤٠.
(¬٩) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٧٩، والإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ٢/ ٨،
ومن بني هاشم: [الفضل] (¬١) بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، والعبّاس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب (¬٢).
ومن الأنصار مثلهم، ومن سائر الناس نحو أربعة آلاف (¬٣).
ودخل / [المدينة وانتهبها] (¬٤) ثلاثة أيام (¬٥) [٦٣/ ب]
____
ولم أعثر على ترجمته.

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل. الفاضل. الفضل بن العباس بن ربيعة، كان يستحث عبد الله بن حنظلة على القتال يوم الحرة، وقاتل قتالا حسنا في ذلك اليوم حتى قتل وما بينه وبين فسطاط مسلم بن عقبة إلا نحو من عشرة أذرع. الطبري: تاريخ ٥/ ٤٨٨، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٣٦، ٤٢.

(¬٢) خليفة: تاريخ ص ٢٤٠، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٩، وأبو العرب التميمي:
المحن ص ١٧٣. العباس بن عتبة بن أبي لهب، كان من الذين دافعوا عن عثمان رضي الله عنه يوم الدار. الطبري: تاريخ ٥/ ٣٤٦، وتاريخ خليفة ص ٢٤٠.

(¬٣) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٩، ولعل المؤلف أخذ هذا من المسعودي الذي بالغ في العدد (والله أعلم).

(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٥) مسألة إباحة المدينة ثلاثة أيام، وما ترتب على ذلك من قتل ونهب، لم يثبت بإسناد صحيح. وإنما ورد في روايات ضعيفة. عند الطبري: تاريخ ٥/ ٤٩١عن أبي مخنف.
وابن سعد: الطبقات (الجزء المتمم) ص ١٠٤، وأبو العرب التميمي: المحن ص ١٧١، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٣٨ كلهم من طريق الواقدي. والبيهقي: دلائل النبوة ٦/ ٤٧٥من طريق عبد الله بن جعفر بن درستويه، وهو ضعيف.
انظر نور ولي: أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري ص ٤٣٤.

٦٠٢٠٢٩ (خبر علي الأصغر بن الحسين مع مسلم بن عقبة):

وبايع (¬١) أهلها [على] (¬٢) أنّهم عبيد ليزيد، فمن أبى ذلك قتله (¬٣).
(خبر علي الأصغر بن الحسين مع مسلم بن عقبة) (¬٤):
ولم يتحاشى من القوم سوى علي بن الحسين [بن علي] (¬٥) رضي الله عنهم وهو زين العابدين المعروف بالسّجاد (¬٦) لأنه كان أولى من مروان بن الحكم برا، وجميلا. فأكبّ علي بن الحسين على قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا فعلم (¬٧) بذلك مسلم، فأمر أن يؤتى به، وهو مغتاظ عليه متبريء منه ومن آبائه، فلمّا رآه حين أشرف عليه، ارتعد وقام (¬٨) له، وأقعده (¬٩)
إلى جانبه، وقال له: سلني حوائجك؟ فلم [يسأله] (¬١٠) في أحد قدّم إلى السّيف إلا شفّعه فيه، ثم انصرف عنه. فقيل له: رأيناك (¬١١) تحرّك شفتيك

____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وبايعوا.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٧٩.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) الزيادة: من: ب، ج.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بالسجود.
(¬٧) في أ، ب: فأعلم.
(¬٨) في أ، ب، ج: فقام.
(¬٩) في الأصل: وقعد، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٠.
(¬١٠) في الأصل: يشفعه، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٠.
(¬١١) في ب: رأيتك.

٦٠٢٠٣٠ (خبر علي بن عبد الله بن عباس مع مسلم بن عقبة):

فما الذي قلت؟ (¬١) قال: قلت اللهم ربّ السموات السّبع وما أظللن، وربّ الأرضين السّبع وما أقللن، ربّ العرش العظيم، رب محمد وآله الطّاهرين، أعوذ بك من شرّه، وأدرأ بك في نحره، وأسألك أن تؤتيني خيره، وتكفيني شرّه (¬٢).

وقيل لمسلم: رأيناك تسبّ هذا الغلام، فلما أن أتي به إليك رفعت منزلته؟

فقال: ما كان ذلك لرأي منّي، لقد مليء [قلبي] (¬٣) منه رعبا (¬٤).

(خبر علي بن عبد الله بن عباس مع مسلم بن عقبة) (¬٥):

وأما علي (¬٦) بن عبد الله بن العباس، فذكر أنه أجراه في البيعة مجرى علي بن الحسين، وذلك أنّ أخواله من كندة (¬٧). وأناس من

____

(¬١) في الأصل: وما قلت، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٠.

(¬٢) هذه الفقرة سقطت من: أ.

(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٤) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٠.

(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٦) علي بن عبد الله بن عباس، ولد عام قتل علي رضي الله عنه، لقب بالسجاد لكثرة صلاته وفضله، كان عالما عاملا، مات سنة ثمان عشرة ومئة. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٣١٣، والذهبي: سير ٥/ ٢٥٢، ٢٨٥.

(¬٧) لأن أمه من بني وليعة من كندة، وهي زرعة بنت مشرح بن معدي كرب بن وليعة.

مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٢٨، وابن سعد: الطبقات ٥/ ٣١٢

ربيعة كانوا (¬١) معه، وفي جيشه، كلّموه فيه، ومنعه منه (¬٢). وقال له حصين بن نمير السّكوني (¬٣) من كندة: والله ما يبايع ابن اختنا علي بن عبد الله إلا على ما يبايع عليه علي بن الحسين، على أنّه ابن عم أمير المؤمنين، وإلا فالحرب بيننا. فأعفى [علي] (¬٤) بن عبد الله، وقبل منه ما أراد، فقال علي بن عبد الله:

[أبي العباس قرم] (¬٥) بني لؤي (¬٦) ... وأخوالي الملوك بني وليعه (¬٧)

____

(¬١) في ب: كأنها.

(¬٢) في ب: ومنعه منهم.

(¬٣) الحصين بن نمير السكوني، أحد أمراء الشّام، كان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج إلى صفين فخرج معه، وولي الصائفة ليزيد، قتل يوم الخازر مع عبيد الله بن زياد سنة ست وستين. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٧٦٣٧٤والذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ١٠٩

السّكوني: بفتح السين المهملة، نسبة إلى السّكون وهو بطن من كندة، وهو السكون بن أشرس بن ثور. ابن الأثير: اللباب ٢/ ١٢٥.

(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: عليه.

(¬٥) الزيادة من أ، ب، ج.

والقرم أو القرم: هو السيد. انظر الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٠٩٠ (قرم) وابن دريد: الاشتقاق ص ١٩٩.

(¬٦) بنو لؤيّ: بطن من قريش، وهو لؤي بن غالب بن فهر، كان التقدم في قريش لبنيه وبني بنيه. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٤١٢.

(¬٧) بنو وليعة: بطن من كندة. ابن الكلبي: نسب معد ١/ ١٤٩.

٦.٢.٣١ (خبر يزيد بن عبد الله بن زمعة مع مسلم بن عقبة):

هم منعوا ذماري يوم جاءت ... كتائب مسرف وبني اللّكيعة (¬١)
أرادني التي لا عزّ فيها ... فحالت دونه أيد منيعة (¬٢)
ويروى: أيدي ربيعة.
قوله: بنو وليعة هم أخواله من كندة (¬٣).
(خبر يزيد بن عبد الله بن زمعة مع مسلم بن عقبة) (¬٤):
وأوتي (¬٥) يومئذ بيزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن [المطّلب] (¬٦) ابن أسد بن عبد العزّى (¬٧) بن قصي، أسيرا جدّته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مسرف: بايع على أنّك خول (¬٨) لأمير المؤمنين يزيد يحكم في مالك ودمك (¬٩)، فقال: أبايعك على الكتاب

(¬١) اللكيعة: الأمة اللئيمة، وبنو اللكيعة قوم. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٢٨٠ (لكع).
(¬٢) في الأصل: أيدي المنيعة، والمثبت من: ب، ج، والأبيات ساقطة من: أ.
(¬٣) الخبر بتمامه عند المبرد: الكامل ١/ ٢١٤، ٢١٥، وذكره مختصرا المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٠، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٣٩، ٤٠عن الهيثم بن عدي، مثله.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في أ، ب، ج: وأتى.
(¬٦) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: عبد المطلب.
(¬٧) في ب: عبد العزيز.
(¬٨) خول: اسم يقع على العبد والأمة. ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٢٢٤ (خول).
(¬٩) في أ، ب، ج: في دمك ومالك.

٦.٢.٣٢ (خبر أبي سعيد الخدري مع مسلم بن عقبة):

والسنة، وأنّي (¬١) ابن عم أمير المؤمنين يحكم في دمي وأهلي وكان صديقا ليزيد وصفيّا له فلما قال ذلك، قال مسرف: اضربوا عنقه. فوثب مروان، فضمّه إليه لما كان يعرف بينه وبين يزيد [من الصداقة] (¬٢)، وقال له: نعم! يبايع على ما أحببت (¬٣) فقال مسرف: والله لا أقيله أبدا، [وقال] (¬٤): إن تنحى عنه مروان، وإلا فاقتلوهما معا، فتركه مروان وضربت عنقه (¬٥) صبرا (¬٦).
(خبر أبي سعيد الخدري مع مسلم بن عقبة) (¬٧):
وأخذ رجل (¬٨) من أهل الشّام أبا سعيد / الخدري رضي الله عنه، [٦٤/ ا] فمرّ

(¬١) في ب، ج: وأنا ابن أمير المؤمنين.
(¬٢) التكملة من: ج.
(¬٣) في ب: أحببته.
(¬٤) التكملة من: ج.
(¬٥) في ج: عنق يزيد.
(¬٦) هذا الخبر رواه خليفة: تاريخ ٢٣٩لكنه يذكر: عبد الله بن زمعة. وفي رواية أخرى: يزيد بن عبد الله بن زمعة. والزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش ص ٤٧٤.

ورواه باختصار ابن سعد: الطبقات (القسم المتمم) ص ١٠٤، والطبري: تاريخ ٥/ ٤٩٢، ٤٩١، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٣٨، ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ٢٢٢، وعند الذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٢٩مثله.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) قال البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤٥: إنه يزيد بن شجرة الرهاوي. قلت:
وهذا خطأ لأن يزيد بن شجرة رضي الله عنه استشهد سنة ثمان وخمسين في غزوة

٦.٢.٣٣ (مسير جيش الشام إلى ابن الزبير بمكة):

به على أحد ليقتله، فقال أبو سعيد: لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في (¬١) هذا الجبل، قال: ومن أنت رحمك (¬٢) الله؟ قال أبو سعيد الخدري، قال: اذهب رحمك الله، فما أغناني عن قتلك (¬٣).
وذكر ابن قتيبة: أنّه قتل (¬٤) ثمانون رجلا، ولم يبق بعد ذلك اليوم بدري (¬٥).
(مسير جيش الشّام إلى ابن الزبير بمكة) (¬٦):
ثم رحل [مسرف] (¬٧) عن المدينة، وقد سماها: [نتنة] (¬٨). ورسول الله صلى الله عليه وسلم سمّاها (¬٩): طيبة، وقال: «من أخاف المدينة أخافه الله» (¬١٠). وقصد

____
غزاها. انظر ابن سعد: الطبقات ٧/ ٤٤٦وخليفة: الطبقات ص ٧٥.
(¬١) في ج: على.
(¬٢) في ج: يرحمك.
(¬٣) روى مثله خليفة: تاريخ ص ٢٣٩، والذهبي: سير ٣/ ١٧٠، وتاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٥٥٣، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١١٤.
(¬٤) (قتل) سقطت من: ب.
(¬٥) الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ١/ ١٨٥.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل: الفتنة، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب. ٣/ ٧٨.
(¬٩) (سمّاها) سقطت من: أ.
(¬١٠) هذا الحديث أخرجه أحمد: المسند مع (منتخب كنز العمال) ٤/ ٥٦عن السائب ابن خلاد. وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله»

مكة ليوقع بابن الزبير وأهل مكّة، بأمر يزيد، وذلك في محرم سنة أربع وستين (¬١).
فلما انتهى إلى قديد، مات لعنه الله ودفن في ثنية المشلّل (¬٢). فلما تفرق القوم عنه أتته أمّ ولد (¬٣) ليزيد بن عبد الله بن زمعة، وكانت من وراء العسكر تترقّب موته، فنبشت عنه، فلما انتهت إلى لحده وجدت أسود من الأساودة منطويا على (¬٤) رقبته، فاتحا فاه فتهيبته، ولم تزل حتى تنحّى لها عنه، فصلبته على المشلّل. قال الضحّاك (¬٥): فحدّثني من رآه مصلوبا، يرمى كما يرمى قبر أبي رغال (¬٦). وكان استخلف على جيشه

____
أخرجه أحمد: المسند ٤/ ٥٥والبخاري: التاريخ الكبير ١/ ٤، ٥٣/ ٤٠٤والدولابي:
الكنى ١/ ١٣٢وابن بلبان: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٦/ ١٥رقم (٣٧٣٠) وأبو نعيم: حلية الأولياء ١/ ٣٧٢وصححه الألباني: السلسلة الصحيحة ٥/ ٣٨٤، ٣٨٥.
(¬١) الطبري: تاريخ ٥/ ٤٩٦عن أبي مخنف. والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٤١عن الواقدي.
(¬٢) ثنية المشلّل: تقع في شمال قدير، وتبعد عن مكة خمسة وثمانين ميلا. محمد شرّاب:

المعالم الأثيرة ص ٢٧٥.
(¬٣) اسمها: ليلى. صرّح بذلك البكري: معجم ما استعجم ٣/ ٧٢٣، وزاد ابن حزم على ذلك فقال: أمّه أمّ ولد صغديّة. جمهرة أنساب العرب ص ١١٩.
(¬٤) في أ، ب، ج: في.
(¬٥) لم أتوصل إلى معرفته.
(¬٦) هذا الخبر بتمامه في الإمامة والسياسة، المنسوب إلى ابن قتيبة ١/ ١٨٧ورواه ابن

٦٠٢٠٣٤ (حصار ابن الزبير وحرق الكعبة):

الحصين بن نمير، فسار الحصين حتى مكة لأربع (¬١) بقين من المحرّم، فحاصر مكة من جميع نواحيها. وقد (¬٢) كان ابن الزبير حجّ بالنّاس، [وعاذ] (¬٣)
بالبيت وسمّى نفسه: العائذ بالبيت (¬٤).
(حصار ابن الزبير وحرق الكعبة) (¬٥):
فنصب الحصين المجانيق والعرّادات (¬٦) على مكة وابن الزبير في المسجد، ومعه المختار بن أبي عبيد لأنه كان بايعه على أنّه لا يخالف رأيه، ولا يعصى (¬٧) أمره. فلحقت أحجار المجانيق والعرّادات
____
سعد: الطبقات (الجزء المتمم) ص ١٠٥عن الواقدي مختصرا، والزبير بن بكار:
جمهرة نسب قريش ص ٤٧٤بألفاظ متقاربة. والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٤١، ٤٥مثله. والذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٢٣٥.
أبو رغال: جاهلي، كان بالطائف، وكان دليل أبرهة الأشرم حين توجه إلى مكة، خرج أبرهة معه حتى أنزله المغمّس شرق مكة على مسافة عشرين كيلا، فمات أبو رغال هناك. ابن هشام: السيرة ١/ ٤٧، ٤٨ومحمد شرابّ: المعالم الأثيرة ص ٢٧٧.
(¬١) في أ: لأربع ليال.
(¬٢) (وقد) ليس في: ب.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وطاف.
(¬٤) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٠.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) العرّادات: بالتشديد: شيء أصغر من المنجنيق. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٠٨ (عرد).
(¬٧) (ولا يعصى) سقطت من: أ.
البيت (¬١)، وكان الزبير قد جعل عليه الخشب، والطّنافس (¬٢)، واللّبود (¬٣)، فرماه بالنّار والنّفط فأحرق جميع ذلك وتهدم من الكعبة جدارا من السقف، فأرسل الله [تعالى] (¬٤) على منجنيقه صاعقة (¬٥) أحرقته، وأحرقت من كان فيه أحد عشر رجلا. وقيل: أكثر من ذلك، [وذلك] (¬٦) لستّ خلون من شهر ربيع الأوّل (¬٧). فاشتد الحصار. والبلاء على أهل مكةّ، وقتل المنذر بن الزبير (¬٨).
____
(¬١) لا ريب أن أحدا منهم لم يقصد إهانة الكعبة: لا نائب يزيد الحصين بن نمير السكوني، ولا نائب عبد الملك الحجاج بن يوسف ولا غيرهما. بل كل المسلمين كانوا معظمين للكعبة، وإنما كان مقصودهم حصار ابن الزبير. والضرب بالمنجنيق كان له لا للكعبة، ويزيد لم يهدم الكعبة، ولم يقصد إحراقها: لا هو ولا نوابه باتفاق المسلمين. ابن تيمية: منهاج السنة (تحقيق محمد رشاد سالم) ٤/ ٥٧٧.
(¬٢) الطنافس: جمع طنفسة، وطنفسة: النّمرقة فوق الرحل، وقيل: هي البساط الذي له خمل رقيق. ابن منظور: لسان العرب ٦/ ١٢٧ (طنفس).
(¬٣) اللّبود: جمع لبد، وهو البساط. الزبيري: تاج العروس ٢/ ٤٩٠ (لبد).

(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: صعقة.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) هذا الجزء من الخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨١مع اختلاف يسير.
وانظر أبو العرب التيمي: المحن ص ١٨٥، ١٨٦وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٢كلاهما عن أبي معشر.
(¬٨) البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٥٠عن المدائني، و ٤/ ٥٧عن الواقدي. أبو

٦.٢.٣٥ (اجتماع الحصين بابن الزبير):

(اجتماع الحصين بابن الزبير) (¬١):
فبلغ الحصين موت يزيد بن معاوية لعنه الله (¬٢) فوجه ليلا إلى ابن الزبير وسأله الاجتماع (¬٣) معه (¬٤). وقد كان أحد رجال (¬٥) الحصين كتب على سهمه: توفي يزيد بن معاوية في يوم كذا، ورمى به إلى الكعبة، فأخذه ابن الزبير، وقرأه.
فلما وجّه إليه الحصين ليجتمع به، خرج، فلقيه، فقال له الحصين:
إنّ يزيد بن معاوية توفّي، فأمّني ومن معي، وأبا يعك، وعلى أن أطوّع لك أهل الشّام ويبايعونك، فأنت أولى بهذا / الأمر من غيرك، فقال له:
[٦٤/ ب] [أبعد] (¬٦) أن رميت البيت بالحجارة وهدّمته، وأحرقته
____
العرب التيمي: المحن ص ١٨٥وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٢كلاهما عن أبي معشر. المنذر بن الزبير، ولد زمن عمر بن الخطاب، وكان ممن غزا القسطنطينية مع يزيد، وكان سيّدا حليما، عاش أربعين سنة، الذهبي: سير ٣/ ٣٨١وابن قتيبة: المعارف ص ٢٢٣.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) (لعنه الله) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٣) في ج: الاجتهاد.
(¬٤) في أ: به، وفي ب: منه.
(¬٥) لم أقف على تعيينه.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.

٦.٢.٣٦ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، وعمره):

أؤأمنك؟! والله لا أفعل (¬١). فقال له الحصين إنّ من زعم أنّك من دهات العرب لمخطيء وأحمق غير مصيب. أكلّمك سرّا وتكلمني علانية، أدعوك إلى الخلافة ورفع الحرب، وتزعم أنك قاتلنا، ستعلم أيّنا المقتول! فانصرف عنه، وانصرف إلى الشام (¬٢).
(مدة خلافته، وتاريخ وفاته، وعمره) (¬٣):
وكانت خلافة يزيد ثلاث سنين، وثمانية أشهر (¬٤). [وقيل: سنتين وثمانية أشهر] (¬٥). وتوفي في منتصف شهر ربيع الأول سنة أربع وستين (¬٦)
[وله نيف وثلاثين] (¬٧) وكان بايع لإبنه معاوية بولاية العهد.
____
(¬١) هذه الفقرة سقطت من: أ.
(¬٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٢، ٣٩٣والإمامة والسياسة المنسوب إلى ابن قتيبة ٢/ ١٢قريبا منه. وانظر نص الحوار بين الحصين وابن الزبير عند الطبري: تاريخ ٥/ ٥٠٢عن ابن الكلبي، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٥٢، ٥٥عن الواقدي.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٤) البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٦٠عن ابن الكلبي، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٦٣.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج، والخبر عند الطبري: تاريخ ٥/ ٤٩٩عن ابن الكلبي.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وثلاثين. والخبر عند خليفة: تاريخ ص ٢٥٣، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٧٥، ٣٩١وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٩١والذهبي: سير ٤/ ٤٠.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج واختلف في سنّه يوم وفاته، والقول المشهور في ذلك أنه مات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة: تاريخ ٥/ ٤٩٩والبلاذري: أنساب الأشراف

٦٠٣ خبر معاوية بن يزيد:

٦٠٣٠١ (كنيته، ونسب أمه، وانعقاد البيعة له):

٦٠٣٠٢ (صفاته):

خبر معاوية بن يزيد:
(كنيته، ونسب أمه، وانعقاد البيعة له) (¬١):
يكنى: أبا ليلى (¬٢).
أمه أمّ خالد بنت أبي هاشم (¬٣) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.
بويع بعد وفاة والده، وهو ابن سبع عشرة سنة (¬٤)، وهو مريض.
(صفاته) (¬٥):
كان أبيض شديد البياض، مشربا بالحمرة (¬٦)، كبير العنين أدعج،
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) معاوية بن يزيد لا عقب له. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٢، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١١٢ولكنه كنّي بذلك لضعفه في أمر دنياه، حيث كانت العرب تكنى كل ضعيف: أبا ليلى. البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٦٤٦٢ والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٢والتنبيه والإشراف ص ٣٠٧.
(¬٣) في ب: بنت أبي هشام، أم خالد بنت أبي هاشم، وتكنى بأم هاشم أيضا، وكان اسمها فاختة، وتلقب حبّة تزوجها مروان بن الحكم بعد وفاة يزيد.
مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٣٠، ١٣١والبلاذري: أنساب الأشراف: ٤/ ٦١، ٦٥.
(¬٤) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٢.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) في أ، ب: بحمرة.

٦٠٣٠٣ كاتبه:

٦٠٣٠٤ حاجبه:

٦٠٣٠٥ نقش خاتمه:

أجعد، أقنى، ربعة، مدوّر الرأس، جميل الوجه، حسن الجسم (¬١).
كاتبه:
[الّريان] (¬٢) بن مسلم.
حاجبه:
مسلم بن عتاب (¬٣).

نقش خاتمه:
الدّنيا غرور (¬٤).
وكان ورعا (¬٥) فاضلا، لم يكن يشبه أباه، ولا أحد من أهله. قام
¬__________
(¬١) في الأصل: مدور الوجه، حسنة، حسون الجسم. والمثبت من أ، ب، ج وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٨٨والذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٢٥١ وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٢٥٦.
(¬٢) في الأصل: الزبير، وفي ب: الرين. والمثبت من أ، ج والطبري: تاريخ ٦/ ١٨٠ والجهشياري: الوزراء والكتاب ص ٣٢، والريان بن مسلم، الكاتب، الشامي، كان سيّدا في قومه، روى عن عمر بن عبد العزيز. ابن ماكولا: الاكمال ٤/ ١١٠وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٦/ ٣١٥وابن ناصر الدين: توضيح المشتبه ٤/ ٢٤٣.
(¬٣) عند ابن دقماق: مسلم بن غياث. الجوهر الثمين ص ٦٢.
(¬٤) أحال الزركلي في الأعلام ٧/ ٢٦٣إلى المسعودي في مروج الذهب. ولم أقف عليه في مروج الذهب، لكنه ذكر في التنبيه والإشراف ص ٣٠٧: نقش خاتمة: بالله ثقة معاوية. انظر الأعلام للزركلي ٧/ ٢٦٣وكذا عند ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٩٠.
(¬٥) في أ، ب: وريعا.
خليفة اثنين وخمسين يوما. وقيل: ثلاثة أشهر ونصف (¬١).
ولما حضرته الوفاة رحمه الله تعالى اجتمع إليه بنو أميّة، وقالوا له: اعهد إلى من رأيته أهلا لذلك (¬٢) من أهل بيتك. فقال: لم أكن لأتحملها حيّا ولا ميّتا! ما ذقت حلاوتها فكيف أتقلّد وزرها؟ وتتعجلون أنتم حلاوتها (¬٣)، أتعجّل أنا مرارتها. فلما سمعت أمّه قوله هذا رغبت إليه أن يعهد (¬٤) إلى [خالد] (¬٥) أخيه. فأبى فسألته بثدييها (¬٦)، وكشفتها له، فقال:
يا أمّه! (¬٧) لا تكلّفيني بما يضرّني عند ربي، ولا ينفعني. ثم قال: اللهم إنّي بريء منها [متخلّ] (¬٨) عنها، اللهم إني لا أجد نفرا كأهل الشورى (¬٩)،
¬__________
(¬١) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٢) (لذلك) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٣) (حلاوتها) ليست في: أ.
(¬٤) في ب: يعجل.
(¬٥) التكلة من: أ، ب، ج. خالد بن يزيد، ويكنى: أبا هاشم، يوصف بالعلم، ويقول الشّعر، مات سنة تسعين. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٢٩وابن حجر: تقريب ص ١٩١.
(¬٦) في، ب: بثديها.
(¬٧) في ب: يا أم.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ما تحمل.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الشرّ.

٦٠٣٠٦ (وفاته والصلاة عليه):

فاجعلها إليهم ينصبون لها من يرونه [لها أهلا] (¬١). فقالت له أمّه: ليت أنّي خرقه حيض، ولم أسمع منك هذا الكلام. فقال لها: ويا ليتني (¬٢) يا أمّة (¬٣)
خرقة حيض، ولم أتقلّد هذا الأمر، يفوز بنو (¬٤) أميّة بحلاوتها، وأبوء بوزرها! [إنّي بريء منها] (¬٥) فمنعها أهله كلّهم (¬٦).
وفيه يقول الشاعر:

إني أرى فتنة تغلي مراجلها ... والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا (¬٧)
(وفاته والصلاة عليه) (¬٨):
____
(¬١) الزيادة من: ج.
(¬٢) في أ: وليتني.
(¬٣) هذه الفقرة سقطت من: ب.
(¬٤) في أ: بني.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) هذا الخبر ذكره باختصار المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٢، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٩٠.
(¬٧) هذا البيت منسوب لعبد الله بن همام السلولي. ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ١٣١ ونسبه البعض إلى أزنم الفزاري. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٣٩وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٩٠وورد ذكره دون نسبة عند ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٢ ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٢٨.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.

٦٠٣٠٧ (عبيد الله بن زياد والخلافة):

وتوفي رحمه الله يوم الثّلّثاء (¬١) لسبع خلون من جمادى الأوّل (¬٢).
وقيل: في رجب سنة أربع وستين (¬٣). وبوفاته خرجت الخلافة من بني [أبيه] (¬٤).
وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان / ليكون الأمر إليه [٦٥/ أ] من بعده، فلما كبّر طعن (¬٥) فسقط ميتا قبل تمام الصلاة (¬٦).
(عبيد الله بن زياد والخلافة) (¬٧):
وكان واليه على البصرة والكوفة عبيد الله بن زياد، فلما بلغه موت معاوية بن يزيد، خطب الناس وأعلمهم بوفاته، وأنه ترك الأمر شورى، ولم يبايع لأحد. وقال لهم: لا أرض أوسع من أرضكم ولا عدد أكثر من عددكم، ولا مال أكثر من مالكم. في بيت مالكم مائة ألف ألف درهم،
____
(¬١) في أ، ب، ج: الثلاثاء.
(¬٢) في أ، ب، ج: الأولى.
(¬٣) لم أقف على هذا الخبر في المصادر التي تيسر لي الرجوع إليها.
(¬٤) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: أمية.
(¬٥) طعن: أصابه مرض الطاعون.
(¬٦) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٢، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٩٠ والذهبي: سير ٣/ ٥٣٤وقال: قال بعض العلماء: لم يصح أنه قدمّ للصلاة على معاوية فأصابه الطاعون في صلاته، فلم يرفع إلا وهو ميت. تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٢٦٧.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
فانظروا رجلا ترضونه يقوم بأمركم، ويجاهد عدوّكم، وينصف مظلومكم، ويوزّع عليكم أموالكم. فقال [له] (¬١) الأحنف بن قيس، وقيس بن الهيثم السّلمي (¬٢)، ومسمع بن مالك (¬٣)، وجماعة من أشرافها: ما نعلم ذلك الرّجل غيرك أيها الأمير، فأنت أحقّ من قام (¬٤) بأمرنا، حتى يجتمع النّاس [على خليفة] (¬٥)، فقال: أما لو استعملتم غيري، لسمعت وأطعت (¬٦).
وكان على الكوفة عمرو بن [حريث] (¬٧) الخزاعي عاملا لابن زياد،
____
(¬١) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٢) قيس بن الهيثم بن قيس السّلمي، كان عاملا لعثمان رضي الله عنه على نيسابور، ولمعاوية على خرسان، ثم كان قائما بدعوة ابن الزبير في البصرة. الطبري: تاريخ ٤/ ٣٦٦، ٥/ ١٧٢، ٦/ ٦٧، ٩٥، ١٠٠، ١٥٣وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٢.
(¬٣) مسمع بن مالك العبدي. المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٣وعند الطبري: مالك ابن مسمع البكري الجحدري. تاريخ ٥/ ٥٠٥.
(¬٤) في الأصل: يقوم، والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٣.
(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: مالكم استعملت غير. لا سمعت ولا أطعت.
والخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٣وروى الطبري: تاريخ ٥/ ٥٠٤، ٥٠٥ مثله.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: الحارث.
فكتب إليه ابن زياد يعلمه بما دخل فيه (¬١) أهل البصرة. فصعد ابن حريث المنبر، وذكر ما دخل فيه (¬٢) أهل البصرة. فقام [يزيد بن رويم الشيباني] (¬٣)، فقال: الحمد لله الذي أطلق أيماننا، لا حاجة لنا في بني أمية، وأمارة ابن (¬٤)
زياد.
وأرادوا أن ينصبوا أميرا إلى أن ينظر في أمرهم، فقال جماعة: يكون [عمر بن سعد بن أبي وقاص] (¬٥). فلما هموّا بتأميره (¬٦) أقبل نساء همدان وكهلان وربيعة والنّخع وغيرهم، ودخلن المسجد صارخات معولات يندبن الحسين بن علي رضي الله عنه ويقلن: أما رضي عمر بن سعد بقتل الحسين حتى يكون أميرا على الكوفة؟ فبكى النّاس (¬٧)، وأعرضوا [عن عمر] (¬٨).
وكان نساء همدان أشدّهن في البكاء والصّياح والإنكار، لأن علي
____
(¬١) في ب: في.
(¬٢) في أ: عليه.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: رويل السياني. وورد عند الطبري والبلاذري: يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني. تاريخ الطبري ٥/ ٥٢٤وأنساب الأشراف ٤/ ٩٧.
(¬٤) في الأصل: بني، والمثبت من: أ، ب، ج والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٣.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عمرو بن سعيد بن العاص.
(¬٦) في ج: بتأمره.
(¬٧) (فبكى الناس) تكررت في: الأصل.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.

٦.٣.٨ خبر بيعة عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه:

٦.٣.٩ (خروج المختار بن أبي عبيد الثقفي على ابن الزبير):

ابن أبي طالب رضي الله عنه كان مائلا إلى همدان، ومحبا فيهم، وهو القائل:
فلو كنت بوّابا على باب جنّة (¬١) ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام (¬٢)
خبر بيعة عبد الله بن الزّبير رضي الله تعالى عنه:
ولما اتصل [موت] (¬٣) معاوية بن يزيد لعبد الله بن الزبير، دعا النّاس إلى مبايعته، فبايعه أهل مكة والمدينة في سنة خمس وستين، وتسمّى أمير (¬٤)
المؤمنين، وسلّم عليه بالخلافة، وجلس على [سرير الملك] (¬٥)، وخطب لنفسه وبنى الكعبة، وبايعه أهل الكوفة والبصرة. فاستكتب الكتّاب، وجبى الخراج (¬٦)، وعمل بيت المال، [وصلّى بالنّاس] (¬٧)، واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان.

(خروج المختار بن أبي عبيد الثقفي على ابن الزبير) (¬٨):

____

(¬١) في الأصل وب، ج: الجنة، والمثبت من: أ، وابن تيمية: منهاج السنة (تحقيق محمد رشاد سالم) ٦/ ١٣٧مع اختلاف يسير.
(¬٢) هذا الخبر بتمامه ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٣، ٩٤، ورواه الطبري:
تاريخ ٥/ ٥٢٤عن الهيثم بن عدي، مختصرا.
(¬٣) التكملة من: ب، ج، وفي أ: خبر.
(¬٤) في ج: بأمير.
(¬٥) في الأصل: على بيت المال. والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ب: وجيء بالخراج.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.

ووجه إلى الكوفة عبد الله بن مطيع واليا / عليهم، [فتولّى [٦٥/ ب] أمرهم] (¬١) حتى وجّه المختار (¬٢) بن أبي عبيد الثقفي في أثره.

وذلك أن المختار بن أبي عبيد (¬٣) قال [لابن الزبير] (¬٤): إنّي لأعرف (¬٥) قوما، لو أنّ رجلا له علم ورفق (¬٦) بما يأتي لاستخراج (¬٧) لك منهم جندا تغلب بهم أهل الشام. فقال: من هم؟ (¬٨) قال [شيعة بني هاشم] (¬٩) بالكوفة، قال: كن أنت (¬١٠) ذلك الرّجل. فنهض نحوها، ونزل

____

(¬١) التكملة من: أ، ج.
(¬٢) المختار بن أبي عبيد الثقفي، الكذّاب، ولد عام الهجرة، وليس له صحبة ولا رواية، حضر إلى ابن الزبير بعد وفاة يزيد فعاضده وناصحه ثم استأذنه في التوجه إلى الكوفة ليعضد ابن مطيع، ثم خرج يطلب بثأر الحسين، فتعقب قتلة الحسين، ولذلك طاوعه كثير من الناس، ولما تبين لهم خطأه رجعوا عنه وخذلوه. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٤٦٥، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٣٤٦.
(¬٣) (ابن أبي عبيد) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ب: لا أعرف.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: علما ورفقا.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: لاستخرجوا.
(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: منهم.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: الأشعث بن هاشم.
(¬١٠) في الأصل: كنت ذلك. والمثبت من: أ، ب، ج، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٣.

ناحية منها، وجعل يبكي على الطّالبيّن وشيعتهم ويظهر الحنين، والجزع، ويذكر مقتل الحسين وأصحابه، ويحثّ على الأخذ بثأرهم، والمطالبة بدمائهم. فمالت الشّيعة إليه وصاروا طوع (¬١) يديه (¬٢).

فجرت بينه وبين [ابن] (¬٣) مطيع حروب مشهورة (¬٤)، ظهر عليه فيها، ودعا النّاس إليه، ودخل قصر الكوفة، فبات فيه، وأصبح أشراف النّاس في المسجد، وعلى باب القصر. فخرج المختار، وصعد (¬٥) المنبر:

فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: الحمد لله الذي وعد وليّه النصر [وعدوّه الخسر] (¬٦)، وجعله فيه إلى آخر الدّهر، وعدا مفعولا، وقضاء مقضيا، وقد خاب من افترى.

أيها الناس، إنّه رفعت لنا راية، ومدّت لنا غاية. فقيل لنا في الرّاية:

ارفعوها، ولا تضعوها. وفي الغاية: اجروا إليها، ولا تتعدّوها، فسمعنا دعوة الدّاعي، ومقالة الواعي، فكم من ناع وناعية لقتلى (¬٧) في الواعية!

____

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: وساروا وطوعت.

(¬٢) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٣.

(¬٣) التكملة من: ج.

(¬٤) انظر تفاصيل تلك الحروب عند الطبري: تاريخ ٦/ ٣٢٢٢.

(¬٥) في ب: فصعد.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ووعده النّصر.

(¬٧) في الأصل: قتلا، والمثبت من: أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٦/ ٣٢.

وبعدا لمن طغى وأدبر، وعصى واستكبر (¬١). ألا فادخلوا أيّها النّاس فبايعوا بيعة هدى، فلا والذي جعل السماء سقفا مكفوفا، والأرض فجاجا سبلا، ما بايعتم بعد بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أهدى منها، ثم نزل.

ودخل أشراف الناس، فبسط يده، وابتدره النّاس فبايعوه، وهو يقول:

تبايعون على كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والطّلب بدماء أهل البيت المحلّين (¬٢) والدّفع عن الضّعفاء، وقتال من قاتلنا (¬٣)، وسلم من سالمنا، والوفاء ببيعتهما (¬٤)، لا نقيلكم (¬٥) ولا نستلقيكم فإذا قال الرّجل نعم بايع (¬٦).

وجعل يمنّي الناس، ويستجرّ (¬٧) مودتهم، ومودّة الأشراف، ويحسن السّيرة جهده (¬٨).

____

(¬١) في ج: فاستكبر.

(¬٢) في ج: المحلّين دمائهم.

(¬٣) في أ، ب: قتلنا.

(¬٤) في ب: بيعته.

(¬٥) في أ: نقليكم.

(¬٦) هذه الخطبة رواها الطبري: تاريخ ٦/ ٣٢من طريق أبي مخنف. وعند ابن أعثم: الفتوح ٣/ ٦٥مثلها.

(¬٧) في ج: ويستجير. يستجرّ: يستجذب. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٤٦٣ (جرر) بتصرف.

(¬٨) الطبري: تاريخ ٦/ ٣٢من طريق أبي مخنف.

ووجد في بيت مال الكوفة تسعة آلاف ألف، فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم ابن مطيع، وهم ثلاثة آلاف وثمان مائة رجل خمس مائة درهم لكل واحد منهم، وأعطى لستة آلاف (¬١) ممن انتظم (¬٢) إليه بعدما أحاط بالقصر إلى أن دخله، مائتين مائتين.

واستعمل على شرطته: عبد الله بن كامل. وعلى حرسه: كيسان (¬٣)
أبا عمرة، مولى [عرينة] (¬٤).

ثم عقد أوّل راية لعبد الله بن الحارث (¬٥) أخو الأشتر على أرمينية، وولّى محمد بن عمير بن عطارد (¬٦) / على أذربيجان، وولّى

____

(¬١) هذه الفقرة سقطت من: ب.

(¬٢) في ج: انتظر.

(¬٣) كيسان، أبا عمرة ومولى لبني عرينة، كان على الموالي في جيش أحمر بن شميط الذي أخرجه المختار من الكوفة لقتال مصعب بن الزبير، فانهزم أصحاب المختار، وقتل كيسان في تلك الوقعة بالمذار. الطّبري: تاريخ ٥/ ٥٩، ٩٦، والذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٥٧.

(¬٤) في ج: قمونية. عرينة: بطن من أنمار بن أرش، من كهلان، من القحطانية. وهم بنو عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٣٦١وانظر الخبر بتمامه عند الطبري: تاريخ ٦/ ٣٣.

(¬٥) عبد الله بن الحارث (أخو الأشتر) النخعي، كان من أعيان الكوفة، لجأ إليه حجر ابن عدي قبل مقتله. الطبري: تاريخ ٥/ ٢٦٢، ٢٦٣، وابن الأثير: الكامل ٣/ ٢٣٥، ٣٦٤.
(¬٦) محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمي، شهد مع علي صفين، وكان من

[٦٦/ أ] سعد (¬١) بن حذيفة بن اليمان على حلوان، ومعه ألف فارس، ورزقه ألف درهم في كل شهر، وأمره بقتل الأكراد، وبإقامة الطّريق، وفرّق العمال في النّواحي، وكتب إلى عماله على الجبال أن يحملوا أموال دورهم إليه (¬٢).

واستقضى المختار شريحا، ثم تمارض شريح، فولّى مكانه [عبد الله (¬٣)
بن عتبة بن مسعود، ثم تمارض (¬٤) عبد الله، فولّى مكانه] (¬٥) عبد الله بن

____
أشراف الكوفة، وأجواد مضر، وفد على عبد الملك، ثم سار إلى عبد العزيز بن مروان بمصر، ثم رجع إلى دمشق وأقام بالشام إلى أن مات. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٥/ ٨٢٨، وابن حجر: الاصابة ٦/ ١٩٦.

(¬١) سعد بن حذيفة بن اليمان، ولي قضاء المدائن، وكان على الشيعة من أهل المدائن في جيش سليمان بن صرد الخزاعي بعد استشهاد الحسين، ثم استعمله المختار على حلوان. الطبري: تاريخ ٥/ ٥٥٥، ٦٠٠، ٥٥٧، ٦، ٦٠٥/ ٨، ٣٤والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٩/ ١٢٣.

(¬٢) يعني إلى سعد بن حذيفة بن اليمان. والخبر بتمامه عند الطبري: تاريخ ٦/ ٣٣، ٣٤ عن أبي مخنف.

(¬٣) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ورآه، كان ثقة، رفيع القدر، كثير الحديث والفتيا فقيها، كان يؤمّ الناس بالكوفة، مات سنة أربع وسبعين. ابن سعد: الطبقات ٦/ ١٢٠، والمزّي: تهذيب الكمال ١٥/ ٢٧٢٢٦٩، وابن حجر:
الاصابة ٤/ ١٠٠.
(¬٤) عند الطبري: مرض. تاريخ ٦/ ٣٥.

(¬٥) التكملة من: أ، ب، ج.
مالك.
وجاء ابن كامل (¬١) للمختار، فقال له أعلمت أنّ ابن مطيع في دار أبي موسى؟ (¬٢) فلم يجبه بشيء فأعاد ذلك [عليه] (¬٣) ثلاث مرات، فلم يجبه. فظنّ [ابن كامل] (¬٤) أن ذلك لا يوافقه. وكان ابن مطيع قبل ذلك صديقا للمختار، فلما أمسى (¬٥) بعث إلى ابن مطيع مائة ألف درهم، وقال له رسوله: يقول لك: تجهّز بهذه، واخرج، فإنّي قد شعرت بمكانك، وقد ظننت أنّه لا يمنعك من الخروج إلّا أنّه (¬٦) ليس في يدك [ما يقوّيك] (¬٧)
على الخروج.
ولمّا استولى المختار على الكوفة، كتب إلى ابن الزبير يعلمه أنّه إنّما أخرج (¬٨) ابن مطيع لعّجزه عن القيام بالأمر وقلّة سياسته. وسأله أن

____
(¬١) في الأصل: ابن مالك، والصواب ما أثبته من: أ، ب، ج، وهو عبد الله بن كامل الشاكري.

(¬٢) هو أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس رضي الله عنه.

(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٥) في الأصل: مشى، والمثبت من: أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٦/ ٣٣.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أنك.

(¬٧) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: يقوم بك. والخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ٣٣من طريق أبي مخنف.

(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يخرج.

يحتسب له بما أنفق من بيت المال، فأبى ابن الزبير أن يحتسب له، نخلعه المختار (¬١)، وأنكر مبايعته إيّاه، وكتب إلى علي بن الحسين السجّاد يقول له: أنت أحق بالخلافة (¬٢) من جميع الناس، وأنا أبايعك وأنفّذ دعوتك، وأقول بأمرك (¬٣) وبأمانتك. وأنفذ له (¬٤) مع كتابه مالا كثيرا، فأبى أن يقبل (¬٥) ذلك منه، وأن يجيبه (¬٦) عن كتابه، وسبّه على رؤوس النّاس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر كذبه وفجوره. فلمّا يئس (¬٧) المختار منه كتب إلى عمّه محمد بن الحنفية رضي الله عنه يدعوه إلى مثل ذلك. فأشار إليه علي بن الحسين [رضي الله عنه] (¬٨) ألّا يجيبه لشيء (¬٩) من ذلك، فإنّه ما يحمله على هذا إلّا ليجتذب به قلوب النّاس، ويتقرب (¬١٠) إليهم بذلك كلّه، وباطنه مخالف

____

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: نخلع له.

(¬٢) في ب: بخلافة.

(¬٣) (بأمرك) سقطت من: ب.

(¬٤) في أ، ب، ج: إليه

(¬٥) في ج: يفعل.

(¬٦) في ج: يجيب.

(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فلم ييئس.

(¬٨) الزيادة من: أ، ب.

(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: بشيء.

(¬١٠) في أ، ج: وليتقرب.

٦.٣.١٠ (سجع المختار):

لظاهره، فأشهر [أمره] (¬١) وأظهر كذبه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتى ابن عباس إلى ابن الحنفية، فأخبره بما كتب به إلى المختار، [فقال له: لا تفعل، فلست تدري ما أنت عليه من ابن الزبير. فأطاعه ولم يراجع المختار] (¬٢) فاشتد أمره بالكوفة، وكثر جيشه، ومال الناس إليه، وجعل يدعوهم على طبقاتهم ومقاديرهم في أنفسهم وعقولهم، فمنهم من يخاطب بإمامة ابن الحنفية. ومنهم من يقول له: إنّ الملك يأتيه في النوم (¬٣) ويخبره بالغيب (¬٤).

(سجع المختار) (¬٥):

وكان على مذهب الخوارج (¬٦) [ثم صار زبيريا] (¬٧) ثم صار رافضيا في ظاهره، وكان يدّعي أنّه يلهم ضربا من الشجاعة لأمور تكون، ثم

____

(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٢) الزيادة من: ج.

(¬٣) في أ، ب، ج: يأتيه بالوحي.

(¬٤) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٨٤قلت: أقوى ما ورد في ذم المختار ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«يكون في ثقيف كذاب ومبير» فشهدت أسماء أنّ الكذاب هو المختار. صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ١٠٠٩٨باب كذاب ثقيف ومبيرها.

(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٦) في أ، ب، ج: وكان لا على مذهب، كان خارجيا.

(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
يحتال فيوقعها (¬١) فيقول للناس: هذا من عند الله (¬٢).
فمن ذلك قوله ذات يوم: لتنزلنّ من السماء، نار دهماء، فلتحرقنّ دار أسماء (¬٣) فذكر ذلك لأسماء بن [خارجة] (¬٤)، فقال: إنّه قد سجع فيّ (¬٥)
أبو إسحاق! هو والله محرّق (¬٦) داري، فتركه والدّار، / [٦٦/ ب] وهرب من الكوفة (¬٧).
وقال في بعض سجعه: أما والّذي شرّع الأديان، وجنّب (¬٨) الأوثان، وكرّه العصيان، لأقتلن أزد (¬٩) عمان، وجلّ قيس عيلان، وتميما أولياء
____
(¬١) في الأصل: فيوقعه، والمثبت من: أ، ب، ج، والثعالبي: ثمار القلوب ص ٩١.
(¬٢) هذا الخبر عند المبرد: الكامل ٢/ ٢١٢، والثعالبي: ثمار القلوب ص ٩٠، ٩١، والشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٤٧مختصرا.
(¬٣) يقصد أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، من أشراف الكوفة، كان جوادا كريما لبيبا، مات سنة ست وستين. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٩٤٦وابن حجر: الإصابة ١/ ١٠٧.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: خالد.
(¬٥) في ب: فيه.
(¬٦) في الأصل وأ، ب: محروق، والمثبت من ج: والثعالبي: ثمار القلوب ص ٩١.
(¬٧) هذا الخبر ذكره المبرد: الكامل ٢/ ٢١٢والثعالبي: ثمار القلوب ص ٩١.
(¬٨) في الأصل: وخيّب، والمثبت من: أ، ب، ج، والكامل للمبرد ٢/ ٢١٢.
(¬٩) في ج: ابن.
أزد عمان: فرقة من قبيلة الأزد من كهلان، نزلت عمان، فعرفوا بها. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٩١.

٦.٣.١١ خبر مروان بن الحكم:

٦.٣.١٢ (أمر الحكم بن أبي العاص):

الشيطان حاشا النّجيب ظبيان (¬١).
خبر مروان بن الحكم:
ولما رأى مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أبي أميّة بن عبد شمس ابن عبد مناف اتفاق (¬٢) النّاس على مبايعة عبد الله بن الزبير، أراد أن يلحق به ويبايعه، فمنعه عبيد الله (¬٣) بن زياد، وقال له: أنت شيخ بني عبد مناف ولا بدّ أن يظهر النّاس إليك (¬٤).
(أمر الحكم بن أبي العاص) (¬٥):
والحكم هذا هو الذّي طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم فتحها،
____
(¬١) هو ظبيان بن عمارة التّميمي، كان من شيعة علي رضي الله عنه بالكوفة، ثم ممن خرج للطلب بثأر الحسين، ثم كان من رجال المختار. انظر الطبري: تاريخ ٥/ ١١٢، ٥٥٨، ٦/ ٧٦، ٦٢، ٧٧، وابن الأثير: الكامل ٣/ ٣٧٤، والخبر ذكره المبرد: الكامل ٢/ ٢١٢، والثعالبي: ثمار القلوب ص ٩١، والبغدادي: الفرق بين الفرق ص ٤٦، ٤٧ مثله.
(¬٢) في ب: اصفاق.
(¬٣) في الأصل: عبد الله، والتصويب من النسخ الأخرى.
(¬٤) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٤، والطبري: تاريخ ٥/ ٥٣٠، ٥٣٤عن الواقدي و ٥/ ٥٤٠، ٥٤١عن أبي مخنف.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.

لأنه كان يفشي سرّه (¬١)، فلعنه (¬٢) وصيّره إلى بطن [وجّ] (¬٣)، فلم يزل طريدا طول حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطول حياة (¬٤) أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
ولما ولّي عثمان رضي الله عنه صرفه، وأعطاه مائة ألف درهم (¬٥).
وذلك من جملة ما (¬٦) انتقم على (¬٧) عثمان رضي الله تعالى عنه (¬٨).
ومرّ النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم أبي مروان بن الحكم، قال (¬٩): فجعل يغمزه،

____
(¬١) ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٥٩بدون إسناد.
(¬٢) قال الذهبي: رويت أحاديث منكرة في لعنه لا يجوز الاحتجاج بها. تاريخ (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٣٦٦، وقال في السّير ٢/ ١٠٨يروى في سبّه أحاديث لم تصحّ.
(¬٣) التصويب من: ج، وفي الأصل: كذوح، وفي أ، ب: وكزح. وجّ: بالفتح ثم التشديد هو وادي الطائف، يمرّ في طرف الطائف من الجنوب الغربي، ثم الجنوب، ثم الشرق، ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٦١، محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٩٥.
(¬٤) في أ، ب، ج: خلافة.
(¬٥) في ب: درهما. والخبر عند ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٣، ١٩٤بدون إسناد.
(¬٦) في أ: من.
(¬٧) (على) سقط من: أ.
(¬٨) قال ابن تيمية رحمه الله: طعن كثير من أهل العلم في نفي النبي صلى الله عليه وسلم الحكم، وقالوا هو ذهب باختياره. وقصة نفي الحكم ليست في الصحاح، ولا لها إسناد يعرف به أمرها. انظر منهاج السنة (وبهامشه بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول) ٣/ ١٩٦.
(¬٩) القائل كما ورد في إسناد الخبر هو هند بن أبي هالة.

٦.٣.١٣ (بيعة أهل الأردن لمروان بن الحكم):

فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «اللهمّ اجعل به وزغا» (¬١) فرجف مكانه.
والوزغ: الإرتعاش (¬٢).
(بيعة أهل الأردن لمروان بن الحكم) (¬٣):
[فسار] (¬٤) مروان ونزل الجابية من دمشق، فاجتمع (¬٥) إليه عدد كثير، فبايعوا مروان. فوصل ذلك الضّحاك بن قيس، فدعا الناس إلى مبايعة

____
(¬١) في الأصل والنسخ الأخرى: وزعا والتصحيح من الخطابي: غريب الحديث ١/ ٥٤٢، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٢٩٤وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٦٤٣ كلهم من طريق مالك بن دينار حدثني هند بن خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر ابن أبي حاتم الرازي: أن رواية هند بن هند بن أبي هالة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسله. الجرح والتعديل ٩/ ١١٧.
وقال ابن حجر: مالك بن دينار لم يدرك هند بن أبي هالة، وإنما أدرك ابنه فكأنه نسب لجده. الاصابة ٦/ ٢٩٤وقال في موضع آخر: لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الحكم بن أبي العاص. الإصابة ٢/ ٢٨بتصرف.
(¬٢) الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٠٢٠ (وزغ) بفتح الزاي والعين المعجمة، وعند ابن الأثير: النهاية ٥/ ١٨١، بتسكين الزّاي.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في الأصل: فنزل، والمثبت من: أ، ب، وفي ج: فأتي.

(¬٥) في أ: فاحتمل.
ابن الزبير، فاجتمعت (¬١) القيسيّة (¬٢) [إليه] (¬٣) وجماعة من القبائل، وخرج (¬٤)
بهم إلى حرب مروان، وأراد دخول دمشق، فسبقه إليها عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي (¬٥)، المعروف بالأشدق (¬٦) أخو عنبسة بن سعيد (¬٧) ويكنّى: أبا أميّة (¬٨)، فدخلها،

____

(¬١) في الأصل وأ، ب: فاجتمعوا، والمثبت من: ج.
(¬٢) القيسيّة: شعب عظيم ينسب إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتشعبت قيس إلى أربعة بطون: من كعب، وعمرو، وخصفة، وسعد بنو قيس عيلان.
وقد غلب اسم قيس على سائر العدنانية. انظر ابن دريد: الاشتقاق ص ٢٦٥، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٩.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في أ، ب، ج: نخرج.
(¬٥) في أ: الأموي.
(¬٦) عرف بالأشدق: للقوة داء في الوجه عرضت له فمالت شدقه. البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١٣٦بتصرف. وقيل سمي بذلك لأنه كان أفقم مائلا إلى الذّقن، ولهذا سمي لطيم الشيطان. ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيّات ٢/ ٢٣٣.
(¬٧) عنبسة بن سعيد، كان أثيرا عند الحجاج بالكوفة، ثقة، مات على رأس المئة تقريبا، وولده بالمدينة والكوفة. البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١٤٧، وابن حجر: تقريب ص ٤٣٢.
(¬٨) مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٨٢، والبلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١٣٦، وأميّة بن عمرو، كان أنبل أبناء أبيه وأعقلهم، وكان صدوقا. الطبري: تاريخ ٦/ ١٤٨، وابن حجر: تقريب ص ١١٥.

٦٠٣٠١٤ (لقب مروان بن الحكم):

٦٠٣٠١٥ (وقعة مرج راهط):

[فصار] (¬١) الضحّاك إلى حوران (¬٢) مظهرا لدعوة (¬٣) ابن الزّبير.
ثم التقى الأشدق ومروان، فقال له الأشدق: هل لك فيما أقوله وهو خير لي ولك؟! فقال له مروان: وما ذلك؟ (¬٤) فقال ادع النّاس إليك، وآخذ البيعة لك بعد ذلك على أن يكون الأمر لي بعدك. قال مروان: لا، ولكن بعد خالد بن يزيد بن معاوية. فرضي الأشدق بذلك، ودعا الناس إلى بيعة مروان، فأجابوه، وبايعوه (¬٥).
(لقب مروان بن الحكم) (¬٦):
وكان مروان يلقّب: خيط الباطل، لطوله. (¬٧) فقال عبد الرحمن بن الحكم، أخوه:
لحا (¬٨) الله قوما أمّروا (¬٩) خيط باطل ... على الناس يعطي ما يشاء ويمنع (¬١٠)

____

(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في ب، ج: مروان.
(¬٣) في أ، ب، ج: الدعوة.
(¬٤) في ج: ما هو، وسقطت من: أ.
(¬٥) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٤.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) الثعالبي: ثمار القلوب ص ٧٦ولطائف المعارف ص ٣٥، ٣٦وانظر ابن حجر: نزهة الألباب ١/ ٢٤٩.

(¬٨) في الأصل وأ، ج: لحى، والتصويب من: ب.
(¬٩) في أ، ب: امر.
(¬١٠) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٥وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٨٨.
(وقعة مرج راهط) (¬٣):

٦.٣.١٦ (وقعة مرج راهط):

(وقعة مرج راهط) (¬٣):
وسار نحو الضحّاك بن قيس، وقد انحازت قريش ومضر (¬٤) ونزار (¬٥)
إلى الضحّاك. فأرسل (¬٦) عمرو (¬٧) العدوي / مع ناس من قضاعة [٦٧/ أ] ومعه راية، كان (¬٨) قد عقدها (¬٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبيه (¬١٠). فالتقى مروان والضحّاك بمرج راهط على أميال من دمشق، فكانت الحرب بينهم سجالا، وأكثر اليمانية وبواديها مع مروان (¬١١).

¬__________

(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) مضر: قبيلة من العدنانية: وهم بنو مضر بن عدنان. القلقشندية: نهاية الأرب ص ٤٢٢.
(¬٥) نزار: بطن من عدنان، وهم بنوا نزار بن معد بن عدنان. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٤٣٠.
(¬٦) في أ، ب: ورسل، وفي ج: وارسل.
(¬٧) عند المسعودي: وائل بن عمرو العدوي. مروج الذهب ٣/ ٩٥ولم أتوصل إلى معرفة وائل، ولا معرفة أبيه.
(¬٨) في ب: وكان.
(¬٩) في ب: عقد بها.
(¬١٠) هذه الفقرة ليست في أ، ب.
(¬١١) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٩٥.

وكان على ميمنته عمرو بن [سعيد] (¬١) الأشدق، وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد، لعنه الله (¬٢).
وكان الضحاك في ستين الفا (¬٣).
فقال اللّعين عبيد الله بن زياد لمروان: إنّ الضحّاك في عدد كثير، والحرب خدعة فادعه (¬٤) إلى الموادعة (¬٥) حتى يقع النّظر في الصّلح، ففعل ذلك. فما هو إلّا أن أمسك الضحّاك عن القتال شدّت عليه الكتّائب شدّت رجل واحد، ففزعوا إلى راياتهم، فانهزموا وقتل الضحّاك أمير ابن الزبير (¬٦)، قتله رجل (¬٧) من تيم اللّات. وقتل معه نزار، وعدد كثير من [قيس] (¬٨).

¬__________

(¬١) زيادة يقتضيها السياق من المحقق.
(¬٢) (لعنه الله) ليست في: أ، ب، ج. وانظر الخبر عند الطبري: تاريخ ٥/ ٥٣٧.
(¬٣) خليفة: تاريخ ص ٢٥٩وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٦.
(¬٤) في أ، ب: فادعوه.
(¬٥) في ج: الموعده.
(¬٦) هذه المكيدة ذكرها خليفة: تاريخ ص ٢٦٠وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧٤٥عن المدائني من كتابه المكايد. وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٦.
(¬٧) لم أتوصل إلى معرفته.
(¬٨) في الأصل: قريش، والمثبت من: أ، ب، ج، وانظر الخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٦، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٧مثله.

٦٠٣٠١٧ (مقتل النعمان بن بشير):

(مقتل النعمان بن بشير) (¬١):
وكان النعمان بن بشير الأنصاري واليا لابن الزبير على حمص، فلما بلغه قتل الضحّاك خرج هاربا عنها، فسار ليلته (¬٢) متحيرا (¬٣) لا يدري أين يسير. فاتبعه خالد بن جبل الكلاعي (¬٤) بمن خفّ معه من أهل حمص، فلحقه وقتله (¬٥)، وبعث برأسه إلى مروان (¬٦).
وقيل إن [النعمان] (¬٧) بن البشير لما خرج من حمص نزل بقرية يقال لها: حربنفسا (¬٨)، فقال: أيّ قرية هذه؟ قالوا: حرب نفسا، قال: حربنا
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) (ليلته) ليست في: ب.
(¬٣) في أ: مسيرا.
(¬٤) لم أقف على ترجمته.
(¬٥) في أ، ب: فقتله.
(¬٦) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٧وفيه: قتله خالد بن عدي. ونقله ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٠٠، ١٤٩٩، والطبري: تاريخ ٥/ ٥٣٩وفيه: قتله خالد ابن الخلّي. وعند ابن عساكر: قتله خليّ بن داود جد خالد بن خليّ. تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٥٨٧.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) حربنفسا: بالفتح ثم السكون، قرية من قرى حمص. ذكرها في مقتل النعمان بن بشير. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٣٦.

أنفسنا. ثم أتى بيرين (¬١). فقال: أيّ قرية؟ قالوا: بيرين. قال: فيها برنا (¬٢).
فقتله خالد بن جبل غيلة (¬٣).
وذلك سنة أربع وستين (¬٤)، وقيل: في أول خمس [وستين] (¬٥).
ورثته ابنته حميدة (¬٦)، فقالت شعرا (¬٧):
يا ليت مزنة وابنها ... كانوا لقتلك واقيه
وبنو أميّة كلهم ... لم تبق منهم باقيه
جاء البريد بقتله ... يا للكلاب العاوية
يستفتحون برأسه ... دارت عليه الناعية
فلأبكينّ سرّة ... ولأبكين علانية
____
(¬١) بيرين: من قرى حمص، ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٢٦.
(¬٢) برنا: أي هلكنا. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٩٧ (بور) بتصرّف.
(¬٣) هذا الخبر رواه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٥٨٧وياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٢٦وذكره باختصار ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٠٠.
(¬٤) خليفة: الطبقات ص ٩٤، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥٠٠.
(¬٥) خليفة: الطبقات ص ٩٤وابن حجر: الإصابة ٦/ ٢٤٠.
(¬٦) حميدة بنت النّعمان بن بشير، كانت شاعرة مجيدة مكثرة، تزوجها روح بن زنباع، ثم الفيض بن أبي عقيل الثقفي، توفيت بالشام في أواخر ولاية عبد الملك بن مروان.
ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٤وزينب العاملي: الدّر المنثور ص ١٧١.
(¬٧) (فقالت شعرا) ليست في: أ، ب، ج.

٦.٣.١٨ (النعمان بن بشير رضي الله عنه):

٦.٣.١٩ (بيعة مروان لابن الزبير):

ولأبكينّ ما حييت (¬١) ... مع السّباع العاوية (¬٢)
(النعمان بن بشير رضي الله عنه) (¬٣):
وهو النعمان بن بشير بن [سعد] (¬٤) بن ثعلبة بن [جلاس بن زيد بن مالك (¬٥) بن ثعلبة بن] (¬٦) كعب ابن الخزرج، الأنصاري (¬٧).
يكنى: أبا عبد الله (¬٨).
ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثمان سنين (¬٩). وهو أول مولود ولد للأنصار لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة (¬١٠).
(بيعة مروان لابن الزبير) (¬١١):
وروي أنّ مروان بايع عبد الله بن الزبير، وبعثه عبد الله رسولا إلى

____
(¬١) في ب: ما حببته.
(¬٢) هذا الخبر ذكره ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٥٨٧.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سعيد
(¬٥) في ج: ملك.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) ابن الكلبي: نسب معد ١/ ٤٠٦وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٤.
(¬٨) مسلم: الكنى والأسماء ١/ ٤٦٧.
(¬٩) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٤٩٦وقال: هو الأصح.
(¬١٠) ابن سعد: الطبقات ٦/ ٥٣عن الواقدي. والبخاري: التاريخ الكبير ٨/ ٧٥.
(¬١١) عنوان جانبي من المحقق.

٦.٣.٢٠ (مروان يسعى لبسط نفوذه على الحجاز والعراق):

شرذمة من الأعراب (¬١) بالأردن، ليأخذ له (¬٢) بيعتهم. / إذ (¬٣) كان [٦٧/ ب] عبد الله اجتمع عليه المسلمون كلهم من إفريقيّة إلى خراسان، حاشا (¬٤) تلك الشرذمة، فمضى إليهم مروان، فلما [ورد عليهم] (¬٥) خلع [الطاعة] (¬٦) وبايعه أهل الأردن. وخرج إلى ابن الزبير، وقتل النعمان بن بشير الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص. وهو أول من شقّ عصا المسلمين بلا شبهة ولا تأويل، وتغلّب على أهل الشّام ومصر (¬٧).
(مروان يسعى لبسط نفوذه على الحجاز والعراق) (¬٨):
ولمّا استقام الشام لمروان، وجّه جيشا إلى الحجاز عليه حبيش (¬٩) ابن دلجة (¬١٠)، وجيشا إلى العراق عليه عبيد الله بن زياد، وأمره إن ظهر (¬١١)

____
(¬١) في الأصل: الأحزاب، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٢) في ب: ليأخذهم.
(¬٣) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: إذا.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: خشى.

(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بعث إليهم.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) في أ، ب، ج: حنش.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: دجلة. حبيش بن دلجة القيني، من وجوه أهل الشام، من الأردن، شهد صفين مع معاوية، وقتل بالربذة أيام ابن الزبير سنة خمس وستين.
الطبري: تاريخ ٥/ ٦١١، ٦١٢وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤٣.
(¬١١) في ب: يظهر.
بالكوفة أن ينتهبها، وجعل له ولاية كلّ من غلب عليه. فمرّ حتى وصل إلى الموصل، وعامله من قبل المختار: عبد الرحمن (¬١) بن سعيد بن قيس، فكتب (¬٢) عبد الرحمن إلى المختار، أما بعد فإنّي أخبرك أيّها الأمير أنّعبيد الله بن زياد قد دخل أرض الموصل، وتوجّه نحوي بخيله ورجله، وإنّي انحزت إلى [تكريت] (¬٣) حتّى يأتيني رأيك وأمرك، والسلام.
فراجعه: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت كل ما ذكرت، فقد أصبت بانحيازك إلى تكريت، فلا تبرح من مكانك حتى يأتي إليك (¬٤)
أمري، والسلام (¬٥).
وكانت (¬٦) بين عساكر المختار وعبيد الله وقائع مشهورة وحروب
____
(¬١) عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، كان من شيعة المختار، ولما تبين له كذبه خرج عليه في همدان مع أشراف الكوفة، وقتل يوم جبانة السبيع. الطبري: تاريخ ٦/ ٣١، ٣٤، ٤٤، ٤٥، ٥١، ٥٦، وابن الأثير: الكامل ٣/ ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩.
(¬٢) في ب: وكتب.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: تزكيه. تكريت بلدة في غرب دجله بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٨.
(¬٤) (إليك) سقطت من أ، ب.
(¬٥) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ٣٨، ٤٩عن عوانة بن الحكم.
(¬٦) في ب: وكان.

٦.٣.٢١ (شخوص إبراهيم بن الأشتر لحرب عبيد الله بن زياد):

مذكورة، أضربنا عنها صفحا (¬١) خوف التّطويل (¬٢).
(شخوص إبراهيم بن الأشتر لحرب عبيد الله بن زياد) (¬٣):
وفي سنة ست وستين (¬٤) أمر المختار بن أبي [عبيد] (¬٥) إبراهيم بن الأشتر بالخروج إلى قتال أهل الشّام، فخرج يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة، وأخرج معه وجوه رجاله ممن شهد الحرب (¬٦) وجرّبها (¬٧).
وخرج المختار مشيّعا له، ماشيا، فقال له إبراهيم: اركب يا أبا إسحاق! فقال: إنّي أريد أن تغبّر قدماي في نصرة آل محمد صلى الله عليه وسلم، فشيّعه فرسخين (¬٨)، ودفع إلى قوم من خاصّته حماما بيضا ضخاما، وقال: إن رأيتم الأمر لنا فدعوها، وإن رأيتم الأمر علينا فارسلوها. وقال لسائر الناس: إن استقمتم (¬٩) [فينصركم الله، وإن] (¬١٠) حصتم حيصة (¬١١)، فإنّي
____
(¬١) (صفحا) ليست في: أ، ب.
(¬٢) انظر تفاصيل تلك الوقائع. الطبري: تاريخ ٦/ ٤٣٣٩.

(¬٣) عنوان جانبي من تاريخ الطبري ٦/ ٨١.
(¬٤) التصويب من: أ، وفي الأصل: خمس وستين، وفي ب، ج: ست وخمسين.
(¬٥) التصويب من: ج، وفي الأصل: وأ، ب: عبيد الله بن إبراهيم.
(¬٦) في أ، ج: الحروب.
(¬٧) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ٨١عن أبي مخنف.
(¬٨) الفرسخ: يساوي ١٢٠٠٠ذراع، أو ما يساوي ثمانية أكيال. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ١١.
(¬٩) في أ: استقيتم.
(¬١٠) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬١١) حصتم حيصة: جلتم جولة تطلبون الفرار والهرب. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٠٣٣ (حصص) بتصرف.

أجد في محكم (¬١) الكتاب، [وفي] (¬٢) اليقين والصّواب، أنّ الله يؤيّدكم بملائكة غضاب، [تأتي] (¬٣) في (¬٤) صور الحمام (¬٥).
فلما بلغ (¬٦) [دير] (¬٧) عبد الرحمن بن أم الحكم، إذا برجال المختار قد استقبلوهم (¬٨)، ومعهم الكرسي على بغل أشهب، فوقفوا به على القنطرة (¬٩)، وصاحب الكرسّي: حوشب (¬١٠)، وهو يقول يا ربّ عمّرنا في طاعتك، وانصرنا على الأعداء، واذكرنا ولا تنسانا (¬١١)، واسترنا.
وأصحابه يؤّمنون. فقال المختار:

____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: صحفكم.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) (في) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٥) هذا الخبر ذكره المبرد: الكامل ٢/ ٢١٤والثعالبي: ثمار القلوب ص ٩٢.
(¬٦) أي: إبراهيم بن الأشتر. الطبري: تاريخ ٦/ ٨١.
(¬٧) التكملة من ج، ولم أقف على تعيين دير عبد الرحمن بن أم الحكم.
(¬٨) في أ، ب، ج: استقبلوه.
(¬٩) القنطرة: قنطرة دير عبد الرحمن بن أم الحكم. الطبري: تاريخ ٦/ ٨٢.
(¬١٠) حوشب البرسميّ: سادن كرسي المختار إلى أن هلك المختار. الطبري: تاريخ ٦/ ٦٦، ٨٥وابن الأثير: الكامل ٣/ ٣٧٨.
(¬١١) في ب: تنسنا.

أما وربّ المرسلات عرفا ... لنتقتلنّ (¬١) [بعد] (¬٢) صف صفّا
وبعد / ألف قاسطين ألفا [٦٨/ أ]
فلما وصلوا إلى القنطرة، ازدحموا ازدحاما شديدا، فمضى المختار مع إبراهيم بن الأشتر إلى قناطر (¬٣) رأس الجالوت، فإذا أصحاب الكرسي (¬٤) قد وقفوا عليها، فلمّا صار (¬٥) المختار بين قنطرة دير [عبد الرحمن] (¬٦) وقناطر رأس الجالوت وقف، وأراد الانصراف. فقال المختار لابن الأشتر: إن عامّة جندك، هؤلاء [الحمراء] (¬٧) يعني: العجم وإنّ الحرب إن ضرّستهم هربوا، فاحمل العرب على متون (¬٨) الخيل، وأرجل

____
(¬١) في الأصل: فلا تقتلنّ، والمثبت من أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٦/ ٨١.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قناطير. القنطرة: الجسر. الجوهري:

الصحاح ٢/ ٧٩٦ (قطر).
وقناطر رأس الجالوت: تقع إلى جنب دير عبد الرحمن بن أم الحكم. الطبري: تاريخ ٦/ ٨٢.
(¬٤) هذه الجملة تكررت في: ب.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سار.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: عبد الله.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الأنصار.
(¬٨) في الأصل: مواتن، والمثبت من: أ، ب، ج.

الحمراء أمامهم (¬١). وقال له أيضا: خذ عني ثلاثا خف (¬٢) الله عز وجلّ في سرّ أمرك وعلانيتك، وعجّل السّير، وإذا لقيت عدوّك (¬٣)، فانجزهم ساعة تلقاهم، فإن لقيتهم (¬٤) ليلا واستطعت أن لا تصبح حتى تناجزهم فافعل، وإن (¬٥) لقيتهم نهارا فلا تنتظر بهم اللّيل حتى تحاكمهم إلى الله تعالى. ثم قال: حفظت وصيّتي؟ قال: نعم، قال: صحبك الله، [وانصرف] (¬٦).

ولم يلبث أن قيل: هذا عبيد الله [بن زياد] (¬٧) قد نزل [باحصيدا] (¬٨)، نخرج بالكرسي مغشّى على بغل (¬٩)، تمسكه عن يمينه سبعة، وعن شماله سبعة (¬١٠).

____

(¬١) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: مامهم.
(¬٢) في ب: اخف عز وجلّ.
(¬٣) (عدوك) سقطت من: ب.
(¬٤) في الأصل: لقيتموهم، والمثبت من: أ، ب، ج والطبري: تاريخ ٦/ ٨٣.
(¬٥) في أ، ب: فإن.
(¬٦) الزيادة من: أ.
(¬٧) هذا الجزء من الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ٨٢عن أبي مخنف.
(¬٨) في الأصل: يا حامد، والمثبت من: أ، ب، ج، قال ياقوت: الحصيد: بالفتح ثم الكسر، موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة. معجم البلدان ٢/ ٢٦٦، ووقع عند الطبري: باجميرا. تاريخ ٦/ ٨٣.
(¬٩) في ج: بغلة.
(¬١٠) هذا الجزء من الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ٨٣عن أبي مخنف، لكنه ذكر:
باجميرا، بدلا من: باحصيدا.

٦٠٣٠٢٢ (ذكر حال الكرسي الذي كان المختار يستنصر به):

(ذكر حال الكرسي الذي كان المختار يستنصر به) (¬١):

وكان من قصة الكرسي فيما ذكر طفيل (¬٢) بن جعدة (¬٣) بن هبيرة، قال: عدمت الورق يوما (¬٤)، نخرجت فإذا زيّات جار لي له كرسيّ، قد ركبه وسخ (¬٥) كثير، نخطر ببالي أن أتسبب به إلى المختار! فرجعت وأرسلت إلى الزّيّات فيه فأرسل به إليّ، فأتيت المختار، فقلت له: إنّي [كنت] (¬٦) كتمت شيئا، ثم لم استحلّ ذلك، فرأيت أن أذكره، قال:

وما هو؟ قلت: كرسي كان جعدة بن هبيرة (¬٧) يجلس عليه، كان يرى أنّ فيه أثارة من علم (¬٨). فقال [لي] (¬٩): سبحان الله! فأخّرت هذا إلى اليوم!

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) لم أعثر له على ترجمه.
(¬٣) في ب: جعفر.

(¬٤) في أ، ب، ج: عدمت مرّة الورقة. الورق: الدراهم المضروبة. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٥٦٤ (ورق).
(¬٥) (وسخ) سقطت من: ج.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي القرشي، له صحبة، ولّاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه على خرسان، قدم الري وكان له دار، ومات في زمن معاوية. البخاري: التاريخ الكبير ٢/ ٢٣٩ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٤٤. وابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٢٤٠.
(¬٨) عند الطبري: كأن فيه أثرة من علم. تاريخ ٦/ ٨٣.
(¬٩) الزيادة من: أ، ج وفي ب: له.
ابعث (¬١) إليه.
وقد كنت أمرت بغسله، فخرج عود نضار (¬٢) قد شرب الزّيت، ورجع أجلّ شيء، فجيء به وقد كنت غشّيته، فأمر لي باثني عشر ألفا، ثم دعا (¬٣): الصلاة جامعة (¬٤).
فأقبل الناس من كل مكان، وقام المختار وقال: إنّه لم يكن في الأمم الخالية أمر إلّا وهو كائن في هذه الأمّة، وإنّه قد كان في بني إسرائيل التابوت، فيه سكينة من ربكم (¬٥)، وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون، وإنّ هذا فينا مثل التّابوت. اكشفوا عنه، فكشفوا عنه، وقامت الخاصّة والعامّة، فرفعوا أيديهم، وكبّروا ثلاثا (¬٦).
____
(¬١) في أ: الذي بعث.
(¬٢) التصويب من: أ، ب وفي الأصل: نزار، وفي ج: فضار. النّضار: بالضم، الخالص من الخشب والأثل، أو الطويل منه المستقيم الغصون. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٦٢٢ (نضر) بتصرف.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عاد.
(¬٤) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ٨٢بإسناده إلى طفيل بن جعدة، وانظر الذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٥٢٥١
(¬٥) هذه الجملة ليست في النسخ الأخرى.
(¬٦) هذا الجزء من الخبر رواه الطبري ٦/ ٧٣من طريق إسحاق بن يحي بن طلحة عن معبد بن خالد الجدلي. وإسحاق بن يحي: ضعيف. ابن حجر: تقريب ص ١٠٣.

٦.٣.٢٣ (وقعة الخازر، ومقتل عبيد الله بن زياد):

وأوصاهم أن يضعوه [في] (¬١) بركاء الحرب: وهو موضع اصطدام القوم (¬٢)، ويقاتلوا عليه (¬٣).
(وقعة الخازر، ومقتل عبيد الله بن زياد) (¬٤):
فالتقى إبراهيم بن الأشتر وعبيد الله بن زياد لعنه الله (¬٥) بخازر (¬٦)، فكانت / [على أصحاب إبراهيم في] (¬٧) أوّل النّهار. وأرسل أصحاب [٦٨/ ب] المختار تلك [الحمام] (¬٨) البيض، فتصايح النّاس: الملائكة الملائكة! فتراجع النّاس، واقتتلوا حتى اختلط الظّلام، فانهزم أهل الشام، فقتلوا قتلا (¬٩) عظيما، وقتل عبيد الله بن زياد وأصحابه، وذلك في سنة
____
(¬١) التكملة من: ج.
(¬٢) المبرد: الكامل ٢/ ٢١٦.
(¬٣) هذا الجزء من الخبر ذكره المبرد: الكامل ٢/ ٢١٦.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) (لعنه الله) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٦) خازر: نهر بين أربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك بن الأشتر سنة ٦٦هجرية.
ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٣٧.

(¬٧) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٩) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فقاتلوا قتالا عظيما.
سبع وستين (¬١) من الهجرة (¬٢).

قال إبراهيم بن الأشتر: ضربت رجلا عليه رائحة المسك، ورأيت منه إقداما وجرءة فصرعته، فشرّقت يداه (¬٣)، وغرّبت رجلاه، تحت راية منفردة على شاطيء نهر خازر، فالتمسوه فإذا هو عبيد الله بن زياد لعنه الله (¬٤) ضربه فقده بنصفين (¬٥).

وتكلم الناس في أمر الكرسي، وزادهم ذلك طغيانا وعلوّا حتى آل بهم إلى الكفر.

قال طفيل: حتى ندمت على ما فعلت، وغيّب، فلم ير بعد ذلك (¬٦).

وقال المختار يوما لأصحابه: قد هزم أصحابنا ابن مرجانة وذلك قبل أن يجيء الخبر بانهزامهم بأيام فلمّا (¬٧) جاءته البشرى جعل يقول: ألم

____

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ست وسبعين.

(¬٢) (من الهجرة) ليست في: أ، ب، ج، وانظر الخبر عند المبرد: الكامل ٢/ ٢١٥ والثعالبي: ثمار القلوب ص ٩٢وانظر التفاصيل عند الطبري: تاريخ ٦/ ٩٢٧٦.

(¬٣) في ج: عيناه.

(¬٤) (لعنه الله) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٥) روى قريبا منه الطبري: تاريخ ٦/ ٩٠والمبرد: الكامل ٢/ ٢١٥والثعالبي: ثمار القلوب ص ٩٢.

(¬٦) (فلم يرى بعد ذلك) سقطت من: أ، ب، ج. الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ٨٣من طريق إسحاق بن يحي بن طلحة عن معبد بن خالد الجدلي.

(¬٧) في أ، ب، ج: ثم لما.

٦٠٣٠٢٤ (عزل القباع عن البصرة، وولاية مصعب):

أعلمكم بهذا قبل أن يكون؟ قالوا: بلى والله لقد قلته (¬١).
(عزل القباع عن البصرة، وولاية مصعب) (¬٢):
وفي هذه السنة (¬٣) عزل عبد الله بن الزبير عن البصرة أميرها:
الحارث ابن عبد الله بن ربيعة، الملقب: بالقباع (¬٤)، وولّى عليها أخاه مصعبا. فدخل مصعب البصرة متلثما حتى أناخ على باب المسجد، ثم دخل فصعد المنبر، فقال الناس: أمير، أمير! وجاء القباع، فسفر المصعب عن وجهه فعرفوه، فقال للحارث: اظهر [اظهر] (¬٥) فصعد حتى جلس تحته (¬٦) بدرج، [ثم] (¬٧) قام مصعب، فحمد الله، وأثنى عليه. ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم {طسم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} (٤) (¬٨) وأشار بيده نحو الشام {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى}

____

(¬١) الطبري: تاريخ ٦/ ٩١، ٩٢عن أبي مخنف بنحوه.

(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) أي سنة سبع وستين للهجرة.
(¬٤) الثعالبي: لطائف المعارف ص ٣٨.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب.
(¬٦) (تحته) سقطت من: ج.
(¬٧) الزيادة من: ج.
(¬٨) سورة القصص، الآية (١، ٤) والآية الأخيرة وردت ناقصة في الأصل وتمامها من

٦٠٣٠٢٥ (الحارث بن عبد الله):

{الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ} (¬١) وأشار بيده نحو الحجاز، {وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ} (٦) وأشار بيده نحو الشام، ونزل (¬٢).
(الحارث بن عبد الله) (¬٣):
والحارث وعمر (¬٤) ابنا عبد الله بن أبي ربيعة، هما أخوان لأب (¬٥).
فعمر أمه [أم] (¬٦) ولد يمانية [اسمها: مجد (¬٧).
والحارث، أمه: زينب (¬٨) بنت أبرهة الحبشيّة، نصرانية.
¬__________
النسخ الأخرى.
(¬١) سورة القصص، الآية (٥، ٦).
(¬٢) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ٩٣من طريق عمر بن شبة عن المدائني.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، ولد ليلة مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان شاعرا، مات في حدود سنة ثلاث وتسعين. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٣٧١والذهبي:
سير ٤/ ٣٧٩.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: اخواه لأبيه.
(¬٦) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣١٩وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧.
(¬٨) عند خليفة: أمّه: الفراسيّة. الطبقات ص ٢٣٤، وعند ابن حزم: أمّه: سجا الحبشية.
جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧.

٦٠٣٠٢٦ (سبب تسمية الحارث بالقباع):

ولم يكن الحارث علم أنّ أمّه نصرانية] (¬١) حتى ماتت، وحضر لها النّاس، نخرجت إليه مولاة، فسارّته، وقالت له: اعلم أنّا وجدنا الصّليب في رقبة أمّك [حين] (¬٢) جرّدناها لنغسلها، فقال للنّاس: انصرفوا [أدّى] (¬٣)
الله الحق عنكم، فإن لها أهل ملة هم أولى بها منكم. [فانصرف النّاس] (¬٤)، وكبر الحارث بن عبد الله بما فعل من ذلك عند النّاس (¬٥).
(سبب تسمية الحارث بالقباع) (¬٦):
وسمّي الحارث: القباع، / وذلك أنه لما ولّي البصرة، وغيّر على [٦٩/ أ] الناس بها مكاييلهم (¬٧)، فنظر إلى مكيال صغير في (¬٨) مرأى العين (¬٩)

____
(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في الأصل: حتى، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٥١.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: إذا.
(¬٤) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) هذا الخبر أخرجه ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٥١، وذكره مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣١٨وابن سعد: الطبقات ٥/ ٢٩مثله.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) في ج: مكيائلهم.
(¬٨) (في) سقطت من: ب.
(¬٩) (العين) سقطت من: ج.

٦٠٣٠٢٧ (خبر قتل مصعب المختار بن أبي عبيد):

أحاط بدقيق، استكثره. فقال: إن مكيالكم هذا قباع (¬١)، فسمّي القباع (¬٢).
والقباع: الذي يخفي ما فيه، يقال: انقبع الرّجل، إذا استتر، ويقال للقنفد: القبع، وذلك أنّه يخلس (¬٣) رأسه (¬٤).
(خبر قتل مصعب المختار بن أبي عبيد) (¬٥):
وفي هذه السنة (¬٦) سار (¬٧) مصعب لحرب المختار. وذلك أنّ شبث بن ربعي (¬٨) قدم عليه على بغلة [له] (¬٩) قد قطع ذنبها وطرف أذنها، وشق
____
(¬١) في أ، ب، ج: القباع. والقباع: مكيال ضخم. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٢٦٠ (قبع).
(¬٢) هذا الخبر ذكره المبرد: الكامل ٢/ ٢٦٣، والثعالبي: لطائف المعارف ص ٣٨.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يخلص.
(¬٤) المبرد: الكامل ٢/ ٢٦٣.
(¬٥) عنوان جانبي من تاريخ الطبري ٦/ ٩٣.
(¬٦) أي سنة سبع وستين للهجرة.
(¬٧) في أ، ب: صار.
(¬٨) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل وب: شبيب بن ربيعة. شبث بن ربعي التميمي اليربوعي، أسلم، وله إدراك، كان ممن صحب عليا ثم صار من الخوارج عليه، ثم تاب وأناب، لحضر قتل الحسين، ثم كان ممن طلب يوم الحسين، ثم ولي شرطة الكوفة، ثم حضر قتل المختار، ومات بالكوفة في حدود الثمانين. الذهبي: سير ٤/ ١٥٠وابن حجر: الإصابة ٣/ ٢٢٠وتقريب ص ٢٦٣.
(¬٩) الزيادة من: أ، ب، ج.

٦٠٣٠٢٨ (شبث بن ربعي):

[قباءه] (¬١)، وهو ينادي: [واغوثاه] (¬٢) يا غوثاه، فقيل لمصعب: إنّ بالباب رجلا ينادي: يا غوثاه، وهو على صفة كذا. فقال لهم: هذا شبث بن ربعي، لم يكن يفعل هذا غيره، فادخلوه، فأدخل (¬٣).
(شبث بن ربعي) (¬٤):
وشبث، من بني تميم، وهو أول من أعان على قتل عثمان رضي الله عنه (¬٥).
وهو أول من حرّر (¬٦) الحرورية (¬٧).

____
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: قفله.
(¬٢) الزيادة من: ب، ج.
(¬٣) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ٩٤عن أبي مخنف.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) العجلي: معرفة الثقات ١/ ٤٤٨وزاد ابن حجر: بئس الرجل هو. تهذيب ٤/ ٣٠٣ والإصابة ٣/ ٢٢٠.
(¬٦) في ب: راى.
(¬٧) الحرورية: من أسماء الخوارج، سمّو بذلك لأنهم لما رجعوا مع علي من صفّين إلى الكوفة انحازوا إلى قرية حروراء بظاهر الكوفة على ميلين منها. البغدادي: الفرق بن الفرق ص ٧٥وياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٤٥بتصرف. وانظر قول المؤلف عن شبت: هو أول من حرّر الحرورية. البخاري: التاريخ الكبير ٤/ ٢٦٦، ٢٦٧، وقال الذهبي: لكنّه فارق الخوارج وتاب وأناب. ميزان الاعتدال ٢/ ٢٦١وسير ٤/ ١٥٠ والكاشف ٢/ ٣ونقل الذهبي عن الأزدي قوله: هو أول من حرّر الحرورية فيه نظر.
انظر ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٦١، وقال ابن حجر: قال ابن الكلبي كان من أصحاب علي ثم صار مع الخوارج ثم تاب. الإصابة ٣/ ٢٢٠.

٦٠٣٠٢٩ (قدوم محمد بن الأشعث على مصعب يستحثه للخروج إلى المختار):

وأعان على قتل الحسين بن علي رضي الله عنه (¬١).
وجاءه أشراف أهل الكوفة، وشكو إليه، وسألوه (¬٢) النّصر لهم، والمسير إلى المختار معهم، وأخبروه (¬٣) بما اجتمعوا له، وبما أصيبوا به من وقوف عبيدهم ومواليهم عليهم (¬٤).
(قدوم محمد بن الأشعث على مصعب يستحثه للخروج إلى المختار) (¬٥):
وقدم عليه محمد بن الأشعث ولم يكن شهد وقعة (¬٦) الكوفة فاستحث مصعب للخروج إلى المختار، فقرّبه مصعب وأكرمه لشرفه (¬٧).
فلمّا أكثروا على مصعب الرّغبة في الخروج، قال: إنّي لا أخرج
____
(¬١) العجلي: معرفة الثقات ١/ ٤٤٨وابن حجر: الإصابة ٣/ ٢٢٠وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٣عن ابن الكلبي.
(¬٢) في ب: وسلوه.
(¬٣) في ب: واخبرهم.
(¬٤) الطبري: تاريخ ٦/ ٤٣، ٤٤عن أبي مخنف بتفصيل أوسع.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) هذه الوقعة كانت بجبّانة السبيع بالكوفة بين أهل الكوفة ورجال المختار بعد أن سار إبراهيم بن الأشتر لقتال عبيد الله بن زياد. وكانت هذه الوقعة في شهر ذي الحجة سنة ست وستين، ولم يشهدها محمد بن الأشعث، كان في قصر له مما يلي القادسية بطيزناباذ. انظر التفاصيل عند الطبري: تاريخ ٦/ ٥٧٤٣، ٩٤.
(¬٧) الطبري: تاريخ ٦/ ٩٤عن أبي مخنف.
حتّى يأتي المهلّب (¬١) بن أبي صفرة واسم أبي (¬٢) صفرة: سارق بن ظالم (¬٣). يقال: [إن] (¬٤) له صحبة (¬٥) فكتب إليه ليصل، وكان عامله على فارس، فأبطأ عنه المهلّب، واعتلّ ببقية من الخوارج، لكراهيته في الخروج، فقلق بن الأشعث وأصحابه، فقال له مصعب: إن أمكنك أن تسير إليه بكتابي، فافعل فاستهل ذلك، وخرج نحوه بكتابه. فلما قرأه المهلّب قال: مثلك يأتي بريدا! أما وجد بريدا غيرك؟! قال له: ما أنا بريد أحد، غير أنّ نساءنا وأبناءنا وحرمنا غلب عليهم عبداننا وموالينا، فجئنا مستنصرين بمصعب، فأبى أن يخرج إلّا معك، فلما توقف رأيت أن آتيك، واستعجلك. فخرج معه المهلب بجموع كثيرة، وأموال خطيرة، فلمّا
____

(¬١) المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أدرك عمر، من ثقات الأمراء، كان عارفا بالحرب، ولي خراسان، ومات بمرو، سنة اثنتين وثمانين على الصحيح. ابن سعد: الطبقات ٧/ ١٢٩، ١٣٠وابن حجر: تقريب ص ٥٤٩.
(¬٢) في أ: أبو.
(¬٣) هكذا في الأصل والنسخ الأخرى وكذا عند الطبراني: المعجم الكبير ٨/ ٤٠٧، والمشهور: ظالم بن سرّاق، ويقال: ابن سارق، من أزدعمان، كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يره ولم يفد عليه، وكان ممن نزل البصرة. انظر ابن الكلبي: نسب معد ٢/ ٤٦٦وابن سعد: الطبقات ٧/ ١٠١، ١٠٢وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٦٩٢، ١٦٩٣.
(¬٤) الزيادة من: ج.
(¬٥) ابن حجر: الإصابة ٧/ ١٠٥.
وصل إلى البصرة، أتى باب مصعب ليدخل عليه، وقد أذن للنّاس، فحجبه الحاجب، وهو لا يعرفه، فرفع المهلّب يده فضربه فكسر أنفه، فدخل الحاجب إلى مصعب، وأنفه يسيل دما، فقال له: ضربني رجل لا أعرفه، فدخل المهلب (¬١)، فقال الحاجب: هذا هو، فقال له مصعب: عد إلى مكانك.
وأمر النّاس بالمعسكر [عند الجسر] (¬٢) الأكبر. فخرج مصعب، فكانت (¬٣) بينه / وبين المختار (¬٤) حروب مشهورة (¬٥).
[٦٩/ ب]
وقاتل (¬٦) المختار في بعض تلك الوقائع (¬٧) على فم سكّة شبث (¬٨)
____
(¬١) هذه الفقرة سقطت من: أ.
(¬٢) في الأصل: إلى الحصن، والمثبت من: أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٦/ ٩٥.
(¬٣) في ج: وكانت.
(¬٤) (المختار) سقطت من: ب.
(¬٥) من تلك الوقائع المشهورة: وقعة المذار بين جيش مصعب وجيش المختار بقيادة أحمر بن شميط الذي قتل في هذه الوقعة وهزم جيشه. انظر التفاصيل عند الطبري: تاريخ ٦/ ٩٧٩٥.
(¬٦) في الأصل والنسخ الأخرى: وقال، وما أثبته هو الصواب. انظر: الطبري: تاريخ ٦/ ١٠١.
(¬٧) هي الوقعة الثانية بين مصعب والمختار، وكانت بقرية حروراء بظاهر الكوفة. انظر الطبري: تاريخ ٦/ ١٠١٩٩.
(¬٨) سكّة شبث بن ربعي التيمي بالكوفة، والسّكّة: الطريقة المستوية المصطفة من النخل، وبذلك سمية الأزقة سككا لاصطفاف الدور فيها كطريق النخل. انظر
نهاره أجمع، ونزل فقاتل عامّة ليله حتّى انصرف عنه أصحابه (¬١).
فقال له من بقي منهم: أيها الأمير، قد (¬٢) فرّ النّاس عنك، فارجع إلى قصرك، فقال: أما والله ما نزلت وأنا أريد أن أرجع إليه (¬٣)، فإذا انصرفوا، فقوموا بنا على بركة الله، فسار حتى دخل القصر (¬٤).
فلمّا أصبح سار مصعب بمن معه من أهل البصرة، وبمن خرج إليه من أهل الكوفة، فأخذ بهم نحو السّبخة (¬٥)، ومعه المهلّب، فنزل [بها] (¬٦)
فقطع عن المختار الماء والمادّة، حتى بيع عنده قدح ماء بدينارين، فجعل المختار وأصحابه يخرجون، فيقاتلون ساعة قتالا ضعيفا، وكانوا يرمون من السّطوح بالحجارة، فإذا اشتدّ عليهم العطش، شربوا من ماء بئر عنده (¬٧)
____
ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٣١والطبري: تاريخ ٦/ ٢٩، ١٠١.
(¬١) في أ، ب، ج: أصحابه عنه. وانظر الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٠١عن أبي مخنف.
(¬٢) في ب: فقد.
(¬٣) (إليه) ليست في: أ.
(¬٤) الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٠١عن أبي مخنف.

(¬٥) السّبخة: مفرد سباخ، وهي الأرض الملحة النّازة، وهي موضع بالكوفة. انظر الطبري: تاريخ ٦/ ١٠٤، وابن الأثير: الكامل ٣/ ٣٨٤.
(¬٦) التكلة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في أ، ب، ج: عندهم.

وهو زعاق (¬١). فأمر المختار أن يصبّ فيه العسل ليغيّر طعمه، فأمر مصعب أصحابه أن يقربوا من القصر (¬٢). ليضيّقوا عليهم بالحصار مدة من أربعة أشهر (¬٣). فقال لهم المختار: إن الحصار لا يزيدكم (¬٤) إلّا ضعفا، انزلوا بنا نقاتل (¬٥) حتى نموت كراما إن نحن قتلنا، والله ما أنا بآيس إن أنتم [صدقتم] (¬٦) أن ينصركم الله تعالى، فعجزوا، فقال لهم: أمّا أنا فو الله لا أعطي بيدي أبدا، ولا أحكّمهم في نفسي. ولما رأى ما بأصحابه من الضعف والفشل أرسل إلى امرأته: لبابة (¬٧) أم ثابت بنت (¬٨) سمرة بن جندب الفزاري، فأرسلت إليه طيبا كثيرا، فاغتسل، وتحنّط، ووضع ذلك

____

(¬١) زعاق: الزّعاق: الماء المرّ الغليظ، لا يطاق شربه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١١٤٩ (زعق).
(¬٢) في الأصل: للقصر، والمثبت من: أ، ب، ج. وانظر الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٠٥، والبلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٢٦١.
(¬٣) الطبري: تاريخ ٦/ ١١٥عن الواقدي.
(¬٤) في الأصل: لا يزيد لنا، والمثبت من: أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٦/ ١٠٦.
(¬٥) في الأصل: تقاتلوا، والمثبت من: أ، ب، ج والطبري: تاريخ ٦/ ١٠٦.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سبقتم.
(¬٧) لبابة بنت سمرة بن جندب، زوج المختار، بعث إليها مصعب بن الزبير بعد قتل زوجها فقال لها: ما تقولين في المختار؟ قالت ما عسينا أن نقول! ما نقول فيه إلا ما تقولون فيه أنتم، فقال لها: اذهبي. الطبري: تاريخ ٦/ ١١٢، وانظر ابن الأثير: الكامل ٣/ ٣٨٦.
(¬٨) في أ، ب: ابنت.

الطّيب على رأسه، ولحيته، ثم خرج في تسعة عشر رجلا، فقال لهم:
أتؤمّنوني وأخرج إليكم؟ فقالوا: لا، إلا على الحكم، فقال لهم: لا أحكّمكم في نفسي أبدا، فضارب (¬١) بسيفه حتى قتل (¬٢).
ثم إنّ من كان من أصحابه في القصر، نزلوا على حكمه، فقتلوا.
وكانوا ستة آلاف (¬٣). وقيل: سبعة آلاف (¬٤).
ثم أمر مصعب بقطع يد المختار، فقطعت (¬٥)، وسمّرت إلى [جانب] (¬٦) المسجد. فقامت هنا لك حتّى وصل الحجّاج (¬٧)، فأمر بنزعها (¬٨).

____

(¬١) في الأصل: فضرب، والمثبت من: أ، ب، ج، والطبري: تاريخ ٦/ ١٠٧.
(¬٢) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ١١٠١٠٤، والبلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٢٦٤ كلاهما من طريق أبي مخنف بتفاصيل أكثر مما هنا.
(¬٣) الطبري: تاريخ ٦/ ١١٦من طريق عمر بن شيبة عن المدائني.
(¬٤) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٠٧.
(¬٥) (فقطعت) سقطت من: ب.
(¬٦) في الأصل وج: باب، والمثبت من أ، ب، والطبري: تاريخ ٦/ ١١٠.
(¬٧) الحجاج بن يوسف الثقفي، كان ظالما مهلكا، وقع ذكره وكلام النبي صلى الله عليه وسلم فيه في صحيح مسلم وغيره. كان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة وتعظيم القرآن. ولي العراق والمشرق كلّه عشرين سنة ومات سنة خمس وتسعين. الذهبي: سير ٤/ ٣٤٣وابن حجر: تقريب ص ١٥٣.
(¬٨) الطبري: تاريخ ٦/ ١١٠، والبلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٢٦٤.

فأمر مصعب بقطع رأس المختار، وحمله (¬١) هو ورؤوس أصحابه إلى مكة، لأخيه عبد الله بن الزبير، [وحمل معه وجوه أهل العراق، فحجّ بهم عبد الله بن الزبير] (¬٢) وأشار إليه أخوه مصعب (¬٣) أن يحسن إليهم بشيء.
فقال: ما كنت لأخرج مال الله إلا في حقه (¬٤). فانصرفوا ونفوسهم متغيّرة عليه (¬٥). وكان عبد الله بن الزبير بخيلا (¬٦).

(¬١) في أ، ب، ج: وحمل مصعب رأس المختار. وانظر ابن سعد: الطبقات ٥/ ١٨٣عن الواقدي.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل: عبد الله، وسقط من: أ.
(¬٤) في ج: بحقّه
(¬٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤٠٦مثله و ٢/ ٩٨.
(¬٦) هذا الخبر أورده ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٦عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. ابن حجر: تقريب ص ٤٠١، وذكره ابن قتيبة: المعارف ٢٢٥بدون إسناد.
وله شاهد من حديث عبد الله بن المساور قال: سمعت ابن عباس بخّل عبد الله بن الزبير، وقال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس المؤمن الذي يأكل وجاره جائع». أخرجه البخاري: التاريخ الكبير ٥/ ١٩٥، وفي الأدب المفرد ص ٣٩رقم (١١٢) ووقع فيه:
يخبر، بدلا من بخّل. وأخرجه الطحاوي: شرح معاني الآثار ١/ ٢٨من طريق عبد الله بن المساور أيضا قال: سمعت ابن عباس يعاتب ابن الزبير في البخل ثم ذكر الحديث. والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٩٢وأخرجه أيضا ابن عساكر:
تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٤١٧من الطريق نفسه. وكذا المنذري: الترغيب والترهيب ٣/ ٣٣٤رقم (٣٧٧٣) مختصرا. والهيثمي: مجمع الزوائد ٨/ ١٦٨وقال رواه
ولقي مصعب عبد الله بن عمر (¬١) رضي الله عنه، [فسلّم عليه] (¬٢) وقال له أنا ابن أخيك مصعب: فقال له: أنت القاتل سبعة آلاف (¬٣) من أهل القبلة (¬٤)
في غداة واحدة! عش ما استطعت! فقال مصعب: كانوا كفرة سحرة،

الطبراني، وأبو يعلى: المسند ٥/ ٩٢رقم (٢٦٩٩) قال الهيثمي: ورجاله ثقات.
وصححه الألباني: صحيح الأدب المفرد ص ٦٧.
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: عبد الله بن الزبير.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) روي عن الواقدي أنّ ذلك كان بعد قتل مصعب المختار، حيث طلب أصحاب المختار الذين كانوا محاصرين بقصر الإمارة بالكوفة طلبوا من مصعب الأمان، فأمّنهم ورقّ لهم وأراد أن يخلي سبيلهم لولا معارضة أعيان جنده فأمر مصعب بقتلهم جميعا، وكانوا سبعة آلاف، ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣٤٢، واليعقوبي:
تاريخ ٢/ ٢٦٤وقال: فكانت إحدى الغدرات المذكورة المشهورة في الإسلام.
والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٠٧، وفي رواية المدائني: ستة آلاف. الطبري ٦/ ١١٦قلت: وهذا العدد مبالغ فيه. والراجح خمس مئة أسير. ابن كثير البداية والنهاية ٨/ ٣١١قتلهم مصعب بمشورة من بعض قوّاده كعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وأشباههم ممن وترهم المختار، حيث قالوا لمصعب: قد قتلوا أولادنا وعشائرنا وجرحوا منّا خلقا فاخترنا أو اخترهم، فأمر حينئذ بقتلهم. الطبري: تاريخ ٦/ ١١٦، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣٤٢بتصرف.
(¬٤) أهل القبلة: الذين يصلّون نحو البيت. وقال المسعودي: الذين طالبوا بدم الحسين، وقاتلوا أعداءه، قتلهم مصعب، وسماهم الخشبية. مروج الذهب ٣/ ١٠٧بتصرف.
فقال له ابن عمر: لو قتلت عدّتهم غنما من تراث (¬١) أبيك لكان [إسرافا] (¬٢). / [٧٠/ أ]

وتولى مصعب الكوفة، وحمزة (¬٣) بن عبد الله [بن الزبير] (¬٤) البصرة (¬٥).
ثم عزله أبوه وولّاها (¬٦) مصعب، وكان ذلك في سنة ثمان وستين (¬٧) من الهجرة (¬٨).

____

(¬١) في ب، ج: تراب.

(¬٢) التصويب من أ، وفي الأصل وب: شرف، وفي ج: سرفا. والخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ١١٣عن أبي مخنف.

(¬٣) حمزة بن عبد الله بن الزبير، أمّه بنت منظور بن زبّان الفزاري، وله عقب بالمدينة، أثنى عليه الزبير بن بكار ووصفه بالشهامة والجود. ابن سعد: الطبقات (القسم المتمّم) ص ١٠٧وابن قتيبة: المعارف ص ٢٢٦، وابن بكار: جمهرة نسب قريش ص ٤٨٣٩

(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٥) كان ذلك في سنة سبع وستين للهجرة. انظر الطبري: تاريخ ٦/ ١١٦، ١١٧، ١١٨

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وولّاهم.

(¬٧) الطبري: تاريخ ٦/ ١١٨١١٧

(¬٨) (من الهجرة) ليست في: أ، ب، ج.

٦٠٤ خبر عبد الملك بن مروان:

٦٠٤٠١ (نسبه، وكنيته، ولقبه):

٦٠٤٠٢ (نسب أمه):

خبر عبد الملك بن مروان:
(نسبه، وكنيته، ولقبه) (¬١):
هو عبد الملك بن مروان (¬٢) بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف.
يكنى: أبا الوليد (¬٣)، باسم ابنه الأكبر.
ويلقّب: [رشح] (¬٤) الحجر، لبخله. وكان يكنى آخرأ: أبا الأملاك (¬٥)، لأنه بايع (¬٦) لأربعة من بنيه (¬٧).
(نسب أمه) (¬٨):
أمّه: عائشة (¬٩) بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أميّة.

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) (مروان) ليس في: أ، ب، ج.

(¬٣) مسلم: الكنى ٢/ ٨٥٦.

(¬٤) التصويب: أ، ج وفي الأصل: شرف، وفي ب: الشمع. ورشح الحجر: مثل يضرب للبخيل يجود بالشيء القليل على عسرة ونكد. والرشح: أدنى ما يكون من السيال.
الثعالبي: ثمار القلوب ص ٥٥٨، ولطائف المعارف ص ٣٦.

(¬٥) في ب: إلا مالك.

(¬٦) في الأصل: بويع، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٧) وهم: الوليد وسليمان ويزيد وهشام. ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩، وابن دقماق: الجوهر الثمين ص ٦٤.

(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٩) عائشة بنت معاوية بن المغيرة، ليس لأبيها عقب سواها. البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١٦٩، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٨٣.

٦.٤٠٣ (تاريخ ميلاده، وبيعته):

وأمّ (¬١) عائشة: بسرة (¬٢) بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزي (¬٣) بن قصي، بايعت النبي صلى الله عليه وسلم، وروت عنه حديث (¬٤) الوضوء من مسّ الذّكر.
وهي أخت عقبة بن أبي معيط لأمّه (¬٥).
(تاريخ ميلاده، وبيعته) (¬٦):

____
(¬١) هكذا ورد في الأصل والنسخ الأخرى، وابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٤٠والصواب ما قاله أهل العلم بالنسب: أن بسرة بنت صفوان هي أم معاوية بن المغيرة، وجدة عائشة بنت معاوية أم عبد الملك. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٧٣، وابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٤٥، وابن حزم: جمهرة ص ١٢٠، وقد ردّ ابن حجر على ابن الأثير زعمه أن بسرة ولدت عائشة أم عبد الملك. الإصابة ٨/ ٣٠.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بصرة. بسرة بنت صفوان القرشية الأسدية، صحابية، وبايعت ولها سابقة وهجرة، عاشت إلى خلافة معاوية. ابن عبد البر:
الاستيعاب ٤/ ١٧٩٦، وابن حجر: تقريب ص ٧٤٤.
(¬٣) في ب: عبد العزيز.
(¬٤) الحديث أخرجه أحمد: المسند مع (منتخب كنز العمال) ٦/ ٤٠٦، وأبو داود السنن، كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر ١/ ١٢٦رقم (١٨١) والترمذي:
السنن، كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر ١/ ١٢٦رقم (٨٢) وقال حديث حسن صحيح. ولفظه «من مسّ ذكره فليتوضّأ» وصححه الألباني: صحيح سنن أبي داود ١/ ٣٧رقم (١٦٦) وصحيح سنن الترمذي ١/ ٢٥رقم (٧١).
(¬٥) ابن سعد: الطبقات ٨/ ٢٤٥، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٧٩٦.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.

٦.٤٠٤ (صفاته):

ولد عبد الملك في المدينة سنة ثلاث وعشرين (¬١). وحملت به أمّه سبعة أشهر (¬٢).
بويع في اليوم الذي مات فيه أبوه، في [شهر] (¬٣) ربيع الآخر (¬٤).
وقيل: في شهر رمضان سنة خمس وستين (¬٥)، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة.
وأقام أبوه واليا عشرة أشهر (¬٦).
(صفاته) (¬٧):
وكان عبد الملك طويلا، ممتلأ الجسم، أفوه، آدم اللون [وقيل] (¬٨):
أبيض. مقرون الحاجبين، كبير العينين، مشرف الأنف، أبيض الرأس واللحية، واسع الوجه (¬٩)، وكانت لثّته تدمي، وربما نزل عليها الذّباب

____
(¬١) خليفة: تاريخ ص ٢٩٢، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤٢١.
(¬٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) لم أقف على هذا الخبر عند غير مؤلف.

(¬٥) ابن سعد: الطبقات ٥/ ٤٣والطبري: تاريخ ٦/ ٦١٠والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٩والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٩٠.
(¬٦) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٤وانظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٨٩.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) الزيادة من: ج.
(¬٩) الخطيب البغدادي ١٠/ ٣٩١وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٠/ ٥٠٦ وانظر المزي: تهذيب الكمال ١٨/ ٤١٠وابن دقماق: الجوهر الثمين ص ٦٤.

٦٠٤٠٥ أستوزر:

٦٠٤٠٦ واستقضى:

حتى كان (¬١) [يسمى] (¬٢) أبو ذبّان لبخره (¬٣)، وكان يجلس على سرير الملك وهو مذهب (¬٤). وكان أبوه ولّاه هجر (¬٥) ثم جعله الخليفة (¬٦) من بعده.
أستوزر:
روح بن زنباع الجذامي (¬٧)، وهو أوّل خليفة اتخذ وزيرا.
واستقضى:
____
(¬١) في الأصل: صار، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) هذا الخبر ذكره ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩وانظر ابن الجوزي: كشف النقاب ٢/ ٢٤وابن حجر: نزهة الألباب ٢/ ٢٦٠والبخر: الرائحة المتغيرة من الفم.
ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٤٧ (بخر).
(¬٤) مذهب: بتسكين الدال المعجمة وتخفيف الهاء، مموّه بالذهب. الجوهري: الصحاح ١/ ١٢٩ (ذهب) بتصرف.
(¬٥) هجر: مدينة وهي قاعدة البحرين قديما، وتعرف اليوم بالأحساء. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٩٣ومحمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٩٣.
(¬٦) وفي الأصل: خليفة، والمثبت من: أ، ب، ج وابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٥.
(¬٧) روح بن زنباع الجذامي، الأمير الشريف، ولي فلسطين ليزيد بن معاوية، وسكن دمشق وله دار بها، مات سنة أربع وثمانين. الذهبي: سير ٤/ ٢٥١، ٢٥٢، وابن حجر:
الإصابة ٢/ ٢١٦، ٢١٧. الجذامي: بضم الجيم وفتح الذال المعجمة، نسبة إلى جذام، قبيلة من اليمن. ابن الأثير: اللّباب ١/ ٢١٥.

٦٠٤٠٧ واستكتب:

أبا إدريس: عائذ الله (¬١) [بن عبد الله] (¬٢) الخولاني.
واستكتب:
أبا زرعة، سالما (¬٣) مولاه للرسائل.
واستكتب للخراج والجند والدّواوين: سرجون بن منصور الرومي (¬٤) ثم كتب له عبد الحميد الأكبر بن يحي (¬٥).
____
(¬١) عائذ الله بن عبد الله الخولاني الشامي، ولد عام حنين، كان من عباد أهل الشام وقرائهم، مات سنة ثمانين. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٤٤٨والمزي: تهذيب الكمال ١٤/ ٩٢٨٨.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: سلاما. وانظر الخبر عند ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ١٦٤، ٣٩٩وقال ابن عساكر: سالم أبو الزّعيزعة، مولى مروان بن الحكم كان على الرسائل لعبد الملك، وولاه الحرس. تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٥٩وانظر المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣١٦، والطبري: تاريخ ٦/ ١٨٠، وخليفة: تاريخ ص ٩، ٢٩
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: المروي. انظر الخبر عند ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩، ١٦٩والمسعودي: التنبيه والاشراف ص ٣١٦وسرجون بن منصور الرومي، كان نصرانيا، كتب لمعاوية ويزيد ومعاوية بن يزيد، وعبد الملك، ثم عزله لما رأى منه بعض التفريط. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٧٣وابن عبد ربه:
العقد الفريد ٤/ ١٧٠والجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٤٠.
(¬٥) انظر الخبر عند ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ١٦٤ولم أتوصل إلى معرفة عبد الحميد الأكبر.

٦.٤.٨ وولي على الشرطة:

وولي على الشرطة:
رباح بن عباد [الغساني] (¬١). ثم عزله وولّي يزيد بن بشر [السكسكي] (¬٢) وهو ابن أبي كبشة (¬٣). وعلى حرسه: [ريّان] (¬٤) بن خالد الحكمي (¬٥)، وهو مولى بني أميّة.
¬__________
(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي: الأصل العصاني، ووقع عند خليفة: أبو ناتل رياح بن عبدة الغساني. تاريخ ص ٢٩٩، وعند ابن عبد ربه: رياح بن عبيدة الغساني.
العقد الفريد ٤/ ٣٩٩.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: السكساكي. وانظر الخبر عند خليفة: تاريخ ص ٢٩٩وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩وابن دقماق: الجوهر الثمين ص ٦٤، وفرّق ابن حبيب بين يزيد بن بشر وبين يزيد بن أبي كبشه. المحبر ص ٣٧٣.
(¬٣) هكذا وقع في الأصل والنسخ الأخرى، قلت: وهو بخلاف ما وقع عند علماء النسب: أن اسم أبي كبشة جبريل بن يسار. ابن الكلبي: نسب معد ١/ ١٩٦وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٣٢.
يزيد بن أبي كبشة: من كبّار الأمراء، كان مقدّم السكاسك، ولّاه عبد الملك على الغزاة. ولما استخلف سليمان، ولاه خراج السّند، ومات هناك قبل سنة مئة.
البخاري: التاريخ الكبير ٨/ ٣٥٤والذهبي: سير ٤/ ٤٤٣.
(¬٤) في الأصل: زياد، وفي: أ، ب: زيان، والمثبت من: ج، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩وعند خليفة: الرّيّان بن خالد بن الرّيّان، مولى بني محارب. تاريخ ص ٢٩٩ وقال ابن عساكر: ريان مولى بني الحارث والد خالد بن الريان، ولي الحرس لعبد الملك بن مروان.
(¬٥) الحكمي: هذه النسبة إلى قبيلتين: فالأولى إلى الحكم بن سعد العشيرة من مذحج.

٦.٤.٩ والخازن على بيوت الأموال:

٦.٤.١٠ حاجبه:

٦.٤.١١ نقش خاتمه:

٦.٤.١٢ نقش طابعه:

والخازن على بيوت الأموال:
رجاء بن [حيوة] (¬١).
حاجبه:
أبو يوسف، مولاه (¬٢).
نقش خاتمه:

الله الملك (¬٣).
نقش طابعه:
أمنت بالله مخلصا (¬٤).
¬__________
والثانية إلى الحكم بن بهراء. ابن الأثير: اللباب ١/ ٣٧٨.
(¬١) في الأصل: رجاء بن حيات، والمثبت من: أ، ب، ج، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩، رجاء بن حيوة الكندي الفقيه، من جلّه التابعين، كان ثقة، عالما، فاضلا، كثير العلم، مات سنة اثنتي عشرة ومئة. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٤٥٤والذهبي: سير ٤/ ٥٤٤.
(¬٢) خليفة: تاريخ ص ٢٩٩وابن حبيب: المحبر ص ٢٥٩وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩، أبو زرعة: تاريخ ١/ ٢٣٧وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٩/ ٢٦١.
(¬٣) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٤) وقع عند المسعودي وغيره: كان نقش خاتمه: آمنت بالله مخلصا. التنبيه والإشراف ص ٣١٦وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٠/ ٥٢٧وابن دقماق: الجوهر الثمين ص ٦٤.

٦.٤.١٣ وعلى خاتمه:

٦.٤.١٤ (قبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه):

وعلى خاتمه:
قبيصة بن ذؤيب الخزاعي (¬١).
(قبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه) (¬٢):
وقبيصة هذا يكنّى: أبا إسحاق. وقيل: أبا سعيد (¬٣).
روى عن أبي هريرة، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت، وجماعة من الصحابة (¬٤).
ويروي عنه الزهري (¬٥)، ورجاء بن حيوة، ومكحول (¬٦).
¬__________
(¬١) خليفة: تاريخ ص ٢٩٩وابن سعد: الطبقات ٥/ ١٧٦وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٧٣، والذهبي: المقتني في سرد الكنى ص ٦٣، ٢٦٦.
(¬٤) زيادة على ما ذكره المؤلف: روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وبلال ابن رباح، وعبد الرحمن بن عوف، وتميم الدّاري، وعبادة بن الصامت. الذهبي سير ٤/ ٢٨٢وابن حجر: الإصابة ٥/ ٢٧١.
(¬٥) محمد بن مسلم بن شهاب، أبو بكر، ثقة كثير الحديث والعلم والرواية، فقيها جامعا، مات سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. ابن سعد:
الطبقات (القسم المتمم) ص ١٨٦١٥٧وابن حجر: تقريب ص ٥٠٦.
والزهري: نسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. ابن الأثير: اللباب ٢/ ٨٢.
(¬٦) مكحول الدمشقي، عالم أهل الشام، فقيه ثقة، عداده في أوساط التابعين، مات سنة بضع عشرة ومئة. الذهبي: سير ٥/ ١٦٠١٥٥وابن حجر: تقريب ص ٥٤٥.

٦.٤.١٥ (عودة إلى خلافة عبد الملك):

[وكان] (¬١) ابن شهاب الزهري إذا ذكر قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، يقول: / [٧٠/ ب] كان من علماء هذه الأمة (¬٢).
ولد عام الهجرة، وأوتي به للنبي (¬٣) صلى الله عليه وسلم فدعا له. وتوفي سنة ثمانين (¬٤)، وهو ابن ست وثمانين سنة (¬٥).

(عودة إلى خلافة عبد الملك) (¬٦):
وذكر جماعة ممن عني بجمع التاريخ (¬٧): أنّ حبرا من الأحبار جاء إلى معاوية بن أبي سفيان رحمه الله تعالى فسأله معاوية عن مقدار ملكه، فأخبره، وقال (¬٨) له: ومن يلي من بعدي؟ قال: ابن لك اسمه يزيد يملك كذا وكذا سنة، قال ثم من؟ قال: ابن له اسمه (¬٩) معاوية أياما يسيرة. قال:
ثم من؟ قال يخرج الملك عن أهل بيتك، وينتقل إلى رجل صفته كذا
____
(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٧٣والذهبي: سير ٤/ ٢٨٣.
(¬٣) في أ، ب، ج: وأتى به النبي.
(¬٤) التصويب من: ب، ج، وفي الأصل، وأ: ست.
(¬٥) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٧٣.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) في ج: التواريخ.
(¬٨) في أ، ب، ج: ثم قال.
(¬٩) في ج: يسمّى.
وكذا (¬١)، واسمه مروان، يملك الأمر أشهرا يسيرة (¬٢) وينتقل الملك إلى ابن له، يكون له ظهور كثيرة، وفتكات في أعدائه، وصولة، وملك شامخ، ويورّث الملك أربعة من بنيه يكون لهم ملك قاهر شامخ (¬٣).
قال له معاوية: لو رأيت (¬٤) هذا الغلام الذي ذكرت كنت تميزه؟
قال: نعم، كما أميزك الآن. فأمر أحد خواصه، أن يخرج معه، ويمشي على الأزقّة والأسواق والمجتمعات لكي يراه، نخرجا فبينما هما يمشيان في بعض الرّحاب إذ وجدا صبيانا يلعبون، وإذا بعبد الملك بن مروان صبيّ صغير بيده سيف (¬٥) يلعب به. فقال الحبر: الله أكبر [هذا هو] (¬٦) فدنا منه، فقال له: ما تكون صلتك لي إن أنا بشّرتك بأمر يسّرك؟ قال: وما مقدار البشارة (¬٧) حتى أعرف مقدار الصلة عليها؟ [قال: أن تملك الأرض] (¬٨)، قال: أرأيت إن عجلت لك الصلة أتقدر أن تعجّلها؟ (¬٩) قال لا. قال: فإن
____
(¬١) (كذا) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٢) (يسيرة) سقطت من: ب.
(¬٣) في أ، ب، ج: شامخ قاهر.
(¬٤) (رأيت) سقطت من: أ.
(¬٥) في أ، ب، ج: ساق.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في أ، ب، ج: البشرى.
(¬٨) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) في ب: تجعلها.

٦٠٤٠١٦ (منزلته قبل الخلافة وبعدها):

حرمتك أن تؤخرها عنّي؟ قال: لا، قال: تحسبك. فانصرف إلى معاوية، فأخبره بما كان (¬١). وكان (¬٢) معاوية ينظر إليه بتلك العين، ويبالغ في برّه (¬٣)
وإكرامه (¬٤).
(منزلته قبل الخلافة وبعدها) (¬٥):

وجعله على ديوان المدينة مكان (¬٦) زيد بن ثابت وهو ابن ست عشرة سنة (¬٧).
وكان عبد الملك قبل خلافته من العبّاد. أقام ثلاثين سنة معتكفا ملازما للمسجد، حتى سمي: حمامة المسجد (¬٨).
فلما ولّي الخلافة ترك ذلك كلّه، فلامه سعيد بن المسيب، وقال له:

¬__________
(¬١) (بما كان) سقطت من: أ.
(¬٢) في أ، ب، ج: فكان.
(¬٣) في ب: قدره.
(¬٤) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف. قلت: ولا يمكن أن يكون هذا الخبر صحيحا، إذ لا يعقل أن تنطلي على معاوية رضي الله عنه الصحابي، كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الأكاذيب.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) التصويب من: ج، وفي الأصل: ما كان، وفي أ، ب: فكان.
(¬٧) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٥، وانظر الثعالبي: لطائف المعارف ٢٩، ٦٠وفيه: كان خارجه بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة قبل عبد الملك.
(¬٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٦/ ٣٥٠.

يا أبا الوليد كنت على (¬١) ما كنت عليه من العبادة والزّهاد، وبلغني الآن عنك أنّك تشرب الطّلاء (¬٢).

¬__________
(¬١) (كنت على) سقطت من: ب.
(¬٢) الطّلاء: بالكسر والمد: الشّراب المطبوخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ولم يكن مسكرا، وهو الرّب. وأصله القطران الخاثر الذي تطلى به الإبل. ابن الأثير:
النهاية ٣/ ١٣٧بتصرف. وقد أحلّ عمر بن الخطاب شربه طالما أنه غير مسكر، وذلك عندما شكا إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها وقالوا: لا يصلحنا إلا هذا الشراب، فأحله بعد أن تبين له أنه غير مسكر. مالك: الموطأ (برواية يحي بن يحي الليثي) ٢/ ٨٤٧كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، وكتب عمر بإحلال ذلك الطلاء غير المسكر إلى عمار بن ياسر وكان على قضاء الكوفة عبد الرزاق: المصنف: باب الرجل يجعل الرّبّ نبيذا ٩/ ٢٥٥رقم (١٧١٢٠). أبو يوسف: الآثار ص ٢٢٦ رقم (١٠٠٤) وكتب بنحو ذلك إلى أبي موسى الأشعري وكان عامله على البصرة النسائي: السنن، كتاب الأشربة، باب ما يجوز شربه من الطلاء ٨/ ٢٥٩ وكان عمر نفسه يرزق الناس الطلاء. البيهقي: السنن الكبرى ٨/ ٣٠١وكتب إلى عماله أن يرزقوا الناس الطلاء ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه. عبد الرزاق: المصنف ٩/ ٢٥٥رقم (١٧١٢١) والنسائي: السنن ٨/ ٢٩٥وكان أبو عبيدة ومعاذ بن جبل وأبو طلحة يشربون الطّلاء إذا ذهب ثلثاه وبقي ثلثه. عبد الرزاق: المصنف ٩/ ٢٥٥ رقم (١٧١٢٢) ووافقهم من الصحابة: علي وأبو موسى وأبو الدرداء وأبو أمامة وخالد بن الوليد وغيرهم، ومن التابعين: ابن المسيّب والحسن البصري وعكرمة، ومن الفقهاء: الثوري والليث ومالك وأحمد، وشرط تناوله عندهم ما لم يسكر. ابن حجر: فتح الباري ١٠/ ٦٣، ٦٤لذلك كان رأي عبد الملك رحمه الله في حكم شرب الطلاء مطابقا لرأي سلفه من صالح الأمّة.

٦٠٤٠١٧ (حب عبد الملك للشعر):

قال: نعم، والدماء (¬١).
وكان المصحف بين يديه (¬٢) يوم ولي، فغلقه وقال: هذا فراق بيني وبينك (¬٣).
(حبّ عبد الملك للشعر) (¬٤):
وكان يحبّ الشّعر والفخر والمدح.
وفد عليه رجل من بني ضنّة (¬٥) فقال:

¬__________

(¬١) هذا الخبر ذكره ابن عبد ربه: العقد الفريد ٦/ ٣٥١بدون إسناد. وروى ابن عساكر من طريق إبراهيم بن هشام بن يحي عن أبيه عن جده يحي بن يحي الغسّاني قال: كان عبد الملك بن مروان كثيرا ما يجلس إلى أمّ الدرداء في مؤخر المسجد بدمشق وهو خليفة، فجلس إليها مرّة من المرار فقالت له: يا أمير المؤمنين! بلغني أنك شربت الطلاء بعد العبادة والنّسك. قال: أي والله يا أم الدرداء، والدماء قد شربتها.
تاريخ دمشق (مخطوط) ١٠/ ٥٢٢والذهبي: سير ٤/ ٢٤٩وابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٧٣.
(¬٢) في أ، ب، ج: بيده.
(¬٣) رواه بنحوه الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٩٠عن الحسين بن محمد الخالع.
ونقله ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٠/ ٥١١والحسين بن محمد الشاعر الملقب بالخالع، كذّاب. الذهبي: ميزان الاعتدال ١/ ٥٤٧.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في الأصل والنسخ الأخرى: أميّة، وهو تحريف، والصواب ما أثبته عن القالي:
الأمالي ٢/ ٢٨٣والبكري: فصل المقال ص ٢٥٢وابن عبد ربه: العقد الفريد ١/ ٣٠٥وفيه أنّ هذا الشعر قاله رجل من قضاعة من بني ضنّة ليزيد بن المهلب.
والله ما ندري إذا ما فاتنا ... طلب إليك (¬١) من الذي نتطلّب
بل قد ضربنا في البلاد فلم نجد ... أحدا سواك إلى (¬٢) المكارم ينسب / [٧١/ أ]
فاصبر لعادتك التّي عودّتنا ... أولا فأرشدنا إلى من نذهب
فقال: إليّ! فأمر (¬٣) له بألف دينار، ثم أتاه في العام المقبل، فقال شعرا (¬٤):
يربّ (¬٥) الذّي يأتي من الخير إنّه ... إذا فعل المعروف زاد وتمّما
وليس كبان حين تمّ بناؤه ... تتبّعه بالنّقص حتى تهدّما
فأعطاه ألفي دينار، ثم أتاه في العام الثّالث، فقال شعرا (¬٦).
إذا استمطروا (¬٧) كانوا مغازير في النّدى ... يجيبون في المعروف عودا على بدء (¬٨)
وبنو ضنّة: بالكسر، هذه النسبة إلى خمس قبائل من العرب: إلى ضنّة بن سعد بن هذيم، من قضاعة وهي القبيلة التي ينسب إليها القبائل وإلى ضنّة بن عبد بن كبير، من عذرة. وإلى ضنّة بن عبد الله، من بني نمير. ابن الأثير: اللباب ٢/ ٢٦٥بتصرف.
(¬١) في الأصل وج: منك، والمثبت من: أ، ب وأمالي القالى ٢/ ٢٧٣.
(¬٢) في ب: إلا.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فأمره.
(¬٤) (فقال شعرا) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٥) في ج: يا رب.
(¬٦) (فقال شعرا) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٧) التصويب من: ب، وفي الأصل وأ، ج: استمتروا.
(¬٨) (عوادا على بدء) ساقطة من: أ.

٦٠٤٠١٨ (تمنيه الخلافة):

فأعطاه ثلاثة ألاف دينار (¬١).
(تمنيه الخلافة) (¬٢):

وروى الشّعبي واسمه عامر بن [شراحيل] (¬٣) أنّه قال: لقد رأيت عجبا كنّا بفناء الكعبة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان، فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم: ليقوم كل واحد منكم فليأخذ بالرّكن اليماني، ويسأل (¬٤) الله حاجته، فإنه يعط من ساعته. قم يا عبد الله بن الزبير. فإنّك أوّل مولود (¬٥) ولد في [الهجرة] (¬٦).
فقام، وأخذ (¬٧) بالرّكن اليماني، فسأل الله (¬٨) أن لا يموت حتى يتولّى الحجاز، ويسلّم عليه بالخلافة.

____

(¬١) هذا الخبر بتمامه ذكره القالي: الأمالي ٢/ ٢٨٣.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) التصويب من: أ، وفي الأصل وب، ج: شرحبيل.
(¬٤) في ب: وليسأل.
(¬٥) في ب: أولى يولد.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الإسلام.
(¬٧) في أ، ب، ج: فأخذ.
(¬٨) وقع في هامش الأصل: وقال: اللهم إنّك عظيم ترجى لكل عظيم، أسألك بحرمة وجهك وبحرمة عرشك وحرمة نبيك صلى الله عليه وسلم.

ثم قام أخوه مصعب (¬١)، فسأل الله أن يتولى العراق، ويتزوج سكينة (¬٢) بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما (¬٣)، وعائشة (¬٤) بنت طلحة بن عبيد الله (¬٥).
ثم قام عبد الملك بن مروان (¬٦)، فسأل أن لا يموت حتى يتولّى شرق الأرض وغربها، ومتى نازعني أحد أتيت برأسه.

____

(¬١) وقع في هامش الأصل: فقام حتى أخذ بالركن اليماني وقال: اللهم إنك ربّ كل شيء، وإليك مصير كلّ شيء، أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تميتني حتى أتولى العراق.
(¬٢) سكينة بنت الحسين رضي الله عنه، تزوجها مصعب بن الزبير، ثم تزوجت بعده بغير واحد. قدمت دمشق مع أهل بيتها بعد قتل أبيها، ثم عادت إلى المدينة وماتت بها سنة سبع عشرة ومئة. ابن سعد: الطبقات ٨/ ٤٧٥والمعافري: الحدائق الغنّاء ص ١٥٥١٤٣.
(¬٣) (رضي الله عنهما) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٤) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيميّة، كانت أجمل نساء زمانها وأرأسهن، أصدقها مصعب مئة ألف دينار. وفدت على عبد الملك وابنه هشام. بقيت إلى قريب من سنة عشر ومئة بالمدينة. الذهبي: سير ٤/ ٣٧٠والمعافري الحدائق الغناء ص ٦٩٥٤.
(¬٥) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: عبد الله.
(¬٦) وقع في هامش الأصل: حتى أخذ بالركن اليماني، وقال: اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرض ذات النبات بعد القفر، أسألك بما سألك به عبادك المطيعون لأمرك وأسألك بحرمة وجهك وأسألك بحقك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك أن لا يموت إلخ.

ثم قام عبد الله بن عمر رضي الله عنه (¬١)، فسأل الله تعالى أن لا يموت (¬٢) حتى يوجب له الجنّة.
قال الشعبي: فما ذهبت عينيّ (¬٣) من الدّنيا حتى رأيت كلّ رجل منهم أعطي ما سأل، وبشّر عبد الله بن عمر بالجنّة، [ورؤيت له] (¬٤) قال (¬٥):
وكان لعبد الملك إقدام على سفك الدماء، فسلك عماله مسلكه، مثل: (¬٦)
الحجاج بالعراق، والمهلب بخرسان، وهشام بن إسماعيل (¬٧) بالمدينة، وكان

____

(¬١) وقع في هامش الأصل: فقام حتى أخذ بالركن اليماني، وقال اللهم إنك رحمان رحيم، أسألك برحمتك التي سبقت غضبك، وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا يموت إلخ.
(¬٢) في ب: يميت.
(¬٣) في ج: ذهب عني.
(¬٤) الزيادة من: أ، وفي ب: وزينت له. وقد روى هذا الخبر بتمامه ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٢٩، ٣٠من طريق طارق بن عبد العزيز عن الشعبي. ولم أتوصل إلى معرفة طارق بن عبد العزيز. وذكره بايجاز ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ٣٦٧وأبو نعيم: حلية الأولياء ٢/ ١٧١.
(¬٥) المقصود بالقائل المسعودي في: مروج الذهب ٣/ ٩٩الذي يعد من مصادر المؤلف.
(¬٦) في ب: ثم.
(¬٧) هو هشام بن إسماعيل المخزومي، كان من وجوه قريش، ولّاه عبد الملك على المدينة فكان مسددا في ولايته، قيل: هو أول من أحدث دراسة القرآن في جامع دمشق، استمر واليا على المدينة حتى عزله الوليد وولّى عمر بن عبد العزيز. مصعب

بالمدينة، وكان الحجاج أظلمهم وأسفكهم للدماء (¬١).

وكان عبد الملك من أعلم الناس بأخبار العرب، وأذكرهم بغرائب الأدب. وكان حازما (¬٢).

وهو أول خليفة نقل الدواوين من الفارسية إلى العربية (¬٣).

وكانت له بلاغات وأخبار معجبات. ذكر يوما لجلسائه قول نصيب (¬٤):

أهيم بدعد [ما حييت فإن أمت ... أوكّل بدعد] (¬٥) من يهيم بها بعدي

فكلّ عابه (¬٦). فقال عبد الملك: فلو كان إليكم فما كنتم قائلين؟

فقال رجل (¬٧) منهم كنت أقول:

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت ... فوا حزنا (¬٨) من ذا يهيم بها بعدي / [٧١/ ب]

____
الزبيري: نسب قريش ص ٣٢٨والذهبي: تاريخ (٨١ - ١٠٠هـ) ص ٢١٤.
(¬١) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٩٩.
(¬٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤٠١وابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٦٩.
(¬٣) أبو الهلال العسكري: الأوائل ١/ ٣٥٤وانظر ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩
(¬٤) نصيب بن رباح، كان عبدا لرجل من أهل وادي القرى، فكاتب على نفسه، ومدح عبد العزيز بن مروان، فاشترى ولاءه، وكنيته أبو الحجناء، وقيل: أبو محجن.
ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٢٦٥وابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ٨٩.
(¬٥) ما بين القوسين: سقط من: الأصل، وهو من: أ، ب، ج.
(¬٦) فكلّ عابه: أي عابوا نصيبا على قوله هذا.
(¬٧) لم أتوصل إلى تعيينه.
(¬٨) في أ: حازنا.

٦.٤.١٩ (إنصافه من نفسه):

فقال عبد الملك: قلت والله أسوأ مما قال. قيل له: فلو كنت (¬١) أنت قائلا يا أمير المؤمنين؟ قال: (¬٢) كنت أقول:

أهيم بدعد ما حييت فإن (¬٣) أمت ... فلا صلحت دعد لذي خلّة بعدي

قالوا: أنت والله أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين (¬٤).
(إنصافه من نفسه) (¬٥):

وكان عبد الملك منصفا من نفسه قال يوما لأمية (¬٦) بن عبد الله بن خالد بن [أسيد] (¬٧): ما فعلت بحرثان بن عمرو (¬٨) حين قال فيك:

¬__________
(¬١) (فلو كنت) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٢) (قال) سقطت من: أ، ب.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وإن.
(¬٤) هذا الخبر ذكره ابن قتيبة: عيون الأخبار ٤/ ١٤٣والمبرد: الكامل ١/ ١٥٢، ١٥٣.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي، أحد الأشراف، كان على الجيش الذي واجه أبي فديك الخارجي بمرداء هجر، فهزم أمية عندما خذله الناس، ثم ولاه عبد الملك خراسان، ومات سنة سبع وثمانين. الطبري: تاريخ ٦/ ١٧٤، ٢٠٠والذهبي:
سير ٤/ ٢٧٢وياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٠٤.
(¬٧) في الأصل والنسخ الأخرى: أمية بن مالك. والصواب ما أثبته من نسب قريش ص ١٩٠وجمهرة أنساب العرب ص ٢١٨.
(¬٨) في ج: مالك، ولم أقف على ترجمة حرثان بن عمرو.

٦٠٤٠٢٠ (خطبة عبد الملك في أهل الكوفة):

إذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليث حديد النّاب عند الثّرائد (¬١)
قال: يا أمير المؤمنين وجب عليه حد فأقمته (¬٢) عليه، فقال: هلّا درأت عنه بالشبهات؟ (¬٣) فقال كان الحد أبين، وكان زعمه عليّ أهون.

فقال عبد الملك: يا بني أمية، أحسابكم أنسابكم لا تعرّضوها للهجاء، فإنه باق ما بقي الدّهر، والله ما يسرّني أني هجيت بهذا البيت وأنّ لي ما طلعت عليه الشمس:
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى (¬٤) يبتن خمائصا (¬٥)
(خطبة عبد الملك في أهل الكوفة) (¬٦):
ولما قدم عبد الملك الكوفة، خطب أهلها، فقال: إني إذا قلت قولا

¬__________
(¬١) التصويب من: ج، وفي الأصل وأ، ب: الشدائد. وقد نسب ابن قتيبة هذا البيت لعبد الملك بن مروان: عيون الأخبار ١/ ٢٥٧ونسبه ابن عبد ربه لبعض العراقيين.
العقد الفريد ١/ ١٤٣.
(¬٢) في الأصل وج: فأقمت، والمثبت من: أ، ب وأمالي القالي ٢/ ١٥٨.
(¬٣) في الأصل وأ، ب: الشبهات، والمثبت من: ج، وأمالي القالي ٢/ ١٥٨.
(¬٤) غرثى: الغرث: أيسر الجوع، وقيل شدّته، وقيل: هو الجوع عامة. ابن منظور: لسان العرب ٢/ ١٧٢ (غرث).
(¬٥) هذا الخبر بتمامه ذكره القالي: الأمالي ٢/ ١٥٧، ١٥٨والبيت منسوب إلى الأعشى.
المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٧٥ولم أقف عليه في ديوانه.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.

وعدا كان أوصولا، فهو كالسّهم جهزه وتره [فمضى] (¬١)، وكاللّهب طار شرره فأضاء. وقد عقدت مقالي (¬٢) بفعالي، ووصلت وعدي بمطابي، وجعلت على [نفسي] (¬٣) رقيبا من الوفاء يتعاطاها (¬٤) كلما غمضت بخلف، صال عليها بعنف، وأنا كالأم الحنون لأهل الطّاعة، وكالأبخرة الباردة على أهل المعصية، أسبق بالعقاب إلى أهل الظنّة، وأتناول بالكرامة من قعد عن (¬٥) الفتنة، وإياكم وعيدا غير ملويّ (¬٦)، وزاجرا غير منسيّ، فطالما أوضعتم في الضلالة واستدرّتنا أكفّكم (¬٧) العقوبة، فأمسكنا بحسن رأينا في

استبقائكم، كلّما مريتم أخلاف النعمة صورناها بمظاهر النّقمة، تدفعنا حقنا ويأبى الله إلا تقليدكم إيّاه، فحتى متى نسعى في صلاحكم، وتوضعون في غيّكم، ونكدح (¬٨) في إقبالكم فيدبّركم سفه رأيكم. لست آخذكم بسالف جرائمكم، لكني استأنف بكم (¬٩) ما استقبلتم به أنفسكم،

____

(¬١) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٢) في ج: مالي.

(¬٣) في الأصل: عليّ، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٤) في أ، ب، ج: يتقاظاها.

(¬٥) في أ، ب: على.

(¬٦) في أ: مالولي، وفي ب: ملولي.

(¬٧) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أكفيهم.

(¬٨) في ب: بمطايرة، وفي ج: بمظاهرة.

(¬٩) هذه العبارة سقطت من: ب.

٦.٤.٢١ (خطبة أخرى لعبد الملك):

فكلّ ما مضى فقد جعلته تحت قدميّ، ودبر أذنيّ، رغبة لكم فيما لم ترغبوا فيه من الصّلاح، وحرصا لكم على ما أضعتموه من الحظّ، فاجعلوا (¬١) للحقّ نصيبا منكم. واستغفر الله لي ولكم (¬٢).

(خطبة أخرى لعبد الملك) (¬٣):

وخطب عبد الملك، فلما انتهى إلى موضع العظة، وعظ، فأحسن.

فقام إليه رجل من آل صوحان (¬٤).

فقال: إنكم تأمرون ولا تأتمرون، وتنهون ولا تنتهون، أفنقتدي بسيرتكم في أنفسكم؟ أم نطيع أمركم بألسنتكم؟ فإن قلتم: اقتدوا بسيرتنا في أنفسنا. فأنّى؟ / وكيف؟ وما الحجة؟ [٧٢/ أ] وما النصير (¬٥) من الله في الاقتداء بالجورة الخونة الظلمة، الذين أكلوا أموال الله دولا، وجعلوا عباد الله خولا. فإن قلتم أطيعوا أمرنا، واقبلوا نصيحتنا (¬٦)، فكيف ينصح من يغشّ نفسه، أم كيف تجب الطاعة لمن تثبت عدالته ولا تجوز في الإسلام

____

(¬١) في الأصل وب: فاجعلوه، والمثبت من: أ، ج.

(¬٢) لم أقف على هذه الخطبة عند غير مؤلف.

(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٤) التصويب من: أ، ج، وفي الأصل: سرحان، وفي ب: مرجان. بنو صوحان بن حجر، بطن من جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، من العدنانية. ابن دريد: الاشتقاق ص ٣٢٩.

(¬٥) في الأصل: النصر، وفي ب: النهي، والمثبت من: أ، ج.

(¬٦) في الأصل وب: نصحتنا، والمثبت من: أ، ج.

٦.٤.٢٢ (رسالة عبد العزيز بن مروان إلى أخيه عبد الملك يطلب منه أن يبعث رجلا له فقه في الدين):

شهادته؟ فإن قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممّن سمعتموها. فعلام (¬١) قدّمناكم أزمّة أمورنا، وحكّمناكم في أموالنا ودمائنا؟

أما تعلمون أنّ فينا من هو أفصح منكم [بالعظات] (¬٢) وأعرف باللغات؟

فإن كانت الإمامة تستحق بذلك فتخلوا (¬٣) عنها، واطلقوا عقالها، وخلّوا سبيلها، يبتدر (¬٤) إليها أهلها، الذين فرض الله في كتابه طاعتهم، فشردتموهم في البلاد، وقتلتموهم في كل (¬٥) واد. أما إنها إن ثبت (¬٦) في أيديكم لاستيفاء المدة، وبلوغ الغاية، وعظيم المحنة، فإن لكل قائم [منكم] (¬٧) يوما لا يعدوه، وكتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} (٢٢٧) (¬٨).

(رسالة عبد العزيز بن مروان إلى أخيه عبد الملك يطلب منه أن يبعث رجلا له فقه في الدين) (¬٩):

____

(¬١) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: فعلى من.

(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: بالألفاظات.

(¬٣) في أ، ب، ج: فتخلخلوا.

(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: يبتدي.

(¬٥) في ب: بكلّ.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ثبتوا.

(¬٧) الزيادة من: أ، ج، وفي ب: حكم.

(¬٨) سورة الشعراء: الآية (٢٢٧) ولم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.

(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.

وكتب (¬١) إليه أخوه عبد العزيز (¬٢): إني ببلاد، لا علم لهم بالعرب، ولا بأنسابهم، ولا برواية الشعر. فابعث لي يا أمير المؤمنين رجلا له فقه في الدين، وصلاح، وعلم بالسنة، وفصاحة، ورواية للشعر، ومعرفة بالعرب وأنسابها.

فكتب إلى عامله على الحجاز [أن] (¬٣) يرتاد له (¬٤) من هذه صفته، فلم يجده.

ثم كتب إلى الحجاج أن يرتاده، فدعى الحجاج يزيد بن مسلم (¬٥)
كاتبه.
فسأله: هل يعلم أحدا هذه صفته؟ (¬٦) قال له: الشعبي على هذه

____

(¬١) في ب: فكتب.

(¬٢) عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمير مصر لأبيه مروان، ثم أقره أخوه عبد الملك عليها، كان من خيار الأمراء كريما جواد ممدحا، وهو والد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز. مات سنة خمس وثمانين بمصر. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٢٣٦وابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٦٣.

(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: لهم.

(¬٥) هو يزيد بن أبي مسلم أبو العلاء الثقفي مولاهم، استكتبه الحجاج، واستعمله الوليد ابن عبد الملك على العراق أربعة أشهر بعد وفاة الحجاج، ثم استعمله يزيد بن عبد الملك على إفريقية، وقتل بها سنة اثنتين ومئة. الجهشياري: الوزراء والكتاب ص ٤٢، ٥٧وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ٣٨٩٣٨٥.

(¬٦) في الأصل: صفته هذه، والمثبت من: أ، ب، ج.

٦.٤.٢٣ (مجالسة الشعبي لعبد الملك):

الصفة (¬١).

فأرسل إليه (¬٢) الحجاج.

فلما وصل إليه، أمر له بألفيّ درهم، وخمسة أثواب، وأرسله إلى عبد الملك على مركبين من البريد (¬٣).
(مجالسة الشعبي لعبد الملك) (¬٤):
قال الشعبي: فلما دخلت على عبد الملك، قال لي: يا شعبي! لا تساعدني على قبيح، ولا تردّ على الخطأ في مجلسي، ولا تكلفني جواب التشميت والتهنئة، ولا جواب السؤال والتعزية، ودع (¬٥) عنك كيف أصبح الأمير وكيف أمسى؟ وكلمني بقدر ما [أستطعمك (¬٦) واجعل بدل التفريط لي صواب (¬٧) الاستماع مني، واعلم أنّ صواب الاستماع يعدل

____

(¬١) في أ، ب، ج: هذه صفة الشعبي.
(¬٢) في أ، ب، ج: فيه.
(¬٣) لم أقف على نص هذا الكتّاب عند غير المؤلف، لكن وردت الإشارة إليه عند ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٤٧وابن درهم: نزهة الأبصار ٢/ ٧٣٤.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في ب: ودعك.
(¬٦) في الأصل: استطاعتك، والمثبت من: أ، ب والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٠٠ وفي ج: استطع.
(¬٧) في ج: جواب.

صواب القول، وإذا سمعتني أتحدّث فلا يفتك من (¬١) حديثي شيء، وأرني فهمك في طرفك (¬٢) وسمعك، ولا تجهد (¬٣) نفسك في تطرية جوابي (¬٤)، ولا تستدع بذلك الزيادة من كلامي، فإنّ أسوأ الناس حالا من استكدّ (¬٥)
الملوك بالباطل، وإنّ أسوأ حالا منهم من استخفّ بحقهم (¬٦)، واعلم يا شعبي أنّ أقلّ من هذا يذهب سالف الإحسان، ويسقط حقّ الحرمة، وأنّ الصمت في موضعه [ربما كان أبلغ من المنطق في موضعه] (¬٧) وإن (¬٨)
أصابته فرصة (¬٩).
قال الشعبي: فحبسني / سنة عنده، فو الله لربّما حدّثته [٧٢/ ب]

____

(¬١) في أ، ب: منه.
(¬٢) في أ، ب: طريقك.
(¬٣) في ب: ولا تجهل في نفسك.
(¬٤) في أ، ب: صوابي.
(¬٥) في الأصل: استكاد. وفي ج: استكدر. والمثبت من أ، ب والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٠٠استكد الملوك بالباطل: أي طلب إتباعهم بالباطل. الجوهري:
الصحاح ٢/ ٥٣٠ (كدر) بتصرف.
(¬٦) في الأصل: بحقه، والمثبت من: أ، ب، ج والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٠٠.
(¬٧) التكلة من أ، ب، ج.
(¬٨) في أ، ب: وعند.
(¬٩) هذا الخبر ذكره بتمامه المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٠٠وبإيجاز عند ابن خلكان:
وفيات الأعيان ٣/ ١٤.

بحديث (¬١)، وأنّ اللقمة بيده (¬٢)، فما يرفعها إلى فيه، ولا يضعها [من يده] (¬٣)، فأقول له: يا أمير المؤمنين، لو (¬٤) أسغت لقمتك.
فيقول: حديثك أعجب إليّ (¬٥).
فأكل ذات يوم حيتانا. فأصبح وهو يشتكي، فدخل عليه خويصة (¬٦)

أصحابه، وأهله، والوليد (¬٧) وسليمان (¬٨)، إبناه، وروح بن زنباع، وعبد الرحمن بن أمّ الحكم، وأبان (¬٩) بن مروان، وأنا (¬١٠) معهم، فكلّهم يقولون:

____

(¬١) في أ، ب، ج: بالحديث

(¬٢). في أ، ب، ج: في يده.

(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.

(¬٤) في ب: لما

(¬٥) ذكر مثله القالي: ذيل الأمالي ٣/ ٨٠وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٤٨ والزمخشري: ربيع الأبرار ٤/ ٢٦٠.

(¬٦) خويصة: تصغير الخاصة، وياؤها ساكنة، لأن ياء التصغير لا تحرك. الفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص ٧٩٦ (خصّة).

(¬٧) الوليد بن عبد الملك، الخليفة، بويع بعهد من أبيه، وهو الذي أنشأ جامع بني أمية، مات سنة ست وتسعين. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٩والذهبي: سير ٤/ ٣٤٧.

(¬٨) سليمان بن عبد الملك، الخليفة بعد الوليد، كان دينا فصيحا مفوها عادلا محبا للغزو، مات سنة ثمان وتسعين. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦١والذهبي: سير ٥/ ١١.

(¬٩) أبان بن مروان بن الحكم، ولي فلسطين لأخيه عبد الملك، وكان الحجاج على شرطه. البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ١٦٦وابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٤.

(¬١٠) في ب: وإني.

كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ فيقول: أصبحت والله عليلا (¬١) ضعيفا كما قال عمرو بن قميئة (¬٢):

كأنّي وقد خلّفت تسعين حجة ... خلعت بها عني عذار لجامي

رمتني بنات الدّهر من حيث لا أرى ... فما حال من يرمي وليس برام (¬٣)

فلو أنّها نبل إذا لاتقيتها ... ولاكنها أرمى بغير سهام (¬٤)

قال: فنظرت في وجوه القوم، هل يردّ عليه أحد شيئا؟ فلم يردّ.

فقلت: أصبحت يا أمير المؤمنين والله يبقيك كما قال لبيد (¬٥) بن ربيعة، فإنّه لما بلغ (¬٦) سبعا وسبعين سنة، قال:

____

(¬١) (عليلا) ليست في: ب.

(¬٢) عمرو بن قميئة، شاعر جاهلي، خرج مع إمرىء القيس إلى بلاد الروم، وعمّر طويلا. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٣٣٨٣٣٦، السجستاني: المعمرون ص ١١٣١١٢.

(¬٣) في أ، ب: برامي.

(¬٤) سقط هذا البيت من: ب.

(¬٥) في ج: عبيد.

لبيد بن ربيعة العامري، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه، معدود في فحول الشعراء المجوّدين، نزل الكوفة ومات بها. ابن سعد الطبقات ٦/ ٣٣وابن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ١٣٣٨١٣٣٥.

(¬٦) في ب: لم يبالغ.

ظلت تشتكي (¬١) إليّ النّفس [مجهشة] (¬٢) ... وقد حمدتك سبعا بعد سبعينا

فإن تزادي ثلاثا تبلغي أملا ... وفي الثّلاث وفاء للثّمانينا

قال (¬٣): فبلغ تسعين حجّة، فقال:

كأنّي وقد خلّفت تسعين حجّة ... خلعت بها عن منكبيّ ردائيا

فبلغ مائة وعشرا، فقال:
أليس في مائة قد عاشها رجل ... وفي تكامل عشر بعدها عمر
فبلغ مائة وعشرين، فقال:
ولقد سئمت (¬٤) من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس: كيف لبيد!
فقال عبد الملك: أسندوني، أسندوني، فليس بي من بأس. قال الشعبي: فرأيت الرّونق يجري على وجهه، فضل يحدثنا بقيّة يومنا. ثم ذكر ما خطبه به أخوه عبد العزيز، فقلت يا أمير المؤمنين: قربك أحبّ إليّ، فقال: إنه يملأ (¬٥) يدك، وإذا كنت معه فأنت عندي. فأتيت عبد العزيز، فأكرم وألطف وقرّب، وصنع معي ما صنع

¬__________
(¬١) في أ، ب: تشتكي.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: مهجتي.
(¬٣) (قال) ليست في: أ، ب.
(¬٤) التصويب من: أ، ج: وفي الأصل وب: سمين.
(¬٥) في أ، ب، ج: ملء.

أخوه وأزيد من ذلك (¬١).
قال الشعبي: وكنت عند عبد الملك يوما فذكر عبد الله بن الزبير (¬٢)، فقال عبد الملك: ما يعرف ابن الزبير: من أين تهبّ (¬٣) الرّيح؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! مثل ابن الزبير، لا يدري من أين تهبّ الريح فقال لي: ولا أنت يا شعبي.
فجعلت أفكر (¬٤) في نفسي، من أين تهبّ [الريح] (¬٥)؟ فإذا أنا والله لا أدري، فقلت: يا أمير المؤمنين! فقد (¬٦) فكّرت فيه (¬٧)، فما رأيت (¬٨)، فأخبرني (¬٩) فقال: / يا شعبي! تهب القبول (¬١٠) من مطلع

¬__________
(¬١) ذكر هذا الخبر باختلاف يسير الأصبهاني: الأغاني ١٦/ ٥٧٣٦، ٥٧٣٧.
والصّابيء: الهفوات النادره ص ٨٢٨٠، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٤٨، ١٤٩، وابن درهم: نزهة الأبصار ٢/ ٧٣٤، وذكره بإيجاز بن عبد البر:
الاستيعاب ٣/ ١٣٣٨، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٢١٦، ٢١٧.
(¬٢) هذه الفقرة سقطت من: ج.
(¬٣) في أ، ب: يهب.
(¬٤) في ب: انظر.
(¬٥) الزيادة من: أ.
(¬٦) في ج: قد.
(¬٧) في ج: فيها.
(¬٨) في أ، ب، ج: دريت.
(¬٩) في أ، ب، ج: نخبّرني.
(¬١٠) في ج: الجنوب.

٦٠٤٠٢٤ (سماعه الشكوى، ونصيحته لبني أمية):

سهيل (¬١) إلى [٧٣/ أ] مطلع الشّمس، وهي القبليّة.
وتهبّ الصّبا من مطلع الشمس (¬٢) إلى بنات نعش (¬٣)، وهي الشرقية.

وتهبّ الشمال من بنات نعش إلى مغرب الشّمس وهي الجوفية، وتهبّ الدّبور (¬٤) من مغرب الشمس إلى مطلع سهيل وهي الغربيّة.

خذها بشكر يا شعبي (¬٥)!

(سماعه الشكوى، ونصيحته لبني أميّة) (¬٦):

ودخل عليه أعرابي يتظلّم من عامل له، فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ فلانا ممن رفعت خسيسته (¬٧) وأثبت وطأته، وأعليت وكأته، وأمرته بنشر محاسنك فطواها، وإظهار مكارمك فأخفاها، وإفاضت عدلك في رعيتك (¬٨) فتعداها. واستخفافا بالحرم، وقلّة شكر للنعم. أخرب البلاد،

¬__________

(¬١) سهيل: كوكب أحمر منفرد عن الكواكب، وهو من الكواكب اليمانيّة.
القلقشندي: صبح الأعشى ٢/ ١٧٣.

(¬٢) هذه الفقرة سقطت من: أ.

(¬٣) بنات نعش: هي سبعة أنجم على القرب من القطب الشمالي، منها أربعة في صورة نعش، وثلاثة أمامه مستطيلة وهي المعبّر عنها بالبنات، وتعرف هذه ببنات نعش الكبرى. القلقشندي: صبح الأعشى ٢/ ١٧٢.

(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الظهور.

(¬٥) ذكر مثل هذا الخبر المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٠٠.

(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٧) خسيسته: الخسيس: الدنيء والرذيل. ابن منظور: لسان العرب ٦/ ٦٤ (خسس).

(¬٨) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: رعايتك.

وأضاع الأجناد، وأظهر الفساد، وأخرج الرعيّة من سعة العدل إلى (¬١)

ضيق الجور، حتّى باعوا الطّارف (¬٢) والتّلاد (¬٣)، وشفوا (¬٤) على بيع النساء والأولاد (¬٥).

قال عبد الملك: فإنّا (¬٦) نمكنك منه يا أعرابي! قال: إذا أوجع ظهره، وأخذ ماله.

فجمع عبد الملك ولده وأهله، وقال: يا بني أميّة، ابذلوا نداكم (¬٧)، وكفوا أذاكم، واجملوا إذا طلبتم، واعفوا إذا قدرتم، ولا تلحفوا (¬٨) إذا سألتم، ولا تبخلوا إذا سئلتم، فإن العفو بعد القدرة، والثّناء بعد الخبرة،

¬__________

(¬١) (إلى) سقطت من: ب.

(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: الطرف. الطّارف: ما استحدثته من المال واستطرفته، وهو خلاف التّالد والتليد. ابن مظور: لسان العرب ٩/ ٢١٤ (طرف).

(¬٣) في أ، ب، ج: والتّالد. التّلاد: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، وهو نقيض الطّارف. ابن منظور: لسان العرب ٣/ ٩٩ (تلد).

(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: وشف.

(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: أولاد.

(¬٦) في أ، ب: فإنما.

(¬٧) نداكم: النّدى: هو المعروف والسّخاء والكرم والجود. ابن منظور: لسان العرب ١٥/ ٣١٤ (ندى) بتصرف.

(¬٨) في ب: تحلفوا. تلحفوا: الإلحاف: شدة الإلحاح في المسألة. ابن مظور: لسان العرب ٩/ ٣١٤ (لحف).

٦٠٤٠٢٥ (وصيته لبنيه):

٦٠٤٠٢٦ (كراهيته الكذب والمدح):

وخير المال ما أفاد حمدا، ونفى ذما.
(وصيته لبنيه) (¬١):
وقال لبنيه: يا بنيّ! شرف الدنيا في ثلاثة الشّجاعة والمال والعلم، فلا يخلونّ أحدكم من أحدها، ومن استطاع كمالها فقد انقادت له الدّنيا بزمامها، وأعطته قيادها، ومن خلا منهنّ فهو في عداد البهائم التي لا تذكر بخصلة، ولا تنسب إلى مزيّة (¬٢).
(كراهيته الكذب والمدح) (¬٣):
وسأل رجل عبد الملك بن مروان الخلوة، [فقال لأصحابه] (¬٤): إذا شئتم.
فلمّا تهيأ (¬٥) الرجل للكلام. قال له: إيّاك أن تمدحني، فإني أعلم بنفسي منك، أو تكذبني فإني لا أرى الكذب، أو تسعى إليّ بأحد. وإن شئت أقلتك، قال: أقلني. فأقاله (¬٦).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ب: ذهب.
(¬٦) ذكر نحوه المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٢٤.

٦٠٤٠٢٧ (كرمه):

٦٠٤٠٢٨ (تواضعه):

٦٠٤٠٢٩ (دخول كثير عزة على عبد الملك):

(كرمه) (¬١):
وقال الأصمعي: تغدّى مع عبد الملك أعرابي، فجعل يضرب في القصعة يمنة ويسرة (¬٢)، فقال الخادم: يا أعرابي! كل مما يليك، فقال الأعرابي: لعل طعامكم هذا حمى، فخجل عبد الملك، [وقال: ليس فيه حمى] (¬٣)، فكل حيث شئت (¬٤).
(تواضعه) (¬٥):
ودخل عليه رجل من غسّان (¬٦)، فكلمه في حوائج له، فقضاها، فقال: أتأذن لي يا أمير المؤمنين في تقبيل يدك، فقال: [مه] (¬٧)، أما علمت أنّها من العرب مذلّة، ومن العجم خدعة (¬٨).
(دخول كثير عزة على عبد الملك) (¬٩):
قال العتبي: كان عبد الملك يحبّ أن ينظر إلى أبي صخر (¬١٠)
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: ويساره.
(¬٣) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٦) لعله يقصد قبيلة غسان. ولم أتوصل إلى معرفة الرجل.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.

(¬٨) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١٠) هو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي، أبو صخر، شاعر أهل الحجاز، امتدح عبد

كثير بن عبد الرحمن فدخل عليه آذنه يوما، فقال: يا أمير المؤمنين! / هذا [٧٣/ ب] كثيّر عزّة بالباب، فقال له: أدخله. فلما نظر إليه احتقره، وكان قصيرا دميما، فقال له عبد الملك: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه (¬١)، فقال (¬٢): مهلا يا أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه (¬٣)، إن تكلم ببيان، وإن قاتل بجنان، على أنّي أنا الّذي أقول:

وما تخفي الرجال عليّ إني ... بهم لأخو مثاقبة (¬٤) خبير
وجرّبت الأمور وجربتني ... فقد أبدت عريكتي (¬٥) الأمور (¬٦)
ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وتحت ثيابه أسد هصور (¬٧)

الملك بن مروان، مات سنة سبع ومئة. الجمحي: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٤٠، ٥٣٤والذهبي: سير ٥/ ١٥٢.
(¬١) هذا مثل يضرب فيمن خبره خير من مرآه. انظر حديثه وأول من قاله، عند الميداني:
مجمع الأمثال ١/ ١٢٩والعسكري: جمهرة الأمثال ١/ ٢١٥.
(¬٢) في الأصل: فقال له عبد الملك. وهو خطأ، وإنما القائل هو كثير عزة.
(¬٣) إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه: مثل، معناه أن المرء يعلو الأمور ويضبطها بجنانه ولسانه. ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٤٥٨ (صغر) ولم أقف عليه في كتب الأمثال.
(¬٤) المثاقبة: الفهم الثاقب المصيب.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ابتدت عليّ نكث. العريكة: الطبيعة والنفس. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٥٩٩ (عرك).
(¬٦) جاء هذا البيت في: أمكان البيت الأول.
(¬٧) هصور: أسد كسور. الجوهري: الصحاح ٢/ ٨٥٥ (هصر) بتصرف.

قال البكري: واختلف العلماء في هذا الشعر، فأنشده أبو تمام عباس بن مرداس
وذكر (¬١) القصة إلى آخرها.
فاستدناه عبد الملك، وكان منه بعيدا، ثم قال: يا كثير! أنشدني في أهل دهرك، فانشأ يقول:

خير إخوانك المشارك في المرّ ... وأين الشّريك في المرّ [أينا] (¬٢)؟
الذي إن أشهدت زانك في الح ... ي (¬٣) وإن غبت كان أذنا وعينا
أنت في معشر إذا غبت عنهم ... بدّلوا كلما يزينك (¬٤) شينا

فقال عبد الملك: يغفر الله لك يا كثير! وأين (¬٥) الإخوان؟ على أني أنا الّذي أقول:

صديقك حين تستغني كثير ... ومالك عند فقرك (¬٦) من صديق

السّلمي، ونسبه ابن الأعرابي والرياشي إلى: معوّد الحكماء.
وقال عمرو بن أبي عمرو النوقاني: وقد نسب إلى ربيعة الرّقي، والصحيح من هذا والله أعلم أنه لمعوّد الحكماء وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب. اللآلي ١/ ١٩٠.
(¬١) أي العتبي راوي الخبر.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) في ب: الحين.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: كما يزين.

(¬٥) في ب: وأن.
(¬٦) في ب: مقبرك.

٦٠٤٠٣٠ (مقتل عمرو بن سعيد بن العاص):

فلا تبكي على أحد إذا ما ... طوى (¬١) عنك الزيادة عند ضيق
وكنت إذا الصّديق أراد غيظي ... وأشرقني على [حنقي] (¬٢) بريق
غفرت ذنوبه وصفحت عنه ... مخافة أن أقيم بلا صديق (¬٣)
(مقتل عمرو بن سعيد بن العاص) (¬٤):
وفي (¬٥) سنة تسع وستين قتل عبد الملك، [عمرو بن سعيد بن العاص] (¬٦) الأشدق.
وسبب قتله إيّاه: أنه خرج من دمشق يريد العراق لقتال مصعب بن الزبير، فقال له عمرو بن سعيد: كان أبوك وعدني أن يكون لي هذا الأمر من بعده، وعلى ذلك جاهدت معه، فاجعل [لي] (¬٧) الأمر بعدك.
فلم يجبه إلى شيء من ذلك. فانصرف عنه عمرو إلى دمشق،

(¬١) في الأصل وب: هوى، والمثبت من: أ، ج، وابن طرّارا: الجليس الصالح ١/ ٥٨٨.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، ج وفي الأصل: احمق. حنقي: الحنق: شدة الغضب.
الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١١٣٢ (حنق).
(¬٣) هذا الخبر ذكره مفصلا ابن طرّارا: الجليس الصالح ١/ ٥٨٨٥٨٤، وذكره بإيجاز القالي: الأمالي ١/ ٤٦، ٤٧مع اختلاف يسير. والحصري: زهرة الآداب ١/ ٣٥٥ ولم يتيسر لي الرجوع إلى ديوانه المطبوع.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) من هنا حدث سقط كبير من نسخة: ج.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: عمر بن سعيد بن أبي العاص.
(¬٧) التكملة من: أ، ب.

وتحصّن فيها، ودعا الناس إلى بيعته (¬١).
فلمّا بلغ الخبر إلى عبد الملك رجع وقد كان رحل مرحلتين (¬٢)
فوجد أسوار المدينة مجلّلة (¬٣) بالمسوح (¬٤) واللّبود والخشب والجلود، فحاصره ثلاثة أيام، فصالحه عمرو على أن يكون له الأمر [من بعده] (¬٥).
وأن يكون له في كل بلد عامل مع عماله، وأن لا يفتح بيت المال إلّا / [٧٤/ أ] بحضرته، وأن يكون بيده مفتاح وبيد عبد الملك مفتاح (¬٦) آخر، فأنعم عبد الملك بذلك (¬٧) كله. ففتح له الأبواب، ودخل البلد (¬٨).
فكتب (¬٩) بينهما كتابا [بذلك] (¬١٠) وأمّنه عبد الملك.

(¬١) هذا الجزء من الخبر رواه البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١٣٨عن أبي مخنف.
والطبري: تاريخ ٦/ ١٤٠بدون إسناد.
(¬٢) المرحلة: المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم. الفيومي: المصباح المنير ص ٢٢٣ واليوم: النهار والليل، وقدّر الحاسبون ما يسيره المسافر في اليوم على الأقدام أو بصحبة البعير المحملّ بالأثقال: حوالي ثمانين كيلا. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ١١.
(¬٣) (مجلّلة) سقطت من: ب. مجلّلة: ملبّسة. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٦٦١ (جلل) بتصرف.
(¬٤) المسوح: جمع مسح، وهو البلاس: شيء يشبه التين يكثر باليمن. الجوهري:
الصحاح ١/ ٤٠٥ (مسح) ٣/ ٩٠٩ (بلس).
(¬٥) التكملة من: أ، ب.

(¬٦) (مفتاح) سقطت من: أ، ب.
(¬٧) (بذلك) سقطت من: أ.
(¬٨) في الأصل: البلاد، والمثبت من: أ، ب.
(¬٩) في أ: فكتبنا. وفي ب: وكتب.
(¬١٠) التكملة من: أ، ب.

نخرج عليه عمرو في الخيل متقلدا [قوسا] (¬١) سوداء، فأقبل حتى أوطأ فرسه أطناب سرادق عبد الملك، فانقطعت شرائطه، وسقط السّرادق. فنزل، وجلس عبد الملك مغضب، فقال له: يا أبا أميّة! كأنك (¬٢) تتشبه بتقلدك (¬٣) هذه القوس يحي بن قيس (¬٤)! فقال: لا، ولكن أتشبه بمن هو خير منه (¬٥) العاص بن أميّة (¬٦). وقام مغضبا والخيل معه، فدخل دمشق ودخل عبد الملك بعده، ونزل (¬٧) في قصر، ونزل عمرو في قصر آخر فجعل عمرو يمشي برجال من بني عمّه وعبيده وسلاحهم مشهور. ومتى اجتمعا (¬٨)، وقف رجال هذا على رأسه ورجال هذا على رأسه. فقال له عبد الملك: ادفع إلى الأجناد أرزاقهم.
نخرج وشرع في العطاء، فلما علم عبد الملك (¬٩) أنه قد توسط في

¬__________

(¬١) الزيادة من: أ، ب.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: كأنت.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: وتقلدها.
(¬٤) عند الطبري: بهذا الحيّ من قيس. تاريخ. ٦/ ١٤٢
(¬٥) عند الطبري: بمنهم. تاريخ ٦/ ١٤٢.
(¬٦) هو العاص بن أميّة بن عبد شمس، جد عمرو بن سعيد، وهو أحد الإخوة الذين يسّمون بالأعياص، وسموا بذلك أخذا من أسمائهم. ابن دريد: الاشتقاق ص ١٦٦ والقلقشندي: نهاية الأرب ص ١٦٨.
(¬٧) في ب: ودخل.
(¬٨) في الأصل: اجتمعوا، والمثبت من: أ، ب.
(¬٩) هذه الفقرة سقطت من: ب.

العطاء وجّه إليه رسولا بعد رسول.
إإتني أبا أميّة! فقد دهمنا أمر عظيم خدعة (¬١) منه ومكيدة فبادر إليه عمرو خائفا وجلا يظن أن ابن الزبير على باب دمشق، ووجد الرسول عنده عبد الله (¬٢) بن يزيد بن معاوية، صهره على ابنته أم موسى (¬٣)، فقال لعمرو: يا أبا أميّة (¬٤)! والله إنك لأحب (¬٥) إليّ من سمعي وبصري، وأراك (¬٦) أن لا تجيب هذا الرجل.

¬__________

(¬١) هذا يشير إلى أن عبد الملك غدر بعمرو بن سعيد بعد أن أمّنه. ولكن البلاذري نقل عن المدائني، وأحمد بن إبراهيم الدورقي وهو ثقة حافظ باسناديهما، أنه جرى بين عمرو بن سعيد وعبد الملك مغالطة في الحديث، ففسخ عمرو الصلح الذي بينهما ظنّا منه بأن أصحابه خلفه سيحمونه منه، فبادر عبد الملك بقتله. أنساب الأشراف ٤/ ١٤١، ١٤٥ وعبد العزيز نور ولي: أثر التشيع على الروايات التاريخية ص ٤٤٩، ٤٥٠.
(¬٢) عبد الله بن يزيد بن معاوية، كان من أفضل أهل زمانه وأعبدهم، وهو الذي يقال له: الأسوار، ويقال: كان من أرمى العرب في زمانه! ابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٢، ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٢٩ والطبري: تاريخ ٥/ ٥٠٠.
(¬٣) أم موسى بنت عمرو بن سعيد، تزوجها عبد الله بن يزيد، فولدت له: عبدة بنت عبد الله. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٣٢، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١١٣.
(¬٤) في ب: يا بني.
(¬٥) في ب: إني لا أحب.

(¬٦) في أ، ب: وأرى لك.
فقال [عمرو] (¬١) ولم؟ قال: لأن كعب الأحبار (¬٢) قال: إنّ عظيما من عظماء ولد إسماعيل يرجع فيغلق أبواب دمشق، ثم يخرج، فيقتل. فقال له عمرو: والله لو كنت نائما ما أيقظني أبو الذبّان، ولا كان يجتريء عليّ ومعي عشرة آلاف عبد.
فلمّا همّ بالمشي إليه لبس درعا حصينة، وعليها قميص، وتقلّد سيفه، وعنده امرأته الكلبية (¬٣)، وحميد بن حريث (¬٤). فلمّا اندفع للسير عثر بالبساط، فقال له حميدا: أما والله لئن أطعتني لم تأته.
وكان عبد الملك قد أغلق بابه، وأمر بضرب الطبول، كأن فتحا أتاه، فجاء (¬٥) في مائة رجل من مواليه، وقد كان وجّه عبد الملك لبني (¬٦)

____
(¬١) الزيادة من: أ، ب.
(¬٢) عند الطبري: لأن تبيع ابن امرأة كعب الأحبار. تاريخ ٦/ ١٤٢.
(¬٣) واسمها: نائلة بنت فريص بن ربيع بن مسعود بن مصاد بن حصين بن كعب بن عليم، من كلب. ولدت لعمرو: أم موسى. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٢٣٧وانظر المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١١١.
(¬٤) هو حميد بن حريث بن بحدل الكلبي، كان على شرط يزيد بن معاوية، ثم من خاصة عمرو بن سعيد الأشدق. ابن الكلبي: نسب معد ٢/ ٥٩٦والطبري: تاريخ ٦/ ١٤٠١٤٤.
(¬٥) يعني عمرو بن سعيد.
(¬٦) في أ: عند، وفي ب: عن.

مروان، فاجتمعوا عنده. فلمّا أعلم عبد الملك بمجيئه (¬١)، أتا الباب أمر أن يحبس كل من جاء معه ويدخل وحده، ودخل (¬٢) وما معه إلا وصيف له، فنظر (¬٣) إلى بني مروان مع عبد الملك، فأيقن بالشر، فقال لوصيفه: انطلق ويحك إلى يحي (¬٤) بن سعيد، فقل له يأتيني (¬٥).
فلم يفهم الوصيف ما قال له. فقال له: لبيك يا مولاي! فقال له:
اغرب (¬٦) عنّي في حرق الله [تعالى] (¬٧) وناره. فقال عبد الملك لحسان بن مالك ولقبيصة بن ذؤيب: / إذا مشيتما قفا [٧٤/ ب] والتقياه (¬٨)، وعمرو في باب المجلس، فقال لهما عبد الملك كالمازح: ليطمئن عمرو: أيكما

____
(¬١) (بمجيئه) سقطت من: أ، ب.
(¬٢) في أ، ب: فدخل.
(¬٣) في ب: قبض.
(¬٤) يحي بن سعيد بن العاص، كان على شرط أخيه عمرو يوم كان الأخير عاملا ليزيد بن معاوية على مكة. وبعد مقتل عمرو لحق يحي بابن الزّبير، ولازمه حتى قتل ابن الزبير، ثم قدم على عبد الملك بالكوفة فأمنّه. انظر الطبري: تاريخ ٥/ ٣٨٥، ٣٨٨و ٦/ ١٦٢ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٨٠.
(¬٥) في ب: يأتيني.
(¬٦) في الأصل: غيب، والمثبت من: أ، ب والطبري: تاريخ ٦/ ١٤٣،
اغرب عني أي تباعد. الجوهري: الصحاح ١/ ١٩٣ (غرب).
(¬٧) الزيادة من: ب.
(¬٨) عند الطبري: إذا شئتما فقوما فالتقيا. تاريخ ٦/ ١٤٣.

أطول؟ فقال حسان: قبيصة أطول مني بالأمارة وكان قبيصة على الخاتم ثم نظر عمرو إلى وصيفه، فقال له انطلق إلى يحي فمره أن
(¬١) يأتيني.

فقال: لبيك، ولم يفهم عنه، فقال: اغرب عني. فلما خرج حسان وقبيصة، أمر بالأبواب، فغلقت. ودخل عمرو فرحب به عبد الملك، فقال له: ها هنا يا أبا أمية! فأجلسه معه على السرير، وحدثه ساعة، [ثم] (¬٢)
قال: يا غلام، خذ السيف عنه، فقال عمرو: إنّا لله يا أمير المؤمنين. فقال له عبد الملك: أتطمع أن تجلس معي متقلدا سيفا! فأخذ السيف، ثم تحدّثا ساعة، ثم قال له عبد الملك: يا أبا أمية إنك لما خلعتني، آليت إن أنا أمليت عيني منك وأنا ملك لك أن أجمعك (¬٣) في جامعة (¬٤).
فقال له بنو أمية: برّ قسم أمير المؤمنين، [فقال له عمرو: فبرّ قسمك يا أمير المؤمنين] (¬٥) فأخرج من تحت فراشه جامعة فطرحها إليه، ثم قال (¬٦):
يا غلام اجمعه فيها، فقام غلام فجمعه [فيها، فقال له عمرو: وأذكّرك الله

(¬١) في ب: أن لا.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) في ب: اجمعا.
(¬٤) في الأصل: جماعة، والمثبت من: أ، ب، والطبري تاريخ ٦/ ١٤٣والجامعة: الغلّ، لأنها تجمع اليدين إلى العنق. الجوهري: الصحاح ٣/ ١١٩٩ (جمع).
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: فقال، والمثبت من: أ، ب.

يا أمير المؤمنين أن تخرجني فيها على رؤوس الناس!] (¬١) فقال عبد الملك:
أمكرا عند الموت! ثم جذبه جذبة أصاب منها فمه السرير، فكسر ثنيته.
فقال له عبد الملك: والله لو أعلم أنك توفي (¬٢) لي، وتصلح قريشا لأطلقتك، ولكن ما اجتمع رجلان قط في بلدة على مثل [ما نحن] (¬٣) عليه إلا أخرج أحدهما صاحبه.
فلما رأى عمرو سنه قد اندقت، وعلم أنه يريد قتله (¬٤)، قال:
[أغدرا] (¬٥) يا بن الزرقاء! فأمر به فضربت عنقه.
فقام إلى صلاة العصر (¬٦)، فرآه الناس، ولم يروا عمرا معه، فذكر ذلك ليحي بن سعيد، فأقبل في جملة من الناس إلى باب عبد الملك، ومعه ألف عبد لعمرو، فجعلوا يصيحون: أسمعنا صوتك أبا أمية! وجاء مع يحي بن سعيد [حميد بن حريث] (¬٧) وزهير بن الأبرد (¬٨)، فكسروا باب

(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) في أ، ب: تفى.
(¬٣) في الأصل: ما نعلم، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: وعرف أن قتله يريد.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: اعذرني.
(¬٦) في أ، ب: وقام.
(¬٧) في الأصل: حمدية، وفي أ: حميدة بن حرية، وفي ب: حميدة بن حارث. والصواب ما أثبته من تاريخ الطبري ٧/ ١٤٤.
(¬٨) لم أقف على ترجمته.

المقصورة، وضربوا الناس بالسيوف، وضرب عبد (¬١) لعمرو الوليد بن عبد الملك على رأسه، فاحتمله (¬٢) إبراهيم بن عربي (¬٣) صاحب الدّيوان، فأدخله بيت القراطيس.
فانتهى يحي وأصحابه إلى دار عبد الملك، فقاتلوا بني أمية، وجرحوهم.

وضرب يحي بن سعيد بصخرة في رأسه.
وجاء عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي، فألقى رأس عمرو إلى الناس، وأخذ عبد العزيز بن مروان المال من بيت المال، فألقاه إلى الناس فانتهبوه (¬٤)، وتفرقوا.
ثم أن عبد الملك استقصى بعد على من أخذ تلك الأموال، فأعلم بهم فأخذهم.
فصرفها [حتى] (¬٥) لم يبق منها شيء.

____
(¬١) يقال له: مصقلة
(¬٢) في أ، ب: فاحتملوه.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: العربي. إبراهيم بن عربي الكناني، كان عامل عبد الملك على اليمامة، فخرج عليه نوح بن هبيرة، وكان معه جند من أهل الشام فقتلهم. البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ٣٤٧.
(¬٤) في ب: فانهبوه.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ثم.

ثم أمر عبد الملك / بإحضار يحي بن سعيد، فلما حضر أمر [٧٥/ أ] بقتله، فقال له عبد العزيز: جعلني الله فداك، أتراك (¬١) قاتلا بني أمية في يوم واحد! فأمر بسجنه (¬٢)، [وأمر] (¬٣) بسجن عنبسة بن سعيد. فمكث يحي في السجن شهرا.
ثم إنّ عبد الملك صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه.
ثم استشار الناس في (¬٤) قتله (¬٥)، فأشار عليه بعض الحاضرين بقتله، وقال: إنه عدو منافق.
وقام (¬٦) عبد الله بن مسعدة الفزاري (¬٧)، فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ يحي بن عمك، وقرابته ما تعلم، وقد صنعوا ما صنعوا، وصنعت بهم ما صنعت أنتم له بآمن، ولا أرى قتلهم ولكن سيرهم إلى عدوك فإن قتلوا

____
(¬١) (أتراك) سقطت من: أ.
(¬٢) أي: بسجن يحي.
(¬٣) التكملة من: أ، ب.
(¬٤) في الأصل: على، والمثبت من: أ، ب، وتاريخ الطبري ٦/ ١٤٦.
(¬٥) في ب: قتلي.
(¬٦) في أ، ب: وقال.
(¬٧) هو عبد الله بن مسعدة الفزاري، له رؤية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سكن الشام، وكان يعرف بصاحب الجيوش لأنه كان أميرا عليه في غزو الروم لمعاوية، وكان معه في صفين. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٨٧، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٨٠.

٦٠٤٠٣١ (حزمه، وسياسته لأمور الدنيا):

كفيت أمرهم، وإن سلموا ورجعوا رأيت فيهم رأيك، فأخذ برأيه (¬١).
وفي قتل عمرو، قال بعض الشعراء:
غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل ... ومثلكم يبني البيوت على الغدر (¬٢)
كأنّ بني مروان إذ يقتلونه ... بغاث من الطير اجتمعن على صقر (¬٣)
(حزمه، وسياسته لأمور الدنيا) (¬٤):
ولماتم لعبد الملك الأمر، جمع الناس، وقام فيهم خطيبا، فقال: أيها

____
(¬١) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ١٤١ ١٤٦من رواية عوانه بن الحكم مطوّلا.

وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤٠٨، ٤٠٩مثله، وابن الأثير: الكامل ٣/ ٣٩٧ ٣٩٩نفس رواية عوانه. وذكره بإيجاز خليفة: تاريخ ص ٢٦٦بدون إسناد وابن سعد الطبقات ٥/ ٢٣٨، ٢٢٧عن الواقدي. والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١١١ واليعقوبي: تاريخ ٢/ ٢٧٠، ٢٧١مثله ويذكر خليفة والمسعودي واليعقوبي: أن ذلك كان سنة سبعين. ولكن الواقدي جمع بين القولين بقوله: إنما تحصّن بدمشق في سنة تسع وستين، وأما قتله إياه فكان في سنة سبعين. ابن الجوزي: المنتظم ٢/ ٩٢.

(¬٢) هذا البيت منسوب إلى يحي بن سعيد أخو الأشدق. البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١٤٤عن ابن الكلبي.

(¬٣) هذا البيت منسوب إلى يحي بن الحكم بن أبي العاص من قصيدة له يرثي عمرو بن سعيد مطلعها:

أعينيّ جوادا بالدموع على عمرو ... عشيّة شدّدنا الخلافة بالغدر

البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١٤٤عن ابن الكلبي، ومصعب الزبيري: نسب قريش ص ١٧٩، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٤٥٧.

(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.

الناس! ما لكم ترفعون رؤوسكم؟ ما أنا والله بالإمام (¬١) المستضعف يعني عثمان رضي الله عنه ولا بالخليفة (¬٢) المداهن يعني معاوية رحمه الله تعالى فمن قال برأسه كذا، قلنا له [كذا] (¬٣) وأشار إلى السيف (¬٤).

ثم جهز جيشا (¬٥) إلى البصرة يحارب (¬٦) الحارث بن أبي ربيعة عامل بن الزبير عليها.

فنازله الجيش (¬٧)، وحصره، فكان أهل البصرة يقرؤون القرآن الليل كله، وأهل الشام يعتكفون الليل كله على شرب الخمر، ونقر العيدان،

____

(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: بالايمان.

(¬٢) في الأصل: وولي الخلافة، وفي أ، ب: ولي. والصواب ما أثبته من مصادر الخطبة.

(¬٣) التكملة من: أ، ب.

(¬٤) هذه الخطبة ذكرها الجاحظ: البيان والتبيين ٢/ ٣٤٥وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٩٠والذهبي: تاريخ (٦١ ٨٠هـ) ص ٣٢٥وابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٧٠بأطول مما هنا. وقالوا: كانت بمكة لما حج سنة خمس وسبعين.

(¬٥) يبدو لي أن المؤلف هنا يشير إلى وقعة الرّبذة التي كانت بين جيش الشام بقيادة حبيش بن دلجة القيني وبين جيش البصرة الذي وجّهه الحارث بن أبي ربيعة بقيادة الحنتف بن السجف، وكانت هذه الوقعة عقب وفاة مروان بن الحكم سنة خمس وستين. انظر التفاصيل عند البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ١٥٠ ١٥٧، والطبري: تاريخ ٥/ ٦١١، ٦١٢.

(¬٦) في أ، ب: لحرب.

(¬٧) في ب: فنزله.

٦٠٤٠٣٢ (مقتل مصعب بن الزبير):

وسماع غناء القيان، وغير (¬١) ذلك إلى أن هزمهم الله، وقتل أكثرهم.

وتحصّن (¬٢) منهم نحو سبعين، [فيهم يوسف (¬٣) الثقفي، أبو الحجاج، وغيره في خيل، وسأله الأمان، فأعطاهم الحارث الأمان، فلما نزلوا (¬٤) قتلهم، فعزّ ذلك على ابن الزبير لنكثه العهد فعزله] (¬٥).

وفي سنة سبعين ثارت الروم على من بالشام، فصالح عبد الملك تلك الروم على أن يؤدي (¬٦) إليهم في كل جمعة ألف دينار (¬٧).

(مقتل مصعب بن الزبير) (¬٨):

وفي سنة إحدى وسبعين سار عبد الملك إلى العراق لحرب مصعب

____

(¬١) في أ، ب: إلى غير.

(¬٢) في أ، ب: فتحصن.

(¬٣) يوسف بن الحكم الثقفي، ولي لعبد الملك بعض الولايات، وكان معه بعض الألوية في جيش حبيش بن دجلة يوم الرّبذة، ومات وابنه على المدينة. ابن قتيبة: المعارف ص ٢٩٥، ٣٩٦.
(¬٤) (فلما نزلوا) سقطت من: ب.
(¬٥) التكملة من: أ، ب. وقارن هذا الخبر بما ورد عند ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤٠٢، ٤٠٣والإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ٢/ ١٥.
(¬٦) في ب: يدي.
(¬٧) هذا الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٥٠وذكر البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٣٠٠، ٥٣٥واليعقوبي: تاريخ ٢/ ٢٦٩باختلاف يسير.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.

بن الزبير بعد أن خرج مرارا، وانصرف لشدة الشتاء والبرد (¬١).

فسار إلى مصعب، وجعل على مقدمته محمد بن مروان (¬٢) وعلى ميمنته عبد الله بن يزيد بن معاوية، وعلى ميسرته خالد بن يزيد. وسار مصعب إليه وقد خذله (¬٣) أهل الكوفة. فقام عبد الملك، وخطب (¬٤) الناس، وأمرهم بالتهيؤ لقتال مصعب، فاختلف عليه رؤساء أهل الشام من غير خلاف لما يريد، وإنما أراد أن يقيم (¬٥) ويرسل الجيوش.

فإن ظفروا فهو المراد، وإن لم يظفروا، أمدهم بالجيش، تخوفا منهم أن يصب في اللقاء / فقال [٧٥/ ب] لهم: إنه لا يقوم (¬٦) بهذا الأمر إلّا قريشي له رأي، ولعلّي أوجّه من له شجاعة ولا رأي عنده (¬٧)، وإنّي أجد [في] (¬٨)
نفسي أنّي بصير بالحروب، شجاع بالسّيف إن ألجئت إليه. ومصعب في

(¬١) الطبري: تاريخ ٦/ ١٥١.
(¬٢) محمد بن مروان بن الحكم، أمير الجزيرة لأخيه عبد الملك، وأقرّه عليها مع أرمينية وأذربيجان الوليد، كان محمد مفرط القوى، شديد البأس، موصوفا بالشجاعة خليفة:
تاريخ ص ٢٩٨، ٣١١والذهبي: سير ٥/ ١٤٨.
(¬٣) في أ، ب: خاذله.
(¬٤) في أ: يخطب، وفي ب: نخطب.
(¬٥) في ب: يقيموا.
(¬٦) في الأصل: لا يقيم، والمثبت من: أ، ب، والطبري: تاريخ ٦/ ١٥٧.
(¬٧) في أ، ب: له.
(¬٨) الزيادة من: أ، ب.

بيت شجاعة، وأبوه أشجع قريش، وهو شجاع ولا علم له بالحروب (¬١)، ومعه من يخالفه، ومعي من ينصح لي.
ومرّ عبد الملك حتى نزل مسكن (¬٢)، ونهض (¬٣) مصعب حتى نزل باجميرى (¬٤).
فكتب عبد الملك إلى جماعة من أهل العراق ليخذلوا مصعبا، وكتب إلى ابن الأشتر أيضا، فجاء (¬٥) ابن الأشتر بكتابه مختوما، فدفعه إلى مصعب، فإذا فيه: أن سِرْ (¬٦) إليّ، وأخذل مصعبا، ولك ولاية العراق، فقال له ابن الأشتر: لا شكّ أنه قد كتب إلى جميع أصحابك بمثل ما كتب إليّ، فأطعني فيهم، أضرب أعناقهم.
قال: إذا لا تنصحني عشائرهم.

(¬١) في أ، ب: بالحرب.
(¬٢) في الأصل وأ: بسكين، وفي ب: باسكين. والصواب ما أثبته من: تاريخ الطبري ٦/ ١٥٧، ومسكن: بكسر الكاف، موضع يقع على نهر دجيل عند دير الجاثليق، به كانت الوقعة بين عبد الملك ومصعب. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٢٧.
(¬٣) في ب: وانتظر.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: بجميراء. باجميرى: بضم الجيم، موضع دون تكريت. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣١٤.

(¬٥) في الأصل: وجاء، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) في أ، ب: أسر.
قال: فأوقرهم حديدا ووجّه [بهم] (¬١) إلى أبيض كسرى (¬٢)، فأحبسهم هنا لك، ووكّل (¬٣) بهم من إن غلبت [منتت] (¬٤) بهم على عشائرهم، قال: يا أبا النّعمان (¬٥) إنّا لفي شغل عن ذلك، يرحمك الله أبا بحر يعني الأحنف بن قيس لقد كان يحذّرني غدر أهل العراق، كأنّه ينظر إلى ما نحن فيه! (¬٦)
قال عبد القاهر بن السّري (¬٧): همّ أهل العراق بغدر مصعب. فقال لهم قيس بن الهيثم (¬٨): ويحكم! لا تدخلوا أهل الشام عليكم، فو الله لقد

¬__________
(¬١) في الأصل: إليهم، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) أبيض كسرى: قصر الأكاسرة بالمدائن. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٨٥والبلاذري:
أنساب الأشراف ٥/ ٣٣٧، ٣٤١.
(¬٣) في الأصل: وأوكل، والمثبت من: أ، ب، والطبري: تاريخ ٦/ ١٥٧.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ضربت.
(¬٥) النعمان بن إبراهيم بن الأشتر، كان على ربع مذحج وأسد في جيش يزيد بن المهلب عندما واجه مسلمة بن عبد الملك، وقتل النعمان بعد ذلك بفارس سنة اثنتين ومئة. الطبري ٦/ ٦٠١، ٥٩١وابن الأثير: الكامل ٤/ ١٧١، ١٧٤.
(¬٦) هذا الخبر أخرجه الطبري: تاريخ ٦/ ١٥٦، ١٥٧مطول. وروى مثله البلاذري:
أنساب الأشراف ٥/ ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤١.
(¬٧) عبد القاهر بن السّري السّلمي، أبو رفاعة أو أبو بشر، البصري، الضّرير، من ولد قيس بن الهيثم، مقبول. البخاري: التاريخ الكبير ٦/ ١٢٩، والمزي: تهذيب الكمال ١٨/ ٢٣٣وابن حجر: تقريب ص ٣٦٠.
(¬٨) قيس بن الهيثم السّلمي، البصري، وهو جد عبد القاهر بن السّري، له صحبة. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٠٢وابن حجر: الاصابة ٥/ ٢٦٨.

رأيت سيّد أهل الشام على باب الخليفة يفرح إن أرسله في حاجة، ولقد رأينا في الصّوائف. وأنّ الرّجل من وجوههم ليغزوا على فرسه، وإنّ زاده من ورائه.
ولما نزل محمد بن مروان بدير الجاثليق، تقدّم إبراهيم بن الأشتر، فحمل على محمد بن مروان، فأزاله من موضعه. فوجّه عبد الملك عبد الله بن يزيد بن معاوية، فشدّ محمد بن مروان، وحمل بعضهم على بعض، فقتل محمد (¬١) إبراهيم (¬٢) بن الأشتر، ومسلم بن عمرو الباهلي (¬٣)، ويحي بن [مبشر] (¬٤)، وهرب عتّاب بن ورقاء (¬٥) وكان على الخيل فقال مصعب

¬__________
(¬١) (محمد) سقطت من: ب.
(¬٢) في التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: وإبراهيم.
(¬٣) مسلم بن عمرو الباهلي، والد قتيبة، كان عظيم القدر عند يزيد بن معاوية. ابن قتيبة: المعارف ص ٤٠٦وابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٨٧.
الباهلي: نسبة إلى باهلة: أم سعد مناة، عرفوا بها. وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشير، من مذحج. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٥والقلقشندي: نهاية الأرب ص ١٧٠.
(¬٤) وفي الأصل: الميسر، وفي أ، ب: ميسر، والصواب ما أثبته من تاريخ الطبري ٦/ ١٥٨، ويحي بن مبشّر، أحد بني ثعلبة بن يربوع من بني تميم. البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٣٤٥، ٣٤٩والطبري: ٦/ ١٥٨.
(¬٥) عتّاب بن ورقاء الرّياحي، من سادات الكوفة، بعثه الحجاج على جيش لقتال الخوارج، فقتل سنة سبع وسبعين. الطبري: تاريخ ٦/ ٢٦٥٢٥٩والعسكري:

تصحيفات المحدثين ٢/ ٨٧١.
لقطن (¬١) بن عبد الله الحارثي: يا أبا عثمان قدّم خيلك، قال: ما أرى ذلك، قال: ولم؟ قال: أكره أن تقتل مذحج في غير شيء.
[فقال لحجار بن أبجر (¬٢): أبا أسيد (¬٣)، قدم رايتك. فأحجم] (¬٤).
فقال لمحمد بن عبد الرحمن (¬٥) مثل ذلك، قال: لا أرى (¬٦) أحدا فعل ذلك فافعله (¬٧).
____
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: لقط. قطن بن عبد الله بن حصين الحارثي، كان عثمانيا، وكان على مذحج وأسد في جيش مصعب يوم مسكن، ثم جعله عبد الملك على شرطه. البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٧٣، ٣٤١، ٣٥١والطبري: تاريخ ٦/ ١٥٨.
(¬٢) حجّار بن أبجر العجلي، الكوفي، كان شريفا، روى عن علي رضي الله عنه. ابن سعد:
الطبقات ٦/ ٢٣١والعسكري: تصحيفات المحدثين ٢/ ٤٨٨.
(¬٣) لم أقف على ترجمة أسيد.
(¬٤) التكلة من: أ، ب.
(¬٥) محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، كان على ربع تميم وهمدان في قتال الأزارقة سنة أربع وسبعين، ثم كان على ميمنة عتاب بن ورقاء في قتال شبيب الخارجي سنة سبع وسبعين. الطبري: تاريخ ٦/ ١٩٧، ٢٦٣وابن الأثير: الكامل ٣/ ٣٨٥و ٤/ ٥٦.
(¬٦) في أ، ب: ما أرى.
(¬٧) هذا الخبر أخرجه الطبري: تاريخ ٦/ ١٥٧، ١٥٨قال حدثني عمر بن شبة، قال:
حدثنا محمد بن سلام، عن عبد القاهر بن السّري.
قال محمد بن سلام (¬١): أخبر (¬٢) عبد الله بن خازم (¬٣): أمع (¬٤)
مصعب، عمر بن عبيد الله (¬٥)؟ قيل (¬٦): لا، فإنّه استعمله على فارس. قال:
أمعه المهلب؟ قيل: لا، استعمله على الموصل. قال: أمعه عباد بن
____
(¬١) هو محمد بن سلّام الجمحي، كان عالما أخباريا، أديبا بارعا، صنّف كتاب طبقات الشعراء، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وله نيّف وتسعين سنة. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥/ ٢٢٧ - ٢٣٠والذهبي: سير ١٠/ ٦٥٣، ٦٥٤.
(¬٢) في الأصل والنسخ الأخرى: قال لي. وهو خطأ، والصواب ما أثبته من تاريخ الطبري ٦/ ١٥٨وأنساب الأشراف ٥/ ٣٤٥لأن محمد بن سلام لم يدرك عبد الله بن خازم، فهذا الأخير قتل بخراسان عقب مقتل مصعب بن الزبير في العقد السابع من القرن الأول الهجري. ابن حجر: تهذيب ٥/ ١٩٥ بينما كانت وفاة محمد بن سلّام الجمحي سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وله نيّف وتسعين سنة. الذهبي: سير ١٠/ ٦٥٤.
(¬٣) عبد الله بن خازم السّلمي، كان من أشجع الناس في زمانه، ولي خراسان عشر سنين فافتتح الطبسين، ثم ثاربه أهل خراسان، فقتل. العسكري: تصحيفات المحدثين ١/ ٥٤٥وابن حجر: تهذيب ٥/ ١٩٥.
(¬٤) في الأصل: مع، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، أحد وجوه قريش وشجعانها، ولي البصرة ثم فارس لابن الزبير، ومات سنة اثنتين وثمانين. الذهبي: تاريخ (٨١ - ١٠٠هـ) ص ١٦١ - ١٦٣وابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٥٠.
(¬٦) في الأصل والنسخ الأخرى: قلت. والصواب ما أثبته من تاريخ الطبري ٦/ ١٥٨ وأنساب الأشراف ٥/ ٣٤٥.
الحصين (¬١)؟ قيل لا، استخلفه على البصرة (¬٢). / وأنا [٧٦/ أ] بخراسان! فقال:
خذيني فجريني (¬٣) ضباع وأبشري ... بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناصره (¬٤)
ويروى نحو هذا القول عن عبد الله بن الزبير حين بلغه قتل مصعب.

قال: أشهده المهلّب بن أبي صفرة؟ قالوا: لا، كان المهلّب على وجوه الخوارج. قال: أشهده عبّاد بن الحصين الحبطي؟ قالوا: لا. قال أشهده عبد الله بن خازم السّلمي؟ قالوا: لا، فقال عبد الله بن الزبير:

فقلت لها عيثي (¬٥) جعار وأبشري ... بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناصره (¬٦)

وجعار: اسم من أسماء الضّبع (¬٧).

____

(¬١) هو عبّاد بن الحصين بن يزيد الحبطي التميمي، كان فارس بني تميم، وولي شرطة البصرة أيام ابن الزبير، وشهد فتنة ابن الأشعث، وقتل قرب كابل. ابن قتيبة: المعارف ص ٤١٤وابن دريد: الاشتقاق ص ٢٠٢.

الحبطي: نسبة إلى الحبط، واسمه الحارث بن عمرو بن تميم، بطن من تميم من العدنانية. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٥٠، ١٢٦.

(¬٢) في ب: استعمله.

(¬٣) في الأصل والنسخ الأخرى: فخرقني. والتصحيح من الطبري: تاريخ ٦/ ١٥٨.

(¬٤) رواه الطبري: تاريخ ٦/ ١٥٨والبلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٣٤٥.

(¬٥) عيثي: أفسدي. الفيروزآبادي ص ١٦٨٨ (عثا) بتصرف.

(¬٦) هذا البيت منسوب إلى النابغة الجعدي. شعر النّابغة ص ٢٢٠.

(¬٧) الخبر بتمامه ذكره المبرد: الكامل ٢/ ٢٩.

فقال مصعب لابنه عيسى (¬١) حين رأى تخاذل أصحابه: يا بنيّ، اركب أنت ومن معك إلى عمك بمكة، فأخبره بما صنع أهل العراق، ودعني فإنّي مقتول، فقال ابنه: والله لا أخبر قريشا بذلك (¬٢) أبدا، ولكن إن أردت ذلك فالحق بالبصرة، وألحق أنا بأمير المؤمنين. فقال مصعب: والله لا تتحدث قريش أنّي فررت لمّا خذلتني ربيعة حتى أدخل الحرم منهزما، ولكن أقاتل فإن قتلت فلعمري مالسّيف بعار وما الفرار [لي] (¬٣) بعادة ولا خلق، ولكن إن أردت أن ترجع فارجع، فقال: لا أفعل. وجعل يقاتل حتّى قتل (¬٤).

وقيل: إنّ عبد الملك وجّه أخاه محمد إلى مصعب. وقال: إن ابن عمّك يعطيك الأمان فقال مصعب: إنّ مثلي لا ينصرف عن مثل هذا الموقف إلا غالبا أو مغلوبا (¬٥).

فلمّا أبى مصعب قبول الأمان، قال لابنه عيسى: أمنّك ابن عمّك!

____

(¬١) هو عيسى بن مصعب، أمّه فاطمة بنت عبد الله بن السائب، قتل مع أبيه بمسكن، ولا عقب له. الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش ص ٣١٤، ٣١٣وابن قتيبة:
المعارف ص ٢٢٤.

(¬٢) في أ، ب: بك.

(¬٣) التكملة من: أ، ب.

(¬٤) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ١٥٨عن محمد بن سلّام. والبلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٣٤٥، ٣٣٣بروايتين.

(¬٥) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ١٥٨، ١٥٩عن المدائني.

فامض إليه. قال: والله لا تتحدّث نساء قريش أنّي أسلمتك للقتل ونجوت، فقال: أما والله لئن فعلت ذلك لا (¬١) زلت أتعرّف الكرم في أساريرك (¬٢)، وأنت تتلقب في مهدك، فتقدّم بين يدي حتى أحتسبك.

فقاتل بين يديه حتى قتل. ثم حمل زائدة بن قدامة (¬٣) على مصعب فطعنه فصرعه، وقال: يالثارات المختار! ونزل إليه عبيد الله (¬٤) بن زياد بن ظبيان أحد بني تيم الله (¬٥) بن ثعلبة، وهو أحد فتّاك [العرب] (¬٦)، فاحتزّ رأسه، وقال: إنه قتل أخي يعني [النّابيء] (¬٧) بن زياد.

____

(¬١) في أ، ب: لما.

(¬٢) أسارير: جمع أسرار: وهي الخطوط في الجبهة. الجوهري: الصحاح ٢/ ٩٨٣ (سرر) وانظر المبرد: الكامل ١/ ٤٣٤.

(¬٣) هو زائدة بن قدامة بن مسعود الثقفي ابن عم المختار بن أبي عبيد، وفد على يزيد بن معاوية، وقتله الخوارج سنة ست وسبعين. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٤٩ - ٣٥١والطبري: تاريخ ٦/ ٢٤٦.
(¬٤) (عبيد الله) تكرر في: أ.
(¬٥) في الأصل والنسخ الأخرى: تميم اللات. والصواب ما أثبته من أنساب الأشراف للبلاذري ٥/ ٢٨٤وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣١٥، وبنو تيم اللات بن ثعلبة: بطن من بكر بن وائل، يقال لهم: اللهازم. القلقشندي: نهاية الأرب ص ١٩١.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب. وانظر المبرد الكامل ١/ ١٩١.
(¬٧) التصويب من: أ، وفي الأصل: النائر، وفي ب: النّار. وقال ابن ناصر الدين: نابيء ابن ظبيان، عمّ عبيد الله بن زياد، وزياد أخو نابيء، وهكذا ذكره ابن ماكولا.
توضيح المشتبه ١/ ٢٩٨وانظر الدارقطني: المؤتلف والمختلف ١/ ٢٣٤.
فأتى به عبد الملك، فأعطاه ألف دينار، فأبى أن يأخذها وقال: إني لم أقتله على طاعتك، إنّما قتلته على وتر (¬١) صنعه بي، فلا آخذ في حمل رأسه مالا (¬٢).
وفي ذلك (¬٣) يقول:
وإن عبيد الله مازال سالما ... لسار على رغم العدو وغاد
ونحن قتلنا ابن الزبير ورأسه ... حزنا برأس النّابيء بن زياد (¬٤) /
[٧٦/ ب]
وفيه يقول أيضا:
[يرى مصعب أنّي تناسيت نابئا ... وبئس لعمر الله ما ظنّ مصعب] (¬٥)
وكان قتله رحمه الله على نهر دجيل (¬٦) عند دير الجاثليق يوم
____
(¬١) وتر: الوتر: الظّلم والحقد والعداوة. الجوهري: الصحاح ٢/ ٨٤٢ (وتر) والفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٦٣١ (وتر) وذلك أن مصعب بن الزبير أمر بقتل نابيء بن زياد لأنه قطع الطّريق، فاعتبر عبيد الله أخو نابيء أن مصعب أقدم على ظلم. انظر تفاصيل الخبر عند البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٢٧٤والطبري:
تاريخ ٦/ ١٥٩، ١٦٠.
(¬٢) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ١٥٩عن الهيثم بن عدي. وانظر البلاذري:
أنساب الأشراف ٥/ ٣٣٩، ٣٤٠مختصرا
(¬٣) في أ: تلك.
(¬٤) المبرد: الكامل ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧.
(¬٥) سقط هذا البيت من الأصل وهو من: أ، ب. ولم أقف عليه في المصادر الأخرى.
(¬٦) نهر دجيل: مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت مقابل القادسية دون سامراء.

٦٠٤٠٣٣ (مصعب بن الزبير):

الثلثاء (¬١) لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين (¬٢).
فأمر عبد الملك بدفنه [ودفن ابنه] (¬٣) وقال: [قد] (¬٤) كانت الحرمة بيننا وبينه قديمة، ولكنّ هذا الملك عقيم (¬٥) يا مصعب متى تنجب قريش مثلك (¬٦).
(مصعب بن الزبير) (¬٧):
وكان رحمه الله من أجمل النّاس (¬٨)، وفيه يقول الشاعر (¬٩):
إنما مصعب شهاب (¬١٠) من الل ... هـ تجلّت عن وجهه الظّلماء
____

ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٤٣.
(¬١) في أ، ب: الثلاثاء.
(¬٢) المسعودي مروج الذهب ٣/ ١١٥.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب.
(¬٥) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ١٦٠، ١٦١عن الواقدي.
(¬٦) رواه نحو الطبري: تاريخ ٦/ ١٦١، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١١٥.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) ابن سعد: الطبقات ٥/ ١٨٣، والثعالبي: ثمار القلوب ص ٥٠٨.
(¬٩) هو عبيد الله بن قيس الرّقيّات، القرشي العامري، أحد الشعراء الجوّدين، مدح مصعب بن الزبير وعبد الله بن جعفر، وكان مولده في أيام عمر. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٣٦٦، ٣٦٧والذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٤٧٩.
(¬١٠) في ب: كشهاب.
ملكه ملك عزّة ليس فيه ... جبروت منه ولا كبرياء
يتّقي الله في الأمور وقد ... أفلح من كان همّه الإتقاء (¬١)
وكان من أفرس الناس وأكرم الناس (¬٢).
قيل لعبد الملك: إنّ مصعبا لا يشرب الطلاء، فقال: لو علم أن فيه خيرا ما تركه، ولو علم أن الماء يفسد مروءته (¬٣) ما يشربه (¬٤).
وكانت تحته عقيلتا (¬٥) قريش: سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله.
واسم سكينة: آمنة، وسكينة لقب (¬٦). لقبها [به] (¬٧) أمها: الرباب
¬__________
(¬١) هذه الأبيات عند ابن عبد ربه: العقد ٢/ ١٧٣وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٥٢٦والذهبي: سير ٤/ ١٤١وانظر ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٣٦٦والمبرد: الكامل ١/ ٥٣٨مع اختلاف يسير.
(¬٢) هذه الجملة سقطت من ب.
(¬٣) في ب: مروءة.
(¬٤) روى هذا الخبر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣/ ١٠٦وابن عبد ربه: العقد الفريد ٢/ ٢٩٣وأخرج مثله الزبير بن بكار: الأخبار الموفقيات ص ٥٦٠.
(¬٥) في الأصل وب: عقيلة، والمثبت من: أوابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤١٢، عقيلتا:
مفردها عقيلة وهي كريمة الحيّ. الجوهري الصحاح ٥/ ١٧٧٠ (عقل).
(¬٦) الاصبهاني: الأغاني ١٦/ ١٣٩ (مطبعة دار الكتب) المعافري: الحدائق الغنّاء ص ١٤٢، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٣٩٧.
(¬٧) التكملة من: أ، ب.
بنت امرئ القيس بن عدي (¬١) بن أوس (¬٢) بن جابر بن كعب بن عليم (¬٣).
وكان مصعب أصدق كل واحدة منهما ألف درهم (¬٤). وكانتا تتغايران كما يتغاير النّساء (¬٥).
وكان الشّرف مع سكينة، والجمال مع عائشة.
فطلع البدر ليلة تمّه، فلما استوى بعثت عائشة إلى سكينة بوصيفة لها، فقالت: قولي لها: من أشبه هذا البدر وجهي أو وجهك؟ فلم تجبها سكينة بشيء حتى طلع الفجر، وأذّن المؤذن، فلما قال: أشهد أنّ محمدا رسول الله، بعثت لها سكينة بوصيفة لها، فقالت: قولي لها، هذا جدّي أو جدّك؟ فلم تعد عائشة تفاخرها بعد ذلك (¬٦).
وحج مصعب بن الزبير من البصرة فحجّ بسكينة وعائشة، وكانت عائشة تحجّ في كل سنة على ستين بغلا (¬٧)، فحجّت معها سكينة تلك

____
(¬١) في ب: علي.
(¬٢) في أ، ب: أويس.
(¬٣) انظر الخبر عند ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ٣٩٧.
(¬٤) وقيل: ألف ألف درهم. الاصبهاني: الأغاني ٣/ ٣٦١، (طبعة دار الكتب). وابن قتيبة: المعارف ص ٢٣٣والثعالبي: لطائف المعارف ص ٧٩وقال ابن قتيبة في موضع آخر: أصدق كل واحدة خمسمائة ألف درهم. عيون الأخبار ١/ ٣٦٧.
(¬٥) انظر مثالا لذلك عند الاصبهاني: الأغاني ١٦/ ١٥١ (مطبعة دار الكتب)
(¬٦) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٧) الجاحظ: القول في البغال ص ٢٩والأصبهاني: الأغاني ١١/ ١٨٨طبعة دار الكتب.
وابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٢٠٨والعاملي: الدرّ المنثور ص ٢٨٦
السنة (¬١) على مائة بغل.
وكان مصعب يعادل هذه يوما وليلة، وهذه يوما وليلة.
فكانت ليلة عند سكينة فحدى حادي عائشة يقول:
عائش يا ذات البغال السّتين ... في كل عام هكذا تحجين (¬٢)
يا بنة شيخ (¬٣) الهدى، هدى الدّين
فلمّا كان (¬٤) في الليلة الثانية [كان] (¬٥) عند عائشة، سمع (¬٦) حادي سكينة يقول (¬٧): [٧٧/ ب]
عائش (¬٨) جاءت ربت تعلوك ... فسدد [الملك] (¬٩) للملوك
لولا أبوها ما اهتدى أبوك
فقال مصعب: بالله يا عائشة ضعي خدّي وخدّك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
____
(¬١) في أ، ب: تلك السنة معها سكينة.
(¬٢) البيت في الأغاني ١١/ ١٨٨ (طبعة دار الكتب) وتاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٢٠٨وهو منسوب إلى عروة بن الزبير.
(¬٣) في أ، ب: أشياخ.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: وكانت.
(¬٥) التكلمة من: أ، ب.
(¬٦) في أ، ب: فحدى.
(¬٧) (يقول) ساقطة من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل: عائشة، والمثبت من: أ، ب.
(¬٩) التكلمة من: أ، ب.
ففعلت (¬١).
ولما قتل مصعب خرجت سكينة تريد المدينة فخرج أهل العراق يشيّعونها، فقالت لهم: ارجعوا لا أثابكم الله [ولا كلأكم] (¬٢)، خنتم أبي وجدي وعميّ وبعلي، فأيتمتموني صغيرة، وأرملتموني كبيرة (¬٣).
وكانت من أفضل نساء قريش عبادة ونسكا. [باعتمارها] (¬٤) من مالها بأكثر من ثمانين ألف دينار، فتصدقت واعتقت ووصلت (¬٥). وتوفيت رحمها الله ورضي عنها (¬٦) يوم الخميس في شهر ربيع الأوّل لخمس خلون منه سنة سبع عشرة ومائة في خلافة هشام (¬٧) بن عبد الملك ودفنت
____
(¬١) لم أقف على نص هذا الخبر عند غير المؤلف، لكن الأصبهاني: ذكر مثله باختصار:
الأغاني ١١/ ١٨٨ (طبعة دار الكتب). وانظر ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٢٠٨والمعافري: الحدائق الغناء ص ٥٥.

(¬٢) الزيادة من أ، ب، كلأكم: حرسكم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٦٤ (كلأ).
(¬٣) ذكر مثله ابن عبد ربه: العقد ٤/ ٤١٢و ٦/ ٢٥٠.
(¬٤) في أ، ب: باعت.
(¬٥) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٦) (ورضي الله عنها) ليست في: ب.
(¬٧) هشام بن عبد الملك، الخليفة، ولد بعد السبعين، كان جميلا أبيض، مات سنة خمس وعشرين ومئة، وله أربع وخمسون سنة. الذهبي: سير ٥/ ٣١٥وابن العماد: شذرات الذهب ١/ ١٦٣.

٦.٤.٣٤ (خطبة عبد الله بن الزبير بعد مقتل مصعب):

بالبقيع، رحمة الله ورضوانه عليها (¬١).
(خطبة عبد الله بن الزبير بعد مقتل مصعب) (¬٢):
ولما وصل لعبد الله بن الزبير قتل أخيه مصعب، قام في الناس فقال:
الحمد لله الذي لا إله إلا هو (¬٣) يوتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممّن يشاء، ويعز من يشاء، ويذلّ من يشاء.
ألا وإنه لم يذلّ الله من كان الحقّ معه وإن كان فردا، ولم يعزّ من كان وليّه الشيطان وحزبه ولو كان معه الأنام.
ألا وإنه قد أتانا من العراق خبر أحزننا وأفرحنا، أتانا قتل مصعب رحمه الله وهو الذي أحزننا. وأما الذي أفرحنا فعلمنا أنه مات شهيدا.
وفراق الحبيب لوعة (¬٤) يجدها حبيبه عند المصيبة، ثم يرعوي (¬٥)
بعدها إلى جميل الصّبر وكريم العزاء، ولئن أصبت بمصعب لقد أصبت (¬٦)
بالزبير قبله (¬٧)، وما مصعب إلّا عبد من عبيد الله، وعون من أعواني.
____
(¬١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ١٧٠، ولعاملي: الدرّ المنثور ص ١٥٥ وابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٣٩٦.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) في أ: الله.
(¬٤) في ب: لموعدة.
(¬٥) يرعوي: أي يكفّ ويرجع. ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ٣٢٨ (رعي) بتصرف.
(¬٦) (بمصعب لقد أصبت) سقطت من: ب.
(¬٧) فقد اغتاله عمير بن جرموز بوادي السّباع بعد منصرفه من وقعة الجمل عائدا إلى
ألا إن أهل العراق أهل الغدر والشقاق أسلموه (¬١) وباعوه بأقلّ الثّمن، فإن [يقتل] (¬٢) فإنا (¬٣) والله ما نموت حبجا (¬٤) على مضاجعنا كما يموت بنو [أبي] (¬٥) العاص، والله ما قتل رجل منهم في زحف في الجاهلية ولا في الإسلام.
وما نموت إلّا قتلى بالرّماح قطعا (¬٦) تحت ظلال السّيوف.
ألا وإنّ الدّنيا عارية من الملك، إلّا على الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد، فإن أقبلت (¬٧)، لا آخذها أخذة البطرة، وإن أدبرت (¬٨) لا أبكي عليها بكاء الحزين (¬٩) الذّعر، [وإن] (¬١٠) يهلك مصعب ففي آل الزبير منه خلف.
____
الحجاز. الطبري: تاريخ ٤/ ٤٩٩، ٥١١.
(¬١) في ب: وأسلموه.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) في ب: فإنّي.

(¬٤) ما نموت حبجا: ما نموت بالتّخمة، يقال: حبجت الإبل بالكسرة، تحبج حبجا، إذا انتفخت بطونها عن أكل العرفج لأنه يتعقد فيها وييبس حتّى تمرّغ من وجعه.
الجوهري: الصحاح ١/ ٣٠٣ (حبج).
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) في أ، ب: قصعا.
(¬٧) في أ، ب: تقبل.
(¬٨) في أ، ب: تدبر.
(¬٩) في أ، ب: الخائف.
(¬١٠) التكملة من: أ، ب.
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (¬١).
قوله: حبجا: منتفخين.
قال عبد الملك بن عمير (¬٢): رأيت في قصر الكوفة، رأس الحسين بن علي رضي الله عنه بين يدي عبيد الله بن زياد، ثم رأيت فيه رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار، ثم رأيت فيه رأس المختار / بين يدي [٧٧/ ب] مصعب بن الزبير، ثم رأيت فيه رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان (¬٣).
وأمر عبد الملك أهل العراق فبايعوه، وخطب النّاس فقال: إنّ عبد الله بن الزبير لو كان خليفة كما يزعم، لخرج وأتى بنفسه، ولم يغرز ذنبه في الحرم. وقد استعملت عليكم بشر بن مروان (¬٤)، وأمرته بالإحسان
¬__________
(¬١) وردت هذه الخطبة عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٦٦، وابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ٢٦٣٢٦٢، وذكرها المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٩٩باختصار، وابن عبد ربه العقد الفريد ٤/ ٤١٢، ٤١٣مع اختلاف عمّا هنا.
(¬٢) هو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي الثقة العالم، ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي، طال عمره، وساء حفظه وربّما دلّس، مات سنة ست وثلاثين ومئة.
الذهبي: ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٠، وابن حجر: تقريب ص ٣٦٤.
(¬٣) ورد هذا الخبر عند الذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٥٢٧، وسير ٤/ ١٤٣، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣٤٦، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١١٧عن أبي مسلم النخعي.
(¬٤) بشر بن مروان، كان سمحا جوادا ممدّحا، جمع له أخوه إمرة العراقين، ومات سنة خمس وسبعين عن نيّف وأربعين سنة. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق

٦.٤.٣٥ (توجيه عبد الملك الحجاج لقتال ابن الزبير):

لأهل الطّاعة، والشّدة على أهل المعصية فاسمعوا له وأطيعوا.
واستعمل محمد بن عمير (¬١) على همدان، ويزيد بن رؤيم على الرّيّ، وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد على البصرة، وفرّق العمّال على الأمصار (¬٢).
(توجيه عبد الملك الحجاج لقتال ابن الزّبير) (¬٣):
ووجّه الحجاج إلى مكة لقتل عبد الله بن الزبير.
وسبب إرسال الحجاج إليه دون غيره ممن هو أولى (¬٤) منه وأشهد أن عبد الملك أراد الرّجوع إلى الشام، فقال له الحجاج: إنّي رأيت في منامي أنّي أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته، فأرسلني إليه، وولّني قتاله. فأرسله في جيش كثيف (¬٥) من أهل الشّام، فصار حتى قدم مكة في جمادى الآخرة سنة ثنتين وسبعين (¬٦).
¬__________

٣/ ٢٥٦٢٥١، والذهبي: تاريخ (٦١-٨٠هـ) ص ٣٧٢-٣٧٠.
(¬١) محمد بن عمير بن عطارد التميمي، كان سيد أهل الكوفة، وأجود مضر، وصاحب ربع تميم، وقد شهد مع علي صفين. الذهبي: تاريخ (٨١-١٠٠هـ) ص ١٩٤وابن حجر: الاصابة ٦/ ١٩٦.
(¬٢) ورد هذا الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٦٤، وابن الأثير: الكامل ٤/ ١٣، ١٤.
(¬٣) عنوان جانبي من تاريخ الطبري ٦/ ١٧٤.
(¬٤) في أ، ب: أعلى.
(¬٥) في الأصل: كثير، والمثبت من: أ، ب، وتاريخ الطبري ٦/ ١٧٤.
(¬٦) ورد هذا الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٧٤، والأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٣٦٧،
وقيل: في شعبان (¬١).
وقيل: في ذي الحجة (¬٢).
وكتب عبد الملك بالأمان [إلى أهل مكة] (¬٣) إن دخلوا في طاعته.
فنزل الحجاج بالطائف (¬٤)، وجعل يبعث الخيل إلى عرفة (¬٥)، ويبعث ابن الزبير خيله فيقتتلون هنا لك، فتنهزم خيل ابن الزبير، وتنصرف خيل الحجّاج ظافرة.
وحج بالناس الحجّاج في ذلك العام، فوقف (¬٦) بعرفة وعليه درع ومغفر (¬٧) ولم يطوفوا بالبيت في تلك الحجة.
وكتب الحجّاج إلى عبد الملك يستأذنه في حصار ابن الزبير،
¬__________
وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٢، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣٤٩عن الطبري.
(¬١) لم أقف عليه عند غير المؤلف. لكن الأزرقي ذكر أن الحجاج قدم الطائف في شعبان سنة ثنتين وسبعين. أخبار مكة ٢/ ٤٦٨.
(¬٢) لم أقف عليه عند غير المؤلف. لكن ابن الأثير ذكر أن قدوم الحجاج إلى مكة كان في شهر ذي القعدة. الكامل ٤/ ٢٢.
(¬٣) التكملة من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: في الطائف.
(¬٥) عرفة: هي المشعر الأقصى من مشاعر الحج على الطريق بين مكة والطائف، على ثلاثة وعشرين كيلا شرق مكة. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ١٨٩.
(¬٦) في أ، ب: ووقف.
(¬٧) التصويب من: أ، ب: وفي الأصل: ومغفرة.
ودخول الحرم، ويخبره أن شوكة (¬١) ابن الزبير قد كلّت وتفرق عنه أكثر أصحابه، ويسأله أن يمدّه برجال. فكتب عبد الملك إلى [طارق بن عمرو] (¬٢) يأمره أن يلحق بمن معه من الجند (¬٣) إلى الحجاج.
فسار إليه في خمسة آلاف في أوّل ذي الحجة. فرحل الحجاج من الطائف، ونزل بئر ميمون (¬٤)، فحصر ابن الزبير (¬٥).
ونصب الحجاج على مكة المجانيق، ورماها به، فرعدت السماء بصوت عظيم هائل، فبرقت. فأعظم ذلك أهل الشام، فأمسكوا عن الرمي، فرفع الحجاج قباءه (¬٦) في منطقته، وأخذ حجر المنجنيق، فوضعه في
¬__________
(¬١) في أ، ب: شكوت.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: طريق بن عمر.
طارق بن عمرو المكي الأموي مولى عثمان، القاضي، ولي المدينة لعبد الملك حين قتل مصعب. المزّي: تهذيب الكمال ١٣/ ٣٤٨، وابن حجر: تقريب ص ٥٥.
(¬٣) (إلى) سقطت من: أ، ب.
(¬٤) بئر ميمون: بمكة، بين البيت والحجون بأبطح مكة، منسوبة إلى ميمون الحضرمي.
محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٨٣.

(٥¬) ورد هذا الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٧٥، ١٧٤، والبلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٣٥٧، والأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٣٦٨ كلهم من طريق محمد بن سعد عن الواقدي، مع تقديم وتأخير في الرواية. وانظر ابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٢، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣٤٩.
(٦¬) في ب: قباء.

كفّته، وقال لهم: ارموا معي. فلما أصبحوا نزلت صاعقة، وتبعتها أخرى، فقتلت من أصحابه اثنى عشر رجلا. فانكسر أهل الشّام، فقال الحجاج:

يا أهل الشام لا تنكروا هذا فإني ابن تهامه (¬١)، هذه صواعقها، وهذا الفتح قد حضر فابشروا، فإن القوم يصبهم [مثل] (¬٢) ما / أصابكم. وصعقت من الغد [٧٨/ أ] فأصيب (¬٣) من أصحاب الزبير عدّة، فقال الحجاج: ألا ترون أنّهم يصابون كما أصبتم! فلم تزل الحروب (¬٤) بينهما حتّى تفرّق عامة أصحاب ابن الزّبير، وساروا إلى الحجّاج بأمان (¬٥).

وكانت (¬٦) الحرب دارت بينهم ستّة أشهر وسبع عشرة ليلة (¬٧).

وقيل: ثمانية أشهر (¬٨).

____

(¬١) في ب: أمرتها به. تهامة تطلق على الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر من الشّرق، من العقبة في الأردن إلى المخا في اليمن، محمد شرّاب: المعالم الأثيرة: ص ٧٣، والبلادي:
معجم المعالم الجغرافية ص ٦٦٦٥.

(¬٢) التكلة من: أ، ب.

(¬٣) في أ، ب: فأصيبت.

(¬٤) في أ، ب: الحرب.

(¬٥) ورد هذا الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٨٧، ١٨٨، عن الواقدي بتفصيل أوسع.
وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٣، والذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٣١٣، وابن كثير:
البداية والنهاية ٨/ ٣٥٤.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: وكان.
(¬٧) الطبري: تاريخ ٦/ ١٨٧ عن الواقدي. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٧.

(¬٨) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.

قال المنذر بن جهم (¬١): خذل ابن الزبير أصحابه يوم قتله خذلانا شيدا، وخرج منهم إلى الحجّاج نحو عشرة آلاف (¬٢).

ومن جملة من فارقه: ابناه حمزة، وخبيب أخذا من الحجّاج أمانا لأنفسهما (¬٣).

فلما رأى ذلك الزّبير دخل على أمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (¬٤)، وقد بلغت مائة سنة وكفّ بصرها، فقال: يا أمّه، خذلني النّاس حتى ولدي وأهلي، ولم يبق معي إلّا اليسير من القوم (¬٥)، والقوم يعطونني ما أردت من الدّنيا، فما رأيك؟ فقالت (¬٦): أنت (¬٧) والله يا بنّي أعلم بنفسك، إن كنت تعلم أنّك على حقّ، وإليه تدعو (¬٨) فامض،

____

(¬١) المنذر بن جهم الأسدي، وقيل: الأسلمي، مجهول. البخاري: التاريخ الكبير ٧/ ٣٥٨، وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٨/ ٢٤٣، ٢٤٤، والطبري: تاريخ ١٠/ ٤٢٥، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٤١٨.

(¬٢) ورد هذا الخبر عند الطبري ٦/ ١٨٨ من طريق الواقدي. وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٤١٨، والذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٣١٣.
(¬٣) الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٨٨، والذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٣١٤.

(¬٤) في الأصل: عنه، والمثبت من: أ، ب.

(¬٥) (من القوم) ليست في: أ، ب.

(¬٦) في الأصل: قالت، والمثبت من: أ، ب، والطبري: تاريخ ٦/ ١٨٨.

(¬٧) في أ: وأنت.
(¬٨) في ب: يدعوا.
فقد قتل أصحابك عليه (¬١)، ولا تمكّن رقبتك يلعب بها غلمان بني أمية، وإن كنت إنّما أردت الدّنيا، فبئس العبد أنت! أهلكت (¬٢) نفسك، وأهلكت من قتل معك، وإن قلت: كنت على حق، فلمّا وهن أصحابي ضعفت، فهذا ليس من قلت فعل الأحرار وأهل الدّين، وكم خلودك في الدنيا! القتل أحسن.
فقبّل رأسها، وقال: هذا والله رأيي، والذي قمت به (¬٣) داعيا إلى يومي هذا. ما ركنت إلى الدنيا، ولا أحببت الحياة [فيها] (¬٤) ولا دعاني إلى الخروج إلّا الغضب لله أن تستحلّ حرمه، ولكنّي أحببت أن أعلم رأيك [فزدتيني] (¬٥) بصيرة. وانظري يا أمّه فإني مقتول (¬٦) في اليوم هذا، فلا يشتد حزنك، وسلّمي الأمر لله، فإنّ ابنك لم (¬٧) يتعمّد إتيان منكر، ولا عمل (¬٨) الفاحشة، ولم [يجر] (¬٩) في حكم الله، ولم يغدر في أمان، ولم يتعمّد ظلم
¬__________
(¬١) في أ، ب: عليه أصحابك.
(¬٢) في ب: أهلك
(¬٣) (به) سقطت من: ب.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) في أ، ب: في يومي.
(¬٧) (لم) سقطت من: ب.
(¬٨) في أ، ب: عملا.
(¬٩) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: يحزن.
مسلم ولا معاهد، ولم (¬١) يبلغني ظلم عمّالي (¬٢) فرضيته بل أنكرته، ولا شيء أحسن عندي (¬٣) من رضى ربي. اللهم لا أقول هذا تزكية منّي لنفسي، وأنت أعلم بي، ولكني أقول تعزية لأمي لتسلو عني.
فقالت أمه: إنّي لأرجو من الله تعالى أن يكون عزائي فيك حسنا إن قدّمتني، وإن قدّمتك فبنفسي أخرج (¬٤) حتى أنظر ما يصير إليه أمرك.
فقال: (¬٥) جزاك الله يا أمّه خيرا، فلا تدعي الدعاء لي قبل وبعد (¬٦).
فقالت: اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل، وذلك النّحيب والظّمأ في الهواجر (¬٧) هواجر المدينة ومكة، وبرّه بأبيه وبي. اللهم إني قد سلّمته (¬٨) لأمرك / فيه، ورضيت بما قضيته، فأثبني في عبد الله ثواب الصّابرين [٧٨/ ب] الشاكرين (¬٩).
¬__________
(¬١) في الأصل: ولا، والمثبت من: أ، ب، والطبري: تاريخ ٦/ ١٨٩.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: عاملي.
(¬٣) في ب: أشدّ عنّي.
(¬٤) (أخرج) سقطت من: ب.
(¬٥) في أ، ب: قال.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: قبلي وبعدي.
(¬٧) الهواجر: جمع هاجرة: وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٨١ (هجر).
(¬٨) في الأصل: سلمت، والمثبت من: أ، ب، والطبري: تاريخ ٦/ ١٨٩.
(¬٩) هذا الخبر بتمامه عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٨٨، ١٨٩، وابن عساكر: تهذيب
نخرج عنها ولبس درعا ومغفرا، ودخل عليها ليودعها، وقال لها:

جئتك (¬١) مودّعا لأنّي أرى أنّ هذا اليوم (¬٢) آخر يوم (¬٣) من الدنيا، فاعلمي يا أمّه أنّي إن قتلت فإنّما أنا لحم وضم (¬٤)، فلا يضرني ما يصنع بي، قالت:
صدقت يا بنيّ صمّم (¬٥) على بصيرتك ولا تمكّن ابن أبي عقيل (¬٦) منك، فادن مني أودّعك. فدنا منها فقبلها (¬٧) وعانقها، [فمسّت] (¬٨) الدّرع، فقالت: ما هذا صنيع من يريد ما تريد! فنزعه، ثم أخرج كمّيه (¬٩)، وشدّ أسفل قميصه، وجبّة خزّ تحت القميص، فأدخل أسفلها في منطقته، وخرج وهو يقول:
¬__________
تاريخ دمشق ٧/ ٤١٨، ٤١٩، وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٤، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣٥٤، ٣٥٥، وانظر بعضه عند البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٤، اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٢٦٧، والذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٣١٤.
(¬١) في أ، ب: جئت.
(¬٢) (اليوم) ليس في: أ، ب.
(¬٣) في أ، ب: يومي.
(¬٤) وضم: الوضم: كل شيئ يجعل عليه اللحم من خشب يوقى به من الأرض.
الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٥٣ (وضم).
(¬٥) عند الطبري: أتمم. تاريخ ٦/ ١٨٩.
(¬٦) تعني الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل.
(¬٧) في الأصل: وقبّلها، والمثبت من: أ، ب، وتاريخ الطبري ٦/ ١٨٩.
(¬٨) في الأصل وب: فحسنت، والمثبت من: أ، وتاريخ الطبري ٦/ ١٨٩.
(¬٩) في الأصل: كمّه، والمثبت من: أ، ب، والطبري: تاريخ ٦/ ١٨٩.
إنّي إذا أعرف يومي أصبر ... [إذ بعضهم] (¬١) يعرف ثم ينكر
فسمعته (¬٢) أمّه فقالت: تصبرّ إن شاء الله تعالى، أبوك: الزبير، وأمّه صفية بنت عبد المطلب (¬٣).
فشحن الحجاج الأبواب بالرجال عليهم القراد (¬٤) ووقف هو وطارق [في ناحية الأبطح (¬٥) إلى المروة فمرّة يحمل ابن الزبير في هذه] (¬٦)
الناحية، ومرة يحمل في تلك، كأنّه أسد في أجمة (¬٧) ما تقدم عليه الرّجال، بل يفرون أمامه، ويخرجهم ويقول:
¬__________
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: وإذ قد.
(¬٢) في ب: فسمعت.
(¬٣) روى هذا الخبر الطبري: تاريخ ٦/ ١٨٩عن الواقدي، وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٤ مع اختلاف يسير في الألفاظ.
(¬٤) هكذا في الأصل والنسخ الأخرى، ولعلها: الدّرق: ضرب من الترسة، والواحدة درقة: تتخذ من الجلود. ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٩٥ (درق).
(¬٥) الأبطح: يضاف إلى مكة، وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، والأبطح اليوم من مكة. قال ياقوت: وهو المحصب وهو خيف بني كنانة.
معجم البلدان ١/ ٧٤، ومحمد شراب: المعالم الأثيرة ص ١٦.
(¬٦) التكملة من: أ، ب.
(¬٧) في أجمة: في غضبه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٣٨٨ (أجم).
لو كان قرني واحدا كفيته (¬١)
قال ابن صفوان (¬٢): إي والله وألف (¬٣).

وكان عبد الله (¬٤) بن مطيع العدوي ممّن ثبت معه، وكان هرب بالحرّة (¬٥)، ولحق بمكة. وكان من جلة قريش شجاعة ونجدة، فكان يقاتل مع ابن الزبير، ويقول:

أنا [الذي] (¬٦) فررت يوم الحرّة ... والحرّ لا يفر إلا مرّة

[يا حبّذا الكرّ بعد الفرّة ... لأجزينّ فرّة بكرّة

____

(¬١) هذا صدر بيت منسوب لدويد بن زيد، والبيت بتمامه هكذا:

لو كان قرني واحدا كفيته ... أوردته الموت وذكّيته

الجمحي: طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٢، وورد البيت عند الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٥٥٢، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٨، والأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٣٥٩.

(¬٢) هو عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي، من أشراف قريش، وكان سيّد أهل مكة في زمانه لحلمه وسخائه وعقله، قتل مع ابن الزبير في يوم واحد. ابن عبد البر:

الاستيعاب ٣/ ٩٢٨، والذهبي: سير ٤/ ١٥٠، ١٥١.

(¬٣) روى هذا الخبر الطبري: تاريخ ٦/ ١٩٠، ١٩١من طريق محمد بن سعد، عن الواقدي. وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٤مثله.

(¬٤) في أ، ب: عبيد الله.

(¬٥) بالحرّة: أي يوم وقعة الحرّة سنة أربع وستين.

(¬٦) التكلمة من: أ، ب.

حتى قتل رحمه الله تعالى (¬١).

قال نافع (¬٢) مولى] (¬٣) لبني أسد: لما كانت صبيحة يوم سبعة عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بات ابن الزبير يصلي عامّة الليل، ثم احتبى فأغفى، ثم انتبه (¬٤) في الفجر، فقال: أذّن يا سعيد (¬٥)، فأذن عند المقام وتوضّأ [هو] (¬٦) وركع ركعتي الفجر، ثم تقدم فصلى بأصحابه، فقرأ {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} (¬٧) حرفا حرفا. ثم سلّم. فقام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: اكشفوا وجوهكم حتى أنظر إليكم.

وعليهم المغافر والعمائم، فكشفوا وجوههم، فقال: أمّا بعد يا آل الزّبير فلا يبرمكم (¬٨) وقع السيوف، فإنّي لم أحضر موطنا قطّ إلّا خرجت

____

(¬١) ورد هذا الخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٩٥، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٩٠، وابن حجر: الاصابة ٥/ ٦٦، والخبر في نسب قريش ص ٣٨٤برواية أخرى.

(¬٢) نافع مولى بني أسد، كان عالما بفتنة ابن الزبير. الطبري: تاريخ ٦/ ١٨٧، وابن كثير:

البداية والنهاية ٨/ ٣٥٣.

(¬٣) التكلمة من: أ، ب.

(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: انتهى.

(¬٥) عند الطبري: (سعد) تاريخ ٦/ ١٩١ولم أقف على تعيينه.

(¬٦) الزيادة من: أ، ب.

(¬٧) سورة القلم: الآية (١، ٢).

(¬٨) عند الطبري: يرعكم. تاريخ ٦/ ١٩١.

جريحا، وما أجد من ألم جراحها أشد [مما أجد] (¬١) من ألم وقعها (¬٢).

صونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم، لا أعلم أحد كسر سيفه، واستبقى نفسه، فإن الرجل إذا ذهب سلاحه فهو كالمرأة أعزل، غضّوا أبصاركم عن البارقة، وليشتغل كلّ امريء بقرنه، ولا يلهينّكم السؤال عنّي، ولا تقولوا: أين (¬٣) عبد الله بن الزبير؟ ألا من كان

سائلا عنّي فإني في الرعيل (¬٤) الأول، ثم قال:

أبى (¬٥) لابن سلمى أنّه غير خالد ... يلاقي المنايا أيّ صرف تيمّما / [٧٩/ أ]

فلست [بمبتاع] (¬٦) الحياة بسبّة ... ولا مرتق من خشية الموت سلّما (¬٧)

ثم شدّ على (¬٨) أصحاب الحجّاج، فقال: أين (¬٩) أهل مصر؟ فقالوا:

____

(¬١) التكملة من: أ، ب.

(¬٢) في الأصل: وقوعها، والمثبت من: أ، ب.

(¬٣) في ب: يابن.

(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: الرّحيل.

(¬٥) في ب: اني.

(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: بمتع.

(¬٧) ورد هذا الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٩١، والبيتان عند الأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٣٥٨ولكنه قدم الثاني. والبيت الأول عند الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٥٥٢.

(¬٨) عند ابن عبد البر: (عليه) الاستيعاب ٣/ ٩٠٨.

(¬٩) في ب: يا ابن.

هم هؤلاء من هذا الباب لأحد أبواب المسجد فحمل عليهم هو وأصحابه.

وكان يضرب بسيفين، فلحق رجلا فضربه، وقطع يده، وانهزموا حتى خرجوا من باب المسجد، فجعل رجل أسود يسبّه، فقال له: أصبر يا ابن حام، ثم حمل عليه فصرعه.

ثم دخل أهل حمص فشد عليهم، فضربهم حتى أخرجهم من المسجد. ثم انصرف، وهو يقول:

لو كان قرني واحدا (¬١) كفيته أو ... أوردته (¬٢) الموت وقد ذكيته (¬٣)

ثم دخل عليه أهل الأردن، فجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد. ثم انصرف، وهو يقول:

لا عهد لي بغارة مثل السّيل (¬٤) ... لا ينجلي قتامها حتى الليل (¬٥)

ثم قال: احملوا على بركة الله، فحمل حتى بلغ الحجون (¬٦)، فرمي

____

(¬١) في ب: حداء.

(¬٢) في ب: رددته.

(¬٣) ورد البيت عند الحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٥٥٢.

(¬٤) في ب: الاسيل.

(¬٥) روى هذا الخبر ابن عبد البر، الاستيعاب ٣/ ٩٠٨باسناده إلى عروة بن الزبير.

والبيت عند الأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٣٥٨، والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٥٥٢، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق.

(¬٦) جبل بأعلى مكة عند مدفن أهلها. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٢٥.

بآجرّة (¬٢) فأصابته في وجهه، فأرعش لها، ودمى وجهه، فلمّا وجد سخونة الدّم يسيل على وجهه ولحيته، قال متمثلا:

ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا ... ولكن على أقدامنا يقطر الدّما (¬٣)

فصايحوا عليه، فشدّ عليهم وهو يقول:

يا رب إنّ جنود الشام قد كثروا ... وهتّكوا من حجاب البيت أستارا

يا رب إنّي ضعيف الرّكن ... فابعث إليّ جنودا منك أنصارا

فتكاثرت جنود الشّام عليه في ألوف من كل باب، فحمل عليهم فشدخ بالحجارة فصرع، فأكبّ عليه موليان له، أحدهما يقول:

الفحل يحمي شوله ويحتمي (¬٤)

(١) جبل بأعلى مكة عند مدفن أهلها. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٢٥.

(¬٢) الآجّرة: اللبنة التي يبنى بها، وجمعها: آجرّ، فارسي معرب. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٧٦ (أجر) بتصرف.
(¬٣) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٦/ ١٩١، باسناده إلى نافع مولى بني أسد، والبيت للحصين بن الحمام المرّي، في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١/ ١٩٢وقال البلاذري حين ذكر البيت إنه لخالد بن الأعلم حليف بني مخزوم، وقال بعضهم: هو لأبي عزّة الجمحي. أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٥والبيت بتمامه أيضا ذكره الدينوري: الأخبار الطوال ص ٣١٥، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٢١، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٨.
(¬٤) الفحل يحمي شولة معقولا: مثل يضرب للرجل الغيران الذي يحتمل الأمر الجليل ويحمي حريمه وإن كانت به علّة. أبو عبيد: الأمثال ص ١٠٨، وأبو هلال

فقتلا جميعا معه (¬١)، وذلك يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين (¬٢).
وقيل: للنّصف من جمادى الآخرة (¬٣).
وكان قد حج بالناس ثماني حجج (¬٤).
وجاء الخبر إلى الحجاج، فسجد، ثم ركب حتى وقف عليه مع طارق، وقال طارق: ما ولدت النساء أذكر من هذا، إنّا محاصروه منذ سبعة أشهر وهو في خندق ولا حصن ولا منعة، وينتصف منّا، بل يفضل علينا (¬٥).
فبعث الحجّاج برأسه وبرأس عبد الله بن صفوان بن أميّة الجمحي

العسكري: جمهرة الأمثال ٢/ ٨٠.
(¬١) روى هذا الخبر المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٢١، ١٢٢مع اختلاف يسير.
(¬٢) الخبر عند الطبري: تاريخ ٦/ ١٨٧، والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٥٥٥، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٧، وابن حجر: الاصابة ٤/ ٧١.
(¬٣) انظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٧.
(¬٤) ابن عبد البر: الاستيعاب: ٣/ ٩٠٧.
(¬٥) رواه الطبري: تاريخ ٦/ ١٩٢باسناده إلى نافع مولى بني أسد، مع تقديم وتأخير في الخبر. والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٥٥٥عن الواقدي باختصار.

٦٠٤٠٣٦ (خبر أسماء مع الحجاج بعد مقتل عبد الله):

وبرأس عمارة (¬١) بن عمرو بن حزم إلى المدينة، [فنصبوها بها] (¬٢)، وجعلوا يقرّبون رأس ابن صفوان إلى رأس ابن الزبير كأنه يسارّه، يلعبون بذلك.
ثم بعث برؤوسهم إلى عبد الملك. وأمر الحجاج بصلب جثّة عبد الله بن الزبير بمكة (¬٣).
(خبر أسماء مع الحجّاج بعد مقتل عبد الله) (¬٤):
وأرسل / إلى أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها [٧٩/ ب] أم عبد الله بن الزبير بمكة لما قتل ولدها [أن تأتيه] (¬٥) فامتنعت. فأرسل إليها: لتأتينّ، أو لأبعثنّ إليك من يسحبك بقرونك (¬٦) حتى

(¬١) هو عمارة بن عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري النجاري، وفد على معاوية.
واختلف في تاريخ وفاته، فذكره خليفة مع الذين قتلوا يوم الحرّة: تاريخ ص ٢٤٨، وقيل: مع ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٢/ ٥٨٥، ٥٨٨.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: بنصروها بها.

(¬٣) رواه أبو العرب التميمي: المحن ص ٢٩٣، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٢٨، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤١٦عن أبي معشر مختصرا، والذهبي: سير ٤/ ١٥١ باختصار.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) يسحبك بقرونك: أي يجرّك بضفائر شعرك. النووي: شرح صحيح مسلم ١٦/ ٩٩.

يأتيني بك!

فأرسلت إليه، وقالت: إنّي لا آتيك حتى تبعث إليّ من يسحبني بقروني! فلما رأى أنّها لا (¬١) تأتيه، أتاها، فدخل عليها، فقال لها: كيف رأيت ما صنعت بعدو (¬٢) الله؟! قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد (¬٣) عليك آخرتك، وقد بلغني أنّك كنت تعيّره بابن ذات النّطاقين، فقد كنت والله ذات النّطاقين أما أحدهما فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، وأما الآخر فكنت أحمل فيه طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر (¬٤)

رضي الله [تعالى] (¬٥) عنه إلى الغار، فأيّ نطاق؟! ويل أمّك عيّرته، أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أنّه «يخرج في ثقيف كذّاب ومبير» فأمّا الكذاب فالمختار بن أبي عبيد، وأمّا المبير فأنت (¬٦).

وقالت له: إنّ النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه إلى ابني فشربه، فأتاه (¬٧)

____

(¬١) في أ، ب: أن ليس.
(¬٢) في أ: بعبد الله.
(¬٣) في ب: وأفسدت.
(¬٤) (أبي بكر) سقطت من: أ، ب.
(¬٥) الزيادة من: ب
(¬٦) أخرجه مسلم: الصحيح بشرح النووي ١٦/ ١٠٠٩٨، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٧٨٢باختصار. وابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٢٤، ٢٥من عدّة طرق مطوّلا. وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣٦٦.
(¬٧) الضمير عائد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

٦.٤.٣٧ (خطبة الحجاج بمكة بعد مقتل ابن الزبير):

جبريل عليه السلام، فأخبره.

فقال له: ما صنعت؟ قال: كرهت أن أصبّ دمك (¬١)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النّار. ومسح على رأسه، وقال: ويل للنّاس منك، وويل لك من النّاس. فانصرف عنها ولم يراجعها (¬٢).

(خطبة الحجاج بمكة بعد مقتل ابن الزّبير) (¬٣):

ولما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير، ارتجت مكة بالبكاء، فأمر الحجّاج بالنّاس فجمعوا إلى المسجد، ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل مكة بلغني إنكاركم واستضعافكم قتل ابن الزبير، ألا وإنّ ابن الزبير كان من أخيار هذه الأمة حتّى رغب في الخلافة، ونازع فيها أهلها (¬٤)، فخلع طاعة الله تعالى، واستكنّ حرم الّله (¬٥)، ولو كان شيء مانعا (¬٦) للعصاة، لمنعت آدم حرمة الجنة، لأن الله خلقه بيده، ونفخ فيه من

____

(¬١) هذه الفقرة سقطت من: ب.
(¬٢) هذا الخبر رواه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٩/ ٢٤٢عن أبي محمد مولى الزّبير. وأبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر (تحقيق وداد القاضي). وورد بأسانيد متعددة، وليس فيها نزول جبريل: عند أبي نعيم: حلية الأولياء ١/ ٣٣٠، والحاكم:

المستدرك مع التلخيص ٣/ ٥٥٤، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣٥٨.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في ب: ابنها.
(¬٥) في أ: لحرم الله، وسقطت من: ب.
(¬٦) التصويب من: أ، وفي الأصل، وب: مانع.

٦.٤.٣٨ (عبد الله بن الزبير):

٦.٤.٣٩ (ذكر فضائله):

روحه، وأسجد له ملائكته، وأباح له جنّته. فلمّا أخطأ أخرجه من الجنة بخطيئته، وآدم أكرم على الله من ابن الزبير، والجنة أعظم حرمة من الكعبة. أذكرو الله يذكركم (¬١).
(عبد الله بن الزبير) (¬٢):
وكان عبد الله بن الزبير يكنّى: أبا خبيب (¬٣). وقيل: أبا بكر (¬٤).
ولد بالمدينة بعد الهجرة بعشرين شهرا (¬٥).
(ذكر فضائله) (¬٦):
وهو أول من ولد في الإسلام للمهاجرين بالمدينة، ففرحوا به فرحا شديدا وذلك أنهم قيل لهم: إن اليهود سحرتكم فلا يولد لكم مولود (¬٧).
فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم [في حجره] (¬٨) وحنكه بتمرة، وكان أوّل شيء
____
(¬١) هذه الخطبة وردت عند ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٥٣.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) الدولابي: الكنى ص ٦٨.
(¬٤) الدولابي: الكنى ص ٦٤.
(¬٥) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٥.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) (مولود) سقطت من: أ، ب. والخبر عند ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٥، ٩٠٦، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٩/ ٢٣٨.
(¬٨) الزيادة م ن: أ، ب.

٦.٤.٤٠ (مدة خلافته، وعمره):

دخل بطنه ريق النبي صلى الله عليه وسلم (¬١) وسمّاه / عبد الله (¬٢) باسم جدّه لأمه أبي بكر [٨٠/ أ] الصديق رضي الله عنه، وكناه بكنيته (¬٣).
وذكر ابن الزبير عند ابن العباس، فقال: قاريء القرآن، عفيف في الإسلام، أبوه الزبير، وأمه أسماء، وجده أبو (¬٤) بكر، وعمته خديجة، وخالته عائشة، وجدته صفيّة. والله لأحاسبنّ (¬٥) نفسي [محاسبة] (¬٦) لم أحاسبها لأبي بكر ولا عمر (¬٧).
(مدة خلافته، وعمره) (¬٨):
____
(¬١) في أ، ب: رسول الله.
(¬٢) في ب: عبد المطلب.
(¬٣) في ب: بكنيته. هذا الخبر رواه ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١٣٨عن ابن عبد البر.
وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٩/ ٢٣٧، ٢٣٨.

(¬٤) في ب: أبي.
(¬٥) في أ، ب: لأحسبنه. لأحاسبنّ نفسي: أي لأناقشنّها في معونته ونصحه. ابن حجر: الفتح ٨/ ٣٢٩.
(¬٦) التكملة من: أ، ب.
(¬٧) هذا الخبر أخرجه البخاري: الجامع الصحيح، كتاب التفسير، باب ثاني اثنين إذ هما في الغار (فتح الباري) ٨/ ٣٢٦رقم (٤٦٦٤) وطرفه في رقم (٤٦٦٥، ٤٦٦٦) وأبو نعيم: حلية الأولياء ١/ ٣٣٤، والحاكم: المستدرك مع التلخيص ٣/ ٥٤٩، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٤٠٢، والذهبي: تاريخ (٦١ - ٨٠هـ) ص ٤٣٨.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.

٦٠٤٠٤١ (أسماء تحنط ابنها وتكفنه):

وكانت ولاية عبد الله ثمانية أعوام وخمسة أشهر (¬١).
وتوفي وهو ابن ثلاث وسبعين سنة (¬٢). وكان يشبه أبا بكر رضي الله عنه (¬٣).
(أسماء تحنّط ابنها وتكفّنه) (¬٤):
وكانت أمّه تقول: اللهم لا تمتني حتى أوتي به، فأحنّطه وأكفنه.
فأوتي (¬٥) به بعد ذلك قبل موتها، فجعلت تحنّطه بيدها وتكفنه (¬٦).
قال ابن أبي مليكة (¬٧): [كنت] (¬٨) الآذن لمن بشّر أسماء بنزول ابنها عبد الله من الخشبة، فدعت بمركن (¬٩)، وشبّ (¬١٠) يماني، فأمرتني بغسله،

(¬١) المسعودي: مروج الذهب ٤/ ٣٨٨.
(¬٢) خليفة: تاريخ ص ٢٦٩.
(¬٣) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في ب: فأوتيت.
(¬٦) رواه ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٢٧، والذهبي: سير ٢/ ٢٥٩ كلاهما عن أبي مليكة.
(¬٧) هو عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي، أدرك ثلاثين من الصحابة، وولي القضاء على الطائف لابن الزبير، ومات بمكة سنة سبع عشرة ومئة، وكان ثقة كثير الحديث. ابن سعد: الطبقات ٥/ ٤٧٢، ٤٧٣، وابن حجر: تقريب ص ٣١٢.
(¬٨) الزيادة من: أ، ب.
(¬٩) المركن: الإناء الذي تغسل فيه الثياب. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢١٢٦ (ركن) بتصرف.
(¬١٠) الشّبّ: حجر معروف يشبه الزّجاج، وقد يدبغ به الجلود. ابن الأثير: النهاية

فكنّا لا نتناول عضوا إلا جاء معنا، وكنّا (¬١) نغسّل العضو ونضعه في أكفانه، ونتناول العضو الّذي يليه فنغسله ثم نضعه في أكفانه حتى فرغنا منه، ثم قامت فصلتّ عليه، فما أتت عليها جمعة بعد ذلك حتى ماتت رضي الله عنها (¬٢).
وكان عروة بن الزبير رحل إلى عبد الملك بن مروان فرغب إليه إنزاله من الخشبة، فأسعفه (¬٣) بذلك.
وروي أنّ الحجّاج صلب عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة (¬٤)
ليري ذلك قريشا. فلمّا نفروا جعلوا يمّرون عليه، ولا يقفون حتى مرّ عبد الله ابن عمر رضي الله عنه فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا خبيب قالها ثلاثا (¬٥)

٢/ ٤٣٩ (شبب).

(¬١) في ب: فكنّا.
(¬٢) رواه ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٩، ورواه البخاري: التاريخ الصغير ١/ ١٥٦ عن أبي مليكة مختصرا، ونقله عن البخاري ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٢٧، والذهبي: سير ٢/ ٢٩٥، وابن الأثير: النهاية ٢/ ٤٢٩باختصار.
(¬٣) في الأصل وج: فشفعه، والمثبت من: أ، ب، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩١٠.
(¬٤) عقبة المدينة: عقبة بمكة، وتسمى ثنية المدنين، وثنية كداء: بفتح الكاف والمدّ، وهي التي دخل منها المسلمون يوم الفتح، وتعرف اليوم: ريع الحجون. الفاكهي: أخبار مكة ٤/ ٦٣و ٦/ ٢٥١ومحمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٣٠، ٢٣١بتصرف.
(¬٥) في ب: ثلاثة.

٦٠٤٠٤٢ (ولاية الحجاج على المدينة):

لقد نهيتك [عن ذا] (¬١)، لقد كنت صوّاما قوّاما تصل الرّحم. فبلغ ذلك الحجّاج، فأنزله، فرمى به في قبور اليهود (¬٢).
(ولاية الحجاج على المدينة) (¬٣):
ولمّا فرغ الحجّاج من ابن الزبير وصلبه، ولّاه عبد الملك على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عليها (¬٤) طارق (¬٥) بن عمرو، فعزله، وذلك سنة أربع وسبعين (¬٦).
فنهض نحوها بعد أن نقض (¬٧) [بنيان] (¬٨) الكعبة الذي كان بنى (¬٩)
ابن الزبير (¬١٠).
____
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: عمرا.
(¬٢) رواه مسلم بشرح النووي، كتاب فضائل الصحابة ١٦/ ١٠٠٩٨، وابن عساكر:
تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٢٤، ٢٥.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في ب: عليه.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: طريق.
(¬٦) الطبري: تاريخ ٦/ ١٩٥.
(¬٧) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: انقضاء.
(¬٨) الزيادة من: أ، ب.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ابن.
(¬١٠) روى مثله الفاكهي: أخبار مكة من طريق أبي أويس عن هشام بن عروة ٥/ ٢٢٩، ٢٣٠، وذكره الطبري: تاريخ ٦/ ١٩٥بدون إسناد. وتعقبه ابن كثير بقوله: الحجاج لم ينقض بنيان الكعبة جميعه، بل إنما هدم الحائط الشامي، حتى
وكان ابن الزبير أدخل الحجر في الكعبة، ولصّقها، وجعل لها بابين بالأرض. فأعادها الحجاج إلى بنائها (¬١) الأول على ما هي عليه الآن (¬٢).
انصرف إلى المدينة فلقي شيخا خارجا من الأخبية، فقال له: يا شيخ! أمن أهل المدينة؟ قال نعم، قال: من أيهم أنت؟ قال: من بني فزارة، قال: كيف حال البلد؟ قال: بشرّ حال. قال: لأي شيء؟ قال: لما لحقهم من البلاء بقتل ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الحجّاج: ومن قتله؟ قال:
[الفاجر اللّعين] (¬٣) حجاج بن يوسف عليه لعنة الله قال له الحجاج وقد استشاط (¬٤) غضبا: وإنّك يا شيخ ممن أحزنه / ذلك. قال:
____
أخرج الحجر من البيت، ثم سده وأدخل في جوف الكعبة ما فضل من الأحجار
البداية والنهاية ٩/ ٣، وانظر الأزرقي: أخبار مكة ١/ ٢١٠، ٢١١.

(¬١) في أ: بنيانها.
(¬٢) في أ، ب: اليوم. وقد روى مسلم: الصحيح بشرح النووي: كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها ٩/ ٩٤٤٩٢تفاصيل نقض ابن الزبير للكعبة وبنائها، ثم إعادة الحجاج إلى بنائها الأول: قلت: والمقصود بقوله: الآن، أي العصر الذي عاش فيه المؤلف القرن السادس الهجري لأنه قد أعيد بناء الكعبة في عام ١٠٣٩هجري في عهد السلطان العثماني مراد بن أحمد. انظر السباعي: أخبار مكة ص ٤٨٢٤٧٩ وملخص تحقيقه لكتاب أخبار مكة للأزرقي ١/ ٣٧٣٣٥٥.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب.
(¬٤) استشاط: أي احتدم كأنه التهب في غضبه. ابن منظور: لسان العرب ٧/ ٣٣٩ (شيط).
[٨٠/ ب] أي والله، فاسخط الله على الحجاج وأخزاه. فقال له الحجاج:
أو تعرف الحجاج إن رأيته؟ [إي] (¬١) والله إنّي لعارف به، فلا عرّفه الله خيرا، ولا وقاه ضرا. فكشف الحجّاج لثامه، وقال: ستعلم أيّها الشيخ إذا سال دمك الساعة. فلما أيقن الشّيخ بالهلاك (¬٢)، تحامق وقال: هذا والله العجب، أما والله يا حجّاج لو كنت تعرفني ما قلت هذه المقالة! أنا والله يا حجّاج العباس بن أبي ثور (¬٣) أصرع في كل يوم خمس مرّات. فقال له الحجّاج: انطلق فلا شفاك الله من جنونك ولا عافاك (¬٤).
وكتب محمد بن الحنفية إلى عبد الملك: أن يرفع يد الجاّج عنه، فأجابه إلى ذلك (¬٥)، ولم يجعل للحجّاج عليه سلطانا. فلقي الحجّاج يوما محمد ابن الحنفية في الطواف، فعضّ الحجّاج على شفتيه وقال: إن لم يأذن لي فيك أمير المؤمنين، فقال له محمد: ويحك، أما علمت أنّ الله تعالى في كل يوم وليلة ينظر للإنسان (¬٦) ثلاث مائة وستين نظرة، لعله أن ينظر
¬__________
(¬١) الزيادة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: بهلاك، والمثبت من: أ، ب، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٤/ ٢٣١.
(¬٣) لم أتوصل إلى معرفته.
(¬٤) أخرجه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٤/ ٢٣٠، ٢٣١عن الأصمعي.
(¬٥) في أ، ب: لذلك.
(¬٦) (للإنسان) ليست في: أ، ب.
إليّ (¬١) منها نظرة واحدة فيرحمني (¬٢)، فلا يجعل لك عليّ سلطانا. فكتب بقوله الحجّاج إلى عبد الملك. فكتب به عبد الملك إلى ملك الروم، وكان قد توعده، فكتب إليه ملك الروم: ليست هذه الكلمة من سجيّتك ولا سجيّة آبائك، وما قال ذلك إلّا نبيّ أو رجل من أهل بيت نبيّ (¬٣).
ولما استقرّ الحجّاج بالمدينة عبث بأهلها، واستخفّ بأمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، نختم في أعناقهم، وختم على يد جابر بن عبد الله، وختم في عنق أنس بن مالك إذلالا له.
وأرسل إلى سهل بن سعد (¬٤) فجيء به فقال: ما منعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه؟ قال: قد فعلت. قال: كذبت، نختم في عنقه برصاص (¬٥).
ولما دانت لعبد الملك العراق، جعل يولّي عليها الأمير بعد الأمير، فما ينزل من المنبر حتى يحصبوه بالحجارة، فإمّا يقتلونه، وإمّا يجرحونه،
¬__________
(¬١) في ب: إليها.
(¬٢) في ب: فرحمني.
(¬٣) رواه بتفصيل أكثر ابن سعد: الطبقات ٥/ ١١٠، ١١١، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٥/ ٧٢٩.
(¬٤) سهل بن سعد بن مالك السّاعدي الأنصاري، من مشاهير الصحابة، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة، مات سنة إحدى وتسعين. خليفة: الطبقات ص ٩٨، وابن حجر: الإصابة ٣/ ١٤٠.

(¬٥) الطبري: تاريخ ٦/ ١٩٥، وابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٦٤عن الواقدي.
حتى ضاق بهم ذرعا (¬١)، ولم يطق لذلك دفعا. فأمر من نادى: الصلاة جامعة.
فخطبهم وقال: يا أيها (¬٢) الناس إنّ نيران العراق قد علا لهبها، وسطع وميضها، وعظم الخطب بها، فجمرها ذكيّ، وشهابها وريّ. فهل من رجل ينتدب لهم، ذي سلاح عتيد، وقلب شديد، فيخمد نيرانها [ويبيد] (¬٣) شيبها وشبابها؟ فسكت النّاس جميعا، فقام الحجّاج [بن يوسف] (¬٤) فقال: أنا لها يا أمير المؤمنين، قال: ومن أنت؟ قال: الحجّاج ابن يوسف بن الحكم بن عامر ابن عروة بن مسعود الثقفي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم القريتين. قال: اجلس، فلست هناك. / ثم قال: من للعراق؟ (¬٥) فسكت الناس، فقام [٨١/ أ] الحجّاج فقال: أنا لها يا أمير المؤمنين! فقال له: وما أعددت للعراق يا حجّاج؟ فقال: ألبس (¬٦) لهم جلد النّمر، ثم أخوض بهم الغمرات، وأقتحم بهم المهلكات، فمن نازعني طلبته، فإن لحقته قتلته، وقمت فيهم بشدّة ولين، وعجلة وريث، وتبسم
____
(¬١) في ب: ضرعا.
(¬٢) في أ، ب: أيّها.
(¬٣) في الأصل: ويبدو، وفي ب: ويبد، والمثبت من: أ، والأخبار الموفقيات ص ٩١
(¬٤) الزيادة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: من لي بالعراق، والمثبت من: أ، ب، والأخبار الموفقيات ص ٩١.
(¬٦) في ب: ليس.

٦٠٤٠٤٣ (خطبة الحجاج في أهل العراق):

وازورار، وطلاقة واكفهرار (¬١)، وغلظة ورفق، وجفاء وصلة، وإعطاء وحرمان. فإن استقاموا كنت لهم وليا (¬٢) وحميا، وإن اعوجّوا لم أبق منهم [طويّا] (¬٣)، فهذا ما أعددت (¬٤) لهم. فإن كنت للطّلى (¬٥) قطّاعا، وللأرواح نزّاعا، وللأموال جماعا، وإلا فاستبدل غيري، فإنّ الرجال كثير.
فقال عبد الملك: أنت لها يا ظالم! (¬٦) ثم أمر الكاتب أن يكتب بعهده، وأن يعطيه من الخيل والأموال ما سأل (¬٧).
فسار إلى العراق وذلك سنة خمس وسبعين (¬٨).
(خطبة الحجاج في أهل العراق) (¬٩):
____
(¬١) في الأصل: واكفهار، وفي ب: وافكهار، والمثبت من: أ، والأخبار الموفقيات ص ٩٢.
واكفهرار: أي عبوس الوجه. الجوهري الصحاح ٢/ ٨٠٩ (كفهر).
(¬٢) في ب: وليدا.
(¬٣) التصويب من الأخبار الموفقيات ص ٩٢، وفي الأصل والنسخ الأخرى: طوريا.
(¬٤) التصويب من: أ، وفي الأصل وب: ماعدت.
(¬٥) الطّلى: الأعناق، وأحدها طلية أو طلاة. ابن منظور: لسان العرب ١٥/ ١٣ (طلى).
(¬٦) هذه الكلمة سقطت من: ب، وهي ليست في الأخبار الموفقيات.
(¬٧) هذه الخطبة وردت عند الزبير بن بكر. الأخبار الموفقيات ص ٩١، ومثلها عند أبي حيان التوحيد: البصائر ٢/ ٢١٢ (تحقيق: وداد القاضي).
(¬٨) الطبري: تاريخ ٦/ ٢٠٢.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.

قال عبد الملك بن عمير اللّيثي: بينا نحن بالمسجد الأعظم بالكوفة إذ أتانا آت، فقال: هذا الحجّاج قد قدم أميرا، فاشرأبّ النّاس نحوه، وتطاولوا له، ثم أفرجوا له فرجة عن صحن المسجد الأعظم، فإذا نحن وهو يتبهنس (¬١) في مشيه. متلثّما بعمامة خزّ حمراء. قد غطّى

بها أكثر وجهه، متقلّدا سيفا متنكّبا قوسا عربية، يؤمّ المنبر وهو أحيمر (¬٢) أزيرق، دميم الخلقة (¬٣)، فمازلت أرمقه (¬٤) حتى علاه (¬٥)، وما حدر (¬٦) اللّثام. فقال:

عليّ بالنّاس، فأقبل أهل (¬٧) الكوفة ولهم يومئذ منعة، وعزة (¬٨) أنفس، وحالة حسنة. يخرج الرجل منهم في العشرين والعشرة من مواليه. وفي المسجد رجل يقال له: عمير بن ضابئ [البرجمي] (¬٩) قال لمحمد [ابن عمير] (¬١٠) بن

____

(¬١) يتبهنس: يتبختر. الجوهري: الصحاح ٣/ ٩٠١ (بنس).

(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أحمير.

(¬٣) في أ، ب: الخليقة، وهذه الفقرة ليست في الأخبار والموفقيات.

(¬٤) أرمقه: أنظر إليه. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٤٨٤ (رمق).

(¬٥) في الأصل: علا، والمثبت من: أ، ب.

(¬٦) ما حدر: اللّثام: أي ما أمله عن حنكه. ابن منظور: لسان العرب ٤/ ١٧٢ (حدر).

(¬٧) (أهل) سقطت من: ب.

(¬٨) في ب: وعشرة.

(¬٩) في أ، ب: الفرخي. وهو خطأ واضح. عمير بن ضابيء البرجمي، شاعر من سكان الكوفة، مات سنة خمس وسبعين. الطبري: تاريخ ٦/ ٢٠٧، وابن الأثير:

الكامل ٤/ ٣٥، البرجمي: بضم الباء، هذه النسبة إلى البراجم، قبيلة من تميم. ابن الأثير: اللباب ١/ ١٣٣.

(¬١٠) الزيادة لضرورة السياق من تاريخ الطبري ٦/ ١٦٤والزبير بن بكار: الأخبار

عطارد: (¬١) هل لك أن تحصبه؟ (¬٢) قال: لا، قال: حتى تسمع كلامه. فقال:

لعن الله بني أميّة [حين] (¬٣) يستعملون علينا مثل هذا، والله لو كان كلاما كله ما كان (¬٤) شيئا. والحجّاج ساكت ينظر يمنة ويسرة (¬٥) حتى غصّ المسجد بأهله، فقال: يا أهل العراق إنّي لأعرف (¬٦) قدر اجتماعكم. فقال رجل: قد اجتمعوا أصلحك الله. فسكت (¬٧) هنيهة (¬٨) لا يتكلم، فقالوا: ما يمنعه (¬٩) من الكلام إلّا العيّ والحصر. فحدر اللّثام، وقال شعرا (¬١٠):

أنا ابن جلا (¬١١) وطلّاع الثّنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

____

الموفقيات ص ٩٣، ومحمد بن عمير بن عطارد التيمي من أشراف الكوفة، وأحد أمراء الجند في صفين مع علي، واستعمله ابن الزبير على همذان. الطبري: تاريخ ٦/ ١٦٤، والأصبهاني: الأغاني ١٣/ ٤٦ (طبعة دار الكتّاب).

(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: عطاريد.

(¬٢) تحصبه: أي ترميه بالحصباء. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٩٥ (حصب).

(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: فيم.

(¬٤) في الأصل: الكلام كله لكان، والتصويب من: أ، ب، والأخبار الموفقيات.

(¬٥) في الأصل: وشماله، والمثبت من: أ، ب، والأخبار الموفقيات.

(¬٦) في أ، ب: لا أعرف.

(¬٧) في ب: وسكت.

(¬٨) في الأصل والنسخ الأخرى: هنيئة، والتصويب من الأخبار الموفقيات ص ٩٤.

(¬٩) في الأصل: ما منعه، والمثبت من: أ، ب، والأخبار الموفقيات.

(¬١٠) هذه الكلمة ليست في: أ، ب.

(¬١١) ابن جلا: الواضح الأمر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٦٤٠ (جلا).

صليب العود من سهمي بجار (¬١) ... كنصل السّيف وضّاح الجبين

أخو الخمسين (¬٢) مجتمع أشدّي ... ونجّذني (¬٣) معاورة الشّؤون (¬٤) (¬٥)
ثم قال: يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، والله إنّي لأرى أبصارا طامحة، وأعناقا / متطاولة، ورؤسا قد أينعت وحان [٨١/ ب] قطافها، وإني لصاحبها، أما والله لأحمل الشر بحمله، وأحذره بنعله، وأجزيه بمثله، وكأني أنظر إلى الدماء ترقرق من (¬٦) تحت العمائم واللّحى، ثم قال:
هذا أوان الشّدّ فاشتدّي زيم (¬٧) ... قد لفّها الليل بسوّاق حطم (¬٨)
____
(¬١) في الأخبار الموفقيات ص ٩٤: صليب العود من سلفي تران.
(¬٢) في ب: الخميس.
(¬٣) نجّذني: رجل منجّذ: مجرّب أحكمته الأمور. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٧١ (نجذ).
(¬٤) في الأخبار الموفقيات ص ٩٤: مداورة السنين. وفي العقد الفريد ٤/ ١٢٠: مداورة الشئون.
(¬٥) هذه الأبيات للشاعر سحيم بن وثيل الرّياحي. الأصمعي: الأصمعيات ص ٣ (تحقيق أحمد شاكر) وقد ذكر الزبير بن بكار وابن عبد ربه استشهاد الحجاج بهذه الأبيات جميعا. وبقيّة مصادر خطبته تذكر البيت الأوّل.
(¬٦) في ب: ومن.
(¬٧) زيم: اسم فرس. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٩٤٧ (زيم).
(¬٨) التصويب من: ب، وفي الأصل: بسوء الحطم، وفي أ: يسام خطم. والحطم: راعي
ليس براع إبل ولا (¬١) غنم ... ولا بجزّار على ظهر وضم (¬٢)
مدلج الساقين خفاق القدم
ثم قال:
قد لفّها الليل بعصلبيّ (¬٣) ... أورع خرّاج من الدّويّ (¬٤)
مهاجر ليس بأعرابي ... معاود للطعن للخطي (¬٥)
ثم قال:
قد شمّرت عن ساقها فشدّوا ... وجدّت الحرب بكم فجدّوا
____
الماشية قليل الرحمة يهشم بعضها ببعض. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٩٠١ (حطم).
والشعر في حواشي الكامل للمبرد ١/ ٣١١منسوب لرويشد بن رميض العنبري.
وفي الأغاني (طبعة دار الكتب) ١٤/ ٤٥منسوب لرشيد بن رميض العنبري، يقوله في الحطم، وهو شريح بن ضبيعة.
(¬١) في ب: علي.
(¬٢) وضم: الخشبة التي يوضع عليها لتقيه من الأرض. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٥٣ (وبضم).
(¬٣) العصلبيّ: القوي الشديد من الرجال، والضمير في (لفّها) للإبل: أي جمعها.
الجوهري: الصحاح ١/ ١٨٣ (عصب) بتصرف.
(¬٤) في ب: الأوي. الدّوي: جمع دوية، وهي المفازة. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٣٤٣ (دوي).
(¬٥) في أ، ب: بالخطي.
والقوس فيها وترعردّ (¬١) ... مثل ذراع البكر أو أشدّ (¬٢)
إني والله يا أهل العراق ما يغمز جانبي كغمّاز (¬٣) التين، ولا يقعقع لي بالشنان (¬٤)، ولقد فررت عن ذكاء (¬٥) وفتّشت عن تجربة وأجريت (¬٦) إلى الغاية.
وإنّ أمير المؤمنين نثر كنانته، فعجم (¬٧) عيدانها فوجدني أمرّها طعما، وأحدّها سنانا، وأقواها قدحا. فوجّهني إليكم، فإنكم طالما أوضعتم (¬٨) في الفتن (¬٩)، وسننتم سنن الغيّ، فإن تستقيموا تستقم لكم الأمور، وإن

____
(¬١) في الأصل: عطارد، وفي أ: عطرود، والتصويب من: ب. العردّ: الشديد.
الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٣٨٠ (عرد).
(¬٢) في الأصل والنسخ الأخرى: أشدوا. والتصويب من الأخبار الموفقيات ص ٩٦.
(¬٣) في الأصل: وأ: كمغمار، والمثبت من: ب.
(¬٤) الشّنان: جمع شنّة، وهي القربة الخلق، فإذا قعقع به نفرت الإبل منه، فضرب ذلك مثلا لنفسه. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢١٤٦ (شنن) والمبرد: الكامل ١/ ٣١٦.
(¬٥) فررت عن ذكاء: فسّرها المبرد بقوله: يعني تمام السنّ، الكامل ١/ ٣١٦.
(¬٦) في أ: واجتريت.
(¬٧) في الأصل والنسخ الأخرى: فجمع، والتصحيح من الأخبار الموفقيات ص ٩٦، عجم: العجم: العضّ. وقد عجمت العود إذا عضضته لتعلم صلابته من خوره.
الجوهري: الصحاح ٥/ ١٩٨١ (عجم).
(¬٨) أوضّعتم: أسرعتم، يقال: أوضعت الناقة: أي أسرعت في سيرها. الفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص ٩٩٧ (وضع) بتصرف.
(¬٩) في ب: العين.

تأخذوا بنيّات الطريق (¬١)، فو الله لا أقيل لكم عثرة، ولا أقبل منكم معذرة، ولأنحتكم نحت (¬٢) العود، ولأقرعنّكم قرع المروة (¬٣) بالزناد، ولأعصبنّكم عصب السّلمة (¬٤)، ولأضربنّكم ضرب غرائب الإبل، إني والله لا أعد ولا أوعد إلّا وفّيت، ولا أهمّ إلا أمضيت، ولا أخلق (¬٥) إلّا فريت (¬٦)، فإيّاي وهذه الجماعة، [وقال] (¬٧) وقيل، وما أنتم وذلك يا بني اللكيعة؟ والله لتستقيموا على سبيل الحق أو لأدعنّ لكلّ واحد منكم شغلا بنفسه. لينظر الرجل في أمر نفسه، وليحذر أن يكون من فرائسي.
يا أهل العراق إنما أنتم كما قال الله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً} (¬٨) الآية. فاستقيموا

____
(¬١) في أ، ب: الطرق.
(¬٢) في ب: نحر.
(¬٣) المروة: حجارة بيضاء تورّي النار. ابن دريد: الاشتقاق ص ٧٦بتصرف.
(¬٤) في ب: السملة. والسلّمة: شجرة كثيرة الشوك. الجوهري: الصحاح ٥/ ١٩٥٠ (سلم).
(¬٥) أخلق: أقدّر، يقال: خلقت الأديم، إذا قدرته قبل القطع. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٤٧٠ (خلق).
(¬٦) فريت: قطعت. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٧٠٣ (فرى) بتصرف.
(¬٧) التكملة من: أ، ب.
(¬٨) سورة النحل: الآية (١١٢).

واعتدلوا، ولا تميلوا، وشايعوا وتابعوا واسمعوا وأطيعوا، واعلموا أنّه ليس من شيمي الإكثار والإهذار، وإنّما [هو] (¬١) إنتصابي هذا السيف ولا أغمده الشتاء والصّيف، حتى أدع النساء أيامى، والولدان يتامى، وحتى يظفر الله بكم، ويذل لأمير المؤمنين صعبكم، ويستقيم به أودكم. (¬٢)
وقد بلغني رفضكم المهلب بن أبي صفرة، وإقبالكم إلى مصركم عصاة مخالفين، وقد أمرني أمير المؤمنين بإعطائكم وإشخاصكم [المجاهدة] (¬٣) عدوكم مع المهلب، وقد أمرت لكم بها، وأجّلتكم ثلاثا، وأعطيت الله عهدا يأخذني به ويستوفي منّي، لئن تخلّف أحد منكم بعد قبضه عطائه (¬٤) يوما واحدا لأضربن عنقه، ولأنهبنّ ماله. / [٨٢/ أ]
ثم قال: يا غلام اقرأ كتاب أمير المؤمنين عبد الملك (¬٥). فقرأ الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من [عبد الله] (¬٦) عبد الملك أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين، سلام عليكم فلم يرّد أحد السّلام، فقال الحجاج:

____
(¬١) الزيادة من: أ، ب.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ويستقيموا به ودّكم. أودكم: أعوجاجكم.
الجوهري: الصحاح ٢/ ٤٤٢ (أود) بتصرف.
(¬٣) التكملة من: أ، ب.
(¬٤) في أ: عطاوة.
(¬٥) (عبد الملك) ليس في: أ، ب.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب.

اسكت يا غلام، فسكت (¬١). ثم قال الحجّاج [مغضبا] (¬٢): يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ومساويء الأخلاق، يا أهل الفرقة والضّلال، يسلّم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا السّلام عليه! هذا أدب ابن نهية (¬٣)، والله لئن بقيت لكم لأؤدّبنّكم (¬٤) سوى هذا التأديب، ولأجعلنّ لكل أمريء منكم شغلا في نفسه. يا غلام اقرأ كتّاب أمير المؤمنين. فلمّا قال:
سلام عليكم، لم يبق في المسجد أحد إلّا قال: وعلى أمير المؤمنين السلام.
ثم نزل ودخل دار الإمارة، وأمر الناس بأعطياتهم والمهلب يومئذ بمهران (¬٥)

____
(¬١) (فسكت) ليست في: أ، ب.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل والنسخ الأخرى: ابن همة، والمثبت من تاريخ الطبري ٦/ ٢٠٨والكامل للمبرد ١/ ٣١٣وفي هامش الكامل: زعم أبو العباس أن ابن نهية رجل كان على الشرطة بالبصرة قبل الحجاج. وعند الزبير: ابن أذينة. الموفقيات ص ٩٨وعند المسعودي: ابن سميّة. مروج الذهب ٣/ ١٣٦.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ولادبنكم.
(¬٥) مهران: بالكسر ثم السكون، موضع لنهر السند. ويطلق أيضا على سبع نواحي حول النّهر ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٣٢، وكي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٩٦.

٦٠٤٠٤٤ (قتل عمير بن ضابيء):

يقاتل الأزارقة (¬١). قال [عمير بن ضابيء] (¬٢): فو الله ما زال يتكلم والحصباء تساقط من يدي ولا أشعر بها (¬٣).
(قتل عمير بن ضابيء) (¬٤):
ثم دعا العرفاء فقال لهم: ألحقوا كلّ من أخذ عطاءه بالمهلّب، وأتوني (¬٥) بالبراءت [بموافات] (¬٦) من وافاه منهم، ولا تغلقوا (¬٧) أبواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضي الثّلاثة الأيام (¬٨).

____
(¬١) الأزارقة: فرقة من الخوارج، تنسب إلى نافع بن الأزرق. البغدادي: الفرق بين الفرق ص ٨٤، وقد وردت هذه الخطبة عند المبرد: الكامل ١/ ٣١٤٣١١، ونقلها عنه ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٢٥، ووردت عند الزبير بن بكار: الأخبار الموفقيات ص ١٠٠٩١، والجاحظ: البيان والتبيين ٢/ ٣١٠٣٠٧، وابن قتيبة:
عيون الأخبار ٢/ ٢٦٥، ٢٦٦، والطبري: تاريخ ٦/ ٢٠٨٢٠٢، وابن عبد ربه:
العقد الفريد ٤/ ١٢٢١١٩مع اختلاف في الروايات، وزيادة ونقص.
(¬٢) التصويب من: أ. وفي الأصل: عمرو بن ضبي، وفي ب: عمري بن ضابي.
(¬٣) الطبري: تاريخ ٦/ ٢٠٤.

(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في الأصل: ولتوني، والتصويب من: أ، ب.
(¬٦) التكملة من: أ، وفي ب: فهوافات.
(¬٧) في أ، ب: تغلق.
(¬٨) الطبري: تاريخ ٦/ ٢٠٥.

فلمّا كان في اليوم الرابع جلس يعرض من يمر به من الأجناد. فمرّ به [عمير] (¬١) بن ضابيء وكان من أشراف أهل الكوفة ومن بعث (¬٢)
المهلّب فقال: أصلح الله الأمير إنّي شيخ كبير زمن (¬٣)، عليل الجسم، ولي عدّة أولاد، فليتخيّر الأمير منهم من شاء. فقال الحجاج: لا بأس بشباب مكان شيخ. فلمّا ولّي قال له عنبسة بن سعيد (¬٤)، ومالك ابن (¬٥)
أسماء (¬٦): أصلح الله الأمير أتعرف هذا الشيخ؟! قال: لا. قالا: هو عمير بن ضابيء الذي وثب على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وهو مقتول فوطيء بطنه فكسر ضلعين (¬٧) له، [فقال عمير: إنه كان حبس أبي شيخا كبيرا

¬__________

(¬١) في الأصل: عمر، والتصويب من: أ، ب.
(¬٢) بعث: جيش. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٢١١.
(¬٣) زمن: مبتلى بيّن العاهة. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢١٣١ (زمن) والفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٥٥٣ (زمن) بتصرف.
(¬٤) عنبسة بن سعيد الأموي، كان جليسا للحجاج. الذهبي: تاريخ (١٠٠٨١هـ) ص ٤٤٤وقد سبقت ترجمته.
(¬٥) (ابن) سقط من: ب.
(¬٦) مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري، من فحول الشعراء، له وفادة على عبد الملك ابن مروان، وكان عاملا على الحيرة للحجاج. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٥٣٠، ٥٣١، والذهبي: سير ٤/ ٣٥٧.
(¬٧) (له) سقطت من: ب، وعند المسعودي: ضلعا من أضلاعه. مروج الذهب ٣/ ١٣٦.

ضعيفا، فلم يطلقه حتى مات في السجن] (¬١). فقال له الحجاج: أمّا أمير [المؤمنين] (¬٢) عثمان فتغزوه بنفسك وأمّا الأزارقة فتبعث إليهم بديلا! أو ليس أبوك (¬٣) الذي يقول:
هممت ولم أفعل وكدت (¬٤) وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله (¬٥)
أما والله إنّ في قتلتك أيّها الشّيخ صلاح (¬٦) للمسلمين. ثم جعل يصعد بصره فيه ويعضّ على لحيته مرّة، ويسرّحها أخرى. ثم أقبل عليه وقال له: يا عمير سمعت مقالتي على المنبر؟ قال: إنّه لقبيح لمثلي أن يكون كذّابا (¬٧).
يا حرسي! اضرب عنقه، فضرب عنقه. ثم أمر مناديا ينادي: ألا

¬__________

(¬١) الزيادة من: أ، ب.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب.
(¬٣) هو ضابيء بن الحارث البرجمي، شاعر، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وعاش بالمدينة إلى أن مات أيّام عثمان رضي الله عنه. ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٢٢٦والبغدادي: خزانة الأدب (بتحقيق عبد السلام هارون) ٩/ ٣٢٧٣٢٤.
(¬٤) (كدت) سقطت من: ب.
(¬٥) حلائلة: جمع حليلة وهي الزوجة. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٦٧٣ (حلل) والبيت في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٢٥والمبرد: الكامل ١/ ٣١٧.
(¬٦) في أ، ب: صلاحا. وعند المسعودي: لصلاح المصرين. مروج الذهب ٣/ ١٣٧.
(¬٧) في أ: كتّابا.

إنّ (¬١) عمير بن ضابيء تأخّر بعد ثلاث وقد كان سمع ضرب الأجل، فأمرت بقتله. ألا وإنّ ذمّة الله بريئة ممن بات (¬٢) الليلة من الجند الذين للمهلب. فلما تسامع / الجند بقتله ركبوا كلّ صعب (¬٣) وذلول إلى المهلّب [٨٢/ ب]، فأزدحموا على الجسر حتّى سقط، وسقط بعض النّاس في الفرات، فأتاه صاحب الجسر وأعلمه بسقوطه. [قال: ولم ذاك، قال:
لازدحام هذا البعث عليه] (¬٤)، قال: انطلق واعقد لهم جسرين (¬٥).
وخرج من عنده إبراهيم (¬٦) بن العباس الأموي مذعورا، فلقيه رجل من قومه فقال له ما الخبر؟ قال له: الشّر الشّر، قام علينا رجل من شرّ أحياء العرب، من ثمود، أشعر السّاقين، ممسوح الجاعرتين (¬٧)،

(¬١) (إن) سقط من: أ.
(¬٢) في الأصل: يأتي، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) صعب: الصّعب من الدّواب: نقيض الذّلول، والأنثى: صعبة، والجمع صعاب.
وأصعب الجمل: لم يركب قط. ابن منظور: لسان العرب ١/ ٥٢٤ (صعب).
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٣٦، ١٣٧وبعضه عند الطبري: تاريخ ٦/ ٢٠٨، ٢٠٨.
(¬٦) عند الطبري: إبراهيم بن عامر، أحد بني غاضرة من بني أسد. تاريخ ٦/ ٢٠٩، وعند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٣٧.
(¬٧) ممسوح الجاعرتين: الجاعرتان: موضع الرقمتين من إست الحمار. وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه. والمجعر: الدّبر. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥١٥ (جعر).

أخفش (¬١) العينين، فقدم سيّد الحيّ عمير بن ضابيء فضرب عنقه (¬٢). ثم قال (¬٣):
أقول لإبراهيم لمّا لقيته ... أرى الأمر أمسى مهلكا متصعبا (¬٤)
تجهّز فإمّا أن تزور ابن الضابيء ... عميرا (¬٥) وإمّا أن تزور المهلبا
[تجهّز وأسرع والحق الجيش لا أرى ... سوى الجيش إلّا في المهاليك مذهبا] (¬٦)

(¬١) أخفش العينين: صغير العينين. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٧٦٥ (خفش).
وورد بعض هذه الصفات عند ابن قتيبة: المعارف ص ٣٩٦والمقدسي: البدء والتاريخ ٦/ ٢٨.
(¬٢) ورد هذا الجزء من الخبر عند المسعودي باختلاف عما هنا، وهو كالآتي:
خرج عبد الله بن الزّبير الأسدي مذعورا، حتى كان عند اللّجامين، لقيه رجل من قومه يقال له إبراهيم، فقال له: ما الخبر؟ فقال ابن الزبير: الشّر، قتل عمير بن بعث المهلب. مروج الذهب ٣/ ١٣٧ومثله عند الطبري: تاريخ ٦/ ٢٠٩.
(¬٣) القائل هو عبد الله بن الزبير بن سليم: بفتح الزاي، الأسدي أسد خزيمة كوفي، شاعر مشهور، مات في زمن الحجاج في عهد عبد الملك. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٤٢٦–٤٢٨والذهبي: تاريخ (٨٠–١٠٠هـ) ص ١٠٨.
(¬٤) في الأصل: متعصبا، والمثبت من: أ، وفي ب: متصعا.
(¬٥) في الأصل: عمر بن ضبي، والتصويب من: أ، ب.
(¬٦) جاء هذا البيت في الأصل في غير موضعه حيث وقع بعد نهاية الخبر، ولعله خطأ من الناسخ، وسقط من: أ، وقد أثبته من نسخة: ب، والطبري: تاريخ ٦/ ٢٠٩، وفيه:
المهالك.
هما خطّتا خسف نجاؤك منهما ... ركبوك حوليّا من الثّلج أشهبا (¬١)
فحال فلو كانت خراسان دونه ... رآها مكان السّوق أوهي أقربا
وإلا فما الحجاج مغمد سيفه ... مدى (¬٢) الدهر حتى يترك الطّفل أشيبا (¬٣)

وخرج (¬٤) الناس هاربين إلى السّواد، وأرسلوا [إلى أهاليهم] (¬٥) أن يزوّدوهم، فوافوا المهلب أفواجا أفواجا، فقال المهلب: من هذا الّذي استعمل على العراق؟! هذا والله ذكر من الرجال! قتل والله العدوّ إن شاء الله (¬٦).

____

(¬١) حوليا: المهر الذي مر عليه الحول. وقوله: من الثلج أشهبا: يريد أن لونه اشد شهبة من الثّلج. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٠٩حاشية رقم (٣).

(¬٢) في الأصل وأ: مده. والمثبت من: ب، ومروج الذهب للمسعودي ٣/ ١٣٧.

(¬٣) سقط هذا البيت من: ب. والأبيات بتمامها عند الزبير بن بكار: الأخبار الموفقيات ص ١٠٠، والطبري: تاريخ ٦/ ٢٠٩، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٣٧، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٤٢٧، وشعر عبد الله بن الزبير ص ٥٤مع اختلاف يسير بين الروايات.

(¬٤) في الأصل: واخرج، والمثبت من: أ، ب، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٣٨.

(¬٥) في الأصل والنسخ الأخرى: إليهم، والتصويب من: مروج الذهب.

(¬٦) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٣٧، وقد جاء في الأصل بعد هذا الخبر خطأ البيت الثالث من شعر عبد الله بن الزبير الأسدي وهو:

تجهزّ وأسرع والحق الجيش لا أرى ... سوى الجيش إلا في المهاليك مذهبا

٦٠٤٠٤٥ (خطبة الحجاج في أهل البصرة):

(خطبة الحجاج في أهل البصرة) (¬١):

وخطب الحجاج أهل البصرة حين قدمها، فقال: من أعياه داؤه (¬٢)

فإنّ عندي دواؤه، من استعجل إلى أجله فعليّ أن أأجّله فإنّ الحزم والجدّ استلب منّي سوطي، وعوّضني منه سيفي [فنجاده في] (¬٣) عنقي، وقائمه بيدي، وذبابه (¬٤) قلادة (¬٥) من اغترّ بي. رحم الله امرءا جعل لنفسه زماما تقوده إلى طاعة الله، وعنانا يثنيه عن معصيته (¬٦).

وخطب الحجاج يوم الجمعة، فلمّا توسّط كلامه، سمع تكبيرا عاليا من ناحية (¬٧) السّوق، وقد (¬٨) عظم. فقطع خطبته التي كان فيها، فقال: يا أهل العراق يا أهل الشّقاق والنّفاق إنّي سمعت تكبيرا ليس بالتّكبير

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) في ب: دواؤه.

(¬٣) في الأصل والنسخ الأخرى: فنجادي والتصويب من البصائر ٥/ ١٤، فنجاده: نجاد السّيف: حمائله. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٤١٠ (نجد).

(¬٤) ذبابه: حدّه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٠٨ (ذبّ).

(¬٥) في الأصل: قلادتي، والمثبت من: أ، ب.

(¬٦) وردت هذه الخطبة بأكثر مما هنا عند أبي حيان التوحيدي: البصائر والذخائر ٥/ ١٤١٣ (تحقيق وداد القاضي)، والنويري: نهاية الأرب ٧/ ٢٤٤، والقلقشندي:

صبح الأعشى ١/ ٢٢٠.

(¬٧) في ب: من حي ناحية.

(¬٨) في الأصل: قد، والمثبت من: أ، ب.

الّذي (¬١) يراد الله [به] (¬٢) في التّرغيب، ولكنّه التّكبير الذي يراد به التّرهيب، وقد عرفت أنّها عجاجه يراد (¬٣) بها القصف (¬٤). يا بني (¬٥)

اللّكيعة (¬٦)، وعبيد العصا (¬٧)، وأبناء الإماء، ألا يرقأ (¬٨) أحدكم على ظلعه، ويحسن حقن دمه، ويصيرّ موضع قدمه (¬٩). أقسم بالله ولا شكّ أن أوقع بكم إيقاعا يكون نكالا لما قبله، وأدبا لما بعده. إنّ مثلي ومثلكم قول الهمداني (¬١٠):

____

(¬١) في أ: التي.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب.
(¬٣) في ب: يريد.
(¬٤) القصف: اللهو واللعب. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٤١٦ (صف).
(¬٥) في ب: أيا.
(¬٦) اللكيعة: الأمة اللّئيمة. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٢٨٠ (لكه).
(¬٧) عبيد العصا: مثل يضرب للقوم إذا استذلّوا، وهو اسم لكلّ ذليل وتابع. الثعالبي:
ثمار القلوب ص ٦٢٨.
(¬٨) في الأصل والنسخ الأخرى: يرفع، والتصحيح من الإشراف في منازل الأشراف ص ١٣٨وتاريخ الإسلام (١٠٠٨١هـ) ص ٣١٨يقال: ارقأ على ظلعك: أي ارفق بنفسك، ولا تحملها أكثر مما تطيق. الجوهري: الصحاح ١/ ٥٣ (رقأ).
(¬٩) (قدمه) سقطت من: ب.
(¬١٠) في الكامل للمبرد ١/ ٢٢٢ابن براقة الهمداني. ولم أتوصل إلى معرفة.

٦٠٤٠٤٦ (سيرة الحجاج):

وكنت إذا (¬١) قوم رموني رميتهم ... فهل أنا في ذا (¬٢) يال (¬٣) همدان ظّالم /
متى تجمع (¬٤) القلب الذّكيّ وصارما ... وماء حبيب (¬٥) تجتنبك المظالم (¬٦)
[٨٣/ أ]
(سيرة الحجاج) (¬٧):
وقال عبد الملك يوما للحجاج: ليس يخدمني أحد إلّا [وقد] (¬٨)
عرفت له عيبا غيرك، فأخبرني بم فيك من عيب؟ فقال: اعفني يا أمير المؤمنين. فأبى.
فقال: أنا لجوج حقود سريع الغضب، بعيد الرّضى، قليل الصبر، قليل الرحمة، قاسي القلب، سفّاك الدّماء. ما في إبليس أكثر من هذا (¬٩).

____

(¬١) في ب: إذ.
(¬٢) التصويب من: أ، وفي الأصل: ذي، وفي ب: ذاي.
(¬٣) التصويب من: ب، وفي الأصل: ءال، وفي أ: يا ءال.
(¬٤) في الأصل: يجمع، والتصويب من: أ، ب.
(¬٥) في الكامل للمبرد ١/ ٢٢٣وأنفا حميّا.
(¬٦) وردت هذه الخطبة باختصار عند ابن أبي الدنيا: الإشراف في منازل الأشراف ص ١٣٨والمبرد: الكامل ١/ ٢٢٢، ٢٢٣وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٦٢، ٦٣والذهبي: تاريخ الإسلام (١٠٠٨١) ص ٣١٨.
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) الزيادة من: أ، ب.
(¬٩) روى مثله ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ٤٩، والقالي: الأمالي ٢/ ١١، وذيل الأمالي
وكتب إليه الوليد (¬١).

فراجعه: سيرتي وأخلاقي (¬٢): أيقظت رأيي وعقلي، وأنمت هواي وشهوتي، فأدنيت السّيد المطاع في قومه، وأقصيت الخامل (¬٣) الذليل، نخاف المسيء العقاب، وشكر المحسن الثّواب، والسّلام (¬٤).
وكان الحجاج زيّه زيّ شاطر (¬٥)، وكلامه كلام ساحر، وصولته (¬٦)
صولة جبّار، وفعله فعل الكفّار (¬٧).
وكان مع ذلك خصيب المائدة، يأكل فيها، [كل يوم] (¬٨) جميع الوفود الواردين عليه، وسواهم من أمرائه (¬٩) وقوّاده (¬١٠)، وأوليائه. قيل:

____

(¬١) في العقد الفريد ١/ ٢٢تكمله: يأمره أن يكتب إليه بسيرته.

(¬٢) في الأصل: واخلقي، والمثبت من: أ، ب.

(¬٣) في الأصل: وأقسيت الخميل، والمثبت من: أ، ب.

(¬٤) مثله عند ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ٦٣وابن عبد ربه: العقد الفريد ١/ ٢٢ و ٥/ ٣٦من طريق العتبي. وأبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر ٥/ ٢١٦ (تحقيق وداد القاضي).

(¬٥) الشّاطر: هو الذي أعيا أهله خبثا. الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٩٧ (شطر).

(¬٦) في ب: وصوله.

(¬٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ٤٨من طريق العتبي عن أبيه، وليس فيه: وفعله فعل الكفّار.

(¬٨) الزيادة من: أ، ب.

(¬٩) في الأصل: امرائهم، والمثبت من: أ، ب.

(¬١٠) في أ: وقياده.

فيها خمسمائة لون (¬١).
وقيل: إنه كان يطعم في كلّ يوم ألف مائدة [على كل مائدة] (¬٢)
ثريد، وجنب من شواء (¬٣)، وسمكه طريّة، وكان [يطوف] (¬٤) على الموائد، ويقول: يا أهل الشّام اكسروا الخبز لئلا يعاد عليكم. وكان له ساقيان، أحدهما يسقي الماء والعسل، والآخر يسقي اللّبن (¬٥).
ويروى أنّ الحجّاج خطب النّاس فقال: أيها (¬٦) النّاس الصّبر عن محارم الله (¬٧) أيسر من الصّبر على عذاب الله. فقام [إليه] (¬٨) رجل فقال له (¬٩): يا حجاج ما أصفق وجهك وأقلّ حياءك (¬١٠)، تفعل ما تفعل (¬١١)، ثم تقول مثل هذا. فأمر به، فأخذ. فلما نزل عن المنبر دعابه، فقال: لقد

____

(¬١) لم أقف عليه عند غير المؤلف.

(¬٢) الزيادة من: أ، ب.

(¬٣) في الأصل: مشوي، والمثبت من: أ، ب.

(¬٤) في الأصل: يشرف، والمثبت من: أ، ب.

(¬٥) المبرد: الكامل ١/ ٢٥١.

(¬٦) في ب: يا أيها.

(¬٧) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: الناس.

(¬٨) الزيادة من: أ، ب.

(¬٩) (له) سقط من: أ، ب.

(¬١٠) في ب: جفاءك.

(¬١١) (ما تفعل) ليست في أ.

اجترأت (¬١) عليّ، فقال له: يا حجّاج تجتريء على الله تعالى فلا [تنكره على] (¬٢) نفسك، وأجتريء (¬٣) عليك فتنكره عليّ! نخلّى سبيله (¬٤). وبنى مدينة واسط (¬٥) واستوطنها، فسيق إليه رجل من الخوارج وهو في خضرائها (¬٦)، فلمّا مثل بين يديه ونظر إلى بنائه وقال: {أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ} (١٢٩) الآية (¬٧) (¬٨).

¬__________

(¬١) في الأصل والنسخ الأخرى: اجترين، والمثبت من تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/ ٦٣.

(¬٢) في الأصل: شكره انفسك، والمثبت من: أ، ب.

(¬٣) في الأصل: واجتريت.

(¬٤) ورد في الأصل: فقام رجل منهم فقال له: يا حجاج أنت تجتري على الله تعالى فلا شكره أنفسك، واجتريت عليك فلا تنكره علي! ما اصفق وجهك وأقل حياءك الخ وما أثبته من: أ، ب، والخبر بتمامه في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/ ٦٣، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٠٠٨١) ص ٣١٩، وابن كثير البداية والنهاية ٩/ ١٤٠، ١٣٩.

(¬٥) مدينة واسط تقع متوسة بين البصرة والكوفة، شرع الحجاج في عمارتها سنة:

٨٤ - هـ، وفرغ منها سنة ٨٦هـ، وهي اليوم تلول وأخربة، تقع على ٣٦ميلا شمال شرق الشطرة. ياقوت معجم البلدان ٥/ ٣٤٨، ٣٤٧وكوركيس عواد: تحقيق تاريخ واسط لبحشل ١/ ٢٧.

(¬٦) في خضرائها: في سواد قومها. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٤٩٤ (خضر) بتصرف.

(¬٧) سورة الشعراء: الآية (١٢٨، ١٢٩).

(¬٨) ربما قصد المؤلف الآية التي بعدها، وهي قوله تعالى: {وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ

وقال بعض جلسائه: اقتله قتله الله، فقال الخارجي: جلساء أخيك خير من جلسائك، فقال الحجاج: أيّ إخوة تعني؟ قال فرعون حين قال لموسى: {قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ} (١١١) (¬١) قال هؤلاء:

اقتله، فأمر بقتله، فقتل (¬٢).

وسيق إليه قوم من الخوارج، فأمر بضرب أعناقهم حتى انتهى القتل إلى شباب (¬٣) منهم، فقال: والله يا حجّاج لئن كنّا أسأنا في الذنب (¬٤) فما أحسنت (¬٥) في العقوبة (¬٦)، فصادف كلامه منه (¬٧) أريحيّة، فقال: أف لهذه (¬٨) الجيف! أما كان فيهم من يحسن (¬٩) يقول مثل هذا؟ وأمر بتخلية / [٨٣/ ب] [سبيله وسبيل من بقي] (¬١٠).

¬__________

جَبَّارِينَ} (١٣٠) الشعراء: الآية (١٣٠).

(¬١) سورة الأعراف: الآية (١١١) وسورة الشعراء: الآية (٣٦).

(¬٢) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٨١، ٨٠.

(¬٣) عند ابن عبد البر: رجل من تميم. بهجة المجالس ١/ ٩٩.

(¬٤) في أ، ب: الدنيا.

(¬٥) في الأصل: فأحسن أنت، والمثبت من: أ، ب.

(¬٦) في أ، ب: الضّيعة.

(¬٧) في الأصل: فصادف منه كلامه، والمثبت من: أ، ب.

(¬٨) في أ، ب: لهؤلاء.

(¬٩) (يحسن) سقطت من: ب.

(¬١٠) التّكملة من: أ، ب، وورد مثل هذا الخبر عند ابن عبد البرّ: بهجة المجالس

وقال الشّعبي: كنت على يمين الحجاج ذات يوم إذ دخلت أعرابيّة كأنّها قمر، فسلّمت، ثم جلست، فقال لها الحجاج: ما جاء بك؟ (¬١)، قالت: اختلاف الحلوم وكثرة العزوم. قال: ما حال النّاس؟

قالت: البلاد مقشعرة (¬٢)، والفجاج (¬٣) مغبّرة، والنّاس مسنتون (¬٤)، ورحمة الله يرجون. [وأنشدته] (¬٥). فرقّ الحجّاج لكلامها، ثم قال: يا شعبي! أتعرف هذه؟ قلت: لا. إلّا أنّي لم أر قطّ أشعر (¬٦) منها. قال: هذه ليلى الأخيلية (¬٧). ثم أمر الحجّاج حرسيا فقال: اقطع عنّي لسانها، فخرج بها

¬__________

١/ ٩٩، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٣٩، عن المدائني.

(¬١) في الأصل: ما جيء، والمثبت من: أ، ب.

(¬٢) مقشعرة: أي: ممحلة ومجدبة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٥٩٤، (قشعر)، بتصرف.

(¬٣) الفجاج: جمع فجّ، وهو الطّريق الواسع بين جبلين. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٢٥٧، (فجج).

(¬٤) مسنتون: مجدبون، الجوهري: الصّحاح ١/ ٢٥٤، (سنت) بتصرف.

(¬٥) التكملة من: أ، ب.

(¬٦) التّصويب من: أ، ب، وفي الأصل: إلّا أنّي قطّ لم أر أفطح.

(¬٧) ليلى بنت عبد الله الأخيليّة، امرأة شاعرة، مقدّمة في النّساء الشّواعر، وفدت على عبد الملك بن مروان. ابن قتيبة: الشّعر والشّعراء ص ٢٩٦، ٢٩٧، المعافري: الحدائق الغنّاء ص ١٥٨، ١٥٩.

الأخيليّة: نسبة إلى الأخيل، واسمه: كعب بن معاوية بن عبادة بن عقيل. ابن الأثير: اللّباب ١/ ٣٦.

الحرسيّ ليقطع لسانها فقالت له: ويلك إنّما أمرك أن تقطع لساني بعطيّة ليس بمدية (¬١)، فرجعت إليه مع الحرسيّ، فقالت: أراد والله يقطع مقولي (¬٢). قال: يا غلام! اعطها عشرة آلاف درهم (¬٣).

وسيق إليه يوما مهرا رائعا، فأعجبه، وأمر صاحب خيله أن ينظر فيه (¬٤)، فلمّا كان بعد أشهر، قال له: إنّ ذلك المهر قد امتلأ شحما، فأمره بإسراجه وتقريبه إليه، فجاءه فركبه فجمح (¬٥) به، ولم يملك نفسه، وكان المهر عطشانا فلمّا رأى الماء وقف عليه، واغتنم (¬٦) ذلك الحجّاج، فنزل عنه، ونادى أعرابيّا [كان قريبا منه على قعود (¬٧) له يلتقط ثمرات من

¬__________

(¬١) المدية: بالضّمّ: الشّفرة، الجوهري: الصّحاح ٦/ ٢٤٩٠ (مدى).

(¬٢) المقول: اللّسان، الجوهري: الصّحاح ٥/ ١٨٠٦، (قول).

(¬٣) الخبر بصيغة أخرى عند ابن طرارا: الجليس الصّالح ١/ ٣٣٧٣٣١، وأبو عليّ القالي: الأمالي ١/ ٨٩٨٦، وابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النّساء) ص ٣٢٩، من طريق أبي الحسن المدائني، وفي الأغاني: (طبعة دار الكتب) ١١/ ٢٤٣عن الأصمعي قال: أمر الحجاج لها بعشرة آلاف درهم.

(¬٤) في الأصل وأ: منه، والمثبت من: ب، وينظر فيه: أي: يهتمّ به.

(¬٥) جمح الفرس: إذا اعتزّ فارسه وغلبه. الجوهري: الصّحاح ١/ ٣٦٠، (جمح).

(¬٦) في: أ، ب: فاغتنم.

(¬٧) القعود من الإبل، هو البكر حين يركب، أي: يمكن ظهره من الرّكوب، وأدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان إلى أن يثنى، ولا تكون البكرة قعودا وإنّما تكون قلوصا.

الجوهري: الصّحاح ٢/ ٥٢٥، (قعد).

النّخل، فجاءه فسأله عن اسمه ونسبه] (¬١) فقال له الأعرابي: إنّي أكره أن أكلّم أحمق أو أجيبه (¬٢).

فقال: وما رأيت من حمقي وأنت لا تعرفني؟ قال: ركوبك (¬٣) هذا الشّيطان الذي كاد أن يقتلك. قال: يا أعرابي! من خير النّاس؟ قال:

وهذا من عظيم حمقك، أما علمت أنّ قريشا خير النّاس فإنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم منهم، وهو خير النّاس؟! قال: ثم من؟ قال: الأنصار الذين آووا ونصروا.

قال: ثم من؟ قال: ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ رضي الله عنهم أجمعين.

قال: فأين أنت من هذا الحيّ من ثقيف فإنّ النّاس لا يفرّقون (¬٤)

بينهم وبين قريش؟ قال له: ثبت والله حمقك، تسألني عن قوم لئام الجدود، قصار الحدود (¬٥)، بقيّت عاد وثمود، عبيد وأبناء عبيد، منهم هذا الأمير المبير الحجاج بن يوسف عليه لعنة الله فما استتمّ الكلام إلّا والنّاس أقبلوا عليه من كلّ مكان يسلّمون بالإمارة. فلمّا تحقّق الأعرابي

¬__________

(¬١) التكملة من: أ، ب.

(¬٢) في الأصل: وأجيبه، والمثبت من: أ، ب.

(¬٣) التّصويب من: أ، ب. وفي الأصل: ركبك.

(¬٤) في ب: يفارقون.

(¬٥) الحدود: جمع حدّ، وهو الفهم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٣٥٢، (حدد).

أي أنه من قوم فهمهم قاصر.

أنّه الحجاج، وضع يده على رأسه ونادى: يا ويلاه، ويا يتم عيالاه! (¬١).

وأراد الفراق فأمر / [٨٤/ أ] الحجّاج بصرفه (¬٢). فلمّا دنا منه، قال له: أيّها الأمير ذلك السّرّ الذي بيننا أكتمه، فضحك الحجاج حتّى استلقى، فأمر بحبسه (¬٣) إلى أن ينصرف، فلمّا انصرف (¬٤) أمر بإحضاره، وقال له وقد جمع وجوه دولته حدّث القوم بما جرى بيني وبينك، ولا تخالف في كلمة واحدة. قال: أو يعفني (¬٥) الأمير؟ قال: لا بدّ لك أن تقول. فقصّ الأعرابي قوله كلّه فقال له الحجاج: ما كنت تصنع هناك (¬٦)؟ قال: كنت ألتقط ثميرات أرجع بها إلى صبيان لي (¬٧) يتضاغون (¬٨) من الجوع فأشفق الحجاج لحاله، وأمر له بوقر خمسين جملا من الثّمر فخرج الأعرابي وهو

¬__________

(¬١) في الأصل: عياله، والمثبت من: أ، ب.

(¬٢) في أ: بقدمه. بصرفه: بردّه إليه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٠٦٩، (صرف).

(¬٣) في أ، ب: وأمر.

(¬٤) (ينصرف، فلمّا) سقطت من: أ.

(¬٥) التّصويب من: أ، ب، وفي الأصل: ويعفني.

(¬٦) في أ: هنا لك.

(¬٧) في أ، ب: صبية.

(¬٨) في الأصل وب: يتضارعون، والمثبت من: أ.

يتضاغون، يتصايحون. يقال: ضغا الثّعلب، يضغو ضغوا وضغاء، أي: صاح.

الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٤٠٩، (ضغا).

يقول: ما سمعت أنّ امرء انتفع بشتم الحجّاج غيري (¬١).

وسيق إليه يوما خارجيّ فسبّه سبّا قبيحا فقال له الخارجيّ: يا أسوأ (¬٢)! ما أدّبتك أمّك يا حجّاج بعد الموت منزلة أصانعك عليها، ما آمنك (¬٣)، أن أردد عليك بما يبقى (¬٤) في عقبك، فقال له (¬٥): قد أخطأنا وخلّينا سبيلك، فانطلق (¬٦).

وكتب عبد الملك إلى الحجّاج أن يقتل رجلا (¬٧) سمّاه له من شيعة علي رضي الله عنه فبحث الحجّاج عنه فلمّا مثل بين يديه قال له: ويحك! ما الذي جنيت؟ قال: وما ذاك، أصلح الله الأمير؟ قال: كتب إليّ أمير المؤمنين بقتلك. قال: ولم؟ والله (¬٨) ما جنيت

جناية، ولا خلعت يدا من طاعة، ولا فرّقت بين جماعة، [وإنّي] (¬٩) مع ذلك لأعول ثلاثا (¬١٠)

____

(¬١) لم أقف على هذا الخبر فيما تيسّر لي الرّجوع إليه من مصادر.
(¬٢) في ب: يا سوأ.
(¬٣) في أ، ب: يؤمنك.
(¬٤) في الأصل: ابقى، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) (له) ليست في: أ، ب.
(¬٦) لم أقف عليه في المصادر التي تسّر لي الرّجوع إليها.
(¬٧) أسلم بن عبيد البكري، كما ورد في الخبر عند ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٦٤، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ١٣٩.
(¬٨) في: أ، ب: فو الله.
(¬٩) التّكملة من: أ، ب.
(¬١٠) التّصويب من: أ، ب. وفي الأصل: ثلاثة.

وعشرين امرأة، ما منهنّ واحدة إلّا وتمسّني بقرابة قريبة، قال: ومن يعلم (¬١) ذلك؟ قال له (¬٢): أنا آتيك بهنّ أو بالبيّنة (¬٣) على ما قلته. فلمّا كان الغد، غدا [عليه] (¬٤) بهنّ فقالت: إحداهنّ:

أحجّاج إمّا أن تمنّ بنعمة ... علينا وإمّا أن تقتلننا معا
أحجّاج لا تفجع به إن قتلته ... ثمانا وتسعا واثنتين وأربعا
أحجّاج إن قتلته تفجع نسيّة (¬٥) ... ضعافا وتتركهنّ في النّاس جوّعا (¬٦)
أحجّاج لو تشهد مقام بناته ... وعماته يندبنه اللّيل أجمعا
فمن رجل دان (¬٧) يقوم مقامه ... أحجّاج مهلا لا تزدن تضعضعا

فرقّ الحجّاج لسماع شعرها، ورحم الرّجل، وكتب إلى عبد الملك بما نصّ من قضيّته / [٨٤/ ب].

____

(¬١) التّصويب من: أ، ب. وفي الأصل: يعمل.
(¬٢) (له) ليست في: أ، ب.
(¬٣) في: أ، ب: وبالبيّنة.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) نسيّة: تصغير نسوة، ويقال: نسيّات، وهو تصغير الجمع. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٥٠٨، (نسا).
(¬٦) في الأصل: أجوعا، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) في الأصل: دنا، والمثبت من: أ، ب.
ودان، أي: دين ومتديّن، يقال: دان بكذا، ديانة وتديّن. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢١١٩، (دين) بتصرّف.

فراجعه: أن أكتبه في أصحابك، وأجر عليه في خاصّتك (¬١)، وأفرض لنسائه (¬٢) في الذّريّة، ومع ذلك فأعطه عشرة آلاف معونة له ففعل الحجّاج ذلك (¬٣) كلّه، فما [عرفت] (¬٤) له مكرمة سوى هذه (¬٥).

وروي أنّ أمّ الحجّاج كانت تسمّى الفارعة (¬٦).

وكانت تحت الحارث بن كلدة (¬٧) فدخل عليها في السّحر (¬٨)، فوجدها تخلّل (¬٩)، فطلّقها فقالت: لم طلّقتني؟ قال: دخلت عليك

____

(¬١) التّصويب من: أ، ب. وفي الأصل: وجرّ عليه أن اكتبه في أصحابك وخاصتك.
(¬٢) في الأصل: إلى نسائه، والمثبت من: أ، ب.

(¬٣) في الأصل: ذلك الحجّاج، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٥) في أ، ب: سواها، والخبر مختصرا عند ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٦٤، ٦٥، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ١٣٩.
(¬٦) في الأصل: فارعة، والمثبت من: أ، ب، ولم أقف على ترجمتها.
(¬٧) في الأصل وأ، ب: كنده، والتّصويب من مروج الذّهب ٣/ ١٣٢.
والحارث بن كلدة الثّقفيّ، هو: طبيب العرب المشهور، مات في أوّل الإسلام، واختلف في صحبته، ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٤١٣، وابن خلكان: وفيّات الأعيان ٦/ ٣٦٢.
(¬٨) في الأصل: السّحور، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذّهب.
(¬٩) تخلّل: تزيل ما بقي بين الأسنان من طعام بالخلال. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٦٨٧، (خلل)، بتصرّف.

سحرا، فوجدتك تخلّلين، فإن كنت باكرت الغداء فأنت شرهة (¬١)، وإن كنت بتّ والطّعام بين أسنانك فأنت قذرة، فقالت: إنّما تخلّلت من شظايا السّواك. فتزوّجها بعده يوسف بن أبي عقيل والد الحجّاج، فوطئها (¬٢) فلمّا قام عنها كانت في سراويله عقرب فضربته على إحليله فعاود الوطء ليجرب السمّ فعلقت بالحجّاج (¬٣)، فولدته ولا دبر له، فنقّب عن دبره، فأبى أن يقبل ثدي أمّه أو غيرها، فتصوّر لهم إبليس في صورة الحارث بن كلدة طبيب العرب فقال: ما خبركم؟ قالوا: ولد ليوسف بن أبي عقيل ولد (¬٤) أبى أن يقبل الثّدي فقال: اذبحوا له جديا (¬٥) أسود وأولغوه (¬٦) دمه فإذا كان اليوم الثّاني فاذبحوا (¬٧) له (¬٨) تيسا وأولغوه دمه

¬__________
(¬١) في ب: شرهته، والشّره: غلبة الحرصعلى الطّعام. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٢٣٧، (شره)، بتصرّف.
(¬٢) في ب: فورطئت.
(¬٣) هذه الفقرة ليست في مروج الذّهب.
(¬٤) (ولد) سقط من: ب.
(¬٥) في الأصل: جدي، والمثبت من: أ، ب.
والجدي: ولد المعزّ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٦٣٨، (جدي).
(¬٦) أولغوه: أي: أسقوه حتّى يشرب ما فيه بأطراف لسانه. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٣٢٩، (ولغ)، بتصرّف.
(¬٧) في الأصل: اذبحوا، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) (له) سقطت من: أ، ب.

وأطلوا به وجهه، وفي [اليوم] (¬١) الثّالث كذلك فإنّه يقبل الثّدي في اليوم الرّابع. ففعلوا ذلك فأقبل على الثّدي، فلذلك [كان] (¬٢) لا يصبر عن سفك الدّماء، وكان هو يخبر عن نفسه أنّه يجد لذّة عظيمة لسفك الدّماء (¬٣).
وأحصي جملة من قتل قهرا وصبرا فوجد مائة ألف (¬٤) رجل وعشرون (¬٥) ألف امرأة، منهم سبعون (¬٦) بدريّا (¬٧).
ووجد في سجنه بعد موته ثمانون ألف محبوس ليس فيهم من يلزمه قتل، منهم ثلاثون ألف امرأة (¬٨).

¬__________
(¬١) التّكملة من: أ، ب.
(¬٢) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٣) ورد هذا الخبر بتمامه عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٣٢، ونقله عن المسعودي ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٢٩، ٣٠، وذكر ابن عبد ربه: أنّ الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة، وأنّه هو الذي طلّقها لأجل الحكاية المذكورة في التّخلّل. العقد الفريد ٥/ ١٣.
(¬٤) في الأصل: مائة ألف ألف، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: عشرين، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: سبعين، والمثبت من: أ، ب.

(¬٧) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلّف، ويظهر فيه الكذب الواضح.
(¬٨) الخبر بصيغة أخرى عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٧٥، والتّنبيه والإشراف ص ٣١٨، وهنا فيه مبالغة وتهويل.
فوجد في قصّة أعرابي أنّه بال في رحبة المسجد (¬١)، فقيل في ذلك:
إذا نحن جاورنا مدينة واسط ... خرينا وصلّينا بغير حساب (¬٢)
فكان من خواصّ الحجّاج أنّه من نطفة سمّ وأوّل غذائه دم، وطبيبه إبليس (¬٣).
وروي أنّ حطيطا (¬٤) كان صواما قوّاما، يختم في كلّ ليلة ويوم ختمه، ويخرج من البصرة ماشيا إلى مكّة في كلّ سنة، فوجه الحجّاج في طلبه، فأخذ وأتي به الحجّاج، فقال له: إيه. قال: قل فإنّي عاهدت الله عزّ وجلّ لئن سئلت / لأصدّقنّ، ولئن ابتليت لأصبرنّ، ولئن عوفيت (¬٥)
لأشكرنّ [٨٥/ أ] ولأحمدنّ الله على ذلك. قال: ما تقول فيّ؟ قال: أنت

(¬١) رحبة المسجد بالتّحريك: ساحته، الجوهريّ: الصّحاح ١/ ١٣٥، (رحب).
(¬٢) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٨٣ومثله عند ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ٤٨١، ٤٨٢و ٥/ ٤٦وابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ١٥٢.
(¬٣) لا يجوز أن يقال هذا عن الحجّاج، وإن كان عرف بالظّلم، فهو مسلم له أعمال صالحة في الظّاهر، وربّما كان مصدر هذه الحكايات والخرافات الشّنيعة الأخباريّين الشّيعة الذين قالوا: إنّ الحجاج قتل الأشراف من بني هاشم وأراد قطع دابرهم، فأجازوا لأنفسهم ذكر مثل هذه الأكاذيب ترويجا لعقائدهم الفاسدة ومذاهبهم الكاسدة.
(¬٤) حطيط الزّايات، أدرك جماعة من التّابعين، ومات في زمن الحجاج، ابن حبان: الثّقات ٦/ ٢٤١.
(¬٥) في الأصل: عفيت، والمثبت من: أ، ب، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٨٢.

عدوّ الله تقتل على الظنّة، قال: فما قولك في أمير المؤمنين عبد الملك؟
قال: أنت شرارة من شرره (¬١)، وهو أعظم جرما منك، قال: خذوه فقطّعوا عليه العذاب، ففعلوا، فلم (¬٢) يقل حسّا ولا بسا فأقبروه (¬٣). فأمر بالقصب فشقّ ثم شدّ (¬٤) عليه، وصبّ عليه الخلّ والملح وجعل يستلّ (¬٥)
قصبة قصبة، فلم يقل حسّا ولا بسّا. فأتوه فأخبروه، فقال: أخرجوه إلى الفندق (¬٦) فاضربوا عنقه.
قال جعفر (¬٧) بن [أبي] (¬٨) المغيرة: أنا رأيته حين أخرج فأتاه صاحب له، فقال: ألك حاجة؟ فقال (¬٩): شربة ماء، فأتاه بها فشرب، ثم ضربت عنقه، وكان ابن ثمان عشرة سنة (¬١٠).

(¬١) في الأصل: شروره، والمثبت من: أ، ب، وتهذيب تاريخ دمشق.
(¬٢) في ب: ولم.
(¬٣) فأقبروه: أي: صيروا له قبرا يدفن فيه. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٧٨٤، (قبر) بتصرّف.
(¬٤) في الأصل: شك، والمثبت من: أ، ب. وتهذيب تاريخ دمشق.
(¬٥) في الأصل: يمتد، وفي: أ، ب: يتنتد، والتّصويب من: تهذيب تاريخ دمشق.
(¬٦) الفندق: خان السبيل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١١٨٧، (فندق).
(¬٧) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمّي، صاحب سعيد بن جبير، رأى ابن عمر، وكان صدوقا. المزيّ: تهذيب الكمال ٥/ ١٢٢، والذّهبي: ميزان الاعتدال ١/ ٤١٧.
(¬٨) التّكملة من: أ، ب.
(¬٩) في الأصل: قال، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٠) رواه أبو العرب التّميميّ: المحن ص ٣٧٨، ٣٧٩مطوّلا، وابن عساكر: تهذيب

ودسّ الحجّاج (¬١) إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رجلا سمّ له عصا، فمشى به على رجليه في ازدحام النّاس، بعرفات، فلمّا حسّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (¬٢) بالسّمّ يسري فيه، قال: قتلني قتله (¬٣)
الله (¬٤).
وقيل: إنّه سمّ زجّ (¬٥) رمح، وزحمه في الطّريق، ووضع الزّجّ في ظهر قدمه، وذلك أنّ الحجّاج خطب يوما، فقال له عبد الله بن عمر: إنّ الشّمس لا تنتظرك فقال له الحجّاج: لقد هممت أن أضرب عنقك. أو قال: الذي فيه عيناك، فقال له: إن تفعل فإنّك سفيه (¬٦) مسلّط (¬٧).
وقيل: إنّه أخفى قوله ذلك (¬٨).
وكان عبد الله بن عمر (¬٩) يتقدّم في المواقف بعرفة وغيرها إلى

____
تاريخ دمشق ٤/ ٨٢، عن جعفر بن أبي المغيرة، مع اختلاف في الألفاظ.
(¬١) في الأصل: الحجّاج سمّا، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٢) (ابن عمر رضي الله عنه) ليست في: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: قاتله، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) مثله عند ابن عبد البرّ: الاستيعاب ٣/ ٩٥٢.
(¬٥) الزّجّ: الحديدة في أسفل الرّمح. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٢٤٤، (زجّ).
(¬٦) في ب: سيفه.
(¬٧) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٥٢، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٤٠.
(¬٨) في الاستيعاب ٣/ ٩٥٢، تكمله: عن الحجّاج، ولم يسمعه.
(¬٩) في ب: عبد الملك بن عمير.

المواضع التي (¬١) كان النّبيّ صلى الله عليه وسلم وقف فيها (¬٢)، فكان ذلك يعزّ على الحجّاج، فأمر رجلا يفعل به ذلك. فمرض عبد الله (¬٣) من ذلك أيّاما، فدخل عليه الحجّاج يعوده فقال له: من [فعل] (¬٤) بك يا أبا عبد الرّحمن؟
فقال: وما تصنع به؟ فقال: قتلني الله إن لم أقتله، قال: ما أراك فاعلا؟
أنت الذي أمرت من نخسني بزجّ الرّمح، فقال: لا تفعل يا أبا عبد الرّحمن، وخرج عنه، فلبث أيّاما ثم مات رحمه الله، وصلّى عليه الحجّاج، وذلك سنة ثلاث وسبعين (¬٥).
وقيل: سنة أربع وسبعين (¬٦).
وتعرّض الحجّاج إلى أنس بن مالك رضي الله عنه، فأذلّه وأهانه، وعلّق رصاصة في عنقه، ونادى عليه. فبلغ ذلك عبد الملك، فكتب إلى الحجّاج، ونهاه عن التّعرّض له، ونصّ كتابه:
أمّا بعد فإنّك عبد علت بك الأمور فطغيت فيها، وعلوت حتّى (¬٧)

____
(¬١) في الأصل: الموضع الذي، والمثبت من: أ، ب، وعبد البرّ: الاستيعاب ٣/ ٩٥٢.
(¬٢) في الأصل: فيه، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) في ب: عبد الملك.
(¬٤) زيادة يقتضيها سياق الخبر، من الاستيعاب ٣/ ٩٥٢.
(¬٥) ابن عبد البرّ: الاستيعاب ٣/ ٩٥٢، ٩٥٣، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٤٠.
(¬٦) ابن سعد: الطّبقات ٤/ ١٨٧، ١٨٩، عن الواقدي، وخليفة: الطّبقات ص ٢٢.
(¬٧) في أ: ثم.

جزت قدرك، وعدوت / [طورك] (¬١)، والله يا ابن المستفرمة (¬٢) [٨٥/ ب] بعجم (¬٣) الزّبيب الطّائفيّ (¬٤)، لأغمزنّك كبعض غمزات الليوث للثّعالب، ولأركضنّك ركضة تدخل منها (¬٥) في وجعاء (¬٦) أمّك. اذكر مكاسب آبائك بالطّائف إذ كانوا ينقلون الحجارة على أعناقهم، ويحفرون الآبار والمناهل (¬٧) [بأيديهم] (¬٨)، فقد نسيت ما كنت فيه وآباؤك من الدّناءة واللّؤم، وقد بلغ أمير المؤمنين استطالتك على أنس بن مالك خادم رسول

(¬١) التّكملة من: أ، ب.
وعدوت طورك: أي: جاوزت حدّك، الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٧٢٧، (طور)، بتصرّف.
(¬٢) في أ: المستفرهة. المستفرمة: الفرمة بالتّسكين والفرم: ما تعالج به المرأة قبلها ليضيق.
يقال منه: استفرمت المرأة. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢٠٠١، (فرم).
(¬٣) في الأصل: بعظم، والتّصحيح من العقد الفريد ٥/ ٣٨.
(¬٤) في الأصل: الطّائف، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: بها، والمثبت من: أ، ب والعقد الفريد.
(¬٦) الوجعاء: السّافلة، وهي الدّبر. الجوهريّ: الصّحاح ٣/ ١٢٩٥، (وجع).
والعبارة في: البيان والتّبيين ١/ ٣٨٦، بصيغة: والله لقد هممت أن أركلك ركلة تهوي بها في نار جهنّم.
(¬٧) في الأصل وب: بالمناهل، وسقطت من: أ، والتّصويب من العقد الفريد.
والمناهل: جمع منهل: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعى. الجوهريّ:
الصّحاح ٥/ ١٨٣٧، (نهل).
(¬٨) الزّيادة من: أ، ب.

الله صلى الله عليه وسلم جرأة [منك] (¬١) على أمير المؤمنين، وقلّة معرفة بنقماته (¬٢) وسطواته على من خالف سبيله، وعمد إلى غير محبّته، ونزل (¬٣) عند سخطه.
وأظنّك [أردت] (¬٤) أن تروزه (¬٥) لتعلم ما عنده من اليقين والنّكير فيها، فإن سوّغتها مضيت قدما، وإن نقضتها ولّيت دبرا، فعليك لعنة الله، عبد أخفش العينين، أصك الرّجلين، ممسوح الجاعرتين (¬٦)، وأيم (¬٧) الله لو علمت أنّك أجترمت منه جرما وانتهكت (¬٨) له عرضا لبعثنا إليك من (¬٩)
يسحبك (¬١٠) ظهرا لبطن حتّى ينتهي بك إليه (¬١١) [ليحكم فيك بما أحبّ،

(¬١) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٢) في العقد الفريد ٥/ ٣٨: وعزّة بمعرفة غيره، ونقماته.
(¬٣) في ب: وينزل.
(¬٤) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل والنّسخ الأخرى: تزوره، والمثبت من العقد الفريد.
تروزه: تجرّبه، وتختبره. الجوهريّ: الصّحاح ٣/ ٨٨٠، (روز)، بتصرّف.
(¬٦) الجاعرتان: حرفا الوركين المشرفين على الفخذين، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٤٦٧، (جعر).
(¬٧) في ب: وثم.
(¬٨) في الأصل: وانهكت، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٩) في الأصل: أن، والتّصويب من: أ، ب.
(¬١٠) في ب: يسبحك.
(¬١١) في ب: إلي.

٦٠٤٠٤٧ (حركة ابن الأشعث):

ولم يخف على أمير المؤمنين] (¬١) نبؤك، و {لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ} [٢] تَعْلَمُونَ (٦٧) (¬٣).
فإذا قرأت كتاب أمير المؤمنين فسر راجلا إلى باب أنس بن مالك، واعتذر إليه، واسأله مغفرته فإن فعلت فردّ كتابك إليّ (¬٤)، بذلك، إن شاء الله.
(حركة ابن الأشعث) (¬٥):
وكان الحجّاج ولّى عبد الرّحمن بن محمّد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي أميرا على خراسان، وكان رجلا صالحا ديّنا، فرأى ما فيه من ظلم الحجّاج وجوره، وإغضاء عبد الملك عنه. فجمع ناسا من بقيّة الصّحابة رضي الله عنهم والتّابعين، وشكا إليهم (¬٦) ما هم فيه المسلمون من البلاء والجور والقتل مع الحجّاج، فاجتمع الكلّ منهم على

(¬١) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل وب: فسوف، وصححتها من: القرآن الكريم، وأ.
(¬٣) سورة الأنعام: الآية (٦٧).
وقد ورد نص هذا الكتاب عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ٣٨، ٣٩، والقلقشندي: صبح الأعشى ٦/ ٣٨٩، ٣٩٠، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ١٥٠، وذكره باختصار الجاحظ: البيان والتّبيين ١/ ٣٨٦.
(¬٤) في أ، ب: فإن فعل نخذ كتابه.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٦) في ب: إليه.

توليته والقيام [به] (¬١) راجين أن يريح الله به (¬٢) المسلمين ممّا هم فيه، فأظهر عدله ودينه، وخلع عبد الملك والحجّاج، وهاجر (¬٣) كلّ الفضلاء إليه، مثل: سعيد بن جبير وغيره (¬٤) فجمع الحجّاج جيوشه، وأمره

(¬١) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: بهم، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) في أ: فهاجر.
(¬٤) ذكر خليفة في تاريخه ص ٢٨٦، ٢٨٧أن عدد القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث في هذه الفتنة بلغ خمسمائة كلهم يرون القتال، في حين ذلك الجصاص في أحكام القرآن ١/ ٧١أن عددهم بلغ أربعة آلاف عالم. وبالرغم من أن هذا الرقم لا يخلو من مبالغة إلا أنه يؤكد كثرة عددهم في هذه الفتنة، ولعل من أسباب كثرة تلك الأعداد المذكورة إدخال غير العلماء فيها من أهل العبادة والصلاح وإن لم يشتهر عنهم العلم، حيث تردد اسم القراء على هؤلاء المشاركين، ولعله يشمل العلماء وأهل الصلاح والزهادة والمشهورين بكثرة التعبد. وقد شاركوا في هذه الفتنة نتيجة اجتهاد منهم عندما غلب على ظنهم زوال المفاسد المترتبة على ذلك، وغلب عندهم تحقق المصالح المرجوة، وكان ذلك قبل أن يتقرر مذهب جمهور أهل السنة على عدم الخروج والقتال في الفتنة، كما قال ابن تيمية: «ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم» منهاج السنة (تحقيق محمد رشاد سالم) ١/ ٤٢٩وقال ابن حجر في الإنكار بالسيف على أئمة الجور: «وهذا مذهب للسلف قديم لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الأشعث عبرة لمن تدبّر» تهذيب التهذيب ٢/ ٢٨٨وانظر الخرعان: أثر العلماء في الحياة السياسية في الدولة الأموية

عبد الملك بذلك (¬١)، وسار نحوه، فأوقع بابن الأشعث، وهزم أصحابه (¬٢)، وقتل منهم خلقا كثيرا، وأسر جملة، وذلك بموضع يقال له: دير الجماجم (¬٣)، وذلك سنة ثلاث وثمانين (¬٤).

فكان يساق إليه من أسر منهم فيقول له: تقرّ أنّك كافر (¬٥) بما صنعت من خروجك على أمير المؤمنين، وأنّ دمك ومالك وحرمك له (¬٦)
حلال فإن اعترف بذلك (¬٧) تركه، وإن أبى قتله.
وقام رجل منهم / فقال: [أصلح الله الأمير] (¬٨) إنّ لي عليك [٨٦/ أ]
¬__________
ص ٤٢٩، ٤٣٠، ٥٥١، ٥٥٢.
(¬١) (بذلك) ليست في: ب.
(¬٢) التّصويب من: أ، ب. وفي الأصل: وسار نحوه بموضع يقال له: دير الجماجم، فأوقع به بدير الجماجم، فانهزم ابن الأشعث وانهزم أصحابه.
(¬٣) دير الجماجم: موضع في البادية بظاهر الكوفة من ناحية الجنوب، ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٥٧٢، عبد السّلام: الترمانيني، أحداث التّاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٦٣.
(¬٤) انظر الطّبري: تاريخ ٦/ ٣٤٦، وقال الواقدي: كانت سنة اثنتين وثمانين. الطّبري:
تاريخ ٦/ ٣٤٦، وخليفة: تاريخ ص ٢٨٥، وقد جمع الذّهبي بين الرّوايتين فقال: ولا شكّ أنّ نوبة دير الجماجم كانت أيّاما، بل أشهرا، اقتتلوا هناك مائة يوم، فلعلّها كانت في آخر سنة اثنتين، وأوائل سنة ثلاث، تاريخ (١٠٠٨١هـ) ص ١٠.
(¬٥) في ب: كافرا.
(¬٦) في الأصل: وحريمك عليه، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) في أ: اعترف له بذلك.
(¬٨) الزّيادة من: أ، ب.

٦٠٤٠٤٨ (معاملة الحجاج لأسرى الجماجم):

حقّا، قال: وما هو؟ قال: سبّك عبد الرّحمن يوما، فرددت عليه، فقال:
أنشد (¬١) الله رجلا سمع ذلك إلّا شهد، فقام رجل من الأسرى (¬٢) فقال:
قد كان ذلك أيّها الأمير. قال: خلّوا عنه، ثم قال للشّاهد (¬٣): فما منعك أن تنكر كما أنكر؟ فقال: لقديم بغضي إيّاك، قال: وليخلّ (¬٤) عن هذا لصدقه (¬٥).
(معاملة الحجّاج لأسرى الجماجم) (¬٦):
وسيق إليه بعد ذلك الشّعبي، ومطرّف (¬٧)، وسعيد بن جبير، وكانوا
¬__________
(¬١) في الأصل: أنشدكم، وفي أ: أنشدك، والمثبت من: ب، والكامل للمبرد ١/ ٤٨٠.
(¬٢) في الأصل: الأسارى، والمثبت من: أ، ب، والكامل للمبرد.
(¬٣) في ب: للسّائل.
(¬٤) التّصويب من: أ، ب، وفي الأصل: البخيل.
(¬٥) هذا الخبر بتمامه عند المبرد في الكامل ١/ ٤٨٠، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٣٨، ومثله عند ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٦٥.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٧) هو: مطرف بن عبد الله بن الشّخير بكسر الشّين المعجمة العامريّ البصريّ، الإمام، القدوة، كان ممن يكره الفتن والسعي في الفرقة، حريصا على لزوم الطاعة وعدم مفارقة الجماعة، عاصر فتنة ابن الأشعث فوفقه الله للنجاة منها. قال العجلي: «لم ينج من فتنة ابن الأشعث بالبصرة إلا رجلان: مطرف بن عبد الله ومحمد بن سيرين، ولم ينج منها بالكوفة إلا رجلان: خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي

وإبراهيم النخعي» مات سنة ست وثمانين للهجرة. ابن سعد: الطبقات ٧/ ١٤٦١٤١والذهبي: سير ٤/ ١٨٧ ١٩٥وعلي الصيّاح: من سير علماء السلف عند الفتن (مطرف بن
من أصحاب ابن الأشعث، وكان الشّعبي قبل مختصّا بعبد الملك، وكان الشّعبي ومطرف يريان (¬١) برأي (¬٢) الباطن (¬٣)، وكان ابن جبير لا يرى إلّا الظّاهر، فقدم إليه الشّعبي، فقال: ما (¬٤) دعاك إلى الخروج؟
فقال: أصلح الله الأمير نبا (¬٥) بنا المنزل، وأجدب الجناب (¬٦)، واكتنفنا السّهر (¬٧)، واستعجفنا الخوف (¬٨)، واستقرّ الطّمع (¬٩)، وغشيتنا فتنة
____
عبد الله بن الشخير نموذجا) ص ٢٧، ٤٣.
(¬١) في ب: يتران.
(¬٢) في: أ، ب: رأي.
(¬٣) برأي الباطن: يعني: بالتّقيّة، وهي أن يظهر الإنسان بلسانه غير ما يسّره في قلبه اتّقاء الشّرّ، ولا تجوز إلّا في حالات معيّنة منها: إذا أكره المؤمن على كلمة الكفر.
أبو نعيم: الإمامة والرّدّ على الرّافضة ص ٥٢.
(¬٤) في الأصل: من، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: انبا، والمثبت من: أ، ب، والعقد الفريد ٢/ ١٧٧، نبا بنا المنزل: لم يوافقهم. ابن منظور: لسان العرب ٥/ ٣٠٢، (نبا).
(¬٦) أجدب الجناب: أي أمحل ما حولهم، يقال: فلان خضيب الجناب وجديب الجناب. ابن منظور: لسان العرب ١/ ٢٥٦، (جدب)، بتصرّف.
(¬٧) اكتنفنا السّهر: أي: أحاط بهم. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٤٢٤، (كنف)، بتصرّف.
(¬٨) في العقد الفريد ٢/ ١٧٧: استحلسنا الخوف.
استعجفنا الخوف: العجف، بالتّحريك: الهزال والمعنى: أصابنا الهزال من جرّاء الخوف. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٣٩٩، (عجف)، بتصرّف.
(¬٩) في ب: الطّرح.

٦٠٤٠٤٩ (سعيد بن جبير):

لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء، فخلّي سبيله.
ثم قدم (¬١) إليه مطرف، فقال له: أكافر أنت أم مؤمن؟ فقال (¬٢) له:
من شقّ العصا عن الإمام، ونكث (¬٣) البيعة، وفارق الجماعة، وأخاف المسلمين فكافر (¬٤)، فخلّي سبيله.
ثم قدم إليه (¬٥) سعيد بن جبير رضي الله عنه فقال (¬٦) له: أكافر أنت أم مؤمن؟
فقال: والله ما كفرت به منذ عرفته، ولا أشركت به منذ (¬٧) وحدّته (¬٨).
(سعيد بن جبير) (¬٩):
وكان سعيد بن جبير عبدا لرجل من بني أسد بن خزيمة، فاشتراه سعيد بن العاص في مائة عبد، فأعتقهم جميعا (¬١٠).
____
(¬١) في الأصل: وقدم، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: وقال، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: ونقض، والمثبت من: أ، ب، والعقد الفريد.
(¬٤) في أ: لكافر.

(¬٥) في الأصل: ثم قدم إليه مطرف وقدم إليه سعيد، التّصويب من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: وقال، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: مذ.
(¬٨) ذكر مثله ابن عبد ربه: العقد الفريد ٢/ ١٧٦، ١٧٧، ٤٦٤، ٤٦٥، و ٥/ ٥٤، ٥٥.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬١٠) المبرد: الكامل ١/ ٤٠٣.

وكان يكنّى: أبا عبد الله (¬١)، وكان مختفيا بمكّة، فكان إذا كان اللّيل خرج إلى (¬٢) موضع من المسجد فجلس هو وأصحابه. وكان الوليد [قدم] (¬٣) إليها حاجا، فكان يخرج باللّيل ويتنكّر، فخرج ذات ليلة فانتهى إلى حلقة فيها سعيد، فقال: من هذا؟ قالوا: سعيد بن جبير، فسكت، لم يأخذه ولم يأمر بأخذه.

فكتب الوليد إلى الحجّاج: أنّ عبد بني أميّة بمكّة وأنت جالس، فبعث إلى مكّة فأخذه، فقال [له] (¬٤) الحجّاج: يا شقي بن كسير! أما قدمت (¬٥) الكوفة وليس يؤمّ بها إلّا عربي فجعلتك إماما؟! (¬٦). قال: بلى.

قال: أما ولّيتك القضاء فضجّ أهل الكوفة، وقالوا: لا يصلح القضاء إلّا لعربيّ (¬٧)؟! فاستقضيت أبا بردة (¬٨) [عامر بن أبي] (¬٩) موسى الأشعري،

____
(¬١) الدّولابي: الكنى ٢/ ٥٦.
(¬٢) في الأصل: في، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٤) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل وب: ما قدمت، والمثبت من: أ، وابن قتيبة: المعارف ص ٤٤٦.
(¬٦) في الأصل: تومّ بها، والتصويب من: أ، ب، والمعارف.
(¬٧) في الأصل: أعرابي، والمثبت من: أ، ب، والمعارف.
(¬٨) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، تابعي فقيه من أهل الكوفة، استعمله الحجّاج على قضائها، وضمّ إليه سعيد بن جبير كاتبا، مات سنة أربع ومئة، وقيل: ثلاث ومئة، وقد جاز الثّمانين. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٧٦، ١٧٨، وابن حجر: تقريب ص ٦٢١.
(¬٩) في الأصل والنّسخ الأخرى: علي بن موسى، والتّصويب من طبقات ابن سعد

وأمرته ألّا (¬١) يقطع أمرا دونك؟! قال: بلى. [قال] (¬٢): أو ما جعلتك في سمّاري، وكلّهم من رؤوس العرب؟! قال: بلى. [قال] (¬٣): أو ما (¬٤)

عطيتك مائة ألف درهم تفرّقها في أهل الحاجة، ثم لم أسألك عن شيء منها؟! / قال: بلى. قال: فما أخرجك [٨٦/ ب] عليّ؟! قال: بيعة كانت لابن الأشعث في عنقي، فغضب الحجّاج، ثم قال: أفما كانت بيعة لأمير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبل؟! والله لأقتلنّك (¬٥). فأمر بقتله صبرا، فقال سعيد رحمه الله: لا سلّطك الله على أحد بعدي (¬٦).

فقتله في شعبان سنة خمس وتسعين (¬٧)، وهو ابن سبع وأربعين سنة (¬٨).

____
(¬١) في الأصل وب: أن لا، والتّصويب من: أ.
(¬٢) التّكملة من: أ، وسقطت من: ب.
(¬٣) زيادة يقتضيها السّياق، من المعارف ص ٤٤٦.
(¬٤) في أ: وما.

(¬٥) الخبر عند المبرد: الكامل ١/ ٤٠٣، ٤٠٤، وابن قتيبة: المعارف ص ٤٤٦، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٣، ورواه باختصار أبو نعيم: الحلية ٤/ ٢٩٠، والذّهبي: سير ٤/ ٣٢٨.
(¬٦) ذكر مثله المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٧٣.
(¬٧) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٣.
(¬٨) ابن سعد: الطّبقات ٦/ ٢٦٦.
وكان له ابنان: عبد الله (¬١)، وعبد الملك (¬٢).
ومات وليس على الأرض أحد إلّا يحتاج لعلمه رضي الله عنه (¬٣).
ومات الحجّاج لعنة الله عليه إلى يوم الدّين (¬٤) بعد في شهر رمضان، ولم يسلّط على أحد بعده (¬٥).
وذلك أنّه لمّا قتل سعيد بن جبير أصابه زمهرير (¬٦) فكان مع النّار والدّخان سبعة أيّام بليالها فكان يجد البرد من خارجه، والحرّ من داخله، فكان يروّح عليه من خلفه بالمراوح (¬٧)، والنّيران توقد بين يديه (¬٨).
وكان متى غفا (¬٩) يرى كأنّ سعيد بن جبير بيده سيف يحمل عليه فيثور، ويقول: ما لي ولسعيد، فلم يزل على ذلك طول السّبعة الأيام
¬__________
(¬١) عبد الله بن سعيد بن جبير الكوفي، ثقة، فاضل، من السّادسة. ابن حجر: تقريب ص ٣٠٥.
(¬٢) عبد الملك بن سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، لا بأس به، من السّادسة.
ابن حجر: تقريب ص ٣٦٣.
(¬٣) ابن سعد: الطّبقات ٦/ ٢٦٦.
(¬٤) هذه الجملة ليست في: أ، ب.
(¬٥) (بعده)، ليست في: أ، ب، والخبر عند ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٤.
(¬٦) الزّمهرير: شدّة البرد، الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٦٧٢، (زمهر).
(¬٧) في أ، ب: المراويح.
(¬٨) ذكره باختصار ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٥٣.
(¬٩) في أ، ب: أغفى. غفا، أي: نام، الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٤٤٨، (غفا).
حتّى هلك (¬١).
وقيل: إنّه مرّ في (¬٢) يوم جمعة (¬٣) فسمع استغاثة فقال: ما هذا؟
فقيل: [أهل] (¬٤) السّجون يقولون قتلنا الحرّ، قال: قولوا لهم: {قَالَ اخْسَؤُا فِيهاً وَلاَ تُكَلِّمُونِ} (١٠٨) (¬٥)، فما عاش بعد ذلك إلّا أقلّ من جمعة (¬٦).
وقال (¬٧): قبل هذه الحال لطبيبه [تياذوق] (¬٨): صف لي شيئا أعمل به (¬٩) فإنّي أظنّ أن أفارقك سريعا فقال (¬١٠): احفظ عنّي خلالا، لا تشربنّ دواء من غير وجع، ولا تأكلنّ على شبع، ولا تأكل شهوة، ولا
¬__________
(¬١) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلّف.
(¬٢) (في) سقط من: ب.
(¬٣) في ب: (الجمعة).
(¬٤) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٥) سورة المؤمنون، الآية: (١٠٨).
(¬٦) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٧٦، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٨٤، ٨٥، والذّهبي: تاريخ (١٠٠٨١)، ص ٣٢٥، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ١٥٤.

(¬٧) في الأصل: وقيل، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل والنّسخ الأخرى: تبدلون، والتّصحيح من عيون الأخبار ٣/ ٢٩٢.
تياذوق: طبيب مشهور في صدر الدّولة الإسلاميّة، اختص بالحجّاج، عيون الأخبار ٣/ ٢٩٢، حاشية رقم: (٣).
(¬٩) في أ، ب: عليه.
(¬١٠) في الأصل: فقالت، التّصويب من: أ، ب.
تأكل فاكهة موليّة، ولا تأكل من اللّحم إلّا طريّا، ولا تلبس إلّا نقيّا، ولا تنكح إلّا فتيّا، واشرب من ألبان الإبل فإنّها تصلح (¬١) القلب، وأدم النّظر إلى الخضرة فإنّ ذلك يجلو البصر، وماء العسل شفاء يختم (¬٢) على فم المعدة فيقذف الدّاء (¬٣).
ولمّا أشرف على المنيّة فرح المسلمون وسرّوا وابتهجوا، فوصله ذلك، فأمر مناديا ينادي: ألا وإنّ الحجّاج يموت، فليفرح من لا يموت (¬٤).
ولمّا اشتدّ مرضه قال لمنجّمه: ما ترى في مرضي؟ قال: لا بأس عليك، فلست بميّت، ولكن يموت ملك عظيم اسمه كليب، واسمك أنت الحجّاج، فصاح الحجّاج فقال (¬٥): أنا والله كليب، سمّتني به أمّي وأنا طفل فما لبث أن مات (¬٦).
¬_________
(¬١) في أ، ب: تقصد.
(¬٢) في أ: يجثم.
(¬٣) (وماء العسل شفاء يختم على فم المعدّة، فيقذف الدّاء)، سقطت من: ب.
والخبر بصيغة أخرى عند ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/ ٢٩٢.
(¬٤) لم أقف علي الخبر عند غير المؤلّف.
(¬٥) (فقال) ليست في: أ، ب.
(¬٦) ابن قتيبة: المعارف ص: ٣٩٧، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٥٠، ٥١.
لا نصدّق بمثل ذلك، وهذه من خرافات المنجّمين، وإلّا فإنّ الموت علمه عند الله تعالى. وراجع: ص ٤٢١.
وتوفّي وهو ابن خمس وخمسين سنة، وكان ولد سنة أربعين (¬١).
ومات بمكّة، وأوصى أن لا يدفن بها، فدفنه ابنه بها (¬٢).
وفي تسميته كليب يقول / القائل (¬٣) [٨٧/ أ]:
أينسى كليب زمان الهزال ... وتعليمه سورة الكوثر
وكان معلّما بالطّائف.
وقال (¬٤) آخر من أهل الطّائف:
كليب تمكّن في حيّكم (¬٥) ... وقد كان فينا صغير الخطر (¬٦)
ولمّا أخذ الحجّاج رأس (¬٧) عبد الرّحمن بن محمّد بن الأشعث وذلك سنة خمس وثمانين وجّه (¬٨) به إلى عبد الملك بن مروان مع عرار ابن شأس الأسدي (¬٩)، وكان أسود دميما، من أمة سواداء (¬١٠) فلمّا
¬_________
(¬١) ابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ١٥٥.
(¬٢) لم أقف عليه عند غير المؤلّف.
(¬٣) لم أتوصل إلى معرفته.
(¬٤) في أ: وقيل.
(¬٥) عند المبرد: الكامل ١/ ٤١١، في أرضكم.
(¬٦) لم أقف على قائله. والخبر عند المبرد: الكامل ١/ ٤١٠، ٤١١.
(¬٧) في ب: وابن.

(¬٨) في أ: وجيء.
(¬٩) (الأسدي)، سقطت من: ب.
عرار بن عمرو بن شأس الأسدي، كان سيّدا، أسود اللّون، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٩٣.
(¬١٠) ابن عبد البرّ: الاستيعاب ٣/ ١١٨١.
ورد به، جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الوقيعة إلّا أنبأه به [عرار] (¬١)، في أصحّ (¬٢) لفظ، وأشبع قول، وأجزل اختصار، فشفاه من الخبر، وملأ أذنه صوابا وعبد الملك لا يعرفه وقد اقتحمته (¬٣) عينه (¬٤) حين رآه فقال عبد الملك متمثّلا بقول عمرو (¬٥) بن شأس في ابنه عرار:
أرادت (¬٦) عرارا بالهوان ومن يرد ... عرار لعمري بالهوان فقد ظلم
وإنّ عرارا إن يكن غير واضح ... فإنّي أحبّ الجون (¬٧) ذا المنكب العمم (¬٨)
____
(¬١) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: به بأصح، والمثبت من: أ، ب، والكامل للمبرد ١/ ٢٢٥.
(¬٣) اقتحمته عينه: ازدرته، الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢٠٠٦، (قحم).
(¬٤) في الأصل: عيناه، والمثبت من: أ، ب، والكامل للمبرد.
(¬٥) عمرو بن شأس بن عبيد الأسدي، له صحبة، شهد الحديبية، واشتهر بالبأس والنّجدة، وشهد القادسية وله فيها أشعار. ابن عبد البرّ: الاستيعاب ٣/ ١١٨٠، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٣٠٤.
(¬٦) في الأصل: أردت، والمثبت من: أ، ب، والكامل للمبرد. والضّمير في أرادت إلى زوجته أم حسّان السّعدية. ابن عبد البرّ: الاستيعاب ٣/ ١١٨٠، ١١٨١، بتصرّف.
(¬٧) الجوان: بفتح الجيم، من الأضداد، يقع على الأسود والأبيض. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٩٥ (جون).
(¬٨) العمم: تامّ القوام، والخلق، الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ١٩٩٢، ١٩٩٣، (عمم).
والبيتان عند ابن قتيبة: الشّعر والشّعراء ص ٢٧٨، والاستيعاب ٣/ ١١٨٠، وأسد الغابة ٣/ ٧٣٦، وابن حجر: الأصابة ٤/ ٣٠٤، وديوان الحماسة لأبي تمام، بشرح التّبريزي ١/ ٢٧٢.
فقال عرار: تعرفني يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا. قال: أنا والله عرار، فزاده في سروره، وأضعف له الجائزة (¬١).
ويروى عرار: بفتح العين، وكسرها، فهو بالفتح: شجر، وبالكسر:
صياح الظّليم (¬٢).
وكتب صاحب اليمن إلى عبد الملك بن مروان في وقت محاربته عبد الرّحمن بن محمّد (¬٣) بن الأشعث: إنّي وجّهت إلى أمير المؤمنين بجارية اشتريتها بمال عظيم، لم ير مثلها، فلمّا دخلت عليه رأى وجها جميلا، وخلقا نبيلا، فألقى إليها قضيبا كان في يده، فانكبّت لتأخذه، فرأى منها جسما بهره، فلمّا همّ بها أعلمه (¬٤) [الآذن] (¬٥) أنّ رسول الحجّاج بالباب، فأذن له (¬٦)، ونحّى الجارية، فأعطاه كتابا من عبد الرّحمن ابن الأشعث فيه سطور أربعة:
____
(¬١) الخبر بتمامه عند المبرد: الكامل ١/ ٢٢٥.
(¬٢) ابن عبد البرّ: الاستيعاب ٣/ ١١٨١، وانظر: الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٧٤٣، (عرر).
(¬٣) (محمّد) سقط من: أ، ب.
(¬٤) (أعلمه) سقطت من: ب.
(¬٥) التّكملة من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: به، والمثبت من: أ، ب، والكامل للمبرد ١/ ٢٢٦.
سائل مجاور جرم (¬١): هل جنيت لهم (¬٢) ... حربا تزيّل بين الجيرة الخلط

وهل سموت بجرّار (¬٣) له لجب (¬٤) ... جمّ الصّواهل بين الجمّ (¬٥) والفرط (¬٦)
وهل تركت نساء الحيّ ضاحية (¬٧) ... في ساحة الدّار (¬٨) يستوقدن بالغيط (¬٩)
[وتحته مكتوب] (¬١٠):

____

(¬١) جرم: بفتح الجيم بطن من طيء، وجرم بن زبان بطن من قضاعة. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٢٠٩، ٢١٠.
(¬٢) في الأصل: له، والمثبت من: أ، ب، وفي الكامل: لها.
(¬٣) التّصويب من: أ، ب، وفي الأصل: بجارة.
بجرار: أي: بجيش جرار.
(¬٤) اللّجب: الصّوت والجلبة، وجيش لجب عرمرم، أي: ذو جلبة وكثرة. الجوهريّ:
الصّحاح ١/ ٢١٨، (لجب).
(¬٥) في الأصل والنّسخ الحرى: اللّحم، والتّصويب من الكامل للمبرد.
(¬٦) الفرط: الجبل الصّغير، وجمعه: أفراط، وفرط، موضع طرف العارض، عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزء. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٥٢.
(¬٧) ضاحية: بارزة للشّمس، الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٤٠٦، (ضحا)، بتصرّف.
(¬٨) في الأصل والنّسخ الأخرى: النّار، التّصويب من: الكامل للمبرد ١/ ٢٢٦.
(¬٩) نسب أبو الفرج الأصبهاني هذه الأبيات إلى وعلة الجرمي. الأغاني ٢٦/ ٨٩٤٠، (طبعة دار الشّعب). ونسبها الطّبري إلى الحارث بن وعلة، تاريخه ٦/ ٣٣٨، وانظر:
الأبيات في: اللآلىء ٢/ ٧٥٠.
(¬١٠) التّكملة من: أ، ب.

قتل الملوك وسار تحت لوائه ... شجر العرى (¬١) وعراعر (¬٢) الأقوام (¬٣)
[قوله: بالغبط] (¬٤): مراكب النّساء، وأحدها غبيط، قال الأصمعي، ومعناه: أنّهنّ يئسن من الرّحيل فجعلن مراكبهنّ حطبا (¬٥).
وقال غيره: بل لقد منعهنّ الخوف من الاحتطاب (¬٦). / [٨٧/ ب].
والعرى: بضمّ العين: نبات بعينه (¬٧). مقصور (¬٨).
وعراعر الأقوام (¬٩)، معناه: رؤوس الأقوام، الواحد: عرعرة.
فكتب إليه عبد الملك كتابا، وجعل في طيّه جوابا لعبد الرّحمن ابن الأشعث:

____

(¬١) في الأصل: العرار، والتّصويب من: أ، ب.
والعرى: جمع عروة، الشّجر الذي لا يزال باقيا في الأرض لا يذهب. الجوهريّ:
الصّحاح ٦/ ٢٤٢٣، (عرا).
(¬٢) عراعر الأقوام: سادة القوم، الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٧٤٤، (عرر).
(¬٣) البيت لمهلهل بن ربيعة. البكري: اللآلىء ١/ ٣٤١.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) المبرد: الكامل ١/ ٢٢٨، عن الأصمعي.
(¬٦) المبرد: الكامل ١/ ٢٢٨، والبكري: اللآلىء ٢/ ٧٥٠.
(¬٧) في الأصل: وعينه، وفي أ، ب: فعينه. والمثبت من: الكامل للمبرد ١/ ٢٢٨.
(¬٨) مقصور: أي ألف (عرى) مقصورة.
(¬٩) في الأصل: عرابر الأقوال، والتّصويب من: أ، ب.

فما بال (¬١) من أسعى لأجبر عظمه ... حفاظا وينوي من سفاهته كسري
أظنّ خطوب الدّهر بيني وبينهم ... ستحملهم منّي على مركب وعري
وإنّي وإيّاهم كمن نبّه القطا (¬٢) ... ولو لم ينبّه باتت الطّير لا تسري
أعود على ذي الذّنب والجهل منهم ... بحلم ولو عاقبت (¬٣) غرّقهم بحري (¬٤)
أناة وحلما وانتظارا بهم غدا ... فما أنا بالواني (¬٥) ولا الضّرع الغمري (¬٦)
وينشد: فما أنا بالفاني، والضّرع: الضّعيف (¬٧).
وهذا الشّعر لابن الذّئبة (¬٨) الثّقفي.

(¬١) في الكامل للمبرد ١/ ٢٢٦: ما بال.
(¬٢) في ب: القطى.
(¬٣) في الأصل والنّسخ الأخرى: عقبت، والتّصويب من مجالس ثعلب ١/ ١٤٤.
(¬٤) جاء هذا البيت في الأصل بعد الذي يليه، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) الونى: الضّعف والفتور، والكلال، والإعياء، الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٥٣١، (ونى).
(¬٦) الغمر: الذي لم يجرب الأمور، الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٧٧٢، (غمر).
(¬٧) الجوهريّ: الصّحاح ٣/ ١٢٤٩، (ضرع).
(¬٨) ثعلب: مجالس ثعلب ١/ ١٤٤، والبكري: التّنبيه ص ٢٤، والسّيوطي: المزهر ١/ ١٥٢. ونسبه أبو الفرج الأصبهاني إلى الحارث بن وعلة الجرمي. الأغاني ٢٦/ ٨٩٤٠، (طبعة دار الشّعب).
ونسبها أبو عليّ القالي إلى ابن أذينة الثّقفي: الأمالي ٢/ ١٧٢، ولعلّه محرّف عن ابن الذّئبة.

٦.٤.٥٠ (بيعة عبد الملك لأبنائه):

ثم بات يقلب كفّ الجارية، ويقول: ما أفدت فائدة أحبّ إليّ منك.
فتقول: ما بالك يا أمير المؤمنين وما يمنعك؟ فقال: ما قاله الأخطل (¬١)، وإن خرجت (¬٢) كنت [ألأم] (¬٣) العرب، وأنشد:
قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النّساء ولو باتت بأطهار (¬٤)
فما إليك سبيل، أو يحكم الله بيني وبين ابن الشعث، فلم يقربها حتّى قتل ابن الأشعث (¬٥).
(بيعة عبد الملك لأبنائه) (¬٦):
ولمّا حضرت الوفاة عبد الملك بن مروان بايع أربعة من بنيه وهم:

(¬١) الأخطل: هو غياث بن غوث التّغلبي، شاعر بني أميّة، كان عبد الملك ابن مروان يجزل عطاءه ويفضّله في الشّعر على غيره. ابن قتيبة: الشّعر والشّعراء ص ٣٢٥، والذّهبي: تاريخ الإسلام (١٠٠٨١هـ)، ص ٢٨٤، ٢٨٥.
(¬٢) في الأصل: حجزت، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل وب: أمام، والتّصويب من: أ.
(¬٤) شعر الأخطل ١/ ١٧٢، وفيه عن النّساء.
(¬٥) الخبر بتمامه عند المبرد: الكامل ١/ ٢٢٦، ٢٢٧.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقّق.
الوليد، ثم سليمان (¬١)، ثم يزيد (¬٢)، ثم هشام (¬٣)، واحدا بعد واحد (¬٤).
وكتب إلى عماله في جميع بلاده بأخذ البيعة لهم. فامتنع سعيد ابن المسيّب، فضربه عامل الحجاز (¬٥)، وهو هشام بن إسماعيل المخزومي.

ونادى عليه، وسجنه وألبسه مسحا (¬٦) من شعر فبلغ ذلك عبد الملك فقال: أخطأ في ضربه بالسّوط إذ لم يضرب عنقه حين امتناعه (¬٧).

____

(¬١) سليمان بن عبد الملك، أبو أيّوب القرشي الأموي، كان ديّنا فصيحا مفوّها عادلا محبّا للغزو، توفي سنة تسع وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٠، ٣٦١، والذّهبي: سير ٥/ ١١١، ١١٣.

(¬٢) يزيد بن عبد الملك: أبو خالد القرشي الأموي، ولد سنة إحدى وسبعين وبويع بعد عمر بن عبد العزيز، ومات سنة خمس ومئة. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٤، والذّهبي:
سير ٥/ ١٥٠١٥٢.

(¬٣) هشام بن عبد الملك، أبو الوليد القرشي الأموي، ولد بعد السّبعين، ومات سنة خمس وعشرين ومئة، وقد بلغ من العمر ستّا وخمسين سنة. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٥، والذّهبي: سير ٥/ ٣٥١٣٥٣.

(¬٤) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٣٩٩، وخليفة: تاريخ ص ٢٨٩، والطّبري: تاريخ ٦/ ٤١٦، باختصار.

(¬٥) في أ: الحجاج.

(¬٦) المسح: بكسر الميم، كساء من شعر. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٤٠٥، (مسح) بتصرّف.

(¬٧) مثله عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٢١.
ورواه مختصرا الطّبري: تاريخ ٦/ ٤١٦، ٤١٧، عن الواقدي. وذكره بصيغة أخرى

٦٠٤٠٥١ (وفاة عبد الملك بن مروان):

(وفاة عبد الملك بن مروان) (¬١):
ولمّا ثقل عليه الحال (¬٢) في مرضه دخل عليه الوليد وهو يجود (¬٣)
بنفسه فجعل (¬٤) يبكي، ويقول: كيف أصبح أمير المؤمنين؟ فقال:
عبد الملك:
ومستغل عنّا يريد بنا الرّدى
وأشار إليه، ثم ابتدأ بالمصراع الثّاني، وأشار إلى نسائه فقال:
ومستعبرات (¬٥) بالدّموع السّواجم (¬٦)
ثم دخل عليه يوما آخر، وأنشأ يقول:
كم عائد رجلا وليس يعوده ... إلّا لينظر (¬٧) هل يراه يموت (¬٨) / [٧٧/ أ]

____

خليفة: تاريخ ص ٢٨٩، ٢٩٠.

(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٢) (عليه الحال) ليست في: أ، ب.

(¬٣) يجود بنفسه: قارب أن يقضي. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٣٥١، (جود).

(¬٤) في الأصل: وجعل، والمثبت من: أ، ب.

(¬٥) في الأصل وب: ومستفزات، والتّصويب من: أ، ب.

(¬٦) بالدّموع السّواجم: سجم الدّمع، سجوما وسجاما، وسجمت العين دمعها، وعين سجوم. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ١٩٤٧، (سجم).
والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٦٩، عن المدائني.

(¬٧) في أ، ب: ليظهر.

(¬٨) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٦٩، عن العتبي.

٦.٤.٥٢ (وصيته عند وفاته):

(وصيته عند وفاته) (¬١):
فبكى الوليد، فقال له عبد الملك: هذا تحنين الحمامة (¬٢)، إذا أنا مت فشمّر واتّزر (¬٣)، والبس جلد النّمر، وضع سيفك على عاتقك، فمن أبدى ذات نفسه فاضرب عنقه، ومن سكت مات بدائه.
ثم جعل يذمّ الدّنيا، ويقول: إنّ طويلك لقصير (¬٤)، وإنّ كثيرك لقليل (¬٥)، وإن كنت منك لفي غرور.
ثم أقبل على جميع ولده، فقال: أوصيكم بتقوى الله فإنّها غنيمة باقية، وجنّة واقية، فالتّقوى (¬٦) خير زاد، وأفضل ما قدّم في المعاد، وليعطف الكبير منكم على الصّغير، وليعرف الصّغير حقّ الكبير مع سلامة الصّدور، والأخذ بجميع الأمور، وإيّاكم والبغي (¬٧)، والتّحاسد، ففيهما (¬٨) هلك الملوك الماضون، وذوو (¬٩) العزّ المكنون، يا بنيّ!
¬__________
(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) في الأصل: الجماعة، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: وتيزد، وفي: أ، ب: وايتزر، والتّصحيح من مروج الذّهب ٣/ ١٧٠.
(¬٤) في ب: القصير.
(¬٥) في الأصل: قليل، وفي ب: القليل، والمثبت من: أ، ومروج الذّهب.
(¬٦) في الأصل: التّقوى، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذّهب.
(¬٧) في الأصل: البغض، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذّهب.
(¬٨) في ب: ففيها.
(¬٩) في الأصل: ودار، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذّهب.
أخوكم (¬١) مسلمة (¬٢) [نابكم] (¬٣) الذي تفترّون عنه، ومجبّكم الذي تستجبّون (¬٤) به، أصدورا عن رأيه، وأكرموا الحجّاج فإنّه وطّأ (¬٥) لكم هذا الأمر، كونوا أولادا أبرارا، وفي الحروب أحرارا، وللمعروف منارا، والسّلام (¬٦).
ولمّا فرغ من وصيّته سأله بعض بني أميّة: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ فقال كما قال الله تعالى: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ} (¬٧).
فكان هذا آخر كلام سمع منه (¬٨).
¬__________
(¬١) في الأصل: أخيكم، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٢) مسلمة بن عبد الملك، الأمير، قائد الجيوش، غزا القسطنطينية، وكان ميمون النّقيبة، ولي العراق لأخيه يزيد، ثم أرمينيه، مات سنة عشرين ومئة. خليفة: تاريخ ص ٣٠١، ٣٥٠، والذّهبي: سير ٥/ ٢٤١.
(¬٣) في الأصل: ابنكم، وفي: أ، ب: انكم، والتّصويب من: مروج الذّهب.
(¬٤) في ب: تسحبون.
(¬٥) في أ، ب: وطد.
(¬٦) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٧٠، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٨٤٢.
(¬٧) سورة الأنعام: الآية (٩٤).
(¬٨) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٧٠، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٠/ ٥٢٥، مختصرا.

٦.٤.٥٣ (مدة خلافته):

(مدّة خلافته) (¬١):

وكانت ولايته منذ بويع إلى أن توفي إحدى وعشرين سنة وشهرا ونصف (¬٢).
وقيل: ستّة أشهر ونصف (¬٣).
وبقي بعد عبد الله بن الزّبير، واجتماع من اجتمع عليه من النّاس ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر إلّا سبع ليال (¬٤)، فذلك ما يعدّ له من استقامة من استقام له من النّاس.
وتوفي بدمشق يوم السّبت (¬٥).
وقيل: يوم الخميس في النّصف من شوال سنة ستّ وثمانين،
وهو ابن اثنتين وستّين سنة (¬٦).
وقيل: أكثر من ذلك (¬٧).

(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) الطّبري: تاريخ ٦/ ٤١٨، برواية أبي معشر، والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٩٩.
(¬٣) الطّبري: تاريخ ٦/ ٤١٨، برواية أخرى لأبي معشر.
(¬٤) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٩٩.
(¬٥) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٩٩.
(¬٦) (وقيل: يوم الخميس في النّصف من شوال سنة ستّ وثمانين، وهو ابن اثنتين وستّين سنة)، سقطت من: ب.
والخبر ذكره المسعودي في التّنبيه والإشراف ص ٣١٦، وابن قتيبة: المعارف ص ٣٥٧.
(¬٧) قال خليفة: ابن ثلاث وستّين، تاريخه ص ٢٩٢. والطّبري: تاريخ ٦/ ٤١٩، برواية
وقيل: ولي اثنتي عشرة سنة (¬١).
وكانت فتنة ابن الزّبير رضي الله عنه ثماني سنين (¬٢).

المدائني، وعند ابن عساكر من رواية أبي معشر، مات عبد الملك يوم الجمعة للنّصف من شوّال، وهو ابن أربع وستّين سنة. تاريخ دمشق (مخطوط) ١٠/ ٥٢٩.
(¬١) في تاريخ دمشق (مخطوط) ١٠/ ٥٢٨، تكملة: ونصفا.
(¬٢) في مروج الذّهب ٤/ ٣٨٨، تكملة: وخمسة أشهر. وفي التّنبيه والإشراف ص ٣١٦، تكملة: وتسعة أشهر.

٦.٥ خبر الوليد بن عبد الملك [بن مروان]:

٦.٥.١ (كنيته، ونسب أمه، وولادته):

٦.٥.٢ (بيعته):

خبر الوليد بن عبد الملك [بن مروان] (¬١):
(كنيته، ونسب أمّه، وولادته) (¬٢):
يكنّى: أبا (¬٣) العبّاس.
أمّه: [ولّادة] (¬٤) بنت [العبّاس] (¬٥) بن جزء بن الحارث بن زهير ابن جذيمة العبسيّ (¬٦).
ولدته بالمدينة سنة اثنتين وخمسين (¬٧).
(بيعته) (¬٨):
بويع (¬٩) بدمشق في اليوم الذي مات فيه أبوه عبد الملك (¬١٠)،

(¬١) التّكملة، من: أ، ب.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٣) في الأصل: أبو، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٤) التّكلة مة: أ، ب.
ولّادة بنت العبّاس، زوج عبد الملك، تكنّى: أمّ الوليد، مصعب الزّبيري: نسب قريش ص ١٦٢، وابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النّساء) ص ٤١٣، ٤١٤.
(¬٥) التّكلة من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل والنّسخ الأخرى: العبّاسي، والتّصويب من جمهرة أنساب العرب ص ٩١.
العبسي: نسبة إلى عبس غطفان. ابن الأثير: اللّباب ٢/ ٣١٥.
(¬٧) خليفة: تاريخ ص ٣٠٠، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٨٤٤.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٩) جاء في الأصل: انتهى الجزء الأوّل ويتلوه الثّاني إن شاء الله تعالى.
(¬١٠) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٢٨٣، والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٦٥.

٦.٥.٣ (صفاته):

٦.٥.٤ كاتبه:

[٨٨/ ب] وهو ابن أربع وثلاثين سنة.
(صفاته) (¬١):
وكان أسمر طويلا، واسع الوجه، جميله، فيه أثر الجدري، رجل الشّعر، واللّحي (¬٢)، أزبّ (¬٣)، أفطس، عريض الأكتاف، أدعج (¬٤)، جهير الصّوت، كبير العينين أكحلهما، عريض الزّند، فظّا غليظ القلب (¬٥)، فطنا، مزواجا مطلاقا، تزوّج ثلاثا وثلاثين (¬٦) امرأة.
وكان له أولاد كثيرة (¬٧).
كاتبه:
جناح مولاه (¬٨).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) في الأصل: واللّحية، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) أزبّ الزّبّ: اللّحية بلغة اليمن. والزّبب: طول الشّعر وكثرته، أي: أنّ لحيته طويلة الشّعر وكثيرة. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ١٤١، (زبب).
(¬٤) في ب: أمجح.
(¬٥) رود بعض هذه الصّفات عند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣١٧، وابن عساكر:
تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٤٨٠، وابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٦٦.
(¬٦) عند ابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ١٨٥، ثلاث وستّين امرأة غير الإماء، وقال: يراد بهذا الوليد بن يزيد الفاسق، لا الوليد بن عبد الملك باني الجامع. والله أعلم.
(¬٧) منهم: عبد العزيز، ومحمّد، وعبد الرّحمن، والعبّاس، وهو أكبر ولده. به كان يكنّى، وعمر، وبشر، وروح، وخالد، وتمام، وجزء، ويزيد، ويحيى، وإبراهيم، وأبا عبيدة، ومسرور، وصدقه. مصعب الزّبيري: نسب قريش ص ١٦٥.
(¬٨) خليفة: تاريخ ص ٣١٢، والطّبري: تاريخ ٦/ ١٨١.

٦.٥.٥ حاجبه:

٦.٥.٦ وصاحب الشرطة:

٦.٥.٧ وصاحب مظالمه:

وقيل: القعقاع بن خليد العبسي (¬١).
حاجبه:
بشير (¬٢) مولاه.
وصاحب الشّرطة:
كعب بن حمّاد (¬٣).
وصاحب مظالمه:
رباح بن عمرة (¬٤) الغساني.
____
جناح أبو مروان، مولى الوليد، وكاتبه، وصاحب خاتمه، ولّاه الوليد على عمارة مسجد دمشق. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٠٩.
(¬١) الطّبري: تاريخ ٦/ ١٨٠.
القعقاع بن خليد بن جزء العبسي، الذي نسبت إليه حيار بني القعقاع من بريّة قنّسرين، كان الوليد بن عبد الملك أقطعه إيّاها. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٥١، وياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٢٧.
(¬٢) في أ: مسر. وفي ب: يسر. وفي المعرفة والتّاريخ ٣/ ٣٣٧: بشير بن عقبة. وفي تاريخ خليفة ص ٣١٢، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٩١: سعيد. وفي التّنبيه والإشراف ص ٣١٧: يزيد.
(¬٣) في ب: جماح، والخبر عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٢٢، وفي تاريخ دمشق (مخطوط) ١٤/ ٥٤٩: كعب بن حامد بن سلمة الدّاراني، أقرّه سليمان على الشّرط ثلاث عشر سنة، ثم ولّاه أرمينية.
(¬٤) في ب: رباح بن حمزة، وفي تاريخ خليفة ص ٣١٢، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٩١: رياح بن عبدة الغساني، وفي العقد الفريد ٤/ ٤٢٢، أبو ناتل بن رياح بن عبدة

٦.٥.٨ نقش خاتمه:

٦.٥.٩ (بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم):

٦.٥.١٠ (بناء مسجد دمشق):

نقش خاتمه:
حسبي الله وكفى (¬١).
وقيل: يا وليد إنّك ميّت (¬٢).
وكان أحسن النّاس أخلاقا، ولم يشهد عنه (¬٣) شراب ولا عصيان.
(بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (¬٤):
بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في (¬٥) سنة سبع (¬٦).
وقيل: في سنة ثمان وثمانين (¬٧). [ورصّعه] (¬٨) وجدّد منبره (¬٩).
(بناء مسجد دمشق) (¬١٠):
____
الغساني.
(¬١) لم أقف عليه في المصادر التي تيسّر لي الرّجوع إليها.
(¬٢) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٦٦، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٨٤٥.

(¬٣) في الأصل: عنده، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٥) (في) ليس في: أ، ب.
(¬٦) أي: سبع وثمانين. خليفة: تاريخ ص ٣٠١، المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٦٦.
(¬٧) الطّبري: تاريخ ٦/ ٤٣٥، عن الواقدي.
(¬٨) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٩) انظر زيادة الوليد للمسجد النبوي عند: ابن النّجار: أخبار مدينة الرّسول ص ٩٨ ١٠٣، والسّمهودي: وفاء الوفاء ١/ ٥١٣ ٥٢٥.
(¬١٠) عنوان جانبي من المحقّق.

وبنى مسجد دمشق، وزاد فيه كنيسة كانت للرّوم (¬١).

وجعل أخاه سليمان [القيّم] (¬٢) على بنائه (¬٣)، فوجدوا فيه لوحا من رخام منقوشا، في حائط المسجد القبلي فأحضر لقراءته الرّوم، فلم يعرفوه (¬٤)، ثم أحضر عليه وهب بن منبّه. فلمّا قرأه حرّك رأسه، فإذا فيه:

بسم الله، يا بن آدم، لو رأيت ما بقي من عمرك، لزهدت في طول أملك، وإنّما يلقاك ندمك لو قد زلّت بك قدمك، وأسلمك وأهلك وحشمك، وانصرف عنك الحبيب، وودّعك القريب، ثم تدعى فلا تجيب، فلا أنت إلى أهلك عائد، ولا في عملك زائد، فاعمل لنفسك قبل يوم القيامة، وقبل يوم الحشر والنّدامة، وقبل أن يحلّ (¬٥) بك أجلك وتنزع روحك من بدنك (¬٦)، فلا ينفعك مالا جمعته، ولا ولدا ولدته، ولا أخا اتّخذته. ثم (¬٧)
تصير إلى برزخ المثوى (¬٨)، ومجاورة الموتى (¬٩)، فاغتنم من الحياة قبل الموت،

(¬١) الطّبري: تاريخ ٦/ ٤٩٩، والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٦٧.
(¬٢) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٣) في أ: بابه.
(¬٤) في أ: يعرفوا.
(¬٥) في الأصل: يحول، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) في ب: يدك.
(¬٧) في ب: كم.
(¬٨) في الأصل: الموتى، والمثبت من: أب، وفي تهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٩٨: الثّرى.
(¬٩) في الأصل: المثوى، والتّصويب من: أ، ب.

والصّحة قبل السّقم، والقوّة قبل الضّعف، وقبل أن تؤخذ بالكظم (¬١)، ويحال بينك وبين العمل (¬٢).

وأمر الوليد أن يكتب بالذّهب على الأزورد (¬٣) في حائطه بلغته (¬٤):

ربّنا الله لا نعبد (¬٥) إلّا الله. وأمر ببناء هذا المسجد، وهدم الكنيسة التي كانت فيه الوليد بن عبد الملك، أمير المؤمنين في ذي الحجّة سنة سبع وثمانين (¬٦).

وكتب إليه ملك (¬٧) الرّوم لمّا هدم الكنيسة: [إنّك هدمت الكنسية التي] (¬٨) رأى أبوك تركها فإن كان حقّا فقد أخطأ أبوك، وإن كان

(¬١) بالكظم: بالسّكوت، الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢٠٢٢، (كظم).
(¬٢) هذا الخبر رواه الرّبعي: فضائل الشّام ص ٣٤، ٣٥، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٩٨، والعمري: مسجد دمشق (ضمن مجموع: الجامع الأموي بدمشق) ص ٤٦، ٤٧، والنّعيمي: تنبيه الطّالب (ضمن مجموع: الجامع الأموي بدمشق) ص ٩٦، ٩٧،

وذكره المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٦٦، ١٦٧، مختصرا.
(¬٣) في الأصل: الأزور، وفي أ، ب: الأزود، والتّصويب من تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٠٧، ولم أتوصّل إلى معناها.
(¬٤) (بلغته) ليست في: أ، ب.
(¬٥) في أ، ب: يعبد.
(¬٦) الخبر عند: المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٦٧، ومثله عند: الفسوي: المعرفة والتّاريخ ٣/ ٣٣٤، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٠٧.
(¬٧) عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٧٥: الأخرم ملك الرّوم.
(¬٨) التّكملة من: أ، ب.

٦٠٥٠١١ (إصلاحاته):

باطلا فقد خالفته فكتب إليه: {وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ}
الآية (¬١).
(إصلاحاته) (¬٢):
وأجرى النّفقة على المجذومين (¬٣) حتّى أغناهم / عن السّؤال [٨٩/ أ].
وكان المتولّي على ذلك عمر بن عبد العزيز. وجعل للمقعدين خدما يخدمونهم، وللعمي قادة يقودونهم (¬٤). وأجرى النّفقة على الجميع من بيت المال، وأجرى الجراية (¬٥) على أبناء (¬٦) النّعم (¬٧) الذين ضرّ بهم الدّهر.
¬__________
(¬١) سورة الأنبياء: الآية (٧٨).
والخبر عند: ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٢/ ٢٠٢.
والعمري: مسجد دمشق (ضمن مجموع: الجامع الأموي بدمشق) ص ٥٣، والنعيمي:
تنبيه الطّالب (ضمن مجموع: الجامع الأموي بدمشق) ص ٩٩، ورواه ابن عساكر:
تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٠٣، ٢٠٤، مطوّلا.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) في ب: المجذمين، والمجذوم هو: المقطوع اليد، أو من فيه داء. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ١٨٨٤، (جذم).
(¬٤) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٢٩٠، والطّبري: تاريخ ٦/ ٤٩٦، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٢٤.
(¬٥) الجراية: الجاري من الوظائف، الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٣٠١، (جرى).
(¬٦) (أبناء) سقطت من: ب.
(¬٧) النّعم بالضّمّ خلاف البؤس. أي: كان يعطي المحتاجين الذين كانوا في رغد من العيش ثم ضرّ بهم الدّهر.
وهو أوّل خليفة أسّس المارستان (¬١) لمرضى المسلمين والمهوسين (¬٢).
وأمر الحكماء أن يعاينوهم (¬٣). وأجرى عليهم من بيت المال. وأمر أن تقاس الطّرقات، ويتّخذ فيها الأميال، والفراسخ. وأمر أن لا يكذب أحد بحضرته. ولا يكنّى. وأمر بحفر آبار مكّة شرّفها الله (¬٤)، [والمدينة] (¬٥)، وكان متى حظر بصبيان المكاتب، يأمر المعلّمين بتسريحهم ذلك اليوم لترسّخ محبّته في أنفسهم (¬٦).
ووقع في دمشق وباء (¬٧) كثير، فعزم الوليد على الرّحيل منها فأتاه بعض رجاله، وقال: كيف تفرّ من قضاء (¬٨) الله، وقد قال الله تعالى: {قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لاً تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا} (١٦)
¬__________
(¬١) في الأصل: المرصتان، والمثبت من: أ، ب.

المارستان: أصله بيمارستان، حذفت الباء ظنّا أنّها باء الجر. هو دار المرضى، وهو فارسي معرّب، مرّكب من: (بيمار) ومعناه: المريض، و (استان) تفيد معنى الموضع.
الجواليقي: المعرّب ص ٧٧، ٥٧٧.
(¬٢) في ب: المسوسين.
(¬٣) في الأصل: يعالموهم، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) (شرفها الله) ليست في: أ، ب.
(¬٥) التّكملة من: أ، ب. والطّبري: تاريخ ٦/ ٤٣٧.
(¬٦) في أ: نفوسهم.
(¬٧) في العقد الفريد ٣/ ١٩٣: الطّاعون.
(¬٨) في أ، ب: قدر.
(¬١)، قال له: ذلك القليل ينبغي، وإليه نفر (¬٢).
ولمّا مات عبد الملك صعد الوليد المنبر، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، وقال: لم أر مثلها مصيبة، ولا مثلها نعمة فقد الخليفة، وتقليد الخلافة فإنّا (¬٣) لله وإنّا إليه راجعون على المصيبة، والحمد لله ربّ العالمين على النّعمة، ثم دعا النّاس إلى البيعة، فبايعوه، ولم يخالف (¬٤) عليه أحد (¬٥).
ولمّا بلغ الحجّاج موت عبد الملك وولاية الوليد، وفد عليه مهنّئا ومعزّيا، فألفاه ماشيا في بعض منتزهاته، فترجّل، وقبّل يده، ومشى معه راجلا وعليه درع وكنانة وقوس عربيّة، فقال له الوليد: اركب يا أبا محمّد! فقال: يا أمير المؤمنين دعني أستكثر من الجهاد فإنّ ابن الزّبير وابن الأشعث شغلاني عنه، فعزم عليه ليركب. ودخل الوليد داره، فتفضّل (¬٦)
في غلالة (¬٧)، ثم أذن له فدخل عليه على هيئته تلك، فأطال الجلوس عنده،
____
(¬١) سورة الأحزاب: الآية (١٦).
(¬٢) مثله في العقد الفريد ٣/ ١٩٣.
(¬٣) في الأصل: إنا، وفي ب: فإننا، والمثبت من: أ، ومروج الذّهب ٣/ ١٧٠.
(¬٤) في أ، ب: يتخلّف.
(¬٥) هذه الخطبة وردت عند الجاحظ في: البيان والتّبيين ١/ ٤٠٩، والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٧٠، والطّبري: تاريخ ٦/ ٤٢٣، باختلاف يسير.
(¬٦) في وفيّات الأعيان ٢/ ٤٤، فتعلّل.
(¬٧) الغلالة: شعار يلبس تحت الثّوب لأنّه يتغلّل فيها أيّ يدخل. ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٥٠٢، (غلل).
فجاءت جارية، فسارّت الوليد، ومضت، ثم عادت فسارّته ثم انصرفت (¬١). [فقال الوليد للحجّاج: أتدري ما سارّتني به الجارية يا أبا محمّد؟ قال: لا والله، قال: بعثت إليّ ابنة عمّي أمّ البنين (¬٢) ابنة عبد العزيز (¬٣) بن مروان تقول: ما مجالستك هذا الأعرابي المستلئم (¬٤) في السّلاح وأنت في غلالة؟ فقلت لها: قولي لها إنّه الحجّاج، فراعها ذلك، فقالت لجاريتها: عودي إليه وقولي (¬٥): ذلك والله أشدّ لجزعي، والله ما أحبّ أن تخلو به وقد قتل العالم (¬٦) حتّى تعدّى جرمه إلى قتل العلماء والصّحابة، فقال الحجّاج: يا أمير المؤمنين لا تلتفت إلى مفاكهة النّساء بزخرف القول فإنّ المرأة ريحانة، وليست قهرمانة (¬٧) فلا تطلعهنّ على
____
(¬١) هنا بداية سقط من: الأصل، ما يقارب لوحة كاملة.
(¬٢) أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان، تزوّجها الوليد بن عبد الملك، فولدت له عبد العزيز، ومحمّد، وعاشة. مصعب الزّبيري: نسب قريش ص ١٦٥.
(¬٣) (أمّ البنين ابنة عبد العزيز) سقطت من: أ.

(¬٤) في أ: المستلم، المستلئم: اللابس اللّأمة، وهي الدّرع. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢٠٢٦، (للأم).
(¬٥) في أ: (وقولي لها).
(¬٦) في مروج الذّهب ٣/ ١٦٧: الخلق.
(¬٧) قهرمانة: القهرمان: فارسي معرّب، ومعناه المسيطر الحفيظ على من تحت يديه، وهو مركّب من العربي (قهر)، ومن الفارسي (مان) أي: صاحب.
ابن منظور: لسان العرب ١٢/ ٤٩٦، (قهرم)، وأدّي شير: معجم الألفاظ الفارسية

سرّك، ولا على مكائدك بعدوّك، ولا تطمعهنّ في غير أنفسهنّ، ولا تشغلهنّ بأكثر من زينتهنّ، وإيّاك ومشاورتهنّ فإنّ رأيهنّ إلى أفن (¬١)

وعزمهنّ إلى وهن، واكفف عليهن من أبصارهنّ يحيينك (¬٢)، ولا تملك الواحدة من الأمور ما يجاوز نفسها فإنّ ذلك أنعم لحالها، وأرخى لبالها، ولا تعدّ بكرامتها نفسها، ولا تطمعها أن تشفع عندك لغيرها، ولا تطل الجلوس معهنّ والخلوة بهنّ فإنّ ذلك أوفر لعقلك، وأبين لفضلك.

ثم خرج الحجّاج من عنده، ودخل (¬٣) الوليد على أمّ البنين، فأخبرها بمقالة الحجّاج، فقالت: يا أمير المؤمنين أحبّ (¬٤) أن تأمره غدا بالتّسليم عليّ، قال لها: نعم، فلمّا غدا الحجّاج على الوليد، قال له: يا أبا محمّد سر إلى أمّ البنين، فسلّم عليها، قال: اعفني يا أمير المؤمنين، قال: لا بدّ من ذلك. فمضى الحجّاج إليها، فحبسته بالباب طويلا، ثم أذنت له، فبقي (¬٥)

قائما لم تأذن له في الجلوس، ثم قال له: إيه يا حجاج، أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتل ابن الزّبير وابن الأشعث؟ أمّا والله لولا أنّ الله علم أنّك

____

ص ١٣٠، والجواليقي: المعرّب ص ٩٧.
(¬١) الأفن: بسكون الفاء، هو النّقص، الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢٠٧١، (أفن).
(¬٢) في مروج الذّهب ٣/ ١٦٨، يحجبك.
(¬٣) في أ: ثم دخل.
(¬٤) (أحبّ) سقطت من: أ.
(¬٥) في أ: فأقرّ.

أهون خلقه عليه لما ابتلاك برمي الكعبة، وقتل ابن ذات النّطاقين وأوّل مولود (¬١) ولد في الإسلام.

وأمّا ابن الأشعث فقد والله وآلى عليك الهزائم حتّى لذت بأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، فأغاثك بأهل الشّام، وأنت في أضيق من القرن، تناديه: واغوثاه واغوثاه! فأظلّتك رماحهم، وأنجاك كفاحهم، ولولا ذلك لكنت أذلّ من النّقد (¬٢).

وأمّا ما أشرت به على أمير المؤمنين من ترك لذّاته من بلوغ أوطاره من نسائه فإن كنّ تفرّجن عن مثل ما تفرّجت به عنك أمّك فما أجدره بالأخذ عنك، والقبول منك، وإن كنّ تفرّجن عن مثل أمير المؤمنين فإنّه غير قابل منك، ولا مصغ إلى نصحك، ثم قالت: ألم يقل الشّاعر (¬٣)، وقد نظر إليك وسنان رمح غزالة (¬٤) الحرورية بين كتفيك:

____

(¬١) في ب: مولد.
(¬٢) النّقد بالتّحريك: جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين، الواحدة: نقدة، ويقال: أذلّ من النّقد، الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٥٤٤، (نقد)، وأبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ١/ ٣٨١.
(¬٣) الشّاعر هو: عمران بن حطّان الشّيباني. المبرد: الكامل ٢/ ٥٣.
(¬٤) غزالة الحروريّة، وهي امرأة شبيب بن يزيد الخارجي، ابن قتيبة: المعارف ص ٤١١، وقد ذكر الأصفهاني في الأغاني ١٦/ ١٥٥، (طبعة بولاق) أنّ غزالة الحرورية لمّا دخلت على الحجّاج هي وشبيب الكوفة، تحصّن منها وأغلق عليه قصره، فكتب إلى عمران

بن حطّان، وقد كان الحجّاج لجّ في طلبه، بيتا ثالثا إضافة إلى البيتين
أسد عليّ وفي الحروب نعامة ... ربداء تنفر من صفير الصّافر
هلّا برزت إلى غزالة في الوغى (¬١) ... أم كان قلبك في جناحي طائر (¬٢)
ثم قالت لجواريها: أخرجنه عنّي، أخرج الله عينه. فخرج ودخل على الوليد، وجبينه يتفصّد عرقا، فقال له: يا أبا محمّد ما كنت فيه؟ قال:
والله يا أمير المؤمنين ما سكتت حتّى كان بطن الأرض أحبّ إليّ من ظهرها، فضحك الوليد حتّى فحص (¬٣) برجليه، ثم قال: يا أبا محمّد إنّها ابنة عبد العزيز (¬٤).
وأقام الوليد سنتين فجّ بالنّاس، وكان عامّيا قليل المعرفة بالأدب لكونه ربّي في (¬٥) القصور، وكان يضرب به المثل، فيقال: ألحن من الوليد

____
المذكورين. كذلك أورد ابن عبد البر في العقد الفريد ٥/ ٤٤، هذه الأبيات، ولكن باختلاف يسير عمّا هنا.
(¬١) في ب: الوغا، الوغى: الصّوت والجلبة، ومنه قيل للحرب: وغى. الجوهريّ:
الصّحاح ٦/ ٢٥٢٦، (وغى)، بتصرّف.
(¬٢) في ب: ظافر، والبيتان في ديوان شعر الخوارج ص ١٨٤.
(¬٣) فحص: بحث، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٨٠٧، (فحص).
(¬٤) هذا الخبر بتمامه عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٦٩١٦٧، ورواه مختصرا الزّبير بن بكار: الأخبار الموفقيات ص ٤٧٩٤٧٦، وابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ٢٦٣٢٦٢، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ٤٣، ٤٤.
(¬٥) (في) سقط من: ب.

في خطبته (¬١)، وكان يصوم الإثنين والخميس.
وكانت في أيّامه فتوحات كثيرة، افتتح ما وراء النّهر بخراسان والسّند، وغزا ملك الصّين وفتتح جزيرة الأندلس (¬٢).
قال اللّيث بن سعد: أخبرني خادم كان للوليد، قال: إنّي لقريب منه، وبين يديه طست هو يتوضأ إذ أتاه رسول من عند والي خراسان بفتح مدينة من مدنها، فأعلمته، فقال: خذ الكتاب منه، فقرأه، فما أتى على آخره حتّى قدم رسول آخر بفتح السّوس الأقصى (¬٣) من قبل مروان (¬٤) بن موسى بن نصير فقرأها، فلما أتى على آخره حتّى قدم رسول (¬٥) آخر من عند موسى بن نصير بفتح الأندلس، فحمد الله وأثنى

____
(¬١) لم أقف عليه في كتب الأمثال.
(¬٢) انظر تفاصيل هذه الفتوحات: البلاذري: فتوح ١/ ٢٧٣، و ٣/ ٥١٨٥١٦، و ٥٣٩٥٣٤، والطّبري: تاريخ ٦/ ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٦٨، ٥٠٢٥٠٠.
(¬٣) السّوس الأقصى: اسم لمدينة، ولإقليم واسع في جنوب المغرب، يضمّ مدن كثيرة وبلاد واسعة، فيه وادي السّوس الذي ينتهي بمدينة أغادير على المحيط الأطلسي.
الحميري: الرّوض المعطار ص ٣٣٠، وعبد السّلام التّرمانيني: أحداث التّاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٧١، وليون الإفريقي: وصف أفريقيا ص ١٢٤.
(¬٤) مروان بن موسى بن نصير غزا السّوس الأقصى سنة تسع وثمانين بأمر من أبيه، فبلغ السبي أربعين ألفا، ووفد على الخليفة سليمان بن عبد الملك. خليفة: تاريخ ص ٣٠٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٣٩٩.
(¬٥) هذه الفقرة سقطت من: ب.

٦٠٥٠١٢ قضية فتح الأندلس:

عليه. ثم التفت إليّ، فقال: امسك الباب عليّ ولا تدع أحدا يدخل ففعلت. قال: وكان عنده ابن له صغير يحبو بين يديه، قال: فخرّ الوليد لله ساجدا شكرا له، وحبا الصّبي إلى الطّست فوقع فيه، فاضطرب وصاح، فما التفت إليه، وأنا لا أستطيع أن أغيثه لما أمرني من إمساك الباب، فأطال الجلوس (¬١) حتّى حفت موت الصّبي (¬٢). ثم رفع رأسه وصاح (¬٣) بي، فدخلت وأخذت الصّبي، وإنّه لما به (¬٤).

قضية فتح الأندلس:

وذلك أنّ الأندلس ومغرب العدوة كانا بأيدي الرّوم والبربر (¬٥)، [فساحل البحر] (¬٦) كلّه للرّوم، والبرية للبربر، منهم من بلغته الدّعوة فأسلم، ومنهم من لم تبلغه الدّعوة فبقي جاهليا، وكان على طنجة (¬٧)

¬__________

(¬١) في الإمامة والسّياسة ٢/ ٥٩، السّجود.

(¬٢) في الإمامة والسّياسة: حتّى خفي صوت الصّبي.

(¬٣) في ب: فصاح.

(¬٤) في الإمامة والسّياسة: وإنّه لما به روح.

(¬٥) في ب: وبالبربر.

(¬٦) الزّيادة من: أ، ب.

(¬٧) طنجة: مدينة قديمة بالمغرب الأقصى، تقع عند الطّرف الغربي من مضيق جبل طارق. الحميري: الرّوض المعطار، ص ٣٩٥، وعبد السّلام التّرمانيني: أحداث التّاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٧٨.

ويفهم من هذه الرّواية أنّ طنجة لم تكن بيد المسلمين في ذلك الوقت وأن يليان كان

رومي يسمّى يليان (¬١) مقدّم من قبل لذريق (¬٢) ملك الأندلس، وكانت دار ملكه طليلطة (¬٣)، وكان فيها بيت عليه أقفال، فكلّ ما يلي منهم الملك

¬__________

حاكما عليها. لكن المصادر الأخرى تبيّن أنّها كانت في ذلك الوقت بيد المسلمين حيث افتتحها موسى بن نصير مصحوبا بطارق بن زياد. ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب ٢/ ٢٠٥، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٣٢٠، وابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٤٢، وابن خلدون: العبر ٤/ ٤٠٢، والمقريّ: نفح الطّيب ١/ ٢٣٠، ٢٥٠.

وأنّ يليان هذا واليا على مدينة سبته وما حولها، وأنّ موسى هاجمه بها لكنّه لم يتمكّن من فتحها. ابن خلدون: العبر ٦/ ٤٣٨٤٣٧.

ولعلّ المقصود من رواية المؤلّف أنّ يليان كان الحاكم البيزنطي العام لولاية موريطانيا الطّنجية.

طه: الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس ص ١٤٢.

(¬١) يليان: اختلفت الرّوايات حول شخصيّته، فقيل: رومي، أي: بيزنطي، ابن الأثير:

الكامل ٤/ ١٢٣١٢١، وابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٢٦.

وقيل: إنّه بربري من برابر غمارة. ابن خلدون: العبر ٦/ ٤٣٨٤٣٧.

وقيل: قوطي، ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢٠٥، وابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٢٠٣، في رواية أخرى، والحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٧، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥١.

(¬٢) لذريق: آخر ملوك القوط بأسبانيا قبل الفتح الإسلامي كان قائدا، فارسا شجاعا، لكنّه لا ينتمي إلى سلاله الملوك الذين حكموا الأندلس قبله. ابن الأثير: الكامل ٤/ ١٢١، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٣، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٤٨، ٢٥٠، والعبادي: في تاريخ المغرب والأندلس ص ٥٤.

(¬٣) طليطلة: أعظم بلاد أسبانيا قديما وحديثا، تقع على ٧٥، كيلا جنوب غربي مدريد على نهر تاجه، وكانت في القديم قاعدة القوط ودار مملكتهم. البكري: جغرافية
يزيد قفلا على ذلك / البيت ولم يفتحه قط ملك ولا علم ما فيه حتّى انتهت [٩٠/ أ] الأقفال إلى عشرين قفلا. فلمّا وليّ لذريق هذا قال: لا بدّ أن أفتح هذا البيت حتّى أعرف ما فيه، فقال له أقامطته (¬١) وأقسّته (¬٢): لا تفعل، ولا تحدث ما لم يحدثه من تقدّم من الملوك، فقال: لا بدّ لي من فتحه والوقوف على ما فيه. ففتحه فلم يجد فيه شيئا غير رقّ (¬٣) كبير فيه صورة رجال عليهم العمائم وتحتهم صور خيول مسوّمة وفي أيديهم السّيوف والرّيات على (¬٤) القنّي (¬٥) بين أيديهم وفيه مكتوب: هذه صورة العرب، فإذا فتحت أقفال هذا البيت ودخل البيت، فتحت العرب هذه
____
الأندلس ص ٨٧، ومؤنس: رحلة الأندلس ص ٣٢٣، وأرسلان: الحلل ١/ ٣٦٣.
(¬١) أقامطة: جمع قمط أي كونت أو أمير. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ص ٤٣، حاشية (١).
(¬٢) أقسّته: جمع قسّ وقسيس، وهو رئيس من رؤساء النّصارى في الدّين والعلم.
الجوهريّ: الصّحاح ٣/ ٩٦٣، (قسس).
(¬٣) الرّقّ: بالفتح، ما يكتب فيه، وهو جلد رقيق، الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٤٨٣، (رقق).
(¬٤) (على) سقطت من: ب.
(¬٥) في الأصل: القنا، والتّصويب من: أ، ب.
القني: جمع قناة وهي الرّمح، وتجمع أيضا على قنا وقنوات. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٤٦٨، (قنا).
الجزيرة وتملكوا أكثرها، فندم على فتحه وأغلقه (¬١).
وكانت سيرة الرّوم إذ ذاك: إذا كان فيهم من له قدر يدخل بناته قصر الملك الأعظم، فيكنّ مع بناته، ويتأدّبن بآدابهنّ، ويتعلّمن ما يتعلّم بناته من العلوم والصّنايع، ثم يتخيّر لهنّ الملك من أشراف رجاله من يزوّجهنّ منهم، فيجهّزهنّ (¬٢) إليهم ليحبّب بذلك نفسه إلى الرّجال والنّساء والصّبيان.
وكان يليان صاحب سبته (¬٣) وطنجة من خواصّ الملك لذريق ووجوه رجاله، فأنفذ (¬٤) ابنته إليه إلى طليطلة، فكانت في قصره، وكان يزوره يليان مرّة في العام في أغشت (¬٥) بهدايا وألطاف وطيور للصّيد،
____
(¬١) نقله عن المؤلّف ابن الشّباط: صلة السّمط وسمة المرط.
أخرجه العبادي في تاريخ الأندلس ص ١٣١، ١٣٢، وذكره ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢٠٦، باختصار، ومثله عند ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٣٣٧، ٣٣٨، والحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٧، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢١٥.
(¬٢) في الأصل: فيزوجهن، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) سبته: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف المضيق الذي هو أقرب ما بين البرّ والجزيرة. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٨٢.
(¬٤) في الأصل: فانفذه، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٥) أغشت: أي: شهر أغسطس، الحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٩، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥٤.
وكانت بنته من أجمل النّساء (¬١)، فوقعت عين لذريق عليها وهو سكران، فواقعها وافتضّها.
فلمّا صحا وأخبر بذلك ندم، وأمر بكتم ذلك، وأن تمنع الصّبية ابنة يليان بأن تخلو بأحد فتحدثه أو تكتب معه كتابا إلى أبيها. فلمّا لم تمكّن الصّبية من شيء (¬٢) أنفذت إلى أبيها هدية عظيمة، وفي جملتها بيضة مفسودة. فلمّا رآها يليان أنكرها، وعلم أنّ ابنته (¬٣) أفسدت، فجاء (¬٤) إليه في خلاف [الوقت] (¬٥) المعهود، وذلك في شهر يناير (¬٦). فقال له لذريق:
ما جاء بك في هذا (¬٧) الشّتاء [الحادّ؟] (¬٨). قال (¬٩) له: جئت لابنتي فإنّ أمّها مريضة وخافت (¬١٠) المنيّة، فقالت لي:

لا بدّ أن أرى ابنتي وأتشفى (¬١١) منها عن قريب إن شاء الله، فقال له: وهل نظرت لنا في

¬__________

(¬١) في الأصل: من أجمل النّاس والنّساء، والمثبت من: أ، ب.

(¬٢) في الأصل: شيئا، التّصويب من: أ، ب.

(¬٣) في الأصل: ابنته أن، والتّصويب، من: أ، ب.

(¬٤) في أ، ب: لمجاز.

(¬٥) الزّيادة من: أ، ب.

(¬٦) في أ، ب: ينير.

(¬٧) في الأصل، وب: هذه، والمثبت من: أ.

(¬٨) الزّيادة من: أ، ب.

(¬٩) في الأصل: فقال، المثبت من: أ، ب.

(¬١٠) في أ، ب: وتخاف.

(¬١١) في الأصل: واشفى، والمثبت من: أ، ب.

٦.٥.١٣ (موسى بن نصير):

طيور؟ قال: نظرت لك في صيد طيور لم ير مثلها قطّ، أنا آتيك بها عن قريب إن شاء الله (¬١)، يعني بذلك العرب فأخذ ابنته وانصرف، ومضى من فوره إلى إفريقية، إلى الأمير موسى بن نصير، فلقيه بالقيروان (¬٢).

(موسى بن نصير) (¬٣):

وموسى هذا، هو: ابن نصير بن عبد الرّحمن بنت زيد (¬٤) البكري (¬٥)،

¬__________

(¬١) (عن قريب إن شاء الله) ليست في: أ، ب.

(¬٢) وردت هذه القصّة باختصار عند ابن الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢٠٥، وابن الأثير:

الكامل ٤/ ٥٦٠، ٥٦١، والحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٧، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥١.

هذه القصّة التي جعلها المؤرّخون سببا رئيسا لفتح الأندلس، هي قصة يبدو فيها الخيال واضحا لذلك رفضها بعض المؤرّخين المحدثين، ورأى أنّها محض أسطورة ليس لها أساس من الواقع، ثم إنّه من غير المعقول أن يتّصل يليان بموسى ابن نصير أوّلا في القيروان بينما كان طارق قريبا منه في طنجة.

العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس ص ٥٥، وطه: الفتح والاستقرار العربي ص ١٦٠، وعنان: دولة الإسلام في الأندلس ١/ ٣٧٣٥.

(¬٣) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٤) ابن بشكوال، الصّلة ٢/ ٤٩٩، ونقله عنه ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٢٢.

(¬٥) البكري: نسبه إلى بكر بن وائل، ابن الأثير: اللّباب ١/ ١٧٠.

وقد وقع اختلاف في نسبته فقيل: بكري، وقيل: لخمي بالولاء، وقيل: إنّ نصير من سبي عين التّمر، وادّعى أنّهم من بكر بن وائل.

البلاذري: فتوح ٢/ ٣٠٣، براية المدائني والطّبري: تاريخ ٣/ ٣٧٧، والبكري:

ولد سنة تسع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (¬١).

وكان معاوية بن أبي سفيان قد ولّى نصيرا والد موسى [هذا] (¬٢)

على حرسه، فلم يقاتل معه / عليّا رضي الله عنه وكان (¬٣) أميرا على [٩٠/ ب] إفريقية سنة تسع وسبعين (¬٤). وقيل: سنة ثمان وسبعين (¬٥). فقال له معاوية: ما منعك من الخروج معي على عليّ ويد لي عليك [لم] (¬٦)

تكافئني بها؟ فقال: لم يمكنّي أن أشكرك بكفر من هو أولى بشكري منك. قال: ومن هو؟ قال: الله عز وجلّ! قال: وكيف؟ لا أمّ لك! قال له

____

جغرافية الأندلس ص ١٣٣، وابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٤٦، وابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٣٩، و ٢/ ٢٢، والحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٤، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥٠، وتنص رواية الواقدي وابن الكلبي على أنّ موسى من أراشة من قبيلة بلي.

البلاذري: فتوح ١/ ٢٧٢، عن الواقدي و ٢/ ٣٠٣، عن ابن الكلبي، وأراشة تعود إلى قبيلة بليّ من قضاعة وليس إلى بكر بن وائل.

ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٢.

(¬١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٤٠٧.

(¬٢) زيادة من: أ، ب.

(¬٣) يعني: موسى بن نصير.

(¬٤) الحميدي: جذرة المقتبس ص ٣٣٨، والضّبي: بغية الملتمس: ص ٤٥٧، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٤٠٩.

(¬٥) خليفة: تاريخ ص ٢٧٧، وابن الأبار: الحلل السّيراء ص ٣٣٢.

(¬٦) زيادة يقتضيها السّياق من البيان المغرب ٢/ ٢٢.

نصير: وكيف لا أعلمك [فأغض وامض] (¬١)، فأطرق معاوية مليّا، ثم قال:

أستغفر الله ورضي الله عنه (¬٢).

وكان موسى بن نصير عامل أفريقية وما افتتح من المغرب (¬٣) في حياة عبد الملك، ثم مات عبد الملك فأبقاه الوليد عليها.

ولمّا اجتمع يليان صاحب طنجة مع موسى بن نصير بالقيروان، أخبره بقصة ابنته، وقرّب عليه مرام (¬٤) غلبة الأندلس، وسرعة فتحها، وكثرة أموالها وجمال سبيها، وأنّها بلاد مياه كثيرة، وجنات (¬٥) وأنّهار وغلّات. وكان موسى ذا رأي وتدبير، وحنكة، وتجربة في جميع الأمور، فقال للنّصراني: إنّا لا نشكّ في قولك، ولا نرتاب، غير أنّا نخاف على المسلمين من بلاد لا يعرفونها، وبيننا وبينها البحر، وبينك وبين ملكك حميّة الجاهلية واتّفاق الدّين، ولكن ارجع إلى مكانك (¬٦)، واجمع جندك (¬٧)، ومن يقول بقولك، وجز إليه بنفسك، وشنّ الغارة على بلاده، واقطع ما

____

(¬١) التّكملة من: أ، ب.

(¬٢) البكري: جغرافية الأندلس ص ١٣٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٣١٩، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٢٢، والحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٤، مختصرا.

(¬٣) في ب: الغرب.

(¬٤) في الأصل، وب: من أمر، والمثبت من: أ.

(¬٥) في الأصل: أجنة، والتّصويب من: أ، ب.

(¬٦) في الأصل: ملكك، والمثبت من: أ، ب.

(¬٧) في الأصل: جنودك، والمثبت من: أ، ب.

بينك وبينه، وإذ ذاك تطيب النّفس عليك (¬١)، ونحن من ورائك إن شاء الله (¬٢).

فكتب إذ ذاك موسى بن نصير إلى الوليد بن عبد الملك معلما بما جاء به يليان، فراجعه: أن خذها بالسّرايا (¬٣) حتّى تختبر ولا تغرر (¬٤).

وإنّ يليان انصرف، فجمع، وحشد، وجاز في مركبين، فحلّ بالجزيرة الخضراء (¬٥)، فشنّ الغارة على تلك البلاد، وحرق وسبي، وقتل، وغنم، ورجع وقد امتلأت (¬٦) أيديهم خيرا، فشاع (¬٧) الخبر في كلّ قطر (¬٨).

____

(¬١) في الأصل: عليه بيننا وبينه، والمثبت من: أ، ب.

(¬٢) ورد هذا الحوار بصيغة أخرى، واختصار عمّا هنا عند الحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٨، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥٢، ٢٥٣، وأشار إلى هذا الحوار ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٥.
(¬٣) في الأصل: بالسّريّة، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) وردت الإشارة إلى كتاب موسى للوليد ورده عليه عند: ابن الأثير: الكامل ٤/ ١٢٢، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٥، والحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٨، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥٣.
(¬٥) الجزيرة الخضراء، ويقال لها: جزيرة أم حكيم، وهي أوّل مدينة أفتتحت بالأندلس، وهي اليوم ميناء في أقصى جنوب أسبانيا بجوار جبل طارق. الحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٧٣، وأرسلان: الحلل ص ٨١.
(¬٦) في ب: اقتلت.
(¬٧) في ب: وشاع.
(¬٨) هذه الفقرة تتمة للخبر المتقدّم. نفح الطّيب ١/ ٢٥٣، وباختصار في صفة جزيرة
ثم اجتمع ناس من البربر نحو ثلاثة آلاف راجل، وقدّموا عليهم أبا زرعة، طريف بن مالك المعافري (¬١)، وجاز بهم وحلّ في جزيرة (¬٢)، فسمّيت طريفا، فثبت لها هذا الاسم إلى اليوم (¬٣)، فشنّ الغارة، وسبي، وقتل، ورجع سالما (¬٤).
فكت يليان إلى موسى (¬٥) بالفتح، وكتب به موسى إلى الوليد،
____
الأندلس ص ٨.
(¬١) أبو زرعة طريف بن مالك المعافري، الاسم طبق الكنية، المقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥٤، برواية الرّازي.
وفي البيان المغرب ٢/ ٥: رجل من البربر يسمّى طريفا، ويكنّى: أبا زرعة.
وفي صفة جزيرة الأندلس ص ٨، رجل من موالي موسى من البربر، اسمه: طريف بن ملّوك المعافري، يكنّى: أبا زرعة.
المعافري: نسبة إلى معافر بن يعفر بن مالك، من القحطانية، ينسب إليه بشر كثير، وعامّتهم بمصر. الهمداني: عجالة المبتدى ص ١١٥، وابن الأثير: اللّباب ٣/ ٢٢٩.
(¬٢) جزيرة طريف، مدينة صغيرة، تقع في جنوب غرب أسبانيا، وما زالت تعرف إلى اليوم بهذا الاسم.
الحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ١٢٧، وعنان: الآثار الأندلسية الباقية ص ٢٧٨.
(¬٣) في ب: يوم.
(¬٤) كانت غزوة طريف هذه في رمضان سنة إحدى وتسعين. وقد اختلفت المصادر في تحديد عدد جنده. ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٥، والحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٨، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥٣.
(¬٥) (إلى موسى) تكررت في: ب.

٦.٥.١٤ (وقعة شذونة):

فاتّفق أن وردت عليه في ذلك اليوم إحدى عشرة بشارة كلّها بفتوحات، نخرّ ساجدا لله تعالى (¬١).
(وقعة شذونة) (¬٢):
ثم رجع يليان ثانية إلى موسى، وأعلمه بما كان من فعله وبلائه وحرصه على غزو الأندلس، فدعا عند ذلك موسى مولاه طارق بن زياد (¬٣)، وعقد له على اثني عشر ألف بين عرب وبربر (¬٤)، وأمر يليان بالجواز معه بجملته، وانحاش إليه خلق كثير متطوّعين، فمضى لسبتة، وجاز في مراكبه (¬٥) إلى جبل، فأرسى فيه، فسمّي [جبل] (¬٦) طارق باسمه
____
(¬١) لم أقف على هذا الخبر فيما تيسّر لي الرّجوع إليه من مصادر.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
وشذونة: مدينة بالأندلس تتّصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس. معجم البلدان ٣/ ١.

(¬٣) طارق بن زياد البربري، مولى ابن نصير، ويقال: ابن عمرو الصّدفي، ويقال: مولى الوليد بن عبد الملك. ابن عساكر: تهذيب ٧/ ٤١، والذّهبي: تاريخ الإسلام (٨١ - ١٠٠)، ص: ٣٩٣، والمقرّي: نفح الطّيب ١/ ٢٢٩.
(¬٤) تتّفق معظم المصادر على هذا العدد. الطّبري: تاريخ ص ٤٦٨، وابن الأثير: الكامل ٤/ ١٢٢، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٦، والحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٢٥٤، والمقريّ: نفح الطّيب ١/ ٢٣١، عن ابن بشكوال.
(¬٥) في الأصل: في مراكبه وجاز، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) زيادة يقتضيها السّياق.
جبل طارق: كان يعرف في القديم ب: (جبل كالبي)، ثم عرف في العصور
إلى الآن / [٩١/ أ] وذلك سنة ثلاث (¬١) وتسعين من الهجرة.
ووجد بعض الرّوم وقوفا في موضع وطئ، كان عزم على النّزول فيه إلى البرّ، فمنعوه منه، فعدل عنه ليلا إلى موضع وعر فوطئه بالمجاذف (¬٢)
وبراذع (¬٣) الدّواب، ونزل منه في البرّ، وهم لا يعلمون، فشنّ غارة عليهم، وأوقع بهم وغنمهم (¬٤)، ورحل نحو قرطبة، بعد أن أحرق المراكب، وقال لأصحابه: قاتلوا أو موتوا (¬٥).
____
الإسلامية باسم الصّخرة، وجبل طارق، وجبل الفتح. يقع في أقصى جنوب أسبانيا على البحر. الحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ١٢١، وعنان: الآثار الأندلسية ص ٢٨٤، وعبد السّلام التّرمانيني: أحداث التّاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٥٢.
(¬١) السّائد في المصادر الأخرى أنّ نزول طارق على الجبل الذي عرف باسمه كان سنة:
اثنتين وتسعين للهجرة. البلاذري: فتوح ١/ ٢٧٣، خليفة: تاريخ ص ٣٠٤، وابن الأثير: الكامل ٤/ ١٢٢، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٩، والحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ٩، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٣١، عن ابن حيّان.
(¬٢) في ب: بالمحاجف.
المجاذف: جمع: مجذاف، ما تجذف به السّفينة، وبالدّال أيضا. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٣٣٦، (جذف).
(¬٣) البراذع، جمع: برذعة، وهو: الحلس الذي يلقى تحت الرّحل. الجوهريّ: الصّحاح ٣/ ١١٨٤، (برذع).
(¬٤) في ب: واغنمهم.
(¬٥) قارن ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٩حيث أورد رواية مشابهة عن عبور طارق ونزوله على الجبل.
فلقي عجوزا فقالت له: كان لي زوج علم بالحدثان (¬١)، وكان يخبر أن سيجوز رجل في صفتك، عظيم الهامة، في كتفه شامة، وفيه علامة تكون له الزّعامة. فكشف لهم عن الشّامة والعلامة، فتباشر النّاس بذلك، وتشجّعوا به (¬٢).
فلمّا انتهى خبره إلى لذريق (¬٣)، خرج إلى لقائه في مائة ألف فارس (¬٤)، ومعه العجل (¬٥) تحمل الأموال والكسا، وهو على سرير تحمله ثلاث (¬٦) بغلات مقرونات، وعليه قبّة مكلّلة بالدّر (¬٧) والياقوت، وعلى جسده حلّة لؤلؤ، قد نظمت بخيوط الإبريسم (¬٨). ومعه أعداد دواب، لا
____
(¬١) حدثان الأمر، بالكسر: أوّله وابتداؤه، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٢١٤، (حدث).
(¬٢) ابن الأثير: الكامل ٤/ ١٢٢، والقلقشندي: صبح الأعشى ٥/ ٢٤٢، والحميري:
صفة جزيرة الأندلس ص ٩، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥٤، ٢٥٥.
(¬٣) في الأصل: الأذريق، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) المقري: نفح الطّيب ١/ ٢٣١، عن ابن حيان، وص ٢٥٧. ابن الأثير: الكامل ٤/ ١٢٢.
(¬٥) العجل بالتّحريك: جمع: عجلة، خشب تؤلّف يحمل عليها الأثقال. الفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص: ١٣٣١، (عجل).
(¬٦) في أ، ب: ثلاثة.

(¬٧) في ب: بالدّرر.
(¬٨) الإبريسم، معرّب، الحرير، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٣٩٥، (برسم)، الجواليقي: المعرب ص ٩٧، ١٣٠.
تحمل غير الحبال لكتّاف الأسرى إذ لم يشكّ في أخذهم (¬١).
وكان موسى بن نصير حين أنفذ طارقا، مكبّا على الدّعاء والبكاء والتّضرّع لله تعالى والابتهال إليه، في أن ينصر جيش المسلمين، وما [علم] (¬٢) أنّه هزم له جيش قطّ (¬٣).
ورحل لذريق قاصدا قرطبة يريد طارقا، فلمّا تدانيا، تخيّر لذريق رجلا شجاعا عارفا بالحروب ومكائدها، وأمره أن يدخل في عسكر طارق، فيرى صفاتهم وهيئاتهم، فمضى حتّى دخل في محلّة (¬٤) المسلمين فأحسّ به طارق، فأمر ببعض القتلى أن تقطع لحومهم وتطبخ، فأخذ النّاس القتلى، فقطّعوا (¬٥) لحومهم وطبخوها، ولم يشكّ رسول لذريق أنّهم يأكلونها، فلمّا جنّ اللّيل، أمر بهرق تلك اللّحوم ودفنها، وذبح بقرا وغنما، وجعل لحومها في تلك القدور، وأصبح النّاس، ونودي فيهم بالاجتماع إلى الطّعام، فأكلوا عنده، ورسول لذريق أكل معهم، فلمّا فرغوا، انصرف الرّسول إلى لذريق، وقال له: أنتك أمّة تأكل لحوم من
¬__________
(¬١) الإمامة والسّياسة المنسوب لابن قتيبة ٢/ ٦١.
(¬٢) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٣) لم أقف على هذا الخبر فيما تيسّر لي الرّجوع إليه من مصادر.
(¬٤) المحلّة: منزل القوم، الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٦٧٣، (حلل).
(¬٥) في أ: فقطع.
الموتى بني آدم، وصفاتهم الصّفات التي وجدنا (¬١) في البيت المقفل (¬٢). قد أحرقوا مراكبهم، ووطّنوا على الموت والفتح، فداخل (¬٣) لذريق وجيشه من الجزع ما لم يظنّوا (¬٤).
ثم لم يكن له بدّ من المقابلة، فالتقيا يوم الأحد (¬٥). وصدق المسلمون القتال، وحملوا حملة رجل واحد على المشركين، نخذ لهم الله، وزلزل أقدامهم، وتبعهم المسلمون بالقتل والأسر، ولم يعرف (¬٦) لملكهم خبر، ولا بان له أثر (¬٧).
¬__________
(¬١) في الأصل: وجدت، وفي ب: وجد، والتّصويب من: أ.
(¬٢) في الأصل: المقفول، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: فدخل، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٤) أورد المقري رواية مشابهة عن بعث لذريق علجا من أصحابه قد عرف نجدته ووثق ببأسه ليشرف على عسكر طارق. نفح الطّيب ١/ ٢٥٨.
(¬٥) ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٨، والحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ١٦٩، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥٩، كلاهما عن الرّازي، وفيه تكملة: لليلتين بقيتا من شهر رمضان.
(¬٦) (ولم يعرف) ليست في: ب.
(¬٧) ولم يحدد المؤلّف رحمه الله موقعا لهذه المعركة، للاختلاف في تحديد موقع دقيق لها.
وتسميتها بعدّة أسماء مختلفة، مثل: معركة البحيرة، ووادي بكّة، ووادي لكة، ووادي البرباط، وشريش، والسّواني، والسّواقي.
ولكن من المؤكّد أنّها حدثت في كورة شذونة في جنوب غرب أسبانيا، التي تحوي
فقيل: إنّه ترجّل، وأراد أن يستتر في شاطئ الوادي، فصادف غديرا، فغرق فيه، فمات. ولهذا وجد (¬١) فيه فرد خفه (¬٢)، وهو مرصّع (¬٣)
بالدّر والياقوت، عليه / الخمل (¬٤)، فانسلّ من رجله (¬٥). وقوّم في المغنم [٩١/ ب] بمائة ألف دينار، وانتهبت محلّته، وانتشر عسكر المسلمين في الجزيرة يمينا وشمالا.

وكلّ ما غنم أخذ منه طارق الخمس لبيت المال، وقسّم أربعة (¬٦)
الأخماس، على كلّ من حضر الوقيعة من المسلمين. فتحصّل منه مال عظيم، وامتلأت أيدي النّاس. فتسامع النّاس به من كلّ مكان، فجاؤوا إليه من شرق وغرب (¬٧)، واتّصل الخبر بموسى، فكتب طارق إليه. فكتب
____
كل هذه المناطق المذكورة. العبادي: تاريخ الأندلس ص ٤٠٣٨، وطه: الفتح والاستقرار العربي ص ١٦٨.
(¬١) (وجد) سقطت من: ب.
(¬٢) في أ، ب: خفّيه، والمثبت من: أ.
(¬٣) في أ، ب: مرسع.
(¬٤) الخمل: هدب القطيفة ونحوها. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٢٨٦، (خمل).
(¬٥) مثله عند ابن الأبار: الحلّة السّيراء ص ٣٣٤، وابن الشّباط: صلة السّمط، ص ١٣٥، تحقيق العبادي، وابن الأثير: الكامل ٤/ ١٢٢، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٩٧، والحميري: الرّوض المعطار ص ١٧٠١٦٩، والمقريّ: نفح الطّيب ١/ ٢٥٩.
(¬٦) في الأصل: أثمان أربعة، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) روى مثله المقري: نفح الطّيب ١/ ٢٥٩، عن الرّازي.

٦٠٥٠١٥ (فتح طليطلة):

به موسى إلى الوليد.
(فتح طليطلة) (¬١):
ومضى طارق على وجهه إلى طليطلة، ففتحها وما وراءها، ووجد في كنيستهم العظمى مائدة سليمان (¬٢) بن داود عليه السّلام، ومرآة إذا نظر النّاظر فيها رأى الدّنيا كلّها بين عينيه، كانت مدبّرة من أخلاط أحجار وعقاقير منقوشة بخطّ يوناني جليل، وإحدى وعشرين مصحفا، من التّوراة والإنجيل، والزّبور، والفرقان، ومصحف (¬٣) إبراهيم، وموسى عليهما السّلام، وخمسة وعشرين تاجا مكلّلة كلّها لأنّه كلّما مات ملك
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) هذا زعم أهل الكتاب والرّواة النّصارى. ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢٠٩.
فقد أنكر ابن حيّان عودة هذه المائدة إلى سليمان عليه السّلام، وذكر أنّها صنعت من الذّهب والفضّة، ومن معادن نفيسة أخرى، بتبرّعات ومساهمات أغنياء القوط الغربيّين لكنيسة طليطلة، واستخدمت من قبل القساوسة لحمل الأناجيل أيّام الأعياد، وزينة توضع فوق مذابح الكنيسة. المقرّي: نفح الطّيب ١/ ٢٧٢، برواية ابن حيّان.
والاحتمال الغالب أنّها كانت مذبحا لكنيسة طليلطة أكثر من كونها مائدة حقيقيّة، حملت إلى هذا المكان من قبل القساوسة. طه: الفتح والاستقرار العربي ص ١٧٣.
(¬٣) المصحف هو ما جعلت فيه الصّحف. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٠٦٨، (صحف)، والذي ورد في القرآن الكريم: {صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى} (١٩)، سورة الأعلى: الآية (١٩).
منهم ترك تاجه، وكتب فيه اسمه، وصفته، وكم عاش، وكم ولي، ومنافع الحيوان، والأشجار والأحجار، وطلسمات عجيبة محكّمة، وكتابا فيه الصّنعة الكبير (¬١) وعقاقيرها، وإكسيرها (¬٢)، وصنع الأحجار واليواقيت (¬٣)، الجميع في أوان من ذهب مرصّعة بالدّرّ والياقوت.
ورجع طارق إلى قرطبة، واستوطنها بعد أن وغل في بلاد الرّوم، وانتهى في غزوة إلى أن لقي أمّة كالبهائم والوحوش، حتّى ملّ النّاس السّفر، وخلقت (¬٤) أبدانهم من طول المشي المستمرّ فقالوا له: ألم تقنع بما فتح الله عليك؟ فضحك، وقال: والله لو ساعدتموني لسرت بكم حتّى أقف على باب رومة وقسطنطينية العظمى وأفتتحها بإذن الله فإذا قد مللتم وسئمتم، فارجعوا.

فلمّا بلغ ذلك كلّه إلى موسى بن نصير حسده وخهاف إن بلغ (¬٥)
الوليد فعله وفتحه أن يسمو عنده [ويرأس] (¬٦) عليه (¬٧) فسار بنفسه إلى

____

(¬١) الصّنعة الكبرى: الكيمياء، ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٤٥، نقلا عن المسعودي.
(¬٢) لم أتوصّل إلى معنى هذه اللّفظة.
(¬٣) في الأصل: الياقوت، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) خلقت: بليت، الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٤٧٢، (خلق).
(¬٥) في الأصل: يبلغ، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: ويقع، والتّصويب، من: أ، ب.
(¬٧) انظر: ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢٠٧، والمراكشي: المعجب ص ٣٤، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ١٣، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٦٩٩، عن ابن حيّان.

الأندلس في عشرة آلاف (¬١) فارس، وكان معه من التّابعين رضي الله عنهم: حنش بن عبد الله الصّنعاني (¬٢)، [وأبو عبد الرّحمن عبد الله بن يزيد الحبلي] (¬٣)، وعبد الرّحمن بن شماسة (¬٤) المصري (¬٥)، وأبو النّضر (¬٦)

____

(¬١) الطّبري: تاريخ ٦/ ٤٨١، عن الواقدي، ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ١٣، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٧٧، كلاهما عن الرّازي، وفيه تكلة: وكان ذلك في رجب سنة ثلاث وتسعين.
(¬٢) حنش بن عبد الله الصّنعاني، كان من الأبناء ثم تحوّل ونزل مصر، وتوفي غازيا فإفريقية سنة مئة. ابن سعد: الطّبقات ٥/ ٥٣٦، والذّهبي: سير ٤/ ٤٩٣.
الصّنعاني: نسبة إلى صنعاء، وهي مدينة باليمن مشهورة. ابن الأثير: اللباب ٢/ ٢٤٨.
(¬٣) في الأصل والنّسخ الأخرى: عبد الرّحمن بن عبد الله بن يزيد البجلي، والتّصحيح من جغرافية الأندلس للبكري ص ١٣٣، والمقري: نفح الطّيب ١/ ٢٧٨.
واسمه: عبد الله بن يزيد المعافري، نزيل إفريقية، وأحد أئمة التّابعين، مات بها سنة مئة، وكان رجلا صالحا فاضلا.
الذّهبي: تاريخ (١٠٠٨١هـ)، ص: ٥٣٤، وابن حجر: تقريب ص ٣٢٩.
الحبلي: بضم الحاء المهملة والباء، منسوب إلى بطن من المعافر، وهم من اليمن. ابن الأثير: اللباب ١/ ٣٣٧.
(¬٤) هو: عبد الرّحمن بن شماسة المهري المصري، ثقة، مات سنة إحدى ومئة أو بعدها.
ابن حجر: تقريب ص ٣٤٢.
(¬٥) في الأصل: البصري، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: أو النّظير، والمثبت من: أ، ب.
والمقري: نفح الطّيب ٣/ ٩، عن ابن بشكوال. وفي تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ١٢٢: أبو النّصر.

حبّان (¬١) ابن أبي جبلة مولى [بني] (¬٢) عبد الدّار (¬٣). ويقال: مولى ابن جبل بن حسنة (¬٤)، في عشرين رجلا منهم (¬٥)، وجاز إلى الجزيرة الخضراء، وقصد قرطبة فتلقّاه طارق (¬٦)، وأكبره وعظّمه. فعلاه موسى بالقضيب على رأس وقرعه (¬٧)، ومضى على وجهه حتّى دخل قرطبة، فقال لطارق:

____

(¬١) في الأصل والنّسخ الأخرى: حيّان، والتّصويب من: الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٠٨، وتصحيفات المحدّثين لأبي أحمد العكري ١/ ٤٥٣.
وحبّان بن أبي جبلة، تابعي بعثه عمر بن عبد العزيز مع جماعة من الفقهاء من أهل مصر إلى إفريقية ليفقّهوا أهلها، مات سنة خمس وعشرين ومئة.

المزّي: تهذيب الكمال ٥/ ٣٣٢، والذّهبي: تاريخ (١٢١-١٤٠هـ)، ص ٧١، وابن حجر: تقريب ص ١٤٩، والمقرّي: نفح الطّيب ١/ ٢٧٨.

(¬٢) زيادة يقتضيها السّياق من: الإكمال ٢/ ٣٠٨، وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٢٢.

(¬٣) بنو عبد الدّار، بطن من قصيّ بن كلاب، من العدنانية، القلقشندي: نهاية الأرب ص ٣٣٦.

(¬٤) في الإكمال ٢/ ٣٠٨، وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٢٢، وتهذيب الكمال ٥/ ٣٣٢: مولى بني حسنة.

(¬٥) المقرّي: نفح الطّيب ١/ ٢٨٨، عن ابن حبيب.

(¬٦) الطّبري: تاريخ ٦/ ٤٨١، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ١٦، عن الطّبري.

(¬٧) انظر ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ١٦.

الواقع أنّ مثل هذه المعاملة القاسية لم يسجّلها إلّا نفر قليل من المؤرّخين منهم: ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢١٠.

وأمّا الغالبية فقد نظروا إلى هذه المسألة على أنّها خلاف شخصيّ بسيط لم يتعدّ

أحضرني جميع ما غنمت وما وجدت من الذّخائر، فأتاه بجميع ذلك، وبالمائدة على زوج أرجل، وأزال الثالث (¬١)، وخبّأه لأمر دبّره، لما أصابه وما شكره

وكانت قطعة واحدة من زمرّدة خضراء، خرط منها أرجلها وحواشيها، فقال له موسى: ما هذا؟ قال: هكذا / وجدتها، فصدّقه، وصنع لها [٩٢/ أ] رجلا من ذهب، وتتبّع الأخماس والأموال، وجمع منها ما لا يحصى عدده. ومضى حتّى أتى طليطلة وجاوزها، وفتح ثمان عشرة مدينة، وغنم وسبى وأنصرف. وأقام ثلاث سنين يغزو ويجاهد.

وقد كان أقام طارق قبله ثلاثة أعوام، ثم جاز البحر وأجاز معه طارقا، واستخلف على (¬٢) الأندلس [ابنه] (¬٣) عبد العزيز (¬٤) ابن نصير،

____

التّأنيب والتّوبيخ، ثم الرّضى والصّلح والتّعاون المشترك بينها لإنجاز هذه القضية الإسلامية الكبرى وهي فتح الأندلس.

انظر: نفح الطّيب ١/ ١٧٢، برواية ابن حيّان، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٥٠.

(¬١) في الأصل: الرّجل الثّالثة، والمثبت من: أ، ب.

(¬٢) (على) سقط من: ب.

(¬٣) في الأصل والنّسخ الأخرى: أخاه، وهو خطأ واضح، والتّصويب من فتوح مصر ٢/ ٢١٠، والحلّة السّيراء ص ٣٣٤، وكان ذلك سنة خمس وتسعين، البيان المغرب ٢/ ٢٣.

(¬٤) في أ: العزيز ابن نصير.

وقصد دمشق إلى (¬١) أمير المؤمنين الوليد، وحمل جميع ما جلبه من الأندلس، وذلك ثلاثون عجلة موقرة (¬٢) ذهبا وفضة، ومن الأعلاق النّفيسة من الدّرّ، والياقوت، والزّبرجد، والزّمرّد (¬٣) والذّخائر الرّفيعة من الملابس، ومائة ألف من سبي (¬٤) بين النّساء والرّجال (¬٥)، والصّبيان، منهم أربعة مائة رجل من ملوك (¬٦) الأعاجم متوّجين.

فلمّا قرب من دمشق بلغه أنّ الوليد مريض، فكتب إليه سليمان ابن عبد الملك، أخوه وولي عهده من بعده: أن يتأخّر حتّى يموت الوليد، ويقدم بتلك الأموال عليه فتكون فيئا (¬٧) له في أوّل ولايته. فلم يفعل

____

عبد العزيز بن موسى بن نصير، استخلفه والده على الأندلس عند خروجه منها سنة خمس وتسعين، وقتل بها سنة سبع وتسعين. وقيل: سنة تسع وتسعين.

الحميدي: جذوة المقتبس ص ٢٩٠، والضبي: بغية الملتمس ص ٣٨٦.

(¬١) في أ، ب: حيث.

(¬٢) في الأصل: موقورة، والمثبت من: أ، ب.

الوقر. بكسر القاف: الحمل الثّقيل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٦٣٥، (وقر).

(٣¬) في أ، ب: من الياقوت والدّرّ والزّمرد والزبرجد.
(٤¬) في ب: السّبي.
(٥¬) (الرّجال) سقطت من: ب.
(٦¬) (ملوك) سقطت من: ب.
(٧¬) في أ، ب: فألا.

٦.٥.١٦ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، وعمره، وسبب وفاته):

موسى، بل جدّ في السّير حتّى وصل، والوليد لما به. فلم يعبأ به، ولا عرف مقدارا لما جاء به.

وكان دخوله الأندلس في جمادى الأولى سنة [ثلاث] (١¬) وتسعين، وهو ابن ستّين، وأقام بإفريقية ستّ (٢¬) عشرة سنة واليا، وقفل منها سنة خمس وتسعين (٣¬)، فمات الوليد عن قريب (٤¬).

(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، وعمره، وسبب وفاته) (٥¬):

وكانت خلافته تسع سنين وسبعة أشهر (٦¬).

وتوفي بدمشق يوم السّبت للنّصف من جمادى الآخرة سنة ستّ

____

(١¬) في الأصل النّسخ الأخرى: سبع، والتّصويب من: فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢/ ٧٠، لكنّه ذكر شهر رجب بدلا من شهر جمادى الأولى.
(٢¬) في الأصل، وب: ستة، والتّصويب من: أ.
(٣¬) ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ١٩.
(٤¬) أي عن قريب مغادرة موسى إفريقية إلى الشّام، فقد كانت مغادرة موسى إفريقية في آخر سنة: (٩٥هـ)، وفي جمادى الآخرة سنة: (٩٦هـ)، كانت وفاة الوليد.
خليفة: تاريخ ص ٣٠٧، وابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢١٠، وابن الأثير: الكامل ٤/ ١٢٣.
(٥¬) عنوان جانبي من المحقّق.
(٦¬) الطّبري: تاريخ ٦/ ٤٩٥، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٨٤٩، كلاهما عن أبي معشر.

وتسعين (١¬).

وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وسبعة أشهر (٢¬).

وقيل: ستّ وأربعين (٣¬).

وكان سبب موته أنّه ركب يوما من قصره نجيبا (٤¬)، وجعل حاديا يحدو به، تشبّها بالأعراب، فكان الحادي يقول في حدوه [رجزا منه] (٥¬):

يا أيّها البكر الذي أراك ... ويحك هل تعلم من علاكا

خليفة الله الذي امتطاكا ... لم [يعط] (٦¬) بكرا (٧¬) قطّ ما اعطاكا (٨¬)

فاستحسن الحدو، ووصل الحادي، وجعل يتمايل حتّى سقط، فمرض فمات، وصلّى عليه أخوه سليمان (٩¬).

____

(١¬) الطّبري: تاريخ ٦/ ٤٩٥، والمسعودي: ٣/ ١٦٥، قال الطّبري: وهذا قول جميع أهل السّير.
(٢¬) ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٨٤٩.
(٣¬) في أ، ب: وأربعون.
والخبر في تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٨٥١.
(٤¬) النّجيب من الإبل، هو القوي منها، الخفيف السّريع.
ابن منظور: لسان العرب ١/ ٧٤٨، (نجب).

(¬٥) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: ير، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) البكر: الفتى من الإبل. الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٩٥ (بكر).
(¬٨) البيتان في العقد الفريد ٤/ ٤٢٤، ونسبه الأصفهاني لمكين العذري: الأغاني ٨/ ١٣٣، (طبعة دار الكتب).
(¬٩) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٢٢.

٦٠٦ خبر سليمان بن عبد الملك بن مروان.

٦٠٦٠١ (كنيته، ونسب أمه، ومولده):

خبر سليمان بن عبد الملك بن مروان (¬١).
(كنيّته، ونسب أمّه، ومولده) (¬٢):
يكنّى: أبا الوليد (¬٣).
وقيل: أبو أيّوب (¬٤).
أمّه ابنة (¬٥) العبّاس بن [جزء] (¬٦) من العرب الحجازيّين.
ولد بالمدينة (¬٧) سنة إحدى وخمسين.
بويع بدمشق في اليوم الذي مات فيه [أخوه] (¬٨) الوليد، وهو ابن خمس وأربعين سنة (¬٩).
____
(¬١) (ابن مروان) ليست في: أ.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) لم أقف على كنيته هذه.
(¬٤) أيوب بن سليمان، كان أديبا عفيفا، وكان أبوه بايع له، وجعله ولي عهده، فهلك في حياة أبيه بالشّام، ولا عقب له. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦١.
(¬٥) في أ، ب: بنت.
وهي: ولادة بنت العبّاس بن جزء العبسيّة، وقد سبقت ترجمتها ص: ٩٨٢.
(¬٦) في الأصل والنّسخ الأخرى: جرير، والتّوصيب من تاريخ خليفة ص ٣٠٩، وجمهرة أنساب العرب ص ٩١.
(¬٧) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٢٥.
(¬٨) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٩) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦١.

٦٠٦٠٢ (صفاته):

٦٠٦٠٣ حاجبه:

٦٠٦٠٤ وكاتبه على الإنشاء والرسائل:

٦٠٦٠٥ وكاتبه على الدواوين والخراج:

(صفاته) (¬١):
وكان أجمل النّاس صورة، أبيض مشرّبا بحمرة، أسود الشّعر رجله، نحيف البدن، معتدل القامة، وسيما (¬٢)، أديبا شاعرا، أنتشأ بالبادية عند أخواله بني عبس لأنّ الخلفاء كانوا يخرجون أولادهم إلى أحياء العرب ليتعلّموا (¬٣) الفصاحة منهم.
حاجبه:
أبو عبيدة (¬٤).

وكاتبه على الإنشاء والرّسائل:
عبد الحميد الأكبر (¬٥)، كاتب أبيه.
وكاتبه على الدّواوين والخراج:
سليمان (¬٦).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) في الأصل: وسيطا، والمثبت من: أ، ب. والعقد الفريد ٤/ ٤٢٤.
(¬٣) في الأصل: يتعلمون، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣١٩، وفي تاريخ خليفة ص ٣١٩: أبو عبيد مولاه.
(¬٥) في العقد الفريد ٤/ ١٦٥: عبد الحميد الأصغر.
(¬٦) في أ، ب: سليمان بن نعيم.
وهو: سليمان بن سعد الخشني مولاهم، كاتب عبد الملك والوليد، وسليمان، وعمر بن عبد العزيز، كان من أهل الأردن، وهو أوّل من نقل الدّيوان من الرّومية إلى العربية. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٧٨.

٦.٦.٦ وآذنه:

٦.٦.٧ وصاحب / [92/ ب] شرطه:

٦.٦.٨ ونقش خاتمه:

٦.٦.٩ (خطبته أول ما ولي الخلافة):

ونعيم بن سلامة (¬١).
وآذنه:
الحارث بن حكيم (¬٢).
وصاحب / [٩٢/ ب] شرطه:
كعب بن خوليد [العبسي] (¬٣).
ونقش خاتمه:
آمنت بالله وحده (¬٤).
(خطبته أوّل ما ولي الخلافة) (¬٥):
ولمّا أفضى الأمر إليه، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: الحمد لله الذي ما شاء صنع، وما شاء أعطى، وما شاء منع، وما شاء رفع، وما شاء وضع، أيّها النّاس: إنّ الدّنيا دار غرور، وباطل وزينة (¬٦)، وتقلّب بأهلها. تضحك باكيها، وتبكي
____
(¬١) في تاريخ خليفة ص ٣١٩: نعيم بن أبي سلامة، مولى لأهل اليمن على الخاتم. وفي تاريخ الطّبري ٦/ ٥٤٧: ابن أبي نعيم صاحب الخاتم.
(¬٢) لم أقف على ترجمته.
(¬٣) الزّيادة من: أ، ب. وفي تاريخ خليفة ص ٣١٩: كعب بن حامد العبسي.
(¬٤) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣١٩، وفي البداية والنّهاية ٩/ ٢٠٠: آمنت بالله مخلصا.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٦) في ب: ورتبه.

٦٠٦٠١٠ (إصلاحاته):

ضاحكها، وتخيف آمنها، وتؤمّن خائفها، وتثري (¬١) فقيرها، وتفقر مثريها (¬٢).
عباد الله! اتّخذوا كتاب الله إماما، وارضوا به حكما، واجعلوه لكم هاديا دليلا فإنّه ناسخ ما قبله ولا ينسخه ما بعده، واعلموا عباد الله أنّه ينفي عنكم كيد الشّيطان، ومطامعه، كما يجلو ضوء الشّمس (¬٣) إذا أسفر إدبار اللّيل إذا عسعس (¬٤).
ثم نزل، وإذا النّاس ازدحموا عليه (¬٥)، فبايعوه، ولم يختلف عليه اثنان.
(إصلاحاته) (¬٦):
وكانت خلافته يمنا وبركة، افتتحها بخير واختتمها بمثله، ابتدأها بهدم دولة الحجّاج وخدّامه وسيره، وختمها باستخلاف عمر ابن

____
(¬١) في الأصل: وتوثر، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: موثرها، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) في أ، ب: الصّبح.
(¬٤) في الأصل: وعسعس، والتّصويب من: أ، ب.
إذا عسعس: إذا أقبل ظلامه. الجوهريّ: الصّحاح ٣/ ٩٤٩، (عسس).
والخطبة بتمامها عند: المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٨٤، وعند ابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ١٦٩، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٩٢٩١، باختلاف يسير عمّا هنا.
وعند الجاحظ: البيان والتّبيين ١/ ٣٠٤، مختصرة.
(¬٥) في أ، ب: وأذن للنّاس عليه.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقّق.

عبد العزيز (¬١) رضي الله عنه، وأقرّ عمّال أخيه على أعمالهم (¬٢).
وأقرّ خالد بن عبد الله [القسري] (¬٣) على مكّة. على أنّه قد كان غيّر فيها وبدّل، وأمر أن تدار الصّفوف حول الكعبة في الصّلاة، ولم تكن قبل ذلك.
وقال أحد الشّعراء وهو يطوف بالبيت، وقد التقى بامرأة عند الحجر الأسود، وكان يهواها:
يا حبّذا (¬٤) الموسم من وقفة ... وحبّذا الكعبة من مشهد
وحبّذا اللائي يزاحمننا ... عند استلام الحجر الأسود
فقال (¬٥) خالد: أمّا إنّهنّ لا يزاحمنك بعد هذا الموسم، وأمر بالتّفريق

____
(¬١) عمر بن عبد العزيز بن مروان، أمير المؤمنين، ولي المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، ومات سنة إحدى ومئة. الذّهبي: سير ٥/ ١١٤ ١٤٨، وابن حجر: تقريب ص ٤١٤.
(¬٢) مثله عند ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٠، والطّبري: تاريخ ٦/ ٥٤٦، وابن عبد ربّه:
القعد الفريد ٤/ ٤٢٥، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٠، والذّهبي: تاريخ (١٠٠٨٠هـ)، ص ٣٧٨.
(¬٣) في الأصل: الغساني. وهو خطأ ظاهر. والتّصحيح من: أ، ب.
القسري: نسبة إلى قسر بن عبقر بن أنمار، بطن من بجلية. ابن الأثير: اللّباب ٣/ ٣٦.
(¬٤) في الأصل: حبّ ذا، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: وقال، والمثبت من: أ، ب. ومروج الذّهب ٣/ ١٨٤.

بين الرّجال والنّساء في الطّواف (¬١).
ولمّا ولي سليمان الخلافة استحضر موسى بن نصير، وسأله عن المائدة، وأين رجلها (¬٢)؟ فقال: هكذا وجدتها حين أخذتها. فخرّج

له طارق الرّجل من عنده، وقال له: بل أنا أخذتها هي وجميع ما أتي (¬٣) به غير اليسير، فلم يجد موسى جوابا [وبقي باهتا] (¬٤). فسخط (¬٥) عليه، وطالبه بمائتي (¬٦) ألف دينار، فدفع إليه مائة [ألف] (¬٧) وعجز عن الباقي، فسجنه حتّى ضمنه عنه الأمير يزيد (¬٨) بن المهلب بن أبي صفرة.
ووزّعها على قومه، وذلك لمخالفته إيّاه فيما كان أمره به من

¬__________

(¬١) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٨٤، والأزرقي: أخبار مكّة ٢/ ٢١، والشّعر عند الفاكهي: أخبار مكّة ١/ ٣١٥، ولم ينسبه لقائل.
(¬٢) في الأصل: رجليها، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) في أ: أوتي.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) في أ، ب: فسطى.
(¬٦) في الأصل: بمائة، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) التّكملة من: أ، ب.
(¬٨) يزيد بن المهلب الأزدي، ولي المشرق بعد أبيه، ثم خراسان لسليمان بن عبد الملك، وقتل سنة اثنتين ومئة. وكان شريفا جوادا بطلا شجاعا. ابن قتيبة: المعارف ص ٤٠٠، والذّهبي تاريخ (١٠١ - ١٢٠هـ)، ص ٢٨٣.

التّثبّط بتلك الأموال (¬١) إلى أن يموت الوليد (¬٢).
وسأل (¬٣) سليمان بن عبد الملك عن هذه المائدة فقيل له: إنّ الجنّ كانت تحف (¬٤) سليمان النّبيّ عليه السّلام، بهذه الفوائد. تغوص عليها إلى قعر البحر (¬٥) فتخرجها فكانت هذه المائدة في بيت المال معظّمة إلى أن ولي القرطر (¬٦) جزيرة [الأندلس] (¬٧) حين تغلّب بخت نصّر على بيت المقدس، فحملها هي وغيرها من الذّخائر النّفيسة (¬٨) الغريبة.
ثم عفا سليمان عن موسى، وحجّ مع سليمان سنة ثمان وتسعين، فمات موسى في تلك الحجّة / في مدينة النّبيّ صلى الله عليه وسلم (¬٩)، ودفن بها [٩٣/ أ]، وصلّى عليه سليمان.
فيروى عن بعض أهل المدينة أنّ موسى قال يوما لبعض من يثق (¬١٠)

¬__________

(¬١) في ب: الأمور.
(¬٢) مثله عند ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٤٦٤٥.
(¬٣) في ب: وقال.
(¬٤) (تحف) سقطت من: ب.
(¬٥) في أ، ب: البحار.
(¬٦) في الأصل: القرطن، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) التّكملة من: أ، ب.
(¬٨) (النّفيسة) ليست في: أ، ب.
(¬٩) الذّهبي: سير ٤/ ٥٠٠، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ١٩٤.
(¬١٠) في الأصل: يوثق، والمثبت من: أ، ب.

٦.٦.١١ (غزوة القسطنطينية):

به: ليموتنّ إلى يومين رجل قد بلغ ذكره المغرب والمشرق، وقال: فلم أظنّ إلّا أنّه يعني الخليفة، فلمّا كان صباح اليوم الثّاني، لم أشعر وأنا في مسجد النّبيّ صلى الله عليه وسلم حتّى سمعت النّاس يقولون: توفي موسى بن نصير (¬١).

وعزل سليمان بن عبد الملك (¬٢) [ابن] (¬٣) موسى عن الأندلس بعد عام من ولايته، وولي مكانه [السّمح] (¬٤) بن مالك.
(غزوة القسطنطينية) (¬٥):
وجهّز سليمان جيشا [جرّارا] (¬٦) إلى بلاد الشّرك، وأمّر عليه أخاه مسملة فانتهى إلى القسطنطينية، ودوّخ بلادها، وهزم أجنادها، وصدر
____
(¬١) ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٤٦، و ٢/ ٢٢، باختصار.
(¬٢) في أ، ب: بن عبد العزيز.
(¬٣) وقع في الأصل والنّسخ الأخرى: أخا، وهو خطأ واضح.
(¬٤) في الأصل والنّسخ الأخرى: السّجسج. وهو تحريف، والصّواب: السّمح.
وهو: السّمح بن مالك الخولاني، أمير الأندلس، استشهد في قتال الرّوم بالأندلس، في ذي الحجّة سنة ثلاث ومئة. الحميدي: جذوة المقتبس ص ٢٣٧، والضّبي: بغية الملتمس ص ٣١٧.
والسّائد في كثير من المصادر أنّ الذي استخلفه على الأندلس هو: الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة مئة. ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٢٦، ابن الأثير: الكامل ٤/ ١٦٠، ٣٦٠.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٦) في الأصل: أحرارا، التّصويب من: أ، ب.

٦٠٦٠١٢ (خبر يزيد بن أبي مسلم مع سليمان):

سالما ظافرا غانما (¬١).
(خبر يزيد بن أبي مسلم مع سليمان) (¬٢):
ودعا في آخر أيّامه يزيد بن أبي مسلم (¬٣) كان أمر بسجنه وتقييده لأنّه كان [كاتب الحجّاج] (¬٤) وصاحب أمره وكان دميما، فأدخل (¬٥) عليه وهو يرسف (¬٦) في قيوده، فازدراه لمّا رآه، ونبت عنه عيناه (¬٧)، فقال له: ما رأيت كاليوم قطّ، لعن الله [رجلا] (¬٨) أجرّك رسنه (¬٩)، وحمّلك أمره، وأشركك في أمانته! فقال له يزيد: لا تقل له ذلك
____
(¬١) انظر تفاصيل الغزوة عند الطّبري: تاريخ ٦/ ٥٣٠، ٥٣١.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) يزيد بن أبي مسلم، أبو العلا، الثّقفي، مولى الحجّاج وكاتبه، استخلفه الحجّاج عند موته على الخراج، وأقرّه الوليد بن عبد الملك، واستعمله يزيد بن عبد الملك على إفريقية، فقتل سنة اثنتين ومئة. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ٣٨٦ ٣٨٩، والذّهبي: سير ٤/ ٥٩٣، ٥٩٤.
(¬٤) زيادة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: فدخل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) يرسف: يمشي مقيّدا، الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٣٦٤، (رسف).
(¬٧) نبت عنه عيناه: أي: رفع عنه بصره. الزّبيدي: تاج العروس ١/ ١٢٢، (نبأ)، بتصرّف.
(¬٨) زيادة من: أ، ب.
(¬٩) أجرّك رسنه: الرّسن في الأصل الحبل يقاد به البعير، أي: تركك وشأنك تفعل ما تشاء. ابن منظور: لسان العرب ١٣/ ١٨٠، (رسن)، بتصرّف.
يا أمير المؤمنين، إنّك ازدريتني لمّا رأيتني والأمر عنّي مدبر، وعليك مقبل، ولو رأيتني والأمر عليّ مقبل لاستعظمت منّي ما استصغرت، ولاستجللت منّي ما استحقرت، فقال له سليمان: عزمت عليك (¬١) يا ابن أبي مسلم لتخبرني عن الحجّاج، أتراه يهوي في جهنّم أم

(¬٢) قد استقرّ فيها؟ فقال له: يا أمير المؤمنين! لا تقل ذلك عن الحجّاج، وقد بذل لكم نصحه، وأخفر دونكم دمه، وولي وليّكم، وأخاف عدوّكم، ووطّأ لكم المنابر، وأذلّ لكم الجبابرة، وإنّه يجيء يوم القيامة عن يمين عبد الملك، ويسار الوليد، واجعله حيث شئت. فصاح سليمان: أخرجوه عنّي لعنه الله، ثم التفت إلى جلسائه وفيهم عمر بن عبد العزيز فقال (¬٣) لهم: ثكلته أمّه ما أحسن (¬٤) بديهته، وتزيينه (¬٥) لنفسه ولصاحبه، ولقد أحسن المكافأة بحسن الصّنيعة، وأراد أن يطلقه ويولّيه عملا، فقال له عمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين! لا تحم دولة الظّلم فأقام (¬٦) مسجونا طول أيّام سليمان

¬__________

(¬١) في ب: عليكم.

(¬٢) في ب: أو.

(¬٣) في الأصل: وقال، والمثبت من: أ، ب.

(¬٤) في ب: أخبر.

(¬٥) في أ، ب: وتزيّنه.

(¬٦) في أ، ب: فقام.

٦٠٦٠١٣ (مقتل يزيد بن أبي مسلم بإفريقية):

وأيّام عمر بن عبد العزيز (¬١).

(مقتل يزيد بن أبي مسلم بإفريقية) (¬٢):

فلمّا ولي يزيد بن عبد الملك، أخرجه وولّاه على إفريقية.

قال محمّد بن يزيد الأنصاري (¬٣) وكنت عاملا عليها لعمر (¬٤):

فلمّا اجتمع بي (¬٥): قال: الحمد لله الذي أمكنني منك، والله لو حال بيني وبينك لسبقته إليك، وأمر (¬٦) بثقافي (¬٧).

فبينما (¬٨) نحن في الكلام إذ أقيمت الصّلاة للمغرب، فلمّا سجد

¬__________

(¬١) هذا الخبر ذكره المبرد: الكامل ١/ ٣٤٨، بتمامه، وعند الجاحظ: البيان والتّبيين ١/ ٣٩٥، والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٨٦، ١٨٧، وأمالي المرتضى ١/ ٢٩٥، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ٣٨٧، ٣٨٨، والقيرواني: زهرة الأداب ٢/ ١٠١٨، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٥، و ٦/ ٤٢٥، باختصار.

(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٣) محمّد بن يزيد الأنصاري مولاهم، كتب لعبد الملك، ثم استعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية، وبعد مقتل يزيد بن أبي مسلم، أقرّه يزيد بن عبد الملك عليها. الطّبري:

تاريخ ٦/ ٤١٥، والذّهبي: تاريخ (٨١/ ١٠٢هـ)، ص ٢٥٥.

(¬٤) يعني: عمر بن عبد العزيز.

(¬٥) كان هذا الاجتماع بينهما في عهد يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن أبي مسلم عاملا له على إفريقية. الطّبري: ٦/ ٧١٧، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٢٧.

(¬٦) (وأمر) سقطت من: ب.

(¬٧) بثقافي: الثقاف: ما تسوى به الرّماح. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٣٣٤، (ثقف).

(¬٨) في ب: فبينا.

وثب عليه رجل كان أضرّ به في أيّام الحجّاج فقتله، وأشار إليّ أن سر، فمضيت متعجّبا (¬١).

وقدم على سليمان وفد (¬٢) العراق، فقال قائلهم: والله يا أمير المؤمنين ما أتيناك لرغبة، ولا رهبة، قال: فلم جئت / لا جاء الله

بك؟ قال [٩٣/ ب]: نحن وفد التّهنئة، لا وفد المرزئة (¬٣)، أمّا الرّغبة فقد وصلت إلينا بك، وفاضت في رحالنا، وتناولها الأقصى والأدنى منّا، وأمّا الرّهبة فقد أمنّاها منك بعدلك فحبّبت إلينا بذلك الحياة، وهوّنت علينا الموت، لا نرجو فيمن نتخلّفه من إعفائنا فاستحيى سليمان منه، وأعظم جائزته (¬٤).

ودخل عليه أعرابي فقال له: يا أمير المؤمنين! إنّي أكلّمك بكلام فاحتمله إن كرهته، فإنّ من ورائه ما تحبّه إن قبلته. قال: هات يا أعرابيّ! قال: فإنّي سأطلق لساني بما خرست عنه الألسن من (¬٥) عظمتك لحقّ الله عز وجلّ، وحقّ أمانتك (¬٦) إنّه قد اكتنفك قوم قد أساؤوا الإحسان لأنفسهم،

____

(¬١) هذا الخبر ذكره ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٢٧، بصيغة أخرى. وانظر عن سبب قتل يزيد بن أبي مسلم: الطّبري: تاريخ ٦/ ٦١٧.

(¬٢) في الأصل: أهل، والمثبت من: أ، ب.

(¬٣) المرزئة: المصيبة. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٥٣، (رزأ).

(¬٤) ذكر مثله ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ١٨٢.

(¬٥) (من) سقطت من: ب.

(¬٦) في عيون الأخبار ٢/ ٣٦٤: إمامتك.

فابتاعوا دينك بدينهم، ورضاك بسخط ربّهم، خافوك في الله عزّ وجلّ، ولم يخافوه فيك، فهم حرب الآخرة، سلم الدّنيا، فلا تأمنهم على ما يأتمنك الله عز وجلّ (¬١) فإنّهم لن ينالوا بالأمانة خيرا (¬٢) إلّا تضعيفا (¬٣)، وللأمّة (¬٤) إلّا عسفا والقرى إلّا خسفا، وأنت مسؤول عمّا اجترحوا، وليسوا مسؤولين (¬٥) عمّا اجترحت، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فأعظم النّاس عيبا (¬٦) يوم القيامة من باع آخرته بدنيا غيره. فقال له سليمان: أمّا أنت يا أعرابي فقد أنصحت. وأرجو أنّ الله عز وجلّ يعين على ما تقلّدنا (¬٧).

وقال لرجل دخل عليه: تكلّم في حاجتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين!

____

(¬١) (ولم يخافوه فيك، فهم حرب الآخرة سلم الدّنيا، فلا تأمنهم على ما يأتمنك الله عز وجلّ)، سقطت من: ب.

(¬٢) (خيرا)، ليست في: أ، ب.

(¬٣) في أ، ب: تضييعا.

(¬٤) في الأصل: الأمانة، والتّصويب من: أ، ب.

(¬٥) في الأصل: مسؤولون، والتّصويب من: أ، ب.

(¬٦) في أ: غنى، وفي ب: غبنا.

(¬٧) هذا الخبر ذكره ابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ٣٦٤، والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٨٨، ١٨٩، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٣/ ١٦٦، والقيرواني: زهر الأداب ١/ ٢٥٩، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٤، باختلاف يسير عمّا هنا.

٦.٦.١٤ (أجود العرب في الإسلام):

هيبة الخلافة، وعظم الملك يمنعاني من ذلك. قال: فعلى رسلك فإنّا (¬١) لا نحبّ مدح المشاهدة، ولا تزكية اللّقاء، قال: يا أمير المؤمنين! لست أمدحك، ولكنّي أحمد الله على النّعمة بك، قال: حسبك، قد بلغت من الثّناء مناط الإحسان، وقضى حوائجه (¬٢).

(أجود العرب في الإسلام) (¬٣):

ويقال: إنّ أجود العرب في الإسلام عشرة:

فأجود أهل الحجاز: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، و [عبيد الله] (¬٤) بن العبّاس بن عبد المطلب، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص.

وأجود أهل الكوفة: عتّاب بن ورقاء (¬٥)، أحد بني رياح بن يربوع (¬٦)، وأسماء بن خارجة ابن حصين (¬٧) الفزاري، وعكرمة بن ربعي
____
(¬١) في الأصل: فإنّي، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) لم أقف عليه عند غير المؤلّف.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٤) في الأصل والنّسخ الأخرى: عبد الله، والتّصحيح من: الاستيعاب ٣/ ٨٨١.
وهو: عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطلب، من صغار الصّحابة، مات بالمدينة سنة سبع وثمانين. ابن حجر: تقريب ص ٣٧١.
(¬٥) عتاب بن ورقاء الرّياحي، ولي أصبهان لعبد الله ابن الزّبير، وقاتل الخوارج في الرّيّ، ففتحها، ثم انتدبه الحجّاج لقتال الأزارقة، فقتل سنة سبع وسبعين.
ابن قتيبة: المعارف ص ٤١٥، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ١٩.
(¬٦) بنو رياح بن رياح، بطن من حنظلة، من تميم، من العدنانية، وهم بنو رياح ابن يربوع بن حنظلة. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٢٦٦.
(¬٧) (حصين) سقط من: ب.
الفيّاض (¬١)، أحد بني تيم الله بن ثعلبة.
وأجود أهل البصرة: عمر بن [عبيد الله] (¬٢) بن معمر، وطلحة (¬٣) ابن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطّلحات (¬٤)، وعبيد الله (¬٥) بن أبي بكرة.
____
(¬١) عكرمة بن ربعي بن عمير البصري، المعروف بالفيّاض، قدم على عبد الملك، وولي شرط أخيه بشرحين ولي العراق. ابن عساكر: تاريخ دمشق ١١/ ٧٤٨، ٧٤٩.
(¬٢) في الأصل والنّسخ الأخرى: عبد الله، والتّصويب من: الاستيعاب ٣/ ٨٨٢.
عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التّيمي، أحد وجوه قريش وكرمائها، ولي البصرة لابن الزّبير، وولي فتوحات كثيرة، وقدم دمشق على عبد الملك، ومات بها سنة اثنتين وثمانين. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٣٥٥، والذّهبي: سير ٤/ ١٧٢، ١٧٣.
(¬٣) طلحة بن عبد الله الخزاعي، كان مع عائشة يوم الجمل، وقدم دمشق على يزيد بن معاوية، ولي سجستان سنة ثلاث وستّين. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٦٨، والمزي: تهذيب الكمال ١٣/ ٤٠٠.
(¬٤) سمّي بذلك لأنّه كان أجود الطّلحات المعروفين، وهم: طلحة بن عبيد الله التّيمي، وطلحة بن عمر التّيمي، وطلحة بن عبد الله بن عوف الزّهري، وطلحة بن الحسن بن عليّ. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٦٩.
(¬٥) في الأصل: عبد الله، والتّصويب من: أ، ب.
أمير سجستان، ولد سنة أربع عشرة، وولي قضاء البصرة، وتوفّي سنة تسع وسبعين.
ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٠/ ٧٤٦، والذّهبي: سير ٤/ ١٣٨.
وأجود أهل الشّام: خالد (¬١) بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وليس في (¬٢) هؤلاء كلّهم من أجود من عبد الله بن جعفر (¬٣).
ودخل على سليمان أعرابي فقال له: يا أعرابي أصابك سماء (¬٤) في (¬٥)
وجهك هذا؟
قال: نعم يا أمير المؤمنين، غير أنّها سماء طفحاء [وطفاء] (¬٦) كأنّ في وادها الدّلاء، [مرجحنة] (¬٧) النّواحي، موصولة بالآكام (¬٨)، تكاد أن تمس من الرّجال الهام، كبير زجلها (¬٩) قاصف رعدها، / باطيء سيرها [٩٤/ أ]
____
(¬١) خالد بن عبد الله القرشي الأموي، كان مع مصعب بن الزّبير بالعراق ثم لحق بعبد الملك، وشهد معه قتل مصعب، وولاه البصرة ثم عزله. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٦٦، ٦٧.

(¬٢) في ب: من.
(¬٣) الخبر بتمامه عند ابن عبد البرّ: الاستيعاب ٣/ ٨٨١، ٨٨٢، وبزيادة عند ابن عبد ربّه في العقد الفريد ١/ ٢٩٣، ٢٩٤.
(¬٤) السّماء، أي: المطر. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٣٨٢، (سما).
(¬٥) (في) ليس في: أ.
(¬٦) الزّيادة من: ب.
(¬٧) التّكملة من: أ، ب.
(¬٨) الآكام: جمع أكمه، التّلّ، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٣٩١، (أكم).
(¬٩) زجلها، الزّجل بالتّحريك: الصّوت. يقال: سحاب زجل، أي: ذو رعد.
الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٧١٥، (زجل).

٦٠٦٠١٥ (تفسير بعض الغريب):

[حثيث] (¬١) قطرها، مغدق ودقها (¬٢)، خضل سيلها (¬٣) مظلم يومها، قد لجأت الوحوش إلى أوطانها تبحث عن أصوله بأظلافها، مجتمع بعد شتاتها، متآلفة بعد افتراقها، فلولا اعتصامنا يا أمير المؤمنين بعضاة الشّجر، وتعلّقنا بقنان الجبال لكنّا [جفاء] (¬٤) ببعض الأودية، ولقم الطّريق. وأطال الله في بقائك، وأنسأ (¬٥) لنا في أجلك فهذه بركتك، وعادة الله على رعيّتك بك، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم.
فقال له سليمان: لعمر أبيك لئن (¬٦) كانت بديهة، لقد حسّنتها! (¬٧)، ولئن كانت محبّرة، [لقد أجدت، قال: بل محبّرة] (¬٨) يا أمير المؤمنين.
قال: يا غلام أعطه ألف درهم. فلصدقه أعجب إلينا من وصفه (¬٩).
(تفسير بعض الغريب) (¬١٠):
____
(¬١) التّكملة من: أ.
(¬٢) ودقها، أي: قطرها. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ١٥٦٣، (ودق).
(¬٣) في ب: ليلها.
(¬٤) في الأصل وأ: غناء، والمثبت من: ب.
(¬٥) في أ، ب: وأنسى.
(¬٦) في الأصل: لو، والمثبت من: أ، ب، والعقد الفريد ٣/ ٤٦٥.
(¬٧) في أ: أحسنت.
(¬٨) زيادة يقتضيها سياق الخبر من: العقد الفريد ٣/ ٤٦٥.
(¬٩) الخبر عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٣/ ٤٦٤، ٤٦٥.
(¬١٠) عنوان جانبي من المحقّق.
الطّفحاء: المظلمة.
والوطفاء: المنهلة.
والمرجحنّة: المنبتة.
والزّجل: رفع الصّوت.
وقاصف رعدها: أي: كاسر (¬١).
والحثيث (¬٢): السّريع.
[مغدق] (¬٣) ودقها: أي: لودقها صوت من شدّة الوقع والودق.
خضل سيلها، أي: بال.

واخضلتنا السّماء: أي: بلّتنا.
والعضاة: شجر من شجر الشّوك كالطّلح والعوسج، الواحدة عضة، والهاء أصليّة، وقد يجمع على عضوات (¬٤).
وقنان (¬٥) الجبال: جمع قنّة، وهو الجبل المفرد.
[والجفاء] (¬٦): ما رمى به الوادي إلى جنباته من الغثاء.

(¬١) التّصويب من: أ، ب. وفي الأصل: ساكن.
(¬٢) في أ: والحديث.
(¬٣) في الأصل والنّسخ الأخرى: منفق، وهو خطأ بلا شكّ من النّسّاخ، بدليل أنّها رسمت في نصالخبر بشكل صحيح.
(¬٤) انظر: الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٢٤٠، ٢٢٤١، (عضه).
(¬٥) في ب: وقان.
(¬٦) في الأصل: الغثاء. والتّصويب من: أ، ب.

٦.٦.١٦ (موعظة أبي حازم لسليمان بن عبد الملك):

ولقم الطّريق: منهجه.
وأنسأ، أي: أخّر.
وقال سليمان يوما لجلسائه: لقد أكلنا الطّيّب، ولبسنا اللّين، وركبنا [الفاره] (¬١)، ووطئنا (¬٢) العذراء، فلم يبق من لذّتي إلّا صديق أطرح بيني وبينه مؤونة التّحفّظ (¬٣).
وكان يقول: زيادة المنطق على العقل خدعة، وزيادة العقل على المنطق هجنة (¬٤)، وأحسن ذلك ما زيّن بعضه بعضا (¬٥).
(موعظة أبي حازم لسليمان بن عبد الملك) (¬٦):
وقدم سليمان المدينة يريد مكّة، فأقام بها، وسأل: هل بالمدينة من

(¬١) في الأصل والنّسخ الأخرى: الفرات، وهو خطأ ظاهر، والتّصحيح من: مروج الذّهب ٣/ ١٨٦.
الفاره: الحاذق بالشّيء، ويقال للبرذون والبغل والحمار: فاره بيّن الفرهة.
وفره بالكسر: أشر وبطر. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، (فره).
(¬٢) في أ، ب: واستطأنا.
(¬٣) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٨٦، والجاحظ: البيان والتّبيين ٢/ ٨٩، بأطول ممّا هنا.
(¬٤) هجنة: قبح، الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٢١٧، (هجن).
(¬٥) هذا الخبر ذكره ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ٤٥٢، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ٢٤١، مثله.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقّق.

التّابعين وممّن أدركهم أحد؟ فقيل له: أبو حازم الأعرج (¬١)، صاحب أبي هريرة رضي الله عنه، واسمه: عبد الرّحمن بن هرمز (¬٢) فأرسل إليه فلمّا دخل عليه قال له: ما هذا الجفاء؟ قال: وأيّ جفاء رأيت منّي يا أمير المؤمنين؟! قال: أتاني وجوه أهل المدينة ولم تأتني (¬٣) أنت، قال: أعيذك بالله، أن تقول ما لم يكن، فو الله ما رأيتني ولا عرفتك، وما للأعرج من حاجة يتكلّم بها (¬٤)، ولولا خوفكم ما أتيناكم وعند (¬٥) سليمان محمّد (¬٦) ابن

(¬١) اسمه: سلمة بن دينار الأعرج المديني الزّاهد العابد، الأفزر، التّمّار، مولى الأسود بن سفيان، توفّي في خلافة المنصور بعد سنة أربعين ومئة. ابن سعد: الطّبقات (القسم المتمّم) ص ٣٣٢، ٣٣٣، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢١٨، ٢٣٠، وابن حجر: تقريب ص ٢٤٧.

(¬٢) وقع التباس هنا بين أبي حازم الأعرج المدني، الأفزر التّمار، القاصّ سلمة بن دينار، المتوفّى في خلافة المنصور، وبين عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج المدني، أبو داود، صاحب أبي هريرة، ومولى ربيعة بن الحارث، المتوفّى بمصر سنة سبع عشرة ومئة. ابن سعد: الطّبقات ٥/ ٢٨٣، ٢٨٤، والذّهبي: معرفة القراء الكبار ١/ ٧٧، ٧٨. وصاحب الحديث مع سليمان بن عبد الملك هو: أبو حازم، سلمة بن دينار.

(¬٣) في الأصل وب: تأتيني، والتّصويب من: أ.

(¬٤) في أ، ب: فيها.

(¬٥) في الأصل: من عند، والتّصويب من: أ، ب.

(¬٦) محمّد بن مسلم بن شهاب الزّهري، الفقيه الحافظ، مات سنة خمس وعشرين ومئة.

وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. ابن حجر: تقريب ص ٥٠٦.

شهاب الزّهري فالتفت سليمان إلى ابن شهاب، وقال (¬١): أصاب الشّيخ وأخطأت (¬٢).

ثم قال: يا ابا حازم! مالنا نكره الموت ونحبّ الحياة؟ قال: لأنّكم أخربتم الآخرة، وعمّرتم الدّنيا، فتكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب، وعمدتم إلى أمولكم فجمعتموها نصب أعينكم، فأنتم تكرهون فراقها، ولو قدّمتموها أمامكم لسرّكم أن تلحقوا بها، فإن كنت تريد من الدّنيا ما يكفيك فأدنى ما فيها يجزيك، وإن كان / أدنى ما فيها يجزيك [٩٤/ ب] فليس فيها شيء يغنيك.

قال: يا أبا حازم! ما تقول فيما نحن فيه؟

قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين! قال: إنّها نصيحة تلقيها إليّ.

قال: إنّ آباءك قهروا النّاس بالسّيف، وأخذوا هذا الأمر عنوة على غير رضى من المسلمين، ولا مشاورتهم، فقد رحلوا من (¬٣) الدّنيا، فلو علمت ما قالوا، وما قيل لهم.

قال له رجل من جلسائه: بئس ما قلت يا أبا حازم، قال: كيف وأنّ الله أخذ ميثاقا للعلماء ليبيّننّه للنّاس (¬٤)، ولا يكتمونه.

¬__________

(¬١) في أ، ب: فقال.

(¬٢) في الأصل: وأخطأت أنت، والتّصويب من: أ، ب.

(¬٣) في الأصل: رجوا أمر، والمثبت من: أ، ب.

(¬٤) (للنّاس) سقطت من: ب.

وقال سليمان: يا أبا حازم! كيف بالقدوم على الله تعالى؟ قال (¬١):

أما المحسن فكالرّجل يقدم على أهله، وأمّا المسيء فكالآبق يقدم على مولاه (¬٢). فبكى سليمان، ثم قال: ليت شعري ما لنا عند الله، قال له:

أعرض عملك على كتاب الله، قال: وأيّ مكان أجده؟ قال: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} (١٤) (¬٣)، قال:

فأين رحمت الله؟ قال:

{قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} (٥٦) (¬٤).

قال له: يا أبا حازم! أوصني. قال: أوصيك أن لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك.

قال: ادع الله لي. قال: اللهم إن كان سليمان لك وليّا فبشّره بخير الدّنيا والآخرة، وإن كان لك عدوّا فخذ بناصيته إلى ما تحبّه وترضاه.

قال: يا أبا حازم! هل لك مال؟. قال: كثير طيّب. قال: ما هو؟

قال (¬٥): الرّضى والقنوع.

قال له: ارفع حوائجك. قال: قد رفعتها. قال: إلى من؟ قال: إلى

¬__________

(¬١) (قال) سقطت من: ب.

(¬٢) في الأصل: مواليه، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) سروة الانفطار: الآيتان: (١٤١٣).
(¬٤) الآية بتمامها: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} (٥٦)، سورة الأعراف: الآية (٥٦).
(¬٥) (قال) سقطت من: ب.

من لا تقضى (¬١) الحوائج دونه. ولا ينتظر قضاؤها إلّا منه. قال: ارفع إليّ حوائجك. قال: نعم. تنجيني من النّار، وتدخلني الجنة. قال: ليس ذلك إليّ. فقال: فما للأعراج حاجة غيرها.

فالتفت ابن شهب، وقال: والله يا أمير المؤمنين! إنّه لجاري منذ عشرين سنة ما ظننت أنّ هذا عنده! قال: أجل والله يا زهري (¬٢) لأنّي من المساكين، ولو كنت غنيّا لعرفتني. أدركا العلماء وهم لا يأتون الأمراء فكان في ذلك صلاح الفريقين الوالي والمولّى عليهم، فلمّا رأيت العلماء يأتون الأمراء (¬٣) ويسألونهم ما في أيديهم، قالوا: لولا أنّ الذي بأيدينا خير من الذي بأيديهم ما أتونا فكان في ذلك هلاك الفريقين الوالي والمولّى عليهم، قال سليمان: أجل والله يا زهري، لو لم تأتنا لأتيناك.

ثم خرج أبو حازم من عنده، فوجّه له بمائة ألف دينار، وكتب إليه أن أقبلها ولك عندي (¬٤) مثلها. فردّها. وكتب إليه: أعيذك يا أمير المؤمنين

¬_________

(¬١) في أ، ب: تغش.
(¬٢) في الأصل: يا زهيري، وفي ب: يا زهوري، والتّصويب من: أ.
(¬٣) (فكان في ذلك صلاح الفريقين الوالي والمولّى عليهم، فلمّا رأيت العلماء يأتون الأمراء)، سقطت من: ب.
(¬٤) في أ، ب: عندنا.

أن يكون سؤالك إيّاي وردّي عليك لبذل، والله! (¬١) ما أرضاها لك ولا (¬٢)
لنفسي فإن كنت إنّما بعثتها عوضا ممّا حدّثتك فأكل الميتة [والدّم] (¬٣)
ولحم الخنزير أحبّ إليّ منها في حال الاضطرار (¬٤)، وإن كنت إنّما بعثتها لحقّ لي في بيت مال المسلمين، فلي فيها نظر فإن ساويت فيما بيننا (¬٥)، وإلّا / فلا حاجة لي بها (¬٦).

فقال له رجل من جلسائه [٩٥/ أ]: أيسرّك (¬٧) يا أمير المؤمنين أن يكون النّاس مثل هذا؟ قال: لا والله (¬٨).
وأبو حازم (¬٩) هذا يقال: إنّه مولى محمّد بن ربيعة بن الحارث ابن

¬_________

(¬١) (والله) لا توجد في النّسخ الأخرى.
(¬٢) في أ، ب: فكيف أرضاها.
(¬٣) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: في حال الاضطرار أحب إليّ منها.
(¬٥) في الأصل: فيها بين لنا، والمثتب من: أ، ب.
(¬٦) في أ، ب: فيها.
(¬٧) في أ، ب: أيسرّ أمير.
(¬٨) هذا الخبر ذكره صاحب الإمامة والسّياسة بتفصيل أكثر ممّا هنا ٢/ ٩١٨٨، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٢١، ورواه بصيغة أخرى ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٣/ ١٦٣، ١٦٤.
(¬٩) هذا القول غير صحيح لأنّ مولى محمّد بن ربيعة بن الحارث هو: عبد الله ابن هرمز الأعرج المدني. راجع طبقات ابن سعد ٥/ ٢٨٣، والذّهبي: سير ٥/ ٦٩، وابن الجزري: غاية النّهاية ١/ ٣٨١.

عبد المطلب، توفّي بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة.

وقال سليمان عند موت ابنه أيّوب لعمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة (¬١): إنّي لأجد في كبدي جمرة لا تطفيها (¬٢) إلّا عبرة. فقال (¬٣): أذكر الله يا أمير المؤمنين، وعليك بالصّبر، فنظر إلى رجاء بن حيوة (¬٤)
كالمستريح إلى مشورته، فقال رجاء: أفضها يا أمير المؤمنين، فما بذلك من بأس فقد دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم، وقال:
«العين تدمع، والقلب يوجع (¬٥)، ولا نقول ما يسخط الرّبّ، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون» (¬٦) فأرسل سليمان عينيه، فبكى حتّى
____
أمّا أبو حازم سلمة بن دينار صاحب الكلام السّابق مع سليمان فهو مولى الأسود بن سفيان. ويقال: مولى لبني شجع من بني ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة.
راجع: طبقات ابن سعد (الجزء المتمّم) ص ٣٣٢، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢١٧، وابن حجر: تهذيب ٤/ ١٤٣.
(¬١) في ب: حياة.
(¬٢) في ب: لا تطفها.
(¬٣) القائل هو: عمر بن عبد العزيز، المبرد: الكامل ٢/ ٣٥٢.
(¬٤) في ب: حياة.
(¬٥) في الأصل: يخشع، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٦) في أ: محزومون.
وللحديث شاهد أخرجه مسلم: الصّحيح بشرح النّووي، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم، وتواضعه ١٥/ ٧٥، عن أنس رضي الله عنه، ولفظه: «تدمع العين، ويحزن القلب،
قضى (¬١) إربا (¬٢)، ثم أقبل عليهما (¬٣) فقال: لو لم أنزف هذه العبرة لانصدعت كبدي. ثم لم يبك بعدها، ولكنّه تمثّل عند قبره لمّا دفنه، وحثا عليه التّراب، وقال: يا غلام! دابّتي، ثم التفت إلى قبره، فقال:
وقفت على قبر مقيم (¬٤) بقفرة ... [متاع] (¬٥) قليل من حبيب مفارق (¬٦) (¬٧)
وغضب سليان على خالد بن عبد الله القسري، فلمّا دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين! إنّ القدرة تذهب الحفيظة، وإنّك تجلّ (¬٨) عن (¬٩)
العقوبة فإن تعف فأهل (¬١٠) لذلك (¬١١) أنت، وإن تعاقب فأهل
____
ولا نقول إلّا ما يرضي ربّنا، والله يا إبراهيم إنّا بك لمحزونون». وأخرجه البخاري تعليقا في كتاب الجنائز، باب قول النّبيّ صلى الله عليه وسلم: «إنّا بك لمحزونون». فتح الباري ٣/ ١٧٣، رقم (١٣٠٣).
(¬١) في ب: قضا.
(¬٢) قضى إربا، أي: قضى حاجة له. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٨٧، (أرب) بتصرّف.
(¬٣) في أ، ب: عليها.
(¬٤) (مقيم) سقطت من: ب.
(¬٥) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٦) البيت في: البيان والتّبيين ٤/ ٥٩.
(¬٧) الخبر في: الكامل للمبرد ٢/ ٣٥٢، وعند ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٣٠٢، بأطول ممّا هنا.
(¬٨) في الأصل: وأنها تحمل، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٩) في ب: على.
(¬١٠) في الأصل: فأهلا، والتّصويب من: أ، ب.
(¬١١) في أ، ب: ذلك.
فأهل لذلك (¬١) أنا (¬٢).

وخرج نصيب الشّاعر يوما بابنتيه (¬٣) يتنزّه فبينما (¬٤) هو يمشي إذ بصر بأمير المؤمنين سليمان، فقال لابنتيه: دونكما أمير المؤمنين، فلمّا وصلتا إليه فقالت الكبرى:
أمير المؤمنين أما ترانا ... فقيرات ووالدنا فقير
أضرّ بنا شقاء الجدّ منه ... فليس يميرنا فيمن يمير
وقالت الصّغرى:
أمير المؤمنين أما ترانا ... كأنّا (¬٥) من سواد اللّيل قير (¬٦)
أمير المؤمنين أما ترانا ... خنافس بيننا عجل (¬٧) كبير
فضحك سليمان، وأمر لهما بجائزة سنيّة (¬٨).
____
(¬١) في أ، ب: ذلك.
(¬٢) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٩٠، وتكملته: فعفا عنه.
(¬٣) في أ، ب: مع ابنتيه.
(¬٤) في أ، ب: فبينا.
(¬٥) في أ، ب: كأن.
(¬٦) في الأصل: خير، التّصويب، من: أ، ب.
والقير: القار، الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٨٠١، (قير).
(¬٧) كذا في الأصل والنّسخ الأخرى، ولعلّ صوابها: جعل، وهو دويبة صغيرة تشبه الخنفساء. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٦٥٦، (جعل)، بتصرّف.
(¬٨) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلّف.
وكان سليمان نهما (¬١)، له معدّة كالنّار فتى حصلت له الأطعمة فيها عادت حمأ من شدّة حرارتها، فكان [يأكل] (¬٢) أبدا ولا يشبع (¬٣)، وكان متى رأى الطّعام يساق إليه، لم يتمالك حتّى يقوم (¬٤) ويلقاه، ويأخذ منه، ويجيء معه بالأكل، ثم يجلس معه، ففتحت له خوخة من خلفه يدخل منها الطّعام، فلا يراه حتّى يوضع بين يديه، فيهجم عليه هجمة الأسد فإن وجد الشّواء في السّفود (¬٥) سخنا أخذه بأكمام حلّته التي من الوشي (¬٦) و (¬٧) الدّيباج، مثقّل (¬٨) بالذّهب.
وأخبر (¬٩) الأصمعي بذلك هاورن الرّشيد، بعد سبعين سنة، فلم
____
(¬١) نهما: النّهم: إفراط الشّهوة في الطّعام. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٥٠٤، (نهم).
(¬٢) التّكملة من: أ، ب.
(¬٣) هذا من الكذب الذي قصد به الطّعن في سليمان رحمه الله، وتشويه صورته. وما أورده المؤلّف عقب هذا من أخبار تافهة وحكايات غريبة عن نهم سليمان في الطّعام، لا تستند إلى دليل، ولا يقبلها عقل، ولا يقرّ بها منطق.
(¬٤) في أ: يقدم.
(¬٥) في الأصل: سفود، والمثبت من: أ، ب.
والسّفود: الحديدة التي يشوى بها اللّحم. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٤٨٩، (سفد).
(¬٦) الوشي: الثّوب المنقوش. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٧٣٠، (وشى).
(¬٧) في أ، ب: أو.
(¬٨) في أ، ب: والمثقّل.
(¬٩) في أ، ب: فأخبر.

يصدّقه، فقال له: مر الخازن أن يأتيك / [٩٥/ ب] بصناديقه من الخزانة، فجاء بها، فوجد فيها ثمانين حلّة مذهّبة، مملوءة الأكمام والصّدر بالدّسم، فأعطى الأصمعي منها حلّة، فباعها بخمس مئة دينار (¬١). وأتي يوما بالكامخة (¬٢) وكان متخوما (¬٣)، فقال: اجمعوا المساكين على هذا الطّعام، فلمّا اجتمعوا عند بابه، نظر إلى الطّعام فرأى فيه ألوانا حسانا محكمة كان يشتهيها، فأخذ في أكلها، وقال للعبيد: أدخلوا المساكين المساجد (¬٤)
حتّى يصلّوا الصّلوات التي فاتتهم لأنّهم يشتغلون عن الصّلوات بالتّكفّف (¬٥).
وخرج يوما إلى الحمام (¬٦) جائعا، فأمر بإحضار الطّعام، فقال له
¬__________
(¬١) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٨٥، والأبشيهي: المستطرف ١/ ١٨٠، مثله.
(¬٢) في أ، ب: بالكاملة، والكامخة والكامخ معرّب، الذي يؤتدم به، الجوهريّ:
الصّحاح ١/ ٤٣٠، (كمخ).
(¬٣) متخوما، أي: ثقل من الطّعام، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٥٠٥، (وخم)، بتصرّف.
(¬٤) (المس اجد) سقطت من: ب.
(¬٥) في الأصل: بالتّكفيف، والتّصويب من: أ، ب.
والتّكفّف: أن يمدّ السّائل كفّه يسأل النّاس. يقال: فلان يتكفّف النّاس. الجوهريّ:
الصّحاح ٤/ ١٤٢٣، (كفف)، ولم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلّف.
(¬٦) الحمام: جمع حمامة، بالتّحريك، وهي ساحة القصر النّقيّة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٤١٨، (حمم).
الطّبّاخ: إنّه لم ينضج، فقال له: أحضرني ما نضج منها مشويّا فقدّم إليه عشرين خروفا، فأكل أجوافها كلّها مع أربعين رقاقة (¬١)، ثم قدّم الطّعام بإثره (¬٢)، فأكل مع جلسائه (¬٣) أكله المعتاد (¬٤).
وحضر مائدته (¬٥) يوما أعرابي، وفيها جدي حنيذ فرأى الأعرابي يجهد فيه، فقال له: ما لك معه كأنّ أباه نطحك؟ فقال له الأعرابي: وما لك يا أمير المؤمنين تشفق عليه كأنّ أمّه أرضعتك؟! فاحتشم [وولّى] (¬٦)، ورأى أنّه قد غلط، فاعتقد ذلك له. وكان كثيرا ما يحضر مائدته ويجهد حتّى يكاد يقاربه في الأكل، فقال له يوما: بلغني أنّ المارستان ليس له إمام، فكن فيه إماما تصلّي بمن فيه، ويرتّب لك (¬٧) من بيت المال راتب، فقال له: الأيمان لي لازمة إن حضرت لك طعاما أبدا، فاعفني منه ومن المرستان، فضحك سليمان حتّى استلقى (¬٨).
وكان له كلّ يوم ثمانون لونا للغداء ومثلها للعشاء، يحضر عليها
¬__________
(¬١) الرّقاقة، والرّقات، الخبز الرّقيق. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٤٨٣، (رقق).
(¬٢) في أ، ب: بإثر ذلك.
(¬٣) في أ، ب: ندمائه.
(¬٤) مثله عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٨٥.
(¬٥) في ب: مائدة.
(¬٦) الزّيادة من: أ.
(¬٧) في الأصل: ويترتّب لهم، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٨) لم أقف عليه عند غير المؤلّف.
بنو أميّة، وأشراف النّاس، فكانت النّفقة تنثني عليها في (¬١) كلّ يوم عشرة آلاف درهم سوى سائر النّفقات.
وكان متى نام علّقت له من السّرير سلسل الخشكنان (¬٢)، فمتى استيقظ أكل، فما يصبح فيها شيء (¬٣).
وقدّر أكله في كلّ يوم بمائة (¬٤) رطل (¬٥) بالعراقي، حاشى ما كان يأكل متى استيقظ من اللّيل (¬٦)، وكان مع هذا ضئيل

الجسم (¬٧)، لكنّه لم ير قطّ أقوى منه، ولا أكثر طاقة.
____
(¬١) (في) ليس في: ب.
(¬٢) في ب: الخشكلان.
والخشكنان: نوع من الخبز يعدّ بالزّبد والسّكر واللّوز والفستق، ويكون في شكل الهلال، وهو فارسي معرّب. الجواليقي: المعرب ص ٢٧٣.
(¬٣) مثله في مروج الذّهب ٣/ ١٨٥.
(¬٤) (بمائة) سقطت من: ب.
(¬٥) الرّطل العراقي يساوي: (٤٠٧غرامات)، زلّوم: الأموال في دولة الخلافة ص ٦٢ فيكون وزن المئة رطل: (٤٠٨٠٠غرام)، فيظهر قدر ما يأكله في اليوم (٤٠كيلو و ٨٠٠غرام) من الطّعام، وهذا تقدير مبالغ فيه ولا نصدق به.
والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٨٥، وفي وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٢، يأكل في كلّ يوم نحو مائة رطل.
(¬٦) في أ، ب: بالليل.
(¬٧) وردت هذه الصّفة له في البداية والنّهاية ٩/ ٢٠٥.
ذكر أنّه كان بين يديه أسد في قفص فجعل يرميه بقوس البندق (¬١).
فلمّا آلمه ذلك تحامل على القفص حتّى كسّره، وأقبل مغضبا إليه، فهرب جميع من كان معه، فلمّا دنا منه أخذ مخدّة كان يتّكيء عليها فلقيه بها في صدره، ودفعه (¬٢) حتّى أقعده على كفله (¬٣)، فبقي الأسد لا حراك به، فنظر إليه وقد دخل عظام رقبته في جوفه (¬٤).
وخرج غازيا نحو الطّائف، فبات في منهلة (¬٥) كان فيها جنان لبعض بني أميّة، فأمر الأمويّ وكيله أن يتقدّم، ويحتفل (¬٦) في طعام يحضره، ويكثر منه، فعند دخوله للجنان، قال للوكيل: يا شمندل (¬٧)، هل عندك ما تطعمني؟ قال: نعم. / جدي حنيذ كأنّه عكّة سمن، قال: هلمّ به، فأتاه به
____
(¬١) البندق: الذي يرمى به، الواحدة: بندقة. والجمع: بنادق. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٤٥٢، (بندق).
(¬٢) (ودفعه) تكرّرت في: ب.
(¬٣) كفله: عجزه، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٣٦١، (كفل).
(¬٤) لم أقف على هذا عند غير المؤلّف.
(¬٥) المنهلة، والمنهل: المنزل يكن بالمفازة، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٣٧٧، (نهل).
(¬٦) في الأصل: ويحتال، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) في عيون الأخبار ٣/ ٢٥٠: الشّمردل، وكيل آل عمرو بن العاص، وفي لسان العرب: باشمردل. والشّمردل كلاهما اسم رجل، ومعناهما: الفتى القويّ الجلد ١٢/ ٣٧١، ٣٧٢، (شمردل).
[٩٦/ أ]، فجعل ينهش فيه حتّى أتى على نصفه، ثم التفت فإذا عمر ابن عبد العزيز جالس بين يديه، فقال: هلمّ أبا حفص ولم يكن رآه قبل من شدّة شرهه للأكل فقال: إنّي صائم. فأتى على آخره، ثم جلس ساعة، فقال: يا شمندل! هل عندك ما تطعمني؟ قال: بلى والله، هريسة بعجل، كانت (¬١) تغدو عليه بقرة وتروح أخرى، قال: عجّل بها. فقدّمها إليه، فأكلها كلّها، ثم أقام ساعة، فقال: يا شمندل! هل عندك ما تطعمني؟ قال:
نعم والله، سبع دجاجات مشويّات (¬٢) كأنّهنّ رئال (¬٣) النّعام. فقال: جيء بهنّ. فأتاه بهنّ، فجعل يأخذ بأرجلهنّ، ويسلخ لحومهنّ، ويرمي بعظامهنّ، حتّى أتى على الجميع. ثم جال جولة في البستان فكان يأوي لشجرة (¬٤) التّين وسائر أشجار الفاكهة، فيتوكّأ على الفرع بصدره، ويتناول ما فيه، حتّى يأتي على آخره وجميع ما في الشّجرة، ثم ينتقل إلى الأخرى (¬٥)، كذلك حتّى أتى على أكثر البستان، ثم جلس ساعة وقال:
____

(¬١) في أ، ب: كان.
(¬٢) في ب: مشويات محشوات.
(¬٣) رئال ورئلان: جمع: رأل، وهو ولد النّعام، والأنثى رألة، الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٧٠٣، (رأل).
(¬٤) في أ، ب: يأتي شجرة.
(¬٥) في أ، ب: أخرى.

ويلك يا شمندل! هل عندك ما تطعمني؟ قال: نعم [والله] (¬١) عدل زبيب طائفيّ، ومائة رمّانة كأنّها قلال (¬٢)، فقال: عليّ بذلك، فأتاه به، فأكل الجميع. ثم قال: يا شمندل! هل عندك ما تطعمني؟ قال: نعم (¬٣)، والله ترجّات (¬٤) مصبغات، كأنّهنّ هامات رجال عقلاء، وتفاحات مرشات (¬٥)
كأنّهنّ بيضات نعام. قال: ائتني (¬٦) بهنّ، فما برح حتّى أباد الجميع. ثم قال (¬٧): هل من ماء؟ قال: قلّة جديدة قد شيب (¬٨) فيها سكر، قال: هاتها،

(¬١) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٢) قلال جمع: قلّة، إنّاء للعرب، كالجرّة الكبيرة، وقد تجمع على قلل، الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ١٨٠٤، (قلل).
(¬٣) في أ، ب: بلى.
(¬٤) ترجّات، جمع: أترجة، فاكهة حامضة المذاق، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٢٣٢، (ترج).
(¬٥) (مرشات) ليست في أ. الأمتراش: الانتزاع، ومرشات: منتزعات من الشّجر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٧٨١، بتصرّف.
(¬٦) في الأصل: إيتوني، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) (قال) سقطت من: أ.
(¬٨) شيب: خلط السّكر بالماء. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٣٢، (شوب)، بتصرّف.

فأتاه بقعب (¬١) يسع زقّا (¬٢)، ففرّغه فيه (¬٣)، فكأنّما يصبّ في جبّ (¬٤)، ثم غفا (¬٥) ساعة، واستيقظ. فقال: يا شمندل! هل عندك ما تطعمني؟ قال: سلّة من بيض الإوز كأنّها ألال (¬٦)، قال: هاتها. فأتاه بمائة (¬٧) بيضة مسلوقة، ومائة (¬٨) حبّة من التّين الأخضر، فما زال حتّى أتى عليها، ثمّ قال: علينا بالطّعام، فأتته الكوامل (¬٩) ودعا بالنّاس. فأكل معهم فلم ينكر من أكله المعتاد شيئا (¬١٠)، وكان في جملة الطّعام صحفة مخ ملتوت (¬١١) بسكّر، فأكله كلّه ثم رحل

(¬١) القعب: قدح من الخشب مقعّر، الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٢٠٤، (قعب).
(¬٢) الزّقّ بالكسر، السّقاء، أو جلد يجزّ ولا ينتف للشّراب وغيره، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١١٥٠، (زقّ).
(¬٣) في أ، ب: فرفعه إلى فيه.
(¬٤) الجبّ: البئر التي تطو. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٩٦، (جبب).
(¬٥) في أ، ب: أغفى.
(¬٦) ألال، صافية اللّون، يقال: ألّ اللّون، برق وصفا، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٢٤٢، (ألل).
(¬٧) في أ، ب: بمائتي.
(¬٨) في أ، ب: بمائتي.
(¬٩) الكوامل: أي: الموائد الكاملة التي لا نقصفيها.

(¬١٠) في أ، ب: شيء.
(¬١١) في الأصل: ملثوث، والتّصويب من: أ، ب.
ملتوت: مدقوق، ومشدود به. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٢٠٤، (لتّ).
من الطّائف، ونزل الزّهراء (¬١) فأصابته تخمة [وهيضة] (¬٢) من ثقل البيض والمخ (¬٣).
فلمّا أيقن بالموت، نظر نظرة موقن، وفكّر في افتئاته (¬٤) على مال الله، وإسرافه [فيه] (¬٥) فقال: والله لا كفّرت ذلك إلّا بتقديمي هذا العبد الصّالح عمر بن عبد العزيز نخلع أخاه (¬٦) يزيد (¬٧)، وولّى عمر ابن عبد

____
(¬١) الزّهراء: لم أتوصّل إلى التّعرفّ بها.
(¬٢) زيادة من: أ، ب.
(¬٣) هذا الخبر ذكره باختصار ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/ ٢٥٠، و ٢٥١، وابن عبد ربّه:
العقد الفريد ٤/ ٤٣١، ٤٣٢، و ٦/ ٣٠١، والإبشهي: المستطرف ١/ ١٨٠.
وهو من نسج بعض الرّواة من ذوي الميول الأهواء، ومن العوام الذين لا يعرفون من التّاريخ إلّا ما تناقلته الألسن وشاع بين النّاس. فقاموا بالتّرويج لتلك الشّائعات دون دراسة أو تحليل، حتّى غدت مقبولة عند النّاس. وما من شكّ أنّ هذه الشّائعات التي تدين خلفاء بني أميّة وتصورهم بحالة من السّوء كبيرة، تمسّ الحكم الإسلامي في ذلك العصر.
(¬٤) افتئاته: صرفه لمال الله بالباطل، يقال: افتأت فلان على فلان، إذا قال عليه بالباطل.
الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٢٥٩، (فأت).
(¬٥) التّكملة من: أ، ب.
(¬٦) في أب: أخوه.
(¬٧) يزيد بن عبد الملك، أبو خالد، القرشي، الخليفة، ولد سنة إحدى وسبعين، ومات في شعبان سنة خمس ومئة. الذّهبي: سير ٥/ ١٥٠ ١٥٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ٢٥٩ ٢٦١.
العزيز، وجعل يزيد بعده، ثم هشاما (¬١)، ثم كتب ببيعته (¬٢).
ثم [دعا] (¬٣) ببردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبّلها ومسح بها وجهه وبكى، وقال: ما أرى أن يحرق الله بالنّار وجها باشر بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٤).
وتأهب آخر جمعة من جمعه للخروج، والخطبة بالنّاس، فلبّس ثيابا خضراء، وعمّم عمامة خضراء، وتطيّب. وكانت بين يديه جارية تقابله بالمرآة، فأعجبته نفسه، ومشى بين يديها / متبخترا، وهو يقول: أنا [٩٦/ ب] الملك الشّابّ، أنا السّيّد المجاب، الكريم الوهّاب، فقال: كيف ترينني؟ فأنشدته بديها ممّا قيل إليه:
أنت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير أن لا بقاء للإنسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب ... عابه النّاس غير أنّك فان
فنغّصت البيتان نفسه، وغضب غضبا شديدا، وهمّ أن يوقع بها، ثم خرج باكيا، وخطب، وصلّى بالنّاس، وانصرف وقد أصابه برد شديد من تلك التّخمة والهيضة، فتلقّته تلك الجارية، فقال لها: اذهبي لا حيّاك الله! فلقد نغّصت عليّ يومي، فقالت له: بأيّ شيء جعلت فداك؟ فقال:

____
(¬١) هشام بن عبد الملك، أبو الوليد، القرشي، الخليفة، ولد بعد السّبعين، ومات سنة خمس وعشرين ومئة. الذّهبي: سير ٥/ ٣٥١، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ٣٩٥.
(¬٢) راجع: مروج الذّهب ٣/ ١٩٣.
(¬٣) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٤) لم أقف عليه عند غير المؤلّف.

٦٠٦٠١٧ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، وعمره، ومكان وفاته):

بالبيتين الذين أنشدتنيهما، فقالت [له] (¬١): وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحفظ بيت شعر ولا أنشدتك شعرا قطّ، ولا دخلت عليك يومي هذا إلّا السّاعة. فعلم أنّ نفسه نعيت إليه (¬٢)، فتزايد (¬٣) ما به، فلم تدركه (¬٤) الجمعة الثّانية إلّا وهو تحت الأرض (¬٥).

(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، وعمره، ومكان وفاته) (¬٦):

وكانت خلافته ثلاث سنين، وستّة أشهر ونصف (¬٧)، وتوفّي آخر (¬٨)

____

(¬١) زيادة من: أ، ب.

(¬٢) نعيت إليه، أي: استشعر الموت، والنّاعي هو الذي يأتي بخبر الموت. الجوهريّ:
الصّحاح ٦/ ٢٥١٢، (نعا).

(¬٣) في ب: فتزيّد.

(¬٤) في ب: ترز.

(¬٥) هذا الخبر ذكره باختصار الطّبري: تاريخ ٦/ ٥٤٧، وذكره المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٨٦، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ٢٠٢، ٢٠٣، والشّعر عند الجاحظ:
البيان والتّبيين ٣/ ١٤٤، ١٧٦، والأصفهاني: الأغاني ١٠/ ١٩٢، ١٩٣، (طبعة دار الكتب).
ونسبه لموسى شهوات، وكذلك في الشّعر والشّعراء لابن قتيبة ص ٣٨٨، لكنّه قدّم البيت الثّاني على الأوّل.

(¬٦) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٧) لم أقف عليه عند غير المؤلّف.

(¬٨) (آخر) ليست في: أ.

سنة تسع وتسعين، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة (¬١)، وصلّى عليه عمر ابن عبد العزيز (¬٢)، وتركه مع حشمه في مضاربه (¬٣) حتّى انتهى إلى دمشق.

وكان حجّ بالنّاس في خلافته حجّة واحدة (¬٤).

____

(¬١) ذهب إلى هذا القول خليفة: تاريخه ص ٣١٦، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٢٥، وابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٧١.
وذكره ابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ١٩٨.
قلت: هذا الرّأي الذي أخذ به المؤلّف لا يستقيم مع ما ذكره في أنّه ولد سنة:
(٥١هـ)، وأنّ عمره عند بيعته كان (٤٥سنة)، ووفاته سنة: (٩٩هـ) لأنّ عمره بهذا يكون (٥٦سنة).
ورجّح المسعودي القول بأنّ عمره عند وفاته كان (٣٩سنة)، وقال: وجدت أكثر شيوخ بني مروان من ولده وولد غيره بدمشق وغيرها يذهبون إلى أنّه كان ابن تسع وثلاثين. مروج الذّهب ٣/ ١٨٣.
ولعلّ هذا أقرب للواقع فيكون مولده سنة: (٨٠هـ)، وهو العام الذي ولد فيه أخوه يزيد، وبعده بقليل كان مولد هشام. راجع: الذّهبي: سير ٥/ ١٥٠، ٣٥١.

(¬٢) خليفة: تاريخ ص ٣١٦، والطّبري: تاريخ ٦/ ٥٤٦، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٢٥، وكانت وفاته بمرج دابق بالقرب من حلب، ودفن فيها.
انظر: تاريخ خليفة ص ٣١٧، والطّبري: تاريخ ٦/ ٥٤٦، عن أبي مخنف، والمسعودي:
مروج الذّهب ٣/ ١٨٣، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٢٤، وياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤١٦.

(¬٣) في الأصل: إمضاء سنته، والتّصويب من: أ، ب.

مضاربه: جمع مضرب، وهو المكان الذي أقام به إلى أن توفّي ودفن به، يقال: ضرب بنفسه الأرض، أقام. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٣٨، (ضرب).
(¬٤) وكانت تلك الحجّة سنة سبع وتسعين.

٦٠٦٠١٨ خبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأرضاه:

٦٠٦٠١٩ ابن مروان بن الحكم:

٦٠٦٠٢٠ يكنى:

خبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأرضاه (¬١):
ابن مروان بن الحكم:
أمّه أم عاصم (¬٢)، قريبة (¬٣) بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
ولدته [بحلوان] (¬٤) من بلاد مصر.
يكنّى:
أبا حفص (¬٥).
¬__________
خليفة: تاريخ ص ٣١٤، والطّبري: تاريخ ٦/ ٥٢٩، عن أبي معشر، والذّهبي:
تاريخ (٨٠ - ١٠٠هـ)، ص: ٣٧٨.
(¬١) (رضي الله عنه وأرضاه) ليست في: أ، ب.
(¬٢) أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، القرشية، العدوية، وقيل: اسمها: ليلى، سكنت دمشق مدّة، وانتقلت إلى مصر مع زوجها عبد العزيز بن مروان، وماتت عنده. ابن قتيبة: المعارف ص ١٨٨، وابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النّساء) ص ٥٣٩٥٣٣.
(¬٣) محيي الدّين بن العربي: محاضرة الأبرار ص: ٣٨.
(¬٤) في الأصل والنّسخ الأخرى: بالأردن، وهو خطأ واضح، وقع فيه المؤلّف ممّا اضطرّني إلى تصحيحه في المتن من وفيات الأعيان ٥/ ٢٩٨، وتاريخ الخلفاء للسّيوطي ص ٢٢٨.
وحلوان: قرية من أعمال مصر، مشرفة على النّيل، هي اليوم تحمل مدينة بهذا الاسم تقع قرب القاهرة. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٩٣، وعبد السّلام التّرمانيني: أحداث التّاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٥٨.
(¬٥) الدّولابي: الكنى ص ١٥١.

٦٠٦٠٢١ (بيعته):

(بيعته) (¬١):
بويع يوم الجمعة. وذلك أنّ سليمان بن عبد الملك لمّا أشرف على المنيّة، دعا رجاء بن حيوة (¬٢)، ومحمّد بن شهاب الزّهري، ومكحولا، وغيرهم من العلماء فكتب وصيّته، وأشهدهم عليها، وقال لهم: إذا أنا متّ فأذّنوا بالصّلاة جامعة، فإذا اجتمع النّاس وحضر بنو مروان، فأقرؤوا هذا الكتاب على النّاس. فلمّا فرغ من دفنه، نودي بالصّلاة جامعة، فلمّا اجتمع النّاس، وحضر بنو مروان أشرأبّوا للخلافة، وتشوّفوا (¬٣) نحوها فقام الزّهري، فقال: أيّها النّاس أرضيتم من سماه أمير المؤمنين في كتابه؟
فقالوا: [نعم] (¬٤)، فقرأ (¬٥) الكتاب فإذا فيه: قد ولّيت أمير المسلمين عمر ابن عبد العزيز، ومن بعده يزيد بن عبد الملك. فقام مكحول فقال: أين عمر بن عبد العزيز؟ وكان عمر في آخر النّاس فتوقّف ولم يجب، فدعا به ثانية وثالثة، وهو لا يجيب، فقام إليه قوم، فأخذوا (¬٦) بعضده

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) في ب: حياة.
(¬٣) في أ، ب: وتشرّفوا.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: اقرؤوا، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: فأخذ، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذّهب ٣/ ١٩٣.

٦.٦.٢٢ (خطبته بعد البيعة):

ويده (¬١)، فأقاموه وذهبوا (¬٢) به إلى المنبر. فصعد فيه، وجلس على المرقاة الثّانية، فكان أوّل من بايعه يزيد بن / عبد الملك، ثم بايع النّاس أجمع بعده، وامتنع [٩٧/ أ] سعيد وهشام ابناء عبد الملك من مبايعته، ولم يبايعا إلّا بعد يومين (¬٣).
(خطبته بعد البيعة) (¬٤):
ولمّا صعد المنبر، قال: أيّها النّاس إنّما نحن من فروع قد مضت أصولها، فما بقاء (¬٥) فرع بعد أصله؟! وإنّما النّاس في هذه الدّنيا أغراض تنتقل (¬٦) فيهم المنايا، وهم فيها نهب المصائب مع [كلّ] (¬٧) جرعة شرق (¬٨)، وفي كلّ أكلة غصص، ولا ينالون نعمة إلّا بفراق أخرى، وما يعمر فيها أحد يوما من عمره إلّا بانهدام (¬٩) آخر من أجله (¬١٠).

____

(¬١) في أ، ب: بعضديه ويديه.
(¬٢) في الأصل: وذهب، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذّهب ٣/ ١٩٣.
(¬٣) الخبر بتمامه عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٩٣.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٥) في الأصل: بقي، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذّهب ٣/ ١٩٤.
(¬٦) في أ: تنتقر، وفي مروج الذّهب ٣/ ١٩٤، تنتضل.
(¬٧) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٨) في أ: شرقا.
(¬٩) في أ، ب: باهزام.
(¬١٠) هذه الخطبة ذكرها المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٩٤، والقالي: الأمالي

٦.٦.٢٣ (صفاته):

(صفاته) (¬١):
وكان رحمه الله آدم اللّون، طويلا، نحيفا، أكحل، أسود اللّحية خفيفها، غائر العينين، دقيق الوجه (¬٢).
وهو أشجّ بني أميّة (¬٣)، الذي قال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنّ من ولدي رجلا بوجهه شين (¬٤) يملأ الأرض عدلا (¬٥).
وذلك أنّ دابة ضربته في وجهه فشجّته (¬٦).
وقيل: إنّه ركبها وهو صبيّ، فسقط عنها، فأصابته تلك الشّجة (¬٧)، فلمّا رآه أخوه الأصبغ (¬٨) وكان عالما بالحدثان، قال: الله أكبر! هذا

____

٢/ ١٠٠، بأطول ممّا هنا.
(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٢) ورد بعض هذه الصّفات عند المسعودي: التّنبيه الإشراف ص: ٣١٩، وابن دقاق: الجوهر الثّمين ص ٧٢.
(¬٣) أشجّ بني أمية: لقب لعمر بن عبد العزيز، ابن حجر: نزهة الألباب ١/ ٨٤.
(¬٤) الشّين: خلاف الزّين، الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢١٤٧، (شين).
(¬٥) هذا الأثر أخرجه البيهقي: دلائل النّبوة ٦/ ٤٩٢، عن نافع مولى ابن عمر، ونقله ابن كثير: مسند الفاروق ٢/ ٦٩٣، وقال إسناده صحيح إلى نافع، وهو منقطع بينه وبين عمر، والظّاهر أنّه سمعه من ابن عمر عن عمر.
(¬٦) ابن سعد: الطّبقات ٥/ ٣٣١، والثّعالبي: ثمار القلوب ص ١١٣، وابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١١.
(¬٧) ابن عبد الحكم: سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢٤.
(¬٨) في الأصل: الأسبغ، والمثبت من: أ، ب.

٦.٦.٢٤ كاتبه على الإنشاء والرسائل:

أشجّ بني مروان الذي يملك ويملأ الأرض عدلا (¬١).
قال الأصمعي: اسمه في كتاب دانيال (¬٢)، الدّردوق (¬٣) الأشجّ (¬٤).
كاتبه على الإنشاء والرّسائل:
أبو الزّناد (¬٥)، [وليث بن أبي رقيّة مولى أمّ حكيم] (¬٦)، ورجاء
____
والأصبغ بن عبد العزيز، أبو ريّان الأموي، سكن مصر مع أبيه حتّى مات قبل أبيه، سنة ست وثمانين، ابن قتيبة: المعارف ص: ٣٦٢، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٨٦.
(¬١) (يملأ الأرض عدلا)، ليست في: أ، ب، والخبر عند ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٢، والثّعالبي: ثمار القلوب ص ١١٣.
(¬٢) دانيال أحد أنبياء بني إسرائيل، كان في الأساري الذين في يد بختنصر بعد غزو بيت المقدس، وأقام بأرض بابل، ثم انتقل عنها ومات ودفن بالسّوس من أعمال خوزستان.
انظر أخباره عند: ابن قتيبة: المعارف ص ٤٩، والطّبري: تاريخ ١/ ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٥٥٣، ٥٥٨، ٥٨٨، ٥٩٧، وابن الأثير: الكامل ١/ ١٥٠، ١٥١، و ٢/ ٣٨٦.
(¬٣) في أ، ب: الدّردوق، وهو الأشجّ، والدّردوق: الطّفل الصّغير، والدّردق: الأطفال، والصّغار من كلّ شيء. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٤٧٤، (درق). بتصرّف.
(¬٤) الخبر عند ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٢.
(¬٥) أبو الزّناد، هو: عبد الله بن ذكوان، الإمام، الفقيه، الحافظ، القرشي، المدني، ولّاه عمر بن عبد العزيز خراج العراق، وكان يكتب لعبد الحميد بن عبد الرّحمن، عامل عمر على الكوفة، وكتب لعمر بن عبد العزيز، مات سنة: (١٣٠هـ)، وقيل: بعدها. ابن سعد: الطّبقات (القسم المتمّم) ص: ٣١٨، وابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ١٠٣، والذّهبي: سير ٥/ ٤٤٧٤٤٥.
(¬٦) في الأصل والنّسخ الأخرى: حكيم بن أبي رقية، وهو خطأ واضح، والصّواب ما

٦.٦.٢٥ وكاتبه على الديوان والخراج والجند:

٦.٦.٢٦ وعلى شرطه:

بن حياة (¬١) الكندي.
وكثيرا ما كان يكتب بيده جلالة منه وتواضعا.
وكاتبه على الدّيوان والخراج والجند:

صالح بن [جبير] (¬٢).
وقيل: مزاحم (¬٣).
وعلى شرطه:
يزيد بن بشير (¬٤) الكناني.

____

أثبته من تاريخ خليفة ص ٣٢٤، والوزراء والكتّاب للجهشياري ص ٥٣، والمؤتلف والمختلف للدّارقطني ٤/ ١٠٥٩، والمسعودي: التّنبيه ص ٣٢٠، وابن ماكولا:
الإكمال ٤/ ٨٩، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٣٢، وابن حجر: تهذيب ٨/ ٤٥٩.
(¬١) في أ: حيوة، والخبر عند ابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٧٣، لكنّه يقدّم رجاء ابن حيوة على ابن أبي رقيّة.
وانظر: الوزراء والكتّاب ص ٥٣، والعقد الفريد ٤/ ١٦٥.
(¬٢) في الأصل والنّسخ الأخرى: حميد، وهو تحريف ظاهر، والتّصحيح من التّاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٢٧٤، وتاريخ خليفة ص ٣٢٤، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٦٨، والمزّي: تهذيب الكمال ١٣/ ٢٣.
(¬٣) مزاحم بن أبي مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز، سكن مكّة، وروي عن عمر ابن عبد العزيز، والزّهري، ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٤٠٤، ٤٠٥.
(¬٤) في أ، ب، والجوهر الثّمين ص ٧٣: بشر، والخبر في العقد الفريد ٤/ ٤٣٢.

٦٠٦٠٢٧ وعلى حرسه:

٦٠٦٠٢٨ وعلى مظالمه:

٦٠٦٠٢٩ وحاجبه:

٦٠٦٠٣٠ وآذنه:

٦٠٦٠٣١ [وعلى خاتمه:

وعلى حرسه:
المهاجر بن أبي عياش (¬١) الألهاني (¬٢).
وعلى مظالمه:
أبو العبّاس الهلالي (¬٣).
وحاجبه:
أبو عبيدة [الهلالي] (¬٤) مولاه، وكان حبشيا.
وآذنه:
حبيش (¬٥) مولاه، وقيل: إنّه كان حاجبه (¬٦).
[وعلى خاتمه:
نعيم بن سلامة] (¬٧).

____

(¬١) في تاريخ خليفة ص ٣٢٥: ابن أبي عياش، ثم عزله وولّى عمر بن المهاجر مولى الأنصار، ونقله ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٩/ ٢٧١.
(¬٢) الألهاني: نسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان بن مالك. ابن الأثير: اللّباب ١/ ٨٣.
(¬٣) لم أقف على ترجمته.
(¬٤) في أ، ب: مزاحم، وفي العقد الفريد ٤/ ٤٣٢: الأسود، ولم أقف على ترجمة أبي عبيدة.
(¬٥) لم أقف على ترجمته.
(¬٦) خليفة: تاريخ ٣٢٥.

(¬٧) الزّيادة من: أ، ب، والخبر في ثقات ابن حبّان ٥/ ٤٧٨، وفي العقد الفريد ٤/ ٤٣٢:
نعيم بن أبي سلامة.

٦.٦.٣٢ وكان نقش [خاتمه]:

٦.٦.٣٣ (تسمية عماله على الولايات):

وكان نقش [خاتمه] (¬١):
كفى بالموت واعظا يا عمر (¬٢).
وقيل: عمر يؤمن بالله (¬٣).
(تسمية عمّاله على الولايات) (¬٤):
ولّما ولّي عزل يزيد بن المهلّب، وصالح بن عبد الرّحمن (¬٥) عن (¬٦)
العراق. والسّمح بن مالك عن الأندلس، وكلّ عامل كان لغيره قبله (¬٧).
واستعمل على الكوفة: عبد الحميد (¬٨)، بن عبد الرّحمن بن زيد ابن

____
(¬١) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٢) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.
(¬٣) المسعودي: التّنبيه ص ٣٢٠، وفيه تكملة: مخلصا، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٨١.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٥) صالح بن عبد الرّحمن، أبو الوليد، الكاتب، من أهل البصرة، ولّاه سليمان خراج العراق، ثم ولّاه يزيد بن عبد الملك، فتعقّبه أمير العراق عمر بن هبيرة فقتله. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٧٣، والذّهبي: تاريخ (١٠١ - ١٢٠هـ)، ص ١١٠.
(¬٦) في ب: على.
(¬٧) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٩٣.
(¬٨) عبد الحميد بن عبد الرّحمن بن زيد بن الخطاب العدوي، الثّقة الأمير العادل، مات بحرّان في خلافة هشام بن عبد الملك.
الذّهبي: سير ٥/ ١٤٩، وابن حجر: تقريب ص ٣٣٤.

الخطاب.
وعلى البصرة: [عدي] (¬١) بن أرطاة الفزاري.
وعلى مصر: أبو أيّوب (¬٢) بن شرحبيل الأصبحي (¬٣).
وعلى الرّملة: عبد الله بن عوف الكناني (¬٤).
وعلى إفريقية: محمّد بن يزيد (¬٥) الأنصاري.
وعلى الأندلس: حذيفة بن الأحوص (¬٦).

____
(¬١) الزّيادة من: أ، ب.
عدي بن أرطاة الفزاري الدّمشقي، قتل بالبصرة سنة اثنتين ومئة. الخطيب البغدادي:
تاريخ بغداد ١٢/ ٣٠٦، والذّهبي: سير ٥/ ٥٣.
(¬٢) في تاريخ خليفة ص ٣٢٣، وتاريخ الإسلامي للذّهبي (١٠١ - ١٢٠هـ): أيوب بن شرحبيل، ولي مصر لعمر بن عبد العزيز، ومات في رمضان سنة إحدى ومئة.
(¬٣) الأصبحي، نسبة إلى ذي أصبح من يعرب بن قحطان، وأصبح صارت قبيلة. ابن الأثير: اللّباب ١/ ٦٩.
(¬٤) عبد الله بن عوف الكناني الشّامي، أبو القاسم القاري، ولي خراج فلسطين لعمر بن عبد العزيز.

الفسوي: المعرفة والتّاريخ ١/ ٦٠٧، والذّهبي: تاريخ (١٠١ ١٢٠هـ)، ص ١٣٨.
(¬٥) في الأصل والنّسخ الأخرى: زيد، والتّصويب من: تاريخ خليفة ص ٣٢٣، وقد سبقت ترجمة محمّد بن يزيد.
(¬٦) هذا خلاف السّائد في المصادر الأخرى حيث تذكر أنّ السّمح بن مالك الخولاني كان على الأندلس في عهد عمر بن عبد العزيز، وبقي واليا حتّى استشهد سنة (١٠٢هـ)، وقيل: (١٠٣هـ). ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٢٦، وابن الأثير:

وروي عن عبد الله (¬١) بن كريز، قال: كتب عامل إفريقية إلى عمر ابن عبد العزيز رحمه الله يشكو إليه الهوام والعقارب، فأجابه: وما على أحدكم أن يقول: {وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} (١٢) (¬٢).
واستعمل على البلاد أصلح من رآه من النّاس.
وكان من الخلافة والفضل في غاية لم [ينلها] (¬٣) بعد الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم إلّا هو (¬٤) غيّر البدع، وردّ المظالم، ورفض / [٩٧/ ب]

____

الكامل ٤/ ١٦٠، ٣٦٠، والمقرّي: نفح الطّيب ٣/ ١٤، ١٥.
أمّا حذيفة بن الأحوص فكانت ولايته عليها متأخّرة في عهد هشام بن عبد الملك سنة: (١١٠هـ). ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٢٧، والمقرّي: نفح الطّيب ٣/ ١٨، عن ابن بشكوال.
(¬١) في أ: عبيد الله، ولم أقف على ترجمة لعبد الله.
(¬٢) سورة إبراهيم: الآية: (١٢).
وليست تامّة في النّسخة أ. والخبر عند ابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ١١٥، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٣٨.
(¬٣) زيادة من: أ، ب.
(¬٤) فقد اكتملت فيه بعد الخلفاء الرّاشدين صفات منها: القدرة، والعلم، والدّين، والعدل، والسّياسة، والسّلطان فلمّا تولّى الخلافة أظهر من السّنة والعدل ما قد خفي، وأعطى النّاس حقوقهم، وعدل فيهم حتّى روي عن الشّافعي رحمه الله قوله:
الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وعمر بن عبد العزيز.
وفي رواية: الخلفاء الرّاشدون.
وورد عن أبي بكر بن عيّاش نحوه، وعن الثّوري وأحمد مثله. ابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ٧٣، والذّهبي: سير ٥/ ١٣٠، ١٣١، وابن تيمية: منهاج السّنة (تحقيق: محمّد رشاد سالم) ٤/ ١٠٧، و ٦/ ٢٠٠، و ٢٢٧.

الدّنيا، وحذا في بيت المال حذو جدّه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
قال أبو الزّناد (¬١): لمّا ولي عمر (¬٢) بن عبد العزيز، نظر فيما كان في يد (¬٣) سليمان بن عبد الملك، فكلّما رأى أنّه لا يجوز ردّه لبيت المال، وردّ كلّ مال مغصوب إلى أربابه (¬٤)، ونظر فيما كان بيد (¬٥) بني أميّة من القطائع، فردّها إلى المسلمين (¬٦).
قال مالك: وردّ ما كان بيده من القطائع والأموال، فقيل له: كيف يعيش ولدك من بعدك؟ قال: أكلهم إلى الله تعالى (¬٧).
وقال يحيى (¬٨) بن سعيد: كلّمه رجال من بني أميّة فيما بأيديهم،

____

(¬١) عبد الله بن ذكوان القرشي، المعروف بأبي الزّناد، ثقة فقيه، ولد نحو سنة:
(٦٥هـ)، ومات سنة: (١٣٠هـ). الذّهبي: سير ٥/ ٤٤٥ ٤٥١، وابن حجر:
تقريب ص ٣٠٢.
(¬٢) في ب: لعمر.
(¬٣) في أ، ب: بيد.
(¬٤) في ب: أربابها.

(¬٥) في أ، ب: في أيدي.
(¬٦) قارن بما ورد في العقد الفريد ٤/ ٤٣٧، ٤٣٨، وابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ٦٧.
(¬٧) روى نص هذا الخبر تامّا الفسوي: المعرفة والتّاريخ ١/ ٥٨٦، و ٦١٦٦١٥، وابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ١٢٨.
(¬٨) لم أتوصّل إلى معرفته.

فقال له بعضهم: دع ما مضى عليه أوّلوك، واعمل بما يوفّقك الله له، فقال: كيف ألقى الله وفي يديك وأيدي أصحابك مظالم أقدر على ردّها؟! (¬١).
وكان يردّ المظالم على أربابها بغير بيّنة قاطعة، ويكتفي بيسير الشّبهة (¬٢).
وقال فيه (¬٣) عتبة بن شمّاس (¬٤):
إنّ أولى بالحقّ في كلّ حقّ ... ثمّ أحرى بأن يكون حقيقا
من أبوه عبد العزيز بن مروان ... ومن كان جدّه الفاروقا
ردّ أموالنا علينا وكانت ... في ذرا شاهق يفوت الأنوقا (¬٥)
وأمر أن ينفق على ابناء السّبيل من مرض منهم (¬٦)، ومن نفقت

(¬١) لم أقف عليه في المصادر التي تيسّر لي الرّجوع إليها.
(¬٢) ابن عبد الحكم: سيرة عمر ص ١٢٥، بأطول ممّا هنا، وابن سعد: الطّبقات ٥/ ٣٤٢.
(¬٣) (فيه) ليست في: ب.
(¬٤) لم أقف على ترجمته.
(¬٥) الأنوق: أنثى طائر الرّخمة. وفي المثل: أعزّ من بيض الأنوق لأنّها تحرزه، فلا يكاد يظفر به لأنّ أو كارها في رؤوس الجبال، والأماكن الصعبة البعيدة. ابن منظور:
لسان العرب ١١/ ١٠، (أنق)، والأبيات عند المبرد: الكامل ١/ ٥٤١.
(¬٦) (منهم) ليست في: أ.

دابته، أخلفت (¬١) له، ومن ضعف قوّي، ومن عليه دين من غير سوء ولا فساد قضي عنه (¬٢).
وكان يكثر العطاء، حتّى كان الرّجل يطلب (¬٣) لمن يعطي صدقته، فلا يجد إلّا من [قد] (¬٤) أعطاه عمر من مال الله (¬٥).
وكان لا يأخذ من بيت مال (¬٦) المسلمين أجرة، فقيل له: إنّ جدّك عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له في (¬٧) كلّ يوم من بيت مال (¬٨) المسلمين درهمان. فقال: كان عمر بن الخطاب لا مال له، وأنا عندي ما يقوم بي (¬٩).

(¬١) في أ: اختلفت، وفي ب: واخلف.
(¬٢) انظر: الشّواهد على قضائه ديون المعسرين عند: ابن سعد: الطّبقات ٥/ ٣٤٩.
(¬٣) في ب: حتّى طلب الرّجل، وفي أ: فربّما طلب الرّجل.
(¬٤) زيادة من: ب.
(¬٥) انظر نص الخبر عند: ابن عبد الحكم: سيرة عمر ص ١٢٤، ١٢٥، والفسوي:
المعرفة والتّاريخ ١/ ٥٩٩، ومثله عند الذّهبي: سير ٥/ ١٣١.
(¬٦) في أ: من مال بيت.
(¬٧) (في) ليست في: أ، ب.
(¬٨) في أ، ب: المال.
(¬٩) مثله عند: ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٢٧١، ٤٣٤، وباختصار عند ابن عساكر:
تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٢٩٩، والذّهبي: سير ٥/ ١٣٤.

وكان قبل الخلافة (¬١) تساق إليه حلّة (¬٢) بألف مثقال ليشتريها، فيقول: هذه جيّدة لولا خشانة فيها، وكان يؤتى بعد خلافته بجبّة صوف بأربعة دراهم (¬٣)، فيقول: هذه (¬٤) جيّدة لولا حلاوة فيها (¬٥)، فقيل له في ذلك، فقال: كانت (¬٦) لي نفس توّاقت (¬٧) لمّا كنت أميرا، فكانت نفسي تتوق إلى الخلافة فكنت أعمل بعملها (¬٨)، فلمّا صارت إليّ الخلافة (¬٩) تاقت نفسي إلى ما هو أعلى وأفضل، وهي الجنّة، فأنا أعمل لها (¬١٠).
وكان قبل الخلافة (¬١١) يدفع ثيابه إلى الغسّال، فيقصد (¬١٢)

____

(¬١) في أ، ب: خلافته.
(¬٢) في أ: حلف.
(¬٣) هنا ينتهي السّقط من نسخة: ج.
(¬٤) في ج: هي.
(¬٥) قارن ما ورد عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٩٦، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٣٤.
(¬٦) (كانت) سقطت من: ج.
(¬٧) توّاقت: مشتاقة إلى الشّيء. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١١٥٣، (توق).
(¬٨) في أ: بعملنا.
(¬٩) (الخلافة) ليست في: أ، ب، ج.
(¬١٠) في ج: بها، والخبر رواه ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٣/ ٢٩٧، ومثله عند: ابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ٨١.
(¬١١) في ب: خلافته.
(¬١٢) (فيقصد) سقطت من: ب.

جلّ (¬١) النّاس الغسّال (¬٢) بالرّشوة ليغسل ثيابهم في الماء الذي يغسل به ثياب عمر، لتأخذ من رائحة ثيابه (¬٣).
[ودخل عليه مسلمة بن عبد الملك وعليه ريطة (¬٤) من رياط مصر، فقال له عمر: بكم أخذت هذه أبا سعيد؟ قال: بكذا وكذا، قال: فلو نقصت من ثمنها شيئا أزادك في شرفك؟ قال: لا. قال: فاعلم يا مسلمة أنّ أفضل الاقتصاد ما كان بعد الجدّة، وأفضل العفو ما كان بعد القدرة، وأفضل الدّين ما كان بعد الولاية] (¬٥).
ومن عدله وفضله: أنّ الذّئب والشّاة (¬٦) كانا يشربان من (¬٧) ماء واحد طول (¬٨) خلافته (¬٩).

____

(¬١) في أ، ب، ج: جلة.
(¬٢) في ج: فيقصد الغسّال جلّة النّاس.
(¬٣) في ج: لتأخذ من روائح طيب ثيابه. ولم أقف على الخبر في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٤) الرّيطة: كلّ ملاءة غير ذات لفقين، كلّها نسج واحد، وقطعة واحدة، أو كلّ ثوب ليّن رقيق. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٨٦٣ (ربط).
(¬٥) هذا الخبر زيادة من: ج، وهو عند: ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٣٤، ٤٣٥، والقالي: الأمالي ٢/ ٢٨٢.
(¬٦) في ج: الشّاة والذئب.
(¬٧) في أ: في.
(¬٨) في ج: في.
(¬٩) انظر نص الخبر عند: أبي نعيم: الحلية ٥/ ٢٥٥، وابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ٨٧.

ولقد وجّه رسله إلى صاحب القسطنطينية في الصّلح، فأجابه إليه، وسرّ وأثنى وشكر (¬١). ولقد وجّه رسله ثانية فدخلوا عليه ووجدوه (¬٢)

جالسا على الأرض، وقد نزل من سريره وأزال تاجه، وقد تغيّرت صفاته التي رأوه عليها (¬٣) بالأمس، / كأنّه قد حدث في ملكه حادث عظيم [٩٨/ أ]، ثمّ قال:
إنّما وجّهت عنكم (¬٤) لأعزيّنّكم (¬٥) في ذلك الرّجل الصّالح (¬٦) الذي وجّهكم إليّ إذ قد مات، قلنا له: من أين عرفت موته؟ (¬٧). قال: مذ (¬٨)
ولي الخلافة كانت الشّاة تشرب مع الذّئب من ماء واحد في جميع بلادنا، وكانت أغنامنا (¬٩) ترعى بلا راع، فعلمنا أنّ ذلك من عدله، فلمّا كان

____

(¬١) في أ، ب: وأثنى.
(¬٢) في أ، ب: قال الإرسال، فوجه لنا يوما، فدخلنا عليه فوجدناه، وفي ج: قال الرّسول فوجّه عنا يوما فدخلنا عليه فوجدناه.
(¬٣) في أ، ب: رأينا، وفي ج: رأوها.
(¬٤) في ج: إليكم.
(¬٥) في أ، ب، ج: لأعزيكم.
(¬٦) في ج: الصّالح العادل.
(¬٧) في ج: بموته.
(¬٨) في أ، ب: من.
(¬٩) في الأصل: غنمنا، والمثبت من: أ، ب، ج.

اليوم الذي عدت الذّئاب على الماشية في كلّ موضع (¬١)، فعلمنا [بذلك] (¬٢)
أنّه قد مات. قالوا: فورّخنا ذلك اليوم، فإذا هو اليوم الذي مات فيه عمر رحمه الله تعالى (¬٣).
[وقدم عليه رجل من خراسان، فقال له: رأيت في خلافة عبد الملك ابن مروان قائلا يقول: إذا ولي الأشجّ من بني أميّة ملأها عدلا وفضلا كما ملئت ظلما وجورا فلمّا ولي الوليد سألت عنه، فقيل لي: ليس بأشجّ، ثم ولي سليمان، فسألت عنه فقيل لي كذلك، فلمّا ولّيت أنت، سألت عنك، فقيل لي: إنّك أشجّ، فأتيتك أخبرك بذلك. فقال له: والله إنّ الذي رأيت حقّا، قال له: أي وعزّة الله وجلاله، فأمر به إلى دار الضّيافة، فأقام فيها مدّة، ثم بعث إليه، وقال: امسكتك حتّى بعثت إلى بلدك حتّى أستقصي عليك، فأخبرت أنّك من خيار قومك، واستوى فيك قول صديقك وعدوّك، فانصرف راشدا] (¬٤).

____

(¬١) (في كلّ موضع)، سقطت من: ج.
(¬٢) التّكملة من: ج.
(¬٣) (تعالى) ليست في: أ، ب. والفقرة كاملة سقطت من: ج. وذكر مثله المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٩٥.
(¬٤) هذا الخبر بكامله استدراك من نسخة: ج، وذكر مثله ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤٣٣.

[ولمّا ولي عمر رحمه الله تعالى] (¬١) دخل عليه سالم [السّدّي] (¬٢)
وكان من خواصّة (¬٣)، فقال له عمر: أسرّك ما ولّيت أم ساءك؟ فقال: بل سرّني للنّاس، وساءني لك، فقال: إنّي أخاف أن أكون قد أوبقت نفسي، قال: وما أحسن ذلك إن كنت (¬٤) تخاف، إنّما يخاف عليك ألّا تخاف، قال: عظني، قال: أبونا آدم أخرج من الجنّة بخطيئته (¬٥).
ودخل عليه محمّد بن كعب القرظي (¬٦)، يوم ولّي فقال له (¬٧): يا أمير

____

(¬١) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) الزّيادة من: أ، ب، ج.

سالم بن عبد الله المدني مولى محمّد بن كعب القرظي، كان عابدا خيّرا، قدم على عمر بن عبد العزيز. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٥٧، والصّفدي: الوافي بالوفيّات ١٥/ ٨٦.
والسّدّي: نسبة إلى: السّدّة، وهي الباب، ابن الأثير: اللّباب ٢/ ١١٠.
(¬٣) في ج: خاصته.
(¬٤) في الأصل، وأ، ب: إنّك، والتّصويب من: ج.
(¬٥) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٩٤، ومثله عند الزّمخشري: ربيع الأبرار ١/ ٧١٧، وأبو حيّان التّوحيدي: البصائر (تحقيق وداد القاضي) ٤/ ١٧٢، وأشار إليه ابن عبد البرّ: بهجة المجالس ١/ ١٠٠، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٥٧.
(¬٦) محمّد بن كعب القرظي المدني، سكن الكوفة مدّة ثم المدينة، ولد سنة أربعين، ومات سنة عشرين ومئة. وقيل: قبل ذلك. الذّهبي: سير ٥/ ٦٨٦٥، وابن حجر: تقريب ص ٥٠٤.
القرظي: نسبة إلى قريظة، وهو اسم رجل نزل أولاده حصنا بقرب المدينة. ابن الأثير:
اللّباب ٣/ ٢٦.
(¬٧) (له) ليست في: ج.
المؤمنين! إنّما الدّنيا سوق من الأسواق، عنها خرج النّاس بما ربحوا منها (¬١) لآخرتهم، وخرج منها آخرون بما يضرّهم، فكم من قوم غرّهم مثل الذي أصبحنا (¬٢) فيه حتّى أتاهم الموت فاستوعبهم، وخرجوا من الدّنيا مرمّلين (¬٣)، لم يأخذوا من أمر الدّنيا والآخرة، فاقتسم مالهم من لم يحمدهم، وصاروا إلى من لا (¬٤) يعذرهم فانظر الذي تحبّ أن يكون (¬٥)
معك، إذا قدمت فقدّمه بين يديك حتّى تخرج إليه، وانظر الذي تكره أن يكون معك إذا قدمت، فابتغ به البدل حيث (¬٦) يجوز البدل، ولا تذهبنّ إلى سلعة قد بارت على غيرك ترجو جوازها [عنك] (¬٧)، يا أمير المؤمنين! افتح الأبواب، وسهّل الحجاب، وانصر المظلوم (¬٨).
وقال عمر لمزاحم مولاه: إنّ الولاة جعلوا العيون على العوام، وأنا
¬__________
(¬١) (منها) سقطت من: ج.
(¬٢) في الأصل: أصبحت، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) مرمّلين: مهرولين، والرّمل بالتّحريك: الهرولة. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٧١٣، (رمل).
(¬٤) في الأصل، وأ، ج: لم، والمثبت من: ب، وعيون الأخبار ٢/ ٣٧٠.
(¬٥) في ب: تكون.
(¬٦) في ج: حتى.
(¬٧) الزّيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) هذا الخبر ذكره ابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ٣٧٠.
أجعلك عينا على نفسي (¬١) فإن سمعت منّي كلمة تكرهها (¬٢) أو فعلا لا تحبّه فعظني عند ذلك وانهني عنه (¬٣).
[وقال يوما لعنبسة بن سعيد: أخبرني ببعض ما رأيت من عجائب الحجّاج، فقال له: يا أمير المؤمنين! كنّا جلوسا عنده ذات ليلة فأتي برجل، فقال: ما أخرجك هذه السّاعة، وقد قلت لا أجد فيها أحدا إلّا فعلت به وفعلت. قال: أمّا والله لا أكذب الأمير، أغمي على أمّي منذ ثلاث. قالت (¬٤): أعزم عليك إلّا رجعت إلى أهلك فإنّهم مغمومون بتخلّفك، فكن عندهم اللّيلة، وتعود إليّ غدا، فخرجت فأخذ بي الطّائف، فقال الحجّاج: نهاكم وتعصوننا، أضربوا عنقه.
ثم أتي برجل آخر، فقال: ما أخرجك من هذه السّاعة؟ فقال: والله لا أكذبك، لزمني غريم لي على بابه، فلمّا كانت السّاعة أغلق بابه، وجاء طائفك فأخذني، فقال: ما أخرجك هذه السّاعة؟ قال: كنت مع شرب أشرب، فلمّا سكرت خرجت فأخذني الطّائف، فذهب

عنّي السّكر فزعا. فقال: يا عنبسة ما أراه إلّا صادقا، خلّيا سبيله، فقال عمر بن عبد

(¬١) (نفسي)، سقطت من: ج.
(¬٢) (تكرهها) سقطت من: ج.
(¬٣) في ج: ونبهني عليه، والخبر عند ابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ٢٣، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٤٠٥.
(¬٤) في ج: قال، والتّصويب من تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٨٠.

العزيز لعنبسة: فما قلت له شيئا؟! فقال: لا. فقال عمر لآذنه: لا تأذن لعنبسة علينا إلّا أن تكون له حاجة] (¬١).
[وبعث عمر إلى أبي سلّام واسمه ممطور الأعرج الحبشي (¬٢)
الدّمشقي لحمل على البريد، فلمّا قدم عليه قال: لقد شقّ عليّ محملي على البريد، فقال: ما أردنا المشقّة عليك، ولكن بلغني عنك حديثا تحدّثه عن ثوبان (¬٣)، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض، فأحببت أن تشافهني به. فقال سمعت ثوبان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ حوضي ما بين عدن إلى عمان، ماؤه أشدّ بياضا من اللّبن، وأحلى من العسل، وآنيته عدد نجوم السّماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، وأوّل النّاس ورودا عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: صفهم يا رسول الله. قال:

(¬١) هذا الخبر زيادة من نسخة: ج، وذكره بتمامه ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٨٠.
(¬٢) ممطور الحبشي الدّمشقي، من جلّة العلماء بالشّام، عمّر دهرا، توفّي سنة نيّف ومئة.
الذّهبي: سير ٤/ ٣٥٧٣٥٥، وابن حجر: تقريب ص ٥٤٥.
الحبشي، أختلف في هذه النّسبة فقيل: نسبة إلى الحبشة. وقيل: إلى حيّ من خثعم.
وقيل: إلى حيّ من حمير. ابن الأثير: اللّباب ١/ ٣٣٦، ورجّح الذّهبي إلى أنّ هذه النّسبة إلى حيّ من حمير لا إلى الحبشة. تاريخ (١٠١ - ١٢٠هـ) ص ٢٥٨.
(¬٣) ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، اشتراه صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه، فخدمه إلى أن مات، ثم تحوّل إلى الرّملة، ثم حمص، ومات بها سنة أربع وخمسين. ابن عبد البرّ: الاستيعاب ١/ ٢١٨، وابن حجر: الإصابة ١/ ٢١٢.

هم الشّعث رؤوسا، الدّنس ثيابا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السّدد (¬١)».
فقال عمر بن عبد العزيز: والله لقد نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، وفتحت إلي أبواب السّدد، إلّا أن يرحمني، لا جرم لا أدهن رأسي حتّى يتشعّث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتّى يتّسخ] (¬٢).
وكان على قبّة زوجه فاطمة بنت عبد الملك بن مروان (¬٣)

(¬١) السّدد: أبواب الدّور، جمع: سدّة. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٤٨٦، (سدد).
(¬٢) هذا الخبر زياد من نسخ: ج.
والحديث أخرجه أحمد في المسند (مع المنتخب) ٥/ ٢٧٥، والتّرمذي: سنن، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في صفة أواني الحوض ٤/ ٦٢٩، رقم (٢٤٤٤)، وابن ماجه: سنن، كتاب الزّهد، باب ذكر الحوض ٢/ ١٤٣٨، رقم (٤٣٠٣)، كلّهم من طريق محمّد بن المهاجر عن العبّاس بن سلّام عن ابن سلّام.
وأخرجه مسلم: الصّحيح بشرح النّووي، كتاب الفضائل، باب حوض نبيّنا صلى الله عليه وسلم ١٥/ ٦٢، ٦٣، من طريق سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان، مثله.
(¬٣) (زوجه فاطمة بنت عبد الملك بن مروان) سقطت من: ج.

فاطمة بنت عبد الملك، زوج عمر، ولدت له إسحاق ويعقوب، وخلف عليها بعد عمر. سليمان بن داود بن مروان، ولها دار بدمشق. مصعب الزّبيري: نسب قريش ص ١٦٥، وابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النّساء) ص ٢٩٦٢٩٠.
[مكتوب] (¬١):
بنت الخليفة والخليفة جدّها ... أخت الخليفة والخليفة بعلها (¬٢)
[وكتب عبد الحميد بن عبد الرّحمن إليه، أمّا بعد! يا أمير المؤمنين! فإنّ النّاس قد أصابوا من الخير قبلنا خيرا كثيرا، حتّى لقد [تجوّفت] (¬٣).
فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى لمّا أدخل أهل الجنّة الجنّة وأسكنهم داره، وأحلّهم جواره، رضي عنهم أن قالوا: الحمد لله ربّ العالمين، فأمر من قبلك أن يحمدوا الله عز وجلّ على ما زرقهم الله] (¬٤).
وكان عمر بن عبد العزيز إذا أراد أن يعاقب رجلا حبسه ثلاثة أيّام، ثم عاقبه، كراهة أن يجعل في أوّل (¬٥) غضبه (¬٦).
____
(¬١) التّكملة من: ج.
(¬٢) هذا الخبر ذكره ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النّساء) ص ٢٩٢، والبيت في:
الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار ص ٢٠٩، وفي أعلام النّساء لكحالة ٤/ ٧٦، منسوب لوضّاح.
(¬٣) كذا رسمها في ج، ولم أقف على معناها.
(¬٤) هذا الخبر استدراك من نسخة: ج، وروى ابن سعد: الطّبقات ٥/ ٣٨٣مثله، لكنّه يذكر عدي بن أرطاة عامل البصرة، بدلا من عبد الحميد بن عبد الرّحمن عامل الكوفة.
(¬٥) في الأصل: الأوّل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ٤٠٥، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط)
وأسمعه رجل كلاما، فقال: أردت أن يستفزّني الشّيطان، فأنال منك اليوم ما تنال (¬١) منّي [أنت] (¬٢) غدا (¬٣) يوم القيامة، انصرف عنّي رحمك الله (¬٤).
[وقال لبعض (¬٥) ولد الحسن بن عليّ بن أبي طالب: لا تقف على بابي ساعة واحدة، إلّا ساعة تعلم أنّي جالس، فيؤذن لك عليّ وقت تأتي، فإنّي استحيي من الله تعالى أن تقف على بابي ولا يؤذن لك عليّ] (¬٦).
[وروي عن الحسن (¬٧) بن عبد الله قال: لقيت غيلان العدويّ (¬٨)،
____
١٣/ ٢٩٦، والذّهبي: سير ٥/ ١٣٣.
(¬١) في ج: تناله.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) (غدا) ليست في: أ.
(¬٤) في أ، ب: عفاك الله ورحمك. وفي ج: عفاك الله.
والخبر عند: ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ٤٠٥، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٢/ ٢٧٩، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٢٩٦.
(¬٥) في سير ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٧٨: عبد الله بن الحسن.
(¬٦) هذا الخبر استدارك من نسخة: ج، وهو في تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوط) ١٣/ ٣٠٤، وابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ٧٨.
(¬٧) لم أتوصّل إلى معرفته.
(¬٨) غيلان بن عقبة، ذو الرّمة، الشّاعر أبو الحارث العدوي، من مضر، مات بأصبهان كهلا سنة سبع عشرة ومئة. ابن قتيبة: الشّعر والشّعراء ص ٣٥٦، والذّهبي: سير

فقلت: من كان أشدّ عليك كلاما؟ فقال: كان أشدّ النّاس عليّ كلاما عمر بن عبد العزيز، كأنّه يلقى من السّماء، ولقد كنت أطلب له مسائل أعنّته فيها، فبينما أنا ذات يوم في السّوق إذ دراهم بيض يقلّبها اليهودي والنّصراني، والحائض والجنب. قلت: إن يكن يوم أظفر به فاليوم! قال:

فدخلت عليه فقلت: يا أمير المؤمنين! هذه الدّراهم البيض فيها كلام الله، يقلبها اليهودي والنّصراني، والحائض والجنب! فإن أردت أن تأمر بمحوها. فقال لي: أردت أن تحتجّ علينا الأمم أنّا غيّرنا توحيد ربّنا عزّ وجلّ واسم نبيّنا صلى الله عليه وسلم، قال: فبهتّ، فلم أدر ما أرادّ عليه] (¬١).

وذكر العبّاس بن أبي راشد (¬٢)، قال: نزل بنا عمر بن عبد العزيز، فلمّا رحل، قال لي مولاي: اركب معه فشيّعه (¬٣)، قال: فركبت فمررنا بواد، فإذا نحن بحيّة مطروحة على الطّريق، فنزل عمر فنحّاها وواراها، ثم ركب، فبينما نحن نسير إذا بهاتف (¬٤) يهتف: وهو يقول: يا خرقاء! يا

¬__________

٥/ ٢٦٧.

العدويّ: نسبة إلى: عدي بن عبد مناة بن أد بن طانجة بن إلياس بن مضر. ابن الأثير:

اللّباب ٢/ ٣٢٩.

(¬١) هذا الخبر استدراك من نسخة: ج، ولم أعثر عليه في المصادر الأخرى.

(¬٢) في ج: العبّاس بن أبي راشد عن أبيه قال.

ولم أقف على ترجمة العبّاس بن أبي راشد.

(¬٣) في الأصل: معنا نشيّعه، والمثبت من: أ، ب، ج. ودلائل النّبوّة للبيهقي ٦/ ٤٩٤.

(¬٤) في أ، ب، ج: هاتف.

خرقاء! قال: فالتفت (¬١) يمينا وشمالا فلم ير (¬٢) أحدا فقال عمر له:

سألتك بالله أيّها الهاتف إن كنت / ممّن تظهر إلّا ظهرت، وإن كنت ممّن لا تظهر، أخبرنا ما الخرقاء [٩٨/ ب]؟ قال: الحيّة التي دفنتم بمكان كذا وكذا، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما: «يا خرقاء! تموتين (¬٣)

بفلاة من الأرض، يدفنك خير مؤمن من أهل الأرض يومئذ»، فقال له عمر: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا من التّسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان، فقال له: [آلله] (¬٤) أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: نعم. [سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم] (¬٥)، فدمعت عينا عمر، وانصرفنا (¬٦).

وقيل له: لماذا لا (¬٧) تنام؟ قال: إن نمت ليلي ضيّعت نفسي، وإن نمت نهاري ضيّعت الرّعية.

¬__________

(¬١) في ج: فالتفتنا.

(¬٢) في الأصل، وج: نر، والمثبت من أ، ب، ج.

(¬٣) (تموتين) سقطت من: ج.

(¬٤) زيادة من: أ، ب، ج.

(¬٥) زيادة من: أ، ب، وفي ج: الله إنّي سمعته منه.

(¬٦) هذا الخبر أخرجه البيهقي: دلائل النّبوّة ٦/ ٤٩٤، ٤٩٥، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٢٦٦، وابن الجوزي:

سيرة عمر ص ٣٩، وأشار إليه ابن كثير:

البداية والنّهاية ٦/ ٢٧٢، وقال: رجّحه البيهقي وحسّنه.

(¬٧) في أ، ب، ج: لم لا.

فقيل له: إنّ بالمدينة مخنثا قد أفسد نساء المدينة، فكتب إلى عامله على المدينة: أن يحمله إليه، فلمّا أدخل عليه، رآى شيخا مخضوب اللّحية

والأطراف، [معتجرا بسيفه] (¬١) ومعه دفّ في خريطة، فقال له: مه (¬٢)، لهذه الشّيبة وهذه القامة! أتحفظ القرآن؟! قال: لا والله، يا أبانا. قال (¬٣):
قبّحك الله، وقبّح أباك. فأشار إليه من حضر أن يسكت (¬٤)، فسكت فقال له عمر: أتقرأ من المفصّل شيئا؟ قال: وما المفصّل؟ قال: ويلك! القرآن، قال: نعم. أقرأ الحمد لله، وأخطيء (¬٥) فيها في موضعين أو ثلاثة، وأقر أعوذ بربّ النّاس وأخطيء (¬٦) فيها، وأقرأ قل هو الله أحد، مثل الماء الجاري، قال: ضعّوه في السّجن (¬٧)، ووكّلوا به (¬٨) معلّما يعلّمه القرآن وما يجب عليه من حدود الله [والطّهارة والصّلاة] (¬٩)، وأجروا عليه وعلى (¬١٠)

____

(¬١) الزّيادة من: ج.
(¬٢) في أ، ب: شه، وفي ج: ما.
(¬٣) (قال) سقطت من: ج.
(¬٤) في أ، ب: اسكت.
(¬٥) في أ: وأخطأ.
(¬٦) في أ: وأخطأ.
(¬٧) في أ، ب، ج: الحبس.
(¬٨) في الأصل: عليه، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) التّكملة من: ج.
(¬١٠) في ج: وأجروا عليه ثلاث دراهم وعلى معلمه مثلها، ولا يخرج منها حتى يحفظ القرآن.

معلّمه (¬١) النّفقة من مال المسلمين، حتّى يحفظ القرآن. فكان إذا تعلّم (¬٢)
سورة نسي التي قبلها، فبعث [المعلّم] (¬٣) رسولا إلى عمر، وقال: يقول لك أن توجّه إليه من يحمل [لك] (¬٤) ما تعلمه أوّلا (¬٥) فإنّي لا أقدر على حمله جملة. فيئس عمر من فلاحه، [وقال: ما أرى هذه الدّراهم إلّا ضائعة، ولو أطعمناها، أو أعطيناها محتاجا لكان أصلح. ثم دعا به، فلمّا وقف بين يديه قال: اقرأ: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} (١) (¬٦)، قال: أسأل الله العافية، أدخلت يدي في الجراب، فأخرجت سرّ ما فيه وأصعبه، فأمر به فجذبت عنقه، ونفاه، فاندفع يغنّي وقد توجّهوا به:
عوجي بسلمى أن يكرّ صبره ... فبما الوفود وأنتم سفر
ما المتقي إلّا ثلاثة ... حتّى يفري بينك النّفر
فلمّا سمع الموكّلون به حسن ترنّمه به، خلوه] (¬٧).
وكان عمر رضي الله عنه يقول: الأمور ثلاثة: فما فيه رشد أتيناه، وما فيه

____

(¬١) في أ، ب: المعلم.
(¬٢) في ب: كلما علم.
(¬٣) زيادة من: ج، وفي أ: إليك.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) (أوّلا) تكرّرت في: أ، ب، ج.
(¬٦) سورة الكافرون: الآية (١).
(¬٧) التّكملة من: ج، دون سائر النّسخ، ولم أعثر عليه في المصادر الأخرى.

إثم تركناه، وما فيه شبهة وشكّ رجعنا فيه إلى كتاب الله وسنّة نبيّه محمّد (¬١) صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي

شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} (¬٢).
وقال لميمون (¬٣) بن مهران: يا ميمون! لا تصحب عاقّا فإنّه لن يصلك وقد عقّ أبويه، ولا تخلو بامرأة، وإن قرأت عليك سورة من القرآن، [ولا تأتي الشّيطان وإن أمرته بمعروف ونهيته عن منكر] (¬٤).
ولمّا ولي الخلافة وفد عليه وفد الحجاز. فاختار الوفد غلاما (¬٥)
منهم فقدّموه للكلام، فلمّا ابتدأ الغلام بالكلام (¬٦)، قال عمر: مهلا يا غلام! ليتكلّم من هو أسنّ منك فهو أولى بالكلام! فقال: مهلا يا أمير المؤمنين فإنّما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه فإذا منح الله العبد لسانا لافظا

____

(¬١) (محمّد) سقط من: أ، ب، ج.

(¬٢) سورة النّساء: الآية (٥٩).

ولم أقف على الخبر في المصادر التي عدت إليها.

(¬٣) ميمون بن مهران الرّقي، أبو أيوب، الفقيه المحدّث، ولي خراج الجزيرة وقضائها لعمر، وكان على مقدّمة الجند الشّامي في غزوة قبرصسنة: (١٠٨هـ)، مع معاوية ابن هشام بن عبد الملك، وتوفّي سنة: (١١٧هـ).

(¬٤) استدراك من نسخة: ج، وعند الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٥٣، مثله، وذكره ابن الجوزري: سيرة ومناقب عمر ص ٢١٩، مختصرا.

(¬٥) لم أعثر على اسمه.

(¬٦) في ج: الكلام.

وقلبا حافظا فقد استجاد له المنحة (¬١). يا أمير المؤمنين! لو أنّ الأمور بالسّنّ لكان في هذه الأمّة من هو أسنّ منك. قال: تكلّم يا غلام فهذا السّحر الحلال! قال: نعم. يا أمير المؤمنين، نحن وفد (¬٢) الشّكر والتّهنئة لا وفد (¬٣)
التّعزية (¬٤)، قدمنا إليك من بلادنا (¬٥)، نحمد (¬٦) الله الذي منّ بك علينا، لم تخرجنا إليك رغبة ولا رهبة. أمّا الرّغبة فقد أتتنا منك إلى بلادنا، وأمّا الرّهبة فقد أمنّا منك لعدلك (¬٧) / من جورك. قال: عظنا يا غلام وأوجز.
قال: نعم. يا أمير المؤمنين إنّ [٩٩/ أ] أناسا غرّهم حلم الله عنهم (¬٨)، وطول أملهم، وحسن ثناء النّاس عليهم، فلا يغرّنّك حلم الله عنهم، وطول أملهم، وحسن ثناء النّاس عليك، فتزلّ قدم (¬٩) بعد ثبوتها أي:
فتزلّ قدمك فسأل عمر عن سنّ الغلام. فقيل: إنّ له (¬١٠) بضع عشرة

____

(¬١) في ج: الحلة.

(¬٢) في أ، ب، ج: وفود.

(¬٣) في أ، ب، ج: وفود.

(¬٤) في أ، ج: المرزئة.

(¬٥) في أ، ب، ج: بلدنا.

(¬٦) في أ: الحمد لله.

(¬٧) في ج: إليه بعدلك.

(¬٨) (عنهم) ليست في: ج.

(¬٩) في أ، ب، ج: قدماك.

(¬١٠) في أ، ب: فقال: ابن، وفي ج: فقيل: هو ابن.

سنة، فأنشأ عمر يقول:
تعلّم فليس المرء يولد عالما ... وليس أخو علم كمن هو جاهل

وإنّ (¬١) كبير القوم لا علم عنده ... صغيرا إذا التفّت عليه (¬٢) المحافل

وجاء رجل من [أهل] (¬٣) العراق إلى المدينة (¬٤) في طلب جارية وصفت له، وهي قارئة غانية، [فسأل عنها] (¬٥) فوجدها عند قاضي المدينة وذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز (¬٦) فسأله أن يعرضها عليه فقال له: يا عبد الله! (¬٧) لقد بعدت (¬٨) عليك الشّقّة عن هذه الجارية، فما رغبتك فيها؟ فقال: إنّها تغنّي فتجيد (¬٩)، فقال القاضي: ما علمت بهذا، فقال لها الفتى غنيّ فقالت:

____

(¬١) في ب: فإن

(¬٢) في أ: إليه، والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٩٧، والقيرواني: زهرة الآداب ١/ ٧، باختصار.

(¬٣) زيادة من: أ، ب، ج.

(¬٤) في الأصل: للمدينة، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٥) التّكملة من: أ، ب، ج.

(¬٦) في ج: وهو عبد الرّحمن بن يزيد بن حارثة العمري، استقضاه عمر أيّام ولايته المدينة.

(¬٧) في أ، ب: يا با عبد الله.

(¬٨) في أ، ب، ج: أبعدت.

(¬٩) في الأصل: فتوجز، والمثبت من: أ، ب، ج.

إلى خالد حتّى أنخنا بخالد ... فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمّل

ففرح القاضي بجاريته (¬١) وسرّ [بغنائها] (¬٢)، وغشيه من الطّرب أمر عظيم (¬٣) حتّى أقعدها على فخذه، فقال: هات بأبي أنت شيئا، فغنّت:

أروح إلى القصّاص كلّ عشيّة ... أرجّي ثواب الله في عدد الخطا

فزاد عليه الطّرب، ولم يدر ما يصنع، وأخذ نعله فعلّقها من أذنه، وجثا على ركبتيه، وجعل يأخذ طرف أذنه ويقول: أهدوني (¬٤)، فإنّي بدنه (¬٥)، حتّى أدمى أذنه، فلمّا سكتت (¬٦) أقبل على الفتى، وقال: يا حبيبي، انصرف، قد كنّا فيها راغبين قبل أن نعلم أنّها تقول. فنحن الآن فيها (¬٧) أرغب إذ سمعنا غناءها. فانصرف، وبلغ الحديث عمر بن عبد العزيز فقال: قاتله الله، لقد استرقّه الطّرب، وأمر بصرفه عن قضائه، فلمّا صرفه. قال: نساؤه طوالق، لو سمعها عمر لقال اركبوني فإنّي مطيّة.

____

(¬١) في الأصل: بالجارية، والمثبت من: أ، ب، ج. والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٩٨.

(¬٢) زيادة من: أ، ب، ج.

(¬٣) (أمر عظيم) ليست في: ج.

(¬٤) التّصويب من: أ، ج، وفي الأصل، وب: هذا ابي.

(¬٥) في الأصل: بدله، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬٦) في الأصل: سكت، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٧) (فيها) ليست في: ج.

٦٠٦٠٣٤ (رأي عمر بن عبد العزيز في بعض الشعراء):

فبلغ ذلك عمر، فأمر بحضوره مع جاريته، فلمّا دخلا عليه قال له: أعد ما قلت. فأعاد عليه، فقال للجارية: غنّ فغنّت:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصّفا ... أنيس، ولم يسمر بمكّة سامر

بلى، نحن كنّا أهلها، فأبادنا ... صروف اللّيالي والجدود العوائر

فما فرغت من الشّعر حتّى اضطرب عمر اضرابا شديدا، وجعل يستعيدها ثلاثا، وقد بلّت دموعه لحيته، ثم قال القاضي: لقد قاربت (¬١) في يمينك، فارجع إلى عملك راشدا (¬٢).

(رأي عمر بن عبد العزيز في بعض الشعراء) (¬٣):

وجاءت طائفة من الشّعراء، فأقاموا بباب عمر أيّاما لا يأذن لهم في الدّخول، منهم: جرير (¬٤) بن الخطفي، حتّى قدم عدي بن أرطاة (¬٥)

____

(¬١) في الأصل: بررت، وفي أ، ب: قربت. والمثبت من: ج، ومروج الذّهب ٣/ ١٩٩.

(¬٢) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ١٩٨، ١٩٩.

(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.

(¬٤) هو: جرير بن عطية بن الخطفي، التّميميّ البصري، من فحول شعراء الإسلام، كان عفيفا، منيبا، مات سنة عشر ومئة. ابن قتيبة: الشّعر والشّعراء ص ٣١٤٣٠٩، والذّهبي: سير ٤/ ٥٩٠، ٥٩١.

(¬٥) عدي بن أرطاة الفزاري، عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة، ثم خرج على مسلمة بن عبد الملك فحاربه وقتله، سنة (١٠٢هـ). الذّهبي: سيرة ٥/ ٥٣، وابن حجر: تقريب ص ٣٨٨. وقد سبقت له ترجمة ١٠٩٧.

على عمر وكانت له عنده مكانة، وقيل: عون بن عبد الله الهذلي (¬١)، وكان من عبّاد النّاس وأخيارهم (¬٢) / وعليه عمامة (¬٣) صوف [قد شدّها خلفه] (¬٤) [٩٩/ ب]، فدخل يتخطّا (¬٥) رقاب النّاس من بني أميّة (¬٦)، وغيرهم لا يمنع ولا يحجب، وقريش لا يصلون، ولا يدخلون، فلمّا خرج عون بن عبد الله، تعرّض له جرير (¬٧)، فقال:

يا أيّها الرّجل المرخي عمامته ... هذا زمانك إنّي قد مضى زمني

أبلغ خليفتك إن كنت لاقيه ... إنّي لدى (¬٨) الباب كالمصفود في قرن

____

(¬١) هو: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، الكوفي، الإمام، القدوة، العابد، كان من آدب أهل المدنية، وأفقههم، مات سنة بضع عشر ومئة. الذّهبي: سير ٥/ ١٠٥١٠٣، وابن حجر: تهذيب ٨/ ١٧٣١٧١.

(¬٢) في أ، ب، ج: وخيارهم.

(¬٣) في ج: عمّة.

(¬٤) التّكملة من: ج.

(¬٥) في أ، ب: فتخطا.

(¬٦) في ج: من قريش بني أمية.

(¬٧) في ج: جرير بن عبد الله.

(¬٨) في أ: لذا.

فاحلل صفادي فقد طال الثّواء به ... وناءت الدّار عن أهلي وعن وطني (¬١)

[فقال: نعم، أبا حزرة] (¬٢).

فلمّا دخل على عمر، قال: يا أمير المؤمنين! إنّ الشّعراء ببابك، وأقوالهم باقية، وسهامهم مسنونة، قال: يا عدي (¬٣) أو ياعون ما لي وللشّعراء؟! قال: يا أمير المؤمنين! إنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قد مدح فأعطى، وفيه أسوة لكلّ مسلم، قال: ومن مدحه؟ قال: عبّاس (¬٤) بن مرداس السّلمي، فكساه حلّة قطع بها لسانه، قال وتروي قوله، قال: نعم:

رأيتك يا خير البريّة كلّها ... نشرت كتابا جاء بالحقّ معلما

سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا (¬٥) ... عن الحقّ، لما أصبح الحقّ مظلما

فمن مبلغ عنّي النّبيّ محمّدا ... وكلّ امرء يجزى بما قد تكلّما

____

(¬١) الأبيات في الإمامة والسّياسة المنسوب لابن قتيبة ٢/ ٩٧، والبيتان الأوّل والثّاني في الأغاني ٨/ ٤٧، (طبعة دار الكتب)، وديوان جرير ٢/ ٥٧٠، ٧٣٨، باختلاف يسير، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٧١٧.

(¬٢) زيادة من: أ، ب، ج.

(¬٣) في ج: عدي.

(¬٤) هو العبّاس بن مرداس بن أبي عامر السّلمي، كان من المؤلّفة قلوبهم، وممّن حسن إسلامه منهم، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكّة، وحنين. ابن عبد البرّ: الاستيعاب ٢/ ٨١٧، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٣١.

(¬٥) في الأصل، وأ، ج: موزنا، والمثبت من: ب، وسيرة عمر لابن الجوزي ص ١٩٨.

تعالى (¬١) علوا فوق عرش إلهنا ... وكان مكان الله أعلى وأعظما

قال: صدقت، فمن بالباب منهم؟ قلت: ابن عمّك عمر ابن [أبي] (¬٢) ربيعة. قال: لا قرّب الله قرابته ولا حيّا وجهته، أليس هو القائل:

ألا ليت أنّي يوم تدنو منيّتي ... شممت الذي ما بين عينيك والفم

وليت طهوري كان ريقك كلّه ... وليت حنوطي من مشاشك والدّم

وليت سليمى في القبور ضجيعتي ... هنا لك أو في جنّة أو جهنّم (¬٣)

فليت عدو الله تمنّى لقاءها في الدّنيا، ثم يعمل عملا صالحا، والله لا دخل عليّ أبدا.

فمن بالباب غيره؟ قلت: جميل (¬٤) ابن معمر، قال هو الذي يقول:

ألا ليتها تحيي حياة وإن تمّت ... يوفّي لدى (¬٥) الموتى ضريحي ضريحها

____

(¬١) في أ، ب، ج: تعلى.

(¬٢) زيادة من: أ، ب، ج. عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، ولد في اللّيلة التي قتل فيها عمر بن الخطّاب، ومات في حدود سنة ثلاث وتسعين. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٤٣٦ - ٤٣٩، والذّهبي: سير ٤/ ٣٧٩، وقد سبقت له ترجمة. ص ٨١٤

(¬٣) الأبيات في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣٨٨.

(¬٤) جميل بن عبد الله بن معمر، أبو عمرو العذري، بقي إلى حدود سنة مئة. ابن قتيبة:

الشّعر والشّعراء ص ٣٨٦، والذّهبي: سير ٤/ ٣٨٥.

(¬٥) في ب: له.

فما أنا في طول الحياة براغب ... إذا قيل قد سوّي عليها صفيحها (¬١)

أظلّ نهاري لا أراها ويلتقي ... مع اللّيل روحي في المنام وروحها (¬٢)

اعزب (¬٣) به، فو الله (¬٤) لا دخل عليّ أبدا، فمن غيره ممّن ذكرت؟

قلت: كثير عزّة، قال [أليس] (¬٥) الذي يقول / [١٠٠/ أ]:

رهبان مكّة والذين عهدتهم ... يبكون من ألم الفراق قعودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خرّو لعزّة (¬٦) ركّعا (¬٧) وسجودا (¬٨)

اعزب به. فمن غيره ممّن ذكرت؟ قال: الأحوص الأنصاري، قال:

____

(¬١) في الأصل: صحيفها، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬٢) لم أعثر على هذه الأبيات في ديوانه.

(¬٣) اعزب به، أي: أبعد به وغيّبه، يقال: عزب عنّي فلان، يعزب ويعزب، أي: بعد وغاب. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ١٨١، (عزب).
(¬٤) (فو الله) ليست في: ج.
(¬٥) زيادة من: ج.
(¬٦) عزّة صاحبة كثير، مختلف في اسمها، وفدت على عبد الملك بن مروان، وماتت بمصر سنة خمس وثمانين.
البكري: اللآلىء ٢/ ٦٩٨، والمعافري: الحدائق الغنّاء ص ١٢٠.
(¬٧) في ج: راكعين.
(¬٨) البيتان في شعر كثير ص ٩٥، ٩٦، مع اختلاف يسير في البيت الأوّل: (نعوذ بالله ممّا قال).
أبعده الله وأمحقه (¬١)، أليس هو القائل، وقد أفسد على رجل مدني جاريته حتّى هربت منه:
كأنّ سليمى صيد غادية ... أو دمية (¬٢) زينت لها البيع
الله بيني وبين سيّدها ... يفرّ منّي بها وأتّبع (¬٣)
[الأحوص، اسمه: عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قيس بن عصمة بن النّعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن الأوس الأنصاري.
وعاصم بن ثابت هو حامي الدّبر، وهو خال عاصم بن أبي الأقلح.
وقيل: أمّه جميلة بنت عاصم، والأوّل أكثر.
فالخؤولة التي بين عمر بن عبد العزيز وبين الأحوص من هذا النّسب لأنّ أمّ عمر قريبة بنت عاصم، جدّتها جميلة (¬٤) بنت ثابت بن الأقلح] (¬٥). اعزب به. فمن غيره ممّن ذكرت؟ قال: همّام بن غالب
____
(¬١) في ج: وأسحقه.
(¬٢) في أ: ودميه.
(¬٣) في ج: ويتبع، والبيت في الشّعر والشّعراء لابن قتيبة ص ٣٥١.
(¬٤) جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية رضي الله عنها، امرأة عمر بن الخطاب، تكنّى أمّ عاصم، أسلمت وبايعت الرّسول صلى الله عليه وسلم. ابن سعد: الطّبقات ٨/ ٣٤٦، وابن عبد البرّ: الاستيعاب ٤/ ١٨٠٢.
(¬٥) زيادة من نسخة: ج. دون سائر النّسخ. وانظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٣
الفرزدق، قال: أليس هو القائل: [يفخر بالزّنى:
هما دلّتاني (¬١) من ثمانين قامة] (¬٢) ... كما انقضّ باز فتّح (¬٣) الرّيش كاسره
فلمّا استوت رجلاي في الأرض قالتا ... أحيّ ترجّي أم قتيل نحاذره
فقلت: ارفعوا الأمر [لا يشعروا بنا] (¬٤) ... وأقبلت في أعقاب ليل أبادره (¬٥)
اعزب به، فو الله (¬٦) لا دخل عليّ أبدا. فمن غيره ممّن ذكرت؟ قال:
الأخطل (¬٧)، فقال: أليس هو القائل:
فلست بصائم رمضان عمري ... ولست بآكل لحم الأضاحي (¬٨)
ولست بقائم كالعير (¬٩) يدعو ... قبيل الصّبح حيّ على الفلاح (¬١٠)
____
(¬١) في أ: دلتان.
(¬٢) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) في الدّيوان ١/ ٢٣٥، أقتم.

(¬٤) في الأصل: أسر، وفي: أ، ب، ج: سيّرا. والمثبت من الديوان ١/ ٢٣٥.
(¬٥) سقط البيت من: ج، والأبيات من قصيدة له في ديوانه ١/ ٢٣٥.
(¬٦) في ب: فالله.
(¬٧) غياث بن غوث التّغلبي النّصراني، مات سنة تسعين. ابن قتيبة: الشّعر والشّعراء ص ٣٢٥، والزّركلي: الأعلام ٥/ ١٢٢، وقد سبقت ترجمته ص ٩٧٥
(¬٨) في أ: الأوضاح.
(¬٩) في ب: كالعيس.
(¬١٠) هذا البيت سقط من: ج.

ولست بزاجر عيسا (¬١) بكورا ... إلى بطحاء مكّة للنّجاح

ولكنّي سأشربها شمولا (¬٢) ... وأسجد عند منسلخ الصّباح (¬٣)

اعزب به، فو الله لا وطء لي بساطا أبدا، وهو كافر. فمن بالباب (¬٤) غيره؟ قال: جرير، قال: أليس هو القائل:

لولا مراقبة العيون أريننا ... مقل (¬٥) الهوى وسوالف الآرام

هل [ينهينّك] (¬٦) إن قتلن مرقّشا (¬٧) ... وما فعل بعروة بن حزام (¬٨)

____

(¬١) عيسا: العيس بالكسر: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشّقرة. واحدها: أعيس، والأنثى: عيساء بيّنة العيس. الجوهريّ: الصّحاح ٣/ ٩٥٤، (عيس).
(¬٢) شأشربها شمولا، أي: يشرب الخمرة المبردة بريح الشّمال، ويسجد لها عند انبلاج الفجر.
(¬٣) هذا البيت سقط من: أ، والأبيات في ديوانه ص ٤٨٦، ما عدى البيت الثّالث (نستعيذ بالله ممّا قال).
(¬٤) في ب: الباب.
(¬٥) في الأصل: مقال، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٦) في الأصل، وأ، ب: يهنك، وفي ج: ينبئنّك. والمثبت من: العقد الفريد ٢/ ٩٥.
(¬٧) في الأصل: مرشفا، والمثبت من: أ، ب، ج. والعقد الفريد ٢/ ٩٥.
وهو المرقّش (الأكبر) اختلف في اسمه فقيل: ربيعة بن سعد، وقيل: عوف بن سعد ابن مالك، من بكر بن وائل، شاعر جاهلي، أحد عشّاق العرب المشهورين بذلك، يقال: إنّه أخو المرقّش (الأصغر)، وقيل: عمّه. ابن قتيبة: الشّعر والشّعراء ص ١٢٤، ١٢٧، والبغدادي: خزانة الأدب ٣/ ٥١٥، بتصرّف.
(¬٨) في الدّيوان ٢/ ٩٩٠:
طرقتك صائدة (¬١) القلوب (¬٢) وليس ذا ... حين الزّيارة فارجعي بسلام (¬٣)
فإن كان لا بدّ فهذا، فإنّ في شعره عفّة. فأذن لي، فخرجت إليه فقلت: يا أبا حزرة (¬٤) ادخل، فدخل وهو يقول:
إنّ الذي بعث النّبيّ محمّدا ... جعل الخلافة للإمام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاءه ... حتّى ارعوى وأقام ميل المائل
إنّا لنرجو منك خيرا (¬٥) عاجلا ... والنّفس مولعة بحبّ العاجل (¬٦)
/ [١٠٠/ ب]. فلمّا مثل بين يديه قال له: اتّق الله أبا حزرة، ولا تقل (¬٧) إلّا حقّا، فأنشأ يقول:
كم باليمامة من شعثاء أرملة ... ومن يتيم ضعيف الصّوت والنّظر
ممّن يعدّك تكفي فقد والده ... كالفرخ في العشّ لم يدرج ولم يطر

____

(¬١) في أ، ب: صيدة.

(¬٢) في الأصل، وأ، ب: الفؤاد، والمثبت من: ج، والنّقائض ١/ ٢٧٠.
(¬٣) الأبيات من قصيدة طويلة لجرير، يجيب الفرزدق.
النّقائض ١/ ٢٧٤٢٦٩، وديوان جرير ٢/ ٩٩٢٩٩٠، مع اختلاف في البيت الثّاني.
(¬٤) في الأصل: حيدة، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ج: ميلا.
(¬٦) البيت الأوّل والثّالث في: ديوان جرير ص ٣٣١، (طبعة دار صادر).
(¬٧) في الأصل، وب: تقول، والمثبت من: أ، ج.
إنّا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا ... من الخليفة ما نرجو من المطر
أتى الخلافة (¬١) إذ كانت له قدرا ... كما أتى ربّه موسى على قدر (¬٢)
هذي الأرامل قد قضّيت حاجتها ... فمن لحاجة هذا الأرمل الذّكر (¬٣)
فقال: يا جرير والله لقد ولّيت هذا الأمر، ولا أملك إلّا ثلاث مائة درهم، فمائة أخذها ولدي (¬٤) عبد الله (¬٥)، ومائة أخذتها أمّ عبد الله. يا غلام أعطه المائة الباقية، فقال: يا أمير المؤمنين! إنّها (¬٦) لأحبّ مال كسبته، ثم خرج، فقال الشّعراء: ما وراءك؟ قال: خرجت من عند أمير يعطي الفقراء ويمنع الشّعراء، وإنّي عنه لراض ثم قال:
¬__________
(¬١) في الأصل: الخليفة، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٢) هذا البيت سقط من: ج.
(¬٣) البيتان الأوّل والثّاني في ديوانه ١/ ٤١٤، ٤١٦، والأبيات كاملة في العقد الفريد ٢/ ٩٦.
(¬٤) في أ، ب: ابني، وفي ج: أبي.
(¬٥) عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، كان أمير العراق ليزيد النّاقص، وهو الذي حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر، وحبسه مروان بن محمّد آخر ملوك بني أمية بحرّان.
وقتل سنة: نيف وثلاثين ومئة. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٤٦١، والذّهبي:
تاريخ (١٤٠١٢١هـ)، ص ١٥٢١٥١.
(¬٦) في ج: والله إنّها.
رأيت رقى الشّيطان لا تستفزّه ... وقد كان شيطاني من الجنّ راقيا (¬١)
[وقال جرير يمدحه:
ما عدّ قوم كأجداد يعدّهم ... عثمان (¬٢) ذو النّورين والفاروق والحكم
أشبهت من عمر الفاروق سيرته ... قاد البريّة وائتّمت به الأمم
تدعو قريش وأنصار الرّسول له ... أن يمتعوا بأبي حفص وما ظلموا] (¬٣)
وقال يمدحه:
يعود الحلم منك على قريش ... وتفرج عنهم الكرب الشّدادا
وقد آنست وحشتهم برفق ... فأعي النّاس وحشك أن يصادا
¬__________
(¬١) البيت في الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨/ ٤٨.
والخبر بتمامه عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٢/ ٩٦٩١، عن ابن الكلبي. وابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٤٣٤٤٣٠، عن عوانة بن الحكم.
قلت: يبدو أنّ وفود هؤلاء الشّعراء على عمر بن عبد العزيز كان بالمدينة يوم كان واليا عليها من سنة سبع وثمانين حتّى سنة ثلاث وتسعين، للوليد بن عبد الملك لأنّ بعض هؤلاء الشّعراء مات قبل أن يصبح عمر خليفة فعمر ابن أبي ربيعة مات سنة ثلاث وتسعين،

والأخطل مات نحو سنة تسعين.
(¬٢) في الكامل للمبرد ١/ ٥٤١، وديوان جرير ١/ ٢٧٥: مروان ذو النّور.
(¬٣) زيادة من نسخة: ج.
والأبيات في الكامل للمبرد ١/ ٥٤١، ٥٤٢، وفي ديوان جرير ١/ ٢٧٥، باختلاف في بعض الألفاظ.
وتبني المجد يا عمر بن ليلى ... وتكفي الممحل (¬١) السّنة الجمادا

وتدعو الله مجتهدا ليرضى ... وتذكر في رعيتك المعادا] (¬٢)

وقال له حاجبه يوما: بنو أميّة بالباب يرغبون عوائدهم عند الخلفاء والولاة من الكساء والصّلاة فقال: ما لي مال أعطيهم منه، ومال الله لا أدفعه إلّا في حقّه، فقال ابنه (¬٣) وهو ابن أربع عشر سنة: دعني أعنّفهم، فقال له: ما نريد أن نحمل على النّاس الحقّ دفعة واحدة، فيجتمعون على الباطل، ويدفعون الحقّ دفعة واحدة، فتكون الفتنة [وإنّ الله تعالى أراد تحريم الخمر وميّل النّاس إليها، فمرّة ذمّها ومرّة كرّهها، ومرّة حرّمها] (¬٤).

[وكتب إلى عامله (¬٥): العجب كلّ العجب من استئذانك إيّاي في عذاب البشر، كأنّي جنّة لك من عذاب الله، وكأنّ رضاي عنك ينجيك

____

(¬١) الممحل: المجدب. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ١٨١٧، (محل).
(¬٢) زيادة من نسخة: ج.
والأبيات في الكامل للمبرد ١/ ٥٤٢، ولم أعثر عليها في ديوانه.
(¬٣) عبد الملك بن عمر، الشّاب، العابد، النّاسك، عاش تسع عشر سنة، ومات سنة مئة أو نحوها. الذّهبي: تاريخ (١٠٠٨١هـ)، ص ٤٢٠٤١٨.
(¬٤) التّكملة من نسخة: ج.
والخبر بصيغة أخرى عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٣٨، عن العتبي.
(¬٥) عدي بن أرطاة عامله على البصرة، وقد سبقت ترجمته ص ١٠٦٧.

من سخط الله، إذا أتاك هذا فانظر من قبلك، فمن أعطاك ما عليه عفوا فخذه، وإلّا فاستحلفه بالله، فلإن يلقوا الله بخياناتهم أحبّ إليّ من أن ألقاه بعذابهم] (¬١).

[وقال على المنبر: إنّ غائبا تحدوه اللّحظة، وإنّ أمرأ ليس بينه وبين آدم أب حيّ لمعرق في الموت، ألّا إنّكم لم تخلقوا عبثا، ولم تتركوا سدى، وإنّ لكم معادا يحكم الله فيه بينكم، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كلّ شيء، وحرم الجنّة التي عرضها كعرض السّماء والأرض، واعلموا أنّ الأمان غدا لمن خاف الله، وباع قليلا بكثير، وفانيا بباق، ألا ترون أنّكم في أخلاف الهالكين، ويستخلفها من بعدكم الباقون، حتّى تردّ إلى خير الوارثين، ثم إنّكم في كلّ يوم تشيّعون غاديا ورائحا إلى الله عز وجلّ، قد قضى نحبه، وبلغ أجله، ثم تغيّبونه في صدع من الأرض، وتدعونه لا موسّدا ولا ممهّدا، قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وواجه الحساب. غنيّا عمّا خلّف، فقيرا إلى ما قدّم.
ألا وإنّكم قد أنصبتم الظّهر وأرحلتم، وليس السّابق من سبق فرسه ولا بغيره، ولكنّ السّابق من غفر له] (¬٢).

____

(¬١) الاستدراك من نسخة: ج، ونصالكتاب عند ابن الجوزري: سيرة ومناقب عمر ص ١٠٣، ١٠٤.
(¬٢) هذه الخطبة مستدركة من نسخة: ج. وقد وردت عند الجاحظ: البيان والتّبيين ٢/ ١٢٠، ١٢١، وابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ٢٦٨، والطّبري: تاريخ ٦/ ٥٧٠،

[وقال على المنبر:
إنّ الله لم يجعل المحسن ولا المسيء في الدّنيا خلودا، ولم يرض بما أعجب أهلها ثوابا لأهل طاعته، ولا ببلائها عقوبة لأهل معصيته، وكلّ ما فيها من محبوب متروك، وكلّ ما فيها من مكروه مضمحلّ، كذلك خلقت.

ثم كتب على أهلها الفناء، وجعل الله عز وجلّ له ميراث الأرض، ومن عليها، فاتّقوا واعملوا ليوم لا يجزي والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا] (¬١).
[وقال حين مات ولده عبد الملك:
الحمد لله الذي جعل الموت حتما واجبا على عباده، فسوّى فيه بين ضعيفهم وقويّهم، ورفيعهم ودنيئهم، فقال تبارك وتعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} (¬٢)، فليعلم ذوو النّهى منهم أنّهم صائرون إلى قبورهم، مفردون بأعمالهم، فاعلموا أنّ لله مسألة فاحصة، قال الله تعالى: {فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (٩٣) (¬٣)].

¬__________
٥٧١، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٩٥، بزيادة ونقص وتغيير بعض الكلمات.
(¬١) هذه الخطبة مستدركة من نسخة: ج. وهي في سيرة ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٣٠٦.
(¬٢) سورة آل عمران: الآية (١٨٥).
(¬٣) سورة الحجر: الآيتان (٩٣٩٢).

[وقال على المنبر:
يا أهل الشّام! إنّه بلغني عنكم أحاديث، وما أنا بالذي راجي لخيركم، ولا بالذي آمن لشرّكم، ولقد مللتموني، وعلى ذلك لقد مللتكم، فأراحني الله منكم وأراحكم منّي (¬١)، فما علاه حتّى مات] (¬٢).
وخرج غازيا أو حاجّا فاعتلّ بحمص، فلمّا حضرته الوفاة، قال: ادعوا (¬٣) لي بني (¬٤). فدعوا له وكانوا اثني عشر (¬٥)، فلمّا نظر إليهم دمعت عيناه، وقال: يا بنيّ! أتركتكم (¬٦) فقراء؟ فقال مسلمة بن عبد الملك: وما الذي منعك (¬٧) أن تغنيهم، فو الله لا يرد ذلك بعدك أحد، فقال له: يا مسلمة! ما كنت تحرّيت عنه في الدّنيا فأضرّ (¬٨) به في الآخرة.

¬__________
والخبر مستدرك من نسخة: ج، وهو في الكامل للمبرد ٢/ ٣٢٨.
(¬١) لم أقف على هذه الخطبة في المصادر التي عدت إليها.
(¬٢) الاستدراك من: ج، دون سائر النّسخ.
(¬٣) في ب: ادع.
(¬٤) التّصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: بنيّتكم.
(¬٥) ولد عمر بن عبد العزيز رحمه الله أربعة عشر ذكرا: عبد الملك مات قبل أبيه، وعبد الله، وعبد العزيز، وعاصم، ويعقوب، وإسحاق، وإبراهيم، وموسى، وإسماعيل، ورفيع، وزبّان، والأصبغ، ومروان، والوليد. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٠٥، ١٠٦.
(¬٦) في أ، ب: من أتركهم.
(¬٧) في ج: يمنعك.
(¬٨) في أ، ب، ج: فأصلي.

٦.٦.٣٥ (وفاته، ومدة خلافته، وموضع دفنه، ومبلغ سنه):

بني رجلان: إمّا طائع فالله يرزقه من حيث لا يحتسب، وإمّا عاص فلست أعينه على عصيانه، ثم قال لهم: يا بنيّ أترضون أن تكونوا أغنياء في الدّنيا ويدخل أبوكم النّار على ذلك في الآخرة؟! قالوا: لا. قال: لهم:
أرجو أنّكم لا تلقون أحدا إلّا وهو محبّ فيكم لأنّه ما ناله أبوكم بشرّ، اذهبوا عصمكم الله ورزقكم الله، لا أفقركم الله، فلم ير أحد من ذريّته فقيرا قط (¬١).
(وفاته، ومدّة خلافته، وموضع دفنه، ومبلغ سنّه) (¬٢):
ومرض تسعة أيّام (¬٣)، ومضت [عليه] (¬٤) ليال لم ينم فيها من شدّة (¬٥)

الألم.
فقال مسلمة بن عبد الملك: فقلت له أنا وأختي / زوجه (¬٦)
[١٠١/ أ]: لو أرخينا عليك السّتر يا أمير المؤمنين! وتركاك تنام
____
(¬١) ذكره ابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ٣٢٠، ٣٢١، وابن عبد الحكم: سيرة عمر، بن عبد العزيز ص ١١٥، ١١٦، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٣٩، بصيغة أخرى، والذّهبي: سير ٥/ ١٤٠، وفيه: الذي كلّمه في أبنائه: ابن عيينة.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤٠.
(¬٤) الزّيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في أ، ب، ج: فاشتدّ عليه.
(¬٦) في أ، ب، ج: زوجته.
لتستريح؟ (¬١). فقال: افعلا. فما كان إلّا أن تولّينا (¬٢) عنه سمعناه يقول: حيّ الوجوه، حيّ الوجوه، فابتدرناه فألفيناه قد مات رحمه الله (¬٣).
وكانت خلافته سنتين ونصف (¬٤).
ومات بدير سمعان (¬٥) من أرض حمص سنة إحدى ومائة، وهو ابن أربعين سنة (¬٦). وصلّى عليه يزيد بن عبد الملك (¬٧).
وقد كان اشترى من الرّاهب موضع قبره بأربعين درهما (¬٨)، وقال:
____
(¬١) في أ، ب، ج: فتستريح.
(¬٢) في أ، ب، ج: نزلنا.
(¬٣) الأصفهاني: الأغاني ٨/ ٢٦٨، (طبعة دار الكتب)، ابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ٣٢٥.
(¬٤) (ونصف) سقطت من: أ.
(¬٥) دير سمعان، بكسر السّين وفتحها، بنواحي دمشق، حواليه قصور ومنتزهات وبساتين لبني أميّة، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٥١٧، والحميري: الرّوض المعطار ص ٢٥١.
(¬٦) خليفة: تاريخ ص ٣٢١، ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٣٢، وابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ٣٢٧، ورجّح ابن كثير القول السّائد في المصادر، وهو ابن تسع وثلاثين: البداية والنّهاية ٩/ ٢٣٧.
(¬٧) خليفة: تاريخ ص ٣٣٢، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٣٢، وانظر: البداية والنّهاية لابن كثير ٩/ ٢٣٧.
(¬٨) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤٠.
احفروا وأعمقوا فإنّ خير الأرض أسفلها، وشرّها أعلاها (¬١).
وتمثّل حين حضرته الوفاة:
يواعدني كعب ثلاثا يعدّها ... وأحسب أنّ القول ما قال لي (¬٢) كعب
وما بي لقاء الموت إنّي لميّت ... ولكن ما بالذّنب (¬٣) قد شفّه الذّنب (¬٤)
فلم تنفسح له رحمه الله الأعوام، ولا غفلت عنه اللّيالي والأيام، فأصيب فيه الإسلام ورزئت (¬٥) فيه أمّة النّبيّ عليه الصّلاة (¬٦) والسّلام.
وقيل: إنّ يزيد (¬٧) سمّه.
قال مسلمة: عندما دفناه أخذتني على قبره (¬٨) سنة فرأيته في حديقة خضراء (¬٩) [مخضرة، وفيها قصور مشيّدة بالياقوت، والجوهر، والزّبرجد،
____

(¬١) في طبقات ابن سعد ٥/ ٤٠٨، وسيرة ومناقب عمر لابن الجوزري ص ٣٢٣، احفروا لي ولا تغمقوا فإنّ خير الأرض أعلاها وشرّها أسفلها.
(¬٢) في ب: ما قاله.
(¬٣) في ب: ولكنها في الذّنب.
(¬٤) لم أقف على الشّعر في المصادر التي تيسّر لي الرّجوع إليها.
(¬٥) رزئت: أصابتها مصيبة بموته.
(¬٦) (الصّلاة) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٧) يزيد بن عبد الملك. والخبر موسّعا في العقد الفريد ٤/ ٤٣٩.
(¬٨) في أ، ب، ج: أخذتني عيني على قبره.
(¬٩) في أ، ب: نظرة، وهي ليست في: ج.
وعليه حلل خضر وحمامة خضراء] (¬١)، فقال لي: يا مسلمة (¬٢)! لمثل هذا فليعمل العاملون (¬٣).
ورثاه جرير فقال:
(¬٤)
نعى النّعاة أمير المؤمنين لنا ... يا خير من حجّ بيت الله واعتمرا
حمّلت أمرا عظيما فاصطبرت له ... وسرت فيهم بحكم الله يا عمرا
فالشّمس طالعة ليست بكاسفة ... تبكي عليك نجوم [الليل] (¬٥) والقمرا (¬٦)
وقال الفرزدق يرثيه:
(¬٧)
أقول لمّا نعى النّاعون لي عمرا ... لقد نعيتم قوام الحقّ والدّين
قد غيّب الرّامسون (¬٨) اليوم إذ ... بدير سمعان قسطاس الموازين
____
(¬١) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في أ، ب: مسلمة.
(¬٣) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلّف.
(¬٤) لم أقف على الشّعر في المصادر التي تيسّر لي الرّجوع إليها.
(¬٥) التّصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: الشّمس.
(¬٦) الشّعر في: الكامل للمبرد ١/ ٥٤٢، وسيرة ومناقب عمر ص ٣٣٥، وديوان جرير ٢/ ٧٣٦، وفيه: فالشّمس كاسفة ليست بطالعة.
(¬٧) لم أقف على الشّعر في المصادر التي تيسّر لي الرّجوع إليها.
(¬٨) الرّامسون: الذين دفنوه في قبره، يقال: رمست الميت وأرمسته: دفنته، الجوهريّ:
الصّحاح ٣/ ٩٣٦، (رمس)، بتصرّف.
لم يلهه عمره عينا (¬١) يفجّرها ... ولا النّخيل ولا ركض البراذين (¬٢)
____
(¬١) في الأصل: غيثا، والمثبت من: أ، ب، ج. أي: أنّه لم يكن مشغولا بالدّنيا حريصا عليها، إنّما كان همّه الدّين والاخرة.
(¬٢) البراذين، جمع: برذون، وهي الدّابة. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢٠٧٨، (برذن).
ونص الأبيات في مروج الذّهب للمسعودي ٣/ ٢٠٥، منسوبة إلى الفرزدق، وعند ابن الجوزري: سيرة ومناقب عمر ص: ٣٣٦، باختلاف يسير، منسوبة إلى ابن عائشة.
وفي الكامل للمبرد ١/ ٥٤٦، مثلها، دون نسبة.

ولم أعثر عليها في ديوان الفرزدق.

٦٠٧ خبر يزيد بن عبد الملك:

٦٠٧٠١ (كنيته، ونسب أمه، ومكان ولادته):

خبر يزيد بن عبد الملك:
(كنيته، ونسب أمّه، ومكان ولادته) (¬١):
يكنّى: أبا خالد (¬٢).
أمّه: عاتكة (¬٣) بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.
ولدته بدمشق (¬٤).
وقيل: بالمدينة (¬٥).
وعاتكة هذه رآها إنسان في النّوم (¬٦) قبل ظهور بني العبّاس [على بني أميّة] (¬٧) كأنّها ناشرة شعرها وهي تقول:
إنّ الزّمان وعيشنا اللّذّ (¬٨) الذي ... كنّا به زمنا نسرّ ونجذل
زالت بشاشته وأصبح ذكره ... حزنا يعلّ (¬٩) به الفؤاد وينهل
____

(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٢) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٤، والذّهبي: المقتنى في سرد الكنى ١/ ٢١٠.

(¬٣) عاتكة بنت يزيد بن معاوية، إليها تنسب أرض عاتكة، خارج باب الجابية بدمشق، وقد بقيت حتّى أدركت قتل ابن ابنها الوليد بن يزيد. ابن عساكر: تاريخ دمشق، تراجم النّساء (مخطوط)، ١٩/ ٤٦٣٤٦١.

(¬٤) خليفة: تاريخ ص ٣٣١.

(¬٥) لم أقف على هذا الخبر في المصادر التي رجعت إليها.

(¬٦) في ج: فيما يرى النّائم.

(¬٧) زيادة من: ج.

(¬٨) في الأصل: اللذيذ، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٩) في الأصل، وب: يعدّ، وفي ج: يعلو، والمثبت من: أ.

٦٠٧٠٢ (بيعته):

٦٠٧٠٣ (صفاته):

٦٠٧٠٤ كاتبه على الإنشاء والرسائل:

ففسّر النّاس ذلك (¬١) بزوال ملك بني أميّة (¬٢).
(بيعته) (¬٣):
بويع في اليوم الذي توفّي فيه عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] (¬٤).
(صفاته) (¬٥):
وكان جميلا، أبيض اللّون، نحيف البدن، طويلا، خفيف العارضين، لطيف الوجه مدوّره، ملوّز (¬٦) العينين، أسود الرّأس واللّحية (¬٧)
[١٠١/ ب].
كاتبه على الإنشاء والرّسائل:
عبد الحميد بن يحيى الكاتب الأكبر (¬٨)، كاتب أبيه [عبد الملك] (¬٩)،
____

(¬١) في أ، ب: تلك.
(¬٢) في ج: فقال النّاس: ذلك زوال ملك بني أمية، ولم أقف على الخبر في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٤) زيادة من: ج، والخبر في التّنبيه والإشراف للمسعودي ص ٣٢٠.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٦) في ج: مملوز.
(¬٧) ورد بعض هذه الصّفات في: التّنبيه والإشراف للمسعودي ص ٣٢٠، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ٣٤٢، ٣٤٣، وابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٧٥.
(¬٨) في ج: الأكبر الكاتب.
(¬٩) زيادة من: ج.

٦.٧.٥ فصل من كلامه:

وأخيه [سليمان] (¬١)، ولم يزل يكتب لخلفاء بني أميّة واحدا بعد واحد حتّى انقضت دولتهم. وهو الذي فتح أبواب البلاغة وصاغ المعاني أحسن صياغة (¬٢).
فصل من كلامه (¬٣):
أمّا بعد فإنّ الله تعالى قدّر الأمور، ووضعها مواضعها، فجعل البلاء والرّخاء مداولين العسر (¬٤) يخلف اليسر، والشّدة معها الرّخاء، والعافية يخلفها (¬٥) البلاء. وحقّ الله وطاعته في أيّهما كان ثابت على منزلته، دائب على حاله، فلله حقّ الصّبر في البلاء، وحقّ الشّكر في الرّخاء (¬٦)، والعافية (¬٧). فمن (¬٨) الله ثواب بالأجر على الصّبر، وثواب الزّيادة على الشّكر. ولم يزل الله يبتلي الأسلاف من أهل الحقّ ويمحّصهم ليعلم الذين آمنوا ويعلم الكاذبين (¬٩).
____
(¬١) زيادة من: ج.
(¬٢) الخبر عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ١٦٥.
(¬٣) في ج: فمن فصول كلامه.
(¬٤) في ج: فالعسر.
(¬٥) في أ، ب: يخالفها.
(¬٦) في ج: الخلاء.
(¬٧) (العافية) ليست في أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل: فلله، والتّصويب من: ج، وفي أ، ب: ففي الله.
(¬٩) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.
[وفصل من كلامه:
أمّا بعد فإنّ الله جعل الدّنيا محفوفة بالكره، والسّرور، وقسّم فيها أقساما مختلفة بين أهلها، فمن درّت له حلاوتها، وساعده الحظ فيها، سكن إليها، ورضي بها، وأقام عليها، ومن قرصته بأظفارها، وعضّته بأنيابها، قلاها (¬١) نافرا وذّمها ساخطا، وشكاها مستزيدا، وقد كانت الدّنيا أذاقتنا حلاوتها، وأرضعتنا درّتها. ثم شمصت نافرة، وأعرضت عنّا متنكرة، فملح علينا عذبها، وأمرّ عندنا حلوها، فقد أخذت كما أعطت، وتباعدت مثل ما تقربّت، أعقبت بالرّاحة نصبا، وبالقرب بعدا، وبالأمن خوفا، وبالعزّة ذلّا، وبالجدّة (¬٢) حاجة، لا ترحم من استرحمها، ولا تعتب من استعتبها. نسأل الله الذي يذل من يشاء، ويعزّ من يشاء أن يهب لنا ولكم ألفة جامعة في دار آمنة، معها سلامة الأديان والأبدان فإنّه خير الوارثين] (¬٣).
____

(¬١) قلاها: أبغضها، يقال: قليت الرّجل أقليه إذا أبغضته. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٤٦٧، (قلا).
(¬٢) الجدّة: الميسرة.
(¬٣) هذه الرّسالة مستدركة من: ج.
وهي عند الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٧٢، ٧٣، وابن نباته: سرح العيون ص ٢٤٠، ٢٤١، باختلاف يسير. وكرد علي: أمراء البيان ص ٤٠، ٤١.
وهي رسالة أنفذها إلى أهله وهو منهزم مع مروان بن محمّد من فلسطين.
[وفصل من كلامه:
أمّا بعد فإنّك كتبت كتاب جائر عن الهدى، متورّط في العمى، متعرّض للخير والرّدى (¬١)، متتابع في الضّلالة، منهمك في الجهالة، مارق من الدّين، مفارق للمسلمين، خارج من الإيمان، بطر للعدل والإحسان، قد استجمعت عليه أوهان الشّيطان، فمنّاه ما منّا أشياعه من الطّغيان، فقبل من الشّيطان أمنيته، وأمكنه أزمّته، وصدّق مواعيده، وألقى إليه مقاليده فركّب عليه الوثاق، وشدّ منه الخناق (¬٢)، فطاوعه في العناق، وهو يسوقه أحب السياق، فأقحمه غورا غير ذي قعر، وحبسه لاستباحة دنياه وأخراه بعلاه. قفر، وطريق وعر، وبنين صفر، ليس فيها متقدّم ولا متأخّر، ثم نكص عنه، فأسلمه وحيدا، وتبرأ منه وتركه طريدا. فأتركه الخسران والنّدامة، والحسرة الدّائمة إلى يوم القيامة، ويضرّه ما أوقعه فيه من الطّغيان، فهو يتلجلج في مهواه، ويتردّد في هواه، ليس له فيه ملجأ ولا منه منجا، وكذلك يفعل الله بالقوم الظّالمين، ويستدرجهم من حيث لا يعلمون.
فانظر ولا نظر لك أين وقعت هذه الصّفة منك، وأين وضعت منك بنفسك، وانزع ولا تزوغ بك، وتب ولا توبة لك فإنّه لا يدان لك

____
(¬١) الرّدى: الهلاك. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٦٦١، (ردي).
(¬٢) الخناق بالكسر: الحبل يخنق به. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٤٧٢، (خنق).

بالأخلان حين تحمل عليك الفرسان، وتخطّ عليك العقبان، ويتعاودك القنا (¬١)، والطّعان، وتحتّفك الأعنّة، وتنفذك الأسنّة، وتحيط بك الكتائب، وتكتنفك المنائب، ويحدو بك الموت من كلّ جانب، فما لك عند ذلك التّناوش، وهيهات حينئذ المناص.
فأمّا قولك في كتابك: سترد عليك الجرد (¬٢)، عليها المرد (¬٣) فإن ذلك صفة الخيل الإناث عليها الجيل الأحداث، ونحن نقول أهل اليقين والحقّ: سترد عليك ملائكة الله المقرّبين، وجنده الغالبين، ومعه أولياؤه المنصورون، الكهول على الفحول، كأنّها الوعول، تخوض الوحول، طوال السّبال (¬٤)، رجال هم الرّجال، من فارس ورائح ونابل ومصلب وحاسر، ودارع، ليس معهم إلّا أسد محارب، قد حنّكه التّجارب، وقام في الحرب على ساق، وشرب من كأسها المرّ المذاق، أو منازل محنّك مفرّك، قد سدس في الحرب، ونزل وشبّ فيها واكتهل، أو عود مرنّح

____
(¬١) القنا: الرّماح، جمع: قناة. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٤٦٨، (قنا).
(¬٢) الجرد: الخيول قصيرة الشّعر، رقيقة، ومفردها: جرد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٣٤٧، (جرد).
(¬٣) المرد: طرّ الشّوارب، وليس لهم لحى، ومفردها: أمرد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٤٠٧، (مرد) بتصرّف.
(¬٤) السّبال، جمع: سبلة، بالتّحريك، وهي: الشّارب. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ١٧٢٤، (سبل).

مدوّب قد أكل على ناجذه في الحروب وشرب، فهو بطيء عن الهرب، وعلى لقائكم حدب، ذو شقشقة (¬١) وكلكل (¬٢)، كأنّما أشرب وجهه نقيع الحنظل. قد ربّتهم الحرب ورضعوها، وغذّتهم وغذّوها، وألفتهم وألفوها، فهي أمّهم وهم بنوها. لا يولّون الأدبار، ولا يتحدّثون بالفرار، وقد ضربوا ضرو الهام (¬٣)، واعتادوا الكرّ والإقدام، فليسوا بذي هينة ولا إحجام، يخالسون النّفوس، ويجتزّون الرّوؤس، ويغمسون السّيوف، ويخالطون الزّحوف. يزأرون زئير الأسد، حين يشتدّ الوغا، وتحطم القنا. فاجمع لذلك جمعك، واخطب له خطبك، واجلب بخيلك ورجلك.
وأمّا قولك في كتابك: إنّك تكثّف الجموع، وتحشد الجنود وتضمّر الخيول فإنّا لا نكثف جمعا، ولا نحشد جندا ولا نضمّر خيلا، وثقتنا بالله تبارك وتعالى، سيمدّنا بملائكته، ويزيدنا من نصره، بما قد مضت به سننه، ولا يتقدّم بقوّة إلّا كان الله على نعمه، وأنتم تحرّون من

الله على نقمة. وقد رأيتم ذلك في المواطن والمنازل التي يجمع الله فيها بين الحقّ

____

(¬١) الشّقشقة بالكسر: شيء كالرّئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج. الفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص: ١١٦٠، (شقق).
(¬٢) الكلكل: الصّدر أو ما بين التّرقوتين. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٣٦٢، (كلل).
(¬٣) الهام أو الهامّة: واحدة الهوام، وهو المخوف من الأحناش. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢٠٦٢، (هوم).

والباطل، مع أنّني أراني ولا قوّة إلّا بالله بالذي أنا عليه من الطّاعة، والذي أنت عليه من المعصية كجلمود الصّخر للزّجاجة إن وقع عليها قضّها، وإن وقعت عليه رضّها (¬١) فإن شئت فسر، وإن شئت فأقم، ولا أرى لك إلّا الإقامة حتّى نأتيك، ونحلّ عليك جامعين معدّين. وإن شئت فاعمد السّير، وعمّ المنازل، ولا تلبثنّ في المناهل فإنّك قد أطلت التّضجيع، وأدمت التّوديع، ولزمت الفرس، وأوطأت وتوطّأت الأرياف، ونازعت إلى الرّساتيق (¬٢)، وكرهت خلالها، ورجوت أن يكون الأمر رباطا، وقد أظلّك من عدوّك رهجه (¬٣)، ونالك مرهجه، فاعتدّ للقتال، وتأهّب لمنازلة الأبطال، ومطالبة الأشبال، واثبت في المقام فليس حين مرام، ولا تستبطئنا فإنّا غير نيام. قد علق الذّهان، ولزمت حلقتا البطان، ورغبنا إلى اللّقاء، واستسقتنا أسيافنا الدّماء، وهي إلى ذلك ظماء. فكن على وجل، فقد أظلّك ما ساءك صبحك وأمساك، واعلم أنّي صاحب الحرب، المشمّر عن ساقه، المسفر عن وجهه، المجدّ في أمره. إنّك إن تقبل تنحر، وإن تدبر تعقر، وإن تقم تدهم، إن تهرب تطلب. ويكون الله

____

(¬١) لعلّ صواب هذه العبارة: إن وقع عليها رضّها، وإن وقعت عليه قضّته.
(¬٢) الرّساتيق، جمع: رستاق، فارسي معرّب، وهو كلّ موضع فيه مزارع وقرى، ولا يقال ذلك للمدن كالبصرة وبغداد، فهو عندهم بمنزلة السّواد عند أهل بغداد. وهو أخصمن الكورة والأستان. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٨.
(¬٣) الرّهج: الغبار. وأرهج الغبار، أي: ثار. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٣١٨، (رهج).

٦.٧.٦ وكاتبه على الخراج والأجناد:

٦.٧.٧ وحاجبه:

بالمرصاد، يأخذ عليك بالأسداد، فإن استعطت أن تتّخذ في البحر سربا، وفي الأرض نفقا، وإلى السّماء سلّما فافعل فإنّه أعذر من أنذر، فلا مقرّ، ولا وزر (¬١)، ولا يرعنّك كتابي إليك، فإنّ الكتاب وإن اشتدّ لطيف عندي، ما بيني وبينك إلّا أن تتوب وترجع، فإن تفعل فإنّ الله توّاب رحيم، وإن تتولّى وتصدّ فإنّ الله عزيز ذو انتقام، والسّلام] (¬٢).
وكاتبه على الخراج والأجناد:
صالح بن [جبير] (¬٣) الغداني، وقيل: يزيد (¬٤) بن عبد الله.
وحاجبه:
خالد (¬٥)، مولاه.

____

(¬١) الوزر: الملجأ. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٨٤٥، (وزر).
(¬٢) هذا النّص مستدرك من: ج.
وقد كتبه إلى بعض من خرج عن الطّاعة، كردّ علي: أمراء البيان ص ٤٢، وورد قريبا من هذا النّص في كتاب من مروان بن محمّد إلى بعض الخوارج.
صفوت: جمهرة رسائل العرب ٢/ ٤٠٦٤٠٤، نقلا عن اختيار المنظوم والمنثور، ونثر الدّرّ.
(¬٣) في الأصل: يحيى، والتّصويب من: أ، ب، وتاريخ خليفة ص ٣٣٥، وفي ج: خراج.
وفي العقد الفريد ٤/ ٤٤١: صالح بن جبير الهمداني.

(¬٤) في التّنبيه والإشراف ص ٣٢٠: زيد بن عبد الله.
(¬٥) خليفة: تاريخ ص ٣٣٥، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤١، وله ترجمة عند ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٥/ ٥٨٨.

٦.٧.٨ وآذنه:

٦.٧.٩ وعلى شرطته:

٦.٧.١٠ وعلى حرسه:

٦.٧.١١ وعلى خاتمه:

٦.٧.١٢ وكان نقشه:

وآذنه:
سعيد (¬١)، مولاه.
وعلى شرطته:
كعب بن حامد العبسي (¬٢).
وعلى حرسه:
غيلان (¬٣)، مولاه.
وعلى خاتمه:
مطر (¬٤)، مولاه.
وكان نقشه:
قني (¬٥) السّيّئات يا عزيز (¬٦).
____
(¬١) لعلّه سعيد مولى الوليد بن عبد الملك، حاجبه. انظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٧/ ٣٧١.
(¬٢) خليفة: تاريخ ص ٣٣٥، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤١.
(¬٣) في تاريخ خليفة ص ٣٣٥: غيلان ختن، أبي معن. وفي العقد الفريد ٤/ ٤٤١: غيلان أبو سعيد. وفي تاريخ دمشق (مخطوط) ١٤/ ١٩٣: غيلان أبي معشر.
ويقال ختن أبي معشر، مولى الوليد بن عبد الملك، صاحب حرس يزيد بن عبد الملك، وكان على حرس الوليد بن يزيد، وقتل مع الوليد.
(¬٤) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤١، وفي تاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٥٩٨، مطير مولى يزيد بن عبد الملك، وكان على خاتمه، وانظر: تاريخ خليفة ص ٣٣٥.
(¬٥) في ج: أقلني.
(¬٦) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٢٠، والنّويري: نهاية الأرب ٢١/ ٤٠٢.

٦.٧.١٣ وعلى خاتمه الصغير:

٦.٧.١٤ وعلى بيوت الأموال:

٦.٧.١٥ وعلى المظالم:

٦.٧.١٦ بنوه:

وعلى خاتمه الصّغير:
بكير (¬١).
وعلى بيوت الأموال:
هاشم بن مضارب (¬٢).

وعلى المظالم:
أسامة بن زيد (¬٣).
بنوه:
ثمانية ذكور منهم: عبد الله (¬٤).
والوليد (¬٥).
____
(¬١) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤١، ولم أقف على ترجمته.
(¬٢) في العقد الفريد ٤/ ٤٤١: هشام بن مصاد.
(¬٣) ذكره خليفة في عمال يزيد على الخراج والجند والرّسائل بعد صالح بن جبير. تاريخ ص ٣٣٥، وانظر: الذّهبي: تاريخ (١٠١ - ١٢٠هـ)، ص ٣٨١.
أسامة بن زيد بن عدي، أبو عيسي، التّنوخي، الكاتب، ولي الكتابة للوليد بن عبد الملك، ثم قدم دمشق على يزيد بن عبد الملك، ثم ولي الخراج لهشام بن عبد الملك.
ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٢/ ٦٩٩.
(¬٤) عبد الله بن يزيد، أمّه: سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان. ابن حزم:
جمهرة أنساب العرب ص ٩١.
(¬٥) هو: الوليد بن يزيد، الخليفة، بويع له بعد عمّه هشام بعهد من أبيه. ابن عساكر:
تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٩٢١.

٦٠٧٠١٧ (سيرته):

وكان يكنى: أبا العبّاس، وكان ماجنا سفيها (¬١).
(سيرته) (¬٢):
وكان يزيد صاحب لهو، وطرب، ومجون، ولعب، وعنده كرم وأدب، وكان يشرب الطّلاء، ويسمع الغناء، وكان عنده جملة قيان، وكلّهنّ [ذوات] (¬٣) حسن وإحسان، منهنّ: حبّابة (¬٤)، وسلامة (¬٥)، وكلتاهما لها خبر ظريف، نذكره بعد إن (¬٦) شاء الله.
وكان مع مجونه وخلاعته، مفتقرا (¬٧) لأمور بلاده وأهل طاعته، عارفا بالحروب. ولّى أخاه مسلمة على العراق (¬٨)، وعزل حذيفة ابن
____
(¬١) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٤.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) في الأصل: نظرة، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٤) حبابة: جارية يزيد بن عبد الملك، واسمها: العالية، ولدت بالمدينة، اشتراها يزيد بأربعة آلاف دينار. الأصفهاني: الأغاني ١/ ٢٥٦، (طبعة دار الكتب)، الطّبري:
تاريخ ٧/ ٢٢.
(¬٥) سلامة: أمّ سلام، المعروفة بسلامة القسّ، من مولّدات المدينة، وبها نشأت، وعاشت إلى بعد مقتل الوليد بن يزيد، ورثته بأبيات. الأصفهاني: الأغاني ١/ ٣٣٤، (طبعة دار الكتب)، ابن عساكر: تاريخ دمشق، تراجم النّساء (مخطوط) ١٩/ ٤٥٨٤٥٥.
(¬٦) في ج: يذكر فيما بعد.
(¬٧) في أ، ب: مفتقدا.
(¬٨) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤٢.

الأحوص عن الأندلس، وولّى مكانه عقبة بن الحجّاج الفهري (¬١)، وهو الذي فتح جلّيقية (¬٢) وولّى على إفريقية بعد قتل يزيد بن أبي مسلم بشر (¬٣)
ابن صفوان الكلبي، وذلك سنة اثنتين (¬٤) ومائة (¬٥).
وكان يزيد يحسد (¬٦) أخاه هشاما في الخلافة من بعده، ويرى أنّ
____
(¬١) لعلّه يقصد عقبة بن الحجّاج السّلولي، الذي عيّنه عبيد الله بن الحبحاب والي شمال إفريقية على الأندلس سنة ستة عشرة ومئة في عهد هشام بن عبد الملك، ومات سنة ثلاث وعشرين ومئة. الحميدي: جذوة المقتبس ص ٣٠١، وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢١٩، ٢٢٢، ٢٥٠، ٣٦٠، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٢٩، والمقري: نفح الطّيب ٢/ ٦٩٧.
(¬٢) في ج: جليقة.
جلّيقية: ناحية قرب ساحل البحر المحيط، من ناحية شمالي الأندلس في أقصاه من جهة الغرب. وهي اليوم تعرف باسم: (غاليسيا)، وتقع في شمال غرب أسبانيا. ياقوت:
معجم البلدان ٢/ ١٥٧، وعبد السّلام التّرمانيني: أحداث التّاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٥٥.
(¬٣) في أ، ب، ج: بشير.
بشر بن صفوان بن تويل الكلبي، ولي مصر ثم إفريقية، وغزا صقلية، ومات بالقيروان سنة تسع ومئة. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٤٥، ٢٤٦، وابن عذاري:
البيان المغرب ١/ ٤٩.
(¬٤) في أ، ب، ج: ثنتين.
(¬٥) الخبر عند خليفة: تاريخ ص ٣٣٤، وابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٤٩.
(¬٦) في ج: يشنا أخاه هشام ويحسده.
أولاده أحقّ بها من بعده. فلم يقدر على خلعه، فعهد لولده الوليد من بعد هشام، وكان متى رأه قال: الله حسيب من جعل هشام بينك وبينها (¬١).
واشتكى (¬٢) يزيد شكاة (¬٣) شديدة (¬٤)، وبلغه أنّ هشاما يسرّ (¬٥)
بذلك، فكتب إليه يعاتبه أمّا بعد فقد بلغني استثقالك حياتي (¬٦)
واستبطاؤك موتي، ولعمري [إنّك بعدي لواهي الجناح أجذم الكفّ] (¬٧)، وما استوجبت (¬٨) منك ما بلغني عنك.
وكتب في آخره:
تمنّى رجال أن أموت وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد (¬٩)
وقد علموا لو ينفع العلم (¬١٠) عندهم ... متى متّ ما الباغي عليّ بمخلد / [١٠٢/ أ]
____
(¬١) لم أقف عليه عند غير المؤلّف.
(¬٢) في ج: واشكى.
(¬٣) في الأصل، وج: شكاية، والمثبت من: أ، ب، وابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/ ١٣١.
(¬٤) (شديدة) ليست في: ج.
(¬٥) في ج: يسرّه ذلك.
(¬٦) في أ، ب، ج: لحياتي.
(¬٧) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج. ومروج الذّهب للمسعودي ٣/ ٢١٣.
(¬٨) في الأصل: وما استوجب، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) في ب: بأوحد.

(¬١٠) في ب: المرء.
منيّته تجري لوقت، وحتفه ... يصادفه يوما على غير موعد (¬١)
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تهيّأ لأخرى مثلها فكأن قد (¬٢)
فراجعه هشام أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين متى فرّغ سمعه [القول] (¬٣)
أهل (¬٤) الشّنآن (¬٥)، وأعداء النّعمة، يوشك أن يقدح ذلك في فساد ذات البين، وقطع الرّحم، وأمير المؤمنين بفضله وما جعله الله له أهلا أولى أن يتغمّد ذنوب أهل الذّنوب، وأمّا أنا فمعاذ الله أن أستثقل حياتك وأستبطيء وفاتك.
فكتب إليه يزيد: نحن مغتفرون ما كان منك، ومكذّبون ما قيل [لنا] (¬٦) عنك، فطب نفسا بذلك، واحفظ وصيّة أبينا في ترك التّباغي (¬٧)
والتّحاسد والتّخاذل، وما حضّ عليه من صلاح ذات البين واجتماع الأهواء، [فهو خير لك وأملك بك] (¬٨)، وإنّي أعلم أنّك كما قال
¬__________
(¬١) سقطت هذا البيت من: ج.
(¬٢) فكأن قد: كأن للتّشبيه، وقد تفيد التّحقيق، أي: الأخرى كأنّها تحققت.
قمحية: تعليقه على عيون الأخبار ٣/ ١٣١.
(¬٣) الزّيادة من: ج.
(¬٤) في الأصل، وأ، ب: بأهل، والمثبت من: ج.
(¬٥) الشّنآن: البغض. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢١٤٦، (شنن).
(¬٦) زيادة من: ج.
(¬٧) في الأصل: التّباغض، والمثبت من: أ، ب، ج، ومروج الذّهب ٣/ ٢١٣.
(¬٨) الزّيادة من: أ، ب، (وأملك بك) سقطت من: ج.
الأوّل (¬١):
وإنّي على أشياء منك تريبني ... قديما لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدّنيا إذا ما قطعتني ... يمينك، فانظر أيّ كيف تبدّل (¬٢)
فلمّا أتاه كتابه ارتحل، فلم يزل في جواره [مخافة أهل البغي والسّعاية] (¬٣) حتّى مات يزيد (¬٤).
وجلس يوما للمظالم فرفع إليه رفع [من بين الأرفاع] (¬٥) وفيه: إن رآى أمير المؤمنين أن يتفضّل ويسمعني جاريته (¬٦) فلانة (¬٧) وهي سلامة فعل إن شاء الله. فلمّا وقف عليه غضب غضبا شديدا، ودخل قصره من
¬__________
(¬١) معن بن أوس بن نصر المزني، من أشهر شعراء مزينة، شاعر مخضرم، أسلم مع قومه، وعاش إلى أيّام عبد الملك بن مروان، وقد كفّ بصره. البكري: اللآلي ٢/ ٧٣٣، والمرصفي: رغبة الآمل ٥/ ١٩٠، و ٦/ ٩٧.
(¬٢) البيتان في شعر معن بن أوس ص ٧٣.
(¬٣) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢١٣، دون ذكر الأبيات الأولى، واختلاف في بعض الألفاظ، وذكره باختصار ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/ ١٣١، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤٣، والقالي: الأمالي ٣/ ٢١٨، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ٣٤١.
(¬٥) زيادة من: ج.
(¬٦) في الأصل: ويسمع الجارية، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) (فلانة) سقطت من: أ.

ساعته، وقال: عليّ برافع هذا الرّفع، فلمّا دخل عليه (¬١)، رأى شابا من أبناء التّجار من أهل البصرة، فقال: ما حملك على ما كتبت به؟ قال:
الثّقة بكرمك وحلمك، وبفضلك وعلوّك (¬٢). فسكت غضبه، وقال: نعم.
وأمر بضرب السّتائر، وخروج القيان، وإقامة مجلس الأنس، فلمّا حضر ذلك وخرجت الجارية، قال الفتى: من تمام مروءتك يا أمير المؤمنين [أن تبيح لي] (¬٣) أن أقترح عليها [صوتا] (¬٤)، قال: [له] (¬٥): اقترح، قال: غنّ:
تألّق البرق نجديا فقلت له ... [يا أيّها البرق] (¬٦) إنّي [عنك] (¬٧) مشغول
فغنّته فطرب يزيد، وشرب عليه رطلا، وشرب الفتى مثله، والجارية. ثم قال: بقي صوت آخر، فاتمم (¬٨) به معروفك. قال: اقترح (¬٩).
قال: غنّ:

(¬١) في ج: فأدخل عليه.
(¬٢) (وعلوّك) ليست في: ب. وفي ج: وسموّك وحسن أخلاقك وشيمك.
(¬٣) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) التّكملة من: ج.
(¬٥) زيادة من: أ، ب.
(¬٦) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في أ: فأيتم.
(¬٩) (به معروفك، قال اقترح)، سقطت من: ج.

رحلوا (¬١) وخطّت دونهم سجف (¬٢) ... لو كنت أملكهم يوما لما رحلوا
إنّي على العهد لم أنس مودّتهم ... فليت شعري وطال العهد ما فعلوا
فلمّا أكملت، وثب الفتى وهو يقول: كذا فعلوا، ورمى بنفسه من عليّة كانت بين أيديهم، فاندقّت عنقه من ساعته. فلمّا رأى يزيد ذلك، عظم عليه [أمره] (¬٣)، وقال: أظنّ ذلك المغرور / أنّا كشفنا عليه حرمتنا [١٠٢/ ب] وترجع إلينا؟! خذوا بيدها وادفعوها إلى ورثته (¬٤)، وإن لم تكن له ورثة فتباع ويتصدّق بثمنها عنه. فأخذ بيدها أحد (¬٥) الخدم وقامت، فلمّا توسّطت القصر جذبت يدها من يده، وجرت وهي تنشد:
يا قوم من مات عشقا فليمت ... هكذا لا خير في عشق بلا موت
ورمت بنفسها من موضعه، فاندقّت رقبتها (¬٦)، فماتت.
ففزع (¬٧) لذلك يزيد، وجزع، وتطيّر بهما، وتنقّص حاله (¬٨). ثم قال:

(¬١) في ج: بانوا بصبري.
(¬٢) سجف: ستر، الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٣٧١، (سجف).
(¬٣) زيادة، من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: لورثته، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) (أحد) سقطت من: أ، ج.
(¬٦) (فاندقت رقبتها) سقطت من: ج.
(¬٧) في أ، ب، ج: ففرق.
(¬٨) (بهما، وتنقصحاله)، ليست في: ج.

من بالباب من النّدماء؟ قيل له: الأصمعي، فأذن له. فلمّا مثل بين يديه، أخبره بالقصّة، وقال له: [وحق أجدادي الكرام] (¬١) وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم (¬٢) لئن لم تحدّثني حديثا يشبه هذا أتسلّى به، لألحقتك بهما، قال:
الأصمعي: فبقيت متحيّرا حتّى ذكرت حديثا كنت سمعته، فقلت:
[له] (¬٣): نعم. بلغنا (¬٤) أنّ بعض أمراء طرسوس (¬٥) جلس يوما

____
(¬١) زيادة من: ج.
(¬٢) في ج: من الرّسول عليه السّلام.
هذا حلف بغير الله، وهو لا يجوز، وهو من الشّرك الأكبر، وهو من أكبر الكبائر، وقد نهى عنه الرّسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «ألا إنّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت». رواه البخاري: (الصحيح مع الفتح)، كتاب الأيمان والنّذور، باب: لا تحلفوا بآبائكم، ١١/ ٥٣٠، رقم: (٦٦٤٦).
وقوله صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك». أخرجه التّرمذي: السنن، كتاب الأيمان والنّذور، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله ٤/ ٩٣، رقم (١٥٣٥).
ورواه أحمد: المسند (مع المنتخب) ٢/ ١٢٥، كلاهما عن عبد الله بن عمر، وحسّنه التّرمذي. وصحّحه الألباني، وقال: على شرط مسلم: السّلسلة الصّحيحة ٥/ ٦٩، ٧٠، رقم: (٢٠٤٢).
(¬٣) زيادة من: ج.
(¬٤) في ج: بلغني.
(¬٥) في ج: طرطوس، طرسوس: بفتح الرّاء: مدينة بثغور الشّام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الرّوم، ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٨.
للمنادمة، وضرب السّتائر للقيان على حافّة نهر عظيم، فغنّته جارية منهنّ:
يا قمر التّم (¬١) متى تطلع ... أشقى وغيري بك تستمتع
إن كان ربّي قد قضى ما أرى ... منك على رأسي ممّا أصنع (¬٢)
وعلى رأس الأمير وصيف، كأنّه فلقة قمر (¬٣)، وبيده قدح بلّور مملوء شرابا، فرمى به من يده وقال: تمتّعين (¬٤) هذا، ورمى بنفسه في النّهر (¬٥)
فغرق (¬٦)، فبينما هم في حيرة إذ هتكت الجارية السّتارة، وجرت حتّى رمت بنفسها عليه، [فلم تر] (¬٧)، فبقي الأمير متحيّرا فأمر الغوّاص (¬٨)
بالغوص عليهما، فوجدوهما تحت الماء متعانقين (¬٩) ميّتين، فأخرجوهما، وصلّى (¬١٠) عليهما ودفنا في قبر واحد، ولم يحضر بعد من أمراء طرسوس

____
(¬١) في ب، ك: القصر.
(¬٢) سقطت هذا البيت من: ج.
(¬٣) في ج: البدر.
(¬٤) في أ، ب: تصنعين، وفي ج: تصنعين هكذا.
(¬٥) لعلّه نهر البردان الذي يشقّ مدينة طرسوس، ويصبّ في البحر على ستة أميال من طرسوس. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٧٦، و ٤/ ٢٨.
(¬٦) في أ، ج: فغاب.
(¬٧) زيادة من: أ، ب.
(¬٨) في أ، ب: الغواصة.

(¬٩) في أ، ب: متعنّقين، وفي ج: معتنقين.
(¬١٠) في الأصل، وأ، ب: فصليا، والمثبت من: ج.

غلام مع جارية (¬١). فسكّن هذا الخبر جزع (¬٢) يزيد، ووصل (¬٣) الأصمعي، وأمر بدفنهما في قبر واحد، واستقصى عليهما، فعلم (¬٤) أنّ الفتى كان سيّدها، وأنّ الدّهر (¬٥) ألجأه إلى بيعها، ثم لم يقدر أن يصبر عنها حتّى آلت حاله إلى ما آلت إليه (¬٦).
وقال يوما: يقال إنّ الدّنيا لم تصف لأحد ولو يوما واحدا (¬٧)، فإذا خلوت يومي هذا فاطووا (¬٨) عنّي الأخبار، ودعوني ولذّتي، وما خلوت له، ثم دعا بحبابة، فقال: اسقني وغنّيني (¬٩) نخلوا في أطيب عيش، فتناولت حبابة [حبّة] (¬١٠) رمّان، فوضعتها في فيها (¬١١)، فغصّت (¬١٢) بها
____
(¬١) في ج: جواريه.
(¬٢) (جزع) سقطت من: ج.
(¬٣) في ج: ووصله.
(¬٤) في أ، ب، ج: فأعلم.
(¬٥) (الدهر) سقطت من: ج.
(¬٦) (إليه) ليست في: أ، ب، ولم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٧) (ولو يوما واحدا) ليست في: أ، ب، وفي ج: يوما قط.
(¬٨) في الأصل: فاطغوا، والمثبت من: أ، ب، ج، والكامل للمبرد ١/ ٥٢٦.
(¬٩) في الأصل: وغن، والمثبت من: أ، ب، ج، والكامل للمبرد ١/ ٥٢٦.
(¬١٠) الزّيادة من: أ، ج.
(¬١١) (فوضعتها في فيها) ليست في: ج.
(¬١٢) في ب: فشرقت.

٦٠٧٠١٨ (مدة خلافته، ومكان وفاته، ومبلغ سنه):

فماتت، فجزع يزيد جزعا شديدا أذهله، [ومنع من دفنها] (¬١) حتّى (¬٢) قال مشايخ بني أميّة: إنّ هذا عيب لا يستقال، / وإنّما هذه [١٠٣/ أ] جيفة.
فأذن في دفنها، وتبع جنازتها ماشيا، فلمّا وآرآها قال: أمسيت والله [فيك] (¬٣) كما قال كثيّر:
فإن تسل عنك النّفس أو تدع الهوى ... فباليأس تسلو عنك لا بالتّجلّد
وكلّ خليل راءني (¬٤) فهو قائل ... من اجلك: هذا هامّة اليوم أو غد (¬٥)
فعدّ بينهما خمسة عشر يوما (¬٦).
(مدّة خلافته، ومكان وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٧):
وكانت خلافة يزيد أربع سنين وشهرا ويومين (¬٨).
____
(¬١) التّكملة من: ج.
(¬٢) في ب: ثم.
(¬٣) زيادة من: ج.
(¬٤) راءني: يريد رآني، ولكنّه قلب، فأخّر الهمزة. المبرد: الكامل ١/ ٥٢٧.
(¬٥) هذا هامّة اليوم أو غد. يقول: ميّت في يومه أو في غده. المبرّد: الكامل ١/ ٥٢٧.
(¬٦) هذا الخبر بتمامه في الكامل للمبرّد ١/ ٥٢٦، ٥٢٧، وأشار إليه الزّبير بن بكار:

الأخبار الموفقيّات ص ٥١٩.
والبيتان في العقد الفريد ٤/ ٤٤٤، والأوّل في مروج الذّهب ٣/ ٢٠٩، ولم أقف على البيتين في شعر كثيّر.
(¬٧) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٨) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٠٦.
وتوفّي بحوران (¬١) حتف أنفه.
وقيل: بالبلقاء من أعمال دمشق يوم الجمعة لخمس ليال بقين (¬٢) من شهر شعبان سنة خمس ومائة، وهو ابن ثلاث (¬٣) وثلاثين سنة (¬٤).
وقيل: ابن أربعين (¬٥).
وقيل: ابن ستّ وثلاثين (¬٦).
وصلّى عليه ابنه الوليد، وهو ابن خمس عشرة سنة، وهشام بن عبد الملك بحمص (¬٧).
¬__________
(¬١) في الأصل: بحروراء، والتّصويب من: أ، ب، ج، والمعارف لابن قتيبة ص ٣٦٤، والنّويري: نهاية الأرب ٢١/ ٣٩٩.
(¬٢) في ب: باقين.
(¬٣) في ج: ثمان وثلاثين.
(¬٤) خليفة: تاريخ ص ٣٣١، ومروج الذّهب للمسعودي ٣/ ٢٠٦، وفيه: وهو ابن سبع وثلاثين.
(¬٥) الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٢، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ٣٤٢، ٣٤٣، من طريق ابن أبي شيبة. والنّويري: نهاية الأرب ٢١/ ٣٩٩.
(¬٦) ذكره الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ٢٦١.
(وقيل: ابن أربعين، وقيل: ابن ستّ وثلاثين)، ليست في: ج.
(¬٧) الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٢، برواية عليّ بن محمّد المدائني، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ٢٦١.

٦٠٨ خبر هشام بن عبد الملك:

٦٠٨٠١ (كنيته، وذكر أمه):

خبر هشام بن عبد الملك:
(كنيته، وذكر أمّه) (¬١):
يكنّى: أبا الوليد (¬٢).
أمّه عائشة (¬٣) بنت هشام بن الوليد [بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم] (¬٤) المخزومي [أخو خالد بن الوليد] (¬٥)، وكانت حمقاء. أمرها أبوها: ألّا (¬٦) تكلّمي عبد الملك حتّى تلدي، فكانت تثنّي الوسائد فتركبها، وتشتري الكندر (¬٧) فتمضغه وتعمل منه تماثيل وتضعها على الوسائد (¬٨)، وقد سمّت كلّ تمثال باسم جارية. وتنادي: يا فلانة! [يا
¬__________
(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) الذّهبي: سير ٥/ ٣٥١.
(¬٣) هي عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي. العقد الفريد ٤/ ٤٤٦، وفي جمهرة أنساب العرب ص ٩٢: أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد
وفي تاريخ الإسلام للذّهبي (١٢١ - ١٤٠هـ) ص ٢٨٢: فاطمة بنت هشام ابن إسماعيل وانظر: معجم بني أمية من تاريخ دمشق ص ١٨٤.
(¬٤) التّكملة من: ج.

(¬٥) التّكملة من: ج.
(¬٦) في ب: أن لا.
(¬٧) الكندر بالضّم: ضرب من العلك، نافع لقطع البلغم جدّا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٦٠٦، (كندر).
(¬٨) (فتركبها، وتشتري الكندر فتمضغه وتعمل منه تماثيل وتضعها على الوسائد)،
فلانة!] (¬١) فطلّقها عبد الملك وسار (¬٢) إلى مصعب بن الزبير (¬٣) فلما قتله (¬٤)، بلغه مولد هشام بالمدينة فسمّاه منصورا تفاؤلا بذلك، وسمّته أمّه هشاما على اسم أبيها، فلم ينكر ذلك عبد الملك (¬٥).
وكان عبد الملك (¬٦) قد رأى في منامه (¬٧) أنّ زوجه عائشة هذه (¬٨)
أم هشام ضربته ضربة في رأسه، ففلقته عشرين (¬٩) فلقة، فحزن لذلك، ودعا سعيد بن المسيّب، وقصّ عليه الرّؤيا، فقال له: تلد (¬١٠) غلاما يملك الأرض عشرين سنة [فولدت هشاما] (¬١١).

سقطت من: أ.
(¬١) زيادة، من: أ، ب، ج.
(¬٢) في الأصل، وأ، ب: وصار، والمثبت من: ج.
(¬٣) (ابن الزّبير) ليس في: ج.
(¬٤) في ج: فقتله.
(¬٥) ابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ٢٦١.
(¬٦) (وكان عبد الملك) تكرّرت في: ج.
(¬٧) (في منامه) سقطت من: ج.
(¬٨) في أ: هذه عائشة.
(¬٩) في ج: على عشرين.
(¬١٠) في أ، ب، ج: ستلد.
(¬١١) زيادة من أ، ب، ج.
والخبر عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤٥، ٤٤٦.

٦٠٨٠٢ (بيعته):

٦٠٨٠٣ (صفاته):

٦٠٨٠٤ كاتبه على الإنشاء والرسائل:

(بيعته) (¬١):
بويع في اليوم الذي مات فيه أخوه يزيد، وهو ابن (¬٢) أربع وثلاثين سنة ونصف (¬٣).
وكان مولده سنة اثنتين وسبعين (¬٤).
(صفاته) (¬٥):
وكان أحول، أبيض، سمينا، جميلا، أكحل، ربعة، مستدير الوجه، معتدل القامة، عريض الأكتاف، مدوّر اللّحية، يخضّب بالسّواد (¬٦).
كاتبه على الإنشاء والرّسائل:
عبد الحميد الأكبر.

(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) (ابن) سقط من: ج.
(¬٣) (ونصف) سقطت من: ج.

والسّائد في المصادر: ابن أربع وثلاثين. الذّهبي: تاريخ (١٢١-١٤٠هـ)، ص: ٢٨٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ٢٦١.
(¬٤) ابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ٢٦١، وفي تاريخ الإسلام للذّهبي (١٢١-١٤٠هـ)، ص: ٢٨٢: ولد سنة نيف وسبعين. وانظر: معجم بني أميّة من تاريخ دمشق ص ١٨٤.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٦) ورد بعض هذه الصّفات عند الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦، والدّيار بكري: تاريخ الخميس ٢/ ٣١٨.

٦.٨.٥ وعلى الخراج:

٦.٨.٦ حاجبه:

٦.٨.٧ وقاضيه:

وعلى الخراج:
[أسامة بن زيد] (¬١).
وقيل: سعيد (¬٢) بن [الوليد] (¬٣) الأبرش (¬٤).
ثم محمّد بن عبد الله بن حارثة (¬٥).
حاجبه:
غالب، مولاه (¬٦).
وقاضيه:
[محمّد] (¬٧) بن صفوان الجمحي.
¬__________
(¬١) في الأصل: يزيد، والتّصويب من: أ، ب، ج، والعقد الفريد ٤/ ٤٤٥.
(¬٢) سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة، يكنّى: أبا مجاشع، كان غالبا على هشام، وكان يكتب له. الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٥٩.
(¬٣) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) (الأبرش) سقط من: ج.
والخبر في: الوزراء والكتّاب للجهشياري ص ٥٩، وابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٧٧.
(¬٥) (حارثة) سقط من: ج.
والخبر في: التّنبيه والإشراف للمسعودي ص: ٣٢٣، ولم أقف على ترجمته.
(¬٦) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٢٣، وابن حبيب: المحبر ص: ٢٥٩، وفي تاريخ خليفة ص ٣٦٢، والعقد الفريد ٤/ ٤٤٥: غالب بن مسعود.
(¬٧) في الأصل والنّسخ الأخرى: عمر، وهو خطأ. والتّصويب من: تاريخ خليفة ص ٣٦١، والمسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٢٣.

٦.٨.٨ وصاحب شرطته:

٦.٨.٩ وعلى حرسه:

٦.٨.١٠ وعلى خاتمه:

٦.٨.١١ ونقشه:

وصاحب شرطته:
كعب بن حامد العبسي (¬١).

وعلى حرسه:
الحجاب (¬٢)، [والد عبيد الله بن الحبحاب] (¬٣).
وقيل: يزيد بن يعلى (¬٤).
وعلى خاتمه:
الرّبيع بن [شابور] (¬٥).
ونقشه:
____
محمّد بن صفوان القرشي الجمحي، قاضي المدينة، من قبل خالد بن عبد الملك ابن الحارث بن الحكم والي هشام بن عبد الملك. المزّيّ: تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٩٥، ٣٩٦.
(¬١) (العبسي) سقطت من: أ، ب، ج.
(¬٢) لم أقف على ترجمته.
(¬٣) الزّياة من: أ، ب، ج.
عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول، كان رئيسا نبيلا، وأميرا جليلا، نقله هشام إلى إفريقية، ومات بها بعد سنة (١٢٣هـ). ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٥١، وابن الأثير: الكامل ٥/ ١٩٠.
(¬٤) في تاريخ خليفة ص ٣٦١: يزيد بن يعلى بن ضخم العبسي، كان على شرطه.
(¬٥) في الأصل، وأ، ب: باسور، والمثبت من: ج، وتاريخ خليفة ص ٣٦٢، وفي العقد الفريد ٤/ ٤٤٥: الرّبيع، مولى لبني الحريش.

٦٠٨٠١٢ وعلى طابعه:

٦٠٨٠١٣ بنوه:

الحكم لله (¬١).
وعلى طابعه:
أبو الزبير، مولاه (¬٢).
بنوه:
عشرة ذكور وإناث (¬٣)، منهم: معاية (¬٤) بن هشام، [وهو] (¬٥) والد عبد الرّحمن (¬٦)، الدّاخل / للأندلس، والملك بها، ومنهم: سليمان (¬٧)
____
(¬١) في التّنبيه والإشراف ص ٣٢٣: الحكم للحكيم.
(¬٢) اسمه: اسطفانوس، مولى مروان بن الحكم، كان على الخزائن الخاصة لهشام. ابن عساكر: تاريخ دمشق. مخطوط) ٣/ ٦٥.
(¬٣) ذكر له مصعب الزّبيري أربعة عشرة ابنا. نسب قريش ص ١٦٧، ١٦٨، وذكر له ابن حزم تسعة عشر ابنا: جمهرة أنساب العرب ص ٩٢، ٩٣.
(¬٤) معاوية بن هشام، مات في حياته سنة: (١١٩هـ)، وقاد الصّوائف عشرا من السّنين متصله، وافتتح عدّة حصون، وكان جوادا ممدّحا. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٩٢، والذّهبي: تاريخ (١٠١ - ١٢٠هـ)، ص: ٤٧٣.
(¬٥) زيادة من: ج.
(¬٦) عبد الرّحمن بن معاوية، ولد بالشّام سنة ثلاث عشرة ومئة، ودخل الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومئة، كان من أهل العلم، وعلى سيرة جميلة من العدل، وتوفّي سنة اثنتين وسبعين ومئة. الحميدي: جذوة المقتبس ص ٩، والذّهبي: سير ٨/ ٢٤٤، ٢٥٣.
(¬٧) سليمان بن هشام، ولي غزو الرّوم، وطمع في الخلافة في عهد مروان بن محمّد، فبعث إليه مروان جيشا فهزمه. وقتل على يد العباسيّين سنة اثنتين وثلاثين ومئة. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٨٨، والذّهبي: تاريخ (١٢١ - ١٤٠هـ) ص ٤٤٦.

٦٠٨٠١٤ (سيرته):

[١٠٣/ ب]، قتله السّفّاح (¬١)، [وسيأتي ذكر ذلك] (¬٢).
(سيرته) (¬٣):
وكان هشام فصيحا، خطيبا، ذكيّا، عاقلا، عفيفا، خيّرا، لم يحفظ له شرب خمر (¬٤) ولا غيره، وكان فظّا، غليظا، جمّاعا للأموال، عامرا للأرض (¬٥).
وكانت له سياسة حسنة، وتيقّظ في أموره، ويباشرها بنفسه (¬٦).
وكانت له ستور، وكسوة، وطراز لم يكن لمن كان قبله، وكثيرا (¬٧)
ما كان يستعمل الطّيب، وأنواع اللّباس (¬٨).
وحكي [عنه] (¬٩) أنّه حجّ بالنّاس في خلافته فحملت ثياب ظهره
____
(¬١) عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، أوّل الخلفاء العبّاسيّين، بويع بالكوفة وانتقل إلى الأنبار فسكنها حتّى مات سنة ستّ وثلاثين ومائة. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦، والذّهبي: سير ٦/ ٧٧.
(¬٢) زيادة من: ج.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٤) في ج: نبيذ.
(¬٥) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢١٧.
(¬٦) قارن بما ورد عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٢٣.
(¬٧) في ج: وكان.
(¬٨) انظر الثّعالبي: لطائف المعارف ص ١١٧.
(¬٩) زيادة من: أ، ج.

٦٠٨٠١٥ (ولاة إفريقية والأندلس):

ستمائة جمل، ووجد له بعد موته ستة آلاف سروال (¬١).
ومات في حجّته تلك سنة ستّ ومئة سالم (¬٢) بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه (¬٣)، فصلّى عليه في الموسم، ثم قال: والله ما أدري أيّ [ربح أشكر] (¬٤): أحجّتي، أم صلاتي على سالم (¬٥). وصلّى فيها أيضا بمكّة على طاووس (¬٦) بن كيسان اليماني (¬٧).
(ولاة إفريقية والأندلس) (¬٨):
وفي هذه السّنة (¬٩) عزل هشام (¬١٠) عمر بن هبيرة عن العراق، وما
____
(¬١) لم أقف على هذا الأثر في المصادر الأخرى. ويظهر فيه المبالغة بقصد تشويه سيرة هشام.
(¬٢) سالم بن عبد الله بن عمر العدوي، المدني، أحد الفقهاء السّبعة، ثقة، ورع، كثير الحديث، عاليا من الرّجال، مات سنة ستّ ومئة في آخر ذي الحجّة بالمدينة، وصلّى عليه هشام. ابن سعد: الطّبقات ٥/ ٢٢١٢٢٠، وابن حجر: تقريب ص ٢٢٦.
(¬٣) في ج: عنهم.
(¬٤) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤٧، مثله.
(¬٦) طاووس بن كيسان، أبو عبد الرّحمن، الحميدي، مولاهم، فقيه فاضل، ثقة، مات سنة ستّ ومئة. ابن سعد: الطّبقات ٥/ ٥٤٢٥٣٧، وابن حجر: تقريب ص ٢٨١.
(¬٧) ابن قتيبة: المعارف ص ٤٥٥.

(¬٨) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٩) أي: سنة ستّ ومئة، وهي السّنة التي أقام هشام فيها الحجّ. تاريخ خليفة ص ٣٣٦، وتاريخ الطّبري ٧/ ٣٥، ٣٧.
(¬١٠) في ج: وعزل هشام في هذه السّنة.
كان إليه من عمل المشرق، وولي ذلك خالد بن عبد الله القسري. وعزل عقبة ابن الحجّاج عن الأندلس، وولي مكانه الحسام (¬١) بن ضرار الكلبي، فأقام واليا بالأندلس تسعة أعوام. وهو الذي جوّز (¬٢) إليها من أهل الشّام عشرة آلاف رجل، وهزم (¬٣) بهم ابن يفرق (¬٤) الزّناتي إذ كان قام عليه، وظفر به، وطلبه، وصلب عن يمينه كلبات وعن يساره خنزيرا، وخلفه قردا وأمامه دبّا (¬٥). وسكن أهل دمشق ألبيرة (¬٦)، وأهل الأردن ريّة (¬٧)، وأهل فلسطين شذونة، وأهل حمص إشبيلية، وبهم سمّيت إشبيلية حمص،
____
(¬١) الحسام بن ضرار أبو الخطّار الكلبي، أمير الأندلس، كان شجاعا ذا رأي وكرم، أظهر تعصّبه لليمانية، فكان ذلك سببا لتألّب المضرية عليه وحربه وخلعه. ثم قتل سنة ثلاثين ومئة. ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٣٣، ٣٧، وابن الأثير: الكامل ٤/ ٣٦٠، ٣٦١.
(¬٢) جوّز، أي: سيّر إليها. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٦٥١، (جوز)، بتصرّف.
(¬٣) في الأصل: وهمّ، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٤) في المؤنس ص ٤١: أهل يفرن الزّناتي.
(¬٥) ابن أبي دينار: المؤنس ص ٤١، ٤٢، نقلا عن المؤلّف.
(¬٦) في الأصل، وأ، ب: أسيرة، والتّصويب من: ج.
ألبيرة: كورة كبيرة من الأندلس، تقع إلى الشّرق من قرطبة، على بعد تسعين ميلا منها. أرسلان: الحلل السّندسية ١/ ١٩١١٩٠.
(¬٧) ريّة: إقليم في الجنوب الشّرقي من قرطبة. وقاعدته مدينة مالقة. أرسلان: الحلل السّندسية ١/ ٧٤، ١٢٩، وعبد السّلام التّرمانيني: أحداث التّاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٦٦.
وأهل قنسرين جيّان (¬١)، وأهل مصر باجة (¬٢).
ومات أميرا عليها (¬٣) فولّى هشام: الهيثم بن سحيم (¬٤) الكلبي.
وأبقى على إفريقية بشر بن صفوان الكلبي، عامل أخيه يزيد عليها وذلك أنّ بشرا وفد إلى يزيد [من إفريقية] (¬٥) بهدايا كان أعدّها له حتّى إذا كان ببعض الطّريق لقيته وفاة يزيد، فقدم بتلك الهدايا على هشام، فردّه على إفريقية (¬٦) فأقام عليها إلى أن توفّي من مرض يقال له:
____
(¬١) جيّان: مدينة بالأندلس، بينها وبين بياسة ستّون ميلا، تقع في شرق قرطبة على نهر الوادي الكبير. وتدعى اليوم (خاين). الحميدي: صفة جزيرة الأندلس ص ٧٠، وعبد السّلام التّرمانيني: أحداث التّاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٥٦.
(¬٢) في الأصل: ناجة. والتّصويب من: أ، ب، ج.
باجة: من أقدم مدن الأندلس، تقع في أقصى الجنوب الغربي من الأندلس، على (١٤٠ كيلا) من مدينة لشبونة. الحميدي: صفة جزيرة الأندلس ص ٣٦، وعبد السّلام التّرمانيني: أحداث التّاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٣٨.
(¬٣) السّائد في مصادر أخرى: أنّ حسام بن ضرار تولّى إمارة الأندلس سنة خمس وعشرين ومئة في آخر عهد هشام، وخلع سنة سبع وعشرين ومئة. وتولّى بعده ثوابة بن سلامة الجذامي. ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٣٧، ابن الأبار: الحلّة السيراء ١/ ٦١، ٦٥، وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٦٠، ٢٩٠.
(¬٤) في الأصل، وأ، ب: سحم، والمثبت من: ج. ولم أتوصّل إلى ترجمة الهيثم.
(¬٥) زيادة من: ج.

(¬٦) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢١٥، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٣٩، وأشار خليفة إلى هذه الوفادة دون تفصيل، تاريخ ص ٣٥٩.

الدّبيلة (¬١)، سنة تسع ومائة، واستخلف بشر على إفريقية نعّاس (¬٢) بن قرط الكلبي، فعزله هشام، وولّى عليها عبيدة بن عبد الرّحمن القيسي (¬٣)، وذلك في صفر سنة عشر (¬٤).

فلمّا قدم عبيدة إفريقية وجّه المستنير (¬٥) بن الحارث غازيا إلى صقليّة، فأصابتهم ريح فأغرقتهم (¬٦)، ووقع المركب الذي كان فيه المستنير إلى

____

(¬١) الدّبيلة، تصغير دبلة، وهي خراج ودمّل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا.

ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٢٣٥، (دبل).

(¬٢) خليفة: تاريخ ص ٣٥٩، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٣٩، وفيه تكلة: فعاث بها، ولمّا بلغ خبره هشام عزله وولّى مكانه عبيدة بن عبد الرّحمن القيسي. وعند ابن عبد الحكم: نعاش بن قرط. فتوح مصر ٢/ ٢١٦.

(¬٣) عبيدة بن عبد الرّحمن القيسي السّلمي، من أهل دمشق، ولي أذربيجان في خلافة عمر بن عبد العزيز، ثم إفريقية لهشام سنة عشر ومئة. واستمرّ عليها أربع سنين وستّة أشهر. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١١/ ١، وابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٥٠، ٥١.

القيسي: نسبة إلى قيس عيلان بن مضر. ابن الأثير: اللّباب ٣/ ٦٩.

(¬٤) يعني: سنة عشر ومئة. والخبر عند ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢١٦.

(¬٥) المستنير بن الحارث الحرشي، والي تونس، من قادة الجيوش الإسلامية في شمال إفريقية، له دور في قتال الصّفرية من الخوارج، خليفة: تاريخ ص ٣٤١، ٣٥٥، وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢١٥.

(¬٦) في الأصل، وأ، ب: فغرقتهم. والمثبت من: ج.

ساحل طرابلس (¬١)، فكتب عبيدة بن عبد الرّحمن إلى عامله على طرابلس يزيد (¬٢) بن مسلم الكندي يأمره أن يشدّه وثاقا، ويبعث معه ثقة، فبعث في وثاق، فلمّا قدم على عبيدة جلده جلدا [وجيعا] (¬٣) وطاف به القيروان على أتان، ثم جعل يضربه في كلّ جمعه حتّى أبلغ عليه (¬٤)، وذلك أنّ المستنير أقام بأرض الرّوم / حتّى دخل عليه الشّتاء، واشتدّت أمواج البحر (¬٥) [١٠٤/ أ]، وعواصفه، فلم يزل محبوسا عنده (¬٦)، حتّى قدم عبيدة على هشام من إفريقية، ومعه هدايا كبيرة (¬٧) وذلك سنة خمس عشرة ومائة، وكان فيما قدم به (¬٨): العبيد والإماء، ومن الجواري المتخيّرة (¬٩)

____

(¬١) هي طرابلس الغرب، مدينة على ساحل ليبيا. عبد السّلام التّرمانيني: أحداث التّاريخ الإسلامي ٢/ ١٤٧٧.

(¬٢) لم أقف على ترجمته.

(¬٣) زيادة من: ج.

(¬٤) في أ، ب، ج: إليه.

(¬٥) في الأصل، وأ، ب: البرد، والمثبت من: ج. والمؤنس ص ٤٠.

(¬٦) أخرجه بتمامه ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢١٦، وذكره باختصار ابن الأثير:

الكامل ٤/ ٢١٤، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٣٩.

(¬٧) في أ، ج: كثيرة.

(¬٨) في ج: إليه.

(¬٩) في الأصل: المخيرة، والمثبت من: أ، ب، ج، وفتوح مصر ٢/ ٣١٧، والمؤنس ص ٤٠.

سبع مائة جارية، وغير ذلك من الخصيان والخيل، والدّواب، والفضّة، والآنية. فقدم على هشام بهداياه، واستعفاه، فأعفاه، وكان خلّف على إفريقية عقبة بن قدامة (¬١) التّجيبي.

فكتب هشام إلى عبيد الله (¬٢) بن الحبحاب وهو عامله على مصر يأمره بالمسير إلى إفريقية، وولّاه إيّاها، وذلك في شهر ربيع الآخر من عام ستّ عشرة ومائة، فاستخلف عبيد الله [ابنه] (¬٣) القاسم (¬٤) على مصر، وقدم إلى إفريقية فأخرج المستنير من السّجن [وولّاه تونس] (¬٥).

[وغزّى عبيد الله حبيب (¬٦) بن أبي عبيدة السّوس، وأرض السّودان] (¬٧)، فغزاهم، وظفر بهم ظفرا لم ير مثله، وأصاب ما شاء الله من

____

(¬١) في أ، ب: قدمة.

(¬٢) في الأصل، وج: عبد الله، والتّصويب من: أ، ب.

(¬٣) التّكملة من: أ، ب، ج.

(¬٤) لم أقف على ترجمته.

(¬٥) التّكملة من: ج، والخبر عند ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢١٧، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٤٠.

(¬٦) هو: حبيب بن أبي عبيدة الفهري، سكن الأندلس، وولي بها ولايات، ووفد على سليمان بن عبد الملك، وتوفّي سنة أربع وعشرين ومئة. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣١، والذّهبي: تاريخ (١٢١ - ١٤٠هـ)، ص ٧٣.

(¬٧) في الأصل، وأ، ب: وجهزه بجيش إلى البربر، والمثبت من: ج، وفتوح مصر ٢/ ٢١٧، والمؤنس ص ٤٠.

ذهب، وكان في جملة (¬١) [ما أصاب] (¬٢) جارية أو جاريتان [من جنس] (¬٣) تسمية البربر، أجّان، ليس لكلّ واحدة منهنّ إلّا ثدي واحد (¬٤).

ووجه خالد بن حبيب الفهري إلى البربر بطنجة، ومعه وجوه أهل إفريقية من قريش والأنصار وغيرهم، فقتل خالد وأصحابه، لم ينج منهم أحد، فسمّيت تلك الغزة غزوة الأشراف (¬٥).

وقفل عبيد الله بن الحبحاب إلى هشام في جمادى الأولى من سنة ثلاث وعشرين ومائة (¬٦).

ثم وجه هشام إلى إفريقية كلثوم (¬٧) بن عياض القيسي في جمادى

____

(¬١) في ج: فيما.

(¬٢) التّكملة من: أ، ب، ج.

(¬٣) زيادة من: أ، ب، ج.

(¬٤) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢١٧، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٤٠، نقلا عن المؤلّف.

(¬٥) وانظر تفاصيل هذه الوقعة عند: ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢/ ٢١٨، وخليفة: تاريخ ص ٣٥٣، وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٢٣، وابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٥٣ ٥٤.

(¬٦) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١/ ٢١٨، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٤٠، عن المؤلّف.

(¬٧) كلثوم بن عياض القيسي القشيري، أمير إفريقية، قتل في معركة مع البربر، في وادي (سبو) من أعمال طنجة سنة ثلاث وعشرين ومئة. ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٥٤، وابن تغري بردي: النّجوم الزّاهرة ١/ ٢٨٩، و ٢٩٢.

الآخرة من السّنة المذكورة (¬١)، فقدم إفريقية، فغزا طنجة، فقتله البربر هنا لك (¬٢).

ثم ولّى هشام حنظلة (¬٣) بن صفوان إفريقية، وذلك في صفر سنة أربع وعشرين ومائة، فقام (¬٤) بها إلى أن ولي مروان بن محمّد (¬٥).

[قال عمر (¬٦) بن يزيد الأسيّدي (¬٧): دخلت على هشام وعنده خالد

____

(¬١) في المؤنس ص ٤١: «قال صاحب الاكتفاء: وفي جمادى الثّانية من سنة ثلاث وعشرين ومائة، وجّه هشام كلثوم بن عياض القيسي إلى إفريقية».
(¬٢) في أ، ب، ج: هناك.
والخبر عند ابن أبي دينار: المؤنس ص ٤١، عن المؤلّف، وانظر: التّفاصيل في: فتوح مصر ٢/ ٢١٨، و ٢١٩.
(¬٣) حنظلة بن صفوان الكلبي، من أهل دمشق، ولي إمرة مصر مرّتين، والمغرب ليزيد بن عبد الملك، وهشام، وولي إفريقية، كان حسن السّيرة في سلطانه.
ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٥، والذّهبي: تاريخ (١٢١ - ١٤٠هـ)، ص ٧٩، ٨٠.
(¬٤) في أ، ب، ج: فأقام.
(¬٥) ابن أبي دينار: المؤنس ص ٤١، عن المؤلّف.
(¬٦) عمر بن يزيد بن عمير الأسيّدي التّيمي البصري، أحد الفصحاء، ولي شرطة البصرة للحجّاج، ووفد على هشام بن عبد الملك، وقتل سنة تسع ومئة. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٣٨١ - ٣٨٤، وانظر خبر مقتله عند الطّبري: تاريخ ٧/ ٤٦.
(¬٧) في ج: الأسدي، والتّصويب من: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٣٨٢.

القسري، وهو يذكر طاعة أهل اليمن، فصفّقت بيدي تصفيقة امتلاء البهو (¬١) منها، ثم قلت: بالله ما رأيت هكذا خطأ، ولا مثله خطلا، والله ما فتحت فتنة في الإسلام إلّا بأهل اليمن هم قتلوا عثمان رضي الله عنه، وهم خلعوا عبد الملك، وإن سيّوفنا لتقطر دما من دماء المهلب، فلمّا قمت تبعني رجل (¬٢) من آل مروان كان حاضرا، فقال: يا أخا بني تميم! وديت بك زنادي، وقد سمعت مقالتك، وأمير المؤمنين مولّي خالد العراق، وليست لك بدار] (¬٣).
وحجّ هشام في زمن عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت، فجهد أن يصل الحجر ليستلّمه (¬٤)، فلم يقدر عليه. فنصب له منبر، فجلس عليه ينظر إليه النّاس (¬٥)، ومعه أهل الشّام. فأقبل (¬٦) علي بن الحسين بن عليّ بن

¬__________
الأسيّدي بضم الألف وفتح السّين المهملة وكسر الياء المشدّدة نسبة إلى أسيد، وهو بطن من تميم يقال له: أسيد بن عمرو بن تميم. ابن الأثير: اللّباب ١/ ٦١.
(¬١) البهو: البيت المقدّم أمام البيوت، وهو أيضا الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال. ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ٩٧، ٩٨، (بهو).
(¬٢) لم أتوصّل إلى معرفته.
(¬٣) هذا الخبر زيادة من: ج، ورواه ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٣/ ٣٨٢، ٣٨٣، باختلاف يسير في بعض الألفاظ. وأشار إليه المرصفي: رغبة الآمل ٢/ ٧٦.
(¬٤) في أ، ب، ج: فيستلمه.
(¬٥) في ج: وجلس إليه ينظر النّاس.
(¬٦) في ج: إذا أقبل.

أبي طالب رضي الله عنهم، وكان من أحسن النّاس وجها، وأطيبهم رائحة (¬١)، فطاف بالبيت فكلّما بلغ الحجر تنحّى له (¬٢) النّاس حتّى يستلمه هيبة له وإجلالا، فغاض ذلك هشاما، فقال له رجل من أهل الشّام: من هذا الذي قد هابه النّاس هذه الهيبة؟! فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشّام، وكان الفرزدق حاضرا، فقال: أنا أعرف النّاس به (¬٣). قال الشّامي: من هو يا أبا فارس؟ (¬٤)، فقال: [الفرزدق] (¬٥):
هذا سليل حسين وابن فاطمة ... بنت الرّسول الذي انجلت (¬٦) به الظّلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرم (¬٧) [١٠٤/ ب]

هذا ابن خير عباد الله كلّهم ... هذا التّقي النّقيّ الطّاهر (¬٨) العلم

قوم بهم عرفت بطحاء مكّتنا (¬٩) ... والبيت بيت إله النّاس والحرم

إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

¬__________

(¬١) في أ، ب: ريحة، (وأطيبهم رائحة) ليست في: ج.

(¬٢) في ج: عنه.

(¬٣) في أ، ب، ج: ولكنّي أعرفه.

(¬٤) في ب: يا أبا فراس.

(¬٥) التّكملة من: أ، ب.

(¬٦) في أ، ج: انجلت.

(¬٧) تقدّم هذا البيت في نسخة: ج، على البيت الذي قبله.

(¬٨) في ب: المفرد.

(¬٩) في أ: مكة.

ينمي إلى ذروة العزّ (¬١) التي (¬٢) قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجم (¬٣)

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

يغضي حياء، ويغضى من مهابته ... ولا يكلّم إلّا حين يبتسم

من جدّه دان فضل الأنبياء له ... وفضل أمّته دانت له الأمم

يشتق نور الهدى (¬٤) من نور غرّته (¬٥) ... كالشّمس ينجاب [عن] (¬٦) إشراقها القتم

مشتقه من رسول الله [نبعته ... طابت عناصره والخيم] (¬٧) والشّيم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله (¬٨) ... بجدّه أنبياء الله قد ختموا (¬٩)

الله شرّفه قدما، وفضّله ... جرى بذاك له في لوحه القلم

فليس قولك: من هذا؟ بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما العدم (¬١٠)

¬__________

(¬١) في الدّيوان ٢/ ٢٤٠: الدّين.

(¬٢) في أ، ب: الذي.

(¬٣) في الدّيوان: ٢/ ٢٤٠: عنها الأكفّ، وعن إدراكها القدم.

(¬٤) في الدّيوان ٢/ ٢٤٠: ثوب الدّجى.

(¬٥) في أ: غربته.

(¬٦) التّكملة من: أ، ب، ج.

(¬٧) في الأصل: بياض، والمثبت من: أ، ب، ج، وفي الدّيوان ٢/ ٢٤٠: طابت مغارسه.

(¬٨) في الأصل: حافظة، وفي أ: تجهله، والمثبت من: ج، والدّيوان ٢/ ٢٣٨.

(¬٩) في أ: ختم.

(¬١٠) في ج: النّدم.

سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزيّنه اثنان: حسن الخلق والكرم (¬١)

حمّال أثقال أقوام إذا فدحوا ... حلو الشّمائل، تحلو عنده نعم

لا يخلف الوعد، [ميمونا] (¬٢) نقيبته ... رحب الفناء أريب حين يعتزم
عمّ البرية بالإحسان فانقشعت ... عنه العمامة (¬٣) والإملاق والعدم (¬٤)
من معشر حبّهم دين، وبغضهم ... كفر، وقربهم منجى ومعتصم
إن عدّ أهل التّقى كانوا أئمّتهم ... أو قيل: من خير أهل الأرض؟ قيل: هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم (¬٥) ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا (¬٦)
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشّرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفّهم ... سيّان ذلك: إن أثروا (¬٧) وإن عدموا
يستدفع السّوء والبلوى بحبّهم ... ويسترب (¬٨) به الإحسان والنّعم / [١٠٥/ أ]

____

(¬١) في ج: حلتّان: الحلم والكرم.
(¬٢) في الأصل: بياض، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٣) في الدّيوان ٢/ ٢٣٩: الغياب.
(¬٤) سقط هذا البيت من: ج.
(¬٥) في الدّيوان ٢/ ٢٤٠: جودهم.
(¬٦) في أ، ب، ج: كرم.
(¬٧) في الأصل: أسروا، والمثبت من: أ، ب، ج. والدّيوان ٢/ ٢٤٠.
(¬٨) يسترب: يستزاد، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١١٢، (ربب)، بتصرّف.
(٩) في الأصل: أتاه، وفي أ، ب: أتاله، والمثبت من: ج، والدّيوان ٢/ ٢٤٠.

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم أن يحلّ الذّم ساحتهم ... خيم كريم وأيد الندى هضم
أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأوّليّة هذا، أوله نعم
من يعرف الله يعرف أوّليّة ذا (¬١) ... فالدّين من بيت هذا ناله (¬٢) الأمم
[لا يعرف قطّ لا إلا في تشهدّه ... لولا التشهد كانت لاءه عدم] (¬٣)
فغضب هشام، وأمر بحبس الفرزدق بعسفان، بين (¬٤) مكّة والمدينة.
وبلغ ذلك عليّ بن الحسين فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف (¬٥)
درهم، وقال: أعذر أبا فارس (¬٦)، فلو كان عندنا (¬٧) أكثر من هذا لوصلناك (¬٨) به، فردّها الفرزدق، وقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم! [ما قلت

____

(¬١) في الدّيوان ٢/ ٢٤٠: من يكشر الله يشكر أوّليّة ذا.
(¬٢) في الأصل: أتاه، وفي أ، ب: أتاله، والمثبت من: ج. والديوان ٢/ ٢٤٠.
(¬٣) هذا البيت زيادة من: أ، وفي الديوان ٢/ ٢٣٩، كانت لاءه نعم.
والقصيدة في: ديوان الفرزدق ٢/ ٢٤١٢٣٨، إلا البيت الأول، والرابع، والسابع، والعشرون.
(¬٤) في أ، ب: من.
(¬٥) في ب: بألف عشر.
(¬٦) في ب، ج: أبا فراس.

(¬٧) (عندنا) ليست في: أ، ب.
(¬٨) في ج: وصلناك.

الذي قلت إلّا غضبا لله تعالى (¬١) ولرسول الله صلى الله عليه وسلم] (¬٢)، وما كنت لآخذ (¬٣) عليه شيئا، فقال: شكر الله لك ذلك، غير أنّا أهل بيت إذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه أبدا (¬٤). فقبلها الفرزدق (¬٥)، وجعل يهجو هشاما، وهو في السّجن (¬٦) فقال (¬٧):

أيحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب النّاس يهوي منيبها (¬٨)
يقلّب رأسا لم يكن رأس سيّد (¬٩) ... وعينا له حولاء باد (¬١٠) عيوبها

فبعث إليه فأخرجه (¬١١).

(¬١) في ج: عز وجلّ.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) في ج: لأرزا.
(¬٤) (أبدا) ليست في: أ، ب، ج.
(¬٥) (الفرزدق) ليس في: أ، ب، ج.
(¬٦) في أ، ب، ج: الحبس.
(¬٧) في ج: فكان ممّا هجاه به.
(¬٨) البيت في الدّيوان ١/ ٦٠.
(¬٩) في الأصل، وب: سيدي، والمثبت من: أ، ج.
(¬١٠) في الأصل: بادي، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١١) هذا الخبر عند الأصفهاني: الأغاني (طبعة دار الكتب) ١٥/ ٣٢٦، ٣٢٧، مع تقديم وتأخير، ونقص في الأبيات الأولى. والقيرواني: زهر الآداب ١/ ٦٥، ٦٦، وذكره المرتضى: الأمالي ١/ ٦٩، دون ذكر القصيدة الأولى في مدح عليّ بن الحسين.

وأصاب النّاس مجاعة على عهد هشام، فدخل عليه وجوه قريش وأعيان العرب، ودخل معهم رجل اسمه درواس (¬١) بن حبيب، وعليه جبّة صوف، وشملة قد اشتمل بها. فنظر هشام إلى حاجبه نظر لائم في إدخال درواس، وقال له: [أتدخل] (¬٢) من أراد الدّخول من غير (¬٣) إذن؟ فعلم [درواس] (¬٤) أنّه عناه (¬٥). فأطرق النّاس، وهابوا أن يتكلّموا، فقال درواس:

وابن نباته: سرح العيون ص ٣٩٠، ٣٩١. وقال: بعض الرّواة يروي هذه الأبيات الميميّة لأبي الطّمحان القيني، والذي يرويها للفرزدق يستدلّ لها بحبسه، وقوله هذه الأبيات.
وذكر أبو تمام في الحماسة بشرح التّبريزي ٤/ ١٦٩١٦٧، الأبيات منسوبة إلى الحزين اللّيثي.
وقال الأصفهاني: من الناس أيضا من يروي هذه الأبيات لداود بن سلم في قثم بن العبّاس، ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد فيه. الأغاني (طبعة دار الكتب) ١٥/ ٣٢٧.
(¬١) في الأخبار الموفقيات ص ١٤٧: درواس بن دروان العجلي.
وعند ابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٢٥٩: ابن درواس بن لاحق بن معد بن ذهل.
وفي تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ٢٢٢: درباس بن حبيب بن درباس بن لاحق بن معبد بن ذهل.
(¬٢) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٣) في أ، ب، ج: بغير.
(¬٤) زيادة من: ج.

(¬٥) في الأصل: عانه، والتّصويب من: أ، ب، ج.

يا أمير المؤمنين! ما أخلّ (¬١) بك دخولي عليك، ولا وضع من قدرك، ولقد سرّني (¬٢)، ورفع من قدري (¬٣)، ولقد رأيت النّاس دخلوا في أمور، أحجموا عن ذكرها، فإن أذنت في الكلام تكلمت. فقال: تكلّم، لله أبوك! فما أظنّ صاحب القوم غيرك، فقال: يا أمير المؤمنين! مرّت بنا سنون ثلاث

أمّا الأولى: فلحت اللّحم.

وأمّا الثّانية: فأكلت الشّحم.

وأمّا الثّالثة: فهاضت (¬٤) العظم.

وعندكم فضول الأموال فإن كانت لله فأقسموها بين عباده، وإن كانت لهم، ففيم تحصر عنهم؟ وإن كانت لكم فتصدّق (¬٥) بها عليهم فإنّ الله يجزي المتصدّقين، ولا يضيع أجر المحسنين.

فقال هشام (¬٦): لله أنت، ما تركت لنا من واحدة من ثلاث، وأمر بمائة [ألف] (¬٧) فقسّمت بين النّاس، وأمر في خاصّته بمائة ألف، فقيل: يا

____

(¬١) في ج: أدخل.

(¬٢) في ج: شرّفني.

(¬٣) في ج: من ذكري.

(¬٤) في الأصل: فهضمت، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬٥) في أ، ب، ج: فتصدّقوا.

(¬٦) (فقال هشام) سقطت من: ب.

(¬٧) التّكملة من: أ، ب، ج.

أمير المؤمنين! ألكل رجل من المسلمين أمرت بمثلها؟ قال (¬١): [لا] (¬٢) والله، وما يقوم (¬٣) بيت المال بذلك. فقال / [١٠٥/ ب]: فلا حاجة لي فيما (¬٤) يبعث [مذمّة على] (¬٥) أمير المؤمنين. فلمّا صار إلى منزله بعث له بها، فقسّم منها تسعين ألفا في تسعة أحياء من العرب، وأمسك لنفسه عشرة آلاف، فبلغ ذلك هشاما، فقال: لله درّه إنّ الصّنيعة عند مثله لتبعث على الصّانع عند غيره (¬٦).

ووفد عليه وفد قريش من الحجاز، وكان شباب الكتّاب (¬٧) إذا قدم الوفد (¬٨) حضروا (¬٩) لاستماع بلاغة خطبائهم. قال محمّد بن سفيان (¬١٠):

____

(¬١) في عيون الأخبار ٢/ ٣٦٥: قالوا.

(¬٢) زيادة من: ج.

(¬٣) في أ: يقدم، وفي ب: يقيم.

(¬٤) التّصويب من: ج، وفي الأصل، وأ، ب: فيها.

(¬٥) في الأصل: بياض، والمثبت من: أ، ب، ج، والأخبار الموفقيات ص ١٤٨.

(¬٦) هذا الخبر بتمامه أورده الزّبير بن بكار في الأخبار الموفقيات ص ١٤٧، ١٤٨.

وكلام درواس هذا، منسوب إلى أعرابي قاله بين يدي هشام، عند الجاحظ: البيان والتّبيين ٢/ ٧٠، وابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ٣٦٥، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٣/ ٤٣١، وابن منقذ: لباب الأداب ص ٣٥٤٣٥٢، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٢٢، وذكره باختصار البيهقي: المحاسن والمساوي ٢/ ٢٤٠.

(¬٧) في الأصل: كاتب، والمثبت من: أ، ب، ج، والعقد الفريد ٤/ ٤٤٩.

(¬٨) في أ، ب، ج: الوفود.
(¬٩) في الأصل: حضر، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١٠) لم أتوصّل إلى معرفته.
قال أبي: لخضرت كلامهم رجلا [رجلا] (¬١) حتّى قام محمّد بن [أبي الجهم] (¬٢) بن حذيفة، وكان من أعظم النّاس قدرا فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، قد قالت فيك الوفود ما قالت، وأكثرت فأطنبت، وو الله ما بلغ قائلهم، ولا أحصى خطيبهم طولك، فإن أذنت في القول قلت. قال: قل وأوجز. قال: تولّاك الله يا أمير المؤمنين بالحسنى (¬٣)، وزيّنك بالتّقوى، وجمع لك خير الآخرة، والأولى، إنّ لي حوائج، أفأذكرها؟ قال: هاتها.
قال: كبر (¬٤) سنّي، ورقّ عظمي، ونال الدّهر منّي، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسري، وينفي فقري، [فعل] (¬٥). قال: وما الذي ينفي فقرك ويجبر كسرك؟ قال: ألف دينار وألف دينار وألف دينار. فأطرق هشام طويلا، ثم قال: هيهات يا ابن أبي الجهم، بيت المال ما يحتمل ما سألت، فقال له:
إنّ الله [آثرك] (¬٦) بمجلسك (¬٧) فإن تعطنا، لحقّنا أدّيت (¬٨)، وإن تمنعنا
¬__________
(¬١) التّكملة من: ج.
(¬٢) في الأصل، وأ، ب: الجهم، والمثبت من: ج، والعقد الفريد ٤/ ٤٤٩.
وليس هو محمّد بن أبي الجهم العدوي، فقد قتل هذا في وقعة الحرّة، أي: قبل مولد هشام بتسع سنين.
(¬٣) في ب: بالحسن.
(¬٤) في ب، ج: كبرت.
(¬٥) الزّيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) في الأصل: اعتراك، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٧) في ج: لمجلسك.
(¬٨) في الأصل: وديت، والمثبت من: أ، ب، ج، والعقد الفريد.
نسأل الذي بيده ما حويت. يا أمير المؤمنين! إنّ الله جعل العطاء محبّة، والمنع مبغضة، والله لئن أحبّك أحبّ إليّ من أن أبغضك، قال له: فألف (¬١)
دينار لماذا؟ قال له (¬٢): أقضي بها دينا قد حان (¬٣) قضاؤه. [وعناني حمله] (¬٤)، وأضرّ بي أهله (¬٥). قال: فلا بأس [أن] (¬٦) تنفّس كربة، وتؤدّي أمانة، ألف دينار لماذا؟. قال: أشتري بها أرضا يعيش بها ولدي، وأستعين بها على نوائب دهري، وتكون لمن بعدي. قال: وألف دينار لماذا؟ (¬٧). قال: أزوّج بها من بلغ من ولدي. قال: نعم المسلك سلكت، أغضضت بصرا وأعففت ذكرا، واستفدت نسلا، ونحن (¬٨) قد أمرنا لك بما سالت. قال: الحمد لله (¬٩) على ذلك. ثم خرج فأتبعه هشام ببصره (¬١٠)، وقال: إذا كان القرشي فليكن، مثل هذا، ما رأيت رجلا
¬__________
(¬١) في ج: ألف.
(¬٢) (قال له) ليست في: ج.
(¬٣) في ج: حم.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) (وعناني حمله، وأضر بي أهله) ليست في: ج.
(¬٦) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٧) (لماذا) سقطت من: أ.
(¬٨) في أ، ب، ج: وإنّا.

(¬٩) في أ، ب، ج: المحموا لله.
(¬١٠) في أ، ب، ج: بصره.
أوجز في مقاله (¬١) ولا أبلغ في بيانه (¬٢) منه. ثم قال: [أمّا] (¬٣) والله إنّا لنعرف الحقّ [إذا نزل] (¬٤)، ونكره الإسراف والبخل، و [ما] (¬٥) نعطي (¬٦) تبذيرا، ولا نمنع تقتيرا (¬٧)، وإنّما نحن خزّان الله في بلاده، وأمناؤه على عباده، فإذا أراد أعطينا، وإذا منع أبينا، ولو كان كلّ قائل يصدق، وكلّ سائل يستحقّ، ما خيّبنا (¬٨) قائلا، ولا رددنا سائلا، فنسأل الذي بيده ما استحفظنا أن (¬٩) يجريه على أيدينا فإنّه يفتح الرّزق لمن يشاء ويقدر، إنّه كان (¬١٠) بعباده خبيرا بصيرا. قالوا: يا أمير المؤمنين! لقد تكلّمت فأبلغت (¬١١)، وما بلغ في كلامه [ما] (¬١٢) نصصت. فقال: إنّه مبتدئ وليس

____
(¬١) في أ، ب، ج: مقال.
(¬٢) في أ، ب، ج: بيان.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ج: يعطي.
(¬٧) في ج: تعسيرا.
(¬٨) في ج: جبهنا.
(¬٩) (أن) تكرر في: ب.
(¬١٠) (كان) ليس في: أ، ب، ج.
(¬١١) في ب: فبالغت.
(¬١٢) الزيادة من: ج.
المبتدئ كالمقتدي (¬١).
وامتدحه أبو النّجم العجلي واسمه الفضل (¬٢) بن قدامة [١٠٦/ أ] بأرجوزة يقول فيها:
الحمد لله الوهوب المجزل (¬٣)
فانتهى (¬٤) إلى قوله لمّا ذهب به الرّويّ (¬٥) عن الفكر (¬٦) [في عين هشام] (¬٧):
والشّمس في الجوّعين الأحول (¬٨)

____
(¬١) الخبر عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤٩ - ٤٥٠، والقالي: الأمالي ١/ ١٤٧، وابن منقذ: لباب الآداب ص ١٤٦، ١٤٧، باختلاف يسير، والقلقشندي: صبح الأعشى ١/ ٢٦٤.
(¬٢) الفضل بن قدامة العجلي، راجز، كان ينزل بسواد الكوفة، وكان يقصّد أيضا فيجيد، وبقي إلى أيّام هشام بن عبد الملك. ابن قتيبة: الشّعر والشّعراء ص ٤٠٥، والمرزباني: معجم الشّعراء ص ٣١٠، والبغدادي: خزانة الأدب (تحقيق عبد السلام هارون) ١/ ١٠٣.
(¬٣) في الأصل، وأ، ج: الوهّاب المجمل، والمثبت من: ب وديوان أبي النّجم ص ١٧٩.
(¬٤) في أ، ب: حتّى انتهى، وفي ج: حتّى إلى.
(¬٥) الرّوي، والرّويّة: النّظر في الأمر والتّفكّر فيه. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٣٦٤، (روي).
(¬٦) في ب: الكفر.
(¬٧) بياض في الأصل، والمثبت من: ج، وفي أ، ب: في هشام.
(¬٨) في ج: بلا حول.
ويروى:

والشّمس قد صارت كعين الأحول (¬١)
فأغضبه ذلك، وأمر بصفعه وصرفه، وقال: هذا [يتغنّى غنى] (¬٢)
علينا، فأمّل أبو النّجم رجعته، فكان يأوي المسجد. فأرق هشام ذات ليلة، فقال لحاجبه (¬٣): أبغني رجلا عربيا (¬٤) فصيحا يحادثني وينشدني.

فطلب له ما رغب (¬٥)، فوقع على أبي النّجم (¬٦)، فأتى به فلمّا دخل عليه قال: أين كنت منذ أقصيناك؟ قال: حيث (¬٧) ألفاني رسولك. قال: فمن كان أبو مثواك؟ (¬٨)، قال: رجلين تغلبيا وكلبيا، أتغدى عند أحدهما، وأتعشّى عند الآخر، يقال للتغلبي: عمرو بن بسطام (¬٩)، والكلبي:

____

(¬١) (كعين الأحول) ليست في: ج.

(¬٢) في الأصل، وب: يتغاغي، والمثبت من: أ، وفي ج: يتقاعا.

(¬٣) في تاريخ دمشق (مخطوط) ١٤/ ٢٤٧، فقال لحاجبه الرّبيع. وانظر: الأغاني (طبعة دار الكتب) ١٠/ ١٥٥.

(¬٤) في الأصل: أعرابيا، والمثبت من: أ، ب، ج، والكامل للمبرد ٢/ ٩٣.

(¬٥) (له ما رغب) ليست في: ج.

(¬٦) في أ: أبي الجهم.

(¬٧) في ج: بحيث.

(¬٨) أبو مثواك: ربّ البيت الذي آواك. ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ١٢٦، (ثوا)، بتصرّف.

(¬٩) في الأصل: بزطام، والمثبت من: أ، ب، ج، والأغاني (طبعة دار الكتب

والكلبي: سليمان بن كسلان (¬١)، فقال له: ما لك من الولد؟ قال:

ابنتان، قال: أزوّجتهما؟ (¬٢). قال: زوّجت إحداهما. قال: فيم أوصيتها؟

قال: قلت لها ليلة هديتها (¬٣) له:

سبّي الحماة (¬٤) وابهتي (¬٥) عليها ... وإن أبت فازدلفي (¬٦) إليها (¬٧)

ثم اقرعي بالودّ (¬٨) مرفقيها ... وجدّدي الحلف به عليها (¬٩)

____

المصرية) ١٠/ ١٥٥.

(¬١) في ج: سليمان بن كيسان، وفي الأغاني: سليم بن كيسان.

(¬٢) في أ، ب: أتزوجتهما.

(¬٣) في أ، ب: أهديتها.

(¬٤) في الأصل، ب: الحمامة. والتّصويب من: أ، ج.

حماة المرأة: أم زوجها. ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ١٩٧، (حما).

(¬٥) في الأصل، وأ، ب: وانبهي، والتّصويب من: ج.

وابهتي: أي: قولي عليها ما لم تفعله. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٢٤٤، (بهت).

(¬٦) في الأصل، وب: فازلفي، والمثبت من: أ، وديوان أبي النّجم ص ٢٣٠.

(¬٧) سقط هذا الشّطر من: ج.

(¬٨) في الأصل: بالوحي، والتّصويب من: أ، ب.

والودّ بالفتح: الوتد في لغة أهل نجد. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٥٤٩، (ودد).

(¬٩) في الأصل: وجددي من رأت. وفي أ، ب: وجد الجفا به عليها. والتّصحيح من: الكامل للمبرد ٢/ ٩٣، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ١/ ٣١٨.

والبيت سقط من: ج.
والحلف بالكسر: العهد. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٣٤٦، (حلف).
لا تخبري الدّهر بذاك ابنيها.
قال: أوصّيتها (¬١) بغير هذا؟ قال: نعم. قلت:
أوصيت من برّة (¬٢) قلبا حرّا ... بالكلب خيرا والحماة شرّا
لا تسأمي نهكا (¬٣) لها وضرا ... والحيّ عميهم بشرّ طرا
وإن (¬٤) كسوك ذهبا ودرّا ... حتّى يروا حلو الحياة مرّا (¬٥)
قال هشام: ما هكذا (¬٦) أوصى يعقوب ولده. قال: أبو النّجم: ولا أنا كيعقوب. ولا بني (¬٧) كولده.
قال: فما حال الأخرى؟ قال: قد درجت بين بيوت الحيّ ونفعتنا (¬٨)
في الرّسالة والحاجة، قال: فما قلت [فيها]؟ (¬٩)، قال: قلت:
كأنّ ظلامة أخت شيبان ... يتيمة ووالداها حيّان (¬١٠)

____

(¬١) في أ، ب: فوصيتها، وفي ج: أفوصيتها.
(¬٢) في الأصل: رأت، والمثبت من: أ، ب، ج. والكامل للمبرد ٢/ ٩٤.
(¬٣) النّهك: المبالغة في الشّتم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٢٣٤، (نهك).
(¬٤) من هنا بدأ سقط من نسخة: أ.
(¬٥) في ج: حتّى تروا حلو الحماة مرّا.
(¬٦) في ب: فهكذا.
(¬٧) في الأصل: ابني، وفي ج: ولدي، والمثبت من: ب.
(¬٨) في الأصل: وانتفعا، والمثبت من: أ، ج، والكامل للمبرد.
(¬٩) التّكملة من: ج.
(¬١٠) في ج: حسان.

الرّأس كلّه قمل وصئبان (¬١) ... وليس في الرّجلين (¬٢) إلّا خيطان
فهي التي يذعر (¬٣) منها الشّيطان.
قال: فقال هشام: يا غلام! ما فعلت بالدّنانير (¬٤) المختومة التي أمرتك بقبضها؟ قال: ها هي عندي، وزنها خمسمائة (¬٥) دينار. قال: ادفعها إلى أبي النّجم يجعلها في رجلي (¬٦) ظلّامة مكان الخيطين (¬٧).
وخرج الزّهري يوما من عند هشام فقال: [ما رأيت كاليوم، ولا سمعت كأربع كلمات تكلّم بهنّ رجل عند هشام] (¬٨). فقيل له: وما هنّ؟ قال: يا أمير المؤمنين! احفظ عنّي أربع كلمات فيهنّ صلاح ملكك واستقامة رعيّتك. قال: هاتهنّ. قال (¬٩): لا تعدنّ (¬١٠) عدّة لا تثق

____

(¬١) الصّئبان والصّؤاب جمع: صؤابة، بالهمزة: بيضة القملة. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ١٦٠، (صأب).
(¬٢) في ب: الرّجيلين.
(¬٣) في الأصل، وب: يدعي، والتّصويب من: ج.
(¬٤) في ب، وج: الدّنانير.
(¬٥) في ب: خمس مائة.
(¬٦) في الأصل: رجل، والمثبت من: ب، ج.

(¬٧) الخبر بتمامه عند المبرد: الكامل ٢/ ٩٤، ومثله عند الأصفهاني: الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية) ١٠/ ١٥٧١٥٥، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ١/ ٣١٨، ٣١٩، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٤/ ٢٤٧، ٢٤٨.
(¬٨) الزّيادة م: ب، ج.
(¬٩) (قال) سقط من: ب.
(¬١٠) في الأصل، وب: لا تعد، والمثبت من: ج، وزهرة الآداب ٢/ ٨٥٧.

٦٠٨٠١٦ (مقتل زيد بن علي بن الحسين):

من نفسك بإنجازها، ولا يغرنّك المرتقى إذا كان المنحدر وعرا (¬١)، واعلم أنّ للأعمال (¬٢) جزاء فاتّق العواقب، وإنّ للأمور (¬٣) بغتات، فكن [منها] (¬٤)
على حذر (¬٥).
(مقتل زيد بن عليّ بن الحسين) (¬٦):
ودخل عليه [أبو الحسين زيد] (¬٧) بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم فلم يجد (¬٨) موضعا ينزله، فنزل بين يديه، وقال: يا أمير المؤمنين! ليس أحد يكبر عن تقوى الله، ولا يصغر بتقوى (¬٩)
الله.
¬__________
(¬١) في الأصل: وعدا، والتّصويب من: ب، ج.
(¬٢) في ب: الأعمال.
(¬٣) في ب: الأمور.
(¬٤) زيادة من: ج.
(¬٥) أورده القيرواني: زهرة الآداب ٢/ ٨٥٧، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ١/ ٥٩، والزّمخشري في ربيع الأبرار ٤/ ٣١٥، مختصرا.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٧) في الأصل، وب: يزيد، والتّصويب من: ج.
وهو: زيد بن عليّ، أبو الحسين، المدني، الذي ينسب إليه الزّيدية، ولد سنة ثمانين، وخرج على هشام بن عبد الملك، فقتل بالكوفة. ابن سعد: الطّبقات ٥/ ٣٢٥، ٣٢٦، وابن حجر: تقريب ص ٢٢٤.
(¬٨) في ج: فلم يفسح.
(¬٩) في الأصل، وب: عن تقوى، والمثبت من: ج.
فقال له هشام: اسكت، لا أمّ لك، أنت الذي تنازعك / نفسك [١٠٦/ ب] الخلافة، وأنت ابن أمة (¬١).
قال: يا أمير المؤمنين! إنّ لك جوابا إن أحببت أجبتك، وإن أحببت أمسكت. قال: بل أجب. قال: إنّ الأمهات لا يقعدن بالرّجال دون بلوغ الغايات والآمال، وقد كانت أم إسماعيل [عليه السّلام] (¬٢) أمة فلم يمنعه ذلك أن بعثه الله نبيّا، وجعله أبا العرب، وأخرج من صلبه محمّدا صلّى الله عليه وسلّم. وإسحاق بن حرّة فأخرج الله من صلبه القردة الخنازير وعبدة (¬٣) الطّاغوت. تقول (¬٤) لي هذا وأنا ابن فاطمة وابن عليّ؟! نخرج (¬٥).
فقال هشام: ألستم تزعمون أنّ أهل هذا البيت بادوا؟ [لا] (¬٦)
¬__________
(¬١) هي التي أهداها المختار بن أبي عبيد لعليّ بن الحسين، فولدت له زيدا وعمرا وعليّا، وخديجة. الأصفهاني: مقاتل الطّالبيين ص ١٢٧، وقال ابن قتيبة: أمه سندية، المعارف ص ٢١٦.
(¬٢) زيادة من: ج.

(¬٣) في ب، ج: عبد.
(¬٤) في ج: أتقول.
(¬٥) في ب: ثم خرج.
وهذا الجزء من الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢١٨، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٣٢، ٤٨٢، و ٥/ ٨٩، و ٦/ ١٢٧.
(¬٦) زيادة من: ب، ج.
لعمري ما باد (¬١) قوم هذا خلفهم. فمضى زيد هذا (¬٢) إلى الكوفة، فكتب [إليه] (¬٣) عاملها وهو يوسف (¬٤) بن عمر الثّقفي أنّ زيد (¬٥) بن عليّ يريد القيام عليك بالعراق، وقد (¬٦) اجتمع عنده مال (¬٧) كثير. فكتب إليه هشام: أنفذه إلينا مكرها (¬٨). فلمّا دخل سلّم عليه بالخلافة، فكلّمه فيما (¬٩)
وصل (¬١٠) عنه إليه فأنكر [ذلك] (¬١١)، وحلف [له] (¬١٢)، وقبل ذلك (¬١٣)
منه هشام، وخرج عنه زيد، ورحل من فوره إلى خراسان، فقام بها، فتبعه
____
(¬١) في الأصل: ما باودوا، والتّصويب من: ب، وفي ج: ما بادوا وهذا خلفهم.
(¬٢) (هذا) ليس في: ج.
(¬٣) زيادة من: ج.
(¬٤) هو: يوسف بن عمر، أمير العراقيّين، وخراسان لهشام، ثم أقرّه الوليد بن يزيد، قتل سنة سبع وعشرين ومئة. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/ ١٠١، ١١٢، والذّهبي:
سير ٥/ ٤٤٢، ٤٤٣.
(¬٥) في الأصل، وب: يزيد، والتّصويب من: ج.
(¬٦) في ب: لأنّه.
(¬٧) (مال) سقطت من: ج.
(¬٨) في ج: مكرما.
(¬٩) في ج: بما.
(¬١٠) في ب: نقل.
(¬١١) زيادة من: ج.
(¬١٢) زيادة من: ب.
(¬١٣) (ذلك) ليس في: ب، ج.
من فوره إلى خراسان، فقام بها، فتبعه أناس (¬١) كثير، وزعموا أنّه مهدي في (¬٢) الأمّة، وعظم أمره، وقويت شوكته. فجهّز إليه هشام عسكرا، وقدّم عليه يوسف بن عمر أمير الكوفة، فتلاقيا، وتحاربا (¬٣)، فأصاب زيدا نشّاب (¬٤) في نحره، فمات رحمه الله، وانهزم عسكره، فبعث برأسه إلى دمشق. فكتب إليه هشام: أن أصلبه عريانا، فصلبه فقال في ذلك شاعر (¬٥) هشام قصيدة منها:
نصبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... وما كان مهدي على الجذع يصلب (¬٦)
فلم يفلح هشام بعده، ولا انتفع سلطانه.
وقال ابنه يحيى بن زيد (¬٧):
____
(¬١) في ب، ج: ناس.
(¬٢) (في) ليس في: ج.
(¬٣) في ج: وتضاربا.
(¬٤) في ب، ج: سهم.
والنّشّاب: السّهام، والواحدة: نشّابة، الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٢٢٤، (نشب).
(¬٥) لم أتوصّل إلى معرفته.

(¬٦) في الأصل، وب: ينصب، والمثبت من: ج، ومروج الذّهب ٣/ ٢١٩.
(¬٧) هو: يحيى بن زيد، خرج بخراسان بعد مقتل أبيه، ودعا إلى نفسه، وانضمّ إليه خلق من الشّيعة، وجرت له حروب مع عسكر خراسان حتّى قتل سنة خمس وعشرين ومئة. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ١٠٩، والذّهبي: تاريخ (١٢١ ١٤٠هـ)، ص ٣٠٠.

٦٠٨٠١٧ (ولاية سعيد بن هشام على حمص):

خليليّ عنّي بالمدينة بلّغا (¬١) ... بني هاشم أهل النّهى والتّجارب
فحتّى بنو (¬٢) مروان تقتل منكم ... خياركم والدّهر جمّ العجائب
وحتّى متى ترضون بالخسف منهم ... وكنتم أباة الخسف عند التّجارب
لكلّ قتيل معشر يطلبونه ... وليس لزيد ويحكم من مطالب (¬٣)
وكانت وفاة زيد سنة إحدى وعشرين ومائة في شهر (¬٤) صفر. وله اثنتان وأربعون سنة (¬٥).
(ولاية سعيد بن هشام على حمص) (¬٦):
وولّى هشام ابنه سعيدا (¬٧) على حمص، وكان شابّا جميلا معروفا (¬٨)

____
(¬١) في ب: بالغا.
(¬٢) (بنو) سقطت من: ج.
(¬٣) هذا البيت من القصيدة عند مصعب الزّبيري: نسب قريش ص ٦٦، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٨/ ١٠٩.
(¬٤) (شهر) ليست في: ج.
(¬٥) مصعب الزّبير: نسب قريش ص ٦١، والمزّيّ: تهذيب الكمال ١٠/ ٩٨.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٧) سعيد بن هشام بن عبد الملك، ولي بعض المغازي في خلافة أبيه، وكان مع أخيه سليمان حين خلع مروان بن محمّد، وتحصّن بحمص فقبض عليه مروان وحبسه بحرّان، وقتل بها سنة اثنتين وثلاثين ومئة. الطّبري: تاريخ ٧/ ٦٧، ٣٢٦، ٤٣٦، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٨٠.
(¬٨) في ب، ج: معرما.

بالزّنى، فوصل [إليه] (¬١) رجل من أهل حمص، وكتب رقعة، ورشقها في قصبة، وجعلها في بعض مصائد هشام. فلمّا مرّ بها أخذها، وإذا فيها:
أنهى (¬٢) إليك أمير المؤمنين فقد ... فضّلتنا بأمير [ليس] (¬٣) عنينا / [١٠٧/ أ]
يخالف النّاس (¬٤) ليلا في حريمهم (¬٥) ... وفي النّهار يرينا النّسك والدّنيا
فقال هشام: هذه مصيبة عظيمة، ومقالة فاحشة، فكتب (¬٦) يعزله.
فلمّا مثل بين يديه علاه بالخيزرانة، وقال له: يا ابن اللّخناء! (¬٧) تزني وأنت ابن (¬٨) أمير المؤمنين؟! اذهب فأنتم (¬٩) نطف السّكاري في أرحام الحيّض، والله لا ولّيتكم أمرا أبدا (¬١٠). فهو السّبب في أن لم يعهد لأحد من أولاده

____
(¬١) زيادة من: ج.
(¬٢) هنا انتهى السّقط من نسخة: أ.
(¬٣) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في أ، ب: النّفس.
(¬٥) (في حريمهم)، سقطت من: أ.

(¬٦) في ج: وكتب.
(¬٧) اللّخناء: التي لم تختن، وكانت أمّه نصرانية. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢١٩٤، (لخن). وابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٥.
(¬٨) (ابن) سقطت من: ب، ج.
(¬٩) في الأصل: أنت، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٠) ذكره بصيغة مقاربة ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٤٨، وهذا الخبر فيه نظر لكونه يتنافى مع شخصة هشام وما كان يتمّع به من عفّة وعدالة وخير كثير.

٦٠٨٠١٨ (وفاته، ومدة خلافته، ومبلغ سنه):

بعد الوليد بن يزيد (¬١).
(وفاته، ومدّة خلافته، ومبلغ سنّه) (¬٢):
ولّما احتضر (¬٣) هشام نظر إلى أولاده (¬٤) وحشمه يبكون ففتح عينيه (¬٥)، وبكى في وجوههم، ثم قال: جاد عليكم هشام بالدّنيا، وجدتم عليه بالبكاء، فترك عليكم ما خلّف، وتركتم عليه ما اكتسب في أسوء حال، إن لم يغفر الله له (¬٦).
وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وثلث [الشّهر] (¬٧).
وتوفّي بالرّصافة (¬٨) من أرض قنّسرين (¬٩) يوم الأربعاء لست خلون
____
(¬١) لم أقف عليه عند غير المؤلّف.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) في أ، ب: احضر.
(¬٤) في أ، ب: ولده، وفي ج: إلى حشمه وولده.
(¬٥) في ج: عينه.
(¬٦) الخبر عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٣/ ٢١٣، وابن عبد البرّ: بهجة المجالس ٢/ ٣٧١، وابن منقذ: لباب الآداب ص ١٢٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ٩/ ٣٩٩.
(¬٧) زيادة من: ج. وفي مروج الذّهب ٣/ ٢١٦، سبعة أشهر وإحدى عشرة ليلة، وفي قول الواقدي: سبعة أشهر وعشر ليال. الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٠٠.
(¬٨) الرّصافة: مدينة تقع في غربي الرّقة على طرف البريّة، بناها هشام لّما وقع الطّاعون بالشّام، وكان يسكنها في الصّيف. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٤٧.
(¬٩) في الأصل: قصرين، والتّصويب من: أ، ب، ج.
من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة (¬١).
وهو ابن ثلاث (¬٢) وخمسين سنة.
____
(¬١) الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٠٠، عن أبي معشر، والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢١٦.
(¬٢) التّصويب من: ج، وفي الأصل، وأ، ب: تسع.
والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢١٦، وخليفة: تاريخ ص ٣٥٧.

٦٠٩ خبر الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان:

٦٠٩٠١ (كنيته، ولقبه، ونسب أمه، ومكان مولده):

٦٠٩٠٢ (بيعته):

خبر الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان:
(كنيته، ولقبه، ونسب أمّه، ومكان مولده) (¬١):
يكنّى: أبا العبّاس (¬٢).
ولقبه: الخليع (¬٣).
أمّه: أم الحجّاج بنت محمّد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثّقفية، ابنة (¬٤) أخي الحجّاج بن يوسف (¬٥).
ولدته بدمشق (¬٦).
وقيل: بطبريّة (¬٧).
(بيعته) (¬٨):
بويع يوم الأربعاء الذي مات فيه عمّه هشام، وهو ابن تسع وعشرين سنة (¬٩).
¬__________
(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) الذّهبي: المقتنى في سرد الكنى ١/ ٣٤٢، وابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٦.
(¬٣) الأزدي: تاريخ الموصل ص ٥١، والمقدسي: البدء والتّاريخ ٦/ ٥١.
(¬٤) في ب: ابن، وفي ج: بنت.
(¬٥) الأصفهاني: الأغاني ٧/ ١، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٥٢.
(¬٦) خليفة: تاريخ ص ٣٦٣.
(¬٧) لم أقف عليه عند غير المؤلّف.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٩) لم أقف على مبلغ سنه عند بيعته.

٦٠٩٠٣ (صفاته):

٦٠٩٠٤ (كاتبه):

٦٠٩٠٥ وحاجبه:

٦٠٩٠٦ وصاحب شرطته:

٦٠٩٠٧ نقش خاتمه:

(صفاته) (¬١):
وكان جميلا، أبيض، مشرب بحمرة، ربعة (¬٢).
(كاتبه) (¬٣):
يوسف بن مهروية (¬٤).
وحاجبه:
مولاه [قطري] (¬٥).
وصاحب شرطته:
عبد الرّحمن بن حميد الكلبي (¬٦).
ثم عبد الله بن عامر (¬٧).
نقش خاتمه:

____
(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) وردت هذه الصّفات في: تاريخ مشق لابن عساكر (مخطوط) ١٧/ ٩٣٦، ٩٣٧.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٤) الخبر عند ابن العربي: محاضرة الأبرار ص ٣٩، ولم أعثر على ترجمة ليوسف.
(¬٥) في الأصل، وج: مطر، والتّصويب من: أ، ب، وتاريخ دمشق (مخطوط) ١٤/ ٤٢٥.
(¬٦) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٣٤، وفي تاريخ خليفة ص ٣٦٧: عبد الرّحمن بن حنبل الكلبي، وفي تاريخ دمشق (مخطوط) ٩/ ٨٩٥. وعبد الرّحمن بن جميل الكلبي ولي الشّرط والخاتم للوليد بن يزيد.
(¬٧) عبد الله بن عامر الكلاعي، خليفة: تاريخ ص ٣٦٧، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٩/ ٤٧٥.

٦٠٩٠٨ (سيرته):

يا وليد إحذر الموت (¬١).
(سيرته) (¬٢):
وكان يحبّ اللهو والصّيد، وأظهر الشّرب، والملاهي، والمعازف، وفي أيّامه كان ابن سريج (¬٣) [المغنّي] (¬٤) ومعبد (¬٥)، وغيرهما (¬٦) وفي ذلك يقول:
أنا الوليد الإمام مفتخرا ... أنعم بالي وأتبع الغزلا
أنقل رجليّ إلى مجالسها ... ولا أبالي مقال من عذلا
____
(¬١) ابن العربي: محاضرة الأبرار ص ٣٩.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) في ج: ابن شريح.
اسمه: عبيد الله بن سريج، أبو يحيى مولى بني نوفل بن عبد مناف، وهو من أشهر المغنّين، ومن أحسن النّاس صوتا، مات في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك. الأصفهاني: ١/ ٣٢٠، (طبعة دار الكتب).
وهذا يخالف ما ورد في المتن لأنّه مات قبل خلافة الوليد بن يزيد.
(¬٤) التّكملة من: ج.
(¬٥) هو: معبد بن وهب بن قطن، أبو عباد المغنّي، مولى العاصبن وابصة المخزومي، وفد على الوليد بن يزيد، كان أديبا فصيحا، وهو من أشهر المغنّين في العصر الأموي.
الأصفهاني: الأغاني ١/ ٤٧، (طبعة داب الكتب)، وابن عساكر: تاريخ دمشق:
(مخطوط) ١٦/ ٨٠٢.
(¬٦) زاد المسعودي: الغريض، وابن عائشة، وابن محرز، وطويس، ودحمان. مروج الذّهب ٣/ ٢٢٦.

٦٠٩٠٩ (مقتل يحيى بن زيد):

غرّاء (¬١) فرعاء (¬٢) يستضاء بها ... تمشي الهوينى إذا مشت فضلا (¬٣)
ولم يسكن مدينة، وكان مقامه بالظّواهر (¬٤).
وزاد في أوّل ولايته أهل المدينة في أعطياتهم عشرة دنانير لكلّ رجل (¬٥).
وعزل الهيثم (¬٦) بن سحيم عن الأندلس، وقدّم عليها عنبسة بن سلمة (¬٧) العاملي.
(مقتل يحيى بن زيد) (¬٨):

[وفي أيّامه] (¬٩) ظهر يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين (¬١٠) بن عليّ

____

(¬١) في الأصل: رعاء، والتّصويب من: أ، ب، ج.
غرّاء: بيضاء. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٥٧٧، (غرر).
(¬٢) فرعاء: تمّ شعرها، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٩٦٤، (فرع).
(¬٣) الخبر عند المبر: الكامل ٢/ ٨.
(¬٤) في الأصل: بالدّواهر، والتّصويب من: أ، ب، ج.
والخبر في العقد الفريد ٤/ ٤٦٢، عن المدائني.
(¬٥) الأزدي: تاريخ الموصل ص ٥٢.
(¬٦) في ج: عنبسة.
(¬٧) في ج: ثعلبة بن سلامة.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٩) في الأصل: وفيها، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في ب: الحسن.

ابن أبي طالب رضي الله عنه (¬١)، بالجوزجان (¬٢) من خراسان، وهو ابن زيد الذي أظهر في أيّام عمّه (¬٣) هشام، وصلبه. فخرج ابنه يحيى هذا منكرا للظّلم، وما عمّ النّاس من الجور فجهّز إليه نصر بن سيّار (¬٤): سلم (¬٥) بن أحوز المازني (¬٦)، فقتله بسهم أصابه بعد وقائع كثيرة / كانت بينهما بقرية [١٠٧/ ب] يقال لها: أرعونة (¬٧)، واحتز رأسه، فحمل إلى الوليد، وصلب جسده بالجوزجان. فلم يزل مصلوبا إلى أن خرج أبو مسلم (¬٨) صاحب

____

(¬١) (رضي الله عنه) ليست في: ج.
(¬٢) الجوزجان: اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الرّوذ وبلخ.
ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٨٢، وكي لسترنج: بلدان الخلافة الشّرقية ص ٤٦٥.
(¬٣) (عمّه) ليست في: ج.
(¬٤) في ب، ج: يسار.
نصر بن سيّار المروزي، أبو اللّيث، أمير خراسان، كان من رجال الدّهر سؤددا وكفاءة، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة. وقد ولي خراسان عشر سنين. الذّهبي:
سير ٥/ ٤٦٣، ٤٦٤، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٥٠.
(¬٥) في الأصل، و، ب: مسلم. والمثبت من: ج: سلم بن أحوز.
كان على شرط نصر بن سيّار، وقتل سنة ثلاثين ومئة. الطّبري: تاريخ ٧/ ٣٨٤.
(¬٦) المازني: نسبة إلى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة.
الهمداني، عجالة المبتدي ص ١١١.
(¬٧) لم أتوصّل إلى معرفتها.
(¬٨) عبد الرّحمن بن مسلم المروزي، صاحب الدّعوة العبّاسية، وكان أوّل ظهوره بمرو سنة تسع وعشرين، وكان فاتكا شجاعا، ذا رأي وعقل، وتدبير وحزم، قتله المنصور بالمدائن سنة سبع وثلاثين ومئة. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٢٠٧، والذّهبي: سير ٦/ ٤٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٩، ٥٩٠.

٦٠٩٠١٠ (فعله بالمصحف وقد استفتح به):

الدّعوة العبّاسية، فقتل سلم بن أحوز، وأنزل جثة يحيى، فصلّى عليها، ودفنها هناك، وأظهر أهل خراسان النّياحة سبعة (¬١) أيّام في سائر أعمالها لمّا أمنوا (¬٢) من عقاب بني أميّة. وكلّ مولود ولد في تلك السّنة بخراسان يسمّى بيحيى، أو زيدا لما داخلهم (¬٣) من الحزن، ومن الجزع عليهما (¬٤).
(فعله بالمصحف وقد استفتح به) (¬٥):

وقرأ الوليد [يوما] (¬٦) في المصحف: {وَاسْتَفْتَحُوا وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ} (١٥) الآية (¬٧)، دعا بالمصحف (¬٨) فنصب غرضا للنّشاب، ورماه وهو يقول:

____

(¬١) في ب: بسبعة.
(¬٢) في أ، ب: ما أمنوا.
(¬٣) في ب: دخله.
(¬٤) (ومن الجزع عليهما)، ليست من: ج.
والخبر بتمامه عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٢٥، مع تقديم وتأخير في بعض العبارات.
وانظر تفاصيل مقتله عند الطّبري ٧/ ٢٢٨ - ٢٣٠، والذّهبي: تاريخ (١٢١ - ١٤٠ هـ)، ص ٣٠٠.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٦) زيادة من: أ، ب.
(¬٧) سورة إبراهيم: الآية (١٥).
(¬٨) (دعا بالمصحف) سقطت من: ج.

أتوعد كلّ جبّار عنيد ... فها أنا ذاك جبّار عنيد
إذا ما جئت ربّك يوم حشر ... فقل يا ربّ مزّقني الوليد (¬١)

[وكان مغرى بالخيل وجمعها، وإقامة الحلبة (¬٢)، وهي يومئذ ألف فرس قارح (¬٣)، ووقف لها ينتظر الزّائد، ومعه سعيد (¬٤) بن عمرو الأشدق، وكان فيها جواد يقال له المصباح، فلمّا طلعت الخيل قال الوليد:

خيلي وحقّ الكعبة المحرّمة ... سبقن أفراس الرّجال اللّوّمه

____

(¬١) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩، والأصفهاني: الأغاني ٧/ ٤٩، (طبعة دار الكتب)، وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٦٩، وابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٧٩، وابن أبي دينار: المؤنس ص ٤٢، وأمالي المرتضى ١/ ١٣٠، والمنتظم لابن الجوزي ٧/ ٢٤١، وخزانة الأدب للبغدادي (تحقيق: عبد السّلام هارون) ٢/ ٢٢٨.
(¬٢) الحلبة: بفتح الحاء المهلمة: الدّفعة من الخيل في الرّهان، وخيل تجتمع للسّباق من كلّ أوب للنّصرة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٩٨، (حلب).
(¬٣) فرس قارح: انتهت أسنانه، أو وقع السّنّ التي تلي الرّباعية. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٣٠١ (قرح).
(¬٤) هو: سعيد بن عمرو الأموي التّابعي، كان مع أبيه إذ غلب على دمشق، ثم سار إلى الحجاز، وسكن الكوفة، ووفد على الوليد بن يزيد في خلافته سنة ستّ وعشرين ومئة. وقد أسنّ. ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٦٧، والذّهبي: سير ٥/ ٢٠٠، ٢٠١.

وأقبل فرس الوليد (¬١) المسمّى بالوضّاح أمام الخيل، فلمّا دنا صرع فارسه، وأقبل المصباح فرس سعيد يتلوه وعليه فارسه، فقال سعيد والوليد يسمع:

نحن سبقنا اليوم خيل اللّوّمه ... قد صرف الله إلينا المكرمه
كذاك كنّا في الدّهور القدمه ... أهل العلا والرّتب المعظمه

فضحك الوليد لمّا سمعه، وخشي أن يسبق فرس سعيد، فركّض فرسه حتّى ساوى الوضّاح، فقذف بنفسه عليه، ودخل سابقا. فكان الوليد أوّل من فعل ذلك وسنّه في الحلبة. ثم فعله المهدي (¬٢). ثم عرضت على الوليد الخيل في الحلبة الثّانية فمرّ به، فرس لسعيد، فقال: نسابقك أنا وأنت القائل:

نحن سبقنا اليوم خيل اللّومه

فقال: ليس هكذا قلت يا أمير المؤمنين، وإنّما قلت:

نحن سبقنا اليوم خيلا لوّمه

فضمّه إلى نفسه، وقال: لا عدمت من قريش أخا مثلك] (¬٣).

____

(¬١) في مروج الذّهب ٣/ ٢٣٠، ابن الوليد.

(¬٢) محمّد بن المنصور، الخليفة العبّاسي، مات سنة تسع وستّين ومئة. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٨٠، والذّهبي: سير ٧/ ٤٠٠.

(¬٣) هذا الخبر استدراك من: ج، وذكره المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٣٠، ٢٣١، باختلاف يسير.

وذكر المبرد (¬١) فقال: إنّ الوليد ألحد (¬٢) في شعر له، ذكر فيه النّبيّ

____

(¬١) لم أعثر عليه في كتب المبرد التي وقفت عليها. لكن المسعودي نقله في مروج الذّهب ٣/ ٢٢٩، عن المبرد.

(¬٢) وصف الوليد بن يزيد بالكفر والإلحاد والزّندقة افتراء وكذب عليه، فقد روي عن شبيب بن شبّة أنّه قال: كنّا جلوسا عند المهدي، وذكر الوليد فقال المهدي: كان زنديقا، فقام ابن علاثة الفقيه، فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ الله تعالى أعدل من أن يولّي خلافة النّبوّة، وأمر الأمّة زنديقا إنّه أخبرني عنه من كان يشهد في ملاعبه وشربه بمروءة في طهارته وصلاته، فكان إذا حضرت الصّلاة يطرح الثّياب التي عليه المطيّبة المصبّغة، ثم يتوضّأ فيحسن الوضوء، ويوتى بثياب بيض نظيفة فيلبسها ويصلّي فيها، فإذا فرغ عاد إلى تلك الثّياب فلبسها، واشتغل بشربه ولهوه، أترى هذا من فعال من لا يؤمن بالله؟

فقال له المهدي: بارك الله فيك يابن علاثة، وإنّما كان الرّجل محسدا في خلاله ومزحما بكبار عشريته، وأهل بيته من عمومته مع لهو كان يصاحبه أوجد لهم السّبيل على نفسه الخ. العصامي: سمط النّجوم العوالي ٣/ ٢٢٠.

وأورده ابن الأثير في الكامل ٤/ ٢٦٩، ولكن ذكر أبو علاثة. وهو خطأ.

وروي عن المدائني قوله: دخل الغمر بن يزيد على الرّشيد، فسأله: ممّن أنت؟ فقال:

من قريش. فقال الرّشيد: من أيّها؟ فسكت ووجم. فقال له الرّشيد: قل، أنت آمن ولو أنّك مروان. فقال: أنا الغمر بن يزيد. فقال: رحم الله عمّك. ولعن يزيد النّاقص فإنّه قتل خليفة هو مجمع عليه، أرفع حوائجك، فرفعها إليه وقضاها. ابن خلدون: تاريخ (طبعة دار الفكر) ٢/ ١٣٢، والعصامي: سمط النّجوم العوالي ٣/ ٢٢٠.

وهذا يعني: أنّ الرّشيد يعتقد كذب ما ألصق بالوليد بن يزيد من التّهم، ويرى أنّ

٦٠٩٠١١ (مقتل الوليد بن يزيد):

صلى الله عليه وسلم، فمنه قوله:

تلعّب بالخلافة هاشمي ... بلا وحي أتاه ولا كتاب

فقل لله يمنعني طعامي ... وقل لله يمنعني شراب

فلم يمهل بعد هذا (¬١) القول إلّا أيّاما يسيرة (¬٢).

(مقتل الوليد بن يزيد) (¬٣):

وكان سبب قتله أنّ يزيد بن الوليد بن عبد الملك تكلّم في خلع الوليد هذا، وعاقده قوم على الفتك به، فخرج بدمشق، وذلك في ثمان بقين من جمادى الآخرة. فأخذ عمال الوليد بن يزيد، ونادى في النّاس

____
خلعه وقتله بغي عليه.
وقد ردّ الذّهبي رحمه الله هذه الفرية حيث نفاها عنه بقوله: لم يصحّ عن الوليد كفر ولا زندقة. نعم، اشتهر بالخمر والتّلوّط، فخرجوا عليه لذلك. تأريخ (١٢١ ١٤٠هـ)، ص ٢٩٤.
وتورّع ابن كثير رحمه الله عن وصف الوليد بذلك فقال: وربّما اتّهمه بعضهم بالزّندقة والانحلال من الدّين، فالله أعلم، لكن الذي يظهر أنّه كان عاصيا شاعرا ماجنا متعاطيا للمعاصي. البداية والنّهاية ١٠/ ٦.
وقال ابن خلدون بعد أن أورد هذه الفرية: ولقد ساءت القالة فيه كثيرا، وكثير من النّاس نفوا ذلك عنه، وقالوا: إنّها من شناعات الأعداء ألصقوها به. تاريخه ٢/ ١٣٢.
(¬١) (هذا) سقط من: ج.
(¬٢) (يسيرة) سقطت من: ج.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقّق.
بالعطاء والزّيادة فبلغ الوليد ذلك، وهو بالبلقاء من أرض عمّان، فسار حتّى نزل بالبخراء (¬١)، فدخل عليه يزيد بن الوليد وأصحابه فتقلوه (¬٢).
وكان قد (¬٣) بايع لابنيه (¬٤): الحكم (¬٥)، وعثمان (¬٦)، وكان يقال لهما: الجميلان (¬٧). فقتلا معه. وكانت خلافته سنة وشهرين وعشرين يوما (¬٨).
وقتل بالبخراء [على أيّام من تدمّر] (¬٩) في جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين ومائة (¬١٠).
وحمل رأسه إلى دمشق، فنصب في مسجدها (¬١١).
____
(¬١) البخراء: موضع على ميلين من القليعة في طرف الحجاز. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٥٦.
(¬٢) انظر تفاصيل الخبر عند: الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٤٣، ٢٤٧.
(¬٣) في ج: وقد كان.
(¬٤) في أ، ب: لابنه.
(¬٥) الحكم بن الوليد، أمّه أمّ ولد، عقد له أبوه بولاية العهد، وولّاه دمشق، ولا عقب له. اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٣١، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٩١.
(¬٦) عثمان بن الوليد، أمّه عاتكة بنت عثمان بن محمّد، عقد له أبوه بولاية العهد، وولّاه حمص. مصعب الزّبير: نسب قريش ص ١٦٧، واليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٣١.
(¬٧) في ج: الحميلان، وفي المعارف لابن قتيبة ص ٣٦٦: الحملان.
(¬٨) السّائد في أكثر المصادر: سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما.
انظر: الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٥٢، عن هشام بن محمّد، والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٢٤، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٥٢.
(¬٩) التّكملة من: أ، ب.
(¬١٠) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٢٤، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٥٢، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٩٣٥.
(¬١١) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٣٤، وخليفة: تاريخ ص ٣٦٤، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٦٢.

٦٠١٠ خبر يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك:

٦٠١٠٠١ (كنيته، ونسب أمه، ومكان ولادته):

٦٠١٠٠٢ (بيعته):

خبر يزيد النّاقص بن الوليد بن عبد الملك (¬١):

(كنيته، ونسب أمّه، ومكان ولادته) (¬٢):
يكنّى: أبا خالد (¬٣).
أمّه: سهفريد (¬٤) ابنة فيروز بن يزدجر بن شهرمان بن كسرى.
ولدته بدمشق.
وعمّة سهفريد هذه سلامة ابنة يزدجر، أمّ عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنهم.
(بيعته) (¬٥):
بويع بدمشق يوم الخميس لليلتين (¬٦) بقيتا من جمادى الآخرة، بعد

¬__________
(¬١) في ج: خبر يزيد بن الوليد.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) في ج: هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك، يكنّى: أبا خالد، ولقبه: النّاقص، وكنيته هذه عند الحاكم الكبير: الأسماء والكنى ٤/ ٢٧٧، والذّهبي: المقتنى ص ٢١٢.
(¬٤) في أ، ب، ج: ساهفريد. وفي جمهرة أنساب العرب ص ٨٩: شاهفريد بنت كسرى بن فيروز بن يزدجرد بن شهريان، ملك الفرس.
وعند الطّبري: أمّه أم لود اسمها: شاه آفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريان بن كسرى. تاريخ ٧/ ٢٩٨.
وعند المسعودي: أمّه أمّ ولد، تدعى: سارية بنت فيروز بن كسرى. مروج الذّهب ٣/ ٢٣٩.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٦) (لليتلتين)، سقطت من: ج.

٦٠١٠٠٣ (صفاته):

٦٠١٠٠٤ كاتبه:

٦٠١٠٠٥ حاجبه:

٦٠١٠٠٦ نقش خاتمه:

موت ابن عمّه الوليد (¬١).
(صفاته) (¬٢):
وكان أسمر، نحيفا مربوعا، حسن الوجه والجسم (¬٣).
كاتبه:
بكر بن السّمح (¬٤).
حاجبه:
مولاه: سلمة (¬٥).
نقش خاتمه:
يا يزيد قم بالحقّ تصبه (¬٦).

¬__________
(¬١) في ج: بعد موت الوليد ابن عمّه.
والخبر عند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٢٤، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ١١.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) ورد بعض هذه الصّفات عند الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٩٨، عن المدائني، وابن الجوزي: المنتظم ٧/ ٢٥٠، وابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٨٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ١٧.
(¬٤) في محاضرة الأبرار ص ٣٩: بكر بن الشّماخ.

(¬٥) سلمة مولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك، حكى عن يزيد، وكان ممّن شايعه على أمره. ابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ٧/ ٥٢٠.
(¬٦) (تصبه) سقطت من: ج. وفي محاضرة الأبرار ص ٣٩: تنصره. وفي البداية والنّهاية ١٠/ ١٧: نقش خاتمه: العظمة لله.
وفي حين ولايته نقّص أهل المدينة العشرات التي كان زادهم الوليد، فلقّب بالنّاقص (¬١).
وكان قدريّا (¬٢).
وقيل: معتزليّا (¬٣).
وعزل عن الأندلس عنبسة (¬٤) بن سلمة، وولّى مكانه عبد الملك (¬٥)
____
(¬١) الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٩٩، عن الواقدي، والأزدي: تاريخ الموصل ص ٥٧، ومثله عند ابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٦٩، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ١١، وابن حجر: نزهة الألباب ٢/ ٢١٦.
(¬٢) روي عن محمّد بن عبد الله بن الحكم أنّه قال: سمعت الشّافعي يقول: لمّا ولي يزيد بن الوليد، دعا النّاس إلى القدر، وحملهم عليه. الذّهبي: سير ٥/ ٣٧٦، وابن كثير:
البداية والنّهاية ١٠/ ١٧، وابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٨٣، وابن العماد: شذرات الذّهب ٢/ ١٠٨. وقال الذّهبي: كان في يزيد زهد وعدل وخير، ولكنّه قدريّ. العبر ١/ ١٢٤.
(¬٣) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٣٤.
(¬٤) في ج: ثعلبة.
(¬٥) هو: عبد الملك بن قطن بن عصمة الفهري، أمير الأندلس من قبل هشام بن عبد الملك، وليها سنة خمس عشرة ومئة. وقتل بها سنة خمس وعشرين ومئة. ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٦٩، والحميدي: جذوة المقتبس ص ٢٨٧، والضّبي: بغية الملتمس ص ٣٨٢.
وهذا خلاف ما ذكره المؤلّف لأنّه قتل قبل خلافة يزيد بن الوليد.

٦٠١٠٠٧ (خطبته بعد مقتل ابن عمه الوليد):

ابن قطن [القرشي] (¬١).
واستعمل منصور (¬٢) بن جمهور [الكلبي] (¬٣) على العراق.
فلمّا سمع بذلك يوسف بن عمر هرب إلى الشّام (¬٤).
(خطبته بعد مقتل ابن عمّه الوليد) (¬٥):
ولمّا قتل ابن عمّه الوليد خرج فخطب النّاس فقال: أيّها النّاس! إنّي لم أخرج طالبا لمال أحد (¬٦)، ولا مريدا (¬٧) للدّنيا، ولا غضبا لنفسي (¬٨)، ولكن لما (¬٩) رأيت أن قد طفيء نور الهدى، وهدّمت أعلام التّقوى، وظفر الجبّار العنيد المهتك للحرمة، المظهر للبدعة، الذي لا يؤمن
____
(¬١) زيادة من: ج.
(¬٢) منصور بن جمهور بن حصن الكلبي الأمير القائم مع يزيد بن الوليد، من فرسان المسلمين، عزل بعد وفاة يزيد. فسار إلى السّند وغلب عليها، فلمّا استولى السّفاح وجّه إليه جشيا فانهزم منصور ومات بالمفازة بين السّند وسجستان عطشا. ابن حزم:
جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٨، والذّهبي: تاريخ (١٢١ - ١٤٠ هـ)، ص: ٥٤٣.
(¬٣) زيادة من: ج.
(¬٤) انظر: تاريخ الطّبري ٧/ ٢٧٠، ٢٧٣، وابن الجوزي: المنتظم ٧/ ٢٥١.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٦) في أ، ب، ج: للمال.

(¬٧) في ج: إرادة.
(¬٨) في الأصل: ولا غبطا لنفسه. والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) (لما) ليست في: ب.

بالكتاب، ولا يصدّق [بيوم الحساب] (¬١) وهو شريكي في نفسي (¬٢)، ونعتي (¬٣) في حسبي. استخرت الله تعالى في جهاده حتّى طهّر الله منه البلاد، وأراح منه العباد، ولاية من الله لنا، فالحمد لله ربّ العالمين.

أيّها النّاس! إنّ لكم إن ولّيت، لا أحفر نهرا، ولا أشيّد قصرا، ولا أدّخر ذهبا ولا فضّة، ولا أعطيه ولدا ولا زوجة، ولا أجمّر (¬٤) جيوشكم، فيقتتلوا (¬٥)، ويفتتن أهلهم (¬٦)، ولا أكلّف أهل ذمّتكم فوق طاقتهم، فأقطع نسلهم، وأجليهم عن بلادهم، ولا أنقل مالا من بلاد (¬٧) إلى بلاد حتّى أقسمه (¬٨) بين أهله أوّلا فإن أنا وفّيت لكم بما اشترطته لكم عليّ (¬٩)، وإلّا فاخلعوني، وإن عرفتم مكاني أحد تعرفونه بصلاح (¬١٠)، فأنا أوّل

¬__________
(¬١) في الأصل: بحساب، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٢) في ب: نسبي.
(¬٣) في الأصل، وأ، ب: ونعتني، والمثبت من: ج.
(¬٤) في الأصل، وأ، ب: أجسر، والتّصويب من: ج.
أجمّر: تجمير الجيش: أن تحبسهم في أرض العدوّ ولا تقفلهم من الثّغر، وتجمّرهم، أي: تحتبسوا. الجوهريّ: الصّحاح ٩/ ٦١٦، (جمر).
(¬٥) في الأصل: فيقتتلون، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٦) في أ، ب: أهلوهم، وفي ج: أهلوكم.
(¬٧) في أ، ب، ج: بلد.
(¬٨) في الأصل، وأ، ب: اقتسمه، والمثبت من: ج.
(¬٩) في ج: فإن أنا وفيت لكم فاسمعوا وأطيعوا.
(¬١٠) في الأصل: بالصّلاح، والمثبت من: أ، ب، ج.

٦٠١٠٠٨ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه):

داخل في بيعته (¬١).
وفي سنة ستّ (¬٢) وعشرين ومائة غضب مروان بن محمّد بن مروان على يزيد (¬٣).
(فخرج من الجزيرة، فدخل دمشق، ففرّ يزيد فظفر به مروان، فقتله وصلبه، وقتل من والاه (¬٤) ومالأه) (¬٥).
(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٦):
وكانت خلافته خمسة أشهر (¬٧).

¬__________
(¬١) هذه الخطبة وردت بتغيير في بعض الفقرات عمّا هنا عند خليفة: تاريخ ص ٣٦٥، والجاحظ: البيان والتّبيين ٢/ ١٤١، ١٤٢، وابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ٢٧٠، ٢٧١، والطّبري: تاريخ ٧/ ٢٦٨، ٢٦٩، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٩٥، ٩٦، ٤٦٢، ٤٦٣.
(¬٢) في الأصل: ستة، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٩٥، وابن الأثير: الكامل ٤/ ٢٧٧.
(¬٤) في الأصل: أولاده، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٥) ما بين القوسين وقع خطأ في خبر يزيد بن الوليد.

والصّواب: أنّ مروان بن محمّد هو الذي خرج من الجزيرة، سنة سبع وعشرين ومئة في عهد إبراهيم بن الوليد، فدخل دمشق، وخرج إبراهيم بن الوليد هاربا من دمشق، ثم ظفر به مروان فقتله، وصلبه، وقتل من مالأه وولاه. المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٣٩، وانظر التّفاصيل عند: خليفة: تاريخ ص ٣٧٤٣٧٢، والطّبري: تاريخ ٧/ ٣٠٢٣٠٠.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٧) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٣٥، وابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٧.

وتوفّي بدمشق في ذي القعدة سنة ستّ وعشرين ومائة (¬١).
وهو ابن اثنتين (¬٢) وثلاثين سنة (¬٣).
وقيل: ستّ وأربعين (¬٤) سنة (¬٥).
¬__________
(¬١) الخبر ذكره ابن كثير في البداية والنّهاية ١٠/ ١٧.
(¬٢) في الأصل: اثنين، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) لم أقف عليه عند غير المؤلّف.
(¬٤) في الأصل: أربعون، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) الخبر عند الطّبري: تاريخ ٧/ ٢٩٨، برواية المدائني، وابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٨١، وقال ابن كثير: أكثر ما قيل في عمره ستّ وأربعون. البداية والنّهاية ١٠/ ١٧.

٦٠١١ خبر إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك:

٦٠١١٠١ (كنيته، ولقبه، وتسمية أمه، ومولده):

٦٠١١٠٢ (بيعته):

٦٠١١٠٣ (صفاته):

خبر إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك:
(كنيته، ولقبه، وتسمية أمّه، ومولده) (¬١):
يكنّى: أبا إسحاق (¬٢).
ولقبه: صلتان (¬٣).
أمّه: أم ولد، اسمها: بريرة (¬٤)، ولدته بحمص.
(بيعته) (¬٥):
بويع في اليوم الذي مات فيه أخوه يزيد (¬٦).
(صفاته) (¬٧):
وكان أبيض جسيما (¬٨)، طويلا أسود الشّعر، خفيف مقدم اللّحية، له ضفيرتان من الشّعر في رأسه (¬٩).
¬__________
(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) الذّهبي: المقتنى ص ٦٧.
(¬٣) أبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٥٩.
(¬٤) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٣٩، وفي العقد الفريد ٤/ ٤٦٦، والمنتظم ٧/ ٢٥١: بربرية.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٦) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٣٧.

(٧¬) عنوان جانبي من المحقّق.
(٨¬) في ج: سميناً.
(٩¬) ورد بعض هذه الصّفات عند ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٠٦،

٦٠١١٠٤ كاتبه:

٦٠١١٠٥ حاجبه:

٦٠١١٠٦ نقش خاتمه:

كاتبه:
مروان (١¬) بن أبي جمعة.
حاجبه:
وردان، مولاه (٢¬).
نقش خاتمه:
توكّلت على الحيّ (٣¬).
أبى أهل حمص (٤¬) أن يبايعوه، وقتلوا أميرهم عبد الله بن سخيرة (٥¬).
وأخرج أهل المدينة عاملهم.
وكان (٦¬) من بحضرته من النّاس بعضهم يسلّم عليه (٧¬)، بالإمارة (٨¬)،

والذّهبي: سير ٥/ ٣٦٧.
(١¬) في الوزراء والكتّاب للجهشياري ص ٧١: إبراهيم بن أبي جمعة. وانظر: محاضرة الأبرار لمحيي الدّين بن العربي ص ٤٠.
(٢¬) محيي الدّين بن العربي: محاضرة الأبرار ص ٤٠، وابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٨٤، ولم أقف على ترجمته.
(٣¬) محيي الدّين بن العربي: محاضرة الأبرار ص ٤٠.
(٤¬) في ج: أهل الشّام.
(٥¬) لم أعثر على ترجمته.
(٦¬) في ج: فكان.
(٧¬) في أ، ب، ج: يسلّم عليه بعضهم.
(٨¬) في أ، ب، ج: بالإمرة.
وبعضهم بالخلافة (١¬).
وفي (٢¬) أوّل سنة سبع وعشرين ومائة سار مروان بن محمّد من أرمينية (٣¬) إلى إبراهيم بن الوليد مظهرا للطّلب بدم الوليد بن يزيد لأنّه أنكر من خلافته ما أنكر من خلافة أخيه يزيد بن الوليد فاجتمع إليه أهل الجزيرة وقنّسرين (٤¬) وحمص، فسار (٥¬) في سبعين ألفا، فوجّه إليه إبراهيم بن الوليد: سليمان بن هشام بن عبد الملك في مائة ألف، فالتقوا بأرض الغوطة، فهزمه مروان بن محمّد، وقتل من أصحابه خلق كثير، ودخل (٦¬) / [١٠٨/ ب] مروان دمشق، وخلع إبراهيم نفسه في صفر، ثمّ قتله مروان بعد خلعه نفسه بشهرين، وصلبه بناحية الرّقّة (٧¬).
وكانت خلافته شهرين (٨¬).

(١¬) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٦٦.
(٢¬) في ج: وكان في.
(٣¬) التّصويب من: ب، ج. وفي الأصل وأ: أرمليه.

(¬٤) التّصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: قصرين.
(¬٥) في ج: فصار.
(¬٦) (ودخل) تكرّرت في الأصل.
(¬٧) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٨، وابن عبد ربّه: الفريد ٤/ ٤٦٨، باختصار.
وانظر تفاصيل مسير مروان إلى الشّام وخلع إبراهيم بن الوليد عند: الطّبري: تاريخ ٧/ ٣٠٢٣٠٠، إلّا أنّه يذكر عدد جند سليمان بن هشام عشرين ومائة ألف، وعدد جند مروان نحو ثمانين ألف.
(¬٨) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٢/ ٢٣٣.

٦.١٢ خبر مروان الجعدي وأخبار الأندلس وولاتها:

٦.١٢.١ (نسبه، وكنيته، ولقبه، وخبر أمه):

خبر مروان الجعدي وأخبار (¬١) الأندلس وولاتها:
(نسبه، وكنيته، ولقبه، وخبر أمّه) (¬٢):
هو: مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم. ابن أخي عبد الملك بن مروان.
يكنّى: أبا إسحاق (¬٣).
وقيل: أبا عبد الملك (¬٤).
لقبه: حمار الجعدي (¬٥).
أمّه: ريا (¬٦).
وقيل (¬٧): طروبة، كانت لمصعب بن الزّبير، وصارت من بعده
____
(¬١) في ب: وخبر.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) لم أقف على هذه الكنية في المصادر الأخرى.
(¬٤) الذّهبي: المقتني ص ٢٧٨.
(¬٥) لقب بالحمار لقوّة تحمّله وصبره على مكاره الحروب فإنّه كان لا يخف له لبد في محاربة الخارجين عليه. الذّهبي: تاريخ (١٤٠١٢١هـ)، ص ٥٣٤.
وكان يقال له: الجعدي، نسبة إلى مؤدّبه: جعد بن درهم. الذّهبي: سير ٦/ ٧٤.
(¬٦) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٣٨، والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٤٧.
(¬٧) في ج: ويقال.

٦.١٢.٢ (بيعته):

٦.١٢.٣ (صفاته):

لمحمّد بن مروان، فولدت له مروان هذا بحوران (¬١) من الجزيرة (¬٢).
(بيعته) (¬٣):
بويع [في صفر] (¬٤) سنة سبع وعشرين ومائة. واجتمع على بيعته أهل الشّام، وقعد عنها (¬٥) سليمان بن هشام بن عبد الملك، وغيره من بني أميّة (¬٦).
(صفاته) (¬٧):

وكان أبيض مشربا بحمرة، أشهل العينين. عظيم الهامة، كبير اللّحية كثيفها (¬٨).

____

(¬١) في الأصل: بحدوداء، وفي أ، ج: بجوران. والمثبت من: ب.

ولعلّها: حرّان، مدينة عظيمة مشهورة بالجزيرة. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٣٥لأنّ حوران، بفتح الرّاء كوة من أعمال دمشق من جهة القبلة. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣١٧.

(¬٢) في ج: من الجزيرة بالشام. والخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٤٧بدون ذكر (فولدت له مروان هذا بحوران من الجزيرة).

(¬٣) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٤) زيادة من: ج.

(¬٥) في أ: عليها.

(¬٦) المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٤٧.

(¬٧) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٨) في أ: كثفها، وفي ب، ج: كثها.

٦.١٢.٤ كاتبه:

٦.١٢.٥ حاجبه:

٦.١٢.٦ صاحب شرطته:

٦.١٢.٧ نقش خاتمه:

كاتبه:
عبد الحميد بن يحيى الأكبر (¬١).
حاجبه:
صقلاب (¬٢)، مولاه.
صاحب شرطته:
كريز بن الأسود (¬٣) [الغنوي] (¬٤).
نقش خاتمه:
اذكر الموت (¬٥) يا غافل (¬٦).
وهو آخر خلفاء بني أميّة.

____

وردت هذه الصّفات عند ابن الأثير: الكامل ٤/ ٣٣٣، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ٤٧، ابن دقماق: الجوهر الثّمين ص ٨٥.

(¬١) الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٧٢.

(¬٢) في الأصل: مقلاب، والمثبت من: أ، ب، ج. وفي تاريخ خليفة ص ٤٠٨، والجوهر الثّمين: ص ٨٥: سقلاب.

(¬٣) في بعض المصادر الأخرى: كوثر بن الأسود، تاريخ خليفة ص ٤٠٨، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٤٦، وتاريخ دمشق (مخطوط) ١٤/ ٦١١.

(¬٤) في الأصل: العدني، والمثبت من: أ، ب، ج.

الغنوي: نسبة إلى غني بن أعصر، من قيس عيلان. ابن الأثير: اللّباب ٢/ ٣٩٢.

(¬٥) (اذكر الموت) تكرّرت في: ب.

(¬٦) محيي الدّين بن العربي: محاضرة الأبرار ص ٤٠.

ولمّا ولي الخلافة نبش قبر يزيد بن الوليد، واستخرجه وصلبه (¬١).

وعزل عبد الملك بن قطن عن (¬٢) الأندلس، وقدّم عليها ثوابة (¬٣) بن نعيم الأنصاري.

وفتح حمص وخرّب سورها (¬٤) لخلافهم عليه، وذلك في سنة ثمان وعشرين ومائة (¬٥).
وخرج عليه الضّحّاك (¬٦) بن قيس الشّاري (¬٧)، فيمن تبعه (¬٨) من
¬__________
(¬١) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٧، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٦٦.
(¬٢) (عن) سقط من: ب.
(¬٣) في الأصل: نوبة، والمثبت من: أ، ب، ج. ولم أقف على ترجمته.
(¬٤) في الأصل والنّسخ الأخرى: صورها. وهو خطأ ظاهر.
الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٥٢٧، (سور).
(¬٥) (ومائة) سقطت من: أ، ب. وفي مصادر أخرى: سنة سبع وعشرين ومئة.
تاريخ خليفة ص: ٣٧٤، وتاريخ الطّبري ٧/ ٣١٢، والكامل: لابن الأثير ٤/ ٢٨٦.
(¬٦) هو: الضّحّاك بن قيس الشّيباني الحروري، خرج بالجزيرة، ثم قصد الموصل ثم شهرزور، واجتمعت عليه الصّفريّة فسار إلى العراق واستولى على الكوفة، فخرج إليه مروان وقتله. الطّبري: تاريخ ٧/ ٣١٦، ٣٢٧، ٣٤٤، ٣٤٥، وابن الأثير:
الكامل ٤/ ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٧٢٩٥.
(¬٧) في ب: السّاري.
الشّاري، نسبة إلى الشّراة، وهم: الخوارج. ابن الأثير: اللّباب ٢/ ١٧٤.
(¬٨) في ب: تابعه.
الخوارج، وتوجّه إليه، وأقبل مروان نحوه، فالتقوا بكفر توثا (¬١) سنة ثمان وعشرين ومائة، في صفر فقتل الضّحّاك [بن قيس الشّاري] (¬٢)، وقام [ماقه] (¬٣) الخيبري (¬٤)، فاقتتلوا، فهزم مروان، وانصرف. وولّى الخوارج شيبان (¬٥)، ورجع بأصحابه إلى الموصل، وأتبعه مروان فقاتله شهرا فهزم (¬٦) شيبان، [ووجّه] (¬٧) مروان خلفه عامر (¬٨) بن ضبارة المرّيّ (¬٩).
¬__________
(¬١) في الأصل، وأ: بكفر تونا، وفي ب: بكفر ثونا، وفي ج: بكفر بوتا
والصّواب ما أثبته من تاريخ الطّبري ٧/ ٣٢٧، ٣٤٥، وهي قرية كبيرة من أعمال الجزيرة تقع بين دارا ورأس عين. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٦٨.
(¬٢) زيادة من: ج.
(¬٣) في الأصل، وأ، ب: معه، والتّصويب من: ج.
(¬٤) في الأصل، وأ، ب: الخبيري. والمثبت من: ج.
وهو: الخيبري الشّيباني الخارجي، كان من قواد الضّحاك ثم تولّى قيادتهم بعده، فكانت بينه وبين مروان وقعة قتل فيها الخيبري سنة ثمان وعشرين ومئة. الطّبري:
تاريخ ٧/ ٣٢٢.
(¬٥) هو: شيبان بن عبد العزيز اليشكري الحروري، تولّى أمر الخوارج بعد مقتل الخيبري، وقاتل مروان بن محمّد، ثم انصرف إلى الموصل، وانضمّ إليه أهلها وتبعه مروان، ثم قتل شيبان في عمان. الطّبري: تاريخ ٧/ ٣٥٣٣٤٩.
(¬٦) في ج: فانهزم.
(¬٧) التّصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: ورجع.
(¬٨) هو: عامر بن ضبارة الغطفاني المرّي من أهل حوران، انتدبه مروان لقتال شيبان الخارجي فانهزم منه شيبان بعد وقائع، ثم قاتل قحطبه بن شبيب الخارجي حتّى قتل.
الطّبري: تاريخ ٧/ ٣٠٧، ٤٧٦، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٥٥.
(¬٩) في الأصل: الأموي، وفي: أ، ب: الموري، والتّصويب من: ج.
انظر نص الخبر عند: ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٩.

واستعمل يزيد (¬١) بن عمر بن هبيرة [الفزاري] (¬٢) على العراق، فأقبل حتّى قدم واسط (¬٣)، وجاء (¬٤) عبد الله بن عمر بن عبد العزيز مخالفا لمروان، فأخذه يزيد بن عمر بن هبيرة وأوثقه (¬٥)، وبعث به إلى مروان، فلم يزل في حبسه حتّى مات مع ابن له (¬٦).
ولم يزل مروان في تشتّت (¬٧) من أمره، واضطراب من (¬٨) النّواحي عليه، وهو في ذلك يقيم الحجّ للنّاس إلى سنة ثلاثين ومائة.
فظهر (¬٩) أبو مسلم عبد الرّحمن (¬١٠) بخراسان داعيا لبني هاشم وبها نصر بن سيّار عامل
¬__________
(¬١) يزيد بن عمر بن هبيرة أمير العراق لمروان بن محمّد، كان شيخا جوادا، وبطلا شجاعا، قتل على يد العبّاسيّين سنة اثنتين وثلاثين ومئة. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ٣١٣، والذّهبي: تاريخ (١٢١ - ١٤٠هـ)، ص ٥٦٧.
(¬٢) زيادة من: ج.
(¬٣) في أ: وقدم واسط وجاء واسط.
(¬٤) في ج: وجعل.
(¬٥) في أ: وواثقه.
(¬٦) في ج: مع ابن له حتّى مات فيه.
والخبر بتمامه عند ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٩.
(¬٧) في ج: تشتيت.
(¬٨) (من) ليست في: ج.
(¬٩) في ج: إلى أن ظهر.
(¬١٠) في ج: عبد الرّحمن أبو مسلم.

٦٠١٢٠٨ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه):

لبني أميّة، فواقعه أبو مسلم ففضّ (¬١) جموعه، وسار نصر هاربا حتّى توفّي بأرض [ساوه] (¬٢) من همذان (¬٣).
(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٤):
وكانت خلافة مروان خمس سنين وعشرة أشهر (¬٥).
وقيل: غير ذلك (¬٦).
وتوفّي أوّل سنة اثنتين (¬٧) وثلاثين ومائة بأبي صير (¬٨) من أعمال
¬__________
(¬١) في أ: فقض، وفي ب: ببعض.
(¬٢) في الأصل: صارت، وفي أ، ب، ج: سارة.
ساوة: مدينة حسنة بين الرّيّ وهمذان. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٧٩.
(¬٣) في الأصل: بهمدان، والمثبت من: ب، والمعارف ص ٣٧٠.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٥) الخبر عند أبي دينار: المؤنس ص ٤٤.
(¬٦) (وقيل: غير ذلك) سقطت من: ج.
فقيل: خمس سنين. اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٤٦.
وقيل: خمس سنين وعشرة أيّام. وقيل: خمس سنين وثلاثة أشهر. وقيل: خمس سنين وشهرين، وعشرة أيّام. المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٤٧. وقيل: خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيّام. خليفة: تاريخ ص ٤٠٩. وقيل: خمس سنين وعشرة أشهر وستّة عشر يوما. الطّبري: تاريخ ٧/ ٤٤٢. وقيل: خمس سنين وستّة أشهر وعشرة أيّام. ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٦٩.
(¬٧) في أ، ب: اثنين، وفي ج: إحدى.

(¬٨) أبو صير، أو بوصير، بكسر الصّاد، اسم لأربع قرى بمصر، منها: بوصير قوريدس

٦٠١٢٠٩ (أخبار الأندلس):
مصر (¬١).
وهو ابن ستّ وخمسين سنة (¬٢).
وقيل: تسع وستّين (¬٣).
(أخبار الأندلس) (¬٤):
وبقي الأمر بالأندلس إلى ثوابة (¬٥) بن نعيم الأنصاري أربع سنين إلى / ظهرت الدّولة العبّاسية بالمشرق وانقرضت (¬٦) دولة بني أميّة [١٠٩/ أ].
وقام بالخلافة بنو العبّاس، فبقي الأمر بالأندلس سدى.
فاتّفق أهل الأندلس على تقديم يوسف (¬٧) بن عبد الرّحمن الفهري،
____
من كورة الأشمونين، بها قتل مروان بن محمّد. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٠٩.
(¬١) (بأبي صير من أعمال مصر)، سقطت من: ج.
والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٢٤٧.
(¬٢) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلّف.
(¬٣) في الأصل، وأ، ب: سبع وستّين، والمثبت من: ج.
وانظر الخبر عند: الطّبري: تاريخ ٧/ ٤٤٢.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٥) في الأصل: توبة، وفي ب: ثوبة، ولعلّه يقصد ثعلبة بن سلامة الجذامي.
انظر: الحميدي: جذوة المقتبس ص ١٨٥، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٣٢.
(¬٦) في ج: وزالت.
(¬٧) يوسف بن عبد الرّحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع، أمير الأندلس، امتدّت أيّامه إلى أن دخل عبد الرّحمن بن معاوية الأموي الأندلس، فحاربه وهزمه سنة ثمان وثلاثين ومئة. ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٣٥، ٣٨، والذّهبي: تاريخ (١٢١ - ١٤٠هـ)، ص: ٥٧١.
وكانت دار الإمارة (¬١) قرطبة فأقام بها أميرا إلى أن يأتي أمر الخليفة بوال [فتأخّر الأمر] (¬٢)، باشتغال بني (¬٣) العبّاس بالمشرق لأنّه كان أهمّ [وأعظم] (¬٤)، ولم يقدّموا على الأندلس أحدا (¬٥)، وذلك قدر سبع سنين، [وقيل: أقام الفهري واليا عشر سنين] (¬٦) إلى أن قصد الأندلس عبد الرّحمن (¬٧) بن معاية بن هشام بن عبد الملك بن مروان (¬٨)، فارّا من بني العبّاس [حين استولوا على الخلافة بالمشرق] (¬٩) فانحاش كلّ من كان من بني أميّة بالأندلس، ومن (¬١٠) يقول بقولهم، ومن كان يجد على يوسف الفهري موجدة لمظلمة جرت عليه، أو لتقصير قصّر به، أو لعطاء حرمه،
____
(¬١) في أ: الإمرة.
(¬٢) التّكلمة من: ج.
(¬٣) في الأصل، وأ، ب: بنو، والتّصويب، من: ج.
(¬٤) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) (ولم يقدّموا على الأندلس أحدا) ليست في: ج.
(¬٦) التّكلمة من: ج. الخبر عند ابن أبي دينار: المؤنس ص ٤٣.

(¬٧) عبد الرّحمن بن معاوية، الملقّب بالدّاخل، ويكنّى: أبا المطرّف، ولد بالشّام سنة:
(١١٣هـ)، ودخل الأندلس في ذي القعدة سنة: (١٣٨هـ)، في عهد المنصور، واتّصلت ولايته إلى أن مات سنة: (١٧٢هـ).
الحميدي: جذوة المقتبس ص ٨، ٩، والمراكشي: المعجب ص ٤٠.
(¬٨) (ابن مروان) ليست في: ج.
(¬٩) التّكلمة من: ج.
(¬١٠) في أ، ب: وممن.

مال [إلى] (¬١) عبد الرّحمن فاجتمع عنده خلق (¬٢) كبير، وقصد بهم قرطبة دار إمرة (¬٣) الفهري، فبرز (¬٤) إليه الفهري في جيش لا يحصى كثرة، فاقتتلا وتحاربا مدّة من عام، إلى أن هزم الفهري وقتل واستبيح عسكره، [وقتل أكثره] (¬٥)، ودخل عبد الرّحمن (¬٦) قرطبة، وطاعت له الأندلس بأسرها، وملكها (¬٧) ثلاثا وثلاثين سنة (¬٨)، ولقي فيها (¬٩) حروبا، وقاسى خطوبا.
ثم توفّي عبد الرّحمن وولي ابنه هشام (¬١٠) [بن عبد الرّحمن] (¬١١)،

____

(¬١) التكملة من: ج.
(¬٢) في أ، ب، ج: جمع.
(¬٣) في ج: إمارة.
(¬٤) في ج: فنزل.
(¬٥) زيادة من: ج.
(¬٦) (عبد الرّحمن) سقط من: ج.
(¬٧) في ج: وملكه.
(¬٨) عند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٣٢، فملك عبد الرّحمن بلاد الأندلس ثلاثا وثلاثين سنة، وأربعة أشهر.
(¬٩) في الأصل: بها، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٠) هشام بن عبد الرّحمن، يكنّى: أبا الوليد، ولي الإمارة وسنه حينئذ ثلاثون سنة، فاتّصلت ولايته سبعة أعوام إلى أن مات في صفر سنة ثمانين ومئة. وكان حسن السّيرة، متحريّا للعدل. الحميدي: جذوة المقبتس ص ١٠، والمراكشي: المعجب ص ٤٣.
(¬١١) زيادة من: ج.

وأقام ملكا (¬١) سبع سنين وتوفّي.
وولي ابنه [الحكم (¬٢)، فأقام ملكا ستّا وعشرين سنة ثم توفّي.
وولي ابنه] (¬٣) عبد الرّحمن (¬٤)، فأقام واليا إحدى (¬٥) وثلاثين سنة (¬٦)، ثم توفّي.
وولي ابنه محمّد (¬٧)، فأقام واليا أربعا وثلاثين سنة (¬٨).

____

السّيرة، متحريّا للعدل. الحميدي: جذوة المقبتس ص ١٠، والمراكشي: المعجب ص ٤٣.
(¬١) في ج: مالكها.
(¬٢) الحكم بن هشام، أبو العاص المعروف بالرّبضي، ولي وله اثنتان وعشرون سنة، واتّصلت ولايته إلى أن مات في آخر ذي الحجّة سنة ستّ ومائتين.
الضبي: بغية الملتمس ص ١٤، والمراكشي: المعجب ص ٤٤.
(¬٣) تكلمة من: ب.
(¬٤) هو: عبد الرّحمن الأوسط بن الحكم، أبو المطرّف، ولي وله ثلاثون سنة، واتّصلت ولايته إلى أن مات في آخر صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين. الضّبي: بغية الملتمس ص ١٤، والمراكشي: المعجب ص ٤٨.

(٥) ابن أبي دينار: المؤنس ص ٩٩، وعند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٣٢: فولي بعده ابنه عبد الرّحمن بن الحكم بن هشام اثنتين وثلاثين سنة، وأربعة أشهر.
(٦) (سنة) ليست في: أ، ج.
(٧) (فأقام ملكا ستّا وعشرين سنة ثم توفّي. وولي ابنه عبد الرّحمن، فأقام واليا إحدى وثلاثين سنة، ثم توفّي. وولي ابنه محمّد)، سقطت من: ج.
(٨) (سنة) ليست من: ج. والخبر عند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٣٢.
عشرون ألفا بدروع الفضّة، وأنشأ في البحر سبع مائة غراب (١) ثم توفّي.
وولي ابنه المنذر (٢)، فأقام (٣) واليا ثلاث سنين، ثم توفّي.
وولي أخوه عبد الله (٤) بن محمّد فأقام واليا خمسا وعشرين سنة، ثم توفّي.
وولي [ابن] (٥) ابنه عبد الرّحمن (٦) النّاصر بن عبد الله (٧)، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فأقام ملكا خمسين سنة، خمسا وعشرين في غزو

---

(١) الغراب: نوع من المراكب، أخذه العرب عن القرطاجنيّين والرّومان وغيرهم، من أمم البحر المتوسّط. وقد سمّي بذلك لأنّ مقدّمته تشبه رأس الغراب. سعاد ماهر:
البحرية في مصر الإسلامية ص ٣٥٩، ٣٦٠. والخبر بتمامه عند ابن أبي دينار: المؤنس ص ٩٩، ١٠٠.
(٢) في الأصل: محمّد المنذر، والتّصويب من: أ، ب، ج.
المنذر بن محمّد، أبو الحكم، ولد سنة تسع وعشرين ومئتين، ومات سنة خمس وسبعين ومئتين. الحميدي: جذوة المقتبس ص ١١، والمراكشي: المعجب ص ٥٢.
(٣) في أ، ب: فقام.
(٤) عبد الله بن محمّد، أبو محمّد، ولد في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ومئتين. كان فاضلا صالحا، تولّى سنة خمس وسبعين ومئتين. ومات في ربيع الأوّل سنة ثلاث مئة. ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ٤٩٧، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ١٢٠.
(٥) زيادة يقتضيها السّياق، من التّنبيه والإشراف ص: ٣٣٢، وجذوة المقتبس ص ١٢.
(٦) عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله، لقبه: النّاصر لدين الله، ولي الخلافة بعد جدّه، وتسمّى بأمير المؤمنين، توفّي سنة خمسين وثلاثمائة. ولم يبلغ أحد من بني أميّة مدّته في الخلافة. الضّبي: بغية الملتمس ص ١٧، والذّهبي: سير ٨/ ٢٦٥.
(٧) (فأقام واليا خمسا وعشرين سنة، ثم توفّي. وولي ابنه عبد الرّحمن النّاصر بن عبد الله) سقطت من: أ، ج.
وحرب [حتّى دانت له الرّوم كلّها، وولّت وخمدت في أقصى بلادها في كثرة أعدادها، ومنها] (١) خمسا (٢) وعشرون سنة في البطالة والرّاحة والمجون (٣).
وإذ ذاك أمر ببنيان الزّهراء (٤) فكملت في خمس وعشرين (٥) سنة.

---

(١) تكلمة من: ج.
(٢) في ب: خمسن.
(٣) هذا الوصف لحال النّاصر وعصره يحمل الطّعن في شخصه والتّشويه لعصره، وهو خلاف الحقيقة لأنّه كان ناسكا عابدا شافعي المذهب، قضى مدّة حكمه في الغزو والجهاد، فغزا بنفسه بلاد الرّوم اثنتي عشرة غزوة، ودوّخهم، ووضع عليهم الخراج، ودانت له ملوكها، وانقاد لطاعته العصاة، فمهّد البلاد، ووضع العدل، وكثر الأمن، وبلغت الأندلس في عهده ذروة الرّخاء والنّعماء والأمن والعزّة، بل كان عصره في الواقع أعظم عصور الإسلام بالأندلس، وفيه بلغت الدّولة الأموية بالأندلس ذورة القوّة والبهاء، وكان حدّ الفصل بين مراحل تقدمها وازدهارها، ومراحل انحلالها وسقوطها. ابن الأثير: الكامل ٦/ ٣٦٠، والذّهبي: سير ٨/ ٢٦٨، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٢٣٨، عنان: تراجم إسلامية ص ١٨٥، ١٩١.

(¬٤) الزّهراء: مدينة تقع غرب قرطبة على بعد سبعة أميال تقريبا، وشمال نهر الوادي الكبير على قدر ميلين منه، والسّبب في إنشائها هو رغبة النّاصر في إنشاء قاعدة لملكه بعد أن ضاقت قرطبة عاصمة الخلافة. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٦١، وعنان: الآثار الأندلسية ص ٣٥، ٣٦.
(¬٥) في ب: وعشرون.
وأحصى (¬١) الأمناء على بنيانها جملة ما أنفق عليها (¬٢) فوجدوه خمسة وثمانين مدّا (¬٣)، من الدّراهم القاسميّة، سوى من سخّر فيها من الرّعية ومن زوامله (¬٤) وزوامل أجناده، وحصي مجباه في العام فبلغ خمسة آلاف (¬٥)
ألف دينار، فكان يقسّمها أثلاثا، فالثّلث لبيت المال، والثّلث للأجناد، والثّلث للشّعراء والخطباء والقصّاد.
وأمر ببنيان مدينة سالم (¬٦)، واستقضى بحّاف [بن] (¬٧) أيمن (¬٨).

____
وعنان: الآثار الأندلسية ص ٣٥، ٣٦.
(¬١) في ج: وحصّل.
(¬٢) من هنا بدأ سقط من نسخة: ج، يقارب لوحة كاملة.
(¬٣) في أ، ب: مديا.
(¬٤) الزّوامل، جمع زامله، وهي التي يحمل عليها من الإبل وغيرها. الفيروزآبادي:
القاموس المحيط ص: ١٣٠٦، (زمل).
(¬٥) في الأصل: ما يجب عليه في ذلك العام فبلغ ذلك ألف ألف، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) مدينة سالم، تقع شمال مدريد بنحو (١٥٣) كيلا، عمّرها زعيم مغربي مصمودي، هو: سالم بن ورعمال المصمودي، ولا شكّ أنّ المقصود في النّص هو إعادة بنائها وتعميرها. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٥٠١، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٢١٤، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٦٠، حاشية رقم: (١).
(¬٧) التكملة من: أ، ب.
(¬٨) في المصادر الأخرى: بحّاف بن يمن قاضي بلنسية، ولّاه أمير المؤمنين النّاصر لدين الله القضاء بها، واستشهد بالأندلس في غزوة الخندق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.
ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس ص ١٠٣، والحميدي: جذوة المقتبس ص ١٩٠، والضّبي: بغية الملتمس ص ٢٦٢، وابن الأثير: الكامل ٦/ ٢٦٢.
وتسمّى (¬١) بالخليفة أمير المؤمنين، وخطب لنفسه، وقد كان من تقدّمه من آبائه يخطبون لبني العبّاس، فلمّا قدّم على بني العبّاس / [بمصر وإفريقية [١٠٩/ ب] بنو عبيد وتسّموا بالخلفاء وأمراء المؤمنين، واشتغل عنهم بنو العبّاس] (¬٢) بما كانوا فيه من الخلع والخلاعة، والقيام عليهم، والفتك بهم (¬٣). اقتدى عبد الرّحمن النّاصر بهم، وسلك مسلكهم في مذهبهم (¬٤).
ثم توفّي وولي ابنه الحكم (¬٥) بن عبد الرّحمن [النّاصر] (¬٦)، وأقام واليا

____
(¬١) في الأصل: وسمّي، والمثبت من: أ، ب، وكان ذلك سنة: (٣٧١هـ). ابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٢٧٩.
والسبب في تسمّي عبد الرّحمن النّاصر بأمير المؤمنين هو: ضعف الخلفاء العبّاسيّين بالعراق، وتغلّب العبيديّين بأفريقية ومخاطبتهم بأمير المؤمنين. ابن الأثير: الكامل ٦/ ٣٦٠، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٢٣٨، وهو: يؤكّد دفاع عبد الرّحمن النّاصر عن السّنة ومقاومة النّفوذ الشّيعي الذي بسط سلطانه على المغرب وأخذ يتطلّع نحو الأندلس. ابن أبي دينار: المؤنس ص ٤٤.
(¬٢) التّكلمة من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: فيهم، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) يقصد المؤلّف هنا أنّ عبد الرحمن النّاصر سلك مسلم العبّاسيّين في المذهب، فقد كان سنيّا شافعي المذهب. ابن الأثير: الكامل ٦/ ٣٦٠، وابن كثير: البداية النّهاية ١١/ ٢٣٨، وتسمّى بالخليفة، وتلقّب بأمير المؤمنين.

(¬٥) الحكم بن عبد الرّحمن، أبو العاص، الملقّب بالمستنصر بالله، وكان حسن السّيرة، جامع العلم، متشدّدا في إبطال الخمور بالأندلس، كان مواصلا لغزو الرّوم، مات سنة ستّ وستّين وثلاثمائة. الحميدي: جذوة المقتبس ص ١٦١٣، والذّهبي: سير ٨/ ٢٧١٢٦٩.
(¬٦) زيادة من: ب.
خمس عشرة سنة كاملة (¬١)، واستكتب محمّدا (¬٢) بن أبي عامر، وقرّبه، وأظهره ثم توفّي.
وولي ابنه هشام (¬٣) بن الحكم فاستوزر محمّد بن أبي عامر وقرّبه وأظهره نحو العام، وكان ابن أبي عامر في غاية من الذّكاء والشّهامة والشّجاعة، فرأى هشاما صبيّا صغيرا، مشتغلا باللّعب والفتك والخلاعة، فحجر عليه وضرب على يديه بعد أن استمال (¬٤) الأجناد بالإحسان إليهم، فمالوا معه جملة، فبنى لنفسه قصرا (¬٥)، ونقل إليه (¬٦) بيت المال،

____

(¬١) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٠٠، وفي المعجب للمراكشي ص ٧١: كانت مدّة ولايته منذ بويع له إلى أن مات ستّ عشرة سنة وأشهرا.
(¬٢) محمّد بن أبي عامر، الملقّب بالمنصور، كان طالبا للعلم والأدب، وسمع الحديث وتميّز فيه، آلت الأمور إليه في عهد هشام بن الحكم، فدانت له الأندلس كلّها، كان ذا همّة في الجهاد والغزو إلى أن توفّي في طريق الغزو سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة.
الحميدي: جذوة المقتبس ص ٧٨، ٧٩، والمراكشي: المعجب ص ٧٥٧٢.
(¬٣) هشام بن الحكم، الملقّب بالمؤيّد، يكنّى: أبا الوليد، كان في طول دولته متغلّبا عليه واحد بعد واحد إلى أن توفّي سنة أربعمائة.
الحميدي: جذوة المقتبس ص ١٧، والضّبي: بغية الملتمس ص ٢١.
(¬٤) في الأصل: استعمل. والتصويب من: أ، ب.
(¬٥) هو: المدينة الزّاهرة، متّصلة بقرطبة، وهي بغرب مدينة الزّهراء التي بناها عبد الرّحمن النّاصر، وقد أمر المنصور ببنائها سنة: (٣٦٨هـ).
الحميري: الرّوض المعطار ص ٢٨٣، وابن عذاري: البيان المغرب ٢/ ٢٧٥.
(¬٦) (إليه) تكرّرت في: ب.
واستكتب الكتّاب وأنفذ إلى جميع الأعمال من وثق بأمانته من العمال، ولم يترك لهشام سوى الخطبة والضّرب باسمه للدّينار والدّرهم، غير أنّه ينفّذ الأمور عنه، ويظهر للنّاس أنّها تصدر [منه] (¬١).
ثم سمت به همّته وشجاعته إلى قود العساكر (¬٢)، وغزو بلاد الرّوم، إلى أن ذلّ منها كلّ صعب مروم (¬٣).
ففتح الله تعالى على يديه، وفتح برشلونة (¬٤)، وقتل ملكها [بريل] (¬٥)، وسبى أهلها وخرّبها، وغنم منها غنائم (¬٦) من عبيد وخدم (¬٧) ومال وسلاح وثياب وبهائم، وآب (¬٨) إلى قرطبة غانما ظافرا سالما، ثم غزا عدّة

____

(¬١) التّصويب من: أ، ب، وفي الأصل: للنّاس.
(¬٢) في أ: العساكير.
(¬٣) مروم: مطلوب، الرّافعي: المصباح المنير ١/ ٢٤٦، (رمت).
(¬٤) برشلونة: مدينة تقع على ساحل البحر بينها وبين طركونة خمسون ميلا.
البكري: جغرافية الأندلس ص ٩٦، ٩٧، والحميري: الرّوض المعطار ص ٢٨٣.
(¬٥) الزّيادة من: أ، ب.
بريل الثّاني حاكم برشلونة، من: (٩٩٢٩٥٤م). العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٦٣، حاشية رقم: (١).
(¬٦) (غنائم) سقطت من: أ.
(¬٧) في الأصل: وخدّام، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل: وأتى، وما أثبته من: أ، ب.
غزوات، وفتك في الرّوم جملة فتكات حتّى أذلّت له أقاصي (¬١) بلاد الشّرك، ودخلت له بالسّلم (¬٢) تحت الملك إلى أن وافاه

رسول صاحب القسطنطينية (¬٣) العظمى ورسول صاحب رومة (¬٤)، وقشتالة (¬٥) بهدايا وألطاف وغرائب وتحف، وكلّهم يخطب أمانه، ويطلب أن (¬٦) يحاشى من معرّته (¬٧) مكانه، وأقام على هذا (¬٨) الحال مع هشام ثمانيا (¬٩) وعشرين سنة. فلمّا حضرته الوفاة بكى، فقال له حاجبه كوثر الفتي (¬١٠):

____

(¬١) في الأصل: أقصا، والمثبت من: أ، ب.

(¬٢) في الأصل: بالسلام، والمثبت من: أ، ب.

(¬٣) هو: بازيل الثّاني، حكم من: (١٠٢٥٩٧٦م)، ويعتبر عصره الطّويل من أزهر العصور. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص: ٦٣، حاشية رقم: (٣).

(¬٤) المقصود به أوتو أو أوتون الثّالث ملك ألمانيا وإيطاليا والإمبراطورية الرّومانية المقدّسة، تولّى الحكم وهو صغير سنة: (٩٨٣م)، ومات في عزّ شبابه سنة:

(١٠٠٢م). العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٦٣، حاشية رقم: (٤).

(¬٥) في الأصل: قشطيلة، والمثبت من: أ، ب.

(¬٦) في ب: إلى أن.

(¬٧) يحاشى من معرّته: أي: يستثنى من أذاه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٥٦٢ (عرر)، وص ١٦٤٥ (حشى).

(¬٨) في أ، ب: هذه.

(¬٩) في الأصل: ثمانية، والتصويب من: أ، ب.

(¬١٠) لم أقف على ترجمته.

ممّ (¬١) تبكي يا مولاي لا بكت عيناك؟ فقال: ممّا جنيت على المسلمين.

فقال: كيف؟ (¬٢)، وأنت أعزت الإسلام، وفتحت البلاد، وأذللت الكفر، وجعلت النّصارى ينقلون التّراب من [أقصى] (¬٣) بلاد الرّوم إلى قرطبة حين بنيت بها مسجدها (¬٤). فقال له: لما افتتحت بلاد الرّوم ومعاقلهم، عمّرتها بالأقوات، ووصلتها ببلاد المسلمين، وحصّنتها غاية التّحصين، فاتّصلت العمارة وهآ أنا هالك، وليس في بنيّ من يخلفني، وسيشتغلون (¬٥) باللهو والطّرب، فيجيء العدوّ فيجد بلادا عامرة، [وأقواتا] (¬٦) حاضرة، فيتقوّى بها [على محاصرة] (¬٧) المسلمين، فلا يزال يتغلّبها (¬٨) شيئا فشيئا حتّى يملك أكثر هذه الجزيرة، فلو ألهمني الله إلى تخريب ما تغلّبت

____

(¬١) في أ، ب: مما.

(¬٢) في أ، ب: وكيف.

(¬٣) زيادة من: أ، ب.

(¬٤) في أ، ب: جامعها.

مسجد قرطبة: يقع في نهاية جنوب غربي قرطبة على مقربة من القنطرة العربية القديمة، المقامة على نهر الوادي الكبير، وتحيط به الدّروب الضّيّقة من جوانبه الأربعة.

عنان: الآثار الأندلسية ص ٢٠.

(¬٥) في الأصل: ويشتغلون، والمثبت من: أ، ب.

(¬٦) التّصويب من: أ، ب، وفي الأصل: واوقاتا.

(¬٧) التّصويب من: أ، ب، وفي الأصل: حاضرة.

(¬٨) في الأصل: يتغلب بها، والمثبت من: أ، ب.

عليه (¬١) وجعلت بين بلاد المسلمين والنّصارى، مسيرة عشرة أيّام / فيافي وقفارا فيصعب الوصول على [١١٠/أ] النّصارى (¬٢) إلى بلاد المسلمين إلّا بعد الجهد والمشقّة.

فقال له الحاجب: أنت على الرّاحة إن شاء الله، وتأمر بهذا [الأمر] (¬٣) الذي رأيت، فقال له: هيهات! حال الجريض دون القريض (¬٤)، والله لو استرحت وفعلت هذا، لقال النّاس: مرض ابن أبي عامر، فأورثه المرض جنونا وحمقا تمكن من دماغه (¬٥)، فخرّب بلاد المسلمين. فمات رحمه الله (¬٦).

(¬١) في الأصل: عليهم، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) في أ، ب: فيصعب على النّصارى الوصول.
(¬٣) زيادة من: ب.
(¬٤) الجريض: الغصّة بالرّيق، والقريض: قول الشّعر. أي: حالت الغصّة دون قول الشّعر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٨٢٣ (جرض) وص ٨٤٠ (قرض).
وهو مثل يضرب للمعضلة تعرض فتشغل عن غيرها. أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٠.
(¬٥) في ب: بلاده.
(¬٦) ذكر ابن عذاري: أنّ وفاته كانت في شهر رمضان سنة: (٣٩٢هـ)، وهو ابن خمس وستّين سنة، وعشرة أشهر. البيان المغرب ٢/ ٣٠١.

وأقام بالأمر من بعده ابنه عبد الملك (¬١)، وسمّي (¬٢) بالمظفّر، فأقرّه هشام على ما كان عليه أبوه معه، فلم يسد مسدّه. وغزا غزوات ظهر فيها على الرّوم (¬٣) ظهورا جيّدا، ثم أخذته ذبحة ليلا فمات من حينه، ونظر في غسله وتكفينه، وكانت مدّة ولايته سبعة أعوام (¬٤).

ثم قام بالأمر من بعده أخوه عبد الرّحمن، وذلك سنة أربعمائة، وسمّي (¬٥) بالمهدي، وسمّته العامة: شنجول (¬٦)، أي: أحمق. فعامل الله تعالى (¬٧) بالكذب والفجور، وعاشر الرّعية والأجناد (¬٨) أسوأ معاشرة، وعكف على المعاصي وشرب الخمر مجاهرة [ونصر الباطل، وغيّر الحقّ،

(¬١) عبد الملك بن محمّد، الملقّب بالمظفّر، أبو مروان، سار كسيرة أبيه، فكان ذا سعد عظيم، وكان فيه حياء مفرط يضرب به المثل، وكان من الشّجعان المذكورين، فدامت الأندلس في أيّامه في خير إلى أن مات في صفر سنة تسع وتسعين، وثلاث مئة. ابن الأثير: الكامل ٧/ ٨٣، والذّهبي: سير ١٧/ ١٢٤.
(¬٢) في أ، ب: وتسمى.
(¬٣) انتهى هنا السّقط من نسخة: ج.
(¬٤) ابن الأثير: الكامل ٧/ ٨٣.
(¬٥) في أ، ب، ج: وتسمّى.
(¬٦) في الأصل، وأ، ج: سنجول. والمثبت من: ب. وشنجول في الأصل اسم جدّه لأمه ملك الإسبان، وكان شبيها به. ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٣٨.
(¬٧) في ج: خالقه.
(¬٨) في ج: الأجناد والرّعايا.

وأذلّ أهل الشّرف، ورفع كلّ وغد أحمق] (¬١) حتّى أدّاه غالب (¬٢) حمقه [وهوسه] (¬٣) أن ضمّ (¬٤) النّاس إلى مبايعته بولاية العهد بعد هشام، وسمّي (¬٥) بولي عهد الإسلام، فضجّ لذلك بنو أميّة، واستعظموا طغيانه [وغيّه] (¬٦) فثار عليه وعلى هشام منهم ثائر (¬٧)، وتبعه الأجناد، وكافّة النّاس (¬٨)، فقبض على هشام وغيّبه (¬٩)، وقطع خيره وسيّبه (¬١٠)، وقتل شنجول وصلبه.
فلمّا اتّصل الخبر بأمراء البلاد ثار كل واحد منهم في موضعه (¬١١)

(¬١) التّكملة من: ج.

(¬٢) (غالب) ليست في: ج.
(¬٣) زيادة من: ج.
(¬٤) في الأصل: انضمّ، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ب: وتسمى، وفي ج: ويسمى.
(¬٦) زيادة من: (واستعظموا طغيانه وغيه) ليست في: ج.
(¬٧) يقصد: محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرّحمن النّاصر الذي قام على هشام بن الحكم سنة: (٣٩٩هـ)، وتسمّى بالمهدي، ويكنّى: أبا الوليد، ولكنه قتل هو الآخر سنة: (٤٠٠هـ).
الحميدي: جذوة المقتبس ص ١٨، ١٩، والمراكشي: المعجب ص ٢٧.
(¬٨) (النّاس) سقطت من: أ، (وكافة النّاس) سقطت من: ج.
(¬٩) في الأصل: وغيره، والتّصويب من: أ، ب.
(¬١٠) (وقطع خيره وسيّبه) سقطت من: ج.
(¬١١) في ج: بلده.
بمن معه من الأجناد، [فثار ابن زيري] (¬١) بن مناد بمن معه (¬٢) من ناحية غرناطة.
[وثار ابن عبّاد القاضي] (¬٣) بإشبيلية.
وثار إسماعيل (¬٤) بن ذي النّون (¬٥) بطليطلة، وكان أميرا عليها لابن
¬__________
(¬١) التّصويب من: أ، ب. وفي الأصل: فصار ابن زيد، وفي ج: زيدي بن زيدي بن جنادة.
والصّحيح: زاوي بن زيري الصّنهاجي البربري، مؤسّس دلة بني مناد بكورة غرناطة في مطلع القرن الخامس الهجري. انظر التّفاصيل عند: ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ١٢٨، ٢٦٣، وابن خلدون: العبر ٦/ ١٥٩١٥٧، و ١٨٠، وعنان: دول الطّوائف ص ١٢٦١٢٢.
(¬٢) في أ، ب، ج: تبعه.
(¬٣) التّصويب من: أ، ب، ج، وفي الأصل: وصار ابن عبد القاضي.
أبو القاسم محمّد بن إسماعيل بن قريش بن عباد اللّخمي، المتوفّى سنة: (٤٣٣هـ)، وكان أبو إسماعيل قد انتزع الرّئاسة في إشبيلية منذ انيهار الدّولة العامرية في نهاية القرن الرّابع. انظر: التّفاصيل عند: ابن الأثير: الكامل ٧/ ٢٩١، وعنان: دول الطّوائف ص ٣٥٣٢.
(¬٤) إسماعيل بن عبد الرّحمن بن عامر بن مطرف بن ذي النّون، لقبه: الظّافر بحول الله، أصله من البربر، ولد بالأندلس سنة تسعين وثلاثمائة، وتوفّي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. ابن الأثير: الكامل ٧/ ٢٩٢، وابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٢٧٦، ٣٥٩.
(¬٥) في أ، ب: ذنون.
أبي عامر (¬١).
[وثار يوسف (¬٢) بن هود بسرقسطة، وكان أميرا عليها لبني أميّة ثم أقرّه ابن أبي عامر] (¬٣).
وثار كلّ قاض في موضعه، [وكلّ عامل، وكلّ من فيه منّة] (¬٤)
كابن الأفطس (¬٥) في بطليوس (¬٦)، [وابن صمادح] (¬٧) في ألمرية، وابن (¬٨)
¬__________
(¬١) في الأصل: بابن عامر، التّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٢) لعلّه يقصد يوسف بن أحمد بن سليمان بن هود، الملقّب بالمؤتمن، صاحب سرقسطة، وأعمالها ولي بعد أبيه سنة: (٤٧٤هـ)، ولم يدم حكمه أكثر من أربعة أعوام إذ توفّي سنة: (٤٧٨هـ)، عنان: دول الطّوائف ص ٢٨٦٢٨٢.
(¬٣) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) التّكملة من: ج.
والمنّة: القوّة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٥٩٤، (منن). بتصرّف.

(¬٥) عبد الله بن محمّد بن مسلمة التّجيبي، أبو محمّد المعروف بابن الأفطس، أوّل من ولي بطليوس من آل الأفطس، مات سنة: (٤٣٧هـ). الزّركلي: الأعلام ٤/ ١٢١.
(¬٦) بطليوس، بفح الطّاء، تقع على نهر يانه، غربي قرطبة، بالقرب من الحدود البرتغالية.
ياقوت: معجم البلدان ١/ ٤٤٧، وعنان: الآثار الأندلسية ص ٣٧٢.
(¬٧) التّصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: ابن صاضح.
وهو: معن بن صمادح التّجيبي، أبو الأحوص، مؤسّس دولة بني صمادح في ألمرية، سنة: (٤٣٣هـ)، توفّي سنة: (٤٤٣هـ). ابن الأثير: الكامل ٧/ ٢٩٥، وعنان:
دول الطّوائف ص: ١٦٤.
(¬٨) في ب: وكان مجاهد، ولعلّ المؤلّف يقصد علي بن مجاهد بن يوسف العامري،
مجاهد في دانية (¬١)، وابن طاهر (¬٢)، في مرسيه، وغيرهم من جنسهم كثير [لكن هؤلاء هم المشاهير] (¬٣).
ثم قام قائم من بني أميّة، وسمّي (¬٤) بالمهدي (¬٥) في قرطبة على قاتل (¬٦)
شنجول (¬٧)، ومغيّب هشام، وجرت بينهما حروب وفتن (¬٨)، إلى أن
¬__________
الذي تولّى مملكة دانية بعد أبيه مجاهد مؤسّسها المتوفّى سنة: (٤٣٦هـ). كان علي هذا يلقّب بإقبال الدّولة، واستمرّ في حكم مملكته زهاء ثلاثين سنة حتّى توفّي سنة: (٤٧٤هـ). عنان: دول الطّوائف ص ١٩٨٢٠٠، ٢٠٨، ٢٠٩.
(¬١) في أ، ب: داقية.
دانية: تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسّط، في منتصف المسافة بين بلنسية ولقنت. عنان: الآثار الأندلسية ص ١٤٥.
(¬٢) هو: أبو بكر أحمد بن إسحاق بن طاهر، القيسي، من قيس عيلان، صاحب مملكة مرسية، كان حسن السّيرة، يسمّى بالرّئيس، مات في رمضان سنة: (٤٥٥هـ). ابن الأثير: الحلة السّيراء ص ١٨٧، ١٨٨، وعنان: دول الطّوائف ص ١٧٦، ١٧٧.
(¬٣) زيادة من: ج.
(¬٤) في أ، ب: وتسمى، وفي ج: ويسمى.
(¬٥) العبارة هنا فيها اضطراب لأنّ الذي تلقب بالمهدي، هو محمّد بن هشام كما سبق ولعلّ المؤلّف يقصد سليمان بن الحكم الملقّب بالمستعين. راجع الحميدي:
جذوة المقتبس ص ١٩.
(¬٦) في الأصل: قتال، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٧) في ج: سيجور.
(¬٨) في أ، ج: فتن وحروب.
قتل المهدي.
وقيل: إنّ هشاما وجد في أثناء تلك الحروب مستخفيا في تلك (¬١)
القصور، فقتل ولذلك أقام ابن عبّاد بإشبيلية رجلا كان أشبه النّاس بهشام (¬٢)، فبايعه على أنّه هشام، وبايعه النّاس محبّة (¬٣)، وجعل ينفّذ الأوامر (¬٤) باسمه ويأمر عنه بما يريده. فلمّا تمكّن ابن عباد في الرّئاسة، وتقعّد في غيّه، زعم أنّه مات، واستبدّ بالأمر (¬٥)، وعند ذلك انقطع اسم الخلافة من الجزيرة (¬٦)، ودارت الدّوائر المبيرة، وفسد حال الرّأس
¬__________
(¬١) في ج: بعض.
(¬٢) يقال: إنّ هذا الشّخص كان يشبه هشاما شبها كبيرا، وكان يسمّى خلف الحصري، وكان يعمل مؤذّنا بمسجد في قرية من قرى إشبيلية، فأتوا به وأقاموه خليفة على أنّه هشام. انظر: المراكشي: المعجب ص ٩٦، وابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ١٩٩، ٢٠٠، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٢٢، ٢٣.

(¬٣) في الأصل: بحبة، والمثبت من: أ، ب، وسقطت من: ج.
(¬٤) في الأصل: الأمور، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) انظر تفاصيل أسطورة ظهور هشام المؤيّد بالله عند: ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ١٩٠، ١٩٨، ٢١٠، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٢٢، ٢٣، والحميدي:
جذوة المقتبس ص ٢٩، باختصار.
(¬٦) كان نهاية الدّولة الأموية بالأندلس بعزل آخر خلفائها: هشام الثّالث، المعتدّ بالله سنة: (٤٢٢هـ)، بعد أن دامت منذ قيام عبد الرّحمن الدّاخل في سنة: (١٣٨ ٢٨٤ ٤هـ). العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس ص ٢٥٤، وعنان: دول الطّوائف ص ١٣.
والمرؤوس، وارتفع كلّ خامل وخسيس، وثار الثّوار (¬١)، واشتعلّت بكلّ مكان النّار، وظهر العدوّ غاية الظّهور، لا سيما على الأطراف، / والثّغور (¬٢) [١١٠/ ب].
وقصد العدوّ (¬٣) طليطلة، فخرج [إليه] (¬٤) أميرها إسماعيل بن ذي النّون، فهزمه العدوّ هزيمة بددت (¬٥) الأجناد، وأفنت الأعداد (¬٦)، ثم قصد سرقسطة، فبرز إليه [واليها] (¬٧) سليمان (¬٨) بن هود فهزمه، وانتهب (¬٩)
____
(¬١) (ودارت الدّوائر المبيرة، وفسد حال الرّأس والمرؤوس، وارتفع كلّ خامل وخسيس، وثار الثّوار). سقطت من: ج.
(¬٢) في ج: والرّؤساء، بكلّ صقع يتقاتلون والدّاء يعظم.
(¬٣) في ج: فصار العدو وقصد طيلطة.
(¬٤) التّكلمة من: ج.
(¬٥) في الأصل: بذات، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٦) (بددت الأجناد، وأفنت الأعداد)، سقطت من: ج.
(¬٧) التّكلمة من: ج.
(¬٨) سليمان بن محمّد بن هود الجذامي، الملقّب بالمستعين بالله، استولى على مدينة لاردة وسرقسطة سنة: (٤٣١هـ)، وحكم الثّغر الأعلى ما عدى طرطوشة، كان قوى العزيمة، شديد البأس، واستمرّ في حكم مملكته ثمانية أعوام، وقسم أعمال مملكته بين أولاده الخمسة قبيل وفاته. انظر: ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٢٢٠، وعنان: دول الطّوائف ص ٢٧٢٢٧٠.
(¬٩) في الأصل: ونهب، وفي أ: وانتهبت، والمثبت من: ب، ج.
محلّته، وأفنى رجاله، وجملته (¬١).
وخرج من [أقصى] (¬٢) بلاد الرّوم جيش عظيم، ووصل إلى صاحب قشتالة (¬٣)، وهي دار ملكهم، وبها كان البيطين (¬٤) ملكهم.
وخرج أيضا من الأرض الكبيرة (¬٥) جيوش [كثيرة] (¬٦) فانتشر جميعهم على الجزيرة يقتلون ويأسرون إلى أن وصلوا إلى بلنسية (¬٧)، فبرز إليهم [واليها] (¬٨) أبو مروان عبد الملك بن رزين (¬٩)، فهزم
____
(¬١) (وجملته) ليست في: ج.
(¬٢) تكملته من: ج.
(¬٣) في الأصل: قشطلة، وفي أ، ب: قشتيلة، والمثبت من: ج.
(¬٤) في ب: البطين، وفي ج: النبطين، ويذكره ابن عذاري في البيان المغرب ٣/ ٢٢٥:
البيطين. ويذكر الحميدي: الرّوض ص ٤٠: البيطش.
وقد كتب أحمد مختار العبادي في تحقيقه لجزء الخاصب تاريخ الأندلس من المخطوط مادة تاريخية مهمّة حول هذه الحملة، وحول اسم قائدها، فلتراجع ص ٧١٦٩.
(¬٥) الأرض الكبيرة، أي: فرنسا. عنان: دول الطّوائف ص ٢٧٥.

(¬٦) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: المنشية، والمثبت من: أ، ب، ج.
ولعلّه يقصد سهلة بني رزين، أو سنتمرية بني رزين، التي تعرف أيضا بشنتمرية الشّرق، على نهر ترية. وهي غير شنتمرية الغرب التي هي اليوم في البرتغال. العبادي:
تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧١، حاشية رقم: (٢)، وأرسلان: الحلل السّندسية ٢/ ١٠٧١٠٠.
(¬٨) زيادة من: ج.
(¬٩) في الأصل: رزيان. والمثبت من: أ، ب، ج.
وقتل (¬١)، واستبيح عسكره (¬٢) الذي كان تهمّم (¬٣) في جمعه واحتفل.
وقصدوا وادي الحجارة (¬٤)، فلقيهم قائدها ابن كنّاني (¬٥)، فهزموه وأثقلوه (¬٦)، جراحا. ووثب البيطين، ملك قشتالة [فألقى] (¬٧) على الثّوار الجزية (¬٨) فأدّوها على رغم أنوفهم (¬٩). [وذلك وأيم الله أعظم من لقاء جيوشهم] (¬١٠)، وكان ذلك في سنة خمس (¬١١) وأربع مائة.
¬__________
(¬١) تكاد المصادر الأخرى تجمع على أنّ عبد الملك بن رزين توفّي سنة: (٤٩٦هـ)، وهذا خلاف ما ورد في المتن. انظر ابن الأبار: الحلّة السّيراء ٢/ ١١٥، وعنان: ملوك الطّوائف ص ٢٥٨.
(¬٢) في ج: معسكره.
(¬٣) في الأصل، وب: يهجم، والتّصويب من: ج. والكلمة سقطت من: أ.
(¬٤) وادي الحجارة: مدينة أندلسية قديمة، تقع على نهر هنارس شمال شرق مدريد على قيد خمسين كيلا منها. عنان: الآثار الأندلسية ص ٣٢٨.
(¬٥) في ج: ابن الكناني، ولم أعثر على ترجمته.
(¬٦) في الأصل: وثقّلوه، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) التّكلمة من: ج.
(¬٨) في الأصل، وب: الجزيرة، والتّصويب من: أ، ج.
(¬٩) في الأصل: أنفهم، والمثبت من: أ، ب، و (على رغم أنوفهم) سقطت من: ج.
(¬١٠) زيادة من: ج.
(¬١١) في الأصل، وأ، ب: عام خمسة، والمثبت من: ج.
لعلّ الصّواب هو سنة: (٤٥٥هـ). العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص: ٧٢.
ورجع البيطين إلى بلاده، وخلّف قائده [ردمير] (¬١) في تلك النّواحي، واستوطن مدينة بربشتر (¬٢) التي أخذت من يد ابن هود.
وعند انصراف البيطين إلى بلاده وجد بعض ملوك النّصارى وهو فرذلند (¬٣) قد خالفه إلى قشتالة طمعا في تملكها، فتحاربا عليها مدّة، واشتغل الرّوم في الحرب شهورا [عدّة] (¬٤) فانتهز ابن هود (¬٥) في [ردمير] (¬٦) الفرصة إذ كان في صدره غصّة فكتب إلى ابن عبّاد (¬٧) أن
¬__________
(¬١) التّكلمة من: أ، ب، ج.
ولعلّ المقصود هنا هو: ابن راميرو الأوّل ملك أراجون، الملك سانشوراميرث.
العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٢، حاشية رقم (٥).
(¬٢) في ب: يشتر.
بربشتر: مدينة حصينة على بعد (٦٠) كيلا شمال سرقسطة، وتقع على أحد فروع نهر الإبرو، بين مدينتي لاردة وسرقسطة، وهي الآن مركز إداري في مديرية وشقة.

العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٢، حاشية رقم (٦).
(¬٣) لعلّه يقصد فرناندو الأوّل بن سانشو، الذي قامت فعلا حروب بينه وبين صهره ملك ليون حول امتلاك إمارة قشتالة. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٣، حاشية رقم (١).
(¬٤) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٥) هو: أحمد بن سليمان بن هود، الملقّب بالمقتدر، صاحب سرقسطة، ملك من سنة (٤٤١ - ٤٧٥هـ). ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٢٢٢ - ٢٢٩.
(¬٦) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) هو المعتضد بن عبّاد صاحب إشبيلية.

يمدّه، فبعث إليه قائدا يسمّى معاذ بن أبي قرّة بعسكر انتخبه وأعدّه، فسار إليه وهزموا جميع (¬١) العدوّ وطردوه [واستردّوا بربشتر] (¬٢) وغيرها واستحيي (¬٣) المسلمون قليلا، ولم يقصدهم عدوّ إلّا انصرف (¬٤) مغلولا، وإنّما كان خذلهم التّحاسد، وفرط الخلاف، والتّباغض (¬٥)، وقلّة الإنصاف (¬٦).
وطال اشتغال (¬٧) الرّوم بعضهم ببعض (¬٨)، فاتّفقت (¬٩) كلمة المسلمين، فشنّ العدوّ الغارات (¬١٠) على ناحية غرناطة، فخرج في إثره

وانظر تفاصيل هذه الوقعة: الحميري: الرّوض المعطار ص: ٤١، وعنان: دول الطّوائف ص ٢٧٩.
(¬١) في ب: جميعا، وفي ج: وهزمه عن بلاده.
(¬٢) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٣) في ج: فاستحيا.
(¬٤) (انصرف) سقطت من: ج.
(¬٥) (وفرط الخلاف، والتّباغض)، سقطت من: ج.
(¬٦) في أ، ب: الانصراف.
(¬٧) في أ، ب: اشغال.
(¬٨) (بعضهم ببعض) سقطت من: ج.
(¬٩) في الأصل: اتفقت، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في أ، ب: الغارة، وسقطت من: ج.

برابرها (¬١)، فهزموه، وانتهبوا جميع أسبابه (¬٢).
وقصد ردمير بن شانجة (¬٣) مدينة وشقة (¬٤)، وشنّ عليها وعلى نواحيها الغارات (¬٥) فخرج ابن هود من سرقسطة [قاصدا] (¬٦) لملاقاته، فهزمه وقتله، واستباح معسكره (¬٧).
وأغار الإفرنج على نواحي طليطلة] (¬٨) فأتبعهم [واضح] (¬٩)

(¬١) في الأصل: ابن أبرها، والتّصويب من: أ، ب.
والنّص هنا يشير إلى جيوش باديس بن حبوس الصّنهاجي البربري، حاكم غرناطة في ذلك الوقت من: (٤٢٨ - ٤٦٥هـ). العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٤.
(¬٢) في ج: واحتوا على مضربه فانتهبوه.
(¬٣) في الأصل: ابن ساجنة، وفي ج: وسفه، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) وشقة: من مدن الثغر الأعلى بالأندلس، تقع على مسافة ٧٣ كيلا شمال شرق سرقسطة. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٤حاشية رقم (٣).
(¬٥) في أ، ب: الغارة، وفي ج: غاراته.

(¬٦) في ج: قاصده.
(¬٧) يشير المؤلّف هنا إلى الحروب التي قامت بين ملك أراجون راميرو الأوّل (١٠٣٥ ١٠٦٣م) وبين ملك سرقسطة المقتدر بن هود. تلك الحروب التي انتهت بانتصار ابن هود وقتل راميرو الأول سنة: (١٠٦٣هـ). العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٤، حاشية رقم (٢).
(¬٨) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) تكملة من: أ، ب، ج.
الفتى (¬١) قائد ابن ذي النّون، فهزمهم. ثم كانت الحروب بينهم سجالا إذ كانت الرّوم قد اشتغلت بعضها ببعض، إلّا أنّهم في خلال ذلك تغلّبوا على جملة من مدن المسلمين (¬٢)، منها: حصن قلهرّة (¬٣)، وحصن وخشة (¬٤)، وحصن شيرون (¬٥)، تغلّب [عليها] (¬٦) شانجة (¬٧) بن أبركة، ثم توفّي عن قريب.
وقام بالأمر من بعده (¬٨) بنوه: فرذلند (¬٩)، وغرسية (¬١٠)،
¬__________
(¬١) (الفتى) سقطت من: ج، ولم أقف على ترجمته.
(¬٢) في الأصل، وأ، ب: تغلبوا من مدن المسلمين جملة، والمثبت من: ج.
(¬٣) في الأصل: قاهرة، والتّصويب من: أ، ب، ج.
ولعلّ المؤلّف يقصد مدينة قلهرّة، تقع في منتصف الطّريق بين مدينة لكروى وتطيلة في شمال غرب سرقسطة. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٣٩٣، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٤، حاشية رقم: (٦).
(¬٤) لم أتوصّل إلى معرفته.
(¬٥) لم أتوصّل إلى معرفته.
(¬٦) زيادة من: ب، ج.
(¬٧) في الأصل: ساجنة، والتّصويب من: أ، ب، ج.
والمقصود سانشو الثّالث الملقّب بالعظيم ملك نافارا وقشتالة وليون وأراجون.
العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس، ص ٧٥، حاشية رقم (١).
(¬٨) (بالأمر من بعده) سقطت من: ج.
(¬٩) في ج: فرنده.
فرناندو الأوّل، الابن الأكبر لسانشو الثّالث العظيم، حاكم قشتالة بعد أبيه من سنة:
(١٠٣٥١٠٦٥م). العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٥، حاشية رقم (٢).
(¬١٠) غرسية بن سانشو العظيم، حاكم نافارا منذ وفاة أبيه سنة: (١٠٣٥م)، إلى أن
وردمير (¬١)، لعنهم الله (¬٢) فقدّموا كبيرهم فردلند، فاحتوى على حصون كثيرة منها: شنتمرية، بلاد (¬٣) ابن رزين (¬٤)، وسواها، وأخذ من [بلاد] (¬٥)
ابن الأفطس (¬٦)، في غرب الأندلس من عمل بطليوس (¬٧) / [حصونا] (¬٨)
كثيرة، ثم توفّي لعنه الله (¬٩)، وترك ثلاثة بنين [١١١/ أ]: شانجة (¬١٠)،
¬__________
قتله أخوه فرناندو الأوّل واستولى على بلاده سنة: (١٠٥٤م). العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٥، حاشية رقم (٣).
(¬١) راميرو الأوّل، حكم بعد أبيه مملكة أراجون إلى أن قتله المقتدر بن هود سنة (١٠٦٣م). العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٥، حاشية رقم (٤).
(¬٢) (لعنهم الله) ليست في: ج.

(¬٣) في أ، ب: بلد.
(¬٤) في أ، ب: روين.
(¬٥) الزّيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) أبو بكر محمّد بن عبد الله بن الأفطس المعروف بالمظفر، صاحب بطليوس، توفّي سنة: (٤٦٠هـ). الصّفدي: الوافي بالوفيات ٣/ ٣٢٣، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٥٩١٦٠.
(¬٧) في الأصل، وأ، ب: فطيليوس، والتّصويب من: ج.
(¬٨) الزّيادة، من، أ، ب، ج.
(¬٩) في ج: أخزاه الله.
(¬١٠) في الأصل: سناجة، والتّصويب من: أ، ب.
وغرسية، وألفنش (¬١). فتنازعوا الملك، فقتل شانجة (¬٢)، وثقف غرسية، وخلص الملك للنّفنش بن فردلند، واستبدّ (¬٣) به، واستفحل (¬٤) أمره، وطمع في المسلمين (¬٥)، وصح في قياسه الفاسد أن يستخلص جزيرة الأندلس لنفسه (¬٦)، فلم ينم عن شنّ الغارات [ومواصلة الغزوات] (¬٧)، وصادف (¬٨)
أيّام ملكه نفاقا كثيرا بين المسلمين، واختلافا عظيما، وضعف بعضهم عن بعض إلّا بمعاونة (¬٩) الرّوم، فبذلوا للفنش ما يحبّه من الأموال ليعينهم (¬١٠)
¬__________
(¬١) قسم فرناندو الأوّل (فرذلند) مملكته قبيل وفاته سنة: (١٠٦٥م)، بين أولاده الثّلاثة:
فخص ولده الكبير سانشو الثّاني (شانجه) مملكة قشتالة. وخص ولده الثّاني الفونسو السّادس (ألفنش) مملكة ليون. وخص أصغرهم (غرسية) جليقية. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٦، حاشية رقم: (٢)، وعنان: دول الطّوائف ص ٣٨٩.
(¬٢) في الأصل: سناجة، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) (واستبدّ) سقطت من: ب.
(¬٤) في الأصل وج: واستعجل، وفي ب: واستحفل، والتصويب من: أ.
(¬٥) في ج: واستحكم في المسلمين طمعه.
(¬٦) (وصرّح في قياسه الفاسد أن يستخلص جزيرة الأندلس لنفسه)، سقطت من: ج.
(¬٧) زيادة من: ج.
(¬٨) في الأصل، وب: وصدف، والمثبت من: أ.
(¬٩) في، ب، ج: بمعونة.
(¬١٠) في ج: ليقيتهم.
على مناوئيهم بأنجاد الرّجال (¬٢). والنّصراني في أثناء ذلك مسرور (¬٣)، وهم [مع ذلك] (¬٤) مشتغلون بشرب الخمر (¬٥)، واقتناء (¬٦) القيان (¬٧)، وسماع العيدان (¬٨)، وكلّ واحد منهم ينافس في شراء (¬٩) الذّخائر الملكويّة (¬١٠) [متى طرأت من المشرق] (¬١١) كي يوجّهها للنفش (¬١٢) هديّة ليتقرّب بها (¬١٣) إليه ويحظى (¬١٤) دون مطالبه [لديه] (¬١٥) إلى أن ضعف [من أولئك الثّوار] (¬١٦)، (١) في ج: ليقيتهم.
¬__________
(¬٢) (بانجاد الرّجال) سقطت من: ج.
(¬٣) في ج: واللّعين في ذلك لما بينهم من الفتنة مسرور.
(¬٤) زيادة من: ج.
(¬٥) في أ، ب، ج: الخمور.
(¬٦) في ج: واتّخاذ.

(٧) في الأصل: الغنا، والمثبت من: أ، ب، ج.
(٨) في ج: وركوب المعاصي، وسماع الطّنابر والعيدان.
(٩) في ج: يستحبّ.
(١٠) في أ، ب، ج: الملوكية.
(١١) زيادة من: ج.
(١٢) في أ، ب، ج: إلى الفنش.
(١٣) في ب: ليتقرّبها.
(١٤) في الأصل: ويحضون، والمثبت من: أ، ب، ج.
(١٥) زيادة من: أ، ب، ج.
(١٦) زيادة من: أ، ب، ج.

الطّالب والمطلوب، وذلّ الرّأس (١) والمرؤوس، وافترقت الرّعية، وفسدت أحوال الجميع بالكلّيّة، وزالت من النّفوس الأنفة الإسلامية (٢)، وأذعن من بقي منهم خارج الذّمّة إلى أداء الجزية وصاروا (٣) للفنش عمّالا يجبون له الأموال (٤)، لا يخالف أمره أحد ولا يتجاوز له أحدا (٥). ووكلوا أمور (٦)
المسلمين [إلى اليهود] (٧)، فعاثوا (٨) فيهم عيث الأسود، وجعلوهم (٩)
حجّابا ووزراء وكتّابا، ويتطوّف الرّوم في كلّ عام على الأندلس يسبون ويغنمون ويحرقون ويهدمون [ويأسرون] (١٠).
وفي [هذه المدّة (١١) مات إسماعيل (١٢) بن ذي النّون صاحب طليطلة،

---

(١) في أ: الرئيس، (وذل الرّئيس والمرؤوس)، سقطت من: ج.
(٢) في الأصل: الاسمية.
(٣) في أ: وساروا.
(٤) في ج: أموالا.
(٥) في الأصل: ولا يجاوز له حدا، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(٦) في ب: ووكل أمور.
(٧) التّكملة من: أ، ب، ج.
(٨) في الأصل: فعتوا، وفي ج: فعبثوا، والمثبت من: ج.
(٩) في الأصل: وجعلهم، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(١٠) زيادة من: أ، ب، ج.
(١١) في ج: وفي منده الندّ.
(١٢) المقصود هنا: يحيى بن إسماعيل بن ذي النّون، أبو زكريا، الملقّب بالمأمون،

وذلك في] (١) سنة سبع (٢) وستّين وأربعمائة. وكان صاحب قرطبة مدافعا عنها لابن عبّاد، ومانعا لحوزته بمن عنده من الأجناد (٣)، وكان أشبه أولئك الثّوار شيما (٤) وأقلّهم لهوا وإسرافا، وأجلّهم همّة (٥). وكانت أيّامهم تسمّى أيّام الفرق (٦). وحمل عند موته على أعناق الرّجال إلى طليطلة، وبها دفن رحمه الله، ولم يخلف ابنا.
وفي هذه السّنة توفّي الفقيه المحدّث الإمام أبو عمر بن عبد البرّ (٧)

المتوفّى سنة: (٤٦٧هـ). ابن الأثير: الكامل ٧/ ٢٩٢، ٢٩٣، وابن خلدون: تاريخ ٤/ ١٦١.

(¬١) التّكلمة من: أ، ب، ج.
(¬٢) (سبع) سقطت من: أ.
(¬٣) (بمن عنده من الأجناد)، سقطت من: ج.
(¬٤) (شيما) سقطت من: ج.
(¬٥) في الأصل، وأ، ب: هما، والتّصويب من: ج.
(¬٦) الفرق بفتح الفاء: بمعنى الخوف، أو بكسرها بمعن: الطّوائف لأنّ هذه الفترة المضطربة عرفت بفترة ملوك الطّوائف.
(¬٧) هو الإمام الفقيه يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ النّمري، مؤلّف:
الاستيعاب، والتّمهيد. ولد بقرطبة، ودرس على علماء عصره، وتنقل في غرب بلاد الأندلس، ثم تحوّل إلى شرقها، توفّي بشاطبة سنة: (٤٦٣هـ). الحميدي: جذوة المقتبس ص ٣٦٩٣٦٧، والذّهبي: سير ١٨/ ١٥٣.
وتاريخ وفاته هذا، هو الثّابت في معظم المصادر، وهو لا يستقيم مع ما ذكره المؤلّف أنّ وفاته سنة: (٤٦٧هـ).

بشاطبة (¬١)، بلده رحمه الله.
فقام بالأمر بعد (¬٢) إسماعيل بن ذي النّون حفيده يحيى، وتلقّب بالقادر، وكان ضعيف المنّة (¬٣)، قليل المعرفة، ربّي في حجور (¬٤) النّساء ونشأ بين الخصيان والغانيات. فملك (¬٥) أمره العبيد، وحكم عليه كلّ خصيّ ومولود، كلّ يدبر ملكه على إرادته، وينفرد بوزارته (¬٦)، وطمع (¬٧)
في بلاده (¬٨) الرّؤساء، واحتقره القرناء، فأوّل من استهدفه لمطالبته (¬٩) ابن عباد، لما كان بينه وبين جدّه من العداوة والبغضاء (¬١٠)، فحصّل (¬١١) له

____
(¬١) شاطبة: مدينة في شرق الأندلس، على مسافة خمسين كيلا جنوب غرب بلنسية على مقربة من البحر الأبيض المتوسط وهي اليوم بلدة صغيرة متواضعة. ياقوت:
معجم البلدان ٣/ ٣٠٩، وعنان: الآثار الأندلسية ص ١٣٩.
(¬٢) في الأصل: بعده، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) في الأصل: المن، وفي أ: الهمة، والمثبت من: ب، ج.
(¬٤) في أ، ب، ج: أحجار.
(¬٥) في ج: فحكم.
(¬٦) (وحكم عليه كلّ خصيّ ومولود، كلّ يدبر ملكه على إرادته، وينفرد بوزارته)، سقطت من: ج.
(¬٧) في أ، ب، ج: فطمع.
(¬٨) في أ، ب: بلاد.
(¬٩) في ب، ج: استهدف بمطالبته.
(¬١٠) (البغضاء) سقطت من: ج.
(¬١١) في الأصل، وب: فحمل، والمثبت من: أ، ج.

قرطبة، وسائر أعمالها (¬١) كطلبيرة (¬٢) وغافق (¬٣) وما بينهما (¬٤).
وجعل صاحب سرقسطة ابن هود (¬٥) يطالبه أشدّ مطالبة، ويحاربه أنكى (¬٦) / محاربة (¬٧).
واستعان (¬٨) عليه بالطّاغية ابن ردمير (¬٩)، فأخذ له [١١١/ ب]

____
(¬١) في الأصل: عمالها، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٢) في أ: طلبيرة.

طلبيرة، اسم لعدّة أماكن بأسبانيا، والمقصود هنا طلبيرة لارينا، وهي الآن من أعمال طليطلة على بعد (١٥٠) كيلا منها. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٩، حاشية رقم (١).
(¬٣) غافق: حصن بالأندلس في منطقة فحص البلوط من أعمال قرطبة، يقع في شمالها الغربي على مسافة (١٠٤) أكيال. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٨٣، العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٧٩، حاشية رقم (٢).
(¬٤) في ج: وما يليها.
(¬٥) هو: أحمد بن سليمان بن هود، المقتدر بالله، المتوفّى سنة: (٤٧٤هـ)، وقد سبقت ترجمته ص ١٢٢٤.
(¬٦) في الأصل: أشد، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) (أشد مطالبة، ويحاربه أنكى محاربة). سقطت من: ج.
(¬٨) في الأصل: تعاون، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٩) في الأصل: دمير، والتّصويب من: أ، ب، ج.
والمقصود: سانشو رميرز ملك أراجون ونافارا. راجع دول الطّوائف ص ١٠٨.

شنتبريّة (¬١)، وملينة (¬٢)، فضعف الحفيد (¬٣) أن يدافع (¬٤) عن نفسه لما عنده من قلّة التّدبير، واستنصر بالفنش، وكانت بلنسية لجدّه (¬٥)، وكان له فيها قائد يسمّى أبا بكر (¬٦) بن عبد العزيز [فداخله ابن هود] (¬٧) واستبدّ بنفسه دون أمر، فخطب إليه ابن هود إذ ذاك [ابنته] (¬٨) طمعا [منه] (¬٩) أن يتملّك بها بلنسية، فملّكه إيّاها وزفّها إليه (¬١٠).

____

(¬١) في الأصل: شتمرية، وفي أ، ب: شنتمرية، والمثبت من: ج.
شنتيرية: مدينة كبيرة متّصلة بمدينة سالم، وهي شرقي قرطبة. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٣٦٦.
(¬٢) في الأصل: ميله، والتّصويب من: أ، ب، ج.
ملينة: توجد عدّة أماكن في أسبانيا بهذا الاسم، ولكن المقصود هنا هو: حصن في مقاطعة كونكا شمالي شرق طليطلة. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٨٠، حاشية رقم (٤).
(¬٣) في الأصل: الحفيظ، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٤) في أ، ب: عن الدّفع، وفي ج: عن الدّفاع.
(¬٥) المأمون بن ذي النّون جدّ القادر هذا. راجع: ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٢٦٦.
(¬٦) أبو بكر بن محمّد بن مروان بن عبد العزيز، الذي حكم بلنسية إلى أن توفّي سنة:
(٤٧٨هـ). ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٢٦٦.
(¬٧) تكلمة من: أ، ب، ج.
(¬٨) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) زيادة من: ج.
(¬١٠) انظر الخبر عند: ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٢٦٧٢٦٦، وعنان: دول

وكان لانكّار (¬١) للقادر، فنازله ابن ردمير (¬٢)، ووالى عليها الحصار [حتّى كادوا] (¬٣) أن يهلكوا عطشا، فافتدوا منه بمال كثير، وجهّز القادر بشير [الفتى] (¬٤)، وأمره (¬٥) بمناجزة ابن هود وابن ردمير، فانصرفا، ورأى أنّ انصرافهم دون لقائهم غنم كبير (¬٦).
وقامت بطليطلة في إحدى اللّيالي فتنة، وضجّة للعامة، ورجّة [منكرة] (¬٧)، مات فيها الفقيه أبو بكر [بن] (¬٨) الحريري (¬٩)، وجماعة من

____

الطّوائف ص ١٠٧.

(¬١) كذا في الأصل، وفي أ، ب، ج: كنكة. وصحّتها: قونكة، أو كونكة، وكانت من أمنع حصون منطقة الثّغر الأدنى طليطلة، وهي اليوم قاعدة مديرية تحمل نفس هذا الاسم. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٨١، حاشية رقم (١).
(¬٢) في الأصل: فأزاله ابن ردمين، وفي أ، ب: فزاله بن رذمير، والتّصويب من: ج.
(¬٣) في الأصل: فكادوا، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٤) زيادة من: أ، ب، ج، ولم أقف على ترجمته.
(¬٥) (وأمره) تكرّرت في: ج.
(¬٦) انظر: عنان: دول الطّوائف ص ١٠٨.
(¬٧) زيادة من: ج.
(¬٨) التّكلة من: أ، ب، ج.
(¬٩) لعلّ الصّواب: أبو بكر الحديدي.
الفقيه العالم صاحب العقل والدّهاء وحسن النّظر، من كبار أهل طليطلة منذ عهد إسماعيل الظّافر بن ذي النّون الذي كان لا يقطع أمرا دون استشارته، وبعد وفاة إسماعيل سار ولده المأمون على سياسته في تقديم وزيره ابن الحديدي هذا، وقتل
أمثاله، وانتهبت ديار الأعيان، فكتب القادر إلى الفنش يعلمه بما جرى، ويرغّب إليه أن يوجّه (¬١) له عسكرا، فراجعه أن وجّه إليّ مالا [إن] (¬٢)
كنت تريد الدّفاع (¬٣) عن أنحائك. وإلا أسلمتك إلى أعدائك. وكان أسرّ شيء (¬٤) عند الفنش فتنة تقع (¬٥) بين (¬٦) ولاة (¬٧) من المسلمين (¬٨)، فيعين هذا على هذا، وهذا على هذا، فيستجلب بذلك أموالهم، ويفجع، غمصا (¬٩)
منه، أن يعجزوا (¬١٠) فيظفر هو بملك الجزيرة كلّها (¬١١).

ابن الحديدي في عهد يحيى القادر سنة: (٤٦٨هـ). ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٢٧٧، وعنان: دول الطّوائف ص ٩٧، ١٠٧.
(¬١) في ج: ويرغب أن يوجه إليه.
(¬٢) التكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) في أ: الدفع.
(¬٤) في الأصل: اصر شيئا عند النفس، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٥) (تقع) سقطت من: ج.
(¬٦) في ب: عند.
(¬٧) في أ، ب، ج: الولاة.
(¬٨) (بين ولاة من المسلمين) سقطت من: ج.
(¬٩) في أ، ب: وينتجع عظما. وفي ج: فستجلب أموالهم بذلك طمعا.
غمصا منه: أي: استصغارا منه. الجوهريّ: الصّحاح ٣/ ١٠٤٧، (غمص).
(¬١٠) في ب: يعجز.
(¬١١) (كلها) سقطت من: ج.
[فلمّا لم] (¬١) يقم القادر بما رسم عليه من المال، جمع الرّعية وأهل الحضر وجميع العمال، وقال لهم: أقسم لئن لم تحضروني [جميع] (¬٢) هذا المال الذي طلب في الحين، لأجعلن عنده رهنا جميع (¬٣) من عندكم من العيال والبنين. فلم يجبه أحد بحرف، غير القائد أبي شجاع بن لبّون (¬٤)
[فإنّه] (¬٥) قال له: لقد خلعت نفسك بما قلت، وربّما (¬٦) أزمعت (¬٧) عليه وعوّلت (¬٨). فأفسدت (¬٩) نفوس الجماعة (¬١٠)، ورأوا أنّه لا تجب عليهم

(¬١) في الأصل: فلم، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٢) زيادة من: أ، ب.
(¬٣) (جميع) سقطت من: ج.
(¬٤) في الأصل: لبن. وفي ب: لبنون، والتّصويب من: ج.
وهو أبو شجاع أرقم بن لبّون، كان واليا على وبذة في مقاطعة كونكة إحدى حصون الثّغر الأدنى. ابن الأبار: الحلّة السّيراء ٢/ ١٦٩، العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٨٢، حاشية رقم (١).
(¬٥) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) في أ: وبما.
(¬٧) في الأصل: إن عزمت، والمثبت من: أ، ب، ج.
أزمعت عليه، أي: ثبت عليه عزمك. الجوهريّ: الصّحاح ٣/ ١٢٢٥، (زمع).
(¬٨) في ج: وعزلت.
(¬٩) في أ، ب، ج: ففسدت.
(¬١٠) في أ، ب، ج: جماعة.
[له] (¬١) طاعة، فانفذوا بالسّرّ (¬٢) إلى (¬٣) ابن الأفطس (¬٤).
فلمّا شعر (¬٥) بذلك القادر (¬٦)، فرّ ليلا بعمّاله وجملة ماله (¬٧).
فقصد وبدة (¬٨)، فناوأه (¬٩) صاحبها ابن وهب (¬١٠)، ودخل ابن الأفطس طليطلة، ولم يكن للقادر ناصر ولا (¬١١) ملجأ غير الفنش، فكتب
¬__________
(¬١) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في أ، ب، ج: في السّر.
(¬٣) في ب: عن.
(¬٤) عمر بن الأفطس، أبو محمّد، تلقبّ بالمتوكّل على الله، كان رجلا شجاعا عظيم القدر، قتل على يد المرابطين سنة: (٤٨٥هـ).
المراكشي: المعجب ص ١٢٧، ١٢٨، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/ ١٢٣.
(¬٥) في الأصل: شرع، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٦) (القادر) سقطت من: ج.
(¬٧) (وجملة ماله) سقطت من: ج.
(¬٨) في أ، ب: وابده.
وبدة: مدينة على بعد خمسين كيلا غربي قونكا، وكانت من الحصون الشّمالية الشّرقية لمملكة طيطلة، وإليها كان فرار القادر بأسرته سنة (٤٧٨هـ). العبادي:
تحقيق تاريخ الأندلس ص: ٨٣، حاشية رقم: (٢).
(¬٩) في الأصل: فبواه، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٠) لم أقف على ترجمته.
(¬١١) (ناصر ولا) سقطت من: ج.
إليه واستنصر به، فجاء بنفسه في أسرع وقت، فتلقاه القادر واتّفقا (¬١) على محاصرة (¬٢) طليطلة حتّى يخرج عنها ابن الأفطس ويصرفها (¬٣) إليه، على أن يحصّل جميع أموالها في يديه (¬٤)، فقال له الفنش: أعطني حصن (¬٥) سرية (¬٦)، وحصن قورية (¬٧)، [رهنا] (¬٨)، فأعطاهما إيّاه (¬٩)، فأدخل (¬١٠) فيهما اللّعين ثقاته (¬١١)، في الحين، وحصّنهما أشدّ تحصين (¬١٢).

ثم حاصر (¬١٣) طليطلة أشدّ حصار، فلمّا رأى ابن الأفطس ضيق
____
(¬١) في ج: واتّفق معه.
(¬٢) في الأصل: حصر، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٣) في الأصل: وصرفها، وما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٤) في ج: أمواله في يده.
(¬٥) التصويب من: أ، ب، ج. وفي الأصل: أحسن.
(¬٦) لم أتوصّل إلى معرفته.
(¬٧) لم أتوصّل إلى معرفته.
(¬٨) تكلمة من: ب، ج، وفي أ: هنا.
(¬٩) في، ب، ج: له.
(¬١٠) في الأصل: فدخل، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١١) في الأصل: بأثقاله، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١٢) (أشد تحصين) سقطت من: ج.
(¬١٣) في الأصل: حصر، والمثبت من: أ، ب، ج.

الحال عليه (¬١)، وهو لا يرجو انتصارا من أحد (¬٢)، خرج فارّا، فدخلها القادر، واستأصل (¬٣) جميع / أموالها، فلم يقبلها الفنش منه، فأحضر جميع [١١٢/ أ] ما كان عنده من نفيس الذّخائر الموروثة عن أبيه وجدّه، فلم يف بما قطعه (¬٤) عليه، فسأله أن ينظره بالباقي إلى أن ينظر فيه [ويجعله بين يديه] (¬٥)، فقال له: اعطني حصن قنالش (¬٦) رهنا فأعطاه إيّاه. فلمّا ظفرت به يده (¬٧) جعل فيه ثقاته، وحصّل فيه أقواته، وانصرف إلى قشتالة غانما مملوء الحقائب سالما، فتغيّرت نفوس النّاس على القادر، ففرّوا سرّا إلى نظر (¬٨) ابن هود، فجاد عليهم (¬٩)، وأحسن إليهم (¬١٠).
____
(¬١) في الأصل: فلما رأى ابن الأفطس ذلك ضاق الحال عليه، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٢) (من أحد) ليست في: ج.
(¬٣) في الأصل: واستطل، وفي أ، ب: واستطال، والمثبت من: ج.
(¬٤) في أ، ج: قاطعه.
(¬٥) زيادة من: ج.
(¬٦) في الأصل: قنا، وفي ب: قناش. والتّصويب من: أ، ج.
حصن قنالش: لعلّه القرية التي في شمال شرق طليطلة في منطقة وادي الحجارة على حدود قشتالة، وهي الآن مركز قضائي تابع لمدينة مولينا. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص: ٨٣، حاشية رقم (٦).
(¬٧) في ب: يديه، وفي ج: يداه.
(¬٨) في ج: عمل.
(¬٩) (فجاد عليهم) سقطت من: ج.
(¬١٠) كان دخول القادر طليطلة في آخر سنة: (٤٧٤هـ). عنان: ملوك الطّوائف

وزحف كلّ ثائر إلى بلاد القادر طمعا في تملّكها، والحصول على (¬١) قطب فلكها (¬٢). فابن عباد يشنّ عليه الغارات من الغرب، وابن هود يذيقه من الشّرق غصص الكرب.
فلمّا تحقّق القادر أنّه لا طاقة له على الدّفاع، ولا سبيل له عنهم إلى امتناع (¬٣)، كتب إلى الفنش [لحينه] (¬٤) وتخلّى (¬٥) له عن طليطلة وأنظارها ليعينه على أخذ بلنسية وأقطارها، فطار إليها الفنش بجناح ووصل الغدوّ بالرّواح فحين وافاه، أخلى له البلاد

(¬٦)، وحصّل فيها بالأهل والولد (¬٧)، بعد أن شرط عليه (¬٨) أن يؤمّن من فيها من المسلمين في الأنفس والأولاد (¬٩) والأموال [والأهلين] (¬١٠) والبنين (¬١١)، وأنّ من أحبّ منهم
____
ص ١٠٩.
(¬١) في ب: في.
(¬٢) (والحصول على قطب فلكها)، سقطت من: ج.
(¬٣) في ب: اقناع، (ولا سبيل عنهم إلى امتناع) سقطت من: ج.
(¬٤) زيادة من: ج.
(¬٥) في ج: يتخلّى.
(¬٦) في أ، ج: البلد.
(¬٧) في الأصل: بأهله وأولاده، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٨) (أن شرط عليه)، سقطت من: أ.
(¬٩) (الأولاد) ليست في: أ، ب، ج.
(¬١٠) زيادة من: ب.
(¬١١) في ج: أن شرط عليه من فيها من المسلمين أن يؤمنهم في أنفسم وأموالهم وبنيهم.

الانتقال لم يمنعه (¬١) منه ومن أحبّ المقام لم يلزمه سوى أداء الجزية على عدد ما عنده من الأشخاص (¬٢)، وإن رجع بعد رحيله (¬٣) نزل على ما كان بيده. من عقار دون تعرّض عليه [لا] (¬٤) في كثير ولا في قليل. فعاهدهم على ذلك وأعطاهم صفقة اليمين، وأقسم لهم أنّه لا يغدر في ذلك ولا يميل (¬٥).

وكان تملّكه لها سنة ثمان وسبعين وأربع مائة.

وكان استفتاح [طارق] (¬٦) لها سنة تسعين (¬٧).

فأقامت دار إسلام (¬٨) ثلاثمائة وثمانية وثمانين (¬٩) عاما (¬١٠).
____
(¬١) في أ: التّنقل لم يمتع، وفي ب: التّنقل لم يمنعوا، وفي ج: الخروج لم يمنع.
(¬٢) (على عدد ما عنده من الأشخاص) ساقطة من: ج.
(¬٣) في ب: رحليه.
(¬٤) زيادة من: ج.
(¬٥) في أ: ولا يمين. (وأقسم لهم أنّه لا يغدر في ذلك ولا يميل)، سقطت من: ج.
(¬٦) في الأصل: هذا الطّريق، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٧) هذا القول لا يتّفق مع ما ورد في المصارد الأخرى، فقد كان فتحها سنة:
(٩٢هـ).
ابن الأثير: الكامل ٤/ ١٢٣، والذّهبي: تاريخ (٨١ - ١٠٠هـ)، ص ٢٥٦.
(¬٨) في أ، ج: الإسلام.
(¬٩) في ج: وثلاثين.
(¬١٠) في أ، ب: من الأعوام.

نخرج المسلمون من (¬١) جميع الأقطار حين تملّكها العدوّ، ولم يكن لهم قرار (¬٢)، [ولا هدو] (¬٣)، ولا طمع في التّخلّص من يد اللّعين، سوى أنباء طرأت (¬٤) عليهم من قبل المرابطين، وأنّهم قد ملكوا مغرب العدوة، وطردوا عنه الزّناتيّين (¬٥)، فكأنّهم (¬٦) تأنّسوا (¬٧) بأبنائهم، ورجوا الفرج من تلقائهم.

وفي هذه السّنة (¬٨) التي دخلوا فيها (¬٩) طليطلة توفّي [المؤتمن] (¬١٠)

____
(¬١) في أ: في.
(¬٢) (لهم قرار) سقطت من: ب، وفي أ: له قرار.
(¬٣) في الأصل: ولا تمدّن، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٤) في أ: إنماء طارقا.
(¬٥) يقصد الدّولة الزّناتية التي حكمت المغرب الأقصى، وقد انتهى حكمهم على يد المرابطين الصّنهاجيّين. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس، ص: ٨٥، حاشية رقم (٥).
(¬٦) في الأصل: كأنهم، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) في أ، ب: يأنسوا.
(¬٨) أي: سنة: (٤٧٨هـ).
(¬٩) في أ، ب، ج: وفي سنة دخول العدو.
(¬١٠) في الأصل والنّسخ الأخرى: المقتدر، وهو خطأ ظاهر.
والصّواب: ما أثبته لأنّ المقتدر بن هود والد المؤتمن يوسف قد توفّي سنة (٤٧٤هـ)، بعد أن قسم مملكته بين ولديه: يوسف المؤتمن هذا، والمنذر فكان المؤتمن على سرقسطة ما يقارب أربع سنوات، توفّي بعدها سنة (٤٧٨هـ)، أي: في السّنة التي سقطت فيها طليطلة. عنان: دول الطّوائف ص ٢٨٢، ٢٨٦.

يوسف بن هود صاحب سرقسطة (¬١)، وقام بالإمامة (¬٢) من بعده ابنه (¬٣) أحمد (¬٤)، وتسمّى بالمستعين.
وفيها (¬٥) توفّي الوزير أبو بكر (¬٦)، بن عبد العزيز، القائم بأمر بلنسية، الذي كان [أزمع] (¬٧) القادر أن ينازله، [ويخرّب] (¬٨) منازله (¬٩)، وبقي أمرها بعده سدى [نهزة للعدوّ] (¬١٠)، [فرحل عند ذلك] (¬١١) القارد من طليطلة

____
(¬١) في الأصل: سرقصطة، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٢) في أ، ب، ج: بالأمر بعده.
(¬٣) في ج: أبن ابنه.
(¬٤) هو: أحمد المستعين بن المؤتمن، ويعرف بالمستعين الأصغر، خلف أباه على حكم سرقسطة سنة: (٤٧٨هـ)، حتّى قتل في رجب سنة: (٥٠٣هـ). عنان: دول الطّوائف ص ٢٩١٢٨٦.
(¬٥) أي في سنة (٤٧٨هـ).
(¬٦) هو: أبو بكر محمّد بن عبد العزيز، حاكم مملكة بلنسية بعد أبيه، كان عالما حازما، اتّبع الرّفق والعدل وأجزل العطاء للعمال والجند، توفّي سنة (٤٧٨هـ)، بعد أن حكم عشرة أعوام تقريبا. ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٣٠٣، ٣٠٤، وقد وهم في حقيقة شخصية أبي بكر هذا، فنسبه إلى المنصور بن أبي عامر خطأ. عنان: دول الطّوائف ص ٢٢٥، ٢٢٦.
(¬٧) في الأصل: مع، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل: ويخرّج، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٩) (ويخرّب منازله) سقطت من: ج.
(¬١٠) زيادة من: ج.
والنّهزة، بالضّمّ: الفرصة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٦٧٩، (نهز).
(¬١١) في الأصل: فارتحل عنه القادر، والمثبت من: أ، ب، ج.

مع جيش وجّهه (¬١) معه الفنش وعليه (¬٢) البرهانس (¬٣) لعنه الله، وذلك في سنة ثمانين وأربع مائة، فأنزله القادر بالرّصافة

(¬٤)، ونزل (¬٥) هو دار الإمارة (¬٦) [فياله من صدع] (¬٧) صدّع / أفلاذ الأكباد، وفزّع قلوب العباد، واستوى في [١١٢/ب] مصابه الحاضر والباد. ووافى (¬٨) بلنسية فأدخله (¬٩) أهلها فيها خوفا من الحصار (¬١٠).
ولمّا حصّل (¬١١) الطّاغية الفنش بطليطلة شمخ بأنفه، ورأى أنّ زمام
¬__________
(¬١) في أ، ب: وجه.
(¬٢) (وعليه) سقطت من: ب.
(¬٣) البرهانس: قائد أسباني، من كبار قواد الملك الفونسو السّادس (الفنش) ملك قشتالة وليون. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس، ص: ٨٦، حاشية رقم: (٣)، وعنان: دول الطّوائف ص ٢٢٧، ٢٢٨.
(¬٤) رصافة بلنسية: تقع في جنوب شرق بلنسية، بينها وبين البحر، وما زالت تحمل هذا الاسم إلى اليوم. الحميري: الرّوض المعطار ص ٢٦٩، العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس، ص: ٨٦، حاشية رقم (٤).
(¬٥) في الأصل: وأنزل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ب: الإمرة.
(¬٧) تكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل، وأ، ب: ووفى، والتّصويب من: ج.
(¬٩) في الأصل، وأ، ب: فأدخل، والتّصويب من: ج.
(¬١٠) في الأصل: الحصران، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١١) في ب: دخل.
الأندلس قد حصل في كفّه، فشنّ غاراته (¬١) على جميع أعمالها، حتّى فاز باستخلاص (¬٢) جميع أقطار ابن ذي النّون واستئصالها، وذلك ثمانون منبرا سوى [البنيّات] (¬٣)، والقرى والمعمورات، وحاز من وادي الحجارة إلى طلبيرة (¬٤)، وفحص اللّج (¬٥)، وأعمال شنتمرية (¬٦) كلّها، ولم يكن بالجزيرة من يلقى أقلّ كلب من كلابه، فعند ذلك وجّه كلّ رئيس بالأندلس (¬٧)
رسله (¬٨) إلى الفنش مهنّئين، وبأنفسهم وأموالهم مقتدين، وفي أن يشركهم (¬٩) في بلادهم له عاملين، ولأقوالهم إليهم جابين (¬١٠)، حتّى إنّ
¬__________
(¬١) في الأصل: غارته، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٢) في الأصل: بخلاص، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) بياض في الأصل، وما أثبته من: أ، ب، ج.
البنيّات: المدن الصّغيرة التي تتبع المدن الكبيرة. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس، ص:
٨٧، حاشية رقم (١).
(¬٤) طلبيرة: مدينة كبيرة تقع على نهر تاجه غربي طليطلة على بعد سبعين ميلا.
الحميري: الرّوض المعطار ص ٣٩٥، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس، ص: ٨٧، حاشية رقم (٣).
(¬٥) في الأصل: وحصر، والتّصحيح من: أ، ب، ج.
فحص اللّج: لم أقف له على تعريف دقيق.
(¬٦) في الأصل: وعمال شمترية، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٧) في ب: من الأندلس.
(¬٨) في الأصل: رسوله، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) في الأصل: اين يشاركهم، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في الأصل: جابئين. والتّصويب من: أ، ب، ج.

صاحب (¬١) شنتمرية [حسام الدّولة (¬٢) بن رزين، نهض إليه بنفسه، وتحمّل هدية عظيمة القدر سنيّة] (¬٣)، متقرّبا إليه، وراغبا أن يقره في [بلده] (¬٤)
عاملا بين يديه، فجازاه (¬٥) على هديته بقرد وهبه إيّاه فجعل ابن رزين يفتخر (¬٦) به على سائر (¬٧) الرّؤساء، ويعتقد أنّه [جنّته] (¬٨) ممّا كان يحذر من الفنش من وقوع البأساء (¬٩).
وانتحى (¬١٠) الفنش انتحاء (¬١١) الجبابرة، وأنزل نفسه منازل (¬١٢)

____

(¬١) في الأصل: أصاب، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٢) هو: يحيى بن عبد الملك بن هذيل بن رزين، حسام الدّولة، آخر ملوك هذه الأسرة، وكان عاجزا ضعيفا حكم بعد أبيه من سنة: (٤٩٦٤٩٧هـ).
ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٣١٠، ٣١١، وعنان: دول الطّوائف ص ٢٥٨، ٢٥٩.
(¬٣) تكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل، وأ، ب: بلاه. والتّصويب من: ج.
(¬٥) في ج: فجار.
(¬٦) في أ، ب، ج: يفخر.
(¬٧) في ج: جميع.
(¬٨) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) الخبر عند: ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٣١١، باختلاف يسير.
(¬١٠) انتحى، أي: مال في سياسته وتعامله مع النّاس إلى فعل الجبابرة.
والانتحاء: الميل. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٥٠٣، (نحا).
(¬١١) في ج: منحى.
(¬١٢) في ج: منزلته نفسه.

القياصرة، وداخله من الإعجاب ما احتقر به كلّ ماش على التّراب، وتسمّى بالأنبراطور (¬١)، وهو بلغتهم أمير المؤمنين (¬٢)، وجعل يكتب في كتبه الصّادرة عنه من الأنبراطور ذي الملّتين (¬٣)، وأقسم لأرسال (¬٤) الرّؤساء أنّه لا يترك في الجزيرة من الثّوار (¬٥)
[أحدا] (¬٦) ولا يبقى لهم ملتحدا (¬٧) سوى من اكتنفته رعايتي، وشملته عنايتي.
وكان [رسول] (¬٨) ابن عباد إليه يهوديّا يعرف بابن مشعل، فقال له:
كيف أترك قوما مجانين [تسمّي كلّ] (¬٩) واحد منهم باسم (¬١٠) خلفائهم،

____

(¬١) في الأصل: بالأنبطور، وفي ب: بالأنبدطور، والتّصويب من: أ، ج.
(¬٢) في ج: ومعناه: أمير الأمراء.
(¬٣) الملّتين: أي: الإسلام والمسيحية، ويؤثر عن المعتمد بن عباد صاحب أشبيلية أنّه حينما تسلّم من الملك الفونسو السّادس (الفنش) رسالة تحمل هذا اللّقب، شطبه بقلمه، وردّ عليه قائلا: المسلمون أحقّ بهذا الاسم. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس، ص: ٨٨، حاشية رقم (٣).
(¬٤) في الأصل، وب: لأن سال، والمثبت من: أ، ج.
(¬٥) في الأصل، و، ب: الثّوراء، والمثبت من: ج.
(¬٦) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) (ولا يبقى لهم ملتحدا) ليست في: ج.

(¬٨) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٩) في الأصل: يسمى، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في ج: باسما.

وملوكهم (¬١)، وأمرائهم (¬٢)، فمنهم: المعتضد، والمعتمد، والمعتصم، والمتوكّل، والمستعين، والمقتدر، والأمين، والمأمون، وكلّ واحد منهم لا يسلّ (¬٣) في (¬٤) الذّبّ عن نفسه سيفا (¬٥)، ولا يرفع عن رعيّته (¬٦) ضيما (¬٧)، ولا خوفا (¬٨)، [قد] (¬٩) أظهروا الفسوق والعصيان، واعتكفوا على المغاني والعيدان [ومعاطات بنت الدّنان]؟! (¬١٠).
وكيف يحلّ لبشر أن يقرّ منهم على رعيّته أحدا، وأن (¬١١) يدعها بين أيديهم سدى؟! (¬١٢).

(¬١) في ج: ملوكهم، وخلفائهم.
(¬٢) (وأمرائهم) ليست في: ج.
(¬٣) في الأصل: يسئل، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٤) في ب: عن.
(¬٥) في الأصل: شيئا، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ج: عن نفسه فضلا عن رعيّته.
(¬٧) الضّيم: الظلم، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٤٦١، (ضيم).
(¬٨) في أ، ب، ج: حيفا.
(¬٩) التّكملة من: أ.
(¬١٠) زيادة من: ج. وبنت الدّنان: الخمر.
(¬١١) في ب، أو أن.
(¬١٢) (وأن يدعها بين أيديهم سدى) سقطت من: ج.
وانظر نص الخبر عند عبد الله عنان: دول الطّوائف ص ٧٤.

وانتشر الرّوم على جميع الأقطار (¬١) وعثوا في جميع الأمصار (¬٢).
[وصارت لهم أقصى بلاد المسلمين مرتعا] (¬٣).
ولقد بلغ الرّوم (¬٤) أن أغاروا (¬٥) في ثمانين فارسا ممّن لا خلاق لهم على (¬٦) نظر ألمرية فأخرج ابن صمادح [واليها] (¬٧) قائدا من قوّاده، ومعه من خيار جنده أربعمائة، فلمّا التقوا بالعدوّ (¬٨)، [انهزموا (¬٩)، وما وقفوا ولا أقدموا] (¬١٠).
ولمّا تيقّن كلّ من ثار ورأس، ولا سيما رؤساء غرب الأندلس كابن عباد، وابن الأفطس، مذهب ألفنش (¬١١)، [فيهم] (¬١٢)، وأنّه لا يقنع

(¬١) في ب: الأمصار.
(¬٢) (وعثوا في جميع الأمصار) سقطت من: ب، ج.
(¬٣) زيادة من: ج.
(¬٤) في ج: ولقد بلغ من كان أحقر من أحد وفيهم.
(¬٥) في الأصل: غاروا، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في أ: عن.
(¬٧) زيادة من: ج.
(¬٨) في ج: بالغد.
(¬٩) في أ، ب: وانهزموا.

(¬١٠) الزّيادة من: أ، ب، ج.
(¬١١) في ج: الطاغية.
(¬١٢) التّكملة من: أ، ب، ج.
منهم بجزية ولا هدية (¬١)، رأوا أنّ الرّجوع إلى الحقّ أحقّ، فاستصرخوا (¬٢)
بالمرابطين، واستنتصروا بأمير المسلمين يوسف بن تاشفين (¬٣)، على / أن [١١٣/ أ] [ينخرطوا] (¬٤) في سلكه (¬٥)، ويدخلوا تحت ملكه، وفتحوا له بابا إلى الجهاد كانوا قد سدّوه (¬٦)، فأجابهم إلى ما سألوه (¬٧)، ولم يخالفهم فيما طلبوه إذ كان راغبا في جهاد المشركين، والذّبّ عن حريم المسلمين، فاستيقظ [طلب] (¬٨) النّصر (¬٩) من منامه، وطلع (¬١٠) بدر التّأييد من [خلال] (¬١١) غمامه.

(¬١) في ج: ولا بهديه.
(¬٢) في الأصل، وب، ج: واستصرخوا، والمثبت من: أ.
(¬٣) هو: يوسف بن تاشفين اللّمتوني البربري، أبو يعقوب، أمير المسلمين، اختط مدينة مراكش، وعبر إلى الأندلس ينجد الإسلام، فطحن العدو في وقعه الزّلاقة، كان حسن السّيرة خيرا عادلا، مات سنة خمس مئة. ابن الأثير: الكامل ٨/ ٢٣٦، والذّهبي: سير ١٩/ ٢٥٢ - ٢٥٤.
(¬٤) في الأصل: ينحازوا، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٥) في أ، ب: مسلكه.
(¬٦) (وفتحوا له بابا إلى الجهاد كانوا قد سدّوه)، سقطت من: ج.
(¬٧) في أ، ب، ج: إلى ما رغبوه.
(¬٨) الزّيادة من: ج.
(¬٩) في ب: النّصير.
(¬١٠) في أ، ب: وتطلّع.
(¬١١) التّكملة من: ج.
وأسرع في عبور البحر بنفسه وإخوته المراطبين، سنة ثمانين وأربعمائة (¬١).
وقد أخلص لله تعالى نيّته، وحقّق (¬٢) في ذاته طويّته، وملأ (¬٣) البحر أساطيلا [وأجاز] (¬٤) الأجناد رعيلا [رعيلا] (¬٥)
وحلّ (¬٦) بالجزيرة الخضراء (¬٧)، [في كتيبته الخضراء] (¬٨) المشتملة (¬٩) على اثني عشر ألف (¬١٠)
راكب من صناديد الأجناد.
ووافاه المعتمد محمّد بن المعتضد بن عبّاد بجملة من عنده من (¬١١)

(¬١) في الأصل، وأ، ب: أربعمائة وثمانين. والمثبت من: ج.
(¬٢) في أ: وحقن.
(¬٣) في الأصل: ملأ، وفي أ: ومد، والمثبت من: ب، ج.
(¬٤) في الأصل: وأزاد، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٥) التّكملة من: أ، ب.
(¬٦) في أ، ب، ج: واحتل.
(¬٧) الجزيرة الخضراء، وتسمّى: جزيرة أم حكيم، وهي جارية لطارق بن زياد، وتقع هذه الجزيرة بجوار جبل طارق، وهي اليوم ميناء في جنوب أسبانيا. الحميري:
الرّوض المعطار ص ٢٢٣، العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس، ص ٩٠، حاشية رقم (٣).

(¬٨) التّكملة من: أ، ب، وفي ج: في كتيبته.
(¬٩) في ج: تشتمل.
(¬١٠) (ألف) سقطت من: ج.
(¬١١) بياض في: ب.
الأجناد (¬١)، والمتوكّل بن الأفطس (¬٢) بجميع من تحت (¬٣) لوائه من الأجناد، ولحق أكثر الرّؤساء (¬٤) بمن معهم (¬٥) وكلّ من رغب (¬٦) في الجهاد.
وكان ألفنش محاصرا لسرقسطة، وقد أقسم أنّه لا يبرح عنها حتّى يدخلها. والقدر يأبى ذلك (¬٧)، فبذل إليه (¬٨) المستعين [صاحبها] (¬٩) أموالا جليلة (¬١٠) في زواله وانتقاله (¬١١) عنها وترحاله (¬١٢)، فأبى كلّ الإباية، وجعل
____
(¬١) (ووافاه المعتمد محمّد بن المعتضد بن عبّاد بجملة من عنده من الأجناد)، سقطت من: ج.
(¬٢) في ج: وابن الأفطس المتوكّل.
(¬٣) في أ، ب: ما تحت.
(¬٤) في ج: ولحق الرّؤساء كلّهم.
(¬٥) (بمن معهم) سقطت من: ج.
(¬٦) في ج: راغب.
(¬٧) في أ: والقدر يأبى إلّا خلاف من ذلك، وفي ب: والقدر يأبى خلاف ذلك. والجملة سقطت من: ج.
(¬٨) في أ، ب، ج: له.
(¬٩) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في أ، ب، ج: جمّة.
(¬١١) في أ، ب، ج: وتنقله.
(¬١٢) (وترحاله) ليست في: ج.
لكلّ من ذلّ (¬١) له من الإسلام البرّ والرّعاية، وأخذ نفسه بالعدل فيهم والأمان، والرّفق في السّرّ والإعلان (¬٢)، ووعدهم ألّا يلزمهم غير ما توجبه السّنّة الإسلامية، وأن يحملهم في سائر ذلك على الحرّيّة (¬٣). وقد كان تحقّق أنّه (¬٤) فرّق على ضعفاء أهل (¬٥) طليطلة مائة ألف دينار، ليستعينوا بها (¬٦) على الزّراعة، والاعتمار، فاستدلّ [أهل] (¬٧) سرقسطة على صدق مقاله وتحقّق فعاله.
فبينما هو كذلك إذ وصل (¬٨) إليه ظهور المرابطين في مغرب العدوة، وأنّهم يرومون الجواز للأندلس في كلّ روحة وغدوة (¬٩)، فكتب
____
(¬١) في أ، ب، ج: دان.
(¬٢) (والأمان، والرّفق في السّرّ والإعلان)، سقطت من: ج.
(¬٣) في ج: الجزية.
(¬٤) في ج: تحقّق عندهم أنّه.
(¬٥) في أ: أعمال. و (أهل) سقطت من: ج.
(¬٦) (بها) ليست في: ج.
(¬٧) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في ج: وصله.
(¬٩) (في مغرب العدوة، وأنّهم يرومون الجواز للأندلس في كلّ روحة وغدوة)، سقطت من: ج.

إليه اللّعين (¬١)، أنّ هؤلاء السّاسة (¬٢) يهدّدوني (¬٣) بجوازك، وقد جعلت لمن يبشّرني بذلك عشرة آلاف مثقال فإمّا أن تجوز إليّ وإمّا أن نجوز إليك، فوجّه إليّ رسولك بما نعتمد عليه (¬٤) من هذين [الوجهين] (¬٥). فراجعه أمير المسلمين رحمه الله (¬٦)، بعد البّسملة والصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وسلم (¬٧):

فلا كتب إلّا المشرفيّة (¬٨) والقنا ... ولا رسل إلّا بالخميس العرمرم (¬٩)

ولم يزد على هذا البيت حرفا واحدا فما كان إلّا أن وصل هذا الجواب وكتاب ثقته بطليطلة بجواز (¬١٠) أمير المسلمين قد ورد عليه، فوجّه إلى المستعين [أن لا يدفع له من المال ما أمكنه (¬١١)، ويأخذ في أسباب

____

(¬١) (اللعين)، ليست في: أ، ب، وفي ج: ألفنش.

(¬٢) في أ، ب، ج: السّاسين.

(¬٣) في الأصل: يهدوني، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬٤) في الأصل: إليه، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬٥) في الأصل: النّيّتين، والصّواب من: أ، ب. و (من هذين الوجهين) سقطت من: ج.

(¬٦) (رحمه الله) ليست في: أ، ب، ج.

(¬٧) (صلى الله عليه وسلم) ليست في: ج.

(¬٨) المشرفية: السيوف. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٣٨٠ (شرف).

(¬٩) هذا البيت لأبي الطّيّب المتنبّي: ديوانه ٣/ ٣٥٢.

(¬١٠) في ج: أن.

(¬١١) في ج: ما أمكنه من المال.

الارتحال (¬١)، وجواز المرابطين، قد نما (¬٢) إلى المستعين] (¬٣) فأبى أن يدفع إليه درهما واحدا (¬٤) [خشية أن يتقوّى به ويستعين] (¬٥) فرحل اللّعين صاغرا، [وآب بالخيبة] (¬٦) إلى طليطلة خاسئا (¬٧)، وأنفذ كتبه إلى [جميع النّصارى] (¬٨) معلما بجواز المرابطين، فوافاه أهل قشتالة في عدد لا يحصى، وأقلع قائده (¬٩) البرهانس عن بلنسية فلحق به، وأقبلت عليه العساكر من أقصى الرّوميّة (¬١٠) حتّى [ملؤوا] (¬١١) البطاح والأفضية (¬١٢)

فأعجب (¬١٣) بنفسه، [وقد] (¬١٤) وثق بكثرة [من اجتمع إليه] (¬١٥) من أبناء

____

(¬١) (ويأخذ في أسباب الارتحال) سقطت من: ج.

(¬٢) في الأصل، وأ، ب: أنهى المستعين، والتّصويب من: ج.

(¬٣) التّكملة من: أ، ب، ج.

(¬٤) واحدا) سقطت من: ج.

(¬٥) التّكملة من: ج.

(¬٦) التّكملة من: أ، ج، وفي ب: ودأب بالخيبة.

(¬٧) في أ، ب: خاسرا، (صاغرا، وآب بالخيبة إلى طليطلة خاسئا)، سقطت من: ج.

(¬٨) في الأصل: إلى بلاد النّصارى، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٩) في الأصل، وأ، ب: قائد، والتّصويب من: ج.

(¬١٠) في أ، ب: الرّمية.

(¬١١) في الأصل: وصلوا، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬١٢) (حتّى ملؤوا البطاح والأفضية)، سقاطة من: ج.

(¬١٣) في الأصل: وأعجب، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٤) زيادة من: ج.
(¬١٥) تكملة من: أ، ب، ج.

جنسه، وأقسم [لعنه الله] (¬١) أنّه لا يجيء إليه (¬٢) طالب، ولا يغلبه غالب (¬٣)، [ولو أنّه الله الذي لا يفوته هارب، تعالى الله عن ذلك] (¬٤)، فخذله الله إذ تبرأ من حوله وقوّته (¬٥). / وانفصل عن (¬٦) طليطلة بجيوشه التي ضاقت بها [١١٣/ ب] الأرض (¬٧)، ولم يصحبها نصر ولا نجاح، كأنّها (¬٨) [اللّيل الدّامس، والبحر الطّامس، قد لبسوا] (¬٩) الدّروع الضّافية، وتحزّموا بالسّيوف (¬١٠) الماضية، وتقلّسوا (¬١١) بالحديد (¬١٢)، وتقدّموا ببأس شديد.

____

(¬١) زيادة من: ج.
(¬٢) في أ، ب، ج: يقوم له.
(¬٣) في أ، ب، ج: مغالب.
(¬٤) زيادة من: ج.
(¬٥) في أ، ب: قوته وحوله.
(¬٦) في ج: من.
(¬٧) في أ، ب، ج: البطاح.
(¬٨) في الأصل وأ، ب: كأنّه، والتّصويب من: ج.
(¬٩) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في ج: وتقلّدوا السّيوف.
(¬١١) تقلسوا، أي: لبسوا القلانس على رؤوسهم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٧٣١، (قلس) بتصرّف.
(¬١٢) (تقلسوا بالحديد) ساقطة من: ج.

طبولهم (¬١) القرون، وألويتهم كأنّها (¬٢) السّحاب الجون (¬٣).

وسار أمير المؤمنين نحو بطليوس، قاصدا (¬٤) طليطلة للقاء ألفنش (¬٥) في جيوش (¬٦) تقرّبها عيون الأولياء، [ويسحب قلوب الأعداء] (¬٧)، فالتقيا على مقربة من بطليوس، بموضع يقال (¬٨) له: الزّلّاقة (¬٩)، وكان بين المحلّتين (¬١٠) ثلاثة أميال، فتراسلا (¬١١): متى يكون اللّقاء الذي تسيل

____

(¬١) في الأصل، وأ، ب: طلبوا لهم، والصّحيح ما أثبته من: ج لأنّ نفخ القرون عند النّصارى كان بمثابة قرع الطّبول عند المرابطين. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس، ص: ٩٢، حاشية رقم: (٤).
(¬٢) في الأصل، وج: كأنّهم، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) الجون، جمع: جون، بفتح الجيم: الأسود، وهو من الأضداد. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢٠٩٥، (جون).
(¬٤) (نحو بطليوس، قاصدا) تكرّرت في: الأصل.
(¬٥) (ألفنش) سقط من: ب.
(¬٦) (في جيوش) سقطت من: ج.
(¬٧) زيادة من: ج.
(¬٨) في ج: يعرف بالزّلّاقه.
(¬٩) الزّلّاقة، مكان الوقعة الشّهيرة، وهي اليوم قرية صغيرة على بعد (١٢) كيلا شمالي شرق بطليوس في غرب الأندلس. الحميري: الرّوض المعطار ص ٢٨٧، العبادي:

تحقيق تاريخ الأندلس، ص: ٩٣، حاشية رقم (١).
(¬١٠) في ج: المحلّة.
(¬١١) في الأصل: فأرسل، والمثبت من: أ، ب، ج.
فيه (¬١) الدّماء؟ (¬٢) فقال الملعون: هذا يوم الخميس والجمعة عيدكم، والأحد عيدنا، فيكون يوم السّبت (¬٣) اللّقاء بيننا (¬٤) فقال أمير المؤمنين:
كذلك إن شاء الله يكون. واللّعين قد اعتقد (¬٥) في ذلك المكر، وقصد الغدر.
وكان أمير المؤمنين (¬٦) قد نزل بمحلّة (¬٧) [تجاه العدو] (¬٨)، ونزل ابن عبّاد وسائر رؤساء (¬٩) الأندلس على بعد منه، فرفع ابن عبّاد الأسطرلاب (¬١٠)، ونظر الطّالع ومنزل أمير المؤمنين (¬١١)، فقال: ذلك منزل

____
(¬١) في أ: فيه تسال، وفي ب: فيه تسل.
(¬٢) (الذي تسيل فيه الدّماء) ساقطة من: ج.
(¬٣) الحميري: الرّوض المعطار ص ٢٩٠.
وفي مصادر أخرى: يوم الإثنين. ابن الأثير: الكامل ٨/ ١٤٢، والمراكشي: المعجب ص ١٩٤، وابن أبي زرع: الأنيس المطرب ص ١٤٧.
(¬٤) (بيننا)، ساقطة من: ج.
(¬٥) في ج: اعتمد.
(¬٦) في ج: المسلمين.
(¬٧) في الأصل، وب: بمحلته، والمثبت من: أ، ج.
(¬٨) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٩) في ج: الرّؤساء.
(¬١٠) الأسطرلاب: يونانية الأصل، آلة كانت تستعمل لمراقبة مواضع الكواكب وتحديد علوّها. الجواليقي: المعرب ص ٥٥، ووجدي: دائرة معارف القرن العشرين ١/ ٢٩٤.
(¬١١) في ب، ج: المسلمين.

نحيس (¬١). فلمّا كان ليلة الجمعة رحل (¬٢) عنه أمير المؤمنين (¬٣)، ونزل بين جبلين، فأخذ المعتمد طالع نزوله [فيه] (¬٤)، فقال: لم أر قطّ (¬٥)، أسعد من هذا (¬٦) المنزل [الذي نزله] (¬٧).
فلمّا كان سحر ليلة الجمعة قدّم اللّعين كتائبه، وضمّ إليه جنائبه (¬٨).
وقصد نحو محلّة المعتمد ورؤساء الأندلس، وهو يظنّها محلّة [أمير

____
(¬١) في ج: لم أر أنجس من منزل نزله أمير المؤمنين.
قلت: وهذا من خرافات المنجّمين، وإلّا فإنّ الخير والشّرّ بيد الله وحده.
(¬٢) (رحل) سقطت من: ج.
(¬٣) في أ، ب، ج: المسلمين.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) (قط) سقطت من: ب.
(¬٦) في أ، ب: ذلك.
(¬٧) التّكملة من: ج.
ولم أعثر على هذا الخبر في المصادر التي رجعت إليها فإن كان هذا الخبر صحيحا فإنّه يصف ابن عباد بأنّه كان منجّما: استدلّ بأحوال النّجوم على ما سيقع للمسلمين بقيادة ابن تاشفين في هذه الوقعة، وهذا هو التّنجيم الذي ينافي التّوحيد ويوقع صاحبه في الشّرك لأنّه

ينسب الحوادث إلى غير من أحدثها وهو سبحانه بمشيئته وإرادته، ولأنّه يتحكّم على الغيب ويتعاطى علما قد استأثر الله به.
(¬٨) (وضمّ إليه جنائبه) ساقطة من: ج.
المسلمين] (¬١)، فلم يشعروا (¬٢) بهم إلّا وسيوفهم في رقابهم تشرع (¬٣)، ورماحهم في دمائهم تكرع. ففرّ النّاس فرار الأوعال من تلك السّهولة والأجبال، ووقف لهم المعتمد كالأسد الورد (¬٤)، وناطحهم مناطحة الأقران، وثبت ثبوت راسخات الرّعان (¬٥)، حتّى أثخن بالجراح، وتبع الرّوم فلّ المسلمين ثمانية عشر ميلا في تلك البطاح، يقتلون ويأسرون [وينتهبون] (¬٦).
فأعلم أمير المسلمين بانهزام الرّؤساء فقال: اتركوهم قليلا للفناء فكلّ (¬٧) من الأعداء. فلمّا تحقّق أنّ أكثرهم قد أسر وقتل (¬٨) رأى أنّه قد آن (¬٩) أن يفترس العدو إذ قد تباعد عن محلّته، [وتحمّل وقصد بجيشه محلّة

____
(¬١) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في الأصل: يشعر، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٣) (تشرع) سقطت من: ج.
(¬٤) الورد: الأسد الأبيض بلون الورد. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٥٥٠، (ورد)، بتصرّف.
(¬٥) (وناطحهم مناطحة الأقران، وثبت ثبوت راسخات الرّعان)، سقطت من: ج.
والرّعان: الجبال الطّويلة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٥٥٠، (رعن).
(¬٦) زيادة من: ج.
(¬٧) في ج: فكلا الفريقين.
(¬٨) في الأصل: أسرا وقتلوا، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) في الأصل، وأ، ب: آمن، والتصويب من: ج.

العدوّ] (¬١)، فتغلّبها واستأصلها (¬٢) وانتهبها، وقتل فيها نحو عشرة آلاف بين راجل وفارس (¬٣)، وما منهم إلّا بطل مداعس (¬٤).
ومضى على وجهه (¬٥) [في أثر] (¬٦) ألفنش، وقد تفرّق له (¬٧) في أتباع الإسلام أكثر الجيش فوضعوا السّيوف [في ظهورهم] (¬٨) والأسنّة (¬٩) في نحورهم (¬١٠)، فانهزموا، وولّوا مدبرين خاسئين (¬١١)، فارّين مذعورين (¬١٢).
ولجأ اللّعين إلى جبل منيع في نحو ثلاث مائة فارس من رجاله (¬١٣)،

____
(¬١) التّكملة من: أ، ب، وفي ج: فقصد محلّته.
(¬٢) في الأصل: واستصالها، والتّصويب من: أ، ب، والكلمة سقطت من: ج.
(¬٣) في الأصل: رجال وفرسان، وأمامهم الأبطال، والتّصويب من: أ، ب، وعبارة: (بين راجل وفارس) سقطت من: ج.
(¬٤) (مداعس) سقطت من: ج.
مداعس: مطاعن، والمداعسة: المطاعنة. الجوهريّ: الصّحاح ٣/ ٩٢٩، (دعس).
(¬٥) (وجهه) سقطت من: ج.
(¬٦) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: عليه، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٨) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٩) في أ، ب، ج: والأسل.
(¬١٠) (والأسنة في نحوهم) سقطت من: ج.
(¬١١) في ج: خاسرين.
(¬١٢) في أ، ب: مدحورين، (فارين مذعورين) سقطت من: ج.

(¬١٣) (من رجاله) ساقطة من: ج.
وكان قد وصل في ستّين ألفا من رجاله الأنجاد (¬١)، فلمّا جنّ عليه اللّيل، وأمن أن يتبعه الخيل، انسلّ انسلال الأرنب، أمام ذي المخلب، ولحق بطليطلة (¬٢) مهزوما حزينا (¬٣) مكلوما.
[موكّلا] (¬٤) بيفاع (¬٥) الأرض / يفرعه ... من خفّة الخوف لا من خفّة الطرب (¬٦)
[١١٤/ أ]
وابتدر المسلمون بقطع رؤوس المشركين، وبنوها كالصّوامع، في صحون (¬٧) الجوامع، وأذّن المسلمون (¬٨) عليها ثلاثة أيّام، وتراجع [إلى] (¬٩)

____
(¬١) في أ، ج: من أنجاد أبطاله، وفي ب: من أجناد أبطاله.
(¬٢) في ج: فلما جنّ عليه اللّيل انسل، ولحق بطليطلة ذليلا.
(¬٣) (حزينا) ساقطة من: ج.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٥) في الأصل: يقع، وفي أ، ب: بقاع. والتّصويب من: ج.
يفاع الأرض: المرتفع منها، أو التّلّ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٠٠٤، (يفع).
(¬٦) هذا البيت لأبي تمام من قصيدته التي مدح بها المعتصم بمناسبة فتح عمورية.
ديوان أبي تمام بشرح التّبريزي ١/ ٧٤، (تحقيق: محمّد عبده عزام).
(¬٧) في الأصل، وأ، ب: حصون، والصّواب من: ج.
(¬٨) في، أ، ب: المؤذّنون، وفي ج: وقال المؤذّنون في أعلاها بالآذان.
(¬٩) التّكملة من: ج.

المحلّة كلّ من أسلم من المسلمين (¬١).
وكانت الهزيمة يوم الجمعة عاشر رجب الفرد سنة إحدى وثمانين، وأربع مائة (¬٢).
وتنفّس بها (¬٣) مختنق الجزيرة. وثبتت بسببها كثير من البلاد (¬٤).
فبينما أمير المسلمين يدبّر في الدّخول إلى بلاد المشركين إذ وافاه

____
(¬١) في الأصل وأ، ب: من الإسلام، والمثبت من: ج.
(¬٢) هذا التّاريخ يختلف مع ما ورد في الرّوايات الإسلامية في تحديد تاريخ المعركة، فيقول ابن الأثير: إنّها كانت في أوائل رمضان سنة: (٤٧٩هـ). الكامل ٨/ ١٤٢.
ويتّفق معه المراكشي في الشّهر، ولكنّه يقول: إنّها كانت في سنة: (٤٨٠هـ).
المعجب ص ١٩٥.
وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ٧/ ١١٧: أنّها كانت يوم الجمعة ١٥رجب سنة:
(٤٧٩هـ).
والتّاريخ الصّحيح لهذه الوقعة هو الذي ذكره يوسف بن تاشفين في خطابه بالفتح إلى عدوة المغرب، وهو ١٢، رجب سنة (٤٧٩هـ)، الموافق ٢٣أكتوبر سنة (١٠٨٦م)، وهذا التّاريخ الميلادي هو الذي تضعه الرّواية النّصرانية للموقعة. عبد الله عنان: دول الطّوائف ص ٣٢٣، حاشية (٤)، نقلا عن كتاب الرّوض القرطاس، وكتاب الحلل الموشية.
(¬٣) في ج: منها.
(¬٤) في أ، ب: بلاد كثيرة، (وثبتت بسببها كثير من البلاد)، ساقطة من: ج.

كتاب بوفاة ابنه الكبير، فطرأ عليه من ذلك رزء (¬١) كبير (¬٢)، ولم يكن له بدّ من الصّدور (¬٣) إلى العدوة بسبب هذا المصاب الخطير، فترك عند المعتمد ثلاث آلاف فارس، وقدّم عليهم القائد أبا عبد الله محمّد (¬٤) بن الحاج، وأخذ في الإنصراف،

وترك أهل الأندلس مع رؤسائهم في غاية من الاختلاف، وقد مالت نفوسهم إلى أمير المؤمنين (¬٥)، لما رأوا [عنده] (¬٦) من العدل [فيه] (¬٧) والإنصاف (¬٨).
فلمّا تحقّق عند النّصارى أنّه قد جاز، وقطع البحر وفاز (¬٩)، اتّفقوا على تدويخ (¬١٠) شرق الأندلس، فشنّوا (¬١١) الغارات على سرقطسة،
____
(¬١) زرء: مصيبة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٥٢، (رزأ)، بتصرّف.
(¬٢) (فطرأ عليه من ذلك رزء كبير)، ساقطة من: ج.
(¬٣) في ج: العودة.
(¬٤) (محمد) سقط من: ج، ولم أقف على ترجمته.
(¬٥) في أ، ب، ج: المسلمين.
(¬٦) زيادة من: ج.
(¬٧) زيادة من: أ، ب، وفي ج: من العدل والشّهامة.
(¬٨) (والإنصاف) ساقطة من: ج.
(¬٩) (وقطع البحر وفاز)، ساقطة من: ج.
(¬١٠) في ج: على أن يدوّخوا.
(¬١١) في الأصل: وشنّوا، وفي أ، ب: وشنّ، والمثبت من: ج.
وجهاتها، وتمادوا إلى بلنسية، ودانية، وشاطبة، ومرسية (¬١)، وذواتها، فانتسفوها نسفا (¬٢)، وتكروها قاعا صفصفا، وأخذوا حصن [مره] (¬٣)
رايط (¬٤) وغيرها فساء حال المشرق (¬٥)، وحسن المغرب (¬٦) بمن كان فيه من المراطبين. وخرج الحاجب (¬٧) منذر بن أحمد بن هود من لاردة (¬٨)، ونزل على بلنسية وحصرها (¬٩) طامعا في أخذها من [يد] (¬١٠) القادر (¬١١) فلمّا
____
(¬١) في الأصل: ومرسات، والصّواب من: أ، ب، ج.
(¬٢) (وذواتها، فانتسفوها نسفا)، ساقطة من: ج.
(¬٣) تكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) مره رايط: أغلب الظّنّ أنّها مربيطر الواقعة في شمال بلنسية على بعد (٢٥) كيلا، وتعرف اليوم باسم ساجنتو، عنان: الآثار الأندلسية ص ٩٨، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص: ٩٧، حاشية، رقم (١).
(¬٥) في ج: الشرق.
(¬٦) في ب، ج: الغرب.
(¬٧) في ب: الحاج.
(¬٨) في الأصل، وأ، ب: ناردة. والتّصويب من: ج.
وتقع لاردة غربي ثغر برشلونة على نحو: (١٥٠) كيلا منها. عنان: الآثار الأندلسية ص ١١٤.
(¬٩) (وحصرها) سقطت من: ج.
(¬١٠) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬١١) في ج: القائد.
سمع به ابن أخيه المستعين استنصر بالقنبيطور (¬١) لعنه الله، وخرج معه في أربعمائة (¬٢) فارس، [والقنبيطور في ثلاثة آلاف] (¬٣)، وغزا (¬٤) معه بنفسه حرصا (¬٥) منه على ملك بلنسية على أنّ للقنبيطور أموالها، وللمستعين جفنها (¬٦).
فلمّا سمع بمجيئه عمّه الحاجب رحل عنها، ولم يحلّ بطائل منها، فلم يزل محاصرا [لها] (¬٧) حتّى حصّلها.
وفي هذه السّنة، وهي (¬٨) سنة إحدى وثمانين وأربعمائة (¬٩) استشهد (¬١٠)
____

(¬١) في الأصل، وب: بالقبيطور. والتّصويب من: أ، ج.
القنبيطور، هو: الفارس القشتالي المشهور، رودريجو دياث بيبار، الملقّب بالسّيّد الكمبيادو أو القنبيطور، ومعناه: السّيّد المبارز. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص: ٩٩.
(¬٢) في ب: أربع مائة.
(¬٣) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: وعدّه، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٥) في أ، ب: حصرا.
(¬٦) في الأصل: جفانها، والمثبت من: أ، ب، ج.
جفنها، جمع: أجفان، وجفون، لها معان كثيرة، منها: أصل الكرم أو قضبانه.
وشجر طيب الرّيح، والبئر الصّغير، والقصعة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص:
١٥٣١، (جفن).
(¬٧) في الأصل: عنها، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٨) في ج: أعني.
(¬٩) في ب: وأربع مائة.
(¬١٠) في أ: استهدا.
القائد أبو شجاع بن لبون (¬١).
وفيها مات الخليفة أبو المظفّر عنبر (¬٢).
وفيها كان السّيل الأعظم في [صدمة اكتوبر] (¬٣) الذي خرّب بلنسية وغيرها، وهدم برج القنطرة (¬٤).
واستفحل (¬٥) في تلك المدّة ابن ردمير [وظهر] (¬٦) لمّا جرى على ألفنش التّدمير (¬٧)، وانضمّت إليه جميع (¬٨) النّصارى (¬٩) فنزل بهم على تطيلة (¬١٠) في نحو أربعمائة ألف نسمة (¬١١)، فردّهم الله عنها خائبين،

(¬١) في الأصل: ابن لينن، والتّصحيح من: ب، ج. وفي أ: ابن ليون.
(¬٢) لم أتوصّل إلى معرفته.
(¬٣) في الأصل: مدة المتحوبر، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٤) قنطرة بنلسية: بناها المنصور بن عبد العزيز بن أبي عامر، وعلى المدينة سور به خمسة أبواب، الباب الشّرقي يسمّى: باب القنطرة، يخرج عليها. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص: ٩٩، حاشية، رقم: (١)، نقلا عن ترصيع الأخبار للعذري.
(¬٥) في الأصل: واستحفل، وفي ج: واستعجل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) زيادة من: ج.
(¬٧) (لما جرى على ألفنش التّدمير) سقطت من: ج.
(¬٨) في ج: جموع.
(¬٩) في أ: النّصرانية، وفي ب: النّصارى النّصرانية.
(¬١٠) في الأصل: طليطلة، وفي ج: بطلية، والتّصحيح من: أ، ب.
تطيلة: مدينة تقع شمال غرب سرقسطة على قيد سبعين كيلا منها على الضّفّة اليسرى لنهر إيبرو. عنان: الآثار الأندلسية ص ١٣.
(¬١١) (نسمة) ساقطة من: ج.
واستولى على حصون من عمل ابن هود.
ثمّ إنّ ألفنش خفّ روعه، وانتعشت نفسه، فحشد وجمع، واستعدّ، وخرج قاصدا [لمنازلة] (¬١) بلنسية [ومحاصرتها] (¬٢)، بعد أن،

كتب إلى أهل [جنوة (¬٣)، وبيشه] (¬٤) أن يأتوه في البحر، فوصلوا إليه في نحو أربعمائة قلاع (¬٥)، فاتسحكم طمعه (¬٦) فيها، وفي جميع سواحل الجزيرة فارتاع له كلّ من في السّواحل، ثمّ إنّ الله تعالى (¬٧) خالف بين (¬٨) كلمتهم وأذن بتفريقهم (¬٩) فأصبح وهو راحل، ولم يحصل على طائل (¬١٠). / [١١٤/ ب].

____

(¬١) تكملة من: أ، ب، ج.

(¬٢) في الأصل: وجهتها، والتّصويب من: أ، ب، (ومحاصرتها) ساقطة من: ج.

(¬٣) جنوة: مدينة إيطالية على ساحل البحر الأبيض، قديمة البناء. الحميري: الرّوض المعطار ص ١٧٣، بتصرّف.

(¬٤) بياض في الأصل، والمثبت من: ج، وفي أ، ب: جنوة، وفيشته.

بيشه: مدينة وولاية إيطالية اشتهرت ببرجها المائل. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٩٩، حاشية، رقم (٤). المقصود بها: بيزا الإيطالية وليست بيشة.

(¬٥) قلاع، القلع: الشّراع، والقلاع: السّفينة. يقال: أقلعت السّفينة، رفع شراعها.

الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٩٧٦، (قلع) بتصرّف.

(¬٦) في ب: طعمه، وفي ج: منه الرّجاء والطّمع أن يغلب بها ساحل الجزيرة أجمع.

(¬٧) (تعالى) ليست في: ج.

(¬٨) في ج: من.

(¬٩) في أ، ب: بتفرّقهم، (وأذن بتفريقهم) ساقطة من: ج.

(¬١٠) (ولم يحصل على طائل) ساقطة من: ج.

ولمّا نزل ألفنش على بلنسية، غضب القنبيطور (¬١) واحتدّ (¬٢)، وجمع وحشد لأنّه كان بعدها له طاعة (¬٣)، والقادر بها عامله إذ لا قدرة له على الدّفاع ولا استطاعة (¬٤)، فخالفه إلى قشتالة فحرّق، وهدّم [وخرّب ودمّر] (¬٥)، فكان ذلك أقوى الأسباب في افتراق ذلك الجمع عن (¬٦) بلنسية.

وانصرف ألفنش إلى قشتالة مسرعا، والقنبيطور قد (¬٧) ولّى راجعا.

ونزل [أسطول جنوة وغيرها] (¬٨) على طرطوشة (¬٩)، وجاءهم ابن ردمير (¬١٠)، وصاحب برشلونة (¬١١)، فثبّتها الله ودفع عنها، وانصرف

____

(¬١) في ب: غصب على القبيطور.

(¬٢) احتدّ: أقام بمكانه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ٣٥٢، (حتد)، بتصرّف.

(¬٣) في الأصل: لا طاقة له، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬٤) في ب: والاستطاعة.

(¬٥) زيادة من: ج.

(¬٦) في أ: على.

(¬٧) في ب: وقد.

(¬٨) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٩) طرطوشة: تقع جنوبي مدينة طركونة بنحو خمسين كيلا، إلى الشّمال الشّرقي من أسبانيا على البحر الأبيض المتوسّط. عنان: الآثار الأندلسية ص ١٢٠.

(¬١٠) ابن ردمير، هو: سانشو راميز ملك أراجون. عنان: دول الطّوائف ص ٣٢٢.

(¬١١) رامون برنجر الثّالث، صاحب برشلونة، حكم من: (١٠٨٢١١٣١م). العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص: ١٠٠، حاشية، رقم (٣).

جميعهم خائبا منها.

فكرّ القنبيطور إلى بلنسية (¬١)، واتّفق معهم على مائة ألف مثقال جزية في كلّ عام.
وفي هذه السّنة (¬٢) استحكم طمع أصناف (¬٣) النّصارى على الجزية، فضيّق غرسية (¬٤) على ألمرية، وألفانت (¬٥) على لورقة (¬٦)، وحاصر البرهانس مرسية، والقنبيطور شاطبة.
وجهّز المعتمد ابنه الرّاضي (¬٧) في ثلاثة آلاف فارس [للقاء العدّو] (¬٨)
¬__________
(¬١) (فثبّتها الله ودفع عنها، وانصرف جميعهم خائبا منها. فكرّ القنبيطور إلى بلنسية)، ساقطة من: ج.
(¬٢) في أ، ب، ج: وفي هذا العام.
(¬٣) في الأصل: أسقف، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٤) لم أتوصّل إلى معرفته.
(¬٥) في الأصل: وأفانات، والمثبت من: أ، ب، ج.
ألفانت: يحتمل أن تكون هذه الكلمة أسبانية الأصل، وتعني: ابن الملك، أو أحد أقاربه. راجع: العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١٠١، حاشية، رقم (١).
(¬٦) في الأصل، وأ: الورقة، والتّصويب من: ب، ج.
لورقة: مدينة بين مرسية وغرناطة جنوب شرق أسبانيا، وهي اليوم بلد زراعي وبها صناعات بسيطة. عنان: الآثار الأندلسية ص ٢٣٣.
(¬٧) لم أقف على ترجمته.
(¬٨) في ج: القنبيطون.
لعنه الله، وهو في ثلاثمائة فارس، فانهزم [ابنه] (¬١) أمامه، وفرّ قدّامه، فاستأصل محلّته، وقتل وأسر جلّته.
وبنى أسقف إفرنجيّ في ضفة البحر حصن شنشة (¬٢)، فحميت عند ذلك نفوس من بإشبيلية من المرابطين وتقدّم عليهم القائد محمّد (¬٣) بن عائشة، وقصد بهم مرسية، والتقى (¬٤) بهم (¬٥) مع جملة من النّصارى، فهزمهم، وقتلوا منهم جملة، واسروا جماعة (¬٦).
وخلع (¬٧) صاحب مرسية (¬٨)، وتمادى إلى دانية، ففرّ صاحبها ابن
¬__________
(¬١) زيادة من: ج.
(¬٢) في أ، ب، ج: ششنة، ولعلّها تكون شجانة الواقعة على ساحل البحر الأبيض، وهي مرسى حسن وتبعد عن قرطاجنة (٢٤) ميلا. أرسلا: الحلل السّندسية ١/ ١١٣، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١٠١، حاشية، رقم (٣).
(¬٣) الأمير: محمّد بن يوسف بن تاشفين، أبو عبد الله، المعروف بابن عائشة، كان من كبار قواد المرابطين، حين عيّنه أبوه قائدا على شرق الأندلس ليقوم بفتح مرسية وشاطبة ودانية وبلنسية، وتمكّن من القضاء على سلطان القنبيطور في هذه المنطقة.
عنان: دول الطّوائف ص ٣٦٦، ٤٠٠، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١٠١، حاشية رقم (٤).
(¬٤) في الأصل: وتلاقى. وفي أ: والقى. وفي ب: والفتى. والمثبت من: ج.
(¬٥) في ج: بها.
(¬٦) (جماعة) ساقطة من: ج.
(¬٧) أي: محمّد بن عائشة.
(¬٨) لعلّه يقصد القائد عبد الرّحمن بن رشيق القشيري الذي حكم مرسية باسم المعتمد
مجاهد في البحر (¬١)، وآوى إلى الدّولة الحمّادية (¬٢) الصّنهاجية، والملك إذ ذاك النّاصر (¬٣) بن علناس، فأحسن إليه وأكرمه.
ودخل ابن عائشة دانية، فوافاه بها ابن جحّاف (¬٤) قاضي بلنسية، وسأله النّهوض إليها معه، فلم يمكّنه أن يفارق [موضعه] (¬٥)، فأنفذ معه عسكرا، وقدّم عليه قائده أبا نصر (¬٦)، فوصلا (¬٧) إليها وقصدا القادر،
¬__________

بن عبّاد، ثم عصى على المعتمد واستقلّ بحكمها إلى أن دخل في طاعة المرابطين.
ابن الأثير: الكامل ٧/ ٢٩٣، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١٠٢، حاشية رقم (١).
(¬١) (في البحر) ليست في: ج.
(¬٢) في الأصل: المحمادية، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) هو: النّاصر بن علناس بن حماد الصّنهاجي البربري، ملك المغرب، أنشأ مدينة بجاية، وحكم سبعا وعشرين سنة، وتوفّي سنة إحدى وثمانين وأبع مئة. ابن الأثير:
الكامل ٨/ ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٢٥، ١٤٧، والذّهبي: سير ١٨/ ٥٩٧.
(¬٤) في الأصل: جحاب، والتّصويب من: أ، ب، ج.
هو: جعفر بن عبد الله بن جحّاف المعافري، أبو أحمد، المعروف بالقاضي ابن جحّاف، الذي تقدّم أهل بلنسية وثار بهم على القادر بن ذي النّون فقتله، وتولّى زمام الأمور بها. ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٣٠٥، في ترجمة القنبيطور. وعنان:
دول الطّوائف ص ٢٤٥٢٤٢، ٢٥٢.
(¬٥) في الأصل: معه، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٦) هو: أبو ناصر المرابطي، أحد قواد محمّد بن عائشة. عنان: دول الطّوائف ص ٢٤١.
(¬٧) في الأصل: فوصل، والمثبت من: أ، ب، ج.
وقتلاه (¬١)، وذلك سنة خمس وثمانين وأربعمائة (¬٢).
فلمّا انتهى ذلك إلى القنبيطور (¬٣)، وهو محاصر لسرقسطة، غاظه، وحميت نفسه، وزال عنه أنسه (¬٤) لأنّها كانت بزعمه (¬٥) طاعته (¬٦) لأنّ القادر كان يعطيه منها مائة ألف دينار في العام (¬٧) جزية، فرحل عن سرقسطة، فنزل على بلنسية، وحاصرها مدّة (¬٨) من عشرين شهرا، إلى أن دخلها قهرا (¬٩)، بعد أن لقي أهلها في تلك المدّة، ما لم يلقه بشر من الشّدّة والجوع (¬١٠)، إلى أن وصل عندهم فأر، بدينار (¬١١). وكان دخوله إيّاها سنة

¬__________
(¬١) في الأصل: وقتله، والمثبت من: أ، ب، والكلمة ساقطة من: ج.
(¬٢) في ب: وأربع مائة.
(¬٣) في الأصل: للقنبيطون، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٤) (وزال عنه أنسه) ساقطة من: ج.
(¬٥) في الأصل: لابن عمّه، والصّواب ما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ج: طاغية.
(¬٧) في ج: كلّ عام مائة ألف مثقال.
(¬٨) (مدّة) ساقطة من: ج.
(¬٩) في أ، ب، ج: قسرا.
(¬١٠) في أ، ب، ج: من الجوع والشّدة.
(¬١١) في الأصل: فرابدينار، وفي ب: فأردينار، المثبت من: أ، ج.
فقد ذكر ابن عذاري أنّ القنبيطور شدّد الحصار على أهل بلنسية، وضيّق عليها حتّى أكل أهلها الفيران والكلاب. البيان المغرب ٣/ ٣٠٥.
سبع وثمانين وأربعمائة (¬١).
وفي هذه المدّة انقطع إلى القنبيطور وغيره من أشرار المسلمين، وأراذلهم، وفجّارهم، وفسّاقهم، وممّن يعمل بأعمالهم (¬٢) خلق كثير، وتسمّوا بالدّوائر فكانوا (¬٣) يشنّون على المسلمين الغارات، ويكشفون الحرمات (¬٤)، يقتلون الرّجال، ويسلبون النّساء والأطفال،

وكثير منهم ارتدّ عن الإسلام، ونبذ / شريعة النّبيّ (¬٥) محمّد صلّى الله عليه وسلّم (¬٦)، إلى أن انتهى بيعهم [١١٥/ أ] للمسلم الأسير بخبزة وقدح خمر (¬٧) ورطل حوت.

ومن لم (¬٨) يفد نفسه قطع لسانه وفقئت أجفانه (¬٩)، وسلّطت عليه الكلاب الضّارية، فأخذته أخذة رابية (¬١٠).

¬__________

(¬١) في ب: وأربع مائة.

(¬٢) (وفساقهم، وممن يعمل بأعمالهم)، ساقطة من: ج.

(¬٣) في ج: وكانوا.

(¬٤) في ج: ولا يدعون للإسلام حرمة، ولا يرعون في مؤمن إلّا ولا ذمّة.

(¬٥) (النّبيّ) ليست في: ب، ج.

(¬٦) (يقتلون الرّجال، ويسلبون النّساء والأطفال، وكثير منهم ارتدّ عن الإسلام، ونبذ / شريعة النّبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم)، ساقطة من: ج.

(¬٧) في ب: خمرة.

(¬٨) (لم) سقط من: ب.

(¬٩) في ج: عينه.

(¬١٠) (فأخذته أخذة رابية) ساقطة من: ج.

وتعلّقت منهم (¬١) طائفة (¬٢) بالبرهانس لعنه الله [ولعنهم] (¬٣)، فكانت تقطع ذكور الرّجال، وفروج النّساء، ورجعوا [له] (¬٤) من جملة الخدمة والعمّال (¬٥)، وفتنوا فتنة عظيمة في أديانهم، وسلبوا جملة (¬٦) إيمانهم (¬٧).

فلمّا رأى الأمير سير (¬٨) بن أبي بكر ما حمل من كلب العدوّ على العباد (¬٩)، وما نزل من الفساد في البلاد (¬١٠)، تجهّز وخرج قاصدا

¬__________

(¬١) في أ، ب: منه.

(¬٢) في ج: طائفة منهم.

(¬٣) زيادة من: أ، ب.

(¬٤) في الأصل: لهم، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬٥) (والعمال) ساقطة من: ج.

(¬٦) (جملة) سقطت من: ب.

(¬٧) (وسلبوا جملة إيمانهم)، ساقطة من: ج.

(¬٨) هو: سير بن أبي بكر اللّمتوني، أحد أكبر قواد يوسف بن تاشفين، وقريبه بالمصاهرة، شارك في وقعة الزّلاقة، ثم أسند إليه يوسف بن تاشفين خلع ملوك منطقة غرب الأندلس، وعيّنه حاكما عليها، واستمرّ حاكما على هذه المنقطة إلى أن توفّي فجأة سنة: (٥٠٧هـ).

انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/ ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، وابن الأثير: الكامل ٨/ ١٥٥، ١٩٣، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١٠٦، حاشية رقم (١).

(¬٩) في أ، ب: بالعباد.

(¬١٠) (على العباد، وما نزل من الفساد في البلاد) سقطت من: ج.

البرهانس، فهزمه وجنوده، وفلّ الله به حدّه (¬١)، فارتاع لذلك الرّوم، ورأوا أنّ قراع المرابطين غير مروم (¬٢).

فحسدهم ابن عبّاد وغيره من الرّؤساء بقلّة إنصافهم، وكثرة بغيهم واختلافهم، فاعتقدوا بهم المكر، وأضمروا لهم النّكث (¬٣) والغدر، وخاطبوا (¬٤) ألفنش (¬٥) سرّا أن [يسعوا على المرابطين سرا وجهرا] (¬٦)، ويصيّروا له المرابطين طعمه على أن يتركهم [على]

(¬٧) ما بأيديهم عمّالا، ويجبون له من الرّعية أموالا (¬٨). فوقع الاتّفاق على ذلك، وشرعوا في تدبير (¬٩) الأمر من هنالك (¬١٠)، وحادوا (¬١١) بأمير (¬١٢) المسلمين عند

____

(¬١) (وفلّ الله به حده)، ساقطة من: ج.

(¬٢) (ورأوا أنّ قراع المرابطين غير مروم) ساقطة من: ج.

(¬٣) في ج: الخيانة.

(¬٤) في ب: وخطبوا.

(¬٥) في ج: الطاغية الفاسق.

(¬٦) التّكملة من: ج.

(¬٧) زيادة من: ج.

(¬٨) (عمالا يجبون له من الرّعية أموالا) ساقطة من: ج.

(¬٩) في الأصل: تدبيرهم في، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬١٠) (من هنالك) سقطت من: ج.

(¬١١) في الأصل: وحلدوا، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬١٢) في الأصل، وب: بأمر، وفي ج: عن أمير، والتّصويب من: أ.

انصرافه (¬١) من العدوة (¬٢)، وهي الرّحلة الثّانية عن (¬٣) الجهاد، وأغروه بمالقة وغرناطة (¬٤)، وألمرية، وشغلوه بها (¬٥) عن مكافحة (¬٦) الأعداء (¬٧) كي (¬٨) يتمّ تدبيرهم على مهل، ويتأهّب العدوّ (¬٩) لما أمل.

وقصد الأمير غرناطة، ونزل قريبا منها، فقالت لعبد الله (¬١٠) بن باديس بن حبّوس أميرها: أمّه: أخرج وسلّم [على] (¬١١) عمّك يوسف.

فخرج وسلّم عليه، فلمّا أراد الإنصراف أدخل (¬١٢) في خباء، وجعل كبل (¬١٣) ثقيل في رجله، فدخل الأمير البلد، بهذا الغدر (¬١٤)، فاستطلع به

____

(¬١) في الأصل: انصرافهم، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬٢) في الأصل، وأ، ب: الغزوة، والتّصويب من: ج.

(¬٣) في أ: عند.

(¬٤) في ج: بغرناطة ومالقة.

(¬٥) (بها) ساقطة من: ج.

(¬٦) في الأصل: مكافاة، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٧) في أ، ب: الأعادي، وفي ج: العدو.

(¬٨) في ج: كم.

(¬٩) (ويتأهب العدو) ساقطة من: ج.

(¬١٠) لم أقف على ترجمته.

(¬١١) التّكملة من: أ، ج.

(¬١٢) في الأصل: دخل، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬١٣) في الأصل: كلّ، والمثبت من: أ، ب، ج.

الكبل: القيد الضّخم. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ١٨٠٨، (كبل).

(¬١٤) في الأصل: عند الغدو، والمثبت من: أ، ب، ج.

واستبدّ (¬١).
وسرّ القوم في الغدر به، وعنده واضح، ومكرهم في الإيقاع به لائح (¬٢)، لكنّه جرى على مرادهم، كأنّه (¬٣) لا يعلم حقيقة اعتقادهم، وإنّما كان غرضه أن يتبيّن للمسلمين مذهبهم، وسعيهم الذّميم وطلبهم (¬٤)، كي تقوم له (¬٥) الحجّة عليهم، عند امتداد يده [في عقابه] (¬٦) إليهم (¬٧).
ولم يأمنهم بعد على نفسه [ولا على رجاله] (¬٨)،
ولا اطمأن إلى (¬٩) أحد (¬١٠) منهم في حالة من أحواله (¬١١). ثمّ إنّه وجّه جيشا إلى ألمرية، ففرّ ابن صمادح منها في قطعة [بحرية] (¬١٢)، وآوى (¬١٣)

(¬١) (فاستطلع به واستبد) ساقطة من: ج.
(¬٢) في ب: لاريح، (وعنده واضح، ومكرهم في الإيقاع به لائح) ساقطة من: ج.
(¬٣) في ب: لكنه.
(¬٤) (وسعيهم الذّميم وطلبهم)، ساقطة من: ج.
(¬٥) (له) ساقطة من: ج.
(¬٦) زيادة من: ج.
(¬٧) (إليهم) ساقطة من: أ.
(¬٨) في الأصل: ولا رجى له، وفي أ، ب: ولا رجاله، والمثبت من: ج.
(¬٩) في أ: على.
(¬١٠) في ج: واحد.
(¬١١) (في حالة من أحواله) ساقطة من: ج.
(¬١٢) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٣) في أ، ب: وأولى.

إلى دوله [بني حمّاد] (¬١) وملكها (¬٢) إذ ذاك ابن المنصور [بن] (¬٣) النّاصر، فبرّ به (¬٤)، وأحسن إليه (¬٥)، وأدناه حتّى كان أحظى من ولديه (¬٦).
وأنفذ (¬٧) الأمير [سير] (¬٨) إلى إشبيلية لخلع (¬٩) المعتمد بن عبّاد [وأمره بقتل من حاربه معه من الرّعية (¬١٠)، والأجناد.
وقيل: إنّ أمير المؤمنين (¬١١) لم يأمر بخلع (¬١٢) المعتمد] (¬١٣) إذ كان أقسم له أنّه لا يغدر [ولا يخلعه، بقسم مؤكّد، واستوثق المعتمد منه] (¬١٤)

(¬١) في الأصل: بن محمّد، وفي أ، ب: ابن حماد، والمثبت من: ج.
(¬٢) في ج: والملك.
(¬٣) التّكملة من: ج، ولم أقف على ترجمة ابن المنصور.
(¬٤) في أ: فقرّ به، وفي ج: فقرّ به وأدناه.
(¬٥) (وأحسن إليه) ساقطة من: ج.
(¬٦) في ج: ولديه.
(¬٧) في الأصل: وأتى، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل: سرا، وفي ب: سيرا، والتّصويب من: أ، وفي ج: سير ابن أبي بكر.
(¬٩) في ب: بخلع، وفي ج: لخلع.
(¬١٠) في ج: الرعايا.
(¬١١) في ج: المسلمين.

(¬١٢) في ج: بخعله.
(¬١٣) التّكملة م: أ، ب، ج.
(¬١٤) زيادة من: ج.
إلّا (¬١) بعد أن اجتمع (¬٢) معه (¬٣) فقهاء إشبيلية وقضاتها، وأعيانها وسراتها (¬٤)، وقالوا له: هؤلاء الرّؤساء لا تحلّ طاعتهم، ولا تجوز إمارتهم لأنّهم فسّاق [ظلمة] (¬٥) فجّار (¬٦) فاخلعهم عنّا [وأرحنا] (¬٧). فقال لهم: كيف يجوز [لي] (¬٨) ذلك وقد عاهدتهم [وارتبطت] (¬٩) معهم على / إبقائهم؟! (¬١٠). فقالوا [له] (¬١١): إن كانوا [١١٥/ ب] عاهدوك فهاهم قد ناقضوك، وأرسلوا إلى [الطّاغية] (¬١٢) ألفنش أن يكونوا معه عليك، حتّى يوقعك (¬١٣) بين يديه ويعود أمرهم إليه (¬١٤)، فبادرهم بخلعهم (¬١٥)،

____
(¬١) (إلّا) ساقطة من: ج.
(¬٢) في الأصل: يجتمع، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) (معه) ساقطة من: ج.
(¬٤) (وسراتها) ساقطة من: ج.
(¬٥) زيادة من: ج.
(¬٦) في أ، ب، ج: فجرة.
(¬٧) زيادة من: ج.
(¬٨) زيادة من: ج.
(¬٩) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في ج: على إبقائهم وعادتهم.
(¬١١) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬١٢) زيادة من: ج.
(¬١٣) في الأصل: يوقعك، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١٤) (ويعود أمرهم إليه)، ساقطة من: ج.
(¬١٥) في ج: فبادر واخلعهم.

[بجمعهم] (¬١)، ونحن [بين يدي] (¬٢) الله محاسبون (¬٣) فإن أذنبنا فنحن لا أنت المعاقبون (¬٤) فإنّك إن تركتهم وأنت قادر عليهم، أعادوا بقية بلاد الإسلام (¬٥) إلى الرّوم، وكنت أنت المحاسب بين يدي الله تعالى [محاسبة المطيع لعبده المظلوم، فاتّق الله في المسلمين] (¬٦).
فعند ذلك [أزمع] (¬٧) على خلعهم أجمعين فنزل (¬٨) الأمير سير (¬٩)
بإشبيليه وحاصرها (¬١٠) [وضيّق عليها حتّى داخلها الوهى (¬١١)
وخامرها] (¬١٢)، وخلع ابن عبّاد منها، [واستولى عليها] (¬١٣) ثمّ خلع ابن

____
(¬١) زيادة من: ج.
(¬٢) في الأصل: بيد، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٣) في أ، ج: المحاسبون، وفي ب: لمحاسبون.
(¬٤) في ج: المعاقب.
(¬٥) في ج: المسلمين.
(¬٦) التّكملة من: ج.
(¬٧) في الأصل: عزموا، وفي ج: عزم، والمثبت من: أ، ب.

(¬٨) في أ، ج: فنازل.
(¬٩) في أ: سيار وإشبيلية، وفي ب: سيرو إشبيلية.
(¬١٠) في ج: وحصرها.
(¬١١) الوهى: الخرق والانشقاق. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٥٣١، (وهى)، بتصرّف.
(¬١٢) التّكملة من: ج.
(¬١٣) في الأصل: استوى، والمثبت من: أ، ب، ج.
الأفطس من بطليوس، واستولى على ملك غرب الأندلس، وقد كان (¬١)
تملك ألمرية ومرسية (¬٢) ودانية وشاطبة، على يدي قائده محمّد بن عائشة، وانصرف أمير المسلمين إلى العدوة.
وفي سنة تسعين [وأربعمائة] (¬٣) جاز أمير المسلمين إلى الأندلس الجواز الثّالث، فوصل (¬٤) قرطبة فبلغه أنّ ألفنش تحرّك إليه، فقال: لست ألقاه أبدا فإنّ الهزائم (¬٥) مخلوقه، وقد كان [منّا خطأ] (¬٦)، في لقائه سنة الزّلّاقة، ولكنّي أخرج إليه قوّادي (¬٧) بأنجاد (¬٨) أجنادي فإن قدّر الله بانهزامهم عند التقائهم، كنت ردءا [لهم] (¬٩) من ورائهم.
فجرّد عسكرا جرّارا [من مرابطين] (¬١٠) وعرب وأندلس الشّرق
____
(¬١) في ج: وكان قد.
(¬٢) (ومرسية) ساقطة من: ج.
(¬٣) التّكملة من: ج.
(¬٤) في، أ، ب، ج: ووصل إلى قرطبة.
(¬٥) في الأصل: الهوازم، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في الأصل: منحطأ، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: قوائد، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٨) في ج: بانجادي.
(¬٩) زيادة من: ج.
(¬١٠) في الأصل: للمرابطين، والتّصويب من: أ، ب، ج.
والغرب، وقدّم عليهم قائده محمّد بن الحاج، فالتقوا بكبثوة (¬١)، فكانت بينهم جولات وحملات إلى أن زلزل الله أقدام (¬٢) المشركين، وولّوا مدبرين فالتقحتهم السّيوف، واختطفتهم الحتوف.
[وآب] (¬٣) المسلمون إلى قرطبة سالمين [ظافرين] (¬٤) غانمين، فسرّ بذلك (¬٥) الفتح أمير المسلمين، وأخذ في الصّدر إلى العدوة.
وقد كان أنفذ جملة من جيشه إلى كنكة (¬٦)، وقدّم [عليه] (¬٧) محمّد ابن عائشة، فالتقوا مع البرهانس لعنه الله فانهزم أمامهم، واستأصلوا (¬٨)
محلّته، وانصرفوا فرحين (¬٩)، وبالظّفر مستبشرين.
____
(¬١) في ج: بلنشره. قال العبادي: ولعلّ المقصود بها بلدة كنسويجرا من أعمال طليلطة، وفي جنوبها الشّرقي. تحقيق تاريخ الأندلس ص: ١٠٨، حاشية، رقم: (١).
(¬٢) في ب: قدم.
(¬٣) في الأصل: وأبى، وفي ب: وداب، وفي ج: وآت، والمثبت من: أ.
(¬٤) زيادة من: ج.
(¬٥) في أ، ب، ج: بهذا.
(¬٦) كنكة، وتسمّى أيضا: قونكة، مدينة وولاية شرق مدريد، عند أعالي نهر شقر.

العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١٠٨، حاشية رقم (٢).
(¬٧) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل: واستوصلوا، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) في، أ، ب: فارحين.
ثمّ نهض (¬١) إلى ناحية جزيرة شقر (¬٢) العدو، وذكر له (¬٣) أنّه يؤمها ويقصدها [ويقدمها] (¬٤). فالتقى (¬٥) بجملة (¬٦) من جند القنبيطور، فأوقع (¬٧)
بهم وقتلهم (¬٨) أشدّ (¬٩) قتله، ولم يفلت إلّا اليسير من تلك الجملة، فلمّا وصل الفلّ إليه، مات غمّة (¬١٠) لا رحمه الله (¬١١).
____
(¬١) أي: محمّد بن عائشة.
(¬٢) في الأصل: شرق، وفي ج: سفر. والتّصويب من: أ، ب.
شقر بضمّ الشّين وسكون القاف: جزيرة بالأندلس، قريبة من شاطبة، وبينها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلا. وهي اليوم مدينة عامرة من أعمال بلنسية. الحميري: صفة جزيرة الأندلس ص ١٠٢، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١٠٨، حاشية رقم (٣).
(¬٣) (له) ساقطة من: ج.
(¬٤) زيادة من: ج.
(¬٥) في الأصل، وأ، ب: فالتقوا، والمثبت من: ج.
(¬٦) في أ: بجاهلة.
(¬٧) في الأصل: فوقع، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل: وقاتلهم، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) في ب، ج: شرّ.
(¬١٠) في ج: همّا وغمّا.
(¬١١) في ج: وانقلب إلى نار عليه تحمى.
وفي سنة ثلاث وتسعين (¬١) وأربعمائة (¬٢)، جاز الأمير يحيى (¬٣) بن أبي بكر بن يوسف بن تاشفين إلى الأندلس مجاهدا، وصحبه (¬٤) الأمير سير بن أبي بكر بجملته (¬٥)، ومحمّد بن الحاج. وساروا [جميعا، حتّى نزلوا طليطلة وحاصروها، وشنّوا الغارات على نواحيها، وتغلّبوا على] (¬٦) جملة من حصونها، وسبوا سبيا كثيرا، وغنموا غنما غزيرا (¬٧)، وصدروا ظافرين (¬٨).
وفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة جاز الأمير [مزدلي] (¬٩) في جيش
____
(¬١) في ب: وسبعين.
(¬٢) في أ، ب: وأربع مائة.
(¬٣) هو: يحيى بن أبي بكر بن عليّ بن يوسف بن تاشفين، المعروف بابن الصّحراوية.
ابن الأبار: الحلّة السّيراء ٢/ ٩٠، ١٩٦.
(¬٤) في أ: وصاحبه.
(¬٥) في أ: بجملة.
(¬٦) التّكملة من: ج.
(¬٧) (وغنموا غنما غزيرا)، سقطت من: ج.
(¬٨) في ج: وقد ظفروا.
(¬٩) التّصويب من: ج. وفي الأصل: ذو اللّين، وفي ب: ذلين.

مزدلي بن سلنكان، أبو محمّد ابن عمّ يوسف بن تاشفين، وأحد كبار قواده، استرجع مدينة بلنسية سنة (٤٩٥هـ)، واستشهد سنة (٥٠٨هـ). ابن عذاري: البيان المغرب ٣/ ٣٠٦.

عرمرم (¬١)، وقصد بلنسية منازلا ومحاصرا لها، فأقام (¬٢) عليها سبعة أشهر، فلمّا رأى ألفنش [لعنه الله] (¬٣) ما حلّ برجاله من ألم الحصار (¬٤) وأهواله، وصل بجملته (¬٥) الذّميمة إليها، وأخرج جميع من كان فيها من الرّوم لديها وأضرمها نارا وتركها آية واعتبارا (¬٦). / [١١٦/ أ].

وتملّك المراطبون (¬٧) بتملّكها جميع جزيرة الأندلس سوى سرقطسة بلد (¬٨) المستعين ابن هود فإنّها بقيت (¬٩) [مدّة] (¬١٠) بيده، [لانتزاحه] (¬١١)

وبعده، واعتضاده بجيرانه الرّوم بما يدفع لهم من الجزية (¬١٢).

____

(¬١) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٢) في أ: قام.

(¬٣) الزيادة من: ج.

(¬٤) في الأصل: الحصران، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬٥) في أ: بجلّته.

(¬٦) (وتركها آية واعتبارا)، ساقطة من: ج.

(¬٧) في أ، ب: المرابطين.

(¬٨) في الأصل: سرقصطة بلاد، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬٩) في ج: فإنّه بقي.

(¬١٠) الزيادة من: أ، ج، وفي ب: موده.

(¬١١) الزيادة من: أ، ب، ج.

لانتزاحه، أي: لبعد دياره، يقال: نزحت الدّار نزوحا، بعدت. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٤١٠، (نزح)، بتصرّف.

(¬١٢) (لانتزاحه وبعده، واعتضاده بجيرانه الرّوم بما يدفع لهم من الجزية)، ساقطة

ثمّ غزى الأمير [مزدلي، والي] (¬١) بلنسية برجلونة (¬٢) [وبلغ منها إلى موضع لم يبلغ أحد إليه معها] (¬٣) فهدم بيعها (¬٤)، وزلزل صمعها (¬٥)، وأحرق بلادها (¬٦)، وفرّق أجنادها، وتغلّب حصونها فرجع وأيدي (¬٧)

المسلمين قد امتلأت (¬٨) من غنائم المشركين (¬٩)، وجلب نواقس (¬١٠) وصلبانا وأواني قد كلّلت فضّة وعقيانا، فأمر أن تركّب تلك النّواقس [ثريّات] (¬١١)، وتوقد في جامع (¬١٢) بلنسية (¬١٣) [فكانت فيه معلقة كأنّها

____

من: ج.

(¬١) في الأصل: منذ ولي، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬٢) في ب: بن جلونه، وفي ج: برشلونة.

(¬٣) التّكملة من: ج.

(¬٤) (فهدم بيعها) ساقطة من: ج.

(¬٥) في ج: صوامعها.

(¬٦) في ب: بلدها.

(¬٧) في الأصل: فرجت أيدي، وفي ج: قسرا وأتا، والمثبت من: أ، ب.

(¬٨) في ب: ملأت.

(¬٩) في ب: المسلمين.

(¬١٠) في الأصل: نواقص، والتّصويب من: أ، ب، ج.

(¬١١) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٢) في الأصل، وأ: جميع، والتّصويب من: ب، ج.
(¬١٣) في ج: إشبيلية.
سيوف في آذان الخرائد (¬١) مشرقة] (¬٢).
ثمّ خرج عليّ (¬٣) بن الحاج من قرطبة وفي صحبته ابن يحمود (¬٤)
بعسكر (¬٥) [ضخم غازاين] (¬٦) نحو جهة قشتالة، فلقيهما الرّنك (¬٧)، لعنه الله، بمجموعه الغزيرة (¬٨)، فاقعوا (¬٩) به وقعة مبيرة (¬١٠)، [وقرقروا الظّليم، وقتلوا بكلّ مكان] (¬١١).
____
(¬١) الخرائد، جمع: خريدة، وهي الحيّية من النّساء أو العذراء، وتطلق أيضا على اللؤلؤة التي لم تثقب. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٤٦٨، (خرد).
(¬٢) التّكملة من: ج.
(¬٣) هو: عليّ بن الحاج، أبو الحسن، أحد قواد جيوش المرابطين في منطقة شرق الأندلس، استشهد سنة (٤٩٧هـ). انظر العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١١٢، حاشية رقم (٢).
(¬٤) في أ: بن يحون، وفي ب: بن يحود، وفي ج: ابن محمون، ولم أقف على ترجمته.
(¬٥) في الأصل، وأ: بعسكره، والمثبت من: ب، ج.
(¬٦) في الأصل: ضخل غازيا، والصّواب من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: الرّكن، والمثبت من: أ، ب، ج. والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١١١حاشية رقم (٦).
(¬٨) (الغزيرة) ساقطة من: ج.
(¬٩) في الأصل: فاوقع، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٠) (وبه وقعة مبيرة) ساقطة من: ج.
(¬١١) الزّيادة من: ج.
وقرقروا الظّليم، أي: أضحكوا الملظوم. انظر: الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٧٩٠،
ثمّ خرج القائد [يغالة] (¬١) من المرابطين غازيا إلى ناحية قعلة أيوب (¬٢) فالتقى (¬٣) بطائفة من الرّوم، فهزمهم هزيمة شنيعة، واستباح محلّتهم المنيعة، وسبى وغنم، وصدر وقد سلم.
وفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة كرّ إلى الأندلس أمير المؤمنين (¬٤)، وهي الكرّة الرّابعة، وهي آخر مرّة جاز إليها (¬٥)، وانتهى إلى مرسية. وولّى على بلنسية القائد أبا محمّد (¬٦) بن فاطمة، وعزل عنها الأمير [مزدلي] (¬٧)
____
(¬قرقر)، و ٥/ ١٩٧٧، (ظلم)، الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٥٩٣، (قرر)، وص ١٤٦٤، (ظلم).
(¬١) في الأصل: يغالبه، وفي ج: معاله، والمثبت من: أ، ب، ولم أجد له ترجمة.
(¬٢) قلعة أيوب: مدينة بولاية سرقسطة بقرب مدينة سالم، وبينها وبين مدينة دروقة ثمانية عشر ميلا. الحميري: الرّوض المعطار ص ٤٦٩.
(¬٣) في ب: فالتقيا.
(¬٤) في، أ، ب، ج: المسلمين.
(¬٥) (جاز إليها) تكرّرت في: ج.
(¬٦) في ج: أبا عبد الله.
أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن فاطمة، وأحيانا يسمّى أبو عبد الله محمّد بن فاطمة، وهو أحد مشاهير القواد المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين وابنه عليّ، حكم في آخر حياته إشبيلية بعد عزل واليها يحيى بن سيرين بن أبي بكر إلى أن مات سنة (٥١١هـ). العبادي: تحقيق

تاريخ الأندلس ص ١١٢، حاشية رقم (٢).
(¬٧) في الأصل: مزودي، والتّصويب من: أ، ب، ج.
وعوّضه بتلمسان، وعزل (¬١) عنها تاشفين بن [يتنغمر] (¬٢) لمعاتبته الدّولة الحمادية (¬٣)، ومعاملته إيّاها معاملة دنية.
وفيها وافى (¬٤) كتاب المستعين بن هود صاحب سرقسطة على أمير المسلمين راغبا (¬٥) أن يوجّه إليه جيشا يحتمى به من ألفنش إذ قد أخذ [بمخنقه] (¬٦)، وأتى (¬٧) على آخر [رمقه] (¬٨) فأنفذ إليه ألف فارس تخيّرهم، وقدّم عليهم القائد عبد الله بن فاطمة [فحصل بتلك الجملة عنده، فأورى الله بها زنده، فخرج القائد ابن فاطمة] (¬٩) بجملته، وغار (¬١٠)
على بلاد الرّوم فغنم، وانصرف وهو سالم.

____
(¬١) في أ: وغزا.
(¬٢) في الأصل: ينتصر، والمثبت من: أ، ب، ج، ولم أقف على ترجمته.
(¬٣) في الأصل: المحمادية، وفي ب: الحماده، والتّصويب من: أ، ج.
(¬٤) في الأصل، وأ، ب: أوفى، والمثبت من: ج.
(¬٥) في ب: رغبا.
(¬٦) التّكلمة من: أ، ب، ج.
(¬٧) في ب: واشفى، و (أتى) ساقطة من: أ.
(¬٨) في الأصل: رعيته. والتصويب من: أ، ب. (إذ قد أخذ بمخنقه، وأتى على آخر رمقه) ساقطة من: ج.
(¬٩) التّكلمة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في أ، ب، ج: وأغار.

وفيها لقي القائد محمّد بن عائشة [الرّوم] (¬١) بفحص اللّج من [بلاط العروس] (¬٢) فظفر بهم (¬٣)، واحتوى على [سلبهم] (¬٤) وملئت (¬٥) أيدي رجاله من نهبهم.
وفيها رحل أمير المسلمين إلى غرناطة ومعه ابنه الأمير عليّ، فأخذ له بها بيعة [أهل] (¬٦) الأندلس [قاطبة] (¬٧)، ثمّ رجع (¬٨) إلى العدوة، وملكه (¬٩)
قد أضحى للأندلس، سوى سرقسطة، جامعا.
وفي سنة خمسمائة توفّي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وقام بالأمر من بعده ابنه [الأمير] (¬١٠) عليّ (¬١١)، فجهّز إلى الأندلس جيشا

____
(¬١) التّكلة من: ج.
(¬٢) في الأصل: من بلاد العروض، والمثبت من: أ، ب، وفي ج: بلاد العروس.
(¬٣) في الأصل: به، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: سليمان، وسقطت من: ب، والتّصويب من: ج.
(¬٥) في أ، ب: واملأت، (وملئت أيدي رجاله من نهبهم)، ساقطة من: ج.
(¬٦) الزّيادة من: ج.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) في ج: كرّ.
(¬٩) في الأصل: وملكها، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١٠) الزّيادة من: ج.

(¬١١) هو: علي بن يوسف بن تاشفين، تلقّب بلقب أبيه: أمير المسلمين، فجرى على سننه في إيثار الجهاد وإخافة العدو، وكان حسن السّيرة، جيّد الطّوية، نزية النّفس، بعيدا عن الظّلم. المراكشي: المعجب ص ٢٣٥.

انتقاه (¬١)، وقدّم عليه القائدين الأخوين: أبا سليمان (¬٢)، وأبا عمران (¬٣)، [ابني تارشتا] (¬٤)، فقصدا جهة شنتمرية، والرّياحين (¬٥)، فشنّا الغارات (¬٦)
على [جميع] (¬٧) تلك الجهات (¬٨)، فامتلأت بالغنائم أيدي الغزاة (¬٩)
[وانصرفا على أحسن الحالات] (¬١٠).
وفي سنة إحدى وخمسمائة جمع ألفنش واحتفل، وحشد أهل بلاده، وقصد شرق الأندلس، وأقبل، فتصدّى له الأمير (¬١١) تميم (¬١٢) فتقابلا (¬١٣)

____

(¬١) (انتقاه) ساقطة من: ج.
(¬٢) لم أقف على ترجمته.
(¬٣) لم أقف على ترجمته.
(¬٤) في الأصل: ابن فارس، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٥) في أ، ب: والرياحن، ولم أتوصّل إلى معرفتها.
(¬٦) في أ، ب: الغارة.
(¬٧) زيادة من: ج.
(¬٨) في أ، ب: الجنبات.
(¬٩) في ج: فامتلأت الأيدي من الغنائم.
(¬١٠) الزّيادة من: ج.
(¬١١) (الأمير) تكرّرت في: ج.
(¬١٢) (تميم) سقط من: ج.
وهو: تميم بن يوسف بن تاشفين، أبو طاهر، قائد جيش المسلمين في وقعة أقليش هذه، توفّي على الأرجح سنة: (٥٢٠هـ). عنان: دول الطّوائف ص ٤٠١، والعبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص: ١١٤، حاشية، رقم: (١).
(¬١٣) في ج: فتقاتلا.

وتضاربا، وتجاولا / وتحاربا (¬١)، فنصر الله جيش المسلمين [١١٦/ ب]، وانهزم (¬٢) العدوّ (¬٣) اللّعين، بعد أن جرح (¬٤)
وقتل ابنه (¬٥) لعنه الله، واستبيح عسكره، وقتل وسبي أكثره. ورجع قاهرا (¬٦)، وقد [أبلى بلاء] (¬٧)
ظاهرا.
[وآب] (¬٨) اللّعين مغلولا خاسرا (¬٩)، وتأسّف على قتل ولده [وقال:
أنّى عيش يطيب لي من بعده؟!] (¬١٠). وبقي بعدها (¬١١) ثلاثة أشهر [في غير عافية ولا سرور] (¬١٢).
ومات لعنه الله فحمل على أعناق الرّجال إلى قشتالة، فدفن مع (¬١٣)

____

(¬١) (وتجاولا وتحاربا) ساقطة من: ج.
(¬٢) في ج: وهزم.
(¬٣) العدوّ ساقطة من: ج.
(¬٤) في ج: شجّ وجهه وكلم.
(¬٥) هو: سانشو بن ألفونسو السّادس (ألفنش). عنان: دول الطّوائف ص ٤٠١.
(¬٦) في أ، ب، ج: ظافرا.

(¬٧) في الأصل: بلاده، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٨) في الأصل: وأتى، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) (اللعين مغلولا خاسرا)، ساقطة من: أ، ب، ج.
(¬١٠) التّكملة من: ج.
(¬١١) في أ، ب: بعده.
(¬١٢) الزّيادة من: ج.
(¬١٣) (مع) ساقطة من: ب.

آبائه، وأراح الله المسلمين من دائه.

ولم يترك ابنا ذكرا إلّا ابنته (¬١) قامت بالأمر من بعده مدّة، وأحكمته عقدا وشدّة (¬٢)، ثم خشيت أن يطالبها أحد ملوك (¬٣) الرّوم أو الإسلام (¬٤) [فيتزوّجها] (¬٥) فدّست إلى ابن ردمير (¬٦) أن يتزوّجها، فتمّ بينهما النّكاح، [فلا] (¬٧) فلاح ولا نجاح (¬٨). فما لبثا إلّا قليلا (¬٩) حتّى وقع بينهما شرّ طويل، فافترقا على أشرّ (¬١٠) حال.

____

(¬١) هي: دونيا أوراكا التي خلفته في حكم قشتالة وليون وغاليسيا، واستمرّت في الحكم إلى أن توفّيت سنة: (٥٢٠هـ). العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص: ١١٥، حاشية رقم (٢)، وعنان: دول الطّوائف ص ٤٠٤.
(¬٢) (مدّة، وأحكمته عقدا وشدة) ساقطة من: ج.
(¬٣) في ج: الملوك.
(¬٤) (الروم أو الإسلام) ساقطة من: ج.
(¬٥) في الأصل، وأ: فيخرجها، وفي ج: فهرجها، والمثبت من: ب.
(¬٦) هو: الفونسو الأوّل ملك أراجون ونافار، المعروف بالمحارب، وقد حكم من سنة (٤٩٩٥٢٩هـ)، وتسميته هنا ابن ردمير ترجع إلى اسم والده سانشور أميراث.
العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١١٥، حاشية رقم (٤)، وعنان: دول الطّوائف ص ٤٠٤، ٤٠٦.
(¬٧) التّكملة من: أ، ج.
(¬٨) (فلا فلاح ولا نجاح) ساقطة من: ج.
(¬٩) في أ، ب، ج: القليل.
(¬١٠) في أ، ج: شرّ.

وأخذ ابن ردمير في التّرحال (¬١)، [وحشد] (¬٢) أهل بلاده [وحشدت] (¬٣)، وأقبل نحوها، ونهضت إليه وما تردّدت (¬٤)، فتوقّفا (¬٥) مدّة، والحرب بينهما مشتدّة إلى أن أمكنها (¬٦) الله منه، فهزمته هزيمة عظيمة (¬٧)، [لم يكن له فيها كرّة] (¬٨)، فقد فيها صناديد رجاله، نيّفا من ثلاثة آلآف (¬٩)، وتزوّجت بعده قمطا (¬١٠) من الأقامطة، فولدت (¬١١) منه

____

(¬١) في الأصل: الرّحال، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٢) في الأصل، وأ، ب: وشدّ، والتّصويب من: ج.
(¬٣) التّكملة من: ج، وفي أ، ب: وشدّت.
(¬٤) (وما تردّدت) ساقطة من: ج.
(¬٥) في أ، ب: فتواقفا، وفي ج: فتواقعا.
(¬٦) في ج: مكّنها.
(¬٧) (عظيمة) ساقطة من: ج.

(¬٨) زيادة من: ج.
(¬٩) (نيفا من ثلاثة آلاف) ساقطة من: ج.
(¬١٠) في ج: قومطا.
وهو: القمط أو الكونت بدروجونثالث دى لارا. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١١٦، حاشية رقم (٣).
(¬١١) في ج: فرزقت.
السّليطن (¬١) فملّكه [الرّوم. إنّما] (¬٢) ورثه عن أمّه لا عن أبيه [لأنّ أباه لم يكن من نسل الملوك فينافس فيه] (¬٣).
وفي سنة ثلاث وخمسمائة (¬٤) جاز (¬٥) الأمير عليّ بن يوسف إلى الأندلس (¬٦) قاصدا الغزو (¬٧) فنزل الجزيرة بجيوشه الغزيرة (¬٨) فعمد (¬٩)
نحو: طليطلة، ونزل على بابها.
وحاز المنية (¬١٠) المشهورة التي بها، وتغلّب (¬١١) على جملة حصونها،
¬__________
(¬١) في الأصل: السّلطان. والمثبت من: أ، ب. وفي ج: السّليطين. والمصادر النّصرانية تختلف عن المتن هنا، حول ابنها السّليطن. فهي تنص على أنّها لم تنجبه من هذا الأمير، وإنّما أنجبته من زوجها الأوّل الكونت ريموند البرجوني. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١١٦، حاشية رقم (٣)، وعنان: دول الطّوائف ص ٤٠٤.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) التّكملة من: ج.
(¬٤) في أ: وخمس مائة.
(¬٥) في ج: عبر البحر.
(¬٦) في ج: إلى الجزيرة قاصدا نحو طليلة.
(¬٧) في ب: العز.
(¬٨) في أ، ب، ج: بجيوش غزيرة.
(¬٩) في ج: فقصد.
(¬١٠) المنية بضمّ الميم وسكون النّون وفتح الياء، وهي: الحديقة الواسعة، وجمعها: منى.
الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١٧٢١، (منى).
(¬١١) (فعمد نحو: طليطلة، ونزل على بابها. وحاز المنية المشهورة التي بها، وتغلّب)،
وانتشرت (¬١) جيوشه على أقطار بلاد المشركين (¬٢)، [فلاذ المشركون] (¬٣)
[بالفرار] (¬٤) إلى الحصون المنيعة، والمعاقل الرّفيعة (¬٥)، وداخل أهل قشتالة (¬٦)
الفزع (¬٧)، وخامر قلوبهم الجزع (¬٨)، ولم يشكّوا أنّه يغشاهم ويخرّب مثواهم (¬٩)، فكرّ من هناك (¬١٠) إلى العدوة راجعا إلى مقرّ ملكه مسارعا.
وفيها قصد الرّنك (¬١١)، وابن ردمير (¬١٢)، لعنه الله، المستعين بن هود في جيوش لا (¬١٣) يحصى لها عدد فنزل (¬١٤) فبرز إليهما والقدر غالب
¬__________
ساقطة من: أ.
(¬١) في ج: وانتصرت.
(¬٢) في أ، ب: على تلك الأقطار، وفي ج: على الأقطار.
(¬٣) التّكلمة من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: بالغوار، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٥) في ج: إلى المعاقل الرّفيعة، والحصون المنيعة.

(¬٦) في أ، ب: قشتيلة.
(¬٧) في ج: الخوف والجزع.
(¬٨) في أ، ب: الفزع، (وخامر قلوبهم الجزع) ساقطة من: ج.
(¬٩) (ويخرب مثواهم) ساقطة من: ج.
(¬١٠) في أ، ب، ج: هنالك.
(¬١١) يقصد أمير البرتغال في ذلك الوقت أنريكي دي بور جونيا. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١١٧، حاشية رقم (٢).
(¬١٢) هو: الفونسو الأوّل، المعروف بالمحارب. عنان: دول الطّوائف ص ٢٩١.
(¬١٣) في أ، ب: ما يحصى، وفي ج: لا تحصى كثرة.
(¬١٤) (فنزل) سقطت من: ج.
(¬١) فقتل رحمه الله شهيدا [بقامرة] (¬٢).
وحاصر ابن ردمير البلد (¬٣) شهورا (¬٤)، وأذاق أهله ويلا وثبورا (¬٥)، إلى أن صالحه (¬٦) أهله (¬٧) على أن يسلّموا البلاد (¬٨) إليه، ويجعلوها (¬٩) في يده، فمن أحبّ منهم المقام (¬١٠) على أداء الجزية خاصّة أقام، ومن أحبّ
¬__________
(¬١) في أ، ب، ج: والغدر قد غرّه.
(¬٢) زيادة من: ج.
وكلمة (قامرة) أطلقت في الأصل على مخازن المحصولات الزّراعية، وعلى التّربة الخصبة المنتجة، وقد أطلق هذا الاسم على عدّة أمكان بالأندلس، فلا يستبعد أن يكون هذا الاسم قد أطلق كذلك على بعض نواحي بلدة بلتيرة الواقعة شمال تطيلة وشمال غرب سرقسطة على نهر الأبرو التي دارت عندها المعركة. العبادي:
تحقيق تاريخ الأندلس ص ١١٧، ١١٨حاشية رقم (٧)، بتصرّف. وعنان: دول الطّوائف ص ٢٩١.
(¬٣) في الأصل: البلاد، والمثبت من: أ، ب، ج.
ويقصد بالبلد هنا: سرقسطة.
(¬٤) في أ، ب: شهرا.
(¬٥) (وأذاق أهله ويلا وثبورا)، ساقطة من: ج.
(¬٦) في ب: صلحه.
(¬٧) في ج: أهلها.
(¬٨) في أ، ج: البلد.
(¬٩) في أ، ب: ويجعلوه، (ويجعلوها في يده)، ساقطة من: ج.
(¬١٠) في ج: الإقامة.
أن يرتحل (¬١) [بما عنده] (¬٢) إلى حيث شاء من بلاد المسلمين، رحل، وله الأمان التّامّ (¬٣)، وعلى أن يسكن الرّوم المدينة، والمسلمون (¬٤) [ربض] (¬٥)
الدّبّاغين، وعلى أنّ كلّ أسير يفلت للرّوم من المدينة ويحصل عند الإسلام، فلا سبيل لمالكه إليه (¬٦)، والاعتراض له عليه (¬٧). فوقّع على ذلك الاتّفاق، وانعقدت [فيه] (¬٨) بينهم عقود بالعهد الأكيد (¬٩) والميثاق، وأسلموا (¬١٠) إليه البلد (¬١١). فيا له من مصاب (¬١٢) قطّع الأكباد، [وأذهب الجلد] (¬١٣).
فلمّا استقرّت به لعنه الله الدّار أخذ أكثر المسلمين في الرّحيل
¬__________
(¬١) في أ، ب، ج: يرحل.
(¬٢) زيادة من: ج.
(¬٣) في ج: إلى حيث شاء من البلاد فله الأمان التّام إلى أن يصل إلى بلاد الإسلام.

(¬٤) في أ، ب: والمسلمين.
(¬٥) في الأصل: رباط. والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٦) في الأصل: عليه. والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٧) في الأصل: إليه. والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٨) زيادة من: ج.
(¬٩) في أ، ب: الوكيد، وفي ج: أخذ كلّ واحد منهم على صاحبه فيها العهد الوكيد.
(¬١٠) في ج: وسلّم.
(¬١١) في الأصل: له البلاد، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٢) في أ، ب: مصيب. وفي ج: كرب.
(¬١٣) الزّيادة من: أ، ب. وفي ج: ومن مصاب أقضّ المضاجع وأذهب الجلد.

والفرار فبلغ عددهم نحو / من (¬١) خمسين ألف نسمة ما بين (¬٢) [١١٧/ أ] صغير وكبير ونساء وذكور (¬٣) فلمّا صاروا (¬٤) من المدينة على مرحلة، ركب بنفسه مع من استصحبه واحتمله، فوقف عليهم وأمرهم أن يبرزوا جميع ما لديهم من القليل والكثير (¬٥)، فرأى أموالا لا تحصى كثرة، ولا كان راجيا أن يرى جزءا منها [دهره] (¬٦). فقال لهم (¬٧): [لو] (¬٨) لم أقف على ما عندكم (¬٩) من هذه الأموال، لقلتم (¬١٠): لو رأى بعضا منها لم يمسح (¬١١) لنا في الرّحيل (¬١٢). فسيروا (¬١٣) الآن حيث شئتم [في أمان] (¬١٤).

(¬١) (نحو من) ليست في: ج.
(¬٢) في ج: بين.
(¬٣) (ونساء وذكور) ساقطة من: ج.
(¬٤) في أ، ب، ج: ساروا.
(¬٥) في أ، ب: ما من القليل والكثير لديهم.
(¬٦) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٧) (ولا كان راجيا أن يرى جزءا منها دهره، فقال لهم)، ساقطة من: ج.
(¬٨) الزّيادة من: أ، ب، ج.
(¬٩) في ج: على من كان عندكم.
(¬١٠) في الأصل: وقلتم، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١١) في أ: بعضا لم يسمح منها، و (منها) سقطت من: ج.
(¬١٢) في أ: الرّجال، وفي ب، وج: التّرحال.
(¬١٣) (فسيروا) ساقطة من: ج.
(¬١٤) الزّيادة من: أ، ب، ج.

ووجّه معهم من رجاله، من يشيّعهم إلى آخر أعماله، ولم يأخذ منهم سوى مثقال على الرّجال والنّساء والولدان (¬١) فتملّكها (¬٢) لعنه الله من ذلك التّاريخ إلى هلم.

وعندما دخلها (¬٣)، فرّ عماد الدّولة (¬٤) بن المستعين بن هود إلى روطة (¬٥)، وهو معتل على مقربة من سرقسطة، مساو لعنان (¬٦) السّماء، وفي غاية المنعة من (¬٧) الارتقاء، كان المستعين (¬٨) قد (¬٩) أعدّه وبناه،

(¬١) في أ، ب، ج: والأطفال.

(¬٢) في الأصل: فملكه الله، وفي أ، ب: فتملكه الله. والمثبت من: ج.
(¬٣) في ج: وعندما دخلها لعنه الله.
(¬٤) هو: عبد الملك بن المستعين بن المؤتمن الجذامي، أبو مروان، عماد الدّولة حكم سنة (٥٠٣هـ)، وتوفّي بروطة سنة (٥٢٤هـ). ابن الأبار: الحلة السّيراء ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩.
(¬٥) روطة: بلدة على مقربة من مدينة تطيلة، تقع فوق بقعة صخرية حصينة على نهر خالون أحد فروع الإيبرو الجنوبية، وقد كانت ملاذا لأمراء بني هود، يهرعون إليها وقت الخطر الدّاهم. عنان: الآثار الأندلسية ص ١١٣.
(¬٦) في أ، ج: الأعنان.
(¬٧) في ج: من المعنة.
(¬٨) في ج: المستعين بن هود.
(¬٩) (قد) سقطت من: ج.

وشيّده (¬١)، وحفر فيه إلى الوادي سربا أتقنه (¬٢)، أدراجه (¬٣) تنيف (¬٤) على الأربعمائة درج (¬٥)، فما يقطع له شراب ولا منهاج (¬٦)، فأقام فيه أعواما ممتنعا عن (¬٧) المشركين إلى أن توفّي رحمه الله.
وقام بالأمر من بعده ابنه أحمد (¬٨) وسمّي (¬٩) بالمستنصر، [فراسله] (¬١٠)
طاغية الرّوم ألانبوطر (¬١١) الملقّب بالسّليطن (¬١٢)، وقال له: تخلّ لي (¬١٣) عن

____

(¬١) في ج: وبالأقوات والسّلاح قد شحنه.
(¬٢) في الأصل: اتقن، والتّصويب من: أ، ب، وفي ج: أنفذه.
(¬٣) في الأصل: أبراجه، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٤) في ج: نيف.
(¬٥) التّصويب من: أ، ج، وفي الأصل: برح، وفي ب: درجه.
(¬٦) في أ، ب: شرب ولا منهج. (مما يقطع له شراب ولا منهاج) ساقطة من: ج.
(¬٧) في أ، ب: على، وفي ج: من.
(¬٨) هو: أحمد بن عبد الملك بن هود الجذامي، أبو جعفر، آخر ملوك بني هود، مات سنة: (٥٣٦هـ). ابن الأبار: الحلّة السّيراء ٢/ ٢٤٩، والزّركلي: الأعلام ١/ ١٦٤.
(¬٩) في أ، ب، ج: وتسمى.
(¬١٠) في الأصل: فأرسله إلى، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١١) الأنبوطر: لقب الأمبراطور، ومعناه: سلطان السّلاطين. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١٢٠، حاشية رقم (١)، نقلا عن أعمال الأعلام لابن الخطيب.
(¬١٢) في الأصل: بالسلطان، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬١٣) في ج: ارحل.

روطة، ونعوّضك (¬١) منها بقشتالة (¬٢) ما هو أحسن (¬٣) [وأفيد] (¬٤)، وتقرب [من] (¬٥) غرب بلاد الأندلس، وأخرج معك بنفسي وأجنادي [وأبطالي] (¬٦) وأتطوّف (¬٧) معك على [تلك] (¬٨) البلاد، وتدعوهم إلى طاعتك، فمن أجابك ودخل في جماعتك، تركت عنده ثقتك (¬٩)، واستعملت عليه ولاتك، وأمنته [أنا] (¬١٠) من غارات الرّوم، وكنت لهم كالأب المشفق الرّحيم (¬١١).
وأرجو أنّه لا يتوقّف عن إجابتك أحد (¬١٢) إذ قد أذاقهم المرابطون

____

(¬١) في أ، ج: وأعرضك، وفي ب: وأعوضك.
(¬٢) في أ، ب: بقشتيلة.
(¬٣) (أحسن) تكرّرت في: ج.
(¬٤) زيادة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: عن، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٦) زيادة من: ج.
(¬٧) في ج: وأطوف.
(¬٨) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٩) في ج: ثمانك.
(¬١٠) في الأصل: أنت، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١١) (وكنت لهم كالأب المشفق الرّحيم) ساقطة من: ج.
(¬١٢) في ج: فأرجو أن لا يتوّقف أحد عن إجابتك.

العذاب الشّديد (¬١)، فكرههم الجميع، وبودّهم (¬٢) أن يضحى ملكهم وهو [صريع] (¬٣). ولو ظفرت بك أيديهم، ما [أبقوا] (¬٤) منهم بشرا في ناديهم إذ لم يبق لهم من أبناء الملوك (¬٥) أحد (¬٦) [سواك] (¬٧).
فرسخ هذا الكلام في رأسه (¬٨)، وتمكّن من نفسه (¬٩)، وتخلّى له (¬١٠)
عن معقل ما أبصر مثله [من يعقل] (¬١١)، وأمر له بقشتالة، من قرى ومزارع، وأرضين ذات (¬١٢) مراجع (¬١٣).

____
(¬١) في أ: الأشد، (الشّديد) سقطت من: ج.
(¬٢) في ج: وقودهم.
(¬٣) في الأصل: صحيح، والصّواب ما أثبته من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: ما نفقوا، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٥) في أ: من أملاك أبناء الملوك، وفي ب، ج: من أبناء الأملاك.
(¬٦) (أحد) ساقطة من: ج.
(¬٧) زيادة من: أ، ب، ج.
(¬٨) (في رأسه) ساقطة من: ب، وفي ج: في نفسه.
(¬٩) (وتمكن من نفسه) ساقطة من: ج.
(¬١٠) في ج: وتنحى لهم.
(¬١١) التّكملة من: أ، ب.
(¬١٢) (ذات) تكررت في: ب.
(¬١٣) في ج: مراتع.

ثم خرج [معه] (¬١) إلى غرب بلاد (¬٢) الإسلام (¬٣)، في جيوش لا ترام، فما قصد موضعا إلّا (¬٤) ألفاه متقلّعا ممتنعا، [ولا أطاعه بشر] (¬٥) ولا انبسط له من قرية من القرى أحد (¬٦) ولا انتشر لأنّهم تخوّفوا إن أطاعوا له (¬٧) أن يغلبه العدو ويملكهم ويقتلهم ويهلكهم. وكانوا جميعا حريصين (¬٨) عليه، مائلين بنفوسهم لولا ذلك (¬٩) إليه، [فرجع أخسر صفقة من أبي غبشان] (¬١٠)، حين قاد إلى بيت الله الحرام الحبشان (¬١١)، وكان كما قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: {فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا}

____
(¬١) زيادة من: أ، ب، ج.

(¬٢) (بلاد) ساطة من: ج.
(¬٣) في ب، ج: الأندلس.
(¬٤) في ب: إلى.
(¬٥) زيادة من: أ، ج.
(¬٦) (أحد) ساقطة من: ج.
(¬٧) في أ، ج: طاعوه.
(¬٨) في ب: حارصين.
(¬٩) (لولا ذلك) ساقطة من: ج.
(¬١٠) التّكلمة من: أ، ب، ج.
أمّا أبو غبشان فهو: المحترش بن حليل بن حبشية الخزاعي، يضرب به المثل في الحمق والنّدامة وخسارة الصّفقة. أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ١/ ٣١١.
(¬١١) يفهم من هذه الجملة أنّ أبا غبشان هو الذي قاد أبرهة الأشرم إلى مكّة لتخريب الكعبة، وهو خطأ. والصّواب أبو رغال.
{مُهْتَدِينَ} (١٦) (¬١).
وفي سنة سبع وخمسمائة غزا الأميران: سير بن أبي بكر [ومزدلي، طليطلة] (¬٢)، وشنّا (¬٣) على جميع تلك الجهات السّرايا [والغارات] (¬٤)
فهدموا، ودمدموا (¬٥)، وحرّقوا، ومزّقوا [كلّ من لقوا] (¬٦). فتعرّض لهم البرهانس في عشرة آلاف [دراع، فهزماه] (¬٧)، وأثخناه، وقتلا (¬٨) من جماعته (¬٩) / [١١٧/ ب] سبعمائة (¬١٠) فارس.
وفيها وقعت بين أهل قشتالة وابن ردمير (¬١١) حروب [كثيرة] (¬١٢)
دمّرت الفريقين [أيّ تدمير] (¬١٣)، وانجلت عن البرهانس لعنه الله قتيلا
____
(¬١) سورة البقرة: الآية (١٦)، وهي من نسخة: ج.
(¬٢) في الأصل: ومرض بطليطلة، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) في الأصل: وشتت، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٤) زيادة من: ج.
(¬٥) (ودمدموا) ساقطة من: ج.
(¬٦) التّكلمة من: ج.
(¬٧) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، وفي ج: فهزموهم.
(¬٨) في الأصل، وأ، ب: وقتل، والمثبت من: ج.
(¬٩) في ج: من جملته.
(¬١٠) في ب: سبع مائة.
(¬١١) في الأصل: رمدير، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١٢) الزّيادة من: ج.
(¬١٣) الزّيادة من: أ، ب، ج.
عقيرا أصلى الله روحه للنّار (¬١) سعيرا.
وفي سنة ثمان وخمسمائة (¬٢) اجتمع أهل بيشة (¬٣)، وجنوة، وعمّروا ثلاثمائة مركب، وخرجوا إلى جزيرة (¬٤) يابسة من عمل ميورقة (¬٥)، فغلبوها وسبوها وانتهبوها (¬٦)، ثمّ انتقلوا إلى جزيرة [ميورقة] (¬٧).

وكان واليها قبل حلول العدوّ بنواحيها (¬٨) المرتضى (¬٩) من أهل الأندلس، [ثار] (¬١٠) فيها عند انقطاع دولة بني أميّة [بالأندلس] (¬١١) حين [ثار] (¬١٢) سواه، ثم توفّي وقام بالأمر من بعده خصّي من خصيانه اسمه

____

(¬١) (للنّار) ساقطة من: أ، ب، ج.

(¬٢) في أ: وخمس مائة.

(¬٣) في أ، ب: بشة.

قلت: المقصود بيزا وليست بيشة.

(¬٤) في أ: الجزيرة.

(¬٥) في الأصل: بيروقة، وفي ب: ميروقة، والتّصويب من: أ، ج.

(¬٦) (وانتهبوها) ساقطة من: ج.

(¬٧) في الأصل: أخرى، والتّصويب من: أ، ب.

(¬٨) (بنواحيها) ساقطة من: ج.

(¬٩) الأمير عبد الله المرتضى، حكم جزر البليار (الجزائر الشّرقية) من سنة (٤٤٢هـ)، حتّى توفّي سنة (٤٨٦هـ). عنان: دول الطّوائف ص ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٠.

(¬١٠) في الأصل: ثوى، والمثبت من: أ، ب، ج.

(¬١١) زيادة من: ج.

(¬١٢) في الأصل: ثوى، والمثبت من: أ، ب، ج.

مبشر (¬١)، لقبه (¬٢): ناصر الدّولة. وكان أصله من قلعة الحمير (¬٣) من نظر لاردة، فسباه العدوّ صغيرا وخصاه، فوجّه المرتضى رسولا إلى الرّوم [في بعض مآربه] (¬٤) فاستحسن الرّسول عقل الفتى مبشر، [ونبل ذاته] (¬٥)

فأخذه (¬٦)، وقدم به على المرتضى، فسرّ به (¬٧)، وقرّبه وأدناه، فوجد عنده من حسن (¬٨) خدمة الملوك ما تمنّاه (¬٩).

وكان سامي الهمم (¬١٠)، حميد الشّيم، كثير الفضائل والكرم، فلمّا نازله العدوّ ذبّ (¬١١) عن حماه، ولم يحمد رأيه في مقارعته إيّاه إلى أن مات

____

(¬١) هو: مبشر بن سليمان، ناصر الدّولة، توفّي خلال حصار العدوّ لجزيرة ميورقة.

عنان: دول الطّوائف ص ٢١٠، ٢١٢.

(¬٢) في ج: فتقلّب.

(¬٣) في الأصل: الحميري، والمثبت من: أ، ب، ج.

قعلة الحمير: من أعمال لاردة، تقع في سهل مرتفع محاط ببعض التّلال الصّغيرة.

العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ١٢٢، حاشية رقم (٦).

(¬٤) التّكملة من: أ، ب، ج.

(¬٥) التّكملة من: أ، ب، ج.

(¬٦) في أ، ب، ج: ففداه.

(¬٧) في ج: فسرّ به المرتضى.

(¬٨) (من حسن) ساقطة من: ج.

(¬٩) (ما تمناه) ساقطة من: ج.

(¬١٠) في ج: الهمة.

(¬١١) في ج: وذبّ.

رحمه الله.

فقام بالأمر من بعده القائد أبو الرّبيع سليمان [ابن لبون] (¬١) قريبه (¬٢)، فحمي جهده حتّى غلب عليه وتملّك العدوّ البلد (¬٣).
وفي خلال ذلك الحصار، كان ناصر الدّولة كتب إلى أمير المسلمين يستصرخه ويستنصره (¬٤)، ووجه كتابه مع القائد أبي عبد الله (¬٥) بن ميمون، وكان إذ ذاك عنده قائد غراب بين يديه فلم يشعر به العدوّ حتّى خرج [الغراب] (¬٦) معمرا ليلا من دار الصّناعة عليه، فانطلق في الحين

____

(¬١) زيادة من: ج.
أبو الرّبيع سليمان بن لبون، تولّى الأمر والعدو قد شدّد الحصار على ميورقة فصمّم أن يمضي في المقاومة، وحاول أن يغادر الجزيرة مع بعض صحبه في مركب صغير ليسعى إلى طلب النّجدة، فأسره النّصارى. عنان: دول الطّوائف ص ٢١٢.
(¬٢) في الأصل: قرينه. والتصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) في الأصل: البلاد، والمثبت من: أ، ب، ج.
والمقصود بالبلد مدينة ميورقة، عاصمة جزيرة ميورقة كبرى الجزائر الشّرقية (جزائر البليار).
(¬٤) (ويستنصره) ساقطة من: ج.
(¬٥) لم أقف على ترجمته.
(¬٦) (الغراب)، ساقطة من: ب.
الغراب: مفرد أغربة. سفينة شراعية صغيرة من طبقة واحدة وذات صار أو صاريين، وتستخدم عادة في الأغراض العاجلة لسرعتها. العبادي: تحقيق تاريخ الأندلس ص ٢٣، حاشية رقم (٤)، وانظر ص: ٨٥٥في التّعريفات بالغراب.

يقفوا أثره (¬١)، وأتبعه نحو عشرة [أميال] (¬٢) والظّلام قد ستره، فلمّا قطع (¬٣)
يأسه من الظّفر به (¬٤)، رجع خاسئا على عقبه (¬٥)، فوصل ابن ميمون إلى أمير المسلمين بالكتاب (¬٦)، فأمر (¬٧) في الحين، بتعمير
ثلاثمائة (¬٨) قطعة [وأن تلقى بعد نصف شهر دفعه] (¬٩) فامتثل أمره في ذلك، واندفعت بجملتها من هنالك (¬١٠)، وإذ ذاك تعيّن (¬١١) ابن ميمون عند أمير المسلمين (¬١٢).
فلمّا سمع (¬١٣) العدو بخروج ذلك الأسطول، أخلى وصدر عن

____

(¬١) (أثره) ساقطة من: ج.
(¬٢) في الأصل: أيام، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٣) (قطع) سقطت من: ب.
(¬٤) (به) ساقطة من: ج.
(¬٥) (على عقبه) ساقطة من: ج.
(¬٦) في ج: فوصل ابن ميمون بالكتاب إلى أمير المؤمنين.
(¬٧) في أ: فأمره.
(¬٨) في ب: ثلاث مائة.
(¬٩) التّكملة من: ج.
(¬١٠) (واندفعت بجملتها من هنالك) ساقطة من: ج.
(¬١١) في أ: تغير.
(¬١٢) في أ، ج: المؤمنين.
(¬١٣) في ج: شعر.

الجزيرة، وعينه (¬١) بما احتمل من السّبي والأموال [قريرة] (¬٢).
فلمّا وصل الأسطول [وجد المدينة خاوية على عروشها، محرقة سوداء مظلمة منطبقة فعمّرها قائد الأسطول] (¬٣) ابن تاقرطاس

(¬٤)، بمن معه من [المرابطين، و] (¬٥) المجاهدين وأصناف النّاس، وجلب إليها من كان فرّعنها إلى الجبال، فاستوطنوها، وعمروها، وسكنوها، وانصرف الأسطول (¬٦) إلى مكانه، وعاد إلى موضع مقرّه، واستيطانه (¬٧).
وفي انصراف العدو (¬٨) إلى أوطانه، هبّت عليهم بحار طامية (¬٩)، فحملت منهم أربع قطائع إلى ناحية دانية، فعمد (¬١٠) إليها قائد البحر أبو
____
(¬١) في الأصل: وعيناه، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب، ج.
(¬٣) تكلمة من: ج.
(¬٤) في الأصل: ابن قرطاس، والمثبت من: أ، ب، ج.
وفي رواية: ابن تفرتاش، أمير البحر. عنان: دول الطّوائف ص ٢١٣.
(¬٥) الزّيادة من: أ، ب، ج.
(¬٦) في ج: فانصرف الأسطل.
(¬٧) (وعاد إلى موضع مقرّه، واستيطانه)، ساقطة من: ج.
(¬٨) (العدو) ساقطة من: أ.
(¬٩) في ج: وهبت عليه ريح بحار طامية.
(¬١٠) في ب، ج: فعمر.
السّداد (¬١)، ففرّت أمامه، وغرقت واحدة منها قدّامه، وعكس (¬٢) الثّلاث.
ولمّا كثر [بالمغرب] (¬٣) / فساد الملثّمين (¬٤)، [وانحيازهم عن [١١٨/ أ] الدّين] (¬٥)، وانطمست آثاره، واندرست (¬٦) أخباره، وعفا (¬٧) رسمه، وامتحى اسمه، واستخفى المعروف بشخصه، وسما المنكر بنفسه، وأناخ الجور بكلكله، وضرب الباطل [بجرّانه] (¬٨)، ولم يراقبوا (¬٩) الله في عباده قليلا ولا كثيرا (¬١٠)، وصاروا كالأنعام بل هم (¬١١) أضلّ سبيلا (¬١٢).
جاء الله (¬١٣)
____
(¬١) لم أقف على ترجمته.
(¬٢) أي: صيّرها مراكب إسلامية.
(¬٣) في الأصل: الغرق عنده، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬٤) في الأصل: الملتين، وفي ب، ج: بالمغرب، والمثبت من: أ.
والمقصود بالملثمين: المرابطين.
(¬٥) في الأصل، وأ، ب: وامتحنا برسم الدّار، والتّصويب من: ج.
(¬٦) في ج: ودرست.
(¬٧) في ب: وعفى.
(¬٨) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ج.
(¬٩) في الأصل: ولم يراقب، والتّصويب من: أ، ب، ج.
(¬١٠) في أ، ب، ج: كثيرا ولا قليلا.
(¬١١) (هم)، سقط من: ج.
(¬١٢) النّجار: المهدي بن تومر ص ٥، حاشية (١٧٩)، نقلا عن المؤلّف.
قلت: هذا الكلام من المؤلّف فيه تحامل شديد على المرابطين، ودولة المرابطين قد قامت على أساس الجهاد في سبيل الله، وهي على مذهب أهل السّنة والجماعة، وسقطت وهي تقاتل النّصارى فهي بحقّ تسمّى الدّولة الشّهيدة.

(¬١٣) في ج: جاء الله تعالى بالإمام المعصوم المهدي في المعلوم أبو عبد الله محمّد بن العربي، القرشي الهاشمي الحسني رضي الله عنه، بشريعة محمّد صلى الله عليه وسلم فقال: «لو لم يبق من

الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلا من بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملأت ظلما وجورا».

وقال عليه السّلام: «المهدي منّي»، أو «من ولد فاطمة».

قلت: تفرّدت هذه النّسخة بهذا الكلام، وهي زيادة من النّاسخ لأنّ محيي الدّين ابن العربي عاش ما بين (٥٦٠ـ٦٣٨هـ).

أمّا حديث «لو لم يبق من الدّنيا» فقد رواه أبو داود في سننه، كتاب الفتن ٤/ ٤٧٣، رقم (٤٢٨٢)، واللّفظ له.

والتّرمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي ٤/ ٥٠٥، رقم (٢٢٣١).

والطّبراني: المعجم الكبير ١٠/ ١٦٦، رقم (١٠٢٢٢). كلّهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وصحّحه الألباني: صحيح سنن أبي داود ٣/ ٨٠٧، رقم (٣٦٠١)، وصحيح سنن التّرمذي ٢/ ٢٤٧، رقم (١٨١٨).

أمّا حديث: «المهدي منّي» فقد رواه أبو داود في سننه، كتاب المهدي ٤/ ٤٧٥، رقم (٤٢٨٥)، عن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه، ولفظه: «المهدي منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ويملك سبع سنين». وحسّنه الألباني: صحيح سنن أبي داود ٣/ ٨٠٨، رقم (٣٦٠٤).

وحديث «المهدي من ولد فاطمة»، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي ٢/ ١٣٦٨، رقم (٤٠٨٦)، من طريق زياد بن بيان، عن سعيد بن المسيّب.

وزياد: لم يصحّ حديثه، وقال البخاري: في إسناد حديثه نظر. الذّهبي: ميزان الاعتدال ٢/ ٨٧.

بالإمام المهدي (¬١) رحمه الله.

فأوضح (¬٢) من الدّين معالمه.

والحديث من هذا الطّريق ذكره العقيلي: الضّعفاء الكبير ٢/ ٨٦، وابن عدي:

الكامل ٣/ ١٢٦٤، وابن الجوزي: العلل المتناهية ٢/ ٣٧٨.

(¬١) يقصد أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله بن تومرت البربري، مؤسّس دولة الموحّدين التي قامت على أنقاض دولة المرابطين، والذي تلقب بالمهدي، وأنّه الإمام المعصوم، ظهر في المغرب سنة (٥١٥هـ)، في صورة آمر بالمعروف ناه عن المنكر، وكان قد رحل من السّوس الأقصى إلى المشرق، فحجّ وتفقّه وحصّل أطرافا من العلم، ولمّا رجع إلى المغرب أخذ يعلّم البربر شرائع الإسلام لكنّه استجاز أن يظهر لهم أنواع من المخاريق، ليدعوهم إلى الدّين، وهي محالات لا تصدر إلّا عن فجرة.

فوافقه خلق من جهلة النّاس فسمّاهم الموحّدين، واستباح دم من خالفه.

واتّصل بعبد المؤمنين بن عليّ الكومي بقرية (ملالة) فكان من تلاميذه، ثم جعل ينتقل من بلد إلى بلد حتّى دخل مراكش مملكة أمير المسلمين يوسف بن علي بن تاشفين فنافاه يوسف عن بلده، فشرع يشنّع عليه ويدعو النّاس إلى قتاله، فاتّبعه على ذلك خلق كثير، فجهّز إليه الملك جيشا كثيفا، فهزمهم ابن تومرت، فعظم شأنه وقويت شوكته، ثم جهّز جيشا لمحاصرة مراكش، فمرض أثناء الحصار، وجعل الأمر من بعده لعبد المؤمن بن عليّ ولقّبه أمير المؤمنين، ثم مات في آخر سنة: (٥٢٤هـ) عن (٥١سنة)، ومدّة ملكه عشر سنين.

راجع أخباره عند: ابن الأثير: الكامل ٨/ ٢٩٨ـ٢٩٤، والمراكشي: المعجب ص ٢٤٥ـ٢٦٤، وابن تيمية: مجموع الفتاوى ١١/ ٤٧٦ـ٤٧٨، والذّهبي: سير ١٩/ ٥٣٩ـ٥٥٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ١٨٦ـ١٨٧.

(¬٢) في أ، ب: وأوضح.

وجدّد (¬١) منه مراسمه، وأظهر آياته، وأشهد ببيّناته (¬٢)، حتّى عاد كما كان جديدا، دون عدد، ولا كثرة مدد (¬٣)، بل قام فيه محتسبا وحيدا خليّا (¬٤) من المال والرّجال فريدا.
فما زال يركض في نحى (¬٥) الحقّ واليقين، ويجري على سنن الصّحابة [والتّابعين، ويأمر بالمعروف] (¬٦) النّاس أجمعين (¬٧)، وينهى عن المنكر في كلّ حين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يخشى [صولة] (¬٨) قاعد ولا قائم (¬٩)
حتّى أعاد الله (¬١٠) كلمته على رغم المجسّمين (¬١١).

(¬١) في أ، ب، وجدّ.
(¬٢) في أ، ب: بيناته، وفي ج: وشهر آيته.
(¬٣) في أ، ب، ج: دون عد ولا عدة، ولا كثرة ولا مدد.
(¬٤) في أ: خلوا، وفي ب: خلو.
(¬٥) في أ: في بحر.
(¬٦) الزّيادة من: أ، ب، ج.
(¬٧) من هنا بداية السّقط في نسخة: ج.
(¬٨) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٩) في ب: قائم ولا قاعد.
(¬١٠) في أ: أعلمه الله.
(¬١١) يقصد بالمجسّمين أهل الكتاب والسّنة الذين يثبتون لله تعالى الصّفات من غير تجسيم وتشبيه، وهم بهذا يخالفون عقيدة ابن تومرت الفاسدة القائمة على تأويل المتشابه من الآي والأحاديث ونفي الصّفات.

فقام بالأمر من بعده عبد المؤمن (¬١) بن عليّ فأعزّ (¬٢) الله بقيامه الدّين (¬٣)، وأذلّ به أعداءه (¬٤) الكافرين، وكانت بينه وبين الملثّمين وقائع مشهورة، وفي الإسلام إلى غاية الدّهر مذكورة، طحنهم فيها أيّ طحين، وأباد (¬٥) خضراءهم أجمعين، واستأصل شأفتهم، واستباح بيضتهم، واجتاح ملكهم، وعجّل الله تعالى هلكهم (¬٦)، وفتح الله له البلاد، وأدان له العباد، فملك بلاد الأندلس والمغرب كلّه، الأقصى منه والأدنى، وإفريقية كلّها إلى طرابس، وعمل بالحقّ في إصداره وإيراده، وعدل بين (¬٧) عباد الله في بلاده.
ثمّ قام بعده ابنه أبو يعقوب (¬٨)، فجرى على (¬٩) سننه القويم، وسلك

(¬١) هو: عبد المؤمن بن عليّ الكومي، ولد سنة: (٤٨٧هـ)، وتوفّي سنة: (٥٥٨هـ)، ومدّة ولايته إحدى وعشرين سنة. المراكشي: المعجب ص ٢٦٥.
(¬٢) في أ: فأعزّه.
(¬٣) (الدّين) ساقطة من: أ.
(¬٤) (أعداءه) ساقطة من: أ، ب.
(¬٥) في أ: وباد.
(¬٦) في أ: هلاكهم.
(¬٧) (بين) ساقطة من: أ.
(¬٨) هو: يوسف بن عبد المؤمن، أبو يعقوب، بويع في عام (٥٥٨هـ)، وتوفّي في ٧ رجب سنة (٥٨٠هـ). المراكشي: المعجب ص ٣٠٨ - ٣٣٤.
(¬٩) في أ، ب: عليه.

سبيله المستقيم، فأوضح من الدّين منهاجه، وأقام منه اعوجاجه، وأصبح به الشّمل ملتئما، والأمر منتظما، والصّلاح متّسقا، والباطل

محدودا، ورواق الأمن (¬١) ممدودا خفقت به الدّماء، وسكنت به (¬٢) الدّهماء، وانقمعت له الأعداء، واتّفقت ببركته الآراء، وصلحت به (¬٣) الأمور، واتّصلت به الجمهور.
ثمّ قام من بعده ابنه أبو يوسف (¬٤) فقام بالحقّ أكمل قيام، وأحكمه أحسن إحكام، وأتقنه وأبرمه أي إبرام، ولم يزل الله [تعالى] (¬٥) يمنحه في عدوّ مباين، ومضاد مشاحن، ومناويء مكابر وحسود. فجاهد من جميع الصّنع وكفاية المهمّ والدّفع، وإظهار الحجّة، وإعلاء الكلمة ما يزيد به نعمة الله عليه تماما، وأياديه (¬٦) انتظاما والتئاما، وله الفتوحات (¬٧) الظّاهرة،
____
(¬١) في أ، ب: الأمر.
(¬٢) في أ، ب: معه.
(¬٣) في أ، ب: عليه.
(¬٤) هو: يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، أبو يوسف، بويع له في حياة أبيه، وصار إليه الأمر وله اثنتان وثلاثون سنة، وتوفّي سنة (٥٩٥هـ) فكانت ولايته ست عشرة سنة وثمانية أشهر وأيام. المراكشي: المعجب ص ٣٣٦، والذّهبي: سير ٢١/ ٣١١ ٣١٩.
(¬٥) زيادة من: أ، ب.
(¬٦) في أ: وأياديه لديه.
(¬٧) في الأصل: انفتحت، والمثبت من: أ، ب.
والآيات الباهرة.
دوّخ بلاد الشّرك، وخرّب قصورها، واستباح معاقلها، وأظلم ديجورها، وبدّل صوت النّواقس فيه بالأذان، وأزال القول بالتّثليث عنها وما سواه من عبادة الأوثان بإخلاص الكلمة لله الواحد الرّحمن فأصبح الدّين متّصلا، وعموده معتدلا. وبراهينهم (¬١)، وفتوحاتهم أعظم من أن تحصى أو تحصر (¬٢) في كتاب [بل] (¬٣) يضيق عنها كلّ خطاب (¬٤) ولا يبلغ (¬٥) / التّعبير عن كنهها [بإطالة] (¬٦) ولا إسهاب، بل هو أمر الله (¬٧)
[١١٨/ ب] تعالى الذي لا دفاع (¬٨) فيه للدّافع، ولا حيلة فيه لزائغ أو ممانع، لا يضرّه من خذله مع تطاول الأعوام، وتقادم الأعصار، وتناوب الأيام، وتعاقب الدّهر (¬٩).
____
(¬١) في: أ: وبراميهم.
(¬٢) في أ: وتحصر.
(¬٣) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٤) في الأصل: الخطاب، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) في أ: ولا تبلغ.
(¬٦) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) في أ: بل هو الله أمر الله.
(¬٨) في أ، ب: دفع.
(¬٩) في أ: الأدور، وفي ب: الأدوار.
بشرى من الرّسول عليه الصّلاة (¬١) والسّلام صادقة، وأحاديث جاءت منه موثقة ظاهرة (¬٢).
روى مسلم بسنده (¬٣) إلى نافع (¬٤) بن عتبة، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأتى النّبيّ صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصّوف فوافقوه (¬٥) عند أكمة، وذكر الحديث. وقال فيه، قال: فحفظت عنه أربع كلمات أعدّهنّ في يدي، فقال: «تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثمّ تغزون الرّوم فيفتحها الله، ثمّ تغزون فارس فيفتحها الله، ثمّ تغزون الدّجّال فيفتحه (¬٦) الله على أيديكم» (¬٧).
____

(¬١) (الصّلاة) ساقطة من: أ، ب، ج.
(¬٢) في ب: رائقة، و (ظاهرة) ساقطة من: أ.
(¬٣) في أ، ب: بإسناده.
(¬٤) هو: نافع بن عتبة بن أبي وقاص، القرشي، أسلم يوم فتح مكّة، مات قديما.
ابن عبد البرّ: الاستيعاب ٤/ ١٤٩٠، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٥٢٨، وابن حجر: تقريب ص ٥٥٨.
(¬٥) في أ، ب: فوقفوه.
(¬٦) في الأصل، وأ، ب: فيفتحها، والتّصويب من: صحيح مسلم، بشرح النّووي ١٨/ ٢٦.
(¬٧) (على أيديكم) ساقطة من: أ، ب.
والحديث أخرجه مسلم: الصّحيح بشرح النّووي ١٨/ ٢٦، كتاب الفتن وأشراط السّاعة.

كملت دولة بني أميّة، وما أضيف إليها من أخبار الأندلس (¬١).

(¬١) في أ، ب: كملت بني أمية وما أضيف إليها من أخبار الأندلس، وصلّى الله على سيّدنا محمّد رسوله الكريم، وعلى آله، وصحبه، وسلّم تسليما كثيرا طيّبا.
وفي ج: تمّ السّفر الأوّل من كتاب: الاكتفا في أخبار الخلفا، بعون الله تعالى وقوّته، يتلوه في السّفر الثّاني إن شاء الله أخبار بني العبّاس، وسبب ظهورهم. وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد، وآله، وصحبه أجمعين.

٧ الجزء الثالث

الجزء الثالث
بسم الله الرّحمن الرّحيم

٧٠١ خبر ملوك بني العباس رحمهم الله تعالى:

٧٠٢ أبو العباس السفاح:

٧٠٢٠١ (نسبه، وتاريخ بيعته، ومبلغ سنه إذ ذاك):

خبر ملوك بني العباس رحمهم الله تعالى:
أبو العباس السفّاح:
(نسبه، وتاريخ بيعته، ومبلغ سنّه إذ ذاك) (¬١):
اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه بويع له حين قتل مروان الجعدي بالخلافة الصحيحة في آخر (¬٢) سنة اثنتين وثلاثين ومائة (¬٣).
وقيل: في جمادي الآخرة (¬٤).
وقيل: في النصف من ربيع الآخر (¬٥).
وقيل: ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت [من شهر ربيع الأوّل] (¬٦) من السنة المذكورة (¬٧).

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) من هنا بداية حذف من نسخة: ج.
(¬٣) ذكر اليعقوبي في تاريخه ٢/ ٣٤٩أنه بويع يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ١٣٢هـ.
(¬٤) أورده المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٢٦، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٧، وابن العمراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ٦١.
(¬٥) أورده الطبري: تاريخ ٧/ ٤٢٠عن أبي معشر، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٦٢، ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤٨١، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٥١.
(¬٦) تكملة يقتضيها السياق للإيضاح.
(¬٧) خليفة: تاريخ ص ٤٠٩، وابن قتيبة: المعرف ص ٣٧٢، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٦٦، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ٧٤.

٧.٢.٠٢ (كنيته، ولقبه، ونسب أمه):

وسنّه (¬١) إذ ذاك ثمان وعشرون سنة (¬٢).
(كنيته، ولقبه، ونسب أمه) (¬٣):
كنيته أبو العباس.
ولقبه السّفّاح، [لكونه سفح دماء بني أمية (¬٤).
أمه: ريطة بنت عبيد الله (¬٥) بن عبد الله بن المدان الحارثية. كانت تحت (¬٦) عبد الملك (¬٧) بن مروان. وكان له منها الحجّاج (¬٨) بن عبد الملك، ففارقها، وخلّف عليها بعده محمد بن علي، فولدت منه أبو العباس
¬__________
(¬١) في ب: واسنه.
(¬٢) أورده ابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٣.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) ابن الجوزي: الثقات ١/ ٢٥٩، وابن دقماق: الجوهر الثمين ص ٨٨، لكن يبدو لي أن هذا لقب مدح لا لقب ذم، لأنه ورد على لسانه في أول خطبة له بعد البيعة في سياق يدل على أن المراد به الكريم المعطاء، حيث قال قبلها وهو يخاطب أهل الكوفة: (قد زدت في أعطياتكم مائة درهم فاستعدوا فأنا السفاح المبيح) الطبري:
تاريخ ٧/ ٤٢٧. قال ابن منظور في لسان العرب ٣/ ٣٨٦: (يلقب الرجل المعطاء بالسفاح وهو الأقرب لاشتهار أبي العباس بالكرم).
(¬٥) في ب: عبد الله.
(¬٦) (تحت) تكررت في: ب.
(¬٧) هكذا ورد في المتن وكذا في مروج الذهب ٣/ ٢٦٦وهو خلاف ما ورد في المصادر الأخرى التي تدل على أن ريطة أم السفاح كانت قبل محمد بن علي تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان. مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٣٠، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٩/ ٤٢١.
(¬٨) لم أقف على ترجمته.

٧.٢.٠٣ (صفاته):

٧.٢.٠٤ استوزر:

٧.٢.٠٥ واستكتب:

السفاح] (¬١) هذا، وعبيد الله (¬٢)، وميمونة (¬٣).
(صفاته) (¬٤):

وكان أبيض جميلا، معتدل الجسم، أقنى، أكحل، [كثيف] (¬٥) اللحية مدوّرها (¬٦)، له [فروة] (¬٧).
استوزر:
أبا سلمة: حفص بن سليمان الخلّال، وهو أول من لقّب بالوزارة (¬٨). ثم قتله واستوزر خالد بن برمك (¬٩).
وقيل: أبا الجهم بن عطية (¬١٠).
واستكتب:
____
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) لم أتوصل إلى معرفته.
(¬٣) الخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٦٦.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) في ب: مدورة.
(¬٧) التكملة من: أ، ب. وقد وردت هذه الصفات عند المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٣٩، وانظر بعضها عند الطبري: تاريخ ٧/ ٤١٧، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٣، والذهبي: تاريخ (١٤٠١٢١)، ص ٤٦٧.
(¬٨) ابن الطقطقي: الفخري ص ١٥٣.
(¬٩) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٣، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ٩٢، وابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٣٣٢، وابن الطقطقي: الفخري ص ١٥٦.
(¬١٠) الطبري: تاريخ ٧/ ٤٧١، وأبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ١٦٠ولم أقف على ترجمة أبي الجهم.

٧.٢٠٦ واستقضى:

٧.٢٠٧ وجعل حاجبه:

أبا أيوب (¬١)، سليمان بن مخلد المورياني (¬٢) الأهوازي.
وقيل: أبا زياد (¬٣).
واستقضى:
ابن أبي ليلى (¬٤) [و] (¬٥) يحي بن سعيد (¬٦).
وجعل حاجبه:
أبا غسّان، صالح بن [الهيثم] (¬٧).
____
(¬١) يقصد أبا أيوب سليمان بن أبي سليمان المورياني، وزير المنصور فيما بعد، مات سنة ١٥٤هـ. ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ١٦٥، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٤١٤٤١٠، والذهبي: سير ٧/ ٢٣، ٢٤.
(¬٢) المروياني: نسبة إلى قرية من قرى خوزستان. ابن الأثير: اللباب ٣/ ٢٦٨.
(¬٣) لم أجد له ترجمة.
(¬٤) الخبر عند خليفة: تاريخ ص ٤١٥وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن الأنصاري، الكوفي مفتي الكوفة وقاضيها في عهد السفاح ثم المنصور، وتوفي سنة ١٤٨وهو على القضاء. ابن قتيبة: المعارف ص ٤٩٤، والذهبي: سير ٦/ ٣١٠.
(¬٥) زيادة يقتضيها السياق للإيضاح، من التنبيه والإشراف ص ٣١٠
(¬٦) الخبر عند المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٠وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٣وهو يحي بن سعيد بن قيس الأنصاري، كان قاضي السفاح على الأنبار، وأقره المنصور، ثم قدم معه بغداد، ومات سنة ١٤٦، وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٤١ والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٢.

(¬٧) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، والخبر عند اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٦١، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٣، وابن العمراني: الانباء ص ٦١، ولم أقف على ترجمته.

٧.٢.٠٨ وقائد جيوشه:

٧.٢.٠٩ وعلى شرطه:

٧.٢.١٠ وعلى إذنه:

وقائد جيوشه:
الحسن (¬١) بن قحطبة بن شبيب الحروري.
وعلى شرطه:
أبو الهيثم (¬٢).
وقيل: عبد الجبار بن عبد الرحمن (¬٣).
وعلى إذنه:
مولاه [نوفلا] (¬٤).
وأمّر على خراسان: أبا مسلم (¬٥). وتسمّى (¬٦) القائم بأمر الله (¬٧).

____

(¬١) في الأصل: الحسين، والصواب من: أ.
(¬٢) لم أتوصل إلى معرفته (وقائد جيوشه: الحسن بن قحطبة بن شبيب الحروري، وعلى شرطه: أبو الهيثم) ساقطة من: ب
(¬٣) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٦١، وأبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ١٦٠، وابن العمراني: الانباء ص ٦١عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، من قادة الدولة العباسية في صدرها الأول، ولاه المنصور خراسان سنة ١٤٠هـ، ثم خرج عليه عبد الجبار، فوجه إليه المنصور جيشا، فأسر وقتل سنة ١٤٢هـ ابن حبيب: المحبر ص ٣٧٤ و ٤٨٦، وابن الأثير: الكامل ٤/ ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧و ٥/ ٥١.
(¬٤) تكملة من: أ، ب. ولم أقف على ترجمته.
(¬٥) هو عبد الرحمن بن مسلم، القائم بإنشاء الدولة العباسية، قتله المنصور سنة ٢٣٧وعمره ٣٧سنة. راجع الخطيب البغدادي: تاريخ ١٠/ ٢٠٨، والذهبي: سير ٦/ ٤٨ ٧١.
(¬٦) أي السفاح.
(¬٧) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٣٨، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٣٨٦.

٧.٢.١١ ونقش خاتمه:

ونقش خاتمه:
الله ثقة عبد الله، وبه يؤمن (¬١).
وكان سريع الغضب، قريب الرّضا، جوادان سديد الرّأي، كريم الأخلاق، وصولا للرحم (¬٢)، شجاعا، كثير النّدماء (¬٣)، سخيّا في سماع القينان (¬٤) من خلف السّتارة. (¬٥) ما وعد قط موعدة فأخّرها، ولا قام من مجلسه حتى يقضيها.
وصل عبد الله (¬٦) بن الحسن بن [الحسن] (¬٧) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بألفي (¬٨) [ألف] (¬٩) درهم، وهو أوّل خليفة وصل /

____

(¬١) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٣وأورده المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٠، وابن العمراني: الانباء ص ٦١، ومحي الدين بن العربي: محاضرة الأبرار ص ٤١، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٧من غير (وبه يؤمن).
(¬٢) في أ: وصول الرحم.

(¬٣) في أ، ب: الندمات
(¬٤) في أ، ب: القيان.
(¬٥) انظر بعض هذه الصفات عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٧٩، والتنبيه والإشراف ص ٣٣٩، وابن دقماق: الجوهر الثمين ص ٩٠.
(¬٦) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، كان من العبّاد، وكان له شرف وهيبة ولسان شديد، مات سنة ١٤٥وله ٧٢سنة. ابن سعد: الطبقات (القسم المتمم) ص ٢٥٩٢٥٠، وابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٨٧.
(¬٧) ورد في الأصل وجميع النسخ: الحسين. والتصحيح من مصادر ترجمته المتقدمة.
(¬٨) في الأصل: بألفا، والتصويب من: أ، ب.
(¬٩) الزيادة من أ، ب. وانظر الذهبي: سير ٦/ ٨٠، وابن دقماق: الجوهر الثمين ص ٩٠.
[١١٩/ أ] بهذا العدد.

فلما سار (¬١) عبد الله إلى المدينة، ودخل الناس عليه للتهنئة، والشّكر لأبي العباس، فقال لهم: ما شكرتم (¬٢) رجلا أعطانا بعض حقّنا، وفاز بأجمعه (¬٣).

ودخل عبد الله هذا [أيضا يوما، ومجلسه أحشد مكان ببني هاشم والشّيعة (¬٤)، ومع عبد الله مصحف، فقال: يا أمير المؤمنين أعطنا حقنا الذي جعل الله لنا في هذا المصحف. فأشفق الناس أن يتعجّل إليه بشيء، ويكرهون ذلك في شيخ من بني هاشم، أو يعيا بجوائجه (¬٥) فيكون ذلك نقصا به وعارا. فأقبل عليه غير (¬٦) مغضب ولا [مزعج] (¬٧) فقال له:

[إنّ] (¬٨) جدّك عليا رضي الله عنه كان خيرا منّي (¬٩) وأعدل. ولي (¬١٠) هذا الأمر، فأعطى جديّك (¬١١) الحسن والحسين رضي الله عنهما (¬١٢) وكانا خيرا [منك

____

(¬١) في أ: صار.
(¬٢) في أ، ب: ما شكركم.
(¬٣) ذكره ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ٨٩بأطول مما هنا.
(¬٤) المقصود بالشيعة هنا، شيعة بني العباس.
(¬٥) في أ، ب: بجوابه.
(¬٦) في الأصل: مغير، والتصويب من: أ، ب.
(¬٧) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) التكملة من: أ، ب.
(¬٩) في الأصل: منه، والتصويب من: أ، ب.
(¬١٠) في الأصل: وأتى، والتصويب من: أ، ب.
(¬١١) في الأصل: جدك، والتصويب من: أ، ب.
(¬١٢) في الأصل: عنهم أجمعين، والمثبت من: أ، ب.

شيئا] (¬١)، وكان الجواب أعطيك مثله، [فإن كنت قد فعلت هذا فقد أنصفتك، وإن كنت زدتك فما هذا جزائي منك] (¬٢).
فما ردّ عليه عبد الله جوابا، وتعجب الناس من جوابه له (¬٣). ولما أوتي برأس مروان الجعدي، ووضع بين يديه خرّ ساجدا (¬٤)، فأطال السّجود، ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله الذي أظفرني (¬٥) الله به (¬٦) وقال: ما أبالي متى طرقني الموت بعد قتل هذا ومن هو مثله، ثم قال:

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ... ولا دماؤهم [جمعا ترويني] (¬٧)

ثم سجد ثانية وأطال السجود، ثم رفع رأسه، وقال:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ... قواطع في أيماننا تقطر (¬٨) الدّما
تورثن من أشياخ (¬٩) صدق تقدّموا ... بهن إلى يوم الوغا فتقدّما
¬__________
(¬١) التكملة من: أ، ب
(¬٢) التكملة من: أ، ب
(¬٣) هذا الخبر ورد عند الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٩٤٨، وابن ظافر:
أخبار الدولة المنقطعة ص ٨٩، ٨٨، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٣٩٣، ٣٩٤، والذهبي: تاريخ (١٤٠١٢١)، ص ٤٦٨٤٦٧.
(¬٤) في أ، ب: سجد
(¬٥) في ب: أظهرني.
(¬٦) في أ، ب: بك
(¬٧) التكملة من أ، ب: والبيت منسوب إلى ذي الإصبع العدواني. أبو الفرج الأصبهاني:
الأغاني ٤/ ٣٤٣ (طبعة دار الكتب المصرية) والقالي: الأمالي ١/ ٢٥٦.
(¬٨) في ب: تقطع
(¬٩) في الأصل: شيخ، والتصويب من: أ، ب.
إذا خالطتها الرجال تركنها ... كبيض نعام في الوغا قد تحطّما (¬١)
وأمعن في قتل بني أميّة لقتلهم الحسين بن علي رضي الله عنهما (¬٢)
حتى لم يبق منهم أحد، ولذلك قلّوا. فالمكثر يقول: قتل منهم أربعين ألفا.
والمقلّ يقول: عشرين (¬٣) ألفا.
وأمر يوما بجمع من بقي من بني أميّة في البلدان مختفيا (¬٤)، فبلغوا مع صبيانهم ثمانين، فأدخلوا عليه وسلّموا بالخلافة، وفيهم [الغمر بن يزيد] (¬٥)
ابن عبد الملك، فأجلسه معه على السرير إكراما له، وسأله عن حاله وصبّره، وصبّر من كان أدخل معه، وجعل يؤمّنهم ويعفو (¬٦) عنهم، إذ دخل عليه شاعر (¬٧) خراساني وجّهه أبو مسلم، يحرضهم (¬٨) على قتل بني أميّة، فأنشد:
¬__________
(¬١) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٧٢٢٧١، ونسب الأبيات إلى العباس بن عبد المطلب.
(¬٢) لا أميل إلى هذا الرأي لما فيه من المبالغة.
(¬٣) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى، والمبالغة فيه ظاهرة.
(¬٤) (مختفيا) سقطت من: ب.
(¬٥) في الأصل: المعتمد بن الوليد، وفي أ، ب: العمد بن الوليد. والمثبت من: العقد الفريد ٤/ ٤٨٥، والغمر بن يزيد كان على جيش غزا العدو في عهد أخيه الوليد بن يزيد سنة ١٢٥الطبري: تاريخ ٧/ ٢٢٧.
(¬٦) في أ، ب: ويعف
(¬٧) هو سديف بن ميمون، مولى بني العباس وشاعرهم. ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ٤٨٦، وانظر ترجمته عند ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٥١٧.
(¬٨) في أ، ب: ليحرضهم.
قد أتتك الوفود من عبد شمس ... بالقرابات (¬١) يعملون المطيّا (¬٢)
لا يغرنك ما ترى من رجال ... إنّ تحت الظّلوع داءا دويّا
فضع السّيف وارفع السّوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها
لا ترى [من] (¬٣) لهم حفاظ على ... فقد كان دينهم سامريّا

فاقتل القوم كلّهم أجمعينا ... [وخذنّ بالسّقيم] (¬٤) منهم بريّا

[فتنفّس] (¬٥) السفاح (¬٦) الصّعداء (¬٧)، والتفت إلى [الغمر بن يزيد] (¬٨)، وقال: كيف ترى (¬٩) هذا الشّعر (¬١٠) فنطق الحين (¬١١) على لسانه، فقال حسن، غير أنّ شاعر بني أميّة خير منه [حين] (¬١٢) قال:

____

(¬١) في الأصل: بالقرابة. والمثبت من: أ، ب

(¬٢) في ب: المطايا. المطيّا: جمع مطيّة، وهي الدابة تمطو في سيرها. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٧٢٠ (مطا).

(¬٣) التكملة من: أ، ب.

(¬٤) التكملة من: أ، ب.

(¬٥) التكملة من: أ، ب.

(¬٦) في أ، ب: العباس.

(¬٧) الزيادة من: أ، ب.

(¬٨) في الأصل: بياض، وفي أ، ب: العمد، والمثبت من العقد الفريد ٤/ ٤٨٧.

(¬٩) في ب: ترو.

(¬١٠) في ب: الشاعر.

(¬١١) الحين: الموت والهلاك: يقال: حان الرجل: أي هلك. وأحانه الله. الجوهري: الصحاح ٥/ ٢١٠٦ (حين).

(¬١٢) التكملة من: أ، ب.

شمس العداوة حتى يستقاد لهم (¬١) ... وأعظم النّاس أحلاما إذا قدروا (¬٢)

فغضب السفّاح ومن حضر من أهل بيته، وقالوا: تحدّثهم نفوسهم بالرئاسة. فقال لمن حوله من عبيده: شأنكم وإياهم، فتناولوهم (¬٣) بالسّيوف [حتى لم يبق منهم إلا الغمر لكونه جالسا معه] (¬٤)، فقال له السّفاح: ما أظنّ أنّ الأمير يختار الحياة بعد هؤلاء! فقال له: نعم (¬٥)، فأمر به فأقيم وضربت عنقه، وجرّ برجليه (¬٦) في ساحة القصر (¬٧).

وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك فرّ أمام مروان (¬٨) إلى السنّد.

فقبض (¬٩)، وأدخل على السفّاح، فسلّم عليه بالخلافة (¬١٠). وقد كان سليمان بن علي عمّ السفاح قد أخذ أمان السّفاح لكافّة [من بقي من] (¬١١) بني أميّة، فقرّبه السفّاح من نفسه، وألزمه، وكان يحضر مجلسه،

____

(¬١) في الأصل: له، والتصويب من: أ، ب.

(¬٢) البيت للأخطل: ديوانه ص ١٠٤ (طبعة دار صادر).

(¬٣) في أ، ب: فتناولهم.

(¬٤) التكملة من: أ، ب.

(¬٥) في أ، ب: لا.

(¬٦) في أ، ب: بأرجله.

(¬٧) هذا الخبر ذكره بألفاظ متقاربة ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٤٨٧٤٨٥باختلاف في الألفاظ. وأورده مختصرا ابن قتيبة: المعارف ص ٣٦٥لكنه ذكر (سليمان بن هشام) بدلا من (الغمر بن يزيد).

(¬٨) في الأصل: الإمام مروان، والمثبت من: أ، ب.

(¬٩) في أ، ب: فقدم.

(¬١٠) في أ، ب: بالخلافة عليه.

(¬١١) الزيادة من: أ، ب.

ومائدته، ومنادمته (¬١) لمّا وجده أديبا فصيحا، حسن الأخلاق. وكان متى دخل عليه أمر أن تثنى له وسادة فيجلس عليها. فشق (¬٢) على بني العبّاس، وسائر أهل الدولة تقرّبه إليه. فكتب إليه أبو مسلم، أما بعد، فقد بلغني ما فيه [ابن] (¬٣) الأحول (¬٤) عند أمير المؤمنين، فإذا كان وليّكم وعدوّكم عندكم بمنزلة واحدة، فمتى يرجوا الفلاح من أخلص لكم المحبّة، وصلي بنار عدوّكم، وأنت تعلم أنّه من أبغض الناس فيكم، وقد فسدت قلوب أهل خراسان، لذلك [فاقتله] (¬٥)، فقتله الله، والسلام. فلم يعبأ أبو العباس السّفاح بكتابه ولا جوابه (¬٦)، فأخبر به سليمان بن علي، فأنشد:

عبد شمس أكان هو أو مناف ... وهما بعد لأم ولأب

فلكم فضل علينا ولنا ... بكم فضل على كلّ العرب (¬٧)

فاعجبه وأكرمه. وكان متى ذكر هشام أبوه في مجلس السّفاح ترحمّ [عليه] (¬٨).

____

(¬١) (ومنادمته) سقطت من: أ.

(¬٢) في الأصل: فشق ذلك، والمثبت من: أ، ب.

(¬٣) التكملة من: أ، ب.

(¬٤) يقصد بالأحول، هشام بن عبد الملك.

(¬٥) التكملة من: أ، ب.

(¬٦) في أ: ولا جاوبه.

(¬٧) أورد البيتين الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٨٨بألفاظ متقاربة، ونسبها إلى رجل من بني أمية قالها أمام هارون الرشيد.

(¬٨) التكملة من: أ، ب.

ثم لم يزل أبو مسلم بالسفاح حتى قتله مع ابن له في يوم (¬١) واحد.

فقال في ذلك بعض شعراء (¬٢) بني أميّة:

ولقد أبصرت لو ينفعني ... عبرا، والدّهر يأتي بالعجب

أين أولاد (¬٣) عبد شمس أين هم ... أين أهل [لباع] (¬٤) منهم والحسب؟! / [١٢٠/ أ]

كل سامي الطّرف محمود الندى ... واضح الغرّة بدر منتخب

لم يكن أيد لهم عندكم ... ما فعلتم يآل عبد المطلب!

إن تعدّ (¬٥) الاصل منكم سفها ... [يا لقومي] (¬٦) للزمان المنقلب

إنّ هذا الدّهر لا بد ... بخيار الناس يوما ينقلب (¬٧)

ودعا (¬٨) السفاح يوما خالد بن صفوان، وكان منقطعا إليه، وكان من أهل الأدب البارع الإدراك الغريب، فقال له: يا أمير المؤمنين [إنّ عندي نصيحة ألقيها إليك، فقال: قم بنصيحتك، فقال له: يا أمير المؤمنين] (¬٩) إنّي

____

(¬١) في أ، ب: دم.

(¬٢) هو الشاعر الأموي حفص بن أبي جمعة. راجع الطبري: تاريخ ٨/ ١٠٠، ١٠١.

(¬٣) في أ، ب: روفا.

(¬٤) في الأصل: البغي، والتصويب من: أ، ب.

(¬٥) في أ، ب: تحد.

(¬٦) التكملة من: أ، ب

(¬٧) بعض الأبيات في تاريخ الطبري ٨/ ١٠١.

(¬٨) في أ، ب: ودخل على.

(¬٩) التكملة من: أ، ب
تفكّرت (¬١) في هذا الأمر الذي ساقه (¬٢) الله إليك، ومن فيه علينا بك، فرأيتك أبعد الناس من لذّته، وأتعب الخلق كلّهم وأشقاهم، قال: وكيف ذلك يا خالد؟ قلت: باقتصارك [من الدنيا] (¬٣) على امرأة واحدة، إن مرضت مرضت معها، وإن وعكت وعكت معها (¬٤) وتركت البيضاء المشتهات لبياضها، والخفرة (¬٥) التي تراد لخفرها، والسّمينة [المبتغاة لوطأتها] (¬٦). وتركت الرّشيقة، الرّخيمة (¬٧)، الجعدة، الغنجاء (¬٨)، الكحلاء، الشّهلاء (¬٩). فقال لي: يا خالد إنّ هذا كلام [ما] (¬١٠) مرّ على مسامعي قبل اليوم. فقال (¬١١) خالد: ثم أنشدته (¬١٢) في الانصراف فخرجت.

____

(¬١) في أ، ب: فكّرت.
(¬٢) في أ: ساقاه.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: لوعكها.
(¬٥) الخفرة: الشديد الحياء. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٤٩٤ (خفر).
(¬٦) في الأصل التي تريد من يطأها
(¬٧) في أ، ب: الرّخية.
(¬٨) الغنجاء: الغنج: الشّكل وقيل: ملاحة العين. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٢٥٦ (غنج).
(¬٩) الشّهلاء: الشّهلة: قلّة سواد حدقة العين. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٣٢٠ (شهل).
(¬١٠) التكملة من: أ، ب.
(¬١١) في أ، ب: فمال
(¬١٢) في أ: استأذنت، وفي ب: استأذنته.

ودخلت [عليه] (¬١) أمّ سلمة زوجه، وهو ينكت بالقلم على دوات (¬٢) بين يديه، فقالت: يا أمير المؤمنين أراك [واجما] (¬٣)، أحدث عليك أمر؟ قال:
لا. قالت: ففيم هذا الإطراق؟ قال: كلام ألقاه إليّ خالد بن صفوان.
وسرد قوله عليها، قالت: فما قلت لابن الزّانية؟ قال: ويحك، ينصحني وتشتميه! فقامت من عنده مسرعة، فبعثت إلى مائة من عبيدها، فقالت لهم: امضوا، فحيث وجدتم خالد بن صفوان، فطيّروا أعضاءه (¬٤) عضوا عضوا حتى يسقط عليّ في هذه المقصورة. قال خالد: فبينما (¬٥) أنا واقف مع إخوان أحدّثهم (¬٦)، إذ أقبل رجال كأمثال الجبال، بأيديهم الدّبابيس من الحديد (¬٧) فأومأ القوم كلّهم إليّ وقد كان نمي إليّ من الخبر شيء فهمزت بغلتي، ودخلت (¬٨) في منزل صديق لي، وأقمت نيفا وثلاثين (¬٩) يوما لا تظلّني سماء ولا تقلّني أرض، أتنقّل في منازل إخواني، خفت من

____

(¬١) الزيادة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: روايته، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: واهما، والتصويب من: أ، ب. والوجوم: السكوت على غيظ. ابن منظور: لسان العرب ١٢/ ٦٣٠ (وجم).
(¬٤) في أ، ب: أعظاؤه.
(¬٥) في أ، ب: فبينا.
(¬٦) في الأصل: مع إخواني نحدثهم، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: دبابيس الحديد.
(¬٨) في أ، ب: واقتحمت.
(¬٩) في الأصل: على ثلاثين، والتصويب من: أ، ب.

وقوع عين عليّ. وإنّي لجالس ذات يوم، إذ هجم عليّ قوم، فقالوا: أجب أمير المؤمنين. فقمت (¬١)، لا أملك من نفسي شيئا، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون [لم أر دم شيخ اضيع قطّ من دمي] (¬٢) ونهضت حتى أدخلت على السفّاح في ذلك المجلس، وإذا بعين (¬٣) تلاحظني (¬٤) من وراء السّتر، فقلت:
أمّ سلمة والله. فقال: يا خالد! ما رأيتك منذ [نّيفا] (¬٥) وثلاثين يوما؟
فقلت: قطعتني علة كانت بي (¬٦)، قال: [١٢٠/ ب] فعليل يطوف على منازل إخوانه؟! ثم قال: كنت ألقيت إليّ (¬٧) كلاما في آخر مجلس كنت فيه عندي، فأعده عليّ، قلت: نعم يا أمير المؤمنين! أخبرتك أن العرب اشتقت الضرّ من اسم الضرّتين، و [أنّ] (¬٨) الضرائر شرّ الذّخائر، والإماء آفات المنازل، وإنّه لم يجمع رجل بين ضرّتين (¬٩) إلا كان بين جمرتين، تحرقه كل واحدة منهما بمعنى غير معنى صاحبتها. قال: ليس هذا هو.

____
(¬١) في ب: قمت.
(¬٢) في الأصل: ما رأيت أضيع من دم شيخ، والتصويب من: أ، ب.
(¬٣) في أ، ب: عين
(¬٤) (تلاحظني) ساقطة من: ب.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) في أ، ب: كنت فيها.
(¬٧) في الأصل: على، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل: وأما، والتصويب من: أ، ب.
(¬٩) في أ، ب: امرأتين.

قلت بلى يا أمير المؤمنين! [قال]: (¬١) انظر حينا وفكّر (¬٢). قلت: نعم يا أمير المؤمنين، [وأخبرتك] (¬٣) أنّ الثلاث إذا اجتمعن كنّ كالثوم في القدر (¬٤)
المحرقة، واللّيلة الموبقة، يتغايران فلا يرضين، فإن صبر عليهنّ أبتلي (¬٥)، قال: ليس هذا. قلت (¬٦) بلى يا أمير المؤمنين، [وأخبرتك] (¬٧) أنّ الأربع (¬٨)
همّ، ووصب، [وضجرّ] (¬٩)، وصخب، إنما صاحبهن بين حاجة تطلب (¬١٠)
أو بليّة تترقب، إن خلا بواحدة منهنّ خاف شرّ الباقيات، وإن آثرها، كنّ أعداء (¬١١) له إلى الممات. [نعم] (¬١٢) وأخبرتك أنّ بني مخزوم ريحانة العرب، وأنف كنانة، وبيت قريش، وأنّ عندك ريحانة الريّاحين، وسيدة النّساء أجمعين، وحدّثتني أنّك تهمّ بالتزويج، فقلت لك: هيهات، تضرب في

____
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: واتفكر، والتصويب من: أ، ب.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب.
(¬٤) في الأصل: القدرة، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) في أ، ب: أبلين.
(¬٦) (قلت) تكررت في: أ.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل: أن الأربعة، والتصويب من: أ، ب.
(¬٩) في الأصل: وسجن، والتصويب من: أ، ب.
(¬١٠) (تطلب) سقطت من: أ.

(¬١١) في الأصل: كان عدوّا، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٢) الزيادة من: أ، ب.
حديد بارد. قال: ويحك يا خالد تستعمل الكذب الفاحش. قلت: [فمع سيوف العبيد دبابيسهم لعب؟! قال: اذهب، فأنت أكذب الناس، قلت (¬١)
فأيّما أصلح لي أكذب أم تقتلني أمّ سلمة وأنت لا تنجيني (¬٢). وأو مأت إلى السّتر، فاستلقى على فراشه ضاحكا، وقال: اخرج قبحك الله، وارتفع الضّحك من وراء السّتر، وانصرفت إلى مترلي وتركتهما يرويان (¬٣) أمرهما.
فإذا خادم لأمّ سلمة قد جاءني بخمس برد (¬٤)، وخمسة تخوت (¬٥) بالثّياب، وخمسة (¬٦) من الخيل بسروجها ولجمها، وقال: تقول لك أمّ سلمة، خذها والزم ما سمعناه اليوم منك، وإيّاك والفضول (¬٧).
وأمّ سلمة هذه بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بو لؤي القرشي المخزومي، كانت عند عبد الله بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، فهلك عنها، ثم كانت عند هشام (¬٨) بن عبد الملك فهلك عنها،
____
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: تجيرني، وفي ب: وانك تجيبني، والمثبت من: أ.
(¬٣) في أ، ب: يورضان.
(¬٤) هكذا في المتن، والصواب: برود جمع برد، وبرّادة، وهو ثوب مخطط، وأكسية يلتحف بها. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٣٤١ (برد).
(¬٥) جمع تخت: وهو وعاء يصان فيه الثياب. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٩٠ (تخت).
(¬٦) في أ، ب: وخمس.
(¬٧) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٧٩٣٧٦بصيغة أخرى.
(¬٨) عند مصعب الزبيري: مسلمة بن هشام. نسب قريش ص ٣٣٠.
فبينما هي ذات يوم جالسة في الجبّانة، إذ مرّ بها أبو العباس السّفاح، وكان وسيما جميلا، فسألت عنه، فنسب لها، فأرسلت [إليه] (¬١) مولاة لها تعرض عليه أن يتزوّجها، وقالت لها: قولي له هذه سبع مائة دينار وكان لها مال عظيم وجوهر وحشم كثير فأتت المولاة فعرضت عليه ذلك، فقال لها: إنّي مملق (¬٢) لا مال عندي، فدفعت إليه المال، فأنعم لها، وأقبل إلى / [١٢١/ أ] أخيها (¬٣)، فخطبها منه، فزوّجه إيّاها، فأصدقها خمسمائة دينار، وأهدى مائتين، ودخل بها من ليلته، فإذا هي على منصّة، [فصعد] (¬٤) عليها، فإذا كلّ عضو منها مكلّل بالجواهر، فلم يصل إليها، فدعت بعض جواريها، ونزلت، فغيّرت لبستها، ولبست ثيابا [مصبغة] (¬٥) وفرشت له (¬٦)
فراشا على الأرض، فلم يصل إليها، فقالت: لا يضرّك هذا، كذلك الرجال يصيبهم ما أصابك، فلم يزل بها حتى وصل إليها من ليلته، وحظيت عنده، وحلف لا يتزوج عليها [ولا يتسرّى] (¬٧)، فولدت منه محمدا (¬٨) وريطة (¬٩)،
____
(¬١) الزيادة من: ب.
(¬٢) مملق: فقير، قد نفد ماله. يقال: أملق الرجل، فهو مملق. ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٣٤٨ (ملق).
(¬٣) لم أتوصل إلى معرفته.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب.
(¬٥) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذهب ٣/ ٢٧٥.
(¬٦) في أ، ب: لها.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب.

(¬٨) محمد بن عبد الله السفاح، مات ببغداد ولم يعقب. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٢.
(¬٩) ريطة بنت السفاح، كانت عند المهدي، فولدت له عليا، وعبيد الله. مصعب

٧.٢.١٢ (مدة خلافته، ووفاته، ومبلغ سنه، وآخر كلامه):

وغلبت عليه غلبة شديدة (¬١)، حتى ما كان لا يقطع أمرا دونها (¬٢).
وعقد أبو العباس السّفاح لأخيه أبي جعفر الخلافة من بعده ثم بعده لعيسى (¬٣) بن موسى بن محمد بن علي، وصيّر العهد بذلك في تور (¬٤)، وختم عليه، ودفعه إلى عيسى بن موسى (¬٥).
(مدة خلافته، ووفاته، ومبلغ سنّه، وآخر كلامه) (¬٦):
وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر (¬٧).
وقيل: ثمانية أشهر (¬٨). وكانت ولايته حين قتل مروان إلى أن توفي أربع سنين. وكان بويع قبل قتل مروان بتسعة أشهر. مات بالأنبار، في المدينة التي كان بناها (¬٩)، وذلك يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من

____
الزبيري: نسب قريش ص ٣٣٠.
(¬١) في الأصل: غلبا شديدا، والمثبت من: أ، ب. ومروج الذهب.
(¬٢) الخبر بتمامه عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٧٥.
(¬٣) عيسى بن موسى، فارس بني العباس، وسيفهم المسلول، توطّدت الدولة العباسية به، مات سنة ١٦٨بالكوفة عن ٦٥سنة. الذهبي: سير ٧/ ٤٣٥٤٣٤.
(¬٤) التّور: مذكّر، إناء يشرب فيه. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٤٥٦ (تور).
(¬٥) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٧، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ٨٥.
(¬٨) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٣٩.
(¬٩) وتدعى الهاشمية. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ١٥٤.

ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة (¬١).
وقيل: غير ذلك (¬٢).
وكان [آخر] (¬٣) ما تكلّم به: إليك [ربّي] (¬٤) لا إلى النّار (¬٥).
وما خلّف (¬٦) أكثر من تسع وجبات (¬٧)، وأربعة أقبية (¬٨)، وخمس سراويلات، وأربعة طيالس (¬٩)، وثلاثة مطارف (¬١٠).

____
(¬١) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٣٩، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٧.
(¬٢) فقيل: ابن ثمان وعشرين. خليفة: تاريخ ص ٤١٢، والبخاري: التاريخ الكبير ٥/ ٢٠١، وأبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ١٦٠وقيل: اثنتان وثلاثون. ابن ظافر: اخبار الدولة المنقطعة ص ٨٤.
(¬٣) التكملة من: أ، ب.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) ابن العمراني: الإنباء ص ٦١.
(¬٦) في ب: وتخلّف.
(¬٧) عند أبي زكريا الأزدي: جباب. تاريخ الموصل ص ١٦٠.
. (¬٨) عند أبي زكريا الأزدي: أقمصة. تاريخ الموصل ص ١٦٠.

(¬٩) في أ: طياليس.
(¬١٠) مطارف: جمع مطرف: وهو رداء من خزّ مربع ذو أعلام. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٣٩٤ (طرف) بتصرف.

٧٠٢٠١٣ المنصور:

٧٠٢٠١٤ (اسمه وكنيته، ولقبه، وخبر أمه):

المنصور:
(اسمه وكنيته، ولقبه، وخبر أمه) (¬١):
هو عبد الله بن محمد بن علي.
يكنى: أبا جعفر.
ولقّب نفسه: المنصور بالله، وهو أوّل خليفة فتح هذا الباب في تحسين الألقاب (¬٢).
أمه أم ولد، اسمها [سلامة] (¬٣) بنت بشير البربري، ولدته في ذي الحجة سنة خمس وتسعين (¬٤).
قال المسعودي: ذكر عن سلّامة أم المنصور أنّها قالت: رأيت لما حملت بأبي جعفر كأنّ أسدا خرج من قبلي، فأقعى وأزار (¬٥)، وضرب بذنبه الأرض، فأقبلت إليه الأسد من كل ناحية، فكلما انتهى إليه أسد سجد [له] (¬٦).
¬__________
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في الجوهر الثمين ص ٩١: (وكان أوّل خليفة لقّب نفسه). وانظر عن لقبه. ابن الجوزي: الثقاب ٢/ ٤٣٣.
(¬٣) في الأصل وأ: سالمة، وفي ب: سلمة، وهو خطأ، والصواب من المعارف ص ٣٧٧، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٠، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٩٥.
(¬٤) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٧.
(¬٥) في الأصل: فوقع وزهر، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: إليه، والتصويب من: أ، ب، والخبر في مروج الذهب ٣/ ٢٩٥، والخطيب البغدادي: تاريخ ١/ ٦٥، ٦٦، ونقله عن الخطيب ابن كثير: البداية والنهاية

٧٠٢٠١٥ (بيعته):

٧٠٢٠١٦ (صفاته):

٧٠٢٠١٧ (وزيره):

(بيعته) (¬١):
بويع يوم توفي أخوه السفاح وهو بطريق مكة. أخذ له البيعة عمه عيسى بن علي (¬٢) وهو ابن إحدى وأربعين سنة (¬٣).
(صفاته) (¬٤):
وكان طويلا، أسمر، خفيف العارضين، أشيب ذكر أنّه كان يغيّر شيبه [في كلّ شهر] (¬٥) بألف مثقال مسك (¬٦).
(وزيره):
أبو الباهلي (¬٧)، ثم أبو أيوب المورياني (¬٨)، ثم الرّبيع مولاه (¬٩)، ووزيره
¬__________
١٠/ ١٢٢.
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) هو عيسى بن علي العباسي، عم السفاح والمنصور، يكنى أبا العباس، مات سنة ١٦٠هـ، وقيل: سنة ١٦٤هـ. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٤، والخطيب البغدادي:
تاريخ بغداد ١١/ ١٤٨١٤٧.
(¬٣) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٦٤، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٩٤.

(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب.
(¬٦) ذكر هذه الصفات ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ٩٤، وبعضها عند ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٤.
(¬٧) في الأصل: أبو البها، وفي ب: أبو سلمة الباهلي، والمثبت من: أ. وعند المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٢: ابن أبي عطية الباهلي. وعند ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٤: ابن عطية الباهلي، وعند ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١١٠أبو عطية الباهلي.
(¬٨) في الأصل: المزوياني، والتصويب من: أ، ب.
(¬٩) يقصد الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله، واسمه كيسان، يكنى أبا الفضل،

٧٠٢٠١٨ حاجبه:

٧٠٢٠١٩ [كاتبه:

٧٠٢٠٢٠ قضاته:

خالد بن [برمك] (¬١) أياما (¬٢) يسيرة (¬٣).
حاجبه:
الربيع بن [يونس] (¬٤) مولاه. ثم استوزره عيسى (¬٥) مولاه.
[كاتبه:
الفضل بن سليمان الطّوسي (¬٦)، وكتب له ابن المقفع] (¬٧).
قضاته:
____
حاجب المنصور ومولاه، مات سنة ١٧٠هـ، الخطيب البغدادي: تاريخ ٨/ ٤١٤، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٥٩٥٥.
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: فريدمات.
(¬٢) في أ، ب: مدة.
(¬٣) أورد الخبر كاملا المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٢، وابن العمراني: الإنباء ص ٦٨، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١١٠.
(¬٤) في الأصل وأ، ب: مونس، والتصويب من مصادر ترجمة ابنه الربيع.
(¬٥) لم أقف على تعينيه.
(¬٦) الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٢٤، الفضل بن سليمان الطوسي، أبو العباس، استعمله المهدي على خراسان وضمّ إليه سجستان سنة ١٦٦، وبقي واليا عليها حتى توفي ١٧١هـ. راجع الطبري: تاريخ ٨/ ١٦٢، ٢٣٥، والطوسي: نسبة إلى قرية من قرى بخارى. ابن الأثير: اللباب ٢/ ٢٨٨.
(¬٧) التكملة من: أ، ب، الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٠٣عبد الله بن المقفع، فارسي الأصل، كان مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور، وكتب له واختصبه، قتل سنة ١٤٥وقيل بعد الأربعين. وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ١٥٤١٥١، والذهبي: سير ٦/ ٢٠٩٢٠٨.

عبد الله [بن محمد] (¬١) بن صفوان، [وشريك] (¬٢) بن عبد الله، والحسن (¬٣) بن عمارة، [والحجاج] (¬٤) بن أرطاة (¬٥).
وقيل: يحي (¬٦) بن سعيد بن عثمان التيمي، / [وسوار] (¬٧) بن عبد
____
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: وزيد، والتصويب من: أ، ب. وشريك بن عبد الله القاضي، وأبو عبد الله النخعي الكوفي، ولد ببخارى بأرض خراسان سنة ٩٥هـ، وولي القضاء بالكوفة، ومات بها سنة ١٧٧هـ. ابن سعد: الطبقات ٦/ ٢٦٣، وابن قتيبة:

المعارف ص ٥٠٩٥٠٨، ووكيع: أخبار القضاة ٣/ ١٧٥١٤٩وفيه: أنه ولد سنة ٩٦هـ.
(¬٣) الحسن بن عمارة البجلي مولاهم، أبو محمد، استقضاه المنصور على بغداد أياما، توفي سنة ١٥٣هـ ابن سعد: الطبقات ٦/ ٣٦٨، ووكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٤٥، وابن حجر: تقريب ص ١٦٢.
(¬٤) في الأصل وأ، ب: الحسن، وهو خطأ ظاهر، والمثبت هو الصواب. وهو الحجاج بن أرطاة بن ثور النخعي الكوفي، أبو أرطاة، القاضي، توفي بالرّي سنة ١٤٥هـ. ابن سعد: الطبقات ٦/ ٣٥٩، وابن حجر: تقريب ص ١٥٢.
(¬٥) ورد الخبر كاملا عند ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٥، والأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ٦١.
(¬٦) عند المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٢يحي بن سعيد الأنصاري. وراجع اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٨٩، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٤/ ١٠١، وابن حجر:
تهذيب ١١/ ٢٢١.
(¬٧) في الأصل: وصور، والتصويب من: أ، ب. وسوار بن عبد الله التميمي العنبري، استقضاه المنصور على البصرة، وولي قضاء الرصافة، مات سنة ١٤٥وله ٦٣ستة.
ابن سعد: الطبقات ٧/ ٢٦٠، وابن حجر: تقريب ص ٢٥٩.

٧٠٢٠٢١ صاحب شرطته وحرسه:

٧٠٢٠٢٢ نقش خاتمه:

٧٠٢٠٢٣ بنوه:

الله. [١٢١/ ب]
صاحب شرطته وحرسه:
عبد الجبار بن عبد الرحمن (¬١).
نقش خاتمه:
الحمد لله. وقيل: ثقتي بالله (¬٢).
بنوه:
محمد المهدي، وجعفر (¬٣)، وصالح (¬٤)، وسليمان، وعيسى، ويعقوب (¬٥)، والقاسم وعبد العزيز (¬٦)، والعبّاس، والعالية (¬٧).
وكان أبو جعفر حازما سديد (¬٨) الرأي، قد حنّكته الأيّام، وجرت

(¬١) خليفة: تاريخ ص ٤٣٥، واليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٨٩. سبقت ترجمته ص ١٣٢٧.
(¬٢) لم أقف عليه عند غير المؤلف.
(¬٣) هو جعفر (الأكبر) بن المنصور، أمه أم موسى الحميرية، ولي الموصل لأبيه، ومات ببغداد. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٩، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١.
(¬٤) صالح بن منصور، والملقب بالمسكين، أمه أم ولد. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١، وراجع المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣١٨.
(¬٥) سليمان وعيسى ويعقوب ابناء المنصور، أمهم فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة ابن عبيد الله. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٩وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١.
(¬٦) القاسم وعبد العزيز ابني المنصور، لأمهات أولاد. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١.
(¬٧) العباس والعالية ابني المنصور، أمّهما أمويّة من ولد أبي عثمان بن عبد الله بن خالد ابن أسيد. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١.
(¬٨) في ب: شديد.

٧٠٢٠٢٤ (بناء مدينة بغداد):

عليه منها صروف وأحكام (¬١)، فظّا غليظا، مقصوص جناح الإقدام.
نهيضا، ذا جود (¬٢)، غير منسوب بهزل، ماضي العزيمة، صاحب كيد ومكر (¬٣) وخديعة وغدر، وعنده شجاعة وبلاغة وبراعة.
كان (¬٤) يعطي الجزيل والخطير تدبيرا، ويمنع اليسير والحقير [تدبيرا] (¬٥).
روي عنه أنّه أعطى (¬٦) يوما لجماعة من أهل بيته عشرة آلاف دينار، وأمر كل واحد من [أعمامه] (¬٧) بألف ألف درهم (¬٨).
(بناء مدينة بغداد) (¬٩):
لم يشتغل بمعاطاة مرام، ولا مجالسة ندّام. مع نفس أبيّة شامخة، وهمم عالية بادخة (¬١٠). لم يخطّ إلى سكنى مدينة بناها غيره، فلم يزل مرتادا لمكان يبنيه، فلم يجد أحسن هواء ولا أوسع فضاء، ولا أعذب ماء

¬__________
(¬١) راجع ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ٩٤، وابن دقماق: الجوهر الثمين ص ٩٤.
(¬٢) في أ: ولا مهيضا، ذا جد، وفي ب: ولا مهيضا إذا جدّ.
(¬٣) (ومكر) تكررت في: ب.
(¬٤) في ب: وكان.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب. وراجع المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣١٨.
(¬٦) في أ: قد أعطى.
(¬٧) في الأصل: عماله، والتصويب من: أ، ب.
(¬٨) هذا الخبر أورده الطبري: تاريخ ٨/ ٨٤عن الهيثم بن عدي، ونقله ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٢٦عن الطبري.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١٠) في ب: بادنجة. بادخة: عظيمة، والتبديخ: الرجل العظيم، وتبدّخ: تعظّم وتكبّر الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٣١٨ (بدخ).

من موضع بغداد، [إذ لكونه بين] (¬١) الدّجلة والفرات، وأطيب تربة للمزارعة وأنواع الغراسة. فاختطها (¬٢) باقتداره على اختياره، فجاءت أمنية المتمني المشتاق، فالأمثال تضرب بها في جميع الآفاق، لأنه (¬٣) بنا فيها مائة ألف حمام، وستمائة ألف حانوت. وكان يذبح فيها كل يوم خمسون ألف رأس من الغنم سوى البقر والصّيود والطّيور، فاستوطنها وجعلها دار مملكته. [ولم] (¬٤) يلتذ في خلافته بشيء من لذّات الدّنيا (¬٥).
[] (¬٦)، لك من خلافتك حظّ ولا نصيب، فقال:
والله مالي ثوب نلبسه غير هذه الجبّة، فإذا بليت أبدلتها بغيرها، والله ما نفقتي كلّ يوم سوى درهمين (¬٧).
قال محمد (¬٨) بن سليمان دخلت يوما على المنصور لأعوده، فإذا في

¬__________
(¬١) في الأصل: من كونه، وفي ب: لكونه من. والتصويب من: أ.
(¬٢) في ب: فاحطها.
(¬٣) في ب: لكنه.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٦) في مواضع النقط كلمات مطموسة لم أعثر عليها في المصادر التي تيسر لي الرجوع إليها.
(¬٧) لم أقف على هذا الخبر عند المصادر الأخرى.
(¬٨) هو محمد بن سليمان العباسي، الهاشمي القرشي، ولي البصرة عام ١٣٣هـ للسفاح ومعها البحرين وعمان، ثم عزله المنصور سنة ١٣٩، وتوفي سنة ١٧٣عن ٥١سنة.

الخطيب البغدادي: تاريخ ٥/ ٢٩١، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٦٢.
بيته مسح ليس فيه غيره إلا الفراش (¬١) ومرافقه [ودثارة] (¬٢)، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا بيت أربأبك (¬٣) [عنه] (¬٤)، فقال: هذا بيت مبيتي، فقلت:
ليس هذا الذي أرى، قال: ما هو إلا ما ترى (¬٥).
[وحدّث] (¬٦) جماعة من بني (¬٧) هاشم: [أنّ] (¬٨) المنصور كان شغله صدر نهاره الأمر (¬٩) والنهي، والتّولية والعزلة، ومصلحة معائش (¬١٠) الرّعية، فإذا صلّى العصر جلس لأهل بيته إلى من أحبّ أن يسامره، فإذا صلّى العشاء الآخرة نظر فيما ورد عليه من كتب (¬١١) الثّغور والأطراف والآفاق، وشاور سمّاره في ذلك وفيما أحب، وإذا مضى ثلث الليل قام إلى فراشه، وانصرف سمّاره، فإذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه، فأسبغ

¬__________
(¬١) في الأصل وب: بياض، والمثبت من: أ.
(¬٢) في الأصل: وأثرة، والتصويب من: أ، ب. الدّثارة: الدثار: كل ما كان من الثياب فوق الشّعار، وقد تدثّر، أي تلفّف في الدثار. الجوهري: الصحاح ٢/ ٦٥٥ (دثر).
(¬٣) أربأ بك عنه: أعلا وأرفع بك عنه. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٥١ (ربأ) بتصرف.
(¬٤) هذه الزيادة لضرورة السياق. وهي من تاريخ الطبري ٨/ ٨٠.
(¬٥) هذا الخبر رواه الطبري: تاريخ ٨/ ٨٠، ٨١بأطول مما هنا.
(¬٦) في الأصل: وجدت، والتصويب من أ، ب.
(¬٧) التكملة من: أ، ب.
(¬٨) التكملة من: أ، ب.
(¬٩) في أ، ب: بالأمر.
(¬١٠) في ب: معاش.
(¬١١) (من كتب) تكررت في: ب.

وضوءه، وصّف في (¬١) محرابه حتى يطلع الفجر، فيخرج ويصلي بالناس، ثم يخرج ويجلس [إيوانه] (¬٢).
وكان / يأمر أهله بحسن الهيئة، وإظهار النّعمة، ولزوم [١٢٢/ أ] الطيّب، فإن رأى أحدا قد أخلّ (¬٣) بزيّه، قال له: يا فلان ما أرى بياض (¬٤)
الغالية في لحيتك، وأرها تلمع (¬٥) في لحية فلان، فيحثّهم (¬٦) بذلك على الإكثار من الطيب (¬٧).
ودعا (¬٨) يوما القاضي، فأجاب، وجلس مجلس الخصوم بين يديه.
وكان يحبّ علم التّنجيم (¬٩) والكهانة ومن تفسير كتب الفلاسفة، وترجمتها بالعربية.

¬__________
(¬١) في ب: وصفف.
(¬٢) التكملة من: أ، ب. والخبر رواه الطبري: تاريخ ٨/ ٧٠وفيه يجلس من إيوانه) والأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ٦١، ٦٢، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٢٥.
(¬٣) في ب: أجل.
(¬٤) في أ، ب: وبيض.
(¬٥) في أ، ب: تمع.
(¬٦) في أ، ب: فيستحثهم.
(¬٧) هذا الخبر ورد عند الطبري: تاريخ ٨/ ٩٩بأطول مما هنا.
(¬٨) في ب: ودعى.

(¬٩) قال الذهبي: وقد كان المنصور يصغي إلى أقوال المنجّمين، وينفقون عليه، وهذا من هناته مع فضيلته. سير ٧/ ٨٨. وراجع قصته مع المنجم (نوبخت) عند ابن كثير:
البداية والنهاية ١٠/ ١٢٢.

٧٠٢٠٢٥ (مقتل عبد الله بن علي):

وكان عنده فيل أهدي إليه، قيل: إنّه سجد لسابور (¬١) ذي الأكتاف، ولأذدشير (¬٢) بن بابك، ولكسرى أنوشروان، ثم سجد لأبي جعفر المنصور، وكان عمره أربع مائة سنة (¬٣).
(مقتل عبد الله بن علي) (¬٤):
وكان أخوه أبو العباس عهد له ولابن عمه عيسى بن موسى من بعده، لأنه كان شهما حازما، فكتب إليه أبو جعفر وأراده (¬٥) على أن يخلع (¬٦) نفسه، ويبايع لابنه، فأبى، فاحتال عليه بأن أمره أن يقتل عمه عبد الله بن علي. وخرج (¬٧) حاجّا، واستخلفه على بغداد، فكتب إليه من مكة: أنّ عمك عبد الله بن علي قد بلغني أنّه يريد الفرار فاقتله، فرأى [أنّه] (¬٨) يريد أن يجد السّبيل (¬٩) إلى قتله، كي يولي (¬١٠) ابنه. فأخذ عمه
____
(¬١) في الأصل: لصابور، والتصويب من: أ، ب.
(¬٢) في أ، ب: والأزدشير.
(¬٣) ذكره باختصار ابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/ ٩٧، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٦/ ٢٤٢.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في أ، ب: وأداره.
(¬٦) في الأصل: يخلس، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: نخرج.
(¬٨) التكملة يقتضيها السياق، وهي من المحقق.
(¬٩) في أ: السير.
(¬١٠) في الأصل: يتولّى، والمثبت من: أ، ب.

٧٠٢٠٢٦ (خلع عيسى بن موسى والبيعة للمهدي):

عبد الله، وغيّبه عنده، وراجعه: إنّي قتلته، فسرّ المنصور بذلك. فلمّا رجع إلى بغداد اجتمع (¬١) بنو العباس، فقال لهم: بلغني أن هذا الرجل [قتل] (¬٢)
عمّنا، وقد وجب أن يقتل [به] (¬٣)، [فقالوا: نعم، فقال عيسى] (¬٤): الله الله يا أمير المؤمنين، أنت أمرتني بقتله فقتلته (¬٥)، وكتبت إلي به (¬٦) من مكة، قال معاذ الله. فلماّ [أزمعوا] (¬٧) على قتله [به] (¬٨) أخرجه من داره حيّا سويّا، فسقط في يد المنصور، وغاظه، وأخذ عمه عبد الله، وسجنه في بيت بناه، معدّ له، وجعل أساسه ملحا، ثم اطلق عليه الماء فذاب الملح.
وسقط عليه البيت فمات. وبقي عيسى ولي العهد بعده شجى في صدره (¬٩).
(خلع عيسى بن موسى والبيعة للمهدي) (¬١٠):
____
(¬١) في أ، ب: جمع بني.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أباه.
(¬٤) التكملة من: أ، ب

(¬٥) (فقتلته) سقطت من: ب.
(¬٦) في الأصل: إلى أبيه، والتصويب من: أ، ب.
(¬٧) بياض في الأصل، والمثبت ممن: أ، ب.
(¬٨) زيادة من: أ، ب.
(¬٩) راجع التفاصيل عند الطبري: تاريخ ٨/ ٩٧، والأبشهي: المستطرف ١/ ٧٥، ٧٦، والجهيشاري: الوزراء والكتّاب ص ١٣٠، وابن العمراني: الأنباء ص ٦٣، ٦٤.
(¬١٠) عنوان جانبي من المحقق.
فلمّا خرج عليه محمد (¬١) وإبراهيم (¬٢) أبناء عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وتملكوا أكثر بلاد العراق.
أخرجه إلى حربهما طمعا أن يقتلاه، فحاربهما حتى هزمهما وقتلهما، ورجع إليه سالما، فردّه ثانية لأمور أخرى، فرجع إليه سالما. فأعيته الحيلة فيه. ثم أمرّ خالد بن برمك وكان من وجوه رجاله أن يحتال عليه حتى يخلع نفسه، فتكلّم معه في ذلك، وعرض عليه في مخالفته غرض أمير المؤمنين وما يخشى عليه من ذلك، فأبى. فلمّا رأى ذلك (¬٣) خالد استمرار (¬٤) على مخالفته جمع [من] (¬٥) فضلاء بغداد وخيارهم نحو ثلاثين رجلا، وقال لهم: هل لكم في أمر تحقنون به دماء كثير من المسلمين؟
قالوا: وكيف ذلك؟ قال: إنّ عيسى أبى أن يخلع نفسه، وأمير المؤمنين يريد أن يولي ابنه مكانه، فتشهدون عليه أنّه خلع نفسه، ويكون في هذا صلاح وسداد، فقالوا: هذا هو الرأي السّديد، والأمر الرشيد. فعدلوا عليه، ومضوا إلى المنصور. / فجمع الفقهاء، والقاضي والشهود، فشهد

¬__________
(¬١) هو محمد بن عبد الله، المعروف بالنفس الزكية الذي ثار أيام المنصور، وقتل سنة ١٤٥ هـ راجع الذهبي: سير ٦/ ٢١٨٢١٠وابن حجر: تهذيب ٩/ ٢٥٢.
(¬٢) هو إبراهيم بن عبد الله العلوي: الذي خرج بالبصرة زمن خروج أخيه بالمدينة، قتل بعيد أخيه سنة ١٤٥ هـ. راجع الطبري: تاريخ ٧/ ٦٤٩٦٢٢، والذهبي: سير ٦/ ٢١٨.
(¬٣) (ذلك) ليست في: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: استمراره.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.

[١٢٢/ ب] أولئك الثلاثون عند القاضي: أنّ عيسى أشهدهم أنّه خلع نفسه طائعا غير مكره. وبايع للمهدي، فأعذر إليه القاضي في ذلك، فأنكر، فلم يلتفت إلى إنكاره، وأشهد على نفسه القاضي بثبوت خلعه، وحكم عليه، وبايعوا في الفور محمد المهدي بن المنصور (¬١).
[ومن] (¬٢) عدل المنصور وفضله أنّه رفع إليه عن [رجل] (¬٣) بأنّ (¬٤)
بعض بني أميّة استودعوه مالا كثيرا عظيما. فلما حضر (¬٥) [الرجل] (¬٦)
قال: يا أمير المؤمنين أوارث (¬٧) أنت بني أميّة أو واصي؟ فقال: لا، ولكن (¬٨) كانوا يأكلون (¬٩) أموال الناس غصبا، فيكون ما تركوا لبيت المال (¬١٠)، فقال: يا أمير المؤمنين! أو ما كان لبني أميّة مال حلال؟ قال:
بلى، قال: يا أمير المؤمنين! فهذا (¬١١) الذي عندي من حلال، فما لك إليه

¬__________
(¬١) راجع الطبري: تاريخ ٨/ ٢٠١٩.
(¬٢) في الأصل: ومع، والتصويب من: أ، وسقطت من: ب.
(¬٣) في الأصل: رسول، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: أن.
(¬٥) في ب: أحضر.

(¬٦) الزيادة من: أ، ب.
(¬٧) في أ: أورث.
(¬٨) في أ، ب: ولكنهم.
(¬٩) في ب: يستحقّون.
(¬١٠) في أ: أمه.
(¬١١) في أ: فلعل هو، وفي ب: فلعل هذا.

سبيل، إلا أن يثبت بشاهد (¬١) عدل أنّه من مال غصب المسلمين (¬٢).
فأطرق المنصور ساعة، ثم رفع رأسه، وقال له: انصرف فما عليك سبيل، فقال: يا أمير المؤمنين! أما إذ أعطيتني الأمان (¬٣)، فبالله الذي لا إله إلا هو، وعليّ كذا وكذا من الأيمان ما عندي من مال بني أمية قليل ولا كثير، ولا استودعني أحد شيئا. قال له المنصور: فما منعك أن تترع إلى هذا أوّل ما سألتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ المحنة صعبة، والمقام شديد عند أمير المؤمنين، فلو كنت ابتدأت بالإنكار لم آمن من الحبس، ثم لا أبلغ من كشف أمري عندك ما بلغته باستفهامي واحتجاجي. فاستنصف (¬٤) له المنصور، وأعجبه أمره ومذهبه، ومداراته على نفسه، [فقال له: سلني حاجتك] (¬٥)، فقال: حاجتي يا أمير المؤمنين نريد (¬٦) يبلغ كتابي إلى أهلي، فإني فارقتهم وهم في وجل (¬٧) من أجلي، فقال له: نعم. اسألني (¬٨) حاجة أخرى، فقال: يا أمير المؤمنين! أعلمني من وشى [بي، وبغى] (¬٩) عليّ؟

(¬١) في أ، ب: بشهيدي.
(¬٢) في أ، ب: الغصب للمسلمين.
(¬٣) في أ، ب: واعطيتني الأمن.
(¬٤) في أ، ب: فاستأصله.
(¬٥) التكلة من: أ، ب.
(¬٦) في ب: يريد.
(¬٧) في ب: اجل.
(¬٨) في ب: سلني.
(¬٩) التكلة من: أ، ب.

قال: نعم، فبعث [في الذي] (¬١) رفع إليه ذلك، فلما مثل بين يديه ونظر الرجل إليه، قال: هذا والله يا أمير المؤمنين عبد لي، آبق عنّي، وضرّني على [ثلاث مائة دينار] (¬٢) [فإن أنكر، أقمت عليه البيّنة] (¬٣) فقال للغلام:
اسمع ما يقول لك، فقال صدق يا أمير المؤمنين. قال له: وما حملك (¬٤) أن رفعت عليه (¬٥) ما رفعت؟ فقال له: يا أمير المؤمنين! ركبت ما ركبت من أخذ ماله، فأردت [أن] (¬٦) أشغله بمطالبة (¬٧) أمير المؤمنين عن (¬٨) مطالبتي.
فتعجّب (¬٩) أمير المؤمنين من حيلته، ثم قال للرجل: هب لي ذنبه. قال: يا أمير المؤمنين هو حرّ لوجه الله [تعالى] (¬١٠) وثلاث مائة دينار هبة له، وذلك لما (¬١١) رغب فيه أمير المؤمنين. فأمر له المنصور بمال واشخصه [وغلامه] (¬١٢).

(¬١) في الأصل: الذي، والتصويب من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: ثلاثة دنانير، والتصويب من: أ، ب.
(¬٣) التكلة من: أ، ب.
(¬٤) في ب: وما حملك عليه.
(¬٥) في الأصل: إليه، والتصويب من: أ، ب.
(¬٦) الزيادة من: أ.

(¬٧) في الأصل: بما طلبت، والتصويب من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل: من، والتصويب من: أ، ب.
(¬٩) في أ، ب: معجب.
(¬١٠) الزيادة من: ب ذلك لمن.
(¬١١) في أ، ب: وقيل ذلك لمن.
(¬١٢) التكملة من: أ، ب. ولم أقف على هذا الخبر في المصادر التي رجعت إليها.

٧.٢.٢٧ وصية المنصور للمهدي حين عهد له بولاية العهد):

وصية المنصور للمهدي حين عهد له بولاية العهد) (¬١):
قال أبو عبد الله الكاتب: سمعت المنصور يقول للمهدي حين عقد له ولاية العهد: يا أبا عبد الله! استدم النعم بالشّكر، والقدرة بالعفو، والطّاعة بالتأليف، والنّصر (¬٢) بالتّواضع، ولا تنس [مع] (¬٣) / نصيبك من [١٢٣/ أ] الدنيا [نصيبك (¬٤) من] الآخرة (¬٥).
وقال له أيضا: لا يصلح السلطان إلا بالتقوى، ولا الرّعيته إلا بالطاعة، ولا تعمّر البلاد إلا بالعدل، ولا تدوم نعمة السّلطان وطاعته إلّا بالمال، ولا تقدم في الاحتياط بمثل نقل الأخبار. وأقدر الناس على العفو أقدرهم على العقوبة، وأعجز الناس من ظلم من هو دونه. واختبر (¬٦) عمل صاحبك، وأعلمه باختباره (¬٧).

____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في أ: والصبر.
(¬٣) التكملة من: أ، ب.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) هذا الخبر أورده أبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٢٠٢والطبري: تاريخ ٨/ ٧١ وعند الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٢٦من طريق الزبير بن بكار. وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ١٤٨، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٢٣.
(¬٦) في أ، ب: واختر، وفي تاريخ الطبري ٨/ ٧٢واعتبر عمل صاحبك وعمله باختباره.
(¬٧) ورد بتمامه عند الطبري: تاريخ ٨/ ٧١، ٧٢برواية الزبير بن بكار، وورد مختصرا وبألفاظ متقاربة عند أبي زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٢٠٢، والجهشياري:
الوزراء والكتّاب ص ١٢٦، وابن عبد ربه: العقد الفريد ١/ ٤١٤٠والخطيب البغدادي: تاريخ ١٠/ ٥٦، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٢٣٠.

وقال له: لا تجلس مجلسا إلا ومعك من أهل العلم يحدّثك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنّ محمد ابن شهاب الزّهري قال: الحديث ذكر ولا يحبّه إلا ذكور الرجال، ولا يبغضه إلا إناثهم (¬١).
وقال له: من أحبّ الحمد أحسن السيرة، ومن أبغضه أساءها، وما أبغض أحد الحمد إلا استذمّ، [وما استذم إلّا كره] (¬٢).
وقال له: ليس العاقل الذي يحتال للأمر الذي وقع فيه حتى يخرج منه ولكنه الذي يحتال للأمر الذي وقع فيه قبل الوقوع فيه (¬٣).
وأوصاه عند الحجّة التي مات فيها، فقال له: أوصيك بتقوى الله تعالى، وصلة الرحم، والمقاربة لأهل بيتك بالمودة، فإنّ أبعد النّسب البغضة، واصطنع منهم من ابتغى بنفسه المعالي، وصلهم إن بلوا (¬٤) ولا تبدّلهم (¬٥)، واتّسع لمن شرف منهم، فإنّ أشدّ الناس مروءة أحسنهم خلقا، وكن من العامة في الستر، واعلم أنّ رضاء النّاس غاية لا تدرك، فتحبّب إليهم بالإحسان جهدك، واقصد بأفضالك لموضع الحاجة منهم، وتثبّت فيما يرد عليك من أخبارهم، فإنّ المعالجة بالعقوبة مقت وندامة. ووكل

____
(¬١) في أ، ب: مؤنثهم. والخبر عند الطبري: تاريخ ٨/ ٧٢، وأبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٢٠٢، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٢٦باختلاف يسير.

(¬٢) التكملة من: أ، ب. والخبر كاملا عند الطبري: تاريخ ٨/ ٧٢.
(¬٣) في أ، ب: الذي يخشاه حتى لا يقع فيه. والخبر عند الطبري: تاريخ ٨/ ٧٢وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٢٦.
(¬٤) في أ، ب: ينبلوا.
(¬٥) في ب: ولا تبتدلهم.

همومك بأمورك، وتفقّد الصّغير بعد الكبير، وخذ أهبة (¬١) الأمر قبل حلوله، فإنّ ثمرة [التأنّي] (¬٢) الضيع (¬٣)، وكن عند رأس أمرك لا عند ذنبه، فإنّ المستقبل لأمره سابق، والمستدبر له مسبوق، والزم أمورك أهل العفاف والصدق، وعليك (¬٤) بمن كانت سريرته الصدق إليك (¬٥) مثل علانيته، وولّ إذا ولّيت الفاضل تكن (¬٦) مستغلبا لأمورك، ولا تول المفضول فإنّه مزر باختبارك عند رعيتك، وهو آفة لمن هو دونه، وشغب لمن هو فوقه. وانظر الأموال فإنّها (¬٧) عدة الملوك، ونظام التدبير، فوفّرها بولاية [الأعفّاء] (¬٨) ولا تبذلها في صلاح السلطان، وثواب أهل النّصح والأسلحة، وأحسن إلى نسائك وأهل طاعتك، واستبق مودّتهم بحسن التعاهد (¬٩) لهم، ولا تعط عطيّة تبطر الخاص وتؤسف (¬١٠) العام، ودع بكلّ إليك حاجة، واجعل لهم من فضلك مادّة يراعونها، واسمع من أهل

¬__________

(¬١) في أ: هبة.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) في أ، ب: للتضييع.
(¬٤) في أ، ب: عليك.
(¬٥) (الصدق عليك) ساقطة من: أ، ب.
(¬٦) (تكن) تكررت في: ب.
(¬٧) في الأصل: الأمور فإنه، والتصويب من: أ، ب.
(¬٨) التكملة من: أ، ب.
(¬٩) في أ، ب: التعمد.
(¬١٠) في الأصل: وتسوّف، والمثبت من: أ، ب.

التّجارب، ولا تردّ على ذوي الرأي من ثقاتك (¬١) النّصيحة فتمنعها لرهبتهم منك أحوج ما تكون إليها، ثم لا يكون لك عليهم حجة، وعودّ نفسك الصّبر، وإيثار الرأي على الهوى تجري عليهم (¬٢) عادتك، واعلم أنّ هدم السلطان مهانة العزم (¬٣)، وتفقد (¬٤) صالح الأعمال. [وإنّ كمال] (¬٥)
العقل ثلاث لا غنى لبعضها عن بعض، وهي: المعرفة، وحسن التخيير (¬٦)، وامضاء (¬٧) الاختيار بالعزم، وتنكيب (¬٨) أهل الحرص، / [١٢٣/ ب] فإنّ الحريص يبايعك (¬٩) باليسير من حظه. واعلم أنّ مادّة (¬١٠) الرأي المشاورة (¬١١)، وبذلك صلاح الإمام والرّعية. فانظر من تشاور، وعليك (¬١٢)
من ذلك بمن اتصل صلاحه وفساده بك، فإنّ العدوّ ينصحك فيما يعود عليه بنفعه، والوليّ يدع ذلك فيما يعود عليه ضرره، وانظر عددك

¬__________

(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: من ثقيتك.
(¬٢) في أ، ب: تجر عليه.
(¬٣) في الأصل: العزل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: وفقد.
(¬٥) في الأصل: والاكمال، والتصويب من: أ، ب.
(¬٦) في أ، ب: التخير.

(¬٧) في ب: وامضياء.
(¬٨) في أ، ب: وتنكب.
(¬٩) في أ، ب: يبيعك.
(¬١٠) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: مدّة.
(¬١١) في ب: المشورة.
(¬١٢) في ب: في.
لحربك، واستفهم (¬١) بصيانتك عن [مخالطة العامة] (¬٢) ولا ترم [بهم إلى] (¬٣)
مواضع الفتن والحاجة، وكن فيهم ظنينا جاز بالحسنة، وتجاوز عن السيئة ما لم يكن بها في دين، أو وهن في السلطان، ودع الانتقام فإنّه سوء (¬٤) فعل القادر. واستغني عن الحقد فإنّه من أعظم البلايا (¬٥)، ومن تعمّد ذنبا لا تحل (¬٦) رحمتك إيّاه دون تأديبه، فإنّ الأدب رفق، والرفق يمن (¬٧). واعلم أنه ليس بإنسان من أسدي إليه خير فنسيه بعد ألف عام (¬٨).
وقال المنصور يوما لإسماعيل (¬٩) بن عبد الله: صف لي النّاس، قال:
أهل الحجاز مبتدأ الإسلام وبقيّة العرب، وأهل العراق ركن الإسلام ومقاتلة عن الدين، وأهل الشام حصن الأمة وأسنمة الأئمة، وأهل خراسان فرسان الهيجاء، والترك منابت الصخور وأبناء المغازي، وأهل
¬__________
(¬١) في أ، ب: فاستفهم.
(¬٢) في الأصل: حربك، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل فيهم إلا، والنصويب من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: اسواء.
(¬٥) في أ، ب: وقد استغنى عن الحقد من عظم عن البلاء.
(¬٦) في أ، ب: فلا.
(¬٧) في أ: يمن.
(¬٨) لم أقف على هذه الوصية في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٩) هو اسماعيل بن عبد الله القسري، أخو خالد، كان من قواد إبراهيم بن الوليد، الخليفة الأموي، وقد فرّ إلى الكوفة بعد مسير مروان بن محمد إلى الشام وخلع إبراهيم، وبعد مقتل مروان أصبح إسماعيل من شيعة بني العباس، ومن خاصة المنصور.
الطبري: تاريخ ٧/ ٣٠٤و ٨/ ٧٠وابن كثير: البداية والنهاية ٤/ ٣٣١٢٨٤.
الهند حكماء استغنوا ببلادهم واكتفوا بها عمّا يليهم، والروم أهل كتّاب، والأنباط كان ملكهم قديما فهم لكلّ قوم عبيد. قال: فأي الولاة أفضل؟
قال: الباذل العطاء. والمعرض عن السيئات (¬١). قال: فأيّهم أخرق (¬٢)؟ قال:
أنهكهم للرعية، واتبعهم لها بالخزي والعقوبة. والطاعة على الخوف تسرّ الغدر وتظهره عند نزول الشدّة، والطاعة على المحبة تظهر الاجتهاد، وتبالغ عند الغفلة. قال: فأي الناس أولاهم بالطاعة؟ قال: أولاهم (¬٣)
بالنّصرة والمنفعة. قال: ما علامة ذلك؟ قال: سرعة الإجابة وبذل النفس، قال: فمن ينبغي للملك أن يتّخذ (¬٤) وزيرا؟ قال: أسلمهم قلبا، وأبعدهم من الهوى. قال أحسنت (¬٥).
ووجه إلى عمرو (¬٦) بن عبيد ليدلّه على قوم يصلحون للقضاء. فقال له: النّاس صنفان، قوم يعملون للآخرة، فأنتم لا تريدونهم. وقوم يعملون
¬__________
(¬١) في أ، ب: السيئة.
(¬٢) أخرق: الأخرق ضد الرّفيق. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٤٦٨ (خرق).

(¬٣) في ب: ولاهم.
(¬٤) في أ: يتخذوا.
(¬٥) هذا الخبر أورده كاملا الطبري: تاريخ ٨/ ٧٠، ٧١باختلاف يسير.
(¬٦) في الأصل: إلى عمر بن عمر، والمثبت من: أ، ب. هو عمرو بن عبيد بن باب، القدري، كبير المعتزلة، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابدا، اغترّ الخليفة المنصور بزهده فعظّمه وأغفل بدعته، مات سنة ١٤٣وقيل سنة ١٤٤هـ.
الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢/ ١٨٧١٦٦، والذهبي: سير ٦/ ١٠٦١٠٤، وابن حجر: تقريب ص ٤٢٤.

٧٠٢٠٢٨ (مقتل أبي أيوب المورياني):

للدنيا فما ظنّكم بهم إذا (¬١) مكنتموهم منها، ولكن عليك بأهل البيوتات، فإنّهم يقفون [عن] (¬٢) القبيح لموضعهم من الجلالة والحسب وتردهم عن الخيانة (¬٣) المروءة، قال: صدق الفقيه.
(مقتل أبي أيوب المورياني) (¬٤):
وكان سبب قتل المنصور لوزيره أبي (¬٥) أيّوب: أنّ المنصور لمّا كان مستترا بالأهواز، نزل على بعض الدّهاقين، فاستتر عنده، فأكرمه الدّهقان بجميع ما يقدر عليه، حتى أخدمه ابنته، وكانت في غاية الجمال (¬٦)، فقال له المنصور: ليس يحلّ (¬٧) استخدامها والخلوة بها، وهي جارية [حرة] (¬٨)
قال (¬٩) فزوّجه إيّاها / فعلقت (¬١٠) منه، وأراد أبو جعفر الخروج إلى البصرة، [١٢٣/ أ] فودّعهم وأعطى الجارية قميصه وخاتمه، وقال لها: إن
____
(¬١) في ب: إذ.
(¬٢) في الأصل: على، والتصويب من: أ، ب.
(¬٣) في ب: الخنا.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في أ، ب: أبو.
(¬٦) في: أفي غاية ما يكون من الجمال.
(¬٧) في ب: لست استحلّ.
(¬٨) تكملة من: أ، ب.
(¬٩) (قال) ليست في: أ، ب. والقائل هو راوي الخبر: أبو العيناء. راجع الجهشياري:
الوزراء والكتّاب ص ١٢١.
(¬١٠) علقت: أي حبلت. الجوهري: الصحاح ٤/ ١٥٢٩ (علق).
ولدت فاحتفظي بولدك، فإذا سمعت أنّه قد قام في النّاس رجل يقال له عبد الله بن محمد، ويكنى أبا جعفر، فسيري (¬١) إليه بولدك وبهذا القميص والخاتم، فإنّه يعرف حقّك ويحسن الصّنيع إليك، وفارقهم. وولدت الجارية غلاما، فنشأ الغلام وترعرع، وكان يلعب مع أقرانه، وملك أبو جعفر فعيّر الغلام يوما أقرانه لكونه لا يعرفون (¬٢) له أبا، فدخل إلى أمّه حزينا كئيبا، فسألته عن حاله، فأخبرها (¬٣) بما قال له (¬٤) أقرانه. فقالت:
والله إنّ لك لأبا فوق النّاس كلّهم. قال لها: من هو؟ قالت له: القائم بالملك. قال: [فهذا أبي] (¬٥) وأنا على هذه الحال! هل من شيء يعرّفني به! فأخرجت إليه القميص [والخاتم] (¬٦) فدفعتها (¬٧) إليه. فشخص الفتى، وسار إلى الرّبيع، فقال له: نصيحة. قال (¬٨) هاتها. قال: لا أقولها إلا لأمير المؤمنين. فأعلم المنصور الخبر، فأدخله إليه، فقال له: هات نصيحتك، قال: أخلني فتنّحى عنه من كان عنده، وبقي الربيع. فقال نصيحتك.
____
(¬١) في أ، ب: فصيري.

(¬٢) في أ، ب: لا يعرف.
(¬٣) في أ، ب: ماء.
(¬٤) (له) ساقطة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: هذا، والمثبت من: أ، ب، والجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٢٢.
(¬٦) تكملة من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: فدعتها.
(¬٨) (قال) تكرر في: أ.
قال: [لا، إلا أن يتنّحى، فنّحاه، وقال:] (¬١) هات. فقال: أنا ابنك. قال:
ما علامة ذلك؟ فأخرج القميص والخاتم، فعرفهما (¬٢)، وقال: ما منعك أن تقول هذا ظاهرا؟ قال: خفت أن تجحد، فيكون ذلك سبّة عليّ إلى آخر الدّهر، فضمّه إليه وقبّله، وقال: أنت ابني حقا. ودعا أبا أيوب المورياني (¬٣)
يدفعه إليه. وقال له: ما كنت تفعله (¬٤) بولدي عندك فافعله به. وتقدّم إلى الربيع بان يسقط عنه الإذن، وأمره بالبكور إليه والرّواح في كلّ أمر (¬٥) إلى أن يظهر أمره، فإنّ له فيه تدبيرا. فضمه أبو أيوب إليه، وأخلى له مترلا، وأوسع له من كلّ شيء، فكان يغدو ويروح على المنصور [وكان الفتى في غاية من العقل والكمال، وكان المنصور] (¬٦) يجاريه، فيسأله أبو أيوب عمّا يجري بينه وبينه، فلا يخبره، فيقول [له] (¬٧): إن (¬٨) أمير المؤمنين لا يكتمني شيئا، فيقول له الفتى: وما حاجتك إلى ما عندي. إذا فحسده أبو أيوب واستوحش منه، وثقل عليه، فأطعمه شيئا فمات. وسار إلى المنصور
____
(¬١) في الأصل وأ، ب: لا، أو يتنحى هذا، فتنحاه، فقال. والصواب ما أثبته من: الوزراء والكتّاب ص ١٢٢.
(¬٢) في أ: فرفعهما.
(¬٣) في الأصل: المرواني.
(¬٤) في الأصل: تفعل، والمثبت من: أ، ب، والوزراء والكتّاب ص ١٢٢.
(¬٥) في أ، ب: يوم.
(¬٦) التكملة من: أ، ب.
(¬٧) زيادة من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل: انا، والتصويب من: أ، ب.

٧٠٢٠٢٩ (قتل أبي مسلم الخراساني):

فأعلمه أنه مات [فجأة] (¬١) ثم ولّى، فقال المنصور: قتله! قتلني الله إن لم أقتلك به! فلم يلبث بعد أن قتله (¬٢).
(قتل أبي مسلم الخراساني) (¬٣):
وقتل المنصور أبا مسلم الخراساني (¬٤) في شعبان سنة ست وثلاثين ومائة (¬٥).
وقيل: سنة تسع وثلاثين (¬٦). بسبب أشياء عدّها عليه. وهو القائم بدعوتهم، الباذل نفسه في إظهارهم (¬٧)، الموقد دونهم نيران الحروب، والغريق في إعلاء كلمتهم في بحار الخطوب والكروب، الذي [سهر ليناموا] (¬٨) في الظّلال، وشمّر لئلا يظموا ولا ينالهم إذلال. وكتب في رسالته لأبي (¬٩) مسلم شعرا (¬١٠):
سيأتيك ما أفنى القرون الّتي مضت ... وما في حلّ أكناف عاد وجرهم
____
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) هذا الخبر بتمامه أوردها لجهشياري. الوزراء والكتّاب ص ١٢١١٢٣.

(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) في أ، ب: السّراج.
(¬٥) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٠٤.
(¬٦) لم أقف عليه في المصادر الأخرى
(¬٧) في ب: إظهار.
(¬٨) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٩) في أ، ب: في رسالة إلى.
(¬١٠) (شعرا) ليست في: أ، ب.

ومن كان أقوى منك (¬١) عزّا ومفخرا ... وأقيد للجيش الهمام العرمرم (¬٢)

[ولما جلس أبو مسلم بين يدي المنصور، وقد همّ المنصور بقتله، عاتبه المنصور وقال:

زعمت أنّ الدّين لا يقتضي ... فاقتصّ بالدّين أبا مجرم

واشرب بكأس كنت تسقي بها ... أمرّ في الحلق من العلقم (¬٣)

وخطب المنصور بعد قتله [أبا مسلم] (¬٤)، / فقال: يا أيها الناس [١٢٤/ ب] لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية، [ولا تسرّوا غشّ] (¬٥) الأئمة، فإنه لم يسرّه أحد إلا ظهر في فلتات لسانه، وصفحات وجهه. إن الله أيّد الإمامة لإعلاء حقه، وإعزاز دينه. إنّا لن نبخسكم حقوقكم، ولن نبخس الدين حقّه. إن من نازعنا عروة هذا القميص ولّيناه [خبء] (¬٦) هذا السيف. وإنّ أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث بنا فقد ثبت الحق عليه (¬٧)، أباح لنا (¬٨) دمه. ثم نكث، فحكمنا عليه

____
(¬١) في الأصل: منك أقوى، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: ومقيد للجيش المفيد العرمرم، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) التكملة من: أ، ب. والخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٠٤واليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٦٨والطبري: تاريخ ٧/ ٤٩١وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٥٤باختلاف يسير.
(¬٤) زيادة من: أ، ب.
(¬٥) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب.
(¬٧) (ثبت الحق عليه) ليست في: أ، ب.
(¬٨) في أ، ب: أباحنا.

لأنفسنا حكمه على غيره، ثم لم يمنعنا رعاية [الحقّ له من إقامة] (¬١) الحق عليه. (¬٢)

قال الأصمعي: أتى المنصور برجل يعاقبه على شيء بلغه عنه، فقال:

يا أمير المؤمنين الانتقام عدل والتّجاوز فضل، ونحن نعيذ بالله لأمير المؤمنين (¬٣) أن يرضى لنفسه (¬٤) بأوكس (¬٥) النّصيبين (¬٦)، دون أن يبلغ أرفع الدرجتين. فعفا عنه (¬٧).

واجتمع عند المنصور جماعة من أهل العلم فيهم [عمرو] (¬٨) بن عبيد، فسأل المنصور عمرا (¬٩) عن الحديث فيمن اقتنى كلبا لغير زرع ولا حراسة أنّه ينقص كل يوم من أجره قيراط (¬١٠) فقال له عمرو: هكذا

____
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) هذا الخطبة وردت عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٠٥، وعند الطبري: تاريخ ٨/ ٩٤، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ٢١٠وهي مختلفة قليلا عما هنا، وهذا دليل على أن المؤلف كان يكتب من حفظه للنصوص.
(¬٣) في: أ، ب: أمير.

(¬٤) في الأصل: بنفسه، والتصويب من: أ، ب.
(¬٥) بأوكس: بأنقص. الجوهري: الصحاح ٣/ ٩٨٩ (وكس) بتصرف.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: الصبيان.
(¬٧) ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٢٣.
(¬٨) في الأصل: عمر، والتصويب من: أ، ب. وهو عمرو بن عبيد من باب، القدري، كبير المعتزلة، وقد سبقت ترجمته.
(¬٩) في الأصل: عمر، والتصويب من: أ، ب.
(¬١٠) للحديث شاهد عند البخاري بإسناده إلى سفيان بن أبي زهير رجل من أزد شنوءة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
جاء الحديث.
قال له (¬١) المنصور: خذها بحقّها، إنما قيل ذلك لأنّه ينبح الضّيف، ويروّع السّائل، ثم أنشد:
أعددت للضّيفان كلبا (¬٢) ضاريا ... [هزلا، وفضل هراوة (¬٣) من أرزق
ومعاذ، لا كذبا، ووجها باسرا ... وتشكيّا عضّ الزمان الأرزق] (¬٤)
قال: (¬٥) فما بقي أحد إلا كتبه عن المنصور (¬٦).
وكان كثيرا ما يتمثل:
تبيت من البلوي على حدّ مرهف ... مرارا ويكفي الله ما أنت خائف
وتمثل أيضا:
وربّ أمور لا تضيرك ضيرة ... وللقلب من مخشاتهنّ وجيب] (¬٧)
وخطب في الناس حين ظفر بإبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسين
¬__________
من اقتنى كلبا لا يغنى عنه زرعا ولا ضرعا نقصكلّ يوم من عمله قيراط كتاب الحرث والمزارعة، باب اقتناء الكلب للحرث (فتح الباري) ٥/ ٥رقم (٢٣٢٣).
(¬١) في الأصل: له، والتصويب من: أ، ب.
(¬٢) في أ: كلبا للضّيفان.
(¬٣) هراوة: الهراة: العصا الضخمة. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٥٣٥ (هرا).
(¬٤) التكلة من: أ، ب.
(¬٥) لعل القائل هنا راوي الخبر، ولم أقف على اسمه.
(¬٦) ذكره باختصار أبو حيان التوحيد: البصائر والذخائر ٩/ ١٥٤ (تحقيق وداد القاضي).
(¬٧) التكلة من: أ، ب، والخبر بتمامه ورد عند الطبري: تاريخ ٨/ ٩٨.

٧.٢.٣٠ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه، وموضع قبره):

رضي الله عنهم. ونصب رأس إبراهيم بالبصرة، فقال: يا أهل المدرة (¬١)
الخبيثة، [هذا رأس] (¬٢) فتنتكم (¬٣) التي خلعتم بها (¬٤) الطّاعة، وفارقتم بها (¬٥)
الجماعة، وقد آثرنا مكرمة العفو وفضيلته، وتركنا نفع الانتقام وحلاوته، وليس اغتفارنا (¬٦) ما سلف بما نعنا من عقوبة من استأنف، وقد أمنّا الخائفين، وجعلنا السيف عقوبة المعاودين (¬٧).
(مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه، وموضع قبره) (¬٨):
وكان المنصور يقول: ولدت في ذي الحجة، وأعذرت في ذي الحجة، ووليت الخلافة في ذي الحجة، وأحسب موتي يكون في ذي الحجة، فكان كما ذكر (¬٩).

وكانت خلافته اثنتين (¬١٠) وعشرين سنة إلا تسعة أيام (¬١١).
¬__________
(¬١) في الأصل: المدينة، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: فتياتكم، والتصويب من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: لها.
(¬٥) في أ، ب: فيها.
(¬٦) في الأصل: اغفرنا، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) في الأصل: المعوذين، والمثبت من: أ، ب، ولم أعثر على نصهذه الخطبة في المصادر الأخرى التي رجعت إليها.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣١٧.
(¬١٠) في أ، ب: ثنتين.
(¬١١) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٩٤.
وتوفي يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة. وهو ابن ثلاث وستين سنة، بالبطحاء عند بئر (¬١) ميمون، ودفن بالحجون (¬٢).
وقيل: مات عند وصوله إلى مكة في موضع معروف (¬٣) ببستان ابن عامر (¬٤) من جادّة العراق، ودفن بمكة مكشوف الوجه لأنه كان محرما (¬٥).
¬__________
(¬١) في الأصل: عند بير، والتصويب من: أ، ب. بئر ميمون بمكة، بين البيت والحجون بأبطح مكة، منسوبة إلى ميمون الحضرمي. محمد شراب: المعالم الأثيرة ص ٢٨٣.
(¬٢) في الأصل: بالحجاز، والتصويب من: أ، ب، وابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٨، وأورده المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٩٤، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٠٥، والأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ٦٠.
(¬٣) في أ: المعروف.
(¬٤) بستان ابن عامر: هو بستان لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي، والعامة يسمونه بستان ابن عامر، وهو خطأ، وهو مجتمع النّخلتين: النخلة اليمانية، والنخلة الشامية. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٤١٤.
(¬٥) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٩٤.

٧٠٢٠٣١ المهدي:

٧٠٢٠٣٢ (اسمه وكنيته، ولقبه، ونسب أمه، وتاريخ ولادته):

٧٠٢٠٣٣ (بيعته):

المهدي:
(اسمه وكنيته، ولقبه، ونسب أمّه، وتاريخ ولادته) (¬١):
هو محمد بن عبد الله، أبي جعفر المنصور.
يكنى: أبا عبد الله. والمهدي لقب له (¬٢).
أمّه: أمّ موسى بنت منصور بن عبد الله بن [ذي] (¬٣) سهم (¬٤) بن أبي سرح، ومن ولد / ذي رعين (¬٥)، من ملوك حمير (¬٦). ولدته سنة تسع [١٢٥/ أ] وعشرين ومائة (¬٧).
(بيعته) (¬٨):

بويع له بمكة في اليوم الذي مات فيه أبوه، أبو جعفر المنصور، وهو ابن ثلاثين سنة (¬٩).
¬__________
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) ابن الجوزي: الثقاب ٢/ ٤٣٦.
(¬٣) الزيادة من: أ.
(¬٤) في أ: يسهم.
(¬٥) بنور عين: بطن من العرب ذكرهم القطاعي في خططه فيمن نزل مصر في الفتح واختط بها ولم ينسبهم في قبيلة. القلقشندي: نهاية الأرب ص ٢٦٣.
(¬٦) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣١٩.
(¬٧) لم أقف على هذا القول عند غير المؤلف، وهو خطأ ظاهر، لأنه لا يتفق مع تاريخ وفات المنصور وهو سنة ١٥٨والقدر الذي وضعه المؤلف لسن المهدي يوم بيعته وهو ٣٠سنة، فيكون الصواب في تاريخ مولده سنة ١٢٨هـ والله أعلم.
(¬٨) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٩) لم أقف عليه في المصادر التي رجعت إليها.
[وقيل: ثمان وثلاثين سنة] (¬١).
أخذ له البيعة بمكة (¬٢)، الربيع بن يونس مولاه، والد الفضل (¬٣) بن الربيع، وخرج إليهم برسالة (¬٤) عن المنصور في تجديد البيعة للمهدي (¬٥)، فما خالف أحد حتى وكل الربيع للمهدي ما أراد. وجرّد محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس سيفه، وقال: والله لئن [أبى بيعة] (¬٦) المهدي أحد لأملأنّ سيفي منه يعرّض بعيسى بن موسى فشكر له المهدي ذلك، وأقطعه أقطاعا كثيرة (¬٧).
وكان أتاه بنعي أبيه وبيعته، منارة. فأقام يومين بعد قدوم منارة (¬٨)، ثم خطب فنعى أباه، ودعا إلى بيعته، وبويع له بيعة (¬٩) العامة (¬١٠).
¬__________
(¬١) التكملة من: أ، ب، والخبر عند ابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٩.
(¬٢) في أ، ب: بمكة البيعة.
(¬٣) هو الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس، حاجب هارون الرشيد، ولد سنة ١٣٨هـ، وتوفي سنة ٢٠٧، وقيل سنة ٢٠٨هـ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٤٣٤٣، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٨٢٠٥.
(¬٤) في ب: ابن سلامة. وانظر نصهذه الرسالة عند الطبري: تاريخ ٨/ ١١٢١١١
(¬٥) في ب: المهدي.
(¬٦) في الأصل: بايع، والتصويب من: أ، ب.
(¬٧) في ب: كثيرا.
(¬٨) هو منارة البربري، مولاه. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٩.
(¬٩) في ب: بيعته.
(¬١٠) الخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣١٩.

٧.٢.٣٤ (صفاته):

٧.٢.٣٥ (بنوه):

٧.٢.٣٦ وزيره:

(صفاته) (¬١):
وكان أسمر، تعلوه صفرة، طويلا، حسن الوجه، [أشمّ] (¬٢)، أسود الشّعر أجعده، مدوّر اللّحية، بعينه اليمنى نكتة بيضاء (¬٣).
(بنوه):

هارون، وموسى، وعلي (¬٤)، وعيسى (¬٥)، وعبيد الله (¬٦)، والمنصور (¬٧)، [وله] (¬٨) يعقوب، وإبراهيم.
وزيره:
[أبو عبيد الله] (¬٩)، ومعاوية (¬١٠) بن عبد الله الأشعري. ثم يعقوب بن

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) تكملة من: أ، ب. أشمّ: رافع الرأس. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٤٥٥ (شمم) بتصرف.
(¬٣) انظر بعض هذه الصفات عند الطبري: تاريخ ٨/ ١٧١، والمسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٣، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٥، والخطيب البغدادي:
تاريخ بغداد ٥/ ٣٩٢.
(¬٤) علي بن المهدي، حجّ بالناس غير مرة، ومات ببغداد، وله ولد. ابن قتيبة، المعارف ص ٣٨٠.
(¬٥) (عيسى) سقط من: أ، ب.
(¬٦) عبيد الله بن المهدي، ولي الجزيرة، وارمينية للرشيد. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٨٠ والطبري: تاريخ ٨/ ٢٣٦.
(¬٧) في ب: منصر. المنصور بن المهدي، ولي فلسطين، والبصرة وغيرها، وحج بالناس.
الطبري: تاريخ ٨/ ٤٣٥، وابن قتيبة: المعارف ص ٣٨٠.
(¬٨) الزيادة من: أ.
(¬٩) التصويب من: أ، ب. وفي الأصل: عبد الله بن عبد الله.
(¬١٠) معاوية بن عبد الله بن عضاة، مولى الأشعري، من أهل فلسطين، الوزير، نكبه

٧.٢.٣٧ (حاجبه):

٧.٢.٣٨ (قضاته):

داود] (¬١) ثم صرفه (¬٢) وحبسه، لأنه اتهمه بميل إلى الطّالبيين، فلم يزل محبوسا إلى مرور خمس سنين من خلافة الرشيد، فأطلقه الرشيد وقد ذهب بصره، وأقام بمكة حتى مات (¬٣)، ثم وزر له الفيّاض (¬٤) بن أبي صالح.
(حاجبه):
سالم (¬٥) بن الأبرش، ثم حاجب أبيه: (¬٦) الربيع، ثم الحسن بن عثمان (¬٧)، ثم الفضل بن الربيع.
(قضاته):

____

المهدي، وصيّر مكانه يعقوب بن داود. اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٠٠، والجهشياري:
الوزراء والكتّاب ص ١٢٦.
(¬١) التكملة من: أ، ب. والخبر عند المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٣، ويعقوب بن داود بن عمر السلمي مولاهم، استوزره المهدي، فغلب على أمره ثم نكبه المهدي وأودعه السجن، مات سنة ١٨٢هـ. الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ٢٦٥٢٦٢، والذهبي:
سير ٨/ ٣٤٨٣٤٦.
(¬٢) في ب: ضربه.
(¬٣) ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٢١، وتفاصيل حادثة صرف يعقوب بن داود عن وزراة المهدي وحبسه، عند الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٦٢١٥٥، والطبري: تاريخ ٨/ ١٥٦١٥٤.
(¬٤) في بعض المصادر: الفيض بن أبي صالح. انظر مثلا الوزراء والكتّاب ص ١٦٤، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٣، والعقد الفريد ٥/ ١١٦.
(¬٥) في العقد الفريد ٥/ ١١٦سلامان. وفي أخبار الدولة المنقطعة ص ١٢١: سلامة.
(¬٦) (أبيه) ساقطة من: ب، والمقصود الفضل بن الربيع. الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٢٥، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٢١.
(¬٧) في التنبيه والإشراف ص ٣٤٣الخضر بن سليمان.

٧٠٢٠٣٩ (نقش خاتمه):

محمد (¬١) بن عبد الله بن علاثة، وعافيه (¬٢) بن يزيد. كانا يقضيان معا في المسجد بالرّصافة (¬٣).
وقيل: إنّه استقضى شريكا (¬٤).
(نقش خاتمه):
حسبي الله (¬٥).
وكان المهدي جوادا، كثير العطاء (¬٦)، حازما، عاملا، عفيفا، حليما،

¬__________

(¬١) هو محمد بن عبد الله بن علاثة أبو اليسير الكلابي، من أهل حرّان، ولّاه المهدي القضاء بعسكره، مات سنة ١٦٣وقيل: سنة ١٦٨هـ. الخطيب البغدادي: تاريخ ٥/ ٣٩١٣٨٨، ووكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٥٣٢٥١.
(¬٢) هو عافية بن زيد بن قيس، القاضي الكوفي، ولاه المهدي القضاء ببغداد في الجانب الشرقي. الخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ٣١٠٣٠٧، وابن حجر: تهذيب ٥/ ٦٠ ٦١.
(¬٣) الخبر كاملا عند وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٥١، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٦، والرّصافة: أي رصافة بغداد، وهي الجانب الشرقي بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور لابنه المهدي. وفرغ من بنائها سنة ١٥٩هـ. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٤٦.
(¬٤) هو شريك بن عبد الله، القاضي أبو عبد الله النخعي، ولد ببخاري بأرض خراسان، وولي القضاء بالكوفة للمنصور فأقره المهدي ثم عزله، ومات بالكوفة سنة ١٧٧هـ.
ابن سعد: الطبقات ٦/ ٣٧٩٣٧٨، وابن قتيبة: المعارف ص ٥٠٩٥٠٨. وقد سبقت ترجمته ص ١٣٤٧.
(¬٥) محي الدين بن العربي: محاضرة الأبرار ص ٤١.
(¬٦) في أ، ب: العطايا.

ذا ثبات (¬١)، [وصبر، وعدل] (¬٢) طيّب الأخلاق.
وكان مع ذلك مائلا إلى المنادمة (¬٣)، صبورا عليها. وكانت في أيّامه حروب. وخالفت عليه خراسان، فساس أمرهم، وصبر عليهم (¬٤) حتى استترلهم من [غير] (¬٥) حرب، وانصرفوا إلى الطاعة (¬٦). وقتل الخوارج (¬٧) في كل البلاد، والزّنادقة (¬٨). وبنى المسجد الحرام (¬٩)، ومسجد النبي عليه السّلام، وذهّبهما وزيّنهما (¬١٠)، وجدّد بيت المقدس، إذ كانت الزلازل قد

¬__________

(¬١) في أ، ب: تثبت.
(¬٢) التكلة من: أ، ب.
(¬٣) المنادمة: كثرة الجلوس على الشراب، ويقال: المنادمة مقلوبة من المدامنة، لأنه يدمن شرب الشراب مع نديمه. انظر الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٤٠ (ندم) والفيروز آبادي:
القاموس المحيط ص ١٥٠٠ (ندم) قلت: هذا الخبر فيه طعن على المهدي رحمه الله، الذي وصف بأنّه كان شديد الخوف من الله تعالى، معاد لأولي الضلالة، حنق عليهم، وكان له مآثر ومحاسن كثيرة. الذهبي: سير ٧/ ٤٠٣، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٥٦.
(¬٤) في أ، ب: لهم.
(¬٥) التكلة من: أ، ب.
(¬٦) راجع تفصيل ذلك عند ابن عبد ربه: العقد الفريد ١/ ٢١٢١٩١.
(¬٧) منهم: عبد السلام بن هشام اليشكري، الذي خرج بالجزيرة وكثر بها أتباعه، فوجه إليه الجيوش حتى قتله بقنسرين سنة ١٦٢هـ. الطبري: تاريخ ٨/ ١٤٢.
(¬٨) راجع الطبري: تاريخ ٨/ ١٦٥.
(¬٩) راجع زيادة المهدي الأولى والآخرة للمسجد الحرام عند اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٩٦، والأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٧٨٧٤.
(¬١٠) راجع البعقوبي: تاريخ ٣٩٦.

هدمته. وحجّ بالنّاس حجه (¬١). وكان أبوه المنصور قد أخذ من العمّال وسواهم أموالا، وسمّاها أموال المظالم، وجعلها في بيت [مال] (¬٢) المظالم، وكتب على كل مال اسم (¬٣) صاحبه، فلما أحسّ بالمنيّة وصّاه في كتابه على أن يردّها إلى أربابها، فردها بعد (¬٤) موت أبيه. فأحبّه الناس أجمع لذلك، وشاع شكره في النّاس، وسار فيهم سيرة حسنة، لأنه افتتح أمره بردّ (¬٥) المظالم، وكفّ القتل، وأمان (¬٦) الخائف، وإنصاف (¬٧) المظلوم، وبسط يداه (¬٨)، وأعطى الأموال، وأطلق كل من كان في السجون (¬٩).

وبنى العلمين اللّذين يسعى بينهما (¬١٠).

ودخل المدينة زائرا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، / [فدخل عليه] (¬١١) مالك

____

(¬١) في أ، ب: حجا. أما الطبري وغيره فقد ذكروا أن المهدي حج بالناس حجة واحدة سنة ١٦٠هـ. خليفة: تاريخ ص ٤٣٠، والطبري: تاريخ ٨/ ١٣٢، أبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٢٣٨.

(¬٢) التكملة من: أ، ب.

(¬٣) في الأصل: باسم، والمثبت من: أ، ب.

(¬٤) في ب: في بعد.

(¬٥) في الأصل: ببرة لردّ، والتصويب من: أ، ب. وراجع المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٢٢.

(¬٦) في أ، ب: وأمّن.

(¬٧) في أ، ب: وأنصف.

(¬٨) في أ، ب: يده.

(¬٩) الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٥٥.

(¬١٠) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٦٩.

(¬١١) في الأصل: ودخل، والتصويب من: أ، ب.

[١٢٥/ ب] ابن أنس، فحضّه على الإحسان إلى أهل المدينة، وحدّثه بفضلها وفضل أهلها، وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأمر لهم المهدي بخمسة أبيات. قال (¬١): والبيت عندهم مائة ألف. وأمر مالكا أن يختار من تلاميذه رجالا يثق بهم ويعتمد (¬٢) عليهم، فيقسموها على أهل المدينة، ويؤثروا (¬٣) أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبيت أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي (¬٤)، والمهاجرين الأولين، والأنصار، ثم الذين اتّبعوهم بإحسان.

ففعل، فأغنى (¬٥) أهل المدينة في عامهم ذلك (¬٦).

قال الحسن بن قحطبة: دخلت على المهدي يوما، فقال [للخادم] (¬٧): من بالباب؟ فقال: شريك بن عبد الله القاضي، فأذن له، فأمر (¬٨) بسيف، فأحضر، فدخل فسلّم، فقال: لا سلم الله عليك يا فاسق، فقال شريك: يا أمير المؤمنين إنّ للفاسق علامة، يعرف بشرب (¬٩) الخمر، واتخاذ الغناء (¬١٠) والمعازف، قال: قتلني الله إن لم أقتلك. قال: ولم يا أمير

____

(¬١) لعله يقصد راوي الخبر، ولعله صاحب كتاب الإمامة والسياسة ٢/ ١٥٢.

(¬٢) في الأصل: ويعقد بهم، والتصويب من: أ، ب.

(¬٣) في الأصل وب: ويؤثر، والتصويب من: أ.

(¬٤) (وعلي) ساقطة من: أ، ب.

(¬٥) في الأصل: واغتنى، والمثبت من: أ، ب.

(¬٦) الخبر بأطول مما هنا عند صاحب كتاب الإمامة والسياسة ٢/ ١٥٢١٥١.

(¬٧) التكملة من: أ، ب.

(¬٨) في أ، ب: وأمر.

(¬٩) في أ، ب: بها شرب.
(¬١٠) في أ، ب: القيان.
المؤمنين؟ قال: رأيتك في المنام كأني مقبل عليك أكلّمك وأنت تكلّمني من قفاك، فقال لي المعبّر: هذا رجل يطأ بساطك وهو مخالف لك، فقال شريك: يا أمير المؤمنين [رؤياك] (¬١) ليست رؤيا إبراهيم عليه السّلام ولا فسّرها يوسف عليه السلام، وأنّ دماء المسلمين لا تستحل بالأحلام الكاذبة، فنكّس المهدي رأسه، ثم أشار إليه أن أخرج (¬٢).
وقيل: إنّ المهدي حجّ في بعض السّنين، فمرّ بميل (¬٣) من أميال الطريق، وعليه كتّاب، فوقف (¬٤) وقرأه، فإذا هو فيه (¬٥):
لله درّك يا مهديّ (¬٦) من رجل ... لولا اتخاذك يعقوب بن داود
فقال [لمن معه] (¬٧): اكتبوا تحته على رغم [أنف] (¬٨) الكاتب. ثم مرّ بعده قليلا (¬٩) أوقع بيعقوب (¬١٠).
وذكر الفضل بن الرّبيع، قال: دخل شريك القاضي يوما على
____
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: إياك.
(¬٢) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلف.
(¬٣) الميل: بكسر الميم منار يبنى للمسافر في الطريق. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ١٣٦٩ (ميل) بتصرف.
(¬٤) في أ، ب: وقرأه.
(¬٥) (فيه) ليست في: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: يا فلان، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) في الأصل: له، والتصويب من: أ، ب.
(¬٨) التكملة من: أ، ب.
(¬٩) في أ، ب: بعد قليل.
(¬١٠) الخبر بتفصيل أكثر عند الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٥٩.
المهدي، فقال له [المهدي] (¬١) لا بد أن تجيبني [إلى خصلة من ثلاث] (¬٢)، فقال: ومن [هنّ] (¬٣) يا أمير المؤمنين؟ فقال: إمّا أن تلي القضاء، وإمّا أن تحدّث ولدي وتعلمهم، أو تأكل عندي أكلة. ففكّر شريك، فقال:
الأكلة أخفّها على نفسي. فاحتبسها المهدي، وأمر بطبخ الألوان (¬٤) وصنع [المخّ] (¬٥) المعقود بالسكر (¬٦) [الطّبرزد] (¬٧) والعسل وغير ذلك، فلمّا فرغ من غدائه، قال له القائم (¬٨) على الطّبخ: يا أمير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الأكلة أبدا.
قال الفضل (¬٩) بن الربيع: فحدّثهم (¬١٠) والله شريك بعد ذلك، وعلّم أولادهم (¬١١)، وولي القضاء لهم. ولقد كتب لهم (¬١٢) بأرزاقه إلى الجهبذ (¬١٣)،
____
(¬١) الزيادة من: أ، ب.
(¬٢) التكملة من ب: وفي أ: إلى الخصلة.
(¬٣) في الأصل: أين، والتصويب من: أ، ب.
(¬٤) في ب: ألوان.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: في السكر، والمثبت من: أ، ب. مروج الذهب ٣/ ٣٢٠.
(¬٧) التكملة من: أ، ب. الطبرزد: فارسي معرّب، معناه السكر الأبيض الصلب، وسمي بذلك لأنه يفتت بالفأس بسبب صلابته. الجواليقي: المعرب ص ٤٤٨.
(¬٨) في أ، ب: القيّم.
(¬٩) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: الفضيل.

(¬١٠) في أ، ب: فخادثهم.
(¬١١) في الأصل: أولاده، والمثبت من: أ، ب ومروج الذهب.
(¬١٢) في أ، ب: له.
(¬١٣) في الأصل: الجهباذ، والمثبت من: أ، ب ومروج الذهب. والجهبذ: هو الخبير

فضايقه في النّقد، فقال له الجهبذ (¬١): إنّك [لم] (¬٢) تبع بزّا، فقال له شريك:
والله لقد. بعت أكبر من البزّ، بعت به ديني (¬٣).
قال علي (¬٤) بن يقطين: كنّا مع المهدي [بما سبذان] (¬٥)، فقال لي يوما: أصبحت جائعا فأتني (¬٦) بأرغفة (¬٧) ولحم بارد، فأتيته به، فأكل، ثم دخل [البهو] (¬٨) فنام، وبمنا نحن في الرّواق (¬٩)، فانتبهنا لبكائه، فبادرنا إليه

¬__________

الناقد أو التاجر المتمكن، وتطلق على كاتب رسم الاستخراج والقبض. قدمه بن جعفر: قدامة الخراج وصنعة الكتّابة.
(¬١) في الأصل: الجهباذ، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: لن، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذهب.
(¬٣) الخبر كاملا عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٢٠باختلاف يسير. وباختصار عند الذهبي: سير ٨/ ٢٠٧.
(¬٤) هو علي بن يقطين بن موسى، تولى ديوان زمام الأزمّة في عهد الخليفة المهدي وذلك سنة ١٦٨هـ. الطبري: تاريخ ٨/ ١٦٧والجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٦٦.
(¬٥) في الأصل (بن نشوان) وفي أ، ب: بما نسران، وهو تحريف ظاهر، والتصحيح من مروج الذهب ٣/ ٣٣٢.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: فأتيته.
(¬٧) في الأصل: برغيفة، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذهب.
(¬٨) في الأصل وأ، ب: النهر، وهو محرف، والتصويب من مروج الذهب.
(¬٩) الرّواق: بتشديد الراء مع ضمها، مقدم البيت. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١١٤٧ (روق).

٧٠٢٠٤٠ (وفاته، ومبلغ سنه، ومدة خلافته):

[مسرعين] (¬١)، فقال أما رأيتم [ما رأيت] (¬٢). قلنا: ما رأينا شيئا، قال:
وقف علي رجل، فقال:
كأنّي بهذا القصر قد باد أهله ... وأوحش / منه ربعه ومنازله [١٢٦/ أ]
وصار عميد القوم من بعد بهجة ... وملك إلى قبر عليه جنادله (¬٣)
فلم يبق إلا ذكره وحديثه ... تنادي عليه معولات حلائله
قال (¬٤): فما أتت على المهدي بعد رؤياه هذه إلا عشرة أيّام حتى توفي (¬٥).
(وفاته، ومبلغ سنه، ومدة خلافته) (¬٦):
وكان خرج من بغداد سنة تسع وستين ومائة، يريد بلاد الدينور، فمات بقرية يقال لها [الرّذ] (¬٧) ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم، سنة

¬__________
(¬١) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: حسن عين.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) جنادله: أي حجارته. الفيروز آبادي: القاموس المحيط من ١٢٦٦ (جندل).
(¬٤) يقصد الراوي: علي بن يقطين.

(¬٥) ورد نص هذا الخبر عند الطبري: تاريخ ٨/ ١٧١١٧٠، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٣٣٣٣٢، وأبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٢٥٤، ومثله عند اليعقوبي ٢/ ٤٠٢٤٠١، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ٨٢، ٨٣، وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٥/ ٥٤١، وابن العمراني: الأنباء ص ٧١.
(¬٦) عنوان جانبي من المصنف.
(¬٧) في الأصل: زريان، وفي: أ، ب: رذين، والصواب ما أثبته. الرّذ: قرية من قرى ما سبذان، المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٣وابن قتيبة: المعارف ص ٣٨٠،
تسع وستين ومائة، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة (¬١).
وقيل: ثمان وأربعين (¬٢).
وصلّى عليه ابنه هارون الرشيد (¬٣).
وكانت خلافته عشر سنين وشهرا ونصف شهر (¬٤).
وقيل: مات مسموما. سمّ في قطايف [أكلها] (¬٥).
ولما حضرته المنيّة بايع (¬٦) لابنيه الكبيرين: موسى الهادي، وهارون الرشيد بعد الهادي (¬٧).
____
والطبري: تاريخ ٨/ ١٧١١٦٨، والخطيب البغدادي: تاريخ ٥/ ٤٠٠، وياقوت:
معجم البلدان ٣/ ٤١.
(¬١) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣١٩، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٥٦.
(¬٢) خليفة: تاريخ ص ٣٤٩، وابن قتيبة: المعارف ص ٣٨٠، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٢٠.
(¬٣) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣١٩.
(¬٤) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣١٩، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٥.
(¬٥) الزيادة من: أ، ب، والخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣١٩، وذكره ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٥٦.
(¬٦) في الأصل: بويع، والتصويب من: أ، ب.
(¬٧) (بعد الهادي) ليست في: أ، ب.

٧.٢.٤١ الهادي:

٧.٢.٤٢ (نسبه، وكنيته، ولقبه، وسيرة أمه):

الهادي (¬١):
(نسبه، وكنيته، ولقبه، وسيرة أمّه) (¬٢):
الهادي: هو موسى بن محمد المهدي. يكنى: أبا محمد (¬٣). ولقبه:
الهادي لدين الله (¬٤).
أمّه أمّ ولد، اسمها الخيزران بنت عطاء، مولى أبيه، وهي أمّ الرشيد، اعتقها المهدي حين بايع بولاية العهد لابنيه منها موسى وهارون تزوجها (¬٥)، ومهرها خمسمائة ألف درهم. وكانت كثيرة الفضل (¬٦)، توجّه بجاريتها، خالصة، وعتبة بالأموال، تفرقها في أهل الستر، وتتفقد نساء بني هاشم بالصلة (¬٧) رحمها الله (¬٨)، وتعطي الشعراء. [ولا تعرف امرأة] (¬٩)
ولدت خليفتين [إلا هي] (¬١٠)، [وولّادة] (¬١١) بنت العبّاس زوجة عبد
____
(¬١) العنوان من: أ، وفي الأصل: خبر هارون الرشيد مع الهادي.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٨١، والخطيب البغدادي: تاريخ ١٣/ ٢١.
(¬٤) ابن الجوزي: الثقاب ٢/ ٤٥٥.

(¬٥) في الأصل: فتزوجها، والمثبت من: أ، ب، وراجع ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢/ ٧٢.
(¬٦) في أ، ب: الأفضال. وراجع العمري: مهذّب الروضة الفيحاء ص ٢٠٠.
(¬٧) في أ، ب: بالصلاة.
(¬٨) (رحمها الله) ليست في: أ، ب.
(¬٩) في الأصل: تعرف بامرأة. والتصويب من: أ، ب.
(¬١٠) التكملة من: أ، ب.
(¬١١) في الأصل: وولدت، والتصويب من: أ، ب.

٧٠٢٠٤٣ (بيعته):

الملك بن مروان، فإنّها ولدت الوليد بن عبد الملك، ويزيد، وإبراهيم، وقد [وليا] (¬١) الخلافة (¬٢).
(بيعته) (¬٣):
بويع يوم الخميس، صبيحة الليلة التّي توفي فيها أبوه المهدي، وهو ابن أربع (¬٤) وعشرين سنة وثلاثة أشهر (¬٥).
أخذ له البيعة أخوه هارون الرّشيد، فأقام له بالبيعة ببغداد الربيع.
وكان الهادي (¬٦) إذ ذاك مقيما بجرجان يحارب أهل طبرستان. وهارون مع المهدي في عسكره، فأنفذ [هارون] (¬٧) [نصيرا] (¬٨) مولاه على دوابّ البريد إلى الهادي بالخبر، وأنفذ معه البردة، والقضيب، والخاتم، وأقبل (¬٩)
إلى العراق (¬١٠).
____
(¬١) في الأصل: ولي، والتصويب من: أ، ب.
(¬٢) الخطيب البغدادي: تاريخ ٤/ ٤٣٠.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٤) (أربع) سقطت من: ب.
(¬٥) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٣٤.
(¬٦) في ب: المهدي.
(¬٧) التكملة من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل: ناصر، والتصويب من: أ، ب، ولم أقف على ترجمة نصر.
(¬٩) في أ، ب: وقف.
(¬١٠) الخبر عند الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٦٧وابن العمراني: الأنباء ص ٧٣ وبأطول مما هنا عند الطبري: تاريخ ٨/ ١٨٧.

٧٠٢٠٤٤ (صفاته):

٧٠٢٠٤٥ (بنوه):

٧٠٢٠٤٦ وزيره:

(صفاته) (¬١):
وكان أبيض (¬٢) مشرّبا بحمرة (¬٣)، طويلا، جسيما. [أفوه، متى ضحك] (¬٤) انقلبت شفته العليا، ولذلك لقّب: موسى أطبق (¬٥).
(بنوه) (¬٦):
وكان له ستة ذكور: عيسى، وإسحاق، وجعفر (¬٧)، وعبد الله، وإسحاق الأصغر، وموسى وكان أعمى.
وكان له بنات منهنّ: أم عيسى، تزوجّها المأمون (¬٨).

وزيره:
الربيع بن يونس (¬٩)، ثم عمر (¬١٠) بن بزيع، ثم أخوه إبراهيم
¬__________
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) (أبيض) سقطت من: ب.
(¬٣) في الأصل: مشوبا، والمثبت من: أ، ب. والطبري: تاريخ ٨/ ٢١٤.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: أبوه مات ضاحكا.
(¬٥) الطبري: تاريخ ٨/ ٢١٤، والثعالبي: لطائف المعارف ص ٣١، وابن العمراني: الأنباء ص ٧٤.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) جعفر بن الهادي، ولّاه أبو العهد وله سبع سنين أو نحوها، ولم يتم له أمر. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٣.
(¬٨) راجع الطبري: تاريخ ٨/ ٢١٤، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٦، وابن ظافر:
أخبار الدولة المنقطعة ص ١٢٩.
(¬٩) في الأصل: موسى، والتصويب من: أ، ب.
(¬١٠) عمر بن بزيع مولى المهدي، ولاه المهدي على دواوين الأزّمة سنة ١٦٢، ثم ولاه

٧.٢.٤٧ كاتبه:

٧.٢.٤٨ حاجبه:

٧.٢.٤٩ قضاته:

بن [المهدي] (¬١).
كاتبه:
إبراهيم بن ذكوان (¬٢).
حاجبه:
الفضل (¬٣) بن الربيع (¬٤).
قضاته:
أبو يوسف (¬٥)، يعقوب بن إبراهيم بن حنش صاحب الرأى بالجانب الغربي، وسعيد (¬٦) بن عبد الرحمن بالجانب الشرقي.
¬__________
الهادي ديوان الرسائل، ثم تولّى الوزارة. الطبري: تاريخ ٨/ ١٤٢، والجهشياري:
الوزراء والكتّاب ص ١٤٦.
(¬١) في الأصل وب: السري، والمثبت من: أ. إبراهيم بن محمد المهدي، يكنى أبا إسحاق، ولد سنة ١٦٢هـ وكان قد بويع له بالخلافة ببغداد في أيام المأمون، ثم ضعف أمره، وتفرق الناس عنه، وتوفي سنة ٢٢٤هـ راجع الطبري: تاريخ ٨/ ٥٥٨٥٥٦٥٥٥، والخطيب البغدادي: تاريخ ٦/ ١٤٨١٤٢.
(¬٢) هو إبراهيم بن ذكوان الحرّاني الأعور، قلّده الهادي الوزراة، ثم ديوان الأزمة.
الطبري: تاريخ ٨/ ٢٠٧والجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٦٧.
(¬٣) في الأصل: الفضيل، والتصحيح من: أ، ب.
(¬٤) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٥، وخليفة: تاريخ ص ٤٤٧.
(¬٥) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، أول من دعي بقاضي القضاة في الإسلام، ولد سنة ١١٣هـ، ومات سنة ١٨٢هـ الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ٢٦٢٢٤٢، وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٣٦٤٢٥٤.
(¬٦) هو سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، أبو عبد الله المدني، استقضاه الهادي، ثم الرشيد،

٧٠٢٠٥٠ على شرطته:

٧٠٢٠٥١ على حرسه:

٧٠٢٠٥٢ وأمر على إقامة الموسم:

٧٠٢٠٥٣ نقش خاتمه:

على شرطته:
ملك الحرّاني (¬١).
على حرسه:
علي ابن ماهان (¬٢).
وأمر على إقامة الموسم:
سليمان (¬٣) بن منصور، عمّه (¬٤).
نقش خاتمه:
موسى مؤمن بالله. / وقيل: الله ثقة موسى، وبه يؤمن (¬٥).
[١٢٦/ ب] وقيل: بالله أثق (¬٦).
____
مات سنة ١٧٦هـ وقيل ١٩٤، وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٦٤، والخطيب البغدادي: تاريخ ٩/ ٦٧، وابن حجر: تقريب ص ٢٣٨.
(¬١) في تاريخ خليفة ص ٤٤٧عبد الله بن مالك الخزاعي.
(¬٢) في الأصل:: مهان. والتصويب من: أ، ب. تاريخ خليفة ص ٤٤٧، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٠٦علي بن عيسى بن ماهان، الأمير، من كبّار قوّاد الدولة، وهو الذي أشار على الأمين بخلع أخيه المأمون. قتل سنة ١٩٥بظاهر الرّي. خليفة: تاريخ ص ٤٦٦، والذهبي: تاريخ (١٩١ - ٢٠٠هـ)، ص ٣١٢، ٣١٣.
(¬٣) سليمان بن أبي جعفر المنصور، أبو أيوب، نائب دمشق للرشيد وللأمين، توفي سنة ١٩٩وهو ابن خمسين سنة. الخطيب البغدادي: تاريخ ٩/ ٢٤، والذهبي: تاريخ (١٩١ - ٢٠٠هـ) ص ٢١٣.
(¬٤) الخبر عند خليفة: تاريخ ص ٤٤٧، والطبري: تاريخ ٨/ ١٩٦.
(¬٥) ابن العمران: الأنباء ص ٧٤.
(¬٦) الأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ١٠٥.

٧٠٢٠٥٤ نقش طابعه:

٧٠٢٠٥٥ وجعل على خاتمه:

نقش طابعه:
الله ربي (¬١).
وجعل على خاتمه:
على بن يقطين (¬٢).
وهو أوّل من مشت الرّجال حوله بالسّيوف المصلته، والأسنّة المشرعة (¬٣)، [والقسيّ] (¬٤) الموترة، والسّهام المسدّدة (¬٥).
ولم [يعلم له شرب] (¬٦) ولا لهو.
وكانت [أمّه] (¬٧) الخيزران قد أخذت نفسها بأن تأمر وتنهي.
ويدخل إليها الأمراء والوزراء (¬٨)، فبلغه ذلك، فقال: ما للمرأة والإمارة؟
وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن وقف لها (¬٩) أحد بباب لأقتلنّه، ونهاها عن ذلك، وقبّح فعلهما (¬١٠).
____

(¬١) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٥، وابن عبد ربهك العقد الفريد ٥/ ١١٦.
(¬٢) خليفة: تاريخ ص ٤٤٧.
(¬٣) في الأصل: المفروغة، والمثبت من: أ، وهي ساقطة من: ب.
(¬٤) في الأصل: القنايا، والتصويب من: أ، ب. والقسيّ: جمع قساس، بضم القاف، نوع من السيوف. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٣٧٠ (قسس) بتصرف.
(¬٥) مثله عند المسعودي: مروج الذهب ٤/ ٣١٦، والسيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٢٨٠.
(¬٦) في الأصل: يعمل شرابا، والتصويب من: أ، ب.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب.
(¬٨) (والوزراء) ساقطة من: ب.
(¬٩) في ب: بها.
(¬١٠) أورد مثله المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٣٨٣٣٧.

٧.٢.٥٦ (خروج الحسين بن علي، ووقعة فخ):

(خروج الحسين بن علي، ووقعة فخّ) (¬١):
وخرج عليه بالمدينة سنة ولايته [الحسين] (¬٢) بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، فغلب عليها (¬٣)، ثم شخص يريد إلى مكة فقتل بفخّ (¬٤) على فرسخ من مكة، يوم التروية (¬٥).
وكان الهادي لما أتاه خروج [الحسين] (¬٦) هذا بفّخ سهر، وجعل يتفكر (¬٧)، فلم يحسن أحد على المرور بناحيته. فوجّه أهله إليه بغلام
¬__________
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في الأصل وأ، ب: الحسن، والتصويب من: تاريخ الطبري ٨/ ١٩٢. الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله. أخطأ في خروجه على الخليفة الشرعي من غير تأويل سائغ، ولم يكن في خروجه مصلحة لا في دين ولا في دنيا بل تحققت مفاسد خطيرة بخروجه وقتله سنة ١٦٩هـ لم تحقق لو أنه لم يخرج. وقد أدرك أهل المدينة خطأ هذا السلوك وعواقبه السيئة فلم يجيبوه إلى ما أراده، وكرهوا الخروج معه. انظر التفاصيل: الطبري: تاريخ ٨/ ٣٠٢١٩٢، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٥٧، وأبو الفرج الأصفهاني: مقابل الطالبين ص ٣٠٨٢٨٨.
(¬٣) في الأصل: عليه، والتصويب من: أ، ب.
(¬٤) نفّك وادي بمكة، وهو الزاهر ويعرف اليوم باسم (الشهداء) وهو بين مسجد التنعيم والمسجد الحرام. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٣٧، وشراب: المعالم الأثيرة ص ٢١٣.
(¬٥) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٣٦.
(¬٦) في الأصل وأ، ب: الحسن، والتصويب من مصادر ترجمته.
(¬٧) في أ، ب: يفكر.
صغير، فقالوا له (¬١): قف قريبا منه، فلعلّك تظفر بشيء من خبره، فلما رآه الهادي [فطن لما أرادوه، فقال:
رقد الألى (¬٢) وليس [السّرى] (¬٣) من شأنهم ... وكفاهم الإدلاج (¬٤) [من] (¬٥) لم يرقد (¬٦)
فلما ظفر [بالحسين] (¬٧) قال الهادي:
حال الهموم (¬٨) وأطفى نار موجدتي ... عون الإله على الأعداء بالظفر
في كلّ يوم لنا من أهلنا حسد ... لأن (¬٩) ملكًا وصرنا سادة (¬١٠) البشر
لن يدفعوا (¬١١) بصغير الإرث أكبره ... وهل يقاس ضياء الشمس بالقمر

وكان قتل [الحسين] (¬١٢) هذا على يدي عيسى بن موسى (¬١٣)

(¬١) في الأصل: فقال، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) زيادة يقتضيها السياق. من تاريخ الطبري ٨/ ٢٠٣.
(¬٤) الإدلاج: السير من أول الليل. الجوهري: الصحاح ١/ ٣١٥ (دلج).
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) هذا الخبر عند الطبري: تاريخ ٨/ ٢٠٣، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٢٣.
(¬٧) في الأصل وأ، ب: بالحسن، والتصويب من مصادر ترجمته.
(¬٨) في أ، ب: ملى الهمومي.
(¬٩) في الأصل: لأننا، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٠) في الأصل: سادات، والمثبت من: أ، ب.
(¬١١) في الأصل: لن يدفع بصغير الارس أكبره، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٢) في الأصل: وأ: الحسن، والتصويب من: ب.
(¬١٣) المعارف: لابن قتيبة ص ٣٨١، وفي مروج الذهب ٣/ ٣٣٧: موسى بن عيسى.

صبرا (¬١). فغضب عليه الهادي وقبض ضياعه، وقال: [هلّا جئتني] (¬٢) به حيّا (¬٣). وأتى يقطين (¬٤) برأسه، فرمى به بين يديه، فقال: ارفق، فليس برأس جالوت. ثم تمثّل:

قد أنصف القارة (¬٥) من رماها ... إنّا إذا ما فئة نلقاها (¬٦)
نردّ أولاها (¬٧) على أخراها (¬٨)

ولما قدم موسى بغداد (¬٩)، أقرّ يحي بن خالد بن برمك على كتّابة (¬١٠)
أخيه هارون (¬١١). [ثم عزم على خلع هارون] (¬١٢) وولاية العهد لابنه

(¬١) صبرا: أي حبسه حتى مات. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٥٤١ (صبر) بتصرف.
(¬٢) في الأصل: إن لم تجيئني.
(¬٣) الخبر عند أبي الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٤٥٢، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٢٥مختصرا.
(¬٤) هو يقطين بن موسى كان أحد الدعاة إلى دولة بني العباس، ولّاه المهدي سنة ١٦٧ بناء الزيادة في المسجد الحرام، توفي ببغداد سنة ١٨٥هـ. الطبري: تاريخ ٨/ ١٦٥، ٢٧٣، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٨٨.
(¬٥) في الأصل: الغريقة، والتصويب من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: تقاها، والتصويب من: أ، ب.
(¬٧) في الأصل: أولها، والتصويب من: أ، ب.
(¬٨) الخبر كاملا عند الطبري: تاريخ ٨/ ٢٠٣.
(¬٩) في الأصل: ببغداد، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٠) في الأصل: كتّاب، والمثبت من: أ، ب.
(¬١١) الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٦٩.
(¬١٢) التكملة من: أ، ب.

جعفر، وتبعه (¬١) [على ذلك] (¬٢) جماعة من الوجوه، وامتنع هارون من خلع نفسه، فقيل لموسى: إنّما يفسده عليك يحي بن خالد، فوجّه إليه ليلا، فقال يا يحي (¬٣): مالي ولك؟ قال: يا أمير المؤمنين إنّما أنا عبدك، فما يكون من العبد؟ قال: إنّك تفسد عليّ أخي هارون، قال: يا أمير المؤمنين، ومن أنا حتى أدخل بينكما! إنّما أمرني المهدي بالقيام بأمره، ثم أمرتني أنت يا أمير المؤمنين (¬٤)،

جعلني الله فداك [أن] (¬٥) أقوم بما كنت أقوم به، فإن أمرني أمير المؤمنين [بالتنحي] (¬٦) عنه تنحيت. قال: لا، ولكن تشير عليه بما هو أصلح له. قال: نعم، نخرج، فلمّا سار إلى هارون [قال له: هارون] (¬٧) يا أبت (¬٨)، أما ترى ما نحن فيه، فأنا والله أطيب نفسا [بخلعها] (¬٩) ولزوم بيتي مع ابنة عمي، قال له: [إنّك] (¬١٠) والله إن فعلت، لم تترك حتى تقتل،

____

(¬١) في أ، ب: وتابعه.

(¬٢) الزيادة من: أ، ب.

(¬٣) في أ: فقال له يا يحي، وفي ب: فقال له يحي.

(¬٤) (ومن أنا حتى أدخل بينكما، إنّما أمرني المهدي بالقيام بأمره، ثم أمرتني أنت يا أمير المؤمنين) ساقطة من: ب.

(¬٥) الزيادة من: أ، ب.

(¬٦) في الأصل: بالسجن، والتصويب من: أ، ب.

(¬٧) التكملة من: أ، ب.

(¬٨) في الأصل: يبيت فقال، والتصويب من: أ، ب.

(¬٩) في الأصل وأ، ب: نجعلها، والتصويب من المحقق.

(¬١٠) الزيادة من: أ، ب.

ولكن اصبر فإنّ المهدي أعلمني بك (¬١) فإنك تلي الخلافة. / [١٢٧/ أ]

ثم دعا الهادي يحي بن خالد، فكلّمه، فقال له: يا أمير المؤمنين إنّا والله ما تركنا (¬٢) نصيحتكم قطّ، فإن أذن لي أمير المؤمنين تكلّمت، قال (¬٣): نعم. قال (¬٤): إنّك إن حملت على نكث الأيمان، ونقض العهد والميثاق (¬٥) هانت عليهم أيمانهم لك، فلو تركت بيعة أخيك بحالها وبايعت لابنك جعفر بالعهد بعده كان ذلك أوكد لبيعته. قال: في هذا نظر (¬٦).

واعتلّ موسى الهادي، فأشير عليه بأن يقوم إلى (¬٧) هارون [ويحي] (¬٨)

فيضرب أعناقهما، فأحضرهما وحبسهما (¬٩)، واشتدّت عليه العلّة، فاشتغل بنفسه، ولم يكن يدخل عليه أحد في علّته لجبروته (¬١٠).

____

(¬١) (بك) ليست في: أ، ب.

(¬٢) في الأصل: تركت، والمثبت من: أ، ب.

(¬٣) في أ، ب: قل.

(¬٤) في أ، ب: فقال.

(¬٥) في أ، ب: العهود والمواثيق.

(¬٦) ورد هذا الخبر عند الطبري: تاريخ ٨/ ٢٠٩٢٠٧بروايتي صالح بن سليمان، وأبي حفص الكرماني بتفصيل أكثر مما هنا.

(¬٧) في أ، ب: يبعث عن.

(¬٨) في الأصل: موسى، والتصويب من: أ، ب.

(¬٩) في أ، ب: واحبسهما.

(¬١٠) في أ، ب: لجبريته. وقد وردت هذه العبارة في خبر طويل عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٤٣.

٧.٢.٥٧ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه):

وكان قاسي القلب، سيء (¬١) الأخلاق [صعب المرام، جبارا، فظا] (¬٢) قليل التّثبت، سريع البطش، سفّاكا للدماء، شديد الغضب. وكان كثير الأدب، محبا له، وكان شجاعا، [بطلا] (¬٣)، وجوادا، سخيا (¬٤).

(مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٥):

وكانت خلافته سنة واحدة وثلاثة أشهر، ومات بعيساباذ (¬٦)، نحو مدينة السّلام، ليلة الجمعة، لثماني عشرة خلت من شهر ربيع الأول، سنة سبعين ومائة (¬٧). وهو ابن ست وعشرين سنة (¬٨). وصلى عليه أخوه الرشيد (¬٩)، وحفر له قبر في بستانه الذّي توفي فيه المعروف بعيساباذ، ودفن فيه (¬١٠).

____

(¬١) في أ، ب: شرس.

(¬٢) التكملة من: أ، ب.

(¬٣) التكملة من: أ، ب.

(¬٤) بعض هذه الصفات وردت عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٣٥.

(¬٥) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٦) عيساباذ: محلة كانت بشرقي بغداد تنسب إلى عيسى بن المهدي، وكانت إقطاعا له. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٧٢، ١٧٣.

(¬٧) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٣٤.

(¬٨) الطبري: تاريخ ٨/ ٢١٣برواية هشام ابن الكلبي.

(¬٩) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٠٦.

(¬١٠) الأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ١٠٥.

٧.٢.٠٥٨ (سبب وفاته):

(سبب وفاته) (¬١):

واختلف في سبب موته، فقال قوم: لما اشتد على الخيزران أمّه، وخالفها وأراد خلع أخيه هارون، دسّت إليه من اغتاله في منامه (¬٢).

وقيل: إنّه خرج إلى الموصل متصيّدا، فمرض، وعاد فأقام أيّاما، فاشتد عليه ومات (¬٣).

وقال سعيد بن سلم (¬٤): كنت بين يدي الهادي في عيساباذ وهو [بستان له فيه أبنيّة حسنة] (¬٥) فنظر إلى فرّاش على سلم يعلّق سترا في آخر البستان، وكان بعيدا منه (¬٦)، فأخذ قوسا وسهما، وقال: اتظنّني أبلغ إليه؟ فقلت: أمير المؤمنين [أشدّ يدا] (¬٧) وأصلب قوسا من أن لا يبلغ إليه سهم. فأراد يرميه، فأقسمت عليه، فأبي. ثم رماه، فأثبت السهم بين كتفيه حتى نشب (¬٨) في الحائط. فاشتدّ ذلك عليّ، وعظم عنده، ونظر الرّجل،

____

(¬١) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٢) ذكره الطبري: تاريخ ٨/ ٢٠٥.

(¬٣) ذكره ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٢٩١٢٨.

(¬٤) في الأصل: سلمة، والتصويب من: أ، ب. سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي، ولي الولايات للمنصور والمهدي، وولي السند وأرمينية للرشيد، وتوفي ٢١٧هـ. خليفة:

تاريخ ص ٤٧٤٤٦٣، وأبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٢٦٩، وابن حزم:

جمهرة ص ٢٤٦.

(¬٥) في الأصل: يسأل فيه ابنه الحسن، التصويب من: أ، ب.

(¬٦) في أ، ب: بينه وبينه بون بعيد.

(¬٧) في الأصل: شديد، والمثبت من: أ، ب.

(¬٨) في ب: نشبت.

فإذا هو ميّت، فبقي واجما (¬١)، فما برحت حتى [حكّ] (¬٢) قدميه. ثم أنحّ (¬٣)، وقال لي: يا سعيد أجد في ظفر قدميّ ألما شديدا، وإذا بثرة (¬٤) قد طلعت، فقلت: [الفصد] (¬٥) لا بد منه، فأمر بإحضار الأطباء، وقمت وقد صار مثل اللّوزة، وفصد

فمات بعد ثلاث من تلك البثرة. وجاءت الخيزران، وبه رمق، فأخذت خاتمه من يده، وقالت: أخوك أحقّ بهذا الأمر منك، وهو يرى ذلك ولا يقدر بحيلة (¬٦).

____
(¬١) في الأصل: راهب.
(¬٢) في الأصل: ورم، والتصويب من: أ، ب.
(¬٣) أنحّ: أي صوّت وتنفّس بأنين من ثقل يجده من مرض، كأنه يتنحنح ولا يبين.
الجوهري: الصحاح ١/ ٣٥٣ (أنح).
(¬٤) بثرة: مفرد بثر وبثور: خرّاج صغار. الجوهري ٣/ ٥٨٤ (بثر).
(¬٥) في الأصل: الفساد والتصويب من: أ، ب. والفصد: شقّ العرق. الفيروز آبادي:
القاموس المحيط ص ٣٩١ (فصد).
(¬٦) ذكره الأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ١١٥نقلا عن الصولي.

خبر هارون الرشيد (¬١):
(اسمه وكنيته، ولقبه) (¬٢):
هو هارون بن محمد المهدي. يكنّى: أبا محمد (¬٣).
وقيل: أبو جعفر (¬٤).
ولقبه: الرّشيد لدين الله (¬٥).
(بيعته) (¬٦):
بويع يوم الجمعة / بمدينة السّلام (¬٧)، صبيحة الليلة التي [١٢٧/ ب] مات فيها أخوه موسى الهادي (¬٨)، وهو ابن إحدى وعشرين (¬٩) سنة وشهرين (¬١٠).
وكان مسجونا هو ويحي (¬١١) بن خالد، [فبعثت] (¬١٢) أمّه الخيزران

____
(¬١) العنوان ساقط من: ب، وفي أ: الرشيد.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٢١٣.
(¬٤) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٨١، والمسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٥.
(¬٥) ابن الجوزي: الثقاب ١/ ٢٢٩.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٧) مدينة السلام: بغداد. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٣٣.
(¬٨) في الأصل: المهدي: والتصويب من: أ، ب.
(¬٩) في ب: وعشرون.
(¬١٠) الخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٤٧.
(¬١١) يحي بن خالد بن برمك أبو الفضل، مات في حبس الرشيد سنة ١٩٠هـ وله ٧٠ سنة. الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ١٣٢١٢٨، والذهبي: تاريخ (١٨١ ١٩٠هـ)، ص ٤٥١٤٤٨.
(¬١٢) في الأصل: فبعث، والتصويب من: أ، ب.

٧٠٢٠٦٢ (صفاته):

فأخرجتهما، وقالت ليحي: أحضر الناس السّاعة، فحضر القوّاد والهاشميون والمشايخ. فأخذ يحي عليهم البيعة لهارون، وكتب من ليلته إلى جميع [عمّال النواحي عن] (¬١) الرشيد بوفات موسى، ويأمرهم بالبيعة له، وفرّقهم على أعمالهم، فما أصبح حتّى فرغ من جميع أموره (¬٢)، وأنفذ الكتب (¬٣) على البريد [من غد] (¬٤)، وسلّم على هارون بالخلافة (¬٥).

وبشرّ في تلك السّاعة أنّ [مراجل] (¬٦) ولدت غلاما، فسماه (¬٧) عبد الله، وهو المأمون (¬٨).
(صفاته) (¬٩):
وكان الرشيد طويلا، أبيض، كامل الجمال، أسود الشّعر، ظريف

____
(¬١) في الأصل: أهل النواحي من نواحيه على، والتصويب من: أ، ب.
(¬٢) في أ، ب: الأمور.
(¬٣) في الأصل: الكتّاب، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) انظر مراسيم تولية هارون الرشيد، ودور الخيزران في ذلك عند الطبري: تاريخ ٨/ ٢١٢باختلاف عما ورد هنا.
(¬٦) بياض في الأصل: والمثبت من: أ، ب. ومراجل: أم ولد، ماتت إثر ولادتها ابنها المأمون. ابن حزم: جهرة أنساب العرب ص ٢٣.
(¬٧) في ب: فسميه.
(¬٨) ذكره باختصار ابن قتيبة: المعارف ص ٣٨١، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٧.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.

٧٠٢٠٦٣ نقش خاتمه:

الجمّة (¬١) والتّفصيل (¬٢).
نقش خاتمه:
استرشدت بالله (¬٣).
وكان سمحا، جوادا، حسن الأخلاق، شجاعا، قريبا من الاخوان، محبّا للندّمان (¬٤) وسماع القيان، واستحباب القيان، وهو أوّل خليفة هتك (¬٥) السّتار.
وكان مع (¬٦) ذلك راجعا إلى دين الله (¬٧)، وهو القائل:

____
(¬١) في أ، ب: الجملة. الجمّة: بالضم، مجتمع شعر الرأس. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٤٠٨ (جمّ).
(¬٢) انظر بعض هذه الصفات عند الطبري: تاريخ ٨/ ٣٤٦، والمسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٦، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٧، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٣٠.
(¬٣) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.
(¬٤) النّدمان، وندام: جمع نديم. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٤٩٩ ١٥٠٠ (ندم).
(¬٥) هتك السّتر: جذبه فقطعه من موضعه، أو شقّ منه جزءا فبدا ما وراءه.
الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٢٣٦ (هتك). وأعتقد أن كل ما صرح به المؤلف من ثلب أو عيب في الرشيد رحمه الله لا يصلح، وإنما هو من طعون أعدائه من الرافضة والشعوبية وغيرهم بقصد تشويه سيرته الحسنة يحملهم على ذلك الحسد والغيرة، والحقد والضغينة التي امتلأت بها قلوبهم على الإسلام وأهله، خصوصا على من تقلد ذروة سنام الأمة وزمام الخلافة هارون الرشيد، الذي كان من أنبل الخلفاء العباسيين، وأحشمهم، وأمثلهم عفّة وطهارة، وأحسنهم سيرة.
(¬٦) (مع) ساقطة من: أ.

(¬٧) (الله) ساقطة من: ب.
ولله منّي جانب لا أضيعه ... واللهو (¬١) منّي والبطالة جانب (¬٢)
وكان مدمنا للجهاد (¬٣) والحجّ. حجّ ثماني حجج. مشى في إحداها إلى مكة راجلا. غزا ثماني غزوات (¬٤). وذلك أنّه رأى في النّوم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: إنّ هذا الأمر صائر إليك في هذا الشهر، [فاغز] (¬٥) وحجّ، واسعى (¬٦) على أهل الحرمين. ففعل هذا كلّه (¬٧).
وخرج في أوّل سنه ولي، فغزا أطراف بلاد الرّوم، وانصرف في شعبان (¬٨).
وحج بالنّاس في آخرها (¬٩)، ففرق بمكة والمدينة مالا عظيما (¬١٠)، وأمر بحفر الآبار في الطّريق، وبنى المساجد، وعقد القنّاطير للمسافرين، وأمر بتسديد (¬١١)
¬__________
(¬١) في أ، ب: وللهو.
(¬٢) لم أجد هذا الخبر في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٣) في ب: وللحجاج.
(¬٤) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٦، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٣٠.
(¬٥) في الأصل: فغيري، والتصويب من: أ، ب.
(¬٦) في أ: ووسّع.
(¬٧) أورده السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٢٩٢نقلا عن الصولي.
(¬٨) أورده ابن الأثير: الكامل ٥/ ٨٣دون تحديد موعد انصرافه.
(¬٩) في الأصل: آخرة، والتصويب من: أ، ب.
(¬١٠) الطبري: تاريخ ٨/ ٢٣٤.
(¬١١) في أ، ب: بتشديد.
الثّغور والمدائن (¬١) كالمصيصة وطرسوس (¬٢) وغيرهما (¬٣).
قال الأصمعي: حججت مع هارون سنة من السّنين، [فرأيت امرأة أعرابية جميلة] (¬٤) وهي واقفة على جماعة من أهل خراسان كانوا يأكلون وبينهم قصعة، فأنشأت تقول:
[طحطحتنا (¬٥) طحاطح] (¬٦) الأعوام ... ورمتنا [تصارف] (¬٧) الأيّام
فأتيناكم [نمدّ أكفّا (¬٨) ... لفضلات زادكم والطعام (¬٩)
فاطلبوا الأجر والمثوبة فينا ... أيّها الزّائرون بيت الحرام
من رآني فقد رآني ورحلي ... فارحموا حاجتي وذلّ مقام
فرجعت إلى هارون فأخبرته فبكى، وقال: اطلب المرأة، وآتيني بها، فخرجت وأتيت بها. فقلنا هذا أمير المؤمنين، فقالت: حيّاه الله، ما يريد
¬__________
(¬١) في أ، ب: والمدن.
(¬٢) انظر عن اهتمام الرشيد بالثغور أبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٢٦٢، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٣٥، وابن الأثير: الكامل ٥/ ٨٣.
(¬٣) في أ، ب: وغيرها
(¬٤) في الأصل: فجاءت امرأة.
(¬٥) طحطحتنا: بدّدتنا وفرّقتنا. الجوهري: الصحاح ١/ ٣٨٦ (طحح).
(¬٦) في الأصل: وسطحت سطائح، والمثبت من: أ، ب.

(¬٧) في الأصل: تصرف، والتصويب من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل: نطلب كفاء. والمثبت من: ب، وفي أ: أمد أكفّا.
(¬٩) في الأصل: لفضالة زادكم من طعام. والمثبت من: أ، ب.
[منّي]؟ (¬١) قلت: يريد أن تنشد الأبيات التي [قلتها قبل] (¬٢)، فأنشدته إيّاها، فالتفت (¬٣) إلى مسرور (¬٤) الخادم، فقال له: املأ لها القصعة دنانير، فملأها حتى فاضت من جوانبها (¬٥).
قال الأصمعي: دخلت على هارون الرشيد، فعطس، فشمتّه. فلمّا خرجت لحقني مسرور (¬٦)، فقال: إن عدت إلى مثلها قطعت منك [شربا] (¬٧) فلما عدت إليه أخبرته بقول مسرور (¬٨) فقال: / يا أصمعي أخذت [١٢٨/ أ] أنت بالسنّة، وأخذ مسرور بالأدب، ومجلسنا لا يصلح فيه [إلا] (¬٩) الأدب (¬١٠).
وقال أبو يوسف القاضي: تغدّيت عند هارون الرشيد، فسقط من يدي لقمة فانتثر (¬١١) ما كان عليها من الطّعام. فقال: [يا يعقوب] (¬١٢) خذ
____
(¬١) الزيادة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: قلت، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) في ب: فالتفتت.
(¬٤) في أ، ب: مسروق، ولم أجد له ترجمة.
(¬٥) ذكره ابن كثير: البداية النهاية ١٠/ ٢١٨عن الأصمعي، باختلاف يسير عما هنا.
(¬٦) في أ: مسروق.
(¬٧) في الأصل: شاربا، والتصويب من: أ، ب.
(¬٨) في أ: مسروق.
(¬٩) التكملة من: أ.
(¬١٠) لم أقف عليه في المصادر التي رجعت إليها.
(¬١١) في ب: فانقش.
(¬١٢) في الأصل: أبا يعقوب، والتصويب من: أ، ب.

٧٠٢٠٦٤ وكان حاجبه:

لقمتك، فإنّ المهدي حدّثني عن أبيه المنصور، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه على بن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أكل ما يسقط من الخوان (¬١) [فرزق] (¬٢) أولادا كانوا صباحا (¬٣).
ولما بويع هارون الرشيد، واستتم له الأمر، اتّخذ البرامكة أمراء ووزراء (¬٤) وكتّابا، فحسّنوا دولته، وزيّنوا مملكته.
وكان حاجبه:
الفضل بن الربيع (¬٥).
____
(¬١) الخوان: هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. ابن الأثير: النهاية ٢/ ٨٩ (خون).
(¬٢) في الأصل: فريّق ريقه، والتصويب من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: فصاحا، وهو تحريف، والصواب من: أ، ب. صباح: بكسر الصاد، جمع صباح: بضم الصاد: أي جميل. والصّباحة: الجمال. ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٥٠٧ (صبح) والحديث أخرجه الخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ٢١٤٢١٣من طريق الجاحظ عن أبي يوسف. وذكره ابن عراق: تتريه الشريعة ٢/ ٢٦٢رقم (١١١) وقال: فيه يوسف بن أبي يوسف القاضي: مجهول. وذكره

الديلمي: فردوس الأخبار ٤/ ٢٣٨رقم (٦٢٤٨) عن ابن عباس، ولفظه: من أكل ما يسقط من المائدة خرج ولده صباح الوجوه، ونفي عنه الفقر. وذكره العجلوني: كشف الخفاء ٢/ ٢٣٠وقال: أخرجه الخطيب، ثم ضعّفه.
(¬٤) في ب: وزراء.
(¬٥) راجع المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٦، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٣٥، والفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس، ولد سنة ١٣٨هـ، وتوفي سنة ٢٠٧، وقيل سنة ٢٠٨هـ الخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ٣٤٤٣٤٣، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٤٠٣٧.

٧٠٢٠٦٥ وقاضيه:

٧٠٢٠٦٦ (وزيره):

وقاضيه:
أبو يوسف (¬١)، صاحب أبي حنيفة.
(وزيره) (¬٢):
يحي بن خالد البرمكي.
وجلس مجلسا عاما (¬٣)، وقال ليحي بن خالد: يا أبت! أنت أجلستني هذا المجلس بحسن تدبيرك، وإني قد قلّدتك جميع أموري، فافعل ما رأيت فإني لا أتهمك في نفسي ولا في مالي، فوافق الحاضرون الرشيد على قوله.
وقال الموصلي (¬٤):
ألم تر أنّ الشمس كانت سقيمة (¬٥) ... فلمّا ولى هارون أشرق نورها
بيمن أمين الله هارون ذي الهدى ... فهارون واليها، ويحي وزيرها (¬٦)
¬__________
(¬١) ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٣٥.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) (عاما) ساقطة من: ب.
(¬٤) عند الطبري: تاريخ ٨/ ٢٣٣إبراهيم الموصلي. وعند ابن ظافر: إسحاق بن إبراهيم الموصلي. أخبار الدولة المنقطعة ص ١٣٩، وقال ابن خلكان: أظنه إبراهيم النديم، أو ابنه إسحاق. وفيات الأعيان ٦/ ٢٢١.
(¬٥) في ب: قسيمه.
(¬٦) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٤٨، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٣٩، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ٢٢١، بأطول مما هنا. وذكره دون شعر: الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٧٧والشعر في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٩٤نقلا من كتاب الأوراق للصولي.
وكان الفضل بن يحي ولد قبل مولد هارون بسبعة أيّام، فأرضعت أم هارون للفضل، وأم (¬١) الفضل لهارون، وفي ذلك يقول سلم (¬٢) الخاسر:
أصبح الفضل والخليفة هارون ... رضعا (¬٣) لبان (¬٤) خير النّساء (¬٥)
وجلس يحي للنّظر، فكان أوّل نظرة نظرها (¬٦) في أهل السجون، فوجد خلقا ممن حمل من أهل الحجاز من [أهل] (¬٧) الشّرف وغيرهم، فأطلقهم جميعا، ووصل من (¬٨) كان منهم من [آل] (¬٩) أبي طالب، وغيرهم
¬__________
(¬١) هي زينب بنت منير. الطبري: تاريخ ٨/ ٢٣٠، وابن العمراني: الأنباء ص ٧٥، وعند الجشيهاري: الوزراء والكتّاب ص ١٣٦، والأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ١٦٦ زبيدة بنت منير.
(¬٢) هو سلم بن عمرو، بصري، قدم بغداد، ومدح المهدي والهادي والبرامكة، مات سنة ١٨٦هـ الخطيب البغدادي: تاريخ ٩/ ١٣٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٥٢٣٥٠، والأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ١٤٤، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٨٨.

(¬٣) في أ، ب: رضيعي.
(¬٤) لبان: بالكسر، كالرضاع، يقال: هو أخوه بلبان أمه، ولا يقال: بلبن أمه، إنّما اللبن الذي يشرب من ناقة أو شاة أو بقرة. الجوهري: الصحاح ٦/ ٢١٩٣٢١٩٢ (لبن).
(¬٥) ورد هذا الخبر دون البيت عند الطبري: تاريخ ٨/ ٢٣٠، والجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٧٦، وابن العمراني: الأنباء ص ٧٥، والأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ١٦٦.
(¬٦) (نظرها) ساقطة من: أ، ب.
(¬٧) التكملة من: أ، ب.
(¬٨) في ب: ممن.
(¬٩) في الأصل: أهل، والمثبت من: أ، ب.
من أهل الشّرف. وكتب في مظالم النّاس لأهل (¬١) الآفاق، ولم يبق متظّلم بالباب إلا [أنصفه] (¬٢)، ولا راغب ولا طالب إلّا قضى حاجته، ولا شاعر ولا خطيب إلّا وصله.
وكان الفضل بن الربيع قد خضع ليحي واستعطف، [وسأله أن يعطف] (¬٣) له الرشيد، ويردّه إلى خدمته. فاستعطفه له، فقال له الرشيد:
قد علمت متابعته لموسى على خلعي، فقال: [لم يكن يجد بدّا هو ولا غيره] (¬٤) من ذلك. ولم يزل حتى ردّه إلى الحجابة في سنة [تسع وسبعين] (¬٥) ومائة. وصرف [إليه النفقات] (¬٦) والخزائن وما كان في يده ويد أبيه، فقال يحي: ما رأيت العقل قطّ إلّا خادما للجاهل (¬٧).
وغلب (¬٨) جعفر بن يحي على أمور الرشيد كلها، فولي الحرس [وسجستان] (¬٩) وصارت إليه الوزراء والخاتم، ونفذ أوامره في الشرق
¬__________
(¬١) في أ، ب: إلى.
(¬٢) في الأصل: صفاه، والتصويب من: أ، ب.
(¬٣) التكملة من: أ، ب.
(¬٤) في الأصل: لم يجد هؤلاء غيره، والتصويب من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل وأ، ب: سبع وتسعين، وهو خطأ ظاهر، وصوابه من الوزراء والكتّاب ص ٢٣٣.
(¬٦) في الأصل: إليهم النفقة، والمثبت من: أ، ب. وراجع الوزراء والكتّاب ص ١٨٩، ٢٧٧.
(¬٧) في أ، ب: للجهل. ولم أقف على هذا القول في المصادر الأخرى.
(¬٨) راجع الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٨٩.
(¬٩) الزيادة من: أ، ب، وفي تاريخ الطبري ٨/ ٢٦٦: ولي جعفر بن يحي خراسان والغرب.
وكان كاتبا بليغا، حسن الخط، فصيح اللهجة (¬١).
وقال [يحي] (¬٢) بن خالد يوما / لجماعة بني هاشم: إنّ [١٢٨/ ب] ولدي بحيث ترون فصفوا لي أخلاقهم (¬٣). فقال له العباس (¬٤) بن محمد:
أما أبو الفضل، جعفر بن يحي، فيرضينا بقوله، ويمنعنا بفعله. وأما أبو العباس الفضل، فيرضينا بفعله، ويمنعنا بقوله. وأما أبو عبد الله محمد (¬٥)، فيفعل بحسب ما يجد. وأما أبو عمران موسى (¬٦)، فيفعل ما لا يجد (¬٧).
¬__________
وسجستان، واستعمل جعفر عليهما: محمد بن الحسن بن قحطبة وفيها يعني سنة ١٨٠هـ وليّ جعفر بن يحي الحرس.
(¬١) وردت هذه الصفات مفرّقة عند الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٢٠٥٢٠٤.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.

(¬٣) في الأصل: أخلاقكم، والتصويب من: أ، ب.

(¬٤) لعله العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، كان من رجالات بني هاشم، وولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد، مات سنة ١٨٦هـ.
الخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ١٢٦١٢٤.

(¬٥) هو محمد بن يحي، كتب لمحمد بن الرشيد على الزمام، سجنه الرشيد بعد نكبته للبراكمة، وبّر به الأمين وبآله، ثم المأمون. راجع الطبري: تاريخ ٨/ ٢٩٩، والجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٩٣، ٢٣٤، ٢٩٧، ٢٩٨.

(¬٦) موسى بن يحي، ولي الشام للرشيد سنة ١٧٦، ثم حبسه الرشيد بعد مقتل جعفر، وبرّ به الأمين وبآله ثم المأمون، وولي السند في عهد المأمون وبقي واليا إلى أن مات سنة ٢٢١هـ بعد أن استخلف ابنه عمران بن موسى. راجع البلاذري: معجم البلدان ص ٤٣٢، والطبري: تاريخ ٨/ ٢٥١، ٢٩٩، والجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٢٣٤، ٢٩٧، ٢٩٨.
(¬٧) ورد مثل هذا الخبر عند الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٩٨منسوب إلى إبراهيم

وقال عبد الملك (¬١) بن صالح: ما رأيت أعلم في (¬٢) الناس من يحي بن خالد ولا أجود من الفضل (¬٣) بن يحي، ولا أكتب يدا وأفصح لسانا من جعفر بن يحي، ولا أفرس من موسى، ولا أشدّ حياء من محمد بن يحي، ولا أشهم من محمد بن خالد (¬٤).
وكان يحي يقول لأولاده: لا بد لكم من كتّاب، وعمّال، وأعوان، فاستعينوا بالأشراف، وإيّاكم وسفلة النّاس، فإنّ النعمة على الأشراف أبقى، وهم بهم أحسن، والمعروف عندهم أشهر (¬٥)، والشّكر منهم أوفر (¬٦).
وفي يحي يقول سلم الخاسر:
وفتى خال من ماله ... ومن المرؤة غير خال
وإذا رأى لك موعدا ... كان الفعال (¬٧) مع المقال
____
الموصلي.
(¬١) هو عبد الملك بن صالح العباسي، ولي المدينة، وغزو الصوائف للرشيد، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين، مات بالرقّة سنة ١٩٦هـ. وقيل سنة ١٩٩هـ. ابن خلكان:
وفيات الأعيان ٦/ ٣٠، والذهبي: سير ٩/ ٢٢٢٢٢١.
(¬٢) (في) ساقطة من: أ، ب.
(¬٣) (الفضل) سقط من: أ.
(¬٤) لم أقف على هذا الخبر في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٥) في أ: أشد.
(¬٦) هذا الخبر أورده الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٧٩وفيه (أكثر) بدل (أوفر).
(¬٧) في ب: الفعل.

٧٠٢٠٦٧ (خروج يحي بن عبد الله الحسني):

لله درّك من فتى ... ما فيك من كرم (¬١) الخصال (¬٢)
وكان الرشيد كثيرا ما يقول ليحي: أنت للفضل، وأنا لجعفر (¬٣).
(خروج يحي بن عبد الله الحسني) (¬٤):
وفي سنة ست وسبعين ومائة ظهر يحي (¬٥) بن عبد الله بن [حسن] (¬٦)
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بالدّيلم (¬٧)، وقوي أمره، فشق ذلك عل الرّشيد، فاهتمّ اهتماما شديدا. فأنهض إليه الفضل بن يحي في خمسين ألفا، ونهض معه وجوه القوم، [وولّاه] (¬٨) كور الجبل، فمضى نحو [الدّيلم] (¬٩)، وأرسل كتبه (¬١٠) إلى

يحي بن عبد الله بن [حسن] (¬١١) بالرّفق

____

(¬١) في أ، ب: كرام.
(¬٢) أورده الجاحظ: البيان والتبيين ٣/ ٢١٢٢١١ (طبعة القاهرة، ١٣٥١هـ) وغوستاف فون: شعراء عباسيون ص ١١٠.
(¬٣) الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٨٩.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) هو يحي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، من أهل المدينة، مات سنة ١٧٦هـ. الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ١١٢١١٠، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٦٧، ١٦٨.
(¬٦) في الأصل: حسين، والتصويب من: أ، ب.
(¬٧) الدّيلم: القسم الجبلي من بلاد جيلان، شمال بلاد قزوين في إيران. محمد شراب:
المعالم الأثيرة ص ١٧٧.
(¬٨) في الأصل: وولات، والتصويب من: أ، ب، وراجع الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٩٠.
(¬٩) في الأصل: الفضل، والتصويب من: أ، ب.
(¬١٠) في الأصل: كاتبه، والمثبت من: أ، ب.
(¬١١) في الأصل: حسين، والتصويب من: أ، ب.

والاستمالة، والترغيب والترهيب، وبسط إليه (¬١) الأمل، إلى أن أجاب يحي إلى الصلح، والخروج على أمان يأخذه له بخط الرشيد. فكتب (¬٢) الفضل بذلك إلى الرشيد، فسرّه، وحسن موضعه (¬٣) منه. وكتب الأمان ليحي، وأشهد على نفسه القضاة (¬٤) والعدول، وأنفذه إلى الفضل. فأنفذه الفضل إليه، فقدم عليه. فقدم به الفضل إلى الرشيد، فلقيه كما أحبّ، وأكثر برّه وعطاياه، وأنزله مترلا سنيا (¬٥). وبرّ الفضل بن يحي وشكر له فعله. ففي ذلك يقول مروان (¬٦) بن أبي حفصة:

ظفرت فلا شلّت يد برمكيّة ... رتقت بها الفتق الذي بين هاشم

على حين أعيا (¬٧) الرّاتقين التئامها ... فكفّوا وقالوا ليس بالمتلائم

فأصبحت قد فازت يداك بخطّة ... من المجد باق (¬٨) ذكرها في المواسم

____

(¬١) (إليه) سقطت من: أ، وفي ب: له.
(¬٢) في الأصل: وكتب، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) في أ، ب: موقعه.
(¬٤) في الأصل وب: القضات، والتصويب من: أ.
(¬٥) في تاريخ الطبري ٨/ ٢٤٣، والوزراء والكتّاب للجهشياري ص ١٩٠ (سريّا).
(¬٦) هو مروان بن سليمان بن يحي بن أبي حفصة، أبو السمط أصل جده من يهود خراسان، من شعراء الدولة العباسية، ولد سنة ١٠٥هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٨١هـ، وقيل سنة ١٨٢هـ الخطيب البغدادي: تاريخ ١٣/ ١٤٦١٤٢، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٩٣١٨٩.
(¬٧) في ب: أعي.
(¬٨) في ب: مثل الحجر باقي.

وما زال قدح الملك يخرج فائزا ... لكم كلّما ضمّت قداح للساهم / (¬١) [١٢٩/ ب]

وقاد (¬٢) الرشيد جعفر بن يحي على (¬٣) المغرب كلّه من الأنبار إلى إفريقية في سنة ست وتسعين ومائة (¬٤).

وكتب علي بن عيسى بن ماهان إلى الرّشيد، يسعى بيحي بن خالد، وابنه الفضل، وجعفر. وكانت تحته اختهما. فرمى الرشيد الكتّاب إلى جعفر، وقال: أجبه. فكتب على ظهره، حفظك الله يا أخي، إنّ الله حبّب إليك الوفاء فأبغضته، وبغّض إليك الغدر فأحببته. إنّ

حسن الظّن بالأيّام داعية الخير، وماحيّة الأثر، والله المستعان وعليه الإتكال (¬٥).
ولما انتهى (¬٦) البرامكة ما انتهوا إليه مع الرشيد، كثر حسّادهم.
وأوّل من فتح باب الطّعن عليهم رجل من المغرب (¬٧) اسمه إسحاق بن

¬__________
(¬١) هذا الخبر أورد الطبري: تاريخ ٨/ ٢٤٢، ٢٤٣بتفصيل أكثر. والجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٨٩، ١٩٠دون الشعر.
(¬٢) وقاد: قاده: أي قدّمه. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٤٠٠ (قود) بتصرف.
(¬٣) (على) سقط من: أ، ب.
(¬٤) الخبر عند الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ١٩٠وفيه (ثم ولىّ الرشيد).
(¬٥) في ب: التكلان. وذكر الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٢٠٥قريبا من هذا الخبر، فقال: ووقّع يعني جعفر بن يحي على كتّاب آخر لعلي بن عيسى: حبّب إلينا الوفاء الذي أبغضته، وبغّض الغدر الذي أحببته، فما جزاء الأيام أن تحسن ظنك بها، وقد رأيت غدراتها ووقعاتها عيانا وإخبارا، والسلام.
(¬٦) في الأصل: انتهوا، والتصويب من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: العرب.

عزيز (¬١).
وكان الفضل بن الربيع أدخله على الرشيد وعرّفه به، فأدناه الرّشيد من نفسه، وعظمت مترلته عنده، لأدبه ومعرفته بأخبار الناس.
وكان أشدّ النّاس عداوة لبني برمك، فما دخل [على] (¬٢) الرشيد [مرّة] (¬٣) إلّا قدح [فيهم] (¬٤)، ونبّه على مساوئهم، حتى أثّر ذلك في قلب الرشيد (¬٥).
قال القاضي أبو يوسف: كنت يوما جالسا (¬٦) عند الرشيد أحدّثه (¬٧)
في أخبار بني برمك، حتى قيل له: جعفر أتى. فقام إليه الرشيد، [وصافحه، وقبل كتفه] (¬٨)، وأجلسه معه في المرتبة، ثم انصرف.
قال القاضي: فبقيت متعجبا، فقال لي وقد فهم عنّي تعجّبي: والله ما قبلت منه إلا موضع سيفي (¬٩).

¬__________
(¬١) لعله يقصد إسحاق بن غرير، بالعين المعجمة، (واسم غرير) عبد الرحمن بن المغيرة ابن حميد بن عبد الرحمن بن عوف. صاحب المهدي والهادي والرشيد، وكان مختصا بهم، مات سنة ١٨٩هـ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٣٣، والخطيب:
تاريخ ٦/ ٣١٦، والذهبي: تاريخ (١٨١١٩٠) ص ٦٧.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب.
(¬٣) الزيادة من: أ، ب.
(¬٤) التكلة من: أ، ب.
(¬٥) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٦) (جالسا) ساقطة من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: يتحدث معي.
(¬٨) التكلة من أ، ب.
(¬٩) لم أقف عليه في المصادر التي رجعت إليها.

وكان يحي بن خالد سار (¬١) إلى بغداد فوقف (¬٢) إلى كنيسة بعض آل المنذر فرآى فيها حجرا عليه مكتوب لا يفهم. فأمر جعفر بإحضار التّراجمة، فقال في نفسه: قد جعلت ما فيه فألا لما أخافه من الرشيد وأرجوه، فإذا فيه:
إنّ بني المنذر عام انقضوا ... حيث شاد (¬٣) البيعة الراهب
أضحوا (¬٤) فلا يرجوهم راغب ... يوما ولا يرهبهم راهب
[تنفح] (¬٥) بالمسك [ذفاريهم] (¬٦) ... والعنبر الورد لهم قاطب

فأضحوا أكلا لدود الثّرى ... وانقطع الطالب والمطلب (¬٧)
فحزن لذلك جعفر، وصارت الأبيات [هجيراه] (¬٨)، فكان يكرّرها، ويقول: ذهب والله أمرنا (¬٩).

____
(¬١) في أ، ب: صار.
(¬٢) في أ، ب: فكتب.
(¬٣) في الأصل: شادوا، والمثبت من: أ، ب، ووفيات الأعيان ١/ ٣٣٩.
(¬٤) في ب: انحوا.
(¬٥) في الأصل: يفوح، والمثبت من: أ، ب، ووفيات الأعيان.
(¬٦) في الأصل: أظفرهم، والمثبت من: أ، ب ووفيات الأعيان. ذفاريهم: جمع ذفر، وهو الإبط. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٥٠٧ (ذفر) بتصرف.
(¬٧) في أ، ب: المطلب والطالب.
(¬٨) في الأصل: تهاجره، والتصويب من: أ، ب. هجّيراه: أي أصبحت تلك الأبيات دأبه وشأنه. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٦٣٧ (هجر) بتصرف.
(¬٩) ورد مثل هذا الخبر عند ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٣٣٩.

٧٠٢٠٦٨ (نكبة البرامكة):

وفي سنة ست وثمانين ومائة حجّ الرّشيد ومعه محمد والمأمون ابناه، فقدمها (¬١) وجدّد [أخذ] (¬٢) البيعة على الناس لابنيه، وكتب الشروط بينهما (¬٣).
(نكبة البرامكة) (¬٤):
ثم انصرف الرّشيد إلى الأنبار فقدمها في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة، ونزل في المضارب، فلما كان ليلة السبت مستهل صفر، بعث مسرورا (¬٥) [وأبا عصمة] (¬٦) حمّاد بن سلمة (¬٧)، فقال: أحضروا جعفر بن يحي ماشيا من مضربه (¬٨). فتوقّف مسرور، [فانتهزه] (¬٩)، فمضى القوم إلى جعفر، فوجدوه جالسا في قميص وعليه بردة معلّمه، [وعنده

____
(¬١) فقدمها: أي قدم مكة.
(¬٢) الزيادة من: أ، ب.
(¬٣) نص الكتّاب والشروط بينهما، ومن شهد عليه، في تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٢١٤١٥، والطبري: تاريخ ٨/ ٢٨٣٢٧٧، والأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ١٤٠ ١٤٢.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٥) في وفيات الأعيان: ١/ ٣٣٨ياسرا غلامه.
(¬٦) في الأصل، وبايعه، والتصويب من: ب، وفي أ: وأبا حنظلة غصنه.
(¬٧) في تاريخ الطبري ٨/ ٢٩٥حمّاد بن سالم. وعبارة الجهشياري في هذا الموضع: ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عصمة. الوزراء والكتّاب ص ٢٣٤.
(¬٨) المضرب: الفسطاط العظيم. الفيروز آبادي ص ١٣٨ (ضرب).
(¬٩) في الأصل: فانهره، والمثبت من: أ، ب.
بختيشوع] (¬١) المتطيّب (¬٢) [وأبو زكار] (¬٣) / الأعمى يغنّيه:
[١٢٩/ ب]
فلا تبعد فكل فتى سيأتي (¬٤) عليه ... الموت يطرق أو يغادي
وكلّ ذي خيرات (¬٥) لا بدّ يوما ... وإن بقيت تصير إلى نفاد
ولو فديت من حدث (¬٦) الليالي ... فديتك بالطّريف وبالتّلاد (¬٧)

فقالوا له: قم. فدعا بثيابه، فدنا سالم الخادم، فأخذ بيده، وقال له:
قم، وقل لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم (¬٨)، وأتوا به ماشيا إلى المضرب، [ثم دخلوا] (¬٩) فقالوا: قد أحضرناه، فقال: قيّدوه، فقيدوه. ثم دعا بهم، فقال: امضوا فاضربوا عنقه، فتوقفوا، فانتهرهم، فمضوا. فلمّا

¬__________
(¬١) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب. وبختيشوع: اسم لعائلة نصرانية نسطورية، خرج منها كثير من الأطباء في دار الخلافة ببغداد، واشتهر منهم جبرائيل في أيام الرشيد والمأمون. البستاني: دائر المعارف ٥/ ٢٣٣، ٢٣٤.
(¬٢) (المتطبّب) ساقطة من: أ.
(¬٣) في الأصل: وأبو ركامن، والتصويب من: أ، ب. هو أبو زكّار الأعمى، من أهل بغداد، من قدماء المغنين، كان منقطعا لآل برمك. أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ٧/ ٢٢٧ (طبعة دار الكتب المصرية).
(¬٤) في ب: ستأتي.
(¬٥) في أ، ب: خيرة.
(¬٦) ف ي أ، ب: حديث.
(¬٧) انظر هذه الأبيات عند ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٣٣٨.
(¬٨) (العلي العظيم) ساقطة من: أ، ب.
(¬٩) التكملة من: أ، ب.

قدّموه [لضرب عنقه، جعل يناشدهم، ويذكرهم الحرمة، ويسألهم التّوقف لعلّ أمير المؤمنين يدعو به] (¬١)، فضربوا عنقه. ثم دعاهم فقال: ما صنعتم؟
قالوا: ضربنا عنقه (¬٢)، فقال: إئتوني بجثته ورأسه، فجاؤوا بذلك وأدخلوه في نطع (¬٣) وقد صيّروا رأسه على صدره، وغطّوه بذلك المعلم، فكشفوه حتى رآه ثم قال: غطّوه. ثم وجّه الرشيد إلى بغداد سالما (¬٤) الأبرش، وصالحا (¬٥) صاحب المصلّى، وقبضوا (¬٦) على يحي وولده وأهله، وأحاطوا بمنازلهم وما فيها.
وبعث الرشيد بجثّة جعفر ورأسه إلى بغداد، وكان لبغداد (¬٧) ثلاثة جسور، فنصب رأسه على جسر، وقطّع بدنه على نصفين، فنصب على الجسرين الآخرين (¬٨).
واختلف في سبب إيقاعه بهم فالظّاهر كثرة ما انتهوا إليه حتى

¬__________
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) (فقال: ما صنعتم؟ قالوا: ضربنا عنقه) ساقطة من: ب.
(¬٣) النّطع: بالكسر وبالفتح وبالتحريك، بساط من الأديم. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٩٩١ (نطع).
(¬٤) اسمه في تاريخ الطبري ٨/ ٢٩٩سلام الأبرش.
(¬٥) لم أقف على ترجمته.
(¬٦) في أ: وقبضوه.
(¬٧) في الأصل: ببغداد، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) هذا الخبر أورده الطبري: تاريخ ٨/ ٢٩٦٢٩٤بألفاظ متقاربة، ورواه باختصار أبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٣٠٤، والجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٢٣٤، ٢٣٥بصيغة أخرى.

خافهم (¬١) الرشيد على نفسه (¬٢).
وذكر سعيد (¬٣) بن هريم، قال: قالت عليّة (¬٤) للرشيد بعد إيقاعه بالبراكمة: ما رأيت يا سيّدي يوم سرور منذ قتلت جعفر، فلأي شيء قتلته؟ فقال: يا حبيبتي! لو علمت أن قميصي يعلم السّبب الذي قتلت له جعفرا لأحرقته (¬٥).
¬__________

(¬١) في أ، ب: غاربهم.
(¬٢) عبارة ابن العمراني في هذا الموضع: استيلاؤهم على الدولة وتغلبهم على الدنيا بالكلية. الأنباء ص ٧٩. وعبارة ابن خلدون في مقدمته ص ١٥، ١٦في هذا الموضع:
وانما نكب البرامكة ما كان من استبدادهم على الدولة، واحتجافهم أموال الجباية حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل إليه، فغلبوا على أمره وشاركوه في سلطانه، ولم يكن معهم تصرف في أمور ملكه قلت: ولعل السبب الأول في نكبتهم رميهم بالزندقة إلا من عصم الله تعالى منهم، وفيهم قال: الأصمعي:
وقد كان معظما للكتاب والسنة غيورا على الدين سار على نهج أبيه وجده في تتبع الزنادقة وقتلهم، ومنهم أنس بن أبي شيخ، قتله الرشيد وصلبه على الزندقة، وكان مختصا بالبرامكة. انظر ابن قتيبة: المعارف ص ٣٨٢والذهبي: سير ٩/ ٦٧بتصرف.
(¬٣) لم أجد له ترجمة.
(¬٤) علية بنت المهدي، الشّاعرة، كانت من أكمل النساء عقلا، وأحسنهن دينا وصيانة ونزاهة، تزوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.
ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢، والصولي: أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٥.
(¬٥) رواه الصولي: أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٧عن سعيد بن هريم، وأورده الأربلي:
خلاصة الذهب المسبوك ص ١٤٦نقلا عن الصولي.
وذكر أنّ الرّشيد أدركه النّدم (¬١) على ما فعل بالبرامكة. وكان يقول: حملوني على نصائحنا، وأغرونا بهم، وضمنوا لنا أن يقوموا مقامهم حتى إذا صرنا بهم إلى ما أرادوا منّا لم يغنوا غناهم، وإنّي لأجد في شعر الحطيئة صفتهم، وصفة من حملنا عليهم، ثم أنشد:
أقلّوا عليهم (¬٢) لا أبا لأبيكم من اللّوم ... أو سدّوا المكان الذي سدّوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا (¬٣) وفّوا وإن عقدوا شدّوا (¬٤)
ولمّا انقرضت (¬٥) دولة البرا كمة، غلب الفضل بن الربيع على أكثر الأمر، واستوزره الرشيد، ولم يعزله عن الحجابة، وكان شديد الفكر (¬٦)
ومع ذلك كان ليّن الفعال (¬٧).
ذكر أنّ عامل الأهواز بعث إليه بسلال مشدودة، فوضعت بين
¬__________
(¬١) الحق أن الرشيد لم يندم قط على قتل البرامكة وسجنهم لأن تصرفه محكوم بضوابط صحيحة تمنعه من الندم. انظر محمد الزين وأحمد القطان: هارون الرشيد الخليفة المظلوم ص ٨٩، ٩٦.
(¬٢) في الوزراء والكتّاب ص ٢٥٨: علينا.
(¬٣) في أ، ب: عهدوا.
(¬٤) هذا الخبر أورده الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٢٥٧، ٢٥٨دون البيت الثاني.
وورد بتمامه عند ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ٢٢٨، ٢٢٩نقلا عن الجهشياري، إلا البيت الثاني. ولم أقف على هذا الشعر في ديوان الحطيئة.
(¬٥) في أ، ب: انقضت.
(¬٦) في ب: الكبر.
(¬٧) في أ، ب: نبيل الأفعال.
يديه، فقال: حلّوها، فحلّوها فوجدوا فيها دنانير ودراهم، فقال: أعيدوا شدّها، وردّها (¬١) إليه.
وأمر كاتبه، فكتب إليه: جاءتنا بعثة بعثتها إلينا (¬٢)، توهمنا أنّ فيها سكّرا [وفانيذا] (¬٣)، فوجدناك قد بعثت دنانير ودراهم فرددناها إليك / [١٣٠/ أ] لتبعث فيها سكّرا [وفانيذا] (¬٤)، ونردّها إليك بالذّهب والفضّة (¬٥).
وذكر أنّ الرّشيد حبس أبا العتاهية ليقول الغزل، فامتنع أبو العتاهية، وذكر أنّ الرّشيد امتنع (¬٦) من إطلاقه، فكتب إليه من الحبس:

أما والله إنّ الظّلم لوم ... وما زال المسيء هو الظّلوم
إلى ديّان يوم الدّين نمضي ... وعند الله تجتمع (¬٧) الخصوم
سل الأيّام عن أمم (¬٨) تقضّت ... ستخبرك المعالم والرّسوم
تنام ولم تنم عنك المنايا ... تنبّه للمنيّة يا نؤوم

¬__________
(¬١) في أ، ب: وردّها.
(¬٢) في أ، ب: سلال بعثت بها.
(¬٣) في الأصل: وفاندا، والمثبت من: أ، ب. والفانيذ: ضرب من الحلواء، فارسي معرّب. الجواليقي: المعرب ص ٤٧، وابن منظور: لسان العرب ٣/ ٥٠٣ (فنذ).
(¬٤) في الأصل: وفاندا، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) لم أقف على هذا الخبر في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٦) في أ، ب: وامتنع الرّشيد من إطلاقه.
(¬٧) في أ، ب: تجمع.
(¬٨) في الأصل: وأ: أهل، والمثبت من: ب والديوان ص ٣٥٥.

٧.٢.٦٩ (مدة خلافته، موضع وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه):

تروم الخلد في دار المنايا ... وكم (¬١) قد رام قبلك (¬٢) ما تروم
لهوت (¬٣) عن (¬٤) الفناء وأنت تفنى ... وما شيء من الدّنيا يدوم
وهي قصيدة طويلة (¬٥). فلمّا وصلت إلى الرشيد بكى بكاءا شديدا، وأمر بإطلاقه، وأعطاه مالا، وأعفاه من ذلك (¬٦).
(مدّة خلافته، موضع وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٧):
وكانت خلافة الرشيد ثلاثا وعشرين سنة وستة أشهر (¬٨).
ذكر محمد (¬٩) بن إسحاق الموصلي، قال: لما حضرت هارون الرشيد الوفاة بطوس، أخذه [القراد] (¬١٠) فقال: وآغربتاه. فقالوا له: يا أمير المؤمنين، لست بغريب، البلاد بلادك، والناس عبيدك، قال: اسكتوا (¬١١)، فإنه والله من فارق وطنه فهو غريب، وأنشأ يقول:

¬__________
(¬١) في أ: ولم.
(¬٢) في ب: قبلك.
(¬٣) في أ: ولهوت.
(¬٤) في ب: عين.
(¬٥) القصيدة بكاملها في ديوانه ص ٣٥٦٣٥٣.
(¬٦) هذا الخبر أورده أبو الفرج الأصفهاني في مواضع متفرقة: الأغاني ٤/ ٢٩، ٥١، ٦٨، ٦٩ (طبعة دار الكتب المصرية).
(¬٧) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٨) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٤٧.
(¬٩) لم أتوصل إلى معرفته.
(¬١٠) في الأصل: القبض، والمثبت من: أ، ب. ولعل الصواب: أخذ القرآن.
(¬١١) في الأصل: اسكت، والمثبت من: أ، ب.

إنّ الغريب ولو يكون خليفة ... يجبي الخراج (¬١) فإنّ [ذاك] (¬٢) غريب

ولرب يوم للغريب وليلة ... يدعو بويل ما لديه وقريب
فلتبك نفسك يا غريب ... فإنّما ضحك الغريب سفاهة وعجيب (¬٣)
فتوفي بطوس (¬٤) بقرية يقال لها [سناباذ] (¬٥) من بلاد خراسان، يوم السبت لأربع خلون من جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن أربع وأربعين سنة وأربعة أشهر (¬٦).
____
(¬١) في الأصل: الخراب، والتصويب من: أ، ب.
(¬٢) التكملة من: أ، ب.
(¬٣) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.
(¬٤) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: بطاوس.
(¬٥) في الأصل: سابد، وفي أ، ب: ساباذ، والتصويب من مروج الذهب ٣/ ٣٤٧ سناباذ: قرية بمدينة طوس بينهما نحو ميل. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٥٩.
(¬٦) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٤٧.

٧٠٢٠٧٠ خبر الأمين: أبو عبد الله محمد بن هارون الرشيد.

٧٠٢٠٧١ (اسمه وكنيته، ولقبه، وخبر أمه):

خبر الأمين: أبو عبد الله محمد بن هارون الرشيد (¬١).
(اسمه وكنيته، ولقبه، وخبر أمه) (¬٢):
هو محمد بن هارون الرشيد.
يكنى: أبا عبد الله (¬٣). وقيل: أبو موسى (¬٤). وقيل: [أبو العباس] (¬٥).
ولقبه: الأمين على دين الله.
أمّه: أمة الواحد (¬٦). وقيل: أمّة العزيز بنت جعفر [بن أبي جعفر] (¬٧)
المنصور، ولقبها زبيدة، [لأن المنصور كان] (¬٨) يرقّصها وهي صغيرة سمينة، فكان يقول: أنت زبيدة، فجرت عليها (¬٩). ويقال لها [أيضا] (¬١٠): أم
____
(¬١) في أ، ب: الأمين.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٣) ذكره الطبري: تاريخ ٨/ ٤٩٨، وابن العمراني: الأنباء ص ٨٩.
(¬٤) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٩٦وذكره الخطيب البغدادي: تاريخ ٣/ ٣٣٧.
(¬٥) ذكره ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٤٨.
(¬٦) ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٤٨، وفي العقد الفريد ٥/ ١١٧اسمها أمة العزيز، وتكنى: أمّ الواحد، وزبيدة لقبها: زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، وزوجة الرشيد وأم ولده الأمين، كانت معروفة بالخير، ماتت سنة ٢١٦هـ الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ٤٣٣، ٣٣٤.
(¬٧) زيادة يقتضيها السياق للتوضيح. راجع الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ٤٣٣.
(¬٨) في الأصل: لأنها كان المنصور، والتصويب من: أ، ب.
(¬٩) الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ٤٣٣، وابن العمراني: الأنباء ص ٨٩، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٢٧١.
(¬١٠) الزيادة من: أ، ب.
جعفر (¬١)، [وأمّها أم ولد] (¬٢)، ويقال لها: سلسبيل (¬٣).

ولم يكن فيما سلف من الخلفاء ولا بعده إلى آخر من ذكر في هذا التّقييد (¬٤) من أمه وأبوه (¬٥) من بني هاشم إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومحمد بن زبيدة هذا. (¬٦)
وفي ذلك يقول [أبو الهول] (¬٧) الحميري (¬٨): / [١٣٠/ ب]
ملك أبوه وأمّه من نبعة ... منها سراج الأمة الوهّاج
[شربوا بمكة من] (¬٩) دار بطحائها ... ماء النبوة ليس فيه (¬١٠) مزاج (¬١١)

____
(¬١) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٣٣.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: وأمها أم الوليد.
(¬٣) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٧٩.
(¬٤) يقصد المؤلف من ذكر في كتابه هذا من الخلفاء.
(¬٥) في أ، ب: من أبوه وأمه.
(¬٦) ذكر مثله ابن العمراني: الإنباء ص ٨٩، وذكره باختصار اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٣٣، والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٤٠٥، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٤٨، والذهبي: سير ٩/ ٣٣٥، نقلا عن المسعودي.
(¬٧) الزيادة من: أ، ب، واسمه عامر بن عبد الرحمن الحميري، واشتهر بكنيته، كان شاعرا مقلا، له مدائح في المهدي والهادي والرشيد والأمين. ابن المعتز: طبقات الشعراء ص ١٥٣، والخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ٢٣٧.
(¬٨) في ب: الحجيري.
(¬٩) في الأصل: شرقا من مكة، والتصويب من: أ، ب.
(¬١٠) في الأصل: فيها، والمثبت من: أ، ب.
(¬١١) لم أعثر على هذا الشعر في المصادر التي رجعت إليها.

٧٠٢٠٧٢ (بيعته):

٧٠٢٠٧٣ (صفاته):

(بيعته) (¬١):
بويع له في اليوم الذي مات فيه أبوه هارون، وهو ابن اثنتين (¬٢)
وعشرين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما بطوس (¬٣). [وكان مولده سنة سبعين ومائة] (¬٤)، [وقدّم بيعته] (¬٥) رجاء (¬٦) الخادم. وكان القيّم [ببيعته] (¬٧)
الفضل بن الربيع (¬٨).
(صفاته) (¬٩):
وكان أبيض، سمينا (¬١٠) [طويلا] (¬١١)، وجميلا جدا، مشرق اللّون صغير العينين، وربعة، عظيم الكراديس، أسود اللّحية مدّورها، أشمّ

____
(¬١) عنوان جانبي من المحقق.
(¬٢) في الأصل، وب: اثنين، وفي التصويب من: أ.
(¬٣) (بطوس) ساقطة من: ب، والخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٩٦.
(¬٤) التكملة من: أ، ب. والخبر عند خليفة: تاريخ ص ٤٦٨، والخطيب البغدادي: تاريخ ٣/ ٣٣٧.
(¬٥) في الأصل: وكان مولاه، والتصويب من: أ، ب، وفي مروج الذهب ٣/ ٣٩٦وتقدم ببيعته رجاء الخادم. وانظر الطبري: تاريخ ٨/ ٣٦٥.
(¬٦) لم أجد له ترجمة.

(¬٧) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٩٦.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١٠) في ب: سخيا
(¬١١) زيادة من: أ.

٧.٢.٧٤ وكان وزيره:

٧.٢.٧٥ وحاجبه:

٧.٢.٧٦ وقاضيه:

الأنف، [أنزع] (¬١)، بعيد ما بين المنكبين، شديد في بدنه (¬٢).
وكان وزيره:
الفضل (¬٣)، وإبراهيم بن المهدي (¬٤)، عمّه.
وحاجبه:
الفضل بن الربيع (¬٥)، ثم علي بن صالح (¬٦).
وقاضيه:
إسماعيل (¬٧) بن حماد بن أبي حنيفة، ثم أبو البختري (¬٨) وهب بن
¬__________
(¬١) زيادة من: أ، ب. أنزع: أنحسر الشعر عن جانبي جبهته. الجوهري: الصحاح ٣/ ١٢٨٩ (نزع).
(¬٢) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٩وورد بعضها عند الطبري: تاريخ ٨/ ٤٩٩، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٨، وابن العمراني: الإنباء ص ٩٥، وابن ظافر:
أخبار الدولة المنقطعة ص ١٤٨، والسيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٢٩٧.
(¬٣) يقصد الفضل بن الربيع. انظر ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٥٣.
(¬٤) محي الدين بن العربي: محاضرة الأبرار ١/ ٤٢.
(¬٥) ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٤٩، وفي التنبيه والإشراف ص ٣٤٩العباس ابن الفضل بن الربيع. وكذلك الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٣٨٩وربما تقلد العباس بن الفضل منصب الحجابة للأمين بعد أبيه. راجع ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٥٤.
(¬٦) لم أجد له ترجمة.
(¬٧) إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، ولي القضاء في الجانب الشرقي من بغداد، كما تولى قضاء البصرة والرّقة، توفي سنة ٢١٢هـ. الخطيب البغدادي: تاريخ ٦/ ٢٤٣ ٢٤٥.
(¬٨) هو وهب بن وهب القرشي المديني، أبو البختري، سكن بغداد، وتولى القضاء بها في عهد الرشيد، وتولى قضاء المدينة ثم عزل، وعاد إلى بغداد وتوفي بها سنة ٢٠٠هـ

٧.٢.٧٧ وصاحب شرطته:

٧.٢.٧٨ نقش خاتمه:

وهب، ثم محمد بن [سماعة] (¬١).
وصاحب شرطته:
محمد بن المسيب (¬٢).
نقش خاتمه:
آمنت بالله (¬٣). وقيل: لكلّ عمل ثواب (¬٤).

وكان الغالب عليه اللهو، والضّرب، والشّراب (¬٥). وكان ضعيف العقل والرّأي، ولا يفتر من لعب، ولا يصحو من شرب، سفّاكا للدّماء (¬٦). وكان مع ذلك جوادا، كريما، ظريفا.

¬__________
الخطيب البغدادي: تاريخ ١٣/ ٤٨٧٤٨١.
(¬١) في الأصل: أسامة، والمثبت من: أ، ب، والخبر كاملا عند المسعودي: التنبه والإشراف ص ٣٤٩، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٥٤وذكره ابن العمراني: الإنباء ص ٩٥دون محمد بن سماعة.
ومحمد بن سماعة هذا تولّى القضاء في الجانب الشرقي من بغداد سنة ١٩٢هـ، ولم يزل قاضيا إلى أن ضعف بصره، فعزله المأمون، ومات سنة ٢٣٣هـ. وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٨٢، والخطيب البغدادي: تاريخ ٥/ ٣٤٣٣٤١.
(¬٢) في ب: الحبيب. والخبر عند اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٤٢، ولم أجد لمحمد بن المسيب ترجمة.
(¬٣) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.
(¬٤) محي الدين بن العربي: محاضرة الأبرار ص ٤٢.
(¬٥) في أ، ب: والشرب.
(¬٦) راجع المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٣٤٩، وابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٤٨. هذه الأوصاف التي تتهم الأمين في دينه مشكوك فيها وتحتاج إلى ما يثبت

وكانت أمّه زبيدة قد حجت مع أبيه الحجّة التي بايع له [وللمأمون] (¬١) فيها، وفرّقت زبيدة في تلك الحجة بالمدينة في نساء (¬٢) الرسول صلى الله عليه وسلم أموالا كثيرة. وبمكة مثل ذلك، واعتقت مائة رقبة بعرفة، ومائة بمنى.

وكانت قد ورثت عن أبيها ضياعا كثيرة، غلّتها مائة ألف دينار في السّنة، ثم اقطعها الرّشيد فبلغت ضياعها ألف ألف دينار وثمانمائة ألف دينار.

وحفرت من عين المشاش (¬٣) نهرا ساقته إلى مكة، وهو اثني عشر ميلا، انفقت عليه ألف ألف دينار، ونذرت ألا تفطر حتى يتمّ لها هذا النهر، فحفرت (¬٤) فيه ثلاثة أعوام وهي صائمة، فلما أتاها الخبر بتمام ما أملت وجرى الماء، أعتقت ألف رقبة، وتصدّقت بمائة ألف درهم، ثم حجّت

¬__________
صحتها. وقد تأدب على يد الإمام الكسائي شيخ القراءة والعربية، وكان دينا صحيح الإسلام، ويستبعد وقوعه في كل ما يهدم الدين ويثلم الشرف والمروءة.
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) يفهم من هذا الخبر أن من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاش إلى هذا العام الذي حجّت فيه زبيدة وهذا غير صحيح لأن أم سلمة رضي الله عنها كانت آخر من مات من أمهات المؤمنين سنة اثنتين وستين. عن تاريخ وفاة أم سلمة راجع: الذهبي: سير ٢/ ٢٠٢، وابن حجر: تقريب ص ٧٥٤.
(¬٣) راجع اليعقوبي ٢/ ٤٣٤، والأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٥٨، وعين مشاش: تسمى اليوم: عين الشرائع، أو عين حنين، وهي اليوم لا تسير إلى مكة، بل يزرع الناس عليها هناك، وتبعد عين حنين ٣٦كيلا عن المسجد الحرام إلى الشرق. البلادي:
معالم مكة التاريخية ص ٨٨بتصرف.
(¬٤) في أ، ب: فحفر.

شكرا لله عزّ وجل، فخرجت في جمادي الآخرة سنة تسعين ومائة، فكانت تمشي على اللّبد (¬١) حتى وصلت، فتصدّقت، وأعتقت.

قال إسحاق (¬٢) الموصلي: كان الأمين حسن الأدب، عالما بالشعر، وكان سخيّا بالمال بخيلا على الطعام (¬٣).

ولمّا تمت له البيعة أمر للجند بأرزاق سنة (¬٤)، وارتحل صالح (¬٥) بن الرشيد والفضل بن الربيع وبكر بن المتعمر (¬٦) بالخزائن والأموال والسّلاح والكراع ومن [يضمّه] (¬٧) العسكر من القوّاد وغيرهم من طوس إلى بغداد (¬٨).

¬__________

(¬١) في أ، ب: اللبود. واللّبد: البساط. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٤٠٤ (لبد).
(¬٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي الأخباري، صاحب الموسيقى والشعر، ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٣٥هـ الخطيب البغدادي: تاريخ ٦/ ٣٣٨، ٣٤٥، والذهبي: سير ١١/ ١١٨، ١٢١.
(¬٣) لم أعثر على الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٤) في تاريخ الموصل ص ٣١٧وبسط فأعطى الجند رزق سنتين. وفي تاريخ الطبري ٨/ ٣٦٥: وأمر للجند ممن بمدينة السلام برزق أربعة وعشرين شهرا.
(¬٥) هو صالح بن هارون الرشيد، أمه أم ولد يقال لها رئم، كان مع أبيه بطوس يوم مات، وصلّى عليه، وأرسل بوفاة أبيه إلى أخيه الأمين ببغداد، ثم كان عاملا على البصرة لأخيه المأمون، وحج بالناس سنة ٢٠٨هـ. راجع الطبري: تاريخ ٨/ ٣٦٠، ٣٦٥، ٥٧٦، ٥٩٧
(¬٦) لم أجد له ترجمة.
(¬٧) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) ذكر مثله أبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٣١٧.
ونظر محمد الأمين فيمن كان أسقط الرشيد من الجند، فكانوا ثمانية آلاف فارس (¬١)، فأمر بردّهم [إلى الدّيوان] (¬٢)، وأعطاهم رزق ستة أشهر (¬٣).
وكتب الأمين / إلى أمّه زبيدة في القدوم عليه من المراقبة (¬٤)، [١٣١/ أ] فحملت أثقالها وحشمها في أربعمائة (¬٥) سفينة، [وانحدرت] (¬٦)
في الفرات، وعلى حشمها ثيابها السّواد، [وهنّ يحن] (¬٧) في طريقهن على الرشيد، وقدمت بغداد في شعبان، فأقامت المناحة في وجهها (¬٨) سبعة أيّام (¬٩).
ودخل (¬١٠) الأمين يوما للمنادمة، فنظر إلى بعض جواريه وهي قائمة
____
(¬١) (فارس) ساقطة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: من الدينور، والتصويب من: أ، ب.
(¬٣) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.
(¬٤) كذا في المتن، والنسخ الأخرى، ولعلها صوابها الرّقة. راجع أبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٣١٨، والأربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ١٧٤.
(¬٥) في ب: اربع مائة.
(¬٦) في الأصل: وحضرت، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) في أ، ب: في دارها.
(¬٩) ذكره باختصار أبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ص ٣١٨دون ذكر النياحة على الرشيد، ويبدو لي أن المؤلف نقل هذا الخبر من مصدر شيعي دون أن يصرح بالنقل عنه.
(¬١٠) في أ، ب: وخلا.

٧.٢.٧٩ (الخلاف بين الأمين والمأمون):

تسقيه، وفي يدها جام (¬١) من بلّور فيه شراب أحمر، فأعجبته (¬٢)، فقال: من بالباب من الشّعراء فقيل له: الحسن (¬٣) بن هانيء، فأمر بدخوله، ثم قال:
هل لك أن تصف هذه؟ قال: نعم.

حمراء صافية في جوف صافية ... بيضاء تسعى بها خود (¬٤) من الحور
حسناء تحمل حسنا في يدها ... صاف من الزاج في طرف (¬٥) القوارير (¬٦)
فقال له: أحسنت، فأمر له بألف (¬٧) درهم (¬٨).
(الخلاف بين الأمين والمأمون) (¬٩):
ثم لم (¬١٠) تزل حال الأمين وأخيه المأمون صالحة نحو عام، إلى أن
____
(¬١) الجام: الإناء، وجمعه: أجوم، بالهمز. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٤٠٨، ١٤٠٩ (جوم).
(¬٢) في أ، ب: واعجبته.
(¬٣) هو أبو نواس، الحسن بن هانيء، مولى الحكم بن سعد العشيرة من اليمن، ولد بالأهواز، ونشأ بالبصرة، ومات سنة ١٩٨، وقيل: ١٩٩هـ عن ٥٢سنة. وابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٥٦٤٥٤٣، والخطيب البغدادي: تاريخ ٧/ ٤٤٩٤٣٦.
(¬٤) الخود: الحسنة الخلق، الشابة، أو الناعمة، والجمع: خوات وخود. الفيروز آبادي:
القاموس المحيط ص ٣٥٨ (خود).
(¬٥) في ب: صافي.
(¬٦) لم أعثر على هذا الشعر في ديوانه.
(¬٧) في ب: بألقي.
(¬٨) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٩) عنوان جانبي من المحقق.
(¬١٠) في أ، ب: فلم.

سعى الفضل بن الربيع وبكر بن المعتمر في الفساد بينهما، لما رأيا من استفحال أمر المأمون، بشدّة (¬١) ظهوره، ومازالا [يوغران] (¬٢) صدر الأمين، [ويزيّنان] (¬٣) له أن يكتب إلى المأمون في القدوم عليه. فكتب إليه كتّابا (¬٤) يأمره بالقدوم عليه ليتكلّم (¬٥) معه فيما يرد (¬٦) ويصدّر، ويقدّم ويؤخّر.
فأجابه المأمون (¬٧) بوصول كتّابه، وأعلمه أنّه قد أغناه الله عنه بما جعل عنده من فضل الرّأي وحسن السياسة، وأعلمه بان [كور] (¬٨)
خراسان كلّها بحال اضطراب للذي كان [رافع بن الليث] (¬٩) أوقع في
____
(¬١) في أ، ب: وشدة.
(¬٢) في الأصل: يأخذ غرض، والتصويب من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: ويراوده، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) انظر نصهذا الكتّاب عند الطبري: تاريخ ٨/ ٤٠١٤٠٠وكان بمشورة إسماعيل بن صبيح.
(¬٥) في أ، ب: ليتفاوض.
(¬٦) في أ، ب: يورد.
(¬٧) انظر نص كتّاب المأمون ردا على الأمين عند الطبري: تاريخ ٨/ ٤٠٥.
(¬٨) زيادة من: أ، ب.
(¬٩) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب. رافع بن الليث بن نصر بن سيّار، كان نائبا على سمرقند أيام الرشيد، فخلع الطاعة ودعا لنفسه، وتابعه بشر كثير، واستفحل أمره، فسار إليه نائب خراسان علي بن عيسى، فهزمه رافع وتفاقم الأمر به، ثم سار إليه الرشيد بنفسه سنة ١٩٢هـ فهزم رافع. وفي أيام الفتنة بين الأمين والمأمون طلب رافع الأمان من المأمون، فأمنه وأكرمه. راجع ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٢٠٣، ٢٠٧.
قلوبهم، فعلم الأمين أن المأمون لا يقدم عليه، فوجّه إليه بجيوش كثيفة تخرجه من خراسان.

وكتب الأمين بخلع المأمون إلى جميع الآفاق من ولاية العهد، وسمّاه:
النّاكث، وبايع لابنه موسى، وسمّاه: النّاطق بالحقّ.
فلمّا بلغ المأمون أنّ الأمين خلعه وبايع لابنه، تسمى المأمون بأمير المؤمنين، وأسقط اسم الأمين من الدّنانير والدّراهم، وسماه: ناقض العهد.
ووجّه الأمين إلى نوفل (¬١) الخادم القيّم بأموال المأمون، فأخذه بإحضار ما في يده من الأموال والجواهر والكسوة والمتاع، وضربه الفضل بن الربيع بالسّياط حتى أقرّ بكلّ ما في يده (¬٢)، وقبضت ضياع المأمون في كلّ البلدان، وصيرت لموسى (¬٣) بن الأمين، وأقرّ نوفل الخادم أنّ جميع أموال المأمون عند أم عيسى (¬٤) بنت موسى الهادي زوجة المأمون، فسار (¬٥)

¬__________
(¬١) هو نوفل مولى موسى الهادي، ثم خادم المأمون، كان وكيله ببغداد وخازنه، وقيّمه في أهله وولده وضياعه وأمواله. الطبري: تاريخ ٨/ ٣٧١، ٣٩٥.
(¬٢) في أ، ب: يديه.
(¬٣) هو موسى الناطق بالحق، ولّاه أبوه العهد من بعده سنة ١٩٤هـ وجعله في حجر علي بن عيسى، لكن لم يتمّ له أمر حيث تفرد المأمون بالخلافة، ومات وله أربعة عشر عاما، ولا عقب له. ابن قتيبة: المعارف ص ٣٨٤، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٤.
(¬٤) أم عيسى بنت الهادي، زوج المأمون، ولدت له محمد الأصغر وعبد الله. ابن حزم:
جمهرة أنساب العرب ص ٢٤.
(¬٥) في ب: فصار.

الفضل بن الربيع إلى دارها، فهجم عليها، فدخلت بيتا ومعها جواريها، فأخرجها وتناولها [بيده] (¬١)، وحمل كلّ ما كان (¬٢) في دارها (¬٣).
وكتب الأمين إلى أهل خراسان [في خلع المأمون] (¬٤) والبراءة [منه] (¬٥)، وأنّه ولّى عليهم النّاصح الشّهم [المجرّب] (¬٦) علي بن عيسى بن ماهان، ويأمرهم بالسّمع والطاعة إليه (¬٧)، فخرج علي بن عيسى من بغداد إلى خراسان في جمادي الآخرة سنة / خمس [وتسعين] (¬٨) ومائة في ثلاثين [١٣١/ ب] ألفا ممن يرزق، وشيّعه الأمين إلى النهروان، ودفع إليه قيد فضة يقيّد به المأمون، فسار [علي] (¬٩) حتى بلغ الجبل، فكتب إلى (¬١٠)
رؤساء كل ناحية، واجتمع خلق كثير (¬١١) من [صعاليك الجبل وأنجاد العرب والعجم] (¬١٢) فلمّا انتهى إلى همذان وجه ابنه يحي على مقدمته في

¬__________
(¬١) التكملة من: أ، ب.
(¬٢) في ب: من كان.
(¬٣) راجع تفاصيل الخلاف بين الأمين والمأمون عند الطبري: تاريخ ٨/ ٣٧٤ - ٤١٤.
(¬٤) التكملة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: عنه، والتصويب من: أ، ب.
(¬٦) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: بالسمع إليه والطاعة.
(¬٨) في الأصل: وب: وسبعين، والتصويب من: أ.
(¬٩) زيادة من: أ.
(¬١٠) (إلى) سقط من: أ، ب.
(¬١١) في أ، ب: وأثبت خلقا كثيرا.
(¬١٢) في الأصل: من أهل العرب ورؤوس العرب، والمثبت من: أ، ب. وانظر تاريخ الطبري ٨/ ٤٠٩.

خمسة آلاف فارس وخمسة آلاف رجل (¬١). فلمّا انتهى الخبر إلى المأمون أنفذ طاهر (¬٢) بن حسين في ستة آلاف من نخبة الرّجال، فوصل إلى الرّي.
وأقبل ابن ماهان في الجيوش العظيمة، لا يشكّ أن خراسان في يده، فلمّا بلغ همذان، نهض ابنه عبد الله (¬٣) وابنه أيضا الحسين (¬٤) في جيوش (¬٥)
عظيمة، فسار إلى قزوين.
وقد كان ابنه يحي وصل بمقدمة الجيش إلى قرية يقال لها حسين [أباذ] (¬٦) فأتى الخبر (¬٧) إلى طاهر بتوجيه ابن ماهان العساكر من كلّ ناحية، فوجّه طاهر [إلى الرّي] (¬٨) إبراهيم (¬٩) بن مصعب لضبط المدينة، وتثقيف أبوابها، ووجّه إلى كل موضع يتوقع عليه من يحميه، وتوجّه ابن
____
(¬١) هذه الفقرة ليست في: أ، ب.
(¬٢) هو طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي بالولاء، ذو اليمينين، القائم بنصر خلافه المأمون، مات بمرو سنة ٢٠٧هـ الخطيب البغدادي: تاريخ ٩/ ٣٥٥٣٥٣، والذهبي: سير ١٠/ ١٠٩١٠٨.
(¬٣) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين، ولاه المأمون الشام، ثم إمارة خراسان، وأقام بها حتى مات سنة ٢٣٠هـ الخطيب البغدادي: تاريخ ٩/ ٤٨٩٤٨٣، وابن خلكان:
وفيات الأعيان ٣/ ٨٩٨٣.
(¬٤) لم أجد له ترجمة.
(¬٥) في أ، ب: جموع.
(¬٦) الزيادة من: أ، ب. ولم أعثر على تعريف لها.
(¬٧) في أ، ب: فأتت الأخبار.
(¬٨) التكملة من: أ، وفي ب: المري.
(¬٩) لم أجد له ترجمة.
ماهان حتى نزل رستاق [سبسب] (¬١) على ميلين من عسكر ابنه يحي.
وأقبل طاهر فنزل دونه، ثم التقيا، وتحاربا حربا طويلا. فقتل ابن ماهان، وصاح أهل العسكر قتل الأمين، فانهزم النّاس هزيمة فاحشة، وبادر طاهر [إلى] (¬٢) مضرب ابن هامان، فحوى الأموال والسلاح والكراع، ونصب رأسه على رمح، ونادى منادي (¬٣) طاهر من أتانا من النّاس داخلا في طاعة المأمون فله الأمان، وعندنا التّقديم والإحسان. فأتاه خلق كثير، فأمّنهم وثّبتهم.
وكانت هذه الهزيمة لتسع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة (¬٤).
ولم يزل بعد ذلك أمر الأمين ينعكس، وكلّما أنفذ جيشا [هزم] (¬٥)
إلى أن نزل طاهر بن [الحسين] (¬٦) على بغداد فحصرها. وهرب الفضل بن الربيع، فلم يزل مستترا حتى قتل الأمين (¬٧).
____
(¬١) التكملة من: أ، ب، ولم أتوصل إلى من معرفته.
(¬٢) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: بن.
(¬٣) في الأصل: مناد، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) انظر تفاصيل شخوص علي بن عيسى إلى حرب المأمون عند الطبري: تاريخ ٨/ ٤١٢٣٩٠، وأورد اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٣٧قريبا منه.
(¬٥) التكملة من: أ، ب.
(¬٦) التصويب من: أ، ب، وفي الأصل: بن الحسن بن الحسن.
(¬٧) انظر خبر استتار الفضل بن الربيع ثم ظهوره عند الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٣٠١، ٣٠٢.
قال ابن واضح (¬١): سمعت الحسن (¬٢) بن أبي سعيد يقول: كنت حاجب (¬٣) المأمون، فلما حمل طاهر بن الحسين رأس

(¬٤) محمد الأمين، وحمّل ابنيه موسى وعبد الله، حشد الناس لليوم الذي يدخل فيه الرّأس، فأدخل على بغل في صندوق عليه قبّة، فلمّا جلس المأمون دعا بالصندوق، وأمرني ففتحته، فأخذت منه [موقّى] (¬٥) مختوما بخاتم طاهر، فإذا فيه سلّة خيزران مختومة، ففتحتها فإذا بمنديل [مصريّ] (¬٦) عليه مسك كثير (¬٧)، ففتحت المنديل، فإذا فيه سلّة فضّة عليها سلاسل، ففتحتها، فإذا قطن كثير عليه مسك كثير، فرفعت القطن، فإذا وجه محمد قد بدا كأنّه البدر لم يتغيّر. فلمحه المأمون (¬٨)، فلم يملك نفسه أن بكى، وارتفع صوته بالنّحيب، فقال له الفضل بن سهل (¬٩): يا أمير المؤمنين، والله لو ظفر بك محمد لفعل بك مثل هذا، فاحمد الله إذ أظفرك به، وقد علم (¬١٠) الناس أنّ

¬__________

(¬١) لم أتوصل إلى معرفته.

(¬٢) في أ، ب: الحسين. ولم أتوصل إلى معرفته.

(¬٣) في أ، ب: أجب.

(¬٤) في ب: وابن.

(¬٥) التكملة من: أ، ب. موقّى: مصان، ووقاه: صانه. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٧٣١ (وقى) بتصرف.

(¬٦) التكملة من: أ، ب.

(¬٧) في ب: كبير.

(¬٨) (المأمون) سقط من: ب.

(¬٩) في أ، ب: الفضل بن سهل المجوسي.

(¬١٠) في الأصل: عمل، والتصويب من: أ، ب.

٧٠٢٠٨٠ (مدة خلافته، وتأريخ مقتله، ومبلغ سنه):

الرأس قد قدم به رسول طاهر (¬١)، فلينصب لهم (¬٢) ساعة حتى يروه. فقام المأمون من مجلسه، وأمر الفضل بن سهل أن ينصب الرأس على رمح وأخرج [إلى] (¬٣) الناس، فجعل الناس يتناولونه / بالمكروه، ويقولون: الحمد لله الذي قتل [١٣٢/ أ] الله المخلوع، وفعل به وفعل، حتى أتى شيخ من الخراسانية، فقال: لعن الله المخلوع، ولعن والديه [ومن ولد] (¬٤)، فسمعه المأمون فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون، ثم أمر بالرأس فأنزل، وردّ في الأوعية التي كان فيها، وأدخل الخزانة (¬٥).

(مدة خلافته، وتأريخ مقتله، ومبلغ سنّه) (¬٦):

وكانت خلافة محمد الأمين أربع سنين [وستة أشهر (¬٧). وقيل:] (¬٨)

وسبعة أشهر وثمانية عشر يوما (¬٩). وقيل: ثمانية أشهر وستة أيّام (¬١٠).

¬__________

(¬١) في أ، ب: ابن طاهر.

(¬٢) في ب: لها.

(¬٣) التكملة من: أ، ب.

(¬٤) الزيادة من: أ، ب.

(¬٥) لم أعثر على هذا الخبر في المصادر التي تيسّر لي الرجوع إليها.

(¬٦) عنوان جانبي من المحقق.

(¬٧) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٩٦.

(¬٨) التكملة من: أ، ب.

(¬٩) ابن ظافر: أخبار الدولة المنقطعة ص ١٤٨.

(¬١٠) في الأصل: وستة عشر يوما، والمثبت من: أ، ب والمسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٩٦.

وكانت أيّامه في الحصار من خلعه إلى مقتله (¬١) سنة واحدة وستة أشهر وثلاثة عشر يوما، منها [شهران] (¬٢) حبس فيها.
وقتل ببغداد ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة (¬٣). وقيل: لسبع خلون من صفر (¬٤).
وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين (¬٥) سنة وستة أشهر وثلاثة عشر يوما.
ودفنت جثته ببغداد، وحمل رأسه إلى خراسان (¬٦).
____
(¬١) في الأصل: مقاتلته، والتصويب من: أ، ب.
(¬٢) (شهران) ساقطة من: أ، ب، وفي مروج الذهب ٣/ ٣٩٦حبس فيها يومين.
(¬٣) الطبري: تاريخ ٨/ ٤٩٩، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/ ١١٨.
(¬٤) في تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٤١لخمس خلون من صفر.
(¬٥) هذا خطأ، فإنه على حساب سنة مولده يكون سنّه ٢٨سنة.
(¬٦) الخبر بتمامه عند المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٩٦.

٧٠٢٠٨١ المأمون:

٧٠٢٠٨٢ (اسمه، وكنيته، ولقبه، وخبر أمه):

المأمون:
(اسمه، وكنيته، ولقبه، وخبر أمه) (¬١):
هو عبد الله بن هارون الرشيد.
يكنّى: أبا جعفر (¬٢).
وقيل: أبا العباس (¬٣).
ولقبه: المأمون على دين الله (¬٤).
أمّه رومية (¬٥).
وقيل: تركية تسمّى (مراجل) (¬٦). ولدته ببغداد، في قصر الخلد (¬٧) في اللّيلة التي استخلف فيها الرّشيد في النّصف من شهر ربيع الأوّل سنة سبعين (¬٨) ومائة. ولم تلبث بعد مولده (¬٩) إلى مدة يسيرة، وتوفيت (¬١٠).
____
(¬١) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٢) أورده المسعودي: تاريخ ٤/ ٤، والخطيب البغدادي: تاريخ ١٠/ ١٨٣.
(¬٣) أورده الطبري: تاريخ ٨/ ٦٥١عن ابن الكلبي، والمسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٤.
ويضيف ابن العمراني في الإنباء ص ٩٦كنيته كناه بها أبوه، فأمّا هو فإنّه تكنّى بعد موت أبيه بأبي جعفر، وهي كنية الرشيد، وكنية المنصور.
(¬٤) ابن الجوزي: الثّقات ٢/ ٣٩٠.
(¬٥) في ب: رمية.
(¬٦) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) قصر الخلد: بناه المنصور ببغداد بعد فراغه من مدينته، على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩هـ. ياقوت معجم البلدان ٢/ ٣٨٢.
(¬٨) في ب: تسعين.
(¬٩) في ب: مولدته.
(¬١٠) عند الذّهبي: سير ١٠/ ٢٧٤، والسيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٠٦ماتت في

٧٠٢٠٨٣ (بيعته):

٧٠٢٠٨٤ (صفاته):

وعاتبها الرّشيد يوما، ثمّ قدم فبعث إليها فأبت الوصول إليه فعاود البعث إليها، فأبت، فأقلقه التّشوّق، وقام إلى منزلها وعانقها (¬١)، وأنشد:
تبدي صدودا وتخفي تحته صلة ... فالنّفس راضية والطّرف غضبان

يا من وضعت لها خدي فذلّ لها ... وليس فوقي سوى (¬٢) الرحمن سلطان
(بيعته) (¬٣):
بويع على رأس المائتين.
وقيل: لخمس بقين من المحرّم سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثمان وعشرين سنة وشهرين (¬٤).
(صفاته) (¬٥):
وكان أبيض تعلوه صفرة، [كوسجا، أعين] (¬٦)، طويل اللحية والقد، ضيق الجبين، [بخده خال]، أسود الشّعر (¬٧)، صغير الوجه مدوّره (¬١)، وكان
____
نفاسها به.
(¬١) في أ، ب: فعانقها
(¬٢) في ب: سواء.
(¬٣) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٤) الخطيب البغدادي: تاريخ ١٠/ ١٨٣، وذكر سنّه هذا يوم بويع. المسعودي: مروج الذهب ٤/ ٠٤.
(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٦) في الأصل: كودج العينين. والتّصويب من: أ، ب. أعين: أي واسع العين.
(¬٧) (الشعر) ساقطة من: أ، ب. وفي تاريخ الطبري ٨/ ٦٥١بخده خال أسود. كذا في

٧٠٢٠٨٥ وزيره:

مدوّره (¬١)، وكان ساقاه أصفرين دون سائر جسده، كأنّما أطليا بالزّعفران (¬٢). نحيف الجسم، كامل الفضل، جوادا، عظيم العفو (¬٣)، أخذ من كلّ علم بحظ وافر حتّى العلوم الرّياضية، وعلوم (¬٤) الهيئة. ألف [الزّيجات] (¬٥)، وأحكم أخذ (¬٦) الطّوالع [بالإسطرلاب] (¬٧).
والتزم الصّلاة بالنّاس في المسجد الجامع، وخطب بنفسه، وانتصب كلّ يوم للخصومة بين الناس يدخل عليه الصّغير والكبير، والمرأة والصّبي والعبد، فيحكم بالعدل بينهم.
وزيره:
____
العقد الفريد ٥/ ١١٩، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٥٥.
(¬١) في ب: مدوّرا.
(¬٢) الخطيب البغدادي: تاريخ ١٠/ ١٨٤عن الجاحظ.
(¬٣) ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص: ١٥٥.
(¬٤) في أ، ب: وعلم.
(¬٥) في الأصل: إلى الرّجاء، وفي أ: الرّبرجات، وفي ب: الزّيرجات. والتّصويب من: المحقّق.
والزّيجات، جمع: زيج، وهو كتاب يحسب سير الكواكب، ومنه يستخرج التّقويم.

الخوارزمي: مفتاح العلوم ص: ٢١٩، وجعله القلقشندي قسما من علم الهيئة. صبح الأعشى ١/ ٤٧٧، وقد اشتهر المأمون بهذا العلم وإليه ينسب، فيقال: الزّيج المأموني.
ابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ٢٧٥، بتصرّف.
(¬٦) في ب: أحد.
(¬٧) في الأصل: بالاستراب، والتّصويب من: أ، ب.

٧٠٢٠٨٦ وصاحب حرسه وشرطته: / [132/ ب]

٧٠٢٠٨٧ حاجبه:

الفضل (¬١) بن سهل الملقّب بذي الرّئاستين، ثم أخوه الحسن (¬٢) بن سهل، ثم أحمد بن خالد الأحول (¬٣)، [وعمرو بن مسعدة (¬٤)، وأبو عبّاد (¬٥).
وقيل: إنّه لم يستوزر بعد الفضل أحدا، وانّما كانوا كتّابا (¬٦).
وصاحب حرسه وشرطته: / [١٣٢/ ب]
عبد الله بن طاهر (¬٧).
حاجبه:
____
(¬١) الفضل بن سهل بن عبد الله أبو العبّاس، الملقّب ذا الرّئاستين، لتدبيره أمر الحرب والقلم، مات قتيلا سنة (٢٠٢هـ). الجهشياري: الوزراء والكتّاب ص ٣٠٥، والخطيب البغدادي: تاريخ ١٣/ ٣٤٣٣٣٩.
(¬٢) الحسن بن سهل بن عبد الله السّرخسي، أبو محمّد، وزير المأمون، توفّي سنة: (٢٣٦هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ٧/ ٣٢٣٣١٩، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ١٢٣١٢٠.
(¬٣) في التّنبيه والإشراف ص ٣٥١، وفي العقد الفريد ٥/ ١٢٠: أحمد بن أبي خالد ابن الأحول.
(¬٤) في الأصل: وعمر بن مسعودة. والتّصويب من: أ، ب، والتّنبيه والإشراف ص ٣٥٢.
عمر بن مسعدة بن سعيد بن صول أبو الفضل الصّولي، توفّي سنة (٢١٧هـ).
الخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ٢٠٤٢٠٣.
(¬٥) أبو عبّاد، ثابت بن يحيى بن يسار الرّازي، كان جوادا سمحا، مات سنة (٢٢٠هـ)، عن (٦٥) سنة. الذّهبي: سير ١٠/ ١٩٩.
(¬٦) أورد هذا القول ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٦٨.
(¬٧) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.

٧٠٢٠٨٨ وقضاته:

شبيب (¬١) بن حميد بن قحطبة. وعبد المجيد (¬٢) بن شبيب. ومحمّد، وعليّ ابني صالح [مولى المنصور، ثم إسماعيل (¬٣)، بن محمّد بن صالح] (¬٤)، ثم رجاء (¬٥) بن الضّحّاك، ورشيد (¬٦) مولاه.
وقضاته:
محمّد بن عمر الواقدي (¬٧)، ثم محمّد (¬٨) بن عبد الرّحمن المخزومي، ثم يحيى بن أكثم (¬٩).
____
(¬١) شبيب بن حميد بن قحطبة، مات سنة: (٢٠٤هـ). ابن طيفور: بغداد ص: ١٨٧.
(¬٢) في أ، ب: عبد الحميد.
(¬٣) لم أجد له ترجمة.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) لم أجد له ترجمة.

(¬٦) لم أجد له ترجمة.
(¬٧) هو: محمّد بن عمر الواقدي المديني، قدم بغداد واستقضاه المأمون على الجانب الشّرقي من بغداد وأكرمه وأمره أن يصلّي بالنّاس في مسجد الرّصافة، وكان جوّادا كريما، مات: (٢٠٧هـ).
وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٧٠، والخطيب البغدادي: تاريخ ٣/ ٢١٢، والذّهبي:
سير ٩/ ٤٥٤ـ ٤٦٩. والواقدي: نسبة إلى جدّه واقد. ابن الأثير: اللّباب ٣/ ٣٥٠.
(¬٨) محمّد بن عبد الرّحمن المخزومي، استقضاه المأمون بعد وفاة الواقدي، وكان موسى الهادي قد استقضاه على مكّة، وأقرّه الرّشيد حتّى كان المأمون، فولّاه قضاء بغداد أشهرا، ثم صرفه. وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٧٢.
(¬٩) الخبر عند ابن العمراني: الإنباء ص: ١٠٣. بإضافة بشر بن الوليد، قبل يحيى بن أكثم.
ويحيى بن أكثم التّميميّ استقضاه المأمون على قضاء القضاة، ومات سنة (٢٤٢هـ). وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٧٣ـ ٢٧٤، والخطيب البغدادي: تاريخ

٧.٢.٨٩ نقش خاتمه:

٧.٢.٩٠ نقش طابعه:

نقش خاتمه:
الملك لله (¬١).
وقيل: الموت حقّ (¬٢).
وقيل: الله [ثقة] (¬٣) عبد الله وبه يؤمن (¬٤).
نقش طابعه:
أسأل (¬٥) الله يعطيك (¬٦).
ولمّا استتم له الملك قال: هذا جسيم لولا أنّه عديم، وهذا ملك لولا أنّ بعده هلك، وهذا سرور لولا أنّ بعده غرور (¬٧).
وكان يقول: البشر [منظر مونق] (¬٨)، وخلق مشرق، وداع لذي القبول (¬٩)، ومحلّ مألوف (¬١٠).
وكان يقول: سادة النّاس في الدّنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء،
ـــــــــــــــــــ
١٤/ ١٩١ـ ٢٠٤.
(¬١) لم أعثر عليه في المصادر الأخرى.
(¬٢) لم أعثر عليه في المصادر الأخرى.
(¬٣) في الأصل: تقاة، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٤) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص: ٣٥٢.
(¬٥) في أ: سمل، وفي ب: سهل.
(¬٦) في القعد الفريد ٥/ ١١٩: نقش خاتمه: سل الله يعطيك.
(¬٧) ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٧.
(¬٨) في الأصل: منظور منق، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٩) في أ، ب: للقبول، وفي مروج الذّهب ٤/ ٧: وزارع للقلوب.
(¬١٠) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٧، بأطول ممّا هنا.
وإنّ الرّزق الواسع لمن لا يستمتع به بمنزلة الطّعام على [ميزاب] (¬١)
البخل (¬٢)، لو كان طريقا ما سلكته، وقميصا ما لبسته (¬٣).
وكان يقول: لو علم النّاس مقدار محبّتي في العفو لتقرّبوا إليّ بالذّنوب (¬٤).

وكان يقول: إذا رفع الطّعام من بين يديه: الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقواتنا (¬٥).
وجلس على المنبر ببغداد ليخطب بعد قتل أخيه الأمين ووصوله خراسان، فسقطت العصا (¬٦) من يده، فتشاءم النّاس بها، ففهم عنهم، وقال: ليس الأمر كما تزعمون، إنّما هو كما قال الشّاعر:
فألقت عصاها واستقرّ بها النّوى ... كما قرّ عينا بالإياب المسافر (¬٧)
ومن كلامه: المنفعة توجب المحبّة، والنّضرة (¬٨) توجب البغضة،
____
(¬١) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب، ومروج الذّهب ٤/ ٧.
(¬٢) في الأصل: والبخل، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٧.
(¬٤) ذكره ابن الطقطقي: الفخري، ص: ٣٠٣، وابن العمراني: الإنباء ص ١٠٠، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص: ١٥٧، وابن دقماق: الجوهر الثّمين ص: ١٠٦، والسّيوطي: تاريخ ص: ٣٢٢، باختلاف لفظي يسير.
(¬٥) لم أجده في المصادر الأخرى.
(¬٦) في أ: العصى.
(¬٧) هذا البيت منسوب لعبد ربّه السّلمي، ويقال: لسليم بن ثمامة الحنفي، أو معقر ابن أوس بن حمار البارقي. ابن منظور: لسان العرب ١٥/ ٦٥، (عصا).
(¬٨) في ب: والحضرة.
والموافقة توجب المرافقة، والمصادفة (¬١) توجب العداوة، [واتّفاق الهوى] (¬٢) يوجب الألفة، والاختلاف (¬٣) يوجب الفرقة، والصّدق يوجب الثّقة، والكذب يوجب التّهمة، والأمانة توجب الطّمأنينة، والخيانة توجب المنافرة، والعدل يوجب الاختلاف، وحسن الخلق يوجب المودّة، وسوء الخلق يوجب المباعدة، والانبساط يوجب المؤانسة، والانقباض يوجب الوحشة، والكبر يوجب المقت، والتّواضع يوجب المحبّة (¬٤)، والجود يوجب الحمد (¬٥)، والبخل يوجب الذّمّ، والتّوان يوجب التّضييع، والجدّ يوجب الرّجاء، والهون يوجب الحسرة (¬٦)، والحزم يوجب السّرور، والتّغرير يوجب النّدامة، والحذر يوجب الغدر، وإصابة التّدبير يوجب بقاء المملكة، وإهمال (¬٧) الرّعية يوجب الاختلاف، والاختلاف يوجب التّباغي، والتّباغي مقدّمات الفتن، وسبب البوار، ولكلّ شيء من هذه إفراط وتقصير. وإنّما تصحّ كما تحبّها (¬٨) إذا أقيمت على حدودها، وعدلت
____
النّضرة: النّعمة، والعيش، والغنى، والحسن. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٦٢٢، (نضر).
(¬١) في أ، ب: والمضادة.
(¬٢) في الأصل: الاتّفاق، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) في أ، ب: واختلافه.
(¬٤) في أ، ب: المقت.
(¬٥) في ب: الحسد.
(¬٦) في أ، ب: والهوينا توجب الحسرة.
(¬٧) في أ، ب: وانهمال.
(¬٨) في ب: يحسبها، وفي أ: كمامها.
على (¬١) أقدارها.
واحذر الحذر كلّه أن يخدعك الشّيطان عن [الحزم] (¬٢) فيمثّل (¬٣) لك التّواني في صورة التّوكّل فيسلبك القدر (¬٤)، ويورثك / الهون (¬٥) بإحالتك على الأقدار فإنّ الله تبارك [١٣٣/ أ] وتعالى [إنّما] (¬٦) أمر بالتّوكّل عند انقطاع الحيل والرّضى بالقضاء بعد الأعذار، فقال [تعالى] (¬٧): {وَخُذُوا حِذْرَكُمْ} (¬٨)، {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} (¬٩).

وقال: لا بدّ للإمام (¬١٠) من ثلاث خصال: الصّدق، والعلم، ورحب الذّراع.
وللوزير من النّصر بالسّياسة، وقبول (¬١١) الرّأي والعلم بأوائل الأمور.
¬__________
(¬١) (على) ساقط من: أ، ب.
(¬٢) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: فيثمتل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٤) في أ: الحذر.
(¬٥) في أ، ب: الهوينا.
(¬٦) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٧) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٨) سورة النّساء: الآية (١٠٢).
(¬٩) سورة البقرة: الآية (١٩٥).
ولم أقف على هذا الكلام في المصادر التي رجعت إليها.
(¬١٠) في ب: للإسلام.
(¬١١) في أ، ب: وقبل.
ولصاحب الحرس من التيقظ والبصر بمواضع (¬١) الخلل، ومؤدّب (¬٢)
أهل العلية.
وإذا ولّيت الوزير وزارتك فقد أطلعته على أسرارك، وأتمنته على وثائق تدبيرك، وأعطيته أزمّة عرى مملكتك فليكن عندك [بين حالين] (¬٣)
يعتوران قلبه، ويتّصلان في نفسه من التّحفّظ والثّقة (¬٤) والتّحذّر والاسترسال، ولتكن ثقتك به أغلب الأمرين عليك في أمره، غير أنّك لا تخلّيه من رقيب نظر غير مجيب تهمة، ولا مدخل وحشة، وفوّض الأمر إليه، واتّهم الأضداد عليه.
وخذه بثلاث: التّواضع (¬٥) فإنّه يزرع المحبّة، ولين الجانب فإنّ معه الأمن من التّسلّط والغلظة، وطلاقة الوجه فإنّه باب البشارة، وبسط (¬٦)
للنّاس إلى طلب الحاجة. وأحسن الاختيار الذي تولّيه أخبارك فإنّه طليعك وراء أيديك (¬٧) على موارد العدل، والمتكفّل بتأديه (¬٨) ما
¬__________
(¬١) في ب: بمواقع.
(¬٢) في أ: ومدت، وفي ب: ونوب.
(¬٣) التّكملة من: أ، ب.
(¬٤) في الأصل: والثّقات، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) في أ: التوضع.
(¬٦) في أ، ب: ومبسط.
(¬٧) في أ، ب: يدك.
(¬٨) في الأصل: بالتأدية، والمثبت من: أ، ب.
استحفظته من ودائع التّبليغ، وهو على مدرجة مستغاث (¬١) المسلمين بإمامهم، ولا تعزل إلّا عن خيانة، ولا تقلد إلّا لكفاية (¬٢).
وإن أخذت مالا (¬٣) من جهة فوضعته في غير مستحقّه أضعت القلوب، وتولّدت النّدامة، وأعلم أنّه قلّ (¬٤) رجل أصاب من الحال (¬٥) ما لم يكن أمله ليبلغه، إلّا من طلب الرّاحة من ذلّة الخدمة إلى عزّ الاختدام فلتكن عطاياك بقدر الاستحقاق، [وعند الوجوب، ومتفرّقة الأوقات] (¬٦)

في سهل الخروج عند الإعطاء فإنّ الإفراط والتّقصير لقاحان نتاجهما الفتنة، وإنّما سمّي العدل عدل: لاعتدال الطّبائع عليه (¬٧).
وكان يقول: قليل السّفه (¬٨) يمحو كثير الحلم، وأدنى الانتصار يخرج (¬٩) من فضل الاغتفار، وعلى طالب المعروف المعذرة عند الامتناع، والشّكر عند الاصطناع، وعلى المطلوب إليه تعجيل الموعود، والإسعاف بالموجود (¬١٠).

¬__________
(¬١) في الأصل: يغيث، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) في ب: الاكتفايه.
(¬٣) في ب: المال.
(¬٤) في الأصل: أقل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) في أ: المال.
(¬٦) في الأصل: ومفترقات وعند وجوب الأوقات، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) لم أعثر على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٨) في الأصل: السفيه، والمثبت من: أ، ب.
(¬٩) في أ، ب: تخرج.
(¬١٠) لم أجده في المصادر الأخرى.

وذكر ثمامة (¬١) بن أشرس: أنّ المأمون [تفرّد] (¬٢) يوما ببعض تصيّده، فانتهى إلى بعض بيوت البادية فرآى صبيّا يضبط قربة، وقد غلبه وكاؤها، وهو يقول: يا أبت اشدد فآها، فقد غلبني [فوها] (¬٣)، لا طاقة لي بفيها.
قال: فوقف عليه المأمون، فقال: يا صبيّ ممّن تكون؟! قال: من قضاعة، قال: من أيّهما؟ قال: من كلب. قال: [وإنّك] (¬٤) لمن الكلاب! قال: لسناهم، ولكنّا قبيل ندعى كليبا. قال: فمن أيّهم أنت؟ قال: من بني عامر. قال: من أيّهما؟ قال: من الأجداد، ثم من بني كنانة.
قال (¬٥): فمن أنت يا خالي؟ فقد سألتني عن حسبي؟ قال: ممّن تبغضه العرب كلّها. قال: فأنت إذا من نزار؟ قال: أنا ممّن تبغضه نزار كلّها. [فأنت إذا ممّن مضر. قال: أنا ممّن تبغضه مضر كلّها] (¬٦). قال:
فأنت إذا من قريش؟ قال: أنا (¬٧) ممّن / [١٣٣/ ب] تبغضه قريش كلّها.

¬__________
(¬١) هو: ثمامة بن أشرس، أبو معين النّميري، أحد المعتزلة البصريّين القائلين بخلق القرآن جلّ منزّله سبحانه، ورد بغداد، واتّصل بهارون الرّشيد ثم المأمون، مات سنة (٢١٣هـ). الخطيب البغداديك تاريخ ٧/ ١٤٨١٤٥، والذّهبي: سير ١٠/ ٢٠٣ ٢٠٦.
(¬٢) في الأصل: تفرض، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: فاؤها، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٤) في الأصل: وأيك، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٥) (قال) ساقطة من: أ، ب.
(¬٦) التّكملة من: أ، ب.
(¬٧) (أنا) سقط من: أ، ب.

قال: فأنت إذا من بني هاشم.
[قال: أنا ممّن تحسده بنو هاشم كلّها] (¬١)، قال: فأرسل [فم] (¬٢)
القربة، وقام إليه فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته، وضرب بيده إلى شكيمة (¬٣) الدّابّة، وهو يقول:
مأمون ياذا (¬٤) المنن (¬٥) الشّريفة ... وصاحب الكتيبة الكثيفة
هل لك في أرجوزة ظريفة ... أظرف من فقه أبي حنيفة
لا والذي أنت له خليفة ... ما ظلمت في أرضنا ضعيفة
عاملنا (¬٦) مؤنته خفيفة ... وما جنى فضلا على الوظيفة

فالذّئب والنّعجة في سقيفه ... واللّصّ والتّاجر في قطيفة
قد سار فينا (¬٧) سيرة الخليفة (¬٨)
فقال له المأمون: أحسنت، [يا فرخ عمّه] (¬٩) فأيّهما أحبّ إليك
____
(¬١) التّكملة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: إلى، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) الشّكيمة في اللّجام: الحديدة المعترضة في فم الفرس، التي فيها الفأس. الجوهريّ:
الصّحاح ٥/ ١٩٦١، (شكم).
(¬٤) في الأصل: بذي، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٥) في ب: الحسن.
(¬٦) في الأصل: عالمنا، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) في ب: فيها.
(¬٨) ورد هذا الشّعر في تاريخ الطّبري ٨/ ٦٥٥، وابن الأثير: الكامل ٥/ ٢٢٩، منسوبا إلى رجل من بني تميم، أنشده بين يدي المأمون.
(¬٩) في الأصل: يا فرج، والمثبت من: أ، ب.
عشرة آلاف درهم معجّلة، أو مئة ألف مؤجّلة، قال: بل أأخّرك يا أمير المؤمنين. قال: فما لبث حتّى (¬١) أقبلت الفرسان، فقال: احملوه، فمضى به حتّى كان أحد مسامريه.
ولمّا قتل المأمون [إبراهيم] (¬٢) بن محمّد بن عبد الوهّاب المعروف بابن عائشة من ولد العبّاس بن عبد المطلب، وصلبه وهو أوّل من صلب من بني العبّاس، وقتل معه [محمّد بن إبراهيم] (¬٣) الإفريقيّ سنة تسع ومائتين، تمثّل المأمون بهذا البيت:
إنّما النّار في أحجارها (¬٤) مستكنّة ... متى يهجها قادح تتضرّم (¬٥)
____
(¬١) في أ، ب: أن.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب.
إبراهيم بن محمّد بن عبد الوهّاب بن إبراهيم الإمام، خرج على المأمون، وسعى في البيعة لإبراهيم بن المهدي، وظفر به المأمون سنة: (٢١٠هـ) فقتله. الطّبري: تاريخ ٨/ ٥٦١، ٦٠٢، ٦٠٣، وابن الأثير: الكامل ٥/ ٢٠٨، ٢٠٩.
(¬٣) في الأصل، وأ، ب: إبراهيم بن محمّد، والتّصويب من: تاريخ الطّبري ٨/ ٦٠٢.
وهو: محمّد بن إبراهيم بن الأغلب، كان من قواد الأمين، قتل سنة: (٢١٠هـ).
الطّبري: تاريخ ٨/ ٤٧٨، ٦٠٢، ٦٠٣.
الإفريقي: نسبة إلى إفريقية، وهو بلدة كبيرة معروفة في بلاد المغرب. ابن الأثير:
اللّباب ١/ ٧٩.
(¬٤) في ب: أحجارنا.
(¬٥) هذا الخبر ذكره المسعودي: ٤/ ٣٥، باختلاف يسير. وذكره باختصار ابن طيفور:
بغداد ص ١٠٠، ونسب البيت إلى مسلم بن الوليد.
قال محمّد بن جعفر (¬١) الأنماطي: قعدنا يوما مع المأمون للغذاء، فوضع على مائدته (¬٢) أكثر من ثلاثمائة لون، كلّما وضع لون نظر المأمون إليه فقال: هذا نافع لكذا، وضارّ لكذا. فمن كان صاحب بلغم فيتجنّب (¬٣) هذا اللّون، وأشار إليه. ومن كان صاحب صفراء فليأكل [من] (¬٤) هذا اللّون، وأشار إليه. فما زالت تلك حاله في كلّ لون حتّى رفعت الموائد، فقال له يحيى [بن أكثم] (¬٥): يا أمير المؤمنين! إن خضنا في الطّبّ، فأنت [جالينوس] (¬٦) في طبّه.

أو في (¬٧) النّجوم فأنت هرمس في حيلته.
أو في الفقه فأنت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في علمه.
وإن ذكر السّخاء فأنت حاتم في صفته.
فإن ذكرت صدق الحديث فأنت أبو ذرّ الغفاري رضي الله عنه في صدق لهجته.
أو الكرم فأنت كعب (¬٨) بن أمامة.

(¬١) في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣١٥: محمد بن حفص الأنماطي. والأنماطي: نسبة إلى بيع الأنماط، وهي الفرس التي تبسط. ابن الأثير: اللباب ١/ ٩١.
(¬٢) (مائدته) ساقطة من: ب.
(¬٣) في أ، ب: فليتجنّب.
(¬٤) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٥) التّكملة من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: جنوت، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) في الأصل: وفي. والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) لم أجد له ترجمة.

أو الوفاء فأنت (¬١) [السّموأل بن عاديا] (¬٢) في فعله.
فسرّ المأمون بهذا الكلام، وقال: يا أبا محمّد! إنّ الإنسان إنّما فضّل على غيره بعقله، ولولا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم، ولا دم أطيب من دم (¬٣).
وحدث محمّد (¬٤) بن الغازي قال: كنت مع المأمون بالشّام، فاحتاج إلى الفصد، فقال له الأطباء: يا أمير المؤمنين! إنّ [البلد] (¬٥) بارد. فقال: لا بدّ لي منه، ففصده سحائل (¬٦) المتطبّب. والأطباء حضور، فراموا إرسال الدّم، فلم يقدروا فإذا العرق قد التحم، فشدّوا الرّباط، فطهر الجرح ولم ينفجر منه شيء ومعنى طهر: رتب، فقال له المأمون: قد عقرتني، خلّ عنّي. وأقبل [بخيشيتوع] (¬٧) المتطبّب وابن مسويه (¬٨)، فقال لهم: ما ترون؟

(¬١) (أبو ذرّ الغفاري رضي الله عنه في صدق لهجته. أو الكرم فأنت كعب بن أمامة. أو الوفاء فأنت)، هذه الفقرة ساقطة من: ب.
(¬٢) في الأصل: السّمئل بن عاد، والتّصويب من: أ، ب.
السّموأل بن حيا بن عادياء اليهودي صاحب تيماء، يضرب به المثل في الوفاء.
ابن حبيب: المحبر ص ٣٤٩، وابن دريد: الاشتقاق ص ٤٣٦.
(¬٣) هذا الخبر ذكره الزّمخشري: ربيع الأبرار ٤/ ١٢٤، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص: ٣١٥، ٣١٦.
(¬٤) لم أجد له ترجمة.
(¬٥) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) لم أتوصّل إلى معرفته.
(¬٧) التّكملة من: أ، ب، ولعلّ صوابه: بختشيوع.
(¬٨) في الأصل: وابن موسية، والمثبت من: أ، ب. وفي ربيع الأبرار ٤/ ١٢٦: ابن ماسويه.

ثم قال لهم: تشاوروا هنالك، فإنّ جلالة الخلافة ربّما / أدهشت الحاذق [١٣٤/ أ] بالصّناعة. فاعتزلوا ناحية يتشاورون، فأبطؤوا عليه، فقال لأسود على رأسه: إذن فمصّ [هذا الجرح، فمصّه، وفار] (¬١) الدّم، فقال:

ادع لي هؤلاء الحاكة، فشهدوا (¬٢) خروج الدّم، فقال لهم: أين كنتم عن هذا الرّأي؟ فقال ابن ما سوية: يا أمير المؤمنين! لو نشر لنا بقراط وجالينوس (¬٣) ما زاد على هذا (¬٤).
قال [الرّيّان بن الصّلت] (¬٥): بعث لي الفضل بن سهل (¬٦) كاتب (¬٧)
المأمون ووزيره ذات ليلة فأمرني بحضور الدّار والمقام فيها إلى وقت خروجه من عند المأمون، فحضرتها بعد صلاة العتمة، فأقمت بها إلى أن خرج وقت السّحر فلقيته (¬٨) وبين يديه خرائط كثيرة [محمولة] (¬٩) فقال

____
(¬١) التّكملة من: أ.
(¬٢) في أ، ب: فشهد.
(¬٣) في الأصل: وجنيلوس، والتّصويب من: أب.
جالنيوس طبيب يوناني، اشتهر في فنّي التّشريح والمعالجة. ولد سنة: (١٣٠م) ومات سنة: (٢٠٠م)، وله (٧٠) سنة. البستاني: دائرة المعارف ٦/ ٣٥٢٣٥١.
(¬٤) هذا الخبر ذكره الزّمخشري: ربيع الأبرار ٤/ ١٢٦، باختلاف في بعض ألفاظه.
(¬٥) في الأصل: الرّياني بن الطّت، والمثبت من: أ، ب، ولم أجد له ترجمة.
(¬٦) في ب: إسماعيل.
(¬٧) في أ، ب: كتّاب.
(¬٨) في الأصل: فالقيته، والمثبت من: أ، ب.
(¬٩) في الأصل: مملوءة، والمثبت من: أ، ب.

٧٠٢٠٩١ (مدة خلافته، ومكان وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه):

لي: أصلّيت اللّيلة صلاة اللّيل؟ قلت: نعم. فقال لي (¬١): [لكنّي] (¬٢) ما صلّيت، فكنّ هاهنا إلى أن أصلّي، فصلّى، ثم [انتقل من صلاته] (¬٣)
فدعاني، فقال: أتدري ما هذه الخرائط؟ قلت: لا. قال: هذه ثمان وستّون خريطة وردت في هذه اللّيلة، وقرأتها وأجبت عمّا فيها بخطّي، فدعوت له بحسن المعونة والتّوفيق (¬٤).
(مدّة خلافته، ومكان وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٥):
وكانت خلافة المأمون إحدى وعشرين سنة، منها أربعة عشرة شهرا كان يحارب فيها أخاه محمّد [الأمين] (¬٦).
وقيل (¬٧): سنتان وخمسة أشهر (¬٨).
وكان أهل خراسان في تلك الحروب يسلّمون عليه بالخلافة، ويدعى له على المنابر في الأمصار والحرمين والكور والسّهل والجبل، ممّا حواه له طاهر بن الحسين وغلب عليه.

____
(¬١) في أ، ب: قال.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: انفتل مولاه، وفي أ: انفتل في صلاته، والمثبت من: ب.
(¬٤) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.
(¬٥) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٦) التّصويب من: أ، ب، وفي الأصل: المأمون. والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٤.
(¬٧) ذكره المسعودي: مروج الذهب ٤/ ٤.
(¬٨) (وقيل) ساقطة من: ب.
ويسلّم على محمّد الأمين من كان ببغداد خاصّة (¬١).

وتوفّي [بالبدندون] (¬٢)، على عين القشيرة (¬٣)، يخرج منها هذا النّهر المعروف [بالبدندون] (¬٤) حين انصرف من غزاته. وحمل إلى طرسوس، ودفن بها عن يسار المسجد، وذلك يوم الخميس لسبع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، وهو ابن تسع وأربعين سنة (¬٥).
وقيل: ابن ثمان وأربعين (¬٦).

____

(¬١) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٤٠.
(¬٢) في الأصل: بالبدنود، والمثبت من: أ، ب.
وكذا في تاريخ الطّبري ٨/ ٦٤٦، والتّنبيه والإشراف ص ٣٥١، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٩٢.
وعند ياقوت: بذندون: بفتحتين، وسكون النّون، ودال مهملة: قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثّغر، مات بها المأمون، معجم البلدان ١/ ٣٦١، ٣٦٢.
(¬٣) في أ، ب: على حين العشرة.
(¬٤) في الأصل: بالبدنود، والتّصويب من: أ، ب. والخبر عند المسعودي: مروج الذهب ٤/ ٤٠.
(¬٥) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٤٠.
(¬٦) ذكره الخطيب البغدادي: تاريخ ١٠/ ١٩١، وابن قدماق: الجوهر الثّمين ص ١١٠.

٧٠٢٠٩٢ خبر المعتصم:

٧٠٢٠٩٣ (اسمه، وكنيته، ولقبه، وخبر أمه):

خبر المعتصم (¬١):
(اسمه، وكنيته، ولقبه، وخبر أمّه) (¬٢):
هو: محمّد بن هارون الرّشيد.
يكنّى: أبا إسحاق (¬٣).
ولقبه: المعتصم بالله (¬٤).
أمّه: أمّ ولد تسمّى: [ماردة] (¬٥) ابنة شبيب (¬٦)، وكانت أحظى النّاس عند الرّشيد (¬٧). كان إذا لم يصل إليها يوما ما، وجّه إليها ألف دينار مكان ذلك، فولدت المعتصم في الخلد ببغداد (¬٨).

____

(¬١) في أ، ب: المعتصم.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) ابن قتيبة: المعارف ص ٣٩٢، واليعقوبي: تاريخ ٢/ ٥٧٤، والمسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٥٢، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٠، والخطيب البغدادي:
تاريخ ٣/ ٣٤٢.
(¬٤) ابن الجوزي: الثّقات ٢/ ٤١٨.
(¬٥) في الأصل: مرضات، والتّصويب من: أ، ب. وانظر: المعارف لابن قتيبة ص ٣٩٢، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٣.
(¬٦) المسعودي: مروج الذّهب ص ٤/ ٤٦، ومحيي الدّين بن العربي: محاضرة الأبرار ٤٣.
(¬٧) السّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٣٣.
(¬٨) لم أعثر على هذا الخبر في المصادر الأخرى. إلّا أنّ الطّبري في تاريخه ٩/ ١١٩، ذكر ولادة المعتصم بقصر الخلد. وكذا عند الخطيب البغدادي: تاريخ ٣/ ٣٤٢.

٧.٢.٩٤ (بيعته):

(بيعته) (¬١):
بويع له يوم توفّي أخوه المأمون [بالبدندون] (¬٢)، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهرين، وجرى بينه وبين العبّاس بن المأمون حينئذ تنازع في المجلس، ثم بايع له العبّاس (¬٣).
وكان جمهور القوّاد والأجناد ينتظرون خروج العبّاس بن المأمون ليبايعوه (¬٤)، فخرج الخبر إليهم بأنّه قد بايع لأبي إسحاق، فصاح الجند وضجّوا، وقالوا: لا نرضى (¬٥) إلّا (¬٦) العبّاس بن المأمون، فقال له أبو إسحاق: اخرج إلى النّاس وأعلمهم (¬٧) أنّك قد بايعت على محبّتك.
فخرج إليهم، فقال (¬٨) لهم: ما هذا الخطب؟ (¬٩)، [قد] (¬١٠) بايعت عمّي، فافترقوا (¬١١).
____
(¬١) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٢) في الأصل: بالبذنود، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٤٦.
(¬٤) في الأصل: يبايعونه، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: نرضو، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٦) (إلا) سقط من: ب.
(¬٧) في أ، ب: فاعلهم.
(¬٨) في أ، ب: وقال.
(¬٩) في الأصل: الخطاب، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٠) التّصويب من: ب، وفي الأصل: قال، وفي ب: قا.
(¬١١) أورد هذا الخبر بألفاظ متقاربة ابن العمراني: الإنباء ص ١٠٤.

٧.٢.٩٥ وصفته:

٧.٢.٩٦ وزيره وكاتبه:

وقد نفذت الكتب بالبيعة إلى الأمصار، وقدم المعتصم بغداد سنة ثماني عشرة ومائتين، في مستهلّ / رمضان (¬١)، ونزل بالرّصافة ففرّق في أهل [١٣٤/ ب] بيته ثلاثين ألف درهم.
وصفته:
أبيض، مشوب (¬٢) بحمرة، أصهب (¬٣)، مربوع (¬٤)، حسن الجسم والعينين، طويل اللّحية، شديد البدن، يحمل ألف رطل، ويمشي بها خطوات، وكان شجاعا (¬٥).
وزيره وكاتبه:
الفضل (¬٦) بن مروان.
____
(¬١) راجع ابن قتيبة: المعارف ص ٣٩٢، والطّبري: تاريخ ٨/ ٦٦٧، والمسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٥٢.
(¬٢) في أ، ب: مشربا.
(¬٣) الصّهب: حمرة أو شقرة في الشّعر. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص: ١٣٦، (صهب).
(¬٤) في أ، ب: مربوعا.
(¬٥) ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٧٠، وابن الطّقطقي: الفخري ص ٢٢٩.
وورد باختصار عند الطّبري: تاريخ ٩/ ١١٩، والمسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٥٤، والذّهبي: سير ١٠/ ٢٩١.

(¬٦) هو: الفضل بن مروان بن ماسرخس، وزير المعتصم، توفّي سنة (٢٥٠هـ)، عن (٨٠) سنة. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٤٧٤٥، وابن تغري بردي: النّجوم الزّاهرة ٢/ ٣٣٢.

٧.٢.٩٧ حاجبه:

٧.٢.٩٨ وقاضيه:

٧.٢.٩٩ وصاحب جيوشه:

٧.٢.١٠٠ وصاحب سرجه:

٧.٢.١٠١ وصاحب شرطته:

٧.٢.١٠٢ نقش خاتمه:

حاجبه:
محمّد بن حمّاد (¬١).
وقاضيه:
أحمد بن [أبي دؤاد] (¬٢) الإيادي، وكان قد غلب عليه.
وصاحب جيوشه:
[الأفشين التّركي] (¬٣).
وصاحب سرجه:
وصيف (¬٤) التّركي، مولاه.
وصاحب شرطته:
إسحاق (¬٥) بن إبراهيم.
نقش (¬٦) خاتمه:
____
(¬١) في التّنبيه والإشراف ص ٣٥٦، والعقد الفريد ٥/ ١٢١، محمّد بن حمّاد بن دنقش.
(¬٢) في الأصل، وأ، ب: داوود، والتّصويب من: مصادر ترجمته.
أحمد بن أبي دؤاد الفرج بن جرير، أبو عبد الله القاضي الإيادي، ولي قضاء القضاة للمعتصم والواثق، ولد سنة (١٦٠هـ)، وتوفّي سنة (٢٤٠هـ). وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٣٠٢٢٩٤، والخطيب البغدادي: تاريخ ٤/ ١٥٦١٤١.
(¬٣) في الأصل: الأشفين الرّكتي. والتّصويب من: أ، ب.
واسمه: خيذر. وقيل: حيدر بن كاوس الأشروسني، من كبّار قواد المعتصم، عقد له المعتصم في قتال بابك الخرّمي فهزمه، ثم علم المعتصم خيانة الأفشين، فقبض عليه وحبسه حتّى مات سنة (٢٢٦هـ). راجع: الطّبري: تاريخ ٩/ ١١، ١٠٤، ١١١، ١١٤.
(¬٤) لم أجد له ترجمته.
(¬٥) لم أجد له ترجمته.
(¬٦) في أ، ب: ونقش.
اعتصمت بالله (¬٢).

٧.٢.١٠٣ ونقش طابعه:

اعتصمت بالله (¬٢).
ونقش طابعه:
أسأل (¬٣) الله يعطيك.

[وقيل] (¬٤): إذا [نصر الهوى بطل الرّأي] (¬٥).
وكان ذا بأس وشهامة وجزالة، عادلا في أحكامه، مظفّرا في أيّامه، لم يشرب النّبيذ، لكنّه كان يجلس مستترا لاستماع الغناء، وكان يحبّ عمارة الأرضين والبناء.
وكان يقول لوزيره محمّد (¬٦) بن عبد الملك الزّيّات: إذا وجدت موضعا متى انفقت فيه عشرة دراهم ارتفع فيه بعد سنة أحد عشر درهما فلا تستشرني فيه (¬٧).

____
(¬٢) لم أجد هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٣) في أ، ب: سل، وعند ابن العمراني: الإنباء ص ١١٠، نقش خاتمه: سل الله يعطيك.
وانظر: محاضرة الأبرار ص ٤٣.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: انصرف الهو، يصل الرّأي، والتّصويب من: أ، ب.
وأورد السّيوطي هذا في تاريخ الخلفاء ص ٣٣٧، ولكنّه ذكر أنّه قول للمعتصم.
(¬٦) محمّد بن عبد الملك بن أبان، أبو جعفر المعروف بابن الزّيات، استوزره المعتصم والواثق، مات سنة (٢٣٣هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ٢/ ٣٤٣٣٤٢، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٠٣٩٤.
(¬٧) ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٤٧.

وله غزوات عظيمة [في الروم]، وهو فتح عمّورية (¬١)، وهو آخر ملك غزا أرض الكفر بنفسه.
وكان أميّا لا يقرأ ولا يكتب لأنّه كان في المكتب يقرأ (¬٢) وهو صغير فمات له غلام صغير كان يقرأ معه، فعزّاه فيه أبوه هارون الرّشيد فقال له: قد استراح من المكتب، ليتني كنت عوضا منه. فقال له أبوه (¬٣):
والله لا دخلته بعد اليوم أبدا، نخرج أميّا (¬٤).
ووصله يوما من بعض عمّاله كتّاب يقول فيه: مطرنا مطرا كثر (¬٥)
عنه الكلأ، فقال لكاتبه الفضل بن مروان: ما الكلأ؟ فقال الفضل: لا أدري.
وكان عاميّا مثله. فقال ما شاء الله خليفة أمّيّ وكاتب أمّيّ! وأنشد:

____
(¬١) عمّورية: مدينة في بلاد الرّوم فتحها المعتصم سنة: (٢٢٣هـ). ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٥٨، وانظر: خبر فتح عمّورية عند الطّبري: تاريخ ٩/ ٧٠٥٧، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ٢٨٨٢٨٦.
(¬٢) في ب: يراء.
(¬٣) (هارون الرّشيد فقال له: قد استراح من المكتب، ليتني كنت عوضا منه. فقال له أبوه)، هذه الفقرة ساقطة من: ب.
(¬٤) روى مثله الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٣، وابن العمراني: الإنباء ص ١٠٦، ١٠٧، والذّهبي: سير ١٠/ ٢٩١، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ٢٩٥، ونقله السّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٣٤، عن الصّولي.
(¬٥) في الأصل: كثيرا، والتّصويب من: أ، ب.

عليّ بكاتب لين رشيق (¬١) ... ذكيّ في شمائله حراره
تناجيه (¬٢) بطرفك (¬٣) من بعيد ... فيعلم ما بنفسك بالإشاره
وقال: انظروا من بالباب فأدخلوه فوجدوا محمّد بن عبد الملك الزّيّات، وكان من اهل الأدب البارع والذّهن الثّاقب والفهم الرّائع، فسأله عن الكلأ ما هو؟ فجعل يصف له الكلأ من أوّل إقباله إلى آخر استكماله، فأعجب به، واستكتبه (¬٤).
ولمّا نكب المعتصم كاتبه الفضل بن مروان، جلس يوما وزيره أحمد (¬٥) بن عمّار بين يديه يقرأ القصص فمرّت:
لا تعجبنّ فما للدّهر (¬٦) من عجب ... ولا من الله من حصن ولا هرب
يا فضل لا تجزعن ممّا ابتليت به ... من خاصم الدّهر جثّاه (¬٧) على الرّكب

كم من كريم نشا في بيت مكرمة ... أتاك مختنقا بالهم والكرب
أوليته منك إذلالا ومنقصة نخاب ... منك، ومن ذي العرش لم يخب / [١٣٥/ أ]

____
(¬١) في ب: وثيق.
(¬٢) في ب: تنجايه.
(¬٣) في أ: بطرفا.
(¬٤) هذا الخبر أورده ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٩٤، ٩٥، دون الشّعر، وباختلاف لفظي كبير.
(¬٥) هو: أحمد بن عمّار بن شاذي، أبو العبّاس، وزير المعتصم، توفّي بالبصرة سنة (٢٣٨هـ). الذّهبي: سير ١١/ ١٦٥.
(¬٦) في أ، ب: في الدّهر.
(¬٧) في أ، ب: جاثاه.

وكم وثبت على قوم ذوي شرف ... فما تحرّجت من زور ومن كذب
خنت الإمام وهذا الخلق قاطبة ... وجرت حتّى أتاك الدّهر بالعجب
جمعت شتّى وقد أدّيتها كملا ... لأنت أخسر من حمالة الحطب
فدعا المعتصم بصاحب القصّة، فلم يجب، فقال المعتصم: والله لولا أجاب لأنصفته منه (¬١).
وقال دعبل بن عليّ الخزاعي في الفضل بن مروان:
نصحت فأخلصت النّصيحة للفضل ... فقلت فسرّحت (¬٢) المقالة للفضل
ألا إنّ في الفضل بن يحيى لعبرة ... لو اتعظ الفضل بن مروان بالفضل (¬٣)
وفي ابن الرّبيع الفضل للفضل عبرة ... إذا فكّر الفضل بن مروان في الفضل
وللفضل في الفضل بن سهل مواعظ ... لو اعتبر الفضل بن مرون بالفضل
قصدت لفضل بالمسلمين باسمه ... من الوزراء السّابقين ذوي الفضل
ونبهتّه بالقول من سنة (¬٤) الكرى ... ليفعل أفعالا تدلّ على الفضل
إذا ذكروا يوما فقد صرت رابعا ... ذكرت بقدر السّعي منك إلى الفضل
لأنّك قد أصبحت بالملك قائما ... وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
فلا تأل جهدي في اعتماد صنائع ... وتخليدها في النّاس يا ابن أبي الفضل

____
(¬١) لم أقف على هذا الخبر في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٢) في أ، ب: فصرحت.
(¬٣) في ب: في الفضل.
(¬٤) في أ: سنن.

فلم أر أبياتا من الشّعر قبلها ... جميع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب إذا هي أنشدت ... سوى أنّ وعظ الفضل فيها (¬١) من الفضل (¬٢)
وقيل: إنّ عبد الله بن الحسن (¬٣) الأصبهاني كتب بين يدي المعتصم إلى خالد (¬٤) بن يزيد بأنّ أمير المؤمنين ينفخ منك في غير فحم، ويخاطب أمرا غير ذي فهم، فقال ابن (¬٥) الزّيّات: جعلت أمير (¬٦) المؤمنين ينفخ الزّقّ كأنّه حدّاد، ومزّق الكتّاب. فلمّا كان في بعض الأيام كتب ابن الزّيّات إلى عبد الله بن طاهر: أنت تجري أمرك على الأرجح، فاربح الأرجح [فالأربح] (¬٧) لا تسعى بنقصان، ولا تميل برجحان فقال الأصبهاني: قد أظهر الله من سخافة لفظه ما دلّ على رجوعه إلى صناعته بذكر ربح السّلع، ورجحان الميزان، ونقصان المكيل (¬٨) [والخسران] (¬٩) فضحك المعتصم، وقال: ما أسرع ما انتصفت، فحقدها عليه ابن الزّيّات [حتّى

____

(¬١) في أ، ب: كان.
(¬٢) هذا الخبر ذكره صاحب الأغاني ٢٠/ ١٤٠، (طبعة دار الكتب المصرية)، وهو في ديوان دعبل ص ١٢٩، (تحقيق: محمّد نجم).
(¬٣) في أ، ب: الحسين.
(¬٤) لم أقف على ترجمته.
(¬٥) في ب: أن.
(¬٦) (أمير) تكرّرت في: ب.
(¬٧) الزّيادة من: أ، وفي ب: أرجح.
(¬٨) في أ، ب: الكيل.
(¬٩) التّصويب من: أ، ب، وفي الأصل: الخرصان.

٧٠٢٠١٠٤ (فتنة خلق القرآن):

نبكه] (¬١).
(فتنة خلق القرآن) (¬٢):
وكان المعتصم مع خلاله الحميدة وأفعاله السّديدة قد أغواه الشّيطان /، وقال بخلق القرآن (¬٣)، وحمل النّاس عليه، وندهم [١٣٥/ ب] بالسّيف إليه، وضربهم بالسّياط (¬٤)، وبلغ به الحدّ في ذلك والاغتباط أن يضرب الإمام أبا جعفر (¬٥) أحمد بن حنبل، فأحضره في شهر رمضان
____
(¬١) التّكملة من: أ، ب، ولم أعثر على هذا الخبر عند غير المؤلّف.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) كان المأمون أوّل من دعا إلى القول بخلق القرآن سنة (٢١٨هـ). حين استحوذ عليه جماعة من المعتزلة فأزاغوه عن طريق الحقّ إلى الباطل، وزيّنوا له القول بخلق القرآن، ونفي الصّفات عن الله عزّ وجل. وكان ذلك في آخر عمره قبل موته بشهور.
وقد خرج إلى طرسوس لغزو الرّوم، فكتب إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب يأمره أن يمتحن القضاة والمحدّثين بالقول بخلق القرآن، ومنهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله الذي أصرّ على الامتناع من القول بذلك فبعث به إسحاق بن إبراهيم مع غيره من العلماء إلى الخليفة، وهو بطرسوس، فلمّا كانوا ببعض الطّريق بلغهم موت المأمون فردّوا إلى بغداد. ثم ولي المعتصم، وسار على عقيدة سلفه المأمون، فأودع الإمام أحمد السّجن نحوا من ثمانية عشر شهرا، ثم أخرجه إلى الضّرب بين يديه.
راجع تفصيل هذه الفتنة، وما جاء في محنة الإمام أحمد: الطّبري: تاريخ ٨/ ٦٣١ ٦٤٥، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ٢٧٤٢٧٢، ٣٣١، ٣٣٢.
(¬٤) في ب: بالسّيطاط.
(¬٥) لم أجد هذه الكنية في المصادر الأخرى، وإنّما المشهور في مصادر ترجمته بأبي عبد الله. انظر: ابن سعد: الطّبقات ٧/ ٣٥٤، والخطيب البغدادي: تاريخ ٤/ ٤٢١، وابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٦٣، ٦٥.
وضربه نحو الثّلاثين (¬١) سوطا، نفعه الله وأعظم أجره وجعلها له كفارة للذّنوب.
وكان المعتصم يدعى المثمّن لأنّه ولد في شعبان وهو ثامن شهر السّنة، سنة ثمانين ومئة، وهو ثامن خلفاء بني العبّاس، وولي سنة ثماني عشرة ومائتين، وله ثمان وثلاثون (¬٢) سنة، وكانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر، وخلّف ثمانية من البنين ذكورا، وثماني بنات، وغزا ثماني غزوات، وترك في بيوت الأموال ثمانية آلاف دينار، وثمان مائة ألف ألف درهم (¬٣).

وتوفّي يوم الخميس لثماني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومائتين [بسّر من رأى] (¬٤) على دجلة في قصره المعروف بالخافقان (¬٥)، وهو ابن ستّ وأربعين سنة وعشرة أشهر (¬٦) (¬٧).

____

(¬١) في مروج الذّهب ٤/ ٥٢، ثمانية وثلاثين سوطا.
(¬٢) في ب: وثلاثين.
(¬٣) هذا الخبر ذكره المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٥٤، ٣٥٥، والخطيب البغدادي: تاريخ ٣/ ٣٤٢، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٧٥، وابن الطقطقي: الفخري ص ٢٢٩، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٣٤، عن الصّولي.
(¬٤) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: الخفقان، والمثبت: من: أ، ب، وفي مروج الذّهب ٤/ ٦٣: بالخاقاني.
(¬٦) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٥٤.
(¬٧) في أ، ب: إضافة: فكان طالعه التّنّين في كلّ شيء. وفي تاريخ الخلفاء للسّيوطي ص ٣٣٤، وطالعه العقرب، وهو ثامن برج.

٧.٢.١٠٥ خبر الواثق بالله:

٧.٢.١٠٦ (اسمه، وكنيته، ولقبه، واسم أمه):

٧.٢.١٠٧ (بيعته):

٧.٢.١٠٨ (صفاته):

خبر الواثق بالله (¬١):
(اسمه، وكنيته، ولقبه، واسم أمّه) (¬٢):
هو: هارون بن محمّد المعتصم.
يكنّى: أبا جعفر (¬٣).
ولقبه: الواثق بالله (¬٤).
أمّه: أم ولد رومية اسمها قراطيس (¬٥).
(بيعته) (¬٦):
بويع له [بسرّ من رأى] (¬٧) يوم توفّي أبوه المعتصم، وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وتسعة أشهر (¬٨).
(صفاته) (¬٩):
وكان أبيض، جميلا، تلعوه حمرة ربعة، حسن الجسم، كثّ اللّحية،

____

(¬١) في أ: الواثق، والعنوان ساقط من: ب.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦١، ومروج الذّهب ٤/ ٦٥، والخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ١٥.
(¬٤) ابن الجوزي: الثّقات ٢/ ٤٤٧.
(¬٥) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٦٥، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٢٣.
(¬٦) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٧) في الأصل: بالسّير، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٨) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٦٥.

(¬٩) عنوان جانبي من المحقّق.

٧٠٢٠١٠٩ حاجبه:

٧٠٢٠١١٠ ووزيره:

٧٠٢٠١١١ وكاتبه:

٧٠٢٠١١٢ وقاضيه:

[ضخم] (¬١) الوجه، عريضه، كبير الهامّة، في عينه اليمنى نكتة بيضاء خفيفة، وفي وجهه خيلان، وأثر جدري (¬٢).
حاجبه:
إيتاخ (¬٣) التّركي، ثم وصيف مولاه (¬٤)، ثم أحمد بن عمّار (¬٥).
ووزيره:
محمّد بن عبد الملك الزّيّات (¬٦).
وكاتبه:
محمّد (¬٧) بن فرج، وزير أبيه.
وقاضيه:
قاضي أبيه، أحمد بن أبي دؤاد (¬٨).
¬__________
(¬١) في الأصل: ارخم، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٢) ورد بعض هذه الصّفات عند: الطّبري: تاريخ ٩/ ١٥١، والمسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦١، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ٣٠٨.
(¬٣) في ب: يتاخ.
(¬٤) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦١، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٢.
(¬٥) في محاضرة الأبرار ص ٤٣: أحمد بن عمارة.
(¬٦) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦١، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٢.
(¬٧) لم أجد له ترجمة.
(¬٨) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦١، وابن عبد ربّهن: العقد الفريد ٥/ ١٢٢.

٧٠٢٠١١٣ وصاحب شرطته:

٧٠٢٠١١٤ وصاحب حرسه:

٧٠٢٠١١٥ نقش خاتمه:

٧٠٢٠١١٦ أولاده:

وصاحب شرطته:
طاهر (¬١) بن عبد الله بن طاهر.
وصاحب حرسه (¬٢):
إسحاق بن يحيى (¬٣).
نقش خاتمه:
الله ثقة الواثق (¬٤).
أولاده:
محمّد [المهتدي] (¬٥)، وعبد الله، وأحمد (¬٦)، وإبراهيم، ومحمّد (¬٧).
¬__________

(¬١) هو: طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، ولّاه الواثق أعمال أبيه عبد الله بعد وفاته، ومنها: الحرب والشّرطة، توفّي بخراسان في شهر رجب سنة (٢٤٨هـ).
الطّبري: تاريخ ٩/ ١٣١، ٢٥٨، بتصرّف.
(¬٢) في أ: حرسته.
(¬٣) في تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٨٣: إسحاق بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن معاذ.
(¬٤) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦١، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٢٤.
(¬٥) في الأصل وأ، ب: المهدي. والتّصويب من مصادر ترجمته.
فهو محمّد المهتدي الخليفة، كان إماما فاضلا، قتل سنة: (٢٥٦هـ). ابن قتيبة:
المعارف ص ٣٩٤، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٥، والخطيب البغدادي:
تاريخ ٣/ ٣٤٧، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٢٣.
(¬٦) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٨٣، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٨٠، وقال الأربلي: أبو العبّاس أحمد كان عالما فاضلا.
خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٢٥.
(¬٧) هو محمّد (الأصغر)، أبو إسحاق. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٥.
وكان ذا كرم وجود وبذل الموجود (¬١)، محبّا في الشّراب، وسماع العود، متعطّفا على أهل بيته، حنينا على رعيّته. عظيم البطن، كثير الأكل، كاد أن (¬٢) يقرب فيه من أكل سليمان بن عبد الملك (¬٣).
وكان أشهى إليه الباذنجان، [فقال له أبوه يوما أقلل من أكل الباذنجان] (¬٤) لئلّا تكون خليفة أعمى، فقال له: [قد تصدّقت بصري] (¬٥)
على الباذنجان (¬٦).
وكثيرا ما كان يأكل الرّؤوس والأكارع من البقر، والهرايس (¬٧).
وكان له عدل (¬٨) في أحكامه، وصدق لهجة في كلامه، ونفوذ في
____
(¬١) في أ، ب: للموجود.
(¬٢) (أن) سقط من: أ.
(¬٣) وردت هذه الصّفات بإيجاز عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٦٦وهي من الأباطيل والتهم التي لا تليق بمقام الخلافة من ارتكاب المحرمات والجري وراء الشهوات من المآكل والمشارب وغير ذلك من سائر الملذات، ولا بأولئك الخلفاء البارزين ذوي الهمم العالية والنفوس العزيزة الذين تساموا بأنفسهم عن كل ما يهدم الدين أو يثلم الشرف والمروءة.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: صدقت لم يصبر، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) أورد هذا الخبر ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٦/ ٣٠٠، بألفاظ متقاربة.
(¬٧) لم أعثر على هذا الخبر عند غير المؤلّف في المصادر التي رجعت إليها، ولا شك أن مصدره كتب الحكايات الشعبية التي هي أبعد ما تكون عن الأمانة والتوثيق لأنها تقوم أصلا على الحكاية والأسطورة.
(¬٨) في ب: وعدو.
نقضه وإبرامه، إلّا أنّه [غلب عليه] (¬١) قاضيه: أحمد بن أبي [دؤاد] (¬٢)، ووزيره: محمّد بن عبد الملك الزّيّات، فقلدهما أمره، وفوّض إليهما ملكه (¬٣).
وقيل: إنّه رجع (¬٤) عن القول بخلق القرآن (¬٥).
وفي أيّامه [كان] (¬٦) حبيب بن أويس (¬٧) الطّائي الشّاعر، وهو القائل (¬٨):
ولا أبالي وخير القول أصدقه ... حقنت [لي] (¬٩) ماء وجهي أو حقنت دمي /

[١٣٦/ أ]
____
(¬١) التّكملة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: دواح، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) انظر: اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٨٣.
(¬٤) في الأصل: راجع، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٥) رواه الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ١٨، ونقله عن الخطيب ابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ٣٠٩، وذكره الذّهبي: سير ١٠/ ٣٠٧، بدون إسناد.
(¬٦) التّكملة من: أ، ب.
(¬٧) هكذا ورد في المتن، وفي أغلب مصادر ترجمته: حبيب بن أوس الطّائي، أبو تمام، الشّاعر، شامي الأصل، ولد في أيّام الرّشيد، وتوفّي سنة: (٢٢٨هـ)، وقيل: سنة:
(٢٣٢هـ). الخطب البغدادي: تاريخ ٨/ ٢٥٢٢٤٧، والذّهبي: سير ١١/ ٦٣ ٦٩.
(¬٨) في ب: يقول.
(¬٩) التكملة من: أ، ب.
وهو القائل:
ما جود كفّك إن جادت وإن بخلت ... من ماء وجهي وإن أخلقته عوض (¬١)
[قال سلّام التّرجمان] (¬٢): رأى الواثق في منامه كأنّ قائلا (¬٣) يقول له: إنّ السّدّ الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين يأجوج ومأجوج فتح، فدعاني ووجّهني، وقال لي عاينه وأجبني (¬٤) بخبره، فضمّ (¬٥) [إليّ] (¬٦)
خمسين رجلا، ووصلني بخمسة آلاف دينار، وأعطاني ديتي عشرة آلاف درهم، وأمر لكلّ رجل من الخمسين بمائتي (¬٧) دينار، ورزق سنة، وأعطاني مائة (¬٨) بغل تحمل الزّاد والماء، فشخصنا [من سرّ من رأى بكتّاب] (¬٩) الواثق إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب [أرمينية] (¬١٠)، وهو
____
(¬١) ذكر البيتان المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٦٧، ٦٨، في خبر طويل.
والبيت الأوّل عند الصّولي: أخبار أبي تمام ص ٩٢، ولم أقف عليهما في الدّيوان.
(¬٢) الزّيادة من: أ، ب، ولم أجد لهذا الرّاوي ترجمة.
(¬٣) في ب: القائل.
(¬٤) في أب: وجأني.
(¬٥) في أ، ب: وضم.
(¬٦) التّكملة من: أ، ب.
(¬٧) في ب: بمائة.
(¬٨) في أ، ب: مائتي.
(¬٩) في الأصل: من السّر الذي رأى في منامه، والتّصويب من: أ، ب.
(¬١٠) في الأصل: الرميلية، والتّصويب من: أ، ب.
بتفليس (¬١) في إنفاذنا، فأتيناه، [فكتب بنا إلى صاحب (¬٢) السّرير] (¬٣)، وكتب لنا صاحب السّرير (¬٤) إلى ملك اللّان (¬٥)، وكتب لنا ملك اللّان إلى فيلانشاه (¬٦).
وكتب لنا فيلانشاه إلى طرخان (¬٧) ملك الخزر (¬٨) يوما وليلة حتّى وجّه [معنا] (¬٩) خمسة أدلّاء، فسرنا ستة وعشرين يوما في مدن (¬١٠) خربة، فسألنا (¬١١) عن تلك المدن، فعلمنا أنّها [المدن] (¬١٢) التي كان يأجوج
____

(¬١) تفليس بفتح أوّله وكسره: بلد بأرمينية الأولى، وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب، وهي مدينة قديمة، وقد افتتحها المسلمون في أيّام عثمان رضي الله عنه. ياقوت:
معجم البلدان ٢/ ٣٥، ٣٦.
(¬٢) (بنا إلى صاحب) تكرّرت في: ب.
(¬٣) الزّيادة من: أ، ب، وصاحب السّرير: أو ملك السّرير: مملكة واسعة بين اللّان وباب الأبواب. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢١٨، ٢١٩.
(¬٤) في الأصل: السّد، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) اللّان: بلاد واسعة في أطراف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورون للخزر. ياقوت:
معجم البلدان ٥/ ٨.
(¬٦) لم أجد له ترجمة.
(¬٧) لم أجد له ترجمة.
(¬٨) في الأصل: الحجر، والمثبت من: أ، ب.
والخزر: بلاد التّرك خلف باب الأبواب المعروف بالدّربند قريب من سدّ ذي القرنين.
ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٦٧.
(¬٩) زيادة من: أ، ب.
(¬١٠) في الأصل: ميدان، والمثبت من: أ، ب.
(¬١١) في الأصل: فملنا، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٢) زيادة من: أ، ب.

ومأجوج جرّبوها، ثم صرنا إلى حصون بالقرب من الجبل الذي السّدّ (¬١)
في شعب منه، وفي تلك الحصون قوم (¬٢) يتكلّمون بالعربية والفارسية، مسلمون يقرؤون القرآن لهم مكاتب (¬٣) ومساجد فسألونا: من أين أقبلنا؟
فأخبرناهم: إنّا رسل أمير المؤمنين. فأقبلوا يتعجّبون ويقولون: أمير المؤمنين! فنقول: نعم. فيقولون: شيخ (¬٤) هو أم شابّ؟ فقلنا: شابّ.
فتعجّبوا (¬٥) أيضا، وقالوا: أين يكون؟ قلنا بالعراق. في مدينة يقال لها: [سرّ من رأى] (¬٦)، فقالوا: ما سمعنا بهذا قطّ. ثم سرنا إلى بلد أملس (¬٧) [ليس عليه خضراء] (¬٨) وإذا بجبل (¬٩) مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا، فإذا [عضادتان] (¬١٠) مبنيّتان ممّا (¬١١) يلي الجبل من ناحية (¬١٢) الوادي،

(¬١) في الأصل: انسدوا، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) في أ: القوم.
(¬٣) في أ، ب: كتاتيب.
(¬٤) في أ، ب: أشيخ.
(¬٥) في أ، ب: فعجبوا.
(¬٦) في الأصل: صرمان، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) في الأصل: بلاد أمليس، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) التّكلة من: أ، ب.
(¬٩) في أ، ب: جبل.
(¬١٠) في الأصل: عضاضتان، والتّصويب من: أ، ب.

وعضادتا الباب: هما خشبتاه من جانبيه. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٥٠٩، (عضد).
(¬١١) في ب: من ما.
(¬١٢) في أ، ب: من جنبي.
عرض كلّ [عضادة] (¬١) خمسة (¬٢) وعشرون ذراعا، الظّاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب، وكلّه بناء من حديد مغيّب في نحاس من سمك خمسين ذراعا، وإذا دروند (¬٣) حديد طرفاه على العضادتين (¬٤) [وطوله مائة وعشرون ذراعا قد ركب على العضادتين] (¬٥) في كلّ [واحدة] (¬٦) مقدار عشرة أذرع في عرض خمسة أذرع، وفوق الدروند بناء بتلك اللّبن من الحديد (¬٧) مغيّب (¬٨) في النّحاس إلى رأس الجبل، وارتفاعه مدّ (¬٩) البصر، وفوق ذلك شرف حديد، في طرف كلّ شرفة (¬١٠) قرنان ينشيء (¬١١) كلّ واحد منهمنا على صاحبه، وإذا بباب [من] (¬١٢) حديد بمصراعين مغلقتين (¬١٣) عرض كلّ مصراع خمسون ذراعا في ارتفاع خمسين ذراعا،
¬__________
(¬١) في الأصل: عضاضة، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٢) في أ: خمس.
(¬٣) لم أقف على معنى هذه الكلمة.
(¬٤) في الأصل: طرفه على العضاضتين، والمثبت من: أ، ب.
(¬٥) التّكملة من: أ، ب.
(¬٦) التّكملة من، أ، ب.
(¬٧) العبارة هنا مضطربة، وغير مفهومة، ولعلّ صوابها: بناء بكتّل اللّبن والحديد.
(¬٨) في ب: تغيب.
(¬٩) في أ، ب: مدّة.
(¬١٠) في ب: شرف.
(¬١١) في الأصل: ينشر، والمثبت من: أ، ب.
ينشيء: يرتفع. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٦٨، (نشأ).
(¬١٢) الزّيادة من: أ، ب.
(¬١٣) في الأصل: ملوقتين، والمثبت من: أ، ب.
في عرض خمسة أذرع، وقائمتاه في دائرة (¬١) على قدر الدّروند (¬٢)، وعلى الباب قفل طوله سبعة أذرع [في غلظ] (¬٣) باع في الاستدارة، وارتفاع القفل من الأرض خمسة (¬٤) وعشرون ذراعا، [وفوق] (¬٥) القفل بقدر خمسة أذرع غلق طوله أكثر من طول القفل، وعلى القفل (¬٦) مفتاح طوله ذراع ونصف وله اثنتي (¬٧) عشرة دكّانة (¬٨) كل واحدة أعظم من الهراوة، معلّق في سلسلة طولها ثمانية أذرع في استدارة أربعة أشبار (¬٩)، والحلقة، / [١٣٦/ ب] التي فيها السّلسلة كحلقة المنجنيق.
وعتبة الباب عشرة (¬١٠) أذرع بسط مائة ذراع سوى ما تحت [العضادتين] (¬١١)، والظّاهر منها خمسة أذرع وهذا الذّراع كلّه بالذّراع السّوداء ورئيس تلك الحصون يركب في كلّ جمعة في عشرة فوارس مع
¬__________
(¬١) في أ، ب: دوارة.
(¬٢) في الأصل: الدور، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: خمس.
(¬٥) التّكملة من: أ، ب.
(¬٦) في أ، ب: الغلق.
(¬٧) في الأصل، وأ: اثنا، والتّصويب من: ب.

(¬٨) في أ: دندكة، وفي ب: ذنزنكة.
(¬٩) في الأصل: أشير، والتّصويب من: أ، ب.
ومفرده: شبر. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٦٩٢، (شبر).
(¬١٠) في أ، ب: عشر.
(¬١١) في الأصل: العضاضة، والتّصويب من: أ، ب.
كلّ فارس مرزبّة (¬١) من حديد فيها خمسون [منا] (¬٢) فيضربون القفلة (¬٣)
بتلك المرازب ثلاث ضربات، فيسمع من وراء الباب الصّوت، فيعلم أنّ هناك حفظه، ويعلم أنّ أولائك [لم يحدثوا في باب] (¬٤) حدثا، وإذا ضرب (¬٥) أصحابنا القفل وضعوا (¬٦) آذانهم فيسمعون من داخل دويّا (¬٧).
وبالقرب من هذا [الموضع] (¬٨) مدينة عظيمة تكون (¬٩) عشرة [فراسخ] (¬١٠) في مثلها، ومع الباب برجان، يكون كلّ [واحد] (¬١١) منهما مائتي ذراع، وعلى بابي هذين البرجين شجرتان، وبين البرجين عين عذبة وفي أحد البرجين آلة التي كان يبنى بها السّدّ، من قدور الحديد والمغارف، على كلّ (¬١٢) دكّان (¬١٣) أربع قدور مثل قدور الصّابون، وهناك بقيّة من

____

(¬١) في ب: ارزبه حديد.
(¬٢) في الأصل: مائة، والتّصويب من: أ، ب.
والمنا: رطلان. والجمع أمناء. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٢٠٧، (منن).
(¬٣) في أ، ب: القفل.
(¬٤) في الأصل: المحدث في العام، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: ضربوا، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: وضع، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: لمن داخل دربا.
(¬٨) التّكملة من: أ، ب.
(¬٩) في الأصل: يكون، والتّصويب من: أ، ب.
(¬١٠) التّكملة من: أ، ب.
(¬١١) الزّيادة من: أ، ب.
(¬١٢) (كل) ساقطة من: ب.
(¬١٣) في أب: دنكندان.
لبن الحديد قد التزق بعضها ببعض من الصّدا، واللّبنة فيها ذراع ونصف في مثل سمك شبر.
وسألنا من هنالك؟ هل رأوا من يأجوج ومأجوج أحدا؟ فذكروا أنّهم رأوا مرّة عددا (¬١) فوق المشرف (¬٢) فهبّت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبهم، وكان الرّجل منهم في رأي العين من شبر ونصف.
فلمّا انصرفنا أخذت بنا [الأدلاء] (¬٣) إلى ناحية خراسان، فسرنا إليها حتّى خرجنا [خلف] (¬٤) سمرقند بسبعة فراسخ، وقد كان أصحاب الحصون زوّدونا (¬٥) ما كفّانا (¬٦)، ثم سرنا (¬٧) إلى عبد الله بن طاهر، فوصلني بمائة ألف درهم، [ووصل رجل كان معي بخمسة آلاف درهم] (¬٨)، ورجعنا [سر من رأى] (¬٩)، من (¬١٠) بعد خروجنا (¬١١) بثمانية وعشرين

____

(¬١) في الأصل: عداء، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: الشّرف، وما أثبته من: أ، ب.
(¬٣) في الأصل: الأعلى، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٤) في الأصل: إلى، والمثبت من: أ، ب.

(¬٥) في ب: زودنا.
(¬٦) في أ: ما كافانا.
(¬٧) في أ، ب: صرنا.
(¬٨) التّكملة من: أ، ب.
(¬٩) في الأصل: مسرورين، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٠) (من) ليست في: أ، ب.
(¬١١) في أ، ب: بعد خروجنا عنها.
شهرا (¬١).
قال محمّد (¬٢) بن إسرائيل ففرّق الواثق في أيّامه من الأموال في وجوه البرّ ببغداد وبسرّ من رأى، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكّة (¬٣).
وعوّض تجّارا ببغداد بسبب الحريق الذي كان وقع في أسواق الكرخ (¬٤) في سنة ثلاثين ومائتين، فذهبت أموالهم وافترقوا. وتصدّق (¬٥)
على المساكين الذين بنى لهم الحظائر، وعلى اليتامى الذين أقيمت لهم المكاتب (¬٦) للتّعليم خمسة آلاف دينار. فحسنت أحوال التّجار، وبنوا أسواقهم بالجصّ والأجر، وأبواب حوانيتهم من حديد. ومنع السّؤل (¬٧)
من السّؤال، وصار يجري عليهم النّفقة والكسوة (¬٨).
ونال النّاس بالعراق غلاء شديد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، حتّى بلغ الكرّ من الدّقيق مائة دينار والكر عند أهل العراق ستّون قفيزا،
¬__________
(¬١) لم أعثر على هذا الخبر في المصادر الأخرى أورد ابن كثير اختصارا لهذه القصة في تفسيره ٣/ ١٠٤من غير إسناد أو تعليق.
(¬٢) لعلّه أحمد بن إسرائيل. الأنباري الكاتب، وزير المعتز. والله أعلم.
(¬٣) في أ، ب: ومكّة والمدينة.
(¬٤) كرخ بغداد: سوق بناه المنصور ببغداد بين الصّراة ونهر عيسى.
راجع: ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٤٨.
(¬٥) في أ: تصدّقوا.
(¬٦) في أ، ب: الكتّاتيب.
(¬٧) السّؤل: الكثير السّؤال. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص: ١٣٠٨، (سأل).
(¬٨) لم أقف على هذا الخبر في المصادر التي تيسر لي الرجوع إليها.
يكون بالمصريّ أربعين إردبّا، فأمر الواثق أن يكتب إلى أعمال السّواد:
أنّ حاصل السّلطان في الطّعام يجلب إلى مدينة السّلام، فتباع الحنطة على قفيزين بالمعدل بدينار، ثقات الثّمار، ويشرط (¬١) عليهم ألّا يربحوا في (¬٢) الدّينار إلّا درهما واحدا. فلمّا فعل ذلك اتّسع (¬٣) النّاس وعاشوا (¬٤).
ثمّ جاءت أمطار غزيرة [متتابعات] (¬٥) حتّى غرقت (¬٦) الغلّات التي بقيت في البيادر (¬٧) فسمّيت تلك / السّنة: الممطورة، ورخّصت الأسعار (¬٨)
[١٣٧/ أ].
وكان الواثق كثير الأكل جدّا (¬٩)، وكان يأكل على خلاء من معدّته، لحرارة (¬١٠) مزاجه جدا.
¬__________
(¬١) في أ: وتشترط، وفي ب: وتشرط.
(¬٢) في أ: سوى، و (في) ساقط من: ب.
(¬٣) في ب: اتبع.

(¬٤) لم أقف عليه في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٥) التّكملة من: أ، ب.
(¬٦) في الأصل: غرست، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) البيادر، جمع: بيدر، وهو الموضع الذي يداس فيه الطّعام. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٥٨٧، (بدر).
(¬٨) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٩) ذكره السّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٣.
(¬١٠) في أ، ب: إلى أن فسد.
واستسقى (¬١) فجيء بطبيب من [نيسابور] (¬٢) فأحمى له تنورا وأجلسه فيه فصلح حاله، وقال له (¬٣): إن عدت لما كنت (¬٤) فيه عاد هذا إلى حاله، ولم ينفعك [معه] (¬٥) مثل ما فعلت بك، فعاد ولم يبر.
فلمّا وصل إلى حال الهلاك أمر أن يفرش في الجديد، ودعا [بعثعث] (¬٦) وأمره أن يغني بهذه الأبيات:
يا منزلا (¬٧) لم تبل أطاله ... حاشى لأطلالك أن تبلى
لم أبك أطلالك لكنّني ... أبك] لعيش فيه إذ ولّى
والعيش أولى ما بكاه الفتى ... لا بدّ للمحزون أن يسلى
وكان يغني بها، وزنيم (¬٨) الزّامر يزمر عليه، ولم يزل كذلك حتّى مات (¬٩).
____
(¬١) استسقى، أي: اجتمع في بطنه ماء أصفر. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٣٨٠، (سقى).
(¬٢) في الأصل: انسان، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) (له) ليست من: أ، ب.
(¬٤) في ب: إن عاودت ما كنت.
(¬٥) في الأصل: فيه، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) بياض في الأصل، والمثبت من: أ، ب. ولم أقف على ترجمة عثعث.
(¬٧) في الأصل، وب: يا من لا، والمثبت من: أ.
(¬٨) لم أقف على ترجمته.
(¬٩) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلّف.
ودخل [إيتاخ] (¬١) عليه يعرف هل مات أو لا (¬٢)، فلمّا دنا منه نظر إليه [بمؤخّر عينه] (¬٣)، ففزع [إيتاخ] (¬٤) فرجع مقهقرا (¬٥) إلى أن وقع على عضادة الباب، فاندق (¬٦) سيفه، وسقط [إيتاخ] (¬٧) على قفاه هيبة منه (¬٨)
فلم تمض ساعة حتّى مات الواثق.
فعزل في بيته (¬٩) ليغسّل فيه فجاء جرذ (¬١٠) فأكل عينه التي نظر بها إلى إيتاخ (¬١١)، فكثر [عجب من أبصر] (¬١٢) ذلك.
____
(¬١) في الأصل: يتخ، والتّصويب من: أ، ب.
وكان إيتاخ غلاما خزريا، اشتراه المعتصم سنة (١٩٩هـ)، فرفعه، ومن بعده الواثق، وقد أمر المتوكّل بقتله في بغداد بعد أن عاد من مكّة بعد خروجه للحجّ. اليعقوبي:
تاريخ ٢/ ٤٨٦٤٨٥، والطّبري: تاريخ ٩/ ١٦٦، ١٦٧.
(¬٢) في الأصل: أولى، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٣) التّكملة من: أ، ب.
(¬٤) الزيادة من: أ، ب.
(¬٥) في أ: القهقري، وفي ب: قهقري.

(¬٦) في الأصل: فدق، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٨) (منه) سقطت من: ب.
(¬٩) في أ، ب: بيت.
(¬١٠) في الأصل: جراد، والتّصويب من: أ، ب.
والجرذ بفتح الراء: ضرب من الفأر، والجمع: جرّذان. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٥٦١، (جرذ).
(¬١١) في الأصل: يتخ، وفي ب: يتاخ، والتّصويب من: أ.
(¬١٢) في الأصل: عجبه من أبصار، والتّصويب من: أ، ب.

٧.٢.١١٧ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه، ومكان دفنه):

قال (¬١): العين التي فزع إيتاج من لحظها فتراجع حتّى انكسر سيفه وسقط على قفاه، يأكلها جرذ بعد ساعة! (¬٢).
(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه، ومكان دفنه) (¬٣):
وكانت خلافة الوثق خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيّام (¬٤).
وقيل: ثلاثة عشر يوما (¬٥).
وتوفّي بسامّرا (¬٦) يوم الأربعاء [لأربع] (¬٧) ساعات من النّهار، لست بقين من ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (¬٨)، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.
ودفن في قصر الهاروني (¬٩).
____
(¬١) لعلّ المقصود بالقائل هنا هو: إيتاج نفسه.
(¬٢) ذكره الثّعالبي: لطائف المعارف ص ٨٦، وابن العمراني: الإنباء ص ١١٤.
(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٧٧.
(¬٥) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٨٣، والمسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٦٥، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٢.
(¬٦) في الأصل: بالسّامريّ، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٨) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٨٣، والمسعودي: مروج الذّهب ٣/ ٦٥، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٢، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٧٧، لكنّهم لا يذكرون:
لأربع ساعات من النّهار.
(¬٩) ابن العمراني: الإنباء: ص ١١٣.
والهاروني: قصر قرب سامرّاء، ينسب إلى هارون الواثق بالله، وهو على دجلة بينه وبين سامرّاء ميل. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٨٨.
وقيل: دفن مع أبيه بالجوسق (¬١)، وكان المتولّي دفنه والصّلاة عليه أحمد بن أبي داؤد القاضي (¬٢).
____
(¬١) في الأصل: بالجوشان. وفي ب: بالجوشن. والتّصويب من: أ.
والجوسق: قصر بسرّ من رأى، بناه المعتصم. ودفن به. المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٤٦، بتصرّف.
(¬٢) الطّبري: تاريخ ٩/ ١٥١، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٧٧.

٧٠٢٠١١٨ خبر المتوكل، هو جعفر [بن محمد] المعتصم:

٧٠٢٠١١٩ (كنيته، ولقبه):

٧٠٢٠١٢٠ (بيعته):

خبر (¬١) المتوكّل، هو جعفر [بن محمّد] (¬٢) المعتصم:
(كنيته، ولقبه) (¬٣):
يكنّى: أبا الفضل (¬٤).
ولقبه: المتوكّل على الله لقبّه بذلك ابن أبي دؤاد (¬٥).
أمّه: أم ولد اسمها [شجاع، خوارزمية] (¬٦).
(بيعته) (¬٧):
بويع في اليوم الذي مات فيه الواثق وهو ابن سبع وعشرين سنة (¬٨).
وفي ذلك تقول فضل (¬٩) الشّاعرة العبدية مولاة المتوكّل:
____
(¬١) (خبر) ليست في: أ، ب.
(¬٢) التكلة من: أ، ب.
(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٨٥، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ٢٢، وابن العمراني: الإنباء ص ١١٥، وابن الجوزي:
المصباح المضيء ١/ ٥١٥، وابن ظافر:
أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٨١.
(¬٥) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٨٥.
(¬٦) في الأصل: سجاعة، رومية. والمثبت من: أ، ب.
وانظر: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٨٥، وعند ابن ظافر في أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٨١.
أمّه: تركية اسمها شجاع. وفي التّنبيه للمسعودي ص ٣٦١، أمّه أم ولد طخارستانية تسمّى شجاع.
(¬٧) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٨) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٨٥، بزيادة (وأشهر).
(¬٩) في الأصل: فاضلة، والمثبت من: أ، وتاريخ الخلفاء للسّيوطي ص ٣٥٣، وهي جارية

٧٠٢٠١٢١ (صفاته):

استقبل الملك إمام الهدى ... [عام ثلاث وثلاثينا] (¬١)
خلافة أفضت إلى جعفر ... وهو ابن سبع بعد عشرينا
[إنّي لأرجو بإمام الهدى ... أن يملك النّاس ثمانينا] (¬٢)
لا رحم الله امرءا لم يقل ... عند دعائي لك: آمينا (¬٣)
(صفاته) (¬٤):
وكان أسمر، نحيفا، طويلا، خفيف العارضين، طويل العثنون (¬٥)، حسن العينين، حسن الشّعر، أسوده جميلا (¬٦).
____
من مولدات البصرة، كانت أديبة فصيحة. انظر: ترجمتها عند الأصبهاني: الأغاني (دار الكتب المصرية) ١٩/ ٣٠١.
(¬١) في الأصل: أن يملك النّاس ثمانينا، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٢) هذا البيت سقط من الأصل. وهو من: أ، ب.

(¬٣) هذا الخبر أورده أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ١٩/ ٣٠٢ (طبعة دار الكتب المصرية) والسيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٥٣باختلاف يسير عما هنا.
(¬٤) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٥) في الأصل: العنان، والتّصويب من: أ، ب.
العثنون: اللّحية، أو ما فضل منها بعد العارضين. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص: ١٥٦٧، (عثن).
(¬٦) ورد بعض هذه الصّفات عند: الطّبري ٩/ ٢٣٠، والخطيب البغدادي: تاريخ ٧/ ١٧٢، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٢، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٢٥، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٣٥٢.

٧.٢.١٢٢ كاتبه:

٧.٢.١٢٣ ووزيره:

كاتبه:
إبراهيم بن العبّاس (¬١) على الإنشاء والرّسائل.
وقيل: أحمد بن إسرائيل (¬٢).
وكاتبه على الخراج / والدّواوين: [عبيد الله] (¬٣) بن يحيى [١٣٧/ ب] [بن خاقان.
ووزيره:
محمّد بن يحيى الجرجاني (¬٤)، بعد محمّد بن عبد الملك الزّيات، ثم صرفه] (¬٥).
¬__________
(¬١) هو: إبراهيم بن العبّاس بن صول الصّولي، أبو إسحاق، نشأ ببغداد، وقربه الخلفاء فكان كاتبا للمعتصم والواثق والمتوكّل، توفّي سنة (٢٤٣هـ).
أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ٩/ ٢٠، (طبعة دار الكتب المصرية)، والخطيب البغدادي: تاريخ ٦/ ١١٧، ١١٨، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ١٦٥.
(¬٢) هو: أحمد بن إسرائيل بن الحسين الأنباري الكاتب. وزير المعتزّ، باشر العمل في دولة الأمين وطال عمره، وقد أحدث رسوما وقواعد في الكتّابة بقيت بعده، قتل سنة (٢٥٥هـ). الذّهبي: سير ١٢/ ٣٣٢، ٣٣٣، وانظر: تاريخ الطّبري: ٩/ ٢١٧.
(¬٣) في الأصل، وأ، ب: عبد الله، والتّصويب من مصادر ترجمته.
عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو الحسن وزر للمتوكّل والمعتمد، وتوفّي سنة:
(٢٦٣هـ). الذّهبي: سير ١٣/ ٩، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٣٦.
(¬٤) في العقد الفريد ٥/ ١٢٢، ومحاضرة الأبرار ص ٤٣: محمّد بن الفضل الجرجاني، وعند ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٨٦: محمّد بن الفضل الجرجرائي.
(¬٥) التّكلة من: أ، ب.

٧.٢.١٢٤ وقاضيه:

٧.٢.١٢٥ وصاحب شرطته:

٧.٢.١٢٦ وحاجبه:

وقاضيه:
أحمد بن أبي دؤاد، ثم ابنه (¬١) [ثم] (¬٢) يحيى بن أكثم (¬٣).
وصاحب شرطته:
طاهر (¬٤) بن عبد الله [بن طاهر] (¬٥).

وحاجبه:
وصيف (¬٦) التّركي، ثم محمّد بن عاصم (¬٧)، ثم يعقوب بن قوصرة (¬٨)،

(¬١) هو: محمّد بن أحمد بن أبي دؤاد، أبو الوليد، ولاه المتوكّل قضاء بغداد، ومات في حياة أبيه سنة (١٣٩هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ١/ ٢٩٧.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب.
(¬٣) الخبر عند الذّهبي: سير ١٢/ ٣٦.
يحيى بن أكثم بن محمّد بن قطن التّيمي البغدادي، ولّاه المأمون القضاء ببغداد، مات سنة (٢٤٢هـ). وكيع: أخبار القضاة ٢/ ١٦٧١٦١، والخطيب البغدادي:
تاريخ ١٤/ ٢٠٤١٩١.
(¬٤) هو: طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، ولي خراسان بعد أبيه، ومات بها سنة:
(٢٤٨هـ). الطّبري: تاريخ ٩/ ٢٥٨، وابن الأثير: الكامل ٥/ ٢٩٠، ٣١١، ٣٣٠، ٣٣٥.
(¬٥) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٦) الخبر عند اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٩٢، وقد مات وصيف في أوّل المحرّم سنة:
(٢٨٩هـ). انظر: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٦٩.
(¬٧) لم أقف على ترجمته.
(¬٨) لم أجد له ترجمة.

٧٫٢٫١٢٧ وقائد جيوشه:

٧٫٢٫١٢٨ نقش خاتمه:

٧٫٢٫١٢٩ بنوه:

٧٫٢٫١٣٠ (خبر حبس محمد بن عبد الملك الزيات ووفاته):

ثم المرزبان (¬١)، ثم إبراهيم بن الحسن بن سهل (¬٢)، ثم زرافة (¬٣)
التّركي.
وقائد جيوشه:
بغا (¬٤)، [وما عزا] (¬٥) التّركيان.
نقش خاتمه:
توكّلت على الله (¬٦).
بنوه:
محمّد المنتصر، والزّبير المعتزّ (¬٧)، وإبراهيم المؤيّد (¬٨).
(خبر حبس محمّد بن عبد الملك الزّيّات ووفاته) (¬٩):
ولمّا ولي المتوكّل (¬١٠) الخلافة أخذ محمّد بن عبد الملك الزّيّات [عن

(¬١) في الأصل: المأمون، والمثبت من: أ، ب.
(¬٢) هذا الخبر بتمامه ذكره الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٢٧.
(¬٣) انظر: ابن الأثير: الكامل ٥/ ٣٠٢، ومحيي الدّين بن العربي: محاضرة الإبرار ٤٣.
(¬٤) هو بغا الصغير الشرابي. راجع الطبري: تاريخ ٩/ ١٦٦١٦٤.
(¬٥) في الأصل: ومعاذ، والمثبت من: أ، ب.

(¬٦) عند المسعودي: في التّنبيه والإشراف ص ٣٦٢. جعفر على الله يتوكّل. وعند الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٢٥، على الله توكّلت. وعند محيي الدّين بن العربي، محاضرة الأبرار ص ٤٣، المتوكّل على الله.
(¬٧) في المصادر الأخرى: أبي عبد الله المعتزّ.
انظر: ابن قتيبة: المعارف ص ٣٩٣، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٦.
(¬٨) ابن العمراني: الإنباء ص ١١٧.
(¬٩) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬١٠) في ب: الموكل.
وزارته التي كان عليها لأخيه الواثق لأنّ محمّد بن عبد الملك الزّيّات] (¬١)
كان يهتضم جانب المتوكّل في أيّام أخيه الواثق ويزدري به، فلم يزل المتوكّل حتّى قتل محمّد بن عبد الملك جعله في تنور خشب فيه (¬٢) مسامير حديد كان ابن عبد الملك اتّخذه قبل نكبته ليعذّب به ابن أسباط المصري (¬٣)، جعل أطراف مساميره محدودة كالإبرة (¬٤) إلى داخله، فكان فيه واقفا لا يتمكّن [له الجلوس فيه] (¬٥) لضيقه، ولا استناد لمكان المسامير، فمات فيه.
وقيل: إنّه ما عذّب بذلك التّنور أحد قبله ولا بعده (¬٦).
ولمّا دخل التّنور سأل الموكّلين (¬٧) به أن يأذنوا له في شيء يكتبه، وظنّوا أنّه يكتب بمال، أو يدلّ على وديعة، أو ذخيرة، فأذنوا له فكتب:
هي السّبيل فمن يوم إلى يوم ... كأنّه ما تريك العين في النّوم
لا تعجلنّ (¬٨) رويدا إنّها دول ... تنقل العزّ من قوم إلى قوم
____
(¬١) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٢) في ب: فيها.
(¬٣) انظر: الطّبري: تاريخ ٧/ ١٥٩، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٠٢، ولم أقف على ترجمة ابن أسباط.
(¬٤) في الأصل، وب: كالأبارى، والتّصويب من: أ.
(¬٥) في الأصل: فيه الجلوس، والمثبت من: أ، ب.
(¬٦) في أ، ب: قبله ولا بعده أحد غيره.
وانظر: تفاصيل هذا الخبر عند الطّبري: تاريخ ٩/ ١٦١١٥٦.
(¬٧) في الأصل، وأ: المتوكّلين، والمثبت من: ب.
(¬٨) (لا تعجلن) ساقطة من: ب.
[فتشاغل المتوكّل ذلك اليوم عن الوقوف على رقعته، فلمّا كان بالغدّ قرأها، فأمر بإخراجه فوجد ميّتا] (¬١).
وكان محمّد بن عبد الملك يقول: الرّحمة في القلب خون (¬٢) في الطّبيعة وضعف في [البنية] (¬٣) ما رحمت شيئا قطّ. فكان يعاب بهذا ويشان به (¬٤).
فلمّا وضع في التّنور، قال: ارحموني: فقيل له: أنت حكمت على نفسك بقلّة الرّحمة. وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.
ولما أفضت الخلافة إلى المتوكّل رفع المحنة [عن] (¬٥) النّاس في القول بخلق القرآن، وأمر بترك النّظر والمباحثة في الجدل بخلاف ما كان عليه في أيّام الواثق والمعتصم والمأمون، وأمر النّاس بالتّسليم والتّقليد، وأمر شيوخ المحدّثين بالحديث والجلوس لتدريسه، وأظهر (¬٦) السّنة والجماعة، وأمر بلبس ثياب الملحم (¬٧)، وفضّلها على سائر الثّياب، واتّبعه من في داره
____
(¬١) التّكملة من: أ، ب، والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٨٨، والشّعر في العقد الفريد ٢/ ١٦٤.
(¬٢) في الأصل: خوان، والمثبت من: أ، ب. وعند ابن العمراني: الإنباء ص ١١٦، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٠٠، ١٠٢، الرّحمة خور في الطّبيعة.
(¬٣) في الأصل: المنية، وفي أ، ب: المنّة، والتّصويب من الأوائل لأبي هلال العسكري ٢/ ٩٥.

(¬٤) (به) ليست في: أ، ب.
(¬٥) في الأصل، وب: على، والمثبت من: أ.
(¬٦) في ب: واظفر.
(¬٧) الملحم، بضمّ الميم: جنس من الثّياب. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢٠٢٧، (لحم).
على ذلك، وشمل النّاس لبسها حتّى عرفت تلك الثّياب بالمتوكّليّة (¬١).
وكانت أيّام المتوكّل أحسن الأيّام وأنظرها (¬٢) في استقامة الملك، وشمول النّاس بالعدل والأمن، [ولم يكن] (¬٣) ممّن يوصف في عطائه وبذله بالجود (¬٤)، ولا في تركه وإمساكه بالبخل (¬٥).
وأمر بتغيّر لباس النّصارى، وزيّهم، ومراكبهم وتعلّق (¬٦) [صور النّشب] (¬٧) على أبواب منازلهم، وغير ذلك ممّا هو مشهور مذكور (¬٨).
وهو أوّل خليفة اتّخذ الكباش / للتناطح، والدّيوك للتّناقر، [١٣٨/ أ]
¬__________
(¬١) في الأصل وب: بالمتوكّلة، والمثبت من: أ. والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٨٦.
(¬٢) في ب: وانضرها.
(¬٣) في الأصل: ولا يكون، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٤) في أ: في اعطائه، وبذل في الجود.
(¬٥) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٨٦.
(¬٦) في أ، ب: وتعليق.
(¬٧) في الأصل: ستر النّشاب. والمثبت من: أ. وهي ساقطة من: ب.
ومعنى النّشب: الرّجل الذي إذا نشب في الأمر لم يكد يخلّ عنه. الفيروز آبادي:
القاموس المحيط ص: ١٧٦، (نشب).
وردت هذه العبارة في تاريخ الطّبري ٩/ ١٧٢، بلفظ: «وأمر أن يجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسمورة، تفريقا بين منازلهم وبين منازل المسلمين».
(¬٨) انظر: أمر المتوكّل مع النّصارى عند اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٨٧، والطّبري: تاريخ ٩/ ١٧٥١٧١، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٨٢، ١٨٣.
والحمام للرّجعة (¬١) والسّمان (¬٢) حتّى عادت [بيتيتا] (¬٣).
وكانت له أربعة آلاف سرّيّة (¬٤).
وهو أوّل من أظهر في (¬٥) لباسه السّرف بلبس الثّياب المذهّبة المكلّلة بالدّرّ والياقوت (¬٦).
وقيل: إنّ رجلا تنبأ في أيّام المتوكّل، فأدخل عليه، فقال له: ما آيتك قال: أحيي الموتى، قال: اذهبوا به إلى بعض المقابر كي يحيي بعض أهلها، فقال له: يا أمير المؤمنين! إنّي لم أبعث إلى العامة والرّعاع (¬٧) وإنّما بعثت إلى الملوك وأهل النّبل، قال: فمن تحيي إذا؟! قال: الواثق، فأطرق
¬__________
(¬١) في أ: للرّجعية، وفي ب: الرّجعية.
(¬٢) السّمان: طائر، وهو الذي يسمّى بالشّام النّفخ. المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣٥٧.
(¬٣) هكذا رسمت هذه الكلمة في الأصل وأ، ب. وهي غير مفهومة، ولعلها (بيوتنا).
(¬٤) الخبر عند: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٢٢، ونقله عنه الذّهبي: سير ١٢/ ٤٠، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٥٠.
(¬٥) (في) سقطت من: ب.
(¬٦) لم أقف عليه في المصادر الأخرى. قلت: وهذه من الأكاذيب على المتوكل رحمه الله الذي كان أحمد سيرة وأحسن طريقة من غيره محببا إلى راعيته رفيقا لينا بالناس، استدعى الإمام أحمد من بغداد إليه بسمراء فاجتمع به وأكرمه إكراما زائدا وقربه منه

وكان يستشيره في أموره. واستقضى يحيى بن أكثم بمشورة الإمام أحمد، ومن كانت حياته بين العلماء والعبّاد لا تحدثه نفسه بالمعاصي والفجور فضلا عن أن يأتيها أو يرضى بها.
(¬٧) في الأصل: والرّعات، والتّصويب من: أ، ب.
فأطرق المتوكّل ساعة كارها لذلك، ثم قال: هات غيره.
فنظر إلى ابن خاقان وزيره، فقال: يا أمير المؤمنين! فأضرب عنق الفتح بن خاقان وعليّ أن أحييه لك (¬١). فبقي الفتح مبهوتا، وقال: يا أمير المؤمنين! أعليّ تقع التّجربة؟ فقال المتنبيء: يا أمير المؤمنين! فإن كان كره ذلك فليفتدي إذا. قال: بماذا؟ قال: بديته، فضحك المتوكّل، وأعطاه ألف دينار، وخلّى سبيله (¬٢).
قال المبرد: ذكرت للمتوكّل منازعة (¬٣) جرت بينه وبين الفتح بن خاقان في تأويل آية، وتنازع النّاس في قراءتها، فكتب إلى محمّد (¬٤) بن القاسم والي البصرة، فحملني مكرما إليه، فلمّا جزت (¬٥) بناحية النّعمانية (¬٦) بين واسط وبغداد، [بدير هرقل] (¬٧)، ذكر لي أنّ فيه جماعة من
____
(¬١) (لك) ليست في: أ، ب.
(¬٢) لم أقف على هذا الخبر في المصادر التي تيسّر لي الرّجوع إليها وهو خبر باطل لا يصح لأن المتوكل رحمه الله نصر السنّة وأحمد البدعة بكل وسيلة ممكنة، فكيف يتساهل مع متنبيء كافر فيعطيه ويخلي سبيله؟!.
(¬٣) في أ، ب: المنازعة.
(¬٤) في مروج الذّهب ٤/ ٨٩: محمّد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي، ولم أجد له ترجمة.
(¬٥) في أ، ب: اجتزت.
(¬٦) (النّعمانية) سقطت من: أ.
النّعمانية بالضّمّ: بليدة بين واسط وبغداد، في نصف الطّريق على ضفّة دجلة، معدودة من أعمال الزّاب الأعلى وهي قصبته. ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٩٤.
(¬٧) في الأصل: قال، والمثبت من: أ، ب. ولعلّه دير هزقل، بكسر أوّله، وزاي معجمة ساكنة وقاف مكسورة: دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم. ياقوت: معجم
جماعة من المجانين يتعالجون، فدخلت ومعي شابّ يرجع إلى أدب (¬١) فإذا بفتى حسن الهيئة والصّورة جالسا مع المجانين، فقلت له: ما يقعدك بينهم وأنت بائن منهم؟ فكسر جفنه، ورفع عقيرته، وأنشأ، يقول:
إن وصفوني فناحل الجسم (¬٢) ... أو فتّشوني فأبيض الكبد
أضعف جسمي وزاد في سقمي ... ولست (¬٣) أشكو الهوى إلى أحد
وضعت كفّي على فؤادي من ... حرّ الهوى وانطويت فوق يدي
[آه من الحبّ آه من كبدي] (¬٤) ... إن لم أمت غدا (¬٥) فبعد غد
كأنّ قلبي إذا ذكرتهم ... فريسة بين ساعدي أسد
فقلت: أحسنت، لله أبوك! زدني. فأنشأ يقول:
ما أقتل البين (¬٦) للنّفوس! وما ... أوجع فقد الحبيب للكبد!
____
البلدان ٢/ ٥٤٠.
(¬١) في مروج الذّهب ٤/ ٨٩، يرجع إلى دين وأدب.
(¬٢) في أ، ب: الجسد.
(¬٣) في أ، ب: أن ليست.

(¬٤) في الأصل: آه آه، من كبدي. والمثبت من: أ، ومروج الذّهب ٤/ ٩٠، وفي ب: آه من الحياة من كبدي.
(¬٥) (أمت غدا) ساقطة من: أ.
(¬٦) البين: الفراق. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٢٠٨٢ (بين).
تعرضت (¬١) بنفسي للبلاء (¬٢) لما ... أسرف (¬٣) في مهجتي وفي جسدي (¬٤)
يا حسرتي إن أموت (¬٥) معتقلا ... بين اعتلاج الهموم والكمد
في [كلّ] (¬٦) يوم تفيض معولة ... عنّي لعضو يموت من جسد
فقلت: [أحنست] (¬٧)، لله أبوك! ولا فضّ فوك! (¬٨). زدني فأنشأ يقول:
الله يعلم أنّني كمد (¬٩) ... لا أستطيع أبثّ ما أجد
نفسان لي، نفس تقسّمها ... بلد، وأخرى حازها بلد
وأرى المنيّة ليس ينفعها ... صبر، وليس يعينها جلد
وأظنّ غائبتي (¬١٠) كشاهدتي / ... بمكانها تجد الذي أجد [١٣٨/ ب]
فقلت له (¬١١): أحسنت، فزدني (¬١٢). فقال لي: قد أنشدتك
____
(¬١) في أ، ب: عرضت.
(¬٢) في أ، ب: إلى البلاء.
(¬٣) في الأصل: أعرف، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: خلدي.
(¬٥) في ب: الموت.
(¬٦) التّكملة من: أ، ب.
(¬٧) الزّيادة من: أ، ب.
(¬٨) (فوك) ساقطة من: أ.
(¬٩) في الأصل: كمد الله، والمثبت من: أ، ب.
(¬١٠) في الأصل: غيبي، وفي ب: غايتي، والمثبت من: أ.
(¬١١) (له) سقطت من: أ، ب.
(¬١٢) في أ، ب: فزد.
فأنشدني]، أيضا فقلت للذي معي: أنشده فقال:
عذل (¬١) وبين وتوديع (¬٢) ومرتحل ... أي: العيون على ذا ليس تنهمل (¬٣)
تالله ما جلدي من بعدهم جلد ... ولا اختزان دموعي منهم بخل (¬٤)
بلى، وحرمة ما أبقين من خيلي ... قلبي إليهنّ مشتاق وقد رحلوا (¬٥)
وددت أنّ البحار السّبع لي مدد ... وأنّ جسمي دموع كلّها همل
وأنّ لي بدلا من كلّ جانحة ... في كلّ جارحة (¬٦) يوم النّوى مقل (¬٧)
لا درّ درّ النّوى لو صادفت جبلا ... لا نهدّ منها وشيكا ذلك الجبل
الهجر والبين والواشون والإبل ... طلائع يتراءى بينها (¬٨) الأجل
قال المجنون (¬٩): أحسنت، وقد حضرني في [معنى] (¬١٠) ما أنشدت شيء، فقلت: هات، فقال:
____
(¬١) العذل: الملامة. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ١٧٦٢، (عذل).
(¬٢) في الأصل: وتودع، والمثبت من: أ، ب.

(¬٣) في أ: ينهمل.
(¬٤) في الأصل: بخلوا، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٥) في أ، ب: رحل.
(¬٦) في الأصل: جارية، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) في الأصل، وب: نقل، والتّصويب من: أ.
(¬٨) في مروج الذّهب ٤/ ٩١: أنّها.
(¬٩) لم أقف على اسمه.
(¬١٠) الزّيادة من: أ، ب.

ترحّلوا يوم [نيطت] (¬١) بينهم [سجف] (¬٢) ... لو كنت أملكهم [يوما] (¬٣) لما رحلوا (¬٤)

يا حادي العيس عرّج كي أودّعهم ... رفقا عليّ ففي توديعهم أجل

ما راعني قطّ من شيء لفقدهم ... حين استقلت وسارت بالدّمى الإبل

إنّي على العهد لم أنقض مودّتهم ... يا ليت شعري وطال العهد ما فعلوا

قال المبرد: فقال الفتى الذي معي: ماتوا. فصاح المجنون، وقال (¬٥):

وأنا والله أموت، فسقط ميتا، فما برحنا حتى دفناه (¬٦). فوردت [سر من رأي] (¬٧) فأدخلت (¬٨) على المتوكّل وقد عمل فيه الشّراب.

فسألني عن الذي وجّه عنّي بسببه؟ فأجبته، وبين يديه البحتريّ (¬٩) الشّاعر، فابتدأ ينشده مادحا له، وفي المجلس [أبو العنبس

¬__________
(¬١) التّكملة من: أ، ب.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب.
والسّجف، جمع: سجف، وهو السّتر. الجوهريّ: الصّحاح ٤/ ١٣٧١، (سجف).
(¬٣) التّكملة من: أ.
(¬٤) في ب: رحل.
(¬٥) في أ: ماتوا، والله، وفي ب: ماتوا.
(¬٦) هذا الجزء من الخبر عند ابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ٧٩، ٨٠باختلاف في العبارات.
(¬٧) بياض في الأصل. والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل: فدخلت، والمثبت من: أ، ب.
(¬٩) هو: الوليد بن عبيد الطّائي البحتريّ، أبو عبادة، الشّاعر المشهور، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومئتين. وعاش نيفا وسبعين سنة. الخطيب البغدادي: تاريخ ١٣/ ٤٥٠٤٤٦، والذّهبي: سير ١٣/ ٤٨٧٤٨٦.

العنبس الصّيمري] (¬١) فأنشده البحتريّ قصيدته التي أوّلها:

عن أيّ ثغر تبتسم ... وبأيّ طرف تحتكم؟

حسن يضيء بحسنه ... والحسن أشبه بالكرم

حتّى بلغ قوله:

قل للخليفة جعفر ... المتوكّل بن المعتصم

المرتضى ابن المجتبي ... والمنعم ابن المنتقم

أما الرّعيه فهي من ... أمنات عدلك [في حرم] (¬٢)

فلمّا تمّ، مشى القهقري (¬٣) للإنصراف، فوثب [أبو العنبس الصّيمري] (¬٤)، فقال: يا أمير المؤمنين! مر بردّه، فقد والله عارضته في هذه القصيدة (¬٥)، فأمر بردّه. وجعل أبو العنبس ينشد هزلا، ولو نترك الخبر ما

____

(¬١) في الأصل: أبو العين الضمري. وفي ب: أبو العينين الضّمري. والتّصويب من:
أخبار البحتريّ للصّولي ص ٨٨، ومروج الذّهب للمسعودي ٤/ ٩١.
وهو: محمّد بن إسحاق الصّيمري، شاعر وأديب، هاجى أكثر شعراء عصره، مات سنة (٢٧٥هـ). أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ١٨/ ١٧٥، (طبعة دار الكتب)، والخطيب البغدادي: تاريخ ١/ ٢٣٨.
والصّيمري نسبة: إلى من نهر أنهار البصرة، يقال له: الصّيمر، عليه عدّة قرى.
السّمعاني: الأنساب ٣/ ٥٧٦، ٥٧٧.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب.
(¬٣) في أ: القهرقري.
(¬٤) في الأصل وأ، ب: أبو العينين الضّمري، والتّصويب من: أخبار البحتريّ للصّولي ص ٨٨.
(¬٥) في أ، ب: في قصيدة هذه.

أوردت منه شيئا (¬١)، وهو:
في أيّ سلاح (¬٢) تنتظم ... وبأيّ كفّ تلتقم؟
أدخلت رأس البحتر ... ي وأبي عبيدة في الحرم (¬٣)
ووصل ذلك بما يليق به من الهزل، فضحك المتوكّل حتّى استلقى على قفاه، وقال: ادفعوا (¬٤) لأبي العنبس عشرة آلاف درهم، فقال:
[الفتح: يا سيّدي! البحتريّ الذي هجي وأسمع المكروه ينصرف خائبا؟
قال: ويدفع للبحتريّ عشرة آلاف درهم] (¬٥). قال (¬٦): يا سيّدي! فهذا (¬٧)
البصري الذي / [١٣٩/ أ] أشخصناه من بلاده، لا يشاركهم (¬٨) فيما حصّلوه؟ قال: ويدفع إليه عشرة آلاف درهم، فانصرفنا كلّنا في شفاعة الهزل (¬٩).

____

(¬١) في مروج الذهب ٤/ ٩٢: لولا أن في تركه بترا للخبر لما ذكرناه.
(¬٢) في أ، ب، ومروج الذهب ٤/ ٩٢: سلح.
(¬٣) في مروج الذّهب ٤/ ٩٢: وأبي عبادة في الرّحم.
(¬٤) في أ، ب: يدفع.
(¬٥) التّكملة من: أ، ب.
(¬٦) في أ: فقال.
(¬٧) في الأصل: هذا، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) في أ، ب: يشركهم.
(¬٩) هذا الخبر عزاه المؤلف إلى المبرد ونقله المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٩٢٨٩، عن المبرد، أيضا بتفصيل أوسع، واختلاف يسير في بعض العبارات. والمبرد يترع إلى شيء من رأي الخوارج، وله فيهم هوى، وإن إمامته في اللغة والأدب لا تغطي على ضعفه في علم الرواية والإسناد. محب الدين الخطيب: تحقيق العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي ص ٢٤٩حاشية (١).

وقيل [للمتوكّل] (¬١): إنّ أبا (¬٢) الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن [محمّد] (¬٣) بن عليّ بن الحسين (¬٤) بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، يريد (¬٥) الخروج عليك، وأنّ في منزله سلاحا وكتبا، فوجّه إليه [ليلا] (¬٦) عدّة من الأتراك وغيرهم، فهجموا (¬٧) عليه في منزله على غفلة فوجدوه (¬٨) في بيت مغلق عليه وحده، وعليه مدرعة

____
وفي الخبر اتهام المتوكل رحمه الله بشرب المسكر، لحاشاه من ذلك، وأين هذا من حسن سيرته وقيامه بما يجب لمنصب الخلافة من الدين والعدالة وإكرام الأئمة الذين امتحنوا قبله بالقول بخلق القرآن ومنهم الإمام أحمد رحمه الله، واستقدام المحدثين إلى سامراء وإجزال صلاتهم، وغير ذلك من الأعمال الدالة على قيامه في نصرة أهل السنة والجماعة؟!
(¬١) التّكملة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: لأبي الحسن. والتّصويب من: أ، ب.
وهو عليّ بن محمّد، المعروف بأبي الحسن العسكري، وهو أحد من يعتقد فيه الشّيعة الإمامية، توفّي سنة (٢٥٤هـ)، بسرّ من رأى، ودفن بداره. الطّبري: تاريخ ٩/ ٣٨١، والخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ٥٦، ٥٧.
(¬٣) التّكملة من: أ، ب.
(¬٤) في الأصل: الحسن، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٥) في الأصل: يريدون، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٦) التّكملة من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: هجموا.
(¬٨) في أ، ب: فوجد.
شعر، ولا بساط في البيت إلّا الرّمل والحصى (¬١)، وعلى رأسه ملحفة صوف، وهو متوجّه إلى ربّه يترنّم بآية من القرآن في الوعد والوعيد، فأخذ على ما وجد عليه، وحملوه (¬٢) إلى المتوكّل في جوف اللّيل، فمثل بين يديه، والمتوكّل يشرب، وفي يده كأس، فلمّا رآه عظّمه (¬٣)، وأجلسه إلى جنبه (¬٤)، فأعلمو أنّهم لم يجدوا في بيته إلّا (¬٥) الرّمل والحصى، فناوله المتوكّل الكأس (¬٦) الذي بيده (¬٧).
فقال: ما خمر لحمي ودمي قطّ (¬٨) فاعفني منه، فعفاه (¬٩). ثم قال له:
أنشدني شعرا استحسنه.
فقال: إنّي قليل الرّواية للأشعار.
فقال: لا بدّ أن تنشدني فأنشده:
باتوا على قلل (¬١٠) الأجبال ... غلب الرقاب فما أغنتهم القلل
____
(¬١) في أ، ب: الحصا.
(¬٢) في أ، ب: وحمل.
(¬٣) في أ، ب: أعظمه.
(¬٤) في أ، ب: جانبه.
(¬٥) في أ، ب: غير.
(¬٦) في الأصل: على الكأس، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٧) في أ، ب: الذي كان في يده.
(¬٨) في الأصل: قط ما خمر لحمي ودمي، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٩) في ب: فاعفاه.
(¬١٠) قلل، جمع: قلة، وهي أعلى الجبل. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ١٨٠٤، (قلل).
واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم ... فأودعوا [حفرا] (¬١) يا بئس ما
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... أين الأسرّة والتّيجان والحلل؟
أين الوجوه التي كانت منعّمة ... من دونها تضرب الأستار والكلل؟ (¬٣)

فأصبح القبر عنهم حين [ساءلهم] (¬٤) ... تلك الوجوه عليها الدّود يقتتل
قد طالما أكلوا دهرا وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد
فأشفق من حضر على عليّ بن محمّد، وظنّوا أنّه سيوقع به، وإذا بالمتوكّل قد بكى بكاء طويلا حتّى بلّت دموعه لحيته، وبكى من حضر لبكائه، ثمّ أمر برفع الشّراب، وقال: يا أبا الحسن، عليك دين؟ قال: نعم.
أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها إليه وردّه إلى منزله مكرّما (¬٥).
وكان أكثر جلوس المتوكّل في الهاروني (¬٦) الذي بناه الواثق إذ كان [أحسن] (¬٧) القصور (¬٨) التي بناها المعتصم والواثق، وأجودها مكانا،
____
(¬١) في الأصل، وأ، ب: جعفرا، والتّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ٩٤.
(٢) في ب: نزل.
(¬٣) الكلل، جمع: كلّة: السّتر الرّقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه من البقّ. الجوهريّ:
الصّحاح ٥/ ١٨١٢.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٩٣، ٩٤. وربما نقله المؤلف عنه وإن لم يصرح بذلك، والمسعودي شيعي معترلي كتبه طافحة بالمبالغة في الإشادة بآل البيت وتنقيص مناوئيهم. منها كتاب مروج الذهبو والتنبيه والإشراف.
(¬٦) في الأصل: الهارون، والمثبت من: أ، ب.
(¬٧) التّكملة من: أ، ب.
(¬٨) في الأصل: القصر، والمثبت من: أ، ب.
وأطيبها، وأوسعها صحنا (¬١).
فجهد المتوكّل أن يزيل عنه اسم الهاروني (¬٢) [فبنى البديع (¬٣)، وتحوّل إليه، ثمّ ترك ورجع إلى الهاروني] (¬٤).
ثم بنى قصرا فسمّاه: الهنا (¬٥)، وانتقل إليه، ثمّ انصرف (¬٦) إلى الهاروني (¬٧).
ثمّ بنى العروس (¬٨) فانتقل إليه، ورجع إلى الهاروني، وبنى (¬٩)
الشّروان (¬١٠) وانتقل إليه، ثمّ رجع إلى الهاروني (¬١١).
____
(¬١) في أ، ب: صحونا.
(¬٢) في الأصل: الهارون، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) البديع: اسم بناء عظيم للمتوكّل بسرّ من رأى. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٥٩.
(¬٤) التّكملة من: أ، ب.
(¬٥) في أ، ب: السّنا.
(¬٦) في ب: رجع.
(¬٧) (الهاروني) سقط من: ب.
(¬٨) في الأصل: العروض، والمثبت من: أ، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩١، وياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٧٥.
(¬٩) في أ: ثم بنى.
(¬١٠) في: أ: الشّراز، وفي تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩١: الشّبداز، وفي معجم البلدان ٣/ ٣١٩: شبداز: بكسر أوّله وسكون ثانيه، قصر عظيم من أبنية المتوكّل بسرّ من رأى.
(¬١١) (ثمّ بنى العروس فانتقل إليه، ورجع إلى الهاروني، وبنى الشّروان وانتقل إليه، ثمّ رجع إلى الهاروني)، هذه الفقرة ساقطة من: ب.

ثمّ الكامل وانتقل إليه، ثم رجع إلى الهاروني. وكان ينفق في كلّ قصر من هذه القصور المال الجليل الذي بلغ (¬١) [ثلاث] (¬٢) مائة ألف وأربع مائة ألف دينار.
ثمّ بنى القصر الذي يسمّى البرج (¬٣) فأسرف في النّفقة / فيه، وجعل فيه صورا عظيما من الذّهب والفضّة، وبركة [١٣٩/ ب] عظيمة، جعل بلاطها صفائح الفضّة، وجعل فيها شجرة ذهب عليها صورة كلّ طائر، مكّللة بالجوهر سمّاها شجرة طوبى، وصنع سرير ذهب عليه صورة (¬٤)
سبعين من الذّهب (¬٥) والدّرج من الذّهب (¬٦)، عليه صور السّباع والنّسور (¬٧)، على صفة كرسي سليمان عليه السّلام.
وجعل الحيطان كلّها من داخل القصر وخارجه وسرادقاته ملبّسة بالزّاج المذهّب (¬٨)، فبلغت النّفقة فيه ألف [ألف] (¬٩) دينار، وسبعمائة ألف دينار (¬١٠).

____

(¬١) في أ، ب: يبلغ.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب.
(¬٣) قال ياقوت: أنفق عليه عشرة آلاف ألف درهم. معجم البلدان ٣/ ١٧٥.
(¬٤) في ب: صورتا.
(¬٥) في أ، ب: ذهب.
(¬٦) في أ، ب: ذهب.
(¬٧) في الأصل: السّبع والنّسر، والمثبت من: أ، ب.
(¬٨) في أ: والذّهب.
(¬٩) التّكملة من: أ، ب.
(¬١٠) ذكر هذا القدر من النّفقة اليعقوبي في تاريخه ٢/ ٤٩١.

ثمّ جلس فيه، ثمّ جعل فيه ثياب وشي (¬١)، منسوجة بالذّهب، وأمر ألا يدخله [أحد] (¬٢) إلّا في ثياب الدّيباج (¬٣) أو وشي، وذلك في أوّل تسع وثلاثين ومائتين.
وحضّر كلّ صنف من أصناف الملاهي، وقال له يحيى بن خاقان:
أرجو أن يشكر الله لك بناء هذا (¬٤) القصر فيوجب لك الجنّة، فقال (¬٥):
وكيف؟ قال: لأنّك شوّقت النّاس إلى الجنّة، فيوشك أن [تدعوهم رؤياه] (¬٦) إلى الأعمال التي يرجى (¬٧) بها دخول الجنّة، فسرّ المتوكّل بهذا الكلام.
ثمّ دعا بالطّعام فأكل وأكل النّاس، ثمّ أراد النّوم، فامتنع عليه، فقال له الفتح: ليس هذا يوم نوم، فجلس وأحضر الملاهي (¬٨)، فلمّا كان اللّيل لم ينم، فجعل دهن البنفسج على نفسه (¬٩)، [واستنشقه فلم ينم] (¬١٠)، وأقام

____

(¬١) في أ، ب: ثم جلس فيه في ثياب وشي.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب.
(¬٣) في أ، ب: ديباج.
(¬٤) في أ، ب: هذه.
(¬٥) من هنا بداية طمس من نسخة: أ.
(¬٦) في الأصل، وب: يدعوهم رأيه، وهو خطأ ظاهر، والتّصويب من: المحقّق.
(¬٧) في ب: يرجون.
(¬٨) في ب: الململهين.
(¬٩) في ب: رأسه.

(¬١٠) التّكملة من: ب.
على هذه الحال (¬١) ثلاث ليال، ثمّ حمّ حمى جادّة، فانتقل إلى الهاروني]، واتّصلت به العلّة ستة أشهر، وأمر بهدم البرج، وأراد أن يبني مدينة ينتقل إليها بولده وقواده وأجناده، فجعل يتخيّر الموضع فقيل له: المعتصم كان أجمع (¬٢) أن يجعل [الماحوزة] (¬٣) مدينة قبل أن يختط [سرّ من رأى] (¬٤)
فعزم على ذلك، وأمر أن يبني له قصر (¬٥) على دجلة، وأن يقطع بها القطائع، ويختط بها الخطط لولده وقوّاده (¬٦) وأجناده.
وذلك في سنة خمس وأربعين ومائتين، فابتدأ في بناء القصر المعروف بالجعفري (¬٧)، وأراد أن يجعل نهرا يحفره في وسط (¬٨) هذه المدينة الجعفرية، ويجعل عليه قنوات تجري في شوارعها، وأرباضها وأسواقها، فقدّر حفر (¬٩)
____
(¬١) في الأصل: الحالة، والمثبت من: ب.
(¬٢) في ب: على.
(¬٣) في الأصل: المجورة. وفي ب: الماجورة، والتّصويب من: المحقّق. وراجع تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩٢، وياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٤٣.
(¬٤) في الأصل: سرا، والتّصويب من: ب.
(¬٥) في ب: قصرا.
(¬٦) هنا: نهاية الطّمس من نسخة: أ.
(¬٧) الجعفري: قصر بناه المتوكّل قرب سامراء بموضع يسمّى الماحوزة، فاستحدث عنده مدينة وانتقل إليها وأقطع القوّاد منها قطائع فصارت أكثر من سامراء. ياقوت:
معجم البلدان ٢/ ١٤٣.
(¬٨) في أ، ب: أن يحفر نهرا يجري من وسط.
(¬٩) في أ، ب: يحفر.

٧.٢.١٣١ (مدة خلافته، وتاريخ مقتله، ومبلغ سنه):

النّهر بألف (¬١) ألف دينار، فأنفق عليه ألف [ألف] (¬٢) وسبعمائة ألف دينار، ولم يكمّل.
واختطّ النّاس والقوّاد في الجعفرية، واتّسعوا (¬٣)، وبنوا الدّور والمنازل والأسواق، فأنفق على القصر [خمسمائة ألف] (¬٤) دينار، وسبعين (¬٥) ألف دينار، وتحوّل المتوكّل إليه لعشر خلون من المحرم الحرام (¬٦) سنة ستّ (¬٧)
وأربعين ومائتين.
وفيه قتل هو ووزيره الفتح بن خاقان.
(مدّة خلافته، وتاريخ مقتله، ومبلغ سنّه) (¬٨):
وكانت خلافة المتوكّل أربع عشرة سنة، وتسعة أشهر وتسع ليال (¬٩).
وقتل ليلة الأربعاء لثلاث خلت (¬١٠) من شوّال سنة سبع وأربعين
____
(¬١) في أ، ب: ألف.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب.
(¬٣) في ب: واتبعوا.
(¬٤) في الأصل: خمسة آلاف، والتّصويب من: أ، ب.
(¬٥) في أ، ب: وسبعون.
(¬٦) (الحرام) ليست في: أ، ب.
(¬٧) بياض في: ب.

(¬٨) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٩) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٨٥، واليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٩٢، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٢، وفيه: تسعة أيّام، بدل: ليال.
(¬١٠) في أ، ب: خلون.

٧٠٢٠١٣٢ (مقتل المتوكل):

ومائتين غدرا في مجلسه، وبأمر ابنه المنتصر (¬١).
وهو ابن إحدى وأربعين سنة (¬٢).
وقيل: ابن أربع وأربعين (¬٣). / [١٤٠/ أ].
(مقتل المتوكّل) (¬٤):
حكي عن البحتريّ في قتل المتوكّل وكان خبيرا (¬٥) بأيّامهم قال:
لمّا كان يوم الأربعاء لأيّام خلّت (¬٦) من شوّال سنة سبع وأربعين ومائتين، قال المتوكّل للفتح: يا فتح! إنّي نحب أن نصطبح (¬٧) في يومنا هذا، فقال له: يا سيّدي! افعل، فأمر بإحضار الملهين (¬٨) لحضروا، وفيهم (¬٩) أحمد بن أبي العلاء (¬١٠)، فلمّا جلس دعا ابن أبي العلاء (¬١١) من بينهم فقال له: غنّ
____
(¬١) (لثلاث خلت من شوّال سنة سبع واربعين ومائتين غدرا في مجلسه، وبأمر ابنه المنتصر)، هذه الفقرة سقطت من: أ.
(¬٢) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٨٥، وابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٣٥٠، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٨١.
(¬٣) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.
(¬٤) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٥) في ب: كبيرا.
(¬٦) في أ، ب: خلون.
(¬٧) نصطبح: اصطبح الرّجل: شرب صبوحا، فهو مصطبح، والمرأة صبحى، مثل:
سكران وسكرى. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٣٨٠، (صبح).
(¬٨) في الأصل: الملاهي، والمثبت من: أ، ب.
(¬٩) في أ، ب: فاحضروا فيهم.
(¬١٠) في ب: العلي، ولم أجد له ترجمة.
(¬١١) في ب: العلي.
فغنّاه:
يا عاذلي من الملام دعاني ... إنّ البليّة فوق ما تصفان
زعمت بثينة أنّ رحلتنا غدا ... لا مرحبا بغد فقد أبكاني
فنظر المتوكّل إليه، وقال: ما هذا يا أحمد؟! ثمّ أراد أن يغنّي ثانية، فارتّج عليه [فكرّر الصّوت بعينه] (¬١)، فقال: [المتوكّل] (¬٢): يا فتح، نسأل [الله] (¬٣) خير هذا اليوم، اصرفوا الملاهي (¬٤) عنّي (¬٥).
وقام لصلاة الظّهر، فلمّا فرغ قال له الفتح: [يا سيّدي!] (¬٦) أتمم يومك (¬٧) هذا [الفكر] (¬٨)، يومنا بحمد الله أطيب يوم، فدعا بشراب فشرب، ثمّ دعا بخادم له يقال له نصرة (¬٩) فقال له (¬١٠): جئني بكفّ من تراب. فجاءه (¬١١) به، فوضعه في كفّه، ثمّ قال: يا فتح! افعل مثل ما فعلته
____

(¬١) التّكملة من: أ، ب.
(¬٢) التّكملة من: أ، ب.
(¬٣) التّكملة من: أ، ب.
(¬٤) في أ، ب: الملهين.
(¬٥) (عنّي) ليست في: أ، ب.
(¬٦) التّكملة من: أ، ب.
(¬٧) (يومك) تكرّرت في: ب.
(¬٨) هكذا وردت هذه الكلمة، في: الأصل، وأ، ب.
(¬٩) في أ، ب: مسرة.
(¬١٠) (فقال له) سقطت من: أ، ب.
(¬١١) في الأصل: فجاءته، والتّصويب من: أ، ب.
الجبابرة، فبسط [التّراب] (¬١) في يده اليسرى، وأخذ منه قليلا فوضعه على رأسه تذلّلا لله عزّ وجل، ومسح وجهه وعظّم الله وحمده، ودعا بغسول (¬٢)
فغسل وجهه ورأسه (¬٣)، وقال: ادع لنا أحمد بن أبي العلاء (¬٤) المغنّي ليغنّي لنا فلمّا حضر قال: يا أحمد ما أعجب ما كان منك اليوم إن غنيت بهذا الصّوت مرّتين؟ فأخذ القدح ليشرب وقال له: غنّ، فأغمي على قلب ابن أبي العلاء حتّى أعاد الصّوت بعينه، فاغتم المتوكّل غاية الغمّ، وقال: نسأل الله خير يومنا هذا، فلم يزل الفتح يطيّب نفسه، وهو يدفع الغمّ بالشّراب حتّى كان اللّيل، وما شعر إلّا وقد دخل عليه جماعة من القوّاد يقدمهم باغر (¬٥) فقال المتوكّل: [والله] (¬٦) ما أمرت بهذا، فدنا باغر فضربه، فأتبعه (¬٧) القوّاد بالضّرب، وألقى الفتح نفسه عليه، فقتلوه (¬٨) معه في البساط الذي قتل (¬٩) عليه، وطرح (¬١٠) ناحية، فلم يزالا (¬١١) كذلك في
____
(¬١) التّكملة من: أ، ب.
(¬٢) في الأصل: بغاسول، والمثبت من: أ، ب.
(¬٣) من هنا بداية سقط من نسخة (أ)، إلى نهاية المخطوط.
(¬٤) في ب: العليّ.
(¬٥) هو: باغر التّركي، أبو محمّد قتله وصيف، وبغا الصّغير، وأدّى قتله إلى الفتنة بين المستعين والمعتزّ. انظر: الطّبري: تاريخ ٩/ ٢٨١٢٧٨، ٣٤٥.
(¬٦) الزيادة من: ب.
(¬٧) في ب: ونتابع.
(¬٨) في ب: فقتل.
(¬٩) في ب: قتلا.
(¬١٠) في ب: وطرحا.
(¬١١) في الأصل: يزل، والمثبت من: ب.
ليلتهما حتّى أصبح.
وجمع المنتصر النّاس، والأجناد، وقرأ عليهم كتابا [فيه] (¬١): ما تقولون فيمن كانت صفته كذا وكذا؟ وذكر العيوب التي كانت في أبيه كلّها، قالوا: القتل واجب عليه والحرق.
قال: فإن كان خليفة؟ قالوا: الخلع والقتل، قال: هو هذا.
وكشف عن أبيه، وأمر بأخذ البيعة له، فأخذت، وتمّت، ثمّ كفّنه، وصلّى عليه (¬٢).
وكانت أيّام المتوكّل في حسنها ونضرتها أيّام سرّاء لا ضرّاء (¬٣).

وقيل: كانت أيّامه أحسن، من أمن السّبيل، ورخص السّعر، وصافي الحبّ، وأيّام الشّباب، ومن الخصب بعد الجذب، والأمن بعد الخوف (¬٤). / [١٤٠/ ب].
ورثاه عليّ بن الجهم فقال:
¬__________
(¬١) التّكملة من: ب.
(¬٢) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
أمّا عن دور المنتصر في قتل أبيه فقد روي أنّه تمالأ وجماعة من الأمراء الأتراك على الفتك بأبيه، فدخلوا عليه وقتلوه في شوّال سنة: (٢٤٧هـ).
انظر تفاصيل الخبر عند: ابن الأثير: الكامل ٥/ ٣٠٢، ٣٠٣، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ٣٤٩.
(¬٣) المسعودي: مروج الذّهب ١٠/ ٣٤٩.
(¬٤) مثله عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٢٢.
عبيد أمير المؤمنين قتلنه (¬١) ... وأعظم آفات الملوك عبيدها
بني هاشم صبرا فكلّ مصيبة ... سيبلي على مرّ اللّيالي (¬٢) جديدها (¬٣)
ورثاه الحسين (¬٤) بن الضّحّاك فقال:
إنّ اللّيالي لم تحسن إلى أحد ... إلّا أساءت إليه بعد إحسان
أما رأيت خطوب الدّهر ما فعلت ... بالهاشميّ وبالفتح بن خاقان (¬٥)
وكان للمتوكّل عدّة جوار، فلمّا قتل تفرّق جوارية، فسار (¬٦) إلى وصيف عدّة منهنّ فيهنّ جارية تسمّى محبوبة (¬٧)، وكانت مولدة شاعرة مغنّية، وكانت حسناء (¬٨) الوجه والغناء، فاصطبح وصيف يوما، فأمر بإحضار الجواري، فحضرن، وعليهنّ أصناف الثّياب [والحلي] (¬٩)،
¬__________
(¬١) في الأصل: قتلناه، التّصويب من: ب.
(¬٢) في ب: الزّمان.
(¬٣) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٢٤، وابن الأثير: الكامل ٥/ ٣٠٤، وديوان عليّ بن الجهم ص ١٣٦، ١٣٧، من قصيدة رثائية طويلة، وفيه بعض الاختلاف.
(¬٤) هو: الحسين بن الضّحّاك بن ياسر، أبو عليّ البصري، الشّاعر، المعروف بالخليع، مولى باهله، أصله من خراسان، مات سنة: (٢٥٠هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ٨/ ٥٤، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ١٦٨١٦٢.
(¬٥) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٢٤.
(¬٦) في ب: فصارت.
(¬٧) لم أقف على ترجمة لها.
(¬٨) في ب: حسنة.
(¬٩) الزّيادة من: ب.
متزيّنات متعطّرات، غير محبوبة فإنّها جاءت متشعّثة، عليها ثياب بيض، فغنّين فطر بن، وشرب وصيف وطرب، ثم قال لمحبوبة: غنّي، فأخذت العود وغنّت:
أيّ عيش يطيب لي ... لا أرى فيه جعفرا
ملكا قد رأته عيني ... صريعا في بخيع معفّرا (¬١)
كلّ من كان ذا سقا ... م وحزن فقد برا
غير محبوبة [التي] (¬٢) ... لو ترى الموت يشترى
لا شترته بما حوته ... يداها جميعا لتقبرا

فاشتدّ ذلك على وصيف، وهمّ بقتلها، فاستوهبها منه بغا فأعطاه إيّاها، فأعتقها، وأباح لها أن تمضي إلى حيث أحبّت، فأنحدرت (¬٣) من سرّ من رأى إلى بغداد، فأقامت بها فخملت (¬٤) نفسها، ولم تزل حزينة حتّى ماتت (¬٥).

____

(¬١) في الأصل: مقبرا. والمثبت من: ب، ومروج الذهب ٤/ ١٢٧.

(¬٢) التكملة من: ب.

(¬٣) في الأصل: فانحصرت، والمثبت من: ب.

(¬٤) في ب: وأخملت.

(¬٥) هذه الحكاية أوردها المسعودي في: مروج الذّهب ٤/ ١٢٦، و ١٢٧، والذّهبي: سير ١٢/ ٤٠، ٤١، وفيهما: أنّ محبوبة هذه ضمّت إلى بغا الكبير بعد مقتل المتوكّل، وأنّها غنته هذه الأبيات.

والأبيات الأوّل والثّالث والرّابع والخامس عند ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٣٥٦، والأبيات كلّها في تاريخ الخلفاء ص ٣٥١.

٧٠٣ خبر المنتصر، هو: محمد بن جعفر المتوكل:

٧٠٣٠١ (كنيته، ولقبه، وتاريخ مولده):

٧٠٣٠٢ (بيعته):

٧٠٣٠٣ (صفاته):

خبر (¬١) المنتصر، هو: محمّد بن جعفر المتوكّل:

(كنيته، ولقبه، وتاريخ مولده) (¬٢):

يكنّى: أبا جعفر.

ولقبه: المنتصر بالله.

أمّه جارية رومية اسمها: حبشيّة (¬٣).

ولدته سنة أربع وعشرين ومائتين (¬٤).

(بيعته) (¬٥):

بويع في اللّيلة التي قتل فيها المتوكّل، وهو ابن خمس وعشرين، في القصر المعروف بالجعفري (¬٦)، الذي بناه المتوكّل (¬٧).

(صفاته) (¬٨):

وكان أبيض، أحمر يميل إلى سمرة.

____

(¬١) (خبر) ليست في: ب.

(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٣) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٢٩، واليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٩٣، والطّبري: تاريخ ٩/ ٢٥٤، وابن العمراني: الأنباء ص ١٢١.

(¬٤) زاد الأربلي في خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢٧قوله: مولده بسر من رأى في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين ومائتين.

(¬٥) عنوان جانبي من المحقّق.

(¬٦) في ب: بالجعفرية.

(¬٧) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٢٩.

(¬٨) عنوان جانبي من المحقّق.

٧٠٣٠٤ وزيره:

وقيل: شديد السّمرة، أعين (¬١)، جميل الوجه، ربعة، صغير اللّحية.

وقيل: طويل. ممتلىء الجسم والبطن (¬٢).
وزيره:
أحمد بن [الخصيب] (¬٣).
[ثمّ ندم على وزارته لأنّ أحمد بن الخصيب] (¬٤) ركب ذات يوم فتظلّم إليه متظلّم، فأخرج رجله من الرّكاب فضربه (¬٥) في صدره، فغلبه (¬٦)
فتحدّث النّاس] (¬٧) بذلك فقال فيه أحد الشّعراء:
قل للخليفة يا ابن عمّ محمّد ... اشكل (¬٨) وزيرك إنّه ركّال
¬__________
(¬١) (أعين) ساقطة من: ب.
(¬٢) ورد بعض هذه الصّفات عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٣، والسّيوطي:
تاريخ الخلفاء ص ٣٥٦.
(¬٣) في الأصل: الخصيل، والتّصويب من: ب.
والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٣٢، والتّنبيه والإشراف ص ٣٦٣.
وهو: أحمد بن الخصيب بن عبد الحميد الجرجاني، الوزير الكبير، استوزره المنتصر ثمّ المستعين، توفّي سنة: (٢٦٥هـ). الذّهبي: سير ١٢/ ٥٥٣.
(¬٤) التّكملة من: ب.
(¬٥) في ب: فضمر له.
(¬٦) في مروج الذّهب ٤/ ١٣٢: فقتله.
(¬٧) التّكملة من: ب.
(¬٨) في الأصل: شكّل، والمثبت من: أ، ب.

٧.٣.٥ واستكتب:

٧.٣.٦ وقدم على الجيوش:

٧.٣.٧ وعلى حجابته:

٧.٣.٨ وعلى الشرطة:

٧.٣.٩ واستقضى:

اشكله (¬١) عن ركل الرّجال وإن ترد ... مالا فعند وزيرك الأموال (¬٢) / [١٤١/ أ]
واستكتب:
محمّد بن سهل (¬٣).
وقدم على الجيوش:
وصيفا، وبغا، التّركيان.
وعلى حجابته (¬٤):
أرتامس (¬٥) التّركي.
وعلى الشّرطة:
محمّد (¬٦) بن عبد الله بن طاهر.
واستقضى:
جعفر بن محمّد الهاشمي (¬٧).
¬__________
(¬١) في ب: اشكل.

(¬٢) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٣٢.
(¬٣) لم أقف على ترجمته.
(¬٤) في ب: وصيّر على حجابته.
(¬٥) في العقد الفريد ٥/ ١٣٢: أوتامش.
(¬٦) هو: محمّد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، أبو العبّاس، ولي إمارة بغداد في أيّام المتوكّل، مات سنة (٢٥٣هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ٥/ ٤٢٢٤١٨.
(¬٧) عند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦٣: جعفر بن محمّد، بدون الهاشمي، وعند ابن العمراني: الأنباء ص ١٢٢: جعفر بن عبد الله الهاشمي.

٧٠٣٠١٠ نقش خاتمه:

٧٠٣٠١١ ونقش خاتمه الصغير:

٧٠٣٠١٢ ونقش طابعه:

٧٠٣٠١٣ بنوه:

نقش خاتمه:
بالله ننتصر (¬١).
ونقش خاتمه الصّغير:
[وزمان منه يؤتى الحذر (¬٢).
وقيل] (¬٣): انتصرت بالله.
ونقش طابعه:
أنا من آل محمّد، والله وليّ [ومحمّد] (¬٤).
بنوه:
عبد الوهّاب، وعبد الله، وأحمد (¬٥)، لأمّهات أولاد.
وكان كريم الطّبع، فصيح اللّسان، جسور القلب، [راجح] (¬٦)
العقل، فسيح الصّدر، كثير الحلم (¬٧)، محبّا في أهل الفضل، وكان يأخذ
¬__________
(¬١) عند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦٣: محمّد بالله ينتصر.
(¬٢) في العقد الفريد ٥/ ١٢٣: يؤتى الحذر من مأمنه.
(¬٣) التّكملة من: ب.
(¬٤) الزّياد من: ب.
والخبر عند: محيي الدّين بن العربي: محاضرة الأبرار ص ٤٣، وفي العقد الفريد ٥/ ١٢٣: (الله وليّ محمّد).
(¬٥) الخبر عند الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٢٨، وذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٥/ ١٢٣، وابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ٢٧، أنّه كان للمنتصر بالله اثنا عشر ولدا وكرا.
(¬٦) في الأصل: حزيم، والمثبت من: ب.
(¬٧) في ب: الاحتمال.
نفسه بمكارم الأخلاق، وكثرة الإنصاف (¬١)، وحسن المعاشرة بما لم يسبقه خليفة إلى مثله (¬٢).
وله شعر حسن (¬٣).

وفي سنة ثمان وأربعين ومائتين خلع المنتصر أخويه (¬٤) المعتزّ (¬٥)، وإبراهيم من ولاية العهد الذي كان المتوكّل أخذ لهما بعد المنتصر إذ كان المتوكّل أبوهم قد أخذ العهد بعده للمنتصر، ثمّ للمعتزّ، ثمّ لإبراهيم.
فلمّا خلعهما أخوهما بايع لعبد الوهّاب ابنه، بمهاودة [ابن] (¬٦) الخصيب ووصيف [على ذلك] (¬٧)، وكذلك [أوتامش] (¬٨) حاجبه (¬٩).
وذكر عبد الملك بن سليمان: أنّه رأى في نومه المتوكّل، والفتح بن خاقان، وقد أحاطت بهما نار، فقال لي المتوكّل: يا عبد الملك! قل لمحمّد: بالكأس الذي سقينا تشرب، فلمّا أصبح غدوت (¬١٠) إلى المنتصر

____
(¬١) في ب: الانصراف.
(¬٢) وردت هذه الصّفات باختلاف يسير عمّا هنا عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٣٤، ١٣٥.
(¬٣) ذكر الأربلي له شعرا في خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٢٨.
(¬٤) في ب: أخو.
(¬٥) في الأصل: المستعين، والتّصويب من: ب.
(¬٦) في الأصل: من، والتّصويب من: ب.
(¬٧) التّكملة من: ب.
(¬٨) التّكملة من: ب.
(¬٩) أورد طرفا منه المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٣٦.
(¬١٠) الضّمير عائد إلى الرّاوي: عبد الملك بن سليمان بن أبي جعفر.
انظر: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٣٤.

٧٠٣٠١٤ (سبب موت المنتصر):

٧٠٣٠١٥ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه، ودفنه):

فوجدته محموما، فواضبت عيادته، فسمعته في آخر علّته يقول: عجلت فعوجلت، فمات من ذلك اليوم (¬١).
(سبب موت المنتصر) (¬٢):
وكان سبب موته [أنّه] (¬٣) أراد ن يفرّق الأتراك ويبدّدهم، ففهموا عنه فلمّا كان يوما أراد أن يحتجم لشاكية كانت به، فاستدعى الحجّام وأخرج له [من] (¬٤) الدّم نحو ثلاثمائة درهم وشرب بعد (¬٥) ذلك شربة، فخلّت فؤاده (¬٦). وكان الأتراك قد احتالوا عليه (¬٧) [حتّى] (¬٨) وضعوا له السّمّ في مبضع الحجّام فقتله (¬٩).
(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه، ودفنه) (¬١٠):
وكانت خلافته ستة (¬١١) أشهر (¬١٢).

____
(¬١) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٣٤، باختلاف يسير.
(¬٢) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٣) التّكملة من: ب.
(¬٤) التّكملة من: ب.
(¬٥) (بعد) ساقطة من: ب.
(¬٦) في مروج الذّهب ٤/ ١٣٤: قواه.
(¬٧) (عليه) ساقطة من: ب.
(¬٨) الزّيادة من: ب.

(¬٩) في الأصل: فقتلوه، والمثبت من: ب. والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٣٤، بصيغة أخرى.
(¬١٠) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬١١) في ب: السّتة.
(¬١٢) الخبر ذكره اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٤٩٣، والطّبري: تاريخ ٩/ ٢٥٤، وابن ظافر:
أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٨٧، وجزم ابن كثير بذلك: البداية والنّهاية ١٠/ ٣٥٤.
وزعموا أنّه خرج بعد قتل أبيه إلى الصّعيد، فسقط على الأرض بزق (¬١) طائر فإذا فيه مكتوب: قاتل أبيه يعيش ستة أشهر.
ومات يوم الأحد لخمس خلت (¬٢) من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين (¬٣).
وله خمس وعشرون سنة (¬٤).
وصلّى عليه أحمد (¬٥) بن محمّد بن المعتصم.
ودفن بسامرّاء. وأظهر قبره، وهو أوّل خليفة من بني العبّاس أظهر قبره (¬٦).
____
(¬١) في ب: ذرق.
(¬٢) في ب: خلون.
(¬٣) انظر: الطّبري: تاريخ ٩/ ٢٥١، والخطيب البغدادي: تاريخ ٢/ ١٢١، وابن كثير:
البداية والنّهاية ١٠/ ٣٥٤.
(¬٤) ذكر سنّه هذا ابن العمراني: الإنباء ص ١٢٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٠/ ٣٥٤، وفيه نظر لأنّ مولده كما رأى المؤلّف كان سنة: (٢٢٤هـ)، ووفاته (٢٤٨هـ)، فيكون مبلغ سنه على هذا القول (٢٤) سنة.
(¬٥) هو: الخليفة المستعين بالله. انظر: ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٨٧.
(¬٦) انظر: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٣٤.

٧٠٤ خبر المستعين، هو: أحمد بن محمد بن المعتصم:

٧٠٤٠١ (كنيته، ولقبه):

٧٠٤٠٢ (بيعته):

٧٠٤٠٣ (صفاته):

خبر (¬١) المستعين، هو: أحمد بن محمّد بن المعتصم (¬٢):
(كنيته، ولقبه) (¬٣):
يكنّى: أبا العبّاس.
ولقبه: المستعين بالله (¬٤).
أمّه أمّ ولد صقلبيّة تسمّى مخارق (¬٥).
(بيعته) (¬٦):
بويع في اليوم الذي توفّي فيه المنتصر، وهو ابن عمّه [لحاً] (¬٧).
وهو ابن ثلاثين سنة (¬٨).
(صفاته) (¬٩):
وكان أبيض، مقرون الحاجبين، ربعة، سمينا ألثغ (¬١٠)، له خال في
____
(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) في ب: ابن محمّد المعتصم.

(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) الخطيب البغدادي: تاريخ ٥/ ٨٤، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٢٠.
(¬٥) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٤٤، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٥.
(¬٦) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٧) الزّيادة من: ب.
ولحًّا، أي: لاصق النّسب، ونصب على الحال لأنّ ما قبله معرفة. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٤٠٠ (لحح).
(¬٨) في تاريخ الطّبري: ٩/ ٢٥٦، وهو ابن ثمان وعشرين سنة.
(¬٩) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬١٠) ألثغ اللّثغة بالضّمّ: تحوّل اللّسان من السّين إلى الثّاء، أو من الرّاء إلى الغين، أو اللام أو الياء أو من حرف إلى حرف، أو أن لا يتمّ رفع لسانه وفيه ثقل.

٧٠٤٠٤ استوزر:

٧٠٤٠٥ واستكتب:

٧٠٤٠٦ وجعل على النظر في أمور الدواوين:

خدّه الأيسر (¬١).
استوزر:
أبا موسى شجاع [بن يزداد الفارسيّ] (¬٢)، ثمّ [أوتامش] (¬٣) أحمد بن صالح، ثمّ شيراد (¬٤)، بعد قتل [أوتامش] (¬٥).
واستكتب:
شجاع بن القاسم (¬٦). / [١٤١/ ب].
وجعل على النّظر (¬٧) في أمور الدّواوين:
____
الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص: ١٠١٧، (لثغ).
(¬١) ورد بعض هذه الصّفات عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٣، والذّهبي: سير ١٢/ ٤٦.
(¬٢) الزّيادة من: ب.
(¬٣) التّكملة من: ب. أوتامش وزير للمستعين، واستعمله على مصر والمغرب، قتل سنة ٢٤٩هـ. الطبري: تاريخ ٩/ ٢٦٠، ٢٦٣.
(¬٤) عند المسعودي في التّنبيه والإشراف ص ٣٦٤: ثم استوزر بعد قتل أوتامش وشجاع أحمد بن صالح بن شير زاد. وعند ابن العمراني: الإنباء ص ١٢٦: (ثم أبو صالح بن يزداد). وعند الذّهبي: سير ١٢/ ٤٦: واستوزر أحمد بن صالح بن شير زاد.
(¬٥) التّكملة من: ب.
(¬٦) الخبر عند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦٣.
وهو شجاع بن القاسم، كاتب أوتامش، قتل سنة: (٢٤٩هـ). الطّبري: تاريخ ٩/ ٢٦٣.
(¬٧) في ب: والنّاظر.

٧٠٤٠٧ وقائده:

٧٠٤٠٨ وقاضيه:

٧٠٤٠٩ ونقش خاتمه:

٧٠٤٠١٠ ونقش خاتمه الصغير:

الحسن (¬١) بن مخلد، وأحمد بن إسرائيل.
وقائده:
وصيف [وبغا] (¬٢).
وقاضيه:
أحمد (¬٣) بن أبي الشّواري الأموي.
ونقش خاتمه:
استعنت بالله (¬٤).
ونقش خاتمه الصّغير:
في الاعتبار [غنى] (¬٥) عن الاختبار (¬٦).
وكان زكيّ النّفس، عارفا بأخبار النّاس، وسير من تقدّم بأيّام العرب وأنسابها، محبّا لإقامة مجالس الأنس والمذاكرة، لم يذكر بكرم ولا بخل، ولا كان له أمر ولا نهي، بل كان محجورا عليه من الأتراك، ومتى أراد أمرا منع منه. فعزم مرّة فقهر، وأشرف على التّلف، وفيه يقول أحد (¬٧) الشّعراء:

____

(¬١) في الأصل: وابن الحسن، والتّصويب من: ب.
(¬٢) التّكملة من: ب. والخبر عند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦٤.
(¬٣) في التّنبيه للمسعودي ص ٣٦٤: الحسن بن أبي الشّوارب الأموي.
(¬٤) الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٢٨.
(¬٥) التّكملة من: ب.
(¬٦) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٤.
(¬٧) لم أتوصّل إلى معرفته.

٧٠٤٠١١ (خبر قتل باغر التركي)

خليفة في قفص ... بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له ... كما تقول الببّغا (¬١)
وتقلّد سعيد (¬٢) بن حميد ديوان الرّسائل، وكان حافظا لما يستحسن من الأخبار، [ويستجاد من] (¬٣) الأشعار، متصرّفا في فنون العلم، ممتعا إذا حدّث، مفيدا إذا جلس، وله أشعار حسنة (¬٤) فمن ذلك:
الله يعلم، والدّنيا مولّية ... والعيش منتقل، والدّهر ذو دول
لأنت عندي وإن ساءت ظنونك فيّ ... أحلى من الأمن عند الخائف والوجل
وللفراق وإن هاجت لجيعته ... عليك أخوف (¬٥) في قلب من
وكيف أفرح بالدّنيا ولذتها ... واليأس يحكم للأعداء في (¬٦)
(خبر قتل باغر التّركي) (¬٧)

____

(¬١) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٤٥.
(¬٢) هو: سعيد بن حميد الطّوسي، أبو عثمان، كان كاتبا شاعرا مترسّلا عذب الألفاظ.

ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٧٩، ٨٠.
(¬٣) في الأصل: وكان جواد، والمثبت من: ب. ومروج الذّهب ٤/ ١٤٥.
(¬٤) في ب: حسان.
(¬٥) في ب: أخاف.
(¬٦) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٤٥، ١٤٦، مطوّلا، دون البيت الثّاني.
(¬٧) عنوان جانبيّ من المحقّق.
وانحدر المستعين إلى بغداد، وكان سبب انحداره أنّ باغرا بايع الأتراك على قتل المستعين ووصيف [وبغا] (¬١)، حتّى يكون الأمان له ولهم، ويجلس ابن (¬٢) الواثق، أو عليّ (¬٣) المعتصم. فنمى الخبر إليه من جهة زوجة مطلقة كانت لباغر، فأخبرت بذلك وصيفا [وبغا] (¬٤). فاحتالا حتّى (¬٥)
حضر باغر دار المستعين، فقتلاه، فشغبت الأتراك شغبا شديدا خاف منه المستعين [وبغا] (¬٦)، ووصيف على أنفسهم، [فانحدروا في حرّقة] (¬٧) إلى مدينة السّلام يوم الأربعاء [لأربع] (¬٨) خلون من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين. وتقدّم خبر المستعين إلى [محمّد] (¬٩) بن عبد الله بن طاهر صاحب
____
(¬١) في الأصل: وباغيا، والتّصويب من: ب.
(¬٢) هو: محمّد بن الواثق، أبو عبد الله، المعروف بالمهتدي بالله، أمير المؤمنين، توفّي في رجب سنة: (٢٥٦هـ).
راجع: الطّبري: تاريخ ٩/ ٢٧٩، ٤٥٦، والذّهبي: سير ١٢/ ٥٣٥ - ٥٤٠.
(¬٣) هو: علي بن محمّد المعتصم.
(¬٤) في الأصل: وباغيا، والتّصويب من: ب.
(¬٥) في ب: إلى أن.
(¬٦) في الأصل: وباغ، والتّصويب من: ب.
(¬٧) في الأصل: فاحضروا في حركة، والمثبت من: ب.
والحرّاقة، جمع: حراقات، وحراريق، وهي سفن فيها مرامي نيران.
وقيل: هي المرامي نفسها تقوم برمي النّار على الأعداء. سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية ص ٣٣٩ - ٣٤٠.
(¬٨) التّكملة من: ب.
(¬٩) في الأصل، وب: أحمد، والتّصويب من: تاريخ الطّبري ٩/ ٢٨٣.
الشّرطة، فنزل متلقيا له، فوقف [عند ضفة الماء] (¬١) فقرّب الحرّاقة (¬٢)، وانكبّ محمّد على المستعين [فقبّلها] (¬٣) فقال [له المستعين] (¬٤): إنّما جئتك تقية (¬٥) بك وبأهلك، وقد اضطربت الأمور اضطرابا أرجو بك صلاحها، فأجابه محمّد [بالشكر] (¬٦).
فاضطربت الأتراك والفراغنة (¬٧) وغيرهم من الموالي [بسر من رأى] (¬٨) فاجتمعوا على بعث جماعة إليه يسألونه الرجوع إلى دار ملكه، فسار إليه عدّة من وجوه الموالي ومعهم البردة والقضيب وبعض الخزائن ومائتا ألف دينار، وسألوه الرجوع إلى دار ملكه، واعترفوا بذنوبهم، وتضمنوا ألا يعودوا لمثل ذلك، وتذللوا وخضعوا، فأجيبوا بما يكرهون، وانصرفوا إلى سر من رأى، فأعلموا أصحابهم، / وأيسوهم (¬٩) من رجوع
____
(¬١) التّكملة من: ب.
(¬٢) في ب: فقربت.
(¬٣) الزّيادة من: ب.
(¬٤) التّكملة من: ب.
(¬٥) في ب: ثقة.

(¬٦) في الأصل: بن، والتّصويب من: ب.
راجع هذا الجزء من الخبر عند الطّبري: تاريخ ٩/ ٢٧٩ - ٢٨٣، بتفصيل أكثر.
(¬٧) الفراغنة: شعب ينتسب إلى فرغانة: وهي كورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان، راجع ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٥٣ بتصرف.
(¬٨) في الأصل: بسر، والمبثت من: ب.
(¬٩) في ب: واياسوا.

٧٠٤٠١٢ (الفتنة بين المستعين والمعتز):

الخليفة (¬١). [١٤٢/ أ].
(الفتنة بين المستعين والمعتزّ) (¬٢):
وقد كان المستعين [أغفل] (¬٣) أمر المعتزّ والمؤيّد حين انحداره (¬٤) إلى بغداد، ولم يحضرهما (¬٥) معه، فاجتمع [الموالي] (¬٦) على إخراج المعتزّ والمبايعة له، ومحاربة المستعين ببغداد، فأنزلوه (¬٧) من الموضع المعروف بلؤلؤة [الجوسق] (¬٨)، وبه كان [معتقلا] (¬٩) مع أخيه المؤيّد. بايعواه (¬١٠) يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين، وركب من غد (¬١١) ذلك اليوم إلى دار العامة يأخذ البيعة على النّاس،
____
(¬١) هذا الجزء من الخبر ذكره المسعودي: مروج الذهب ٤/ ١٦٢.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) في الأصل: غفر عن، والتّصويب من: ب. وفي مروج الذّهب ٤/ ١٦٢: (اعتقل).
(¬٤) في الأصل: انحدروا، والمثبت من: ب.
(¬٥) في ب: يحدرهما.
(¬٦) التّكلة من: ب.
(¬٧) في ب: فاعزلوه.
(¬٨) في الأصل: الجوشان، والتّصويب من: ب.
لؤلؤة الجوسق: قصر بناه المتوكّل بسرّ من رأى، أنفق عليه خمسة آلاف ألف درهم.
راجع: ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٧٥.
(¬٩) في الأصل، وب: متعلق، والتّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ١٦٢.
(¬١٠) في الأصل: فبايعه، والتّصويب من: ب.
(¬١١) في ب: عند.
وخلع أخيه المؤيّد، وعقد له عقدين أسود وأبيض (¬١)، فكان الأسود لولاية العهد بعده، والأبيض لتقليد (¬٢) الحرمين، وانشأت الكتب بخلافة المعتزّ بالله إلى سائر الأمصار، وأرّخت باسم جعفر بن محمود (¬٣) الكاتب، وحضر (¬٤)
أخاه أبا أحمد (¬٥) مع عدّة من الموالي لحرب المستعين فصار إلى بغداد ونزل عليها، وكان أوّل حرب وقع بينه وبين أهل بغداد في نصف شهر (¬٦) صفر من هذه السّنة، ولم تزل أمور المعتزّ تقوى وحال المستعين يضعف (¬٧).
وعمّر محمّد بن عبد الله سور (¬٨) بغداد، وحفر خندقها، وجرّت بينهم وقائع كثيرة على بغداد، وكان موسى بن بغا (¬٩) بحمص فكتب إليه المستعين أن يلحق به، [وكتب المعتزّ أن يلحق به] (¬١٠)، فأجاب
____
(¬١) في الأصل: سوداء وبيضاء، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.
(¬٢) (لتقليد) ساقطة من: ب.
(¬٣) جعفر بن محمود الجرجاني، استوزره المعتزّ مدّة. الطّبري: تاريخ ٩/ ٢٨٧، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٤/ ١٦٦.

(¬٤) في ب: وحرّر، وفي مروج الذّهب: واحدر.
(¬٥) هو: محمّد (الموفّق بالله) بن المتوكّل بن المعتصم، تولّى الخلافة بعد المعتمد، توفّي سنة (٢٧٨هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ٢/ ١٢٧.
(¬٦) (شهر) ساقطة من: ب.
(¬٧) في ب: سو.
(¬٨) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٦٢، و ١٦٣.
(¬٩) في الأصل: باغ، والتّصويب من: ب، ولم أجد لموسى ترجمة.
(¬١٠) التّكملة من: ب.
وانظر خبر مراسلة المستعين والمعتزّ لموسى عند الطّبري: تاريخ ٩/ ٢٨٩.
[كلّا] (¬١) بما أرضاه، والمعتزّ مع ذلك يراسل ابن طاهر سرّا وجهرا.
ولمّا رأى محمّد بن عبد الله بن طاهر ذلك من [المعتزّ، كتب إليه، وجنح إلى] (¬٢) الصّلح على خلع المستعين، فلمّا علمت العامة بمذهبه في خلعه إيّاه، أنته (¬٣) وأرادت نصره، فأظهره ابن طاهر على القصر وعليه البردة نخطب العامّة، وأنكر ما بلغهم من خلعه، وشكره ابن طاهر.
[ثمّ التقى ابن طاهر] (¬٤) وأبو (¬٥) أحمد الموفّق بالشّمّاسيّة (¬٦)، فاتّفقا على خلع المستعين على أنّ [له] (¬٧) الأمان، ولأهله ولولده، وما حوته أيديهم من أملاكهم. فكتب له (¬٨) المعتزّ بذلك على نفسه كتابا أشهد فيه الحكّام وغيرهم، وأشهد أنّه متى نقض (¬٩) شيئا من ذلك فالنّاس في حلّ من بيعته.
فخلع المستعين نفسه (¬١٠) من الخلافة يوم الخميس لثلاث خلون من
____
(¬١) التّكملة من: ب.
(¬٢) التّكملة من: ب.
(¬٣) أي: أتت المستعين، مروج الذّهب ٤/ ١٦٣.
(¬٤) التّكملة من: ب.
(¬٥) في ب: أبو.
(¬٦) الشّمّاسيّة: محلّة مجاورة لدار الرّوم التي في أعلى مدينة بغداد. ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٣٦١.
(¬٧) التّكملة من: ب.
(¬٨) في الأصل: إليه، والمثبت من: ب.
(¬٩) في الأصل: تنقص، والمثبت من: ب.
(¬١٠) في ب: بنفسه.

٧٠٤٠١٣ (موت المستعين):

المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين.
وحضر (¬١) إلى دار الحسين (¬٢) بن وهب ببغداد، وجمع أهله وبنيه، ثمّ حضر (¬٣) إلى واسط، وقد وكّل به أحمد بن طولون (¬٤) التّركي، قبل ولاية [مصر] (¬٥).
وقدم على المعتزّ في اليوم الذي خلع فيه المستعين عبيد الله (¬٦) بن عبد الله بن طاهر بالبردة والقضيب والسّيف، وبجوهر الخلافة (¬٧).
(موت المستعين) (¬٨):
ولمّا كان في شهر رمضان [من عام: ٢٥٢هـ] (¬٩)، وجّه المعتزّ
____
(¬١) في ب: وحدر.

(¬٢) في مروج الذّهب ٤/ ١٦٣: الحسن بن وهب.
(¬٣) في ب: حدر.
(¬٤) هو: أحمد بن طولون التّركي، أبو العبّاس، صاحب مصر، مات بها سنة: ٢٧٠هـ.
ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ١٧٤١٧٣، والذّهبي: سير ١٣/ ٩٦٩٤.
(¬٥) التّكملة من: ب.
(¬٦) في الأصل: عبد الله، والتّصويب من: ب.
عبيد الله بن طاهر الخزاعي، كان رئيسا جليلا ولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه محمّد بن عبد الله ثم استقلّ بها بعد موت أخيه. مات عبيد الله سنة (٣٠٠هـ). وله (٧٧) سنة. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٢٣١٢٠، والذّهبي: سير ٤/ ٦٢.
(¬٧) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٦٣، ١٦٤، بأطول ممّا هنا.
(¬٨) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٩) الزّيادة من: ب.

٧.٤.١٤ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه):

سعيد بن صالح (¬١) الحاجب ليلقى المستعين إذ كان قد بعث في جملة من واسط، فلمّا لقيه قعد سعيد على صدره واحتزّ رأسه، وحمله (¬٢) إلى المعتزّ، وترك جثّته ملقات على الطّريق حتّى دفنه جماعة من العامّة (¬٣).
(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٤):
وكانت خلافته إلى يوم خلع نفسه ثلاث سنين وثمانية أشهر وعشرين يوما (¬٥) /.
وتوفّي يوم الأربعاء لستّ خلون من شوّال [سنة اثنتين [١٤٢/ ب] وخمسين ومائتين.
وهو ابن خمس وثلاثين سنة] (¬٦).
وكان بين خلعه وقتله تسعة أشهر (¬٧).
____
(¬١) هو: سعيد بن صالح، المعروف بالحاجب، استعمله المعتزّ على شرطته، وقاد جيش الدّولة لحرب صاحب الزّنج بالبصرة سنة (٢٥٦هـ)، فهزمه سنة (٢٥٧هـ).
الطّبري: تاريخ ٩/ ٢٨٧، ٤٧٣، ٤٧٨٤٧٦.
(¬٢) في ب: واحمله.
(¬٣) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٦٤، وانظر: الطّبري: تاريخ ٩/ ٣٦٢ ٣٦٤.
(¬٤) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٥) عند المسعودي في التنبيه والإشراف ص ٣٦٤ (وثمانية وعشرين يوما).
(¬٦) التّكملة من: ب. والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٤٤، ١٦٤.
(¬٧) المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦٤.

٧.٥ خبر المعتز:

٧.٥.١ (اسمه، وكنيته، ولقبه، وخبر أمه):

خبر (¬١) المعتزّ:
(اسمه، وكنيته، ولقبه، وخبر أمّه) (¬٢):
المعتز هو: الزّبير (¬٣).
وقيل: محمّد بن جعفر المتوكّل.

يكنّى: أبا عبد الله.
لقبه: المعتزّ.
أمّه: [أم ولد رومية، اسمها] (¬٤): قبيحة بالضّدّ (¬٥)، لحسنها وجمالها.
وكانت من حظايا المتوكّل.
خرجت إلى المتوكّل يوم (¬٦) نيروز (¬٧)، وفي يدها كأس من بلّور فيه شراب [صاف] (¬٨) فقال لها: ما هذا؟ قالت: هديتي إليك.
فشربه، وقبّل خدّها، فقالت جاريته فضل في ذلك:

____

(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٦٦، وابن قتيبة: المعارف ص ٣٩٤.
(¬٤) التّكملة من: ب.
(¬٥) قال ابن العمراني في الإنباء ص ١٢٨: (ما رئي في زمانه أصبح وجها منه ولا من أمه قبيحة).
(¬٦) في الأصل: في كلّ يوم، التّصويب من: ب.
(¬٧) النّيروز: فارسي معرّب أوّل يوم من السّنة. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٦٧٧، (نرز).
(¬٨) الزّيادة من: ب.

سلافة كالقمر (¬١) الباهر ... في القدح كالكوكب الزّاهر
يديرها خشف (¬٢) كبدر الدّجى ... فوق قضيب أهيف (¬٣) ناظر
على فتى أروع من هاشم ... مثل الحسام المرهف الباتر (¬٤)
وقال المتوكّل لعليّ (¬٥) بن الجهم وكان يأنس به ولا يكتم شيئا:
يا عليّ إنّي دخلت السّاعة على قبيحة فوجدتها قد كتبت (¬٦) على خدّيها اسمي بالغالية (¬٧)، فو الله ما رأيت أحسن من سواد تلك الغالية على بياض ذلك الخدّ، فقل فيها شيئا، وكانت محبوبة جارية المتوكّل جالسة من وراء السّتار تسمع، وكانت شاعرة مغنّية في الحالين على طبقتها (¬٨)، فسبقت عليا (¬٩) على البديهة فقالت:

____

(¬١) في الأصل: سلافتك القمر، والمثبت من: ب. والأغاني ٩/ ٣١٠، (طبعة دار الكتب المصرية).
(¬٢) الخشف، مثلّثة: ولد الظّبي أوّل ما يولد، أو أوّل مشيه. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٠٣٩، (خشف).
(¬٣) قضيب أهيف: أي: عود يابس. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١١١٥، (هيف)، بتصرّف.
(¬٤) الخبر عند الأصبهاني: الأغاني ١٩/ ٣١٠، (طبعة دار الكتب المصرية).
(¬٥) في ب: لعبد الله.
(¬٦) في ب: كاتبت.
(¬٧) الغالية: نوع من الطّيب. الجوهريّ: الصّحاح ٦/ ٢٤٤٨، (غلا).
(¬٨) في الأصل: الحيين على طبقتهما، والمثبت من: ب.
(¬٩) في الأصل: علي، والمثبت من: ب.

٧.٥.٢ (بيعته):

٧.٥.٣ (صفاته):

وكاتبة في الخدّ بالمسك جعفرا ... بنفسي خطّ المسلك من حيث أثرا

لئن كتبت في الخدّ (¬١) سطرا بكفّها ... لقد كتبت في القلب بالحبّ أسطرا
فيا من لمملوك لملك يمينه ... تطيع له فيما أسرّ وأظهرا
ويا من مناه في البرية جعفر ... سقى الله عذبا من ثناياك جعفرا
فتعجّب من ذلك عليّ بن الجهم (¬٢).
(بيعته) (¬٣):
بويع بعد خلع المستعين نفسه، وهو ابن عمّه [لحاّ] (¬٤)، وهو ابن ثمان عشرة سنة يوم الخميس لليلتين خلتا (¬٥) من المحرم [سنة: ٢٥٢ - هـ] (¬٦).
(صفاته) (¬٧):
وكان أبيض، سمينا، ربعة، أكحل، أدعج، مدوّر الوجه، والرّأس جميعا (¬٨).
¬__________
(¬١) في ب: الحظّ.
(¬٢) أورد مثله ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٦/ ٤٠٢، وذكره باختصار السّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٥٠، ورويت الأبيات لفضل، جارية المتوكّل عند أبي الفرج الأصبهاني:
الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية) ١٩/ ٣١١٣١٠، دون البيت الثّالث.
(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) الزّيادة من: ب.
(¬٥) في الأصل: لليلتان خلت، والتّصويب من: ب.
(¬٦) التّكملة من: ب. والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٦٦.
(¬٧) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٨) ورد بعض هذه الصّفات عند الخطيب البغدادي: تاريخ ٢/ ١٢٤، عن أبي بشر

٧.٥.٤ استوزر:

٧.٥.٥ واستكتب:

٧.٥.٦ وقدم على الأجناد:

٧.٥.٧ وقاضيه:

٧.٥.٨ نقش خاتمه:

استوزر:
جعفر بن محمود الإسكافي (¬١).
واستكتب:
صالح بن الفرات (¬٢).
وقدم على الأجناد:
وصيفا، [وبغا] (¬٣).
وصير حجابته إلى: مولاه سعيد (¬٤).
وقاضيه (¬٥):
أحمد بن إسرائيل.
نقش خاتمه:
العزّة لله (¬٦).
¬__________
الدّولابي، وعند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٤.

(¬١) الخبر عند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦٥، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٤.
وقال ابن الطّقطقي: الفخري ص ١٨٠: كان هذا الوزير قليل الحظّ من العلم والأدب، غير أنّه كان يستميل النّاس إليه بالمنح والعطايا، وكان متّهما بالتّشيّع.
(¬٢) لم أجد له ترجمة.
(¬٣) في الأصل: وباغيا، والتّصويب من: ب.
(¬٤) لم أجد له ترجمة.
(¬٥) في ب: وقضاة إلى.
(¬٦) في التّنبيه والإشراف ص ٣٦٥: المعتزّ بالله.

وكان [غدّارا] (¬١)، قتّالا، سفّاكا، ناقضا للعهد، غير أنّه كانت له أخلاق حسان، وشيم رضيّة، وكرم بارع، وأدب غزير (¬٢).

وكان يلبس ثياب الوشي المذهبة، ويركب بها، وهو أوّل من اتّخذ الكمّ الواسع فجعل عرضه ثلاثة أشبار بعد أن كان شبرا (¬٣).

وهو أوّل من اتّخذ الحليّ المفضّض المذهب للسّروج، واللّجوم، والمهامز (¬٤)، والسّيوف (¬٥).

ولم يكن له حكم ولا تدبير مع الأتراك / والموالي والصّقالبة [١٤٣/ أ] لأنّهم كانوا يدبّرون المملكة ويسيسون أمرها.

وفي أيّامه كان [ماني] (¬٦) الموسوس الشّاعر.

وذكر أنّ [ماني] (¬٧)، الشّاعر اجتمع مع حبيب بن أوس الطّائي فرأيا

(¬١) في الأصل: حاضرا، والتّصويب من: ب.
(¬٢) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلّف ويظهر فيه التناقض واضحا بين المثالب والمناقب.
(¬٣) ذكر المسعودي أنّ المستعين أوّل من وسع الأكمام. مروج الذّهب ٤/ ١٨٠.
(¬٤) في ب: واللّجم، والمهامز.
والمهامز، أو المهاميز، جمع: مهمزة: المقرعة أو العصا، أو عصا في رأسها حديدة، ينخس بها الحمار. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص: ٦٨١، (همز).
(¬٥) أورد مثله المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٨٠.
(¬٦) التّكملة من: ب.
اسمه: محمّد بن القاسم، أبو الحسن، المعروف بماني الموسوس، من أهل مصر، سكن بغداد في أيّام المتوكّل على الله، وله شعر في الغزل. الخطيب البغدادي: تاريخ ٣/ ١٦٩.
(¬٧) التّكملة من: ب.

فرأيا غلاما يتطهّر، فلمّا خرج الغلام من الماء [قال ماني:

خمش الماء جلده الرّطب ... حتّى خلته لابسا غلالة جمر] (¬١)

فقال حبيب [يا ماني]! (¬٢)، أبعد الحجّ والجهاد تقول هذا؟! فقال [له ماني] (¬٣): تنحّ عنّي، ليس مثلك يخاطب، ثمّ رفع كفّيه (¬٤) إلى السّماء، وقال:

بكفيك تقليب (¬٥) القلوب وإنّني ... لفي ترح ممّا أقاسي، فما ذنب؟

خلقت وجوها كالدّنانير فتنة ... وقلت اهجروها، عزّ ذلك من خطب

فإمّا منحت الصّبّ ما قد خلقته ... وإمّا زجرت القلب عن لوعة الحبّ (¬٦)

ولصالح (¬٧) بن عبد القدّوس:

لا يعجبنّك من يصون ثيابه ... خوف الغبار وعرضه مبذول

(¬١) التّكملة من: ب.

وغلالة جمر: أي: حرارته. راجع: الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٣٤٣، (غلل) بتصرّف.
(¬٢) التّكملة من: ب.
(¬٣) في الأصل: متى، والتّصويب من: ب.
(¬٤) في الأصل: كفّه، والمثبت من: ب.
(¬٥) في الأصل: تقلب، والمثبت من: ب.
(¬٦) لم أقف على هذا الشّعر في ديوان أبي تمام.
(¬٧) هو: صالح بن عبد القدّوس، أبو الفضل الأزدي البصري، صاحب الفلسفة والزّندقة، قتله المهدي على الزّندقة. الخطيب البغدادي: تاريخ ٩/ ٣٠٣، والذّهبي:
ميزان الاعتدال ٢/ ٢٩٧.

٧.٥٠٩ (خبر خلع المعتز ثم موته):

ولربّما افتقر الفتى فرأيته ... دنس الثّياب وعرضه مغسول (¬١)
(خبر خلع المعتزّ ثمّ موته) (¬٢):
[وكان] (¬٣) المعتزّ قد شرع في قتل الأتراك وقطّع رؤوسهم (¬٤) فلمّا رأوا ذلك منه، صاروا إليه بأجمعهم، فجاؤه يوم الإثنين لثلاث بقين من رجب [سنة: ٢٥٥هـ] (¬٥)، فصاحوا (¬٦) به على بابه، وبعثوا إليه أن اخرج إلينا. فاعتذر بأنّه قد أخذ دواءا، وأمر أن يدخل بعضهم فدخلوا، وجرّوا برجله إلى باب الحجرة، وأقيم في الشّمس، فكان يرفع رجلا ويضع أخرى، وجعلوا يلطخونه وهو يتّقي بيده، وأتوا بالقاضي والفقهاء، وطلبوه بالأموال (¬٧).
وكان المدبّر لذلك حاجبه: صالح بن وصيف (¬٨)، ومحمّد بن بغا (¬٩)
¬__________
(¬١) البيتان عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٧٦، من خبر طويل، وابن عساكر:
تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٧٧.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) في الأصل: ولما رأى.
(¬٤) في ب: وإهمال رؤسائهم.
(¬٥) الزّيادة من: ب.
(¬٦) في ب: فهاجوا.
(¬٧) هذا الجزء من الخبر عند الطّبري: تاريخ ٩/ ٣٨٩، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٩٤.
(¬٨) لم أجد ترجمته.
(¬٩) في الأصل: باغر. والتّصويب من: ب.
وهو: محمّد بن بغا، المعروف بأبي نصر. الطّبري: تاريخ ٩/ ٣٨٩.
مع قوّاد الأتراك، ولمّا حصل المعتزّ في أيديهم بعثوا (¬١) إلى مدينة السّلام [في] (¬٢) محمّد بن الواثق، الملقّب بالمهتدي (¬٣) وقد كان المعتزّ نفاه إليها وأتي به في (¬٤) يوم وليلة إلى سامرّاء. فتلقّاه الأولياء في الطّريق فدخل إلى [الجوسق] (¬٥) ليلة الأربعاء [لليلة] (¬٦) بقيت من رجب.
فلمّا سمع به المعتزّ أجاب إلى الخلع على أن يعطوه (¬٧) الأمان أن لا (¬٨)
يقتل. وأبى محمّد المهتدي أن (¬٩) يقعد سرير الملك، وأن يقبل البيعة حتّى يرى المعتزّ ويسمع كلامه، فأتي بالمعتزّ عليه قميص دنس وعلى رأسه منديل فلمّا رآه محمّد الواثق وثب إليه (¬١٠) فعانقه، وجلسا (¬١١) جميعا على السّرير، وقال له محمّد المهتدي: يا أخي ما هذا الأمر؟ لم خلعت نفسك؟

فقال: هذا أمر لا أطيقه، ولا أقوم به (¬١٢)، ولا أصلح له، فأراده المهتدي]

____

(¬١) في مروج الذّهب ٤/ ١٧٨ (بعث).
(¬٢) التّكملة من: ب.
(¬٣) في ب: بالمهدي.
(¬٤) (في) سقط من: ب.
(¬٥) في الأصل: الجوشان. وفي ب: الجوشن. والتّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ١٧٨.
(¬٦) التّكملة من: ب.
(¬٧) في الأصل: يعطيه، والمثبت من: ب.
(¬٨) في الأصل: الا، والتّصويب من: ب.
(¬٩) (أن) سقط من: ب.
(¬١٠) في الأصل: عليه، والمثبت من: ب.
(¬١١) في الأصل: وجلسوا، والمثبت من: ب.
(¬١٢) (به) ساقطة من: ب.

٧.٥.١٠ (مدة خلافته، ومبلغ سنه):

على أن يتوسّط أمره، ويصلح أمره بينه وبين الأتراك. فقال له المعتزّ: لا حاجة لي فيها ولا يرضوني، وقد خلعت نفسي. قال المهتدي: فأنا من بيعتك في سعة (¬١). قال: نعم. فصرف وجهه عنه، فاقيم من حضرته، ومشى حافيا إلى محبسه (¬٢). [فقتل في محبسه] (¬٣) بعد أن خلع نفسه بستّة أيّام (¬٤).
وكان خلع نفسه يوم الإثنين لثلاث بقين من رجب [سنة ٢٥٥هـ] (¬٥).
(مدّة خلافته، ومبلغ سنّه) (¬٦):
[وكانت خلافته ثلاث سنين] (¬٧)، وسبعة أشهر.

____

(¬١) في ب: فأنا في حلّ من بيعتك.
(¬٢) في ب: مجلسه.
(¬٣) زيادة يقتضيها السيّاق. من مروج الذّهب ٤/ ١٧٨.
(¬٤) هذا الخبر ذكره بتمامه المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٧٨، باختلاف يسير في أوّله عما هنا.
(¬٥) التّكملة من: ب.
والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٦٦، والتّنبيه والإشراف ص ٣٦٥.
(¬٦) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٧) التّكملة من: ب.
وبداية هذه المدّة منذ خلع المستعين نفسه، واجتمعت الكلمة على المعتزّ إلى اليوم الذي خلع فيه نفسه. راجع المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٦٦.
وقتل (¬١) وهو ابن [٢٤سنة] (¬٢)، وسبعة أشهر.
ولم يحجّ قطّ.
ودفن بسامرّاء. / [١٤٣/ ب].

____

(¬١) في الأصل: وقاتل، والتّصويب من: ب.
(¬٢) التّكملة من: ب.

٧٠٦ خبر المهتدي هو محمد بن هارون الواثق بالله:

٧٠٦٠١ (كنيته، ولقبه، وخبر مولده):

٧٠٦٠٢ (بيعته):

خبر (¬١) المهتدي هو محمّد بن هارون الواثق بالله (¬٢):
(كنيته، ولقبه، وخبر مولده) (¬٣):
يكنّى: أبا عبد الله.
ولقبه: المهتدي بالله.
أمّه: أم ولد رومية، اسمها: قرب (¬٤). توفّيت قبل خلافته، ولدته بالقاطول (¬٥) لخمس خلون من شهر ربيع الآخر [سنة: ٢١٥هـ] (¬٦).
(بيعته) (¬٧):
بويع قبل الظّهر يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب [سنة:
٢٥٥ - هـ] (¬٨)، وهو ابن ستّ (¬٩) وثلاثين سنة وعشرة أشهر بعد خلع المعتزّ
____
(¬١) (خبر) ليست في: ب.
(¬٢) (بالله) ليست في: ب.
(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٨٢، والتّنبيه والإشراف ص ٣٦٥.
(¬٥) الخطيب البغدادي: تاريخ ٣/ ٣٤٧، وابن العمراني: الإنباء ص ١٣٦.
والقاطول: اسم نهر كأنّه مقطوع من دجله، وهو نهر كان في موضع سامرا قبل أن تعمّر، وكان الرّشيد أوّل من حفره وبنى على فوهته قصرا. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٩٧.
(¬٦) التّكملة من: ب.
وذكره ابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٢٣، وفي تاريخ الخلفاء للسّيوطي ص ٣٦١:
(ولد في خلافة جدّه سنة بضع عشر ومائتين).
(¬٧) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٨) الزّيادة من: ب.
(¬٩) في مروج الذّهب ٤/ ١٨٢: وله يومئذ سبع وثلاثون سنة.

٧٠٦٠٣ (صفاته):

٧٠٦٠٤ وزيره:

نفسه بيومين. وهو ابن عمّه لحًا.
(صفاته) (¬١):
وكان أسمر، معتدل القدّ (¬٢)، والجسم، جهم (¬٣) الوجه، صغير العينين أشهلها، [أجلح] (¬٤) عظيم البطن، عريض المنكبين، واسع الجبهة، طويل اللّحية (¬٥)، قد خالطه الشّيب (¬٦).
وزيره:
جعفر بن محمود (¬٧)، ثم أبو صالح جعفر بن أحمد (¬٨) بن [عمّار] (¬٩)
____
(¬١) عنوان جانبيّ من المحقّق.

(¬٢) القدّ: قامة الرّجل. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص: ٣٩٤، (قدد).
(¬٣) الجهم: الوجه الغليظ. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص: ١٤٠٩، (جهم).
(¬٤) الزّيادة من: ب.
(¬٥) ورد بعض هذه الصّفات عند المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦٦، وابن العمراني: الإنباء ص ١٣٦.
(¬٦) في ب: وخطه.
(¬٧) هو: جعفر بن محمود الإسكافي.
المسعودي: التّنبيه ص ٣٦٧، وابن العمراني: الإنباء ص ١٣٦، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٩٧، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٣٣.
(¬٨) (ثم أبو صالح، جعفر بن أحمد) ساقطة من: ب. ولم أجد له ترجمة.
(¬٩) في الأصل: عمر، والمثبت من: ب. والتّنبيه ص ٣٦٧، والإنباء ص ١٣٦، وخلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٣٣.

٧.٦.٥ صاحب شرطته:

أياما، ثم سليمان (¬١) بن وهب، ثمّ عيسى بن فرخانشاه (¬٢) في آخر أيّامه.
صاحب شرطته:
محمّد بن طاهر، مع خراسان، وسجستان (¬٣)، وكرمان، وطبرستان، وجرجان (¬٤)، [والبرادوش] (¬٥).
وشرطة بغداد إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر (¬٦).
وإلى موسى بن بغا [الجبال] (¬٧) إلى حدود خراسان والرّيّ وقزوين.
وديوان الخراج إلى إسحاق (¬٨) بن منصور، ثمّ إلى محمّد (¬٩) بن نجاح.
وديوان الضّياع إلى أحمد (¬١٠) بن خالد.
¬__________
(¬١) هو: سليمان بن وهب، أبو أيّوب الحارثي، الوزير الكاتب، كتب للمأمون ووزر للمهتدي، ثم للمعتمد، وتوفّي سنة (٢٧٢هـ).
ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٤١٨٤١٥، والذّهبي: سير ١٣/ ١٢٩١٢٧.
(¬٢) في الأصل: فرخان شاه. المثبت من: ب. ومروج الذّهب ٤/ ١٨٣.
(¬٣) في الأصل: وسجعة، والمثبت من: ب.
(¬٤) في الأصل: وزوجان، والمثبت من: ب.
(¬٥) الزّيادة من: ب، ولم أتوصّل إلى معرفة هذا الموقع.
(¬٦) الخبر عند: الطّبري: تاريخ ٩/ ٣٩٢، وقد توفّي سليمان في المحرم سنة (٢٦٦هـ).
تاريخ الطّبري ٩/ ٥٤٩.
(¬٧) التّكملة من: ب.
(¬٨) لم أجد له ترجمة.
(¬٩) لم أجد له ترجمة.
(¬١٠) لم أجد له ترجمة.

٧.٦.٦ بنوه:

٧.٦.٧ (سيرة المهتدي):

والرّسائل إلى: عبد الله (¬١) بن محمّد بن عبد الملك. وصالح بن وصيف يتولي الأمر (¬٢) كلّه مع الجيش والشّام، وديوان مصر والبصرة والحرمين.

بنوه:
وكان للمهتدي من الولد خمسة عشر أكبرهم عبد الله (¬٣).
ومن الإخوة: عبد الله (¬٤)، وأحمد (¬٥)، ومحمّد (¬٦).
(سيرة المهتدي) (¬٧):
وكان إمام عدل، على غايته من العفّة، والطّهارة، والأمانة، والعبادة

____
(¬١) لم أجد له ترجمة.
(¬٢) في ب: بلا مكر.
والخبر عند ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص: ١٩٨، وأورد الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٣٣، نقلا عن أبي بكر الصّولي أنّ المهتدي خلف سبعة عشر ولدا ذكورا، وستّ بناء، وكان أكبر أولاد عبد الله.
(¬٣) في ب: عبيد الله.
والخبر عند ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص: ١٩٨، وأورد الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٣٣، نقلا عن أبي بكر الصّولي أنّ المهتدي خلف سبعة عشر ولدا ذكورا، وستّ بناء، وكان أكبر أولاده: عبد الله.
(¬٤) هو: عبد الله بن هارون الواثق، خلع أخوه المهتدي، ولحق بيعقوب بن اللّيث الصّفار فمات في عسكره، وكان دون المهتدي في السّن.
ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٥.
(¬٥) لم أجد له ترجمة.
(¬٦) هو: محمّد (الأصغر) بن هارون الواثق، أبو إسحاق.
ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٥.
(¬٧) عنوان جانبيّ من المحقّق.

والزّهاد، والصّيانة، وكانت له السّيرة الحسنة، أو الطّرق المحمودة (¬١).
واستوزر جماعة فسلموا منه من قتل وغيره (¬٢).
وكان يكون في الهاشميّين كعمر بن عبد العزيز في الأمويّين (¬٣).
بنى قبّة لها أربعة أبواب، وسمّاها قبّة المظالم، وجلس فيها للخاصّ والعامّ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر. [وكان يحضر في كلّ جمعة المسجد الجامع ويخطب للنّاس ويؤم بهم] (¬٤).
وكان يقوم ثلث اللّيل إلى أن يأتيه المؤذّن بأنّ الفجر قد طلع، فيخرج ويصلّي بالنّاس الصّبح في الجامع فإذا طلعت (¬٥) الشّمس دخل داره ليستريح (¬٦)، ثم خرج وصلّى بالنّاس الظّهر والعصر. وبقي في ردّ المجلوبات إلى من خاطبه (¬٧) من الأمصار حتّى يصلّي بهم المغرب والعتمة، وعمد إلى كلّ آنية في الخزانة من ذهب وفضّة فضربها (¬٨) دنانير ودراهم.
وباع ثياب الحرير المذهب، وكسر أوان] الخمر، وأراقه، ونهى (¬٩)

____
(¬١) في ب: سيرة حسنة، وطرق محمودة.
(¬٢) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٨٣.
(¬٣) أورده المسعودي: التّنبيه والإشراف ص ٣٦٦، أبو هلال العسكري: الأوائل ١/ ٢٩٠: بأطول ممّا هنا.
(¬٤) التّكملة من ب. والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٨٣.
(¬٥) في ب: زالت.
(¬٦) في ب: فليتراح.
(¬٧) في الأصل: خطبه، والمثبت من: ب.
(¬٨) في ب: فضرب بها.

(¬٩) في ب: وازاقه ونهير.
عن الشّراب، [وهجو القيان] (¬١)، وكسر الطّنّابير والعيدان وآلات اللهو، ومنع الغناء من بلاده، والإسراف، وما لا يحلّ، وقرّب العلماء، ورفع من منازل الفقهاء، وقلّل في اللّباس والفرش والمطعم والمشرب.
ووجد في الدّيوان نفقة المطبخ في كلّ يوم لبعض من تقدّمه من الخلفاء عشرة آلاف درهم، فردّها هو عشرة دراهم (¬٢)، وذبح كباش اللّعب [التي كان يناطح بها] (¬٣) / بين يدي [١٤٤/ أ] الخلفاء، والدّيوك والحمام والسّمان، وقتل السّباع المحبوسة، ومحى (¬٤) كلّ صورة مزوّقة في المجالس، ورفع بسط (¬٥) الدّيباج، وكلّ (¬٦) فرش لم ترد الشّريعة بإباحته (¬٧).
وضبط سور المملكة، وأيّدها، وسيّرها بالشّريعة (¬٨)، ومنع كلّ [مسرف أن يمدّ يده إليها] (¬٩). وكان يقول لبني العبّاس: دعوني أكن فيكم مثل عمر بن عبد العزيز لبني أميّة (¬١٠).
____
(¬١) التّكملة من: ب.
(¬٢) في ب: عشرة دراهم، فأكلها الضعفاء.
(¬٣) في الأصل: الذين كانوا يناطح. وفي ب: التي كان يتطانح بها. والتّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ١٩٠.
(¬٤) في ب: ومحا.
(¬٥) في ب: بسط.
(¬٦) في ب: وكان.
(¬٧) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٨٩، ١٩٠.
(¬٨) (وضبط سور المملكة، وأيّدها، وسيّرها بالشّريعة)، ساقطة من: ب.
(¬٩) في الأصل: مصرف لها، التّصويب من: ب.
(¬١٠) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٨٩.
وكان يخرج في كلّ جمعة للمسجد الجامع، ويخطب النّاس ويؤمّهم (¬١).
وقدم رجل من [الرّملة، فتظلّم إلى المهتدي] (¬٢) فثبت له الحقّ على خصمه، فأمر بإنصافه (¬٣).
وكتب (¬٤) له، فسرّ الرّجل، ودعا له، فمن شدّة سروره، غشي عليه، فأعانه (¬٥) المهتدي. فلمّا أفاق قال له: هذا العدل. فقال له المهتدي: كم لزمك منذ خرجت من بلدك؟ قال: عشرون دينارا. قال: إنّا لله! كان الواجب علينا (¬٦) أن ننصفك في بلدك ولا نحوجك إلى تعب ولا (¬٧) كلفة فإذا لم نطق ذلك فهذه خمسون دينارا خذها من بيت المال (¬٨) لنفقتك قادما وراجعا، واجعلنا من تعبك وتأخّر (¬٩) حقّك في حلّ. ففعل الرّجل ذلك وانصرف (¬١٠).
____
(¬١) (وكان يخرج في كلّ جمعة للمسجد ويخطب النّاس ويؤمّهم)، ساقطة من: ب.
(¬٢) في الأصل: الرّميلة، وتظلم بالمهتدي، والمثبت من: ب.
(¬٣) في ب: بانصرافه.
(¬٤) في ب: والكتب.
(¬٥) في ب: فعناه.
(¬٦) في ب: علينا لله.
(¬٧) (ولا) ساقطة من: ب.
(¬٨) في ب: خمسون دينار من بيت المال خذها.
(¬٩) في ب: وتأخير.
(¬١٠) أورد هذا الخبر بكامله الخطيب البغدادي: تاريخ ٣/ ٣٤٩، ٣٥٠، وأورده
ولمّا رأى الشّعراء نسك المهتدي وجرأته على الهدي القويم، مدحوه بما فيها كلّ طريقة.

فقال [المهتدي] (¬١):

[حكى] (¬٢) المهتدي بالنّد في عزماته ... عناء أبي حفص وهدي أبي بكر

له ساعة خير (¬٣) فللعبد ساعة ... وأخرى لأوقات (¬٤) الصّلاة والذّكر

إمام يؤمّ الحقّ ليس بحامل ... لذي العسر إن كان الرّعية في اليسر (¬٥)

قال محمّد (¬٦) بن عليّ: قلت للمهتدي ذات يوم (¬٧)، وقد خلوت به، وأكثر من ذكر آفات هذه الدّنيا، يا أمير المؤمنين! ما بال العاقل المميّز مع علمه (¬٨) بآفات هذه الدّنيا، وسرعة انقلا بها، وزوالها، وغرورها لطالبها، يحبّها ويأنس (¬٩) إليها؟ قال المهتدي: حقّ له ذلك، منها خلق فهي أمّه،

مختصرا أبو هلال العسكري: الأوائل ١/ ٢٩١، وابن العمراني: الإنباء ص ١٣٤.

(¬١) التّكملة من: ب.

(¬٢) التّكملة من: ب.

(¬٣) في ب: خير.

(¬٤) في ب: لاقام.

(¬٥) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.

(¬٦) هو: محمّد بن عليّ الرّبعي، كان ممّن يكثر ملازمة المهتدي، وكان حسن المجلس، عارفا بأيّام النّاس وأخبارها. المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٩٣.

(¬٧) (يوم) ساقطة من: ب.

(¬٨) في ب: عمله.

(¬٩) في الأصل: ويتأنس، والمثبت من: ب.

وفيها نشأ، وفيها عيشه، ومنها قدر رزقة فهي حياته، وفيها يعاد فهي كفايته (¬١)، وفيها اكتسب الخير فيحبّ (¬٢) طريقها (¬٣).

ويروى أنّ [محمّد بن عليّ الذي لم يكن يدعه في كلّ وقت، قوله عنه] (¬٤): في الأمور حسبي الله (¬٥)، يعلم إعلاني وما في قلبي (¬٦).

وتظلّم إليه رجل من العامّة بقريب له. فحكم عليه بما صحّ عنده، فقام الرّجل يشكره.

وقال: أنت يا أمير المؤمنين كما قال الأعشى:

[حكّمتموه] (¬٧) فقضى بينكم ... أبلج مثل القمر الزّاهر (¬٨)

لا يقبل الرّشوة في حكمه ... ولا يبالي غبن الخاسر (¬٩)

فقال المهتدي: [أما أنت] (¬١٠) فأحسن الله جزاءك، وأمّا شعر

(¬١) في ب: كفاته، وفي مروج الذّهب ٤/ ١٩٤، وفيها يعاد كفاته.

(¬٢) في ب: لا يحب.

(¬٣) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٩٤، بأطول ممّا هنا.

(¬٤) هذه العبارة في الأصل، وب: مضطربة وغير واضحة، والمثبت من المحقّق ليستقيم الخبر.

(¬٥) في ب: الله في كلّ الأمور حسبي.

(¬٦) في ب: وما فقلبي، ولم أجد هذا الخبر في المصادر الأخرى.

(¬٧) التّكملة من: ب.

(¬٨) في ب: الزّاهري.

(¬٩) في ب: بغنى الخاسري. والبيتان في: ديوان الأعشى ص ١٤١.

(¬١٠) التّكملة من: ب.

٧.٦.٨ (مدة خلافته، ومبلغ سنه، وتاريخ مقتله):

الأعشى فما رويته، ولكنّي قرأت [قبل] (¬١) خروجي قوله تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} الآية (¬٢).
وصام طول أيّام خلافته، وما أفطر إلّا أيّاما يسيرا اعتلّ فيها (¬٣).
(مدّة خلافته، ومبلغ سنّه، وتاريخ مقتله) (¬٤):
وكانت خلافته إحدى عشر شهرا.
وقتل رحمه الله قبل أن يستكمل الأربعين سنة يوم الأربعاء لأربع وعشرين / من رحب [١٤٤/ ب] [سنة: ٢٥٦هـ] (¬٥).
ودفن بسامرا (¬٦)، وصلّ عليه جعفر بن عبد الواحد (¬٧) بن العبّاس بن عبد الواحد بن سليمان بن عبد الله بن العبّاس.

____

(¬١) التّكملة من: ب.
(¬٢) سورة الأنبياء، الآية (٤٧).
وانظر الخبر بتمامه عند: الخطيب: تاريخ ٣/ ٣٤٩، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٢٨٥٢٦، وابن العمراني: الأنباء ص ١٣٤، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٩٦، ١٩٧، ونقله ابن كثير عن الخطيب البغدادي، مختصرا في البداية والنّهاية ١١/ ٢٣.
(¬٣) ذكره ابو هلال العسكري: الأوائل ١/ ٢٩١.
(¬٤) عنوان جانبي من المحقّق.
(¬٥) التّكملة من: ب.
(¬٦) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٨٢.
(¬٧) راجع: الطّبري: تاريخ ٩/ ٤٦٢.
وهو: جعفر بن عبد الواحد الهاشميّ، ولي قضاء القضاة بسرّ من رأى، سنة (٢٤٠هـ)، ومات سنة (٢٥٧هـ).
وكيع: أخبار القضاة ٣/ ٢٢٤، والذّهبي: ميزان الاعتدال ١/ ٤١٣.

٧.٧ خبر المعتمد هو: أحمد بن جعفر المتوكل

٧.٧.١ (كنيته، ولقبه):

٧.٧.٢ (بيعته):

خبر (¬١) المعتمد هو: أحمد بن جعفر المتوكّل
(كنيته، ولقبه) (¬٢):
يكنّى: أبا العبّاس.
وقيل: أبو جعفر (¬٣).
ولقبه: المعتمد على الله.
أمه: أمّ ولد كوفية [تسمّى: فتيان] (¬٤).
(بيعته) (¬٥):
بويع في اليوم الذي قتل فيه محمّد المهتدي، وهو ابن عمّه لحاّ، وهو ابن خمس وعشرين سنة (¬٦).

____

(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) ذكره ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٩٩، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٦٣.
(¬٤) الزّيادة من: ب.
وانظر: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٩٨، والتّنبيه والإشراف ص ٣٦٧، وابن قتيبة:

المعارف ص ٣٩٤، والخطيب البغدادي: تاريخ ٤/ ٦٠، وابن العمراني: والإنباء ص ١٣٧، وعند الاربلي: خلاصة الذّهب المسبوك: ص ٢٣٣، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٦٣: (رومية)، بدل من: (كوفية).
(¬٥) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٦) ذكر سنّه هذا يوم بويع. المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٩٨.

٧.٧.٣ (صفاته):

٧.٧.٤ استوزر:

٧.٧.٥ واستكتب:

٧.٧.٦ واستقضى:

(صفاته) (¬١):
وكان أسمر، ربعة، واسع العينين، ممتلىء الجسم، مدوّر الوجه، واللّحية، أسودها، جميل الوجه (¬٢).
استوزر:
عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير أبيه، ثم مات فاستوزر بعده الحسن (¬٣) بن مخلد، ثم استوزر سليمان بن وهب، ثم عزله وصيّر الوزارة (¬٤)
إلى صاعد (¬٥).
واستكتب:
عبد الله بن الحسين (¬٦).
واستقضى:
بكّار بن قتيبة (¬٧).
____
(¬١) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٢) ورد بعض هذه الصّفات عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٦، وابن الجوزي:
المصباح المضيء ١/ ٥٢٩.
(¬٣) هو: الحسن بن مخلد البغدادي الوزير، وزر للمعتمد ثلاث مرّات، مات سنة:
(٢٧١هـ)، وقيل: (٢٦٩هـ).
ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٥٢، ٣٥٣، والذّهبي: سير ١٣/ ٧، ٨.
(¬٤) في الأصل: الوزراء، والمثبت من: ب.
والخبر بكامله عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٦.
(¬٥) هو: صاعد بن مخلد، أبو العلاء، وزير المعتمد، ولقب بذي الوزارتين، توفّي سنة (٢٧٦هـ). الذّهبي: سير ١٣/ ٣٢٦، ٣٢٧.
(¬٦) في ب: الحسن.
(¬٧) هو: بكّار بن قتيبة الثّقفي، القاضي الكبير، ولد سنة (١٨٢هـ)، بالبصرة،

٧.٧.٧ وصير حاجبه:

وصيّر حاجبه:
صاعدا مولاه، ثمّ حبيب (¬١) السّمرقندي.
وولّى أخاه [ابن] (¬٢) المتوكّل على جيوشه وحروبه، ولقّبه بالموفّق (¬٣)، فقرّظ الخلافة، وشنّفها، وحسّنها، وأعزّها، وشرّفها لأنّه أبعد الأتراك عن الأمر والنّهي (¬٤)، وردّهم إلى الذّلّ والصّغر.

وكان المعتمد أوّل خليفة تغلب عليه (¬٥)، فلم ينفذ له أمر ولا نهي، ولم يكن له بعد من (¬٦) الخلافة إلّا اسمها، ومن الإمارة إلّا رسمها، قرّب كلّ سفساف (¬٧) ساقط النّسب (¬٨)، خامل الحسب، ولم يكن في بني العبّاس، خليفة بعد المستعين أكرم منه [ولا أسخى] (¬٩) غير أنّ الموفّق حجر

____

ومات سنة (٢٧٠هـ). ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٢٨٢٢٨٠، والذّهبي:

سير ١٢/ ٦٠٥٥٩٩.

(¬١) في ب: حبيبا.

(¬٢) زيادة من: المحقّق للإيضاح.

واسمه: أبو أحمد طلحة، وقيل: محمّد، ابن المتوكّل على الله، ولد سنة (٢٢٩هـ)، ولقبه النّاس بالنّاصر لدين الله بعد أن قضى على طاغوت الزّنج، ومات الموفّق سنة (٢٧٨هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ٢/ ١٢٧، ١٢٨، والذّهبي: سير ١٣/ ١٦٩.

(¬٣) في ب: بالمتوفق.

(¬٤) في ب: النهي والأمر.

(¬٥) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٠١.

(¬٦) في ب: بعده من.

(¬٧) في ب: مصفاف.

(¬٨) في ب: النّسبة.

(¬٩) التّكملة من: ب.

٧٠٧٠٨ (حركة الزنج):

عليه، وحال بينه وبين الأموال، وأجرى عليه ما يقوم به من غير إسراف، وأبقى الخطبة والسّكّة، واسم أمير المؤمنين.

(حركة الزّنج) (¬١):

ولم يزل الموفّق يحارب الزّنج حتّى قتل أمير المؤمنين (¬٢) عليّ بن محمّد، وقتل من أهل البصرة في [وقعة] (¬٣) واحدة ثلاثمائة (¬٤) ألف.

وكان المهلبي (¬٥) من علية أصحاب عليّ بن محمّد قد أتى بعد هذه الوقعة إلى البصرة فنصب منبرا في الموضع المعروف بمقبرة (¬٦) بني يشكر،

____

(¬١) عنوان جانبيّ من المحقّق.

(¬٢) يقصد ذلك الخبيث طاغية الزّنج عليّ بن محمّد العبدي، من عبد القيس، الذي ارتكب المآثم والمحارم والمظالم، وادّعى النّبوّة، والرّسالة، وخرّب البلدان، واستحلّ الفروج الحرام، كان منجّما حروريا منحلا زنديقا. ادّعى أنّه ينتمي إلى عليّ بن أبي طالب، فمال إليه غوغاء النّاس، ظهر في أيّام المهتدي، سنة (٢٥٥هـ). وقتل على يد الموفّق بالله في أيّام المعتمد سنة (٢٧٠هـ).

راجع: الطّبري: تاريخ ٩/ ٤٣٧٤١٠، ٤٧٣٤٧٠، ٤٨٨٤٧٧، ٥٠٦٥٠٤، ٥٤٠٥٣٦، ٦٦١٥٥٤، والذّهبي: سير ١٣/ ١٣٦١٢٩، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٤٥٤١.

(¬٣) في الأصل: ساعة، والمثبت من: ب.

(¬٤) في ب: ثلاث مائة.

(¬٥) في الأصل: المهلب، والتّصويب من: ب.

وهو عليّ بن أبان المعروف بالمهلبي، قتل على يد الموفّق سنة: (٢٧٢هـ). راجع الطّبري: تاريخ ٩/ ٤١١، ٤٨٢، و ١٠/ ١١.

(¬٦) لم أجد لها تعريفا.

وكان يصلّي يوم الجمعة بالنّاس، ويخطب على المنبر لعلي بن محمّد، ويترحّم (¬١) بعد ذلك على أبي بكر وعمر، ولا يذكر عثمان ولا عليّ، وفي خطبته يلعن جبابرة [بني] (¬٢) العبّاس، وأبا موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان (¬٣).
ولمّا ركن أهل البصرة إلى هذا الفعل من المهلبيّ، اجتمعوا في بعض الجمع، فوضع فيهم السّيف، فمن مقتول، ومن غريق، واختفى كثير منهم في الدّور والآبار، فيخرجون في اللّيل، فيطلبون الكلاب [والفيران] (¬٤)
فيذبحونها، ويأكلونها، حتّى أفنوها، وكانوا (¬٥) يأكلون الموتى، ومن قدر منهم على قتل صاحبه قتله وأكله، ثم عدموا الماء العذب (¬٦).
وبلغ من أمره أنّه كان ينادي على المرأة من ولد (¬٧) الحسن والحسين والعبّاس رضي الله عنهم، وغيرهم من بني (¬٨) هاشم وسائر العرب بالدّرهمين والثّلاثة، ويقول المنادي (¬٩): هذه بنت (¬١٠) فلان.

(¬١) في ب: ويسترحم.
(¬٢) في الأصل: أبي، والتّصويب من: ب.
(¬٣) هذا الخبر ذكر المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٠٧.
(¬٤) التّكملة من: ب.
(¬٥) في ب: فرجوا.
(¬٦) في ب: العدّة، والخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٠٧.
(¬٧) في الأصل: أولاد، والمثبت من: ب:، ومروج الذّهب ٤/ ٢٠٨.
(¬٨) في ب: في.
(¬٩) في ب: ولا يقول.
(¬١٠) في ب: ابنت.

وعند كلّ زنجي منهم العشرة والعشرون والثّلاثون يطؤهنّ (¬١) الزّنج [ويخد من] (¬٢) الزّنجيّات.
وقد تكلّم النّاس في مقدار / ما قتل من الخلق، فمكثر ومقل [١٤٥/ أ]. فالمكثّر يقول: هو شيء لا يحصيه إلّا خالقهم، والمقلّ يقول: قتل منهم خمس مائة ألف (¬٣).
وكان سبب قيام عليّ بن محمّد بالزّنج في العراق أنّه كان بالبصرة ثلاثون ألف جنان في كلّ جنان أسود واثنان وثلاثة. فأغواهم وأنفذهم (¬٤)، ومنّاهم، حتّى انقادوا له وقاموا (¬٥) معه، فكساهم وأحبّهم (¬٦)
وقرّبهم، فتسامع بذلك السّودان، فأقبلوا إليه من كلّ مكان فنزلوا (¬٧) بعد ذلك ببغداد (¬٨)، وضيّق عليها (¬٩) حتّى كاد أن يغلبها، وتذهب الخلافة فخرج إليه الموفّق، فهزمه وقتله، ودخل بغداد (¬١٠)، وذلك سنة سبعين

(¬١) في الأصل: يطاهن، والتّصويب من: ب.
(¬٢) في الأصل، وب: ويخرج من، التّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ٢٠٨.
(¬٣) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٠٨.
(¬٤) (وأنفذهم)، ليست في ب.
(¬٥) في ب: وقوموا.
(¬٦) في ب: وحباهم.
(¬٧) في ب: فنازل.
(¬٨) (ببغداد) ساقطة من: ب.
(¬٩) في الأصل: عليم، والمثبت من: ب.
(¬١٠) في ب: ودخل بغداد برأسه.

٧.٧.٩ (هزيمة يعقوب بن الليث الصفار، ووفاته):

ومائتين (¬١).

(هزيمة يعقوب بن اللّيث الصّفار، ووفاته) (¬٢):

وكانت (¬٣) للمعتمد فتن وحروب: خرج عليه يعقوب (¬٤) بن اللّيث الصّفار في سنة اثنين وستّين ومائتين، وسار نحو العراق في جيوش عظيمة، فخرج إليه المعتمد وهزم الصّفار، واجتاح عسكره (¬٥).

وتوفّي الصّفار [بجند سابور] (¬٦) يوم الثّلاثاء لسبع بقين من شوّال [عام: ٢٦٥هـ] (¬٧). وخلّف في بيت ماله [خمسين ألف ألف درهم وثمانمائة ألف دينار] (¬٨).

وقيل: إنّ الموفّق أخذه [أسيرا] (¬٩) وأدخله بغداد (¬١٠) وعليه حلّة

(¬١) راجع: خبر مقتل صاحب الزّنج عند الطّبري: تاريخ ٩/ ٦٦١٦٥٤.

(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.

(¬٣) في ب: وكاتب.

(¬٤) هو: يعقوب بن اللّيث الصّفار السّجستاني، أحد الملوك، مات سنة: (٢٦٥هـ).

الذّهبي: سير ١٢/ ٥١٥٥١٣، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٣٩.

(¬٥) في ب: واستبيح معسكره.

وانظر تفاصيل الخبر عند الطّبري: تاريخ ٩/ ٥١٩٥١٦.

(¬٦) في الأصل، وب: بجبل سابور، والتّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ٢٠٠، ٢٠٢.

(¬٧) التّكملة من: ب.

(¬٨) في الأصل، وب: درهما، ودينارا. والمثبت من: مروج الذّهب ٤/ ٢٠٢.

(¬٩) التّكملة من: ب.

(¬١٠) في ب: حسمداد.

مذهبة، وعلى رأسه طرطور (¬١) مكلّل، وهو على نجيب، ووصفه إلى كفّه (¬٢).

وحكى عبيد الله بن [خرداذبه] (¬٣) أنّه دخل على [المعتمد] (¬٤) ذات يوم، وفي مجلسه عدّة من [ندمائه] (¬٥) من ذوي المعرفة والحجى (¬٦) فقال له: أخبرني عن أوّل من اتّخذ العود؟ قال له: قد قيل في ذلك يا أمير المؤمنين أقاويل كثيرة، منها:

أوّل من اتّخذه لامك بن [موشاع] (¬٧) بن خنوخ بن يزيد بن مهال ابن قابل بن شيت بن آدم عليه السّلام (¬٨)، وذلك أنّه كان له ابن يحبّه حبّا شديدا فمات، فعلقه بشجرة، وقال: انظر إليه أبدا (¬٩) تأسّفا منّي على

(¬١) في ب: طرصور ريش.

الطّرطور: هو القلنسوة الطّويلة. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٥٥٣، (طرر)، بتصرّف.

(¬٢) لم أعثر على هذا الخبر في المصادر الأخرى.

(¬٣) في الأصل: حوزم، وفي ب: حرزادبه، والتّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ٢٢٠.

عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة، أبو القاسم، تولّى البريد والخبر بنواحي الجبل، ونادم المعتمد وخصّ به. ابن النّديم: الفهرست ص ٢١٢، ٢١٣.

(¬٤) في الأصل، وب: المهتدي، والتّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ٢٢٠.

(¬٥) الزّيادة من: ب.

(¬٦) في الأصل: الحجج، والتّصويب من: ب.

(¬٧) التّكملة من: ب.

(¬٨) في ب: خنوخ بن برد بن مهابيل بن قابل بن شيت بن آدم عليه السّلام.

(¬٩) في ب: انظر إليه إنه كانذاك ابدا.

فراقة. فتقطّعت أوصاله حتّى بقي من نخذه مع [السّاق] (¬١) والقدم والأصابع، فأخذ خشبا، فرقّعه وألصقه فجعل صدر العود كالفخذ، وعنقه كالسّاق، والسّمك (¬٢) كالقدم، والملاوي كالأصابع، والأوتار كالعروق، ثم ضرب به وناح عليه، فنطق العود.

قال: الحمدوني (¬٣) في [ذلك] (¬٤) العود:

ونانطق بلسان لا ضمير له ... كأنّه نخذ نيطت إلى قدم

يبدي ضمير سواه في الحديث كما ... يبدي ضمير سواه الخطّ بالقلم

واتّخذ نوفل بن لامك (¬٥) الطّبول والدّف (¬٦).

واتّخذت ظلال بنت لامك المعازف.

واتّخذ قوم لوط الطّنابير يستميلون بها الغلمان.

ثم اتّخذ الرّعاة والأكراد نوعا تصفر به، فكانت أغنامهم إذا تفرّقت صفّروا لها، فاجتمعت. واتّخذت الفرس [النّاي] (¬٧) والزّنامي (¬٨) للطّنبور،

____

(¬١) في ب: الرّأس، والمثبت من: ب.

(¬٢) في ب: والسّماك.

(¬٣) في الأصل: الحمرواني، والمثبت من: ب. ومروج الذّهب ٤/ ٢٢٠، ولم أقف على ترجمة الحمدوني.

(¬٤) في الأصل: نصف، والتّصويب من: ب.

(¬٥) في ب: بنو لامك.

(¬٦) في ب: والدّفة.

(¬٧) في ب: التي، والمثبت من: مروج الذّهب ٤/ ٢٢١.

(¬٨) في ب: والزّنافير والسّنانير، وفي مروج الذّهب: والدّياتي. ولم أتوصّل إلى معرفتها.

والسّنر (¬١) للطّبل. وجعل المثنّى (¬٢) ضعف وزن الزّير (¬٣)، والمثلّث ضعفي الزّير، والبوق (¬٤) ثلاثة أضعاف وزن الزّير، وهي أسماء أوتار العود.

وكان غناء الفرس بالعيدان والسّنطروح (¬٥)، ولهم النّغم والإقاعات والمقاطع، والطّروق الملوكية، وهي سبع طروق (¬٦).

وكان غناء أهل خراسان، وما والاها بالزّنج (¬٧)، وعليه سبعة أوتار، وإيقاعه يشبه إيقاع الصّنج (¬٨). / [١٤٥/ ب].

وكان غناء أهل الرّيّ وطبرستان (¬٩) والجرامقة (¬١٠) والدّيلم بالطّنابير.

وكانت الفرس تقدّم (¬١١) الطّنبور على كثير من الملاهي.

وكان غناء النّبط بالبندورات (¬١٢)، وإيقاعها بشبه إيقاع الطّنابير.

____

(¬١) في مروج الذّهب: والسّرياني.

(¬٢) في ب: الميثن.

(¬٣) في ب: الزّين.

(¬٤) في ب: واليم.

(¬٥) في ب: والصّنوجي، وفي مروج الذّهب: والصّنوج.

(¬٦) في الأصل: سبعة طرق، والتّصويب من: ب.

(¬٧) في الأصل، وب: من الزّنج، والمثبت من: مروج الذّهب.

(¬٨) الصنج: آلة بأوتار يضرب بها، معرّب. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٢٥١ (صنج).

(¬٩) في الأصل: وطبرسة، والتّصويب من: ب.

(¬١٠) (والجرامقة) ساقطة من: ب.

(¬١١) في الأصل: تقيم، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.

(¬١٢) في مروج الذّهب ٤/ ٢٢١، بالغيروارات.

وقال فندروش (¬١) الرّومي: جعلت الأوتار الأربع بإزاء الطّبائع الأربع فجعل الزّبر بإزاء المرّة الصّفراء، والمثنّى بإزاء الدّم، والمثلث بإزاء البلغم، والميم بإزاء المرّة السّوداء.

وللرّوم من الملاهي الأرغين (¬٢)، وعليه ستة وعشرين (¬٣) وترا، وله صوت بعيد [المذهب] (¬٤)، وهو من صنعة [اليونانيّين والسّلبان] (¬٥)، وله أربعة وعشرون وترا من كلّ وجه، وتفسيره ألف صوت.

ولهم [اللّوراء] (¬٦)، وهو الرّباب، وهو من خشب وله خمسة أوتار.

ولهم القيثارة (¬٧)، وله اثني عشر وترا.

ولهم الصّنج من جلود العجاجيل (¬٨).

وكلّ هذه المعازف مختلفة الصّنعة.

¬__________

(¬١) في مروج الذّهب ٤/ ٢٢١: فندوس، ولم أتوصّل إلى معرفته.

(¬٢) في مروج الذّهب ٤/ ٢٢١: الأرغل.

(¬٣) في مروج الذّهب ٤/ ٢٢١: ستّ عشر.

(¬٤) التّكملة من: ب.

(¬٥) في الأصل: الأنانين، والسّلابقة، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.

(¬٦) في الأصل: الوزراء، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.

(¬٧) في الأصل: الغقارة، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.

(¬٨) في الأصل: العجاجل، والتّصويب من: ب.

عجاجيل وعجول، جمع: عجل، ولد البقر. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٣٣١، (عجل).

ولهم الأرغن (¬١)، [وهو ذو] (¬٢) منافيخ من الجلود والحديد.

وللهند الكنكلة (¬٣)، وهو وتر واحد يمرّ على قرعة، فيقوم مقام العود والصّنج.

وكان (¬٤) الحداء في العرب قبل الغناء، وذلك أنّ مضر بن نزار بن معد بن عدنان سقط عن بعير في بعض أسفاره فانكسرت يده، فجعل يصيح: يا يداه! يا يداه!، وكان من أحسن النّاس صوتا (¬٥)، فاستوسقت (¬٦)

الإبل وطاب (¬٧) لها السّير فاتّخذته العرب حداء برجز الشّعر، وجعلوا كلامه أوّلا حداء، فمن قال الحادي: هاديا هاديا، على قوله: يداه يا يداه (¬٨).

فكان [الحداء] (¬٩) أوّل السّماع والتّرجيع في العرب، ثم اشتق (¬١٠)

¬__________

(¬١) في الأصل: الأرعان، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.

(¬٢) التّكملة من: ب.

(¬٣) في ب: السكفة.

(¬٤) في الأصل: وكانت، والتّصويب من: ب.

(¬٥) في ب: سوطا.

(¬٦) في الأصل: فاستوثقت، والتّصويب من: ب.

استوسقت: اجتمعت. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص: ١١٩٩، (وسق).

(¬٧) في ب: فطاب.

(¬٨) في مروج الذّهب ٤/ ٢٢٢، فمن قول الحادي:

يا هاديا يا هاديا ... ويا يداه ويا يداه
(¬٩) التّكملة من: ب.
(¬١٠) في ب: استشق.
الغناء من الحداء، ونحن (¬١) نساء العرب على موتاهنّ. ولم يكن لأمّة (¬٢) من الأمم بعد الفرس (¬٣) والرّوم أولع بالملاهي والطّرب من العرب.
وكان أوّل من غنّى لهم الجرادتان، وكانتا قينتان (¬٤) على عهد عاد، لمعاوية بن بكر المعالقي (¬٥).
وكانت العرب تسمّى القينة: الكرينة (¬٦). والعود المزهر (¬٧). وغناء أهل اليمن بالمعازف، وإيقاعها جنس واحد. ولم تكن قريش تعرف بالغناء إلّا النّصب، حتّى قدم النّضر (¬٨) بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف العراق، وافدا على النّعمان بالحيرة، فتعلّم ضرب العود والغناء عليه، فقدم مكّة، فعلّم أهلها، فاتّخذوا القيان.
____
(¬١) في الأصل: وغنت، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.
(¬٢) في ب: أمة.
(¬٣) في ب: فارس.
(¬٤) في ب: وكانت قينتين.
(¬٥) في ب: العمالقي، وفي مروج الذّهب: العملقي.
(¬٦) الكرينة: المغنية، جمعها: كران.
الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٥٨٣، (كران).
(¬٧) في ب: الزّهري.
(¬٨) النّضر بن الحارث، كان من كفّار قريش وشديد العداوة للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قتله الرّسول صلّى الله عليه وسلّم صبرا. ابن دريد: الاشتقاق ص ١٦٠.
قالوا (¬١): الغناء (¬٢)
____
(¬١) في ب: قال.
(¬٢) لا شكّ أنّ المقصود بالغناء هنا هو الغناء المحرّم الذي يجتمع دف وشبابة ورجال ونساء، أو من يحرم النّظر إليه، وكلام فحش وتغزل حرام، ونحو ذلك.
(ابن قيم الجوزية: الكلام في مسألة السّماع ص ٤٥٣).
أو ما كان من الشّعر الرّقيق الذي فيه تشبيب بالنّساء ونحوه ممّا توصف فيه محاسن من تهييج الطّباع بسماع وصف محاسنه. (ابن رجب: نزهة الأسماع ص: ٣٥).
فهذا الغناء، هو الغناء المحرّم بآيات من القرآن الكريم، قال عنها أئمّة التّفسير أنّها أدلّة على تحريمه، منها قوله تعالى: {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ} الإسراء، الآية (٦٤).
قال مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: صوت الشّيطان: الغناء، والمزامير، واللهو.
وقال الضّحّاك أيضا: صوت الشّيطان في هذه الآية هو: صوت المزمار. (ابن كثير:
تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٩).
فليكف الغناء والمزمار قبحا أنّهما عدّة للشّيطان وعتاد له يغري بهما عباد الله على الفسق. (الجزائري: الإعلام بأنّ العزف والغناء حرام ص ١٥).
ومن السّنة فقد أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسمّيه بغير اسمه: فتح الباري ١٠/ ٥١، رقم (٥٥٩٠)، عن أبي مالك الأشعري أنّه سمع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول: ليكونن من أمّتي قوم يستحلّون الحرّ والحرير والمعازف.

وأجمع الأئمة الأربعة على تحريم الغناء الذي يصاحبه العزف. وتفسيق فاعله والمستمع إليه. (الجزائري: الإعلام بأنّ العزف والغناء حرام ص ٣٢).
والحكمة من تحريمه لما فيه من المفاسد العظيمة، فهو رائد كلّ فجور، ومنبت كلّ نفاق، وهو مورث للعشق ومستحسن للفواحش. (ابن قيم الجوزرية: الكلام على
يرقّ الذّهن (¬١).
____
مسألة السّماع ص ٤٨، بتصرّف).
وهو يصيب قلوب أهله بالقسوة وأخلاقهم بالتدهور والفساد، وأرواحهم بالخبث، ويشغلهم عن ذكر الله وعن الصّلاة. (الجزائري: الإعلام بأنّ العزف والغناء حرام ص ١٦).
أمّا الخمر فهي أمّ الخبائث، ورأس المصائب والنّقائص لأنّها تصدّ عن ذكر الله وعن الصّلاة التي هي عماد الدّين، وتحجب القلب عن نور الحكمة.
ولأنّها عمل الشّيطان توقع الإنسان في المخاطر وتفسد عليه ماله وجسمه لأنّها سبب وقوع العداوة والبغضاء بين النّاس.
وضررها لا يقتصر على المال والولد، وإنّما يتناول الرّوح والجسد.
فقد استدلّ الأطبّاء بعد بحث دقيق على أنّ لها تأثيرا سيّئا على البنية، وعلى المسالك الهضمية والدّورة الدّموية والبصر. (الجرجاوي: حكمة التّشريع وفلسفته ٢/ ٢٦٩، ٢٧٤٢٧٢).
من أجل ذلك حرّمها الله تعالى بقوله: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٩٠إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ٩١} سورة المائدة، الآيتان: (٩١٩٠).
إنّ الذي يسخي البخيل ويطهر نفسه وينّمي ماله هو الزّكاة التي شرعها الله تعالى تطهيرا للنّفس، وتنيمة للمال لأنّ النّفس ميالة إلى الحرصعلى حبّ المال أكثر من محبّة باقي الأشياء فجعلت الزّكاة بمثابة رياضة للنّفس، وتمرينا لها على الكرم شيئا فشيئا، حتّى يصير الكرم لها عادة. (الجرجاوي: حكمة التّشريع وفلسفته ١/ ١٧٢).
(¬١) في ب: يزو الدّنس.
ويليّن العريكة، ويهيّج (¬١) النّفس ويسرّها، ويسجع القلب، ويسخّي البخيل، وله مع [النّبيذ] (¬٢) تعاون على تنشيط القلب، وتفريج الكرب، والغناء على الانفراد يفعل ذلك.
وفضل الغناء على المنطق كفضل المنطق على الأخرس (¬٣)، والبريء على السّقيم.
[ولذلك] (¬٤) قال الشّاعر (¬٥):
لا تعبثنّ على همومك إذ ثوت (¬٦) ... سوى (¬٧) المدام (¬٨) ونغمة الأوتار (¬٩) /
[١٤٦/ أ].
فلله درّ حكيم استنبطه، وفيلسوف استخرجه، أي: غامض أظهر؟
وأيّ مكنون كشف؟ وعلى أيّ دفين دلّ؟!
وكانت ملوك العجم لا تنام إلّا على سماع مطرب، ليسري في
____
(¬١) في ب: ويبهج.
(¬٢) في الأصل: الناس. والمثبت من: ب، ومروج الذهب ٤/ ٢٢٢.
(¬٣) في ب: الخرس.
(¬٤) التّكملة من: ب.
(¬٥) لم أتوصل إلى معرفته.

(¬٦) في الأصل: إذا توالت.
(¬٧) في ب: غير.
(¬٨) المدام والمدامة: الخمر، سمّيت مدامة لأنّه ليس شيء تستطاع إدامة شربه إلّا هي، وقيل: غير ذلك. ابن منظور: لسان العرب ١٢/ ٢١٤، (دوم).
(¬٩) في ب: ونغمت الأوتارى.

عروقها السّرور. والعربية الكيّسة لا ينام (¬١) ولدها وهو يبكي خوفا أن يسري الهمّ في جسده، ولكنّها تغنّيه وتضاحكه حتّى ينام، وهو فرح مسرور، فينموا جسمه ويصفوا (¬٢) دمه، ويشفّ عقله، والطّفل يرتاح إلى الغناء ويستبدل ببكائه ضحكا.

قال يحيى بن خالد بن برمك: حدّ الغناء: ما أطربك فأرقصك، وأبكاك فأشجاك، وما سوى ذلك فبلاء هو (¬٣).

قال المعتمد: قد قلت فأحسنت، ووصفت فأنصفت، ولكن صف لنا (¬٤) المغنّي الحاذق.

قال ابن [خرداذبه] (¬٥): المغنّي الحاذق من تمكّن في أنفاسه، وتلطّف (¬٦) في اختلاسه، وتفرّع في أجناسه.

قال المعتمد: فعلى كم أقسام الطرب؟

قال: على ثلاثة أقسام، وهي:

طرب متحرّك مستخفّ [الأريحية] (¬٧)، تتشوّق (¬٨) النّفس عند

(¬١) في ب: لا تنوم.
(¬٢) في الأصل: ويصفر، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٢٢٣.
(¬٣) في ب: وهم، وانظر: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٢٣.
(¬٤) في ب: لها.
(¬٥) بياض في الأصل، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٢٢٣.
(¬٦) في ب: وتطلب.
(¬٧) التّكملة من: ب.
(¬٨) في ب: تتنفس.

سماعه (¬١).

وطرب شجن (¬٢) وحزن، ولا سيما إذا كان الشّاعر يصف أيّام الشّباب، والتّشوّق إلى الأوطان. [والمراثئ] (¬٣) إلى فقد الحبيب (¬٤).

وطرب يكون شفا للنّفس (¬٥)، ولطافة حسّ لا سيّما عند [سماع] (¬٦)

جودة التّأليف، وإحكام الصّنعة، وإذا كان من لا يعرفه ولا يفهمه [ولا يسرّه] (¬٧)، بل تراه متشاغلا عنه، وذلك كالحجر الجلمود (¬٨) فوجوده وعدمه سواء.

وقد قال بعض الفلاسفة وحكماء اليونانيّين: من عرضت له آفة في حاسّة الشّمّ كره رائحة الطّيب، ومن غلظ طبعه كره سماع الغناء فتشاغل عنه وعابه.

قال المعتمد: فما منزلة الإيقاع وأنواع الطّرق وفنون الغناء؟

قال: [قد قال] (¬٩) ذلك من تقدّم: إنّ منزلة الإيقاع (¬١٠) من الغناء

(¬١) في ب: السّماع.
(¬٢) في ب: شجا.
(¬٣) في الأصل: والمراسل، والتّصويب من: ب.
(¬٤) في ب: لمن فقد الأحباب.
(¬٥) في ب: صفاء النّفس.
(¬٦) التّكملة من: ب.

(¬٧) التّكملة من: ب.
(¬٨) في ب: الجلمد.
(¬٩) زيادة يقتضيها السّياق من مروج الذّهب ٤/ ٢٢٤.
(¬١٠) (وأنواع الطّرق وفنون الغناء؟ قال: قد قال ذلك من تقدّم: إنّ منزلة الإيقاع)،
بمنزلة العروض (¬١) من الشّعر، وقد أوضحوا الإيقاع، وسمّوه بأسماء (¬٢)، ولقّبوه بألقاب، وهو خمسة أجناس:
ثقيل الأوّل وخفيفه.
وثقيل الثّاني وخفيفه.
والرّمل الأوّل وخفيفه.
والرّمل الثّاني وخفيفه.
والهزج وخفيفه.
والإيقاع هو: الوزن.
معنى أوقع: وزن. ولم يوقع، أي: خرج عن الوزن والخروج: إبطاء عن الوزن، أو سرعة.
فالثّقيل الأوّل: نقرة ثلاثة أوتار متواليات، إلّا أنّ بين كلّ ثلاثة وثلاثة وقعة.
وثقيل الثّاني: نقرة اثنتان متواليات، وواحدة بطيئة، واثنتان مزدوجتان بين كلّ زوجين وقعة.
والرّمل الأوّل: نقرة واحدة بطيئة، واثنتان مزدوجتان (¬٣).
[وخفيف الرّمل: نقر اثنتان مزدوجتان] (¬٤) بين كلّ زوج وقعة.

ما بين القوسين ساقط من: ب.
(¬١) (العروض) ساقطة من: ب.
(¬٢) في ب: وسموه بسمات.
(¬٣) في ب: مزدوجتان.
(¬٤) التّكملة من: ب.
والهزج: نقرة واحدة [واحدة، مستويتان ممسكه.
والهزج: نقرة واحدة [واحدة، مستويتان ممسكه.
وخفيف الهزج: نقرة] (¬٢) واحدة متساويات في نسق واحد أخفّ قدرا من الهزج.
والطّرائق ثمان: الثّقيلان (¬٣): الأوّل والثّاني، وخفيفاهما، وخفيف الثّقيل منها يسمّى المأخذ (¬٤)، وإنّما سمّي بذلك لأنّ إبراهيم بن ميمون الموصلي كان من أبناء فارس، وسكن الموصل، كان كثير الغناء في [هذه المواخير بهذه] (¬٥) الطّريقة والرّمل وخفيفه / والهزج وخفيفه، يتفرّع من هذه [١٤٦/ ب] طّرائق من كلّ واحد منهما (¬٦) مزموم مطبق (¬٧).
وتختلف (¬٨) مواقع الأصابع فتحدث لها ألقابا تميّز بها كالمحصور (¬٩)، والمحمول، [والمخبب] (¬١٠) والمخدوع والأدراع (¬١١).

(¬٢) زيادة يقتضيها السياق من مروج الذهب ٤/ ٢٢٤.
(¬٣) في الأصل: ثقيلان. والمثبت من: ب ومروج الذهب ٤/ ٢٢٤.
(¬٤) في ب: المأخوذ، وفي مروج الذّهب ٤/ ٢٢٤: المأخوذي.
(¬٥) في الأصل: في هذه الموخر عند، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.
(¬٦) في الأصل: منهنّ، والتّصويب من: ب.
(¬٧) في ب: منطلق، وفي مروج الذّهب: مطلق.
(¬٨) في ب: وتخلت.
(¬٩) في مروج الذّهب ٤/ ٢٢٤: كالمعصور.
(¬١٠) التّكملة من: ب، وفي مروج الذّهب: والمحثوث.

(¬١١) في مروج الذّهب: والأدراج.
والعود عند أكثر الأمم، وجلّ الحكماء اليونان، صنعه أصحاب الهندسة على هيئة طبائع الإنسان فإن اعتدلت أوتاره على الأقدار الشّريفة [جانس] (¬١) الطّبائع فأطرب.
والطّرب: هو ردّ النّفس للحال (¬٢) الطّبيعية دفعة.
وكلّ وتر من أوتاره مثل الذي يليه، ومثل ثالثه (¬٣).
والدّستان (¬٤) الذي يلي الأنف موضوع على خطّ التّسع (¬٥) [من جملة الوتر] (¬٦).
فهذه يا أمير المؤمنين جوامع في صفة الإيقاع ومنتهى حدوده.
ثم قال له: صف لي أنواع الرّقص والصّفة المحمودة من الرّقاص وشمائله؟
قال: يا أمير المؤمنين. أهل الأقاليم والبلدان مختلفون في رقصهم، لكن جملة الأيقاع في الرّقص تسعة أجناس: الخفيف، والهزج، والرّمل، [وخفيف الأوّل] (¬٧)، والثّقيل، وخفيف الثّاني، وثقيله (¬٨)، وضعيف الثّقيل

____
(¬١) في الأصل: خنس، والتّصويب من: ب.
(¬٢) في ب: إلى الحال.
(¬٣) في ب: كله.
(¬٤) في مروج الذّهب ٤/ ٢٢٥: والدّستبان.
(¬٥) في الأصل، وب: التّسميع، والتّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ٢٢٥.
(¬٦) زيادة يقتضيها السّياق من: مروج الذّهب ٤/ ٢٢٥.
(¬٧) التّكملة من: ب.
(¬٨) (وثقليه) تكرّرت من: ب.

الأوّل وثقيله.
والرّقّاص يحتاج إلى أشياء في طباعه، وأشياء في [خلقته] (¬١)، وأشياء في عمله فأمّا ما يحتاج إليه في خلقته فطول العنق والسّوالف وحسن الدّلّ والشّمائل، والتماثيل في الأعطان، ورقّة الخصر، والخفّة، وحسن (¬٢)
أقسام الخلق واستدارة (¬٣) أسافيل الثّياب، ومخارج النّفس، والصّبر على طول الغاية، ولطافة الأقدام، ولين (¬٤) الأصابع، وإمكان بنيتها في نقلها، ولين المفاصل، وسرعة الالتفات في الدّوران.
وأمّا ما يحتاج إليه في عمله، فكثرة التّصرّف في أنواع (¬٥) الرّقص، وإحكام كلّ حدّ من حدوده، وحسن الاستدارة، وثبات القدمين (¬٦) على [مدارهما] (¬٧)، واستواء ما تعمل [يمني] (¬٨) الرّجل ويسراها، حتّى يكون ذلك واحدا. ولوضع الأقدام ورفعهما وجهان:
أحدهما: أن يوافق بذلك الإيقاع.

____
(¬١) في الأصل: ثقله، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٢٢٥.
(¬٢) (وحسن) سقطت من: ب.
(¬٣) في الأصل: واستتار، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.
(¬٤) في الأصل: وبين، والمثبت من: ب.
(¬٥) في ب: ألوان.
(¬٦) في الأصل: القدم، والمثبت من: ب.
(¬٧) بياض في الأصل، والمثبت من: ب.
(¬٨) التّكملة من: مروج الذّهب ٤/ ٢٢٦.

٧.٧.١٠ (مدة خلافته، وسبب وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه):

والآخر: أن يتباطأ به حتّى يكاد يفوت.
فأمّا ما يوافق الإيقاع فهو [من الحبّ والحسن] (¬١) سواء.
وأمّا يتباطأ فأكثر ما يكون في الحسن، وهو فيه أمكن وأحسن فليكن ما يوافق به الإيقاع واقفا، وما يتباطأ به متثاقلا.
ففرح المعتمد في هذا اليوم، وخلع على ابن خرداذبه، وعلى من حضره من قواده ومعاوينه، وفضّله عليهم (¬٢).
(مدّة خلافته، وسبب وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٣):
وكانت خلافة المعتمد ثلاث وعشرين سنة (¬٤).
ومات ببغداد مسموما، قدم إليه طعام يوما ومعه رجلان من ندمائه يعرف أحدهما بثقف (¬٥) الملقّم، والآخر بخلف (¬٦) المضحك، فأوّل من أكل الملقّم، وبعده المضحك، ثم المعتمد فتهرّأ (¬٧) الملقم في اللّيل، والمضحك في
¬__________
(¬١) في الأصل: الخبث والجنس، والمثبت من: مروج الذّهب ٤/ ٢٢٦.
(¬٢) هذا الخبر بتمامه أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٢٦٢٢٠، وفيه زيادات طفيفة.
(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) المسعوديّ: مروج الذّهب ٤/ ١٩٨.
(¬٥) في مروج الذّهب ٤/ ٢٢٩: بقف.
(¬٦) لم أجد له ترجمة.
(¬٧) تهرّأ، أي: سقط مقتولا. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٧٢، (هرأ)، بتصرّف.
الصّباح، والمعتمد بعده بيسير (¬١).
ولمّا أصبح دخل إسماعيل بن إسحاق بن [حماد] (¬٢) القاضي [على] (¬٣) المعتضد (¬٤)، وعليه السّواد، فسلّم عليه بالخلافة، / وهو أوّل من سلّم [١٤٧/ أ] عليه بها، وحضر الشّهود وأشرفوا على المعتمد [وبدر غلام] (¬٥) المعتضد (¬٦) [معهم] (¬٧)، يقول (¬٨): هل ترون به (¬٩) بأسا أو أثرا؟
فغسل وكفن، وجعل في تابوت، وحمل إلى سامرا، ودفن بها (¬١٠).
¬__________
(¬١) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠، باختلاف يسير.
(¬٢) في الأصل: محمّد، والتّصويب من: ب.
وفي مروج الذّهب: إسماعيل بن حماد.
وهو: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي مولاهم، ولد سنة (١٩٩هـ)، وولي قضاء بغداد (٢٢) سنة، وتوفّي فجأة سنة (٢٨٢هـ).
الذّهبي: سير ١٣/ ٣٣٩ ٣٤٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٧٢.
(¬٣) زيادة يقتضيها السّياق من المحقّق.
(¬٤) في ب: المعتمد.
(¬٥) في الأصل: وبعد إعلام، والتّصويب من: ب.
بدر مولى المعتضد، تولّى فارس سنة (٢٨٨هـ)، وكان مقتله سنة (٢٨٩هـ)، انظر: الطّبري: تاريخ ١٠/ ٨٤، ٨٩.
(¬٦) في ب: المعتمد.
(¬٧) التّكملة من: ب.
(¬٨) في الأصل: سمعهم يقولون، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٢٣٠.
(¬٩) (به) ساقطة من: ب.
(¬١٠) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٣٠، باختلاف يسير.

وكانت وفاته ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وسبعين ومائتين (¬١).
وهو ابن ثمان وأربعين سنة (¬٢).
____
(¬١) راجع: ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٦، وعند الطّبري: تاريخ ١٠/ ٢٩، والمسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٩٨، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ١٩٩:
(سنة تسع وسبعين ومائتين).
(¬٢) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ١٩٨.

٧٠٨ خبر المعتضد، وهو أحمد بن محمد الموفق بن جعفر المتوكل:

٧٠٨٠١ (كنيته، ولقبه، وتاريخ مولده):

٧٠٨٠٢ (بيعته):

خبر المعتضد، وهو أحمد بن محمّد (¬١) الموفّق بن جعفر المتوكّل:
(كنيته، ولقبه، وتاريخ مولده) (¬٢):
يكنّى: أبا العبّاس.
ولقبه: المعتضد بالله، لقّبه بذلك إسماعيل بن إسحاق القاضي.
أمّه: روميّة، اسمها ضرار (¬٣).
[وقيل: حرز] (¬٤).
ولدته في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث (¬٥) وأربعين ومائتين.
(بيعته) (¬٦):
بويع في اليوم الذي مات فيه عمّه المعتمد، وهو ابن سبع وثلاثين
____
(¬١) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٦، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٣٦، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٨٦.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) في الأصل: سرار، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٢٣١، وابن العمراني: الإنباء ص ١٤٠، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٠٤.
(¬٤) التّكملة من: ب.
والخبر أورده السّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٦٨، وفي تاريخ بغداد ٤/ ٤٠٤: أنّ اسمها خضير. وفي التّنبيه للمسعودي ص ٣٦٨: أمّه أم ولد تسمّى: حقير.
وعند ابن ظافر في أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٠٤: ويقال اسمها خفير.
(¬٥) هذا القول فيه نظر لأنّ المؤلّف ذكر أنّ عمره يوم بويع كان سبع وثلاثين سنة، وبويع يوم مات المعتمد سنة سبع وسبعين ومائتين فيكون تاريخ مولده سنة أربعين ومائتين.
(¬٦) عنوان جانبيّ من المحقّق.

٧٫٨٫٣ (صفاته):

٧٫٨٫٤ استوزر:

٧٫٨٫٥ واستكتب:

٧٫٨٫٦ وقاضيه:

سنة (¬١).
(صفاته) (¬٢):
وكان نحيفا ربعة، خفيف العارضين، يخضب بالسّواد (¬٣).
استوزر:
[عبيد الله] (¬٤) بن سليمان.
ثمّ ابنه القاسم (¬٥) بن عبيد الله.
واستكتب:
محمّد بن غالب (¬٦).
وقاضيه:
____
(¬١) ابن العمراني: الإنباء ص ١٤٠، وقال: لأنّ مولده كان في ربيع الأوّل سنة أربعين ومائتين.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) وردت هذه الصّفات عند ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٠٤.
(¬٤) في الأصل: عبد الله، والتّصويب من: ب.
وهو: عبيد الله بن سليمان بن وهب، أبو القاسم، وزير المعتضد، وهو ولد وزير المعتمد سليمان بن وهب. ولد عبيد الله سنة (٢٢٦هـ)، ومات سنة (٢٨٨هـ)، وله (٦٢) سنة، وكانت وزارته عشر سنين وخمسين يوما.
ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٢٢، ١٢٣، والذّهبي: سير ١٣/ ٤٩٧، ٤٩٨.
(¬٥) القاسم بن عبيد الله الحارثي، وزير المعتضد، ثم المكتفي، مات سنة (٢٩١هـ)، عن (٣٣) سنة. الذّهبي: سير ١٤/ ١٨، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٩٨.
(¬٦) لم أقف على ترجمته.

٧٫٨٫٧ وحاجبه:

٧٫٨٫٨ نقش خاتمه:

إسماعيل بن إسحاق (¬١).
واستقضى بعد موت إسماعيل يوسف بن سعدون (¬٢).
وحاجبه:
بدر مولاه (¬٣).
نقش خاتمه:
الاضطرار يزيل (¬٤) الاختيار.
ولم يقدّم على الجيوش أحدا بل تولّى أمرها بنفسه شهامة منه ونجدة.
وكان أكمل النّاس فهما وعقلا، وأعلاهم همّة، وأكثرهم تجربة.
وسمّي السّفّاح الثّاني] لأنّه جدّد ملك بني العبّاس بعد إخلاقه (¬٥).
وقد مدحه عليّ بن العبّاس [الرّومي] (¬٦) بذلك فقال:
____
(¬١) المسعودي: التّنبيه ص ٣٦٨، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٠٩.

(¬٢) يقصد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد، البصري، القاضي الذي ولي القضاء بالبصرة وواسط في سنة (٢٧٦هـ)، وضمّ إليه قضاء الجانب الشّرقي من بغداد، وهو الذي قتل الحلاج، مات سنة (٢٩٧هـ).
الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ٣١٢٣١٠، والذّهبي: سير ١٤/ ٨٧٨٥، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١١٢.
(¬٣) الخبر عند الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٣٧.
(¬٤) في الأصل: يريد، والتّصويب من: ب.
والخبر عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٦.
(¬٥) بعد إخلاقه، أي: بعد قدمه وبلائه. ويقال: خلق الثّوب: بلي.
الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص: ١١٣٧، (خلق).
(¬٦) الزّيادة من: ب.
هنيئا بني العبّاس إنّ إمامكم ... إمام الهدى (¬١) والجود والبأس أحمد
كما بأبي العبّاس أنشيء ملككم ... كذا بأبي العبّاس أيضا يجدّد (¬٢)
ومدحه الشّريف الرّضي (¬٣) بقصيدته (¬٤) التي يقول فيها (¬٥):
شرف الخلافة (¬٦) يا بني العبّاس ... اليوم جدّدها أبو العبّاس
وافى لحفظ (¬٧) فروعها وكأنّه ... كان المبين (¬٨) مواضع الأغراس (¬٩)
¬__________
(¬١) في ب: المهد.
(¬٢) الخبر عند السّيوطي: أخبار الخلفاء ص ٣٦٩، بزيادة بيت ثالث، هو:
إمام يظلّ الأمس يعمل نحوه ... تلهّف ملهوف ويشتاقه الغد
والخبر دون الشّعر عند الصّفدي: الوافي بالوفيات ٦/ ٤٢٩.
والبيتان في ديوان ابن الرّومي ٢/ ٦٦٠.
(¬٣) هو: محمّد بن الحسين بن موسى، المعروف بالموسوي، ولد ببغداد سنة (٣٥٩هـ)، وتوفّي سنة (٤٠٦هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ٢/ ٢٤٦، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٠٤١٤.
(¬٤) جاءت هذه القصيدة في ديوانه ١/ ٥٤٦، بعنوان: ذخيرة الزّمان، يمدح القادر بالله حين استقرّ في دار الخلافة في شهر رمضان سنة (٣٨١هـ).
(¬٥) في ب: التي يقول فيه.
(¬٦) في الأصل: الخليفة، والتّصويب من: ب.
(¬٧) في الأصل: وأفاد حفظ، والتّصويب من: ب، وديوان الشّريف الرّضيّ ١/ ٥٤٦.
(¬٨) في الأصل: كالمبين، والمثبت من: ب، وفي ديوانه: كان المشير.
(¬٩) في الأصل: ألادواس، والمثبت من: ب، والدّيوان.
هذا الذي رفعت يداه بناء ها ال ... عالي وذاك (¬١) مؤكّد الآساس (¬٢)
[ذا الطّود بقّاه الزّمان ذخيرة ... من ذاك الجبل العظيم الرّاس
فالآن قرّ العزّ في سكاته ... ثلج الضّمائر بارد الأنفاس] (¬٣)
تغدوا ظبي البيض الرّقاق بقلبه ... أحلى وأعذب من ظبآء كاس
وكأنّ حمل السّيف يقطر غربه ... أنسى بمن يديه حمل الكاس
مجد، أمير المؤمنين، أعدته (¬٤) ... غضّا كنور المورق الميّاس
وبعثت في قلب الخلائق فرحة ... دخلت على الخلفاء في الأرماس (¬٥)

ولمّا أفضت الخلافة إلى المعتضد سكنت (¬٦) الفتن، وصلحت البلاد، وارتفعت الحرب، ورخصت / الأسعار، وسالمه كلّ مخالف، فدان [١٤٧/ ب] له المشرق والمغرب (¬٧).
وكان قتّالا جمّاعا سفّاكا منّاعا، ينظر فيما لا ينظر فيه العوام (¬٨).

(¬١) في الأصل: ذلك، والمثبت من: ب، والدّيوان.
(¬٢) في ب: الاسس.
(¬٣) البيتان سقطت من: الأصل، وأضفتها من: ب.
(¬٤) في الأصل: عادته، والمثبت من: ب، والدّيوان ١/ ٥٤٨.
(¬٥) هذه القصيدة بكاملها في ديوان الشّريف الرّضي ١/ ٥٤٩٥٤٦.
(¬٦) في ب: وسكنت.
(¬٧) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٣٢.
(¬٨) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٣٢، مفرّقا، ولم أجد في المصادر الأخرى التي اطّلعت عليها ما يشير إلى هذه الصّفات، بل على العكس من ذلك

وكان يضرب به المثل فيقال: أبخل من المعتضد (¬١).
وأمر أن ينقص حشمه ومن كان يجري عليه الإنفاق من كلّ رغيف أوقية، وأن يبتدأ بخبره.
قال ابن النّديم (¬٢): فتعجّبت في أوّل أمره من ذلك، ثم نظرت في مقدار ما يجتمع منه في كلّ شهر فإذا هو مال عظيم.
ولقد خلّف (¬٣) في بيوت أمواله تسعة آلاف ألف دينار، وأربعين

حيث تشير إلى ما تحلّى به من فضائل ومناقب كالعدل في الرّعيّة فكان لا يسفك دما إلّا بحقّه، وكان باذلا للمال في وجهه، وضع عن النّاس البقايا، وأسقط الضّرائب التي كانت تؤخّر بالحرمين، وكان كثير الصّلوات والصّدقات، حجّ وغزا، وجالس أهل الفضل والدّين.
راجع الأمثلة على ذلك عند: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤/ ٤٠٤٤٠٣، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٦٦٥٣٧، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٠٧٢٠٤، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٩٤٨٦.
(¬١) لم أقف على هذا المثل في مظانّه. ولكن أشار إليه الصّفدي في الوافي بالوفيات ٦/ ٤٢٩. والحقيقة أنّه كان يمسك عن صرف الأموال في غير وجهها، فلهذا كان بعض النّاس يبخّله. ابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٩٤.
وقال ابن العمراني في وصفه: كان مقداما عادلا سخيّا، اجتمع فيه من محاسن الشّيم ومكارم الأخلاق ما تفرّق في جماعة من أهل بيته. الإنباء ص ١٤٠.
(¬٢) هو: عبد الله بن أحمد بن حمدان النّديم، أبو محمّد النّديم، وبنو حمدون كانوا ندماء الخلفاء فنادموا المعتصم، والواثق، والمتوكّل، والمستعين، ومنهم: أبو محمّد هذا الذي نادم المعتمد والمعتضد والمكتفي، وقد توفّي سنة (٣٠٩هـ).
راجع: ياقوت: معجم الأدباء ١/ ٣٦٥، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٤٤.
(¬٣) في ب: ولذلك تخلف.

ألف ألف درهم، ومن ذوات الأربع المركوبات اثنى عشر ألف [رأس] (¬١).
وكان قليل الرّحمة، سريع الغضب، شديد البطش، متمثّلا بالنّاس في قتلاته البشعة (¬٢)، وبعقوباته الشّنيعة إذ يأمر بالجاني فيجعل في حفرة على ظهره ووجهه إلى النّاس ظاهر، ويردم عليه التّراب، وهو ينظر النّاس حتّى يموت، وبعضهم يقيمه في الحفرة على رأسه ورجلاه إلى فوق (¬٣)، ويردم حوله بالتّراب، ويبقى مثله، حتّى تخرج روحه من دبره. وبعضهم يجعله عرضا، ويرمى بالنّبل حتّى يعود جسده كالقنفذ. وبعضهم يعلّقه بدابة شموص وتخوّف فتهرب، فتتقطّع أوصاله شيئا شيئا، وبهذه القتلة مات يعقوب (¬٤) بن اللّيث الصّفّار، وكان يدخل الجاني في سفّود حديد ويقلّب على النّار حتّى يحترق.
وكان ذا غيرة عظيمة على الحرم، وأمر أنّ من رأي منكرا ولا يستطيع أن يدخل عليه ليعرّف به، أن يطلع في الصّومعة، ويؤذن في غير

وقت ليسمع ذلك ويعرف الخبر (¬٥).

____

(¬١) التّكملة من: ب.
وهذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٣٢، بتقديم وتأخير.
(¬٢) في ب: البشيعة.
(¬٣) بياض في ب.
(¬٤) هكذا في الأصل، وب، وصوابه: عمرو بن اللّيث الصّفّار لأنّ يعقوب مات سنة (٢٦٥هـ)، قبل خلافة المعتضد، وتولّى أخوه عمرو إمارة خراسان.
(¬٥) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلّف.

٧٠٨٠٩ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه):

ولم يكن للمعتضد من الدّنيا نصيب إلّا النّساء والبناء، بنى قصرا سمّاه الثّريا (¬١)، أنفق فيه أربع مائة ألف دينار، وكان طوله ثلاثة فراسخ، وعرضه فرسخين (¬٢).
وخرج عليه وصيف (¬٣) الخادم في أطراف الشّام، فنظر إليه وجدّ في طلبه حتّى قتله، ورجع إلى مدينة السّلام، فمات بها من مرض أصابه.
(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٤):
وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر (¬٥).
وتوفّي يوم الأحد لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين.
وهو ابن سبع وأربعين سنة (¬٦).
ولم يحجّ قطّ.

____

(¬١) الثريا: أبنية بناها المعتضد قرب التّاج، بينهما مقدار ميلين. ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٧٧.
(¬٢) الخبر عند: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٣٣.
(¬٣) هو: وصيف خادم، محمّد بن أبي السّاج، خرج على المعتضد فقتل في آخر ذي الحجّة سنة (٢٨٨هـ)، وقيل: إنّه مات ولم يقتل.
راجع: الطّبري: تاريخ ١٠/ ٢٢، ٣٦، ٨٥، والمسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٦٧، ٢٦٩.
(¬٤) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٥) ابن العمراني: الإنباء ص ١٤٨.
(¬٦) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٣١.
وقيل: إنّه كان شيعيّا (¬١).
وصلّى عليه أبو عمر (¬٢) القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي.

____

(¬١) في ب: يتشيّع، ولم أعثر على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٢) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٦.

٧٠٨٠١٠ خبر المكتفي، وهو علي بن أحمد المعتضد:

٧٠٨٠١١ (كنتيه، ولقبه، وتاريخ مولده):

٧٠٨٠١٢ (بيعته):

خبر المكتفي، وهو عليّ بن أحمد المعتضد:
(كنتيه، ولقبه، وتاريخ مولده) (¬١):
يكنى: أبا محمّد.
ولقبه: المكتفي بالله (¬٢).
أمّه أم ولد، تركية، اسمها: حبق (¬٣).
[وقيل: ظلوم] (¬٤).
ولدته بمدينة السّلام غرّة ربيع الآخر سنة أربع وستّين ومائتين (¬٥).
(بيعته) (¬٦):
بويع له بمدينة السلام يوم مات أبوه المعتضد، وهو ابن خمس وعشرين سنة (¬٧).
____
(¬١) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٢) انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ ١١/ ٣١٦، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٦٨.
(¬٣) انظر الاختلاف في اسمها عند: المسعودي: التّنبيه ص ٣٧٠، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٧، وابن العمراني: الإنباء ص ١٥٠، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢١٠، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٣٧.
(¬٤) التّكملة من: ب. والخبر عند: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٩٢.
(¬٥) الخبر عند: السّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٢٧٦، وفي العقد الفريد ٥/ ١٢٦: كان مولده في رجب سنة أربع وستّين. وانظر: ابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٠٤.
(¬٦) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٧) ذكره ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ١٠٤وفي مروج الذهب ٤/ ٢٧٥وللمكتفي يومئذ نيف وعشرون سنة.

٧٠٨٠١٣ صفته:

وكان المكتفي يومئذ بالرّقّة، فأخذ له البيعة القاسم بن عبيد الله، ووصل إلى مدينة السّلام من الرّقّة لسبع ليال خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين / ومائتين، ونزل قصر الحسن (¬١) على دجلة (¬٢) [١٤٨/ أ].
صفته:
أبيض، جعد الشّعر، جميل (¬٣) الوجه، حسن العينين، أنجلهما (¬٤)، حسن النّغمة، فصيح اللسان، كريم الأخلاق، كثير الحلم، حافظا لأخبار النّاس وأيّامهم، محبّ للعلم وأهله، عالما بنسب بني هاشم، وكان حريصا على جمع المال (¬٥).
ولم يكن خليفة باسم علي (¬٦) بعد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ممّن ذكر في هذا الكتاب إلّا المكتفي (¬٧).
وفي سنة خمس وتسعين ومائتين وردت إلى مدينة السّلام هديّة من
____
(¬١) في مروج الذّهب ٤/ ٢٧٥: ونزل القصر الحسيني.
(¬٢) الخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٧٥، والخطيب البغدادي: تاريخ ١١/ ٣١٧، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٦٨، باختلاف يسير.
(¬٣) في ب: مجمل.
(¬٤) أنجلهما، أي: واسعهما. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٣٧٠، (نجل).

(¬٥) (عالما بنسب بني هشام، وكان حريصا على جمع المال)، ليست في: ب.
ولم أجد هذه الصّفات في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٦) في ب: من اسمه علي.
(¬٧) مفهوم هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٧٦، والخطيب البغدادي:
تاريخ ١١/ ٣١٧، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢١٠، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٠٤.
[زيادة الله] (¬١) بن عبد الله بن الأغلب [من إفريقية] (¬٢)، وذلك [مائتي] (¬٣)
خادم أسود (¬٤)، [ومائة وخمسون] (¬٥) جارية، ومائة فرس من الخيل [العربية] (¬٦)، وغير ذلك من اللّطائف (¬٧).
وقد كان هارون الرّشيد ولّى (¬٨) إبراهيم بن الأغلب أرض إفريقية في سنة أربع وثمانين ومائة، فلم يزل آل الأغلب أمراء إفريقية حتّى خرج عنها [زيادة الله] (¬٩) هذا في سنة ستّ وتسعين (¬١٠) ومائتين، أخرجه عنها

(¬١) في الأصل: زياد، والتّصويب من: ب.
وهو: زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم، آخر ملوك بني الأغلب، توفّي سنة (٣٠٤هـ).
ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٩٨، ٣٩٩، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ١٩٣.
(¬٢) التّكملة من: ب.
(¬٣) في الأصل: مائة، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٢٩٠.
(¬٤) في الأصل: سواد، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.
(¬٥) في الأصل: وخمسون، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.
(¬٦) بياض في الأصل، والمثبت من: ب.
(¬٧) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٩٠، وأشار إليه الطّبري: تاريخ ٩/ ١٣٨.
(¬٨) في ب: الرّشيد هارون قلد.
(¬٩) في الأصل: زياد، والتّصويب من: ب.
(¬١٠) في مروج الذّهب ٤/ ٢٩٠: سنة خمس وتسعين.

أبو عبد الله (¬١) المحتسب الدّاعية، ظهر في كتامة (¬٢) وغيرها من أحياء البربر، فدعا إلى [عبيد الله] (¬٣) صاحب المغرب (¬٤).
وكانت ظيفة المكتفي في كلّ يوم عشرة ألوان وجدي [وثلاث جامات حلواء] (¬٥)، ووكّل على مائدته بعض خدمه ليحصي ما فضل (¬٦)
من الخبز فما كان من المكسر (¬٧) عزله للثّريد (¬٨)، وما كان من الصّحيح ردّ

(¬١) هو: الحسين بن أحمد، المعروف بأبي عبد الله الشّيعيّ، القائم بدعوة العبيديّين، دخل إفريقية وصحب قوما من كتامه، وتألّه وتزهّد، وعمل الحيّل حتّى انتزع الملك من زيادة الله بن الأغلب، واستدعى حينئذ مخدومه المهدي من بلاد المشرق، فقدم وتسلّم الملك، فلم يجعل لهذا الدّاعي ولا لأخيه ولاية، فغضبا، وأفسدا عليه القلوب، وحارباه، فظفر بهما فقتلهما سنة (٢٩٨هـ).
انظر التّفاصيل عند الذّهبي: سير ١٤/ ٥٨، ٥٩، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١١٦.
(¬٢) في الأصل: كتمه والتّصويب من: ب.
كتامة: قبيلة من البربر ببلاد المغرب.
(¬٣) في الأصل، وب: عبيد، والتّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ٢٩٠.
وهو: عبيد الله أبو محمّد المدّعي أنّه علوي، وتلقّب بالمهدي، أوّل حكّام الفاطميّين الأدعياء الكذبة، مات سنة (٣٢٢هـ).
انظر ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ١٥٨، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٧٩.

(¬٤) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٩٠، باختلاف يسير.
(¬٥) في الأصل: وثلاثة جمال حلوة، والمثبت من: مروج الذّهب ٤/ ٢٨١.
(¬٦) (ألوان وجدي وثلاث جامات حلواء، ووكّل على مائدته بعض خدمه ليحصى ما فضل) ساقطة من: ب.
(¬٧) في ب: السكر.
(¬٨) للثّريد، أي: الخبز المدقوق، الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٣٤٤، (ثرد).

على مائدته من الغد، وكذلك كان يفعل بالبوادر والحلواء (¬١).
[وأمر أن] (¬٢) يتّخذ له قصر بناحية الشّمّاسيّة بإزاء قرطبل (¬٣)، فأخذ بهذا السّبب ضياعا ومزارع [كانت في تلك النّواحي] (¬٤) بغير ثمن، فكثر الدّاعي عليه، وكان فعله هذا مشكلا (¬٥) لما فعله أبوه المعتضد في بناء المطامير (¬٦) التي اتّخذها لسجن (¬٧) النّاس بها فلم يستتم ذلك البناء حتّى توفّي (¬٨).
واشتدّت عليه العلّة، فأحضر محمّد (¬٩) بن يوسف القاضي، وعبد الله ابن عليّ (¬١٠) بن أبي الشّوارب، فأشهدهما على وصيّته بالعهد إلى أخيه

____
(¬١) هذا الخبر ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٨١.
(¬٢) التّكملة من: ب.
(¬٣) هكذا في الأصل، وب، وفي مروج الذّهب: قطربل.
(¬٤) في الأصل: بناحية، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٢٨١.
(¬٥) في الأصل: موكولا، والتّصويب من: ب.
(¬٦) المطامير، جمع: مطمورة، وهي الحفيرة تحت الأرض. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٥٥٣، (طمر).
(¬٧) في ب: الذي اتخذها سجن.
(¬٨) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٨١.
(¬٩) هو: محمّد بن يوسف بن يعقوب الأزدي البصري، قاضي القضاة، ولد بالبصرة سنة (٢٤٣هـ)، وتوفّي سنة (٣٢٠هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ٣/ ٤٠١ - ٤٠٥، والبداية والنّهاية ١١/ ١٧١ - ١٧٢.
(¬١٠) في ب: عبيد الله بن جابر. عبد الله بن علي بن أبي الشوارب الأموي، أبو العباس استقضاه المكتفي بالله على المنصورة سنة (٢٩٢هـ) وتوفي سنة (٢٩٨هـ) وقيل:
سنة (٣٠١هـ) الخطيب البغدادي: تاريخ ١٠/ ١٠.

٧.٨.١٤ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه):

[جعفر] (¬١).
(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٢):
وكانت خلافته ستّ سنين وسبعة أشهر وعشرين يوما (¬٣).
وتوفّي يوم السّبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة بعد صلاة العصر سنة خمس وتسعين ومائتين (¬٤).
وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وسبعة أشهر، وكان يتشيّع (¬٥).
ودفن في دار محمّد بن [عبد الله] (¬٦) بن طاهر [الأمير] (¬٧).

____
(¬١) التّكملة من: ب.
والخبر عند: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٩١.
والمقصود بجعفر، هو: الخليفة العبّاسي المقتدر بالله.

(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) لم أجده في المصادر الأخرى.
(¬٤) ابن العمراني: الإنباء ص ١٥٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٠٥.
(¬٥) لم أعثر على هذا الخبر عند غير المؤلّف.
(¬٦) التّكملة من: ب.
(¬٧) التّكملة من: ب. والخبر عند ابن العمراني: الإنباء ص ١٥٢وابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ١٠٥.
والخبر عند ابن العمراني: الإنباء ص ١٥٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٥٠.

٧.٩ خبر المقتدر، وهو جعفر بن أحمد المعتضد

٧.٩.١ (كنيته، ولقبه، وتاريخ مولده):

٧.٩.٢ (بيعته):

خبر (¬١) المقتدر، وهو جعفر بن أحمد المعتضد
(كنيته، ولقبه، وتاريخ مولده) (¬٢):
يكّنى: أبا الفضل.
لقبه: المقتدر بالله (¬٣).
أمّه أم ولد اسمها: شعبة (¬٤).
ولدته يوم الجمعة لثمان خلون من شهر رمضان (¬٥)، سنة اثنين وثمانين ومائتين (¬٦).
(بيعته) (¬٧):
بويع في اليوم الذي مات فيه أخوه المكتفي، وهو ابن ثلاث عشر
____
(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٧، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٦٩.
(¬٤) تشير المصادر الأخرى إلى أنّ اسمها (شغب).
انظر: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٢٩٢، والخطيب البغدادي، تاريخ ٧/ ٢١٣.
وذكر عريب بن سعد في صلة تاريخ الطّبري ص ١٥٥: أنّها ماتت بعده بسبعة أشهر وثمانية أيّام، ولم يكن لامرأة من الخير ما كان لزبيدة ولها بعدها.
وانظر: ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٢١.
(¬٥) (رمضان) ساقطة من: ب.
(¬٦) راجع الطّبري: تاريخ ١٠/ ١٣٩، والخّطيب البغدادي: تاريخ ٧/ ٢١٣، وفيه:
(بقين)، بدلا من: (خلون).
(¬٧) عنوان جانبيّ من المحقّق.

٧.٩.٣ استوزر:

سنة، وشهر (¬١).
أشهد أخوه المكتفي على نفسه القضاة والفقهاء في مرضه الذي توفّي فيه بتوليته العهد إن شهد عنده بأنّه بالغ.

وكان المقتدر موصفا بالكرم، والطّهارة، والعفّة، والصّيام، والصّدقة، حتّى لم يكن في كثير ممّن سلف مثله. وكان له فضل على بني هاشم وبرّ وإكرام، زاد في أرزاقهم، وبلغهم إلى دينارين، وكانوا يأخذون في الشّهر دينارا.
استوزر:
أبا أحمد، العبّاس (¬٢) / بن الحسن، وأمر بكسوته (¬٣).
وأمر [١٤٨/ ب] بردّ (¬٤) الخلافة إلى ما كانت (¬٥) عليه من التّوسّع في الطّعام والشّراب، وإجزاء الوضائف، وفرّق في بني هاشم خمسة عشر ألف دينار،

¬__________
(¬١) الخبر عند ابن العمراني: الإنباء ص ١٥٩، وفي مروج الذّهب ٤/ ٢٩٢: وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ويضيف الطّبري في تاريخه ١٠/ ١٣٩: إلى الشّهر الواحد: عشرون يوما.
وقال ابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٧٠: لم يل الأمر قبله أحد أصغر سنّا منه.
(¬٢) هو: العبّاس بن الحسن بن أيّوب، استوزره المكتفي، ثم المقتدر، وقتل سنة (٢٩٦هـ). وكانت وزارته أربع سنين ونصف، وعاش نيفا وأربعين سنة. الذّهبي:
سير ١٤/ ٥٥٥١.
(¬٣) في ب: بتكسيته.
(¬٤) في ب: ورد يوم.
(¬٥) في الأصل: كان، والتّصويب من: ب.

وتصدّق في سائر النّاس بمثلها.
وأمر أن تعاد رسوم الأضاحي، ففرّق في [يوم] (¬١) التّروية وعرفة من البقر والغنم ثلاثين ألف رأس بين القوّاد والغلمان، وأصحاب الدّواوين، والقضاة، والجلساء على مراتبهم.
وأمر بإطلاق المساجين الذين لا خصم لهم، ولا حقّ لله تعالى في سجنهم.
وكان النّاس من أهل القلم والسّماع يتحدّثون أنّ المقتدر لا بدّ أن يخلع (¬٢) فلمّا صوّر (¬٣) له مع المنتصف بالله (¬٤) بن المعتزّ حين قام عليه ما تصوّر، ظنّوا أنّ هذا هو الخلع (¬٥) الذي كانوا يرونه حتّى كان في أيّام

¬__________
(¬١) التّكملة من: ب.
(¬٢) (يخلع) سقاطة من: ب.
(¬٣) في ب: تصور.
(¬٤) يقصد: عبد الله بن المعتزّ بن المتوكّل، أبو العبّاس، لقبوه بالمنصف بالله، قتل في ربيع الآخر سنة: (٢٩٦هـ).
الخطيب البغدادي: تاريخ ١٠/ ٩٥، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٧٦، ٧٧.
(¬٥) هذا هو الخلع الأوّل للمقتدر سنة: (٢٩٦هـ)، لصغر سنّه، وقصوره عن بلوغ الحلم، فاجتمع أكثر النّاس على خلعه والبيعة لأبي العبّاس عبد الله بن المعتزّ بالله، ولكنّ هذا الأمر لم يطل حيث بطل من الغد، وجدّدت البيعة للمقتدر، وظفر بابن المعتزّ فقتل.
راجع تفاصيل الخبر عند الطّبري: تاريخ ١٠/ ١٤٠، ١٤١.

نازوك (¬١) والقاهر ما كان (¬٢)، فعلموا أنّ ذلك الذي (¬٣) كانوا يرون.
والسّبب في هذا أنّ النّاس يقولون: إنّ كلّ سادس ممّن يقوم بأمر الدّين عند أوّل الإسلام لا بدّ أن يخلع فاستوى لهم ذلك، فلم يقع فيهم [خرم] (¬٤)، وبيان ذلك: أنّ (¬٥) أمر الإسلام انعقد لسيّدنا محمّد عليه السّلام ثم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ رضي الله عنهم فهؤلاء خمسة أوّلهم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ثم الحسن بن عليّ مخلوع، ثم معاوية، وابنه يزيد، [معاوية بن يزيد] (¬٦)، ومروان بن الحكم، وابنه عبد الملك فهؤلاء خمسة.
ثم [عبد الملك بن الزّبير] (¬٧) مخلوع.

وبعد هؤلاء (¬٨) الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر

____

(¬١) لم أجد له ترجمة.

(¬٢) يشير المؤلّف هنا إلى الخلع الثّاني للمقتدر بعد إحدى وعشرين سنة من خلافته سنة:

(٣١٧هـ). وتنصيب القاهر بالله، ولكن سرعان مان اختلف الجند على القاهر وعاد الأمر إلى المقتدر.

راجع التّفاصيل عند ابن كثير: ابن الأثير: الكامل ٦/ ٢٠٠، ٢٠١، والبداية والنّهاية ١١/ ١٥٩، ١٦٠.

(¬٣) بياض في ب.

(¬٤) في الأصل: حرام، والمثبت من: ب.

(¬٥) في الأصل: لأنّ، والمثبت من: ب.

(¬٦) التّكملة من: ب.

(¬٧) في الأصل: الزّبيد، والمثبت من: ب.

(¬٨) في الأصل: وبعده، والمثبت من: ب.

بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك فهؤلاء خمسة.

ثم الوليد بن يزيد مخلوع.

ولم يكن بعده من بني أميّة من يتمّ عددهم ستة إنّما كان عددهم ثلاثة، ثم زال الأمر عنهم.

ثم ظهرت دولة بني العبّاس، فكان أوّلهم أبو العبّاس السّفاح، ثم المنصور، والمهدي (¬١)، والهادي، والرّشيد، فهؤلاء خمسة.

ثم الأمين مخلوع.

ثم المأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكّل، وابنه المنتصر فهؤلاء خمسة.

ثم المستعين ملخوع.

ثم المعتزّ، والمهتدي، والمعتضد، والمكتفي فهؤلاء خمسة.

ثم المقتدر هذا خلع مرّتين.

ثم ردّ وقتل بعد ذلك. وكان سادس من ولي ابن المقتدر، الطّائع مخلوع. والسّادس بعد الطّائع المسترشد خلع (¬٢).

وقيل: في أيّام المقتدر هذا ولدت البغلة فلوة (¬٣) مخلوقة بناحية

____

(¬١) في الأصل، وب: المهتدي، والصّواب من المحقّق.

(¬٢) ذكره المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣٠٦، باختصار.

وأورده كاملا ابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ٢١٣، ٢١٥، عن ابن الجوزي.

(¬٣) الفلوة: الصّغيرة من ولد الخيل. إذا عزلت عن الرّضاع.

٧.٩.٤ (مقتل الحلاج):

البريد (¬١) بالدّينور (¬٢).

(مقتل الحلّاج) (¬٣):

قال أبو بكر الصّولي: لمّا دخلت سنة تسع وثلاثمائة، وجّه عليّ بن أحمد [الرّاسبيّ] (¬٤) الحسن بن منصور المعروف بالحلّاج (¬٥) رحمه الله (¬٦)

____

(¬١) لم أجد لهذا المكان تعريفا.

(¬٢) مثل هذا الخبر ذكره السّيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٣٨٠.

(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.

(¬٤) الزّيادة من: ب.
عليّ بن أحمد الرّاسبي، كان يلي بلاد واسط إلى شهرزور، وقد خلّف من الأموال شيئا كثيرا، مات سنة (٣٠١هـ). ابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٢٢.
(¬٥) هو: الحسين بن منصور الحلاّج، أبو مغيث، نشأ بواسط وقدم بغداد، كانت له بداية جيّدة، ثم انسلخ من الدّين وتعلّم السّحر، وكانت له مخاريق بهتانية وأقوال شيطانية، وقد ثبت قوله بحلول الله في البشر، واتّحاده به، وأنّ البشر يكون إلها، وكان يقول: أنا الله، ويقول: إله في السّماء، وإله في الأرض، وذكر في كتاب له: من فاته الحجّ فإنّه يبني في داره بيتا ويطوف به كما يطوف بالبيت، وعلى هذا قتل كافرا زنديقا سنة (٣١١هـ).
الخطيب البغدادي: تاريخ ٨/ ١٤١١١٢، وابن تيمية: مجموع الفتاوى ٢/ ٤٨١ ٤٨٧، و ٣٥/ ١١٠١٠٨، ١١٩، والذّهبي: ميزان الاعتدال ١/ ٥٤٨، وابن كثير:
البداية والنّهاية ١١/ ١٤٣١٣٢.
(¬٦) ورد هذا التّرحّم في الأصل فقط. أمّا نسخة: ب فقد وردت في هامش الأصل وبخطّ مختلف عن خطّ النّاسخ، ممّا يدلّ على أنّها إضافة من أحد المتملّكين لتلك النّسخة.
وهذا يؤكد على أنّها ليست من المؤلّف، وإنّما إضافة من النّاسخ لأنّها لو كانت
فأدخله بغداد وغلاما له على جملين (¬١)، وذلك في شهر ربيع الآخر.
وكتب إلى السّلطان أنّ البيّنة قامت بأنّ الحلاّج يدّعي الرّبوبيّة، ويقول بالحلول، فأحضره عليّ (¬٢) بن عيسى الوزير، وناظره، وأحضر الفقهاء، فأسقط في لفظه، ولم يحسن من القرآن ولا من الفقه، ولا من حديث / النّبيّ عليه السّلام (¬٣)، ولا من أخبار النّاس، ولا من الشّعر واللّغة [١٤٩/ أ] شيئا فقال له عليّ بن موسى (¬٤): أنت على هذه الصّفة من العموميّة، وتكتب للنّاس تبارك ذو النّور الشّعشعاني الذي يلمع بعد شعشعته؟! ما أحوجك إلى أدب!
وأمر به فصلب (¬٥) بالجانب الشّرقي، ثم الجانب الغربي، ثم حمل إلى دار الخليفة لحبس، فجعل يتقرّب بالسّنة إليهم، فظنّوا أنّ ما
¬__________
من كلام المؤلّف لوجدت في متن النّسخ الأخرى، والله أعلم.
(¬١) في الأصل: وعلم له جمليل، والتّصويب من: ب. وصلة تاريخ الطّبري ص ٩١.
(¬٢) هو: عليّ بن عيسى بن واد بن الجراح، وزير المقتدر والقاهر، كان صدوقا ديّنا فاضلا عفيفا في ولايته، محمودا في وزارته، توفّي في آخر سنة (٣٣٤هـ).
الخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ١٦١٤، والذّهبي: سير ١٥/ ٣٠١٢٩٨.
(¬٣) في ب: صلّى الله عليه وسلّم.
(¬٤) هذا في الأصل، وب، والصّواب: عليّ بن عيسى وزير المقتدر. راجع الذّهبي: سير ١٤/ ٣٢٧.
(¬٥) أورد الذّهبي في السّير ١٤/ ٣٤٥، ما يدلّ على أنّ الحلاّج صلب مرّتين، المرّة الأولى في حياته للتّشهير به، والثّانية بعد قتله.
يقول حقّا (¬١).
وقد قيل (¬٢): إنّه كان يدعو (¬٣) في أوّل أمره إلى الرّضا من آل محمّد صلّى الله عليه وسلّم [فسعي إليه] (¬٤) فضرب بالسّوط بناحية الجبل، وحرّك يده يوما فنثر مسكا، وحرّك (¬٥) يده أيضا فنثر دراهم.
وقال قوم: [إنّه كان مشعوذا، وقيل: عنه] (¬٦): إنّه كان يقول لأصحابه: أنت نوح، وأنت موسى، وأنت محمّد قد أعدت (¬٧) أرواحهم في أجسامهم (¬٨).
وعرّف (¬٩) الوزير المقتدر بأمره صاحب شرطته محمّد (¬١٠) بن
¬__________

(¬١) هذا الخبر لم أعثر عليه في المطبوع من كتاب الأوراق للصّولي، لكن نقله عنه عريب بن سعد في صلة تاريخ الطّبري ص ٩٢٨٨، باختلاف يسير عمّا هنا. ونقله باختصار الذّهبي: تاريخ (٣١٠٣٠١) ص ٣٦.
(¬٢) في ب: يقولون.
(¬٣) في الأصل: يدعى، والمثبت من: ب.
(¬٤) التّكملة من: ب.
(¬٥) في ب: وترك.
(¬٦) التّكملة من: ب.
(¬٧) في الأصل: عادت، والتّصويب من: ب.
(¬٨) في ب: أجسادهم.
والخبر عند عريب بن سعد: صلة تاريخ الطّبري ص ٨٥، ٨٦، ٩٢، عن الصّولي، والذّهبي: سير ١٤/ ٣٤٧، مختصرا عن الصّولي أيضا.
(¬٩) في الأصل: وعان، والمثبت من: ب.
(¬١٠) لم أجد له ترجمة.
عبد الصّمد أن يخرجه إلى رحبة الحبس، ويضربه ألف سوط، وتقطع يداه ورجلاه، [يفعل ذلك به] (¬١)، ثم أحرقه بعد ذلك بالنّار، وذلك في آخر عام تسعة وثلاثمائة (¬٢).
قال أبو بكر الصّولي: كان الحلّاج إذا رأى قوما يعتزلون صار معتزليّا معهم، وإذا رأى قوما يميلون إلى (¬٣) الإمامة صار معهم إماما، وأراهم أنّه أعلم من إمامهم (¬٤) القائم الذي ينتظرون، وإذا رأى سنّيّين صار سنّيّا، وكان شعوذيّا (¬٥).
وقد عالج (¬٦) الطّبّ، وجرّب الكيمياء، وكان ينتقل في البلدان.
وقال أبو عبد الله محمّد بن خفيف الشّيرازي (¬٧)، قال: خرجت من
____
(¬١) الزّيادة من: ب.
(¬٢) هذا الخبر أورده عريب بن سعد: صلة تاريخ الطّبري ص ٩٤، بتفصيل أكثر.
(¬٣) (إلى) ساقط من: ب.
(¬٤) في ب: وأراهم أن عنده علم إمامهم.
(¬٥) نقله عن الصّولي الذّهبي في: تاريخ الإسلام (٣١٠٣٠١هـ)، ص: ٣٦.
(¬٦) في الأصل: قد علج، والمثبت من: ب، وصلة تاريخ الطّبري ص ٩٠.
(¬٧) في الأصل: الشّيراني، والتّصويب من: ب.
محمّد بن خفيف بن أسفكشار الضّبي الفارسي، شيخ الصّوفية، توفّي سنة (٣٧١هـ) عن (٩٥) سنة. وقد لقي الحلّاج، وصحّح حاله، وقال عنه: الحسين بن منصور عالم ربّاني. وقد تعقبه الذّهبي وردّ عليه بقوله: قول ابن خفيف يعني: في الحلّاج لا يدلّ على شيء فإنّه لا يلزم أنّ المبطل لا يعمل بالحقّ، قد يكون سائر عمله حقّ وعلى الحقّ ويكفر بفعلة واحدة أو بكلمة تحبط عمله.
راجع الخطيب: تاريخ ٨/ ١١٢، والذّهبي: تاريخ الإسلام (٣١١٣٠١هـ)،
شيراز قاصدا زيارة أبي مغيث (¬١) الحسن بن منصور الحلّاج كي أسمع من مستحسناته وغرائب كلماته، فدخلت بغداد فسمعت أنه سجن، فأتيت [حاجب] (¬٢) المقتدر فسألته الدّخول عليه، فأخذ بيدي، وجاء إلى السّجّان وقال له: أيّ وقت أراد هذا الشّيخ الدّخول على الحلّاج فلا تمنعه فدخلت عليه، وسلّمت برفع من صوتي، فرفع إليّ رأسه، وقال:
وعليك السّلام يابن خفيف، فتعجّبت (¬٣) من كونه عرفني ولم يرني قطّ.
فقال لي: ما تقول العامّة فيّ؟ فقلت: يا سيّدي! بعض يقول:

كاهن، وبعض يقولون: مجنون، كلّ قائل على قدر عقله.
قال: يابن خفيف! هذا قول العامّة، فما سمعت عن الخليفة المقتدر؟
قلت: يقول: نقتله (¬٤). فتبسّم، وقال: [حسب الواحد إفراد الواحد له] (¬٥)،
¬__________
ص ٤٥، سير ١٤/ ٣١٤، و ١٦/ ٣٤٧٣٤٢.
(¬١) في ب: المغيث.
(¬٢) في الأصل: صاحب، والتّصويب من: ب.
وقد استحجب المقتدر: سوسن مولى المكتفي، ونصر القشوري، وياقوت المعتضدي، وإبراهيم ومحمّد ابني رائق.
ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٨، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٤١.
(¬٣) في ب: فعجبت.
(¬٤) في ب: نقلت.
(¬٥) في الأصل: حسبي الواحد فأراد الواحد، والمثبت من: ب، وتاريخ الخطيب ٨/ ١٣١، والبداية والنّهاية ١١/ ١٤٢.
وفيه زيادة: فما سمع بهذه الكلمة أحد من المشايخ إلّا رقّ له، واستحسن هذا الكلام منه.
ثمّ قال: أحرف أربع، بها هام قلبي، وتلاشت بها همومي وفكري. ألف:
قد تألّف الحقّ فيه، ثم لام على أعلامه تجري، ثم لام زيادة في المعاني، ثمّ هاء بها أهيم [لتدري] (¬١)، قال: فحفظتها، ثم انصرفت عنه، وما زلت أتردّد عليه أيّاما (¬٢).
وأحفظ عنه أبياتا في معناها، فممّا حفظت عنه:
لبّيك [لبّيك] (¬٣) يا سيّدي (¬٤) ونجواي ... [لبّيك لبّيك] (¬٥) يا قصدي ومعناي
أدعوك، بل أنت تدعوني فها أنذا ... ناديت إيّاك بل ناديت إيّاي
يا عين عين عياني، يا مدا ... أملي يا منطقي وعبادتي واسمائي
يا كلّ كلّي ويا سمعي ويا بصري ... يا جملتي وتبقى فيّ (¬٦) أجزائي
يا كلّ كلّي وكلّ (¬٧) الكلّ ملتبس ... وكلّ كلّك ملبوسي بمعناي (¬٨)
يا من به كلفت (¬٩) نفسي فقد تلفت ... [وجدا] (¬١٠) فصرت رهينا بين أكفاني
¬__________
(¬١) التّكملة من: ب.
(¬٢) في ب: إياه.
(¬٣) التّكملة من: ب.
(¬٤) في ب: يا سري.
(¬٥) التّكملة من: ب.
(¬٦) في ب: وتناعيمي.
(¬٧) في ب: ومحل.
(¬٨) هذا البيت تقدّم على الذي قبله في نسخة: ب.
(¬٩) كلفت: أي: عشقت.
(¬١٠) التّكملة من: ب.
أبكي شجني من فرقتي سكني ... طوعا، وتسعدني (¬١) بالنّوم أعدائي
أدنو فيسعدني (¬٢) خوف، ويقلقني شوق ... تمكن من مكنون أحشائي / [١٤٩/]
فكيف أصنع من حبّ كلفت به ... يا حيّ (¬٣) قد ملّ من سقمي أطبائي
قالوا تداوى به منه، فقلت لهم: ... يا قوم كيف يداوي الدّاء بالدّاء

حبّي لمولاي أضناني (¬٤) وأسقمني ... فكيف أشكو إلى مولاي مولائي
إنّي لأرمقه (¬٥)، والقلب يعرفه ... وما يترجم عنه سرّا بإيماء (¬٦)
كأنّني غرق تبدو أنامله ... تعرّفا، وهو في بحر من الماء (¬٧)
يا ويح نفسي من نفسي ويا أسفي ... منّي (¬٨)، عليّ لأنّي [أصل] (¬٩) بلوائي (¬١٠)
هو العليم بما لقيت من ذنب ... وفي مشيئته موتي ومحياي
يا غاية السّؤل (¬١١)، والمأمول يا ... يا عيش روحي ويا ديني ودنياي

¬__________
(¬١) في ب: فتسعدني.
(¬٢) في الأصل: فياسعدني، والمثبت من: ب.
(¬٣) في ب: يا حب.
(¬٤) في الأصل: أضماني. والمثبت من: ب.
(¬٥) أرمقه: ألحظه لحظا خفيفا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص: ١١٤٦، (رمق).
(¬٦) في ب: بإيمائي.
(¬٧) في ب: المائي.
(¬٨) (مني) ساقطة من: ب.
(¬٩) بياض في الأصل، والمثبت من: ب.
(¬١٠) التّصويب من: ب، وفي الأصل: الواء.
(¬١١) في الأصل: السّؤال، والمثبت من: ب.

قلبي فديتك يا سمعي ويا بصري ... كم ذي العجابة في بعدي وإقصائي
إن كنت بالغيب عن عيني محتجبا ... فالقلب يرعاك من بعدي ومن نائي

ثم قال لي: يا بن خفيف! إذا كان من اليوم خمسة (¬١) عشر يوما يكون من أمري كذا وكذا، ثم قام وتوضأ للصّلاة، وكان في السّجن حبل ممدود عليه خرقة، فرأيت الخرقة في يده وهو ينشّف بها وجهه، وكان بين المتوضّأ والمكان الذي كانت فيه الخرقة نحو من أربعين ذراعا، فلا أدري أطارت الخرقة إليه أم مدّ يده فأخذها، فبقيت متعجّبا من ذلك وبحتّ شاخصا نحوه، ففهم عنّي وأشار بيده إلى الحائط، وإذا هو (¬٢) قد انفتح، ورأيت دجلة والفرات [والأمصار] (¬٣) والنّاس قيام على الشّاطيء (¬٤) فأخذ منّي ذلك، ثم اشتغل عنّي، فخرجت من عنده، وكنت أريد أن أخرج إلى بلادي (¬٥)، فصبرت حتّى أرى ما يكوم من أمره.

فلمّا كان بعد خمسة عشر يوما دعا به المقتدر، فقطع يديه ورجليه على طرف الجسر فمشى إلى الخشبة التي صلب (¬٦) عليها تسع عشرة

¬__________
(¬١) في ب: إلى خمسة.
(¬٢) في ب: به.
(¬٣) في الأصل: والمصريات، وفي ب: والمسريات، وصوابه من المحقّق.
(¬٤) في ب: الشاطئين.
(¬٥) في ب: بلد.
(¬٦) في ب: صلبه.

خطوة على [كراسع] (¬١) رجليه إلى أن صلب (¬٢) عليها.

وجاءه حامد (¬٣) بن العبّاس [البلخي] (¬٤) عند خشبته وقال له: الحمد لله الذي أمكن منك.

قال ابن خفيف: فقدمت إليه في اللّيلة التي صلب فيها فما رأيته على خشبة، فولّيت وأنا مفكّر في أمره، وإذا به ينادي: أن أقبل إليّ.

فأقبلت إليه فإذا به على خشبته التي صلب عليها (¬٥)، فقال لي: دعيناه (¬٦)
بالحقيقة ففعل بنا ما ترى.

فلمّا أصبحنا جاءه [حامد] (¬٧) بن العبّاس الوزير، ومعه موكب
____
(¬١) التّكملة من: ب.
والكرسوع، هو: طرف الزّند الذي يلي الخنصر، وهو النّاتيء عند الرّسغ. الجوهريّ:
الصّحاح ٣/ ١٢٧٦، (كرسع).
(¬٢) في الأصل: تصلب، والمثبت من: ب.
(¬٣) هو: حامد بن العبّاس الخراساني ثم العراقي، أبو الفضل الوزير الكبير، كان من رجال العلم، ذا شجاعة وإقدام، من مناقبه: قتله الحلّاج. مات سنة (٣١١هـ).
الذّهبي: سير ١٤/ ٣٥٩٣٥٦، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٤٩. وقد سبقت ترجمته.
(¬٤) في الأصل: البجلي، والتّصويب من: ب.
والبلخي: نسبة إلى بلد من بلاد خراسان، يقال لها: بلخ. ابن الأثير: اللّباب ١/ ١٧٢.
(¬٥) في الأصل: فيها، والمثبت من: ب.
(¬٦) في ب: ادعناه.
(¬٧) التّصويب من: ب، وفي الأصل: حميد.
وصاحب الشّرطة محمّد بن عبد الصّمد، فتقدّم [حامد] (¬١) إلى الخشبة، فأخرج من كمّه [درجا] (¬٢) فناوله محمّد بن عبد الصّمد [فنشره] (¬٣) فإذا فيه شهادة أربعة (¬٤) وثمانين رجلا من الفقهاء والقرّاء (¬٥).
فقال الوزير: أريد الشّهود. فإذا هم يهرعون إليه فقال لهم: هذه شهادتكم وخطوطكم؟ قالوا: [نعم] (¬٦)! اقتله ففي قتله صلاح. ودمه في رقابنا. فأنزل من خشبته، وتقدّم السّيّاف (¬٧) ليضرب عنقه.
فقال الوزير: أمير المؤمنين بريء من دمه، وصاحب الشّرطة محمّد بن عبد الصّمد وأنا / بريئان من دمه. قالوا [١٥٠/ أ]: نعم. فتقدّموا إليه بالسّيوف (¬٨)، فأنشأ الحلّاج يقول:
نديمي غير منسوب ... إلى شيء من الحيف
سقاني مثل ما [يسقى] (¬٩) ... كفعل الضّيف بالضّيف
____
(¬١) التّصويب من: ب، وفي الأصل: حميد.
(¬٢) بياض في الأصل، والمثبت من: ب.
والدّرج بفتح الدّال: الذي يكتب فيه، وكذلك الدّرج، بالتّحريك: يقال: أنفذته في درج الكتاب، أي: في طيّه. الجوهريّ: الصّحاح ١/ ٣١٤، (درج).
(¬٣) التّكملة من: ب.
(¬٤) في ب: أربع.
(¬٥) في ب: للقراء.
(¬٦) التّكملة من: ب.
(¬٧) في الأصل: بالسيف، والمثبت من: ب.
(¬٨) في ب: فتقدّم إليه السّياف.
(¬٩) بياض في الأصل، والتّكملة من: ب. وفي تاريخ بغداد ٨/ ١٣٢: مثل ما يشرب.
فلمّا دارت الرّاحة (¬١) ... دعا بالنّطع والسّيف
كذا من يشرب الرّاح ... مع التّنّين في الصّيف (¬٢)

ثم ضربت عنقه، فبقي (¬٣) جسده ساعتين من النّهار قائما ورأسه بين رجليه يتكلّم بكلام لا يفهم إلّا أنّ آخر كلامه: أحد [أحد] (¬٤)، فإذا بالدّم يجري على الأرض، ويكتب (¬٥) به على الأرض: الله، الله (¬٦)، في إحدى وثلاثين موضعا (¬٧)، ثم أحرق بالنّار، قال ابن خفيف: فرجعت إلى شيراز،

____

(¬١) في تاريخ بغداد ٨/ ١٣٢: (الكأس).

(¬٢) الأبيات عند الخطيب: تاريخه ٨/ ١٣٢، والذّهبي: سير ١٤/ ٣٤٦، وابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ١٤٣.

(¬٣) في ب: ففي.

(¬٤) الزّيادة من ب.

قلت: هذا لا يدلّ على أنّه مات موحّدا صافي العقيدة لأنّ الزّنديق الذي يظهر الإسلام ويبطن الإلحاد، قد يظهر توبته عند ما ينزل به البلاء ويرى الموت الأحمر فيوحّد الله علانية، والله أعلم بسرّه.

وأكثر الفقهاء لا يقبل توبة الزّنديق، وهو مذهب مالك، وأهل السّنة، وأحمد في أشهر الرّوايتين، وهو أحد القولين في مذهب أبي حنفية، ووجه في مذهب الشّافعي.

راجع: ابن تيمية: مجموع الفتاوى ٢/ ٤٨٣، ٤٨٤، والذّهبي: سير ١٤/ ٣٥١.

(¬٥) في ب: فتقدمت إليه هذا الدّم يجري منه وينكتب.

(¬٦) (الله) ساقطة من: ب.

(¬٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ولمّا قتل يعني: الحلّاج لم يظهر له وقت القتل شيء من الكرامات، وكلّ ما ذكر أنّ دمه كتب على الأرض اسم الله، وأنّ رجله انقطع ماؤها، أو غير ذلك فإنّه كاذب. وهذه الأمور لا يحكيها إلّا جاهل أو منافق، وإنّما وضعها الزّنادقة، وأعداء الإسلام.

راجع مجموع الفتاوى ٣٥/ ١١٠، وقال الذّهبي رحمه الله: وقيل: إنّ يده لمّا قطعت

وبقيت متفكّرا في أمره مدّة أربعين يوما، فنمت ليلة، فرأيت كأنّ القيامة قد قامت والنّاس في الحساب وأنا أقول: سيدي [الحسين] (¬١) بن منصور، وليّ من أوليائك سلطت عليه خلقك، فنوديت من الحقّ: علّمته اسما من اسمائي يدعو به الخلق إليّ فباح بسرّي، بين خلقي، فسلّطت خلقي عليه (¬٢).

وكان المقتدر كثيرا ما ينكب (¬٣) وزراءه. وما استوزر خليفة ما استوزر هو (¬٤). وكلّهم نكبهم (¬٥)، إمّا في نفسه أو ماله، كأبي علي محمّد بن عليّ بن مقلة (¬٦)، وغيره (¬٧).

وفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة عزل المقتدر أحمد (¬٨) بن إسحاق

____

(¬١) في الأصل: الحسن، والتّصويب من: ب.

(¬٢) لم أعثر على هذا الخبر في المصادر التي تيسّر لي الرّجوع إليها.

(¬٣) في ب: يكتب.

(¬٤) قال الأربلي: لم يستوزر أحد قبله مثله. خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٤٠. وقال ابن ظافر: استوزر المقتدر اثني عشرة وزيرا، يولي هذا اليوم ثم يصانع الخدم فيعزله له غدا ويولي الذي رشا. أخبار الدولة المنقطعة ص ٢٢٩.

(¬٥) في ب: نكبه.

(¬٦) هو: محمّد بن عليّ بن الحسن بن مقلة، الوزير الكبير، وزر للمقتدر سنة: (٣١٦هـ)، ثم عزل سنة (٣١٨هـ)، ونفاه إلى بلاد فارس. ثم استوزره القاهر، ثم الرّاضي، توفّي سنة (٣٢٨هـ). راجع: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١١٣ ١١٨، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٩٦١٩٥.

(¬٧) كعلي بن محمد بن موسى بن الفرات الذي استوزره المقتدر مرات عدة إلى أن قبض عليه سنة (٢٩٩هـ) ونكبه ونهب داره وأمواله. ابن خلكان وفيات الأعيان ٣/ ٤٢١، والذهبي: سير ١٤/ ٤٧٩٤٧٤.
(¬٨) هو: أحمد بن إسحاق بن البهلول، أبو جعفر التّنوخي، ولي قضاء مدينة المنصور

٧.٩.٥ (مدة خلافته، وتاريخ مقتله، ومبلغ سنه):

البهلول (¬١) القاضي من مدينة المنصور، وولّى أحمد بن سهل (¬٢)، ثم ندم على ذلك وأمر أحمد بن إسحاق بالرّجوع، فاستعفى إليه بهذه
الأبيات (¬٣):
تركت القضاء لأهل القضاء ... وأقبلت باسمى (¬٤) إلى الآخرة
فإن يك نخرا وفيه (¬٥) الثّناء ... فقد نلت منه يدا فاخره
وإن يك وزرا فأبعد به ... ولا خير في نعمة وازره
(مدّة خلافته، وتاريخ مقتله، ومبلغ سنّه) (¬٦):
وكانت خلافة المقتدر أربعا وعشرين سنة وأحد عشر شهرا، وخمسة عشر يوما (¬٧).
وقتل ببغداد يوم الأربعاء وقت صلاة العصر لثلاث بقين من شوّال

عشرين سنة، توفّي سنة (٣١٨هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ٤/ ٣٤٣٠، والذّهبي: سير ١٤/ ٥٠٠٤٩٧، والصّفدي: الوافي بالوفيّات ٦/ ٢٣٧٢٣٥، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٦٥.
(¬١) في ب: السلول.
(¬٢) لم أقف على ترجمته.
(¬٣) في ب: وقال: قد كبرت سنّي وعندي علم أريد أبثّه في النّاس، وكتب إليه بهذه الأبيات.
(¬٤) في ب: وبقيت اسموا.
(¬٥) في ب: يفيد.
(¬٦) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٧) في مروج الذّهب ٤/ ٢٩٢: وستّة عشر يوما.

سنة عشرين وثلاثمائة (¬١).
وهو ابن ثمان وثلاثين (¬٢).
قال أبو بكر: لا أعرف خليفة ناله ما نال المقتدر من البلاء إلّا محمّد الأمين (¬٣).
لكنّ أمر المقتدر أعظم لدخول الخيل وركضها في داره (¬٤).
ورثاه (¬٥) في الوقت الأمير أبو العبّاس (¬٦) الرّاضي فقال:
بنفسي ثرى ضاجعت في ساحلة البلى ... لقد ضمّ منك اللّيث والغيث والبدرا
فلو أنّ عمري كان طوع مشيئته ... [وأسعدني المقدار شاطرته العمرا] (¬٧)
ولو أنّ حيّا كان قبرا لميّت ... لصيّرت أحشائي وجسمي (¬٨) له قبرا (¬٩)

(¬١) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣٠٦.
(¬٢) الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٣٤٠، وابن كثير: البداية والنّهاية ١/ ١٧٠.
(¬٣) في الأصل: ابن الأمين، والتّصويب من: ب.
(¬٤) لم أقف على هذا الخبر فيما هو مطبوع من كتب أبي بكر الصّولي.
(¬٥) في ب: وثناه.

(¬٦) هو: الخليفة العبّاسي محمّد بن المقتدر، الملقّب بالرّاضي بالله.
(¬٧) في الأصل: له أسعدني العمرا، والتّصويب من: ب.
(¬٨) في ب: لأعضائه.
(¬٩) هذا الشّعر ذكره ابن العمراني: الإنباء ص ١٦٠، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ١٩٧، باختلاف بسيط.

٧.٩.٦ خبر القاهر، اسمه: [محمد بن] أحمد:

٧.٩.٧ (لقبه، واسم أمه):

٧.٩.٨ (بيعته):

٧.٩.٩ (وزراؤه):

خبر (¬١) القاهر، اسمه: [محمّد بن] (¬٢) أحمد:
ويكنّى: أبا منصور (¬٣).
(لقبه، واسم أمّه) (¬٤):
ولقبه: القاهر بالله.
أمّه: أم ولد اسمها: قتول (¬٥).
(بيعته) (¬٦):
بويع بعد موت أخيه المقتدر، يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوّال سنة عشرين وثلاثمائة (¬٧).
(وزراؤه) (¬٨):
واختار للوزراة ابن مقلة لأجل إساءة أخيه المقتدر إليه، ثم عزله
____
(¬١) (خبر) ليست في: ب.
(¬٢) التّكملة من: ب.
(¬٣) انظر: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣١٢، والخطيب: تاريخ ١/ ٣٣٩، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٨، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٧٦.
(¬٤) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٥) في تاريخ بغداد ١/ ٣٣٩: (قنول) بالنّون.
وعند ابن العمراني: الإنباء ص ١٦١، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٣٠، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٤١: (قبول)، بالباء. وعند السّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٨٦: (فتنة).
(¬٦) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٧) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣١٢، والخطيب البغدادي: تاريخ ١/ ٣٣٩، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٢٨، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٣٠.
(¬٨) عنوان جانبيّ من المحقّق.

٧.٩.١٠ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه):

وستوزر: أبا جعفر محمّد بن القاسم [بن عبد الله] (¬١) بن سليمان، ثم عزله.
وكانت أخلاق القاهر لا تكاد تحصل لتقلّبه وتلوّنه، وكان شهما شديد البطش بأعدائه وأباد / جماعة من أهل دولته، مثل: مؤنس (¬٢)

[١٥٠/ ب] الخادم، وغيره (¬٣).
(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٤):
وكانت خلافته من يوم بويع إلى يوم خلعه وهو (¬٥) يوم الأربعاء لستّ (¬٦) خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة، سنة واحدة، وستّة أشهر، وثمانية أيّام (¬٧).
ثم عاش خاملا مضاعا فقيرا إلى أن مات عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة.
وله ثمان (¬٨) وخمسون سنة.

____
(¬١) التّكملة من: ب. والخبر عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣١٣.
(¬٢) هو: مؤنس الخادم، الملقّب بالمظفر المعتضدي، بلغ رتبة الملوك، وولي دمشق للمقتدر، وندب لحرب العبيديّين، قتله القاهر سنة (٣٢١هـ). الذّهبي: سير ١٥/ ٥٦، ٥٧.
(¬٣) كبليق الرّافضي، وابنه علي، وابن زيرك.
راجع: المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣١٣، والذّهبي: سير ١٥/ ٩٩.
(¬٤) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٥) (وهو) سقط من: ب.
(¬٦) في مروج الذّهب ٤/ ٣١٢، والعقد الفريد: (لخمس).
(¬٧) الخبر بتمامه عند ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٣٠.
(¬٨) المصادر الأخرى تشير إلى أنّ عمره اثنان وخمسون سنة. راجع مصادر ترجمته المتقدّم ذكرها.

٧٠١٠ خبر الراضي، وهو محمد بن جعفر المقتدر:

٧٠١٠٠١ (كنيته، وتأريخ مولده):

٧٠١٠٠٢ (بيعته):

٧٠١٠٠٣ استوزر:

٧٠١٠٠٤ وصاحب شرطته:

خبر (¬١) الرّاضي، وهو محمّد بن جعفر المقتدر:
(كنيته، وتأريخ مولده) (¬٢):
يكنّى: أبا العبّاس.
أمّه: أم ولد اسمها: ظلوم (¬٣).
ولدته في شهر رمضان عام [سبع] (¬٤) وتسعين ومائتين.
(بيعته) (¬٥):
بويع في اليوم الذي خلع فيه عمّه القاهر.
استوزر:
أبا عليّ، محمّد بن مقلة، ثم أناسا (¬٦) شتّى بعده.
وصاحب شرطته:
أحمد بن خاقان (¬٧).

____
(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.

(¬٣) المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣٢٢، والخطيب: تاريخ ٢/ ١٤٢، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٣٣.
(¬٤) في الأصل، وب: تسع، والتّصويب من: الأوراق للصّولي ص ١٨٣، والإنباء لابن العمراني ص ١٦٥.
(¬٥) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٦) منهم: عليّ بن محمّد بن مقلة، وعبد الرّحمن بن عيسى بن داود بن الجراح، ومحمّد بن بالقاسم الكرخي، وسليمان بن الحسن بن مخلد، والفضل بن جعفر ابن الفرات، وأحمد بن محمّد البريدي. المسعودي: التّنبيه ص ٣٨٩، وابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٣٩.
(¬٧) لم أقف على ترجمته.

٧٠١٠٠٥ وحاجبه:

٧٠١٠٠٦ (صفاته):

وحاجبه:
سلامة (¬١).
(صفاته) (¬٢):
كان الرّاضي أديبا، شاعرا، ظريفا، له أشعار حسان، طيّبا، حسن الهيئة، سخيّا، جوادا، حسن المذاكرة، عارفا بسير الخلفاء (¬٣) وأيّامهم، محبّا لأهل العلم والأدب، وما انصرف عنه قطّ نديم ولا جليس إلّا بصلة معجّلة (¬٤).
قال [العروضي مؤدّب] (¬٥) الرّاضي وغيره من الخلفاء: سهرت (¬٦)
عند الرّاضي في ليلة شاتية (¬٧)، فرأيته قلقلا متململا، فقلت له: يا أمير المؤمنين! أرى منك حالا لم أعرفها، وضيق صدر لم أعهده منك؟ (¬٨)
فقال: دع عنك هذا وحدّثني فإن أنت أزلت عنّي بحديثك ما أجده من الهمّ فلك ما عليّ وتحتي. واشترط عليك مع إزالت الهمّ الضّحك.
فقلت: نعم. يا أمير المؤمنين! شخص رجل من بني هاشم وكان
¬__________
(¬١) لم أقف على ترجمته.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) في ب: بأخبار النّاس.
(¬٤) قارن بما ورد عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣٣٦.
(¬٥) التّكملة من: ب. ولم أقف على ترجمة العروضي.
(¬٦) في الأصل: ظهرت، والمثبت من: ب.
(¬٧) في ب: عاتية.
(¬٨) (منك) ساقطة من: ب.
ظريفا (¬١) إلى ابن (¬٢) عمّه بالمدينة، فأقام عنده حولا (¬٣) لا يدخل مستراحا فلمّا (¬٤) كان بعد الحول أراد الرّجوع إلى الكوفة، فحلف عليه ابن عمّه أن يقيم أيّاما أخر، وكان للرّجل قينتان، فقال لهما: أما رأيتما ابن عمّي وظرافته؟ (¬٥)، أقام عندنا حولا ولم يدخل الخلاء، قالتا له: فعلينا أن نصنع له شيئا يكون سببا لدخوله (¬٦)، فقال: شأنكما وذلك. فعمدتا إلى شيء مسهّل، فطرحتاه في شرابه، فلمّا حضر وقت الشّراب قدّمتاه إليه، وسقتا مولاهما غيره، فلمّا أخذ الشّراب مأخذه (¬٧)، تناوم (¬٨) المولى وتغمّض، فتنغّص الفتى من جوفه، فالتفت إلى أحد الجاريتين، فقال لهما: يا سيّدتي أين الخلاء؟ فقالت لها صاحبتها: ما يقول؟ قالت: يسألك أن تغنّي، فقالت (¬٩):
خلا من آل فاطمة الدّيار ... فمنزل أهلها [منها] (¬١٠) قفار
¬__________
(¬١) في ب: ظهيرا.

(¬٢) في ب: ابني.
(¬٣) (حولا) ساقطة من: ب.
(¬٤) (فلما) تكررت في: ب.
(¬٥) في ب: وخرقه.
(¬٦) في ب: لا يجد بدا في دخوله.
(¬٧) في ب: ما أخذه.
(¬٨) في الأصل: نام، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٣٣٢.
(¬٩) (فقالت) ليست في: ب.
(¬١٠) في الأصل: خال، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٣٣٢.

فغنته، فقال الفتى: أظنّهما كوفيتين (¬١)، وما فهمتا عنّي، ثم التفت إلى الأخرى، فقال [لها] (¬٢): يا سيّدتي أين الحشّ؟ فقالت: لها صاحبتها:

ما يقول لك؟ قالت: سألك أن تغنّي:

[أوحش الدّقرات] (¬٣) فالدّير منها ... فقبابها (¬٤) بالمنزل المعمور (¬٥)

فغنّته، فقال: أظنّهما [عراقيّتين] (¬٦)، وما فهمتا عنّي، ثم التلفت إلى الأخرى، فقال: أعزّك الله أين المتوضّأ؟ فقالت لها صاحبتها:

ما يقول لك؟ (¬٧). فقالت: يسألك (¬٨) أن تغنّي [فغنّته] (¬٩):

توضّأ للصّلاة وصلّ (¬١٠) خمسا ... وأذن بالصّلاة على النّبي

فغنّته (¬١١)، فقال: أظنّهما حجازيتين، وما فهمتا عنّي، ثم التفت إلى

____

(¬١) في الأصل، وب: كوفيتان، والتّصويب من: مروج الذّهب ٤/ ٣٣٣.
(¬٢) زيادة من: ب.
(¬٣) التّكملة من: ب.
والدّقرات، جمع: دقرة، وهي: الرّوضة الحسناء العميمة النّبات. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٥٠٢، (دقر).
(¬٤) في الأصل: فقببها، والمثبت من: ب.
(¬٥) في الأصل: في المنزل المفجور، والمثبت من: ب.
(¬٦) التّصويب من: ب، وفي الأصل: حديثتين.
(¬٧) (لك) سقط من: ب.
(¬٨) في ب: يقول لك.
(¬٩) التّكملة من: ب.
(¬١٠) في ب: وصلي.
(¬١١) (فغنته) ساقطة من: ب.

الأخرى، فقال: يا سيّدتي: أين الكنيف (¬١)؟ / فقالت لصاحبتها [١٥١/ أ]:

ما يقول؟ قالت: يسألك أن تغنّي (¬٢) [فغنته] (¬٣):

تكنّفني الواشون (¬٤) من كلّ جانب ... ولو كان واش واحد لكفانيا (¬٥)

فغنّته، فقال: أظنّهما يمنّيتين (¬٦)، وما فهمتا عنّي، ثم التفت إلى الأخرى، وقال: يا هذه أين المستراح؟ فقالت لها صاحبتها: ما يقول؟

قالت: يسألك أن تغنّينه:

أترك (¬٧) الفكاهة والمزاحا ... وخلّ الصّبابة لتستراحا (¬٨)

فغنّته، والمولى يسمع ذلك، فلمّا فرغت من ذلك (¬٩)، أنشأ يقول:

تكنفني السّلاح وأضجروني (¬١٠) ... على ما بي بتكرير الأغاني
فلمّا ضاق عن ذاك اصطباري ... زقفت (¬١١) به على وجه الزواني

(¬١) الكنيف: السترة والساتر والمرحاض. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٠٩٩ (كنف).
(¬٢) في ب: يقول لك غني.
(¬٣) التّكملة من: ب.
(¬٤) في الأصل: الوشات، والتّصويب من: ب.
(¬٥) في الأصل: لكفاني، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٣٣٣.
(¬٦) في ب: يمانيتين.
(¬٧) في ب: ترك.
(¬٨) في ب: وعلى الضبا فاستراحا.
(¬٩) في ب: من شعرها.
(¬١٠) في الأصل: وازجروني، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب.
(¬١١) في ب: ذرفت.

ثم حلّ سراويله وسلح عليهما، فتركهما (¬١) آية للنّاظرين، وانتبه المولى فلمّا عاين ما نزل به وبجاريتيه، قال: يا ابن عمّي، ما حملك على هذا الفعل؟ قال: يابن الزّانية، لك جوار [يرين المخرج صراطا مستقيما] (¬٢)، لا يدلّوني عليه، فلم يكن عندي جزاء غير هذا. فذهب الرّاضي في الضّحك كلّ مذهب، وأسلم الذي كان (¬٣) عليه، وتحته من لباس وفرش، فباعه (¬٤) بألف دينار (¬٥).
قال العروضي: قيدت للرّاضي خبرا لقتيبة بن مسلم ليدرسه، [وهو أنّه قيل لقتيبة بن مسلم] (¬٦)، وهو وال على خراسان، [ومحارب للتّرك:
لو] (¬٧) وجهت فلانا لرجل من أصحابه إلى حرب بعض الملوك، فقال قتيبة: إنّه رجل عظيم الكبر، ومن عظم كبره [اشتدّ] (¬٨) عجبه، ومن أعجب برأيه لم يشاور فطينا (¬٩)، ولم يؤمّن (¬١٠) نصيحا، ومن تبجّح

(¬١) في ب: عليهم فتركهم.
(¬٢) التّكملة من: ب.
(¬٣) في ب: فسلم إليّ ما كان.
(¬٤) في ب: فبعثه.
(¬٥) هذا الخبر بتمامه ورد عند المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣٣٤٣٣٢.
(¬٦) التّكملة من: ب.
(¬٧) التّكملة من: ب.
(¬٨) في الأصل: استبد، والمثبت من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٣٢٩.
(¬٩) في ب: كفنا.
(¬١٠) في ب: يؤامر.

بالإعجاب ونخر بالاستبداد كان من النّصح (¬١) بعيدا، ومن الخذلان قريبا، والخطأ مع الجماعة خير من الصّواب مع الفرقة، ومن تكبّر على عدوه حقره، وإذا حقره تهاون بأمره، ومن تهاون بأمر عدوّه وثق بفضل قوّته وسكن إلى جميع عزّته، قلّ احتراسه، ومن قلّ احتراسه كثرت عثراته (¬٢)، وما رأيت عظيما تكبّر (¬٣) على صاحب حرب قطّ إلّا كان منكوبا ومهزوما ومخذولا. لا والله حتّى يكون أسمع من فرس، وأبصر من غراب، وأهدى من قطاة، وأحذر من عقعق، وأشدّ إقداما من أسد، وأوثب من فهد، وأحقد من جمل، وأروغ من ثعلب، وأسخى من ديك، وأشحّ من ضبي، وأحمل من نمل، ويتحفّظ على قدر الخوف، ويطمع على قدر السّبب، وقد قيل: ليس للمعجب (¬٤) رأي، ولا لمتكبّر صديق، ومن أحبّ أن يحبّ تحبّب (¬٥).

وللرّاضي شعر حسن، فمن شعره:
منحتك الودّ منّي ... فجار بالودّ منك (¬٦)
لو كان قلبي مطيعا ... طمعت في الصّبر عنك (¬٧)
____
(¬١) في ب: الصّلح.
(¬٢) في ب: كثر عثاره.
(¬٣) في ب: بكر.
(¬٤) في ب: لتعجب.
(¬٥) هذا الخبر أورده المسعودي: مروج الذّهب ٤/ ٣٢٩٣٢٨، بأطول ممّا هنا.
(¬٦) في ب: منكا.
(¬٧) في ب: عنكا.
لكنّه فيك. عاص ... يكيف إن لم (¬١) يعنك (¬٢)
إن خنت [بالغيب عهدي] (¬٣) ... فإنّني لم أخنك (¬٤)
وله أيضا:
لحظه (¬٥) [تطمع] (¬٦) في نيله ... وتيه يوليك من نيله (¬٧)
كلّ الذي أسرف في جوده ... فآيس العشير من عذله (¬٨) / [١٥١/ ب]
وقال أيضا:
من ذا الذي يقيم دعائم الإسلام، ويعمّ بالأفضل والإنعام؟ فينا النّبوّة والخلافة، حكمنا ماض على الإسلام لا ينقضه الأعداء، يروم (¬٩) أمرنا، وبنا تمام الأمراء، مضى من الأجل العجل. أمرنا يأتيك بعد الفكر والأوهام (¬١٠).
____
(¬١) (إن لم) ساقطة من: ب.
(¬٢) في ب: يعنكا.
(¬٣) في الأصل: العهد منّي، وفي ب: بالعهد غيبي، والتّصويب من: الأورق ص ١٧٨.
(¬٤) في ب: اخنكا. والأبيات ذكرها الصّولي: الأوراق ص ١٧٨.
(¬٥) في الأوراق ص ١٨٠: لحاظه.
(¬٦) التّكملة من: الأوراق.
(¬٧) في الأوراق: يويس من وصله.
(¬٨) ورد هذا البيت في الأوراق كالآتي:
أفدى الذي أسرف في جوده ... فآيس العشق من عذله
(¬٩) يروم: أي: يطلب.
(¬١٠) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.

٧٠١٠٠٧ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه، وتجهيزه ودفنه):

(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه، وتجهيزه ودفنه) (¬١):
وكانت خلافته ستّ سنين، وعشرة أشهر، وعشرة أيّام (¬٢).
وتوفّي [حتف أنفه] (¬٣) بمدينة السّلام ليلة السّبت منتصف شهر ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين وثلاثمائة (¬٤).
وهو ابن تسع وعشرين سنة وستّة أشهر ونصف (¬٥).

وغسّله أبو الحسن [محمّد (¬٦)] بن عبد الواحد الهاشمي، وذكر (¬٧): أنّه ما رأى ميّتا أحسن منه، ولا أطيب عرقا (¬٨)، ولا أنظف جسدا.
وكان القاضي أبو النّصر (¬٩) يوسف بن عمر (¬١٠) واقفا يعينه على قلبه
¬__________
(¬١) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٢) المسعودي: التّنبيه ص ٣٨٨.
(¬٣) التّكملة من: ب، ومروج الذّهب ٤/ ٣٢٢.
(¬٤) الصّولي: الأوراق ص ١٨٣، والمسعودي: التّنبيه ص ٣٨٨، والخطيب: تاريخ ٢/ ١٤٣، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٣٣.
(¬٥) في الأوراق ص ١٨٣: فكان عمره إحدى وثلاثين سنة وستّة أشهر.
(¬٦) التّكملة من: ب.
(¬٧) في ب: وحدّث.
(¬٨) في الأوراق ص ١٨٣: عرضا.
(¬٩) في الأوراق ص ١٨٣: أبو نصر.
وهو: يوسف بن عمر بن محمّد بن يوسف بن يعقوب، أبو نصر الأزدي، ولي القضاء في مدينة السّلام في عهد الرّاضي، ومات سنة (٣٥٦هـ). الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤/ ٣٢٢، والذّهبي: سير ١٦/ ٧٧، ٧٨.
(¬١٠) في ب: نصر.
إذا أراد أن يقلبه.
وصلّى عليه القاضي يوسف بن عمر، وحمل في طيار (¬١) في دجلة بين القصرين، [فأخرج، وحمله الخدم إلى] (¬٢) الرّصافة (¬٣).
¬__________
(¬١) في الأصل: أطراف، والتّصويب من: ب. والطّيار: السّفينة.
(¬٢) في الأصل: خارجا لناحية، والمثبت من: ب، والأوراق ص ١٨٣.
(¬٣) هذا الخبر أورده الصّولي: الأرواق ص ١٨٣.

٧٠١١ خبر المتقي، اسمه: إبراهيم بن جعفر المقتدر:

٧٠١١٠١ (كنيته، وتأريخ مولده):

٧٠١١٠٢ (بيعته):

٧٠١١٠٣ (صفاته):

خبر المتّقي (¬١)، اسمه: إبراهيم بن جعفر المقتدر:
(كنيته، وتأريخ مولده) (¬٢):
يكنّى: أبا إسحاق.
أمّه أمّ ولد رومية اسمها: خلوب (¬٣).
[ولدته يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين ومائتين] (¬٤).
(بيعته) (¬٥):
بويع يوم الخميس (¬٦) لسبع (¬٧) بقين من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وهو [ابن] (¬٨) أربع وثلاثين سنة (¬٩).
(صفاته) (¬١٠):
¬__________

(¬١) (خبر المتقي) سقطت من: ب.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) في ب: خارب.
قال الخطيب: أمه أم ولد تسمّى: خلوب، أدركت خلافته. تاريخ بغداد ٦/ ٥١.
(¬٤) زيادة من: ب، ولم أقف عليها في المصادر الأخرى.
(¬٥) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٦) (يوم الخميس) ليست في: ب.
(¬٧) في ب: لعشر، وفي التّنبيه والإشراف ص ٣٩٧: لتسع.
(¬٨) التّكملة من: ب.
(¬٩) مبلغ سنه يوم بويع ذكره الصّولي: الأوراق ص ١٩٣، ونقله عنه الذّهبي: سير ١٥/ ١٠٥.
(¬١٠) عنوان جانبيّ من المحقّق.

٧٠١١٠٤ وزيره:

٧٠١١٠٥ [وحاجبه:

٧٠١١٠٦ نقش خاتمه:

وكان أبيض، ربعه، نحيف البدن، كبير اللّحية (¬١).
وزيره:
سليمان (¬٢) بن الحسن، ثم استبدله بعد ذلك.
[وحاجبه:
أبو القاسم سلامة] (¬٣).
نقش خاتمه:
كفى بالله معينا (¬٤).
وكان مائلا [للخير، محبّا] (¬٥) للصّلاح، وكان لا يجالس أحدا إلّا المصحف (¬٦).
وغلت الأسعار في أيّامه سنة إحدى وثلاثين غلاء عظيما، ومات النّاس جوعا، ووقع فيهم الوباء فكانوا يبقون أيّاما على الطّريق لا يدفنون
¬__________
(¬١) ورد بعض هذه الصّفات عند الخطيب البغدادي: تاريخ ٦/ ٥١.
(¬٢) هو: سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح، توفّي سنة (٣٣٢هـ). الذّهبي: سير ١٥/ ٤٢٧، ٤٢٨.
(¬٣) في الأصل: ثم استبدله بعد ذلك بأبي القاسم سلامة، والتّصويب من: ب، والتّنبيه ص ٣٩٧، والعقد الفريد ٥/ ١٣٠.
(¬٤) محيي الدّين بن العربي: محارضة الأبرار ص ٤٦.
(¬٥) التّكملة من: ب.
(¬٦) في أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٤٢: كان يقول: نديمي المصحف، ولذلك لقّبه الصّولي المتّقي لله.

٧٠١١٠٧ (تأريخ خلعه، ومدة خلافته، وتأريخ وفاته):

حتّى أكلت الكلاب منهم (¬١).
وكثر الجراد في ذلك (¬٢) الوقت، فصاده النّاس، وانتفع الضّعفاء بأكله، فكان نعمة من الله تعالى (¬٣).
(تأريخ خلعه، ومدّة خلافته، وتأريخ وفاته) (¬٤):

وخلع المتّقي يوم الإثنين لستّ خلون من شوّال على الأمين [توزون] (¬٥).
وسيّره (¬٦) [أمير] (¬٧) الأمراء، وخلع المتّقي نفسه من الخلافة عشية يوم السّبت لإحدى عشرة ليلة خلت (¬٨) من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

____
(¬١) هذا الخبر أورده الصّولي: الأوراق ص ٢٣٦، وأشار إليه ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٤٢.
(¬٢) في ب: هذا.
(¬٣) هذا الخبر أورده الصّولي: الأوراق ص ٢٣٧.
(¬٤) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٥) في الأصل: توزر، وفي ب: كوزور. والتّصويب من: الأوراق ص ٢٤٢، والإنباء ص ١٧٣، وأخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٣٣، وسير أعلام النّبلاء ١٥/ ١٠٨.
وهو: توزون التّركي، مات سنة (٣٣٤هـ)، المحرم، وكانت مدّة إمارته سنتين وأربعة أشهر وتسعة عشر يوما. ابن الأثير: الكامل ٦/ ٣١٣.
(¬٦) في ب: وصيره.
(¬٧) زيادة من: المحقّق يقتضيها السّياق للإيضاح.
ويراجع معنى الخبر عند ابن العمراني: الإنباء ص ١٧٣.
(¬٨) في ب: بقيت،، وفي تاريخ بغداد ٦/ ٥١: لعشر بقين من صفر.

فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد (¬١) عشر شهرا (¬٢).
وعاش مهمولا إلى أن مات سنة [ثلاث] (¬٣) وأربعين وثلاث مائة.
وهو ابن سبع وأربعين سنة (¬٤).

____
(¬١) في الأصل، وب: واحدى، وهو خطأ نحوي ظاهر.
(¬٢) ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٤٣.
(¬٣) في الأصل: ست، والتّصويب من: ب.
(¬٤) (وهو ابن سبع وأربعين سنة) ساقطة من: ب.

٧٠١٢ خبر المستكفي، هو عبد الله بن علي المكتفي:

٧٠١٢٠١ (كنيته، واسم أمه):

٧٠١٢٠٢ (بيعته):

خبر (¬١) المستكفي، هو عبد الله بن عليّ المكتفي:
(كنيته، واسم أمّه) (¬٢):
يكنّى: أبا القاسم.
أمّه جارية عربية مولده.
وقيل: رومية اسمها: غيدة (¬٣).
وقيل: غصن (¬٤).
(بيعته) (¬٥):
بويع في اليوم الذي خلع فيه المتّقي، وهو ابن عمّه لحاّ (¬٦).
وهو [ابن] (¬٧) خمس وعشرين سنة (¬٨).
ولقّب نفسه آخر سنة ثلاث وثلاثين [وثلاث مائة] (¬٩): إمام

____
(¬١) (خبر) ليست في: ب.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.
(¬٤) في الأصل: عضان، والمثبت من: ب، والتّنبيه ص ٣٩٨، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٠، والعقد الفريد ٥/ ١٣٠، والإنباء ص ١٧٥، والكامل في التّاريخ ٦/ ٣١٥، وخلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٥٥.
(¬٥) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٦) في الأصل: لحان، والتّصويب من: ب.
(¬٧) التّكملة من: ب.
(¬٨) تشير المصادر الأخرى إلى أنّ سنّه يوم بويع كان إحدى وأربعين سنة وسبعة أيّام.
انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ١٠، وأخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٤٥، وسير أعلام النّبلاء ١٥/ ١١١، والبداية والنّهاية ١١/ ٢١٠.
(¬٩) التّكملة من: ب.

٧٠١٢٠٣ (صفاته):

٧٠١٢٠٤ استوزر:

٧٠١٢٠٥ واستكتب:

٧٠١٢٠٦ وحاجبه:

الحقّ (¬١). وضربه على الدّنانير والدّراهم (¬٢).
(صفاته) (¬٣):
وكان أبيض وقيل: أسمر حسن الوجه، معتدل القامة، طويل الأنف، قد خالطه (¬٤) الشّيب (¬٥).
استوزر:
أبو الفرج، محمّد بن عليّ السّامرّي (¬٦).
واستكتب:
أبا أحمد بن عبد الرّحمن (¬٧).
وحاجبه:
____
(¬١) الخبر عند الخطيب: تاريخ ١٠/ ١١، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٨٣.
(¬٢) انظر: ابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٢١١.
(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) في ب: خطه.
(¬٥) وردت هذه الصّفات عند الخطيب: تاريخ ١٠/ ١١، وابن الأثير: الكامل ٦/ ٣١٥، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٥٥.
(¬٦) أبو الفرج محمّد بن عليّ السّامري، استوزره المستكفي بالله يوم الأربعاء لستّ بقين من صفر سنة (٣٣٣هـ)، ولم يكن له إلّا اسم الوزارة والذي يتولّى الأمور ابن شير زاد، وفي ربيع الآخر من السّنة نفسها قبض المستكفي على وزيره أبي الفرج، وكانت مدّة وزارته (٤٢) يوما. ابن الأثير: الكامل ٦/ ٣٠٢، ٣١٣.
والسّامرّي، أو السّرّ من رائي: نسبة إلى مدينة سامرّا.
(¬٧) في ب: أبا أحمد الشّيرازي، وفي العقد الفريد: أبا أحمد الفضل بن عبد الله الشّيرازي.

٧٠١٢٠٧ نقش خاتمه:

أحمد بن خاقان (¬١).
واستقضى على الجانبين (¬٢):
أبا / الحسن أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحربي (¬٣). [١٥٢/ أ]
نقش خاتمه:
استكفيت بالله (¬٤).
وكان كثير [الألفة] (¬٥) والأنس والمسامرة. وسهر أكثر (¬٦) اللّيل في إقامة سوق الغناء، ومجالس الشّرب، وكان له أدب، ونبل، ومعرفة بأخبار النّاس وأشعارهم، وكان ترك الشّراب أوّل خلافته ثم رجع إليه، وكان محجورا عليه من الدّيلم، مضيق الحال: لكونهم غلبوا على الأتراك بسيوفهم، وسارت الإمارة والوزارة (¬٧) إليهم.
فلمّا ضيقوا عى المستكفي (¬٨)، ومنعوه الإسراف في النّفقة (¬٩)، كتب
¬__________
(¬١) الخبر في: التّنبيه والإشراف ص ٣٩٩، والعقد الفريد ٥/ ١٣١: أبا أحمد الفضل بن عبد الله الشّيرازي.
(¬٢) أي: الجانب الشّرقي، والجانب الغربي من بغداد.
(¬٣) في أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٤٤: وكان قضيه ابن إسحاق الحربي.
(¬٤) في التّنبيه والإشراف ص ٣٩٩: المستكفي بالله.
(¬٥) في الأصل: الالتفات، والمثبت من: ب.
(¬٦) في الأصل: وصهر كثير، والمثبت من: ب.
(¬٧) في ب: الإمارات والوزرات.
(¬٨) في الأصل: المكتفي، والتّصويب من: ب.
(¬٩) في الأصل: والنّفقة، والمثبت من: ب.
وانظر خبر استيلاء البويهيّين على بغداد وتضييقهم على الخليفة، وتسلّطهم على أمور الدّولة: الكامل لابن الأثير ٦/ ٣١٤، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٢١٢.
في السّرّ إلى بني حمدان (¬١)، سيف الدّولة (¬٢). وطائفة أن يأتوا إليه، ويستنقذوه من حكم الدّيلم، ويكونوا فيهم الأعراب (¬٣).
فجاؤوا بأجمعهم، وتحاربوا مع الدّيلم، فانهزم بنو حمدان، وعمد الدّيلم إلى المستكفي [فخلعوا عينيه] (¬٤)، وكحّلوا كلتي (¬٥) مقلتيه، وأخرجوا (¬٦)
الفضل بن المقتدر، أخو (¬٧) الرّاضي والمتّقي وبايعوه. وكانت خلافته سنة واحدة وستّة أشهر (¬٨).
¬__________
(¬١) بنو حمدان: ملوك الموصل والجزيرة وحلب في أيّام المقتضي بالله، أوّل ملوكهم: أبو الهيجاء، وانتهى ملكهم بغلبة صالح بن مرداس الكلابي على سعيد الدّولة بن حمدان سنة (٤٠٢هـ). القلقنشدي: نهاية الأرب ص ٢٣٦.
(¬٢) يقصد عليّ بن عبد الله بن حمدان صاحب واسط وحلب، ولد سنة: (٣٠١هـ)، ومات سنة (٣٥٦هـ)، وكانت دولته نيفا وعشرين سنة.
ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٦٤٠١، والذّهبي: سير ١٦/ ١٨٩١٨٧.
(¬٣) في ب: ويكون لهم الأمر.
(¬٤) في الأصل: فسلموا عليه، والتّصويب من: ب. وراجع: التّنبيه ص ٣٩٩، وتاريخ بغداد ١٠/ ١١.
(¬٥) في ب: كلتا.
(¬٦) في الأصل: وخرج، والمثبت من: ب.
(¬٧) في ب: أخا.

(¬٨) في العقد الفريد ٥/ ١٣٠: فكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وأيّام.

٧.١٢.٨ خبر المطيع، هو: الفضل بن المقتدر:

٧.١٢.٩ (خبر أمه):

٧.١٢.١٠ (بيعته):

خبر (¬١) المطيع، هو: الفضل بن المقتدر:
ويكنّى: أبا القاسم (¬٢)
(خبر أمّه) (¬٣):
أمه أمّ ولد [صقلبيّة] (¬٤) اسمها: ضرار (¬٥).
وتلقّب [بالصفّارة] (¬٦) لأنّها كانت تأخذ من ورق الورد، والسّوسن وتصفر به أطرافها تصفيرا تحكي به كلّ طائر (¬٧).
(بيعته) (¬٨):
بويع في اليوم الذي خلع فيه المستكفي، وهو ابن عمّه [لحاّ] (¬٩).
¬__________
(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) انظر: التّنبيه والإشراف ص ٣٩٩، والعقد الفريد ٥/ ١٣١، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٧٩، والمصباح المضيء ١/ ٥٨٣.
(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) في الأصل: سقلبية، وفي ب: صقلية، والمثبت من: التّنبيه والإشراف ص ٣٩٩.
(¬٥) أغلب المصادر تشير إلى أنّ اسمها: (مشغلة). تاريخ بغداد ١٢/ ٣٧٩، والثّعالبي:
لطائف المعارف ص ١٢٦، والذّهبي: تاريخ (٣٨٠٣٥١هـ)، ص ٣٢٨، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٩٨.
قال الهمداني: تكملة تاريخ الطّبري ص ٣٥٥: توفّيت في مستهلّ ذي الحجّة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.
(¬٦) في الأصل: بالسّفارة، والمثبت من: ب.
(¬٧) لم أعثر على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٨) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٩) في الأصل: لحان، والتّصويب من: ب.

٧.١٢.١١ (صفاته):

٧.١٢.١٢ نقش خاتمه:

٧.١٢.١٣ وزيره:

٧.١٢.١٤ [وكاتبه على الإنشاء:

وذلك لسبع بقين من شعبان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاثين سنة (¬١).
(صفاته) (¬٢):
وكان أبيض، حسن الوجه، معتدل القدّ، كثيف (¬٣) اللّحية، مقرون الحاجبين، أعين (¬٤).
نقش خاتمه:
أطعت (¬٥) الله (¬٦).
وزيره:
[أبو جعفر محمّد] (¬٧) بن يحيى بن [شير زاد] (¬٨).
[وكاتبه على الإنشاء:

عليّ بن محمّد بن مقلة] (¬٩).

(¬١) في ب: سنة (٣٣٤هـ)، والخبر عند ابن عبد ربّه: العقد الفريد ٥/ ١٣١.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) في ب: كث.
(¬٤) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٥) في ب: طعت.
(¬٦) في محاضرة الأبرار ص ٤٦: بالله المطيع لله.
(¬٧) في الأصل: جعفر بن محمّد، والتّصويب من: ب.
(¬٨) الزّيادة من: ب، وكان محمّد بن يحيى بن شير زاد، وزيرا لبجكم التّركي من سنة ٣٢٨٣٢٧، وأخباره عند ابن الأثير: الكامل ٦/ ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٢٣.
(¬٩) التّكملة من: ب.

٧٠١٢٠١٥ وكاتبه على الخراج:

٧٠١٢٠١٦ وقاضيه:

٧٠١٢٠١٧ والقيم بأمر الدولة:

وكاتبه على الخراج:
أبو أحمد عبد الله (¬١) بن الفضل الشّيرازي.
وقاضيه:
أبو الحسن بن أبي الشّوارب (¬٢).
والقيم بأمر الدّولة:
أبو الحسن أحمد بن بويه الدّيلمي (¬٣)، معزّ الدّولة.
وحين بويع المطيع دفع إليه المستكفي، فأمر به إلى السّجن (¬٤) مع أصحابه: القاهر، وأخيه المتّقي (¬٥).
فلمّا دخل عليهم قال القاهر: وعزّزناهم بثالث، وكان شيخا له مرووءة (¬٦) على الخلفاء (¬٧).
وكان المطيع الغالب عليه الصّلاح، لكن كان يحبّ الألفات

(¬١) في ب: أبا أحمد عبد الرّحمن، وفي العقد الفريد ٥/ ١٣١: الفضل بن عبد الرّحمن الشّيرازي.
(¬٢) في ب: أبو الحسن محمّد بن أبي الحسن بن أبي الشّوارب.
(¬٣) هو: أحمد بن بويه الدّيلمي الفارسي، الذي أظهر الرّفض، ويقال له: معزّ الدّولة، أظهر التّوبة في آخر حياته، ومات سنة (٣٥٦هـ).
الذّهبي: سير ١٦/ ١٨٩، ١٩٠، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٢٦٢.
(¬٤) انظر: ابن الأثير: الكامل ٦/ ٣١٥.
(¬٥) توفّي كلّ من القاهر والمتّقي في عهد المطيع بالله، فالقاهر توفّي سنة (٣٣٩هـ)، والمتّقي توفّي سنة (٣٥٧هـ). راجع: ابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٢٢٣، ٢٦٥.
(¬٦) في ب: جرأة.
(¬٧) لم أعثر على هذا الخبر في المصادر الأخرى.

٧٠١٢٠١٨ (مدة خلافته، ومبلغ سنه):

والبطالة (¬١)، ويؤثر اللّذة، محجورا عليه ليس له أمر ولا نهي، قد استحوذ الدّيلم على الدّولة بأسرها (¬٢).
ولمّا كبر المطيع وأسنّ، بايع لابنه محمّد (¬٣)، وخلع نفسه، وقدّمه (¬٤)
في الثّالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستّين (¬٥).
(مدّة خلافته، ومبلغ سنّه) (¬٦):
فكانت خلافته تسع وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوما، واحتجب من بعده في داره، وتعبّد، وتوفّي ببغداد لثمان ليال بقين من المحرم سنة أربع وستّين وثلاثمائة (¬٧)، وله تسع وخمسون سنة، وأربعة أشهر (¬٨).
____
(¬١) في ب: الألفة البطالة.
(¬٢) راجع أخبار تسلّط البويهيّين على أمور الدّولة في عهد المطيع لله: ابن الأثير: الكامل ٦/ ٣١٥، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٣١٢.
(¬٣) هو: الطّائع لله، الخليفة، وتشير أغلب المصادر إلى أنّ اسمه عبد الكريم، وكنتيه: أبو بكر.
(¬٤) في ب: وقدمه الأمر.
(¬٥) الخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ٣٧٩.
(¬٦) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٧) في ب: سنه (٣٦٤هـ).
والخبر عند الخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ٣٨٠، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٤٩.
(¬٨) لم أعثر على هذا الخبر في المصادر الأخرى. والمشهور في المصادر الأخرى أنّ عمره يوم توفّي ثلاث وستّون سنة. ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٤٩، والذّهبي:
سير ١٥/ ١١٨، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٥٨.

٧٠١٣ خبر الطائع، هو: محمد وقيل: عبد الكريم بن جعفر المطيع.

٧٠١٣٠١ (كنيته، واسم أمه):

٧٠١٣٠٢ (بيعته):

خبر (¬١) الطّائع، هو: محمّد (¬٢) وقيل: عبد الكريم (¬٣) بن جعفر المطيع.
(كنيته، واسم أمّه) (¬٤):
يكنّى: أبا بكر.
أمّه أم ولد، اسمها: هند (¬٥).
(بيعته) (¬٦):
بويع له في حياة أبيه، يوم الأربعاء لثلاث عشرة / [١٥٢/ ب] خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة (¬٧).
____
(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) لم أقف على اسمه هذا في المصادر الأخرى.
(¬٣) هذا هو المشهور عن اسمه.
انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٠، والخطيب البغدادي ١١/ ٧٩، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٨٤، وابن العمراني: الإنباء ص ١٧٩، وابن ظافر:

أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٥١، والذّهبي: سير ١٥/ ١١٨، وابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٢٧٦، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٥٨، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٤٠٥.
(¬٤) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٥) في تاريخ الخلفاء ص ٤٠٥: هزار، والمشهور: عتب.
تاريخ بغداد ١١/ ٧٩، والإنباء ص ١٧٩، وأخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٥١، وخلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٥٨.
(¬٦) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٧) في ب: سنة (٣٦٣هـ)، والخبر في تاريخ بغداد ١١/ ٧٩، والمصباح المضيء

٧.١٣.٣ (صفاته):

٧.١٣.٤ نقش خاتمه:

٧.١٣.٥ وزيره:

٧.١٣.٦ وحاجبه:

(صفاته) (¬١):
وكان طويلا حسن الجسم، طويل اللّحية (¬٢).
نقش خاتمه:
طيع الله يوريك العجب (¬٣).
وزيره:
الحسن (¬٤) بن محمّد بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة.
وحاجبه:
أبو منصور، غالب بن محمّد (¬٥)، وكان يسمّى راغبا، حجب للطّائع لله، والقادر بالله، وكان قديما ربآه الوزير بن المهلبي.
قال خدّام المهلبي: أنفذني مولاي يوما إلى الوزير الحسن بن هارون في يوم لذّة برقعة كتب فيها:
¬__________
١/ ٥٨٤، وأخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٥١.
(¬١) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٢) لم أعثر على هذه الصّفات في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٣) في خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٥٨: نقش خاتمه: الطّائع لله.
(¬٤) يقصد الحسن بن محمّد بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، كان وزير معزّ الدّولة أحمد بن بويه في عهد المطيع لله، وقد توفّي سنة (٣٥٢هـ). وهذا يعني أنّه لم يدرك خلافة الطّائع لله.
راجع: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٠، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ١٢٤.
(¬٥) لم أقف على ترجمته.
داري معاقبة لدارك ... والعيش محول في جوارك
وإذا شربت موازيا لك ... عن يمينك وعن شمالك
فلعمري ودّك ذا ... لا سرّني من يأذيك
فكتب الحسن في تضاعيفها (¬١):
وحياة طرفك وافترارك ... ثم الحجاب من تجارك
لو ساعدت نفسي هواها ... لكنت من غلمان دارك
لكن صديق زارني ... بكرا فدافع عن مزارك

فبحقّ ودّك قل لعبدك ... قد وهبتك لاعتذارك (¬٢)
فوزر له أبو الحسن عليّ (¬٣) بن عبد العزيز بن إبراهيم بن حاجب، الملقّب برئيس الرّؤساء (¬٤)، ووزر أيضا للقادر (¬٥).
قال له بعض الشّهود: يا سيّدنا! فلان يذكرني عندك بكذا وكذا، فقال له: ما حظّك الواشون عندي، ولا ضرّك مغتاب (¬٦).
____
(¬١) تضاعيفها، أي: في حواشي تلك الرّقعة. وأضعاف الكتاب، أي: سطوره وحواشيه.
الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص: ١٠٧٢، (ضعف).
(¬٢) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٣) هو: عليّ بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن داود، أبو الحسن المعروف بابن حاجب النّعمان. كاتب القادر بالله، ولد سنة (٣٤٠هـ)، ومات (٤٢١هـ).
الخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ٣١، ٣٢، والذّهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ١٤٣.
(¬٤) في الأصل: المنقلب ذي رئيس، والمثبت من: ب، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/ ٣٥.
(¬٥) انظر: ابن العمراني: الإنباء ص ١٨٧.
(¬٦) لم أقف على هذا الخبر في المصادر التي رجعت إليها.

٧٠١٣٠٧ وقاضيه:
وكان قائد جيوشه وزعيم مملكته:
أبو شجاع (¬١)، عضد الدّولة.
وقاضيه:
أبو القاسم عليّ (¬٢) بن محمّد التّنوخي (¬٣).
وكان يدعى قاضي القضاة، وله أشعار حسان في اليتيمة (¬٤)، وغيرها، فمن شعره:
____
(¬١) أبو شجاع، فنّا خسروا، صاحب العراق وفارس، وابن السلطان، ركن الدّولة حسن بن بويه، مات في شوّال سنة (٣٧٢هـ).
ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٥٥٠، والذّهبي: سير ١٦/ ٢٥١٢٤٩.
(¬٢) هو: عليّ بن محمّد التّنوخي، قدم بغداد في حداثته، وتفّقه بها على مذهب أبي حنيفة، وكان عالما بأصول المعتزلة والنّجوم، ولي القضاء بالأهواز وسائر كورها، وتقلّد قضاء إيذج وجند حمصمن قبل المطيع لله. وكانت وفاته سنة (٣٤٢هـ).
الخطيب البغدادي: تاريخ ١٢/ ٧٩٧٧، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٣٦٦ ٣٦٩.
وهذا يدلّ على أنّه توفّي قبل خلافة الطّائع لله.
أمّا ابنه المحسن بن عليّ المتوفّى سنة: (٣٨٤هـ) فقد ولّاه المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وإيذج ورامهرمز. تاريخ بغداد ١٣/ ١٥٦.
ولم أعثر على ما يشير إلى ولايته القضاء في عهد الطّائع لله.
(¬٣) التّنوخي: نسبة إلى تنوخ، وهو اسم لعدّة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين، وتحالفوا على التّناصر فأقاموا هناك فسّموا تنوخا. ابن الأثير: اللّباب ١/ ٢٢٥.
(¬٤) يقصد كتاب يتيمة الدّهر للثّعالبي، لكنّني ما وقفت على هذا الشّعر في كتاب اليتيمة المطبوع، ولا في ديوانه.
من عذيري، وهل لمثلي عذير؟ ... من بدور صيغت عليها البدور؟
وشعور إذا قرنت دجاها ... بدجى اللّيل أشرقت الدّيجور (¬١)
يا جنان النّعيم إنّ فؤادي ... في يد الوجد والغرام أسير
وإذا عاش بعد بين (¬٢) حبيب ... عاشق فادّعاؤه، الحبّ زور
يا غرامي من حبّ ظبي غرير ... ظلّ وصفي في حسنه التّفكير

لو توهّمت أن ترى وجنتيه ... أثر الوهم فيهما والضّمير
نصفه في العيان بدر تمام ... مستنير، والنّصف غصن نضير
طال ليلي حتّى توهّم عقلي ... إنّه لم يكن بشيء قصير
وكأنّ السّماء أرض يواقيت ... وحصاها في العين درّ نثير
وله أيضا:
عدل من الأحكام إنّي متيّم ... وأنت صحيح في سقامي مسلّم
أبيت ونار الشّوق حشو ضوالعي ... وكحل جفوني دمعة يتسخم
أحلّ دمي، والله حرّم سفكه ... أمّا أنا بالرّحمن عندك مسلم؟
أحرمت وصلي وهو حلّ محلّل ... وحلّلت قتلي وهو حرم محرّم / [١٥٣/ أ]
أسأت فإن تصفح فعفوا ... وإن تشأ عقابا أيّها المحكم
إذا أنت جازيت الإساءة مثلها ... فأين علوّ الصّفح أين التّكرّم؟
ألا أيّها البدر الذي سيف لحظة ... أبرّ من السّيف الحسام وأحسم

____

(¬١) الدّيجور: الظّلام. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٥٠٠، (دجر).
(¬٢) البين: الفراق. الجوهريّ: الصّحاح ٥/ ٣٠٨٢، (بين).

خف الله في حبّ رأيت وصاله ... حراما، فأضحى وهو بالوجد
على غير جرمي في الهوى غير أنّه ... يحبّك حبّا مستهام متيّم
تحكم فيه عينيك فاعتدى ... سقيما باجفان تصحّ وتسقم
تظلمه ظلما وأنت ظلمته ... فوا عجبا من ظالم يتظلّم
تعاقبه بالذّنب أنت جنيته ... (¬١)
أمّا لو تراه في الظّلم مسهرا ... لما عدت بعد اليوم تنأ وتظرم
محى السّقم منه منذ هجرته ... فلم يبق إلّا رسمه والتّوهّم
أذاب النّوى والصّدر والهجر ... فها هي ما بين المهاجر تسلم (¬٢)
وكان الطّائع مشغولا (¬٣) بالصّيد والقنص، غافلا عن أمره في دنياه، غير أنّه كانت نفسه وأخلاقه راضية (¬٤). وصلاته سنيّة، مع كونه محجورا مقهورا.
وكان يحبّ الألفات (¬٥) والأنس، ويخلو برجال دولته، فلمّا رأى

____

(¬١) بياض في الأصل، وساقط من: ب.
(¬٢) هذا الشّعر بكامله ساقط من: ب.
ولم أقف عليه لا في كتاب يتيمة الدّهر، ولا في ديوان التّنوخي، ولا في المصادر الأخرى التي تيسّر لي الرّجوع إليها.
(¬٣) في ب: مغرما.
(¬٤) في ب: له نفس أبية، وأخلاق رضية.
(¬٥) في ب: الألفة.

الدّليم ذلك منه بادروه بالهجوم (¬١) عليه يوم السّبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان [سنة] (¬٢) إحدى وثمانين وثلاثمائة (¬٣)، وعمدوا إلى عمّه أحمد (¬٤) بن المقتدر فبايعوه، وسلّموا (¬٥) ابن أخيه الطّائع [إليه مجدوع أنفه] (¬٦).
فكانت خلافته سبع (¬٧) عشرة سنة وتسعة أشهر (¬٨).

وتوفّي منسلخ رمضان من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة (¬٩)، ودفن بالرّصافة (¬١٠).
¬__________
(¬١) في الأصل: بالهجم، والمثبت من: ب.
(¬٢) زيادة من المحقّق للإيضاح.
(¬٣) في ب: سنة ٣٨١، وانظر الخبر عند ابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٣٠٨.
(¬٤) هو: الخليفة، القادر بالله أحمد بن المقتدر.
(¬٥) في الأصل: وأسلموا.
(¬٦) التّكملة من: ب.
وهذا يتعارض مع ما ورد في بعض المصادر الأخرى التي تنصعلى أنّ القادر أحسن معاملة الطّائع، وأبقاه مكرّما. وأنّه وما اتّفق هذا الإكرام لخليفة مخلوع مثله.
انظر: الذّهبي: سير ١٥/ ١٢٦، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦١، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٤١١.
(¬٧) (خلافته سبع) ساقطة من: ب.
(¬٨) في تاريخ بغداد ١١/ ٧٩، وخلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦١، إضافة: (وخمسة أيّام)، وفي أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٥١، إضافة: (ستة أيّام).
(¬٩) في ب: سنة: ٣٩٣.
(¬١٠) انظر: الإربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦١، وفيه: ليلة عيد الفطر.

٧٠١٤ خبر القادر، هو: [أحمد] بن إسحاق بن جعفر:

٧٠١٤٠١ (كنيته، واسم أمه، وتأريخ مولده):

٧٠١٤٠٢ (بيعته):

خبر (¬١) القادر، هو: [أحمد] (¬٢) بن إسحاق بن جعفر:
(كنيته، واسم أمّه، وتأريخ مولده) (¬٣):
يكنّى: أبا إسحاق (¬٤).
وقيل: أبو العبّاس (¬٥).
أمّه أم ولد أرمنية، اسمها: غزال.
وقيل: قطر النّدا (¬٦).
ولدته سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة (¬٧).
(بيعته) (¬٨):
بويع بعد خلع ابن أخيه الطّائع، لسبع بقين من شعبان عام واحد وثمانين وثلاثمائة (¬٩).
¬__________
(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) في الأصل: محمّد، والتّصويب من: ب.
(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) لم أقف على هذه الكنية في المصادر الأخرى.
(¬٥) الخطيب البغدادي: تاريخ ٤/ ٣٧، وابن العمراني: الإنباء ص ١٨٣، وابن الجوزي:
المصباح المضيء ١/ ٥٨٤، وابن الأثير: الكامل ٧/ ١٤٨، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦١، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٤١١.

(¬٦) لم أعثر على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٧) في ب: سنة (٣٣٦هـ).
والخبر في: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦١، وتاريخ الخلفاء ص ٤١١.
(¬٨) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٩) في ب: عام ٣٨١، والخبر في أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٥٤.

٧٠١٤٠٣ نقش خاتمه:

٧٠١٤٠٤ وزيره:

٧٠١٤٠٥ حاجبه:

نقش خاتمه:
اقتدرت بالله (¬١).
وزيره:
إسماعيل بن عباد، الصّاحب (¬٢).
وكان يجتمع في كلّ يوم مع أهل العلم (¬٣)، وله شعر رقيق، وتراسل عتيق.
حاجبه:
مبارك (¬٤) النّصراني.
¬__________
(¬١) في خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦١: (القادر بالله).
(¬٢) في الأصل: ابن عبد الله، التّصويب من: ب.
وهو: إسماعيل بن عبّاد بن عبّاس الطّالقاني، وزير الملك مؤيّد الدّولة بويه بن ركن الدّولة، مات سنة (٣٨٥هـ). ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٢٢٨ ٢٣٣، والذّهبي: سير ١٦/ ٥١١ ٥١٤.
(¬٣) في ب: وكان يضرب في كلّ من العلم.
قلت: وممّا يدلّ على علمه وحسن مذهبه وصحّة اعتقاده قول الخطيب فيه: وكان صنّف كتابا في الأصول، ذكر فيه فضائل الصّحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائل عمر بن العزيز، وإكفار القائلين بخلق القرآن، وكان الكتاب يقرأ كلّ جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي، ويحضر النّاس سماعه. تاريخ بغداد ٤/ ٣٧، ٣٨.
(¬٤) في ب: برك، ولم أقف على ترجمته. قلت: وهذا لا يصح قوله عن القادر بالله رحمه الله لأنه كان دينا عالما متعبدا وقورا غيورا على دين الله من جلّة الخلفاء وأمثلهم، عدّه ابن الصلاح في الشافعية، تفقه على أبي بشر أحمد بن محمد الهروي، وله جهود عظيمة في الحفاظ على السنة. وهو يعلم رحمه الله أن المؤمن لا يتخذ الكافر وليا
ومدبّر (¬١) الملك والأجناد والرّعيّة (¬٢) والبلاد: [بهاء الدّولة] (¬٣) أبو نصر بن غضد الدّولة، وكان ضعيف (¬٤) الحجاب، [عالي الصّيت] (¬٥)، ممتنع الباب.
وكانت للقادر أخلاق نفيسة، وهمّة راسية (¬٦)، ونفس عليّة (¬٧)،
¬__________
يستأمنه ويستنيمه على عمل شأنه عظيم كالحجابة التي هي موضع أمانة كالوزارة والكتابة وغيرها من مناصب الخلافة، لقوله تعالى: {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)} سورة آل عمران:

الآية (٢٨)، وقوله تعالى: {* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)}

سورة المائدة: الآية (٥١)، ومنه قول عمر لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما لما استكتب نصرانيا: «لا تأمنوهم وقد خوّنهم الله تعالى، ولا تقربوهم وقد أبعدهم الله تعالى، ولا تعزوهم وقد أذلهم الله تعالى» رواه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٢٠٤، ١٠/ ١٢٧.

(¬١) في ب: والمدبر.

(¬٢) في ب: والرعايا.

(¬٣) في الأصل: عزّ الدّولة، والصّواب من البداية والنّهاية ١١/ ٣٠٩.

وهو: أبو النّصر أحمد بن عضد الدّولة، مات سنة (٤٠٣هـ). الذّهبي: سير ١٧/ ١٨٥.

(¬٤) في ب: صعب.

(¬٥) في الأصل: على الصّوت، والمثبت من: ب.

(¬٦) في ب: ربيسة.

(¬٧) في الأصل: علوية، والمثبت من: ب.

وأمور مرضيّة، وكان زاهدا لم يجمع في أيّامه بين جاريتين، ولم يأكل من مال الخلافة، بل [كان] (¬١) يأكل من مال أبيه (¬٢) لا غير.

وكان كثير الصّلاة والصّيام والصّدقة (¬٣).

وقال (¬٤) أبو الفضل محمّد (¬٥) بن عبد العزيز [بن العبّاس] (¬٦)

الهاشمي /: سمعت القادر وقد جلس يوما، وقد أرجف عليه على [١٥٣/ ب] رأس (¬٧) خمس وثلاثين من خلافته فقال: يا عليّ! قل لهم (¬٨):

{* لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} (¬٩) الآية.

قال: بلغنا ما نقلوه (¬١٠): أنّ الملقّب بالقدرة يملك الأمور (¬١١) أربعين

¬__________

(¬١) الزّيادة من: ب.

(¬٢) في ب: ورثة لأبيه.

(¬٣) انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ ٤/ ٣٧.

(¬٤) في ب: قال.

(¬٥) هو: محمّد بن عبد العزيز بن العبّاس، أبو الفضل الهاشمي، كان صدوقا خيّرا فاضلا، وكان أحد الشّهود المعدّلين، ولد سنة (٣٨٠هـ). وتوفّي سنة (٤٤٤هـ).

الخطيب: تاريخ ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥.

(¬٦) الزّيادة من: ب.

(¬٧) (رأس) ساقطة من: ب.

(¬٨) (لهم) ساقطة من: ب.

(¬٩) سورة الأحزاب: الآية (٦٠).

(¬١٠) في ب: فيما نقلناه.

(¬١١) في ب: الأمر.

٧٠١٤٠٦ (مدة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنه، ومكان دفنه):

سنة على رغم أنفهم (¬١).

فعاش في الأمر حتّى زاد عن (¬٢) ذلك (¬٣).
ومدح القادر بهذين البيتين:
لا زلت تحيي بنعم (¬٤) لا نفاد لها ... في ضل عزّ على الدّولة (¬٥) تحتكم
تفن وتبقى وتستبقى، وتلهلك من (¬٦) ... ناوى، ترجّى وتخشى (¬٧) باسمك الأمم (¬٨)
(مدّة خلافته، وتاريخ وفاته، ومبلغ سنّه، ومكان دفنه) (¬٩):
وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة، وثلاثة أشهر (¬١٠).
وتوفّي في الحادي عشر من ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة (¬١١).

(¬١) في ب: أنافهم.
(¬٢) في ب: على.
(¬٣) لم أقف على هذا الخبر في المصادر التي رجعت إليها.
(¬٤) في ب: بنعمي.
(¬٥) في ب: الدّولة.
(¬٦) في ب: وتهلكني.
(¬٧) (وتخشى) ساقطة من: ب.
(¬٨) لم أجده في المصادر الأخرى.
(¬٩) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬١٠) الخطيب: تاريخ ٤/ ٣٨، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٨٦، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٥٦.
(¬١١) في ب: سنة (٤٢٢هـ). والخبر عند الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦٣.

وهو ابن ستّ وثمانين سنة (¬١).
ودفن في دار الخلافة، ثم نقل إلى [تربته] (¬٢) بالرّصافة (¬٣).

(¬١) ذكره ابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٨٦.
(¬٢) التّصويب من: ب، وفي الأصل: ركبة.
(¬٣) ابن العمراني: الإنباء ص ١٨٧، والذّهبي: سير ١٥/ ١٣٧.

٧.١٥ خبر القائم، هو عبد الله بن أحمد القادر:

٧.١٥.١ (كنيته، واسم أمه):

٧.١٥.٢ (بيعته):

خبر (¬١) القائم، هو عبد الله بن أحمد القادر:
(كنيته، واسم أمّه) (¬٢):
يكنّى: أبا جعفر (¬٣).
وقيل: أبو العبّاس (¬٤).
أمّه جارية كوفية، اسمها: [بدر] (¬٥) الدّجى (¬٦).
وقيل: قطر النّدا (¬٧).
(بيعته) (¬٨):

بويع في اليوم الذي توفّي فيه والده، وهو ابن ثلاثين سنة (¬٩).

____

(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.

(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.

(¬٣) انظر: الخطيب: تاريخ ٩/ ٣٩٩، وابن العمراني: الإنباء ص ١٨٨، وابن الأثير: الكامل ٧/ ٣٥٥، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦٤، والذّهبي: سير ١٥/ ١٣٨، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ٣١، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٥١٧.

(¬٤) لم أقف على هذه الكنية في المصادر الأخرى.

(¬٥) التّكملة من: ب.

(¬٦) ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٦٢، والذّهبي: سير ١٥/ ١٣٨، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٤١٧.

(¬٧) الخطيب: تاريخ ٩/ ٣٩٩، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦٤.

(¬٨) عنوان جانبيّ من المحقّق.

(¬٩) في المصباح المضيء ١/ ٥٨٨، ومحاضرة الأبرار ص ٤٧: (كان سنه يومئذ يعني: يوم بويع إحدى وثلاثين سنة).

٧.١٥.٣ نقش خاتمه:

٧.١٥.٤ وزيره:

٧.١٥.٥ وكاتبه:

٧.١٥.٦ حاجبه:

نقش خاتمه:
قمت بأمر الله (¬١).
وزيره:
صابور بن يزيد (¬٢) الدّيلمي.
وكاتبه:
الوزير المهلبي (¬٣).
حاجبه:
رشيد (¬٤) مولاه.
وكانت للقائم أخلاق حسنة، وأعراض مستحسنة (¬٥)، يميل إلى اللّذات، ويؤثّر الشّهوات، ويحبّ الصبا ويهوى الظّبي (¬٦).
وكان شاعرا، فمن شعره:
القلب من خمر التّصابي مشرق ... هل للعذير من شراب معطش؟ (¬٧)
والنّفس من برح الهوى مقتولة ... ولكم قتيل في الهوى لم ينعش
جمعت عليّ من الغرام عجائب ... خلّفن قلبي في غرام موحش

____

(¬١) في خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦٤: العزّة لله وحده.

(¬٢) في ب: سابور بن أردشير.

(¬٣) لم أتوصّل إلى معرفته.

(¬٤) في ب: رشد.

(¬٥) (وأعراض مستحسنة) ساقطة من: ب.

(¬٦) (ويحب الصّبا ويهوى الظبي) ليست في: ب.
(¬٧) (معطش) تكرّرت في: الأصل.

٧٠١٥٠٧ (مدة خلافته، وتأريخ وفاته، ومبلغ سنه):

خلّ يصدّني وعدم مستنصح ... ومنازع يفرى ونمّام يفش (¬١)
(مدّة خلافته، وتأريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٢):
وكانت خلافته ثمان (¬٣) وأربعين سنة.
وتوفّي بسرّ من رأى بعد أن بايع لابنه محمّد سنة سبعين وأربعمائة (¬٤) حتف أنفسه محموما] (¬٥).
وهو ابن ثمان وسبعين سنة (¬٦).
ولم يكن للخليفة في ذلك العصر خلافة مشهورة، ولا إمارة مذكورة لأنّ الدّيلم كانوا يصرفون الخلفاء تصريف (¬٧) الأفعال، وينقلونهم من حال إلى حال.
____
(¬١) ورد هذا الشّعر كاملا، عند ابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٩١، باختلاف في بعض الألفاظ.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) في ب: ثمانية.
(¬٤) في ب: سنة (٤٧٠هـ).
(¬٥) الزّيادة من: ب.
(¬٦) لم أقف على هذا الخبر عند غير المؤلّف.
وهو بخلاف ما ورد في المصادر الأخرى التي تشير إلى أنّ خلافته كانت أربعا وأربعين سنة. وقيل: خمسا وأربعين.
وتوفّي سنة سبع وستّين وأربعمائة.
وعمره: أربع وسبعون سنة.
وقيل: خمس وسبعون.
انظر: ابن العمراني: الإنباء ص ٢٠٠، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٦٢، والذّهبي: سير ١٥/ ١٤١، الإربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦٧.
(¬٧) في الأصل: بتصرّيف، والمثبت من: ب.

٧٠١٦ خبر الذخيرة، وهو محمد بن عبد الله [القائم]:

٧٠١٦٠١ (كنيته، ولقبه، واسم أمه):

خبر (¬١) الذّخيرة، وهو محمّد بن عبد الله [القائم] (¬٢):
(كنيته، ولقبه، واسم أمّه) (¬٣):
يكنّى: أبا عبد الله.
ولقبه: ذخيرة الدّين.
أمّه أم ولد بصرية اسمها: ثمينة (¬٤).
بويع (¬٥) الذّخير سنة سبعين وأربعمائة (¬٦).
وهو ابن ثلاثين سنة.
وكان يدبر ملكه: جلال الدّولة بن سلطان الدّولة شجاع.

ولم يكن له وزير ولا كاتب، غير [وزراء] (¬٧) هذا العجمي، وكاتبه.
وكانت خلافته عشرين سنة.
____
(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) تكملة من: ب.
(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.
(¬٥) تؤكّد المصادر الأخرى على أنّ ذخيرة الدّين أبو القاسم محمّد بن القائم، ولد في جمادى الآخرة سنة (٤٣١هـ)، وقد رشّحه أبوه للخلافة بعده، وخطب له بولاية العهد، لكنّه مات في خلافة والده في ذي القعدة سنة (٤٤٧هـ).
راجع ابن الأثير: الكامل ٨/ ٢١، ٧٣، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦٧، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ٠٦٧.
(¬٦) في ب: سنة (٤٧٠هـ).
(¬٧) التّكملة من: ب.
ومات سنة تسعين وأربعمائة (¬١) ببغداد من وجع طرقه (¬٢).
وهو ابن خمسين سنة، بعد أن بايع لابنه عبد الله، ودفن ببغداد، وصلّى عليه ابنه المذكور.
____
(¬١) في ب: سنة (٤٩٠هـ).
(¬٢) في الأصل: بطرفه، والمثبت من: ب.

٧.١٧ خبر المقتدي، هو عبد الله بن محمد الذخيرة:

٧.١٧.١ (كنيته، واسم أمه):

٧.١٧.٢ (بيعته):

خبر (¬١) المقتدي، هو عبد الله بن محمّد الذّخيرة:
(كنيته، واسم أمّه) (¬٢):
يكنّى: أبا القاسم (¬٣).
أمّه جارية اسمها: نجيبة (¬٤).
(بيعته) (¬٥):
بويع سنة تسعين وأربعمائة (¬٦).
وهو / ابن ثلاثين سنة (¬٧). [١٥٤/ أ].
____
(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) ابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٩٣، وابن العمراني: الإنباء ص ٢٠١، والأربلي:
خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦٨، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ١١٠.
(¬٤) المشهور أنّ اسمها: أرجوان. وتدعى: قرة العين، أدركت خلافة ولدها هذا، وخلافة ولديه، من بعده، المستظهر والمسترشد.
ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٧٩، وابن الأثير: الكامل ٨/ ١٧٠، والأربلي:
خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٦٨، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ١١١.
(¬٥) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٦) في ب: سنة (٤٩٠هـ).

وهذا خلاف ما ورد في المصادر الأخرى التي تشير إلى أنّه بويع بعد وفاة جدّه القائم بأمر الله سنة سبع وستّين وأربعمائة.
(¬٧) هذا التّاريخ لا يتّفق مع ما ورد في المصادر الأخرى التي تشير إلى أنّه بويع بعد وفاة جدّه القائم بأمر الله سنة سبع وستّين وأربعمائة.

٧٠١٧٠٣ (مدة خلافته، وتأريخ وفاته):

وقد خطّه الشّيب. [في فوديه] (¬١).
وكان ذا عقل، وسكينة، لكنّه محجور عليه.
(مدّة خلافته، وتأريخ وفاته) (¬٢):
وكانت خلافته عشرين سنة.
وتوفّي على رأس خمسمائة (¬٣)، وله خمسون.
ولمّا نزلت به الغاشية وهي العلّة التي مات منها (¬٤).
بايع لابنه أحمد بالخلافة.
وتوفّي بسرّ من رأى، وصلّى عليه ابنه أحمد (¬٥) ولي عهده، ودفن بها ليلا، وأخفر قبره (¬٦).

(¬١) التّكملة من: ب.
فود الرّأس: جانباه. يقال: بدا الشّيب بفوديه. الجوهريّ: الصّحاح ٢/ ٥٢٠، (فود).
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) في ب: الخمس.
وهذا التّاريخ خلاف المشهور في المصادر الأخرى التي تشير إلى أن سنّه يوم بويع كان تسع عشرة سنة. ابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٩٣. والأربلي: خلاصة الذهب ص ٢٦٨.
(¬٤) في ب: بها منها.
(¬٥) ابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٩٤، وابن الأثير: الكامل ٨/ ١٧٠.
(¬٦) لم أقف على هذا الخبر في المصادر الأخرى.

٧٠١٨ خبر المستظهر بأمر الله، هو: أحمد بن عبد الله المقتدي:

٧٠١٨٠١ (كنيته، واسم أمه):

٧٠١٨٠٢ (بيعته):

خبر (¬١) المستظهر بأمر الله، هو: أحمد بن عبد الله المقتدي:
(كنيته، واسم أمّه) (¬٢):
يكنّى: أبا العبّاس (¬٣).
أمّه جارية مصرية اسمها: طيف الخيال (¬٤).
(بيعته) (¬٥):
بويع على رأس خمسمائة (¬٦)، وهو ابن عشرين سنة (¬٧).
وكان مشغولا باللّعب واللهو (¬٨).

(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.

(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) انظر: ابن العمراني: الإنباء ص ٢٠٦، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٩٤، وابن الأثير: الكامل ٨/ ١٧٠، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٧٠، والذّهبي: سير ١٩/ ٣٩٦، والسّيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٤٢٦.
(¬٤) في خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٧٠: أمّه أم ولد اسمها: كلبهار.
(¬٥) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٦) في ب: الخمس مائة.
(¬٧) هذا خلاف ما ورد في المصادر الأخرى إذ إنّها تصرّح ببيعته سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وعمره ستّ عشرة سنة. راجع المصادر المتقدّم ذكرها.
(¬٨) هذا القول يتعارض مع ما ورد في المصادر الأخرى التي تنص على أنّ المستظهر كان حسن السّيرة، رضيّ الفعال، حميد الأيّام، كريم الأخلاق، ولين الجانب، يحبّ اصطناع النّاس، ويفعل الخير ويسارع إلى أعمال البرّ والمثوبات، مشكور المساعي، لا يرد مكرمة تطلب منه.
انظر: ابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٩٥، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٨٢، وابن الأثير: الكامل ٨/ ٢٨١، والذّهبي: سير ١٩/ ٣٩٧.

٧٠١٨٠٣ (مدة خلافته، وتأريخ وفاته):

وفي خلافته استحوذ الرّوم على أكثر (¬١) بلاد الشّام وبيت المقدس (¬٢).
(مدّة خلافته، وتأريخ وفاته) (¬٣):
وكانت خلافته ثلاث (¬٤) عشرة سنة وخمسة أشهر (¬٥).
[وتوفّي سنة: ٥١٣هـ] (¬٦).
وبايع لابنه الفضل عند وفاته.
____
(¬١) في الأصل: كثرة من، والمثبت من: ب.
(¬٢) انظر تفاصيل أخذ الفرنج بيت المقدس عند ابن الأثير: الكامل ٨/ ١٨٩، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ١٥٦.
(¬٣) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٤) في ب: ثلاثة.
(¬٥) (وخمسة أشهر) ساقطة من: ب.
(¬٦) زيادة من: ب.
المشهور من تاريخ وفاته سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. راجع: مصادر ترجمته السّابقة.

٧٠١٨٠٤ خبر المسترشد بالله، وهو الفضل بن أحمد المستظهر:

٧٠١٨٠٥ (كنتيه، واسم أمه):

٧٠١٨٠٦ (بيعته):

٧٠١٨٠٧ وزيره:

خبر (¬١) المسترشد بالله، وهو الفضل بن أحمد المستظهر:
(كنتيه، واسم أمّه) (¬٢):

يكنّى: أبا منصور (¬٣).
وأمّه جارية بغدادية، تسمّى: لبابة (¬٤).
(بيعته) (¬٥):
بويع يوم وفاة أبيه، وهو ابن سبع عشرة سنة (¬٦).
وزيره:
مسعود بن صخر (¬٧).
¬__________
(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) ابن العمراني: الإنباء ص ٢١٠، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٩٦، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٨٦، وابن الأثير: الكامل ٨/ ٢٨١، والذّهبي: سير ١٩/ ٥٦١، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ١٨٢.
(¬٤) الأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٧٢.
(¬٥) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٦) في المصباح المضيء ١/ ٥٩٦: (وكان له يعني: يوم بويع سبع وعشرون سنة).
(¬٧) في ب: سنجر.
ولعلّ المقصود: مسعود بن محمّد بن ملكشاه. السّلطان السّلجوقي الذي دخل بغداد سنة (٥٢٧هـ). فخلع عليه الخليفة وولّاه السّلطنة، وفي سنة (٥٢٩هـ)، خرج مسعود إلى همذان ليملّكها بعد وفاة أخيه طغرل بن محمّد ثم حدث بين مسعود والخليفة خلاف فساءت العلاقة بينهما، واستطال نوّاب مسعود على العراق وعارضوا الخليفة في أملاكه، وطمع مسعود في الاستيلاء على بغداد فلمّا علم الخليفة بذلك انزعج واستعدّ لذلك، وخرج في جيش كبير والتقيا في شهر رمضان
وطمحت نفس المسترشد أن يقف (¬١) على أمور مملكته وعماله (¬٢)، وصنع دعوة جميلة لمسعود (¬٣). ووجّه الدّيلم إليه ليقتلهم، ويباشر أموره بنفسه (¬٤). فأحسّ مسعود (¬٥) بتدبيره فأتاه مع رجلين من قرابته، فدخلوا عليه للمشاورة (¬٦) في الأمور [على العادة فقبّلوا الأرض، ووقفوا بين يديه، فأمرهم بالجلوس، فتكلّم الرّجلان بالفارسية كلاما لم يفهمه الخليفة، فما حفظ المسترشد [إلّا] (¬٧) أنّهما يسألانه في تقبيل يده، فمدّها إليهما، فجذوه بها عن سرير الملك حتّى سقط على وجهه، ثم جعل عمامته في عنقه، ومضوا به إلى دار مسعود بخلعه، وقتله بالخنق (¬٨).
¬__________
سنة (٥٢٩هـ)، بهمذان، فهزم الخليفة وأسر، ثم قتله جماعة من الباطنية في شهر ذي القعدة سنة (٥٢٩هـ).
انظر التّفاصيل عند: ابن الأثير: الكامل ٨/ ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٤٨، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٢٠١.
(¬١) في الأصل: يوقفه، والتّصويب من: ب.
(¬٢) في الأصل: وعمالته، والمثبت من: ب.
(¬٣) في الأصل: الخلافة بمسعود، والمثبت من: ب.
(¬٤) في الأصل: أمره لنفسه، والمثبت من: ب.
(¬٥) في الأصل، وب: المسعودي، وما أثبته هو الصّواب.
(¬٦) في ب: للمشورة.
(¬٧) زيادة يقتضيها السّياق من المحقّق.
(¬٨) هذا القول خلاف ما ورد في المصادر الأخرى حول مقتل الخليفة المسترشد.
فهي تتّفق على أنّ المسترشد بعد أن أسر نتيجة للقتال الذي حصل بينه وبين مسعود السّلجوقي، دخل عليه في الخيمة التي كان فيها جماعة من الباطنية الإسماعيلية فقتلوه، وقتلوا معه جماعة من أصحابه.
وكانت خلافته سبع عشرة سنة] (¬١).

وتوفّي سنة ثلاثين وخمسمائة (¬٢).
وهو ابن سبع وثلاثين سنة (¬٣).
قد (¬٤) خطّه الشّيب (¬٥).
[وأقام مسعود] (¬٦) ابنه المنصور بن الفضل (¬٧)، وهو شابّ فبايعه بالخلافة، وأجمله في الدّستة (¬٨).

انظر: ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٨٩، وابن الأثير: الكامل ٨/ ٣٤٨، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٧٣، والذّهبي: سير ١٩/ ٥٦٥، وابن كثير:
البداية والنّهاية ١٢/ ٢٠٨.
(¬١) التّكملة من: ب.
(¬٢) في ب: سنة (٥٣٠هـ)، وفي مصادر ترجمته السّابق ذكرها: كان مقتله سنة تسع وعشرين وخمسمائة.
(¬٣) في أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٩٠، قتل المسترشد رحمه الله، وله من العمر ثلاث وأربعون سنة، وفي خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٧٣، وعمره خمس وأربعون سنة.
(¬٤) في ب: وقد.
(¬٥) في الأصل: الشّيخ، والتّصويب من: ب.
(¬٦) التّكملة من: ب.
(¬٧) (ابن الفضل) ساقطة من: ب.
(¬٨) في الأصل: وأجلسه بالدّستة. والمثبت من: ب.
ولعلّ المقصود من هذه العبارة هو: استكمال الثّلاثين خليفة من بني العبّاس به، على رأي المؤلف، خلاف المشهور.

٧٠١٨٠٨ خبر الراشد بالله تعالى:

٧٠١٨٠٩ (بيعته):

خبر (¬١) الرّاشد (¬٢) بالله تعالى:
هو: [المنصور بن] (¬٣) الفضل المسترشد
أمّه: جارية عراقية اسمها: خشب (¬٤).
(بيعته) (¬٥):
بويع وهو ابن ستّ عشرة (¬٦) سنة، ودبّر ملكه مسعود (¬٧) المذكور قبل إقامته (¬٨) خمس سنين.
وقتل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة (¬٩)، وهو ابن إحدى وعشرين سنة.

(¬١) (خبر) ساقطة من: ب.
(¬٢) في الأصل: الرّشيد، والتّصويب من: ب.
(¬٣) التّكملة من: ب.
(¬٤) في خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٧٤: أمّه أم ولد اسمها جلنار.
(¬٥) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٦) في الأصل: ستة عشر، والتّصويب من: ب.
(¬٧) في الأصل، وب: المسعود، والصّواب ما أثبته، وقد تقدّمت ترجمته.
(¬٨) في ب: أن قام خليفة.
(¬٩) في ب: سنة (٥٣٥هـ).
وهذا التّاريخ لا يتّفق مع ما ورد في المصادر الأخرى التي تدلّ على أنّ مقتله كان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

انظر: ابن العمراني: الإنباء ص ٢٢٢، وابن الأثير: الكامل ٨/ ٣٦٢، وابن كثير:
البداية والنّهاية ١٢/ ٢١٢.
وذلك أنّه قدم خشيشة (¬١)، وصلوا من خراسان، وأظهروا عبادة ونسكا، وذكروا إنّما جاؤوا للبيعة والتّبرّك، والنّظر لإمامهم ورغبوا في ذلك حتّى جاءهم (¬٢) الرّاشد (¬٣) فلمّا دخلوا عليه جعلوا يركعون له ويسجدون، وهم يقولون: [واخراجاه، واخليفتاه، وإماماه] (¬٤)، حتّى تقرّب إليهم (¬٥)، وهو مطمئن إليهم فركبوا (¬٦) عليه. [كأنّهم يقبّلون يديه، فضربوه بالخناجر حتّى قتلوه، وفرّوا، وقام الصّياح فطلبوا فأخرقهم (¬٧)
قوم] (¬٨)، وقتلوا، وسلم آخرون (¬٩).

____

(¬١) في ب: أنّ قوما حثيثا.
والخشيشة والخشّ: الرّجّالة، والواحد: خاش. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص:
٧٦٤، (خشش).
(¬٢) في ب: جلس لهم.
(¬٣) في الأصل: الرّشيد، والمثبت من: ب.
(¬٤) في الأصل: وأخرجوه، والهموه، وخليفة خليفة، والمثبت من: ب.
(¬٥) في ب: حتّى تقربوا منه.
(¬٦) في ب: فاكبوا.
(¬٧) هكذا وردت هذه الكلمة في: ب، ولعلّ صوابها: فأحضر منهم.
(¬٨) التّكملة من: ب.
(¬٩) تختلف الرّوايات حول كيفية مقتل الرّاشد والمتسبّب في ذلك.
فقيل: إنّه مات مسموما.
وقيل: قتله رجل ممّن كان يخدمه من الخراسانية.
وقيل: قتلته الباطنية.
وقيل: قتله الفراشون الذين كانوا يلون أمره.

فبايع النّاس أخاه (¬١) عبد الله (¬٢) بن المسترشد [لكونه لم يترك] (¬٣) ولدا كبيرا، ولا عهد [إلى أحد] (¬٤).

____

انظر: ابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٩٦، والذّهبي: سير ١٩/ ٥٧١، ٥٧٢، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ٢١٢، ٢١٣.
(¬١) في ب: أخوه.
(¬٢) لم أجد له ترجمة.
(¬٣) التّكملة من: ب.
(¬٤) في الأصل: له، والمثبت من: ب.

٧٫١٩ خبر المقتفي لأمر الله، هو: [أبو عبد الله بن المستظهر]:

٧٫١٩٫١ (كنيته):

٧٫١٩٫٢ (بيعته):

خبر المقتفي لأمر الله، هو: [أبو عبد الله بن المستظهر] (¬١):
(كنيته) (¬٢):
يكنّى: أبا محمّد (¬٣).

أمّه جارية شامية (¬٤).
(بيعته) (¬٥):
بويع سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وله خمس وعشرون سنة (¬٦).
ومدبّر ملكه نور الدّين (¬٧) [بن المسعود] (¬٨). ولكنّه أكثر مقامه بخراسان.
____
(¬١) في الأصل، وب: هو عبد الله بن المسترشد، والتّصويب من ابن العمراني: الإنباء ص ٢٢٥، وابن الجوزي: المصباح المضيء ١/ ٥٩٨، والسّويدي: سبائك الذّهب ص ٣٩٠، وابن ظافر: أخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٩٨، وابن الأثير: الكامل ٨/ ٣٦٨، والأربلي: خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٧٥، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ٢٤١.
(¬٢) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٣) في مصادر ترجمته السّابقة: أبو عبد الله.
(¬٤) في خلاصة الذّهب المسبوك ص ٢٧٥: أمّه أم ولد يقال لها: نزهة، حبشية.
(¬٥) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٦) تشير أغلب المصادر الأخرى إلى أنّه بويع سنة ثلاثين وخمسمائة، وعمره أربعون سنة. راجع الأنباء ص ٢٢٥، والمصباح المضيء ١/ ٥٩٨، وأخبار الدّولة المنقطعة ص ٢٩٨.
(¬٧) الذي كان مدبّر ملك الخليفة المقتفي إنّما هو السّلطان السّلجوقي مسعود بن محمّد بن ملك شاه.
(¬٨) التّكملة من: ب.

٧.١٩.٣ (مدة خلافته، وتأريخ وفاته، ومبلغ سنه):

وخرج [قيماز] (¬١) على المقتفي، وشغب البلاد، فبعث إليه [بعض] (¬٢) غلمانه، فحاربه، وقتل [قيماز] (¬٣)، وتفرّق من كان معه.
(مدّة خلافته، وتأريخ وفاته، ومبلغ سنّه) (¬٤):
وكانت / خلافة المقتفي خمسا وعشرين سنة.
ومات سنة [١٥٤/ ب] ستّين وخمسمائة (¬٥) حتف أنفه.
وهو ابن إحدى وخمسين سنة.
____
(¬١) في الأصل: يوما، والمثبت من: ب.
ومن المعروف أنّ قيماز بن عبد الله المستنجدي، كان وزير الخليفة المستضيء الذي أصبح خليفة من سنة (٥٧٥٥٦٦هـ). وكان مقدما على العسكر كلّها ثم خرج عليه، وكانت وفاته سنة (٥٧٠هـ).
انظر: الذّهبي: سير ٢١/ ٦٦، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ٢٩٨.
(¬٢) التّكملة من: ب.
(¬٣) في الأصل: غلمانه، والتّصويب من: ب.
(¬٤) عنوان جانبيّ من المحقّق.
(¬٥) هذا خلاف ما ورد في مصادر ترجمته التي تدلّ على أنّ وفاته كانت سنة خمس وخمسين وخمسمائة.
أمّا مدّة خلافته ومبلغ سنّه يوم وفاته فهناك اختلاف بين المؤرّخين في تحديد ذلك.
فلتراجع مصادر ترجمته.

٧.١٩٠٤ المأمون، وهو محمد بن عبد الله المقتفي:

المأمون (¬١)، وهو محمّد بن عبد الله المقتفي:
يكنّى: أبا عبد الله.
أمّه جارية يمانية اسمها: علم.
بويع في اليوم (¬٢) الذي مات فيه أبوه.
وهو ابن عشرين سنة.
[ومدبّر مملكته نور الدّين المذكور] (¬٣).
____
(¬١) لم أعثر على ترجمة هذا الخليفة، لكن الوارد في المصادر التّاريخية أنّ المستنجد بالله يوسف بن المقتفي، أبو المظفر، هو الذي خلّف أباه بعد وفاته من سنة (٥٥٥ ٥٦٦هـ)، ثم خلّف بعده ابنه المستضيء من سنة (٥٧٥٥٦٦هـ).
راجع ابن الأثير: الكامل ٩/ ٦٨، ١٠٨، ١٤٨، وابن كثير: البداية والنّهاية ١٢/ ٢٤١، ٢٦٢، ٣٠٤.
(¬٢) (في اليوم) ساقطة من: ب.
(¬٣) التّكملة من: ب.
وقف المؤلّف هنا ولم يذكر شيئا من أخبار الخلفاء العبّاسيّين الذين عاصرهم كالمستضيء بأمر الله من سنة (٥٧٥٥٦٦هـ).
ثم النّاصر لدين الله من سنة (٦٢٢٥٧٥هـ).
مع أنّه ذكر حكم عبد المؤمن بن عليّ الموحّدي بالمغرب وإفريقية من سنة (٥٢٤ ٥٥٨هـ).
ثم حكم بن يوسف عبد المؤمن من سنة (٥٨٠٥٥٨هـ).
ثم يعقوب بن يوسف من سنة (٥٩٥٥٨٠هـ).
وربّما كان سبب ذلك كثرة الفتن والاضطرابات في عهده، وضعف هؤلاء الخلفاء، أو أنّه لم تصل إليه أخبارهم. والله أعلم.
كمل كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء رضي الله عنهم، ونفعنا بمحبّتهم، آمين يا ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليما، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم (¬١). / [١٥٥/ أ].
____
(¬١) قال الناسخ لنسخة ب: كمل كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تأليف الشّيخ الكردبوسي، والحمد لله حقّ حمده، وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيّه وعبده سنة (١١٩٤هـ).

٧.١٩٠٥ الخاتمة

الخاتمة

٧.١٩٠٦ أولا

انتهيت بحمد الله، وفضله ومنّه، وكرمه من دراسة وتحقيق كتاب:
(الإكتفاء في أخبار الخلفاء)، لعبد الملك بن محمّد التّوزري، وقد توصّلت إلى نتائج متنوعّة منها: العقدية، والفقهيّة، والتّأريخة، وأحبّ هنا أن أشير إلى أبرز هذه النّتائج، ورأيت تصنيفها على النّحو التّالي:
أوّلا
: النّتائج المستنبطة من الدّراسة وأهمّها:
١ - ترجيح أنّ ابن الكردبوس التّوزري، ولد في العقد الخامس من القرن السّادس الهجري، وأنّ وفاته كانت في العقد الأوّل من القرن السّابع.

٢ - بيان أنّ ابن الكردبوس كان محدّثا ومؤرّخا وفقيها على مذهب الإمام مالك رحمه الله، إلّا أنّه تأثّر ببعض أفكار ومبادئ ابن تومرت.
٣ - بيان تمسّك الشّعب الإفريقي بالسّنة في العصر الذي عاش فيه المؤلّف على الرّغم من قسوة العبيديّين الذين سعوا جاهدين على نشر المذهب الإسماعيليّ.
٤ - بيان أنّ المرابطين الذين حكموا المغرب كانوا على مذهب أهل السّنة والجماعة، وحالهم بالجملة أهل ديانة وصدق ونية خالصة.
٥ - بيان أنّ الإسكندرية في العصر الذي عاش فيه ابن الكردبوس التّوزري كانت مركزا من المراكز العلمية والثّقافية، تضجّ بالعلماء ورجال الفكر والأدب من كلّ صنف.

٧٠١٩٠٧ ثانيا:

ثانيا:
النّتائج المستنبطة من التّحقيق، وأهمّها على سبيل المثال:
١. بيان أنّ المؤلّف سلك في منهجه هذا سبيل الإيجاز من أجل التّقريب على قارئه، والاختصار على النّاظر فيه.
٢. التّحقيق في مصير عبد المطلب بن هاشم، وأنّه مات مشركا، ويعدّ من أهل الفترة الذين يمتحنون يوم القيامة، فمن أطاع استحقّ الثّواب، ومن عصى فله العذاب.
٣. بيان حقيقة موقف سعد بن عبادة، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما من بيعة الصّديق رضي الله عنه، وأنّه لم يعارضه أو يطعن في بيعته بل سلم له، وأصبح طائعا منقادا لأمره، وأنّ عليّا بايع أبا بكر في اليوم الأوّل أو الثّاني من وفاة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
٤. بيان جواز التّغنّي بالشّعر المباح وهو الغناء المجرّد من آلة الطّرب أو فعل منكر.
٥. بيان حقيقة العلاقة بين عمرو بن العاص، وعثمان بن عفّان رضي الله عنهما.
٦. ترجيح أنّ قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} (¬١)، لم تنزل في الوليد بن عقبة رضي الله عنه.
٧. بيان بطلان ما نقمته الرّافضة على عثمان رضي الله عنه في مسألة إتمامه للصّلاة بمنى.

(¬١) سورة الحجرات: الآية (٦).

٨. بيان حقيقة سيرة سعيد بن العاص رضي الله عنه.
٩. ثبوت براءة محمّد بن أبي بكر من قتل عثمان رضي الله عنهما.
١٠. ثبوت براءة عليّ من قتل عثمان رضي الله عنهما.
١١. ترجيح أنّ الذي ولد في الكعبة هو حكيم بن حزام رضي الله عنه، وليس عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.
١٢. بيان حقيقة سيرة المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
١٣. توضيح عدم ثبوت التّوريث مع الشّكّ في شرطه، وهو حياة الوارث بعد موت المورّث.
١٤. ترجيح أنّ يعلى بن أمية لم يقتل في صفين، وإنّما عاش بعدها إلى قريب السّتّين.
١٥. بيان أنّ كتاب الإمامة والسّياسة من الكتب التي نسبت إلى غير أصحابها.
١٦. التّنبيه على المبالغة التي وردت في عدد جيش عليّ رضي الله عنه في صفين.
١٧. بيان أنّ من قتل من أهل العدل في معركة غير معركة المشركين، فحكمه في الغسل حكم من قتل في معركة المشركين، وهو عدم الغسل.
١٨. ثبوت أصل قضية التّحكيم، وبراءة الحكمين، من كذب المبتدعة.
١٩. ثبوت خلافة الحسن بن عليّ رضي الله عنهما، وأنّها من فترة الخلافة الرّاشدة.

٢٠. وجوب محبّة أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وحرمة بغض أحد منهم أو سبّهم.
٢١. بيان عدم جواز لعن أحد من المسلمين بعينه.
٢٢. بيان التّهم التي ألصقت بيزيد بن معاوية، ومنها شرب الخمر.
٢٣. التّنبيه على المبالغة التي وردت في عدد قتلى مصعب بن الزّبير من أهل العراق.
٢٤. بيان جواز شرب الطلاء طالما أنّه غير مسكر.
٢٥. التّنبيه على حصول المبالغة والتّهويل في عدد قتلى الحجّاج ابن يوسف، وعدد من وجد في سجنه بعد موته.
٢٦. بيان حقيقة العلاقة بين طارق بن زياد، وموسى بن نّصير.
٢٧. التّنبيه على الكذب في نهم سليمان بن عبد الملك في الطّعام، والمبالغة في تقدير ما كان يأكله كلّ يوم.
٢٨. بيان أنّ وصف الوليد بن يزيد بالإلحاد والانحلال من الدّين افتراء وكذب عليه.
٢٩. بيان حقيقة حال عبد الرّحمن النّاصر، وأنّه كان ناسكا عابدا، قضى مدّة حكمه في الغزو والجهاد.
٣٠. بيان حقيقة محمّد بن تومرت، الذي ادّعى لنفسه وتلقّب بالمهدي.
٣١. بيان أنّ المأمون العبّاسي أوّل من دعا إلى القول بخلق القرآن،
ثم سار على عقيدته خليفته المعتصم، الذي أودع الإمام أحمد السّجن، ثم ضربه لإصراره على الامتناع من القول بذلك.
٣١. بيان أنّ المأمون العبّاسي أوّل من دعا إلى القول بخلق القرآن،
ثم سار على عقيدته خليفته المعتصم، الذي أودع الإمام أحمد السّجن، ثم ضربه لإصراره على الامتناع من القول بذلك.
٣٢. بيان حقيقة حال صاحب الزّنج عليّ بن محمّد العبديّ الذي ادّعى النّبوّة والرّسالة، وخرّب البلاد واستحلّ الحرمات.
٣٣. بيان الغناء المحرّم، وهو الغناء الذي يجتمع فيه دفّ وشبابة، ورجال ونساء أو من يحرم النّظر إليه، وكلام فحش وتغزّل حرام ونحو ذلك.
٣٤. ترجيح عدالة وفضل الخليفة العبّاسي المعتضد بن الموفق.
٣٥. بيان حقيقة حال أبي عبد الله الشّيعي، القائم بدعوة العبيدّيين، الذي تألّه وتزهد وعمد إلى الحيل حتّى انتزع الملك من زيادة الله بن الأغلب.
٣٦. بيان حقيقة حال الحسين بن منصور الحلّاج، الذي انسلخ من الدّين، وتعلّم السّحر، وقال بحلول الله في البشر.
٣٧. بيان حسن سيرة الخليفة العبّاسي المستظهر بأمر الله.
وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم.
والحمد الله ربّ العالمين.

٧.١٩.٨ الفهارس العامة

الفهارس العامّة

٩ - فهرس الأماكن التي لم أتوصّل إلى معرفتها.
١٠ - فهرس المصادر، والمراجع.
١١ - فهرس المحتويات.

١ - فهرس الآيات القرآنية:
الآية: رقمها: الصّفحة
٢ - سورة البقرة
{أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى}: ١٦: ١٣٠٨
{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا}: ٢٣: ١٨٥
{فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ}: ١٣٧: ٤٦٣
{الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ}: ١٩٤: ١٧٣
{وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى}: ١٩٥: ١٤٥١
{لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ}: ٢٢٥: ٥٨٥
{كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً}: ٢٤٩: ٤٤٥
٣ - سورة آل عمران
{لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ}: ٢٨: ١٦٥١
{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}: ١٨٥: ١١٠٤
٤ - سورة النّساء
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ}: ١: ٤٠٥
{فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ}: ٥٩: ١٠٨٧
{وَخُذُوا حِذْرَكُمْ}: ١٠٢: ١٤٥١
٥ - سورة المائدة

الآية: رقمها: الصّفحة

الآية: رقمها: الصّفحة
١٠ - يونس
{وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا}: ١٨/ ٢٣٣
١١ - سورة هود
{أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨)}: ١٨: ٧٠٥
١٢ - سورة يوسف
{فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ}: ١٨/ ٤١٠
١٤ - سورة إبراهيم
{وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ}: ١٢: ١٠٦٨
{وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}: ١٥: ١١٧٩
١٥ - سورة الحجر
{فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢)}: ٩٣٩٢: ١١٠٤
١٦ - سورة النّحل
{إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ}: ١٠٦: ٥٤٩، ٤٩٨
{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً}: ١١٢: ٩٢٧
١٧ - سورة الإسراء
{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ}: ٦٤: ١٥٧٢
١٩ - سورة مريم
{لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ}: ٩٠٨٩: ٧٤٤

21 - سورة الأنبياء

23 - سورة المؤمنون

26 - سورة الشعراء

28 - سورة القصص

32 - سورة السجدة

33 - سورة الأحزاب

39 - سورة الزمر

41 - فصلت

42 - سورة الشورى

43 - سورة الزخرف

48 - سورة الفتح

49 - سورة الحجرات

109 - سورة الكافرون

٧٠١٩٠١٠ 2 - فهرس الأحاديث النبوية:

٢ - فهرس الأحاديث النّبويّة:

(حرف الكاف)
طرف الحديث: الصّفحة كلّ الصّيد في جوف القرأ ٦٠٠

(حرف الميم)
طرف الحديث: الصّفحة ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلّا كانت ٢٢٩

٧٠١٩٠١١ 3 - فهرس الآثار:

٣ - فهرس الآثار:

(حرف الصّاد)
الصّبر والوقار (معنى قوله: فأنزل السّكينة): قتادة: ٣٤٥

٤ - فهرس الأشعار:

ألم تر أنّ الشّمس كانت سقيمة ... فلمّا ولي هارون أشرق نورها ١٤٠٨
أمير المؤمنين أما ترانا ... فقيرات ووالدنا فقير ١٠٤٦
أبلغ أبا بكر إذا الأمر انبرى ... وأشرف النّاس على وادي القرى ٧٦١
أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها ... وإن شمّرت يوما به الحرب شمّرا ٥٥٥
أيّ عيش يطيب لي ... لا أرى فيه جعفرا ١٥٢٠
يا ربّ إنّ جنود الشّام كثروا ... وهتّكوا من حجاب البيت أستارا ٩٠٧
أوصيت من برّة قلبا حرّا ... بالكلب خيرا والحماة شرّا ١١٦٤
أقسمت لا أقتل إلّا حرّا ... وإن رأيت الموت شيئا أمرا ٧١٠
بنفسي ثرى ضاجعت في ساحة البلى ... لقد ضمّ منك اللّيث والغيث والبدرا ١٦١٧
وكاتبة في الخدّ بالمسك جعفرا ... بنفسي خطّ المسك من حيث أثرا ١٥٤١
نعمى النّعاة أمير المؤمنين لنا ... يا خير من حجّ البيت واعتمرا ١١٠٩
فألقت عصاها واستقرّ بها الهوى ... كما قرّ عينا بالإياب المسافر ١٤٤٩
أليس في مائة قد عاشها رجل ... وفي تكامل عشر بعدها عمر ٨٥٥
يابن الشّهيد ويا شهيدا عمّه ... خير العمومة جعفر الطّيّار ٧٥٧
زر خير قبر بالعراق يزار ... واعص الحمار فمن نهاك حمار ٧٥٨
عوجي بسلمى أنّ بكر صبره ... فبما الوفود وأنتم سفر ١٠٨٦
أمير المؤمنين أما ترانا ... كأنا من سواد اللّيل قير ١٠٤٦
خلا من آل فاطمة الدّيار ... فمنزل أهلها منها قفار ١٦٢٢
وما تخفى الرّجال على إنّي ... بهم لأخو مثاقبة خبير ٨٦١
من عذيري وهل لمثلي عذير ... من بدور صيغت عليها البدور ١٦٤٨
ترفع أيها القمر المنير ... لعلّك أن ترى حجرا يسير ٦٥٨
شمس العداوة حتّى يستقاد لهم ... وأعظم النّاس أحلاما إذا قدروا ١٣٣٣
إذا مرضنا أتيناكم نعودكم ... وتذنبون فنأتيكم ونعتذر ٦١٠
فررت من الوليد إلى سعيد ... كأهل الحجر إذ جزعوا فثاروا ٤٥٠
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصّفا ... أنيس ولم يسمر بمكّة سامر ١٠٩١
غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل ... ومثلكم يبني البيوت على الغدر ٨٧٣
حمراء صافية في جوف صافية ... بيضاء تسعى بها خود من الحور ١٤٣٤
حال الهموم وأطفى نار موجدتي ... عنون الإله على الأعداء بالظّفر ١٣٩٤
قوم إذا حاربوا شدّوا مآزرهم ... دون النّساء ولو باتت بأطهار ٩٧٥
فما بال من أسعى لأجبر عظمه ... حفاظا وينوي من سفاهته كسرى ٩٧٤
كليب تمكن في حيّكم ... وقد كان فينا صغير الخطر ٩٦٩
أسد عليّ وفي الحروب نعامة ... ربداء تفر من صغير الصّافر ٩٩٤
خمش الماء جلده الرّطب ... حتّى خلّته لابسا غلالة جمر ٣٤٥
أبلغ أمير المؤمنين رسالة ... فأنت ولي الله في المال والأمر ٣١٤
حكمتموه فقضى بينكم ... أبلج مل القمر الزّاهر ١٥٥٧
سلافة كالقمر الباهر ... في القدح كالكوكب الزّاهر ١٥٤٠

(قافية اللام)
هممت ولو أفلع وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله ٩٣٢

(قافية النّون)
عائش يا ذات البغال السّتين ... في كلّ عام تحجّين ٨٨٩

(قافية الهاء)
الله أعطاك التي لا فوقها ... وقد أراد الملحدون عقوقها ٦٩٣

٧٠١٩٠١٣ 5 - فهرس الأعلام المترجم لهم في الكتاب:

(حرف الألف)

٥ - فهرس الأعلام المترجم لهم في الكتاب:
الاسم الصّفحة
(حرف الألف)

(حرف الباء)

الاسم الصّفحة

(حرف الباء)

(حرف التاء)

الاسم الصّفحة

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

الاسم: الصّفحة

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

الاسم: الصّفحة

(حرف الظاء)

(حرف العين)

الاسم: الصّفحة

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف النّون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٦ - فهرس الأعلام الذين لم أتمّكن من معرفتهم:

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٧.١٩.١٥ 7 - فهرس القبائل والأنساب:

(حرف الألف)

(حرف الباء)

٧ - فهرس القبائل والأنساب:

الاسم: الصّفحة

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

الاسم: الصّفحة

(حرف الخاء)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف العين)

الاسم: الصّفحة

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

الاسم: الصّفحة

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

الاسم: الصّفحة

٧٠١٩٠١٦ 8 - فهرس الأماكن المترجم لها في الكتاب:

(حرف الألف)

(حرف الباء)

٨ - فهرس الأماكن المترجم لها في الكتاب:

اسم المكان: الصّفحة

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

اسم المكان: الصّفحة

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

٧٠١٩٠١٧ 9 - فهرس الأماكن التي لم أتوصل إلى معرفتها:

٩ - فهرس الأماكن التي لم أتوصّل إلى معرفتها:

٧.١٩.١٨ 10 - فهرس المصادر:

(أ)

١٠ - فهرس المصادر:

(أ)

ابن الآبار أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت:
٦٥٩ - هـ).

١ - التّكملة لكتاب الصّلة، مكتب نشر الثّقافة الإسلامية، القاهرة، ١٣٧٥ ١٩٥٦م.

٢ - الحلة السّيراء، تحقيق: حسين مؤنس، الشّركة العربيّة للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

إبراهيم ابن اسحاق الحربيّ (ت: ٢٨٥هـ).

٣ - غريب الحديث: سليمان إبراهيم العايد، ط ١، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ١٤٠٥هـ.

ابن الأثير عزّ الدّين أبو الحسن عليّ بن محمّد (ت: ٦٣٠هـ).

٤ - أسد الغابة في معرفة الصّحابة، دار الفكر، (د. ت).

٥ - الكامل في التّاريخ، عني به: نخبة من العلماء، ط ٤، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

ابن الأثير مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمّد.

٦ - منال الطّالب في شرح طوال الغرائب، تحقيق: محمود محمّد الطّناحي، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، (د. ت).

أحمد بن حنبل الشّيباني (ت: ٢٤١هـ)

٧ - الزّاهد، ط ١، دار الرّيان، القاهرة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

أحمد بن حنبل الشّيباني (ت: ٢٤١هـ)

٧ - الزّاهد، ط ١، دار الرّيان، القاهرة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٨ - العلل ومعرفة الرّجال، تحقيق: وصي الله عبّاس، ط ١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٩ - العلل ومعرفة الرّجال، نشر: طلعت قوج بيكيت، وإسماعيل جراح أوغلي، المكتبة الإسلاميّة، إستانبول، تركيا، ١٩٨٧م.

١٠ - المسند، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار المعارف، (د. ت).

١١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنزل العمّال في سنن الأقوال والأفعال، دار الكفر العربي، (د. ت).

أحمد بن يوسف التّيفاشي (ت: ٦٥١هـ).

١٢ - أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، تحقيق: محمّد يوسف حسن، والدّكتور: محمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامّة للكتّاب، مصر، ١٩٧٧م.

الأحوص الأنصاري: ١٣شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحقّقه: عادل سليمان جمال، قدّم له: شوقي ضيف ط ٢، متبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ.

الأخطل غياث بن غوث بن الصّلت التّغلبي: ١٤ديوان الأخطل، شرح: رامي الأشمر، ط ١، دار الكتّاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

١٥ - شعر الأخطل، صنعه: السّكري، رواية عن أبي جعفر محمّد بن حبيب، تحقيق: فكر الدّين قباوة، ط ٢، دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٤٩٩هـ / ١٩٧٩م.

الأربلي عبد الرّحمن سنبط قنيتو (ت: ٧١٧هـ): ١٦خلاصة الذّهب المسبوك، مختصر من سير الملوك، طبعه وصحّحه:

مكّي السّيّد جاسم، مكتبة المثنّى، بغداد، (د. ت).

الأزدي أبو إسماعيل محمّد بن عبد الله (ت نحو: ١٦٥هـ): ١٧فتوح الشّام، تحقيق: عبد المنعم عامر، مؤسّسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٠م.

الأزدي أبو زكريا يزيد بن محمّد بن إياس (ت: ٣٣٤هـ): ١٨تاريخ الموصل، تحقيق: عليّ حبيبة، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

الأزرقي أبو الوليد بن عبد الله (ت: ٢٥٠هـ): ١٩أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصّالح ملحس، ط ٢، دار الأندلس، بيروت، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

الأشعري أبو الحسن عليّ بن إسماعيل (ت ٣٣٠هـ): ٢٠مقالات الإسلاميّين، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط ٢، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

(ب)

الأصبهاني أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد القرشي (ت:
٣٥٦ - هـ): ٢١الأغاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الشّعب، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

الأصمعي عبد الملك بن قريب: ٢٢الأصمعيّات، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السّلام هارون، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م.

ابن أعثم أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي (ت: ٣١٤هـ): ٢٣الفتوح، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(ب)

البخاري محمّد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ): ٢٤التّاريخ الصّغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، مكتبة التّراث، القاهرة، ١٣٩٧هـ.

٢٥ - التّاريخ الكبير، دار الكتب العلميّة، بيروت (د. ت).

٢٦ - صحيح البخاري، بحاشية السّندي، دار إحياء الكتب العربية، (د. ت).

ابن البديع الشّيباني وجيه الدّين أبو عبد الله عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد بن عمر:

٢٧ - حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النّبيّ المختار صلّى الله عليه وسلّم، تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري، مطعبة محمّد هاشم الكتبي، دمشق، (د. ت).

ابن البديع الشّيباني وجيه الدّين أبو عبد الله عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد بن عمر:

٢٧ - حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النّبيّ المختار صلّى الله عليه وسلّم، تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري، مطعبة محمّد هاشم الكتبي، دمشق، (د. ت).

البزاز أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن النّقور (ت:
٤٧٠ - هـ): ٢٨حديث نبل مصر، مخطوط، الجامعة الإسلاميّة، تصنيف / ٤٨٣ مجموع: ٥.

البستي: محمّد بن حبان (ت: ٣٥٤هـ): ٢٩الثّقات، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٣هـ.

البغدادي عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٢هـ): ٣٠خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٠هـ.

٣١ - خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السّلام هارون، ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٦هـ ١٤٠٢هـ.

٣٢ - خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، وهو شرح على شواهد شرح الكافية للرّضي، المطبعة السّلفية، ومكتبها، القاهرة، ١٣٥١هـ.

البغدادي عبد المؤمن بن عبد الحقّ (ت: ٧٣٩هـ):

٣٣ - مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق: عليّ محمّد البخاري، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

البغدادي عبد المؤمن بن عبد الحقّ (ت: ٧٣٩هـ):

٣٣ - مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق: عليّ محمّد البخاري، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن المرزبان (ت:
٣١٧ - هـ): ٣٤شرح السّنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وزهير الشّاويش، ط ١، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
٣٥ - معجم الصّحاب، مخطوط مصوّر، ٩١ق، نسخت بتاريخ ٦١٧هـ، المكتبة العامّة بالرّباط، نسخة مصوّرة بالجامعة الإسلاميّة.
البغوي (ت: ٥١٦هـ): ٣٦معالم التّنزيل، بهامش تفسير الخازن، ط ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
بقي بن مخلد (ت: ٢٧٦هـ): ٣٧بقيّ بن مخلد القرطبي ومقدّمة مسنده (عدد ما لكلّ واحد من الصّحابة من الحديث)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط ١، ١٤٠٤هـ.
ابن بكر محمّد بن يحيى بن محمّد: ٣٨التّمهيد والبيان في مقتل الشّهيد عثمان، تحقيق: محمّد يوسف زايد، دار الثّقافة، بيروت، ١٩٦٤م.
أبو بكر محمّد بن الطّيّب (ت: ٤٠٣هـ): ٣٩إعجاز القرآن، تحقيق: السّيّد أحمد صقر، ط ٤، دار المعارف، (د. ت).
البكري أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد (ت: ٤٨٧هـ): ٤٠التّنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، القاهرة، ١٣٤٤هـ، يلي كتاب ذيل الأمالي والنّوادر للقالي، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب.
٤١ - جغرافية الأندلس وأوروبا، تحقيق: عبد الرّحمن عليّ الحجي، ط ١، دار الإرشاد، بيروت ١٣٨٧هـ.
٤٢ - سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط ٢، دار الحديث للطّباعة والنّشر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٤٣ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عبّاس، وعبد المجيد عابدين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
٤٤ - المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزءق من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنّى، بغداد (د. ت).
٤٥ - معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواقع، حقّقه وضبطه: مصطفى السّقا، ط ١، لجنة التّأليف والتّرجمة النّشر، القاهرة، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.
البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ):
٤٦ - أنساب الأشراف، تحقيق محمّد باقر المحمودي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٣٩٤هـ.
البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ):
٤٦ - أنساب الأشراف، تحقيق محمّد باقر المحمودي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٣٩٤هـ.
٤٧ - أنساب الأشراف (الشّيخان) تحقيق: إحسان صدقي العمد، ط ١، مؤسّسة الشّراع العربي، الكويت، ١٩٨٩م ١٤٠٩هـ.
٤٨ - أنساب الأشراف (الجزء الأوّل) تحقيق: محمّد حميد الله، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م.
٤٩ - أنساب الأشراف (القسم الثّاني من الجزء الرّابع والخامس)، مكتبة المثنّى، بغداد (د. ت).
٥٠ - فتوح البلدان، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه: صلاح الدّين المنجد، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، (د. ت).
٥١ - فتوح البلدان، قوبل هذا الكتاب عل نسخة الأستاذ الشّنقيطيّ، المحفوظة بدار الكتب المصرية، عني بمراجعته والتّعليق عليه: رضوان محمّد رضوان، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
ابن بلبان الفارسي علاء الدّين عليّ بن بلبان (ت: ٧٣٩هـ): ٥٢الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، قدم له وضبط نصّه: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
البوصيري الشّهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ):
٥٣ - مصباح الزّجاجة في زائد ابن ماجه، تحقيق وتعليق: موسى محمّد عليّ، وعزت عليّ عطية، دار الكتب الإسلاميّة، مصر، (د. ت).

(ت)

البوصيري الشّهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ):
٥٣ - مصباح الزّجاجة في زائد ابن ماجه، تحقيق وتعليق: موسى محمّد عليّ، وعزت عليّ عطية، دار الكتب الإسلاميّة، مصر، (د. ت).
البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ): ٥٤دائل النّبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشّريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٥٥ - السّنن الصّغرى، تخريج: عبد المعطي قلعجي، جامعة الدّراسات الإسلاميّة، كراتشي، باكستان، ١٤١٠هـ.
٥٦ - السّنن الكبرى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٣٥٥هـ.
البيهقي: ٥٧المحاسن والمساوي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٣٨٠هـ.
(ت)
التّبريزي يحيى بن عليّ (ت: ٥٠٢هـ): ٥٨شرح ديوان الحماسة، عالم الكتب، بيروت (د. ت).
٥٩ - شرح ديوان الحماسة، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة التّجارية، القاهرة، (د. ت).
الترّمذي أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ):
٦٠ - الجامع الصّحيح، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ط ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
الترّمذي أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ):
٦٠ - الجامع الصّحيح، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ط ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
٦١ - الشّمائل المحمّدية، والخصائل المصطفوية، تحقيق: سيّد بن عبّاس الجليمي، ط ١، مؤسّسة الكتب الثّقافية، بيروت، ١٤١٢هـ.
التّقيّ الفاسي تقيّ الدّين بن محمّد بن أحمد الحسني الفاسي المكّي (ت:
٨٣٢ - هـ): ٦٢العد الثّمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيّد (الجزء السّادس)، القاهر، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦ك.
التّنوخي عليّ بن محمّد (ت: ٣٤٢هـ): ٦٣ديوان التّنوخي، جمعه ونشره: هلال ناجي، في مجلّة المورد، تصدرها وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد، المجلد ١٣، العدد الأوّل، ربيع الأوّل، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
ابن تيمية تقي الدّين أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ): ٦٤الجواب الصّحيح لمن بدّل دين المسيح، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٧٩هـ.
٦٥ - درء تعارض العقل والنّقل، تحقيق: محمّد رشاد سالم، ط ١، جامعة الإمام محمّد بن سعود، الرّياض، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
٦٦ - السّياسة الشّرعية في إصلاح الرّاعي والرّعيّة، ط ٣، المكتبة السّلفية، القاهرة (د. ت).

(ث)

(ج)

٦٧ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم العاصم، الرّئاسة العامّة لشؤون الحرمين، الرّياض (د. ت).
(ث)
الثّعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل النّيسابوري (ت:
٤٢٩ - هـ): ٦٨التّمثيل والمحاضرة، تحقيق: عبد الفتّاح الحلو، ط ٢، الدّار العربية للكتّاب، القاهرة، ١٩٨٣م.
٦٩ - ثمار القلوب في المضاف المنسوب، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.
ثعلب أبو العبّاس أحمد بن يحيى (ت: ٢٩١هـ): ٧٠مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.
(ج)

الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ): ٧١البيان والتّبين، تحقيق وشرح: عبد السّلام هارون، ط ٤، دار الفكر، بيروت، (د. ت).
٧٢ - البيان والتّطبين، ط ٣، القاهرة، ١٣٥١هـ.
٧٣ - القول في البغال، تحقيق: شارل بلا، ط ١، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.
ابن جبير أبو الحسن محمّد بن أحمد البلنسي: ٧٤رحلة ابن جبير، تحقيق: وليم رايت، ليدن، ١٩٠٧م.
الجراعي تقيّ الدّين أبو بكر بن زيد الحنبلي (ت: ٨٨٣هـ): ٧٥تحفة الرّاكع والسّاجد في أحكام المساجد، تحقيق: طه الولي، ط ١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ.
جرير بن عطية بن حذيفة (الخطفي): ٧٦ديوان جرير، بشرح محمّد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمّد أمين طه، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.
٧٧ - ديوان جرير، درا صادر، بيروت، (د. ت).
ابن الجوزي شمس الدّين محمّد بن محمّد (ت: ٨٣٣هـ): ٧٨غاية النّهاية في طبقات القرّاء، عني بنشره: ج. برجستراسر. ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
الجصّاص أبو بكر أحمد بن عليّ الرّازي الحنفي، (ت: ٣٧٠هـ): ٧٩أحكام القرآن، مصوّر عن طبعة مطبعة الأوقاف الإسلاميّة في الأستانة ١٣٣٨هـ، دار الكتّاب العربي، بيروت، (د. ت).
الجمحي أبو عبد الله محمّد بن سلّام بن عبد الله بن سلّام الجمحي، (ت: ٢٣١هـ):
٨٠ - طبقات فحول الشّعراء، تحقيق: محمود شاكر، جامعة الإمام محمّد بن سعود، الرّياض، ١٩٧٤م.
الجمحي أبو عبد الله محمّد بن سلّام بن عبد الله بن سلّام الجمحي، (ت: ٢٣١هـ):
٨٠ - طبقات فحول الشّعراء، تحقيق: محمود شاكر، جامعة الإمام محمّد بن سعود، الرّياض، ١٩٧٤م.
جمع من المستشرقين: ٨١دائرة المعارف الإسلاميّة، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشّنتناوي، ود. عبد الحميد يونس، كتّاب الشّعب، مصر (د. ت).
الجواليقيّ موهوب بن أحمد (ت: ٥٤٠هـ): ٨٢المعرف، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ط ٢، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣٨٩هـ.
ابن الجوزي جمال الدّين أبو الفرج عبد الرّحمن بن أبي الحسن عليّ بن محمّد (ت: ٥٩٧هـ): ٨٣تلقيح مفهوم الأثر في عيون التّاريخ والسّير، نشر: عليّ حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، (د. ت).
٨٤ - زاد المسير في علم التّفسير، المكتب الإسلاميّ، دمشق، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
٨٥ - زاد المسير في علم التّفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
٨٦ - سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، ضبط وشرح: نعيم زرزور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

(ح)

٨٧ - صفة الصّفوة، تحقيق: محمود نخوري، ومحمّد رواس قلعه جي، ط ١، دار الواعي، حلب، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
٨٨ - غريب الحيدث، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٨٩ - كشف النّقاب عن الأسماء والألقاب، تحقيق: عبد العزيز راجي الصّاعدي، ط ١، دار السّلام، الرّياض، ١٤١٣هـ.
٩٠ - المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق: ناجية عبد السّلام إبراهيم، مطبعة الشّعب، بغداد، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
٩١ - مناقب عمر بن عبد العزيز، تحقيق: زينب إبراهيم القاروط، ط ٣، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٩٢ - الموضوعات، تحقيق: عبد الرّحمن محمّد عثمان، ط ١، المكتبة السّلفية، المدينة المنوّرة، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.

الجوهري إسماعيل بن حمّاد التّركيّ الأتراري (ت: ٣٩٣هـ): ٩٣الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ط ٢، القاهرة، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
(ح)
ابن أبي حاتم أبو محمّد عبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر الرّازي (ت: ٣٢٧هـ):
٩٤ - الجرح والتّعديل، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.
ابن أبي حاتم أبو محمّد عبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر الرّازي (ت: ٣٢٧هـ):
٩٤ - الجرح والتّعديل، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.
أبو حاتم السّجستاني (ت: ٢٥٠هـ): ٩٥المعمرون والوصايا، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١م.
الحاكم الكبير محمّد بن محمّد أحمد بن إسحاق النّيسابوري الكرابيسي (ت: ٣٧٨هـ): ٩٦الأسامي والكنى، تحقيق: يوسف محمّد الدّخيل، ط ١، مكتبة الغرباء، المدينة المنوّرة، ١٤١٤هـ.
ابن حبّان محمّد بن حبان البستي، (ت: ٣٥٤هـ): ٩٧مشاهير علماء الأنصار، عني بتصحيحه: م. فلا بشهمر، دار الكتب العلميّة، بيورت، (د. ت).
ابن حبيب أبو جعفر محمّد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت: ٢٤٥هـ): ٩٨المحبّر، اعتنت بتصحيحه: إيلزه ليختن شتيتو، التّجاري للطّباعة والنّشر، بيروت، ١٣٦١هـ.
ابن حجر العسقلاني شهاب الدّين أبو الفضل أحمد بن عليّ (ت:
٨٥٢ - هـ):
٩٩ - الإصابة في تمييز الصّحابة، دار الكتب العلميّة، بيروت، طبعت هذه النّسخة طبق النّسخة المطبوعة سنة: ١٨٥٣هـ.
٨٥٢ - هـ):
٩٩ - الإصابة في تمييز الصّحابة، دار الكتب العلميّة، بيروت، طبعت هذه النّسخة طبق النّسخة المطبوعة سنة: ١٨٥٣هـ.
١٠٠ - تقريب التّهذيب، تحقيق: محمّد عوامة، ط ١، دار البشائر الإسلاميّة، بيوت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
١٠١ - تهذيب التّهذيب، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٣٢٥هـ.
١٠٢ - فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ترقيم وإخراج: محمّد فؤاد عبد الباقي، ومحبّ الدّيب الخطيب، دار المعرفة، بيورت، (د. ت).
١٠٣ - لسان الميزان، ط ٢، مؤسّسة الأعلمي، للمطبوعات، بيروت، مصوّر من طبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد، ١٣٩٠هـ.
١٠٤ - المطالب العالية بزائد المسانيد الثّمانية، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣٩٣هـ.
١٠٥ - نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز بن محمّد بن صالح السّديري، ط ١، مكتبة الرّشد، الرّياض، ١٤٠٩هـ.
ابن حجر أحمد بن حجر الهيثمي (ت: ٩٧٤هـ): ١٠٦الصّواعق المحرقة في الرّدّ على أهل البدع والزّندقة، ويليه كتاب:
تطهير الجنان واللّسان عن الخطور والتفوه بثلب سيّدنا معاوية بن أبي سفيان مراجعة: جماعة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
ابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ): ١٠٧شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
١٠٨ - شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار إحياء التّراث العربي، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.
ابن حزم الأندلسي أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ): ١٠٩أمّهات الخلفاء، تحقيق: صلاح الدّين المنجّد، ط ٣، دار الكتّاب الجديد، بيروت، ١٩٨٠م.
١١٠ - جمهرة أنساب العرب، راجع النّسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.
١١١ - جوامع السّيرة النّبويّة، تحقيق: نايف العبّاس، ط ١، مؤسّسة علوم القرآن، دمشق، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
١١٢ - حجّة الوداع، تعليق: ممدوح حقي، ط ٢، دار اليقظة العربية للنّشر، بيروت، ١٩٦٦م.

١١٣ - الملحلّى، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار الفكر، دمشق (د. ت).
الحسني أحمد بن عليّ الدّاودي: ١١٤عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحاية، بيروت، ١٣٩٠هـ.
الحصري أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ القيرواني: ١١٥زهرة الآداب وثمرة الألباب، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، ط ٢، دار إحياء الكتب العربيّة، مصر، (د. ت).
الحطيئة أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيسى العبسي: ١١٦ديوان الحطيئة بشرح ابن السّكيت، والسّكري، والسّجستاني، تحقيق: نعمان أمين طه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٧هـ.
ابن حمادوش عبد الرّزّاق بن حمادوش الجزائريّ (١١٠٧هـ ٠٠٠): ١١٧لسان المقال في البناء عن النّسب والحسب والحال، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، المكتبة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٣م.
الحميدي أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر الأزدي، (ت: ٤٨٨هـ): ١١٨جذوة المقتبس، في ذكر ولاة الأندلس، الدّار المصرية للتّأليف والنّشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
الحميري أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن عبد المنعم: ١١٩صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الرّوض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: لافي بروفنصال، لجنة التّأليف، والتّرجمة والنّشر، القاهرة، (د. ت).
أبو حيّان التّوحيديّ: ١٢٠البصائر والذّخائر، تحقيق: أحمد أمين، والسّيّد أحمد صقر، ط ١، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م.
الخزاعي عليّ بن محمّد بن سعود (ت: ٧٨٩هـ): ١٢١تخريج الدّلالات السّمعية على ما كان في عهد رسول الله (من الحرف والعمالات الشّرعية، تحقيق: إحسان عبّاس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
الخشني أبو عبد الله بن حارث بن أسد القيرواني الأندلسي (ت:
٣٦١ - هـ): ١٢٢قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، عني بنشره: عزّة العطار الحسيني، مكتبة المثنّى، بغداد، (د. ت).
١٢٣ - قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، عني بنشره: السّيّد عزّة العطار الحسيني، مكتبة المثنّى، بغداد ومكتبة الخانجي، القاهرة، ذو الحجّة سنة: ١٣٧٢هـ.
الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمّد بن إبراهيم (ت: ٣٨٨هـ): ١٢٤غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباء، خرج أحاديثه: عبد القيّوم عبد ربّ النّبيّ، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة ١٤٠٢هـ.
الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن عليّ (ت: ٤٦٣هـ):
١٢٥ - تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ت).
الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن عليّ (ت: ٤٦٣هـ):
١٢٥ - تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ت).
ابن الخطيم قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو الأوسي: ١٢٦ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدّين الأسد، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ.
الخلّال أبو بكر أحمد بن محمّد بن هارون (ت: ٣١١هـ): ١٢٧السّنة، تحقيق: عطية الزّهراني، دار الرّاية للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ١٤١٠هـ.
ابن خلدون عبد الرّحمن بن محمّد الحضرمي المغربي (ت: ٨٠٨هـ): ١٢٨العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم البربر ومن عاصرهم، ط ٣، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ١٩٦٧م.
١٢٩ - المقدّمة، المكتبة التّجارية، القاهرة، (د. ت).
ابن خلكان أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر (ت:
٦٨١ - هـ): ١٣٠وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، (د. ت).
خليفة بن خيّاط (ت: ٢٤٠هـ): ١٣١الطّبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط ٢، دار طيبة، الرّياض، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

(د)

١٣٢ - تاريخ خليفة بن خيّاط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط ٢، دار طيبة، الرّياض، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
الخوارزمي أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يوسف (ت: ٣٨٧هـ): ١٣٣مفتاح العلوم، تحقيق: فون فلوتن، ليدن، ١٨٩٥م.
١٣٤ - مفتاح العلوم، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الرّسالة، بغداد، ١٤٠٠هـ.
(د)
الدّارقطني أبو الحسن عليّ بن عمر الدّارقطني (ت: ٣٨٥هـ): ١٣٥الضّعفاء والمتروكين، تحقيق: موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، ط ١، مكتبة المعارف، الرّياض، ١٤٠٤هـ.
١٣٦ - المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني (: ٢٧٥هـ): ١٣٧سنن أبي داود، إعداد وتعليق: عزت عبيد دعاس، وعادل السّيّد، دار الحديث، حمس، سورية، (د. ت).
الدّاوودي شمس الدّين محمّد بن عليّ بن أحمد (ت: ٩٤٥هـ): ١٣٨طبقات المفسّرين، راجع النّسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف النّاشر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
الدّباغ أبو زيد عبد الرّحمن بن محمّد الأنصاري الأسيدي (ت:
٦٩٦ - هـ): ١٣٩معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلّق عليه: أبو الفضل عيسى ابن ناجي التّنوخي (ت: ٨٣٩هـ)، تصحيح وتعليق: إبراهيم شبّوح (الجزء الأوّل)، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
١٤٠ - معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلّق عليه: التّنوخي (ت: ٨٣٩هـ)، تحقيق: محمّد ماضور (الجزء الثّالث)، المكتبة العتيقة، بتونس، ١٣٧٨م.
ابن درهم عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد: ١٤١نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، دار العباد، بيروت، (د. ت).
ابن دريد أبو بكر محمّد بن الحسن (ت: ٣٢١هـ): ١٤٢الاشتقاق، تحقيق: عبد السّلام هارون، مؤسّسة الخانجي، مصر، القاهرة، ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.
ابن دقماق إبراهيم بن محمّد بن أيد مر العلائي (ت: ٨٠٩هـ): ١٤٣الجوهر الثّمين في سيرة الخلفاء والسّلاطين، تحقيق: عبد الفتاح عاشور، وأحمد دراج، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة (د. ت).
دعبل بن عليّ الخزاعي (ت: ٢٤٦١٤٨هـ):
١٤٤ - شعر دعبل بن عليّ الخزاعي، صنعه: عبد الكريم الأشتر، ط ٢، مزيّدة ومعدّلة، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، دمشق، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(ذ)

دعبل بن عليّ الخزاعي (ت: ٢٤٦١٤٨هـ):
١٤٤ - شعر دعبل بن عليّ الخزاعي، صنعه: عبد الكريم الأشتر، ط ٢، مزيّدة ومعدّلة، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، دمشق، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
الدّولابي أبو بشر محمّد بن أحمد بن حماد (٣١٠٢٢٤هـ): ١٤٥الكنى والأسماء، ط ٢، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٣هـ.
الدّيلمي أبو شجاع شيرون بن شهردار (ت: ٥٠٩هـ): ١٤٦الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السّعيد بن بسيوني زغلول، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
ابن أبي دينار محمّد بن أبي القاسم الدعيني القيرواني، كان حيّا سنة:
(١١١٠هـ): ١٤٧المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، تحقيق: محمّد شمام، ط ٣، المكتبة العتيقة، تونس، ١٣٨٧هـ.

الدّينوري أبة حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ): ١٤٨الأخبار الطّوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ومراجعة: جمال الدّين الشّيال، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.
(ذ)
الذّهبي شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ): ١٤٩تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٦٨هـ.
١٥٠ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (السّيرة النّبوية)، تحقيق:
عمر عبد السّلام تدمري، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٥١ - تاريخ الإسلام (المغازي)، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمري، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٥٢ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (عهد الخلفاء الرّاشدين)، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمري، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٥٣ - تاريخ الإسلام (عهد معاوية بن أبي سفيان وحوادث، ووفيات ٤١هـ ٦٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمري، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٥٤ - تاريخ الإسلام (وحوادث ووفيّات ٦١هـ ٨٠هـ)، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٥٥ - تاريخ الإسلام (وحوادث ووفيّات ٨١هـ ١٠٠هـ)، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٥٦ - تاريخ الإسلام (وحوادث ووفيّات ١٠١هـ ١٢٠هـ)، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٥٧ - تاريخ الإسلام (وحوادث ووفيّات ١٢١هـ ١٤٠هـ)، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٥٨ - تاريخ الإسلام (وحوادث ووفيّات ١٤١هـ ١٨٠هـ)، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٥٩ - تاريخ الإسلام (وحوادث ووفيّات ١٨١هـ ١٩٠هـ)، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٦٠ - تاريخ الإسلام (وحوادث ووفيّات ١٩١هـ ٢٠٠هـ)، ط ١، دار الكّاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٦١ - سير أعلام النّبلاء، تحقيق: نخبة من العلماء، ط ٣، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
١٦٢ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السّتّة، تحقيق: محمّد عوامة، تخريج: أحمد محمّد نمرن، دار القبلة للثّقافة الإسلاميّة، جدّة، ١٤١٣هـ.
١٦٣ - معرفة القرّاء الكبّار على الطّبقات والأعصار، حقّقه وقيّد نصّه وعلّق عليه: بشار عواد، شعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عبّاس، ط ٢، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
١٦٤ - المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمّد صالح مراد، ط ١، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، ١٤٠٨هـ.
١٦٥ - المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرّفض والاعتزال، وهو مختصر منهاج السّنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محبّ
الدّيب الخطيب، ط ٢، الرّئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة، والإفتاء والدّعوة والإرشاد، الرّياض، ١٤٠٩هـ.

(ر)

(ز)

١٦٥ - المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرّفض والاعتزال، وهو مختصر منهاج السّنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محبّ
الدّيب الخطيب، ط ٢، الرّئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة، والإفتاء والدّعوة والإرشاد، الرّياض، ١٤٠٩هـ.
١٦٦ - ميزان الاعتدال، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).
(ر)
ابن أبي ربيعة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة: ١٦٧ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، (د. ت).

ابن رجب عبد الرّحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (ت: ٧٩٥هـ): ١٦٨نزهة الأسماء في مسألة السّماع، تحقيق: عبد الله محمد الطّريقي، ط ١، ١٤١٣هـ.
ابن رشد أبو الوليد محمّد بن أحمد القرطبي: ١٦٩بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مطبعة المعاهد، القاهرة، ١٣٥٣هـ.
الرّبعي أبو الحسن عليّ بن محمّد بن صافي (ت: ٤٤٤هـ): ١٧٠فضائل الشّام ودمشق، تحقيق: صلاح الدّين المنجد، المجمع العربي العلمي، ١٧١، دمشق، ١٩٥٠م.
(ز)
ابن زبالة محمّد بن الحسن بن زبالة (ت: ١٩٩هـ):
١٧١ - منتخب من كتاب أزواج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، رواية الزّبير بن بكار (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: أكرم العمري، ط ١، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، ١٣٠١هـ ١٩٨١م.
ابن زبالة محمّد بن الحسن بن زبالة (ت: ١٩٩هـ):
١٧١ - منتخب من كتاب أزواج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، رواية الزّبير بن بكار (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: أكرم العمري، ط ١، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، ١٣٠١هـ ١٩٨١م.
ابن الزّبير أبو جعفر أحمد بن الزّبير (ت: ٧٠٨هـ): ١٧٢صلة الصّلة، وهو ذيل للصّلة البشكوالية في تراجم أعلام الأندلس، مكتبة خياط، بيروت، (د. ت).
ابن أبي زرع عليّ بن أبي زرع الفاسي: ١٧٣الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطّباعة والنّشر، الرّباط، ١٩٧٢م.
أبو زرعة عبد الرّحمن بن عمرو: ١٧٤تاريخ أبي زرعة الدّمشقي، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله، مجمع اللّغة العربية، دمشق، ١٤٠٠هـ.
الزّرقاني: ١٧٥شرح المواهب اللّدنية، للقسطلاني، وبهامشه: زاد المعاد لابن قيّم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.
الزّركشي محمّد بن عبد الله: (٧٩٤هـ): ١٧٦إعلام السّاجد بأحكام المساجد، أبو الوفا مصطفى، ط ٢، وزارة الأوقاف، مصر، ١٤٠٣هـ.
الزّركشي محمّد بن إبراهيم:
١٧٧ - تاريخ الدّولتين: الموحدّية والحفصيّة، تحقيق: محمّد ماضو، ط ٢، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٦٦م.

(س)

الزّركشي محمّد بن إبراهيم:
١٧٧ - تاريخ الدّولتين: الموحدّية والحفصيّة، تحقيق: محمّد ماضو، ط ٢، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٦٦م.
الزّمخشري جار الله محمود بن عمر الزّمخشري (ت: ٥٨٣هـ): ١٧٨الفائق في غريب الحديث، تحقيق: محمّد عليّ البجاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ت).
١٧٩ - الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، المكتبة التّجارية، القاهرة، ١٣٥٤هـ.
ابن زنجويه حميد بن زنجويه (ت: ٢٥١هـ): ١٨٠الأموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلامية، الرّياض، ١٤٠٦هـ.
(س)
السّبكي تاج الدّين أبو نصر عبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الكافي (ت:
٧٧١ - هـ): ١٨١طبقات الشّافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطّناحي، وعبد الفتّاح الحلو، ط ١، مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٨٣هـ.
السّخاوي محمّد بن عبد الرّحمن (ت: ٩٠٢هـ): ١٨٢المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: عبد الله محمّد الصّدّيق، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

ابن سعد محمّد بن سعد بن منيع الزّهري البصري (ت: ٢٣٠هـ): ١٨٣الطّبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨١٣٨٨م.
١٨٤ - الطّبقات الكبرى (القسم المتمّم لتابعي أهل المدينة، ومن بعدهم من ربع الطّبقة الثّالثة إلى منتصف الطّبقة السّادسة)، تحقيق ودراسة:
زياد محمّد منصور، ط ١، المجلس العلمشي، بالجامعة الإسلاميّة، بالمدينة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
سعيد بن منصور (ت: ٢٢٧هـ): ١٨٥كتاب السّنن، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، ط ١، الدّار السّلفية، الهند، ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م.
السّفاريني شمس الدّين أبو العون محمّد بن أحمد بن سالم سليمان الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ): ١٨٦ثلاثيّات مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٠هـ.
السّكري أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي، السّكري: ١٨٧شرح أشعار الهذليّين، تحقيق: عبد السّتار أحمد فراج، مراجعة: محمود محمّد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، (د. ت).
السّمعاني أبو سعيد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التّميمي (ت:
٥٦٢ - هـ):
١٨٨ - الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط ١، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٥٦٢ - هـ):
١٨٨ - الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط ١، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
السّمعودي عليّ بن أحمد (ت: ٩١١هـ): ١٨٩وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط ٤، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
ابن السّنّي أبو بكر أحمد بن محمّد الدّينوري (ت: ٣٦٤هـ): ١٩٠أعمال اليوم واللّيلة، تحقيق: بشر محمّد عيون، ط ١، مكتبة ودار البيان، دمشق، ١٤٠٧هـ.
السّهيلي عبد الرّحمن بن عبد الله الخثعمي (ت: ٥٨١هـ): ١٩١الرّوض الأنف، ومعه السّيرة النّبويّة لابن هشام، قدم له وعلّق عليه: طه عبد الرّؤوف سعد، طبعة جديدة مضبوطة ومنقّحة، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
السّويدي أبو الفوز محمّد أمين البغدادي (ت: ١٢٤٦هـ): ١٩٢سبائك الذّهب في معرفة قبائل العرب، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
ابن سيّد النّاس أبو الفتح محمّد بن محمّد الشّافعي (ت: ٧٣٤هـ):
١٩٣ - عيون الأثر في فنون المغازي والشّمائل السّير، تحقيق: لجنة إحياء التّراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

(ش)

ابن سيّد النّاس أبو الفتح محمّد بن محمّد الشّافعي (ت: ٧٣٤هـ):
١٩٣ - عيون الأثر في فنون المغازي والشّمائل السّير، تحقيق: لجنة إحياء التّراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
السّيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ): ١٩٤أسباب النّزول، ط ١، دار قتيبة، دمشق، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٩٥ - بغية الوعاة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٤م.
١٩٦ - الدّرّ المنثور في التّفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت، ١٣١٤هـ.
١٩٧ - اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ.
١٩٨ - المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، مجموعة من العلماء، ط ٢، دار إحياء الكتب العربية، (د. ت).
(ش)

أبو شامة شهاب الدّين أبو محمّد عبد الرّحمن بن إسماعيل (ت:
٦٦٥ - هـ): ١٩٩تراجم رجال القرنين: السّادس والسّابع، المعروف بالذّيل على الرّوضتين، عني بنشره: عزت العطار الحسيني، ط ٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
٢٠٠ - كتاب الرّوضتين في أخبار الدّولتين (النّورية والصّلاحيّة)، دار الجيل، بيروت، (د. ت).
ابن شبة أبو يزيد عمر بن شبة البصري (ت: ٢٦٢هـ): ٢٠١تاريخ المدينة المنوّرة، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، طبع على نفقة: السّيّد حبيب محمود أحمد، (د. ت).
الشّجري يحيى بن الحسن: ٢٠٢الأمالي الخميسية، رتبه علّامة الشّيعة: محيي الدّين محمّد أحمد بن عليّ بن الوليد القرشي، ثم العبشمي، عالم الكتب، بيروت.
ومكتبة المثنّى، القاهرة، (د. ت).
الشّربيني محمّد بن أحمد القاهري، (ت: ٩٧٧هـ): ٢٠٣السّراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم، المطبعة الجيزية، القاهرة، ١٣١١هـ.
الشّريف المرتضى عليّ بن الحسن الموسوي (ت: ٤٣٦هـ): ٢٠٤أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.
الشّمني أحمد بن محمّد (ت: ٨٧٢هـ): ٢٠٥مزيل الخفاء عن ألفاظ الشّفاء، حاشية إلى كتاب الشّفاء بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، (ت: ٥٤٤هـ)، دار الفكر، بيروت، (د. ت).
٢٠٦ - مزيل الخفاء عن ألفاظ الشّفاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان (د. ت).
الشّهرستاني أبو الفتح محمّد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت:
٥٤٨ - هـ): ٢٠٧الملل والنّحل، تحقيق: محمّد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
الشّوكاني محمّد بن عليّ (ت: ١٢٥٠هـ): ٢٠٨الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرّحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وعبد الوهّاب عبد اللّطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
٢٠٩ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرّحمن المعلمي طبع تحت إشراف: زهير الشّاويش، ط ٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
ابن أبي شيبة عبد الله بن محمّد (ت: ٢٣٥هـ): ٢١٠المصنّف في الأحاديث والآثار، تحقيق: مختار أحمد النّدوي، ط ١، الدّار السّلفية، الهند، ١٤٠٣هـ.
آل الشّيخ عبد الرّحمن بن حسن (ت: ١٢٨٥هـ): ٢١١فتح المجيد شرح كتاب التّوحيد، تحقيق: محمّد حامد الفقّي، أنصار السّنة المحمّدية، القاهرة، (د. ت).

(ص)

أبو الشّيخ الأصبهاني أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيان (ت: ٣٦٩هـ): ٢١٢أخلاق النّبيّ وآدابه، تحقيق: السّيّد الجميلي، ط ١، دار الكتّاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
الشّلنجي مؤمن بن حسن مؤمن: ٢١٣نور الأبصار في مناقب آل بيت النّبيّ المختار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٦٧هـ.
(ص)
الصّابيء غرس النّعمة محمّد بن هلال (ت: ٤٨٠هـ): ٢١٤الهفوات النّادرة، تحقيق: صالح الأشتر، ط ١، مجمع اللّغة العربية، دمشق، ١٣٨٧هـ.
الصّفدي صلاح الدّين أبو الصّفا خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ): ٢١٥نكت الهيمان في نكت العميان، المطبعة الجمالية، القاهرة، ١٣٢٩هـ.
٢١٦ - الوافي بالوفيّات، اعتنى به: دوروتيا كرافولسكي، ط ٢، غير منقّحة، فرانز شتاينز، فيسبادن ألمانيا، ١٩٨٢م ١٤٠٢هـ، (الجزء السّابع عشر).

٢١٧ - الوافي بالوفيّات، تحقيق: س. دريد رينع فرانز شنايز، ألمانيا، ١٤٠٤هـ.

(ض)

الصّفوي عبد الرّحمن بن عبد السّلام الشّافعب (ت: ٨٨٤هـ): ٢١٨مختصر المحاسن المجتمعة، تحقيق: محمّد خير المقداد، مراجعة وتقديم:
محمّد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ.
ابن الصّلاح أبو عمرو بن عثمان عبد الرّحمن الشّهرزوري (ت:
٦٤٢ - هـ): ٢١٩مقدّمة ابن الصّلاح في علوم الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ت).
الصولي أبو بكر حمّد بن يحيي (ت: ٣٢٥هـ): ٢٢٠أخبار أبي تمام، نشر وتحقيق: مجموعة من العلماء، ط ١، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م.
٢٢١ - أشعار أولاد الخلفاء من كتّاب الأوراق، نشر: ج. هيروث. دن، مطبعة الصّاوي بمصر، ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م.
٢٢٢ - أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتّاب الأوراق، نشر: ج.
هيروث. لندن، ١٩٣٦م.
(ض)
الضّبي أبو العبّاس المفضل بن محمّد (ت: ١٦٨هـ): ٢٢٣المفضليّات، تحقيق وشرح: القاسم بن محمّد بن بشار الأنباري، عني بطبعه ومقابلة نسخه: كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيّين، بيروت، ١٩٢٠م.

(ط)

ابن أبي الضّياف أحمد بن عمر (ت: ١٢٩١هـ): ٢٢٤إتحاف أهل الزّمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق:
لجنة من كتّابة الدّولة للشّؤون الثّقافية والأخبار، ط ٢، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.
(ط)
(الطّبراني (ت: ٣٦٠هـ): ٢٢٥المعجم الأوسط، تحقيق: محمود الطّحّان، ط ١، مكتبة المعارف، الرّياض، ١٤١٥هـ ١٩٨٥م.
الطّبري أبو جعفر محمّد بن جرير (ت: ٣١٠هـ): ٢٢٦تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، (د. ت).
٢٢٧ - تفسير الطّبري، المسمّى جامع البيان في تأويل القرآن، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٢هـ.
الطّحاوي أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة (٣٢١هـ): ٢٢٨شرح معاني الآثار، تحقيق: محمّد زهير البخار، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٢٢٩ - مشكل الآثار، مطبعة مجلس دائرة المعارف النّظاميّة، حيدر آباد، ١٣٣٣هـ.
ابن طوّار معافى بن كزريا بن يحيي (ت: ٣٩٠هـ):
٢٣٠ - الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي، تحقيق: محمّد موسى انخولي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨١م.

(ع)

ابن طوّار معافى بن كزريا بن يحيي (ت: ٣٩٠هـ):
٢٣٠ - الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي، تحقيق: محمّد موسى انخولي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨١م.

ابن طيفور أبو الفضل أحمد بن ظيفور الخرساني: ٢٣١بغداد، تصحيح: محمّد زاهد بن الحبسن الكوثري، مكتب نشر الثّقافة الإسلاميّة، القاهرة، ١٣٦٨هـ.

(ظ) ابن ظافر عليّ بن ظافر بن الحسين الأزدي (٥٦٧ ٦١٣هـ): ٢٣٢أخبار الدّولة المنقطعة، تاريخ الدّولة العبّاسية، تحقيق: محمّد بن مسفر الزّهراني، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
(ع)
ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الضّحّاك (ت ٢٨٧هـ): ٢٣٣الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل الجوربة، ط ١، دار الرّاية، الرّياض، السّعودية، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
العامري يحيى بن أبي بكر العامري اليمني: ٢٣٤الرّياض المستطابة في جملة من روى في الصّحيحين من الصّحابة، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وعبد التّواب هيكل، (د. ت).
العاملي بهاء الدّين العاملي (ت: ١٠٣١هـ): ٢٣٥الكشكول، تحقيق: الطّاهر أحمد الزّاوي، (د. ت).
عبد بن حميد: ٢٣٦المنتخب، تحقيق: مصطفى بن العدوي، شلبانة، ط ١، دار الأرقم، الكويت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
ابن عبد البرّ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ (ت:
٤٦٣ - هـ): ٢٣٧الاستغناء في معرفة أسماء المشهورين من جملة العلم بالكنى، تحقيق:
عبد الله مرحول السّوالمة، ط ١، دار ابن تيمية، الرّياض، ١٤٠٥هـ.
٢٣٨ - الإنباه على قبائل الرّواة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١، دار الكتّاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٢٣٩ - بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذّاهن والهاجس، تحقيق:
محمّد موسى الخولي، وعبد القادر القطّ، دار الكتّاب العربي، (د. ت).
٢٤٠ - جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د. ت).
٢٤١ - الدّرر في اختصار المغازي والسّير، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٤هـ.
ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله (ت: ٢٥٧هـ): ٢٤٢فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، لجنة البيان العربي (د. ت).
٢٤٣ - فتوح مصر وأخبارها، تحقيق: تشارلس س. توري، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٠م.
ابن عبد الحكم أبو محمّد عبد الله بن عبد الحكم: ٢٤٤سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تصحيح وتعليق: أحمد حميد، ط ٥، دار الملايّين، بيروت، ١٣٨٧هـ.
ابن عبد ربّه أبو عمر أحمد بن محمّد الأندلسي (ت: ٣٢٧هـ): ٢٤٥العقد الفريد، عني به: أحمد أمين، أحمد الزّين وإبراهيم الإبياري، ط ٢، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ١٣٨١هـ ١٩٦٢م.
عبد الله بن الزّبير الأسدي (ت: ٧٥هـ تقريبا): ٢٤٦شعر عبد الله بن الزّبير، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، دار الحرية، بغداد، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.
أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزّبيري (ت: ١٥٦ ٢٣٦هـ): ٢٤٧نسب قريش، تحقيق: إليفي بروفنسال، ط ٢، دار المعارف، مصر، (د. ت).
عبيد بن الأبرص:
٢٤٨ - ديوانه، تحقيق: حسين نصار، ط ١، مكتبة الحلبي، ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م.
عبيد بن الأبرص:
٢٤٨ - ديوانه، تحقيق: حسين نصار، ط ١، مكتبة الحلبي، ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م.
أبو عبيدة معمر بن المثنّى (ت: ٢٠٩هـ): ٢٤٩النّقائض، تحقيق: انتوني أشلي بيفان، دار الكتّاب العربي، بيروت، ١٩٠٨م، ١٩١٢م.
العجلوني إسماعيل بن محمّد (ت: ١١٦٢هـ): ٢٥٠كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس، ط ٣، إحياء التّراث العربي، بيروت، ١٣٥٢هـ.
العجلي أحمد بن عبد الله (ت: ٢٦١هـ): ٢٥١معرفة الثّقات، تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدّار، المدينة المنوّرة، ١٤٠٥هـ.

ابن عديّ عبد الله بن عديّ الجرجاني: ٢٥٢الكامل في ضعفاء الرّجال، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
ابن عذاري المراكشي: ٢٥٣البيان المغرب في تاريخ الأندلس، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسان، دار الثّقافة، بيوت، (د. ت).
٢٥٤ - الباين المغرب، نشر: ليفي بروفنسان، باريس، ١٩٣٠م.
أبو العرب محمّد بن أحمد (ت: ٣٣٣هـ):
٢٥٥ - كتاب المحن، تحقيق: يحيي وهيب الجبوري، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
أبو العرب محمّد بن أحمد (ت: ٣٣٣هـ):
٢٥٥ - كتاب المحن، تحقيق: يحيي وهيب الجبوري، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
ابن العربي أبو بكر محمّد بن عبد الله (ت: ٥٤٣هـ): ٢٥٦أحكام القرآن، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٩٤هـ.
٢٥٧ - العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصّحابة بعد وفاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، تحقيق: محبّ الدّين الخطيب، المكتبة العلميّة، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
ابن أبي العزّ صدر الدّين محمّد بن علاء الدّين الحنفي (ت:
٧٩٢ - هـ): ٢٥٨شرح العقيدة الطّحاوية، حقّقها جماعة من العلماء، وخرّج أحاديثها محمّد ناصر الدّين الألباني، ط ٩، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
ابن عساكر أبو منصور عبد الرّحمن بن محمّد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الشّافعي (ت: ٦٢٠هـ): ٢٥٩كتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين رحمة الله عليهنّ أجمعين، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
ابن عساكر أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الدّمشقي (ت:
٥٧١ - هـ): ٢٦٠تاريخ دمشق (عبد الله بن مسعود عبد الحميد بن بكار)، تحقيق: سكينة الشّهابي، مجمع اللّغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
٢٦١ - تاريخ (مخطوط بالجامعة الإسلامية)، رقم التّصنيف / ١١٠٠٤٣م.
العسقلاني عزّ الدّين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني، (ت: ٨٧٦هـ): ٢٦٢شفاء القلوب في مناقب بني أيّوب، تحقيق: ناظم رشيد، وزارة الثّقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨م.
العكسري أبو أحمد الحسين بن عبد الله بن سعيد (ت: ٣٨٢هـ): ٢٦٣نصحيفات المحمدّثين، تحقيق: محمود محمّد ميرة، ط ١، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
العقيلي المكّي: ٢٦٤الضّعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، ط ١، دار الكتب العلميّة، لبنان، (د. ت).
عليّ أبو الحسن بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي: ٢٦٥كشف الغمّة في معرفة الأئمة، تعليق: السّيّد هاشم الرّسولي، واهتمّ بطبعه: السّيّد عليّ بني هاشمي (د. ت)، من كتب الشّيعة.
ابن العماد الحنبلي عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد (ت: ١٠٨٩هـ):
٢٦٦ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق.

(ف)

ابن العماد الحنبلي عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد (ت: ١٠٨٩هـ):
٢٦٦ - شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق.
عمر بن فهد (ت: ٨٨٥٨١٢هـ): ٢٦٧إتحاف الورى بأخبار أمّ القرى، تحقيق: فهيم شلتوت، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٤هـ.

ابن العمراني محمّد بن عليّ بن محمّد (ت: ٥٨٠هـ): ٢٦٨الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السّامرائي، لايدن، ١٩٧٣م.

العمري ابن فضل الله (ت: ٧٤٩هـ): ٢٦٩مسجد دمشق (ضمن مجموع: الجامع الأموي بدمشق، نصوص لابن جحر، العمري، والنّعيمي)، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

ابن عميرة الضّبي أبو جعفر أحمد بن يحيى (ت: ٥٥٩هـ): ٢٧٠بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

(ف)

الفاكهي أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن العبّاس المكّي، (من علماء القرن الثّالث الهجري):

٢٧١ - أخبار مكّة في قديم الدّهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط ١، مطبعة النّهضة الحديثة، مكّة المكرّمة، ١٤٠٧هـ.

الفاكهي أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن العبّاس المكّي، (من علماء القرن الثّالث الهجري):

٢٧١ - أخبار مكّة في قديم الدّهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط ١، مطبعة النّهضة الحديثة، مكّة المكرّمة، ١٤٠٧هـ.

الفخر الرّازي: ٢٧٢التّفسير الكبير، ط ٣، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، (د. ت).

أبو الفرج الأصبهاني عليّ بن الحسين: ٢٧٣الأغاني، ط ١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٦هـ ١٩٢٨م.

٢٧٤ - مقاتل الطّالبيّين، تحقيق: السّيّد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٨هـ.

ابن فرحون إبراهيم بن عليّ (ت: ٧٩٩هـ): ٢٧٥الدّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: محمّد الأحمدي، أبو النّور، القاهرة، ١٣٥١هـ.

الفرزدق: ٢٧٦ديوان الفرزدق، قدّم له وشرحه: مجيد طراد، ط ١، دار الكتّاب العربي، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٢٧٧ - ديوان الفرزدق، تحقيق: عليّ فاعور، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

الفسوي يعقوب بن سفيان (ت: ٢٧٧هـ):

٢٧٨ - المعرفة والتّاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

(ق)

الفسوي يعقوب بن سفيان (ت: ٢٧٧هـ):

٢٧٨ - المعرفة والتّاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٢٧٩ - المعرفة والتّاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط ٢، مؤسّسة الرّسالة، ١٤٠١هـ.

الفيروز آبادي محمّد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ): ٢٨٠القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التّراث في مؤسّسة الرّسالة ط ٢، مرقّمة ومصحّحة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٢٨١ - المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والتّرجمة والنّشر، الرّياض، ١٣٨٩هـ.

الفيومي أحمد بن محمّد بن عليّ المقريء (ت ٧٧٠هـ): ٢٨٢المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، (د. ت).

(ق)

القارئ عليّ بن محمّد الهروي (ت: ١٠١٤هـ): ٢٨٣شرح الشّفاء في شمائل صاحب الاصطفاء، تحقيق: حسين محمّد مخلوف، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٩٨هـ.

القالي أبو عليّ إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي: ٢٨٤الأمالي، دار الفكر، (د. ت).

القالي عليّ بن إسماعيل:

٢٨٥ - ذيل الأمالي والنّوادر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (د. ت).

القالي عليّ بن إسماعيل:

٢٨٥ - ذيل الأمالي والنّوادر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (د. ت).
القاسم بن سلام أبو عبيد (ت: ٢٢٤هـ): ٢٨٦الأموال، تحقيق: محمّد خليل هراس، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
القاضي عياض أبو الفضل اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ): ٢٨٧الشّفاء في شمائل صاحب الاصطفاء (وبهامشه مزيل الخفاءا عن ألفاظ الشّفاء، للشّمني، دار الكتب العلميّة، لبنان، (د. ت).
ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدّينوري (ت: ٢٧٦هـ): ٢٨٨كتاب الإمامة والسّياسة، تحقيق: طه محمّد الزّيني، مؤسّسة الحلبي وشركاه، (د. ت)، (منسوب إليه).
٢٨٩ - الشّعر والشّعراء، تصحيح: مصطفى السّقا، ط ٢، المكتبة التّجارية، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٢٩٠ - الشّعر والشّعراء، تحقيق: حسن تميم وعبد المنعم العريان، ط ٢، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٢٩١ - عيون الأخبار، شرح وضبط وتعليق: يوسف عليّ الطّويل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٢٩٢ - المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة، ط ٤، دار المعارف القاهرة.
قدامة من جعفر (ت: ٣٢٨هـ):
٢٩٣ - الخراج وصنعة الكتابة، شرح وتعليق: محمّد حسين الزّبيدي، دار الرّشيد، العراق، ١٩٨١م.
قدامة من جعفر (ت: ٣٢٨هـ):
٢٩٣ - الخراج وصنعة الكتابة، شرح وتعليق: محمّد حسين الزّبيدي، دار الرّشيد، العراق، ١٩٨١م.
ابن قدامة المقدسي عبد الله بن أحمد (ت: ٦٢٠هـ): ٢٩٤الاستبصار في نسب الصّحابة من الأنصار، تحقيق: عليّ نويهض، دار الفكر، بيروت، (د. ت).
٢٩٥ - التّبيين في أنساب القرشيّين، تحقيق: محمّد نايف الدّيلمي، ط ١، المجمع العلمي العراق]، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
٢٩٦ - المغني شرح مختصر الخرقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، وعبد الفتّاح الحلو، ط ١، دار هجر، القاهرة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
القزويني زكريا بن محمّد بن محمود: ٢٩٧آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ.
القسطلاني أحمد بن محمّد (ت: ٩٢٣هـ): ٢٩٨المواهب اللّدنية بالمنح المحمّدية، تحقيق: صالح أحمد الشّامي ط ١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
القفطي أبو الحسن جمال الدّين عليّ بن يوسف القفطي (ت:
٦٤٦ - هـ):
٢٩٩ - تاريخ الحكماء، وهو مختصر الزوزني المسمّى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنّى، بغداد، (د. ت).

(ك)

٦٤٦ - هـ):
٢٩٩ - تاريخ الحكماء، وهو مختصر الزوزني المسمّى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنّى، بغداد، (د. ت).
ابن قيم الجوزية شمس الدّين محمّد بن أبي بكر الزّرعي الدّمشقي (ت:
٧٥١ - هـ): ٣٠٠زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق وتعليق وتخريج: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط ٨، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٣٠١ - الكلام على مسألة السّماع، تحقيق: راشد عبد العزيز الحمد، ط ١، دار العاصمة، الرّياض، ١٤٠٩هـ.
(ك)

ابن كثير عماد أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:
٧٧٤ - هـ): ٣٠٢البداية والنّهاية، ط ١، دار الفكر العربي، ١٣٥١هـ ١٩٣٣م.
٣٠٣ - السّيرة النّبويّة، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.
٣٠٤ - الفصول في اختصار سيرة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، تحيق:
محمّد العيد الخطراوي، ومحيي الدّين مستو، ط ١، مؤسّسة علوم
القرآن، دمشق، وبيروت، ودار القلم، دمشق، وبيروت، ١٣٩٩هـ ١٤٠٠هـ.
محمّد العيد الخطراوي، ومحيي الدّين مستو، ط ١، مؤسّسة علوم
القرآن، دمشق، وبيروت، ودار القلم، دمشق، وبيروت، ١٣٩٩هـ ١٤٠٠هـ.
٣٠٥ - مسند الفاروق أمير المؤمنين، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط ١، دار الوفاء للطّباعة والنّشر، مصر، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
كعب بن مالك: ٣٠٦ديوان كعب بن مالك، تحقيق: سامي العاني، مكتبة النّهضة، بغداد، ١٣٨٦هـ.
الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم (ت: ٦٣٤هـ): ٣٠٧الخلافة الرّاشدة والبطولة الخالدة في حروب الرّدّ، تحقيق: أحمد غنيم، ط ٢، دار الإتحاد العربي، القاهرة، (د. ت).
ابن الكلبي هشام بن محمّد بن السّائب (ت: ٢٠٤هـ): ٣٠٨جمهرة النّسب، تحقيق: محمّد فردوس العظم، دار اليقظة، دمشق (د. ت).
٣٠٩ - النّسب الكبير أو جمهرة النّسب، جامعة الدّولة العربية، ومركز إحياء المخطوطات، (د. ت).
٣١٠ - نسب معدّ واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، ط ١، مكتبة النّهضة العربية، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
الكندي محمّد بن يوسف (ت: ٣٥٥هـ):
٣١١ - تاريخ ولاة مصر، ويليه كتاب تسمية قضاتها، مؤسّسة الكتب الثّقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(ل)

(م)

الكندي محمّد بن يوسف (ت: ٣٥٥هـ):
٣١١ - تاريخ ولاة مصر، ويليه كتاب تسمية قضاتها، مؤسّسة الكتب الثّقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
(ل)
ليون الإفريقي الحسن بن محمّد الوزان الفاسي (ت: ٩٥٧هـ):
٣١٢ - وصف إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية، محمّد حجّي ومحمّد الأخضر، ط ٢، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م.
(م)
ابن ماجه محمّد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ): ٣١٣سنن ابن ماجه، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د. ت).
ابن ماكولا أبو نصر عليّ بن هبة الله (ت: ٤٧٥هـ): ٣١٤الإكمال في رفع الارتياب عبد المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تصحيح: عبد الرّحمن بن يحيى المعلمي، ط ٢، نشر: محمّد أمين دمج، بيروت، (د. ت).
مالك مالك بن أنس بن مالك (ت: ١٧٩هـ): ٣١٥الموطّأ، برواية يحيى بن يحيى اللّيثي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
ابن المبارك عبد الله بن المبارك (ت: ١٨١هـ):
٣١٦ - الزّهد والرّقائق، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، بيروت، (د. ت).

ابن المبارك عبد الله بن المبارك (ت: ١٨١هـ):
٣١٦ - الزّهد والرّقائق، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، بيروت، (د. ت).
المبرّد أبو العبّاس محمّد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ): ٣١٧التّعازي والمراثي، تحقيق: محمّد الدّيبلجي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٣٩٦هـ.
٣١٨ - الفاضل، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط ١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٥هـ.
٣١٩ - الكامل في اللّغة والأدب، نشر: تغاريد بيضون، ونعيم، زرزور، ط ٢، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
المتّقي الهندي علاء الدّين عليّ بن حسام الدّين: ٣٢٠كنزل العمّال في سنن الأعمال والأقوال، ط ٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٥هـ.
المتنبّي أبو الطّيّب أحمد بن الحسن (ت: ٣٥٤هـ): ٣٢١ديوان أبي الطّيّب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري، المسمّى بالتّبيان في شرح الدّيوان، ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء، ط ٢، بيروت، (د. ت).
٣٢٢ - ديوان أبي الطّيّب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبط وتصحيح: مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩١هـ.
مجموعة من الفهاء: ٣٢٣الموسوعة الفقهيّة، ط ١، وزارة الشّؤون الإسلامية، الكويت، ١٤١٢هـ.
المجلسي محمّد باقر (ت: ١١١١هـ): ٣٢٤بحار الأنوار، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، ط ٢، المكتبة السّلفية، طهران، ١٣٩٧هـ، (من كتب الشّيعة).
محبّ الدّين الطّبري أحمد بن عبد الله بن محمّد المكّيّ (ت: ٦٩٤هـ): ٣٢٥حجّة المطصفى، تعليق: رضوان محمّد رضوان، المكتبة التّجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٤هـ.
٣٢٦ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٤م.
محمّد بن أحمد بن عمر الشّاطري العلوي الحضرمي: ٣٢٧منظومة اليواقيت في فنّ المواقيت، ط ١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م.
محمّد بن إسحاق بن يسار (ت: ١٥١هـ): ٣٢٨السّيرة والمغازي (المبتدأ والمبعث والغازي)، تحقيق: محمّد حميد الله، تقديم: محمّد الفاسي، نشر: معهد الدّراسات والأبحاث للتّريب، الرّباط، المغرب، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦.
محمّد بن عبد المنعم الحميري (ت: ٩٠٠هـ):
٣٢٩ - الرّوض المعطار في خبر الأقطار، (معجم جعغرافي)، تحقيق:
محمّد بن عبد المنعم الحميري (ت: ٩٠٠هـ):
٣٢٩ - الرّوض المعطار في خبر الأقطار، (معجم جعغرافي)، تحقيق:
إحسان عبّاس، ط ٢، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.
محمّد بن عليّ بن أحمد بن حديدة أبو عبد الله الأنصاري (ت:
٧٨٣ - هـ): ٣٣٠المصباح المضيء في كتّاب النّبيّ الأمّيّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.
محمّد بن هاشم بن طاهر العلوي الحضرمي: ٣٣١الخريت على منظومة البواقيت، ط ١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م.
المدائني أبو الحسن عليّ بن محمّد (ت: ٢٢٨هـ): ٣٣٢النّعازي، تحقيق: إبتسام مرهون الصّفار، وبدري محمّد فهد، مطبعة النّعمان، النّحف (د. ت).
المراكشي محمّد بن محمّد بن عبد الملك: ٣٣٣الذّيل والتّكملة لكتابي الموصل والصّلة، السّفر الخامس، القسم الأوّل، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت، ١٩٦٥م.
مرتضى الحسيني الفيروز آبادي:

٣٣٤ - فضائل الخمسة من الصّحاح السّتّة وغيره من الكتب المعتبرة عند أهل السّنة والجماعة، ط ٣، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م، (من كتب الشّيعة).

مرتضى الحسيني الفيروز آبادي:

٣٣٤ - فضائل الخمسة من الصّحاح السّتّة وغيره من الكتب المعتبرة عند أهل السّنة والجماعة، ط ٣، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م، (من كتب الشّيعة).

المورزباني أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى (ت: ٣٧٨هـ): ٣٣٥معجم شعراء، تحقيق: عبد السّتار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربيّة، ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م.

المرزوقي أبو عليّ أحمد بن محمّد الأصبهاني (ت: ٤٢١هـ): ٣٣٦شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السّلام هارون، ط ٢، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

المزّي جمال الدّين أبي الحجّاج يوسف المزيّ (ت: ٧٤٢هـ): ٣٣٧تحفة الأشراف بمعرة ف الأطراف، مع النّكت الظّراف عليّ الأطراف (لابن حجر العسقلاني)، تحقيق: عبد الصّمد شرف الدّين، وزهير الشّاويش، ط ٢، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣٣٨ - تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، حقّقه وضبط نصّه، وعلّق عليه:

بشار عود معروف، ط ١، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

المسعودي: ٣٣٩التّنبيه والإشراف، مكتبة خياط، لبنان، ١٩٦٥م.

المسعودي أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ (ت: ٣٤٦هـ): ٣٤٠مروج الذّهب ومعادن الجوهر، محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

مسلم بن الحجّاج القشيري (ت: ٢٦١هـ): ٣٤١صحيح مسلم، بشرح النّووي، المكتبة المصرية، ومكتبتها، (د. ت).

٣٤٢ - الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرّحيم القشقري، ط ١، المجلس العلمي، بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، ١٤٠٤هـ.

المعافري أبو الحسين عليّ بن محمّد المالقي خطيب المسجد الأقصى (ت: ٦٠٥هـ): ٣٤٣الحدائق الغناء في أخبار النّساء، تحقيق: عائدة الطيبي، الدّار العربية للكتّاب، طرابلس، ليبيا، ١٣٩٨هـ.

ابن المعتزّ أبو العبّاس عبد الله بن المتزّ: ٣٤٤طقبات الشّعراء، تحقيق: عبد السّتار أحمد فراج، ط ٤، دار المعارف، مصر، (د. ت).

المغيري عبد الرّحمن بن حمد بن زيد: ٣٤٥المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ط ٢، المكتب السلامي، للطّباعة والنّشر، دمشق، ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.

المقدسي أبو حامد محمّد المقدسي (ت: ٨٨٨هـ):

٣٤٦ - رسالة في الرّدّ على الرّافضة، تحقيق: عبد الوهّاب خليل الرّحمن، ط ١، الدّار السّلفية، الهند، ١٤٠٣هـ.

المقدسي أبو حامد محمّد المقدسي (ت: ٨٨٨هـ):

٣٤٦ - رسالة في الرّدّ على الرّافضة، تحقيق: عبد الوهّاب خليل الرّحمن، ط ١، الدّار السّلفية، الهند، ١٤٠٣هـ.

المقدسي مطهر بن طاهر: ٣٤٧البدء والتّاريخ، مكتبة المثنّى، بغداد، ومؤسّسة الخانجي، بمصر، ١٩١٩م.

المقرئ أحمد بن محمّد: ٣٤٨نفح الطّيب، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صار بيروت، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

المقريزي تقي الدّين أحمد بن عليّ (ت: ٨٤٥هـ): ٣٤٩اتّعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميّين، الخلفا، تحقيق: محمّد حلمي محمّد أحمد، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

المنذري زكي الدّين عبد العظيم بن عبد القويّ (ت: ٦٥٦هـ): ٣٥٠التّرغيب والتّرهيب من الحديث الشّريف، تحقيق: محيي الدّين ديب، وسمير أحمد العطار، ويوسف عليّ بديوي، ط ١، دار ابن كثير، بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم: ٣٥١لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت).

المنقري نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢هـ):

٣٥٢ - وقعة صفين، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، ط ٢، المؤسّسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م.

(ن)

المنقري نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢هـ):

٣٥٢ - وقعة صفين، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، ط ٢، المؤسّسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م.

ابن منقذ محبّ الدّين أبو المظفر أسامة بن مرشد الكناني: ٣٥٣لبّ الآداب، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مكتبة لويس سركيس، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

مؤرج بن عمرو السّدوسي: ٣٥٤حذف من نسب قريش: نشره: صلاح الدّين المنجد، مكتبة العروبة، القاهرة، ١٩٦٠م.

أبو موسى المديني محمّد بن أبي بكر بن أبي عيسى (ت: ٥٨١هـ): ٣٥٥المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط ١، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

الميداني أبو الفضل أحمد بن محمّد النّيسابوري (ت: ٥١٨هـ): ٣٥٦مجمع الأمثال، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة التّجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٧٩هـ.

(ن)

النّابغة الجعدي قيس بن عبد الله (ت ٥٠هـ): ٣٥٧شعر النّابغة الجعدي، تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

ابن ناصر الدّين محمّد بن عبد الله القيسي (ت: ٨٤٢هـ): ٣٥٨توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي، ط ١، الرّسالة، بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

ابن نباتة جمال الدّين بن نباتةى المصري (ت: ٦٦٨هـ): ٣٥٩سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م.

ابن النّجار محمّد بن محمود (ت: ٦٤٣هـ): ٣٦٠أخبار مدينة الرّسول، المعروف بالدّرّة الثّمينة، تحقيق: صالح محمّد جمال، ط ٣، مكتبة الثّقافة، مكّة المكرّمة، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

أبو النّجم الرّاجز أبو النّجم الفضل بن قدامة العجلي: ٣٦١ديوان أبي النّجم العجلي، صنعه وشرحه: علاء الدّين آغا، النّادي الآدبي، الرّياض، ١٤٠١هـ.

ابن النّديم محمّد بن إسحاق (ت: ٣٧٨هـ): ٣٦٢الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

النّسائي أبو عبد الرّحمن أحمد شعيب (ت: ٣٠٣هـ): ٣٦٣سنن النّسائي المجتبى، ومعه: زهر الرّبى على المجتبى للسّيوطي (ت: ٩١١ - هـ)، منع تعليقات مقتبسة من حاشية السّندي، ط ١، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م.

٣٦٤ - خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، تحقيق:

أحمد مير بن البولشي، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٦هـ.

أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله: (٤٣٠هـ): ٣٦٥حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط ٢، دار الكتّاب العربي، بيروت، ١٣٧٨هـ ١٩٦٧م.

٣٦٦ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط ١، مطبعة السّعادة، مصر، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٣٦٧ - دلائل النّبوّة، ط ٣، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧.

٣٦٨ - ذكر أخبار أصبهان، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٤م.

النّعيمي محيي الدّين أبو المفاخر عبد القادر بن محمّد (ت: ٩٢٧هـ): ٣٦٩تنبيه الطّالب وإرشاد الدّارس (ضمن مجموع: الجامع الأموي بدمشق، نصوص لابن جبير، والعمري، والنّعيمي)، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، ط ١، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، ١٤٠٥هـ

١٩٨٥م.
النّووي يحيي بن شرف (ت: ٦٧٦هـ): ٣٧٠تهذيب الأسماء واللّغات، المطبعة المنيرية، القاهرة، (د. ت).
٣٧١ - السّيرة النّبويّة، تحقيق: عبد الرّؤوف عليّ، وعبد السّلام الحابي، ط ١، دار البصائر، دمشق، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

(هـ)

النّويري أحمد بن عبد الوهّاب بن محمّد التّيمي (ت: ٧٣٣هـ): ٣٧٢نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسّسة المصرية العامّة للطّباعة والنّشر، القاهرة، (د. ت).
(هـ)
الهذليّون: ٣٧٣ديوان الهذليّين، تحقيق: أحمد الزّين، الدّار القومية للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ.
ابن هرمة القرشي إبراهيم بن هرمة (١٧٦٩٠هـ): ٣٧٤شعر إبراهيم بن هرمة، تحقيق: محمّد نفّاع، وحسين عطوان، مجمع اللّغة العربية، دمشق، ١٣٨٩هـ.
ابن هشام أبو محمّد عبد الملك بن هشام المعافري (ت: ٢١٨هـ): ٣٧٥سيرة ابن هشام، حقّقها وضبطها وشرها ووضع فهارسها: مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.
أبو هلال العسكري: ٣٧٦جمهرة الأمثال، تحقيق: أحمد عبد السّلام، ومحمّد زغلول، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٨هـ.
الهمداني أبو بكر محمّد بن أبي عثمان الحازمي (ت: ٩٤٤هـ):
٣٧٧ - عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النّسب، تحقيق: عبد الله كنون، ط ٢، الهيئة العامّة لشؤون الطّباعة الأميرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

(و)

الهمداني أبو بكر محمّد بن أبي عثمان الحازمي (ت: ٩٤٤هـ):
٣٧٧ - عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النّسب، تحقيق: عبد الله كنون، ط ٢، الهيئة العامّة لشؤون الطّباعة الأميرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

الهيثمي الحافظ نور الدّين عليّ بن أبي بكر (ت: ٨٠٧هـ): ٣٧٨كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب السّتّة، تحقيق:
حبيب الرّحمن الأعظمي، ط ١، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
٣٧٩ - مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
٣٨٠ - موارد الظّمآن إلى زوائد ابن حبّان، تحقيق: محمّد عبد الرّزاق حمزة، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ت).
(و)
الواحدي أبو الحسن عليّ بن أحمد بنت محمّد (ت: ٤٦٨هـ): ٣٨١أسباب نزول القرآن، تحقيق: السّيّد أحمد صقر، الثّانية، دار القبلة للثّقافة الإسلاميّة، جدّة، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
ابن واصل الحموي جمال الدّين أبو عبد الله محمّد بن سالم بن نصر الله (ت: ٦٩٧هـ): ٣٨٢مفرج الكروب في أخبار بني أيّوب (عصر صلاح الدّين)، تحقيق:
جمال الدّين الشّيال، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٧٧هـ.

(ي)

الواقدي محمّد بن عمر بن واقد (ت: ٢٠٧هـ): ٣٨٣المغازي، تحقيق: ما رسد جونس، ط ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

وكيع محمّد بن خلف بن حيان (ت: ٣٠٦هـ): ٣٨٤أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).
(ي)
ياسين، بن خير الله العمري: ٣٨٥مهذب الرّوضة الفيحاء في تواريخ النّساء، تحقيق: رجاء محمود السّامرائي، وزارة الثّقافة والإرشاد، بغداد، ١٣٨٦هـ.
ياقوت أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ): ٣٨٦المشترك وصفا، والمفترق صقعا، مكتبة المتنّبي، بغداد، (د. ت).
٣٨٧ - معجم البلدان، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:
٢٨٤ - هـ): ٣٨٨تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د. ت).
٣٨٩ - البلدان (ضمن كتاب الأعلام النّفسية لابن رشتة)، مطبعة بريل ليدن، ١٩٨١م.
أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت: ١٨٣هـ):
٣٩٠ - الآثار، عني بصحيحه: أبو الوفاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٢٢٦هـ.
أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت: ١٨٣هـ):
٣٩٠ - الآثار، عني بصحيحه: أبو الوفاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٢٢٦هـ.
٣٩١ - الخراج، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٧٠١٩٠١٩ فهرس المراجع:

(أ)

فهرس المراجع:
(أ)
الآلوسي محمود شكري الآلوسي (ت: ١٣٤٢هـ): ١بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح: محمّد بهجة الأثري، ط ٣، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د. ت).
إبراهيم أنيس وعبد الحيم منتصر، وعطية الصّوالحي، ومحّمد خلف الله أحمد: ٢المعجم الوسيط، أشرف على طبعه: حسن عليّ عطية، ومحّمد شوقي أمين.
إحسان عبّاس: ٣ديوان شعراء الخوارج (جمع وتحقيق)، ط ٤، دار الشّرق، بيروت، ١٤٠٢هـ.
أحمد الرّبعي: ٤كثيّر عزّة، حياة وشعره، دار المعارف بمصر، ١٣٨٧هـ.
أحمد زكّي صفوت: ٥جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزّاهرة، ط ٣، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٨١هـ ١٩٦٢م.
أدي شير: ٦معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م.
أسلان شكيب: ٧الحلل السّندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط ١، ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م.
الألباني محمّد ناصر الدّين: ٨حجّة النّبي صلّى الله عليه وسلّم، كما رواها جابر بن عبد الله عنه، ط ٣، مزيّدة ومنقّحة، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٧هـ.
٩ - سلسلة الأحاديث الصّحيحة، ط ١، المكتب الإسلامي، عمّان، والدّار السّلفية، بالكويت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
١٠ - السّلسلة الصّحيحة، المجلد الخامس، ط ١، مكتبة المعارف، الرّياض، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
١١ - صحيح الأدب المفرد، للإمام البخاري، ط ١، دار الصّديق، الجبيل، السّعودية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
١٢ - صحيح سنن التّرمذي، ط ١، مكتبة التّربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨هـ.

١٣ - صحيح سنن التّرمذي، ط ١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

١٤ - صحيح سنن ابن ماجه، ط ١، مكتبة التّربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(ب)

١٥ - ضعيف سنن أبي دود، أشرف على استخراجه: زهير الشّاويش، ط ١، المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ.

١٦ - ضعيف سنن النّسائي، أشرف على استخراجه: زهير الشّاويش، ط ١، المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ.

١٧ - الفرق الإسلامية في الشّمال الإفريقي، من الفتح العربي حتّى اليوم، ترجمة عن الفرنسية: عبد الرّحمن بدوي، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١م.

(ب)

باشميل محمّد أحمد: ١٨غزوة بني قريظة، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

ابن بدران عبد القادر (ت: ١٣٤٦هـ): ١٩تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، ط ٣، دار إحياء التّراث العربي، بيوت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

برجستراسر ٢٠أصول نقد النّصوص ونشر الكتب، إعداد وتقديم: محمّد حمدي البكري، دار المريخ، الرّياض، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

البستاني بطرس: ٢١دائرة المعارف، مطبعة المعارف، بيروت، ١٩٠٠م.

البلادي عاتق بن غيث:

٢٢ - معالم مكّة التّاريخة والأثرية، ط ٢، دار مكّة للنّشر والتّوزيع، مكّة المكرّمة، ١٤٠٣هـ.

(ج)

البلادي عاتق بن غيث:

٢٢ - معالم مكّة التّاريخة والأثرية، ط ٢، دار مكّة للنّشر والتّوزيع، مكّة المكرّمة، ١٤٠٣هـ.

٢٣ - معجم قبائل الحجاز، ط ٢، دار مكّة، مكّة المكرّمة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٢٤ - معجم المعالم الجغرافية في السّيرة النّبويّة، ط ١، دار مكّة، مكّة المكرّمة، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

البنا أحمد عبد الرّحمن السّاعاتي: ٢٥الفتح الرّباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشّيباني]، مع شرحه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرّباني، دار الشّهاب، القاهرة، (د. ت).

(ج)

الجرجاني، علي: ٢٦حكمة التّشريع وفلسفته، دار الفكر، (د. ت).

الجزائري أبو بكر جابر: ٢٧الإعلام بأنّ العزف والغناء حرام، مكتبة البيضاء، جدّة، السّعودية.

الجنحاني الحبيب الجنحاني: ٢٨القيروان في عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب العربي، الدّار التّونسية للنّشر، ١٩٦٨م.

(ح)

حسن عليّ إبراهيم: ٢٩تاريخ جوهر الصّقلي قائد العزّ لدين الله الفاطمي، ط ٢، مكتبة النّهضة المصرية، مصر، ١٩٦٣م.

(ح)

حسن عليّ إبراهيم: ٢٩تاريخ جوهر الصّقلي قائد العزّ لدين الله الفاطمي، ط ٢، مكتبة النّهضة المصرية، مصر، ١٩٦٣م.

حسن حسن إبراهيم حسن.

٣٠ - تاريخ الدّولة الفاطميّة في المغرب وسورية وبلاد العرب، ط ٣، مكتبة النّهضة المصريّة، مصر، ١٩٦٤م.

٣١ - تاريخ الإسلام السّياسي، والدّيني والثّقافي والاجتماعي، ط ٧، ١٩٦٤م.

حسن علي موسى: ٣٢التّوقيت والتّقديم، ط ١، دار القمر، لبنان، ١٤١٠هـ.

الحكمي حافظ بن محمّد بن عبد الله: ٣٣مرويات غزوة الحديبية، جمع وتخريج ودراسة، ط ١، المجلس العلمي بالجامعة الإسلاميّة، بالمدينة المنوّرة، ١٤٠٦هـ.
حقي مزين حقي: ٣٤نساء صنعن التّاريخ ط ١، دار العلم للملّايين، بيروت، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
حقي إحسان: ٣٥تونس العربية، دار الثّقافة، بيروت، (د. ت).
حمزة عبد اللّطيف حمزة:
٣٦ - الحركة الفكرية في مصر العصرين: الأيوبي والمملوكي الأوّل، ط ٨، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

(د)

حمزة عبد اللّطيف حمزة:
٣٦ - الحركة الفكرية في مصر العصرين: الأيوبي والمملوكي الأوّل، ط ٨، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

حميد الله محمّد: ٣٧مجموعة الوثائق السّياسية للعهد النّبويّ والخلافة الرّاشدة، ط ٣، دار الإرشاد، بيروت، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
(خ) خير الدّين وانلي: ٣٨معجزات المصطفى عليه الصّلاة والسّلام، ط ١، مؤسّسة ومكتبة الخافقن، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

(د)

الدّهلوي أحمد بن عبد الرّحيم: ٣٩مختصر التّحفة الإثني عشرية، تعريب: محمّد محيي الدّين الأسلمي، اختصره وهذّبه: محمود شكري الآلوسي (ت: ١٣٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: محبّ الدّين الخطيب، نشر: الرّئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدّعوة والإرشاد، الرّياض، ١٤٠٤هـ.
(ر) الرّكباني عمر: ٤٠خلاصة التّاريخ التّونسي، مطبعة التّليلي، تونس.
(ز)
الزّحيلي وهبة: ٤١الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد، ط ٢، دار الفكر، بيروت، (د. ت).

(س) و (ش)

(ز)
الزّحيلي وهبة: ٤١الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد، ط ٢، دار الفكر، بيروت، (د. ت).

الزّركلي خير الدّين: ٤٢الأعلام، ط ٦، دار العلم للملّايين، بيروت، ١٩٨٤م.

(س)
و (ش)

سالم عبد العزيز سالم: ٤٣التّاريخ والمؤرّخون العرب، دار النّضهة العربية، بيروت، ١٩٨١م.
السّباعي أحمد: ٤٤تاريخ مكّة، دراسات في السّياسة والعلم والاجتماع والعمران، ط ٢، مطابع دار قريش، مكّة، ١٣٨٠هـ.
سور محمّد جمال الدّين: ٤٥الدّولة الفاطمية في مصر، سياستها الدّاخلية، ومظاهر الحضارة، في عدها دار الفكر العربي، مصر، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.
السّلاوي أبو العبّاس أحمد بن خالد النّاصر (ت: ١٣١٥هـ): ٤٦الاستقصاء لأخبار دول العرب الأقصى، تحقيق وتعليق ولدي المؤلّف: جعفر النّاصر، ومحمّد النّاصر، دار الكتّاب، الدّار البيضاء، ١٩٥٤م.
السّليماني عبد الله بن عبد الرّحمن:
٤٧ - البيان المفيد عن حكم التّمثيل والأناشيد، تقديم: صالح الفوزان، ط ٢، مطابع الابتكار، الدّمام، ١٤١٠هـ.

السّليماني عبد الله بن عبد الرّحمن:
٤٧ - البيان المفيد عن حكم التّمثيل والأناشيد، تقديم: صالح الفوزان، ط ٢، مطابع الابتكار، الدّمام، ١٤١٠هـ.

السّندي عبد القادر حبيب الله: ٤٨الذّهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
السّويكت سليمان بن عبد الله: ٤٩منهج المسعودي في كتابة التّاريخ، ط ١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
سيّد عليّ المرصفي: ٥٠رغبة الآمل من كتاب الكامل، ط ١، مطبعة النّهضة، مصر، ١٣٤٨هـ ١٩٢٩م.
الشّامخ محمّد بن عبد الرّحمن: ٥١التّعليم في مكّة والمدينة آخر العهد العثماني، دار العلوم، الرّياض، ١٣٩٣هـ.
شراب محمّد محمّد حسن: ٥٢أخبار الوادي المبارك، ط ١، مكتبة دار التّراث، المدينة المنوّرة، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
شكري موفّق أحمد: ٥٣أهل الفترة ومن في حكمهم، قدّم له: عبّاس محجوب، ومحمّد عبد الله الخطيب، ط ١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

(ص)

(ض)

الشّيال جمال الدّين: ٥٤أعلام الإسكندرية، في العصر الإسلامي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥م.
(ص)
الصّديق بن العربي: ٥٥فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
صفوت أحمد زكّي: ٥٦جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزّاهرة، ط ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٣٩١هـ.
صلاح الدّين المنجد: ٥٧شعر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ط ١، دار الكتّاب الجديد، بيروت، ١٩٨٢م.
(ض)
أبو ضيف مصطفى أبو ضيف أحمد: ٥٨أثر القبائل العربية في الحياة المغربية عصري الموحدّين وبني مرين (٥٢٤٨٧٦هـ)، ط ١، دار النّشر المغربية، الدّار البيضاء، ١٩٨٢م.
(ط)
طه عبد الواحد ذنون: ٥٩الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقية والأندلس، دار الرّشيد، العراق، ١٩٨٢م.

(ظ)

(ع)

(ط)
طه عبد الواحد ذنون: ٥٩الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقية والأندلس، دار الرّشيد، العراق، ١٩٨٢م.
(ظ)
ظهير إحسان إلهي: ٦٠الشّيعة والسّنة، ط ٢، إدارة ترجمان السّنة، لاهور، ١٣٩٥هـ.
(ع)
عاشور سعيد عبد الفتّاح: ٦١الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام، ط ٢، دار النّهضة العربية، مصر، ١٩٧٦م.
العاملي زينب بنت عليّ بن حسين (ت: ١٣٣٢هـ): ٦٢الدّرّ المنثور في طبقات ربات الخدور، ط ١، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١٢هـ.
عائشة بنت عبد الرّحمن (بنت الشّاطيء): ٦٣أمّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، دار الكتّاب العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
العبادي أحمد مختار: ٦٤في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسّسة الثّقافة الجامعية، الإسكندرية، (د. ت).
عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي: (ت: ١٣٧٦هـ): ٦٥القول السّديد في مقاصد التّوحيد، بهامش كتاب التّوحيد للشّيخ محمّد بن عبد الوهّاب، ط ٥، مركز شؤون الدّعوة بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنوّرة، ١٤٠٤هـ.
عبد السّلام التّرمانيني: ٦٦أحداث التّأريخ الإسلامي بترتيب السّنين، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ.

عبد القدوس الأنصاري: ٦٧آثار المدينة، ط ٤، المكتبة التّجارية، المدينة المنوّرة، ١٤٠٦هـ.
٦٨ - بنو سليم، ط ١، بيروت، ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
٦٩ - طريق الهجرة النّبويّة، ط ١، مطابع الرّوضة، جدّة، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
عبد القدوس أبو صالح (جمع وتحقيق): ٧٠ديوان يزيد بن مفرغ الحميري (ت: ٦٩هـ)، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ.
عبد القديم زلّوم: ٧١الأموال في دولة الخلافة، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
عبد الله عسيلان:
٧٢ - كتاب الإمامة السّيياسة في ميزان التّحقيق العلمي، ط ١، مكتبة الدّار، المدينة المنوّرة، ١٤٠٥هـ.
عبد الله عسيلان:
٧٢ - كتاب الإمامة السّيياسة في ميزان التّحقيق العلمي، ط ١، مكتبة الدّار، المدينة المنوّرة، ١٤٠٥هـ.
عبد الله بن محمّد بن خميس: ٧٣معجم اليمامة، ط ١، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
عبد الواحد داود: ٧٤محمّد في الكتاب المقدس، ترجمة: فهمي شمّا، مراجعة وتعليق: أحمد محمّد الصّدّيق، رئاسة المحاكم الشّرعية، والشّؤون الدّينية بقطر، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
عبد الوهّاب حسن حسني (ت: ١٣٨٩هـ): ٧٥خلاصة تاريخ الأندلس، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، ١٩٧٦م.
عبد الوهّاب بن منصور: ٧٦قبائل المغرب، المكتبة الملكية بالرّباط، الرّباط، ١٣٨٨هـ.
العزي عبد المنعم صالح العلي: ٧٧دفاع عن أبي هريرة، ط ٢، دار القلم، بيروت، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.
علام عبد الله عليّ: ٧٨الدّولة الموحّدية بالمغرب في عهد المؤمن بن عليّ، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧١م.
علي محمّد كرد علي:
٧٩ - أمراء البيان، ط ٣، دار الأمانة، بيروت، ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م.
علي محمّد كرد علي:
٧٩ - أمراء البيان، ط ٣، دار الأمانة، بيروت، ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م.
٨٠ - خطط الشّام، ط ٢، دار القلم، بيروت، ١٣٨٩هـ ١٣٩٢هـ.
العليمي أحمد محمّد باوزير: ٨١مرويات غزوة بدر، ط ١، مكتبة طيّبة، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
عمّاش صالح مهدي: ٨٢من ذي قار إلى القادسية، مديرية الثّقافة العامّة بوزارة الإعلام بالجمهرية العراقية، بغداد: (د. ت):
عمر محمّد سليمان القطان (جمع وتحقيق): ٨٣شعر معن بن أوس المزني (ت: ٦٤هـ)، ط ١، دار العلم للطّباعة والنّشر، جدّة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
عنان محمّد عبد الله: ٨٤الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية أثرية، ط ٢، مؤسّسة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ ١٩٦١م.
٨٥ - تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٠هـ.
٨٦ - دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة، ١٩٦٩م.
(غ) الغامدي عبد الله سعيد محمّد: ٨٧صلاح الدّين والصّليبين، الفيصلية، مكّة المكرّمة، ١٤٠٢هـ.

(ف)

(ق)

غوستاف فون غرنباوم: ٨٨شعراء عباسيّون، دراسات ونصوص شعرية (مطيع إياس، وسلم الخاسر، وأبو الشّمقمق)، ترجمها وأعاد تحقيقها: مجموعة من العلماء، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩م.

٨٩ - شعراء عبّاسيون، ترجمة وتحقيق: محمّد يوسف نجم، مراجعة، إحسان عبّاس، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩م.

(ف)

فرانز روز نثال: ٩٠علم التّاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

(ق)

قريبي إبراهيم بن إبراهيم: ٩١مرويّات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع، المجلس العلمي، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، (د. ت).

٩٢ - مرويّات غزوة حنين وحصار الطّائف، جمع وتحقيق ودراسة: المجلس العلمي، بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، (د. ت).

قعلة جي محمّد روّاس: ٩٣موسوعة فقه عثمان بن عفّان، ط ١، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.

(ك)

٩٤ - موسوعة فقه عليّ بن أبي طالب، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.

٩٥ - موسوعة فقه عمر بن الخطّاب، ط ١، دار النّفائس، دمشق، ١٤٠٩هـ.

(ك)

كارل برو كلمان: ٩٦تاريخ الأدب العربي، ترجمة: رمضان عبد التّواب، مراجعة: السّيّد يعقوب بكر، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.

كحالة عمر رضا: ٩٧أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام، ط ٢، المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٣٧٩هـ.

٩٨ - أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام، ط ٣، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٩٩ - معجم قبائل العرب الديمة والحديثة، ط ٥، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

كمال أحمد عادل: ١٠٠سقوط المدائن، ونهاية الدّولة السّاسانية، ط ٣، دار النفائس، بيورت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

(م)

٧.١٩.٢٠ فهرس الرسائل الجامعية:

(أ)

(ت)

١٠١ - الطّريق إلى دمشق (فتح بلاد الشّام)، ط ٣، دار النّفائس، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

كي لسترنج: ١٠٢بلدان الخلافة الشّرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكور كيس عوّاد، ط ٢، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(م)

مال الله محمّد مال الله: ١٠٣ذو النّورين عثمان بن عفّان، (من منهاج السّنة لشيخ الإسلام ابن تيمية)، ط ١، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

فهرس الرّسائل الجامعية:

(أ)
أكرم حسين: ١مرويّات يهود المدنية في العهد النّبويّ، رسالة ماجستير، من قسم السّنة، بالجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة.
(ت)
التّونسي حمادي عليّ محمّد:
٢ - المكتبات العامّة بالمدينة المنوّرة ماضيها وحاضرها، (رسالة ماجستير)، جامعة الملك عبد العزيز، بجدّة، ١٤٠١هـ ١٩٨١م، رقم التّصنيف بمكتبة الحرم النّبويّ: (١٢٦٧٨).

(ش)

(ص)

(ع)

التّونسي حمادي عليّ محمّد:
٢ - المكتبات العامّة بالمدينة المنوّرة ماضيها وحاضرها، (رسالة ماجستير)، جامعة الملك عبد العزيز، بجدّة، ١٤٠١هـ ١٩٨١م، رقم التّصنيف بمكتبة الحرم النّبويّ: (١٢٦٧٨).
(ش)
الشّيباني محمّد عبد الهادي: ٣مواقف المعارضة في خلافة يزيد بن معاوية (دراسة نقدية للرّوايات)، المشرف: أكرم ضياء العمري، [د. م: د. ن]، ١٤١٢هـ، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، رقم التّصنيف: (٠٣/ ٩٥٣).
(ص)
الصولي محمّد بن يحيى بن عبد الله (ت: ٣٣٥هـ): ٤كتاب الأوراق، تحقيق: شمس الله محمّد صدّيق، إشراف: عبد الوهّاب عبد الرّحيم المبارك، (د. م: د. ن)، ١٤٠٨هـ، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، رقم التّصنيف: (٠٤/ ٩٥٣).
(ع)
الغبان محمّد بن عبد الله بن عبد القادر: ٥فتنة مقتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه، إشراف: أكرم ضياء العمري، (د. م: د. ن)، ١٤١٠هـ، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، رقم التّصنيف: (٩١/ ٢١٩).
العوجي محمّد:
٦ - خلافة عثمان بن عفّان رضي الله عنه، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، رقم التّصنيف: (٩١/ ٢١٩).

(ف)

(ن)

العوجي محمّد:
٦ - خلافة عثمان بن عفّان رضي الله عنه، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، رقم التّصنيف: (٩١/ ٢١٩).
آل عيسى عبد السّلام محسن: ٧دراسات نقدية للرّوايات المالية في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، (د. م: د. ن)، (رسالة ماجستير)، رقم التّصنيف: (٩/ ٢١٦).
(ف)
فقيهي عبد الحميد بن عليّ بن ناصر: ٨خلافة عليّ رضي الله عنه دراسة نقدية للرّوايات، إشراف: أكرم ضياء العمري، ١٤١٢هـ، رقم التّصنيف: (٩١/ ٢١٩).

(ن)
نور ولي عبد العزيز محمّد: ٩أثر التّشيّع على الرّوايات التّاريخيّة في القرن الأوّل الهجري، إشراف:
أكرم ضياء العمري، (د. م: د. ن)، (رسالة دكتوراه)، الجامعة الإسلامية، رقم التّصنيف: (٥/ ٢١٥).

٨ فهرس المحتويات

١١ - فهرس المحتويات: